النفس والنفساء

و في غرب أفريقيا

تأليف

د. محمد بن رزق بن طرهوني

الجزء الأول

دار ابن الجوزي
اصل هذا الكتاب أطروحة علمية نال بها
المؤلف درجة الدكتوراه من جامعة الأزهر
جميل الحفص - محفوظة الطبعة الأولى
۱۴۲۶ هـ

حقوق الطبع محفوظة © ۱۴۲۶ هـ لا يسمح بإعادة نشر هذا الكتاب أو أي جزء منه بأي شكل من الأشكال أو حفظه ونشره في أي نظام ميكانيكي أو إلكتروني يمكن من استرجاع الكتاب أو ترجمته إلى أي لغة أخرى دون الحصول عليه ذكياً مسبقاً من الناشر

دار ابن الجوزي
للنشر والتوزيع

المملكة العربية السعودية: الدمام- شارع ابن خلدون- ت: 05076878- فاكس: 051/8473186
- الرياض- ت: 050/4283058- فاكس: 050/4283421
- جدة- ت: 0582478219- فاكس: 058/2784099
- الهراء- ت: 050/0239271- فاكس: 050/4282705
- تبوك- ت: 050/2478886- فاكس: 050/4283115
- جدة- ت: 0582478219- فاكس: 058/2784099
- الرياض- ت: 050/4283058- فاكس: 050/4283421
- الدمام- شارع ابن خلدون- ت: 05076878- فاكس: 051/8473186

البريد الإلكتروني: aljawzi@hotmail.com- www.jwzi.com
باسم الرحمن الرحيم

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونوعذ بالله من شرور أثنا
وسينات أعمالنا، من يهدوه فلا مضلل له، ومن يضلل فلا هادى له، وأشهد
أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله

أما بعد:

فإن خير الحديث كتاب الله، وخير الهدى هدي محمد ﷺ، وشر الأمور
محدثاتها، وكل محدثة بدوة، وكل بدعة ضالة، وكل ضالة في النار.

إن يعم الله سبحانه وتعالى على عباده لا تحصى، وإن آلاء وأفضاله لا
تعد، قال تعالى: "إن تعصوا نعمت الله لا تحصوها إن كنتن أظلمين أظلمين
كفار" (إبراهيم: 44) وإن من نعم الله سبحانه على العبد بعد هديته للإسلام
أن يوفقه إلى سبل سبيل أهل العلم العاملين به، فذلك - والله - له الخير
العميم والفضل العظيم، قال تعالى: "قل ب연 إلى الله وَرَجِعْتُ إِلَيْهِ فَلَمْ يُثْبِرْنَا هُوُ
خَيْرُ يَطْمِئِنُّ الْأُمَمِ بِهِ" (يونس: 58).

وإن مما أنعم الله عليّ: حبي للعلم وأهله، ورغبتي الجامعة في
الانخراط في طلبه و خطابه، فكان أن أكرمي بإنهاء رسالة الماجستير في
تخصص التفسير وعلوم القرآن، وتشوف لإكتمال المسيرة العلمية بالتقدم لإنام
الدكتوراه. و كغيري من طلبة العلم في تلك المرحلة تجاهلي موضوعات شتى
رغبته نفسي في البحث فيها، فتقدمت ببعضها إلى قسم التفسير بجامعة نا

(1) هذه خطبة الحاجة التي كان رسول الله ﷺ يعلمها أصحابه في النكاح وغيره، كما في
الحديث الذي أخرجه أحمد 393/1، والترمذي - كتاب النكاح - باب ما جاء
في خطبة النكاح 4/304، والحاكم 182 وغيرهم من حديث ابن مسعود، وقد
صححه الترمذي والحاكم.
الكريمة، إلا أنها لم تحظ بموافقة القسم عليها، وبعد مداولات ومشاورات مع أهل الخبرة واللاخصاص؛ أشار علي أحد الفضلاء من أهل العلم بموضوع رسالي الحالي، وهو:

(التفسير والمفسرون في غرب إفريقيا)

ولاول وحلية شعرت بأن الموضوع فيه شيء من الصعوبة، بسبب قلة المصادر المغربية لدى المشاركة، وكذا وجود شيء من البعد بين المدونتين، بالإضافة للظروف المحيطة بالغرب الإفريقي، مثل دخول الإسلام إليه مؤخرًا، ثم تمكين الروافض منه فترة طويلة، ثم سقوط الدولة الإسلامية عدة مرات، ثم الاحتلال الذي أدى على الأخضر والباباس، إلا أنني وجدت خيوبًا كثيرة لجمع مادته الغزيرة، وشعرت بأهميته التي تتمثل فيما يلي:

أهمية البحث:

أولاً: يتعلق بأشرف العلوم ألا وهو علم التفسير، وسوف يأتي الحديث عن ذلك خلال التمهيد.

ثانيًا: عدم وجود بحث جامع للمفسرين في تلك المنطقة، على الرغم من كثريهم الكائنة، وإنما الذي وقفت عليه: بحوث متخصصة أو مختلطة تتعلق بالمفسرين جملة، وفي ذات الوقت لم يحظ المغاربة فيها بالاستقصاء والتبوع ففاته من ترجمهم الكثير، وسوف يأتي بيان ذلك في المدخل إلى الباب الأول.

ثالثاً: حاجة المكتبة الإسلامية لدراسة المزيد من مناهج المفسرين، ولا سيما أصحاب الكتب المنقوحة أو المخطوطة أو المطبوعة التي لم تحظ بعد بدراسة عن مناهجها.

رابعًا: وجود كم هائل من نتاج التفسير في تلك المدرسة العرفة، تناثر ذكره في منوات الكتب، ولم يحظ بجمع مستقل فيما أعلم، مع الحاجة إلى ذلك لباحتي التفسير وغيرهم، ولا سيما عند بيان مواضيع مخطوطة تلك التفاسير.
فمنا في نفسي الرغبة في خوض ذلكم البحث، وذلك لعدة أسباب أذكر منها:

أسباب اختيار الموضوع:

أولاً: طبيعة نفسي المتواصل فيها حب الإندام على الصعوبات والمعضلات، فإن الوصول إلى المأمول بعد خوضها له لذة وأي لذة.

ثانياً: معلوماتي الضحلة عن تلك المنطقة تاريخياً وعلميةً، والشغف بالعلم بالمجهول هو غاية طالب العلم ومنتهى أمله.

ثالثاً: ارتبطت هذا البحث بعلمين قد تعلق قبلي بهما، وهما: علم التفسير وكفيف به شروقاً، وأي شرف لعلم يسمو عليه؟ وهو العلم الذي يجلي لنا مراد الله من كلامه، ويكشف لنا عن رسالة ربنا إلينا، ثم علم تراجم العلماء، وهو العلم الذي يوضح لنا نحن طلبة العلم المنهج التربوي الذي ينبغي أن نسلكه في حياتنا، فهم قدوتنا وأسواتنا بعد نبينا صلى الله عليه وسلم، وهم النبراس الذي يضيء لنا طريقنا، فلا غرو أن الاشتغال بسيرتهم من ألم ز ما يلزم طالب العلم.

رابعاً: أن عملي في رسالة الماجستير كان متعلقاً بجانب مختلف عن هذا الجانب، وهو دراسة التفسير بالمؤثر، فالتنوع في الدراسات التفسيرية يثري الملكية العلمية لدى طالب العلم، الذي ينحدد التخصص في ذلك الفن، وهو مقصود أساسي لديه.

خامساً: شعوري بحاجة المشاركة بله المغاربة لهذا البحث، وانفتاح المكتبة الإسلامية إليه، مع أهميته وعظم قائمته لطلاب العلم على وجه الخصوص، كما سبق أن قدمت، وكيف يبدع ثورة هذه حافزاً ودافعأً.

فنشأت عن ساعد الجهد، ووضعت له خطة وتصوراً بعد أن استشرت ذوي الخبرة، وتنقلت بين أغلب بعض الكتب المعنية بذلك، وتقدمت بذلك للقسم فحظي الموضوع بالقبول فنثقت الصفاء، وبدأت البحث بعزم ونشاط.

وفق الخطة التالية:
خطة البحث:

وتشمل على مقدمة وتمهيد وبابين وخاتمة.

أما المقدمة فتشتمل على:

_ أ - أهمية البحث.
_ ب - أسباب اختيار الموضوع.
_ ج - منهج البحث.

_ د - ثم شكر وتقدير.

وأما التمهيد فيشتمل على:

_ أ - بذرة عن علم التفسير وأهميته.
_ ب - جغرافية هذه البلاد وتحديد أمكنتها.
_ ج - وصول الإسلام إلى هذه البلاد.
_ د - اهتمام أهل هذه البلاد وتأثرهم بالعلوم الإسلامية.

ملحق بالخريطة.

الباب الأول: المفسرون في غرب إفريقيا:

وفيه فصول:

_ أ - الفصل الأول: تراجم المفسرين في غرب إفريقيا من أهل المنطقة.
_ ب - الفصل الثاني: تراجم المفسرين الذين وفدوا على المنطقة.

الباب الثاني: التفسير في غرب إفريقيا:

وفيه ثلاثة فصول:

_ أ - الفصل الأول: دراسة عن التفسير في هذه البلاد، وفيه مباحث:
_ _ أ - الأول: نبذة عن علم التفسير ونشأته في هذه البلاد.
_ _ ب - الثاني: تأثر التفسير في المنطقة بمدرسة المشرق.
_ _ ب - الثالث: تأثر التفسير في المنطقة بالتفسير عند أهل الأندلس وغيرها من الدول المجاورة.
- الرابع: الفقه المالكي والظاهري وأثره في التفسير بالمنطقة.
- الخامس: القراءات وأثرها في التفسير بالمنطقة.
- الفصل الثاني: دراسة أمثلة لكتب التفسير بالمتأثر في غرب إفريقية.
- الفصل الثالث: دراسة أمثلة لكتب التفسير بالرأي في غرب إفريقية.

وفي مبحث:

المبحث الأول: أمثلة الرأي المحمود.
المبحث الثاني: أمثلة الرأي المذموم.

الخاتمة: وتشمل على أهم نتائج البحث.

وقد حاولت في هذه الخطة الالتزام بمنهج محدد، فبذلتها كل ما في وسعني للاختصار المراحل التاريخية التي مرت بها المنطقة، مع ضخامة معلوماتها وكثرة التقلبات السياسية بها، وعميق تأثيرها على النتائج الفكري بها، وذلك من خلال أمهات المراجع التاريخية الخاصة بالمنطقة وغيرها، لكي لا أطيل على القارئ فيما ليس من صلب البحث.

كما حرصت على إرفاق بعض الخرائط الجغرافية والسياسية للمنطقة، لتساعد على تصور ما تم ذكره في التمهد مواقع بعض البلدان التي ينتمي إليها المفسرون.

أما بالنسبة للمفسرين من أهل المنطقة ثم من الوافدين عليها؛ فقامت بالتوجه للحوار عنهم بمدخل بينه فيه بعض الضوابط التي التزمتها في سؤل تراجعهم، ثم طبقت أجبر تراجعهم من أمهات كتب تراجعت المفسرين على وجه الخصوص، ثم كتب الأعلام جملة وكتاب ترجمة علماء المنطقة، مثل كتب ترجمة علماء تونس خاصة، مثل (العمر)، و(تراجم المؤلفين التونسيين) (الحلول السندسية) وغيرهما، وكتاب ترجمة علماء الجزائر خاصة، مثل (معجم أعلام الجزائر) (اللبنان) وغيرهما، وكتاب ترجمة علماء المغرب، مثل (موسوعة أعلام المغرب) و(لاجزة الاقتباس) و(سلوة الأنفس) وغيرهما، وكتاب ترجمة علماء موريتانيا، مثل (فتح الشكور) و(الوسيلة) وغيرهما. وكان عمه:

الكتب في ترجمة المفسرين (طبقات المفسرين للداوودي)، فإذا وجدت الترجمة فيه جعلتها أصلاً، فاختصرت ما يلزم اختصاره وزدت ما تلزم زيادةً، ورجعت
بكل معلومة مقتبسة لمصدرها، ثم ذكرت في الحاشية كل ما وقفت عليه من مصادر قد ترجمت لذلك المصدر، فإن لم توجد الترجمة في طبقات الداوودي؛ كان المرجع التالي له كأصل كتاب (العمرا) لحسن حسن عبد الوهاب، فالأعلام) للزركلي، وإلا (نعمج المؤلفين) للكحالة، وإلا (نعمج المفسرين) لنوبيهض، وإلا (فنيل الابتهاج) للنبيتيكي، أو (شجرة التور) لمخروف، وإلا فأقوم أنا بصياغة ترجمة له ابتداء من خلال المصادر الأخرى.

وقد تطلب البحث مني تصفح كتاب بأكمله للبحث عن تراجم المفسرين بها، أذكر منها على سبيل المثال سوى الكتب المعنية بتراجم المفسرين: (الأعلام)، (فتح السكر في معرفة أعيان علماء تكرور)، (إسعف الإخوان الراغبين بتراجم ثلة من علماء المغرب المعاصرين)، (علماء ومفكرون عرفتهم)، (الوساط في تراجم أدباء شنقيط)، (العمرا)، (رياض النفوس)، (الفهرس الشامل)، (كشف النظرة)، (السلاطنة في موريتانيا)، (سلوة الألفاس فين فِن غب من العلماء والصالحين بمدينة فاس)، وغير ذلك، وهذا الأخير لم أقف عليه مطوعاً في بداية البحث ففضلت مخطوطة واقعة في مجلدين كبيرين.

كما لم أستطيع الحصول على معلومات لجماعة من المعاصرين إلا بعد محاولات كثيرة تمكنت بعدها من الاتصال بهم شخصياً. وتزامنت في ذكر مصادر الترجمة الابتداء بالمصادر المتخصصة في المفسرين (كتب المفسرين) للسيوطي والداودي والأدنوي، (معجم المفسرين)، (التفسير والمفسرون)، (ونيل السائرين)، (والمدرسة القرآنية) ونحوها، ثم ذكرت غيرها بدون التزام بنسب معيين. وكان منهجي في كل ترجمة ذكر الاسم كاملًا والكتبة واللقب والنسب، والتنبيه على كونه من المفسرين بتسويد ما يدل على ذلك في الترجمة وتكييف الفارف، مع الاهتمام بما يدل على كونه من أهل المنطقة أو الوافدين عليها، وتحديد تاريخ ولادته وتاريخ وفاته، وختام الترجمة بمؤلفاته مبتدأ بالتفسير وما يتعلق بها - إن وجدت - مع تسويدها وتكييف خطها وبيان المخطوط منها، وأماكن وجود نسخه في الحاشية، ثم مئتها بجملة من مؤلفاته الأخرى، كما اهتمت بأن تتضمن الترجمة ثناء العلماء عليه ونُبِيذاً من أخباره في طلب العلم وشيئاً عن رحلاته وأعماله إن أمكن ذلك.
كما أنتي تزعمت بذكر الشيخ وكلاً للملتقين من أهل المنطقة لتأثير ذلك في بيان التطور المرحلية للتفسير فيها بخلاف غيرهم من الوافدين عليها، وربما ذكرت شيئاً من أقواله المتعلقة بالتفسير أو من مقدمة تفسيره أو نقلته إحدى التقول منه، لإعطاء تصريح عنه.

وقد توجّهت ضبط الأقسام وتحريرها ما أمكن، والتعريف بالمناطق التي ينتمي إليها المفسرون، وضبط أسماها بقدر الاستطاعة، لصعوبة ذلك كما بنت في مدخل الباب الأول.

واعتبرت الترتيب الهجائي - الألف باني - في سوق الترجم في اسم المترجم وأبيه وجده وهكذا، بحيث يكون محمد بن أحمد بن علي سابقاً لموسى بن أحمد بن محمد مثلًا، وجعلت الكني وتراجع النساء في الأخير ليحصل من ذلك فهرسة ضمنية للترجم، تعني عن إعادة ذلك في الفهراس الآتي ذكرها. كما قمت بترقيم الترجم ترقمًا تسلسليًا، فكانت حصيلة المفسرين من أهل المنطقة: 255 ترجمة، ومن الوافدين عليها: 100 ترجمة، فأصبح مجموع المفسرين المترجم لهم على هذا النحو 360 مفسراً ما يعتبر رسالة مسقولة.

وأما بالنسبة للتفسير المدرجة كمئذى لتفسير المنطقة، فحرصت على أن تستوعب المناهج الفكرية التي سادت فيها، فذكرت أمثلة للتفسير بالمثير، والتفسير بالأي المحمود كالتفسير الفقهي واللغوي والبياني، والتفسير بالرأي المذموم كتفسير الشيعة الإسماعيلية والشيعة والصوفي الإشاعية والصوفية الاتحادية، كما حرصت على أن يكون ضمن النماذج ما هو مفقود وما هو موجود، وما هو مخطوط وما هو مطبوع، وما هو من تفاسير المقدّمين وما هو من تفاسير المتأمارين، وما هو من تفاسير أبناء المنطقة وما هو من تفاسير الوافدين عليها، كما توخيت جمع المادة التفسيرية للمنفرين من كتابه في التفسير ومن غيره - إن أمكن - لبسط ذلك على استيعاب منهجه، وذلك كله حرصًا على بيان معطيات تلك المدرسة في شيئاً صورها.

وقد شملت دراسة كل تفسير التقليدي بنذرة عن المدرسة التالية لها إن اقتضى الأمر، وذلك في الخوارج الشيعة والصوفية، ثم التعريف بمؤلفاته والإحالة على ترجمته، ثم التعريف بالكتاب، وبيان هل هو مطبوع أم مخطوط.
ثم إعطاء نبذة عن الباحث على تأليف ذلك التفسير إن وجد، وذكر شيء من مقدمته إن أمكن، ثم بيان المنهج العام للمؤلف في ذلك التفسير، ثم المنهج التفصيلي له وتضمن اهتمامه بأسماء السور وعدة الآيات وأماكن الوقوف وبيان المناسبات بين السور وبين الآيات، ثم محاولة دراسة موقفه من النقاط التالية حسب الامتلاك:

1 - موقفه من العقيدة.
2 - موقفه من تفسير القرآن بالقرآن.
3 - موقفه من تفسير القرآن بالسورة (ويتضمن ذلك موقفه من فضائل السور والآيات، ومن أسباب النزول ومن الروايات الضعيفة والموضوعة).
4 - موقفه من تفسير القرآن بأقوال السلف.
5 - موقفه من تفسير القرآن بروايات السيرة والتاريخ.
6 - موقفه من الإسرائيليات.
7 - موقفه من اللغة (ويتضمن الشعر والمسائل النحوية والبيان والمعاني وإعجاز القرآن).
8 - موقفه من القراءات (ويتضمن القراءات المعتمدة في تفسيره إن أمكن، ثم ذكره للقراءات المتواترة وغيرها وتوجيهها).
9 - موقفه من الفقه وأصوله.
10 - موقفه من العلوم الحديثة والرياضية والفلسفة والمعجزات الكونية.
11 - موقفه من المواضيع والأداب والتوجه الاجتماعي.

وتنحرف بعض تلك النقاط ويظهر غيرها في دراسة التفاسير المنخرفة، كتفاسير الخوارج والشيعة والصوفية كما سوف يتبيين في موضعه إن شاء الله. وقد حاولت إبراز إيجابيات وسلبيات كل تفسير من خلال تلك النقاط، بطريقة مقتضبة خشية الإطالة والملل، وترسمًا لخطي من سبقي في دراسة مانحين المفسرين، وربما ناقشت المفسر في بعض القضايا، وقامت ببعض الأدوات.

(1) مثال الدكتور الذهبي في (التفسير والمفسرون) والكنوني في (المدرسة القرآنية في المغرب)
وتغريج ما تيسر من الأحاديث المذكورة في الدراسة باختصار يليق بالمقام.

وقد كان في النفس القيام برفالة إلى المنطقة تساعد على صقل الموضوع وإبرازها في صورة أكمل، إلا أنه حال دون ذلك عوائق عدة أهمها: الأحوال السياسية التي تمر بها المنطقة فقد علمت عن طريق الثقات من طلاب العلم الذين حاولوا دخول تونس بعد أن وصلوا حدودها أنه لم يسمح لهم بذلك ورجعوا بخيفتي حنين، وأما الجزائر فأُخبروا لا تخفى على أحد، وتسلط الخوارج على كثير من المناطق وما يحدث من إرهاب غدا واضحًا للجميع، وأما المغرب فمع بعيدا الشاسع فقد تمكنت من تطويق معظم ما أريده بالرحلة عن طريق الزملاء المغاربة وفهارس المخطوطة والمكتبات الصادرة عنها، وأما موريتانيا فلم تضج الحركة العلمية فيها كما ينبغي حيث يمكن الاستفادة من الرحلة إليها بالقدر المطلوب، وقد تمكنت عن طريق طلاب العلم والمشابك الموريتانيين من الحصول على جلٍّ مرادي والحمد لله.

هذا مع ما تتطلب الرحلة من مبالغ ضخمة وتفرغ كاملاً وقت طويل، ونشاط جسدي متله في الرحلة الشباب، حال دون ذلك الأسرة الكبيرة وإرهاق العمل وتقدم السن، مع عدم وجود تسهيلات في السفر من الجهات المعنية التي غلب عليها ما يسمى بالروتين القاتل. إلى غير ذلك من الموانع. وللعل أرجو من الله أن أكن قد وقفت في بحثي، وربما ظهر ما بذل فيه من مجهود إذا قرر بأعمال أهل المنطقة أنفسهم في بعض جزئياته، سوف تأتي الإشارة لشيء من ذلك في المدخل للباب الأول.

وقد ذالت البحث بعدة نهارس تسهل الاستفادة منه وهي كالتالي:

1. فهرس الآيات الكريم.
2. فهرس الأحاديث الشريفة.
3. فهرس المفسرين المترجمين، رتبته حسب الطبقات والروفات، حيث إنني قد رتبت المفسرين في سوق تراجعهم ترتيباً هجائيًا أغني عن الفهرس.

وفهاد الرومي في (اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر) وفضيلة الأستاذ الشريف الدكتور عبد العظيفر في (مدراس ومناهج في تفسير القرآن الكريم) وغيرهم.
الهجائي، وهو قسم من مفسري المنطقة، وآخر للوافدين عليها.

4. فهرس كتب التفسير وما يتعلق بها الواردة في تراجم المفسرين.
5. فهرس البلدان والأناس والكلمات الغريبة المعرف بها.
6. فهرس الشعر.
7. فهرس المصادر والمراجع.
8. فهرس مواضيع الكتاب.

** **

مصطلحات

ت: توفي.
ه: هجرية.
م: ميلادية.
ق: قروة.
ص: صفحة.

وربما ذكرت كلمة من اسم المرجع إشارة للاسم كاملاً من باب

الاختصار مثل:

الشجرة: شجرة النور.
المعالم: معالم الإيمان.
السير: سير أعلام النبلاء.
الجذوة: جذوة الأقبال.
المدارك: ترتيب المدارك. وهكذا.
شكر وتقدير

وفي ختام تلك المقدمة الموجزة واتباعاً لقوله ﷺ: "لا يشكر الله من لا يشكر الناس"(1) لا يعني إلا أن أتقدم بالشكر وجزيل الامتنان إلى كل من كان له يد علي في إنهاء تلك المرحلة، وأخص منهم بالذكر جامعة الأزهر ممثلة في إدارتها وكلية أصول الدين وقسم التفسير وعلوم القرآن حيث أتاحت لي هذه الفرصة الغالية لكي أنهل من العلم تحت رعايتها وفي كفها.

ثم أتقدم بالشكر لأستاذتي الفاضلة ومشابخي الأجلاء وفي مقدمتهم أستاذ وشيخي الأستاذ الدكتور عبد الغفور محمود مصطفى الذي لستُ منه روح الأبور ووجدته من كل تعاون وتقدير لطوفي، وبذل لي من وقته وجهده وإرشاداته وتوجيهاته ما الله به علمي، فلا أملك له إلا الدعاء كما قال رسول الله ﷺ: "من صنع إليكم معروفاً فكافؤوه، فإن لم تجدوا ما كافئوه فادعوا له حتى تروا أنكم قد كافئوته"(2). فجزاه الله خير الجزاء عني وعن إخواني من طلبة العلم الذين أفادوا معي ونهلوا من علمه.

كما أشكر الأستاذين الفاضلين والعلميين الجليلين:

فضلتي الأستاذ الدكتور: جمعية علي عبد القادر، وفضلية الأستاذ الدكتور: إبراهيم توفيق الديب، على تفضيلهما بقراءة الرسالة ومناقشتها وبذلهما الوقت والجهد في تقويمها وتوجيهها، جعل الله ذلك في ميزان أعمالهما الصالحة.

كما أتقدم بالشكر لأهل العلم الذين أمدوني بالقواعد العلمية والمراجع التي كنت في أمس الحاجة إليها، وأناشد منهم بالذكر: ضيافة الأستاذ الدكتور حكمت بشير ياسين الموصلي، والدكتور صالح الرفاعي اليمني، والشيخ هاني أحمد فقيه المدني، والإخوة الفضلاء المشايخ: سي العلوي حسن من المغرب، والدكتور حسين شواط من تونس، وكل من أتى من أهل شفقة والجزائر، بارك الله فيهم وiphery علمهم وفعاليهم الإسلام والمسلمين. ولا يفوتي أن أشكر والدتي الحنون التي لم تتأتى تغمرني بدعواتها المباركة التي هي سبب أساسي في كل تفوق لي في حياتي، أسأل الله العظيم رضي الله عنه أن يجعل لها العطاء بالمكاييل الأولى بغير حساب، وليس بأقل منها خالتي التي هي أمي الثانية حيث بذلت معني جهداً كبيراً في تلك المرحلة بعد ما بذلته معني في مرحلة الماجستير، فهي جندى مجهول تعب كثيراً لأجل الفلها مني مثل ما لأمي.

وأخيراً ... أشكر أهل بيتي الذين تحمّلوا مني الكثير وصبروا على التضييق في كل أمور حياتهم بسبب تفرغي لهذا العمل العلمي، وساعدوني بما يملكون لإنجازه فجزاهم الله خيراً وجمعني وإياهم في روضات جناته وأدخلنا برحمته في أهل قوله سبحانه: "وَأَلَّا يَعْلَمُونَ الْقُنُوشَ وَلَنْ يَعْلَمُونَ النَّذِيرَ وَنَتَّهِينَ بَيْنَ هَٰذِهِمْ وَبَيْنَ ذَٰلِكَ" (الطور: 21).

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.

وشلى الله على نبينا وحبينا وقدوتنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.
التمهيد

ويشمل على:

- نبذة عن علم التفسير وأهميةه.
- جغرافية هذه البلاد وتحديد أمكنتها.
- وصول الإسلام إلى هذه البلاد.
- اهتمام أهل هذه البلاد وتأثيرهم بالعلوم الإسلامية.
- ملحق الخرائط.
نبذة عن علم التفسير وأهميته

المطلب الأول
التفسير لغةً واصطلاحاً

(1) انظر: القاموس المحيط 1/110.
(2) التيسير في قواعد علم التفسير ص 123 - 124.
(3) البحر المحيط 1/13.
(4) البرهان 2/147.
(5) التيسير ص 124.
وعقيدة، ومجملها ومفسرة، وزاد بعضهم، حلالها وحرامها، وعدها ووعدها، وأمرها ونهبها، وغبها وأمثالها(1). وعزه بعض المتآخرين بأنه علم يبحث عن أحوال القرآن المجيد من حيث دلالته على مراد الله تعالى بقدر الطاقة البشرية(2). والتعريف الأول شامل لما بعد، وسوف أنواع علوم القرآن في تعريف التفسير إطالة في محل الإجازة، والتعريف يشمل في مضمونه علم القراءات والرسم لارتباط بيان المعنى بهما، وقد نص على ذلك أبو حيان حيث عرف التفسير بقوله: علم يبحث فيه عن كيفية التنظيم بألفاظ القرآن ومدلولاتها وأحكامها الإفرادية والتركيبية ومعانيها التي تحمل عليها حالة التركيب وتنميات لذلك(3). هذا، وبكر في كلام المفسرين التعبير بلفظ التأويل فاصفين به التفسير أو ما يقارب(4).


والتأويل اصطلاحاً عند السلف مرادات للتفسير في الأغلب ويه قال أبو عبيدة وغيره، وقد فرق بينهما جماعة، وعره المتآخرون بتعرفات عديدة منها:
- قول الكافينجي: صرف اللفظ إلى بعض الوجه ليكون ذلك موافقاً للآيات.
- والفرق التي فرق بينهما بها كثيرة(7) وأقرب الفروع هو ما قيل: إن التفسير إنهما هو كشف المعنى بحسب الطاقة البشرية، وأما التأويل فهو معرفة ما يؤول إليه المعنى على وجه الحقيقة ومراد الله، وهذا الفرق يدل عليه الأدلة من الكتاب والسنة، التي استخدمت فيها مادة التأويل. والله أعلم(8).

(1) البرهان 2/148.
(2) منهج القرآن 2/6.
(3) البحر المحيط 13/12، وانظر أيضاً: التفسير والملفون 1/15.
(4) انظر كمثال: تفسير الطبري 15/6 وغيرها.
(5) لسان العرب 23/1.
(6) التفسير والمفسرون 16/11، وانظر: أساس البلاغة 12.
(7) التفسير 125/1.
(9) ينظر لذلك المطلب أيضاً: لسان العرب 3/361، الإتقان 2/211، معجم مقاييس.
المطلب الثاني
نشأة التفسير ومدارسه

انطلاقًا من قول الله جل فع علاه: «وَأَرْضَىٰ إِلَيْهِ الْبَيْتُ لَيْسَ لِلَّذِينَ كَلَّمَهُمُ الَّذِينَ مَا نُـثِّـيِّرَوْاَلْبَيْتَ» (النحل: 44) كانت نشأة التفسير على يد معلم البشرية محمد ﷺ الذي لا ينطق عن الهوى، وقد انقسم التفسير المروي عنه إلى قسمين:

الأول: عبارة عن تفسير لبعض المفردات، أو الألفاظ المجمولة، وهذا قليل لكون القرآن نزل بلسان عربي مبين في قوم سليقتهم العربية فلم يكن ثم حاجة ماسة للإغراق في مثل هذا النوع من التفسير عن رسول الله ﷺ.

الثاني: التفسير الإجمالي وال موضوعي لجميع مقاصد القرآن، وهذا في الحقيقة قد بيّنه النبي ﷺ أيضاً بياناً، فالمتأمل للكتاب للله يجد أنه تكلم عن العقيدة في الله والملائكة والأنبياء والكتب المنزلة واليوم الآخر والقدر، وهذه المباحث قد أخذت جانبًاً عظيماً من أحاديث النبي ﷺ القولية والفعلية مفسرة لموضوعها وشارحة لمقصودها، كما تحدث آيات أخرى عن العبادات: من صلاة وزكاة وصوم وحج وندى وغير ذلك، وهذه جل الأحاديث النبوية تفسّرها وتوضيح جملها، وتحدثت آيات القرآن عن أحكام شرعية في المعاملات وغيرها: من نكاح وطلاق وبيع وشراء وطعام وشراب وقصاص وحدود وميراث ونحو ذلك، وهذه أيضاً أخذت جانبًا كبيرًا من السنة النبوية التي لم تدعها إلا واضحة جليلة، ولم يبق إلا آيات تتعلق بسيرة النبي ﷺ ومعانيه وعلاقاته بالشركاء والكتابيين، وهذه لا مفر لها إلا ما أُثر عنه ﷺ من تلك الأحوال، وأيات تتعلق بقصص الأنبياء السابقين، وهذه تلاوتها تغني عن تفسيرها، وبعض ما احتيج فيه إلى تفسير بيت النبي ﷺ، وما كان فضلاً تركه ﷺ وخص في الحديث عن بني إسرائيل.

اللغة : 88، تاج العروس 172, 470، مقدمات في علوم القرآن ص 172، بصائر ذوي التميز 179، الصحاح 2/178، زاد المسير 2/4، الإكيل في المشابه والتأويل 10/1.

(1) انظر: مقدمة ابن خلدون ص 489، التفسير والمفسرون 1/45، 46.
وبناءً على ما تقدم فإن القرآن الكريم قد فسره النبي ﷺ، ومن خالف ذلك فقد أُبي من قبل نظرته لنوع الأول من التفسير المروي عنه فقط، ولم يتبث للنوع الثاني والله أعلم.

وقد قال ابن تيمية ﷺ: يجب أن يعلم أن النبي ﷺ بين لأصحابه معاني القرآن كما بين لبعض ألفاظه(1). وعن رسول الله ﷺ أخذ التفسير أصحابه الكرام. قال أبو عبد الله الحاكم: إن تفسير الصحابي الذي شهد الوحي والتنزيل حديث مسنود، يعني ماهما كان من سبب نزول ونحوه(2). وقد اعتمد الصحابة في تفسيرهم على أربعة مصادر: القرآن الكريم، النبي ﷺ، الاجتهاد، بما لديهم من لغة عربية وفهم ثاقب، أهل الكتاب، وكلمة مjieال(3). وعن طريق الصحابة: انتشر التفسير وظهرت مدرسة التفسير بالمأثور من ثمّة أظهر متكون في حجر الأمة وترجمان القرآن عبد الله بن عباس، ثم غيره من مفسري الصحابة، مثل: عبد الله بن مسعود، وأبي بن کعب، وأبي طالب، وبقية الخلفاء الأربعة، وعبد الله بن الزبير، وغيرهم(4).

وتطورت مدرسة التفسير في عصر التابعين، فتولد منها مدارس حسب انتشار الصحابة في البلدان. فأشار مدارس التفسير بالمؤثر: مدرسة التفسير بعكة، لأنهم أصحاب ابن عباس كمجاهد، وعطاء بن أبي رباح، وعكرمة، وطاووس، وسعيد بن جبير. ثم مدرسة التفسير بالمدينة، وقد أخذ أصحابها عن أبي بن كعب، وأشتهر منهم أبو العالية، ومحمد بن كعب القرظي، وقد أخذ الأول عن أبيه مباشرة، والثاني بواسطة، وأشتهر من مفسري المدينة أيضاً: زيد بن أسلم العدوي مولى عمر بن الخطاب، ومدرسة التفسير والعراق، وقد أخذ أصحابها عن ابن مسعود، وأشتهر منهم: علقمة بن فيس، ومصروق، ومرة الهندام، والشعبي. وقد أخذ الأخير عنه بواسطة، وأشتهر منهم أيضاً: الحسن البصري، وقادة(5).

-------------------
(1) مقدمة في أصول التفسير ص 35.
(2) انظر: معرفة علوم الحديث ص 20، الباحث الحديث ص 39، تدريب الراوي / 192- 193.
(3) انظر: التفسير والمفسرون / 37- 22.
(5) مقدمة في أصول التفسير ص 15، الإتقان 2/ 187، التفسير والمفسرون 1/ 127، 128.
وأما مدرسة التفسير بالمأثور في المغرب، فهي تابعة للمدارس الأندلسية. ذكرها، كما سيأتي بيانه في الباب الثاني عند الحديث عن نشأة التفسير في المنطقة المدروسة. والله التوفيق.

ثم ظهرت بعد ذلك، مدرسة التفسير بالرأي والمراد به تفسير القرآن بالاجتماع، بعد استكمال المفسر للأدوات التي يحتاج إليها في ذلك، وخالف في جوازه: فطائفة تجره، وطائفة تجزيه، وكلّ أدلته، وإن كانت أدلته المانعين أكثر وأوضح. وقد جزم الحافظ ابن كثير تبعًا لشيخ الإسلام ابن تيمية بتحرير تفسير القرآن بمجرد الرأي ولا شك في جوازه عند الحاجة إليه (1). ومن ذهب إلى المنع من المغارة يحبى بن سلام حيث قال: سمعت أيها القلابة يقول لأبوين: يا أبوب، احفظ مني ثلاثاً: لا تقتعد أهل الأهواء، ولا تستمع منهم، ولا تفسر القرآن بأي vak, فإنك لست من ذلك في شيء (2).

ويتمنى ابن عطية الأندلسي الرأي الممتنع الذي جاء الوحيد لصاحبه في الحديث، بأن يتباين معه نفسه من النار بقوله: ومعنى هذا أن يُسأل الرجل عن معنى في كتاب الله عز وجلّ، فبتصر عليه بأياءه دون نظر فيما قاله العلماء، واقتضاه قوانين العلم كال نحو والأصول، وليس يدخل في هذا الحديث أن يفسر اللغويون لغته والنحويون نحوه والفقهاء معانيه ويقول كل واحد بجاهته المبني على قوانين علم ونظر، فإن القائل على هذه الصفة ليس قائلًا بمجرد رأيه (3).

وقد اتسمت مدرسة التفسير بالرأي بدورها إلى مدرستين تمثلان وجهتي النظر في التحليل والتحري:

الأولى: مدرسة التفسير بالرأي المحمود، والمراد به: التفسير الموافق لكلام العرب مع موافقة الكتب والسنّة، ومراعاة الشروط التي يجب توافرها للمفسر، ومنها: علوم اللغة والنحو، والصرف والاشتقاء، والبلاغة والقراءات، والتواتيد والعقيدة، وأصول الفقه وأسباب النزول، والقصص والناسخ والمنسوخ، والأحاديث المبينة للمجمل والمُفْظّهم وغير ذلك، وقد

(1) انظر: مقدمة في أصول التفسير ص 105، تفسير القرآن العظيم 15/1.
(2) التفسير ص 346/1.
(3) المحرر الوجيز ص 41/1.
انتشرت هذه المدرسة وكثرت التفاسير المبنية عليها، من تفاسير لغوية وتفاسير قهية ونحوها، وقد وقع أصحابها في مزائل ليس هذا مجال تفصيلها، إلا أنه من خلال تلك الدراسة لتفسير المغاربة سوف يتضح الكثير من ذلك إن شاء الله تعالى.

الثاني: مدرسة التفسير بالرأي المذموم، وقد تولى كثيرًا طوائف متعددة من المبتدعة والمتنزدة، مثل: الحلولية والشيعة، والخوارج والمعتزلة ونحوهم من الفرق الضالة، التي حرفت كتاب الله وخرجت به عن مقايسة اللغة، فضلاً عن تفسير السلف الصالح، بل عن العقل جملة في كثير من الأحيان، وسوف يتضح كثير من ذلك إذاً هو تعالى عند الحديث عن التفسير الذي سلكت هذا السبيل في منطقتنا المدرسة في أمثلة تفسير الشيعة والخوارج وغيرها.(1)

المطلب الثالث

أهمية علم التفسير


(1) أنظر: مقدمة في أصول التفسير ص 61، تفسير القرآن العظيم 14/1، التيسير في علم التفسير ص 125 - 144، البرهان 1/126، الإفتاء 2/255، التفسير والمفسرون 1/65 - 75، وما بعده.
(2) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير هكذا معلقاً 1/4.
 وأخرج ابن مروانه من طريق جوهر، عن الضحاك، عن ابن عباس.
مرورًا: "بُعِّثُ الجَمِيعُ" قال: القرآن. قال ابن عباس: يعني تفسيره فإنه قد قرأ القرآن والفاجرو. وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي الزرقاء: "بُعِّثُ الجَمِيعُ" قال: قراءة القرآن والفكر فيه، وأخرج ابن جرير مثله، عن مجاهد، وبني العالية، وعندة، وقال تعالى: "وَيَكُونُ الْأَمْسِلُ تَصِيرْهَا إِلَى الْيَتَّاَرِشِ وَمَا يَلِفُهَا إِلَّا الْأَكْثِرُ" (العنكبوت: 43). وأخرج ابن أبي حاتم، عن عمرو بن مرة، قال: ما مررت بآية في كتاب الله لا أعرفها إلا أحزنتني لأن سمعت الله يقول: "وَبُلْكَ الْأَمْسِلُ تَصِيرْهَا إِلَى الْيَتَّارِشِ وَمَا يَلِفُهَا إِلَّا الْأَكْثِرُ" (العنكبوت: 43) وأخرج أبو عبيدة عن الحسن قال: ما أنزل الله آية إلا وهو يحب أن يعلم فيها أنزلته وما أراد بها. وأخرج أبو ذر الهروي في فضائل القرآن، من طريق سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: الذي يقرأ القرآن ولا يحسن تفسيره كالأعرابي، يشيخ الشعر هذا، ثم ذكر نسبة أثراً في الحديث على إعراب القرآن، ورحج أن المراد به تفسيره، قال: لأن إطلاق الإعراب على الحكم النحوي، اصطلاح حادث لأنه كان في سلبيتهم لا يحتاجون إلى تعلمه، ثم قال: وقد أجمع العلماء أن التفسير من فروض الكفايات، وأجل العلوم الثلاثية الشرعية. وقال الأصبهاني: أشرف صناعة يتعاطاه الإنسان تفسير القرآن، فإن ذلك: أن شرف الصناعة إما يشرف موضوعها مثل: الصياغة فإنها أشرف من الدلالة؛ لأن موضوع الصياغة الذهب والفضة، وهما أشرف من موضوع الدلالة الذي هو جلد الميتة، وإما يشرف غرضها، مثل: صناعة الطب، فإنها أشرف من صناعة الكنافة؛ لأن غرض الطب إعداد الصحة، وغرض الكنافة تنظيف المستراح، وإما بشدة الحاجة إليها كالفقه فإن الحاجة إليه أشد من الحاجة إلى الطب، إذ ما من واقعة في الكون في أحد من الخلق إلا وهي مقتصرة إلى الفقه؛ لأنه انتظام صلاح أحوال الدنيا والذين يخلف الطب، فإنه يحتاج إليه في بعض الأوقات.

إذا عرف ذلك، فصناعة التفسير قد حازت الشرف من الجهات الثلاثة:
أما من جهة الموضوع فإن موضوعه كلام الله تعالى الذي هو ينبغي كل حكمة، ومن ثم كل فضيلة، فيه نبأ ما سبقكم، وخبر ما بعدكم، وحكم ما بينكم، لا يخلق على كثرة الرد، ولا تنقض عجبانه، وأما من جهة الغرض
فلأن الغرض منه هو الاعتصم بالعروة الوعيى، والوصول إلى السعادة الحقيقية التي لا تفقى، وأما من جهة شدة الحاجة فلا كل كمال ديني أو ديني عاجلي أو آجلي مفتقر إلى العلوم الشرعية والمعارف الدينية، وهي متوافقة على العلم بكتاب الله تعالى.

وقال الكافيجي: إن علم التفسير محتاج إليه؛ لأن الناس يحتاجون في الاطلاع على الشرائع والأحكام إلى معرفة معاني القرآن، التي لا يُعلق عليها - على ما ينبغي - إلا بهذا العلم الشريف، على أن معانيه لا تكاد تتحصر إلا بقواعد، وهي: علم التفسير. وقال: إن علم التفسير أشرف العلوم؛ لأن موضوعه أساس علوم الإسلام، ومدار الأحكام، وحبل الله المحتين، ونوره المبين، والذكر الحكيم، والصراط المستقيم؛ ولأن غاية هٰي الاعتصم بالعروة الوعيى التي لا انفصام لها، والوصول إلى السعادة الحقيقية التي لا تفقى، وهما أشرف الغايات وأجداها نفعاً.

---

(1) الإتقان 2/224.
(2) التيسير ص 156.
(3) التيسير ص 158.
المبحث الثاني

جغرافية هذه البلاد وتحديد أمكنتها

هذا المبحث يعتبر توضيحاً وتفسيراً لعنوان البحث بطريقة غير مباشر، وفيه أطرّف لحصر المنطقة المعنية بالدراسة والمعرّف عنها بغرب إفريقيا، وبدأ ذي بدأ أقول:

الملقب الأول

إفريقيا وأصل تسميتها

إفريقيا: المشهور فيها كسر الهمزة في أولها والنسب إليها إفريقي.(1) وقيل: بفتحها(2)، وسميت بإفريقيس بن أبيرة، وقيل: إفريقيس بن صيقي بن سبأ بن بشجع بن يعرب بن قحطان، وهو الذي احتفظ بها، وذكرنا أنه لما غزا المغرب، انتهى إلى موضع واسع رحب، كثير الماء، فأمر أن تبنى هناك مدينة، فبنت وسمتها إفريقيا، اشتقت اسمها من اسمه، ثم نقل إليها الناس، ثم نسبت تلك الولاية بأسرها إلى هذه المدينة. وقال ابن لهيعة وغيره: إن أهل إفريقيا من ولد فارق بن بصر، وكان فارق قد حاز لنفسه من الأرض ما بين برقة إلى إفريقيا في الأفقرة، سميت إفريقيا(3)، وقال القضاعي: سميت بفارق بن بصر بن حام بن نوح، وقال الحميري: وقيل: سميت بإفريقي بن إبراهيم(4)، من زوجه قطورة.

(1) انظر: معجم البلدان 1/188، فتح المغيت 3/148، الأنساب 1/326.
(2) انظر: اللباب 1/79.
(3) انظر: فتح مصر وآثارها 126.
(4) انظر: معجم البلدان 1/700 وحاشيته.
المطلب الثاني
تحديد منطقة إفريقيا جغرافياً

وقد قيل في تحديدها جغرافياً أحوال:
الأول: هي الأرض الواقعة بين برقة وطنجة أي: معظم ليبيا، وتونس، والجزائر، والمغرب يعني ولاية المغرب جميعها.(1)
الثاني: هي ما بين برقة وتامرت وهو موافق للقول السابق بحذف المغرب.(2)
الثالث: هي من طرابلس إلى بجاية أي بعض ليبيا، وتونس وبعض الجزائر.
الرابع: هي ما بين طرابلس وفاس، يعني جمهورية تونس.(3)
الخامس: مدينة القيروان.(4)


(1) انظر: ممالك البري ص ٢٢٨، اللباب/٧٩، دائرة المعارف/٢/ ٣٣٧.
(2) انظر: دائرة المعارف/٢/ ٣٣٨.
(3) انظر: معجم البلدان/١٧٧، دائرة المعارف/٢/ ٣٣٨، فتح المغرب/١/٤/ ١٤.
(4) انظر: دائرة المعارف/٢/ ٣٣٨، معالم تاريخ المغرب ص ٢٧.
(5) انظر: المؤنس ص ١٤، فتح البلدان/١/٠١١، تاريخ علماء الأندلس/٢/ ١١٢.
المطلب الثالث

تحديد الأمكنة المعنية بالدراسة وجغرافيتها

والمنطقة المعنية بالدراسة هي المنطقة الإسلامية، التي انتشر فيها الإسلام، وتب فيها العالم الشرعي من البلدان الواقعة في غرب القارة الأفريقية، وهي المنطقة الشمالية الغربية والمنحصرة حاليًا في تونس، والجزائر، والمنغري، وموريتانيا، وكلها بلاد إسلامية معروفة الآن بهذه الأسماء، بعد أن فصل الاستعمار بين بلدان المسلمين بحدود وهمية كان لها كبر الأثر في إضعاف قوته.

ويحد المنطقة المعنية بالدراسة من الشرق ليبيا، ومن الشمال البحر الأبيض المتوسط، ومن الغرب المحيط الأطلسي، ومن الجنوب النيل ومالي والسنغال. وهي تحتل على مساحة صحراء واسعة، تسمى الصحراو العربي الكبرى، وهي تمثل فيها أغلب المنطقة الوسطى والجنوبية، وأما المنطقة الحيوية فتقع في الشمال وتحل فيها سلسلة جبال طويلة تسمى سلسلة جبال أطلس الثل، وسلسلة أخرى نحولا تسمى جبال أطلس الصحراء، كما يوجد بها بعض الهضاب والأودية.

(1) انظر: جغرافيا الوطن العربي والدول ذات الصلة به ص 130 - 153، الأطلس العربي، صورة الأرض.
وصول الإسلام إلى هذه البلاد

المطلب الأول
الفتح الإسلامي للمنطقة (37 هـ - 90 هـ)

لما توفي رسول الله ﷺ كان الإسلام قد عمق جزيرة العرب، ثم انتشرت جحافل جيشه الصحابة في الأصوار فاتحين وناشرين لدعوة الإسلام، وفي أقل من ربع قرن أتموا فتح كل من العراق بين (12 هـ - 21 هـ) وجميع بلاد الشام (بين 13 - 15 هـ) ومصر (سنة 20 هـ) وما إن تاريخ المسلمين الفتح النهائي لمصر بعد معاهدة الإسكندرية سنة (21 هـ) حتى سارع عمرو بن العاص ففتح برقة سنة (22 هـ) وطرابلس سنة (23 هـ) وترك في تلك النواحي جزءًا من جيشه للحفاظ على البلاد المفتوحة ونشر الإسلام بين أهلها وللتوسع في عمق الصحرا، وكان ضمن هذه الحامية عقبة بن نافع الفهري الذي كان له بعد ذلك شأن عظيم في تاريخ إفريقية والمغرب. وقد لاحظ عمرو بن العاص حسن انقباد أهل تلك الناحية للإسلام، فقرى عزمه على التوغل في إفريقية وأخذ يرسل السرايا تغيير على أطراف إفريقية، وتعد مظفرة مما شجعه على التفكير في غزوها.

(1) انظر: نهاية الأرب 212/414، 24/413، تاريخ الطبري 4/252 - 253، البداية والنهائية 7/151 - 152، تاريخ الرقيق ص 71، تاريخ ابن خلدون 2/128 - 129، الاستقصاء 1/33 - 34، تفتح مصر ص 37، الفتوح 161، المؤسسات 36 - 37، الحلل السندسية 1/328 - 329، القبرون ص 24 - 44، تاريخ المغرب العربي 1/138 - 143، البيان المغرب 1/138 - 139، طبقات أبي العرب 1/16، شجرة النور ص 94 - 95.
فصل البربر وإستيطانهم المنطقة:
كان البربر بفلسطين وكان ملكهم جالوت، فلما قتلهم داود خرج البربر متوجهين إلى المغرب حتى اتجهوا إلى قلعة ومارقة - وهم كورتان من كور مصر الغريبة مما يشرب من السماء ولا ينامهما النيل - فتفقدوا هناك، فتقدمت زناتة ومغيلة إلى المغرب وسكونا الجبال، وتقدمت لواية فسكت أرض أنطلاس وهي برقة، وتفقروا في هذا المغرب وانتشرت فيه، حتى بلغوا السوس، ونزلت دوار مدينة لبدة ونزلت نفوسة إلى مدينة سبرت، وحلا من كان بها من الروم من أجل ذلك وأقام الأفارقة. ويزعم البربر أنهم من ولد بن قيس، ورد ذاك عبد الله بن صالح فقال: ما جعل الله لقباً ولا يقال له بر، وإنما هم من الجبارين الذين قاتلهم داود قصدًا، وكانت منازلهم على أيادي الدهر فلسطين، وهم أهل بمود فأثروا المغرب فتناسلوا به. وكان يسكن غرب إفريقية أيضاً الروم البزنطيون، وهم الفرنجية، وكانوا قد استولوا على البلاد وأذنوا أهلها والأفارقة، وهم الذين وفدوا إليها من مختلف البلاد.

فتح برقة وزويدة:
سار عمرو بن العاص بعد فتح الإسكندرية في الخيل بربيد المغرب، حتى قدم برقة وهي إنطلاس فصالح أهلها بعد أن قاتلهم وحاربهم على ثلاثة عشر ألف دينار يؤدونها إلى جزية على أن يبيعوا من أبنائهم في جزيتهم وكتب لهم في ذلك كتاباً.

وكتب عمرو بن العاص إلى لواية من البربر في شرطة عليهم أن يطيعوا أبناءهم ويتوقعوا فيما عليهم من الجزية، وذلك على عبد العزيز لما ولي كتب في اللواتيات: أن من كانت عدها لواتية فليختبئها إلى أبها أو فليرداؤها إلى أبها. وقد فتحت بعدة من عمرو بن العاص، وكان يقول على المنبر: لأهل أنطلاس وعهد يوفى به. ولم يدخن برقه يوميًا جايب خراج.

(1) انظر: فتح مصر ص 116، مسالة ابن خردذاب ص 91، البربر 128/2.
(2) انظر: المغرب الإسلامي ص 85 - 94، حسن البيان ص 84 - 85، الحياة الاجتماعية ص 189 - 200، المجتمع التونسي ص 136 - 140، المغرب الكبير 133/2.
إنما كانوا يبعثون الجزية إذا جاء وقتها إلى والي مصر من غير أن يأتينهم حاثٍ أو مستحث، فكانوا أخضب قوم بالمغرب.

وجَّه عمرو بن العاص عقبة بن نافع حتى بلغ زويلة، وصار ما بين برقة وزويلة للمسلمين.

وكتب إلى عمر بن الخطاب يعلمه أنه قد ولى عقبة بن نافع الفهري المغرب فبلغ زويلة، وأن من بين زويلة وبرقة سلم كلهم حسنة طاعتهم. قد أدى مسلمه الصدقة، وأقر معاهدهم بالجزية، وأنه قد وضع على أهل زويلة ومن بينه وبينها ما رأى أنهم بطيقونه، وأمر عماله جميعاً أن يأخذوا الصدقة من الأغنياء ويردوها في الفقراء، وتأخذوا الجزية من النعم فتحمل إلى بصرة وأن يأخذ من أرض المسلمين العشر ونصف العشر ومن أهل الصلح صلحهم.

فتح طرابلس:

ثم غزا عمرو بن العاص طرابلس في سنة ثلاث وعشرين، فنزل على القبة التي على الشرف من شرقيها فحاصرها شاهراً لا يقدر على شيء، فخرج رجل من بني مدلج ذات يوم من عسكر عمرو متصيداً في سبعة نفر، فمضوا غربي المدينة حتى أعْمَنَاهَا عن العسكر، ثم رجعوا فأصابهم البحر فأخذوا على ضفة البحر وكان البحر لا سقفاً بسور المدينة، ولم يكن فيما بين المدينة والبحر سور، وكانت سفن الروم شارعة في مرساها إلى بيوتهم فنظر المدلج وأصحابه فإذا البحر قد غاض من ناحية المدينة، ووجدوا مسلكاً إلى بيوتها من الموضوع الذي غاض منه البحر فدخلوا منه حتى أتوا من ناحية الكنيسة فلم يكن للروم مفعز إلا سفنهما وأبصر عمرو وأصحابه السلة في جوف المدينة، فأقبل بجبهه حتى دخل عليهم فلم تفلت الروم إلا بما خف لهم من مراكبهم، وغنم عمرو ما كان في المدينة، وكان من بـ "سيرت متحصينين واسمها نتارة"، وسيرت السوق القديم وإنما نقله إلى نيارة عبد الرحمن بن حبيب سنة إحدى وثلاثين، فلما بلغهم محاصرة عمرو مدينة أطرابلس وأنه لم يصنع فيهم شيئاً ولا طاقة له بهم أمنوا، فلما ظفر عمرو بن العاص بمدينة أطرابلس جرد خيالاً كثيفة من ليلته، وأمرهم بسرعة السير، فصاحبت خيله مدينة سيرت وقد غفلوا
وقد فتحوا أبوابهم لتسرح ماشيتهم، فدخلوها فلم ينج منهم أحد، واحترى عمرو على ما فيها ورجعوا إلى عمرو(1).

وكان فتح أطرابلس بعد قتال، وفتحها عمر بن العاص عنوة. وقال الليث بن سعد: حدثني مشيختنا أن أطرابلس فتحت بعد من عمر بن العاص، وأصاب عروبا بها أحمالاً كبيرة مع تجار من تجارها فباعوه وقسم ثمنه بين المسلمين، وكتب إلى عمر بن الخطاب: أنا قد بلغنا أطرابلس وليس بينها وبين إفريقيا إلا تسعة أيام، فإن رأى أمير المؤمنين أن يأتني لينا في غزوها ويفتحها الله على يديه فعل، فكتب إليه بناء عنها ويقول: ما هي بإفريقيا ولكنها مفرقة غادرة مغدور بها، لا يغزوها أحد ما بقيت، وقال مرة المعارفي: سمعت عمر بن الخطاب يقول: إفريقيا المفرقة - ثلاث مرات - لا أوجها إليها أحداً ما مقت عيني الماء.

وذلك أن أهلها كانوا يعدون إلى ملك الروم شيئاً فكانوا يغذرون به كثيراً، وكان ملك الأندلس صالحهم ثم غدر بهم وكان خبرهم قد بلغ عمر(2). وكذلك فإن عمر كان يخشي أن ينفرد بالمسلمين عدوهم، مع صعوبة نجحتهم لبعدهم عن مركز الخلافة، فلم يجد عمرو بدأ من العودة إلى مصر، وبقي الأمر كذلك إلى زمن عثمان(3)، فولى على مصر عبد الله بن سعد بن أبي سرح.

فتح إفريقيا:

فلم عزل عثمان عمرو بن العاص عن مصر، وأمر عبد الله بن سعد بن أبي سرح، كان يبعث المسلمين في جرائد الخيل، كما كانوا يفعلون أيام عمر فيصبيان من أطراف إفريقيا ويغنمون، فكتب في ذلك عبد الله بن سعد إلى عثمان، وأخبره بقربهم من حرز المسلمين، ويتزوده في غزوها، فندب عثمان الناس لغزوها بعد المشورة منه في ذلك، فلما اجتمع الناس - ولم يخالف في

(1) فتح مصر وأخبارها ص 112 - 117.
(2) انظر: فتح مصر وأخبارها ص 117، فتح البلدان ص 236 - 236، طبقات أبي العرب ص 13 - 14، الاستقصاء 1/72.
غزوها إلا سعيد بن زيد العدو الذي استمسك برأى عمر(1) - أمر عليهم عثمان بن الحارث بن الحكم إلى أن يقدموا على عبد الله بن سعد، فخرج عبد الله بن سعد إليها، وكان مستقر سلطان إفريقية يمتنع بمدينة يقال لها قرطاجنة، وكان عليها ملك يقال له: جرجير؛ كان هرقل قد استخلله فخلع هرقل، وضرب الدنانير على وجهه، وكان سلطانه ما بين أطرابليس إلى طنجة، قال: فلقيه جرجير فقاتله فقتله الله، وكان الذي ولي قتله عبد الله بن الزبير، وذهب جيش جرجير، فثبت عبد الله بن سعد السرايا وفر غزوه فأصابوا غنائم كثيرة، فلما رأى ذلك عظماء إفريقية اجتمعوا فطلبوا إلى عبد الله بن سعد أن يأخذ منهم ثلاثمائة قنطار من ذهب على أن يكف عنه ويجرح من بلادهم، فقبل ذلك ورجع إلى مصر، ولم ينزل عليهم أحداً، ولم يتخذ بها قروناً. فأصاب الفارس يومئذ ثلاثة آلاف دينار، والراجل ألف دينار، وكان جيش عبد الله بن سعد ذلك عشرين ألفاً.

ولكن مع عبد الله بن سعد في تلك الغزوة أيضاً: عبد الله بن عباس، وعبد الله بن جعفر بن أبي طالب، والحسن والحسين ابنا علي بن أبي طالب، وعبد الله بن عمر بن الخطاب، وعبد الله بن عمرو بن العاص، وعبد الله بن أنيس، وعمرو بن عوف المزني، وبلال بن الحارث المزني وغيرهم، وانضم لهم عقبة ومن معه برقية، وذلك سنة سبع وعشرين، وهي الغزوة المعروفة بغزوة العبادة كثيرة من اشترك فيها من اسمه عبد الله من الصحابة، ولم يكن هناك بد من القتال لأن جرجير قد رفض الإسلام والجزية، ورغم ضخامة جيش العدو (ببين 100 و120 ألفاً)، فقد انتهت المعارك العديدة التي دارت بين الطريقين على مشارف مدينة سيبطلة بانتصار المسلمين، وقتل جرجير وكبار قادته وكثير من جيشه وغنم المسلمين أموالاً عظيمة(3).

ولا يمكن التقليل من شأن هذه الغزوة بسبب عدم بناء مدينة يستقر بها المسلمون، ويكي في أنها أذلت الروم بإفريقية، بحيث لم يتمكنوا من استرجاع

---

(1) انظر: طبقات أبي العرب ص 12، 11، الرياض 14/1.
(2) انظر: فتح مصر ص 124 - 126، فتح البلدان ص 227، البيان المغرب 28/1، تاريخ ابن خلدون 4/185.
قوتهم بعد ذلك، كما أنها عرفت أهل البلاد، وهو جزئياً بالإسلام حتى اعتقده بعضهم، ومن ناحية أخرى فقد وقفت المسلمون على حالة البربر وعرفوا طبائعهم وعاداتهم عن قرب، كما أن المنطقة المفتوحة لا يستهان بها.

وفي سنة (323) هـ خرج المسلمون بقيادة عبد الله بن سعد أيضاً حين نقض أهل إفريقية العهد، فجاهدواهم حتى دخل بعضهم في الإسلام ورضي الباكون بالجزية(1). ثم كانت سنة (340) خرج إلى المغرب معاوية بن حديج التجيبي، وكان معه في جبهة عامل عبد الملك بن مروان، فافتتح قصوراً وخمس غنائم عظيمة. وعن سليمان بن يسار قال: غزونا إفريقية مع ابن حديج ومعنا من المهاجرين والأنصار بشر كثير فنقُلنا ابن حديج النصف بعد الخمس، فلم أر أحداً أقدر ذلك إلا جبلة بن عمرو الأنصاري.

فانتهى معاوية بن حديج إلى قونية ثم قضى إلى جبل يقال له القرن، فعسكر بجانبه، وبعث عبد الملك بن مروان إلى مدينة يقال لها جبلولة في ألف رجل، فحاولوه أياماً، فلم يصنع شيئاً فانصرف راجعاً فلم يسر إلا يسر حتى رأى في ساحة الناس غباراً شديداً، فظن أن العدو قد طلبه، فكر جماعة من الناس لذلك وبي حائطها فدخلها المسلمون، وغنمها ما فيها وانصرف عبد الملك إلى معاوية بن حديج فاختطف الناس في الغنيمة، فكتب في ذلك إلى معاوية بن أبي سفيان قلت: إن العسكر رده للسيرة، فلقد ذلك بينهم، فأصاب كل رجل منهم لفسحة مائتي دينار، وضرب للفرس بسهم وصاحبه بعضهم.

ويقال: بل غزاة معاوية بن حديج بنفسه، فحاصرها فلم يقدم عليهم، فانصرف آسياً منها وقد جرح عامة أصحابها، وقتل منهم، ففتحها الله بعد انسراحه بغير خيل ولا رجال، فرجع إليها ومن معه فيها السبي، ولم يردهم أحد فغنموا، وانصرف منها راجعاً إلى مصر(2). ثم استغل المسلمون في

(1) انظر: البيان المغربي/140، النجوم الزاهرة 80/1، تاريخ الإسلام 2/115، قادة فتح المغرب 1/31.
المشرق بما أهمهم عن شأن المغرب، حتى اعتدل الأمر لمعاوية سنة (42 هـ) فأرسل إليها معاوية بن حديج، وفي سنة (42 هـ) غزاها عقبة بن نافع، وبدؤو أن هذين الغزتين لم تتوغلما داخل أرض إفريقية، أما الغزوة الموالية فكانت ذات شأن، وقد قادها معاوية بن حديج سنة (45 هـ)، وكانت تبدأ على المحاولة التي قامت بها الدولة البيزنطية لإعادة إفريقية إلى نفوذها، فهزم معاوية جيش البيزنطيين، وأعاد فتح إفريقية مدينة مدينة حتى وصل جبل القرن فعسكر هناك وبنى مساكن للجيوش، واتخذّ ذلك الموقع قُتُراً(1) وجه منه سراياه إلى البلاد، ففتح سوسة وجلولاء والجم وبنمرت. ولا شك أنه قد سيطر على جميع تلك الجهات لأنه تمكن سنة (45 هـ) من غزو صفقة لأول مرة في التاريخ الإسلامي، كما أُرِق جيشه جزيرة جزيرة، ففتحت سنة (45 هـ) بقيادة روح بن ثابت الأنصاري، وقد أتت هذه الغزوة أكملًا حيث ظهر الإسلام في البربر، وتمكن الجيش الإسلامي من التوغل في أراضيهم، وكسر شوكتهم(2).

فغزا معاوية بن حديج إفريقية ثلاث غزوات، أما الأولى فسنة أربع وثلاثين، قبل قتل عثمان، وهي غزوة لا يعرفها كثير من الناس، والثانية سنة أربعين، والثالثة سنة قرطبة وأربعين(3). ولما قُتل عثمان وولي أمر مصر محمد بن أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة لم يوجه إليها أحدًا، فلما ولي معاوية بن أبي سفيان ولي معاوية بن حديج السكوني مصر، وهو الذي بعث عقبة بن نافع لغزوها(4).

(1) يفتح القاف والراء: لفظ فارسي معربي وقد تكلمت به العرب قديمًا قال أُمرُر الفيض:
وَغَصَارَةً ذَاتَ قَبَّاءٍ وَقَارَاءٍ كَانَ أَسْتَرَابَهَا الْمَعَالِع
وهي اسم للفكاة ولفظها ومحض أصلها ووضع اجتماع الناس. انظر: مجم المبادئ 50/4، مواصلات الإطارات 132، الجمل الصبردي 159، قادة فتح المغرب 1/4، تأميم تاريخ المغرب ص 30، العالم 1/9.
(2) انظر: البلدان المغرب 1/10، 17، 17، أُلماب 28، النجوم الراهبة 130، النجرة القاهرية 1/4، قادة فتح المغرب 1/4، المطلع 1/40، حسن البلدان ص 76.
(3) فتح مصر وأخبرها ص 132 وفيه سنة خمسين، والسواح ما ذكرته كما في غيره من المراجع، وأما سنة خمسين ففيها تأسست القفوان على يد عقبة كما سبأني، وانظر الإصابة 411/11.
(4) فتح البلدان ص 28.
فخرج عقبة بن نافع الفهري سنة ست وأربعين، ومعه بسر بـ أرطاة، وـ شريك بن سمي المارد، فأتلب حتى نزل بهم غامضًا من سرت. وكان توجه بسر إلى سنة ست وعشرين، فأخذكم الشتاء، وكان ضعيفًا، وبلغه أن أهل ودان قد نقضوا عهدهم، ومنعوا ما كان بسر بن أبي أرطاة فرض عليهم. وكان عمرو بن العاص قد بعث إليها بسرًا قبل ذلك، وهو محاصر لأهل أطرابلس، فاقتتحها. فنزل عقبة بن نافع جيشه هناك، واستخلف عليهم عمر بن علي القرشي وزهير بن قيس البلوي، ثم سار بنفسه ويمن خلفه معه أربعمائة فارس وأربعمائة بعير وثمانمائة قرية، حتى قدم ودان فاقتتحها، وأخذ ملكهم فنجعل أذنها. فقال: "لم فعلت هذا بي وقد عاهدته! فقال عقبة: فعلت هذا بك أديباً لك إذا مسست أذنك ذكرته فلم تحارب العرب. واستخرج منهم ما كان بسر فرضه عليهم ثلاثمائة وستين رأساً، ثم سألهم عقبة: هل من ورانكم أحد؟ فقال له جرم، وهي مدينة فزان العظمى، فسار إليها ثماني ليالٍ من ودان، فلمما دنا منها أرسل نفوذه إلى الإسلام، فأجابوا. فنزل منها على سبعة أيام، وخرج ملكهم يريد عقبة، وأرسل عقبة خيلًا، فقاتل بين ملكهم وبين موهبه، فأمشوه راجلًا حتى أتى عقبة، وقد نزل، وكان ناًماً فجعل يبصق الدم، فقال له: لم فعلت هذا بي وقد أنيتك طاعًا? فقال عقبة: أديباً لك إذا ذكرته لم تحارب العرب، وفرض عليه ثلاثمائة عبد وستين عبّداً، ووجه عقبة الرحل من يومه إلى المشرق، ثم مضى على جبه من فوره ذلك إلى قصور فزان فاقتتحها قصرًا قصرًا. حتى انتهى إلى أضاحها، فسألهم هل من ورانكم أحد؟ قالوا: نعم أهل خواتم وهو قصر عظيم على رأس المنفازة في وورة على ظهر جبل، وهو قصبة كوار، فسار إليه خمس عشرة ليلة، فلما انتهى تحصنوا فحاصرهم شهراً، فلم يستطيع لهم شبابًا فمضى أمامه على قصور كواراً فاقتتحها، حتى انتهى إلى أضاحها، وفيه ملكها فأخذها فقطع أصابعه، فقال: لم فعلت هذا بي؟ قال: أديباً لك إذا أنت نظرت إلى إصبعك لم تحارب العرب. وفرض عليه ثلاثمائة عبد وستين عبّداً، فسألهم: هل من ورانكم أحد؟ فقال الدليل: ليس عندي بذلك معرفة ولا دلالة، فانصرف عقبة راجعًا ففر بقصر خواتم، فلم يعرض له ولم ينزل بهم، وسار ثلاثة أيام، فأصابوا وفتحوا مدينتهم، وأقام عقبة بحما اسمه 32
اليوم ماء فرس، ولم يكن به ماء فأصابهم عطش شديد أشفي منه عقبة وأصحابه على الموت، فصلع عقبة ركعتين ودعا الله، وجعل فرس عقبة يبحث بيديه في الأرض، حتى كشف عن صفا فانفجر منها ماء، فجعل الفرس بعض ذلك الماء، فأصبحة عقبة عن الناس ان أخفروا فاختروا مسعرين حسبا، فشربوا واستقروا فسما لذلك ماء فرس، ثم رفع عقبة إلى خوارج من غير طريقه التي كان أقبل منها فلم يسعروا به، حتى طرقهم لبيلاً وقد تمهدوا في أسرابهم، فاستباج ما في المدينة من ذريتهم وأموالهم وقتل مقاتلتهم، ثم انصرف راجعاً، فسار حتى نزل بموضع زويلة ثم ارتجل، حتى قدم على عسكره بعد خمسة أشهر، وقد جمعت خيولهم وظهرهم، فسار متوجهاً إلى المغرب، وجانب الطريق الأعظم وأخذ إلى ... مزائه ففتح كل قصر بها إلى ...، ثم بعد خيلاً إلى غدامس ففتح غدامس فلم انصرف سار إلى قنصة ففتحها وفتح قصطلبية ثم انصرف إلى القروان، فلم يعجب بالقروان الذي كان معاوية بن حديج بناه قبله فركب الناس معه، حتى أتى وسط القروان اليوم وكان واديًا كثير الشجر كثير القطفاءة يتأوي إليه اللحوش والسباع والهواياه، ثم نادي: يا أهل الوادي ارتحلوا - رحمكم الله - فإننا نازلون. نادي بذلك ثلاثة أيام فلم يبق من السبع ولا اللحوش ولا الهواي إلا خرج، وأمر الناس بالتنقيط والحط ونقل الناس من الموضع الذي كان معاوية بن حديج نزله إلى مكان القروان اليوم، وركز رمحه وقال: هذا قروانكم.

وقال زياد بن العجلان: إن أهل إفريقية أقاموا بعد ذلك أربعين سنة ولو التمسيحية أو عفراً بألب دينار ما وجدت(1). وكان ذلك سنة (500هـ) حيث بدأت إفريقية الإسلامية عهدًا جديداً مع عقبة بن نافع المتمرس بشؤون إفريقية منذ حداثته سنة، فقد لاحظ كثرة ارتداد البربر، ونقضهم=numerical(input=0) ولعل أن المستمرة الوحيد للمحافظة على إفريقية ونشر الإسلام بين أهلها هو إنشاء مدينة تكون محظ رحل المسلمين ومنها تنطلق جيوشهم، فأسس مدينة القروان وبنى جامعها، وفتح كثيراً من البلدان، وعمل على نشر الإسلام بين البربر وشره.

(1) فتح مصر وأخبارها ص 132 - 133.
من بقي على الكفر. وقال لأصحابه حين أراد تأسيسها: إن إفريقيا إذا دخلها إمام أجابة إلى الإسلام فإذا خرج منها رجع من كان أجابة منهم لِدِين الله إلى الكفر، فأرَى لكم يا معشر المسلمين أن تتخذوا بها مدينة تكون عزة للإسلام إلى آخر الدهر (١).

وقال موسى بن علي: أول من بنى القبور عقبة بن نافع الفهري اختطها ثم بنى، وبنى الناس فيه الدور والمساكن، وبنى المسجد الجامع بها (٢). ولما أراد عقبة تجبر الفقراء فكر في موضع المسجد منه، فأرَى في منامه كان رجلًا أذن في الموضع الذي جعل فيه مئذنته، فلما أصبح بنى المنبر في موقف الرجل ثم بني المسجد (٣). ثم عزل معاوية بن أبي سفيان معاوية بن حديج وولى مصر والمغرب مسلمة بن مخلد الأنصاري، وهو أول من جمعت له فولى المغرب أبا المهاجر مولاه وأوصاه حين ولى أن يعزل عقبة أحسن العزل، فخالله أبا المهاجر فأساء عزله وسجنه وأورقه حديثاً حتى أنتهى الكتاب من الخليلية بتخلية سببله وإشخاصه إليه، فخرج عقبة حتى أتى قصر الماء، فصلى ثم دعا وقال: اللهم لا تتمي حتى تتمكن من أبا المهاجر دينار بن أم دينار. بلغ ذلك أبا المهاجر فلم يزل خائفاً منذ بلغته دعوته، فلما قدم عقبة مصر ركب إليه مسلمة بن مخلد فأقسم به لقد خالله ما صنع أبو المهاجر ولقد أوصيته بك خاصة، وقد كان قي لمسلمة لو أقررت عقبة فإن له جزالة وفضلًا، فقال مسلمة: إن أبا المهاجر صر علينا في غير ولاية، ولا كبير نيل فاحبنا أن نكافيه، فلما قدم أبو المهاجر إفريقيا كره أن ينزل في الموضع الذي اختطه عقبة بن نافع، ومضى حتى خلفه بجيلين فابنتي مدينة تيكونا ونزل، وكان الناس قبل أبا المهاجر يغزون إفريقيا، ثم يقفون منها إلى القسطاط.

(١) انظر: البيان المعرب ص ١٩ / ١٠، الرياض ص ١٠/١٠، حسن البيان ص ٧٦.
(٢) فتح البلدان ص ٢٣٠.
(٣) فتح البلدان ص ٢٣١، وانظر لتأسس القبور أيضاً: البيان المعرب ص ١٩ / ١٩، الرياض ١٤/١٨، حسن البيان ص ٧٧، تاريخ خليفة ص ١١، تاريخ الطبري ٤، ١٧٨، البداية والنهائية ٨٨/٨، الاستيعاب ٦٥/٦، الإصابة ٣، ١٠٨، سیرة القبور ص ٧٢ - ٧٤، معالم تاريخ المغرب ص ١١٤.
وأول ما أقام بها حين غزاها أبو المهاجر مولى الأنصار، أقام بها الشتاء والصيف واتخذها منزلًا، وكان مسلمة بن مخلد الذي عقد له على الجيش الذين خرجوا معه إليها، فلم يزالوا بها حتى قتل ابن الزبير، فخرجوا منها (1).

وكان لأبي المهاجر مع البربر سياسة حسنة، فقد تألف قادتهم وعلى رأسهم كصيلة البربري فانقادوا للإسلام، وازدادت رقعة البلاد المفتوحة حتى بلغت تلمسان من بلاد الجزائر، وطالبت مدة إقامة أبو المهاجر ومن معه من الصحابة والتابعين. ثم قدم عقبة على معاوية بن أبي سفيان فقال له: فتحت البلاد وبيت المنازل ومسجد الجماعة ودانت لي، ثم أرسلت عبد الأنصار فاساء عزلي، فاعتذر إليه معاوية، وقال: قد عرفت مكان مسلمة بن مخلد من الإمام المظوم وتقديمه إياه وقيامه بهذل مجهده، وقد ردت ذلك على عملك. ويقال: إن معاوية ليس هو الذي رد عقبة بن نافع، ولكنه قدم على يزيد بن معاوية بعد موت أبيه فردها وابن إفريقية، وذلك أصح لأن معاوية توفي سنة ستين (2).

فعاد عقبة ثانية إلى القرووان سنة (62هـ) بأمر من يزيد بن معاوية، فأعاد عمارة المدينة ودعا لها، ومن معه من الصحابة، وقد بلغوا خمسة وعشرين صحابياً، وكان مما قال في دعائه وهم يعترضون: اللهم املأها علماً وفقها وأعمرها بالمطيعين والعبادين، وأجعلها عزاً لدينك وذلًا لمن كفر بك، وأعز بها الإسلام وامنعها من جبابرة الأرض (3).

وخرج عقبة للغزو بعد ما أوثق أبا المهاجر في وقائع شديد وأساء عزله، فغزا به مكة إلى السوس وهو في حديد، وأصل السوس بطن من البربر يقال لههم أنبياء، فجعل في بلادهم لا يعرض له أحد، ولا يقاتله فانصرف إلى إفريقية ففتح جميع بلاد المغرب الأوسط والأقصى، أي بما يعرف الآن بالجزائر والمغرب، حتى وصل إلى البحر المحيط، فأدخل فيه قواته فرسوه، وقال كلمته المشهورة: اللهم أشهد أنى قد بلغت المجهد ولولا هذا البحر لمضيت في

(1) فتح مصر وأخبارها ص 134 - 135. (2) فتح مصر وأخبارها ص 134. (3) طبقات أبي العرب ص 8، وانظر: البيان المغرب ص 33، حسن البيان ص 187.
البلد أقاتل من كفر بك حتى لا يعود أحد دونك، ثم قرر راجعاً وفتح في طريقه بعض بلاد السودان، فلماء قرب منهم مدينة تهودة صرف أصحابه إلى منازلهم قلماً ما دخ من البلاد، فعرض له كسبية بن لحمز في جميع كثير من الروم والبربر وقد كان بلغه إفراط الناس عن عقبة، وكان قد دار بين عقبة وكسبية موافقة جعلت كسبية يضمر حقاً شديداً على عقبة; لأنه أذله في تلك المواقف ولم يسمع نصبه أبو المهاجر في تأله وإعجاز(1); فاقتتلنا قنالاً شديداً فقتل عقبة ومن كان معه، وقتل أبو المهاجر وهو موقف في الحديد، ثم سار كسبية ومن معه، حتى نزلوا الموضوع الذي كان عقبة اختطه فأقام به وقهر من قرب من باب قابس وما يليه، وجعل يبعث أصحابه في كل وجه. ويقال: بل خرج عقبة بن نافع إلى السوس واستخف على القرى عمر بن علي القرشي، وزهير بن قيس البلوي، وكانت إفريقياً يمثلاً تدعى مزاق، فتقدم عقبة إلى السوس وخالفه رجل من العجم في ثلاثين ألفاً إلى عمر بن علي، وزهير بن قيس، وهو في سنة آلاف، فهزمه الله وخرج ابن الكاهنة البربري على آجر عقبة كلما رحل عقبة من منزل دفنه ابن الكاهنة فلم يزل كذلك حتى انتهى عقبة إلى السوس، ولا يشعر بما صنع البربري، فلمما انتهى عقبة إلى البحر أفتح فرسه فيه حتى بلغ نجره، ثم قال: اللهم إلى أشهدك أن لا مجاز ولو وجدت مجازاً لجزتا. وانصرف راجعاً والسباحة قد غورت وتعاونت عليه البربر، فلم يزل يقاتل وآبر المهاجر معه في الحديد فلما استمر الأمر أمر عقبة بفتح الحديد عنه، فأبى أبو المهاجر فقال: ألقى الله في حديدي، فقتل عقبة وآبر المهاجر ومن معهما(2).

وكان لهذه الحادثة أثر عميق في نفوس المسلمين. وأما زهير بن قيس البلوي خليفة عقبة على القرى بن فقد اضطر للسير نحو المشرق، فأقام ببرقة إلى أن جاه المدة من عبد الملك بن مروان سنة (96 هـ)، فسار إلى القرى واستطاعاً من يد كسبية الذي اضطرت صفوه لأن المسلمين البربر قد تنازعوا

(1) مقدمة دولة الأدارسة ص 16.
(2) انظر: الرياض ص 39/1، الاستقصاء ص 82، فتح مصر ص 134 - 135.
معه، ولم تذكر المصادر أن كُسيلة قد أُسأ إلى المسلمين في الفترة التي حكم فيها القيروان، وقد دامت مدة خمس سنوات.

ويقال: إن عبد العزيز بن مروان لما ولي مصر كتب إلى زهير بن قيس وزهير بومثل ببرقة، أمر به وعِزَّ بن غزور إفريقية فخرج في جمع كبير فلم يدركهم وها عسكر كُسيلة بن لزم عبَّا بن زهير لقتالهم، وخرج إليه فاقتتلا، فقتل كُسيلة ومن معه ثم انصرف زهير فافتراً إلى برقة، وفي هذه الموقفة قُتل كُسيلة ومن معه من الروم وملوك البربر وأشاقهم وفرسانهم، وخلد أهل إفريقية إلى الطاعة وتمهدت البلاد لزهير بن قيس البلوي، فخاف على نفسه الفتنة لم يرأ من عظمة الملك، وكان من رؤساء العبادين وكيار الزاهدين، وقرر الرحيل إلى المشرق، بينما أقام معظم أصحابه بالقيروان، لكنه استشهد في قلعة من أصحابه على يد الروم الذين أغاروا على برقة، وكانت المَصِبَّة بزهير وأصحابه مثل المصيبة بعَقْبة بن نافع وأصحابه أجمعين، وموت زهير اختلف الأمور في إفريقية من جديد، إلا أن الوضع بالمشرق لم يكن يسمح بإرسال من عبد الأمور إلى نصابها.

ثم قدم حسان بن النعمان واليًا على المغرب أميرًا عليها عبد الملك بن مروان في سنة ثلاث وسبعين، وذلك بعد أربع سنوات، فمضى في جيش كبير، حتى نزل أطرابلس، واجتمع إليه بها من كان خرج من إفريقية وأطرابلس، وأنظم إليه كثير من أهل مصر ومن أسلم من بربر إفريقية، فوجه على مقدمته محمد بن أبي بكر شهاب بن ثروان اللواتي، وزهير بن قيس ففتح البلاد وأصاب غنائم كثيرة، وخرج إلى مدينة قرطاجنة، ففتحها واضطر إلى هدمها لأن أهله غدوها به، وفرض سيطرته على كامل تلك المنطقة، وأنتخب في الrome والبري بالقتيل.

ثم توجه حسان لمحاربة الكاهنة لأنها هي الخطر الوحيد الذي بقي يهدد الكيان الإسلامي في إفريقية والمغرب، وقد قال له البربر المسلمون: إن قتلها دان لك المغرب كله، ولم يبق لك مضاد ولا معاند. فغزا الكاهنة وهي

(1) انظر: فتح مصر وأخبارها ص 135، المغرب الكبير 234، الريان الغرب 1/31، الرياض 46/4.
إذ ذاك ملكة البربر، وحدثت على جبل إفريقيا فلقينها على نهر بسيم نهر البلاء، فاقتتلوا قتالًا شديدًا فهزمته، وقتلت من أصحابه وأسرت منهم ثمانين رجلاً، وألفت حسان وتفر من مكانه إلى أنطابلس، فنزل قصراً من أحيى بركة فسميت قصور حسان، واستخلف على إفريقيا أبا صالح، وقامت الكاهنة بخرب إفريقيا ظنًا منها أن ذلك هو غاية مطلب المسلمين من إفريقيا، وقد أثار عملها نقمًا كثير من سكان تلك المدن فاستجاروا بالمسلمين.

وكان أنطابلس ولوبية واقراقة إلى حد أجدابة من عمل حسان، فأحسنت الكاهنة أسرا من أسرته من أصحابها إلى أن سار إليها حسان ومن معه في جيش لم يدخل إفريقيا مثله قط، فلقى الكاهنة في أصل جبل فقتلته وعامة من معها، وسميت بئر الكاهنة. وطلب الباقون الأقمار، فأصرط على عليهم حسان أن يعطوا من قبائدهم أثني عشر ألفًا يأخذون مع العرب، فأجاباه وأسلموا على يديه، وبذلك انكسرت شوكة الروم والبربر بإفريقيا نهائيًا. ثم انصرف حسان فنزل موضع قربون إفريقيا، وبنى مسجد جماعتها ودُوَّن الدواوين، واتجه إلى ناحية قرطاجنة، فنها مدينة تونس، وأنشأ بها دارًا لصناعة السفن، وحفر إليها البحر فأصبحت ميناءً هاماً، وبنى جامع الزيتونة، ووضع الخراج على عجم إفريقيا، وعلى من كُلهم معهم على النصرانية من البربر، وعامتهم من البرازق إلا قليلاً من البربر، وأقام حسان بوضعه حتى استقرت له البلاد، ثم توجه إلى عبد الملك بن غنامه في جمادي الآخرة سنة ست وسبعين، ولقي على الصدقات حنثاً الصناعي، وبذلك تهذفت إفريقيا وأصبحت دار إسلام وحست طاعة أهلها، وأقام بها حسان لا يغزو أحداً ولا ينزعج أحد لأن جميع من بها إما مسلم مطيع أو كان خاضع مستكنين، ووجه حسان عنابة كاملة لنشر الدين الإسلامي واللغة العربية، فدخل البربر في دين الله أوجاجًا خاصة وأن حسانًا كان إلى جانب ذلك يقسم الفيء والأرض بينهم، واستمر حسان في تكريم مبادئ الإسلام لدى أهل إفريقيا وإعادة تعمير ما خربته الكاهنة.

(1) انظر: فتح مصر وأخبارها ص 136 البيان 35 المعلما/ 1، 1867، الاستقصاء 1/ 93، حسن البيان ص 158، الرياض 1/ 53.
حتى رجع إلى المشرق سنة (85 هـ)، ويمكن أن تعتبر أن فتح إفريقية قد تم نهائياً في هذه المرحلة، لولا وجود بعض البؤر التي لم تفتح ويقت لتشكيل خطراً على الإسلام، مثل: قلعة زغوان الواقعة بين القيروان وتونس، وبعض المدن الواقعة في أطراف إفريقية(1).

ولما مر حسان ببرقة أمر على خراجها إبراهيم بن النصراني، ثم مضى فمر بعد العزيز بن مروان وهو بمصر، ثم نفذ إلى عبد الملك فسر عبد الملك بما أورد عليه حسان من فتوحه وغزائه، وقيل: بل أخذ منه عبد العزيز كل ما كان معه من السبي، وكان قد قدم معه من وصفات البربر بشيء لم يزء مثله جمالاً، فكان نصيب الشاعر يقول: حضرت السبي الذي كان عبد العزيز أخذه من حسان مانتي جارية منها ما يوزعه كلف دينار. ثم أغارت الروم بعد حسان على أنطابلس فهرب إبراهيم بن النصراني، وخلال أنطابلس وأهل دمتها في أبيدي الروم، فراسوها أربعين ليلة حتى أسرعوا فيها الفساد، وبلغ ذلك عبد العزيز بن مروان، فأرسل إلى زهير بن قيس - وكان جرح مع حسان - فلما بلغ مصر أقام بها فأمره عبد العزيز بالته Breed إلى الروم، ولم يجتمع لزهير من أصحابه إلا سبعون رجلًا ... وكان عبد العزيز عابياً على زهير بن قيس؛ لأنه كان قاتله حين وجوه أبوه مروان بن الحكم من ناحية أخرى من قبل أن يدخل مصر، فقال له: ما علمتك يا زهير إلا جلفاً جافياً، فقال له زهير: ما كنت أرى يا ابن ليلي أن رجلًا جمع ما أنزل الله على محمد ﷺ من قبل أن يجتمع أبووك جلف جافاً، ما هو بالجلف ولا الجاف، أنا مطلق فلا ردني الله إليك، فخرج حتى إذا كان بدرنة من طبرقة من أرض أطرابلس لقي الروم وهو في سبعين رجلًا، فتوقف ليلحق به الناس، فقال له النبي ﷺ: كان معه: جبت يا زهير، فقال: ما جبت يا ابن أختي، ولكن قتلتني وقتلت نفسك! فلقيهم فاستشهد زهير وأصحابه جميعاً، فقومهم هنالك معروفة إلى اليوم، وكان مقتل زهير وأصحابه في سنة ست وسبعين(2).

(1) انظر: المعالم، العاشرة، الجزء الثاني، الربيع/1، 38، حيال المغرب/1، 41، الرياض/1، 56.
(2) فتح مصر وأخبارها، 136، 137.
وقد حسان بن النعمان من قَبِل عبد الملك متوجها إلى المغرب، فلما
قدم مصر، قال عبد العزيز: أكتب إلى عبد بالإعراس عن أنطابس، فقال له
عبد العزيز: ما كنت لأفعل بعد إذ ضيعتها فاستولت عليها الروم. فقال حسان:
إذن أرجع إلى أمير المؤمنين. فقال: ارجع. فانصرف حسان راجعاً إلى
عبد الملك وخلفه ثقله بمصر، فقدم على عبد الملك وهو مريض ووجه
عبد العزيز موسى بن نصر إلى المغرب، فأخبر حسان عبد الملك بذلك، فخر
عبد الملك ساجداً وقال: الحمد لله الذي أمكنني من موسى لشدة أسفه عليه،
وكان عاملاً لعبد الملك على العراق مع برثن مروان، فعتب عليه عبد الملك
فأراد قتله فافتدائه منه عبد العزيز بمال، لما رأى من عقل موسى بن نصير ولبه
وكان عنه بمصر، ثم لم يثبت حسان بن النعمان إلا سيراً حتى توفي، وقدم
موسى بن نصير المغرب في سنة ثمانين وسبعين.

وأمر موسى بن نصير على إفريقية سنة تسعم وسبعين، فعزل أبا صالح،
وافتح عامة المغرب، ووُتِّر فتوحه وكتب بها إلى عبد العزيز بن مروان، وبعث
بطنائه، وأنها عبد العزيز إلى عبد الملك، فسكن ذلك من عبد الملك بعض
ما كان يجد على موسى. ثم إن موسى بن نصير حين غزا المغرب، بعث ابنه
مروان على جيش فأصاب من السبي مائة ألف، وبعث ابن أخيه في جيش
آخر فأصاب مائتا ألف، فلما أتى كتابه بذلك قال الناس: ابن نصير والله
أحق، من ابن له عشرون ألفاً يبعث بها إلى أمير المؤمنين في الخمس؟ فبلغ
ذلك موسى بن نصير، فقال: ليبعثوا من يقبض لهم عشرين ألفاً. ثم توفي
عبد الملك بن مروان، وكانت وفاته يوم الخميس لأربع عشرة ليلة خلت من
شوال، سنة ست وثمانين، واستخلف الوليد بن عبد الملك، فتوارثت فتوح
المغرب على الويلد من قِبَل موسى بن نصير، فعُظمت منزلة موسى عنده واشتد
عجه به.(1)

ووجه موسى بن نصير ابنه مروان بن موسى إلى طنجة مرابطاً على
ساحلها، فجهد هو وأصحابه فانصرف، وخلف على جيشه طرق بن عمرو،

(1) فتوح مصر وأخبارها ص١١٧١٤٤
وكانوا ألفاً وسبعمائة. ويقال: إن موسى بن نصير خرج من إفريقية غازياً إلى طنجة، فهو أول من نزل طنجة من الولاية وبها من البربر بطنون من البيتر والبرانس ممن لم يكن دخل في الطاعة، فلما دنا من طنجة، بث السرايا فانتهت خيله إلى السوس الأدنى، فوطئهم وسباه وأدوا إليه الطاعة وولى عليهم ولياً أحسن فيهم السيرة. وهذه المنطقة من السوس الأدنى هي منطقة شنقيط، التي خلت منذ تلك الفترة من كل ديانة عدا الإسلام(1). ثم إن موسى عزل الذي كان استعمله على طنجة، وولى طارق بن زياد ثم انصرف إلى القرُون، فأقام طارق هناك مرابطاً زمانه، وذلك في سنة اثنتين وتسعين.

وكان المجاز الذي بينه وبين أهل الأندلس عليه رجل من العجم يقال له: يلليان صاحب سبئة، وكان على مدينة على المجاز إلى الأندلس يقال لها: الخضراء، والخضراء مما يلي طنجة، وكان يلليان يؤدي الطاعة إلى لدريق صاحب الأندلس، وكان لدريق يسكن طليطلة، فراسل طارق يلليان ولاطته حتى تهاديا، وكان يلليان قد بعث بابته له إلى لدريق صاحب الأندلس ليؤديها ويعلمها فأحلبها، فبلغ ذلك يلليان فقال: لا أرى له عقوبة ولا مكافأة إلا أن أدخل عليه العرب، فبعث إلى طارق أنني مدخلك الأندلس وطارق يقول بتلميسين، وموسى بن نصير بالقرُون، فقال طارق: فإني لا أطمئن إليك حتى تبعث إلي برهينة، فبعث إليه بابته، ولم يكن له ولد غيرهما، فأقره طارق بتلميسين واستوت منهما، ثم خرج طارق إلى يلليان وهو بسبئة على المجاز ففرح به حين قدم إليه وقال له: أنا مدخلك الأندلس، وكان بين المجازين جبل يقال له اليوم جبل طارق فيما بين سبحة والأندلس، فلما أمره جاءه يلليان بالمرابك، فحمله فيها إلى ذلك المجاز، فكان ما كان من فتح الأندلس(2).

فكان دور موسى بن نصير تمهد جميع ما تبقى في نواحي إفريقية، فسيطر على قبائل المغرب الأوسط ومدنه ووجه عتابته للغزو البحري، فغزا صقلية وافتتح سرقوسة وسردانية ثم وجه جيشه إلى المغرب الأقصى ففتح جميعه.

---

(1) انظر: فتوح مصر وأخبارها ص 138، موريتانيا بلاد شنقيط ص 8.
(2) فتوح مصر وأخبارها ص 138.
وتساقب البربر إلى اعتناق الإسلام فكلف من يعلمهم اللغة العربية وشرائع الإسلام، وبذلك تم نهائياً فتح إفريقية والمغرب ودان أهل تلك البقاع بالإسلام وأنهت الانتفاضات المتكررة للبربر كما قال ابن أبي زيد القيرواني: ارتدت البربر اثنتي عشرة مرة من طرابلس إلى طنجة، ولم يستقر الإسلام إلا على يد موسى بن نصير (1).

المطلب الثاني

موريتانيا: هل هي من بلاد المغرب المفتوحة

أم من بلاد السودان؟

إن المتأمل في مسيرة الفتح الإسلامي لبلاد المغرب يجد أن جيوش المسلمين قد جابت مواطن البربر وأوغلت حتى وصلت إلى بلاد السودان بالفهوم القديم لمعنى بلاد السودان، وعلى فليس يختلف الأمر بالنسبة لوصول الفتح الإسلامي إن قيل: إن بلاد شنقيط من المغرب أم من السودان، والصحيح الذي لا مرية فيه أنها من المغرب وكانت تسمى شنقيط، وبعضهم يطلق عليها بلاد التكرور (2)، ويقتنعن من قبائل صنهاجة لمتوترة وجدالة وغيرهما، وقد تقدم وصول الفتح الإسلامي لها، وهي أرض مغربية منذ ذلك الحين وحتى الاستعمار الفرنسي الذي فصلها عن المغرب سماها - بدلاً من اسمها شنقيط الذي يعني بالبربرية عيون الخيل - بالاسم الروماني القديم موريتانيا، والذي يعني بلاد السمر، وكان الروم يطلقونه على كافة البلاد غربي تونس (3).

وسوف يأتي أدوار لهذه البقعة خلال الحديث عن تاريخ المنطقة بأسرها، إلا أنني لا يقوتي أن أنقل هنا مبهاً يتعلق بذلك ذكره الأديب أحمد بن الأمين الشنقيطي فقال: شنقيط من المغرب على ما كنا نعهد، وذلك معروف عند أهل

(1) الكامل في التاريخ 4/112، تاريخ ابن خلدون 6/110، الاستقصاء 1/103.
(2) انظر: السفقة وأعلامها في موريتانيا ص 227.
(3) موريتانيا بلاد شنقيط ص 6 - 8.
شقيق وأهل المغرب، وقد أنكر ذلك بعض المشارقة، وادعى أنها من السودان، وذلك أن بعض الشناقة، كان مقيماً بالمدينة المنورة، فكان يأخذ من وقف المغاربة العمومي، فتعصب عليه الجزائريون خاصة فقالوا: إن الشناقة ليسوا من المغاربة، فمنعوه من أخذ حصته، فلما قدمت إلى المدينة المنورة سنة سبع عشرة وثلاثمئة وألف واجتمعت به، أخبرني بما جرى له، فقلت له: إن سيدي العربي بن السايح نص في كتاب البحرية على أنهم من أقصى المغرب، ورأيت في دار كتب المرجوم عارف حكمت بك بالمدينة المنورة كتاباً للسيد مرتضى الزبيدي، شارح القاموس بخط يده، بعدد فيه أشياخه وترجمهم فذكر من جملتهم: عبد الرشد الشنقيطي، وذكر أنه مر عليهم بمصر متوجهاً إلى فاس، في قضية مماثلة لقضيتك، قال: ثم رجع إليها، وقد صدق له السلطان بأنهم من المغاربة، وحكم بذلك الفاسي ابن سودة كما نقل أيضاً عن النخبة الأزهرية أنها نص على أن شقيق من المغرب.

***

(1) الوسيط في أدباء شنقيط ص 262 - 424.
اهتمام أهل هذه البلاد وتأثرهم بالعلوم الإسلامية

لا شك أن هذا المبحث بحر زاخر بالمعلومات، يمكن إجماله في تلك العجلة ولو حتى على سبيل الإشارة ولكن ما لا يدرك كله لا يترك جمله، وقد أفرد بعض جزئيهما الباحثون بمصنفات مستقلة(1)، وهو مرتبط ارتباطاً وثيقاً بتوضيح الأوضاع الدينية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية التي مرت بها المنطقة، وسوف أحاول إلقاء بعض الأضواء لكي يظهر لنا تأثير ذلك في مدرسة التفسير في المنطقة ويا للتوافق.

المطلب الأول

تأثير الفتح الإسلامي في الحياة العلمية في المنطقة

بالطبع كان الفتح الإسلامي للمنطقة هو المنبع الأساسي للحياة العلمية فيها، وكان مركز إشعاع العلم في تلك الحقبة المبكرة بل فيما تلاها من أزمنة هو مدينة القيروان، التي قال فيها صاحب المعالم: أما القيروان فهي البلد الأعظم والمصر المخصص بالشرف الأقدم، قاعدة الإسلام والمسلمين بالنغرب وقطرهم الأنخور، الذي أصبح لسان الدهر عن فضل عرب، وبشرفة بغرب، قرارة الدين والإيمان، والأرض المطهرة من رجس الكافرين وعباد الأوثان، قبلتها أول قبالة سما في بلاد المغرب، وسجد الله فيها سراً وعلانية، ونهاك بمرض كانت منازل أصحاب النبي ﷺ ومحظ رحالهم(2).

المراجع المذكورة في نهاية البحث، وعلى سبيل المثال: الاباضة بالجرید لصالح بجابة، الصراع المذهبي بإفريقيا لعبد العزيز المجذوب، القراءات بإفريقيا لهند شلبي.

(1) معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان 1/1.

(2)
وقال أبو إسحاق الجيني: القيروان رأس وما سواها جسد، وما قام برد الشبه والبدع إلا أهلها، ولا قاتل وقتل على إحياء السنة إلا أئمتها(1). وقال ابن الشباغ: ولم يزل بها على الزمان من العلماء والكتاب وذوي البراعة في المعارف والآداب من تزدان بأوصافه الأقطار وتشير بأنوار كلامه الأستار(2). ووصفها مظديش يقوله: منبع الولاية والعلوم لأهل المغرب، أصل كل خير، والبلاد كلها عين على ها، فما من غصن من البلاد المغربية إلا منه علا، ولا فرع في جميع نواحيها إلا عليها ابنتى، كيف لا؟ ومنها خرجت علوم المذهب، وإلى أئمتها كل عالم يُنسب، ولا ينكر هذا خاص ولا عام، ولا يزاحمها في هذا الفضل أحد على طول الأمم والأيام (3).

ولا شك أن الحياة العلمية بدأت مع أول غزوة سنة (726هـ) والتي اشتملت على عشرين ألفاً. قال أبو العرب: أكثرهم أصحاب رسول الله ﷺ، والصحابة ﷺ هم المعلّمون الحقيقيون والدعاء المخلصون الذين بلا مراء بذلوا أقصى جهدهم في نشر هذا الدين وتعليم المسلمين أمر دينهم وعن طريقهم أسلم الكثير من البربر نتيجة لهذه الغزوة (4).

وقد ذكر أن غسانه ﷺ أرسل مصحفاً إماماً إلى أهل المغرب وكان محفوظاً في بيت الحكمة القيرواني (5).

ثم ازداد النشاط العلمي بغزوة ابن حديج سنة (945هـ)، وذلك لطول مدتها التي دامت أربع سنوات مع ما فيها من الصحابة، وقد أدى ذلك إلى دخول كثير من البربر في الإسلام، ثم ترسب ذلك كله بتآسيس القيروان حتى قال المالكي: فشذ إليها الناس المطابا من كل مكان، وعمدت بفضل الناس من الفقهاء والمحدثين والمتطوعين والعابدين والناشرين، وأعز بها الإسلام وأهلها ودمغ بها أهل النفاق والأهواء والشك والضلالة.  

______________________________
(1) مقال أبي إسحاق الجيني 1061، حسن البيان ص 110.
(2) المؤنس ص 20. (3) انظر: حسن البيان ص 110.
(4) الطبقات ص 19.
(5) انظر: التحور الزاهرة 1850، تاريخ الإسلام 79/79.
(6) انظر: رحلة العبدي ص 25.
ثم كانت نقطة الاتفاقية بالقيروان إنشاء جامعها الذي كان مسرحاً لتدريس العلم على يد الصحابة والتابعين الذين قدموا مع عقبة، ومنهم عبد الله بن عمر الذي روى عنه يزيد بن قايين الأفريقي، وميسرة الزرودي، وجاء قوم إليه وهو بإفريقية فلما أرادوا فرائه قالوا: زودنا منك حديثاً ننتفع به(1)، ولا يخفى تضيع ابن عمر في التفسير واهتمامه به.

وقد قام عقة ببناء عدة مساجد بالمغرب الأقصي والأوسط، والتي كانت بلا شك مراكز تعليمية وترك صاحبها شاكراً في بعض مدن المغرب الأوسط لتعليم البربر الإسلام(2)، وقد وصل عدد المساجد بالقيروان وغيرها في عصر ازدهارها ثلاثمائة مسجد(3)، ثم جاء بعدة حسان بن النعمان الذي خصص ثلاثة عشر فقيهاً من التابعين، ليتعلّم البربر العربية والفقه ومبادئ الإسلام(4).

وبتبت أن عكرمة مولى ابن عباس لم يدخل إفريقية غازياً، وإنما دخلها لنشر العلم، وكانت دروسه في الحديث والتفسير في جامع عقة في مجلس بمخرجة الجامع يقصده الطلاب فيه(5).

ثم ما كان من موسى بن نصير حيث أمر العرب أن يتعلّموا البربر القرآن، وإن يفقهونه في الدين، وترك في المغرب الأقصى سبعة وعشرين فقيهاً لتعليم أهله(6). وقد بدأت الكتابات لتعليم النشء المسلم منذ عهد ميكر في تلك المنطقة الإسلامية الجديدة، فمن نجاح بن شبيب أن قال: كان سنان بن وهب صاحب رسول الله ﷺ بمر بنا ونحن غلمة بالقيروان وسليم علينا ونحن في الكتاب وعليه عامة قد أراها من خلفه(7)، وكانوا يتعلمون في تلك الكتاب الحديث الشريف والسنة، بالإضافة لحفظ القرآن وتعلم إعرابه وترتيبه وشكله.

(1) انظر: طبقات أبي العرب ص 91، الرياض /137.
(2) انظر: البيان المغربي /17. (3) انظر: بساط العقاق ص 17.
(4) انظر: الحلاقة والخارج ص 38.
(5) انظر: طبقات أبي العرب ص 19، الرياض /146.
(6) انظر: البيان المغربي /43، تاريخ ابن خلدون /136.
(7) انظر: الرياض /91، المعالم /151، الإصاباة /56، الاستيعاب /66، أسد الغابة /2. 326.

الإسلامي وحدثت بينهم المصاحرات، وكر بناء المساجد والكتابيات في سائر بلاد إفريقية، وأخذ أهل مدنها يقلدون العاصمة الإسلامية حتى في طرازها المعماري، وانتشرت الثقافة الإسلامية بين البربر، ولا غرابة في كل هذا؛ فإن أول الولاية هو محمد بن زيد القرشي (96 هـ). قد استقر في إفريقية بعث رسوله علامة تأمرها وأعلدها، وكان يقسم ما يصيبه من نغام على المسلمين من البربر والعرب على السواء، ورحل في تلك الفترة خالد بن أبي عمران بمسائل للمسلمين الأفارقة ليسل أسرتها التابعين في المشرق، فدور على سالم بن عبد الله بن عمر، والقاسم بن محمد بن أبي بكر، وعن سليمان بن يسار كتابًا كبيراً رواه أهل القيروان.

ثم قدم إسماعيل بن أبي المهاجر (101 هـ) والياً من قبيل الخليفة العادل عمر بن عبد العزيز، فكان خير والي لخليفة أمير، ومؤل ملائماً على دعاء البربر إلى الإسلام فأسلما بقية البربر على يديه، وكان زاهداً متواضعاً من كبار العباد فأقبل عليه البربر المسلمون يسمعون منه حديث رسول الله ﷺ وتعلمهم، وأرسل معه عمر بن عبد العزيز نسعة من ثقات التابعين وعلمائهم، لتفقيه أهل إفريقية ونشر العلم في روعها، وكانوا أهل علم وفضل اختت كل منهم داراً بالقروان وبنى مسجداً وكتباً لتعليم البربر وأبنائهم اللغة العربية ومبادئ الإسلام، وقد وصف كل منهم بأنه انتفع به أهل إفريقية ويث فيهما علماء كثيراً.

وكتب عمر بن عبد العزيز إلى عموم البربر كتبًا يدعوهم فيها إلى الإسلام.

(1) انظر: البيان المغربي 1/47، المغرب الكبير 2/89، الاستقصاء 1/100، الحضارة المغربية عبر التاريخ 5/105.
(2) طبقات أبي العرب ص 235، الرياص 1/163.
(3) تاريخ الأرقان ص 97، وانظر: إتحاف أهل الزمان 1/87، تاريخ ابن خلدون 4/187.
(4) وهم بكر بن سوسة وجعف بن عاهان وحبان بن جبهة وسعد بن مسعود وطلق بن جبان وعبد الرحمن بن رافع وعبد الله بن المغيرة وعبد الله بن زيد ومونب بن حي.
(5) ورقات 1/87.
(6) الرياص 1/100، وانظر المعالم 1/180.
قرأها إسماعيل عليهم في النواحي فغلب الإسلام على المغرب.

وقد استقر هؤلاء التابعون بالقيروان حتى غدا من أهلها، فقد اعتبرهم المالكي الطبقة الأولى من علماء القروان(1)، ومنهم من زادت إقامته بها على ثلاثين عاماً(2)، وهم في كل ذلك لا يفترون عن القيام بمهمة نشر العلم بإفريقية، فكان المغاربة لذلك في صدر الإسلام على مذهب جمهور السلف من الأمة واعتقادهم وهو المذهب الحق(3)، ولكن توقف هذا المد العلمي مع وفاة عمر بن عبد العزيز سنة (101 هـ)، حيث سارع يزيد بن عبد الملك بعزل إسماعيل بن أبي المهاجر وتوليه يزيد بن أبي مسلم كاتب الحجاج وصاحب شرطته(4)، وكان ظلماً غشياًً أسانس السميرة في البربر، ووضع الجزية على من أسلم من أهل الدمنا متبعة سيرة الحجاج في أهل العراق، وكان حريصاً أكثرهم منهم فسم كمسير منهم على بده (حرسي) كما تفعل ملوك النصارى، فأنكروا ذلك وملوا سيرته، فدبت بعضهم إلى بعض وتبادروا على قتله وقيلوا:

جعلنا بمنزلة النصارى، فخرج ذات عشية لصلاة المغرب فقتلوا في مصلاه(5).

وتولى بعده بشر بن صوان الكربي ثم عبيدة بن عبد الرحمن السلمي فكان همها الغزو ولم يؤثر عنهما اهتمامهما بالعلم، إلا أن الثاني ظلم البربر وتعسف في معاملتهم فحنقوا عليه، ثم قدمها عبيد الله بن الحباح سنة (116 هـ) فغزى عبد الرحمن بن حبيب ابن أبي عبيدة بن عقبة بن نافع الفهري السوس وأرض السودان، فظفر ظفراً لم ير أحد مثله قط، وأصاب جاربتن من النساء في هناك ليس للمرأة منهن إلا ثدي واحد وهم يسمون تراجان(6)

__________________________
(1) كحيلابل من فتح البلدان ص 232.
(2) كحيلابل من فتح البلدان ص 233.
(3) كحيلابل من فتح البلدان ص 237.
(4) كحيلابل من فتح البلدان ص 241.
(5) كحيلابل من فتح البلدان ص 245.
(6) كحيلابل من فتح البلدان ص 248.
(7) كحيلابل من فتح البلدان ص 252.
وأتم بناء جامع الزيتونة ودار الصناعة بتونس وغزا صقلية وجنوب الصحراء، إلا أنه استجاب لمطامع رؤسائه بالمشرق فإنهم كانوا يستحبون طروش المغرب وبعثون فيها إلى عمال إفريقيا فيرسلون لهم البريريات السنوات، فلما أفضى الأمر إلى ابن الحجاب متاح بالكثير وتكلف لهم أو كلفوه أكثر مما كان، فاضطر إلى التسخس وسوء السيرة، فظفلم البربر المسلمين وكلفهم ما لا يطيقون، وتعدى على أموالهم وأسراه عماله السيرة، وخاصة عمر بن عبد الله المرادي عاهل طنجة، فإنه تعدد في الصدقات والعشر وأراد تحميس البربر وزعم أنهم في المسلمين، وذلك ما لم يرتبه عاهل قبله، وإنما كان الولاة يخسرون من لم يُجب إلى الإسلام، فكان فله الدميم هذا سبباً لنقض البلاد ووقع الفتنة العظيمة.

واستناد استياء البربر المسلمين من هذه الأفعال القبيحة، ورأوا التناقض الصارخ بين تعاليم الإسلام وبين سلوك هؤلاء الولاة، وأصبحت عدهم قابلة للتفرد في الوقت الذي فشط فيه النزعة الخارجية في إفريقيا والمغرب، ونادي أصحابها بشعارات خادعة ظاهراً فيها بعض الحق وباطنها ينتوي على شر عظيم؛ كالمساواة بين المسلمين، ووجود الخروج على الحكام الظلمة وغيرهم، فصاعد ذلك هو في نفوذ البربر، وتحتسر كثير منهم لما أراد به دعاء الخوارج، إلا أنهم لم يعلموا التمده والتصديان إلا بعد أن يسنوا من إمكانية تلبية صوتهما بالشكور إلى الخليفة، وفي ذلك يقول الطبري: فما زال ببرر إفريقيا من أسمع أهل البلدان وأطعهم إلى زمان هشام بن عبد الملك، فلما ذهب إليهم دعاء العراق واستثمارهم شقوا عصاهم وفرقوه بينهم إلى اليوم، وكان من سبب تفريقهم أنهم ردوا على أهل الأهوار، فقالوا: إننا للاختلاف الأئمة بما تجنى العمالة ولا نحمل ذلك عليهم. فقالوا لهم: إنما يعمل هؤلاء بأمر أولئك، فقالوا لهم: لا نقبل ذلك حتى نعبرهم (أي نختبرهم)، فخرج ميسرة المطغري زعيم الصفرية في بضعة عشر إنساناً حتى يقدم على هشام.

البيان المغرب 152/52، وانظر: الخلافة والخوارج 62.
(1) البيان المغرب 152/52، وانظر: تاريخ ابن خلدون 4/189، الاستقصاء 106/106.
(2) البيان المغرب 152/52، وانظر: تاريخ ابن خلدون 4/189، الاستقصاء 106/106.
فطلبوا إذن فصب عليهم، فأتوا الأرشوزير هشام بن عبد الملك، فقالوا:
أبلغ أمير المؤمنين أن أعينا يغزو بننا بيجنه إذا أصب نقلهم دوننا، وقال:
نقدموا وأخر جنده، فقلنا: نقدموا فإنه ازداد في الأجر ومثلك كفى إخوانه. ثم
إنهم عمدوا إلى ماهنتنا فجعلوا يبرونوا على السفاح يطلبون الفراء الأبيض
لأمير المؤمنين فاحتلنا ذلك، ثم إنهما سامونا أن يأخذوا كل جملة من بناتنا،
فقلنا: لم نجد هذا في كتاب ولا ستة ونحن مسلمون، فأحبنا أن نعلم عن رأي
أمير المؤمنين ألم ذلك أم لا؟ قال: نفعل، فلما طال عليهم ونفت نفقاتهم كان
وجههم إلى إفريقية، فخرجوا على عامل هشام فقتلوا واستولوا على إفريقية١.
وقد ظهرت فرقة الخوارج إثر التحكيم بين علي ومعاوية في مواقع صفين
كما تذكر ذلك المصادر المعنية، وقد قالهم علي عليه ﷺ فشت الله شملهم حتى
انقسموا إلى عشرين فرقة٢.
ولم يدخل المغرب من هذه الفرق إلا فرقتان:
الأولى: الإباضية وتنسب إلى عبد الله بن إياض المري، وأول من أدخلها
إلى القيروان سلمة بن سعد الحضرمي٣، وعنه فشل في قبائل المغرب، ثم تم
إرسال بعثة إلى البصرة بالعراق درسوا لمدة خمس سنوات على يد مسلم بن
أبي كريمة زعم الإباضية وسموا طلبة العلم، وبعد رجوعهم تفرقوا في القبائل
ناشرين أفكارهم.
والفرقة الثانية هي الصغرية: وتتضمن على الأرجح إلى زياد بن
الأصف٤، وقد ذكرت بعض المصادر أن أول من أدخلها إفريقية عكرمة مولى
ابن عباس٥، وبعضها لم يذكر ذلك عنه٦، والأرجح براءته من ذلك، ثم تولى

---

1. تاريخ الطبري ٢٥٤/٤، ويذكر: الكامل٣/٤٥.
2. انظر شرف في إفريقية وغيرها: الاستقصاء ١٠٨/١٠٧، الخلافة والخوارج ١٠٨-١٣٥، الصراخ المذهبي ص ١٩٤ -١٩٧، الفرق الإسلامية ص ١٤٠ -١٥١.
3. الخوارج في بلاد المغرب ص ١٤٠ -١٤٩.
4. انظر: الخوارج في بلاد المغرب ص ٤٦، النظم الاجتماعية ص ١٦.
5. انظر: الفرق بين المغرب ص ٩٠، دائرة المعارف ٢٢٩/١٤.
6. انظر: الخوارج في بلاد المغرب ص ٤٧، التهذيب ٢٧/٧.
7. انظر: الرياض ١/١٤٦، طبقات أبي العرب ص ١٩.
 الزعامة الصفرية بالمغرب بعد ذلك مسيرة المطغري، وسوف يأتي تحرير القول في عكورة عند ترجمته في المفسرين.

وهي أول ثورة في إفريقيا في الإسلام (122 هـ) وهي أول ثورة في إفريقيا في الإسلام (122 هـ)، وتضمنت جهود الإيابية والصفرية للإطاحة بحكومة القيروان، وأصبح هم الخليفة بالشرق القضاء على هذه الثورات، فكان يرسل الجيش تلو الآخر، وقد ذكرنا أن هذه الحروب منذ أن استمرت إلى أن تم القضاء عليها في عهد يزيد بن حاتم سنة (156 هـ)، بلغت 375 موقعة (2)، ذهب ضحيتها آلاف القتلى، وقد شارك فيها العلماء مقاتلين وواضعين، فقد استنجد حنظلة بن صفوان بمن تبقى من بعثة عمر بن عبد العزيز لما ثارت عليه الخوارج (3)، وقد دامت هذه الحروب أكثر من ثلاثين سنة تمكن الخوارج خلالها من الاستيلاء على القيروان مرتين، حيث استولى عليها الصفرية سنة (140 هـ) لمدة سنة وشهرين وربطوا دوابهم في المسجد الجامع، وقتلوا كل من كان فيها من قريش وعذبو أهلها، ثم وليها بعدهم الإيابية لمدة ستين (4).

وقد سببت هذه الحروب في تعطيل الحركة العلمية وانشغال الناس عن الطلب، حتى قال الإمام سحنون عن هذه الفترة: كان من يحمل العلم يبقى في صدره لا يسأل عنه فيموت به، مثل عبد الرحمن بن زياد بن أنعم (511 هـ) الذي لم يسأل عنه ولا يعرف (5)، ومع ذلك فقد وجد من اهتم بطلب العلم من أهل إفريقيا وبرع فيه منذ هذا الوقت المبكر، إلا أنهم قلائل مثل جميل بن كريب المعافري (ت 139 هـ) (6)، وزيد بن الطفيل الذي كان يرأس في هذا العهد حملة عظيمة بجامع عقبة (7)، وعبد الله بن فروخ الذي

(1) انظر: البيان المغربي 1/52، تاريخ الريفي، ص 9.
(2) ابن خلدون 2/113.
(3) انظر: تأليف الريفي، ص 12، الريفي 1/12، وقد استشهد أبو كريب قاضي القيروان وجماعة كثيرة من العلماء في قال الصفرية سنة 139 هـ (المعالم 1/239).
(4) البيان المغربي 1/70 - 71.
(5) طبقات أبي العرب ص 100.
(6) انظر: الريفي 1/168، المعالم 1/244.
(7) انظر: الريفي 1/172.
رحل إلى المشرق، وبرع في الحديث والفقه، ثم عاد إلى القروان فأقام بها يعلم الناس العلم، ويحدثهم بسَنَة رسول الله ﷺ حتى انتفع به كثير (1)، وهو أول من أدخل مذهب أبي حنيفة المغرب حيث دُوَّن عنه أكثر من عشرة آلاف مسألة (2)، كما أنه سمع من الإمام مالك بن أنس، ومن سيفان الشوري، والأعمش، وابن جربج، وهم من أعلام المفسرين.

وكان للخوارج نشاط علمي على مذهبهم، وقاموا بكتابة العديد من المصونات، فمن أكبر علماء الإباضية محمد بن أفلح وأبو خرز الحامي، ولهما مؤلفات عديدة في اعتقادهم (3)، وسوف أقدم دراسة لتفسير هود بن محكم وهو من الإباضية الذين نشروا العلم بتأهته التي أسسوا فيها دولتهم، كما سأأتي.

وفي أول عهد يزيد بن حاتم (155 - 170 هـ) ركذت ريح الخوارج من البربر وتداعت بدعتهم إلى الاضمحلال (4)، فالنفت إلى الناحية العمرانية ورتب أسواق القروان، وأفرد لكل صناعة مكانًا، وجد بناء الجامع، وانتشعت الحياة العلمية في عهده (5)، لطول فترة حكمه مع الهدوء والاستقرار وقلة الحروب، وكذا الحال في عهد خليفه إلا ما كان من ثورة بعض الجند وخاصة في عهذ محمد بن مقاتل العكري (181 - 184 هـ)، الذي كان سيء السيرة حتى إنه ضرب عابد القروان البهلول بن راشد (ت 183 هـ) وحبسه لما (6)، ولما اختلف عليه الأموار عزله هارون الرشيد سنة (184 هـ)، وبذلك انتهى عصر الولاة ليبدأ العهد الأغلبي كما سأأتي.

وفي الحقبة الأخيرة من هذا العصر نشطت الرحلة إلى المشرق (7)، وعاد

(1) انظر: المعالم 1/239، الرياض 1/177.
(2) الرياض 1/180.
(3) انظر: المدارس الكلامية بإفريقية ص 144، 146.
(4) انظر: الاستقصاء 1/13، العبر 1/113.
(5) انظر: تاريخ المغرب العربي 1/167، ورقات 1/162.
(6) البيان المغرب 1/89.
(7) انظر كمثال: المدارك 1/192، البيان المغرب 1/79، الشجرة 1/60، الرياض 1/234.

57
الطابع الأفارقة بعلم مالك (ت 179 هـ)، وكان أول من أدخله علي بن زياد حيث روى الموطأ لأهل إفريقية وفسر لهم قول مالك، فأقبلوا عليه إقبالاً منقطع النظر لاعتماده على الحديث، لا سيما على رواية أهل المدينة وهم الصوفة من الصحابة والتابعين، الذين تعود أهل إفريقية على طريقتهم في العلم والتعلم بعيداً عن المسائل الكلامية التي جرت عليهم الويلات(1). ثم انتشر مذهب مالك وتسارع أهل إفريقية إلى الأخذ عنه مباشرة، حتى وصل الرواة عنه من أهل إفريقية إلى أكثر من ثلاثين تلميذاً(2)، ويعتبر الإمام مالك من أوائل الذين صنفوا في تفسير القرآن، وقد نقل ابن العربي جزءاً من تفسيره في كتابه القيس(3)، وكتب عبد الله بن فروخ إلى الإمام مالك: إن بلدنا كثير البذاع. وأنه ألف كلاماً في الرد عليهم فنهاه الإمام مالك عن ذلك، خصية أن يكون ذلك سبباً لإظهار طريقة الجدل بإفريقية فأدار حسم الباب(4).

وكان أسد بن الفرات مع نشاطه في رواية الحديث ولفقه يلبقي التفسير أيضاً، إذ كان يُسمح الطابع تفسير المسبب بن شريك الذي دخل به إلى إفريقية وله مجالس في ذلك(5). ورحل موسى بن معاوية الصماح إلى المشرق، وسمع بمكة من سفيان بن عبيدة صاحب التفسير المشهور، وسمع أيضاً من وكيع بن الجراح والعراق خمسة وثلاثين ألف حديث، وأخذ عنه مصنفه ورواه في القيروان، وكما هو معلوم فإن وكيعاً صاحب تفسير مسنود، ولا شك في دخول مرويات هذا التفسير أو جزء كبير منها في هذه الروايات(6). كما كان لعلي بن زياد شرف إدخال جامع سفيان الثوري الكبير وجامعه الأوسط إلى إفريقية(7). وقد دخل في تلك الحقبة مذاهب اندثرت بعد ذلك، وهي مذهب

(1) انظر: الرياض/1، 244، أعلام الفكر الإسلامي ص 383، موطأ ابن زياد ص 2، 31.
(2) انظر: المعالم 2/83.
(3) انظر: على سبيل المثال ص 131 مكرر.
(4) انظر: الرياض/1، 187.
(5) الرياض/1، المدارك 1/474.
(6) انظر: التقرير/1، ص 312، سير أعلام النبلاء 12/109، المصنح ص 85، المعالم 2/52، الرياض/1، 377، فهوص ابن عطية ص 64.
(7) طبقات أبي العرب ص 251، المدارك 3/226، الإمكال 1/524.
الأوزاعي وقد روي عنه بعض أهل القيروان(1)، ومذهب الليث بن سعد، ومذهب سفيان الثوري. وقد روي عنه كثير من أهل القيروان وسمعوا منه جامعه الكبير والصغير، وكان بعضهم يميل إلى رأيه(2)، ولا يخفى استغلال الأخير بالتفسير وتصنيفه فيه، وليس نعة شك في وصول تفسيره إلى المغرب رواية عنه.

وبذلك ازدهرت الحياة العلمية من جديد، وفُشِّثت في القيروان رواية الحديث وكتاب العلماء والفقهاء، فعن ابن غانم (ت 190 هـ) أنه انصرف يوماً من جامع القيروان بعد صلاة الجمعة فسأل بعض أصحابه: حضرت اليوم الجامع؟ قال: نعم، قال: كيف رأيت؟ قال: رأيت... أصلحك الله... به سبعين قلنسوة تصلح للقضاء، وثلاثمائة قلنسوة فقيه. فترجع ابن غانم وقال: مات الناس.

وفي تلك الحقبة فر إدريس بن عبد الله بن حسن بن الحسن بن علي إلى مصر بعد معركة فخ، التي دارت بين آل البيت وبين العباسيين ومعه مولاه راشد، ثم توجه إلى المغرب، فدخل القيروان ثم تلمسان ثم توجه إلى طنجة، ثم رجع إلى أوليلي سنة (172 هـ)، حيث استقبلته قبيلة أوزينة بالحفاوة والترحيب لموت عزف بن نفسه، وعلى رأسها أميرة عبد الحميد الأموي المعتمد، فبهاوا جميعاً إدريس بن عبد الله، وخلف عبد الحميد طاعة نبي العباس، وانتقل حول قبائل البربر من صنهاجة ولمتونة والملثمون في إقليم شنقيط، وانضم إلى أوزينة وزنانة وزوالة ولمتونة وسدرانة وغياثية ومكاسة وغيرها، ولما استوطن له الأمر زحف على القبائل التي لم تعرَف به وعلى اليهود، والنصارى، والمجوس، فأسفلوا على يديه ثم اتجه إلى الشرق، وغزا تلمسان، وقبائل مغراوة فيعتمد ثم عاد إلى أوليلي(3)، فدير له الرشيد.

________________________
(1) الرياض 247/1
(2) انظر: الرياض 201/2، طبقات أبي العرب 52، ورقات 4/72، الحياة الاجتماعية 72.
(3) المعالم 183 وانظر: سطات الحقه ص 57.
(4) انظر: الطبري 27/5، الكامل 90/6، المختصر في أخبار البشر 11/12، زهرة الآس 4/9، الولادة والقضاء 131، جذوة الاقتباس 8، أعمال الأعلام 1900، موريتانيا بلاد شنقيط 9، 10، الدر النفيس في مناقب إدريس.
مكيدة لقتله وأرسل له سليمان بن جرير الذي تمكن من التقرب إليه وسرته(1). ولم يخلف إدريس إلا جارته كنزة وهي حامل فانتظروا ولادتها، فنجبت إدريس الثاني فربوه وعلموه حتى بلغ الحادية عشرة فبيع له سنة (186 هـ)، وتم كل ذلك بمشورة راشد مولى إدريس الأول الذي عين وصياً على العرش، وقد جاء الناس لمبايعته من مختلف أصقاع المغرب بل ومن إفريقيا أيضاً(2).

ثانياً: عصر الدولة الأغلبية في المغرب الأدنى (148 - 296 هـ)، ولدالخوارج (المدرارية، الرستمية) في المغرب الأوسط ودولة الأندلس في المغرب الأقصى.

نظراً لكثرته الفتن والانتفاضات في إفريقيا كما تقدم، لم تجد حكومة الخلافة بداً من أن تعبد بحكم البلاد لعائلة من عرب إفريقيا تكفهم مؤونة تلك الفتن التي طالما شغلتهم، وكون لها حرية التصرف داخل البلاد مع التبعية لدولة الخلافة، فكان أن كلف الرشيد بهذه المهمة إبراهيم بن الأغلب بن سالم التميمي الذي كان يتمتع بشجاعة نادرة، وثقافة عالية، بالإضافة إلى معرفته بشؤون إفريقيا، فإن أبناء الأغلب قد تولى حكم القيروان (148 - 150 هـ) كما كان هو عاملًا على الزراب.

لقد دامت الدولة الأغلبية(4) بإفريقيا ما يزيد عن قرن من الزمان، يعتبر

(2) انظر: الدرر السنية ص 180.
(4) انظر: ترجمة بعض رجالها في الأعلام 1/28، 33 - 34، 49.
من أبرزى عصور هذه البلاد في المجال العلمي، وفي مجال الحضارة والعمران والأمن والاستقرار، وزادت الحياة الاقتصادية ازدهارًا كبيرًا. فبالما كان في عهد إبراهيم بن أحمد (1)، واستطاعت الدولة أن تخلص من فتن الخوارج، حيث أسس الصغرى دولتهم (المدرائية) بسجلماسة (2) (140 - 197 هـ)، وأرسل الإباضية دولتهم (الصغرى) بتيبرت الجليلة (3) (111 - 197 هـ)، واهتمام كل من الدولتين بشؤونها الداخلية ومتى إلى السلمة غالباً إذا استثناها بعض المحاولات الفاشلة التي لم تشكل خطراً على الأغالبة (4). وأما الوضع مع الأدوارية فكان أن وجه إبراهيم بن الأغلب إلى راشد بن ياقوت فلم يخف قتله شيئاً، وسرعان ما غيّر وصي آخر وهو أبو خالد يزيد بن إلياس العبد، الذي أخذ بعثة جديدة للملك الباقع وانتشار صيته، وقدمت عليه الوفود من إفريقية والأندلس فأجلوه لهم العطاء واستؤذن واستكتب منهم، ثم عزم على بناء مدينة جديدة، يقيم فيها، وخاصته وجيشه فكان بناء مدينة فاس، فبنى عودة الأندلس سنة (192 هـ)، وعدوة القرويين سنة (193 هـ)، وبنى جامع الشرفاء بعدوة القرويين وجامع الأشياخ بعدوة الأندلس، ثم تمكّن إدريس من محو دعوة الخوارج وغزا بعض المناطق، التي كانت تحت وطأة الكفاري ثم توفى سنة (123 هـ).

ثم تولى محمد بن إدريس الأمر وقسم المملكة إلى ولايات وضع على رأس كل ولاية منها واحداً من خوانته وأحتفظ لنفسه بفاس، وحدث بينه وبين بعض إخوانته قتال انتهى بانتصاره، وتوفي محمد بن إدريس سنة (211 هـ)، وتولى بعده ولده علي بن محمد الذي توفي بدوره سنة (234 هـ)، وعهد لأخيه يحيى بالأخير من بعده، فعرف بحسن السيرة والتمسك بالدين ومقاومة البدع،

(1) انظر: البيان المغربي، 119/1، 120.
(2) انظر: البيان المغربي، 119/1، الخوارج في بلاد المغرب.
(3) انظر: البيان المغربي، 119/1، الخوارج في بلاد المغرب.
(4) الأغالبة، 99، 101.
(5) الملكة الأدوارية لمؤلف مجهول (مطبوع ضمن دولة الأدوارية ص 298) وقد حدث خلاف فيما تأس مدينة فاس ينظر له بالتفضيل دولة الأدوارية ص 87، 103.
(6) انظر: الجلة السيرة، 531، القمر 14/9.
وازدهرت الثقافة في عصره، وقصد الناس مدينة فاس من الأندلس وإفريقية، وفي أيامه بني أهم أثار فاس والمغرب الأقصى كله جامع القربيين ومسجد الأندلس سنة (645 هـ)، وما هكذا يحيى تولى الأمر من بعده ابنه يحيى بن يحيى وقد عرف بسوء السيرة والشراب والنساء وترك الحكم ففضحه، تولى بعدها الأمر والد زوجته علي بن عمر بن إدريس (1)، وكان فقيهاً عارفاً بالحديث وصارت بينه وبين الخوارج وقائع، استولى بعدها عبد الرزاق الفهري على فاس حتى انتزعها منه يحيى بن القاسم، ولم يزل ملكاً على فاس وأعمالها حتى اغتاله الربع بن سليمان سنة (292 هـ)، وتولى الأمر يحيى بن إدريس بن عمر.

وكان يحيى بن إدريس رجلاً صالحاً حافزاً للحديث وفي عهده اختطأ عبد الله الباطني المهدي، وهزم يحيى وفرض سلطانه على المغرب الأقصى - كما سبأني - فكانت نهاية دولة الأدوارا الأولى (2). ونهاك نوع آخر من الثورات عرفه العهد الأغلبي، وقد تمثل في الثورات المتتالية التي قام بها قادة الجند الذين رأوا لأنفسهم حقاً في مشا宠رة الأغالبة الحكم، وكان منبئ هذه الثورات في تونس غالباً وأحياناً في طرابلس، وآخرها ثورة عمران بن مجدال الربيعي سنة (194 هـ)، وهو قائد إبراهيم بن الأغلب وزوربه، وقد تمكن من الاستيلاء على القروان لمدة سنة كاملة قبل أن ينجح إبراهيم في إخماد ثورته، كما ثار على زيادة الله ابن إبراهيم (1233 هـ) كبير قادته منصور بن نصر الطنبدي سنة (209 هـ)، وتمكن من السيطرة على معظم إفريقية واستولى قادة الجيش على المدن، ولم يتمكن زيادة الله من إعادة الأمور إلى نصابها إلا بعد أربعة أعوام (سنة 213 هـ)، وأما الثورات الأخرى فلم تكن ذات بال. وبذلك تمكن أمراء الأغالبة من تمييز البلاد واهتموا بالغزو الخارجي، ففتحوا صقلية (212 هـ) ومالطة، وسردانية، وسرقوسة (214 هـ) حتى وصلوا إلى روما (3)، كما اعتنى الأغالبة بالناحية العمرانية فأسسوا عدة مدن كالعباسية (185 هـ).

(1) انظر: العبر 15/5، أعمال الأعلام ص 208 - 209.
(2) انظر: الاستقصاء 162، الدرر السنية ص 86، أعمال الأعلام ص 210، صحيح الأعلى 134، العبر 1/12، التراث 1/134.
(3) ورقات 2/114.
ورقادة (263هـ)، وبنوا المباني والحصون وقصر الرباط ومواجت المياه،
وعرفت في عهدهم المكتبات العامة، وحيث فيها المصنفات على طلبة
العلم (1). وظهر مذهب الاعتدال الإفريقي بصورة واضحة في عهد الأغالبة
والأدارسة. والاعتدال تعود نشأته إلى الاختلاف الواقع بين واصل بن عطاء
والحسن البصري حول مرتقب كبير، فاعزل واصل مجلس الحسن وأظهر
القول بأنه في منزله بтехнологي الكاف الإيمان ودعه إلى بذله، وكان مبعوثه
إلى إفريقي عبد الله بن الحارث الذي دخلها في بداية القرن الثاني (1)، ثم تبلى
الفكر الاعتدالي بعض ولاة الأغالبة، وتمكن المعتزلة من الوصول إلى القضاء
مرتين بالقرويين وامتحتا أهل السنة في مسألة القول بخلق القرآن، وكانوا
يدرسون نظرياتهم في جامع عقبة، وسبق تبني بعض حكام الأدارسة للفكر
الاعتدالي (2)، وقد قام الشعب الإفريقي الاعتدال أشد المقاومة، وصدرت
الفتاوى عنهم والمؤلفات في الرد عليهم، وما زال أمرهم في تناقص حتى زال
كلية من إفريقيا، بعد قيام دولة بنو عبيد (3).

وقد وصف عامة أمراء الأغالبة الأحد عشر بحسن السيرة والإحسان إلى
الرعية (4)، إلا ما كان من عبد الله بن إبراهيم (191 - 201هـ) الذي فرض
إخراج العشر من الحبوب مالاً، فضحك عليه الناس ورفضه الفقهاء، ودعوا عليه
فمات بسبب دعواهم (5). ويمثل عصر الاستبداد في العهد الأغلبي إبراهيم بن
أحمد بن محمد بن الأغلب (261 - 279هـ)، فقد فسر فكرية بعد مدة من
حكمه، وأتى بمنكراته لا يفعّلها عاقل، منها: أن قتل ابنه ونائبه الست عشرة
وثلاثمائة من خدمه، كما قتل كتابه والجابرة في ثلاثمائة من إخوئه، وله طرق بشعة

(1) المكتبة الأثرية ص 8، 14 سجل قديم 329.
(2) انظر: العدل العلامة ص 123، البراءات المذمني ص 92.
(3) انظر: المؤنس ص 50.
(4) انظر: طبقات الخطاشي ص 198 - 274، طبقات أبي الغزالي ص 91، حسن البجان
ص 199، المدارك 11/1.
(5) انظر مثلًا: العبر 4/101، إناتباعات أهل الزمان 1/107، الكوفي 5/253،
272.
(6) انظر: العبر 4/197، البيان المغربي 1/196.
في القتل كالخنق والطرح في النار أو البناء على المعاقب حتى يهلك جوعاً وعطشاً، وكان يمارس القتل شهوة وطرفاً، ويعتبر عهده بداية النهاية للدولة الأغلبية، خاصة بعدما أوقع ظلماً بسبعمائة من رجال قلعة بلزمة، وكانوا أولي بأس شديد في الدفاع عن الدولة وقتلهم افتح الطريق أمام داعي الشيعة الإسماعيلية لدخول القروان (1).

وثارت أطراف البلاد على ظلم إبراهيم (2) في الوقت الذي بدأت تظهر فيه دعوة الشيعة الإسماعيلية بين قبائل البربر، فأعلن إبراهيم التوبة وتخلى عن الملك لابنه أبي العباس عبد الله (189 - 270ه) الذي لم يحكم إلا سنة واحدة إذ قتله بعض خدمه، فتولى بعده ابنه زيادة الله الثالث (191 - 290ه) خاتمة أمراء الأغلبة، وقد استهل عهده بقتل جميع أعمامه حتى عمه الزاهد الساكن بقصر سوسة، كما استدعى أخاه أبا عبد الله الأحول، الذي كان يقاتل أبا عبد الله الشيعي الذي بدأ يتقدم نحو عاصمة الأغلبة.

ولما رأى زيادة الله الخطر محدقاً به لم يجد بدًا من التوود إلى العامة والاستنصر بالعلماء، فعزل قاضيه المعزلي الذي اضطر أهل السنة وأبدل بهم بحماس بن مروان الفقيه المالكي (291 - 393ه)، وكتب إلى الناس: إننا عزلت ع Tambémي الجلف المبتدع المستعفف، ووليت القضاء حması بن مروان لرأفته وترحمه وظهره وعلمته بالكتاب والسنة. كما أرسل إلى العلماء وقال لهم: إن هذا الصنعاني المشهور علينا بكتاب أبي بكر وعمر، ويزعم أن أصحاب النبي ارتدوا بعده، ويسمى أصحابه المؤمنين ومن يخالفه في مذهب الكافرين، ويبني دم من خلفه رأوا، فأظهر الفقهاء لعنه والبراءة منه وحرصوا الناس على قتاله (3)، لعلهم بما ينطوي عليه مذهبهم من التعليم والإباحة والعداء للإسلام.

وقد بذل زيادة الله اموالًا طائلة لتجهيز الجيوش التي أرسلها لمحاربة أبي عبد الله ثم عكف على شهواته، وفي حين كان الشيعي يحتل البلاد مدينة بعد

---

(1) انظر أعمال الأعيان، ص 37، العبر 4، 204، تاريخ المغرب العربي 2/113.
(2) إحلاف أهل الزمان 1/115.
(3) البيان الغزاري 136، 137.
مدينة كان زيادة الله قد أقبل على اللذات والله ومعارة المضحكين، وأهل أمور الملك، ولم يبتهم من غفلته إلا على نبا سقوط مدينة الأربر وهي آخر معقل يحميه من الشيعة، فجمع ما خف من أمواله وهرب ليلًا إلى مصر في خاصته، وترك أهل إفريقية نهمًا للطمطع الباطني، وذلك في جمادى الآخرة سنة 296ه.

أما عن الحياة العلمية فإنها شهدت في عهد الأغالبة ازدهارًا كبيرًا لطول عمر هذه الدولة وما شهدته من الاستقرار، بالإضافة إلى أن مؤسسها قد طلب العلم في أول خيائه، وسمع من الليث بن سعد وغيره (1)، وكان حافظًا للقرآن يلي الصلاة في الجامع الأعظم بنفسه (2)، فكان يعرف حق العلم وأهله. أما خلفه فلم يكن لهم مثل ثقافته وأهتمامه، إلا أنهم كانوا يفرون إلى العلماء عند الحاجة ويعقدون في دواوينهم مجالس المناطرة والمذكرة (3)، كما كانوا يقومون بزيارة دور العبادة والعلماء والكتاتيب في المناسبات المختلفة (4)، وكان الأمراء الأغالبة يميلون إلى مذهب الحنفية لما فيه من الرخص والتسهيل لهم، بالإضافة إلى أنه كان المذهب الرسمي للدولة العباسية، وكان هذا مما أحدث نفوذًا شديدًا بين علماء المالكية وبين الأمراء، ولم يحدث في بغداد مثل القول بخلق القرآن دعا إليها بعض أمراء القيواراكم كتبوا السجلات بذلك وقرأت على المنابر (5)، وامتحن بسبها كبار علماء القيوار مثل موسى بن معاوية الصمادي، وأحمد بن يزيد، وهما من جلالة محدثي القيواراكم، كما امتحن بسبها الإمام سحنون فاختفي، ثم جيء به إلى ابن الأغلب فجمع له القواد والوزراء والقاضي ابن أبي الجواد (6). وهو حنفي أظهر الاعتزال (624ه) وقال

(1) العبر/4205، وانظر: البيان المغرب/1431/1، الكامل/6/123.
(2) سير أعلام النبلاء/1299/6، وانظر: أشهرات ص/328، ورقات/1/83.
(3) إتحاف أهل الزمان/104/6.
(4) انظر: الرياض/1/277، و/287، و/489، و/888، طبقات أبي العرب ص/8، طبقات الحنفي ص/327.
(5) انظر: الرياض/1/1411.
(6) انظر: المحن ص/454، الحلول/792، المدارك/2/222.
له: ما تقول في القرآن؟ فقال سحنون: أصلح الله الأمير أما شيء أبداً به من نفسه فلا، ولكن الذي سمعت من تعلمت منه وأخذت دونه فهم كانوا يقولون: إن القرآن كلام الله وليس بمخلوق، فقال ابن أبي الجود: إنه قد كفر فاقته ودله في عيني. وقال مثل ذلك نصر بن حمزة القائد وغيره، فقال لداود بن حمزة: ما تقول يا داوود؟ فقال: أصلح الله الأمير، قلته بالسيف راحة له، ولكن اقتله قتل الحياة يؤخذ عليه الحملاء (أي الكفلاء) وينادي عليه بسماط القروان أن لا يفتي ولا يسمع أحداً ويلزم داره، ففعل ذلك أبو جعفر وترك قول من أشار إليه بقتله، وهكذا كانت مصحة القول بخلق القرآن سبباً في اختفاء كثير من علماء القروان ومنهم من التدرّس والإفتاء."}

وكان أكثر أمراء الأغلبة يميلون إلى تعين القضاة الحنفيين، وهم غالبًا ما ينكلمون بالعلماء المدنيين مثل محمد بن عبدون، الذي استُعين على بديه جماعة من الفقهاء المالكية وأهل السنة، وضربهم ونكل ببعضهم وأطلقهم وأغرى الأمير ببعضهم فقتل منهم (2). في المقابل كان علماء المالكية يرفضون كل عرض وظيفي من الأمراء متأسين في ذلك بما فعله الإمام مالك من الاعتدال عن السلطان توقياً للعلم ورفعاً لشأنه، ومن قيل منهم القضاء إما قبله بعد أن أدير عليه مدة طويلة، وبعد أن اشترط شروطاً استوتوها معها قيامه بالعدل، كما فعل الإمام سحنون، وعيسى بن مسكيو وغيرهما (3).

وانتشرت المكتبات الخاصة ومنها مكتبة سحنون، وكانت تحتوي على كتب عظيمة منها: جمع كتب عبد الله بن وهب وهو راوية للتفسير عن الإمام مالك، وكان عنه سماعات عن سفيان بن عيينة، وهو من أئمة التفسير (4)، ومكتبة محمد بن سحنون الذي بلغت مصنفاته مائتي كتاب في جميع العلوم ومنها علوم القرآن (5)، كما أنه كان هناك بيت الحكمة القرواني الذي كان يرأسه إبراهيم بن أحمد الشيباني (ت 982 هـ)، وهو صاحب مسند في الحديث،

---

1. المحمص ص 452، المديحک 3، 233.
2. المديحک 3، المجلد 2، المعلوم 2، المديحک 14، 214.
3. المديحک 3، المجلد 2، المعلوم 2، المديحک 14، 214.
4. المديحک 3، المجلد 2، المعلوم 2، المديحک 14، 214.
5. المديحک 3، المجلد 2، المعلوم 2، المديحک 14، 214.
وله كتاب سراج الهدى في القرآن ومشكله وإعرابه ومعانيه، ومصنفات أخرى
في الأدب (1)، وتأتي ترجمته إن شاء الله تعالى، وكثبت في ذلك الوقت صور
الرباط التي بدأ إنشاؤها بقصر المنتصر على يد هرثمة بن أعين سنة (180ه)
وكتبت مع مهمتها الجهادية مراكز تعليمية هامة (2). كما تولى قضاء صقلية أحد
تلاميذ سحنون، وهو سليمان بن سالم المحدث الفقيه المفسر وثب فيها علمًا
كثيرًا، ونشر مذهب الإمام مالك فيها (3).
وتكرفت رحلة الأندلسية إلى إفريقية ومنهم: بقي بن مخلد صاحب
التفسير والمفسد اللذين لا نظير لهما، وقد سمع من كبار محدثي المشرق،
كالإمام أحمد وابن المعين ولا شك أنه قد استفاد من مرويات الإمام أحمد في
تفسيره (4). وكانت منازل العلماء من المراكز العلمية التي ساهمت في نشر
العلم، فإن للإمام سحنون حلقة عظيمة في داره، وكان لمحمد بن يحيى بن
سلام المفسر مثلها، وكان عيسى بن مسكيين يحدث بكتاب ابن وهب في
منزله (5). ورحل يوسف بن يحيى العجمي القرطبي نزل القيروان إلى اليمن
وسمع بها من إسحاق بن إبراهيم الدوري صاحب عبد الرزاق وراوي مصنفه،
ومعلوم أن عبد الرزاق له تفسير مسنود ولا يستبعد أن يكون يوسف سمعه أيضاً
من إسحاق (6).
وأيضاً رحل محمد بن عبد الله الأنصاري ابن أبي منصور قاضي قيروان
إلى صنعاء، فسمع بها من الدوري مصنف عبد الرزاق (7). وقد حدث سحنون
بكتاب ابن وهب كلها في قصر زياد، عندما خرج إليه فرآها من محلة القول

(1) البيان المغرب/134.
(2) البيان المغرب/89، المعالم/2/196، وروات/2/191.
(3) البيان الإسلامي/190، الأدبيات/2/775، الشجرة.
(4) البيان: تاريخ ابن الفضلي/17/1، جذور المقتبس/17، طبقات المفسرين
للصوفي ص/11، سير أعلام النبلاء/2185، الجمل/111.
(5) البيان: الرياض/2365، المدارك/2365، المعرفة الأثرية/34.
(6) البيان: النسب/256، الشجرة/176، الأنساب/48، تاريخ ابن الفضلي/2/201.
بخلق القرآن(1) فلمن يكن الازدهار العلمي في تلك الفترة إذن ناتجا عن تشجيع من الأمراء الأغالبية، إنما كان سبيلاً حرص العلماء ومقدراتهم على الاستفادة من الظروف المتاحة لهم لنشر العلم، ونحن إذا استثنا مسألة القول بخلق القرآن نجد أن حكومة الفيروان لم تكن تتدخل في الناحية العلمية، بدلاً أن حلقات الإبانة والصغرية والمعتزلة كانت تتخذ في جامع عقبة لمدة نصف قرن في العهد الأغلي حتى جاء الإمام سحنون فشتده(2)، وفي عهد الأغالبة استقر المذهبان المالكي والحنفي، ونشطت الحياة المجدية وكثر العلماء وتكثفت الرحلة إلى المشرق، وأقبل أهل إفريقية على التصنيف، فصنف يحيى بن سلام (ت 200ه) تفسيره وجامعه في الحديث، ورتب الإمام سحنون المدونة وذيل مسألتها بالأحاديث، وصنف محمد بن سحنون شرحاً على الموطأ ومسنداً في الحديث وغير ذلك، وصنف العلماء كثيراً من المصانعات في الرد على المعتزلة مثل كتاب الحجة على القدرية لمحمد بن سحنون، وكتاب الاستواء لسعيد بن الحداد وغيرهما، كما امتلاك الحصون والمحارس بالعلماء، والعبادة المرابطين، فقد بنى الأغالبة أكثر من ثلاثين ألف معقل(3).

وقد كان موقع القيروان وبلاد المغرب في منطقة واسعة بين بلاد المشرق وبين بلاد الأندلس، وهذا أدى إلى الاستفادة من العلماء الذين انتقلوا بين المنطقتين لنشر العلم والدعوة إلى الله، ويتضح ذلك جلياً في مجال التفسير فيما يأتي من موضوعات هذا البحث، وبهذا تكاملت جوانب الحياة العلمية بإفريقية وأصبحت قادرة على مواجهة الخطر الباطني الذي حل بساحتها بعد ذلك كما سأذكر.

ثالثاً: عصر الشيعة الإسماعيلية (296 – 372هـ)، وقيام دولة الأدارسة

الثانية في المغرب الأقصى:
ينتمي العبيدون إلى الطائفة الإسماعيلية من الراطقة، وهم القائلون بإمام إسماعيل بعد أبيه جعفر الصادق، رغم اتفاق أهل التاريخ على وفاة إسماعيل في حياة أبيه، ويعتبرون أن عبد الله صاحب إفريقية رابع أئمهم المستورين(1) ويلقبون بالباطنية(2) والراطقة، وجميع الملازمة، لما في مقالاتهم من الإلحاح، كما سموا بالمشاركة لقومهم من المشرق(3)، ويستيب عبد الله أول ملوك هذه الطائفة إلى آل البيت زوراً وبيثانياً، فالصحيح أنه دعي في نسبه، وأنه من ولد عبد الله بن ميمون القذافي(4)، وقد كانت هذه الحقيقة شائعة في أول أمرهم بإفريقية و مصر والبربرين(5)، بما لا يدع مجالاً للشك واللبس.

أما عن دعوتهما في المغرب فإنه لما وقعت مطارة الروافض في المشرق أخذوا يبيتون دعاءهم في الأمصار البعيدة عن يد الخلافة، فكلفوا بأمر المغرب.

المقدمة

(1) الشجرة 122، معمال تاريخ المغرب ص 119 - 136، القليواني ص 84 - 87
(2) تاريخ المغرب العربي 36، 5، 577، أعلام ابن عاشور ص 39 - 44، الاستقصاء 1
(3) الديار 36، 2، 11، 361 - 451، الصراع المذهبي ص 59 - 69، الفرق الإسلامية ص 101، الصراط المذهبي ص 167 - 194، أعمال الإمام ص 46 - 55، الحلقة السيراء 1 - 190، 1 - 196، 2 - 287، 3 - 293، الخلافة النفوذية ص 3 - 42، النجوم الزاهرة 3 - 168، الإباضية 2 - 176، الاجزاء 2 - 120، 122 - 125 - 127 - 128 - 130 - 134، المدارك 3 - 58، طبقات الحكمة 4 - 94، رحلة التداعة 4 - 27، رحلة التداعة ص 27، الرفيق ص 49، الصراط المذهبي ص 167 - 194، إبن خلدون ص 34 - 35، مقدمات ابن خلدون ص 34 - 35، انتظار الحفاظ ص 55 - 75.
(3) الفرق بين الفرق ص 58 - 59.

سبب إلى عبد الله الذي لقب نفسه بالمهدي، أول ملوك الراطقة بإفريقية:

(1) انظر: معمال تاريخ المغرب ص 123.
(2) انظر: الفرق بين الفرق ص 27.
(3) وراجع عن بيان كذبهم في الإنجاب إلى آل البيت: المعرفي المنفي ص 131، أعلام العالم اليناهي 5 - 184، الإعلان بالتواريخ ص 1 - 79 - 11 - 759، النجوم الزاهرة ص 49، مقدمات ابن خلدون ص 34 - 35، انتظار الحفاظ 55 - 75.

أحمد كم تأسيس الفكر الباطني، انظر: الفرق بين الفرق ص 27.

(5) انظر: الكامل في التاريخ 7 - 221 - 230 - 234، الديار 36، 2، 11، 361 - 451، الصراع المذهبي ص 59 - 69، الفرق الإسلامية ص 101، رحلة التداعة ص 27، انظار: انتظار الحفاظ ص 55 - 75.

في ذلك بعض الشيعة المعاصرين لهم، انظر: انتظار الحفاظ ص 22.
أحد دهاتهم المسمى أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن محمد بن زكريا الصناعي، وقد تعلم طرق الدعوة في اليمن ثم اتصل بحجيج كاتمة(1)، فخضعهم بالحديث عن حب آل البيت حتى ألوا عليه في مصاحبته إلى بلادهم، فأظهر التمنع أولًا ثم وافقتهم بعد أن علم من أوضاع بلادهم ما شجعه. وفي كاتمة(2) أظهر دعوته والتلف الناس حوله، ووقفت بسببه فتنت كاد يهلك فيها، ثم قوي أمره وقصدته قبائل البربر من كل فج، فبدأ يحتل بلاد المغرب بلداً بلداً، وفي أثناء ذلك دخل عبيد الله المغرب مختفياً وعين الخلافة تلافه حتى سجن في سجلماسة، وبعد حروب دامت أكثر من خمس سنوات تمكن أبو عبد الله من طرد الأغالبة، ودخل القيروان سنة (196 هـ) ثم أخرج عبيد الله من سجنه بسجلماسة، ودخل معاً عاصمة إفريقية سنة (297 هـ)، بعد أن استطاع الفضاءة على الدولة الرستمية الإسبانية في المغرب الأوسط سنة (196 هـ)(3)، واستطاع الباطنيون القضاء على بلاد الأدارسة الأولى تاماً في حدود سنة (1319 هـ)(4)، والقضاء على الدولة المدرارية الصغرية سنة (494 هـ)(5).

وبدأ عهد الاضطهاد الذي عاشه أهل السنة تحت الاحتلال العبدي، وقد استمر حكم الإسماعيلية بفريقي وإفريقية والغرب سنةٌ وثمانية سنة، كرّسوا فيها كل جهودهم لإماتة السنة ونشر البعد، وصنع العلم، مستعملين في سبيل ذلك أحسن الوسائل، فتعرّض الناس في عهدهم لظلم عظيم وضيق شديد، وكان علماء السنة من قراء ومحققين وفقهاء لهم بالمرصاد. جاء في المعالم: جزى الله المشية القيروان خيراً; هذا يوم، وهذا يضرب، وهذا يسجن، وهم صابرون لا يفرون، ولو فروا لكفرت العامة دفعة واحدة(6).

(1) كاتمة: من أكبر قبائل البربر في المغرب، وعليهم قامت دعوة الرافضة فيها، انظر:
الشجرة 2/105، البيان المغرب 1/134.
(2) انظر: دور كاتمة في تاريخ الخلافة الفاطمية.
(3) في تاريخ المغرب والأندلس ص 176.
(4) انظر: دولة الأدارسة 154-155.
(5) في تاريخ المغرب والأندلس ص 177.
(6) المعالم 2/296.
ورغم سيطرة العبائد العسكريّة على جميع أنحاء المغرب وصقلية وحوض البحر الأبيض المتوسط، فإنهم لم يحسموا بالأمان والاستقرار، ولم تكن الثورات الكثيرة التي شهدتها عهدهم (1) هي السبب الأكبر في قلفهم، وإنما مثلت قلفهم هم هؤلاء العلماء المؤمنون، ومن هنا راح الروافض يقومون بأعمال منكرة لنصير أبا الطيلم وحمل الناس على اعتناق مذهبهم، إلا أنها لم تزد أهل السنة منهم إلا نغوراً، وكان عهدهم من أضيق العهود وأشدها على الناس لتبددهم الأموات بإعطائهم اليهود والنصارى وإطفاقيها في الخمور والملذات (2). ويمكن أن نلخص في النقاط التالية جرائمهم في حق الإسلام عامة، وفي حق العلم وأهلها بصفة خاصة:

1- لقد أدعى عبيد الله الرسالة، فإنه لما وصل إلى رقابة طلب فقهاء من فقهاء القيروان، فدخل عليه وهو جالس على كرسي ملكه، فقال لهما بعض دعاته: اشهدوا أن هذا رسول الله؟ فقالا بلفظ واحد: لو جاء هذا والشم عن يمينه والقمر عن يساره يقولان: إنه رسول الله ماقلنا ذلك! فأمر بذبحهما (3). ولقد غلبه في أصحابه حتى ألهوه، فقد كانت أسماعهم: وحق عالم الغيب والشهادة مولانا الذي برقاده، وكان بعضهم يتضى لعبد الله ويقول له: ارق إلى السماء، لم تقم في الأرض وتمشي في الأسواق؛ كما أن أميرهم الرابع معد بن إسماعيل أدعى البوية، وجعل من نادي فوق صومعة القيروان: أشهد أن معد بن إسماعيل رسول الله فارق البلد لذلك (4).

2- لقد مُدح حكامهم بأنواع من الكفر وأفروها، منها قول أحد شعراهم في عبد الله:

حل برقة المسيح حبل بها آدم ونحو

1- من أخطر هذه الثورات ثورة داعية أبي عبد الله الذي شكك في إمامة عبد الله، فقتله سنة 298 هـ انظر: النجوم الزاهرة 1/154، وثورة أبي يزيد الخارجي الذي استولى على كامل بلاد إفريقية حتى لم يبق للعبائد إلا المهديين. انظر: الأعراف 40/4-44. 
2- انظر: المدارك 1/14، طبقات الخشبي ص 168.
3- انظر: سير أعلام النبلاء 4/49، الرياض 316/12.
4- انظر: البلد الغرب 1/160، 282، 285، 286.
حَلْ بِهَا اللَّهُ ذَوِّ الْمَعَالِي فَكَلّي سَيِّءًا سَهَرَهُ وَقَوْلُ الْآخَرُ فِي الْمُعْزٍ فَهَكَمْ فَأَنْتَ الْواَحِدُ الْقَهَارُۚ ﴿۳﴾

3- أظهروا سب الصحابة رضوان الله عليهم وطبعوه فيهم، وجعلوا أنهم ارتدوا بعد النبي ﷺ وخصصوا دعاء للنداء بذلك في الأسواق، وعلقوا رؤوس الأكباش والحمير على أبواب الحوانيت، وكتبوا عليها أسماء الصحابة ﴿۴﴾ وكان من ذكر الصحابة بخير أو فضل بعضهم على علي ﷺ أو سجن ﴿۵﴾ فلم يكن أحد يذكرهم بالثناء إلا في دور العلماء ﴿۶﴾.

4- زادوا في الأذان حيّ على خير العمل، وأسقطوا في أذان الفجر: الصلاة خير من النوم، ومنعوا الناس من قيام رمضان، وليس شيء أشد على بني عبيد من هذه الصلاة، وقدموا صلاة ظهر قبل الزوال وأمروا بصلاة العصر في وقت الظهر للفتنة الناس ﴿۷﴾. أما ختام الجمعة فقد أظهروا فيها سب الصحابة وضروب من الكفر، فتركها الناس وأخرج المهج من زمانهم، وكان بعض أمنهم يصلون إلى رقاداً فلم ينتقل عبد الله إلى المهدية صلوا إليها ﴿۸﴾ وكثر ما يجرون الناس على الفطر قبل رؤية هلال شوال ﴿۹﴾.

5- دعوا إلى الإباحة، وتعليل الشرائح، وإسقاط الفرض عامم تبع دعوتهم ﴿۱۰﴾، وكانوا يرسلون دعاتهم إلى الأطراف لظهار ذلك، فإن وجدوا الناس مغضين عنه أشاعوه، حتى كان الرجل يأتي حليلة جاره وهو ينظر فإن قبل ذلك عد عنهم صابر ﴿۱۱﴾.

---

(1) انظر: الكامل 7/46، في تاريخ المغرب والأندلس ص 184.
(2) المدارك 3/318، الرياض 2/238، 244.
(3) المدارك 3/279، المعنين 2/278.
(4) المدارك 3/368، مناقب أبي إسحاق ص 85.
(6) انظر: المالون 3/504.
(7) انظر: البيان المغربي 1/185.

72
6 - أجبروا الناس على الدخول في دعوتهم فمن أجاب تركوه وربما وله بعض المناصب ومن رفض قتل، كما فعلوا عقب أول جمعة خطبها عبيد الله بالقيروان، ثم لما أكثر دعاتهم على أهل القيروان وقعت بين الفريقين مقتلة عظيمة فأمر الشهيب بالكف عن العوام(1)، وطلب العلماء لتشريدهم أي إدخالهم في دعوتهم(2)، وافتعل مناظرات صورية، فدارت على علماء السنة مقتلة عظيمة، وقتل منهم عدة آلاف بسبب تمسيكهم بإسلامهم ومنافحتهم عن السنة.

قال القاضي: إن الذين ماتوا في دار البحر (سجن العبدين) بالمهدية من حين دخل عبيد الله إلى الآن أربعة آلاف رجل في العذاب، ما بين عالم وعابد ورجل صالح(3)، هذا عدا ما كانوا يقتلون دون سجن ويمثل بهم في شوارع القيروان، فأثار ذلك على سير الحياة العلمية، وقد حمل ذكر كثير من العلماء الذين أثروا اعتزال الفتنة، مثل أبي محمد الورداني(4)، ومع ذلك فإن هذه الشبهة لم تزد أهل إفريقية إلا نماذجاً بسيطهم.

7 - منعوا العلماء من التدريس في المساجد، ونشر العلم، والاجتماع بالطلبة، وحبسهم في بيوتهم، فكان من يأخذ عنهم ويتنكر معهم إما يكون سراً وعلى حال خوف وربة(5)، فكان الموطاً وغيره من كتب السنة لا تقرأ إلا في البيوت(6). وكانت السنة تعرض بالقيروان سراً(7). وكان أبو محمد بن أبي زيد وأبو محمد بن البحت وغيرهما يأتون إلى أبي بكر بن الليداد، شيخ السنة بالقيروان، في خاصة ويفلون الكتب في أوساطهم حتى يقبل بالعرق خوفاً من بني عبيد(8)، وكان بعض العلماء يخرج إلى المقبرة فيستر فيها ويقرأ على الطلبة.

________________________
(1) انظر: المعالم 3/91، المدارك 3/521، طبقات الخشني ص 225.
(2) انظر: المعالم 3/91، المدارك 3/521، طبقات الخشني ص 225.
(4) انظر: المدارك 4/415.
(5) المدارك 5/121، الفكر السامي 2/148.
(6) طبقات الخشني ص 195.
(7) انظر: تاريخ ابن الفضيبي ص 153، 201.
(8) انظر: المعالم 2/25.
للخوف من بني عبيد؛ لأنهم منعوا من بث العلم، وسجنوا العلماء في دورهم(1).
وبذلك خلت المساجد من حلق الذكر ومجالس العلم، وأصبحت هذه المهمة تقع في دور العلماء، وبعض قصور الربط خفية، وفي مقابل ذلك فضح العديدين لدعاتهم المجال لنشر ضلالاتهم ومكتنوه من كل الوسائل في سبيل القضاء على الإسلام والسنة.

8 - حرموا على الفقهاء الفتوى بمذهب الإمام مالك، واعترموا ذلك جريمة يعاقب عليها بالضرب والسجن أو القتل أحياناً، وبدار بالمقتل في الأسواق وبنادي عليه: هذا جزاء من يذهب مذهب مالك (2)، ولم يبيعوا الفتوى إلا من شرق وكفر (3).

9 - قاموا بمصادرة مصنفات أهل السنة وإتلافها، ومنع الناس من تداولها، من ذلك أن أبي محمد عبد الله بن أبي هاشم التجيب (346 هـ) توفى وترك سبعة قناطر كتب كلها بخط يده، فرفعت إلى سلطان بني عبيد فأخذها، ومنع الناس منها كبداً للإسلام وبغضاً فيه (4)، وقد وجد موطأ الإمام مالك عند رجل فضيروه وطافوا به (5)، ورفعت إلى السلطان أشياء على معدن الخولاني (372 هـ) المتعدب بقصر الطبوب، فأرسل إليه بعض حرسه فقيدوه وجمعوا ما في بيتهم من الكتب وأخذوه إلى عبيد الله (6).

10 - منعوا التجمعات، فقد رفع على بعض العلماء العباد أنه يجبهم إليه العامة، وبدورهم على قصور الربط، فمنعوه خشية الخروج عليهم، وكانوا يفرقون الناس الذين يجتمعون على غناء من بعوت من العلماء (7)، كما أنهم منعوا الجولان بالليل، ولهم بوق يضربونه أول الليل فمن وجد بعده ضرب عقته (8).

(1) المعالم 3/293.
(2) إبنا الرواة 2/54، وإنظر: الرياض 2/41، البيان المغرب 1/159.
(3) الرياض 2/56.
(5) انظر: الفكر السامي 2/71.
(6) انظر: المدارك 3/258.
(7) انظر: المدارك 3/289.
11 - حرص العبديون على محو آثار من سبيلهم، ولذلك أمر عبيد الله بإزالة أسماء الحكام الذين بنوا الحصون والمساجد وأن يكتب اسمه بدلها، كما استولى على أموال الأحباس وسلاح الحصون، وطرد العباد والمرابطين بقصر زياد وجعله مخزناً للسلاح (1).

وهكذا يتبين بكل وضوح حرص العبديون على مصادرة الفكر السني، وتعطيل شرائع الإسلام، وإنما أُيْمَيْة العلم الصحيح وانزهاد أهلهم، ولكن أمام ذلك كله تضامن علماء أهل السنة وعبادهم ومتصوفهم (2)، وتفاوت جهودهم لرد كيد العبديين، وإخراجهم من أرض إفريقية، ومنهم من أن ينالوا حصن السنة بالمغرب، والنفس الشعوب حول هؤلاء العلماء العامليين، الذين عرفوا بضحيتهم المثالية في سبيل الحق وتمسكهم بالسِنة، وأصبحوا هم القادة الحقيقيين لشعوبهم، فأمروا بمقاومة جميع المؤسسات الحكومية فلا يختصمون إلى قضاطهم، ولا يصلون وراء أنتمتهم، ولا يأتون معززين ولا مهنيين، ولا يتأكدونهم، ولا يتوارثون معهم، ولا يصلون على موتاهم.

وقد كان بعض العلماء يغسل يوم الجمعة، ويلبس ثيابه وينتهب، ويخرج إلى الجامع حتى إذا وصله يرفع عينيه إلى السماء ويقول: الله أشهد ويرفع إلى داره (3). كما أتفى العلماء بكفر بني عبيد، وأنهم ليسوا من أهل القبلة، كما كفروا من دخل دعوتهم راضياً، ومن خشب لهم، ولم يذروون المكره، وقالوا: يختار القتل ولا يدخل دعوتهم (4). وقد شاعت هذه الفتوى وعرفها الخاص والعام، فكانت حاضزةً منبعثاً بين العوام وبين الترزي في دورة الراضفة، ودأب علماء السنة على تعزيز العبديين ووضح معتقداتهم الباطلة حتى يحذروها العامة، قال أبو إسحاق السبائي (ت 565هـ) لأصحابه: افتحوا باب داري نأخذ في

---

1 - انظر: الرياض 2/ 556، موقف متصوفة إفريقية ص 19.
3 - المدارك 3/ 526، الرياض 2/ 43.

75
ذمهم والتحذير منهم وكان مما مالا به مجالسه الأكثر من ذكر فضائل الصحابة والثناء عليهم (١).

ولم يتخلى العلماء عن التدريس في هذه الفترة الحرجة، فلما وُقعوا من التحديت والإقراء في المساجد فتحوا بيوتهم للطلبة فصدونيهم للتلقي، حتى إن دار إسحاق السباعي كانت كالمسجد (٢) لكثرة من يؤمه من الطلبة، وكان أحمد بن نصر الهواري يقصدونه في بيته بعد أن منع من التدريس في مسجد رحبة القرشين (٣). ووصل الأمر إلى التحيل في تعليم أطفالهم حتى يتركون على السنة، وذلك ما قام به أبو إسحاق الجنياني وغيره، فإنه كان يعلم أولاد الكتامين (حملة الدعوة العبيدية) ولا يأخذ منهم أجراً فيعلمهم القرآن والسنة ولا يتعليمهم يكتبون، ويقول: ليس يضرن الناس بالقرآن وإنما يضرنهم بالأقلازل (٤).

كما قام علماء السنة الراقيون بطريقه الجدل والإشارة، وقد أتمموا فيها دعاء بني عبيد، وأقاموا عليهم الحجة، ودحضوا مزاعمهم بالبراءين القاطعة، فحفظوا للسنة مكانها والإسلام عزه، ومن هؤلاء: أبو بكر القمودي الذي ناظر أبا العباس الشهير مناظرة أفرحه فيها (٥)، وإبراهيم بن محمد الخضبي (٦)، وأبو محمد عبد الله بن النبان (٧)، إلا أن أخيرهم على ذلك وأشهرهم به: أبو عثمان سعيد بن محمد بن الحداد المفسر، فقد كانت له مع بني عبيد مقامات كريمة ومواقف محمودة في الدفاع عن الإسلام والذب عن السنة (٨). ووصل الأمر إلى المواجهة المسلحة، فإنه لما نزل عبد الله برقادة ترك جبل بن حمود الصدفي

(١) انظر: المدارك ٣/٢٧٨، المعالم ٣/٢٧٧، الرياح ٤/١٦.
(٢) الرياح ٣/١٦٧.
(٣) مناقب أبي إسحاق ص ٦٦، المدارك ٣/١٦.
(٤) انظر: طبقات الشخشي ص ٢١٤، الرياح ٢/٤٢.
(٥) انظر: المدارك ٣/٥٤١.
(٦) الرياح ٥/٥٨، طبقات الشخشي ص ١٩٩، المعالم ٢/٢٩٨، ورقات ١/١٥٩.
(٧) تأتي ترجمته إن شاء الله تعالى.

٧٦
(ت 297 هـ) الرياط في قصر الطوب ونزل لرقاء وقُال: كنا نحرص عدواً بيننا وبين البحر، فتركنوا وأقبلنا على حراسة هذا الذي حل بأحدنا لأنه أشد علينا من الروم. فكان يجلس طوال اليوم محاذياً لرقاء ومعه سلاحه وكان يقول: أحرو عورات المسلمين من هؤلاء القوم فإن رأيت منهم شيئاً حركت المسلمين عليهم (1). ولكن جلبة لم يعش في حكم العبديين إلا سنة واحدة.

وفي بداية الحكم العبديي بابع أهل القيروان وكثر من قبائل إفريقية أبا عبد الله السدري على جهاد بني عبيد إلا أن خبره يبلغ عبد الله فخرج إلى مكة، فلم يدع قبضوا عليه وقوبوا للقتل، وكان على درجة عظيمة من العبادة والتقوى فهرب العسكر كله فلم يجدوا أحداً يقتله، فأخذوا رومياً سقوقه خمراً حتى سكر فقتله ثم صلبه (2) لنعثه الله تعالى - وكان قتله سنة (309 هـ) - واستناد أمره سنة (326 هـ)، واستولى على القيروان رأى العلماء أن الخروج معه واجب لأنه من أهل القبلة، أما الرافضة فهم تجوس زال عنهم اسم الإسلام، وقالوا: إن ظفرنا بها لم ندخل تحت طاعة أبي يزيد والله بسلطانه إماماً عادلاً يخترع عنا (3)، وخرجوا إلى المهدي سنة (333 هـ) بقيادة العلماء، ولكن أبا يزيد غدر بهم واستشهد منهم خمسة وثمانون عالماً (4)، فتنكر الناس لأبي يزيد ومنعوه من دخول القيروان. وقد شهد عهد أبا يزيد نشاطاً علمياً ملحوظاً حيث عادت الحياة إلى المساجد، وحلق العلماء للتدريس (5)، ولما استرد العبديون نفوذهم على القيروان رجع الوضع كهيئة أولاً.

---

(1) الرياط 2/37، 38.
(2) الرياط 2/169.
(5) انظر: الشجرة ص 83.
(6) انظر: المدارك 28/3.
ولما لم يجد بنو عبيد استجابةً من أهل إفريقية لأنكرهم، وقالوا تلك المقاومة، انتقلوا إلى مصر سنة (1362هـ) تاركين لأنصارهم من بني زيري حكم إفريقية نائبًا عنهم. وفي النصف الثاني من عهد العبديه دخلت القيروان بعض المصروفات الحديثة الهامة مثل مصنف عبد الرزاق (1)، والجامع الصحيح للإمام البخاري (2)، وكان أول من أدخل الصحيح هو علي بن محمد بن خلف الفاسي، وكان مما حدث به أيضاً السنين ومسند حديث مالك وتفسير القرآن للنسائي (3).
وقام بالتصنيف في تلك الحقبة للباطنيين أبرز مفكريهم أبو حنيفة النعمان بن محمد القاضي القيرواني، فقد صنفت كتبًا عدة في فقههم وكتابًا في التفسير هو أساس التأويل، وسياقي الكلام عليه وعلى تفسيره في موضعه إن شاء الله تعالى.
وفي غضون تلك الحقبة قامت دولة الأدارسة الثانية تحت ظل العبديين بعدما طورده ما يسمى بابن أبي العافية بالمحالفة بينهما، فرجع الملك إلى بني إدريس تحت قيادة إبراهيم بن محمد بن القاسم، ولما مات آلت الرئاسة لأخيه القاسم الملقب بكوين الذي أقام دعوة العبديين حتى توفي سنة (637هـ)، فنزل مكانه ابنه أبو العيسى أحمد بن القاسم وكان بقيه ورعاه حافظًا للبسيط والأنساب، وتحت استعاد المغرب وحده وقدم الطاعة لعبد الرحمن الناصر الولاي الأموي، وفي عهده سلمت القيادة للأمويين وخرج هو للجهاد والاستشهاد في جهاد الإفرنج سنة (448هـ) وتبرع بدلًا منه أخاه حسن بن كنون (4).

ولما بلغ المعز لدين الله بن إسماعيل العبدي أنه أهل المغرب الأقصى نقطوا إطاعة الشيعة، وجب قائدته جوهر الصقلي سنة (448هـ) إلى المغرب ومعه زيري بن منان الصهاجي وغيره، فاستطاع القضاء على نفوذ بني أمية خلال سنتين، وتظاهر حسن بن كنون ب Преобразование العبديين ثم نكت بيه بقولهم وعاد لبني أمية، ثم لما تولى بلكين بن زيري أعاد الكرة فتاب حسن بن كنون للعبديين وساعدهم فأحفظ ذلك الخليفة الأموي، فأرسل جيشًا دار بينه وبين

---

(1) انظر: طبقات الخشني ص 174، المعالم 3/44.
(2) انظر: المدارك 3/117، الشجرة 1/97.
(3) انظر: فهرست ابن خير ص 59، 114، 145، 150، 207، 215، 49/1.
(4) انظر: العبر 17/4، الاستقصاء 1/182، أعمال الأعلام ص 218-219.
حسن بن كون معارك ووجهات ومفاوضات انتهت بتخلي عائلة الأدارسة عنه بما فيها عائلته ومساعدتهم على أمية فاستلسل أخيرا سنة (363 هـ)، وقامت فاس بيد بني أمية حتى استولى عليها زيري بن عطية المغروزي، وأكرم الخليفة الأموي الادارسة المستسلمين إكراماً بالغاً حتى حدث اختلاف بينه وبين الحسن بن كون فاغلوا جميعاً إلى تونس، فرحلوا منها إلى مصر حيث مركز سلطان العبيدين.

رابعاً: دولة بني زيري أو الدولة الصنهاجية (362-449 هـ) ودولة بني حماد بالمغرب الأوسط ودولة الأدارسة الثالثة بالمغرب الأقصى.

لقد كان لعائلة بني زيري الصنهاجية دور هام في القضاء على ثورة أبي يزيد النكاري فكافاه المعنيين بتسليم حكم إفريقيا والمغرب، عندما انتقلوا إلى مصر، وتوقفت هذه الدولة هو أبو الفتوح بلكين بن زيري بن مناد الصنهاج (363-373 هـ) الذي استلهم سنوات حكمه في تمديد البلاد وقمع الثائرين، وخلفه ابن المنصور (374-386 هـ). وقد شهد عهده عدة ثورات رغم أنه حاول أن يأخذ الناس بالإحسان.

وفي خلالها حاول الحسن بن كون بعد أن لجأ إلى نزار بن معد العبدي بدم الادارسة من بني أمية بجيشه العبيدي ومعارضة بلكين بن زيري، وفعلاً تم ذلك، فأرسل الخليفة الأموي جيشاً هز الأدارسة ثم قتل الحسن بن

(1) انظر: المقتبسات 98، البيان 248/21، أعمال الأعلام ص 221 - 232, الاستقصاء 184-185, المروي 38.
(2) انظر: نهاية الأرب 24/156-177، إنجاب أهل الزمان 139، البيان المغرب 2/228-232، الكامل 42، 66، 82، 87، 121، 126، 131، 132، 139، 155، 321، 331، 371، 431، 89، 98، أعمال ابن عاشور 84، المسند ص 372، الخلافة النيقية ص 44، 48، 49، 50، الأعمال الأعلام ص 26-42، بلوخان 93، العبر ص 98، المغروزي 137، المغرب العربي 158، الصحراء الكبرى 241، المسند 143، الفرق الإسلامية ص 318، 216.
(3) نسبي إلى صنهاجة وهي قبيلة بحرية كبيرة كانت لها دور كبير في مناصب دعاة الرافضة بالمغرب، وخاصة في إيران لثورة أبي زيزد الخارجي. انظر: البحر 1/105، المسند 74.
(4) انظر: إنجاب أهل الزمان 139، البيان 131، الكامل 8.
كون وقضى على الدولة الإدريسية الثالثة سنة (537هـ) (1). فصار ملك المغرب لأهل الأندلس (بعني بن اسمية) فولوه مغراوة، وأول من وله منهم حرز بن حفص وباقي الملك في أديهم يتوارثون إلى أن قام المرابطون فغلبهم عليه (2).

وازدادت الحياة السياسية اضطراباً في عهد ياديس بن المنصور (386 - 406هـ) الذي قضى أيامه في حروب متصلة، حتى إن أعممه كانوا من بين الثائرين عليه، وأعلنوا فيما بعد استقلالهم بقلعة وصدة بن حمام في المغرب الأوسط. وبدأت فيه دولتهم بتوحيدي حامد بن بلكين بن يزيد سنة (983هـ) الذي تبعه وله القائد بن حامد ثم ولده حسن بن القائد، إلى أن تولى آخر ملك بن حامد وهو يحيى بن العزيز بالله سنة (515هـ) (3).

لقد كان هؤلاء الأمراء الثلاثة (بلكين والمنصور ويلاديس) المحافظين على تبعتهم للعبائد وولائهم للمذهب الإسحائي، إلا أنهم لم يتقدموا في مطالبة الناس بالتشريع، فانفسح المجال تدريجياً أمام العلماء لتنشر السنة، وبذلك بدأت الحياة العلمية تعود إلى المساجد والكتابيَّة شيئاً فشيئاً، غير أن تلك المظاهر الرسمية من التبعية لحكام مصر والدعوة لهم على المنابر كانت تقلق العلماء، وأسهمت في إيجاد هوة عميقة بينهم وبين حكام بني زيري، فاستمروا في مقاومة هؤلاء الحكام الذين لم يكونوا متحمسين للدعوة الإسحائية، وخاصة مع صعود الشعب ومواصلتهم مقاطعة الدولة، غير أنهم لا يستطيعون الإعلان بذلك خوفاً على سلطانهم، وأحس أهل الفقيه بذلك فراح علماؤهم يعملون جاهدين على نشر السنة وأراء السلف، فعَجَّت الفقيه بالعلماء من جديد، وكثرت المصنفات في مختلف فروع الشريعة، فقد ألف ابن أبي زيد (ت432هـ) مصنفات عديدة في الفقه والحديث والرمل على أهل البعدين (4)، وألف القابسي (ت432هـ) في الحديث وأصول الدين (5)، وغيرهما كثير، وانتعشت الحياة.

(1) انظر: الاستقصاء 185/1، البيان 181/2، بقية الرواد ص4، أعمال الأعلام ص212.
(2) نظم الضرور والعقاب في بيان شرف بن زيان ص289.
(3) انظر: تاريخ المغرب وحضاراته ص615 - 617، المغرب العربي الكبير ص455.
(4) انظر: تألق الحديث وأصول الدين 46/1، المدارك 2/618.
(5) الشجرة 1/96.
الاقتصادية في عهد بني زيري خاصة بعد مجاعة سنة (639 هـ) التي خلت بسببها المساجد، ومات فيها كثير من العلماء والصلاحاء.

أما التخلص النهائي من أتباع العبّددين، وانتصار الذين على الرفض وحصول البذخ والأنباء فقد كان على عهد آخر أمراء صنهاجة بالقرىون: المعز بن باديس (407–444 هـ)، فقد دام حكمه قريباً من نصف قرن، شهدت فيها الحياة العلمية بالقيروان عصرها الذهبي، وعادت البلاد إلى حظيرة أهل السنة والجماعة بصفة رسمية، وتوفرت فيها أسباب العمران والحضارة، ونفقت سوق العلم والأدب وحدث شيء من التقارب بين المعز وعلماء القيروان، فإن هذا الأمر قد تربى على مذهب مالك وعلى السنة والجماعة، وكان يضم قطع دعوة العبّددين، فلمّا علم أهل القيروان بذلك وضعو السيف فيمن عندهم من الراقصة، حتى أبادوه في سائر أنحاء إفريقية وذلك سنة (470 هـ) في مطلع عهد المعز (3)، ولم يزل أمر السنة يقون والمعز يعد العدة للتخلص من سلطان بني عبيد حتى كانت سنة (425 هـ) وفيها قطع دعواتهم، وعّنهم على المنابر، ودخل في طاعة الدولة العباسيّة وحمل الناس على مذهب الإمام مالك حسناً للخلاف، ولأنه مذهب معظم أهل إفريقية، وكانت بعفرية مذاهب منحرفة كالشيعة والصفرية والإباضية والنكارية والمعتزلة، ومن مذاهب أهل السنة الحنفيّة والمالكية، فلم يبقُ في أيامه إلا مذهب الإمام مالك (4)، ففرج أهل السنة بذلك، وقضوا على ما بقي من الروافض بإفريقية ولاحتوهم في كل مكان، فعمت الفوضى حتى اضطر المعز استعمال القوة للسيطرة على الوضع.

ولم يكن الحقد الباطني ليسكت على عودة إفريقية للسّنة، ونبدأ علناً لطاعة بني عبيد، فأرسلوا إليها أعراب بني هلال وبني سليم، وكانوا ممنوعين

---

(1) انظر: المعاي 327، البيان 1/ 256.
(2) البيان المغربي 1/ 273.
(3) انظر: تفصيل ذلك في الكامل 4، نهاية الأرب 24/ 2014، البيان المغربي 1/ 268.
(4) المؤسس ص 82، وانظر: الشجرة 2/ 129.

81
من اجتيال نهر النيل لما عرفوا به من الإسحاد في الأرض (1)، فتسابقوا إليها وجرت بين الأعراب وبين المعز حروب كثيرة كانت فيها الدائرة عليه، وتمكنوا من دخولها سنة (326 هـ)، فخربوها وأت汝 على الأخضر واليابس، وتقاسموا مدنها، فما من قرية إلا وقد سحقت وأكلت وأهلها عرية أمام حيطنائها، من رجل وأمرأة وطفل يبكي جميعهم جوعاً وبرداً، وانقطع المير عن القيروان، وتغطلت الأسواق (2).

وأما قابس فاستطاع أن يحكمها بعض القواد العرب وذريته. أما تونس فساعدها موقفها المنبع وانتقائها على البحر لتصبح أهم مدينة يحكمها بدو فرسان، وأما الأمير الزبري فالفجا إلى المهدية واتخذها عاصمة لدولة القيروان التي استولى عليها النورونيون سنة (148 هـ)، ثم تم الفتح الإسلامي للمهدية مرة أخرى على يد الموحدين الذين سحقوا القبائل الهلالية وطردوا النورونيين، وعينو في سنة (207 هـ) وأمها على هو عبد الواحد بن أبي حفص الذي أسس فيها مملكة لمدة ثلاثة قرون (3). وبذلك انتهت حضارة القيروان التي كانت العاصمة الدينية والعلمية والسياسية لإفريقيا والمغرب، فهي منذ الفتح إلى أن خربت دار العلم بالمغرب، إليها ينسب أكابر علمائها إليها كانت رحلة أهلها في طلب العلم (4)، فلما خربت جلا أهلها عنها وترفق من بقي حياً من علمائها في الأمصار (5)، ولم تعد إليها الحياة العلمية إلا بعد أكثر من قرن من الزمان.

---

(1) انظر: عن أصل بني هلال واشنوارهم بالخريب والفساد ودخولهم إفريقيا: العبر 13/1، البيان المغرب 288/1 – 295، تاريخ التمدن الإسلامي 324/4، رحلة النجادي ص 17.
(2) انظر: تفصيل ذلك في الكامل 59/4، العبر 4/13، الخريب 6/17، البيان المغرب 159/2، البيان المغرب 190/20، 191/2 – 196/2، الشجرة 126/133، وقد ألقى في ذلك محمد بن سعدون القرؤي (ت 485 هـ) كتاباً سماه تعزية أهل القيروان بما جرى في البلدان من هيجان وتقلب الأزران، انظر: البيان المغرب 281/1.
(3) تاريخ تونس 484 – 62.
(4) انظر: الشجرة 24/130، مقدمة ابن خلدون ص 431.
(5) انظر: المعجب ص 358.
وذلك بعد سنة (556 هـ) (1)، إلا أنها لم تعد أبداً إلى سالف عدها، وانتقل مشعل العلم والحضارة بإفريقية إلى المهدية ثم إلى تونس الحفصية.

خامساً: عصر المرابطين والموحدين (434 - 668 هـ) (2):

ينتبس الملكون الذين عرفوا فيما بعد بالمرابطين إلى قبيلة لمتونة، إحدى بطول صناحيج أعظم قبائل البربر، وسموا بالملحنين لأنهم يضعون اللثام على وجوههم لياما ونهاراً حضراً وسفراً. وقد بدأت دعوة المرابطين على يد الفقيه المالكي عبد الله بن ياسين، الذي وقذ مع زعيم قبيلة جنابة الامير يحيى بن إبراهيم الجدالي إلى بلاد جدالاً، عندما عاد محن سن(429 هـ)، فلم يستطع نشر دعوته في شنقيط لممارسة الوجهاء والكبراء، فانتقل إلى جزيرة منزولة بالسنغال ومعهم يحيى بن إبراهيم وبعض أتباعه، وأسس هناك رباطاً به منته دعوته، وأرسل البعوث إلى القبائل فالتف الناس حوله، وسموا المرابطين بسبب ملازمتهم لهذا الرباط، ثم أعلن لهم ضرورة خروجهم لدعوة الناس وإخراجهم مما هم فيه من الطغيان، فبدأ الكنف السعاحي وأخضع عدة قبائل منها قبائل: كدالة ولمنونة وكسفة (3).

وفي عام (647 هـ) توفي الأمير يحيى بن إبراهيم، فاختار ابن ياسين يحيى بن عمر من قبيلة لمتونة لقيادة جند المرابطين، الذي اتجه إلى فتح كبير.

(1) انظر: المعالم 3/203.

(2) انظر: الحلال الوشية ص 17-19، تاريخ المغرب والأندلس ص 372، المؤنس في أخبار إفريقية ص 101-102، أعمال الأعلام ص 227، تاريخ الأندلس في عهد المرابطين والموحدين (كامل)، أخبار المهمة بن نومرت (كامل)، الدولة الموحدية في عهد عبد المؤمن بن علي (كامل)، عصر المنصور الموحد (كامل)، الأمير المطرقة برضوق القط Ars 2/10، 11، 15، 19، الإسلام الجزائر في القديم والحديث 2/2009، الاستقصاء 2/19، البيان المغرب 4/8، في تاريخ المغرب والأندلس ص 247، المعجب في تلخيص أخبار المغرب 171، تاريخ الشعوب الإسلامية 2/183، قيم دولة المرابطين (كامل)، دور المرابطين في شر الإسلام في غرب إفريقية (كامل).

(3) انظر: تاريخ الشعوب الإسلامية 2/183، في تاريخ المغرب والأندلس ص 268، موريتانيا بلاد شنقيط ص 10، 11.
من بلاد السودان الغربي، فاستغاث فقهاء درعة وسجلماة بعد الله بن ياسين وجيوشه لتخليصهم من المنكرات والفساد الذي تمر به البلاد، فاستولوا على سجلماة التي ما لبث أن تثار أهلها ونجحوا في استعادتها، ثم قتل الأمير يحيى بن عمر فاختار ابن ياسين أخيه الأمير أبا بكر بن عمر سنة 448هـ، الذي اندفع إلى الشمال فقاتل قبائل برغواطة التي اعترفت المجوسية ومات أثناء ذلك ابن ياسين متأثراً بجراحه، فاستمر أتباعه في نفس الطريق، وترك أبو بكر بن عمر السلطة لأبي عمرو يوسف بن ناشين(1)، وهو القائد المظفر الذي تمكن من إحكام قبضته على المغرب الأقصى، وبناء مراكش وانتخب هو المؤسس الحقيقي لدولة المرابطين، ثم انطلق إلى الأندلس في مواجهة النصارى حتى توافه الله، وتولى ابنه علي بن يوسف ناشين الذي سار سيرة والده، وكان لانتصاراته صدى واسع في العالم الإسلامي(2).

وفي أثناء ذلك ظهر محمد بن تومرت الذي ينسب إلى بيت النبوءة، ونشأ نشأة دينية ورحل في طلب العلم إلى الأندلس، ثم إلى المشرق، وركز راجعاً للمغرب، والتقى في عودته بالدعو عبد المؤمن بن علي الذي صحبه وحفظ عنه تعاليمه، ومرة صدر مراكش سنة 515 هـ، قام بدوره في الوعظ والإرشاد، حتى وصل نبؤه إلى علي بن يوسف بن ناشين، فجمع له مجلسًا من الفقهاء لتتانيروا فيه حول المنكرات التي تفشنت في المجتمع، وتأثر الأمير بكلامه إلا أنه أمر بطرده من مراكش خشية الفتنة، فكانت تلك الشرارة لإعلانه خلع علي بن يوسف والدعوة لمبايعته، واتخذ مدينة تيمنت مركزاً له، ودخل في صراع مرير مع المرابطين انتهى بمروته سنة 524هـ، فتحمل أعياء دعوته عبد المؤمن تلمذته المخلص، والذي يعتبر المؤسس الحقيقي لدولة الموحدين، فاستغرق سنة ونصفاً في تنظيم شؤون الموحدين، ثم بدأ الكفاح المسلح ضد

(1) انظر: الأعلام/1، 224.
(2) انظر: أعمال الأعلام ص 228، قام دولة المرابطين ص 147، 219، 220، المؤنس ص 130، 120، 119، 118، 117، 116، تاريخ الأندلس في عهد المرابطين والمولدين ص 121، المعجب في تلخيص أخبار المغرب ص 30، 167، البيان المغرب ص 52، 53.
المرابطين، وكان لوفاة علي بن يوسف بن تاشفين سنة (٥٣٧ هـ) أثر كبير في فتى عضد دولة، حتى بعد تولي إسحاق بن علي بن تاشفين السلطة بعد نزاع عليها مع ابن أخي إبراهيم بن تاشفين، وتمكنت جيوش الموحدين من إسقاط مراكش سنة (٥٤١ هـ)، وكانت تلك نهاية دولة المرابطين وبداية دولة الموحدين (١).

وفي عصر المرابطين الأئمة ذكرهم علاقة الود والصداقة باقياً بينهم وبين بني زيري بالمغرب الأدنى حفاظاً على العلاقات القبلية بينهما، فكلاهما من قبيلة صنهاجة البربرية، ووقف المرابطين بجوار الزرورين ضد خطر التورمديين. أما بالنسبة لبني حماد وهم كذلك من صنهاجة فلم تكن العلاقات معهم ودية تماماً، وإنما تخلخلها مناوئات كان العامل فيها ضعف بني حماد أمام أعراب بني هلال الذين خربوا القروان وقوضوا ملك بني زيري، فأدى كفاح المرابطين من أجل السيطرة على المغرب الأوسط إلى اصطدامهم ببني حماد غير أن ذلك لم يصل إلى الصدام المسلح (٢).

وبعد أن أحكم عبد المؤمن الموحدي قبضته على المغرب الأقصى توجه إلى الشرق حيث توالت انتصاراته حتى وصل إلى طرابلس، وبذلك نجح الموحدون في تحقيق وحدة سياسية للمغرب الإسلامي تدار شؤونها من عاصمة الخلافة مراكش، ولم يبنى أيضاً واجهه نحو الأندلس; فجهز حملة كبيرة لدفع النصارى سنة (٥٥٦ هـ)، إلا أنه مرض مرضاً أُنجى إلى موتة وحال دون إتمام الحملة وذلك سنة (٥٥٨ هـ). وتولى خلفاً له ابن يوسف بن عبد المؤمن الذي تمكن من خدم ثورة ضد م من الصناهجة، ثم والى الحملات على الأندلس حتى أصيب في أخراها وتوفي على إثر ذلك سنة (٥٥٨ هـ)، وتولى بعده ابنه يعقوب بن يوسف الملقب بالمنصور وفيه بلغت دولة الموحدين أوج ازدهارها.

---

(١) انظر: الدولة الموحدية ص٤٧، صحيح الأعيان (١٣٦/٥)، المعجم (١٨٨/٤)。
(٢) العبرة (٢٢٦)، تاريخ الدولة (٢/٢)، النصيبي (١٧)، أعلام الآئين (٣/٢)، نظم الجامع (٩٤)، عصر المرابطين والموجودين (٢٢/٢) مؤذن، موريتانيا (٢٢/١)، شقيقة (١٢/٢)، صنان (١٣/٢)، قضاء دولة (٢٢/٢)، Duel (٢٣/٢)، صنان (٣٦٨/٣).
وفقاً أيضًا على بعض الثورات الداخلية، وحقق نصرًا هائلاً بالأندلس في معركة الأرك التي أوقفت زحف النصارى وزادت من هيبة الموحدين ومكانتهم، وفي سنة (595هـ) أصيب المنصور بوعكة أدت إلى وفاته.

ثم تولى بعده ابنه محمد بن يعقوب الملقب بالناصر الذي استطاع أيضًا إخماد ثورة بني غانية بالفريقية، وولي عليها الشيخ أبا محمد عبد الواحد ابن أبي حفص الهيئة، وكان من أشياخ الموحدين، وكانت ولايته بدايةً لقيام الدولة الحفصية بتونس بعد ضعف دولة الموحدين، بعد أن مبتذلت بهزيمة قاسية في معركة العقاب سنة (160هـ) على أيدي النصارى راح ضحيتها الكثير من جند الموحدين وعجلت بسقوط الأندلس بعد ذلك في أيدي الفرنجة، واصيب الناصر بالمرض وتوفي سنة (310هـ) فتصارع أبناء عبد المؤمن على السلطة وسرى الضعف في أرجاء الدولة حتى سقطت سنة (668هـ). وفي حين كانت دولة المرابطين تابعة للخلافة العباسية في بغداد اعتبر الموحدين أنفسهم خلفاء وأن مركز الخلافة مراكش وليس بغداد.

وفي تلك الحقبة ازدهرت الحياة الاقتصادية ازدهارًا باغًا، وتنوعت مصادر الدخل وشمل الازدهار الزراعة والصناعة والتجارة، واتجهت الدولة للبناء والتعمار، فأسست المدن ومن أهمها: مراكش التي أسسها المرابطون كما تقدم، ومدينة تلمسان، ومدينة تاودا، ومدينة رباط الفتنت المعروفة الآن بالرباط، والتي قام بتأسيسها الموحدين، كما أسست المنشآت العسكرية والمنشآت العامة كالمساجد والمدارس وغيرها.

(1) انظر: الأنسى 2/72، 73، 78، 112، 147، 193، 194، 195، 196، 197، المعجب ص 230، 235، 256، 273، 274، 275، 276.
(2) انظر: الأنسى 4/185، تاريـخ الجزائر 2/244، الاستقصاء 2/147، 148، البيان الغربي 4/153، الأندلس 157، المنابر 158، العصر المرازيق والمعظمين 2/186، تاريـخ الهوبال الإسلاميـة 2/195، الفارسية في مبادئ الدولة الفضويـة ص 108، المعجب ص 233، المؤنس ص 119، تاريخ الأندلس 2/166.
(3) الحضارة الإسلامية في المغرب والأندلس ص 288.
(4) الحضارة الإسلامية 2/288.
وأما الناحية العلمية فكانت في أوج ازدهارها، وكرمت طبقة طلاب العلم تكريماً يفوق الوصف خاصة في دولة الموحدين، أما طبقة الفقهاء والعلماء والقضاة فاحتفلت منزلة رفيعة في المجتمع المغربي منذ قيام دولة المرابطين، وظهر لهم نفوذ في مجريات الأمور وخاصة في دولة المرابطين، ويرجع السبب في ذلك إلى أن الدولتين قامتا على أسس دينية ودعوة إصلاحية، وتحقيق لهم في ظل الدولتين مستوى مادي رفيع جداً، كان له أبلغ الأثر على إثراء الإنتاج العلمي في شتى مجالاته، وفي مقدمتها مجال التفسير حيث زاد الإقبال على دراسة القرآن الكريم، باعتباره مصدر التشريع الأول في الدولتين. ومن أشهر العلماء في تلك الحقبة: أبو الحسن علي بن محمد الغزالي المفسر نزيل مراكيش، وكان عالماً زائداً يجتمع إليه الناس فيفسر لهم القرآن من أوله إلى آخره)، وأبو بكر محمد بن علي المعافري الستي عرف بابن الجوزي، وله تفسير في القرآن(3)، وبعث الجليل بن موسى الأنصاري الأموي (ت 108 ه) وله تفسير القرآن(3)، ومن التفسير التي اعتنى بها المغاربة في تلك الفترة: كتاب الوجيز لعبد الحق بن عطية (ت 150 ه)(4).

وكان من شيوخ المرابطين الشيخ أبو محمد يرزجان بن محمد الجوزلي الضرير الذي قدم مراكيش، وكان عالماً فاضلاً بصرياً بذهب مالك، صحب الإمام أبو بكر ابن العربي صاحب أحكام القرآن(5). وقد أرسل أبو بكر ابن العربي رسالة إلى الخليفة المستظهر العباسي يزكي فيها الأمر يوسف بن تاشفين عنده(6). وأما علم الحديث فنانة عتبة فاقتت لا سيما في عصر الموحدين، فبعد أن كان التركيز في عهد المرابطين على الموظفاً أصبح الاهتمام بالحديث عموماً السمة السائدة في عصر الموحدين، واهتم به الخليفة اهتماماً كبيراً، وكان بعضهم يقوم بإملاء الأحاديث بنفسه، وانتشرت المؤلفات فيه في ذلك العصر،

---
(1) التสอบ ص 231.
(2) النحو المغربي/277، 95.
(3) العلوم والآداب ص 440.
(4) عصر المنصور ص 247.
(5) انظر: ترتيب المدارك/780، دور المرابطين ص 1143.
(6) محقق مع كتاب دور المرابطين في نشر الإسلام في غرب إفريقيا، ص 192-200.
كما اعتبر عهد الموحدين عهد إحياء الاجتهاد(1).

وقد أدى ضعف الموحدين في نهاية عهدهم إلى تمزق دولتهم الشاسعة
الأطراف على النحو التالي: سقطت الأندلس في يد الأسبان والبقية الباقية التي
لم تقع في أيديهم استقلت تحت إمرة بني الأحمر أصحاب غرناطة. وأما
منطقتنا فقد ظهرت فيها ثلاث دول إسلامية ظلت تناثز السلطان وتحاول كل
منها التوسع على حساب جارتها وهي:

الدولة الحفصية في المغرب الأدنى.
الدولة الزرقاء في المغرب الأوسط.
الدولة المرابية في المغرب الأقصى(2).

ومنذ ذلك الحين يعتبر المغرب الإسلامي الكبير قد انقسم إلى ثلاث دول
لكل منها تاريخه المستقل، والتي آلت حالياً إلى تونس، والجزائر، والمغرب
(وبتبعها موريتانيا)، وعلى فوس تكون دراستنا الحالية لكل منها على حدة إلى
الأحتلال الفرنسي. وقد حكمت تونس بعد الحفصيين الأتراك وفي عهدهم
فرضت الحماية الفرنسية، وحكم الجزائر بعد بني زبان الأتراك وفي عهدهم
وقع الاحتلال الفرنسي، وأما المغرب فحكمها بعد بني مرين الوطاسيون، ثم
السعيديون ثم العلويون وفي عهدهم فرضت الحماية الفرنسية.

أحوال المنطقة حتى الاحتلال الفرنسي:

اولاً: تونس

الدولة الحفصية في المغرب الأدنى (تونس) (230 هـ - 1574 م)(3):
وتنسب إلى أبي حفص عمر بن يحيى الهنائي نسبة إلى قبيلة هنانية

(1) انظر: الأدبيات 2/ 154/2، الاستقصاء 2/ 136، المعجب 254، عصر
(2) المغرب العربي الكبير في العصر الحديث 2/ 26.
(3) انظر: تاريخ إفريقية في العهد الحفصي (كاملًا)، الدولة الحفصية (كاملًا)، الفارسية في=

88
البربرية، وهو من خاصة ابن تومرت وأحد مربديه، وكانت له مكانة كبيرة لديه، وقد استطاع أبو محمد عبد الواحد بن أبي حفص ولد المذكور بعد أن ولاه الخليفة الموحدي الناصر على تونس أن يقضي على كثير من الاضطرابات، فهزم ابن غانية كما تقدم، وخلفه ابنه عبد الرخمن سنة (868هـ)، الذي تولى بعده أبو زكريا الحفصي سنة (677هـ)، واستطاع أن يعلن استقلاله بتونس والقيروان عن دولة الموحدين بعد أن دب إليها الضعف وناعمتها بنو مرين السلطة على المغرب الأقصى، وتقع ابن غانية عندما عاد للاضطرابات مرة ثانية وقعته، وقمع ثورة قبيلة هواية فاستبدله الأمر بتونس، ثم توسع فاستولى على الجزائر وبايعته تلمسان وسجلماسة بل بايعته بعض بلاد المغرب الأقصى.

ثم واصل محمد والذي لقب بالمستنصر تلك الأعمال بنجاح أكثر وتلقب رسميًا بلقب الخليفة أو أمير المؤمنين، وأرسل له أمير مكة والجُزاء بِبمايعته، وأراد الصليبيون ضرب قلب الإسلام فشن الفدائي لويس الحملة الصليبية الثامنة (3) ضد تونس سنة (1270م)، وانتهت بمعاهدة صلح تنازل فيها الخليفة المستنصر بفرضي بدفع غرامة حربية بالإضافة إلى مضاعفة ما كان يدفعه إلى ملك صقلية من أثاث، ثم بدأت الانتفاضات على الحكم والاضطرابات وهجوم الأرغوبينيين على سواحل تونس بعد استقرارهم بِصقلية. ثم احتل بنو مرين تونس لمدة عشر سنوات من سنة (1247م - 1357م) حتى ظهر الأمر الحفصي أبو العباس واليلي مقاطعة قسنطينة الذي استطاع إعادة البلاد لوحدتها، وللمملكة الحفصية هيئتها بداية من سنة (1370م)، واستطاع هو وأبو فارس خلقه وعثمان

= مبادئ الدولة الحفصية (كاملًا)، تاريخ إفريقي في العهد الحفصي (كاملًا)، تاريخ
تومس ص 63، المغرب العربي الكبير ص 91.
(1) المغرب العربي الكبير ص 37، 28.
(2) هي الحملة الثامنة والأخرى في الحروب الصليبية وسبقتها سبعة: الأولى للفلسطين
493-494هـ احتلت القدس، الثانية 544هـ أُعيدت، الثالثة 585هـ لاسترجاع القدس بعد
صلاح الدين فشت، الرابعة 599هـ لاسترجاع القدس، الخامسة 614هـ لمصر
فشت، السادسة 626هـ للفلسفة، السابعة 646هـ لمصر فشت (انظر: الدولة
الحفصية 152 - 158). 89
خلف أمي فارس أن يكبروا جماح المنشقين، ويكسروا شوكة القبائل، وشنوا على أوروبا المسيحية حرب القرصنة، وعقدوا معاهدات تجارية مع إيطاليا، وذلك خلال مدة طويلة في الحكم سنة (1370م - 1488م) من طرابلس إلى مدينة الجزائر.

وفي الفترة الأخيرة من العهد الحفصي ظهرت الاضطرابات من جديد، وانحلت الدولة حتى انحصرت في مدينة تونس وما يحيط بها، وتولت هجمات التصاري على السواحل وتفاقم أرهها، وفقدت الدولة القدرة على ردع القوى الافروسيادية الداخلية، واحتل الأتراك ثم الإسبان على التوالي تونس سنة (1534م - 1575م)، وكانت السواحل مسرحاً للصراع الإسباني التركي.

وفي أثناء التوسعات الإسبانية والبرتغالية ظهر على الساحة بخاران جزائريين هما الأخوان (عوروج) (خير الدين)، فقد اتخذ عوروج جزيرة جزيرة التونسية قاعدة لنشاطه بالاتفاق مع السلطان الحفصي محمد بن الحسن، ونجح هو وأخوه في إنقاذ كثير من مسلمي الأندلس ونقلهم منها، فاستنجدت به المدن الساحلية في المغرب لتخبيلهم من الإسبان، فبترت ذراعه في أثناء محاولة تخلص بجاية سنة (918هـ) (1).

وبعد أن خلع الأتراك السلطان الحفصي من العرش أعاد القائد الإسباني بعد أن أدخله تحت حمایته وجعله تابعاً له، ثم خلع ابنه أحمد وخلفه سنة (1541م)، ولم يكن أسد حظاً منه، واستطاع القائد التركي الاستقرار في طرابلس والاستيلاء على القطر التونسي، وفي سنة (1569م) دخلت الجيوش التركية بقيادة والي الجزائر تونس وطردت منها السلطان الحفصي، ثم استولى الإسبان على تونس من جديد سنة (1573م) إثر هزيمة الأسطول العثماني أمام القائد ليانت، وأقاموا فيها حكماً مشتركاً إسبانياً حفصياً، حتى قدم الأسطول العثماني بقيادة سنان باشا الذي استرجع تونس، وأنهى حضور الإسبان والدولة الحفصية بإفريقية.

واتجه خير الدين الوالي على الجزائر إلى تونس وذلك في نهاية الدولة

(1) انظر: صفحات من تاريخ مدن الجزائر ص 42، إتجاه أهل الزمان 2/9، تاريخ الجزائر الحديث ص 21.21
الحفصية، فدخلها في جيش من الأتراك، فتوجه الأمير الحفصي الحسن بن أبي
عبد الله إلى إسبانيا مستنجداً بملكها الذي أعد قوة ضخمة، فدخل تونس واعت
فيها فساداً ونهب جامع الزيتونة، وأعاد الأمير الحفصي لملكه مقابل شروط
أثارت عليه الأهلاء، فسمعوا عيينه، وخلفه ابنه الذي حاول وقف التيار
الإسباني فلم يستطع، وتمكن الإسبان من الاستيلاء على موانئ صفاقس وسوسة
والمنستير، وأدى صراع الأمير الحفصي أبي العباس الثاني ووزيره إلى دخول
العثمانيين في الصراع مع الإسبان، كان من حلقاته هزيمة الأسطول التركي سنة
1571 (1073)، وإعادة الحفصيين إلى حكم تونس سنة (1073) إلا أن القائد
العثماني سنان باشا استطاع في عام (1074) القضاء نهائيًّا على الحفصيين في
تونس.

ومن حلقاته أيضاً محاولة شارل الخامس سنة (1541) توجيه ضربة
قاضية للأتراك في الجزائر ففشل، واستطاع الأتراك سنة (1558)، أن يوجهوا
ضربة قاضية للإسبان قرب مستغانم ثم انسعوا ميناء طرابلس من فرسان بيت
المقدس وأخذ نشاط الإسبان يضعف. (1)

وفي العهد الحفصي أنشئت الكاتب لتعليم القرآن وازدهر نشاط المذهب
المالكي، وظهر من العلماء أمثال ابن زينون، وأبن عرفة، الذي يعتبر آخر كبار
المجدين في زمنه، وبعد ذلك أعلن علماء بلاد المغرب غلق باب الاجتهاد، فتحجر
العلم وأجبروا أرضه، وانطوى العلماء، ولقى التصوف رواجاً كبيراً، وغدا
الانحراف فيه كبيراً، وشيدت الأضرحة، ولجأ الناس إلى الخرافات والبدع،
التي أيدت من قبل الأمراء لأغراض سياسية، وظهرت عبادة الأولياء والصالحين
تتح حماية السلطة، إلا أنه مع ذلك التدهور لم تتخ المنطقة من ظهور بعض
المفكرين وعلى رأسهم عبد الرحمن بن خلدون الذي ولد بتونس ورحل وتعلم
وأثرى المكتبة الإسلامية بكتابات نافعة سنة (1336-1400م)، كما ظهر من
علماء الحديث الحافظ ابن سيد الناس والمؤرخ أحمد بن محمد القرشي (2).

(1) انظر: المغرب العربي الكبير في العصر الحديث ص 44-91.
(2) تاريخ تونس ص 50-63، تاريخ إفريقيا في العهد الحفصي 299/2-422، جامع
الزيتونة ومدارس العلم في العهد الحفصي والتركي ص 32-36.
وكان التفسير يدرس بالمدارس والجامع، وسمي الدروس دولة، وقد ذكر العبدري في رحلته أنه سمع دولًا من التفسير عن الليثي، وابن الغماز، وقد ظهر من التفسير في العصر الحفصي غير تفسير ابن عرفة المقدم تفسير ابن بزيتا عبد العزيز بن إبراهيم بن أحمد القرشي التمييمي التونسي (ت546هـ)، الذي جمع فيه بين تفسيري ابن عطية والزمخشري، وإعراب القرآن لأبي إسحاق برهان الدين إبراهيم بن محمد البياسي الصقلي سنة (572هـ)، وكانت تدرس في ذلك العصر مشاهر التفسير مثل الزمخشري، وأبن عطية، والفخر الرازي، وأبي حيان(1).

الدولة العثمانية في تونس وحتى الاحتلال الفرنسي:

لما اشتد الخلاف بين أبي العباس الثاني الأمير الحفصي ووزيره، استنجد الوزير بعلج علي وابن الجزائر، فخرج بجيشه واستحوذ على تونس، فاستنجد الأمير الحفصي بالإسبان فوافقوا عليه أن يقتسموا معه تونس، فرفض العرض وقبله أخوه محمد بن الحسن، وتمكن من استرجاع تونس بمساعدتهم وفي عام (981هـ)، اتجهت قوة عثمانية كبيرة من القسطنطينية بقيادة سنان باشا معها ألف سفينة بقيادة علج علي مع قوات أخرى من الحاميات التركية، وأتموا فتح تونس وانتهت الدولة الحفصية تماماً(2).

حكم الدايات:

ولما أنم سنان باشا فتح تونس ألبقها في بداية الأمر بولاية الجزائر لكنه أوجد ديواناً اشترك فيه بعض أعيان البلاد، لكن ثار بعض الجند على رؤساء الدبوان، وعينوا أحد الدايات (الداي: ضابط على كل 100 جندي) وهو إبراهيم ود علي حاكماً على البلاد، فأقرت الأستانة هذا الوضع، وتابع حكم الدايات حتى سنة (1640م)(3).

---
(1) جامع الزينونة ص 32، 33.
(2) الاستقصاء 5/59، 60، 61.
(3) انظر: خلاصة تاريخ تونس ص 120، 121، 125 - 126.
حكم البابات: والباب هو المأمور بجباية المال:

ونجح أحد البابات وهو مراد باي في السيطرة على شؤون تونس، وظهر من الخلافة بلقب باشا، ونجح في أن يورث الأمر من بعده لأبنائه، فأسس الأسرة المرادية التي حكمت تونس حتى عام (1141هـ) وكثير النزاع بين أفراد هذه الأسرة مما أدى إلى التخريب في المدن التونسية(1).

حكم الأسرة الحسينية(2):

في سنة (1705م) انتقلت الولاية في تونس إلى حسين بن علي الذي أسس أسرة حاكمة جديدة هي الأسرة الحسينية، التي استمرت إلى الاستقلال وإعلان الجمهورية سنة (1957م)، والمؤسس الأول لها هو حسين باي الأكبر، كان قد وفد أبوه من تكريت إلى تونس أيام الدولة المرادية، فانخرط في الجند ونشأ ابنه حسين في كنف البابات من بني مراد، وتدرب في الولايات حتى انتخب ولياً وعمل عدة أعمال إصلاحية، منها: إنشاء بعض المدارس، واهتم بإحياء مساجد البابات بعدما تحررت في حروب بني مراد، وأراد حسين باي أن يجعل الحكم في الأكبر من ذريته الفاصل، فخرج عليه ابن أخيه علي بن محمد وقتل حسين باي جنوب القيروان، ونشبت الحروب بين الأسرة حتى تدخلت الجزائر في شؤون تونس، وتولى علي بن محمد المشهور بالباشا علي الحكم، وانشئ بتشجيع العلم والعلماء وكان هو نفسه على قدر كبير من العلم وله كتاب في النحو هو التسجيل لابن مالك، وأسس مكتبة عظيمة تحت الكثير من المخطوطات فقد أكثرها أثناء الحروب والاضطرابات بين أفراد الأسرة، فنقل المتبقي إلى جامع الزيتونة، واهتم بتأسيس المدارس وتزويدها بحاجتها من الكتب وغيرها، وتفتح حوله كثير من الأدباء والعلماء، وتولى الأمر بعده ابنه محمد باي ثم علي باي الثاني فاهتم أيضاً بالمدارس والتكايا وغير ذلك.

ثم تولى حموه باشا ابن علي باي (1783م) الذي نهض بالبلاد في

(1) انظر: خلاصة تاريخ تونس ص 165 - 167، 195.
(2) انظر: خلاصة تاريخ تونس ص 167 - 177، 192، 195.
المجالات الفلاحية والتجارة والصناعة، وحفلت ندتها بالحروب، منها: ضد الثائر علي برغل، وضد أطماع الجزائريين في تونس، وكان له علاقات طيبة مع نابليون بونابرت ومعاهدات تجارية مع إسبانيا وهولندا وأمريكا، ثم تولى السلطة محمود باي ابن عم حموه سنة (1814 - 1824م) شهدت فيها البلاد كثيراً من أوجه العبان وتحدثت بها الجوامع والمدارس والتكايا وغيرها، وساعد على ذلك الهدوء الذي ساد البلاد عقب إنهاء الصراع على الحدود مع الجزائر بتدخل الدولة العثمانية، ثم تولى ابنه حسن باي سنة (1845 - 1865م)، وفي عهده وقعت موقعة نوارين البحرية بين العثمانيين والأوروبيين، وهزم فيها الأسطول العثماني، وفيه أيضاً هاجمت فرنسا الجزائر.

ثم تولى الحكم أخوه مصطفى باي ثم خلفه المشير أحمد باي الذي انشأ مدرسة عسكرية واستقدم لها المدرسین، وأصبح تونس جيش قوي، واهتم بتنظيم التعليم بجامع الزيتونة، ودعا عدداً من الأساتذة الأجانب للالتقاء بasjonئه مما أدى إلى الاحتياك بين العقلية الإسلامية والعقلية الغربية، وقام بتأسيس المكتبة الأحمدية، وزار فرنسا بنفسه مع جماعة من رجال الدولة لتوطيد العلاقات بين الدولتين، وقام بإلغاء الرق ومنع الاتجار فيه فحُمد فعله ذلك من الدول الأوروبية، وأرهقت الدولة في عهده بالمصروفات الكبيرة، وأدى اشتراكها في حرب القرم إلى جانب الدولة العثمانية ضد روسيا إلى زيادة التدهور الاقتصادي.

ثم تولى بعده محمد باي الثاني سنة (1855 - 1859م)، فضحت فرنسا وإنجلترا عليه بإصدار ما يسمى عهد الأمان، الذي منح الأجانب مزايا عديدة.

واهتم محمد باي بتنظيم القضاء الشرعي، فكان المجلس الشرعي يعقد يومياً وبحضره القاضي المالكي والحنفي، وأدخل في عهده الطباعة العربية

---

(1) انظر: الحركة الأدبية والفكرية في تونس ص 12 - 23.
(2) إنتحاف أهل الزمان بأخبار ملوك تونس وعهد الأمان 16.4، خلاصة تاريخ تونس ص 201 - 202، الإتحاف 3/196 - 110، تونس في عهد الحماية ص 153 - 154.
واسيث في دولة كثير من رجال العلم ومنهم الفاضي محمد الطاهر بن عاشور وشيخ الإسلام بيرم الرابع وغيرهما.

وحاول محمد باي إصلاح الوضع الاقتصادي، ثم تولى محمد الصادق باي سنة (1859م - 1881م) الذي بدأ جهوداً صادقة لإصلاح البلاد، إلا أنه ضاعف الضرائب على الأهالي واقتصر بأرباح فاحشة، وكان ذلك سبباً في اندلاع ثورة ابن غذاهم سنة (1864م) مطالبة بتخفيف ذلك ورفع الظلم، إلى أن استطاعت الدولة القضاء عليها بعد أن نشبت الفرقة بين صفوف الثوار، ثم تلاها ظهور مرض الكوليرا ثم الحمى التيفوسية، فأتى ذلك إلى تعطيل الأوضاع، وأصيب الناس بضيق شديد. ولما تولى خير الدين (3) الوزارة بحكومة تونس سنة (1873م) بدأ بعلاج مشاكله، فألغى الضرائب الباهظة وأجرى حركة تطهير بين الموظفين، وقام بعدة أعمال إصلاحية. وفي مجال التعليم أنشأ أول معهد درست فيه العلوم العصرية، وكان هدفه التوفيق بين العلوم العصرية والتقاليد الإسلامية وتعليم اللغات، وهي المدرسة الصادقية، وفكر في إرسال الممتنين من خريجيها للدراسة في جامعات أوروبا، كما زاد مرتبتين المدرسين بجامعة الزيتونة وأمس المكتبة الصادقية، وحظيت حركة الطبع والنشر في أيامه باهتمام كبير، وصدرت أول صحيفة عربية في تونس وهي صحيفة الرائد (4)، ثم طلب خير الدين إعفاه بسبب الدسائس التي حاكم صحفي إسماعيل ضده عند البائعي، وتولى مصطفى بدلاً منه سنة (1877م) وكان توليه بداية التكسات من جديد على تونس، حتى سقطت في يد الاستعمار الفرنسي (5).

في العهد التركي بصفة عامة. كان الفقه والانتشار الثقافي قد غلبت عليه

(1) خلاصة تاريخ تونس ص 207 - 209.
(2) ثورة علي بن غذاهم - لجام غانجية ثورة ابن غذاهم: ب سلامة (كاملين).
(3) له كتاب: أقوم المسالك في معرفة أحوال الممالك، وضعه عام 1284هـ، وطبع في الإسكندرية سنة 1299هـ.
(4) انظر: الحركة الأدبية في تونس ص 12.
(5) انظر: خير الدين باشا (للمنجي)، خير الدين التونسي (المحمد كرو).
التحصينة والتقليد نتيجة للعوامل الفكرية التي كانت تسيطر آنذاك، وكان البلاد أغفلت أبوابها في وجه التبعيات الجديدة منذ استقرار الأندلسيين، وتوقف الارتاح إلى المشرق، وانقطاع هذه العلاقة توقف المد الثقافي، فالطلب المغربي الذي كان يبحث عن المعرفة في كل أجزاء العالم الإسلامي ويختار بنفسه مواد الدراسة، ويتصل بالعلماء للاخذ عنهم، أصبح يكتفي بما هو موجود في المساجد والزوايا، ويقتصر على الأخذ عن شيوخ تقليديين. وهكذا عكف الناس على المختصرات الفقهية يشرحونها ويعلقون عليها حتى أصبحت دراسة الكتب هي الهدف، وضاع العلم وانتهى الاجتهاد، وقد تأثرت وضعية علم التفسير بالركود العلمي الشامل الذي أصيبت به البلاد، على أن البقعة العلمية التي سجلت بعد ذلك بفضل الاستقرار واستنباط الأمن جعلت الناس يعتمدون علم التفسير، فاهتموا على الأخص بتفسير أبي السعود الذي اشتهر وضرب به المثل في الإحاطة بعلوم الشريعة والتضلل فيها، كما اشتهر في علم التفسير الشيخ أبو عبد الله محمد زيتونة الذي وضع حاشية على تفسير أبي السعود جاوز نصفه ستة عشر جزءاً.

ثانياً: الجزائر

الدولة الزيانية (بنو عبد الواد) في المغرب الأوسط (الجزائر):

وأول حكامها هو يغمر إبن بن زياد بن ثابت، وكان مطيعاً للموحدودين. وعندما ضعفت دولتهم حملهم على التنافس لعن إمارة تلمسان، وارتت أبو الحسن الصغير خليفة الموحدودين تأدب هذا الخارج عن سلطانه، فخرج لقتاله فقتل خليفة الموحدودين وثبتت أركان دولة بني عبد الواد، وكانت هذه الدولة دائمة التعرض لمطعام الخصمين وكذا للاصطدام بالبربريين حكام المغرب الأقصى، حتى تمكن الخصومون من بسط نفوذهم على المغرب الأوسط كله كما سبق، وكذا تمكن المزرينون من القضاء على الدولة الزيانية باحتلالهم.

---

(1) انظر: جامع الزيتونة ص 29، 62، 124.
تلمسان كما سيأتي، إلا أنها انبعثت من جديد على يد أبي حمو موسى الثاني سنة (726 هـ)، وظل أمرها قائماً حتى كثر النزاع بين ملوكها وانتشرت الفوضى وانتهى الأمر باستيلاء الأتراك عليها عام (554 هـ). 

 واستعاد الإسبان لمهاجمة الجزائر فاحتلو ميناء المرسى الكبير عند وهران، ثم أسقطوا وهران ثم بجاية ثم شرشال وعنتابة وذلك في أواخر الدولة الزيدية، واضطر الجزائريون إلى عقد صلح مع الإسبان قضى بتسليم الإسبان جزيرة هامة بنوا فيها حصناً لهم هذه مدينة الجزائر نفسها سموه البيتون، واضطرت عدة موانئ أخرى أن تتعثر بسلطان الإسبان الذين استولوا أيضاً على طرابلس سنة (1015 هـ) وانحصرت مقاومة الجزائريين في العمليات البحرية، وأثناء تنافس الأتراك من بني زيان على السلطة في آخر عهد بني زيان استنجد أحدهما بالإسبان (1518 هـ) بتلمسان، واستنجد الآخر بـ (أروج) الذي كان قد أعلن نفسه سنة (1544 هـ) أميراً على الجزائر، بعد أن استطاع تثبيت سلطانه بها، ثم شرع بystick نفوذه على المناطق المجاورة، حتى نجح في الاستيلاء على تلمسان وقضى على الأسرة الزيدية، وخشوف الإسبان من انتصاراتهم المتتالية وتمكنوا من قتله بعد محاربه في مدينة شورا سنة (924 هـ)، فسلم أخوه خير الدين الملقب (بارباروس) أي ذي اللحية الشقراء الأمر من بعده، فأعلن ولاء للسلطان العثماني، فأرسل له جيشاً يشيد من أزره ومنحه لقب (بيكر بك)، وأصبح ولياً من ولاة الأتراك واستطاع أن يطرد الإسبان من كثير من الجنوب حتى من حص صويبتون، وأصبحت الجزائر منذ ذلك الوقت ولاية عثمانية حتى سقطت في يد الفرنسيين سنة (1830 هـ) (1)

حكم العثمانيين للجزائر وينقسم إلى ثلاثة أدوار:
دور الولاة الملقبين بيكر بك (بعني أمير الأمراء بالتركية) (1518 - 1587 هـ):

بدأ هذا الدور من ولاية خير الدين الذي حاول الإسبان التخلص منه عن طريق حملة نزلت في الجزائر، فهمها هزيمة منكرة واستطاع تحقيق عدة

(1) ابن خلدون 7/161.
(2) انظر: صفحات من تاريخ مدن الجزائر ص 42 وما بعدها، إنتحاف أهل الزمان 9/2 وما بعدها، تاريخ الجزائر الحديث ص 26.
النص:

انتصارات، وتولى بعده شؤون الجزائر حسن أغا سنة (1534 م) واستطاع رد حملة ملك إسبانيا على الجزائر، ثم عين حسن باشا بن خير الدين وابناً على الجزائر ففحص الجزائر واستولى على تلمسان، ثم تولى الأمر صالح ريس الذي وجه ضربات قوية للإسبان وطردهم من بجاية ومن المهدية، ولما توفي عاد حسن باشا لولاية الجزائر فهاجم القوات المغربية التي كانت قد استولت على تلمسان، ووصل إلى أبواب فاس، ودبي لغتقتل الأمير المغربي أبي عبد الله محمد الشيخ الملقب بالعيد ونجح في قتله، ثم اتجه حسن باشا إلى الإسبان فهزمهم في مستغانم، واستدعاه السلطان العثماني في حصار مالطة، وخلفه على الجزائر علجال سنة (1568 م) الذي اهتم بالأسطول واستطاع بسط النفوذ العثماني على تونس.

دور الباشوات (1587 م - 1671 م):

وكان الباشوات عبارة عن ولاة غرباء عن البلاد يحملون لقب باشا، ترسلهم إستامبول منذ عام (1587 م)، وبحكم الباشا لمدة ثلاث سنوات، وكانوا يشترون المنصب بالمال ويحرصون بالتالي على جمعه، وحدث في عهدهم أمر عظيم من الفوضى والحروب بين الجنود والقبائل أدى إلى تولي رؤساء البحرية السلطة وهو حكم الدايات.

دور الدايات (1671 م - 1830 م) (الداي لفظ تركي معنى الخال):

انتقلت السلطة إلى الدايات وهم رؤساء البحرية، وقد كانت بيدهم السلطة الحقيقية فنصبوا واحداً منهم، على أن تبقى له السلطة مدى الحياة، ولما رأت السلطة العثمانية أنها عاجزة عن فرض إرادةها على الجزائر كفت عن إرسال الباشوات، ومنحت الداي لقب باشا باعتباره ممثلاً لسلطاتها، وباقي الأمر على ذلك حتى الاحتلال الفرنسي.

وقد تقدم الكلام عن الحالة العلمية في العهد التركي عند حديثنا عن تونس.

(1) انظر: المغرب العربي الكبير في العصر الحديث ص 44- 91، الجزائر العربية ص 53- 55.
(2) انظر: المغرب العربي الكبير في العصر الحديث ص 101 - 106.
الدولة المرينية (دولة بني عبد الحق) في المغرب الأقصى (المغرب) (689 - 698 هـ): 

المرينيون فخذ من قبيلة زناتة العربية، وكان عبد الحق الذي نسبت إليه الدولة قد قام بأمر بني مرين وجرت بينه وبين عرب رياح حروب، وكان أصل ظهورهم بالمغرب في مدة أبي بعقوب يوسف بن الناصر من الموحدين، بعد موت محيى أبي خالد ووالد عبد الحق متأثراً بجراحه مع أمير المؤمنين المنصور يعقوب من الموحدين في غزوة الأرك، بعد أن عقد له على من في عسكره من زناتة، وقد انتهجوا فرصة ضعف وانحلال دولة الموحدين فنازعهم الأمر في المغرب، وقامت بين الأمير عبد الحق بن محيى وبين الموحدين معارك قتل الأمير في إحدىهما.

بدأت دولة بني عبد الحق باستيلاء أبي يوسف يعقوب بن عبد الحق على مراكش سنة (689 هـ) لما أتى البيعة من أهلها، إلا أنه تحول عنها إلى فاس وصبرها دار الخلافة، ثم رحل على تلمسان سنة (698 هـ)، وأجبر ملوكها بني زيان على الصلح وغزا سجلماسة. وولي الإمارة قبله إخوته الثلاثة أبو سعيد عثمان الذي تقدم أميراً على بني مرين، فلمما قتل اجتمع أشياخهم على أخيه أبي موفق محمد قلب ينزل بتلمسان الموحدين حتى قتل في حرب معهم سنة (742 هـ)، ثم ولي بعده أبو يحيى نجم أشياخ بني مرين وقسم عليهم ما كان بيده من المغرب ثم مرض ينفاس ومات سنة (752 هـ).

ثم توالى الحكم في بني عبد الحق إلى أن تولى أبو الحسن علي بن عثمان المنصور بالله سنة (731 هـ) الذي استطاع أن يخضع تلمسان نهائياً وانتصر على ابن تاشفين الزياني، وأنهى دولة بني زيان ثم نجح في دخول

---

(2) المغرب العربي الكبير ص 29.
تونس سنة (487هـ)، وكانت تشير آنذاك من الفوضى والاضطراب فاصبح أبو الحسن ملك المغرب على الإطلاق، ولكنه اضطر إلى الجلاء عن إفريقية بسبب ثورة قامت فيها، وواجه أسطوله المغربي ريح شديدة غرق فيها كثير من سفنه وما ينف عن أربعمئة من أعلام المغرب الممتازين الذين كانوا بصحبته.

وكان له في عصره سفارات مع حكام فارس، وسلطان مصر والشام والحجاز محمد بن قلاوون، ومع ملك مالي وغيره من ملوك السودان، واشتهى عهده بالأعمال العمرانية، فقد شيد عدداً كبيراً من المدارس وأجرى المرتبات على الطلبة والأساتذة، ثم نازعه ابنه أبو غنان السلطة فتنازل له عنها سنة (751هـ)، فاستعاد نفوذ دولة بني مرين على المغربين الأوسط والأدنى (1). ثم تولى بعدهه ابنه أبو زيان محمد بن أبي عثمان الذي خلص وحنق، ثم أخوه أبو بكر الذي مات غرباً، ثم تولى حكام الدولة المرابحة ابتداء من إبراهيم بن علي الذي تولى سنة (760هـ) إلى عبد الحق بن أبي سعيد آخرهم الذي تولى سنة (782هـ)، فوصلوا إلى أربعة عشرة حاكماً خلال سبعين عاماً، منهم من كانت مدة حكمه عشرة أيام فقط (2). وقد نقض المرابحون ما أحياه الموحدون من الاجتهاد وأعادوا نشر المذهب المالكي (3).

وراءت دراسة التفسير في الصقع السوسي رواجاً كبيراً وذلك ل حاجتهم إلى تفاؤل كلام الله نظراً لأن علهم ليست بعرفية، ونبرم من علماء التفسير أبو بكر الكفرسي من أهل القرن السابع وهو من خريج من الأندلس (468هـ) (4).

الوطاسيون (872هـ) والسعديون (915هـ) في المغرب (5):

في عام (854هـ)، تحركت من ميناء الشونة قوة برتغالية ضخمة على

(1) انظر: روض القرطاس 1/ 279، المذكرة السنوية في تاريخ الدولة المرابحة (كاملًا)، الحمل الموشأ ص. 171.
(2) انظر: المغرب العربي الكبير ص 462 - 463.
(3) انظر: الفكر السامي 3/ 173.
(4) انظر: روض القرطاس 1/ 279، المذكرة السنوية في تاريخ الدولة المرابحة (كاملًا)، المغرب عبر التاريخ 1/ 190.
(5) انظر: تاريخ الدولة السعدية (كاملًا)، المغرب عبر التاريخ 2/ 221 - 220.

100
ظهر أسطول مكونة من ٢٤٠ سفينة تحمل حقاً ديناً على المسلمين، بعد أن استطاعت إخراجهم من أرضها إلى ميناء سبب المغربي، الذي فوجئ بهذا الغزو المفاجئ، فسقط صريعاً إذ لم تستطع الدولة المرينية أن تواجه هذا الخطر، لأنها كانت تحضر، ثم اتجهوا بعد أن ثبت أندامهم في سببها إلى طنجة سنة (١٤٣٧م)، فنجح الوصي على الملك أبو زكريا يحيى الوطامي في أواخر العهد المريني من استقرار الناس للدفاع عنها وتمكن المسلمون من هزيمتهم.

ولما تنازع أفراد البيت المريني السلطة ضعفت الدولة واستبد الحجاب والوزراء من بني وطاس بالأمر بعد أن استقلت جهات برمتها عن حكمهم عقب وفاة عبد الحق آخر ملوك بني مرين سنة (١٤١٩هـ)، وفي عام (١١٨٧هـ) استولى أبو عبد الله محمد الشيخ الوطامي على فاس وظل أميراً لها حتى خلفه ابنه أبو عبد الله الملقب بالبرتغالي سنة (٩١٠هـ). وبعد أن سقطت القسنطينية سنة (١٤٥٣م) في يد الأتراك العثمانيين المسلمون هاج الصليبيون في العالم بأسره وتخلقو قوة المسلمين، ومنهم ملك البرتغال آنذاك (الكونت الخامس) الذي كون جيشاً للاستيلاء على ميناء القصر الصغير الواقع بين سبب وطنجة يمهدًا لاحتلال طنجة، ثم قام بعدة محاولات لاحتلال طنجة ففشل، إلا أنه بعد ذلك وبسبب الفوضى الداخلية سقطت طنجة بعد سقوط أصيلة، واتجهت الأنظار البرتغالية للوصول إلى مطامعها عن طريق استمالة روؤساء القبائل، فاستطاعت القوات البرتغالية احتلال العديد من الموانئ المغربية، وفرض حمايتها عليها مثل أسمر والصويرة وأكادير ومسارة وأزمورة، ثم حاول البرتغال توجيه ضربة قوية لماراكس ولكنها فشلت فشلاً ذريعاً أمام السعديين، تبعتها هزيمة أخرى في المعمورة أمام الوطاسيين في آخر دولتهم، ونظراً لأطماع البرتغال في المناطق المكتشفة الجديدة في الكشف الجغرافية وضعف الأوضاع المادية، لم تستطع الصمود والبقاء في هذه الثغور فتم جلاؤتهم منها ولدت طنجة وسبتة ومراكش في نهاية أمهم للإسبان (١).

(١) انظر: المغرب العربي الكبير، العصر الحديث ص٤٤ - ٩١.
(٢) انظر: المغرب العربي الكبير، العصر الحديث ص٢٨ - ٣٢.

١٠١
ولما مات أبو عبد الله الذي خاض معارك كثيرة مع البرتغال خلفه أخوه أبو حسونة سنة (931هـ) الذي حدث في عهده نزاعات مع السعديين، وسبب هذه الاضطرابات والنزاعات بالإضافة إلى الأطماع الأجنبية خلت تلك الحقبة من الآثار العثمانية وغيرها بل تعرضت البلاد للتخريب، وكان قيام الدولة السعديّة على يد أبي عبد الله القائم بأمر الله سنة (916هـ) سبباً في تخلص المغرب من الخطر التي واجهته بسبب الأطماع الأوروبية من جهة، ومن أطماع الأتراك العثمانيين الذين استولوا على الجزائر وتونس من ناحية أخرى (1).

وقد بدأ نفوذ السعديين في بلاد درعة والسوس الأقصى، وكان ظهورهم في وقت ضعفت فيه الدولة الوطاسية عن حماية الشغور العرضة لأطماع البرتغاليين والإسبان، فالفت الناس حول أبي عبد الله محمد السعدي وبايعوه بالإمارة سنة (915هـ)، واستعد لمقابلة البرتغال فأدركت الوفاة سنة (933هـ)، وتولى ابنه أبو العباس أحمد الأعرج الذي أحرز انتصارات عظيمة على المستعمرين، وبايعه أهل مراكش فحاربه الوطاسيون خشيةً على فاس، ودارت بينهما معارك متعددة، وكان أبو عبد الله محمد الشيخ شقيق أبي العباس الأعرج والياً من قبل أخيه على السوس حتى دخل الوشاة بينهما فقتلا، وانفرد أبو عبد الله بالحكم، وأودع أخاه وأولاده السجن سنة (946هـ) (2).

واستطاع أبو عبد الله محمد مواصلة الجهاد ضد البرتغال حتى اطمئن من ناحيتهم وتوجه إلى فاس، فدخلها وقبض على الوطاسيين وأرسلهم إلى مراكش، وفر أبو حسونة إلى الجزائر مستجيباً بالأثر، وأتصل بالإمبراطور الإسباني يستنجد به أيضاً، وأزداد التوتر بين الأتراك والسعدي عندما استولى أبو عبد الله على تلمسان، فاستطاعوا أن يستعيدوها مرة ثانية، وأفادوا أبا حسونة بجيش لمحاربة أبي عبد الله، وبعد معارك طاحنة استطاع الدخول إلى فاس إلا أن أبا عبد الله الشيخ استنفر قبائل السوس، واستطاع قتل أبا حسونة واستعادة فاس.

ويقية العلاقات متوترة بين المغرب والخلافة العثمانية حتى تمكن

---

(1) انظر: المراجع السابق.

(2) الاستقصاء/5 1/1718.
السلطان العثماني من دس فرقة من الجنود الأتراك إلى جيش أبي عبد الله، فاستطاعوا قتله وحمل رأسه إليه سنة (964 هـ). ثم بيع لابنه محمد عبد الله الغالب بالله الذي انتصر على جيش الأتراك في محاولة للقرب من فاس، ولما توفي الغالب بالله بيع لابنه أبي عبد الله المتوفر على الله إلا أن عمه أبا مروان عبد الملك المعتصم بالله استطاع انتزاع الملك منه بمعاونة الأتراك ودخل قاضًا سنة (983 هـ) بمعاونة الجيش التركي، ثم دخل مراكات بعدها، إلا أن عبد الله المتوفر حول العودة إلى مراكات فلم يتمكن، فقرر إلى طنجة واستندت بالإسبان فلم ينجدوا فاستندت بالبرتغال، فكانت موقعة وادي المخازن بين البرتغال والمسلمين المغاربة سنة (986 هـ) انتهت بنصر حاسم للمسلمين وقتل قائده البرتغال والخائن المتوفر، وتوفي أبو مروان (1)، فبيع لخليفته أبي العباس أحمد المنصور الذي قام بتحسن العلاقات مع السلطان العثماني بعد أن حاول الوشاوة إسقائه حتى اطمأن تمامًا من جانبهم وشرع في غزو السودان، فاستولى عليها استيلاءة كليًا وأصبح النبر يحمل إليه بما يثير الناظرين، وللهذا لقب بالذهبي.

وأتسم عهده بإصلاحات عظيمة فنظم الجيش وأرسى النظام الإداري، وقام بإنشاءات معمارية عظيمة، منها قصر البديع بمراكات، وساد العدل في وقته حتى ذكر القطشالي أنه لم ير من ملوك العصر أعد منه، وما في الأرض مملكة تسير على قوانين الشرع ومنهج السنة أحسن من مملكته، وعُرف المنصور بتشجيعه للفقهاء والعلماء، وكان يجعلهم للمذاكرة بمراكات وفاس، فكان الحديث يدور حول أمهات الكتب في التفسير والفقه وعلم المنطق وغير ذلك من العلوم، فقد كان هو نفسه على علم وله منظومات وأسفار رائعة (2).

ولما وافت المنية المنصور سنة (1012 هـ) بابع أهل فاس ولده زيدان،

(1) انظر: الاستقصاء 5/115، نزهة الحادي في أخبار ملوك القرن الحادي (بدون أرقام).
(2) انظر: موقعة وادي المخازن الحاسمة ص 124، الاستقصاء 5/86.
(3) انظر: مناهل الصفا في مؤثر مواليدا الشرفة ص 19–29، الاستقصاء 5/95 وما بعدها.

103
وامتنع أهل مراكش من مبايعته وبايعوا أخاه أبا فارس الوالي عليهم من قبل أبيه، فقامت سلسلة حروب بين الأخوين ودخل فيها أيضاً أخوه المأمون، وانتهت الصراعات بقتل أبي فارس، ثم قتل المأمون واستقل زيدان بالأمر بمراكش حتى مات سنة (372 هـ)، وتولى الحكم في ذريته بمقتله الواحد لتو الآخر حتى انقرض أمر السعديين سنة (1069 هـ)، واستبد عرب الشبانات بالأمر في مراكش، وحدث أثناء تلك الفترة استعاناً المأمون بالإسبان على أخويه مقابل استيلائهم على العرائش (1) مما أدى إلى تمادي إسبانيا في الاعتداءات على الشعور، كما تشجع البرتغال في الظهور على الساحة مرة أخرى بسبب هذه الاضطرابات، هذا بالإضافة إلى ظهور اقسامات داخلية منها ظهور الدلائيين على المسرح السياسي بعد أن كانوا بالزاوية الدلائية كمركز ديني للعبادة والتفقه، وكذا ظهور حركة أبي العباس أحمد بن عبد الله السلمجامي الصوفي الذي استولى على درعة، وقصد مراكش ففتحها وطرد زيدان، لكنه قتل وانتهت حركته سنة (322 هـ)، وظهر أيضاً في تلك الأونة شخصية الفقيه العالم محمد بن أبي العباس أحمد الزيني الشهير بالعياشي الذي قاد الجهاد ضد الاستعمار البرتغالي، وعينه السعديون على عرشة أمور سنة (200 هـ)، واستعمل البرتغال الوسيلة لإيقاف بين العباسي والسلطان زيدان فأرسل سراً إلى أمور للقبض عليه وقتله، لكنه نجح في الهروب إلى مسقط رأسه سلا، واستمر في الجهاد ضد البرتغال والإسبان حتى وفاته السنوية سنة (51 هـ)، رغم الوعود التي كثرت حوله لإيقاف السلطان به، وذلك بغلة غيرة من أتباع الدلائيين الذين فسدت العلاقة بينهم وبينهم ووصلت إلى القتال، ويتقله خلا الجو للدلائيين فاستولوا على فاس وصوانتان (2).

وكان من أبرز عصر السعديين اعتباه بتفسير القرآن، وعدد المفسرين، ومن بينهم الحاج محمد الشنقيطي (ت 963 هـ) صاحب اللباب في حل مشكلات الكتاب، وعبد الرحمن بن يوسف القصري العارف (ت 1036 هـ) له حاشية

(1) الاستقصاء 2/20، 21.
(2) انظر: الزاوية الدلائية ودورها الدينية والعلمية والسياسية، محمد العياشي وجهاد ضد الإسبان والبرتغال.
على تفسير الجلاليين، وعلي بن الواحد الأنصاري السلماني (ت454ه)،
كما نسب إلى الملك زيد بن المنصور الذهبي (ت471ه) حاشية على تفسير
الزمخشري، وبعد من كبار المفسرين أيضاً بلقاسم بن إبراهيم الدكالي
المشتري (ت978ه)، وهو من أئمة القراءات السبع.

الدولة العلوية (من سنة 101ه إلى الآن):

بدأ تأسيس هذه الدولة على يد المولى محمد بن الشريف الذي ينتسب
إلى الإمام علي بن أبي طالب (ص) حيث بايعه أهل سجلماسة(1)، ثم استيلائه
على درعة وغيرها، ثم اصطدامه بالدلائين في وقعة القاعة، التي انسحبت فيها
الدلائين وانهت بالصلح بين الطرفين، ثم نازعه أخوه المولى القريش وقاتلله
حتى قتل سنة (715ه) ويوفي المولى القريش، فدخل فاساً ودارت بينه وبين
الدلائين معركة بطن الرمان، التي قضى فيها علماهم ودخل مراكش، ثم بلاد
السوس وحقق وحدة المغرب السياسية واتجه إلى الإصلاح، فنظم الجيش،
وفي عهده استنبلت الحركة العلمية والأدبية سيرها، وكان هذا اهتمام بالعلم
وبحضر نفسه مجالس بالقورين ويزور العلماء في دورهم، وأمر بناء مدرسة
في مراكش وشرع في أخرى بفاس واتهم بالعمراو أيضاً(2)، وبعد وفاته تولى
أخوه المولى إسماعيل سنة (821ه) فواجه عدة ثورات داخلية، منها مع ابن
أخيه، ومنها مع قائد الجيش بفاس، ومنها مع بعض الدلائين، ومنها مع إخوته
الثلاثة حين خرجوا عليه، واتخذ المولى إسماعيل مكناسة الدارين عاصمة
لملكه، واتهم بالعمارة والتنسيق، ولما استمر له الأمر اهتم بإقرار الأمن
الداخلي وتأميم الحدود ونزع السلاح من الأفراد والقبائل، ووجه جيشاً قوياً
ضخماً استغل فيه العبد السنغال، واستطاع تحرير بعض الثغور كطنجة
والعرائش.

وكان للعلم والعلماء منزلة خاصة عنه، فكان يكرمهم ويجلل لهم العطاء

(1) انظر: سلوا الأنفاس 128/3، المغرب عبر التاريخ 2/460.
(2) الاستقصاء 6/4، 5.
(3) انظر: المغرب العربي ص 120، نزهة الحادي بأخبار ملوك القرن الحادي ص 27.
وشيد وجدد كثيراً من المساجد والمدارس (1). ثم توفي سنة (1159هـ) فحدث بعده اضطرابات شديدة ونهب من قوة الجيش الذي كان قد أسسه، وتدخل الجيش في شؤون الدولة حتى عام (1171هـ)، ثم تولى المولى محمد بن عبد الله بعد وفاة والده فحاول إصلاح الحالة الاقتصادية، واستطاع التضيؤ على مثيري الفتنة واعتيم بالغور والجيش والأسطول المغربي اهتماماً عظيماً، واستطاع مجابهة الأساطيل الأوروبية وهزيمتها وتخلص بعض الغمور، وعقد مع الدول الأوروبية والولايات المتحدة معاهدات تجارية، وكذا مع الدانمرك والسويد، ولم يكن حاكماً سياسياً وقائداً حريباً فحسب لكنه أستهر بجهة للعلم والعلماء، فقد كان يقربهم من مجلسيه، وطلب من المنشقين الكثير من كتب الحديث التي لم تكن بالمغرب، وكان يجلس بعد صلاة الجماعة في مقصورة الجامع براشاك مع الفقهاء والعلماء للمذاكرة، ونفى طلب العلم عن الاشتغال بالمختصرات دون أمات الكتب، وطالب بالرجوع إلى الكتب والسنة في الأحكام، وأوقف الكثير على الحرمين وطلاب العلم، وقام بتحييز الكتب العلمية، كما اهتم بالمساجد والمدارس وغيرها؛ وبعد وفاة المولى محمد تولى ابنه المولى يزيد سنة (1204هـ)، الذي خلع القبائل بعهته وبايعوا أخاه هشام فقتاوت وقتل المولى يزيد، وتفرقت الكلمة بالمغرب على أبناء المولى محمد، حتى غلب نفوذ المولى سليمان بن محمد وتمت له البيعة العامة سنة (1206هـ)، وكان قد بابه أهل فاس وأعمالها، وكان مشغولاً بالقوى والعلم ولم يتم بيعه بالطعن والقتل وإنما بضعف إخوته، وكان مائلاً للتسامح والتخفش في الحياة والزهد في الدنيا ومنها الحكم، كما كان يحيي ليالي رمضان بمحاكية القراء وأعيان العلماء ينتشرون لسرد الحديث وتفهمه، ويشاركون بغزارة علمه، ويعظم العلماء ويرفع مقامهم ويجري عليهم الأرزاق، حتى تنافس الناس في أيامه على اقتتال العلم لاعتزاز أهله، واهتم كذلك بالعمران وسلك سياسة المسالمة مع الدول المجاورة، وكان متفقاً في وجهة النظر مع الدعوة.

---

(1) انظر: روضة التوفيق بمفاخر مولاي إسماعيل بن الشريف ص47، 48، 59، 60، 61، 62.

الاستقصاء 58ـ 72. 58ـ 106
الوهابية بالجزيرة العربية، وتمت بينهما مراسلة، ثم قامت في أواخر عهده فتنة بين قبائل البربر، فعتمت الفلاقل المغربي كلها، واشتد المرض بالموالى سلسلة الكهنة، فعهد لابن أخيه الموالي عبد الرحمن بن هشام لما أنهد به من العدل والأمانة، وترك أولاده وعهودته.

ولما تولى الموالي عبد الرحمن بن هشام سنة (1238 هـ)، أخذ في التجول على القبائل واستطاع إخضاع الأقاليم التي زارها، وتمت في عهده إصلاحات كثيرة في العمران وفي الأسطول البحري، ولما استولى الفرنسيون على الجزائر سنة (1246 هـ) طلب أهل تلمسان الانضمام إلى الموالي عبد الرحمن، فقبل انضمامهم إليه إلا أنه اضطر لسحب جيشه بعد دخول الفرنسين وهران وترمدو بعض بقايا الأتراك عليه. وتعلل الفرنسيون بأن الأمير عبد القادر الجزائري يجد الحماية له من قبل المغرب كلما فر إليها، فاقتحموا وحدة، ثم انصرفوا على جيش الموالي عبد الرحمن في وقعة أوسلي التي استولوا فيها على طنجة سنة (1844 م)، وأسفرت المعارك بعدها عن توقيع معاهدة طنجة التي ضغطوا فيها على الجانب المغربي.

ثم توفي الموالي عبد الرحمن سنة (1276 هـ)، فتولى بعد الموالي محمد بن عبد الرحمن إذ كان ينوب عن أبيه في حياته، واشتهر بالتقوي ومراعاة الشرع في تصرفاته، واستنف الأمان في عهده ونهدت الأطماع الأجنبية شيئاً ما، فاهتم بالعمران، وبنى العديد من المساجد منها جامع السيدة وجامع أهل فاس بالرباط والمسجد الجامع بالدار البيضاء، واهتم بإعداد الجيش الذي تبين ضعفه في وقعة أوسلي، وفي عهده هاجم الإسبان تطوان وصمد أمامهم الجيش المغربي إلا أنه أخيراً تقهقر فدخلوها سنة (1277 هـ)، وتدخلت بريطانيا للوصول إلى اتفاق بين البلدين فتم ذلك بتنازلات أيضاً من المغرب، ثمأخذه قرض بفوائد من بريطانيا أدى إلى فرض رقابة من قبّلها على الموانئ المغربية.

(1) انظر: الاستقصاء 8، 109، 111، 112.
(2) الاستقصاء 9، 12.
(3) الاستقصاء 9، 290 - 291.
(4) انظر: الاستقصاء 10، 124 - 124.
ولما توفي المولى محمد بن عبد الرحمن بوعيّب لابنه المولى حسن بن محمد سنة (1290هـ)، فقام بعدة رحلات لزيارة شغور المغرب وعاين التحصينات الدفاعية فيها، وتفقد البلاد السوس إلا أن إسبانيا عمدت إلى المنطقة المواجهة لجزر الكناري، التي سبق وأن احتلتها فرفعت عليها علمها وأطلقت عليها اسم أبو رودي أورو يعني نهر الذهب، فاحتج المولى حسن على ذلك، وعمد إلى تحسين النفور ومراقبة سائر جهات القطر السوسي (1).

وقد شهدت فترة حكم المولى حسن تنافساً دولياً شديداً بين الدول الأجنبية حول النفوذ في المغرب والحصول على أقرب امتيازات، وتمكنت الدول الأوروبية من فرض معاهدة على المغرب سنة (1862) لامتيازات رعاياها، طالب بعدها المولى حسن بإلغاء هذه الامتيازات التي لا مبرر لها، فعقد مؤتمراً بمدريد لدول أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية بالإضافة للمغرب وخرجوا بقرارات لصالحهم، وحاول المولى حسن أن يظل المغرب محفظاً باستقلاله رغم الضغوط الشديدة عليه (2).

ولما توفي السلطان الحسن بوعيّب لابنه سنة (1312هـ) المولى عبد العزيز الذي لم يتجاوز عمره 13 سنة، ولم أخذت البيعة له استولى الوزير أحمد علي على مقاليد الأمور، واستطاع أن يبق في وجه الأطماع الأجنبية ويحاول استرجاع سلطان المغرب، ولاما توفي سنة (1898م) لم يستطع المولى عبد العزيز الوقوف في وجه التهديدات الداخلية بالإضافة إلى الخارجية حيث اجتاح المغرب عدة ثورات بسبب الفوضى الاقتصادية والديون، وبدأت فرنسا عقد اتفاقيات مع الدول الأجنبية ذات المطامع في المغرب تمهيداً لما تلته للمغرب، فعقدت اتفاقية مع إيطاليا، ثم مع إنجلترا، ثم مع إسبانيا، ثم عقدت اتفاقية الجزيرة سنة (1906م) بين الدول الموقعة على اتفاقية مدريد سنة (1880م)، التي دعمت فرنسا وإسبانيا في المغرب، ومنعت دخول السلاح للمغرب بحجة من القبائل من التسلح حفاظاً على استقرار الأمن، وكان هذا

(1) انظر: الاستقصاء 149/9 وما بعدها.
(2) المغرب العربي ص 135 – 136.
الفعل تمهيداً لفرض الحماية الفرنسية على المغرب (1).

وانشر إعراب القرآن في تلك الحقبة من ناحية الصقع السوسي وألف فيه أبو زيد الجشتيسي (ت 1219 هـ) كتاب إعراب القرآن في مجلدين، وكان من عادة الطلبة أن يتحلقوا حول الأستاذ ويعربوا مقدار الوقت الأول من الحزب الراتب مع الاستدلال من المتن في تطبيق القواعد (2).

المطلب الثالث

الأوضاع في المنطقة منذ الاحتلال الفرنسي وحتى الاستقلال

وتأثر ذلك على التائبة العلمية

أولاً: تونس

الاحتلال الفرنسي لتونس وحتى الاستقلال (3) سنة (1956م):

وفي عهد محمد الصادق باي تدّرّست فرنسا أيضاً بذريعة اعتداء بعض القبائل التونسية على الحدود الجزائرية، فأرسلت حملة أدّت أنها لتأديب هذه القبائل سنة (1881م)، وتمكن من احتلال بعض المناطق، حتى وصلوا العاصمة وأجبروا الباء على توقيع معاهدة سليفت تونس كل مقومات الدولة المستقلة وهي معاهدة باي (4). ثم تلت تلك المعاهدة معاهدة أخرى عقدت مع علي بن خليفة الصادق بعد وفاته في سنة (1883م) وهي معاهدة المرسي، وبالمعاهدتين تفسيرهما توسعت فرنسا في بسط نفوذها على تونس مما أثار روح الثورة والدعوة للكفاح المسلح ضد المستعمرين، وكان من الثوار في تلك الحقبة علي بن خليفة في قابس وعدة قوايد في مناطق مختلفة مثل: صفاقس والقيروان، وكلها لم تستطع مقاومة القوات الفرنسية، حيث لا تكافؤ لا في

(1) انظر: التنافس الاستعماري الأوروبي في المغرب ص 52 - 109.
(2) انظر: سوس العالية ص 34، الحضارة المغربية عبر التاريخ /190.
(3) انظر: انتصاраб الحماية في تونس، صراع مع الحماية (كاملين).
(4) انظر: صراع مع الحماية ص 77، خلاصة تاريخ تونس ص 214.
العدد ولا في العدة، وتم فرض الحماية على تونس
وفي هذه الأوقات قام الفرنسيون بتعبيد الطرق لتسهيل انتقالهم على حساب
الأهالي، واتجهوا في التعليم إلى مسخ اليوهية الإسلامية، فقد كان التعليم في
الأنحاء التونسية عن طريق الكتب التي تعلم القرآن والكتابة، ثم يتنقل الطالب
الذي لديه استعداد إلى جامع الزيتونة يدرس العلوم العربية والفقهية، ولما جاء
الاحتلال أسس المدارس الفرنسية العربية، التي اهتمت بتدريس الفرنسية
وتاريخ فرنسا وجيGRAفيتها مع تخصص قسم لحفظ شيء من القرآن، والمقصود
الأول منها نشر اللغة الفرنسية، ثم أحدثوا مدرسة ثانوية لأبناء الفرنسيين، وبعد
تحصيل شهاداتها يطرق الطالب أبواق كليات فرنسا، وبيق جامع الزيتونة
ومدرسة الصادقة يؤديان دورهما، وأنشأ المسلمون مدارس إبتدائية غرفت
بالقرآنية، وتدخل المستمر في جميع النواحي الاقتصادية في البلاد(1).

توفي علي باي فخيله ابنه محمد الهادي بأي سنة (1902م)، فلم يلبث
أن توفي فخيله ابن عمه محمد الناصر بأي سنة (1906م)، وفي عهده صدرت
مجلة العقود والالتزامات، كما احتلت إيطاليا طرابلس، وقامت الحرب العالمية
الأولى، وفي أثنتها قامت ثورة خليفة بن عسكر، فاستولى على بعض المناطق
التي استعادها الفرنسيون بعد انقضاء الحرب، ولما مات محمد الناصر بأي
خلفه ابن عم محمد الحبيب بأي سنة (1926م)، فقام بعدة تنظيمات إدارية ثم
خلفه ابن عم أحمد الثاني بعد وفاته سنة (1929م)، الذي تولى الأمر وتونس
تعاني من أزمة اقتصادية أدت في النهاية إلى الثورات من الأهالي واشتباكات
مسلحة ازدادت توتراً بعد فتح فرنسا باب التجنيس الذي رفضه الشعب
الإفريقي(2).

وقد اعتبرت هذه الحملة الفرنسية على تونس هي الحملة الصليبية
التاسعة(3)، وبعدها حاولت فرنسا تجنيد المسلمين بالجنسية الفرنسية،

---
(1) انظر: صراع مع الحماية ص 185 – 200، خلاصة تاريخ تونس ص 215.
(2) انظر: خلاصة تاريخ تونس ص 138 – 242.
(3) انظر: خلاصة تاريخ تونس ص 215.
(4) انظر: عن الحملات الصليبية السابقة ص (77).
وانشأفت الفتاوى بردًة من تجنُّس بها، وحدث بعض الاختلاف حول ردة المتنِّج، ودخل في تلك المسألة الشيخ الطاهر بن عاشور شيخ جامع الزيتونة صاحب تفسير التحرير والتنوير، فأفاد بجوائز دفنه في مقابر المسلمين، ورد عليه الراوي العام في تونس، ووصل الأمر إلى استفتاء علماء مصر فأفاد فيها الشيخ يوسف الدجوي وغيره بتأيد ما عليه عامة الفقهاء من ردها لما يترتب على تجنُّسه من الرضا بقوانين الكفر اختياراً، واستندوا في الفتاوى إلى أدة كثيرة من القرآن الكريم (1).

ثم قامت الحرب العالمية الثانية وتوفي أحمد بابا، وتولى بعدة محمد المنصف بإبن الرازي بأي سنة (1942م)، وفي عهده قام على التراب التونسي معركة مدمجة بين الحلفاء (إنكلترا وأمريكا وفرنسا) وبين جنود المحور (ألمانيا وإيطاليا) عانت منها تونس معاناة شديدة وتضررت البلاد أضراراً فادحة، وأسفرت الحرب عن طرد قوات جنود المحور بعد هزيمتهم، وعزلت قوات الحلفاء محمد المنصف باي بسبب وشايات ضده وتولى بعده محمد الأمين بن محمد الحبيب باي سنة (1943م)، الذي كان عهده مسرحاً لتنكيل الفرنسيين بمن توهموا فيه إعلان دول المحور، وامتلاك السجون وتعذيب الأعداء الجماعي، وفي عايم (1945م) خرج الحبيب بورقيبة وهو من زعماء الحركة الوطنية إلى الشرق ثم إلى الغرب مُعرَّفًا بالقضية التونسية، وعقد الشعب مؤتمر ليلة القدر سنة (1946م)، وتقرر فيه بدأ المطالبة بالاستقلال، وانتهى الأمر بالقبض على بورقيبة وزملائه سنة (1952م)، وانتسفث الثورة المسلحة التي عمت البلاد والتي تتوالت فيها أساليب الإرهاب والإرهاب من الجانب الفرنسي، حتى صارت الحياة في البلاد حيماً لا يطاق، حتى اضطرت حكومة فرنسا إلى وضع حد لهذه الحالة، فأعلنت بناء الاستقلال وتوالت الاتفاقات حتى تقرر منح الاستقلال سنة (1956م)(2).

وقد ظهر في تلك الفترة من أعلام المنطقة في التفسير الشيخ محمد

1
انظر: الحملة الصليبية على الإسلام في شمال إفريقيا (كاملاً).

الثاني: الجزائر

الاحتلال الفرنسي للجزائر وحتى الاستقلال (3) سنة (1962م):

تذرّعت فرنسا بمسألة القرشنة البحرية التي كان يقوم بها المسلمون في البحر المتوسط، وبما حصل بين الداي حسن وبين الفنصل الفرنسي أثناء استفسار الداي عن مناطقة فرنسا في تسديد الديون المستحقة عليها للجزائر مقابل القمح الذي أنذرت به فرنسا وقت حاجتها الشديدة له، فقد وجه الداي للفنصل ثلاث ضرائب من المروحة التي كانت بيده وأمره بالانسحاب، وبناء على هذين الأمرين اللذين يختفي وراءهما كثير من المطامع الحقيقية، أرسلت فرنسا حملة بحرية حاصرت الجزائر، وتم الوصول إلى حل محفز بالجزائر فلم يقبل الداي، وقامت الحملة ب치ع الجزائر، وتم استيلاء الفرنسين على مدينة الجزائر وفرض شروطهم على الداي، ثم حاولوا التوغل في البلاد فقوبلوا بمقاومة شديدة من بلدتهم من التقدم.

واجتمع أصحاب الحلف والعقد وقدموا عام (1832م) علي الشريف محيي الدين شيخ الطريقة القاديرة وطلبوا بيعته أو بيعة ولده، ونظراً لكبر سنه فقد جعل الأمر لولده الذي لم يكن يتجاوز الرابعة والعشرين من عمره، وهو الأمير عبد القادر الذي بدأ ينضج شؤون إمارته، واستطاع الأمير عبد القادر تحرير تلمسان وأن يفرض حصاراً على الفرنسين، فتم توقع اتفاق بين الطرفين

(1) انظر ترجمته في أهل المنطقة بقم 217.
(2) انظر: الحركة الوطنية في الجزائر، تحت الجزائر في مآثر الأمير عبد القادر وأخبار الجزائر (كاملين).
(3) تاريخ الجزائر الحديث ص 158.
كان من نتائجه أن استطاع الأمير عبد القادر فرض نفسه على غرب الجزائر مما أثار مخاوف فرنسا، فقبضت الاتفاق والتقت قواتها بقوات الأمير عبد القادر جبهة وهران سنة (1836م) انسحبت فيها القوات المسلمة، وتولت اللقاءات الحربية بين قوات الفرنسيين من جهة وبين الأمير عبد القادر من جهة أخرى، وكانت الحرب بينهما سجال أدت إلى صلح تأثثا سنة (1837م)، الذي مكن الأمير عبد القادر من السيطرة على ما يقرب من ثلثي إقليم الجزائر، واستطاع الفرنسيون القضاء على نفوذ أحمد باشا في الإقليم الشرقي من الجزائر، واستنجد لهم الأمر في سنة (1847م)، وعمل الأمير عبد القادر على تنظيم بلاده إدارياً، ونظم جيابية الزكاة والأعشار، واهتمام بتطبيقات الشريعة إلى حد كبير يتعين القضاء على المذهب المالكي، كما عين علماء لتدريس فنون العلم المختلفة، وأجرى لهم المرتبات، وكان يخدم أهل العلم واستنذاهم من جميع الضرائب، واجتهدي في جميع الكتب من كل جهة وشرع في تنظيم مكتبة في (تأكيد)، كما أنشأ المستشفيات، ومعم استعمال الذهب والفضة للزراعة، ومنع التدخين، وأمر بالصور الخمسة في المساجد، ومن وجد في حانوته وقت الصلاة يجلد، واتخذ داراً للشورى لإصدار الفتوى، وأرسل بالأسماء والاستفسارات للعلماء والفقهاء، ومن ذلك رسالته لعلماء فاس بأسماء تتعلق بما عرض له في إمارة فأجابوا عليها، كما أزيل المنشة عتبة خاصة لمعرفته بأن الهيمنة بينه وبين الفرنسيون وقتية، وفعلاً تذرت فرنسا وجود اختلاف بين النص العربي والفرنسي في معاهدة تأثثا، وطلبت بتعديله، ولما لم يتمكن الطرفان من الوصول لحل نقضت فرنسا المعاهدة، وبدأت المعارك بين الطرفين، واستخدمت فرنسا حرب العصابات والقاء الأطراف والبابس، حتى اضطر الأمير عبد القادر إلى الفرار إلى المغرب بعد أن مات بهزائم متكررة حيث كان المولى عبد الرحمن سلطان المغرب مؤيدا له، وأتجهت القوات الفرنسية إلى المغرب تذرعاً بذلك وأسفر الأمر عن معاهدة طنجة سنة (1844م)، التي قضت بعدم تقديم أي مساعدة للامير عبد القادر، لكنه حاول الاستمرار في كفاحه واستطاع أن يحرز بعض الانتصارات، لكن لم يستطيع مواصلة ذلك فاستسلم أخيراً للفرنسيين سنة (1847م) على أن يسمح له بالسفر
إلى الإسكندرية أو عكا فطوت تلك الصفحة من الجهاد الجزائري(1).

وعتاب على الجزائر عدد من الحكام الفرنسيين الذين كان هم قمع الاضطرابات والحركات المقاومة التي ظهرت تحت قيادة أبطال جدد من المناطق المتعددة ومن القبائل، ففي سنة (1848م) صدر قانون الضم من جمهورية فرنسا للجزائر لكي تصبح جزءاً من الأراضي الفرنسية، وبعده تشجيع الهجرة والاستيطان من قِبل الفرنسيين، وفي عهد نابليون الثالث سنة (1855م) فتح الباب للتجنيس بالجنسية الفرنسية بشرط التبعية لفرنسا في الأحوال المدنية، يعني التنزل عن الشريعة الإسلامية، وبلغ الاستعمار ذروته في الفترة بين سنة (1870م - 1914م) حيث تمت سيطرة المستوطنين على ثروات البلاد وعلى إدارتها، وتحكم الهيكل الاجتماعي للشعب الجزائري، وتحول معظمهم إلى عمال لخدمة الاستعمار، وانتشار الجهل وأوشكت الثقافة العربية على الاندثار، وشهدت الجزائر نوعاً من الفقرة العنصرية، وأضحت جميع المحاكم الشرعية لوزارة العدل في باريس ثم للحاكم العام، واعتبرت جامعة الجزائر التي أسست في أوائل القرن جامعتا فرنسية بحثة للمستوطنين فقط، وقررت الخدمة العسكرية الإجبارية على الجزائريين بصفتهم رعايا فرنسيين وكثرت هجرة الجزائريين إلى الخارج(2).

وأدت الإدارة الفرنسية البرامج المتبعة في مدارس فرنسا دون تعدل، مما جعل الدارسين بها ينتظرون تماماً عن بيتهم العربية الإسلامية، إلا أنه لم تدعم الجزائر بعض دعاة الإصلاح، وانقسم أنصار النهضة الجزائرية إلى فريقين: الأول: يسعى النخبة، ويرى أن طريق الإصلاح الوحيد الأخذ بالأساليب الفرنسية في الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية.

والثاني: يمثل البقية الباقية من الذين استطاعوا المحافظة على الاتصال بالثقافة العربية الإسلامية ومنهم: ابن سماية الذي استضاف الشيخ محمد عبدو عند مروره بالجزائر سنة (1903م) وابن موهوب مفتى قسنطينة الذي يُرجِّح أن

(1) انظر: تجربة الجزائر في مأثر الأمير عبد القادر وأخبار الجزائر.
(2) المغرب العربي دراسة تاريخية ص 138 - 159.
يَكُون هو الذي أَرَّث في الشيخ عبد الحميد بن باديس مؤسس جماعة العلماء. وقامت الحرب العالمية الأولى التي راح ضحيتها آلاف القتلى من المجندين الجزائريين الذين سقطوا صرعيًا أمام إخوانهم المسلمين من العثمانيين، وكان لذلك أثر في الحركة الوطنية في الجزائر، فأشن أصحاب فكرة اندماج الجزائر في فرنسا عدة تنظيمات للدعوة إلى فكرهم، في حين أسس العلماء الجزائريون جمعية رسمية سنة (1913م)، وهي جماعة العلماء، والتي نشأت للمحافظة على هوية الجزائر الدينية وتخلصه من البدع التي انتشرت عن طريق الطريق الصوفي، واعثرت لذلك حركة إصلاحية من حركات الإحياء السلفي التي انتشرت في المشرق منذ قيام الحركة الوهابية في بلاد العرب، وتمكنت جماعة من أعضائها من الاتصال بالحركات الإصلاحية في المشرق ومنهم الطيب العقبي الذي تلقى تعليمه في الحجاز وعمل زمانًا مع الملك عبد العزيز آل سعود، وكان لكتابات الشيخ محمد عبد ورشيد رضا تأثير كبير في توجيه أفكارهم، ورأس هذه الجمعية الشيخ عبد الحميد بن باديس من خريجي جامع الزيتونة ومن أيام قسطنطية، فهاجموها الفرنسيون لما شعروا باثارة نفوذها، واتهموا أصحابهم بأنهم (وهابيون خارجون عن الدين)، وحاولوا تقليص دورهم في الوعظ والإرشاد، إلا أن الجمعية كان لها موقف صارم من الاندماج عن طريق إقناع الجزائريين بأن التخلی عن قوانين الأحوال الشخصية الإسلامي رداء عن الدين، وبالتالي يحرم المتصلي من الصلاة عليه ودفعه في مقابر المسلمين، وعن طريق إبراز ثقافة الجزائر التي هي ثقافة إسلامية عربية.

وأصدر العلماء مجلتين باللغة العربية "الشهاة" ثم "الbacatra"، وأسسوا مدارس إبتدائية لتعليم القرآن، وقاموا بإعطاء الدروس في مختلف المدن عن الشريعة، وشجعوا الطلاب على الارتحال في طلب العلم إلى جامع الزيتونة والجامع الأزهر وغيرهما. لكن الجمعية اضمنت بعد وفاة ابن باديس، إلا أنه قد استمر أعضاؤها في الاتصال بالأحزاب الوطنية الأخرى بعد أن ابعتت عن الاندماج.

ثم قامت حركة وطنية شعبية سنة (1925م) بزعامة مصالي الحاج كان لها مطالب قومية متعددة، وأصبح هذا هو الاتجاه الثالث للشعب الجزائري، وعندما قامت الحرب العالمية الثانية استطاعت فرنسا إبعاد عنصر الجزائريين
عن الأنشطة السياسية وقامت على الزعماء، وظهر في مقدمة الحركة الوطنية
فرحات عباس الذي تحول إلى فكرة قيام حكومة جزائرية مستقلة يمكن ارتباطها
بفرنسا، ثم سرعان ما تقدم إلى السلطات الفرنسية والقيادة الأمريكية إلى
المطالبة بدولة جزائرية مستقلة ورفض ذلك بالطبع، وبعد انتهاء الحرب وانصار
الحلفاء على ألمانيا سنة (1945م) نظم الجزائريون ظاهرة بهذه المناسبة
أحفظت المستوطنين ورجال الشرطة وأدت إلى معركة حامية أسفرت عن مذبحة
قسنطينة التي اشتركت فيها الطيران والبحرية في تلك القرى الجزائرية، وبعد ذلك
أخذت فرنسا في وضع حلول للمشكلة الجزائرية لم تغبني شيئاً، وظهرت حركة
الانصار للحريات على مسرح المجابهة للاستعمار ومن بين أعضائها أحمد بن
بلا وأخذت في جمع الأسلحة، واحتجز الزعماء الشبان مع رئيس حزب
الشعب مصالي الحاج فأخرجهم منه فكانوا نواة للثورة الجزائرية.

وكان بداية أمر الثورة عن طريق هذا الحزب الذي تأثر ممثلاً في
القاهرة المشتركون في تأسيس لجنة المغرب العربي هناك براءة أمير الريف
عبد الكريم الخطابي المجاهد المغربي، والتي لا تؤمن بغير النضال المسلح;
وتم تشكيل تنظيم سري بدأ يمارس أعماله المسلحة سنة (1949م) بقيادة
أحمد بن بلا الذي افتضح أمره وسجن، ولكنه تمكّن من الفرار من السجن إلى
القاهرة وانضم إلى بعض أعضائه المقيمين هناك سنة (1952م)، واستطعوا
الحصول على تأييد مجلس قيادة الثورة المصري، وقدم لهم الرئيس جمال
عبد الناصر المساعدات المالية والسلاح، وتم تحديد موعد للقيام بالثورة أول
أكتوبر سنة (1954م)، وفيها نشأ جيش التحريرحوالي ثلاثين هجوماً في
مختلف أنحاء الجزائر على المعسكرات الفرنسية ومراكز الشرطة وتوالت
العمليات العسكرية، وحاولت فرنسا مجابهة الثورة بمسالك شتى، حتى
أصبحت المسألة الجزائرية مثار انقسام شديد في الرأي الفرنسي، فبدأت
المفاوضات مع أعضاء الجبهة، وعقدت الاتفاقيات إلى أن أعلن الجنرال
دييجو استقلال الجزائر في يوليو سنة (1962م)، بعد اتفاقيات إيفيان(1).

(1) انظر: المغرب العربي للعقاد ص 287 - 320.
الاحتلال الفرنسي للمغرب وحتى الاستقلال (1) سنة (1956) الهجرية:

في سنة (1907م) تذرعت فرنسا بقتل أحد المبشرين في مراكش فاحتلت وجدت، وأعلنت أنه احتلال مؤقت لحين الاستجابة لمطالبها، ثم وقعت في نفس العام اصطدامات في الدار البيضاء بين بعض العمال الفرنسيين والإسباني، فقصفت فرنسا الميناء لمدة يومين وأنزلت جنودها فيه، فاتهم المغاربة المولى عبد العزيز بالتعاون، فهشب أخوه المولى عبد الحفيظ ونزع طاعته وأعلن نفسه سلطانًا على المغرب، فبيع بمراكش وتضيق للدفاع عن البلاد فأخذه الثورات الداخلية وتفجر لمواجهة الجيوش الأجنبية، وفي سنة (1911م) جاءت بعض القبائل إلى فاس تطلب من السلطان تنظيم حركة المقامة، فأعلنت فرنسا أنها جاءت للعدوان، فتحركت جيوسها واحتلت مدينة فاس ثم مكناس ثم الرباط، وفي نفس الوقت تحركت إسبانيا فاحتلت العرائش ثم القصر، واستطاعت فرنسا عقد اتفاق جديد مع إيطاليا لتطلق لها الحرية في المغرب سنة (1912م).

وبعدها صاغت معاهدة لفرض الحماية على المغرب (2).

واستطاعت فرنسا انتزاع توقيع السلطان على المعاهدة، وبعدها تنازل عن العرش لعدم قدرته على مواجهة المقامة التي اندلعت إثر ذلك، وتولى بعده المولى يوسف، وتمكنت فرنسا من عقد اتفاقية جديدة مع إسبانيا حتى لا تتصادم مع نفوذ إسبانيا في بعض المناطق، وانقسمت بعدها المغرب إلى ثلاثة أقسام: منطقة الحماية الفرنسية، ومنطقة الحماية الإسبانية، ومنطقة طنجة الدولية، وعقد حولها عدة اتفاقيات بين إنجلترا، وفرنسا، وإسبانيا، وإيطاليا (3).

وانتقلت الثورات في المدن وفي نواحي القبائل، ومن ذلك ثورة البربر في السوس بالجنبوب بقيادة الهيئة ابن الشيخ ماء العينين (4)، الذي تمكن من

---

(1) انظر: تنظيم الحماية الفرنسية في المغرب، أزمة المغرب الأقصى (كاملين).
(2) انظر: تنظيم الحماية الفرنسية في المغرب ص37، 40، 48.
(3) المغرب العربي ص297.
---
الاستيلاء على مراكش وأجادير، وثورة قبائل غباثة بقيادة عبد الملك الجزائري حفيد الأمير عبد القادر، وغيرها من الثورات ضد الفرنسيين. وكذلك اندلعت الثورات ضد الإسبان ومنها ثورة أحمد بن محمد رسولي الذي اضطرت إسبانيا إلى عقد صلح معه(1).

ثم ظهر محمد عبد الكريم الخطابي الملقب ببطل الريف أو أمير الريف الذي تزعم الحركة ضد الإسبان، وكان قد نهيل من مناهل العلم بتطوان ثم في فاس بجامعة القرويين وتخرج عام 1909م، كما درس في إسبانيا، وبعد أن تمكن الإسبان من قتل والده بالاسم إيقافًا لنشاطه في الكفاح، تولى محمد زعامة قبليته وقاد حركة الكفاح، واستطاع إزاحا عدة انتصارات ضد الإسبان، وكان أهمها معركة أنوال سنة (1921م)، حيث أغلق بعدها نفسه أميراً على منطقة الريف، وبدأ تنظيم شؤونها الإدارية والعسكرية ثم أوقع بالإسبان هزيمة منكرة لا تقل عن هزيمة أنوال أثناء انسحابهم من منطقتهم سنة (1944م).

واستنجدت بعض القبائل عبد الكريم ضد الفرنسيين، فهب لنجدهم واستطاع أن يهاجم بعض المراكز الفرنسية ويستولي عليها، وتم إعلان هدنة مؤقتة بين عبد الكريم وفرنسا سنة (1925م)، ورفض عبد الكريم شروطاً عرضتها عليه الحكومة الفرنسية والإسبانية فنحت القوات الإسبانية بمعاونة البحرية الفرنسية والقوة الجوية التي كانت تقوم بإلقاء الغاز السام على منطقة أجادير عاصمة الجمهورية الريفية، التي سقطت في أيديهم، وبعدها ظهر مؤتمر للصلح في وجدة لم يقبل الأمير عبد الكريم بشروطه، واندلع القتال مرة أخرى بدون تكافؤ مما أدى إلى استسلام عبد الكريم للفرنسيين الذين قاموا به، ثم انتقل إلى مصر وطلب اللجوء السياسي وقضى بقية حياه هناك(2).

لكن لم يوقف الجهاد المغربي عند هذا الحد بل تعددت طرق المغاربة في كفاحهم للمستعمر؛ ومن ذلك إنشاؤهم كتلة العمل الوطني وإصدار الصحف والنشرات وتكوين الحزب الوطني، ثم تأليف حزب الاستقلال. ولعب الملك

(1) انظر: الأعلام ص 215/1.
(2) انظر: عبد الكريم أمير الريف، بطل الريف الأمير محمد بن عبد الكريم (كاملين).
محمد الخامس دورًا هاماً في صف الحركة الوطنية بعد مباعته عقب وفاة الملك م 自动生成لا (1967م)، وزع محمد الخامس طنجة وخطب فيها خطاباً أكد فيه وحدة المغرب الجغرافية وحقه في الحرية والاستقلال، وأشار بجامعة الدول العربية وأعلن أن بلاده جزء من الوطن العربي، ثم سافر إلى باريس وعرض قضية بلاده على حكومة فرنسا، فأقدمت فرنسا على خلع الملك محمد الخامس، وأحلت مكانه محمد عزبة، فثارت ثائرة المغاربة وظهرت المقاومة المسلحة بواسطة جيش التحرير المغربي، فسارعت سنة (1957م) بإعادة الملك إلى عرشه، لكنه اشترط الاعتراف فرنسا بتحته المغرب في الاستقلال وتشكيل حكومة مغربية للتفاوض مع فرنسا، وتم ذلك فعلاً، واعلن في سنة (1957م) الاعتراف باستقلال المغرب وإلغاء عقد الحماية الفرنسية، وأصبح وضع إسبانيا محرجاً بعد التسليم الفرنسي فاستدعى الملك لمدريد وصدر من هناك تصريح مشترك بين الأعترافات وتمت وحدة المغرب واستقلاله، وأعلنت القيادة الدولية التي كانت تبقي إدارة طنجة إلغاء نظامها الدولي ووضعها تحت سيادة المغرب ابتداء من أول سنة (1957م).

أما منطقة شنقيط التي أطلق عليها الاستعمار الفرنسي (موريتانيا) والتي كانت تعد جزءاً من المغرب، فحينما قررت فرنسا منح الاستقلال لمستعمراتها السابقة في غرب إفريقية أعادت موريتانيا للحكم الذاتي، وعندما اقترح موعد تقرير المصير استطاع ما يعرف بحزب التجمع الموريتاني الحصول على أغلبية المقاعد في أول جمعية تشريعية سنة (1958م)، وتولى رئيس الحزب مختار ولد داية الإدارة المحلية، وأعلن الاستقلال الرسمي سنة (1961م).

وكان من أعلام الجمهور الذين ظهروا في تلك الفترة بمنطقة المغرب وموريتانيا: محمد الأمين الشقيري (ت 1393هـ) صاحب كتاب أضواء البيان في تفسير القرآن بالقرآن، وكان ذا أثر كبير في منطقة المغرب بأسرها، ومحمد عبد الحكيم الكتاني (ت 1382هـ) وغيرهما.

(1) انظر: المغرب العربي، لصلاح العقاد ص 530-532، السيادة والحكم في إفريقية.
(2) المغرب العربي ص 532.
المطلب الرابع
الأوضاع في المنطقة من الاستقلال وحتى الآن
وتأثير ذلك على الناحية العلمية

أولاً: تونس

ولما تقرر منح تونس الاستقلال دعا الباباي رئيس الحزب الدستوري الحبيب بورقيبة إلى تقدل رئاسة الحكومة، وتم وضع دستور للبلاد لتنظيم أمورها قضائياً واقتصادياً واجتماعياً، وتم إلغاء النظام الملكي وإعلان الجمهورية، وانتهت الدولة الحسينة، وتم هذا الانقلاب بدون إراقة قطرة دم، وتسليم مقاليد الرئاسة الحبيب بورقيبة الذي شكل حكومة ترتكب من أحد عشر دولة، ومنها كتابة الدولة المتولية للشعوب الدينية، التي قامت بتجديد المساجد وإصلاح جامع الزبتونة وإصلاح جامع عقبة بالقيروان وتنظيم خطط الشعائر وتوفير جرابس أرابها وحفظما لهم من عوايد، وقامت هذه الكتابات بدورها في النهوض بأمور الجيشه والتواحي الداخلية والخارجية، وتم جلاء آخر جندي أجنبي سنة (1922م)(1).

إلا أنه من المؤسس استبدال الحكومة الحكيم الشرعي بالأحكام الوضعية، وتم العبث حتى بقوانين الأحوال الشخصية، وأصبح القضاء مدنياً لأسباباً إلا في بعض الجوانب الهامشية، وأما خطة الإنتفاوة فصارت استثنائية دولياً في سنة (1922م)، ودعا بورقيبه إلى الإنتفاضة في رمضان حتى لا يتأثر الإنتاج، واستطاع بورقيبه أن يحتفظ بالزعامة الفردية للدولة، وقابل كل الانتفاضات التي قامت ضد بالقمع الذي وصل للاستعانة بالجيشه وقتلى المواطنين، وأعلن تعديلاً في نظام الحكم يقضي بأن تكون الرئاسة له مدى الحياة(2). وحالياً يتولى الحكم في تونس زين العباد بن علي الذي تقلد بأنه

---
(1) انظر: تاريخ تونس ص 138، خلاصة تاريخ تونس ص 242.
(2) انظر: المغرب العربي ص 471 - 480.
المنصب بعد وفاة الحبيب بورقيبة، على النظام الجمهوري والحكم بالقوانين
الوضعية، وقد ضيق الخناق على الجماعات الإسلامية التي تطالب بتحكيم
الشريعة، وأصبح المسلمون الملزمون في صراع مع السلطة حتى حول الفرعيات
إطلاق اللحية وله النوبة وما إلى ذلك.

ثانياً: الجزائر

بعد أن أعلن الاستقلال في الجزائر بدأ الصراع على الحكم والاختلاف بين
زعماء الثورة، فتأثرت انتخابات الحكومة الجزائرية شهرين حتى تسلم السلطة
أحمد بن بلاء بتأييد معظم جيش التحرير الذي يقوده هواري بومدين، وتمت
المصادقة على الدستور سنة (1963 م) في سبتمبر، ورشح أحمد بن بلاء أول رئيس
للجمهورية الديمقراطية الشعبية التي يعتنق قادتها الفكر الشيوعي، وأعلن الرئيس
أن مبادئه تختلف عن الماركسية في أمرين رئيسين: الاعتراف بالقيم الروحية،
والأخد بالمبدأ القومي. وظهر تيار قوي يستهدف ربط الاشتراكية بالإسلام،
وجابه بن بلاء حركات تمرد استعانت بالجيش في مواجهتها، مثل: حركة اشتقاق
سي العربي سنة (1963 م). وفي سنة (1965 م) أراد بن بلاء استبعاد وزير
الخارجية بقرار فردي وأدى ذلك إلى الانقلاب الذي قام به هواري بومدين، وقام
طاهر الزبيري بالقبض على بن بلاء، إلا أن الزبيري حاول الانقلاب بعد ذلك على
بومدين سنة (1967 م) إلا أنه استطاع قمع تلك الحركة، ومنذ ذلك الوقت
استقرت السلطة في الجزائر وأكمل بومدين بناء الدولة على ما بدأه سابقه بن بلاء
على النهج الاشتراكي، وانضمت للدول التقدمية في العالم العربي في مقابل
الدول المحافظة، وأصبح لها علاقات وطيدة مع فرنسا وشجعت الهجرة إليها.

ثم تولى الحكم بعد هواري بومدين الشاذلي بن جديد على نفس النظام
الذي يحكم القوانين الوضعية، وظهرت على الساحة جبهة الإفلاج الإسلامية
بقيادة عباس مدني وعلى بلحاج، التي فازت بأغلبية في الانتخابات.

(1) انظر: المغرب العربي ص 221 - 319.
(2) انظر: مدارك النظر في السياسة ص 97 - 137.

121
الضغط عليه بالاستقالة ليتوجه الجيش الحكم لإقصاء الجبهة، ثم تولى الحكم لجنة من الجيش، ثم آتوا بمحمد بوضياف الذي قُتل في إحدى المؤتمرات، ثم قامت فتى عظيمة وأكثر القتل والإرهاب، وتولى الحكم عدة أشخاص انتهوا حالياً بأحمد بوتفليقة الذي كان من المساعدين لبومدين.

ثالثاً: المغرب

أعلن الملك محمد الخامس بعد الاستقلال عن تأسيس جيش وطني مغربي، وانضم المغرب إلى هيئة الأمم المتحدة. وعين ابنه الحسن ولياً للعهد، وعندما وضع الدستور الأول سنة (1962م) حضر وراثة العرش في الابن الأكبر.

ولم تبدأ الحركات الإصلاحية والشعبية ضد القصر فأصدر الملك الحسن الذي تولى بعد وفاة والده دستوراً جديداً أقرب إلى الديمقراطية سنة (1972م)، وبقي الحكم على ما هو عليه من ترك الشريعة الإسلامية وتحكيم القوانين الوضعية (1).

رابعاً: موريتانيا

استطاعت موريتانيا بعد استقلالها تقويض مشكلتها مع المغرب حول الصحراء، ووقعت مع اتفاقاً بحسن الجوار، كما أعلنت اتحادها بجامعة الدول العربية سنة (1973م)، وانتقل الحكم بعد ولد داده إلى ولد محمد السالك ثم الحاكم الحالي معاوية ولد سيدي أحمد الطهاب، واستمر الحكم فيها كسابقتها على ترك الشريعة الإسلامية واستبدالها بالقوانين الوضعية ولا حول ولا قوة إلا بالله (2).

أما بالنسبة للتأثير الحاصل في المنطقة على الناحية العلمية والثقافية؛ فقد واجهت بلاد المنطقة مشكلات معقدة في جانب التعليم مع بداية عهد الاستقلال وتوجب عليها القيام بعمليتين في آن واحد:

__________________________
(1) انظر: المغرب العربي ص 232
(2) انظر: المرجع السابق.

122
الأولى: محو الأمية.
ثانيًا: تعريب التعليم ولغة الثقافة والإدارة التي أصبحت الفرنسية بعد الاحتلال وفي العهد الاستعماري.

ولم تكن توجد بالمغرب العربي كله سوى جامعة الجزائر الفرنسية الهوية، فعملت الجزائر على تطويرها، وقبل ذلك عمدت إلى إنشاء جامعتين جديدتين إحداهما في فاس، والثانية: في مدنية، ثم أضافت ثلاث جامعات أخرى إقليمية، وانتشرت الجامعات والمعاهد بعد ذلك في المنطقة، ومن ذلك جامعة الزيتونة وجامعة الجزائرية ببنزود، وجامعة محمد الخامس، وجامعة فاس، وجامعة القيروان بالمغرب، وفرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بنواكشوط، وغيرها.

ولا شك أن الفترة الحالية لم تنضج بعد دراستها التاريخية، وأخبرها بموضوعة في وسائل الإعلام بين جريدة يومية أو حولية، ومجلة إسلامية أو إجتماعية، وشريطة لمحاضرة أو لندوة، ولقاء عبر تلفاز أو مذيع وغيرها، ولكن يمكن إجمال الكلام فيها بما يتوارد عن الأسماخ، ولاحظ أن الواقع العام في المنطقة يعد حقيقيًا عن الاهتمام بالناحية الشرعية، وغلب على البلاد المعاصي والفتن والتطرف، وتقليد الغرب في عامة مناحي الحياة، إلا أن التطور الذي يشهده العالم حالياً في مجالات التقنية الحديثة والتعليم - بغض النظر عن ماهيته - ساهم في إثراء الحياة الثقافية والعلمية على وجه العموم، فانثار الجامعات وتطورت أمر الدراسات العليا فيها والفتوح الفئالة في مجالات الاتصالات والطاعة والإعلام عامة، أدى إلى خروج أعمال كبيرة تتعلق بالتفسير، جملة كبيرة منها رسائل علمية في مرحلة التخرج لطلبة الكليات الشرعية، ورسائل للحصول على درجة الماجستير والدكتوراه، وبحوث مختصرة للترقي لدرجة الأستاذية بالنسبة لمدرسي الجامعات المتخصصة في مجال التفسير، كما ظهرت مقالات في الصحف والمجلات الإسلامية تتعلق ببحث تفسير متعدد، هذا خلا المؤتمرات الإسلامية والندوات والمحاضرات والبرامج الإذاعية والمعروضة بالتفاز، والتي اشتهى منها المجالس الحسنية التي يعدها الملك الحسن مع علماء الشرقية، وتطرق لمشكلة المباحث العلمية التي تشمل التفسيرية وغيرها.

142
ولم تحدم الفترة الحالية من كتب شاملة في تفسير القرآن سوت تتعرض لها بالحديث - إن شاء الله - عن التفسير. ومنها كتاب أضواء البيان في تفسير القرآن بالقرآن للشيخ محمد الأمين الشقيري، وكتاب أيسر التفسير لكلام العلي الكبير للشيخ أبي بكر جابر الجزيري، وكتاب التيسير في أحاديث التفسير للشيخ المكي الناصري الذي أذيع بإذاعة المغرب في حلقات تطبع الآن كاملاً، ويداع حالياً في إذاعة القرآن الكريم بالمملكة العربية السعودية.

**********

124
خريطة رقم (2) موقع المنطقة بالنسبة لقارة أفريقيا
خريطة رقم (4) تونس وبعض مدنها
خريطة رقم (5) الجزائر وبعض مدنها
خريطة رقم (٢) المغرب وبعض مدنها
خريطة رقم (8) الأندلس بالنسبة للمنطقة
رابعه الأولى
المفسرون فيغرب إفريقية

ويعتبر على:

- مدخل.
- الفصل الأول: تراجع المفسرين من أهل المنطقة.
- الفصل الثاني: تراجع المفسرين الوافدين على المنطقة.
مدخل

سبق في مقدمة الرسالة التنووية بعدم الوقوف على كتاب جامع لتراجم المفسرين المغاربة بصورة انفرادية شاملة، ولكنني وقفت على بعض الأبحاث ذات العلاقة بموضوع بحثي واستفدت منها، ومن ذلك كتاب (المدرسة القرآنية إلى ابن عطية) لعبد السلام أحمد الكنوسي، وهو جزء واحدٌ لطيف يقع في حوالي ثلاثمائة صفحة متوسطة عبارة عن رسالة ليل دبلوم الدراسات الإسلامية العليا بدأ الحديث الحسن بالرباط بتاريخ 17/5/1394 ه إشرافٍ على عائشة عبد الرحمن ومناقشتها كل من د. عبد الوهاب التاز وابن تاويت، وهي مع كونها استغرقت ما يقارب النصف في القراءات؛ كانت قاصرة جداً في حديثها عن التفسير، مع الوقوع في أوهام عجيبة أذكر منها على سبيل المثال: الخلط بين حبي بن سلام وبين أبي عبد القاسم بن سلام، ولذا فإن صاحب الرسالة عندما وقع في ذلك - فذكر أن تفسير أبي عبد القاسم بن سلام كان من التفاسير الأولى التي دخلت المغرب الإسلامي - قال: ولم نعثر على نص صريح يشير إلى دخول تفسير ابن سلام إلى المغرب لكننا نجد مختصرين له عرفنا في المغرب من أواخر القرن الثالث وأواخرين الرابع للهجرة ومن الذين اختصروا:
أ - مختصر في تفسير ابن سلام لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى بن أبي زينب الفرطبي يعرف بالمرجي الإليزي (ت939 ه) وتأخذ نسخة منه في خزانة القرى. وسأقدم لهذا المختصر فيما بعد.
ب - مختصر القرآن لأبي سلام لأبي المطرف التنزاعي (كذا والتصويب القنازي) عبد الرحمن بن مروان (ت134 ه).

قال: وواضح أن اختصار كتاب لا يكون إلا بعد أن يتناوله الناس ويتدارسه الخاصه وتدعو الحاجة إلى تيسير الفائدة منه. اه. وقد عزا مختصر ابن أبي زينب للدبيج، لأبي فرحان، ومختصر التنزاعي لطبقات السيوطي، وشجرة

139
النور(1). والغريب أنه في حديثه عن مختصر ابن أبي زمعين رجع إلى الصواب واللغة، على أنه لا يعرف لأبي غيبر تفسيرًا أصلاً، فإذاً فإن الكاتب لم يجد ما يدل على أن له تفسيرًا قال: ألف كثيرًا من الكتب منها ما يتعلق بموضوعنا: غريب القرآن، كتاب القراءات، كتاب النسخ والمنسوخ، كتاب معاني القرآن، كتاب المجاز في القرآن، كتاب عدد آي القرآن. اه. ومن ذلك أيضاً أنه عندما ذكر أعلام المفسرين في القرن الرابع كرر ابن أبي زمعين ثلاث مرات وذلك خلال تسعة عشر رجلاً ساقهم في نسق واحد بدون ترجمة لأحد منهم، فقام: 

11 - أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى بن أبي زمعين (ت 593ه). (كذا) تفسير القرآن، الديوان مختصر تفسير ابن سلام.
18 - أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي زمعين المرمي القرطبي (ت 393ه). تفسير القرآن، شجرة النور النزية.
19 - أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد المرمي (ت 424ه). تفسير القرآن، طبقات المفسرين للداوودي، مختصر تفسير ابن سلام.

ومن ذلك نسبته للطرطوشي مختصر تفسير التفاعلي الجزائي في عدة مواقف(2) والصواب أنه اختصر تفسير التفاعلي النسبوري، وقد بينت ذلك في ترجمة الطرطوشي وترجمة التفاعلي.

---

(1) هذا في ص 132, 133.
(2) ص 150.
(3) ص 177.
(4) ص 158.
(5) ص 176.
(6) منها 1/ 232, 235, 236.
وفي الكتاب اختصار شديد جداً وتكرار وأوهام أخرى، ولا تكاد تسلم صفحة من خطأ مطاعي أو نحوه، غفر الله لنا وثقل منا ومه.

ومن ذلك أيضاً كتاب (الفهمي ورجاله) للهيئة الفاضل بن عاشور، إلا أنه مع اختصاره الشديد حيث يقع في حوالي 250 صفحة من القطع الصغر لم يتكلم فيه إلا عن قراءة ثماني عشر تفسيراً، ومع كون الرجل تونسياً من أهل منطقتنا المعاصرين لم نظفر من خلال ما ذكر من مفسرين وتفسير إلا بحديث عن يحيى بن سلام فقط من بيننا الحديث عنهم. ومن ذلك أيضاً كتاب (الفهمي ورجاله) بإفريقية من النشأة إلى القرن الثامن الهجري) لوسيبة بلعيد، وهي رسالة دكتوراه في العلوم الإسلامية بجامعة تونس الملكية الزيتونية للشريعة وأصول الدين، بإشراف الدكتور عبد الحميد محمد المجنفة سنة 1407 هـ وهو مرقون في مجلد.

وقد ذكرت الباحثة أنها لم تقف على دراسة شاملة تكشف عن تطور التفسير في منطقتها، وهي تغني بإفريقية (تونس) فقط، خلال المدة المدروسة فقط (1). ويلاحظ أنها لم تعرض في رسالتها إلا إلى خمسة من المفسرين وهم ابن سلام، والمهدوي، ومكي، وابن عرفة، والنعمان بن حيون، وعلى هؤلاء الخمسة وتفسيراهم قامت رسالتهم، على الرغم من وجود عدة مفسرين تونسيين غيرهم (2) في الفترة التي قامت بدراستها، وهي مع ذلك لم تتوفر بعضهم حقه وهو النعمان بن حيون، الذي تحدثت عن تفسيره ومنهجه في صفحتين فقط. كما أنها قد نالتها الحديث عن الاتجاه الصوفي في التفسير مع إشتهاره في المنطقة.

وأما كتاب طبقات المفسرين للأدنوي فقد وقع فيه بعض الأوهام خاصة في سنن الوفيات (3)، كما وقع فيه بعض التخلط، ومن ذلك قوله: محمد بن (4) ... أبو الشكر المغربي، الإمام العالم الفاضل بهاء الدين، قد

(1) انظر: المقدمة (أ).
(2) منهم عبد المغيزي بن زبيدة (مرجع رقم 92) ومحمد المرجاني (رقم 188) ومحمد ابن جميل الرابع (رقم 204) وغيرهم.
(3) انظر: كتاب ترجمة أحمد بن محمد البسيلي، وترجمة يحيى بن محمد بن موسى التاجي وغيرهما.
(4) ياض في المرجع.

141
صنف أحكام التأويل وهو على مقدمة وثلاثة وعشرين باباً وختامه، وشرحه أبو
معشر البلخاني في سبع (مجلدات) في كشف الظنه. وشرح الشيخ أحمد بن
عبد الجليل السحري المتوفى (1244هـ)، والذي في كشف الظنة (2) أحكام
تحاور سني العالم ليحيى بن محمد بن أبي الشكر المغربي وهو على مقدمة
وثلاثة. إلخ. وبيّن هناك أن أبا معشر البلخاني اسمه: جعفر بن محمد
المنجم، فالكتاب ليس في التفسير وإنما في الهيئة والتجريم.
وأما كتاب (نيل السائرين في طبقات المفسرين) فوقع فيه أيضاً على
اختصاره الشديد بعض من الأوهام، ومن ذلك خلطه في ترجمة ابن برجان
حيث ذكره في ثلاثة مواضيع، وحدث به بعض التصحيحات مثل تصحيح
المغلي بالغلي وغير ذلك، وقد نهت عليه عند التراجع المذكورة، كما أنه لم
يذكر من بداية القرن الحادي عشر حتى تاريخ تأليفه للكتاب، وهو سنة
(1386هـ) غير علماء الهند، وباكستان ونحوها.
وأما سائر كتب طبقات المفسرين فما وقفت عليه فيها من تكرار أوهام فقد
نبهت عليه في موضعه، فمثلًا: محمد بن ظفر ذكره الدارودي في موضوعين فنihil
على ذلك. ومن الأوهام التي وقفت عليها أيضاً أثناء البحث: محمد بن يحيى
الباهلي أبو عبد الله البحاقي (3) ذكره الدكتور عمار الطالبي في مقدمة تفسير التعلمي
 ضمن المفسرين بالمنطقة ونعته بقوله: المفسر البلخاني الذائع الصيت (4)، وهو غير
معروف بالتفسير وإنما هو مشهور بالمسffer - تقديم السن المهملة على الفاء - حيث
كان يعمل في السفارة ودخل فاسقاً سفيراً، فانتبض عليه المسffer بالمسffer.
كما يلاحظ أني قد واجهت أثناء البحث بعض الصعوبات وذلك في
ضبط المعنيين بالدراسة، فربما نسب الرجل مغرياً وليس من أهل المنطقة بل
لم يدخلها في حياته أصلاً، وإنما كانت نسبه لأصله، ومن هؤلاء:

- محمد بن يوسف بن عبد الرحمن بن عبد الوهاب بن عبد الله بن عبد الملك بن

(1) طبقات المفسرين للأدنوي ص 441 (2) مصادر ترجمته: مقدمة تفسير التعلمي ص(ب)، نيل الابتهاج، 240، معجم المؤلفين
(3) 765/3، شجرة النور 219/2
(4) مقدمة تفسير التعلمي ص(ب).
عبد الغني المغربي المراكشي البيانى بدر الدين الحسنى: محدث الشام في عصره، أصله من مراكش من ذرية الجزولي صاحب دلائل الخيرات، انتقل أحد أسلائه إلى الديار المصرية، فولد فيها أبوه بقرة بيانى (من البهيرة) ورحل إلى تونس فقرأ في جامع الزينونة، وعاد إلى الشرق فأقام بدمشق واشتهر بالمغربي. ولد محمد في دمشق فأقام بها. ولم أقف على دخول المنطقة المغرب (1).

- الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن محمد المغربي: ولد بالشام.

ولم أقف على دخول المغرب وإنما نسبت لههم من الجدد (2).

- عبد الله بن محمد بن أبي القاسم أبو محمد بن فرحون اليمري: عالم بالحديث، مفسر من فقهاء المالكية، أصله من تونس، ولد ونشأ وتعلم بالمدينة المنورة، ودرس بالحرم النبوي. قال في النقاب: انفرد آخر عمره بعلم الإسلام، لم يكن بالمدينة أعلى منه، وانتهت إليه الرئاسة هناك مع جاه لم يشاركه في أحد، له استالة وأجوبة عن آيات من القرآن. ولد سنة (193 هـ)، وتوفي سنة (769 هـ) (3).

- محمد بن أحمد بن علي القطالي التوزري نسبته إلى توزر بإفريقية.

لكنه ولد بمصر ونشأ بمكة (4).

- عبد العظيم بن عبد الواحد بن ظاهر العدناني القرواني بن أبي الأصبع (264 هـ) له: البرهان في إعجاز القرآن، بديع القرآن، الخواطر السونان في كشف أسرار الفواتح (5).

ذكر الزركالي أنه بغدادي ثم مصري وأن مولده ووفاته بمصر، فلان أدي من وجهة جعله قروانياً (6)؟ وانظر أيضاً: الجزائر (7)، المكناسي (8)،

(1) انظر: الأعلام 7، 128، معجم المؤلفين 3، 79.
(2) مصادر ترجمته كثيرة: طبقات الداوودي 155/1، لمان العيزان 2/1، مرآة الجنان 3/22، معجم الأدباء 4/20، وفيات الأعيان 428/1، معجم المؤلفين 1/24.
(3) مصادر ترجمته: معجم المفسرين 2/784، شجرة النور 144، الدبياج 144، الدور الكامنة 2/40، وهو في: الأندلس الأصلي نزله المدينة. وهديه العارفين 4/172.
(4) انظر: معجم المفسرين 2/480.
(5) انظر نسخها في الفهرس الشامل 1/253.
(6) الأعلام 4/30.
(7) معجم المفسرين 1/241.
(8) معجم المفسرين 1/288، أخبار مكناس 5/319.
المغربي (1)، المراكشي (2)، وبالطبع تميز هؤلاء يتطلب تبعًا ووجهًا كبيرًا.

كذلك كان من العسير معرفة أهل المنطقة لمعدم اشتراك نسبتهم، بل إنني لم أجد كثيرًا من أسمائهم في كتب الأنساب وضبط المؤلف والمختلف منها ومن الألقاب وغيرها.

ومع ذلك، نسبتهم مع شهرتها: خلف بن جامع بن حاجب - وقيل حبيب - الباجي، من أهل الباب، ذكره إبراهيم بن محمد الباجي، كان مفتياً ومفسراً، توفي سنة عشرين وثلاثمائة (3). وهو من ناحية الأندلس لا القيروان لاختصاص أهل الأندلس بترجمته. وهناك بعض المترجمين توهم نسبتهم لهم من المنطقة أو وجدت كتبهم بها ولم أقف على ما ينبغي أن يكون منها أو أنهم ينتسبون لغيرها، وبناءً عليه ذكرتهم ونظريات ذلك في الحاشية. كما أنه يلاحظ أن منهجي في اعتبار الرجل من المفسرين مبنيًا على ذكره في أي مرجع متخصص في تراجم المفسرين، أو صفيف أهل العلم لبأنه مفسر، أو كان له ناحية تفسيري يزيد عن ثلاث آيات قصار وهو حد الإعجاز عند كثير من أهل العلم، مع اعتبار البسملة لتكرارها والآيات الطويلة كآية الدين مثلاً. وقد أضرفت صفحات عن ذكر من دون ذلك، ومن هؤلاء:

- الحسن بن محمد بن أحمد الفلاحي الدراوي الدادسي كان حياً (1421هـ) له شرح قول المهدوي (4) في تفسير آية (قياسها الفض الأعظم) في الفجر: 27.

- عبد العزيز بن محمد الملكي أبو محمد اليوسفجي (ت 897هـ).

له رسالة في تفسير (5) قوله تعالى: "يُمَحَّوْا نِعْمَتَنَا مَا يَذَّلُونُ وَيُذَكِّرُونَ مَا تَمَرَّتْ".()

(1) معجم المفسرين 1/294.
(2) معجم المفسرين 2/162.
(3) مصادر تراجمه: طبقات المفسرين للداوودي 1/711، معجم المفسرين 1/174، المدارك 5/263، تاريخ علماء الأندلس 1/111.
(4) من نسخة بخزانة تطوان (انظر: الفهرس الشامل 2/805).
(6) منها نسخة بخزانة تطوان الفهرس الشامل 1/509/1.
ألفت (۱۴۰۳) [الرعد: ۶۳۹، ومنهم الجمالي (۱) وحسين البارودي (۲) وغيرهم].

كذلك لم يعتبر المصنفين في قصص القرآن من المفسرين، إلا أن أقف على من نقل على اندرجه منهم، ومن هؤلاء: عبد السلام بن غالب السراطي القيرواني المالكي (ت۱۴۴۵هـ)؛ له: مختصر الزهر الأنيق في قصة يوسف الصديق (۳). ويوجد خلف بينه وبين سراج الدين أبو حفص عمر بن إبراهيم الأنصاري المرسي (ت۱۷۵۹هـ)؛ له: زهر الكمام في قصة يوسف عليه السلام (۴). كما لم يعتبر من وقفت على ذكر أهل العلم له بأنه درس أو درس التفسير أو أجز في شيء من كتب التفسير؛ لأن غالب المشتغلين بالعلم لا يدل لهم من دراسة التفسير، وكثير منهم يشتغل بتدريس ويجاز ويجز فيه، ولا يعد بذلك مفسراً وهو واضح معلوم، أما المتآهرون من المعاصرين المشتغلين بالتفسير فليس في الإمكان استقصاؤهم خاصة وقد كثرت الأبحاث العلمية المتعلقة بالتفسير ليست في نظرنا مسيرة لكي يدرج أصحابها في عدد المفسرين، ولكننا اكتفينا بصغر البعض منهم دالة على البقاء وعلى وجه الخصوص من كان له تفسير جامع أو دراسات تفسيرية متعددة مع وصف أهل قره له بالاضطلاع في التفسير ونحو ذلك.

أما بالنسبة للمواطنين على المنطقة فقبل حديثي عنهم أحب أن أعترف على العلاقة بين الرحلة من الأندلس للمشرق ومن المشارق للأندلس، وبين المواطنين على هذه البلاد من المفسرين، فالأندلسي إذا قيل رحل إلى المشارق أو حج اقتضى ذلك مروره بإفريقية، ولذا قال ابن بشكوال مثلًا في ترجمة أحمد بن محمد السبتي: سمع بالشرق من أبي محمد بن أبي زيد (۵).

وقال في ترجمة عبد الله بن الوليد بن سعد: رحل إلى المشارق فأخذ في طريقه بالقيروان عن أبي محمد بن أبي زيد الفقيه (۶). وقال في ترجمة أحمد بن

أبو البليري: رحل إلى المشرق وحج ولقي أبا الحسن القابسي بالقروان (1).

وقال في ترجمة أحمد بن سعيد بن دينال: ورحل إلى المشرق فأ직 الفريضة ولقي أبو محمد بن أبي زيد بالقروان فأخذه عنه مختصره في المدونة وغير ذلك من تواليه (2). وقال: ومن الغرباء القادمين من المشرق إلى الأندلس (3) ... وذكرن من قدم من تأهرت وغيرها من بلاد المغرب. وقال ابن الفضي في ترجمة محمد بن وضاح: رحل إلى المشرق حاجاً فروى بالقروان تفسير القرآن ليحيى بن سلام (4).

ولأ شك أن طريق الحج (5) والرحلة للمشرق لا بد من مرور بالمغرب وإفريقية، ولا شك أيضاً أن أهل العلم الذين رحلوا لينهلوا من متباع العلم بالشرق لن يفوتهم المروى على مراكز العلم المتاخما لهم كالقروان وغيرها. ولأجل ذلك يعد كل من نص على حجة أو رحلته للشرق من الأندلسين وافداً على هذه البلاد، وكذا كل من رحل من المشاركة للأندلس وافداً أيضاً عليها.

كما يلاحظ أن من القادمين إلى المنطقة من هاجر إليها هجرة استيطان، وبعضهم زاد مقباماً بها عن المدة التي نص عليها العلماء في تحديد أوطان العلماء. قال المقرري: إن جميع المؤرخين من ألمتنا السلفيين والباخين دون محاشاة لأحد، بل قد تيقنا إجماعهم على ذلك، متفقون على أن ينسوا الرجل إلى مكان هجرته التي استقر بها ولم يرحل عنها نحيل ترك لسكنها. فمن هاجر إليها من سائر البلاد فنحن أحق به. ومن هاجر منها إلى غيرنا فلا حظ لنا فيه، والمكان الذي اختاره أسعد به (6). وقال ابن المبارك وغيره: من أقام في بلدة أربع سنين نسب إليها. (7) وقد اعتبر بعض العلماء أن الرحلة إلى بلدة تُسوغ نسبة العالم إليها (8).

وهذا أوان الشروط في المقصود وبالله التوفيق

| (1) الصلة 68/1 | (2) تاريخ العلماء بالأندلس 32/2 |
| (3) الصلة 86/1 | (4) تأريخ العلماء بالأسلام 297/5 |
| (5) نفح الطب 73/3 | (6) تدريب الواوي 2/285 |
| (7) انظر: المورى من 164 | (8) انظر: نسخة ويك من الأشغال 100 |

146
الفصل الأول

ترجم المفسرين من أهل المنطقة
1 - إبراهيم بن أحمد بن خلف بن الحسن بن الوليد السلمي أبو إسحاق بن
فروت (1). محدث مفسر من فقهاء المالكية، ولد بفاس وسمع بها وسجلماة والأندلس. وصفه مخلوف بقوله: الفقيه الأصولي المفسر الحافظ العالم المتنفني (2). روى عن أبي علي الصدفي وأبي علي الغساني وابن عتاب وغيرهم. وحدث عنه أبو عبد الله محمد بن أحمد بن منصور وغيره. وهو جد أحمد بن يوسف بن فروت صاحب كتاب الذيل (3). توفي في الثالث والعشرين من جمادى الآخرة سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة.

2 - إبراهيم بن أحمد بن علي بن مسلم أبو إسحاق الجبيبياني البكري المالكي (4). من بكر بن وائل، أحد أئمة المسلمين، وأولياء الله تعالى الصالحين، وقد جمع الفقه أبو القاسم الليبدي، وأبو بكر المالكي من أخباره وبيّره.

مصدر ترجمته: معجم المفسرين/ 755، التكملة/ 175، شجرة النور/ 1، جذوة الاقتباس/ 84/ 8، فروت: بالتأه السفوقة بعد الراة. الشجرة/ 134/ 1، انظر: جذوة الأقباس/ 1/ 117.

مصدر ترجمته: طبقات المفسرين للداودي/ 3/ 2، معجم طبقات الحفاظ والمفسرين 208، معجم المفسرين/ 9، رحلة التجاني ص 81، ترتيب المدارك/ 247، الديباج المذهب/ 1، 264، الحلال السنعسة/ 2، 376، شجرة النور الزكية/ 2، 95، الأنساب (الحاديشة)/ 186/ 3. وتلغر مناقب أبي إسحاق الجبيبياني لأبي القاسم الليبدي، والجبيبياني: نسبة إلى جبيبة - بكسر الجيم ثم موحدة ساكنة ثم نون مكسورة تليها مننة تحتية ثم ألف ثم نون - عرة بإفريقيا قرب سقاش (انظر: التعليق على الأنساب / 185/ 3).

148
كثرًا. وكان سلفه(1) من أهل الخطط(2) بالقيروان ولهام مسجد يعرف بمسجد ابن سالم، وولي والده أبو بكر أحمد بن علي خراج إفريقيا في عهد بني الأغلب وارتفع إلى الوزارة(3). ولد سنة تسعمائة وسبعين وثلاثة، واحتمله أبوه بتعليمه في صغره، ثم ما كان فيه من رفاهة العيش، وجمع سنة أربعة وثلاثين قضاءان، بعد أن هرب من أبيه وتزوج، قبل له لم اختبر سكنى قبيله على غيرهما? قال: أردت أن يحمل ذكري فيها، لأني رأيتها من أقل القرى ذكرًا(4). أخذ العلم عن جماعة منهم عيسى بن مسكي وأبي بكر بن اللباد وأبي علي حمود بن سهلون. وله أخبار عجيبة في الورع، وكان يسرد الصوم، شديد الإقبال على الصلاة.

وكان من أعلم الناس باختلاف العلماء، عالماً بعبارة الرؤيا ويعرف حظًا من اللغة العربية، حسن القراءة للقرآن، (يحسن تفسيره وإعرابه وناسخه ومنسوخه)، لم يتزعزع حظه من دراسة العلم بالليل إلا عند ضعفه قبل موته بقليل، وكان لا يفتي إلا أن يسمع أحدًا يتكلم بما لا يجوز فيره عليه، أو يرى من يخطئ في صلاته فيده عليه(5).

وكان أبو الحسن القابسي يقول: الجبياني إمام يقتدي به. وكان أبو محمد بن أبي زيجد بعظام شأنه ويقول: طريق أبي إسحاق خالية لا يسلكه أحد في الوقت. وكان أبو إسحاق قلما يبتغي على أحد فيفاح، وإذا رأى ذكيه تعالى من هيبته، قد جف جلدته على عظمه، واسودة لونه، كثير الصمت، قليل الكلام، فإذا تكلم نطق بالحكمة، وكان قلما يترك ثلاث كلمات جامعة للمخبر، وهي: تبع ولا تتبع، اتقع ولا ترتفع، من ورعت لم يقع(6).

(1) سلف الرجل: آباء المتقدمون (اللغة العربية 3/3 2002).
(2) جمع خطة، وهي الحال والأمر والحقبة (اللغة العربية 2/1192)، والمراد أصحاب الولادات والوزارات، ومن ذلك قولهم: فلان بيبي خطط المكارم (انظر: أساس البلاغة ص115).
(3) المدارك 2/233.
(4) المدارك 6/231.
(5) الدباج 1/264.
(6) طبقات الداوودي 1/3.
وكان العلماء بالقرُءان وغيرها والفضلاء يصدرون ويسألون الدعاء لهم (1).

ومن شعره:

إن القنوع بحمد الله يمتعني
من التعرض للمنانة النكد
إنى لأكرم وجهي أن أعرضه
عند السؤال لغير الواحد الصمد (2)

قال ابنه أبو طاهر: قال لي أبي: إن إنسانا أقام في آية سنة لم يتجاوزها
وهي قوله تعالى: {وَقَضَيْلُ يَأْتِمُ مَنْ شَأْنُ} (الصافات: 24) فقلت له: أنت هو؟
فسكت، فعلمت أنه هو (3). توفي رحمه الله سنة تسع وستين وثلاثمائة وستة
تسعون سنة، وما وجد له من الدنيا قليل ولا كثير غير أمجاد شعير في قلبه
مكسورة، وقبره بجنبية معروف بُذِّرُك به العوام (4).

٣ - إبراهيم بن إدريس الحسني السنوسي الفاسي (5):
فقيه مالكي، عارف بالحديث والتفسير، ولد بفاس، ثم انتقل إلى
الإسكندرية، ومنها إلى القاهرة وتوفي بها سنة ألف وثلاثمائة وأربعة.
شرع في تفسير القرآن ولم يكمله (6). وله أيضاً: سيف النصر بالسادة
الكرام أهل بدر، نظماً وتوراً (7).

٤ - إبراهيم بن عمر بن بابا بن إبراهيم بن حمو الملقب بُبوش (8):
عالم إباضي (9) مفسر ماجد من أكابر علمائهم، واعتبر من رجال

(2) المدارك ٦/٢٢٩.
(3) المدارك ٦/٢٣٢.
(4) المدارك ٦/٢٣١.
(5) المدارك ٦/٢٤٧.
(6) المدارك ٦/٢٤٨.
(7) مصادر ترجمته: معجم المفسرين ١/١٠، هدية الغارف ٤٤/٤، معجم المؤلفين ١/١٣.
(8) مصادر ترجمته: معجم المفسرين ١/١٠، هدية الغارف ٤٤/٤، معجم المؤلفين ١/١٣.
(9) نهضة الجزائر الحديثة ٣/١٨، أعلام الإصلاح في الجزائر ١/٨٨، ٢/٨٧، ٣/٧٤، ٤/١٥، مقدمة تفسير التعلقي ص.١٧.
(10) بسر الألف وفتح الاباء الموحدة آخره، ضم موسعة، نسبة إلى فرق من الخوارج يقال
لهم: الإباضية، هم إتباع عبد الله بن إباض المري، وقد اقتسمت إلى فرق متعددة
يكثر بعضها بعضًا. وقد تقدم الحديث عن دولتهم في مقدمة البحث، وتأتي الحديث
عن اعتقاداتهم فضلاً في الباب الثاني. (وانظر: الأدبان والفرق والمذاهب المعاصرة
ص.١٣٨، الأنساب ١١١).
الإصلاح في وقته. من أهل القرارة بالجزائر مولداً وإقامة، ولد سنة ألف وثلاثمائة وستة عشر. اشتغل بالتعليم الدينى مدة طويلة، وشارك في النهضة الإصلاحية السياسية الدينية التي مهدت لقيام الثورة الجزائرية ضد الاستعمار الفرنسي. توفي بمسقط رأسه اليوم الثالث من ربيع الأول سنة ألف وأربعمائة وواحد (١)، وقيل: سنة ألف وأربعمائة (٢).

من آثاره: تفسير القرآن الكريم اشترك به تدريساً زهاء خمسة وأربعين عاماً (٣).

٥ - إبراهيم بن فائد بن موسي بن عمر بن سعيد بن علال بن سعيد الزواوي
النجر القسنطيني (٤).

قال مخلوف: الإمام الفقيه العالم العمدة الكامل (٥). ولد في سنة ست وسعين وسبعينة في جبل جرجرا (٦)، ثم انتقل إلى بجاية (٧) فقرأ بها القرآن،

(١) مقدمة تفسير التعالي ص (ج).
(٢) معجم المفسرين /١٧.
(٣) المصدر السابق.
(٤) مصدر ترجمته: طبقات المفسرين للداودي /١٧١، معجم طبقات الحفاظ والمفسرين ص ٢٠٩، معجم المفسرين /١٨٩، الحج، السنةية /٢٧٤، درة الحج /١٩٣، الضوء اللامع /١١٦، نيل الابتهاج ص ٥٥، معجم المؤلفين /٥٠، إيضاح المكنون /٣٠٤، معجم المصنفين /٤٩٣، تعريف الخلف /٢، شجرة النور الزركية /١، ٢٢٢، الأعلام /١٥٧، معجم أعلام الجزائر ١٢٢، تذكرة المحسنين (موضوعة أعلام المغرب) ٢٢٣، ورواية: يزاي ودواين بينهما ألف - نسبة إلى قبيلة الزواوة من قبائل المغرب (انظر: حاشية الأسابيع /١٢٠) والقسنطيني: نسبة إلى قسنطينة وهي من أقاليم مملكة تونس الأربعة (انظر: وصف إفريقية /٣١) وهي حالياً تابعة للجزائر.
(٥) الشجرة /٢٦٥.
(٦) جبل من جبال بجاية من جهة الشاطئ المعروفة بجبال زوارة (انظر: وصف إفريقية /٢٠٧).
(٧) بجاية: يدالو الوحدة مكسورة بعدها قيم مخففة وبياء تحتية مشاقة - من أقاليم مملكة تونس الأربعة المتقدم الإشارة لها، وهي دولة تكاد تكون كلها مرتفعة من جبال شاهقة وعمر ذات غابات وعدين كثيرة تتمد على طول ساحل البحر الأبيض المتوسط مسافة نحو: مائة وخمسين ميلاً، وعلى عمق نحو: أربعين ميلاً، وتسكن كل جبل من هذه الجبال قلعة غير التي تسكن جبالاً آخر (وصف إفريقية /١٣، ٢٢٤، ١٠، ١٠١) والـعراد هنا مدينة بجاية الواقعة على ساحل البحر كالعاصمة للمنطقة، وكان أول من اختطها.
واشتغل بها في الفقه على أبي الحسن علي بن عثمان، ثم رحل إلى تونس
فأخذه الفقه أيضاً وكذا التفسير عن القاضي أبي عبد الله القشاني والفقه
وحدث عن يعقوب الزعبي والأصول عن عبد الواحد الفريبي، ثم رجع إلى جبال
بدأه، فأخذ العربية عن الأستاذ عبد العالي بن فراج، ثم انتقل إلى قسنطينة
فقطها وأخذ بها الأصول والمنطق عن حافظ المذهب أبي زيد عبد الرحمن
الملقب بالباز، والمعاني والبيان عن أبي عبد الله البغدادي الحكمي الأندلسي -
ورد عليهم حاجاً، والأصول والمنطق والمعاني والبيان مع الفقه وغالب
العلوم المتداولة عن أبي عبد الله ابن مروزغ الحفيد المفسر (1) عالم المغرب -
قدم عليهم قسنطينة، ولم ينفك عن الاشتغال والأشغال حتى برغ في هذه
الفنون لا سيما الفقه.

وجب مراراً وتلا لنافع على الزين بن عباس، بل حضر مجلس
ابن الجزي في سنة ثمان وعشرين، وعمر أخذ عنه السيد ابن يونس، وكان
عليه سمت الزهاد وسكنهم (2)، مات سنة سبع وخمسون وثمانين.

له: تفسير القرآن (3). وله أيضاً: شرح ألفية ابن مالك، تلخيص المفتاح،
تسهيل السبيل في مختصر الشيخ خليل، فيض التل (4).

6 - إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن أبي القاسم القيسي الفارقي المغربي
المالكي برهان الدين أبو إسحاق السفاقي (5).

= الناصر بن عثمان من بني زبري. وهي غير بجانية - يفتح وتشديد ونون - من مدن
الأندلس (انظر: معجم البلدان 4/302).

هو محمد بن أحمد تأتي ترجمته في المحمدین.

(1) طبقات الداوودي 71/1.
(2) طبقات الداوودي 71/1، الأعلام 81/1، معجم المؤلفين 50/1.
(3) انظر: طبقات الداوودي 71/1، الأعلام 81/1، معجم المؤلفين 50/1.
(4) انظر: المصادر السابقة، وإيضاح المكتون 1/305.
(5) مصادر ترجمته: طبقات المفسرين للدائمي ص 271، معجم المفسرين 191، معجم
المحدثين والمفسرين ص 484، الدبياج المذهب، ص 279/1، الدرر الكامنة 57/1، بغية
الوعاة 1/425، نيل الانتهاج ص 39، النجوم الزاهرة 89/10، الأعلام 23/1، العمار
123/1، رقم 19، بركلمان 2/2449، ملحق 2/300، ترجم المؤلفين 4/122.
النحوية الفقيه العلامة المالكي صاحب إعراب القرآن. كانت ولادته في حدود سنة سبع وسبعين وستمائة، وقيل: سنة ثمانين - سبعاً لا حقاً (1). قرأ ببلده، ثم رحل في طلب العلم إلى تونس مع أخيه محمد (2) فقرأ بها على الحافظ عبد العزيز بن الدروال (3)، ثم قضاها بجامعة فقهائها على ناصر الدين المشفادي، ثم حجاجًا معًا، واستقر إبراهيم بالقاهرة ولازم شيخ العربة أبا حيان. وبعد حين سافر إلى الشام وسمع بمدينه من كبار رواة الحديث مثل: المزري، والفاضلة زينب بنت الكمال وغيرهما.


= رحلة ابن بطوطة ص 46، شجرة النور الزكية 1/9/921، كشف الطون ص 14، 247، 1407، 1607، معجم المؤلفين 316، مفتاح النهضة 2/16، نزهة الأنصار 2/146، هدية العارفين 15/4، الواقي بالوفيات 2/139، الجواهر المضيئة ص 45، 146، درة الحجاب 1/179، تذكرة المحسنين ووفيات الوعريسي 179، وقفت القرائد (موعط أعلام المغرب 2/173).

(1) انظر: الدرو الكامنة 1/11، العمر 11/1، ساقف: يفتح بين المهمة بدعاة، فلوبم القاف، آخرها مثل أولها - مدينة من نواحي إفريقية على ضفة النيل، وببنها وبين القيروان ثلاثة أيام، وجذل جلتها العيون. (إنظر: معجم البلدان 3/252).
(2) وبعضهم يكتبون في الصاد المهمة في أولها - ساقف، كما في وصف إفريقية 2/87.
(3) وقد زارها النبي ووصفها وصفاً دقيقاً (انظر: رحلة ص 48 - 84).
(4) تأتي ترجمته في المحمدين.
(5) انظر: طبقات الأندوسي ص 272، الأعلام 1/11.
(6) هو محمد بن أحمد بن محمد الشهير بالباجد، وبالخطيب تأتي ترجمته.
(7) انظر: نيل الابتهاج ص 39.
(8) هو محمد بن عرفة الوريعي، تأتي ترجمته.
(9) أسلمت البسيلي عن ابن عرفة كما في: نيل الابتهاج ص 39.
وقد أكرموا وفادتهما. قال بدر الدين الدماحني: أخبرني بعض الشهداء أن الأخوين السافاقسيين كان أحدهما حافظًا لفروع الممالكية والآخر متمنّتاً في الأصول والعلوم اللسانية، فكانا إذا حضرا في مجلس يجتمع فيهما عالم كامل. فاتفق أن حضراء مجلس ابن عبد الرزاق قاضي الجماعة، فسألهما عن مسألة، فأجابا عنها بنقل ذكرى عن ابن رشد وتكلما عليها بكلام استحسنه الحاضرون.

ثم إن إبراهيم أقام بوطنه إفريقية وبها توفي في ثمان عشر ذي القعدة سنة ثمانين وأربعين وسبعائة (3) وقيل: في السنة بعدها (4). ولم يذكر أصحاب التراجع مكان وفاته، والظن الغالب أنه مدفون برباط المُستَثِّير (4) ويُعرف قبره الآن بسيدي إبراهيم السافاقسي (5).

له مصنفات منها: المُجَبِّد في إعراب القرآن المُبَعْد (6) ويعني إعراب

__________________
(1) العمر/1 163/1
(2) الدرب الكامنة/1 57/1، بقية الوعاة 425/1
(3) الدبياج/1 273/1، النجوم الزاهرة/10 96/1، الأعلام/1 23/1، موسوعة أعلام المغرب 237/1، وقد رجع الأول حسن عبد الوهاب في العمر.
(4) تقدم الحديث عنه في التهديد، والمشتر: بضم أوله وفتح ثانياً وسكون السين المهمة وكرر العناية الواقية، موضوع بين المهدية وسوسا إفريقية (معجم البلدان/5 246/1).
(5) انظر: الشجرة/1 2009/1، العمر/1 164/1
(6) يوجد منه نسخة كاملة في أربعة مجلدات من المكتبة العدلية، ونسختان كامبلن من المكتبة الأحمدية بدار الكتب الوطنية بنزاس، ونسخة كاملاً في مجلد بالظاهرة في دمشق، كما يوجد نفس نسخ أخرى متفرقة في الزيتونة، والقرنين بافس، والكتب المحمودية بالمدينة المنورة، والحرمширية والعشواء العامة والمكتبة الملكية بالرباط وبيخازنا تطوان، ودار الكتب المصرية، والخزانة الديمقراطية بالقاهرة، وبمكتبة كوبلي، والأسكوريال بمدريد، وفي المتحف البريطاني بلندن، وفي مكتبة الدولة بيرو، وبمكتبة سليم آغا في استنبول، وبالجامع الكبير بصالة، وفي تشستر بني وبوتيفوار وإيليساندري وبالمورمونية، وبجامعة ووداي تارونج المركزية ويجونا وبيخازنا ابن يوسف وسليم آغا وعاطف أسفي وولي الدين، وفي كثير من الخلفاء الخصوصية ومنها مكتبة حسن حسن عبد الوهاب. (وانظر: العمر/1 387/1 165 - 166، الفهرس الشامل/1) وقد طبع محققاً كما أفاده محقق الأذروي.
القرآن. أوله: الحمد لله الذي شرفنا بحفظ كتابه... إلخ.

اشترك في تأليفه مع أخوه محمد (1)، وإن كانت نسبته إلى إبراهيم أشهر.

قال الأدبي: وكتابه أحسن ما ألف... وهو مؤلف جليل القدر والشأن.
في مجلدين ضخمين جمع بين التفسير والإعراب وهو في الحقيقة منهج صعب ذكر فيه البحر لشيخ أبي حيان ومدحه، ثم قال: لكنه سلك سبيل المفسرين في جمعه بين التفسير والإعراب فنفرق فيه المقصود، واستخار في تلخيصه وجمع ما أشكل إعرابه في كتاب الشيخ أبي البقائة لكونه كتاباً قد عكف الناس عليه وضمه إلى كتابه بحرف الميم (4)، وأورد ما كان له بقوله: قلت: فجاء كبر الحجم في عشر مجلدات فاختصر الشيخ سليمان الصرخدي الشافعي (المتوفي

(1) كشف الظلام 1207.
(2) هذا كلام ابن فرحون في النبيج وكذا في الشجرة. وردت أحمد بابا في النيل.
(3) العمر 1/1/124.
(4) نيل الالتزام ص 39.
(5) الشعرية 1/2009، العام 1/1.
(6) أي رمز لما نقله عن أبي البقائة بن الحسين الكفري ت 616 من كتابه (إملاء ما من به الرحمن من وجه الإعراب والقراءات في جميع القرآن) بحرف الميم، وأما قوله فيقصده بكلمة: قلت. كما سيأتي.
سنة اثنين وتسعين وسبعمائة في مجلدين ولكن اعترض عليه في موضوع كثيرة.

وقد اختصر أيضاً عبد الكريم بن محمد الحموشي(2) وسماء: اختصار إعراب القرآن. وله غير ذلك من الاختصارات(3). قال عبد الكبير الفاسي عن مختصر السفاسى: وقد تبرأ منه أبو حيان. وكذا قال ابن القاضي(4).

وله أيضاً: أحكام القرآن(5). ولبرهان الدين من المؤلفات كذلك: شرح على مختصر ابن الحاجب الفقيه، الروض الأريج في مسألة الصهريج، إسماع المؤذنين خلف الإمام(6).

7 - إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن يوسف أبو إسحاق إطفيش(7):

أديب من علماء الإباضية. ولد سنة ألف وثلاثمائة وخمسة في قرية بني يسجى بوادي ميزاب في الجزائر. وقرأ الفقه والنحو والتفسير بعد حفظ القرآن الكريم على شيخه عم والده الشيخ المفسر الإباضي محمد بن يوسف ولازمة إلى أن توفي. فانقل إلى تونس وحضر دروساً في جامع الزيتونة وشارك في الحركة الوطنية فأبده الفرنسيون فتوجه إلى القاهرة، واشتغل بالسياسة فكان ممثلاً لدولة إمامة عمان في جامعة الدول العربية ورئيساً لوفدها في هيئة الأمم المتحدة، وأسس أول مكتب سياسي لدولة إمامة عمان في القاهرة، وشهد بعض المؤتمرات الإسلامية في القدس وبغداد. وكان مرجعًا للفتوى في المذهب الإباضي عند المشارقة والمغاربة، توفي بالقاهرة سنة ألف وثلاثمائة وخمسة وثمانين.

(1) طبقات الأدبيين ص 276 - 277.
(2) تأريخ ترجمته في المعجم، ومن اختصاره نسخة في الزيتونة كما في المرجع الآتي.
(3) انظر: العمر 1/1184.
(4) تذكرية المحسن ولطف الفردوس (الموئذنة 2/443).
(5) يوجد منه نسخة بمكتبة الجزم البحري (انظر: الفهرس الشامل 1/387).
(6) نيل الانتهاء ص 39.
(7) مصادر ترجمته: الأعلام 1/73، معجم المؤلفين 56/1. وتأتي ضبط كلمة إطفيش في ترجمة عم والده محمد بن يوسف.
أشن مجلة المناهج ونشر كتاباً علمياً لبعض أعلام الإباضية، وصنف كتاب الدعاء إلى سبيل المؤمنين، وشرع في كتابة تاريخ الإباضية وعجلته المنية قبل إتمامه، وعمل في دار الكتب المصرية فشارك في تحقيق بعض مطبوعاتها الكبيرة كتفسير القرطبي وأجزاء من نهاية الأرب. ومن أقواله التي تدل على تعمله في التفسير قوله عن تفسير عمه: لقد رأيت في هذا التفسير من التحقيق ما لم أره في غيره.

8- إبراهيم بن محمد بن عبد القادر بن محمد الحسيني الطلابي أبو إسحاق الندلي:
شيخ مشايخ الرباط في عصره من كبار فقهاء المالكية، عارف بالتفسير، من أرباب التصوف والطرق الصوفية. ولد بالرباط سنة أنتين وأربعين ومائتين وألف، وتعلم بها وفاس، ومكناس، ومكّت بفاس أكثر من خمسة عشر عاماً، ورحل إلى المشرق مرتين، وحج وجاور بالحرم، وعاد مارأ بالبلاد الإسبانية فقرأ فيها بعض العلوم الحديثة، ودرس بالرباط أكثر من ثلاثين سنة. توفي بالرباط يوم الخميس سابع عشر ذي الحجة سنة أحد عشر وثلاثمائة وألف وف، ودفن بداره التي كان يسكنها.

بلغت صناعته مائة وعشرين، بعضها لم يتم ومنها: حاشية على الإتفاق في علوم القرآن السبوي.

وله أيضاً: تفسير اللغات، حساب الفرائض والتركات، قواعد علم اللغة، علم الدول، أغاني السيّقا في علم الموسيقى، شرح لامية الأفعال، تحفة الأحباء بأعمال الحساب، شرح إسحاغوي في المنطق.

---
(1) انظر: الأعمال 1/737.
(2) مصدر ترتيبه: معجم المفسرين 2/756، معجم المحدثين والمفسرين 10، الأعمال 71، الانساب بلغة المختصر 12، معجم المؤلفين 1/667، مجلة تطوان العدد السادس سنة 1961م، إتحاف المطلع (مسوعة أعلام المغرب) 8/3992.
(3) إتحاف المطلع (مسوعة) 8/3987.
(4) معجم المفسرين 756/2.
(5) الأعمال 71، إسحاغوي: نظريات معاينة الكلمات الخمس وهو باب من أبواب المنطق (انظر: كشف الظنون) 1/2067.
- الأحسن بن محمد (١).

٩ - أحمد بن أحمد المختار الشنقيطي (٢).
فهى عارف بالتفسير من المعاصرين، ولد في موريتانيا سنة أربع وأربعين وثلاثمائة وألف، وحفظ القرآن الكريم ودرس مبادئ من علوم الدين واللغة العربية، ثم درس مختصر خليل والتكمل في قواعد المنهج في أصول الفقه، ورحل إلى المملكة العربية السعودية لأخذ العلم من الشيخ المجدد محمد الأمين الشنقيطي (٣)، فلازمته ودرس عليه التفسير، وأصول الفقه وال نحو، وأجازه في التفسير وغيره، ولم يدرس الدراسة النظامية، عمل مدرساً بالحرم المكي سنين عديدة حتى أُحيل إلى التقاعد سنة ثمانية وأربعمئة وألف، ثم استقر في موريتانيا.

قال الطيب بن عمر: هو من أبرز الدعاة السلفيين المعاصرين علماً ونشاطاً، ومن أشدهم في انتقاد البدع لا سيما بدع المتصرفات، ومؤلفاته تشهد بذلك (٤).

له عدة مؤلفات طبعت منها: إجمل تحقفة الألباب شرح الأنساب، موهب الجليل على مختصر خليل، إعداد المهج للاستفادة من المنهج.

١٠ - أحمد بن أحمد بن زياد أبو جعفر الفارسي القيرواني (٥).

الإمام العالم النظار الثقة الأمين (٦). مولده بالقروان سنة مائتين وأربعة وثلاثين، قرأ على محمد بن عبدوس، وسمع من محمد بن يحيى بن سلام.

(١) انظر: الحسن بن محمد.
(٢) مصادر ترجمته: السلفية وأعمالها في موريتانيا ص ٣٩٥، الشنقيطي ومنهجه في التفسير ص ٣٨.
(٣) تأيي ترجمته في المحمدين.
(٤) السلفية وأعمالها ص ٣٩٥.
(٥) مصدر ترجمته: معجم المفسرين ٢/٧٥٨، المدرسة القرآنية ١/١٥٧، ترتيب المدارك ٥/١١٢، البيان المصرف ٢/٢٤٢، المنهاج المذهب ١/١٢٩، ترجم المؤلفين ٢/٤٣٠، شجرة النور ١/١٦، طبقات الخشني ص ١٦٨، ٢١٦، ٢٣٠، العمر ١/١٦٦، رقم ٧.
(٦) شجرة النور ١/٨١.

١٠٨
تفسير القرآن الذي ألفه والده، فكان به مولعاً. وصاحب القاضي عيسى بن مسكي، وكان يكتب له السجلات والأحكام، وروى عنه أبو العرب، وابن حارث الخشني، وربيع القطان، وهبة الله بن عقبة وغيرهم.

قال الخشني: كان عالماً عارفاً بالوثائق فقيهاً نبيلاً. وكان مذهبه النظر في المسائل ونقدها ولا يرى التقليد. ويدلك في ذلك كلاماً حسناً. وكان بصيراً باللغة، وأوضاعها، بلغ القلم، وكان من ذوي النجاه والمروءات والنعم، وامتنح آخر عمره بمغارم السلطان المحدثة على أهل الضياع في أيام عبيد الله المهدي، فانكشف فأكب عليه الغمر وتراكمت عليه المطالب، فلجأ إلى محمد بن أحمد البغداي ليوسل له عند عبيد الله في تخفيذ ذلك عنه، فقال له البغداي: هذا، ما يفعله المهدي مع أحد، ولكن أسأله لك صلة تعينك على المغارم، فاستعجال له في ستين مثقالاً ذهباً استعان بها في دفع المغارم (1).

وادرت عليه دائرة على يد قاضي الشيعة إسحاق بن أبي المنهال، وذلك أنه كتب في كتاب صداق شرطاً معمولاً به في القروان وجرت به العادة من قديم، من تمليك الزوجة طلقها بيدها إن تسري عليها الزوج بغيرها. وقد كان بنو عبيد منعوا أهل إفريقية من كتب ذلك في عقود النكاح، فلمما أرتكب أبو جعفر النهاري إرسل إليه القاضي إسحاق المتقدم وحبسه مدة (2). توفي سنة ثلاثمئة وتسعة عشر (3)، وقال: وستة عشر، وقيل: وسعة عشر، وقيل: وثمانية عشر، ورجح حسن حسني الأول (4).

وله من المصنفات: أحكام القرآن في عشرة أجزاء (5). وله أيضاً: الوثائق والشروط، ومواقف الصلاة (6).

(1) طبقات الخشني 168، المدارك 162/5.
(2) العصر 116/1.
(3) انظر: المدارك 114/5.
(4) انظر: العصر 117/1.
(5) انظر: طبقات الخشني 168، المدارك 112/5، الدياب 112/5.
(6) انظر: المصادر السابقة.
١١ - أحمد بن أحمد بن محمد الشاذلي الإدريسي الحسني أبو العباس الغاصي:

فاعل من العلماء في التفسير والحديث وال نحو، من فقهاء المالكية، ولي الإفتاء والتدريس بفاس، والقضاء والإمامة بزوايا زرورون. وصمه محمد مخلوف بقوله: العالم الكبير، المتبحر في النحو واللفظ والحديث والتفسير، صدر المحافل في جمع الأفاضل، المرجوع إليه في النوازل، المحتج بما يقوله إذا خفيت الدليلان (١). أخذ على محمد بن عبد القادر الفاسي وغيره، وعن أخذ الشيخ الناواوي وغيره. توفي في خمسة عشر جمادي الثانية سنة سنت وأربعين ومائة وألف.

له: تقييد على تحفة ابن عاصم، وشرح على لأيام الزيقان في أحكام القضاء، تقييد على عمليات عبد الرحمن الفاسي، فتاوى كثيرة (٢).

١٢ - أحمد بن حمّى الله أبو عبد الله الشنقطي:

من علماء التكرور. قال فيه ابنه عبد الله الفقيه النحوي اللغوي: كان والدي - رحمه الله تعالى - رجلا صالحاً، عابداً، زاهداً جدًا. . نحن يريس لباس العبيد عبده، ويعني في مرضاة معبده، رأته امرأة صالحة في المنام طالعاً السماء فقالت: وقد رأته رجلي وساقية وفخذيه ذهباً. بما ناؤ هذا؟ فقال لها قائل: بعيدة السر، وكان لا يصلي في الصف الأول بمعدها بمعده، بعض أشياخ الطريق القائل: إنه لا يصلي فيه إلا من يستوى عنده طبق ذهب وطقب تراب، ثم صار يصلي فيه قليلًا؛ لم صليت فيه؟ فقال: استوياً

(١) مصادر ترجمته: معجم المفسرين ١٦٧/٢، سلسلة الأنفاس ٢٣٦/٢، إتحاف أعلام الناس ٨٤١/١، اليوباريات الشماني ٤٦/١، شجرة النور ١٣٦/١، معجم المؤلفين ٤٩/٢، الإعلام ٩٣/١.
(٢) زرورون: جيل على بعد نحو ثلاثين ميلاً من فاس التي أسسها الإمام إدريس الأول.
(انظر: وصف إفريقية ٢٢٠).
(٣) الشجرة ١٣٦/١، معجم المؤلفين ٩٨/٢.
(٤) إنظر: الشجرة ١٣٦/١، معجم المؤلفين ٩٨/٢.
(٥) مصادر ترجمته: فتح الشكور في معرفة أعيان علماء التكرور ص ٥٧.
عندی، وكان يضرب به المثل في العقل والفعل واللسان. قال: كان أزهد الناس، وكان يحفظ الجامع الصغير عن ظهر قلب، وبلغ الغاية في علم التفسير والنحو وعلم القضاء، وكان متوسطًا في غير ذلك، وكان صاحب نوازل، ولا يباري في الأدب ولا في علم التصوف، وكان صاحب مكاسبات. أخذ عن شيوخ منهم: أحمد بن الشيخ سيدي، أحمد بن الوافي، عبد الله بن محمد بن القاضي، ومحمد بن مولود، ومعتمده شيخ الحقيقة والطريقة الفقهية محمد بن أحمد بن عبد الرحمن الغلاوي المساوي. توفي رحمة الله تعالى في رجب الفرد سنة ثلاث وتسعين ومائة وألف. له توليف عديدة منها: متشابه القرآن فوائد من الإتقان. ومنها:

معيته في المحمول والوضوع، وكتاب في الصلاة على رسول الله صل الله عليه وسلم.

13 - أحمد بن سعيد البلغامي المكناسي الوزربي أبو العباس الحباك:
فقيه مالكي صوفي عارف بالتفسير أدب. ولد بمكناس سنة أربع وثمانمئة، وسكن فاسًا، وولي الخطة بجامع الفقراء، ودرس التفسير بالمدرسة الموثودية. قال تلميذه محمد بن محمد البسيوني: قرئ عليه تفسير ابن عطية، وما أدرك أورع منه. أخذ عن جماعة منهم الجاناني، وعنه ابن غازي وغيره. توفي سنة سبعين وثمانمئة. له: نظم مسائل ابن جماعة في البيوع.

14 - أحمد بن العباس أبو العباس الفقدي:
عالم بالتفسير والفقه والحديث والأدب واللغة والنحو والمنطق. من أهل

مصادر ترجمته: معجم المفسرين 2/758/2، جذوة الأقباط 1/127، إتحاف أعلام
الناس 1/132، شجرة التنور 1/214، نيل الابتهاج 1/338، الأعلام 1/131،
معجم المؤلفين 1/142، قط الغراند (موضع أعلام المغرب) 2/377.
والمكناسي نسبة إلى مكناس أو مكناسة: وهي مدينة كبيرة أثمرتها قبيلة مكناسة. وهي
فرع من قبيلة زناتة، فسميت باسمها وتعدت عن فاس بنحو سنة وثلاثين ميلاً (انظر:
وصف إفريقية 1/241).

مصادر ترجمته: معجم المفسرين 2/758/2، نيل الابتهاج 1/331،
الحلل السنديبة 1/791، معجم أعلام الجزائر 1/161.
نقاوس (1) بالجزائر، سكن تلمسان (2) ثم استقر بتونس واشتغل بالتدريس. قال عنه خالد البلوي في رحلته: أدب العصر ونحوه وعروضه وبيانه وحكيمه ومنطقته. إلى الإحاطة بالتفسير والحديث مع المطالعة والمذكرة (3). وقال في كتابته المستقبلي: كان ذا إهابية بالتفسير والحديث والفروع والأصول، جيد الحفظ صحيح النقل ضابط (4). أخذ عن ناصر الدين المشنازي، وأبن راشد القفصي وغيرهما. وعنه خالد البلوي وغيره. توفى بعد ستة خمس سنوات وسبعمائة.

له: الروض الأبيض في علم القريض، تأليف في الأدب، تلخيص مشكل الحديث لابن فورك، حديقة الناظور في تلخيص المثل السائر، شرح المصابيح لابن مالك، إيضاح السبيل إلى القصد الجليل في علم الخليل، وغيرها.

- أحمد بن عبد الرحمن بن زاغو (5)

- أحمد بن عبد العزيز بن رشيد بن محمد أبو العباس الهلالي السجلماسي (6).

نسبه إلى أحد أجداده هلال، فقيه مالكي، من أعيان العلماء، له نظم

وعلم بالحدث والتفسير واللغة والمنطق، اشتهر بالورع والزهد. ولد بسجلماسة سنة ألف ومائة وثلاثة عشر، وحج مرتين، وأخذ عن علماء الحجاز ومصر (1)، وصفه محمد مخلوف بالعالم المتبحر في العلوم عقلية ونقلها والفقه المحدث الراويا (2). أخذ عن أحمد عماري المصري، ومحمد بن عبد السلام البناني، وعبد الله المنساوي، وأحمد الحبيب الممالي، وأجازه الشيخ محمد الطيب الشرقي القاضي. أخذ عنه الشيخ الناوي وغيره.
وتوفي بمدغرة تافيلاة يوم الثلاثاء الحادي والعشرين من ربيع الأول عام ألف ومائة وخمسة وسبعين (3).

له: كتاب في تفسير القرآن الكريم (4). وله أيضاً: كتاب في رحلته، إضاءة الأدوموس (5) ورياضة الشموم من إصلاح صاحب القاموس، فتح القدوس في شرح خطة القاموس، الزواهر الأفقية في شرح الجواهر المتقربة لعبد السلام القادري، شرح على خطبة سيدى خليل، ديوان صغير، نور البصر في شرح المختصر، فهرسته في أشيائه ومروياته، المراهم في الدراهم: فقه، عرف النذع في حكم حذف اللفظ: تجريد، منظومة في وفيات جماعة من الأعلام (6).

١٦ - أحمد بن علي أبو العباس الزمروري (7):

(1) الأعلام ١٥١/١، وسجلماسة: يكسر السن المهمة والجمال وسكون اللام وبعد الألف سن مهمه - مدينة في جنوب المغرب في طرف بلاد السودان بينها وبين فاس عشة أيام (انظر: معجم البلدان ٢١٧) وكانت دولة سجلماسة تعرف بموريتانيا (انظر: وصف إفريقية ٢/٢٢) وقد أرسل بها الخوارج الصغرية دولتهم كما سبق في المهد.

(2) الشجرة ٣٠٥/١.

(3) تاويلاة أو تافيلاة: بلاد تابعة لإقليم سجلماسة وهي المداشرة (انظر: وصف إفريقية ٢/١٢٥) (١٢٥).

(4) توجيه منه نسخة في الخزانة الحسنة (انظر: فهرس الخزانة رقم ٥٨٦).


(6) انظر: الشجرة ١/٣٠٥، الأعلام ١/١٥١، معجم المؤلفين ١/١٧١.

(7) مصادر ترجمته: معجم المعسرين ٢/٧٦٠، شجرة النور ١/٢٩٤، سلوا الأنفاس ١/٢٧٠، مصادر ترجمته: معجم المعسرين ٢/٧٦٠، شجرة النور ١/٢٩٤، سلوا الأنفاس ١/٢٧٠.
محدث مفسر من فقهاء المالكية. ولد بفاس بعد سنة ثلاثين وتسعين، أخذ
عن عبد الواحد الوشريسي وعبد الوهاب الزقاق وأبي القاسم بن إبراهيم والسيتي
ومحمد بن أحمد الغنيطي وغيرهم. أخذ عنه أبو الحسن بن عمران، وأبو الحسن
المرزي وأحمد بن محمد بن جلال، وأحمد بن القاضي وغيرهم.

وصفه مخلوف بقوله: الإمام الفقيه الشيخ الكمال العلم العام (1).

كان له تفسير بقرؤته بجامع الأندلس بفاس، وفي يوم ختمه لأول مرة
حضر مجلسه من الخاص والعام من لا يبحضي، ثم بدأ بختمة أخرى فكان
آخر ما فسره قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَقْرَأْ مِنَ الْقُرْآنِ﴾ (آل عمران: 132) فكررها على لسانه
ورددها وحللها بما يناسبها من المواضع، ثم فرق فما بقي إلا قليلاً ومرض
مرضه الذي توفي منه. قال صاحب كتاب المطمح: له معرفة وافرة بالعلوم
القرآنية وغيرها من رسم وأداء وتفسير وحديث وعربية وغير ذلك (2).

وقال إبراهيم الكلاولي في كتابه تبيان الصغير: حضرت مجلسه ذات يوم
حيث ذكر فقرأ قوله تعالى: ﴿وَأَحَلَّ اللَّهُ الْأَلْبَابَ وَالْأَذَنَّا إِلَىٰ أَيْمَّٰنَكُمْ﴾ (البقرة: 276) حكى
فيها ﷺ ما ينفي عن الثلاثة والعشرين تأويلاً كلها بالحفظ وهو ينقلها ﷺ
ويعد في أصابعه، ثم قال ﷺ ما نصه: فإن قلت قوله تعالى: ﴿وَمَنْ غَدَّىٰ﴾
[قال: ﷺ أَسْحَبَ آنَاَّمَّا هُمْ يَكْتُونَ ﷺ] (البقرة: 275) هذه الآية تشهد لمذاهب
المعتزلة في قولهم: العصاة أهل الكبائر الذين ماتوا ولم يتوبياً هم مخلدون في
النار لقوله: ﴿وَمَنْ غَدَّىٰ﴾ إلى فعل الروا ﴿فَأَسْحَبَ آنَاَّمَّا هُمْ يَكْتُونَ ﷺ

(1) جذوة الأقباط 1/1366، نشر المناضلي وتذكرة المحسنين ولقط الفريد (مجموعة أعلام
المغرب 3/1061، 1065، 1066).
(2) الزموري: أظن أن أصلها الأزموري: نسبة لمدينة آزمور رئيس شبه الجزيرة ومدنها
من مملكة مراكش، تقع على مصب نهر أم الربيع في البحر المحيط (المؤرخ: وصف
إفريقية 1/157) وقال القاضي: لا أدرى، نسبة للقبيلة المعلومة من البحر أم للبلد
التي هي تعرف بساحل دكالة أو غير ذلك؟ نشر المناضلي (الموضوعة 3/166).
(1) الشجرة 1/294.
(2) نظر: نشر الثاني (الموضوعة 3/1061).

فكانت وفاته بفاس ليلة يوم السبت غرة رجب سنة إحدى والألف، ودفن عند ضريح الخياط بداخل المدينة من حومة الدخو.

17 - أحمد بن علي بن أحمد بن محمد بن عبد الله أبو العباس الربيعي الباغابي (٢).

الإمام المقرئ. ولد بباغا (٣) سنة خمس وأربعين وثمانمائة. قدم الأندلس سنة ست وسبعين وثمانمائة وقدم إلى الإقراء بالمسجد الجامع بقرطبة، واستادبه المنصور محمد بن أبي عمار لابنه عبد الرحمن، ثم عتب عليه فأغناء، ثم رقاه المؤيد بالله هشام بن الحكم في دولته الثانية إلى خطة الشورى بقرطبة مكان أبي عمر الإشبيلي الفقيه وعلى يد فاضيه أبي بكر بن وافد ولم يلبث أمده. كان من أهل الحفظ والعلم والذكاء والفهم، وكان في حفظه آية من آيات الله تعالى، وكان بحراً من بحور العلم، وكان لا نظير له في علم القرآن قراءته وإعرابه وأحكامه ونوسقه ومنسوخه، وهو على مذهب مالك. روى بمصر عن أبي الطيب ابن غلبون وأبي بكر الأذنوي وغيرهما. توفي يوم الأحد لإحدى عشرة

(١) أنظر: نشر العثماني (موعودة ٣/١٠٦٩).

(٢) مصادر ترجمته: طبقات المفسرين لدارودي ٥٣/١، معجم الحفاظ والمفسرين ص٢١٢، معجم المفسرين ٤٩/١، المدرسة القرآنية ١١٥/١، ص ٨٧١، ترتب المدارك ٢٨٠، الدبيش المذهب ص ٣٨٩، ١٥٠، ١٧٧، معجم أعلام الجزار ص ٣٦١، إيجاب المكون ٣٦/١، معجم البلدان ٣٨٦، والباغابي: نسبة إلى باغا أو باغية، وبعضهم يقول فيه: الباغامي (أنظر: هدية المعارفين ٢٠/٧٠).

(٣) بباغا: كذا في الصلطة وطبقات الدارودي، وفيهم: مدينة بأقصى إفريقية وهي في معجم البلدان ٣٦٢ باغيا: بالغين المموجة وألف ريه - مدينة كبيرة في أقصى إفريقية بين مجانا - بالعيم - وقطاعية اليوهاء، ينسب إليها أحمد بن علي بن أحمد... إلخ.

١٦٥
ليلة خلت من ذي القعدة سنة إحدى وأربعينات(1).

له: كتاب حسن في أحكام القرآن نحا في نحو حسن(2).

18- أحمد بن علي بن عبد الرحمن بن عبد الله أبو العباس المنجور
المكتاني النجار(3).

عالم بالفقه والتفسير والحديث والكلام والمنطق والنحو والبيان
والعروض والتاريخ، أصله من مكتاس، ولد سنة ست وعشرين وتسعماة.

قال مخوله: خاتمة علماء المغرب المتحبر في كثير من العلوم خصوصاً
أصول الفقه، المحقق الفاضل العلامة العادلة الكامل(4)، وكان موسيقاً بارعاً,
أحد الأبطال في لعب الشطرنج والبرد(5)، وكان أمير المؤمنين أبو العباس
الساعي يجله ويكرمه.

أخذ من أئمة منهم: ابن هارون، واليسيني، وعبد الواحد الوشريسي،
وأبو خروف، وأبي جلال. وعنده جماعة منهم البطيوي، وعبد الواحد
الرجاحي، وأبي نعيم، وإبراهيم الشاوي، وأبو العباس بن أبي العافية،
وعيسى السكاني وغيرهم.

(2) الداوودي 53/1
(3) المصادر ترجمته: معجم المفسرين 2/170، معجم المحدثين والمفسرين ص 16، صعوة من
انتشار ص 91، نزهة الحادي ص 47، دورة الناشر ص 48، إنجاز أعلام الناس 1/191،
النبرع المغربي ص 40، فهرس الفهرس 1/2، جذوة الاقتباس ص 27، سلوا الأنفاس 3,
60، الأعلام بين حل مراكس 2/3، شجرة النور 2/3، معجم المؤلفين 1/204،
الأعلام 1/180، نيل الأبحاث 95، ذكرية المحسنين (موسوعة أعلام المغرب 2/945).
(4) الشجرة 487/1.
(5) لحل المترجم لم يتم عنه تحريم ذلك، وقد ثبت في صحيح البخاري (حديث رقم
559) قوله: ليكون من أمي أقوم يستحلون الجرح والحرير والخمر والمعازف.
كما ثبت في صحيح مسلم (حديث رقم 1414) قوله: من لعب بالترديش فكان
صغيره في لحم خنزير وده. وأخرجه مالك (الموطأ حديث رقم 1509) بلفظ: من
لعب بالنرد فقد عصى الله ورسوله. (وأناظر: كتاب تحريم النرد والشطرنج والملاهي
للأجيري ص 53-77، 111-131).
واقام بفاس وتوفي بها في سادس عشر من ذي القعدة سنة خمس وتسعين
وثمانية.

من آثاره: مراقي الجماد في آيات السماء، وهو تفسير للقرآن الكريم (1).
وله أيضًا: شرح المنهاج المنتخب على قواعد المذهب المالكي، حاشية
على شرح الكبري للفيحاني، شرح المطول، شرح قواعد الزنقاء، شرحان على
قصيدة ابن زكريا في علم الكلام، فهرسة في أسماء شيوخه (2).

- 19 - أحمد بن علي بن يوسف تقي الدين أبو العباس البواني الراشي (3):

صوفي، من أشهر المصنفين العرب في العلوم الخفية وعلم الحروف، من
أهل بونه المعروفة بعثابة (4) شرقي الجزائر. توفي بالقاهرة سنة ثمانين وعشرين
وستمائة.

من كتبه الكثيرة: تحفة الأحيان ومنية الأنجباء في أسرار بسم الله وفاتحة
الكتاب (5)، فتح الكبري الوهاب في فضائل البضمة مع جملة من الأببواق،
خصائص سر الكريم في فضائل بسم الله الرحمن الرحيم (6).
وله أيضًا: شمس المعارف الكبرى في علم الحروف والخواص (7)،
اللمعة النورانية، السلوك الزاهري، شمس المعارف الوسطى، شمس المعارف
الصغرى، شرح اسم الله الأعظم، مواقع الغايات في أسرار الرياضات،

______________________________
(1) توجد نسخة منه في مكتبة الأسكيروي، وأخرى في خزانة الرباط (وانظر: بروكلمان:
ملحق 2/197، الفهرس الشامل 1/43).
(2) الأعلام 1/189، معجم المؤلفين 1/240.
(3) مصادر ترجمته: معجم المفسرين 2/176، معجم أعلام الجزائر 1/314، معجم المطبوعات 1/176، تعريف الخلف 4/27، هيئة المعارف 1/90، الأعلام 1/176، جامع كرامات الأولاء 1/314، معجم المؤلفين 1/313، كشف الطالب 189/2، ص 28، 818 وغيرها. إيضاح المكون 1/42، 275/3، وثائق.
(4) بوابة: بضم فسكون - مدينة عتيقة بناها الرومان على ساحل البحر المتوسط تعرف
ببلاد المغرب في كترتها بها (انظر: وصف إفريقية 2/117، معجم البلدان 1/307).
(5) معجم المفسرين 2/766.
(6) هيئة المعارف 1/90.
(7) مطبوع في أربع مجلدات وهو من كتب السحر والشعوذة المشهورة.
مفاتيح أسرار الحروف، ظهور الرموز وإبادة الكونز، بحر الوقف في علم الأوقف والحرف، تنزيل الأرواح في قوالب الأشعاب، سر الحكم في الكهانة وعلم الغيب، السر الخير، السر المكنون، شرح الشجرة النعمانية، علم الهدى وأسرار الاهتداء في شرح أسماء الله الحسني (1).

20 - أحمد بن عمار بن أبي الباس الإمام أبو العباس التميمي المهدوي (2).

المقرئ التونسي ولد بالمهدية من بلاد القروان (3). قرأ على أبي عبد الله محمد بن سفيان المقرئ وعليه اعتماده، وعلى جده لأمه مهدي بن إبراهيم المهدوي، وأبي الحسن القابسي.

رحل إلى المشتر وحجّ تأخذ عن علماء الحرميين ومنهم أبو الحسن أحمد بن محمد القنطري بمكة، وتلقى العلم ولا سيما روايات القراءة عن أساتذتها. ثم رجع إلى بلده ودرس بها، وشاع صيته في الأفق، ودخل الأندلس في حدود الثلاثين والأربعين سنة أو نحوها.

(1) معجم المؤلفين 1/ ٢١٣/١، هديه العارفين ١/ ٩٠.
(2) مصادر ترجمته: طبقات المفسرين للمصري، رقم ٩، طبقات الفقهاء للمداحي، ٢٠٥، طبقات الفقهاء للأندري، ١٠١، معجم الحفاظ والمفسرين ١/ ٢١٣، تفسير المفسرين للأندري، ٩٠، التفسير، ورجاء ص ١٢٣، التفسيرات بإفرقة ص ١٢٣، المدرسة القرآنية ١/ ١٩٩، نيب السائرين ١/ ٩٠، إحياء الرواة ١/ ٨٠، الصلبة ١/ ٨٨، غاية النهائية ١/ ٩١، معرفة القراء الكبار ١/ ٣٩٩، نية المتنبمس ١/ ١٥٠، وفيه اسم:

أحمد بن محمد أبو العباس، جده المقتبي ص ١٠٥، الغنية ص ١٦٤، فهرس ابن خير ص ٤٣، الواقي بالوقت ٠/ ٢٥٧، معجم الأدباء ٠/ ٥٠٥، نية المتنبمس ١/ ١٥٥، بركلمان ١/ ٤١، البلاغة في ذكر آثمة اللغة ٠/ ٣٧، الأعلام ٠/ ٣٧، الأعلام ٠/ ٣٧، الأعلام ٠/ ٣٧، الأعلام ٠/ ٣٧.

(3) التفسير ورجاء ص ٩٠، الخوارج ١/ ١٢٧، والمهدي: بالفتح ثم السكون موضعان؛ إحداهما بإفرقة بينها وبين القروان مرهلونتان بناء أحمد بن إسحاق المهدور على ساحل البحر، وهي المرادة هنا، والآخرة اختطها عبد المؤمن بن علي قرب سلا (انظر: معجم البلدان ٥/ ٢٦٥).
وكان مقدّماً في التفسير، والقراءات واللغة، مشهوراً باللغة والأدب،
وعاذ عنه غيّر واحد من قراء المغرب والأندلس. أحذ عنه أبو الويلد غانم بن
الودي المالكي، وأبو عبد الله الطربي وغيرهما من أهل الأندلس. واستقرّ آخرًا
عند الأمير العالم الجليل أبي الجيحان ماجاهد العامري صاحب دانية والجزائر
الشرقية، وقدم إليه بعض تأليفه. وهنا كانت وفاته في منتصف القرن الخامس
بعد الأربعين وأربعمائة(1)، وقال النهيبي: توفي بعد الثلاثين وأربعمائة(2).
وقال الأدنوي: سنة إحدى وثلاثين(3).

ألف كتاباً كثيرة النفع منها: التفسير المشهور واسمه: الفصيل الجامع
لعلوم التنزيل(4)، وعرف أيضاً بتفصيل المهمدي، وهو تفسير كبير في عدة
أسفار، يشرح فيه معاني الآيات أولاً ثم يذكر القراءات ثم الإعراب، وختمه
بقواعد عامية في القراءات(5).

قال الأدنوي: وهو تفسير بالقول من أكبر التفاسير وأشرفها، جليل القدر
وال شأن في علم التفسير، أولاً: فسر النزول الكريم بما ورد في أصح الأقوال
المتّضمة للآثار الشرفية، ثم بعد ذلك أعراب ما ينبغي إعرابه، وذكر أوجه
القراءات وما ينبغي لكل وجه من أوجهها في الإعراب. قال الحافظ السيوطي:
وقد اختصره أبو حفص الشيخ عمر بن أحمد الأندلسي وسماه: عين الأعيان
وكان ذلك في سنة أربع وستين وسبعمائة(6).

وهذا الكتاب يعتمد المفسرون، وهو من مصادر ابن عطية، وقد وصفه
بالإتقان(7). وقال عنه الضبي: ألف في التفسير كتاباً حسنةً(8). وقال القفطي:

(1) معرفة القراء الكبير 399/1.
(2) طبقات المفسرين ص 79.
(3) مهنة الفقهاء في مكتبة باريس وفي مكتبة فضي الله باسطنبول والمكتبة الظاهرية
بأديش وبيتزا جامع الزيتون ومجلة الشورى الإسلامي بطهران وبالجامع الكبير
بصنعاء (التفصير ورجاله ص 90، العرم 1/1 124/1، الفهرس الشامل 47/1).
(4) انظر: كشف الظروص ص 439.
(5) انظر: مقدمة المحرر الوجيز 1/20، 42.
(6) بمبة المتنص ص 152.
129
التصحیح هو كتابه الكبير في التفسیر، ولما ظهر هذا الكتاب في الأندلس، قيل
لمنولي الجهة التي نزل بها من الأندلس: ليس الكتاب له. وإذا أردت علم
ذلك فخذ الكتاب إليك واطلب منه تأليف غيره. فعل ذلك وطلب غيره، فألف
له التصحیح وهو كالمختصر منه وإن تغير الترتيب بعض التغير.

والكتابان مشهوران في الأفقاء سائران على أبي الزيادات الرفاق (1)، قال
المهدي في التفصیل عند قوله تعالى: {ألا يستغفرون للْقُرآَن} [النساء: 82]:
وفي الآية دليل بين على وجوب فهم معاني القرآن وفساد قول من قال: لا يجوز
أن يؤخذ التفسیر إلا من النبي ﷺ، وفيها دليل على فساد التقليد، والأمر بالنظر
والاستدلال، وفيها دليل على إثبات القياس (2).

التصحیح لفوائد التفصیل (3): وهو مختصر الكتاب المتقدم في جزأين,
ألفه باسم الأمير أبي الجیش ماجه الامامی كما يستفاد مما سبق. وقد صرح
بذلك في المقدمة فقال: أمر الموقف باختصار كتاب التفسیر الجامع لعلوم
التنزیل المؤلف لخزاينه العالية - أدام الله فيها بدوام أيامه النعم المتخالفة - بعد
حصوله لديه ووقوفه عليه، ليكون هذا الاختصار قريب المتناول لمن أراد
التذکار، كما كان الجامع خزاین جامعه لمن أراد المطالعة، فبادرت إلى اتیال
أمره ولم أقصر (4).

قال المهدي في التصحیح عند قوله تعالى: {ولا تفعموا شفاعة}
[البقرة: 123]، سميت الشفاعة شفاعة لأن طالبها يأتي بأخر معه يشفع,

---------------------
(1) إبی الرواة/91، وانظر: معجم المفسرين/62.
(2) التفصیل 1/119.
(3) يوجد منه عدة نسخ من أجزاء متفرقة بخزاین الفروین بنغاس، وبالرباط بالخزاین العامة،
وبالزاوية الحمویة بتافیلات بالمغرب، والمكنیة الظاهریة بمدشق، ودار الکتب
المصریة بالقاهرة، وأسکوریال بمدین، وليونغراد في مكتبة معهد الاستثمار، وفي
بغداد بالکاظمیة، وفي برلین، وبطوبیسواری، وروسیم باشا، ومعهد الاستثمار،
وبالسیدیة، والعمومیة باستامبول، ومكنیة عموجة حسين باشا (انظر: العصر
142، الأعلام/184، الفهرس الشامل/172، 371، 372، 378).
(4) مقدمة التصحیح 1.
والشفع: هو الزوج، وهذا عام في اللفظ خاص في المعنى، خوطط به اليهود لأنهم زعموا أن آباءهم يشعون لهم، وبين ذلك قوله تعالى في موضع آخر:
{ولا يشعرون إلا يمين أشرق} {الأبياء: 28} وقوله: {قد تشعرون مشفتكم} {النور: 48}.

وله أيضاً من المؤلفات: الهدفا إلى مذهب القراء السبعة: في القراءات، وهو من أهم تضمينه وربما أشتهر به أكثر من بنية تأليفه (1)، الهدفا في شرح الهدفا، التعبير في القراءات، في العاطش في القراءات أيضاً، البينة عن النطق بحرف المعجم وهو جزء مختصر، الموضوع في تعلم وجه القراءات وهو شرح مختصر على كتاب الهدفا، بيان السبب الموجب لاختلاف القراءات وكثيراً البراءات والروايات، هجاء مصاحف الأمصار على غاية التقرب والاختصار، وله أيات نظم فيها الظواهر الورائية في القرآن الكريم (2).

21 - أحمد بن قاسم بن محمد ساسي التميمي الجزائرى أبو العباس البوني (3):
فحي مالكي، من كبارهم، عالم بالحديث، مفسر، من أهل بونة - عتابة - بالجزائر. ولد بها سنة ثلاث وستين وألف. أخذ عن أعلام منهم: والده، ويجوى الشاوي، والزرقاني، والخرشي، والشبرخيمي، ورحل إلى الحج، وأخذ عن علماء الأزهر. وعاد إلى الجزائر فأخذ عنه جماعة من العلماء، وأخذ عنه ابنه محمد وأحمد واجتمع به الشيخ عبد الرحمن الجامعي وأخذ عنه وأثره عليه في رحلته. توفي سنة سبع وثلاثين ومائة.
من كتبه الكثيرة البالغة نحو مائة كتاب عددها في مؤلف له سماه:
التعريف بما للفقيه من التأليف (4)، إلقاء الألفاظ ببعض مسائل القرآن، تحت

(1) التحصيل في القراءات العشر 2/19.
(2) نقلها الصفي وباقي.
(3) انظر: همس ابن خير (43)، الغنية 2/64، العام 1/24/124.
(4) مصدر ترجمته: معجم المفسرين (2)، محمد أعلام الجزائر ص 499، شجرة النور.
(5) 1/239، النحوة المرفعة ص 77، همس الفهرس 1/129، تعريف الخلف 1/515، المعجم الأولمبي 1/32/1.
(6) انظر: الأعلام 199.
الأريب بـ: (أشرف غريب)، اختصر فيه غريب القرآن للعزيزي (1). خواص البسملة (2).

وله أيضاً: نظم الخصائص النبوية، نظم الشمائل، المستدرك على السيوطي، فتح الباري في شرح غريب البخاري، الرحلة الحجازية، الشمار المختصرة في مناقب العشرة، نظم عقائد النسفي، ألفية كبرى وأخرى صغيرة في مشيخته، الدرجة المصونة في علماء وصلاحاء بونه (3).

22 - أحمد بن مبارك بن محمد بن علي أبو العباس السجلماسي اللمطيي البكري الصديقي (6):

فقيه مالكي، عارف بالحديث والتفسير، ولد سنة ألف وتسعميل في سجلماسة ونشأ بها، انتقل إلى فاس سنة عشر وامضى وألف فرأ بها وأقرأ وتقدم حتى صرح لنفسه بالاجتهاد المطلق. وفي العلماء من أنكر عليه بعض أقواله (7).

قال عنه مخلوف: المحدث المفسر العلامة التحرير الشهير بابن مبارك (8).

______________________________

(1) معجم المفسرين 2/761.
(3) منه نسخة بالظاهرة (انظر: الفهرس الشامل 2/754).
(4) الأعلام 199/1، معجم المؤلفين 1/231.
(5) مصادر الترجمة: معجم المفسرين 57/6، معجم المطبوعات 1009، بروكلمان 2/704، سلوا الأنفاس 2/2203، شجرة النور 2/2203، الأنس والالتنس 179، الاليافين 124/1، إيضاح المكتون 1/38، 544، وغيرها، دليل مؤرخ الغرب ص 245، الأعلام 201/1، معجم المؤلفين 1/325.
(6) نشر المثاني (موضوعة إعلام الغرب 6/1133، واللغتي نسبة إلى نقط - يفتحين - من قرى سجلماسة أيام عمرانها (انظر: الأعلام 202/1 وسجلماصة سبق ضبطها، والبكري الصديقي نسبة لمي بكر الصديقي تلميذ.
(7) إنظر: الأعلام 201/1.
(8) الشجرة 1/352.

172
صاحب عبد العزيز الدباغ وانتفع به وألف فيه الذهب الإبريز، وأخذ عن الشيخ
محمد بن عبد القادر، والشيخ محمد الفشتاطي، وأبي العباس بن الحاج وغيرهم،
وأخذ عنه الناولي والقادري ومحمد بن حسن البناني وعمر الفاسي وغيرهم.
قال القادري: له باغ وتبخر في المنطقة والبيان والأصول والحديث
والقراءات والتفسير (1). توفي بالطعون ببلده يوم الجمعة ثامن عشر جمادي
ال겠يه سنة ست وخمسين ومائتي بعد الألف، ودفن مع شيخه عبد العزيز الدباغ
خارج باب الفتح في عدوى فاس الأندلس.

وله: القول المعبر في جملة البسملة هل هي إنشاء أو خبر؟ (2).
قال القادر: واختلف في هذا الكتاب أهل عصره، فمنهم من استحسنه
ومنهم من أنكره عليه وشتهو وهم الأكثر، ومن جملتهم سيدي الكبير السرغيني
نَفَلَ كَتَابَاهُ فِي الرَّدْ عَلَيْهِ وَمِن أُرَادَ الوقف على الحق فلينظر التأليفين معاً.

وله أيضاً: الذهب الإبريز (جزءان) جمع فيه كلاماً لشيخه عبد العزيز بن
مُسَعَّود الدباغ ومساجلات بينهما، وشرح على جمع الجوامع، وكشف اليسب
عن المسائل الخمس، ورد التشديد في مسألة التقليد، وإثارة الأمثل لдумать ما
قبل في دلالة العام، وشرح المطلق على جمع الجوامع، وتقسيمات على وسلم
الأخصي، وتقديم أجوبة (4).

23 - أحمد بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن مفرج المرادي العشاير، أبو
العباس شهاب الدين الأموي الأشبيلي القروطي (6).

(1) شرح المتناني (الموسوعة 6/2133).
(2) الشجرة 6/1، ومنه نسخة بالخزانة العامة بالرباط وأخرى بالحسنية (انظر: 
بروكلمان: الملحق 2/470، الفهرس الشامل 2/466).
(3) الإعلام 1/202.
(4) انظر: المصدر السابق، معجم المؤلفين 235، معجم المفسرين 57.
(5) مصدر ترجمته: طبقات المفسرين للداودي 1/36، معجم الحفاظ والمفسرين 214، معجم المفسرين 118، العمر 1/10، رقم 18، شذرات الذهب 114، أزهار
الرياض 2/379، نفح الطيب 6/249، الإعلام 1/233، البرنامج الوادائي 2094.

183
وزير تونس الملقب: ابن الرومية(1). قال الداوودي: إمام كامل مقرئ
ثقة(2)، أصله من بنت أندلسي انتقل أوائله من قرطبة إلى تونس. ولد بتونس في
حدود سنة خمسين وستمائة(3).

تربى في حجر والده، وكان أبوه من رجالات الدولة الحفصية وتولى لهم
خدمة الحجابة. قرأ على أبي القاسم بن البراء وأحمد بن الحماد بن
أبي الدنيا وأبي القاسم ابن زينون. وبرز في العلم لا سيما في الحديث
الشريف(4)، وحدث عن يوسف ابن خميس وغيره، وبرز في النحو وأقره(5).
روى القراء عن عبد الله بن يوسف صاحب الحصار، وروى عنه محمد بن
أحمد اللبان، وعبد الوهاب القرؤي، وعبد العزيز بن عبد الرحمن بن أبي
زكنون(6). وقد أخذ عنه جماعة منهم ابن مرزوق الخطيب المفسر(7)، وذكره
في فهرست شيوخه وقال في شأنه: هو من أعظم من لقيت بشغر الإسكندرية
واكثرهم تحصيلاً، قرأت عليه بعض موطأ الإمام وكتاب الشفا.

ومن تلاميذه أيضاً: أحمد بن إبراهيم بن الزبير الغرناطي المفسر صاحب
ملاك التأويل(8). وقد نحا العشباي مسلك أبيه في الانخراط في الوظائف فوزر
لزكريا بن أحمد اللحياني(9)، وتولى خطة الكتابة فرثة ديوان الإنشاء على
عبد الأمير أبي بكر المتوكل على الله، ولم يزل بهذا المنصب الرفيع إلى أن
تغير عليه الأمير لأسباب نجهلها، فخرج من تونس إلى الحج وتجلَّى في
الأقطار الشرقية. ثم عاد إلى المغرب وقصد الأندلس قبل غرناطة ضيفاً
مكرراً على ملوكيها من بني نصر. وقد تلقاه وزراءهم الديه لسان الدين بن

١٧٤
الخطيب بحفاوة زائدة وآنس غريته في تلك المدة. ترجمه ابن الخطيب في كتابه
الإكليل فقال في حقه:

جواد لا يتعاطى طلقه، وصبح فضل لا يماثل فلقه، نشأ مفضي الديون
مفيد بالأنفس والعيون، والدهر ذو ألوان، ومغرق حرب عوان، والأيام
كرات تتلقف، وأحوال لا تتوقف، فأولئك بهم الدهر وأنجى، وأغام جوهم
بعقب ما أصوى، فشملهم الاعتقال، وتعاونتهم النوب الثقل، واستقرت
بالشرق ركابه، وحّطت به أنتاهه، فحج واعتبر، واستوى تلك المعاعد
وعمر، وعكف على كتاب الله تعالى فجود الحروف وقرأ المعروف، وقيد
وأسند، وتكرر إلى دور الحديث وتردد، وقدم على هذا الوطن قدم النسيم
البلبل على كبد الحليل، ولما استقر به قراره، واشتمل على جفنه غراره،
بادرت إلى مؤاًسته وتثبت على مجالسه، فأجتيلت للسر شخصاً، وطالعت
ديوان الوفاء مستقصاً، وشاعر ليس بحائد عن الإحسان، ولا غفل عن النكت
الحسن.

وعاد العشاق بعد ذلك إلى تونس ولكن لم يقم فيها إلا بسيراً، وسافر
منها إلى المشرق ثانية واستقر آخرها لمدينة الإسكندرية، وأقبل على تدريس
العلوم لا سيما التفسير والحديث. وكانت وفاته غibur الإسكندرية في ربيع الأول
سنة ست وثلاثين وسبعينة عن سبع وثمانين سنة(3).

له: تفسير القرآن: جمع فيه بين تفسيري ابن عطية والكشف
للزمخشي(3).

وله أيضاً: كتاب في المعاني والبيان، وديوان شعر(4).

(1) انظر: الامام 1/161.
(2) انظر: شذرات الذهب 6/112.
(3) ذكر ابن الحزري في غاية النهاية أنه تفسير صغير. والعثور منه نسخة في عشرة أجزاء
ينقصها الجزء الثالث وبعض السادس، مخطوطة بدار الكتب المصرية، ومنها فيلم
بعمهد المخطوطات بالقاهرة (انظر: الفهرس الشامل 245/1 العمر 111/1/161).
(4) انظر: غاية النهاية 106/1، العمير 111/1/161.

175
٢٤ - أحمد بن محمد بن أحمد أبو العباس البسبيلي

فقيه مالكي، مفسر، من أهل تونس، استوطنتها أسرته، وقيل: من أهل المسيلة بالجزائر، أخذ عن أبي مهدي عيسى الغزالي وعمره، وكان من كبار تلاميذ محمد بن محمد بن عرفة الوغمي، حضر دروسه ابتداءً من سنة خمس وثمانين وسبعتمائة. وكان يفيد ما يلمع شيخه من الأبحاث العلمية أثناء دروسه، فجمع من تقريره تفسيراً على آيات من كلام الله تعالى. وأخذ

(1) مصادر ترجمته: معجم المفسرين ١/٦٧، التفسير واتجاهاته بإفريقيا ص٢٨٢، الدجاج ٢٧، نيل الإهـتهاج ٧٧، العصر ١/١٩٢٢ رقم ٢١، كشف النطاقين ص٤٣٨، الأعلام ١٧٧/١، تراجم المؤلفين ١/١٩١، تعرف الخلف ٢/٧٣، توحيش الدجاج ص٥٨، ظهيرة الطبيعة ٢/١٥١، وعرف فيه محمد بن عمر فقال: أحمد بن عمر، الضوء اللامع ١٩٥ (الأناسبي)، فهرس القراءة ص٢٧٥ مسعود أعلام الجوامع ص٣٧، معجم المؤلفين ١/٣٥٣، بروكلمان ٢٤٩/٢، مدخل لدراسة تفسير ابن عرفة الوغمي (ملتقى الإمام ابن عرفة ١٧٦٨) ص٣٩، مجلة ديوان الحق، ذي القددة ١٣٩٣(١٩٧٣) ص١٥٨، مقدمة تفسير ابن عرفة رواية الأبي ١/٧١ -٢٧ والسبايل: أصلها المسيلة كما ذكر سعد غراب في ملتقى ابن عرفة، وأفادت الميم، تاركة كجمية كما في مكة وبينة على قول، فالباه ونثيم قد تعاقدان (انظر: النهر الماء من البحر المحيط ٣/٥) وقد وقع في تعيين الخلف وبه صاحب معجم أعلام الجوامع بالبلد، وقال الحافظ ابن حجر: المسيلة بالفحي وكسر المعجم فيها ساكنة، ثم لاهم - نسبة إلى بلد المسيلة بالمغرب (تصير النوبة ١/٣٦٥).

(٢) منظور: معجم المفسرين ١/٧١ وهو أقوى بالنسبة المذكورة أعلاه، ويمكن الجمع بأن يقال: ربما كنت ولادته المسيلة وانتقل إلى تونس، لا سيما وولادته غيرة معروفة، أو يقال: أصل أسرته من المسيلة وولادته تونس. الله أعلم.

والمسيلة: مدينة عتبة بناء الرومان على بعد نحو مائة وأربعين ميلاً من بجاية، وهي حاليًا تبعد مائة وثمانين كيلومتراً منها، ويبدو أنها مرتكزها مرحلة أخرى لأبو القاسم محمد بن المهدي وهو ولي عهد لأبيه وتمشى المحمدية (انظر: صغر إفريقيا ٢/٥٠، معجم البلدان ص١٥٣ و وقائل وسلسلة بلاد: هي عاصمة إقليم الزاب (انظر: التفسير واتجاهاته بإفريقيا ص٢٨٢).

(٣) تأتي ترجمته

(٤) ذكر الاستاذ سعد غراب أنه وقف في ثنايا تقييد البسبيلي على نص بالثق في ابن عرفة وحضور مجلسته سنة ثلاث وثمانين (انظر: مدخل لدراسة تفسير ابن عرفة ص٣٩٧).

(٥) انظر: توحيش الدجاج ص٥٨.
أيضاً عن أبي الحسن البطرحي، وعن ولي الدين بن خلدون، وكانت له صحة في زمان الدراسة بالأمير العالم الحسن الحفصي.
وتوفي خلال سنة ثمانين وأربعين وثمانمائة(1) ودفن بالزلاج (2).

له: تفسير على القرآن الكريم (3). تقييد كبير (4) جمعه من إملاءات شيخه ابن عرفة في دروسه التفسيرية، وأضاف له زيادات يقع في مجلدات. وحصلت له بسهولة قصيرة مع رفيقه في العلم الأمير الحسين، وهي أن الأمير لما سمع بهذا التفسير أراد الوقوف عليه فطلب منه فامتنع المؤلف واطلهه، فألح عليه في الطلبات وأرسل له أعوانه، فلما رأى البسيلي الجد أخذ من كتابه من سورة الزهد إلى الكهف وأرسل إليه بالباقي، وبيت التفسير عند الأمير إلى أن قتل وبيع في ترках. وسافر به مشترى إلى بلد السودان، وهناك أخذته منه نسخ وانتشر في البلاد على ما فيه من التنص.

قال البسيلي في مقدمة كتابه: هذا تقييد على كتاب الله المجيد، قصدت فيه جمع ما تيسر حفظه وتقديده من مجلس شيخنا أبي عبد الله محمد بن عرفة رحمه الله تعالى مما كان بديه هو أو بعض حداثة للطبلة المجلس زيادة على كلام المفسرين، وأضافت على ذلك في بعض الآيات شيئاً من كتب التفسير مما سمح به الخاطر (5).

(1) وقال في كشف الطنون: سنة ثلاثين، وعنده نقل بروكلمان، قال حسن حسني: وهو غلط.
(2) الزلاج: من مناطق تونس دفن بها جماعة من المشاهير وهي غير الزلاج: منطقة جبلية قرب فاس وأها قبور بعض الصالحين (انظر: وصف إفريقية 192/193). ملاحظة: (6)
(3) انظر: مجم المفسرين 1/171.
(4) منه عدة نسخ في الخزانة العامة بالرباط وبالخزانة الملكية بها، وبخزانة تمركت بسوس بالمغرب، ودار الكتب الوطنية ببئس، وفي المكتبة الوطنية بالجزائر، ويارج على المكتبة الوطنية ومكتبة العلم في القدس، ودار الإندلس، ومكتبة داماد إبراهيم باشا، ودار الأدب والأدب في باريس، والمكتبة الوطنية ببئس مصيدة (انظر: العام 172/173، الفهرس الكامل 1/452).
(5) العام 172/173.
(6) مخطوطة الرابط رقم ١٦١ (انظر: التفسير واتجاهاته إفريقية ص ٢٨٦)، وانظر: حاشية تفسير ابن عرفة رواية الأبي ٥٩/١. ١٧٧
تقييد صغير

(1) عن ابن عرفة لخزه من الكبير يقف عند سورة الصف، كما أنه لا يوجد به تفسير سورة الشورى، والزخرف، والنجم، والقمر (1).

(2) وقيل: إن البسيلي لما طولب بإعارة تأليفه اختصر منه تقييداً صغيراً، وهو الموجود بيد الناس (3).

قال محمد المنوني: وقام بتكميل هذا النقص الواقع في التقييد الصغير.

ابن غازي المكناسي (4) المتوفي سنة تسعمئذ وتسعة عشر.

(5) وله تأليف عديدة ومصنفات حسنة منها: شرح على المدونة، وشرح على الخزرجية في العروض، وشرح على الجمل في مختصر نهاية الأمل للغاوني في المنطق.

(6) 25 - أحمد بن محمد بن أحمد (حميدة) أبو العباس ابن الخوجة.

قال عنه مخلوف: علم الأعلام قدرة الأئمة شيخ الإسلام. ووصف وله محمد بأنه عزيز إفريقية وابن عزيزها (8).

(7) ولد بتونس في شعبان سنة خمس وأربعين ومائتين وألف، نشأ بين يدي أبيه وأخذ عنه وعن أعلام عصره، وتولى التدريس والخطابة والإمام، كما ولي قضاء الجهينة، وأخذ عنه جماعة منهم ولده محمد، وتدرج حتى اعتلى مشيخة الإسلام في السبع والعشرين من صفر سنة أربع وتسعين ومائتين وألف، وباقي على خطته إلى أن توفى بتونس في ذي الحجة سنة ثلاثة عشر وثلاثمائة.

(8) له تقارير على حاشية عبد الحليم السياكلي على تفسير البيضاوي (4).

(1) منه نسخة بالخزانة العامة بالرباط.

(2) معجم المفسرين 1/71.

(3) العمر 1/176.

(4) اسمه: محمد بن أحمد بن محمد، ثاني ترجمه.

(5) مجلة دعوة الحق ص 150.

(6) انظر: فهرس الرسالة ص 277.

(7) مصادر ترجمته: الأعلام 248/1، أعلام الفكر الإسلامي في العصر الحديث ص 373، تراجم الأعلام 93، تراجم المؤلفين 2، 244، عنوان الأرب 2/137، فهرس الفهارس 1/283، معجم المحققين 2/1/263، معجم المؤلفين 2/1136 964 رقم 277.

(8) انظر: شجرة الثور الزكية 1/440.

(9) هكذا سماه صاحب عنوان الأرب، ونسب الشيخ محمد الخفري حسين إلى ولده محمد.

178
وله أيضاً: الانتفاض بشواطئ الأبحار ومعظم الأنهار، الكردار والحبس.
على مقتضى المذهب الحنفي، كشف الكلام عن محسن الإسلام، حاشية
على الدرر أكمل بها تأليف والده، إجازة مروياته، تحققات وفتاوى
كثير (1).

26- أحمد بن محمد بن أحمد بن يحيى بن عبد الرحمن بن أبي العيش بن
محمد التلمساني المالكي الأشعرى أبو العباس شهاب الدين المقرئ (2):
المؤرخ الأدب الحافظ الفقيه صاحب نفح الطيب، كان آية في علم
الكلام والتفصيل والحديث.

ولد في تلمسان بالمغرب حوالي سنة اثنتين وتسعين وتسعمائة، وقد انتقل
إليها جد أسرته من مقرة ونشأ بها. ووجد في عمه سعيد عالم تلمسان ومفتيها
نعم الأساتذة والوجه القدوة والمربي، فأخذ عنه الفقه والحديث، ثم انتقل إلى
فاس وحضر فيها المجالس العلمية يفيد ويستفيد، ونال مكانة مرومرة وأجازه
أقطاب العلم، وحضر مجلس علي بن عمران السلاسلي في جامع الوربة.

(1) انظر: تونس وجامع الزيتون (ص 120) والسيالكتوي: اسمه عبد الحكيم بن
شميش الديني البحراني (ت 712 هـ) وحاشية على تفسير البديع منها نسخ
كنية مخطوطة (انظر: الفهرس الشامل 268-270).

(2) مصادر ترتمية: مجمع المفسرين 3/272، معجم أعلام الجزائر 309، فهرس
الFax317/13، خلاصة الأثر 1/43، تعريف الخلف 1/06، البستان 157،
آداب اللغة 3/271، تراجم إسلامية ص 245، الأعلام 1/27، هدية المورفيين
110، كشف الغوامص 72، 1124، إيضاح الممكن 1/94،
وغيرها، مجمع المؤلفين 1/28، شجرة النور 3/280، بركلمان 2/296، المحقق
2/7، ربحانة اللباب 2/017، الاواعي الثمينة 1/29، النبت المكمل 1/274،
وسلالة العصر ص 89، صفوة من أنتش ص 271، الإعلام بين حل مراكش وأغمات
من الأعلام 2/10، نشر العلائي (مجموعة أعلام المغرب 3/194)، وفترة:
مقدمة نفح الطيب، مقدمة روضة الآس، مقدمة أزهر الرضوان، رسالة: المقرئ صاحب نفح
الطيب للحيب الجنحاني التونسي، رسالة: المقرئ وكتبه نفح الطيب لعثمان الكماك
الرني، والمقرئ: نسبة إلى مقرة - بفتح الميم وتشدد الغاف المفتوحة - من قرى
تلمسان.
وناقشته في بعض مسائل الفقه، فاعترف له السلاسي بالتفوق عليه وأقر له بقوة الحجة والباها.

ثم انتقل إلى مراكش في نفس السنة حيث اصطحبه أحد قواد السلطان أحمد المنصور ملك المغرب إليها ليلحق ببلاطه، وفيفها تعرف بالعلماء والأدباء داخل مجلس المنصور وخارجه، وسر الخليفة المنصور السعدي بمقدمه وأكرمه وقربه.

وعرف المقرفي في مراكش على جماعة من العلماء والأدباء جرت بينه وبينهم مطارات ومداعبات ومساجلات ذكر بعضها في كتابه روضة الآس.

ومن أخذ عنهم العلم الشيخ أحمد بابا والقاضى وغيرهما.

وفي منتصف ربيع الثاني سنة عشر وألف عاد إلى فاس ثم غادرها منتصف ذي القعدة إلى مسقط رأسه تلمسان.

وفي أوائل سنة ثلاث عشرة قصد فاساً مرة ثانية، فأسندت إليه ولاية الفتوى والخطابة والإماما في جامع الاقرويين بعد وفاة الشيخ الهواري.

وخرج من فاس للحج هارباً فيم هرب من العلماء من الإفتياء لأجل السلطان في فتوى طلبه من العلماء بشأن إعطاء العرائش للنصاري (1)، فدخل القاهرة فألقى في مصر عدداً من الدروس في علم الحديث وعلم الكلام، ومنها توجه إلى الديار المقدسة وعاد إلى القاهرة فأقام نحو شهرين ثم دخل القدس الشريف والشمام وتكررت زيارته إلى الحجاز وأملى بها دروساً عديدة. ونال شهرة واسعة وحفاءة من أهل البلاد التي دخلها ودرس فيها، وله شعر حسن وأخبار ومطارات مع أدباء عصره.

أخذ عنه من لا يعد كثرة من أهل المشرق والمغرب منهم عيسي الثعلبي وعبد القادر الفاسي وميارة. توفي بالقاهرة - بعد أن ترك نثراً ضخماً منوعاً بين النحو الأدب والتاريخ وعلم الحديث والكلام والتدريس والقائمة والقصائد والتصوف والفقه (2) - في جمادى الآخرة سنة إحدى وأربعين وألف، ودفن بمقبرة

(1) انظر: الشجرة 1/730.
(2) انظر: معجم المؤلفين 1/249/1.
المجاورين. وقيل: توفى بالشام مسموماً عقب عودته من استانبول.)

له: إعراب القرآن. توجيه القرآن. له أيضاً: كتابه الشهير: نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، أزهار الرياح في أخبار القاضي عياض، روضة الأساطير الأنفس في ذكر من لقبه من علماء مراكش وفاس، حسن الذهب في العفو ومن جنى، عرف النشيق في أخبار دمشق، أرجوزة إضاءة الدجنة في عقود أهل السنة، أرجوزة زهر الكمامة في العمامة، فتح المعلون في وصف المعال (النبوية)، الغث والسمين والرث والثمين، شرح مقدمة ابن خلدون، الدر الفتين في أسماء الهادي الأمين، البداية والنشأة في النظم والأدب.

أحمد بن محمد بن الحسن أبو العباس الطواني الرهوني:

مؤرخ أدبي له اشتغال بالتفسير، نسبته إلى رهونة من قبائل نواحي وزان. ولد بتقانون سنة ثمان وثمانين وثمانين وألف، وتعلم بها وفاس وكان شيخ الجماعة بها، وولي منصب آخرها رئاسة المجلس الأعلى للتعليم الإسلامي بتطوان.

قال عنه ابن سودة: العلامة المشارك المعتمد المدرّس الشهر.

توفي ببلده صباح يوم الثلاثاء خامس عشر ربيع الثاني سنة ثلاث وسبعين وثمانية، ودفن بعد صلاة العصر من يومه.

له كتب منها: تعقيب على إنكار الشيخ محمد عبد المفسر المصري كون النبي مسهر عند تفسيره للمعوذتين في كتابه تفسير جزء عم. تنمية

(1) انظر: الأملاك 1/37.
(2) انظر: معجم المفسرين 2/163.
(3) منه نسخة بالأزهرية. (انظر: الفهرس الشامل 2/184).
(4) الأعلام 1/327، الشجرة 1/300.
(6) نهونة: جبل من جبال الهضاب التي تسكنها قبائل غمرية وهي من أقاليم مملكة فاس.
(7) إنجذاف المطالب (الموسوعة 9/288).
(8) تأتي ترجمته في المحسنين من الوافدين.
الأنام على ما في كتاب الله من المواعظ والأحكام.
وله أيضًا: عمدة الرواين في تاريخ يَقُوَّان (3) في عشرة أجزاء، رحلة إلى الحج، اختصار نفح الطيب في أربعة أجزاء صغيرة، الرحلة المكية، اختصار الاستقصا (4) وغيرها.

28 - أحمد بن محمد بن زكري المانوي أبو العباس المغراني التلمسياني (5).
عالم تمسان ومفتيها في زمانه.
فقيه ناظم ناشر في بعض العلوم كالتفسير والمنطق والبيان وعلم الكلام (6). أخذ عن المفسر ابن مرزوقي الحفيد (7)، والمفسر ابن زاغو (7)، وقاسم العباني، ومحمد بن العباس وغيرهم.
رأى ابن زاغو شيئاً صغيراً وهو يعمل في الحياكة بنصف دينار في الشهر فأعجبه ذاك وهو عن وفي أمره فقال: أمي. نذهب إليها وتعهد بأن يتغذى في كل شهر نصف دينار وأن يفقه ولدها ويؤهله، فاستمر إلى أن نُغ وَاشترى (8). أخذ عن أئمة منهم: أحمد بن أطاف الله، والشيخ زروق،

(1) منها نسخة بالخزانة العامة بالرياض (انظر: الفهرس الشامل 2/28).
(2) تقارين: يكسر النافذة الغرفة وتشديد الطار المهمة - ومنعنا عين واحدة باللغة الإفريقية، سميت بذلك لأن أميرتها كانت عوراء، مدببة صغيرة على بعد نحو ثمانية أمتار من مضيق جبل طارق (انظر: وصف إفريقية 1/318).
(3) الأعلام 2/245.
(4) مصادر ترجمته: معجم المفسرين 1/72، معجم أعلام الجزائر ص 40، نيل الإتيجاح ص 48، البيتان الليموب ص 38، درة الحجال 1/90، شجرة التور الزكية 2/77، تعريف الخلف في 88/1، الأعلام 1/240، معجم المؤلفين 1/275، كشف الظنون ص 157، وفيات اليوشنبي ولط القراندة (موضع أعلام المغرب 2/798)، والمغراني: نسبة إلى قبيلة مغراوي البايرية، وهي فرع من قبيلة صنهاجة كبري شعوب الأناشيد البيضاء (انظر: وصف إفريقية 1/36، 28).
(5) معجم المؤلفين 1/265.
(6) محمد بن أحمد بن محمد تأتي ترجمته.
(7) أحمد بن محمد بن عبد الرحمن تأتي ترجمته.
(8) الأعلام 1/231.

182
وابن مرزوق حفيد الحفيد وغيرهم، وكان له منازعات مع الشيخ السنوسي في مسائل من العلم.

مدحه التبتكي بقوله: العالم الحافظ المتفنن الإمام الأصولي الفروعي المفسر الأبرز المؤلف الناظم النائر (1). توفي في صفر سنة ثمانمائة وتسعة وثمانين.

له من المؤلفات: شرح الورقات للجوسني، كتاب في مسائل القضاء والفتاوى، بعية الطالب في شرح عقيبة ابن الحاجب، منظومة كبرى في علم الكلام فيها أكثر من ألف وخمسمائة بيت، فناوى كثيرة (2).

29 - أحمد بن محمد بن الصديق بن أحمد بن محمد بن قاسم بن محمد بن محمد بن عبد المؤمن شهاب الدين أبو الفيض الغماري الحسني الأزهري (3):

بصفو في فقه محدث شافعي المذهب شيخ الطريقة الصديقية. انتقل جده عبد المؤمن من تلمسان إلى قبالة غمارة، وينتهي نسبهم إلى الحسن بن علي (4). ولد بالباحية تطوان يوم الجمعة سنة عشرين وثلاثمائة وألف، وبعد شهرين من مولده رجع به والده إلى طنجة فنشأ بها نشأة عفوية وظهيرة، وتعلم الكتابة والقراءة، وحفظ كتاب الله المبين، ودرس على يد والده بالجامع الكبير بطنجة أفنية ابن مالك والختصر الخليلي وصحيح الإمام البخاري، وتعلم علم الرسم والنحو والفقه والتوقف على تلميذ والده في الطريقة والعلم العلامة العربي بن أحمد بودرة الغربي، ودرس على يد الشيخ العلامة الصوفي السيد أحمد بن عبد السلام العبادي السميني العمالي الطنجي المختصر الخليلي، وعلى الشيخ الشريف العلامة محمد بن جعفر الكتاني الحديث.

(1) نيل الابتهاج ص. 84.
(2) النجارة 1/1، معجم المؤلفين 1/225.
(3) مصدر ترجمته: إسعاف الأخوان الراغبين بتراجم تلة من العلماء المعاصرين ص. 343، الأعلام 1/203، معجم المؤلفين 1/185، إنجاح المطاعم وسل النصال (موضع).
(4) أعلام المغرب 9/2307.)
ومر على الجزائر زائراً ودخل الإسكندرية كذلك، وحل بعاصمته الكنانة ودرس في الأزهر الشريف، وقرأ على الشيخ العلامة محمد إمام السقا وعلى علامة الفقه الشيخ الشافعي بالدار المصرية محمد الشرقاوي النجدي، وعلى علامة الدار المصرية الفقهية المفسر الشيخ محمد بخت المطيعي الحنفي القاهاي التفسير وغيره، وعلى الفقه العلامة محمد بن إبراهيم السمالوطي القاهاي المالكي تفسير البيضاوي وغيره ودرس أيضاً على أحمد بن نصر، والشيخ محمد شاكر، والشيخ محمود خطاب السبكي، والشيخ خليل المالكي، والشيخ حسن حجازي، وبعد تعلمه عاد إلى طنجة، وقد أُجري عدة إجازات من مشايخه الذين درس عليهم، كما رحل إلى الدار الحجازية صحة والده لحج بيت الله الحرام، وذلك قبل، وحج بعد ذلك مرات عدة.

قال ابن الحاج السلمي عنه: صاحب مشاركة في كثير من فنون المعارف الإسلامية وضروب العربية إلا أن له تخصصاً في علوم الحديث ومعرفة ترجم الرواة وطرق الجرح والتعديل، وقد تعلمه من نفسه دون أن يتلمذ فيه على أحد. وله أيضاً في مضمار التفسير والأصول والتاريخ. توفي بالقاهرة يوم الأحد غرة جمادى الثانية سنة ثمانين وثلاثمائة مبدداً عن بلده لأنه كان من المضطهدين فيمسقط رأسه طنجة، وحكم عليه بالتنفيذ مدة.

له مؤلفات عديدة مخطوطة ومطبوعة منها: رياض التنزيه في فضل القرآن وفضل حالميه، وهو مخطوط.

وكثر من مؤلفاته رسائل حديثية يفرد كل حديث برسالة، ومن ذلك: فتح الملك العلي بصحة حديث باب مدينة العلم علي، درء الضعف عن حديث من عشق فعف، جمع الطرق والوجه لحديث اطلبو الخير عند حسان الوجه.

وله أيضاً: التصور والتصديق بأخبار سيد محمد الصديق، إحياء المبهر بأدلة بناء المساجد والقباب على القبور، إزالة الخطر عمن جمع بين الصلاتين

---

(1) انظر: إسعف الإخوان ص 38.
(2) إتحاف المطاعم (الموسوعة 9) 3257/9.
(3) انظر: معجم المؤلفين 1/ 2805.

184
في الحضر، تضمن الآذان باستحباب السيادة في اسمه في الصلاة والإقامة والأذان، البرهان الجلي في تحقيق انساب الصوفية إلى علي والردة على ابن تيمية الحنبلي، بيان تلبية المفتري محمد زاهد الكورشي، الأسرار العجيبة في شرح أذكار ابن عبيبة، إعلام الأذكياء بنبوة خالد بن سنان بعد المسيح وقبل خاتم الأنبياء (1).

30 - أحمد بن محمد بن عبد الرحمن الأردي، أبو العباس التونسي القصار (2).

نجوي، مفسر، كان حياً سنة تسعين وسبعمائة وهو من المعاصرين لابن عرفة الورغمي. قال مخلوف: كان إمامًا علامة محققًا عارفاً بالتحو وغيره (3)، أخذ عنه المفسران ابن مرزوق الحفيد (4)، وأبو العباس البسيلي (5) وغيرهما.

من تأليفه: حاشية على الكشاف في التفسير للزمخشري (1). وله أيضاً: مختصر على البردة، شرح شواهد المقرب (6).

31 - أحمد بن محمد بن عبد الرحمن ابن زاغو المغراوي أبو العباس التلمسياني (7).

فقيه عابد فرضي مفسر من فقهاء المالكية، من أهل تلمسان. ولد سنة

185

(1) ساق مؤلفاته كلها مطبوع منها والمخطوط صاحب إسحاق الإخوان ص 36 - 38.
(2) مصادر ترجمته: معجم المفسرين 2 /1762، نبيل الابنهاج ص 74، شجرة النور 1 /226، معجم المؤلفين 1 /73.
(3) الشجرة 1 /277.
(4) هو محمد بن أحمد تأتي ترجمته.
(5) هو أحمد بن محمد تقدمت ترجمته.
(6) معجم المفسرين 2 /72.
(7) معجم المؤلفين 1 /273، والمقرب كتاب في النحو للبيرد (انظر له ولشروخه: كشف الظلال) 1805.
(8) معجم المفسرين 1 /71، مقدمة تفسير العفالي ص 40، معجم المؤلفين 1 /72، نبيل الابنهاج ص 79، الحلول السنوية 1 /4، 1086، معجم أعلام الجزائر ص40، البستان الظريف 41 (وجه اسمه فيه منسوبي لبده)، الأعلام 2 /277، شجرة النور الزكية 2 /245، مجلة دعوة الحق (ذي القعدة 1393) 159، تذكرة المحسنين وويقات الرشدي ولفظ الفرائض (موضوعة أعلام المغرب 2 /275) 79، توجه فيها منسوبًا لبده، والمغراوي: نسبة إلى قبيلة مغراوة البربرية، وسبق ذكرها.
اثنين وثمانين وسبعين، أخذ عن سعيد العقباني المفسر(1)، وأبي بحيمي الشريف التلمساني وجماعة، من تلاميذه أحمد بن محمد بن زكري الفقيه الأصولي المفسر(2)، وأبو زكريا بحيمي الحازوني، والحاكم التنسي، وأبو الحسن القلصادي.

ذكره القلصادي في رحلته وأثنى عليه كثيرًا وقال: كان أعلم الناس في وقته بالتفسير وأفصحهم(3). توفي في ربيع الأول سنة خمس وأربعين وثمانمائة، وكانت جنازته مشهودة في غاية الاحتفال.

له: تفسير الفاتحة. قال التنبيتي: إنه في غاية الحسن كثير الفوائد(4)، مقدمة في التفسير(5). وله أيضاً: متنى التوضيح في الفرقان، شرح التلمسانية في الفرقان أيضاً، شرح تلخيص والده، شرح حكم ابن عطاء الله، شرح مختصر خليل من الأفاضل إلى آخره، شرح مختصر ابن الحاجب، أجوبة فقهية، وله فتاوى كثير(6).

26- أحمد بن محمد بن عثمان الأزدي العددي أبو العباس ابن البناء المراكيش(7).

عالم في الرياضة والفلك مشارك في كثير من العلوم. ولد بمراكش بقاعة ابن ناهض تاسعي الحجة سنة أربع وخمسين وستمائة، وكان أبوه بناهاً.

(1) تأتي ترجمته.
(2) نظرة: الشجرة 1، معجم المفسرين 72.
(3) نيل الانتهاء ص 79.
(4) نظر: شجرة النور ص 244، البستان ص 42، مقدمة تفسير التميمي ص 1، ومنه نسخة باسم في تفسيره بالأكرى (الفهرس الشامل 461/1).
(5) نظر: الشجرة 1/1، الأعلام 277، معجم المؤلفين 727.
(6) مصادر ترجمته: معجم المفسرين 17، dendids و القيام 148/1، الجولة الامكية 278/1، البحير الطالب 108/1، كشف الظون 372، 949، 1174، إيضاح المكون 116/1، هدية المعارف 104/1، معجم المؤلفين 278/1، الإعلام 103، دائرة المعارف الإسلامية 103، شرف الفاتحة وروايات.
(7) موسوعة أعلام المغرب 1/67، 2014.
وطلب هو العلم فنّغ في فنون شنتى. أخذ عن قاضي الجماعة محمد بن علي المراخشى وأبي عبد الله محمد بن أبي البركات وأبي العباس أحمد بن محمد المدعو ابن أبي عطاء وأبي الحسن ابن أبي عبد الرحمن وغيرهم.

قال الشوكانى: كان فاضلاً عاقلاً نبيها انتفع به جماعة في التعليم، وكان يستغل من بعد صلاة الصحى إلى قرب الزوال مدة، إلى أن كان في سنة تسع وتسعين وستمائة فخرج إلى صلاة الجمعة في يوم ريح وغبار فتأذى بذلك وأصابه بسخ في دماغه، وكان له مدة لا يأكل ما فيه روح، فبدأت منه أحوال لم تعهد وتهيجات عجيبة، وصار يكشف كل من دخل عليه ويخبره بما هو عليه، فألزم الشيخ أبو زيد عبد الرحمن بن عبد الكريم الأغماشي أهله أن يحججوه، فأقام سنة ثم صح وخرج إلى الناس، وصار يذكر ما جرى له من ذلك وفيه عجائب. منها: أنه رأى صوراً علوية ووجههم مضيئة تكلموا بعلم جمة تتعلق بمعاني القرآن بأسلوب بديعة قال: ثم هجم علي جماعة في صور مفيدة... فذكر كلامًا طويلاً.

قال ابن رشيد: لم أر عالماً بالمغرب إلا رجلين: ابن البناء العديدي بمراخش، وابن الشاط بسبتة. توفي بمراخش عشية يوم السبت السادس من رجب سنة إحدى وعشرين وسبعمائة ودفن خارج باب أغمات.

له: حاشية على الكشاف، تفسير الباء من البسمة، جزء صغير على سوري (الكؤثر) و(العصر)، تسمية الحروف وخصائصها، وجودها في أوائل سور القرآن، كتاب نحا فيه منحا ملاك التأويل. عوان الدليل في مرسوم خط التنزيل.

وأخرج أكثر من سبعين كتابًا في العدد والحساب والهندسة والجبر والفلك والتنجيم، وبقي كتابه (تلاخيص أعمال الحساب) معمولاً به في المغرب حتى نهاية القرن السادس عشر الهجري، وشرحه كثيرون من العلماء، واقتبس عنه علماء الغرب.

(1) البدر الطالب 108/1 109.
(2) انظر: معجم المنفرين 17/67.
(3) انظر: معجم المنفرين 17/67.
(4) وترجم للفرنسية (انظر: دائرة المعارف 10/120).
ومن مؤلفاته أيضاً: اللوازم العقلية في مدارك العلوم، الروض المرصع في صناعة البديع، منتهى السول في علم الأصول، الأصول والمقدمات في الجبر والمقابلة، منهج الطالب لتعديل الكوادر، كليات في المنطق وشرحها، المقالات في الحساب، جزء في المساحات، جزء في الأسطرلاب، جزء في الأنواع، قانون في معرفة الأوقات بالحساب.(1)

33- أحمد بن محمد بن عثمان بن أبي الله بن أبي يعقوب التنبيتي(2)
من أهل سنكرائي. قال البرتلي: كان رحمه الله تعالى عالماً فقيهاً متقدماً للتفسير، نحوياً لغويًا متفناً في علوم الأدب والأشعار، شهدت له بالعلم جماعة الشيخ رحمهم الله تعالى.

34- أحمد بن محمد بن عمر الجمالي التونسي(3)
من المشتغلين بالتفسير، كان حياً سنة سبع وتسعين ومائة وألف.
له: تحفة الأخوان وامتحان الزمان في شيء يسير من العلم ودقائق القرآن(4).

35- أحمد بن محمد بن عمر بن عبد الهادي بن العربي بن محمد - فتحاً - الزكاوي الفاسي أبو العباس ابن الخياط(5)
من أكابر فقهاء المالكية في عصره عارف بالتفسير والحديث والفرائض.
ولد بماس في منتصف شعبان سنة أثنتين وخمسين ومائتين وألف. قال عنه

(1) انظر: معجم المؤلفين/ص278، البدر الطالع 108/1.

(2) مصادر ترجمته: تفاح الشكور في معرفة أعيان علماء التكرور ص39.

(3) مصادر ترجمته: الفهرس الشامل/ج8، الجمالي، نسبة إلى جمال من قرى الساحل التونسي (انظر: ترجمة علي بن محمد الميلي).

(4) يوجد منها نسخة في خزائن أوقاف بنياد في همما ورواقات (انظر: الفهرس الشامل//186، دليل مؤرخ المغرب ا/1، الأعلام/1، معجم المؤلفين/2، إتحاف المطالع وسل النصال (موسوعة أعلام المغرب/8/1941).

(5) مصادر ترجمته: معجم المفاسرين/1765، معجم المحدثين والمحمدرين ص17، شجرة النور/1، فهرس الفهرس/188، رياض الجنة/1، الأعلام الشرقية/2، دليل مؤرخ المغرب/2، الأعلام/1، معجم المؤلفين/2، إتحاف المطالع وسل النصال (موسوعة أعلام المغرب/8/1941).
مخلوف: العلامة الفهاني الفقيه الصوفي الفرضي الأصولي، من وعة الفقه المالكي وحملته العارفين بأصوله وفروعه الخواص فيه، جليل القدر شهير الذكر محمود السيرة طيب السيرة، مع دماثة أخلاق وطيب أعقابه، عمر فألحق الأحاديث بالأحاديث، خاتمة علماء فاس

أخذ عن محمد بن عبد الرحمن الحجرى والمرنيسي وأبو غاليب والحاج الداودوي وعبد الرحمن السوادي، وأجازه كثيرون، منهم: جعفر الكتاني وماه العيني وغيرهما.

أخذ عنه كثيرون، منهم: عبد الحفيظ بن محمد الطاهر الفاسي ومحمد عبد الحي الكتاني وبلحسن التجار وغيرهم.

توفي بفاس ثمانية عشر رمضان سنة ثلاث وأربعين وثلاثمائة ودفن بالرملة بها.

من تأليفه: جواب لمن يتصدى لقراءة التفسير وليس أهلاً له(1). وهو مطبوع. وله أيضاً: حاشية على شرح أبي السعادات في المصطلح، شرح على أباه الرهوني، حاشية على شرح الخرشى، ثلاثة فهارس(2).

36 - أحمد بن محمد بن عيسى بن علي شهاب الدين اللجاني(3): فقيه مالكي عالم بالتفصيل والقراءات العربية والحساب. ولد بفاس سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة وناب في قضايها، وحج ودخل القاهرة ثم انتقل إلى التكرور فاقام سنة، أقرأ بها التفسير. توفي سنة ثلاث وأربعين وثمانمائة.

37 - أحمد بن محمد بن المختار بن أحمد الشريف أبو العباس التجاني(4): صوفي، شيخ الطائفة التجانية بالمغرب، عالم بالتفصيل والأصول

(1) الشجرة 1/437، معجم المفسرين 2/762.
(2) معجم المؤلفين 2/286.
(3) مصادر ترجمه: معجم المفسرين 2/762، معجم المحدثين والمفسرين 17، الفضائ اللامع 2/113.
(4) مصادر ترجمه: معجم المفسرين 2/764، معجم أعلام الجزائر 22، شجرة النور 378/1، الأعلام 1/245.
والفروع، من فقهاء المالكية، مлем بالأدب. ولد في عين ماضي بالجزائر سنة خمسين ومائة وألف، وتعلم بفاس، واشتغل بطلب العلوم الأصولية والفرعية والأدبية، وقرأ على المبروك بن أبي العافية والطب الوزاني وأحمد الصقلي.

أقام بتنسوان مدة يدرس التفسير والحديث وغيرهما.

أخذ عنه جمع، منهم: الشيخ إبراهيم الراوي. توضَّف ووعظ، وحج فمر بتنسوان وأقام بها مدة طويلة، ورحل إلى توات ثم أخرج منها فاستقر بفاس. له بالمغرب وما والاها أصحاب وأتباع كثيرون يتعلمون فيه إلى حد يفوق الوصف ويعظمونه تعظيماً فائعاً، ويفدرون بصفات عظيمة وأخلاق كريمة ويسعون إليه النهي عن زيارة القبور، وبعض أهل العلم والدين يشي عليه ويفدرون بالعلم والمعرفة.

ولبعض أصحابه كتب في سيرته منها: جواهر المعاني، النفح القديسة في السيرة الأحمدية التنجانية. توفى بفاس سنة ثلاثين وثمانين، وكانت جنازته مشهودة، وقبره هناك ينشر به العوازم.

وله: ورد(2).

３٨ - أحمد بن محمد بن المهدى بن عجيبه الحسني الإدريسي أبو العباس الناشئي الأندلسي(١) الفاسي(٢).

الصوفي المفسر من أهل المغرب(٣). قال عنه مخلف: المؤلف المحقق الفهامة البارع المدقق الصوفي الجامع بين الشريعة والحقيقة(٤). ولد سنة ستين ومائة وألف، وقيل: إحدى وستين، وشارك في أنواع من العلوم. ومن أشيائه أحمد بن العربي الزعبي، ومحمد البوزني الحسني، والشيخ العربي الدراوي.

(١) الادعيمات ٢٤٥/١.
(٢) الشجرة ١٧٨/١.
(٣) الأندلسي.
(٤) مصادر تجربته: معجم المفسرين ٧٧، فهرس الفهرست ٢٢٨، النص وتاريخه ١٨، جامع الكرامات ١٥١، اليواقيت الشهيمة ٢٠، شجرة النور ١٤٠٠، دليل مؤلف المغرب ٢٤٦/١، معجم المؤلفين ١٣٠، الأعلام ٥٢٣/١، فهرس الخزائن الحسنية رقم ٢٠٤، إنھا محذوف المطالع وتذكرة المحسنين (موقعة أعلام المغرب) ٢٤٨، ٢٤٨٣.
(٥) انظر: الأعلام ٢٤٥/١، معجم المؤلفين ١٣٠.
(٦) الشجرة ١٧٨/١.
توفي يوم الأربعاء في السابع من شوال سنة أربع وعشرين ومائتين بعد
اللف(1)، ودفن ببلده أنجرة.

له: البحر المفید في تفسير القرآن المجيد في أربعة مجلدات ضخم (2)
قال في سبب تأليفه: هذا وقد ندبه الشيخ العارف الرباني سيدي محمد
البوزيدي الحسني، وكذلك الشيخ القطب الجامع شيخ المشايخ مولاي العربي
الدرباوي أن أضع تفسيراً يكون جامعاً بين تفسير أهل الظاهر وإشارة أهل
الباطن، فأجتذب سؤالهما وأسعت طلبهما، راجإ أن يعم به الانتفاع، ويكون
متع الى القلب والأسماع، مقدماً في كل آية ما يتعلق بهم العربية واللغة، ثم
بمعاني الألفاظ الظاهرة، ثم بالإشارة الباطنة متوسطاً في ذلك بين الإطلاع
والاختصار. إلخ (3).

قال عبد الكبير الغاشي: جمع فيه بجمع ما قاله علماء الظاهر والباطن،
وفي كل آية إشارة حقيقية فاق به تفسير الورتجيبي وغيره (4).
وله تفسير سورة الفاتحة (5). تفسير قوله تعالى: «اللهُ ﷺ أَنْتَ الْكُرْمَيْنِ»
والآية (6) (النور: 25).

(1) في اليواقيت والشجرة أن وفاته سنة ست وستين، والصورما ذكر أعلاه كما حققه
أحمد رافع الطهاوي في شبه (النظر الأمام في ٢٤١/٥٥).
(2) يوجد منه نسخة بالخزانة الحسنية رقم ٥٥١ ومنه نسخة بالتبمحوية والنخازنة العامة
بالرباط (النظر: الفهسر الشامل ٢٩٨) ويدى بطبعه وصدق جزء منه يبتغي عنه قوله
 تعالى: «إِنَّكَ لَفِي جَوَابِ الْكَفِيرِينَ وَالْكَافِرَاتِ وَمَعَكَ أَنْفُضُّ يَدَيْنِي أَلْبَابِ الْأُمِّيَّةَ»
(النور: ١٩٠)، ويظهر قريباً مطبوعاً إن شاء الله في دار الكتب المصرية كما
أفادني شيخنا المشرف حفظه الله. (النظر: معجم المطبوعات ص١٦٩).
(3) البحر المفيد/١٤.
(4) تذكرة المحسنين (الموسع ٧/١٤٢) لم أقف على هذا التفسير المذكور، ولعل في
نسبة مثاقيف تعرفه.
(5) يوجد منه نسخة بالخزانة الحسنية رقم ٢٦٤، ومنه نسخة بالصحيحة بعنوان «الطريق
الواضح إلى أسرار الفاتحة»، وخزانة طوابع بعنوان «الشرح الأوسط»، ونسخة أخرى
بعنوان «شرح الصغير»، ودار الكتب المصرية بعنوان «تفسير سورة فاتحة الكتاب على
طريقة التصوف»، وخزانة العامة بالرباط بعنوان «شرح للفاتحة» وبعض فضائلها.
(6) منه نسخة بالخزانة العامة بالرباط (النظر: الفهسر الشامل ٢/٧٩٩).
له كتب كثيرة، منها: أزهار البستان في طبقات الأعيان المالكية، لم يتمه، شرح القصيدة المنفرجة، شرح صلوات ابن بشيش، تبصة الطائفة الزرقاوية، الفتوحات الإلهية في شرح المباحث الأصلية، الفتوحات القدوسية في شرح المقدمة الأجرومية جمع فيه بين النحو والتصوف، إيقاظ الهمم في شرح الحكم لأبن عطاء الله، فهرسة أشياعه ورسالة جمع فيها أسئلة الشيخ العربي القدوسي.

39 - أحمد بن محمد بن موسى السلاوي الحساوي:
عالم بالحديث والتفسير من فقهاء المالكية. ولد سنة سبعين ومائتين وألف. قال ابن سودة: كان علاءمة مطلعًا حافظًا مشاركاً مدرّساً... له شهرة. أخذ عن العربي بن السائح ولازمه، توفي بلده سلا في حادي عشر من رمضان سنة ثمانية وعشرين وثلاثمئة وألف. له: تقابل على كلام شيخه أبي المواهب العربي بن السائح على آيات قرآنية وأحاديث نبوية.

40 - أحمد بن محمد - فتحا - العلمي البليهي الحسني:
عالم مدينة مراكش في عصره ومدرّسها. قال عنه ابن سودة: المشترك المطلع الكثير الإفادة والتحصيل. ولد بمراكش وأصبه من فاس، وهو الذي سعى في تأسيس النظام في جامع ابن يوسف بمراكش.

1 (الشجرة) 400 / الأعلام 1 / 245.
2 (مصادر ترجمته: معجم المفسرين 2 / 765، معجم المحدثين والمفسرين ص 17، أعلام الفكر المعاصر 2 / 73، إتقان المطالع (موسوعة أعلام المغرب) 1859 / 8).
4 (إتقان المطالع (الموسوعة) 1859 / 8).
5 (مصادر ترجمته: معجم المفسرين 1 / 78، الأعلام 1 / 251 / الأعلام المغرب 8 / 242، إتقان المطالع (الموسوعة) 2066 / 2066 / 2066).
توفي بها يوم السبت الثاني ربيع الأول سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة وألف
وُدِّن بِضريح الشيخ سليمان الجزوتي.
له تأليف منها: تفسير (1)، في عدة أسفار.

(1) أحمد بن محمد بن عبدالكريم - كَرْيَم بالمُصْنُف - بن عثمان أبو العباس التونسي الحنفي (2).
أصله من جالية الترك، وقد جده عثمان إلى تونس مع الأجناد المحشودين من المملكة العثمانية.
وكان والده من أواسط الناس يُشغِّل دكَانًا بيع فيه الزبيب بسوق الفاكهة من حاضرة تونس، وكانت هذه التجارة حَرَّفة معروفة في قَدَماء جنود الترك (3).

ولد أحمد بِتَونس ليلة الأربعة الثالث وقيل: السابع والعشرين (4)، من صفُر سنة أربع وتلستين وألف، وطلب العلم بالزيتونة، وتوّلَى بعد حين التدريس فيه وفي غيره، من مباشرة الإِشِهاد العام في الحاضرة التونسية، ولما أُحِدثت المجالس العدلية - وكانت تُنَسَّى مَجَلِس الجنايات - سمي رئيساً لها لما أُشْهِرَ به من الدراية الواسعة في العلوم الدينية مع التضعّف العام في العربية وخصوصاً الأدب وفناه (5).

قرَّة معاصرة الشيخ محمد السنوسي بقوله: عالم دراكة، عارف بمقتضيات الأحوال، فصيح اللسان والقلم، لطيف المحاضرة، مستحضر للأجوبة، محترم للدروس، خبير بدقائق المذهب الحنفي، متوجه إلى الناس، جميل السمت، نظيف النياب، حسن الهيئة، أديب شاعر نائر، يرضع قصائده.

(1) الإعلام/1، 251.
(2) مصادر تجتمته: العام/1، 948/2، رقم 275، مسارات الظريف/2، 142، رهيب.
(3) مصادر تجتمته: العام/1، 948/2، رقم 275، مسارات الظريف/2، 142، رهيب.
(4) مصادر تجتمته: العام/1، 948/2، رقم 275، مسارات الظريف/2، 142، رهيب.
(5) مصادر تجتمته: العام/1، 948/2، رقم 275، مسارات الظريف/2، 142، رهيب.

193
المدحية بمحاسن الغزل (١). وقال الشيخ محمد الخضر حسين المفسر (٢):
شهدت له دروساً كان يلقها بالجامع الحسيني في شهر رمضان فكانت أسمع
بها دقيقاً وعبارات أنيقة (٣).
وتقلد بعد ذلك خطة الفنية الحنفية، وتدرج منها إلى مشيخة الإسلام
بالقصر التونسي سنة ثمانية عشرة وثلاثمئة، ولم يطل عليها حيث توفى في
المحرم سنة خمس عشرة ودفن بالزلاج (٤).

له: تفسير بعض السور من القرآن الكريم سماها: نسيم السحر في تفسير
ما أعرب الأزهري من السور (٥). شرح على البسملة في جزء مستقل (٦). وله
أيضاً: حامي الحمي بشرح قصيدة كعب بن زهير بن أبي سلمى، عدة الأحكام
على عمدة الحكام في الفقه الحنفي، السحر الحلال وهو ديوان شعره، تاريخ
موجز ذكر فيه أخير الدولة الحفصية ودولة الأثراك بتصوب إلى عهد الباي علي
باشا الثاني وتخلص إلى تراجم القضاة والمفتيين الأحناف إلى زمانه، شرح على
خطة مختصر السنده التفتازاني، حاشية على مقدمة ابن هشام في النحو، قصة
المولد النبوي مختصرة، خطب مبهرة، ترتيب فتاوى سراج الدين عمر بن علي
الكناني الشهير بقاير الهداية، مزاهر المفاوض، وهي تقريراته على حاشية
ابن سعيد الحجري على الأشموني، ديوان أشعار شيوخه، رسالة في المحاكمة
بين الشيخ لطف الله العجمي الأزهري وبين حسين البارودي الحنفي في مسألة
قضاء القوفات، شرح على نحو عشرين حديثاً من صحيح البخاري وهي دروس
وأختام رمضانية ألفها بالجامع الجديد بالعاصمة، الفتاوى الأحمدية وهي
ديوان فتاوته قبل ولايته مشيخة الإسلام (٧).

(١) انظر: مسارات الظروف /٤٤٢.
(٢) تأهي ترجمته في المحمدين.
(٣) تونس وجامع الزينونة ص ١١٨.
(٤) تقدم ذكره في ترجمة أحمد بن محمد البسيلي.
(٥) انظر: تراجم الأعلام ص ٢٠٥، برنامج العبدية /٥٥.
(٦) العبر /٢/٢٠٩٩.
(٧) انظر: تراجم الأعلام ص ٢٧٠، العبر /٢/٩٩٩٩.
242 - أحمد بن مصطفى بن محمد بن أحمد العلوي الجزائري أبو العباس المُستغانماني المالكي (1): 

صاحب فقه شاعر. ولد بمستغانم (2) بالجزائر سنة إحدى وتسعين وثمانين وفلفل، ونشأ بها، ووصل إلى مراكش وتونس وطرابلس الغرب والحجاز والشام والقسطنطينية.

كان من معارضي الحركة الإصلاحية التي قادها ابن باديس المفسر (3). توفي بمستغانم سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة.

له: لباب العلم في تفسير سورة: والجم (4).

وله أيضاً: فتح الشهود في مظاهر الوجود، القول المعروف في الرد على من أنكر التصوف، نور الإمام في سنة وضع اليد على اليد في الصلاة، ألفية في الفقه المالكي، المنحة القدسية في التصوف، مبادئ التأييد في الفقه والتوحيد، ديوان من نظمه، الأبحاث العلوية في الفلسفة الإسلامية (5).

243 - أحمد بن هك القلاي الشنقيطي (6):

قال البرتلي: كان يدرس الفقه واللغة واللغة والفهارس والحديث ومقامات الحربري درساً حسناً. وربما غلب عليه البكاء في مجلس التفسير فيقوم عن الناس ويوذهب إلى الخلاء، وربما غلب عليه الخشوع أباماً لا يحضر مجلس التفسير. وكان يوماً يفسر وفي يده تفسير ذي الجلالين، فقال للطلبة: سقط هنا شيء. فقالوا له: إن الكلام مستقيم لم يسقط شيء، فأبى إلا أن

(1) مصادر ترجمته: معجم المفسرين 1/ 80، معجم أعلام الجزائر ص 367، الأعلام الشرعية 3/ 93، معجم المؤلفين 201/ 1، الأعلام 258/ 1.
(2) مستغانم: يفتح المين وسكون السين المهملة بعدها فونية، ويفتح الطن آخرها ميم - مدينة ينها الأفارقة على ساحل البحر المتوسط تابعة لإقليم بني راشد من مملكة تلمسان (انظر: مصادر إفريقيا 2/ 32).
(3) معجم المفسرين 1/ 80، ابن باديس هو عبد الحميد تأتي ترجمته.
(4) هو مطبوع (انظر: الأعلام 2/ 258/ 1).
(5) انظر: معجم المؤلفين 1/ 310/ 1.
(6) مصادر ترجمته: نفح الشكور في معرفة أعيان علماء النكرور ص 70.
يكون سقط، فأخذوا نسخة أخرى فوجدوها كما قال، فقال لهم: إلي أعرف تتفق كلمات هذا الكتاب كمرقبي يتفق باقرتي.

أفتح شيخنا ودعي مرة في نازلة، فذبته صاحب الترجمة فبلغ ذلك شيخنا، فأرسل يقول له في ذلك، فلما بلغه الرسول، أناه بنفسه من مسافة بعيدة حتى تمثل بين يديه، وكان شيخه، فجعل يعتذر إليه حتى أرضاه، ثم قال له: يا سيدي وما أصنع بهذا العلم الذي عندى؟ يعني: فما أصنع به إن لم أضعه في محلة؟ أخذ عن وادي وعن القاضي مم بن أحلول وغيرهما.

وأخذ عنه البرتلي وغيره. كان بقيد الحياة عام أربعة عشر ومائةين وألف.

44 - أحمد بن يوسف بن أحمد بن يوسف بن إبراهيم السلمي الفاسي أبو العباس ابن فرطون.

مؤرخ عارف بالتفسير والحديث والرجال. ولد بماس وتعلم بها وبسبتة، ثم دخل الأندلس سنة خمس وثلاثين وتستماثة، وأخذ عن علماء مالقة والجزيرة الخضراء وعاد إلى سبتة. أخذ عن أبي ذر الخشني وأبي القاسم بن عبد الرحمن بن ملجم، وابن عمه عبد الرحمن بن ملجم، وأبي محمد حوط الله وأبي القاسم بن عمر القرطي وغيرهم، وكتب عن أبيه وأبي الخطاب بن واجب وعنه أخذ ابن الزبير وغيره.

استقر سباه إلى أن توفي عن سن عالية سنة ستين وتستماثة.

له: الاستدراك والأنتم للتعريف والإعلام.1 استدرك فيه على السهيلي في كتابه التعريف والإعلام بما أثبتهم في القرآن من الأعلام.

وله أيضاً: الذيل على الصلبة.2


1 انظر: معجم المفسرين 2/766.

2 عبد الرحمن بن عبد الله تأوي ترجمته.

3 الشجرة 1/200.
45 - أحمد أيوب:
ل: شرح البسمة.

46 - أحمد أبو النجاة الأزهرى:
ل: رسالة تتعلق بأحكام القرآن.

47 - أحمد الضرير:
ل: تفسير سورة النبأ.

48 - الأخضر بن قويدي الدهمة الجزائري المالكي المثالي:
مفسر معاصر. ولد بمتلملي الشعابية من الجزائر سنة أربع وأربعين وتلااثمئة وألف وفيمها نشأ، وحفظ القرآن الكريم، وتعلم مبادئ الفقه الإسلامي، ثم انتقل إلى غرداية لدراسة اللغة العربية والفقه الإسلامي على مذهب الإمام مالك على يد الشيخ محمد الأخضر فيلالي بمسجد خالد بن الوليد. ثم استكمل دراسته بجامعة الزيتون في تونس حسب البرنامج الذي وضعه لها الشيخ الطاهر بن عاشور المفسر، وانطلق بعدها في الترجمة والتعليم والإصلاح بمدرسة حرة في عين بسام - ولاية البويرة حالياً - وبعد إغلاق السلطة الفرنسية للمدرسة نهائياً وإشعار بعض المثقفين به أن اسمه موجود في قائمة الذين سُلقي عليهم القبض يوم كذا فر إلى مدينة غرداية لمواصلة رسلته الترجمية.

(1) لم أكن له على ترجمه، ولعله من أهل المنطقة لمفرد المكتبة الوطنية بتونس بكتابه كما سيأتي.
(2) من نسخة بالمكتبة الوطنية بتونس (انظر: الفهرس الشامل 2/834).
(3) لم أكن له على ترجمه، ولعله من أهل المنطقة لمفرد المكتبة الوطنية بتونس بكتابه كما سيأتي.
(4) من نسخة بالمكتبة الوطنية بتونس (انظر: الفهرس الشامل 2/836).
(5) لم أكن له على ترجمه، ولعله من أهل المنطقة لمفرد مكتبة حسن حسن ببئن بكتابه كما سيأتي.
(6) من نسخة بمكتبة حسن حسن عبد الوهاب (انظر: الفهرس الشامل 2835).
(7) مصادر ترجمته: غلاف قطوف دانية ومقدمته ص 1، 2.

197
والإصلاحية بمدرسة العرفان التابعة لمسجد حمزة مع بعض الزملاء في ظروف صعبة جداً نجمت عن تصرفات السلطة الأجنبية التي استمرت إلى إيقاف النار، بعد الاستقلال التحق بالمدرسة الرسمية إلى جانب قيامه بمهام ثقافية واجتماعية وسياسية وإدارية، ثم انتقل إلى متنبي حيث تولى مهام الاستشارة التربية والتنشيط تارة أخرى، مع إدارية مدرسة إلى أن تقلد، بعد ذلك كلف من طرف وزارة الشؤون الدينية بالتنشيط في ولاية غرداية، بعد ستين طلب الإعفاء من ذلك لأسباب صحية وظرفية. وما زال منذ الاستقلال إلى يومنا هذا - يواصل عمارة بيوت الله في مدينتي متنبي وغرداية بالتوجيه والإرشاد وتفهير القرآن الكريم.

وقد تم له في تلك الدروس تفسير سورة البقرة مع آيات من سورة آل عمران والنساء، في مجلسه قبل صلاة الجمعة وبعد صلاة الفجر. ومنه أخذ عنه ابن أخته محمد العربي شامبي وغيره.

له: قطوف دانية من آيات قرآنية، وهو تفسير مطبوع للفاتحة وبعض فصول المفصل، قال في مقدمته: ومنهجي في التفسير أن أصل الآيات التي أقصده إليها تلاوة متأنية أحاول بها اقتناص المعاني القرآنية التناول، وتحديد الآيات التي تستوجب الاستعانة ببعض كبار المفسرين ومحققهم، وعند اختلافهم أقارن بين أقوالهم محكماً النقل الصحيح، والعقد التفصيلي، والذوق السليم، فاستمسك بما يشهد له هذا التحقيق، وأرفض ما سواء، ثم أرتب المعاني وفق ما أراه حريباً بولوجها إلى أذهان المستمعين أو القراء في يسر وانسجام، ثم أنوكل على الله في تسجيلها وإلقائها ونجاحها، مراياً في الإلقاء تبالي المستويات بحيث لا ينزعج المثقف بضياع وقته ولا الأمي بсер فهمه، أما هذا التفسير المكتوب فهو موجه إلى ذوي الثقافة العامة ممن يمكنهم متابعة البحث والتحقيق. . . . وهو لا يختلف عن التفسير المشروط من حيث المنهجية إنما يختلف عنه من حيث الاختصار والمستوى اللغوي المرتفع وتذليل كل سورة بما رأيتها جديراً بلفت النظر إليه من معانيها أو مراميها أو أحكامها أو عظائرها.

(1) قطف دانية ص 1 2.
49 - أبو بكر بن الطاهر بن حجي زنير السلوى (1): 

فقيه مالكي فاضل مفسر من أهل سلا (2). قال ابن سودة: العلامة المطلع المشارك المقترد الكاتب البارع، كانت له اليد الطويل في النوازل وفروع الفقه المالكي (3). ولي القضاء، والإفتاء. تزده عليه الوفود من جميع أنحاء المغرب لأجل الإفادة مع التحرير. توفي ببلدة مدينة سلا يوم الثلاثاء الثاني ربيع الثاني سنة سبع وسبعين وثلاثمائة وألف وفدين هناك.

له: إرشاد الله في تفسير القرآن مخطوطة في عدة مجلدات (4).

50 - أبو بكر بن عبد الله بابا بن أحمد الغازي الشنقيطي (5): 

قال البرتلي: كان مفسراً للقرآن محدثاً فقيهاً يدرس ألفية ابن مالك، ويحفظ مقامات الحربي في اللغة، ماهرًا في العربية، له حظ في المعرفي والبيان والحساب والتنبجيم، شاعراً متوسط الشعر، اشتغل في العلم من صغره لأول شبابه، ما رآه أحد من أهل العلم وذكر به من العلم إلا تعجب من فهمه وحفظه واستحضاره لما يعرفه من الفنون. وكان تجربة ن فيها، لما وقعت الفتنة في تشيت قرب بدينه إلى البادية إلى قرب وفاته، ارتحل منها راعياً لشيت. بيت بيت علم وصلاح ودين.

أخذ عنه الشريف حمي الله بن أحمد بن الإمام وغيره.

أخذ عنه الشريف محمد ابن الإمام وغيره.

توفي في العام التاسع بعد مائتين وألف.

له: شرح ألفية الفقيه حمي الله بن محمد الأمين الشنقيطي الحنفي التي في ضبط الأسماء الذعال المشتبه الشكل في مختصر خليل.

مصدر ترجمته: معجم المفسرين 7,677, معجم المحدثين والمفسرين 15, أعلام الفكر المعاصر 2,266, إنفاح المطاعن (موسمة أعلام المغرب 9/2000). (1)

تقدم ضبطها والكلام عنها في ترجمة أحمد بن موسي، والنسب إلى يها سلوي وسلاوي. (2)

إنفاح المطاعن (الموسمة 9/2000). (3)

معجم المفسرين 1/776. (4)

مصدر ترجمته: فتح الشكور في معرفة أعيان علماء التكوين 8/2. (5)
أبو بكر بن محمد بن عبد الله البناني الفاسي الرباطي الشاذلي:

صفوف مفسر ولد برباط الفتح وأصله من فاس. تصرف وعلت له شهرة، ولودله فتح الله كتاب في سيرته. قال ابن سودة: الشيخ الجليل والعالم العلامة الكبير مؤسس الطريقة البنانية بالرباط. توفي بالرباط في ضحى يوم الأربعاء سابع عشر جمادي الآخرة سنة أربع وثمانين وثمانين وألف ودفن بزاويته بالرباط وهي شهيرة.

له في التصور أكثر من ستين كتاباً، منها: تفسير القرآن العظيم، بالإشارة. ومنها: رسالته المسماء: مدارج السلوك إلى ملك الملوك، الذي المسمى في شرح الحكم العثمانية، بلغة الأماني في شرح حديث إما الأعمال بالنية، بلغة السالك، الفتوى في شرح القصيدة النصشبندية، تجاة الممالك بشرح ألفية ابن مالك؛ بالإضافة إلى طريقة القوم، الفتوحات العبيبة: تصرف، عقد الدار واللازي، حديثة الأزهر في نتائج الصمتع، وعدها ورفهها وما فيه من الأسرار، حكمة العجمة: وصايا ونصوص، طبقات مشابه.

52 - بلقاسم بن محمد بن إبراهيم أبو محمد المشرطي الذكاري:

نحو أدب مفسر من فقهاء الماككية، نسبته إلى دكالة، بلدة

مصادر ترجمته: معجم المفسرين 1/110، دليل مؤرخ المغرب ص 591 الأعلام 2/70، الإنسان ص 78، طبقات الشاذلي ص 119، معجم المطروحات ص 59، معجم المؤلفين 1/445، إتقان المطالع (موضوع أعلام المغرب) ص 2633.

(2) رباط الفتح أو ربتة سلا أو الرهاب: مدينة كبيرة تتميز بها المنسوب الموحدية، تقع على البحر من جهة وعلى نهر أبي رخا من جهة أخرى (انظر: وصف إفريقيا 1/101، تأريخ رباط الفتح ص 44، 49، 50).

(3) إتقان المطالع (الموضوع) ص 2633.

(4) معجم المفسرين 1/110.

(5) الأعلام 2/70.

(6) مقدمة ترجمته: معجم المفسرين 1/777، وحرة النشر 45، جذوة الأقباس ص 319، مجلة الباحث العلمي ص 264، المغرب عبر التاريخ 2/460.


200
بالمغرب. كان من أئمة القراءات. قال أبو العباس المنجور المفسر (1) عنه:
كان من الأسئلة المعترين، عارفاً بعلوم القرآن أداة ورسماً وتفسيراً، وكان
يقبل في التفسير كلام فارسٍ التفسير: ابن عطية، والمزماري، ويضيف إلى
ذلك من كلام السفائي وغيره. توفي سنة ثمانية وسبعمائة وثمانية.

53 - جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائر

مفسر داعية معاصر غلبت عليه الكنيسة فعرف بأبي بكر الجزائر. ولد
بقرية ليوة على أربعين كيلومتراً من بكرة التي يدعونها عروس الجنوب
الجزائر سنة أربعين وثمانية وألف. وأبوه جزائريان من أسرتي محافظتي
مشهورتين بالصلاة ويكبر فيها حفظ القرآن، وقد توارث آباؤه تعليم كتاب الله
في تلك البيئة، وانفرد والده من بينهم بالتصوف. نشأ يتيماً إذ توفي والده وهو
في السنة الأولى فكان في حضانة أمه مكافولاً من بيل أخواله وأعمامه. بدأ
دراسةه في قريته فكان حفظ للقرآن الكريم باكورة زاده من العلم، ثم أضاف
إليه حفظ الأجرومية في النحو، ومنظومة ابن عاشر في الفقه المالكي، ومن ثم
انتقل إلى بكرة التي سبق الإشارة إليها، فدرس على أحد شيوخها نعيم
النعيِّمي، وفي أثناء ذلك قدم قريه ليوة شيخ فاضل يسعي معتوفي، فعاد
إليها ليدرس عليه العربية والمنطق ومصطلح الحديث وأصول الفقه، وكان
الشيخ قد دخل في هذه الفترة مرحلة الشباب، فرحل إلى العاصمة ليعمل
مدرسًا في إحدى المدارس الأهلية، وهناك بدأت مرحلة جديدة في حياته إذ
جمع إلى عمله في التدريس مواصلة الدراسة على الشيخ الطيب العقبي من
إخوان العلامة المجاهد الكبير المفسر ابن بابي (2)، وكان للعلامة العقبي
شهرته أثناء ذلك في ميادين العلم والإصلاح، فلزم دروسه في التفسير طوال
سنوات، فكان لهذه الملازمته أثرها الكبير في شخصيته إذ يعتبره من أفضل
مشابخه والموجه الكبير لسلوكه في النهج الإسلامي الصحيح، ثم جاءت

(1) هو أحمد بن علي: تقدمت ترجمه.
(2) مصادر ترجمته: علامة ومفصول عرفتهم 27/488، معجم المطبوعات العربية 1.

(3) هو عبد الحميد تألي ترجمه.

201
هجرة الشيخ إلى الحجاز فيما بعد فاستأنف هناك مسيرته في طلب العلم والتعليم جميعاً.

وقد لازم في المدينة حلقات المشايخ: عمر برّي، ومحمد الحافظ، محمد الخيال، ورئيس قضااتها وخطيب مسجدها النبوي الشيخ عبد العزيز بن صالح. وكان في أثناء ذلك قد سجل انسابه إلى كلية الشريعة بالرياض ونال شهادتها العالية الليسانس سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة.

وحصل على إجازة من رئاسة القضاة بمكة المكرمة للتدريس بالمسجد النبوي حيث لا يزال يقوم بهذه المهمة حتى وقتينا الحالي. والشيخ معروف بمناهجه الشديدة عن العقيدة السلفية، ويعتبر الصوفية من ألد أعدائهم لفضحه عقائدهم وتهربهم على رؤوس الأشخاص في دروسه العامة والخاصة، وهو صاحب تأثيرّ خاص في الناس عن طريق الوعظ، وحلقه في ذلك من أكبر الحلقات وقد استفاد منه الكثير، تفع الله به وأمد في عمره.

وللشيخ إسهام في الحياة السياسية متآثرًا بالاحتلال الفرنسي للجزائر، وقد أصدر صحيفتاه هناك، إحداهما تحمل اسم الداعي، والأخيرة تحمل اسم اللواء.

وقد انبري الشيخ لتدريس التفسير ضمن دروسه في المسجد النبوي التي تدّاع غيّاً بإذاعة القرآن الكريم من المملكة العربية السعودية. وقد النبت به عدة مرات وأخيري أنّه استمر في تدريس التفسير في المسجد النبوي طيلة خمس وأربعين سنة ختم خلالها القرآن أربع مرات وهو الآن في الختمة الخامسة.

وله العديد من المؤلفات، منها: أيسر التفسير لكلام العلي الكبير وهو مطبوع في أربعة مجلدات كبار. ووضع له حاشية سماها: نهر الخير طبعت بهامشه.

قال - حفظه الله - في مقدمة تفسيره: نظراً للعقيبة الإسلامية اليوم فقد تعيّن وضع تفسير سهل ميسر يجمع بين المعنى المراد من كلام الله، وبين اللفظ القريب من فهم المسلم اليوم. لكيّن فيه الفقهية السلفية المنجية، والأحكام الفقهية الضرورية، مع تربية ملكة القوى في النفس، بتحبيب القضايا وتغيب الذائل، والبحث على أداء الفرائض واتباع المحارم، مع التجعل بالأخلاق القرآنية والتحلي بالآداب الربانية.
ذكر أن مراجع هذا التفسير أربعة وهي: جامع البيان لابن جرير وتفسير الجلالين، وتفسير المراغي، وتفسير الكريم الرحمن لابن سعد. ثم قال: إنه نظراً إلى حاجة طالب العلم إلى المزيد من المعرفة وضعت هذه الحاشية التي هي أشبه بتعليقة على أيسر التفسير وأسمايتها: نهر الخبر، أودعت فيها مع مرايا:

الاختصار بعض ما يرغب طالب العلم في معرفته والحصول عليه من شاهد لغة أو بيان أو أثر جميل أو مستند حديث جميل أو كشف عن وجه لآية ذات وجه، أو الوقوف على سر من أسرار القرآن، أو عجبية من عجائب القرآن التي لا تنقضي بمرور الزمان، ولا تنتهي بتعاقب الملولان. وأهم من ذلك تصويب رأي، أو تصحح خطأ وقعاً في التفسير، مع إزالة إبهام، أو إضافة بعض الأحكام.

وله أيضاً: رسالة في الفقه المالكي عوانها الضروريات الفقهية، وكتاب

الدروس الجغرافية وقد ألفها لطلاب المدرسة التي كان أحد معلمها في الجزائر. وله سلسلة كتب يسميها رسائل الجزائرية طبع منها أكثر من ثلاث وعشرين رسالة مطبوعة في الإسلام والدعوة نذكر منها: رسالة لا إله إلا الله الصيام، الحج المبكر، الأخلاق، الدستور الإسلامي . وقد جمعت كلها في مجلد واحد كبير. ومن الرسائل الأخرى المستقلة: كيف يظهر المؤمن ويصل، اتقوا الله في هذه الأمة، إلى الفتنة السعودية، هؤلاءهم اليهود، نصيحتي إلى كل أخ شيعي، القضاء والقدر، عقيدته المؤمن، الدولة الإسلامية.

وأحب مؤلفاته إليه هو منهج المسلم وهو مجلد كبير فقهي. وله كتاب:

المسجد وبيت المسلم، عبارة عن دروس بعد أيام السنة للمساجد والبيوت، وله كتاب في السيرة جمعه باختصار من المصادر الأصلية سماه: هذا الحبيب يا محب.

54 - جعفر بن إديرس الحسيني أبو المواهب وأبو الفضل الكتاني:

محدث نشأة صوفي من فقهاء المالكية. ولد بفس إلى سنة خمسين ومائتين

---

(1) مقدمة أيسر التفسير، 577، 78.
(2) مصادر تجيهته: معجم المفسرين 378/1، رياض الجنة 173/1، فهرس الفهرس 186/1، شجرة النور 433/1، معجم المطبوعات 1545/1، الأعلام الشرقية 114/4، الفيصل السامي 115/2، معجم المؤلفين 133/3، إتحاف المطالع 2840/8.
وألف، ويقال: خمسة وأربعين. قال عنه مخلوف: العلامة المحدث النظار الذي لا يجري بعلمه وفهمه في كل مضموم، بيته بفاس معروف بالصلاح والعلم والعدالة والسديد والجلالة.1

أخذ عن جماعة منهم أبو بكر بن الطيب بن كرمان، وعبد الهادي التهامي، ومحمد بن حمود بن الحاج، وأحمد المرنيسي، ومحمد بن الطالب بن سودة وأخوه المهدي، ومحمد بن عبد الرحمن المدغري. وعنه أخذ أئمة منهم ابنه محمد وأبن أخيه عبد الحليم الكتاني.

توفي فاس: عشاء يوم الجمعة حادي وعشرين شعبان سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة وألف، ودفن داخل قبة الشيخ دراس بن إسماعيل بالقباب خارج باب الفتح، ولم بلغت وفاته مكة صلى علىه بالمسجد الحرام صلاة الغائب.

قاربت مؤلفاته المائة ومنها: تفسير الفاتحة(2). وله أيضاً: الشرح المحتضر في أهل القرن الثالث عشر، إعلام الأئمة الأعلام وأصحابها بما لنا من المرويات وأسانيدها: ختمه بسلاسل الطرق الصوفية التي أخذ عنها، مولد نبوي، حواس على الصحيح، حاشية على الترمذي، الرياضة في شعبية الكتانية، شرح على همزة والده في المدائين النبوية(3).

55 - الحسن بن علي بن محمد أبو علي المسلي(4): عالم جزائري أصولي متكلّم من فقهاء المالكية، نسبته إلى المسيلة(5).

نشأ في مدينة تاجة(6)، وولي قضاءها مدة، وكان يُعَدّ بأبي حامد الصغير تشييعاً له بأبي حامد الغزالي لتأليف كتابه التفكير الأثني ذكره على نسق إحياء علوم الدين.

(1) معجم المفسرين 2/668.
(2) المعجم المفسرين 2/664.
(3) فهرس الفهرس 1/187.
(4) مصنف ترجمته: معجم المفسرين 2/769، معجم أعلام الجزائر ص 299، عنوان الدراية 13، نيل الابتهاج ص 102، أنس الغدير ص 324، تعريف الخلف 59/1، الأعلام 12/3، معجم المؤلفين 2/62.
(5) انظر: ترجمة أحمد بن محمد المسلي المتقدم.
(6) سبق نشرها وتحديد موقعها. وقد وقع الزركلي في قوله (بالأندلس).
وكان معاصراً للنبي عبد الحق الإشبيلي. توفي ببيجاء نحو سنة ثمانين وخمسين.

له: التفكير فيما تشمل عليه السور والآيات من المبادئ والغايات.

إلا: التذكرة في علم أصول الدين، النبراس في الرد على منكري القياس.

حسن بن علي الرجراطي.

الحسن ويفال: الأحسن بن محمد بن بوعجمة أبو علي البيضاوي البوعقيلي أو البعقيلي.

فاضل مغربي سوسي، فقه متصوف أصولي مفسر مشارك. أصله من بعقلية في سوس بالمغرب الأقصى، ولد سنة إحدى وثلاثمئة وألف، تعلم بها ثم بفاس، سكن الدار البيضاء وتوفي بها سنة ثمان وستين وثلاثماثنة.

قال المختار السوسي: من أعظم مزايا المترجم أنه يستغل دائماً بقلمه فقهاً وأصولاً وتأريحاً وتفسيراً وحديثاً، فقد طبع من مؤلفاته واحدة وعشرون كتاباً في مطبعة الخاصة زيادة على كتب سوسية متنوعة نشرها.

من كتبه: تفسير القرآن وهو مطبوع. وله أيضاً: أنساب شريفاء سوس، إيضاح الأدلة بأنوار الأئمة.

الحسن بن مسعود بن محمد بن علي بن يوسف بن يوسف بن داود بن يدراس بن يلتي أبو علي نور الدين البيوضي (8) البهذوي المراكشي.

مصدار ترجمته: معجم المفسرين 1/147، الأعلام 2/222، دليل مؤرخ المغرب ص 88، سوس العالمة ص 208، واسمه فيه: الحاج الأحسن البوعقيلي، معجم المؤلفين 1/542، المعاوول 11/155.

المعاوول 11/185.

الأعلام 2/185.

 المصدر ترجمته: معجم المفسرين 1/147، الأعلام 2/185.

البوعسي: أصله البيوضي نسبة إلى يوسف جدهم، إلا أنهم يسقطون الفاء في لغتهم (انظر: صفوة من انتشار 200).

مصدر ترجمته: معجم المفسرين 1/770، معجم المحدثين والمفسرين ص 19.

405
من كبار فقهاء المالكية وتابع علماء عصره. ولد سنة أربعين وألف.

نسبته إلى قبيلة آيت يوسي من آيت بوحدوا من قبائل البربر.

تنقل في الأمصار وأخذ عن علماء سجلماسة ودرجة وسوس ومراكش
ودكالة، ثم عاد إلى الراوية ودرس بها وانتقل إلى فاس فتصدر للتدريس
بالقرنين، ثم خرج إلى البادية واستوطن قبيلته ودرس بها، فانتشرت عنه فنون
المعارف في قبائل المغرب.

قال مخلوف: شيخ مشايخ المغرب على الإطلاق، الإمام الذي وقع على
علمه وصلاحه الاتفاق.

أخذ عن الشيخ محمد بن ناصر وعبد الله التجمعوتي، وعبد القادر
الفاسي وجماعة. وله كثرة منهم أبو العباس أحمد بن مبارك المفسر (1)،
وأبو سالم العياشي، وأبو الحسن النوري، وأبو عبد الله النازى (2). ينعت
بغربي عصره، وقال العياشي فيه:

من فاته الحسن البصري يصحبه فليصحب الحسن اليوسي يكنه (3).

قيل: مكت في تفسير الفاتحة بمراكش قريباً من ثلاثة أشهر.

رحل إلى مصر والحجاز، ومكت بمصر أربعة أشهر، وقال بعدما رجع من
حجته: لما بقي بالبلاد المشرقية من تُشَدّ له الرحال في طلب العلم. ورد عليه

النبوغ المغربي ص 285، الاستقصاء 4/1، صفوة من انتصار ص 262، شجرة النور
1/13، فهرس الفهارس 1154/2، سلواة الأنفاس 81، البواقيات الثمينة 1/2،
123، دليل مؤرخ المغرب 296/1، هديته الغارفين 1/2، الأعلام 2/233، معجم
المطبوعات 1/1959، نشر العثماني وتذكرة المحسنين (موسوعة أعلام المغرب 5/3،
1801، 1822، معجم المؤلفين 2/312، عجبان الآثار 68، بروكلمان 2/4،
455، ملحق 2/775، وانظر: عبيرية اليوسي لعباس الجراري، المحاولات للمترجم
تحقيق: د. محمد حجي، أحمد الشقيري. وطبع في باريس بالفرنسية للمترجم
جاك برك كتب: اليوسي وقضايا الثقافة المراكشية في القرن السابع عشر. قال
الزركلي: يُجدر بالناشرين ترجمته إلى العربية ونشره.

(1) سبأ ترجمته.
(2) الشجرة 1/328.
(3) الأعلام 2/423.
(4) انظر: نشر العثماني (الموسوعة 5/1818).
الكتاني(1) : توفي في قريته عقب فصوله من الحج يوم الاثنين خامس عشر ذي الحجة من سنة ثمانين ومائة وألف (2), ودفن بإزاء داره في تزينية بقرب صفوه.
ألف كتابه المحاضرات، قال الكتاني: وكان ف رجعته نفسه ألفه، بسب ما كان وقع بينه وبين أبي زيد عبد الرحمن بن عبد القادر الفاسي لما افتتح التفسير بالقربين، والكتاب المذكور كاف في معرفة مقدار تصرفه وسيلان قلبه الزاخر، وأود لو وفق للتصنيف في التفسير(3) ....

وله: زهر الأمام في الأمثال والحكم، حاشية على مختصر السنوسي، شرف العام والخاص في كلمة الإخلاص، قانون العلوم، الكوكب الساطع في شرح جمع الجوامع، ديوان شعر، وغير ذلك.

58 - حسن بن أحمد بن حسين أبو محمد التونسي(4):
عالم تونس ومفتها في عصره. قال مخلوف: ختمت بعصره أعصر العلماء الأعلام وأصبحت عوارضه كالآوطاق في أجياد الليالي والأيام، آية الله تعالى في التفسير، ومعجزة الظاهرة في التحرير والتحرير ....
أخذ عن والده رئيس المفتين، وعن العفيف والشاذلي بن صالح وغيرهم، وعنه مخلوف وحمودة ناج وأخوه عبد العزيز وأحمد بيرم، ومحمد الصادق النبیر وجماعة. تولى الفتيا. وتوفي وهو عليها سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة وألف، ورثاه حمودة ناج بقصيدة نحو أربعين بيتاً أولها:

(5) حسن بن علي بن طلحة الرجاحي ثم الشوشاوي، أبو عبد الله السملالي(6):
مفسر مغربي، مقرئ قرية من بلاد السوس. توفي بتارودنت سنة

1107 هـ.

1182 هـ.

417/1

418/1

770/2

186/1

247/2

568

(1) فهرس الفهارس 2/1157.
(2) وقتيل: إحدى عشرة. وقال الكتاني: هو غلظ، وفي دليل مؤرخ المغرب: 1102.
(3) فهرس الفهارس 2/1160.
(4) مصادر ترجمته: معجم المفسرين 2/417, شجرة الثور.
(5) الشجرة 1/418.
لم تضاف وثمانمائة، ودفن برأس وادي سوس.
له تصنيف، منها: الفوائد الجميلة على الآيات الجليلة: مباحث في
نزول القرآن وكتابته (1).
وله أيضاً: نوازل: في فقه المالكية، شرح مورد الظلمان، شرح تنقيح
القرافي (2).
60 - الحسين بن محمد ابن العتبي الجزائري (3):
مفسر واسع المعروفة في علم الشعرية من فقهاء الحنفية، نسبته إلى مدينة
عنبة في الجزائر على البحر المتوسط، سكن مدينة الجزائر العاصمة وولي
الإفتاء فيها أربع مرات، وتوفي بها سنة خمسين ومائة وألف.
له: تفسير القرآن.
61 - حم بن أحمد بن السوفي الشنقيطي (4):
قال البرتلي: كان عالماً عالماً بعلمه، زاهداً ورعاً تقياً سخياً، متفنناً في
العلوم العقلية والنقلية، شيخ في علوم التفسير واللغة العربية والحديث.
قال عنه محمود الكاملى: محمد الأمين، سمعته عن بعض أشباهه
يحكى عن الشيخ محمد أحمد أخو صاحب الترجمة أنه قال: إن أخاه لا تصح
إمامته؛ لأنه لا يقدر أن يقرأ القرآن إلا ممزوجاً بالتفسير، وكان مع كونه حيراً
nبيلاً في العلم لا يقضي بين خصمين أبداً، فأنه يوماً خصمان فأعرضا (كذا)
عليه خصومتهما، فأتي أن يقضي بينهما، فلازماه حتى أسا منه وانصرف،
فحينينذ تناول الكتاب فأرى المسألة بعينها للحاضرين، وقال لهم: لا يقع في
وهمهما أني إنما منعت; لأن أرجو أن ألقي الله وأنا لم أقضي بين أثين.

(1) مهنة نسخة في الظاهرة بدمشق، ومنه نسخ بالأزهرية والخزائن العامة بالرباط ودار الكتب
الوطنية بتونس والصقورية بمكتبة الدولة ببرلين ومكتبة الجزائر ودار يهودا (فهرس
علوم القرآن بالظاهرة ص 383، بركلمان 2/2، النشر العام 1/9/2009).
(2) نبيل الإبجاح 110.
(3) مصادر ترجمته: معجم المفسرين ص 101، معجم أعلام الجزائر ص 149، المجلة
الأفريقية ص 1867.
(4) مصادر ترجمته: فتح الشكور في معرفة أعيان علماء التكرور ص 94.

٩٤
ومن وعده أنه لا يفسر كتاباً حتى يحضر شرحاً ولو كان من الكتب التي
إجمالاً يتناولها الناس في العادة النساء والصبيان. فأتاه يوماً تلميذ بكتاب يريد
قراءته، فقال: أحضر شرحاً، فقال له التلميذ: يا سيدي هذا الكتاب للنساء
والصبيان يفسروا له الشرح، فقال له الشيخ: اذهب إلى النساء والصبيان
يفسروها (كذا) لك، وأما أنا فلا أفسر حتى يحضر شرحا.
ومنها أنه لم يتزوج قط، فقيل له في ذلك فقال: أخاف أن لا أوفي
بحقوق الزوجة. توفي عام سبعة وثمانين وألف.

٢٧ - حمدون بن عبد الرحمن بن حمدان بن عبد الرحمن أبو الفيض السلمي
المرداسي الناصي ابن الحاج الفاسي (١)
مفسر محدث فقيه مالكي صوفي أديب مشارك في أنواع من العلوم. ولد
بفاس سنة أربع وسبعين ومائة وألف.
عرفه السلاوي بالأديب البلغي صاحب التأليف الحسنة والخطب
النايفة (٢). وقال عنه ابن سودة: الشيخ الشهير رئيس المنطوق والمفهوم,
mفسر المحدث الأديب الشاعر المطلع (٣)، وفي حسبه فاس ثم قيادة قبائل
الغرب، ثم عزل نفسه وانشغله بالتدريس والتأليف، ولابنه محمد الطالب كاتب
في ترجمته اسمه: (رياض الورد إلى ما انتهى إليه هذا الجوهر الفرد) (٤).
أخذ عن الشيخ الطيب بن كيران، والتاودي، والبناني، واليازعي،
وابن شقران، وعن ابناه محمد الطالب، ومحمد، والشيخ الكوهنا وغيرهم (٥).
ولعبد الله كون رسالة في ترجمته بعنوان: ابن الحاج الفاسي.

(١) مصادر ترجمته: معجم المفسرين/ ١٥٤، شجرة الأنساب ٣٧٩/ ٤، سلوقة الأنساب ٣،
(٢) مصادر ترجمته: معجم المفسرين/ ١٥٤، شجرة الأنساب ٣٧٩/ ٤، سلوقة الأنساب ٣،
(٣) مصادر ترجمته: معجم المفسرين/ ١٥٤، شجرة الأنساب ٣٧٩/ ٤، سلوقة الأنساب ٣،
(٤) مصادر ترجمته: معجم المفسرين/ ١٥٤، شجرة الأنساب ٣٧٩/ ٤، سلوقة الأنساب ٣،
(٥) مصادر ترجمته: معجم المفسرين/ ١٥٤، شجرة الأنساب ٣٧٩/ ٤، سلوقة الأنساب ٣،
توفي عشية يوم الاثنين سابع ربيع الثاني سنة اثنتين وثمانين وثلاثين ومائتين ودفن بروضه العلماء بالقباب.

ومن تصانيفه: حاشية على تفسير أبي السعد. تفسير سورة الفرقان (1).
تفسير آيات من القرآن الكريم. تفسير سورة الإخلاص.


وله أيضاً: منظومة في السيرة على نهج البدرة، في أربعة آلاف بيت، وشرحها في خمس مجلدات، أرجوزة في المنطق، مقصورة في علمي العروض والقواعد، تنظيم الحكم العطائية، حاشية على مختصر السعد، المقامات الحمودية، الشعر المهتصر من روض المختصر، ديوان شعر، نفحة المسكن الداري لقائرة صحيح البخاري (5).

32 - ربيع بن سليمان بن عطاء الله أبو سليمان الفارسي النوفي القطان (6):
من أهل القراءات مولده سنة ثمانين وثمانين ومائتين. كان له حافظ يبيع فيه القطان وتأتي إليه الناس ويسألونه في بعض العلوم. وحج ستة أربع وعشرين وثلاثمائة، فلما عاد انصرف إلى علم (الباطن) والنسك والعبادة، فكانت له حلقته في جامع القراء يجتمع إليه فيها أهل طريقة.

(1) الأعلام /175/1.
(2) ومنها كлибо نسخ بالخزانة الحسنية.
(3) ومنه نسخة بالخزانة الحسنية ونسخة بالخزانة العامة بالرابط (انظر: الفهرس الشامل /2/802).
(4) ومنه نسخة بالخزانة العامة بالرابط (انظر: الفهرس الشامل /2/802).
(5) الأعلام /275/4، معجم المؤلفين /2/654.
(6) مصادر ترجمته: طبقات المفسرين للداودي /1/176، معجم المفسرين /189/1، طبقات الخشني ص/179، المدارك /5/310، المعالم /3/35، رياض النفوس /2/323، تراجم المؤلفين /4/92، القراءات بالإفريقية /297، مدرسة الحديث بالقراءان /2/83، الأعلام /3/10، الشجرة /2/83.

210
قال القاضي عياض: شعره كثير وخطبه ورسائله كثيرة معقدة مشكلة، على طرائق كلام الصوفية ورمزتهم(1)، كان من الفقهاء المعدودين، والعباد المجتهدين، والنساك، أهل الورع والدين، عالماً بالقرآن وقراءته وتفسيره ومعانيه، حافظًا للحديث عالماً بمعانيه، وعله وغريبه ورجاله، حافظًا لللغة، حسن الكلام على معانيه، قوياً على المناظرة، حافظًا للمدونة وغيرها، معتباً بالمسائل والفقه، كانت له بجامع القيروان حلقة يحضرها أبو القاسم بن شبلون وغيرهما، أيام أبي زيد(2).

قال المالكي: كان حافظًا لكتاب الله، قارناً له بالروايات، عالماً بتفسيره ومعانيه وغريبه(3)، وكان تفقهه عند أحمد بن نصر ولازمه، وصار من كبار أصحابه، وكان عالماً بالوثائق حسن الخط، أخذها عن ابن زياد، وأخذ النحو واللغة عن أبي علي المكفوف، وغيره. سمع أحمد بن زياد، وابن اللباب، والتمار، والفضل، وابن نصر، وابن أبي زاهر، وابن محمد ابن رشد، وابن محمد ابن زيد المقرئ وغيرهم، وبمصير من مأمون، وبمشاركة من ابن شذان الجلاب، وغيره.

وكان يؤلف الخطب والرسائل ويقول الشعر، وكان لسان إفريقية في وقته في الزهد والرفاق. ومن وفاته أنه كان يكره أن يستضيف بسراج نصبه إنسان بموضوع لا يجوز له نصبه فيه. وكان أبو محمد ابن الببان يحبه محبة عظيمة ويعظمه ويكرمه ويحسن إثناه عليه.

كان في أول عمره شديد الطلب للعلم كثير الحرص، فلما تفقه أقبل على العبادة وترك دراسة العلم وأكثر الناس فيه الأقوايل. وكان قد نحل جسمه ورق عظمه حتى صار كالعود اليابس من صيام النهار وقيام الليل.

وكان يصنع الشعر ويجدده على معاني أهل النسك المترفعين. قال أبو علي حسن بن فتحون: كنت عندبه يوماً حتى ذكر من بعض كرامات الأولياء ما

(1) المدارك 5/315.
(2) انظر: المدارك 3/165، طبقات المفسرين 171/1.
(3) رياض النفس 2/324.

211
هالني ذكره وتردد في قلبي خطرة فنطق وقال: (قلو أتَّمْ آثَارَيْنِ من أمرَ اللهِ)
[هود: 33] فأتال الله ما كان بقلبي.

قتل شهداؤاً بالوادي المالح في حصار المهدية في خروجه مع أبي يزيد الخارجي ضد دولة بني عبيد، وكان له دور كبير في تحرير المؤمنين على القتال، وكان قد ألقى المسفخ في عنقه وأقبل وهو يطعن في بني عبيد ويضرب، وهم يتوقفون عن طعنه همما في أن يأخذوه حيا، فلما أُنْخِنُهم بالضرب والطعن حمل عليه جماعة منهم فقتلوه مقبلاً غير مدبر، وذلك يوم الاثنين من صفر سنة أربعة وثلاثين وثلاثمائة.

٦٤ - رمضان أبو عصيدة الصفاقسي:

الإمام الفقيه المحدث المفسر. أخذ عن الشيخ النوري وغيره.

وعنه الشيخ مقدش وانتفع به. وفي رحلة الشيخ أحمد بن ناصر عند ذكره مرور الركب على قابس سنة عشر ومائة وألف ذكر تجربته بابن الشيخ النوري أحمد ومحمد ورمضان المذكور جاؤوا للسلام عليه نبأه عن الشيخ النوري وأجاز ثلاثتهم. توفي سنة نيف وسبعين ومائة وألف.

٦٥ - زيدان بن أحمد (المنصور بالله) بن محمد الشيخ المهدي بن عبد الله
(القائم بأمر الله) أبو المعالي السعدي:

من آل زيدان من ملوك دولة الأشراف السعديين بمراكش، يلقب بالذهبي. كان عالماً بالتفسير والفقه عارفاً بالأدب.

وقال البغدادي: كان عالماً عادلاً مالكي المذهب.

كأن في أيام أبيه مقيماً بتاداً أميراً عليها، ويعيد له بفاس بعد وفاة والده سنة اثنتي عشرة وألف.

(1) رياض الفويس ٢/٣٢١.
(2) مصادر ترجمته: شجرة النور ١٢٤٧.
(3) مصادر ترجمته: معجم المفسرين ١٩٩، البواقيات الثمينة ١٥٤، إتحاف أعلام الناس ٣٧، الاستقصاء ٩٨، هديه العارفين ١١٨٦، الأعلام ٣٢، معجم المؤلفين ١٤٠، ذكرى المحسنين (موسوعة أعلام المغرب ٣/١٨٢).
(4) هديه العارفين ١٢٧٦.
بعدد منه، وانتقض عليه أخوه أبو فارس ومحمد الأمامون فحاربا، وهزما جبهته فلحق ببلد اسمه وجعل يتنقل بين سجولحة ودرعة والسوس ومعه فول من جبهه يدعو الناس إلى مناصرته على أخوه حتى استجاب له أهل مراكش فنادوا به سلطانًا سنة خمس عشرة وألف، ولكن لم يلبث أن أخرج منها أخوه الأمامون سنة ست عشرة وألف فلقي إلى الجبال مدة بسيرة وعاد فامتلك مراكش في السنة نفسها وقويت شوكة فاستولى على فاس سنة سبع عشرة، وأخرجه منها أنسار الأمامون بعدة سنة واستمر السلطان زيدان مالكًا مراكش وأطرافها إلى أن توفي بها سنة سبع وثلاثين وألف.

له: تفسير القرآن: حاشية على تفسير الزمخشري (1)، وله نظم (2).

66 - سعيد بن سليمان الكرامي أبو عثمان السملالي (3):
من حفدة أبي بكر ابن العربي المعافاري المفسر دفين فاس. فقيه مالكي، له علم بالأدب، من أهل سوس بالمغرب. توفي سنة الثمانين وثمانين وثمانين.
صنف تأليف كثيرة، منها: مشكلات القرآن (1). وله أيضاً: شرح الرسالة القرآنية، شرح ألفية ابن مالك، شرح البدا، شرح مختصر ابن الحاي.

67 - سعيد بن محمد بن صبيح ابن الحداد أبو عثمان القرآني البحري (4):
الغسانى مولاهم

(1) مناظر قويّة الحجة في علوم الدين واللغة من أهل القرى، شيخ المالكية. ولد سنة تسع عشرة ومائتين وقيل: سبع عشرة والحدود جده لأمه.

قال الذهبي: أحد المجتهدين وكان بحراً في الفروع ورأساً في لسان العرب بسيراً بالسنن.

سمع من سحنون واختص به، ومن أبي سنان وأبي الحسن الكوفي بطرابلس، وسمع منه ابنه، وأبو العرش، وأحمد بن موسى التمار. كان كثير الرد على أهل البلع والمخالفين للسنتة من معتزلة وخروج وشيعة، واشتهر بجده مع بعض علماء الدولة الفاطمية (العبيدية) في بده قيماتها. وله في ذلك أخبار وتصانيف.

قال الخشني: أخبرني بعض أصحابه أنه سمعه يقول: ما حرف من القرآن إلا وأعدته له جوابًا ولكن لم أجد سائلًا. قال: وكان مذهبه النظر والقياس والاجتهاد، لا يتحلى بتقليد أحد من العلماء ويقول: إنما أدخل كثيرًا من الناس إلى التقليد نقص العقول ودفاعة الهم.

كان يخط على المالكية ويسمي المدونة: المدودة. فسّبه المالكية وقاموا عليه، ثم اشغفوا له ذلك وأحبوه لما ناظر الشيبي داعي بني عبيد، ولم يخف سطوة بني عبيد حتى قال له ولده: اتق الله في نفسك، ولا تبالغ في مناظرة الرجل. فقال: حسب من له غضب وتعدني ذبي.

ومناظراته مع العبيدي فيها تعلق بالتفسير ومن ذلك قول العبيدي له: فذكر من عام القرآن وخصمه شيئاً. قال: قلت: قال تعالى: (ولا تئكوا السُكَّةٍ) (المائدة: 5) فاحتفل المراد بها العام فقال تعالى: (وَلَقَوْلُكَ تَبْنِيَّ أَبُوَّكَ مِنْ قَبْلُكَ) (المائدة: 5) فعملي أن مراده بالآية الأولى خاص، أراد: ولا ننحوا المشركين غير الكتابات من قبلكم حتى يؤمن. قال: ومن

(2) رياض النقوس 14/57/145.
(3) المدارك 18/187.
(4) الطبقات ص: 148.
(5) الأعلام 100/1.
(6) أنظر: السير 14/57/145.

توفي كتبته في ذي القعدة سنة ثمانين وثلاثمائة، ودفن بمقبرة باب سلم وقبره معروف(2). خرج البريد صاحباً يبشر بمروته أمير بني عبيد.

ومن مؤلفاته: إيضاح (أو توضيح) المشكل في القرآن، وهو في توضيح معاني القرآن الكريم(3).

وله أيضاً: معاني الأخبار، وهو شرح لمجموعة أحاديث بسانده، عصمة النبيين، العقائدة، الأمالي: جمع فيه بين الفقه والحديث وعلق فيه على بعض مسائل المدينة، كتاب الرد على الشافعي، كتاب الاستواء، العبادة الكبرى والصغرى، الاستيعاب، كتاب في الرد على من يقول بخلق القرآن، والمجالس، وهي مناظرات في فنون من العلم. وله نظم أكثره في ابن أَخِ له أَسِر وفِي وُلد لَه مات(4).

88 - سعيد بن محمد بن محمد العقيلي التلمساني أبو عثمان الجبيلي(5):

(1) انظر: رياض النفس 2/88، السير 211/14، السير 212 - 211.
(2) كذا في المعالم، والبيان المغربي، والعمر، وغيرها، وفي المدارك: في رجب سنة ثلاثين وثلاثمائة.
(3) توجد منه كتابة تستغرق بمكتبة القروان (الأعلام 3/100، مدرسة الحديث بالقروان 2/114) وتمكينة الوطنية بتونس (انظر: تراجع المؤلفين 2/107).
(4) انظر: مدرسة الحديث بالقروان (2/112 - 113).
(5) مصدر ترجمته: طبقات المفسرين للداودي 1/189، معجم المفسرين 2009/1، معجم أعلام الجزائر 2/227، تعريف الخلاف 153، نيل الإبهام 125، الديباج 124، تعريف الخلاف 2/153، الضوء اللامع 205، نفح الطبخ 428/5، البستان 106.
من أكبّر فقهاء المالكية، قضّي مفسر، من أهيل تلمسان ولد بها سنة
عشرين وسبعينة.
قال أحمد بابا: العقباني نسبة إلى عقبان قريّة بالأندلس أصله منها،
تحيبي النسب (1)، سمع من أبي زيد وأبي موسى وتفقه بهما، وأخذ عن أبي
عبد الله الأبليلي وغيرها.
كان إمام تلمسان وعلامّته في عصره، وليّ قضاء بجاية في أيام السلطان
أبي عنان المريني والعلماء يومئذٍ متوافرون، كما ولي قضاء بلدة تلمسان
ووهران، ومراكش، وسلا، وحِميت سيرته، ومدة ولايته للقضاء نيف وأربعين
سنة.
توفي بتلمسان سنة إحدى عشرة وثمانمئة.
له: تفسير سورة الأنعام (2). تفسير سورة الفتح. قال الداوودي: أيت فيه
بفواند جليلة (3).
وله أيضاً: شرح جمل الخوئيجي، شرح العقيدة البحرانيّة، شرح الحوفية
في الفرض، المختصر في أصول الدين، شرح التلخيص لابن البناء، شرح
قصيدة لابن ياسمين، شرح مختصر ابن الحاسب (4).
69 - سليمان بن سالم القطان أبو الربع القاضي (5):
يعرف بابن الكحالة مولى لغسان من أصحاب سحنون، وهو محدث فقيه
مفسر (6).

---
(1) المحسن ووفيات البوسعيدي، ولفظ الفرائد (موضوعة أعلام المغرب) 2/77، 190.
(2) معجم المفسرين 2/163، 190.
(3) تذكرة الأعلام 3/179/1، معجم المؤلفين 1/163.
(4) المبادرات والخطوتياتcookie:127/1، الدارك 2/236، معالم الإمام 2/177.
(5) مصادر ترجمهه: طبقات الخشبي 147، الميقات 917، شجرة النور 1/177، النباج 5/199، معجم المؤلفين
1/177، الأعلام 3/125، مدرسة الحديث في القرآن 1/169.
(6) مدرسة الحديث في القرآن 1/149.

---
216
سمع من سحنون وابنه وعون، والخنيطي، وابن رزين، وداود بن يحيى، وزيد بن بشر، ودخل المدينة فحدث عن محمد بن مالك بن أنس بحثة عن أبيه وأدرك وموسى بن معاوية ولم يسمع منه، سمع منه أبو العرب وغيره (1).

قال أبو العرب: كان ثقة كثير الكتب والشيوخ، وكان حسن الأخلاق باراً بطلبة العلم أدباً كريماً، سمع منه في حياة ابن سحنون، ثم كان يقوم مع أصحابه.

إذا جلس ابن سحنون فسمع منه (2). قال الخنشي: لم أسمع عنه بمكره (3).

قال ابن أبي دليم: وكان الأغلب عليه الرواية والتقيد. وولاه ابن طالب قضاء باجة، وولاه ابن مسكيين مطالع القروان وأذن له أن ينظر في مائة دينار، ثم وله قضاء صقلية فخرج إليها ونشر بها علماً كثيراً، قال الشيرازي: وعنه انتشر مذهب مالك بها فلم يزل عليها قاضياً إلى أن مات... ولم يوجد له مال بعد مومته. توفي سنة إحدى وثمانين ومائتين.

وله: تأليف في الفقه، تعرف كتبه بالكتب السليمانية مضافة إليه.

٧٠ - سليمان بن علي بن عبد الله بن علي بن يسن العبادي الكومي عفيف الدين أبو الربيع التلمساني (4).

صوفي شاعر كومي الأصل من قبيلة كومة (5)، ولد سنة عشر وستمئة. نقل في بلاد الروم وسكن دمشق، وكان يتصف ويتكلم على اصطلاح القوم، يتبع طريقة ابن عربي في أقواله وأفعاله، واتجهه فريق برقة الدين والميل إلى مذهب النصري (1). قال ابن كثير: وقد نسب هذا الرجل إلى عظام في

(1) الشجرة ١/١٧٣.
(2) المدارك ٤/٣٥٧.
(3) الطبقات ص ١٤٧.
(4) مصادر ترجمته: النجوم الزاهرة ٢٩/٨، البداية والنهاية ١٣/٦٢، شذرات الذهب ١٣١/٣، أرجاء الجنان ٤/٥٤، كشف الطالب ١٦٣، ١٦٤، ٨٠٩، ٨١٠، ١٠٤٧، ١٠٤٨، ١٠٤٩، إيضاح المكتون ١١٢، ١٦٢، ١٦٦، ٢٠٧، ٢٠٨، فوات الوفيات ١٨٧، بروكلمان ١٨٧، الأعلام ١٠٣، تذكرة المحسنين ٢٧٩، موسوعة أعلام العرب ٢٤٣، التراث العربي ١٣٠.
(5) قبيلة صغيرة، منازلها داخل البحر، تعرفهم تلمسان (نظير: الأعلام ٣/١٣٠).
(6) قرعة من الباطنية نسبة لمحمد بن نصير النصيري، وهم من الشيعة الغلاة، قالوا بالлуهة = ٢١٧
الأقوال والاعتقاد في الحلول والاتحاد والزنادة والكفر المحض (1).

قال ابن العماد: أحد زنادقة الصوفية... كيل له مرة: أنت نصير؟
فقال: النصيري ببعض مني. توفي يبمسة يوم الأربعاء الخامس من رجب
سنة تسعين وستمائة، ودفن بمقابر الصوفية.

قال الكاتب: لعظمف الدين في كل علم تنصيف (2).

له: شرح الفاتحة (3). وله أيضا: شرح مواقف النفيزي، شرح الفصول
لابن عربي، شرح القصيدة العينية لابن سينا، كتاب في العروض، ديوان شعر
وشرح منازل السائرين للهروي (4).

71 - سليمان بن محمد بن عبد الله بن إسماعيل أبو الربع المولى الشريف
الحسني العلوي (5).

من سلاطين دولة الأشراف العلويين في مراكش. ولد سنة تمنين ومائة
وألف، ويبع له بفسان سنة ست ومائتين وألف، ثم بوع له بمراكش وأقام فيها
مدة ثم انتقل إلى مكناسة، كانت أيامه كله ثوراث وفتن وبغب. كان محباً
للعلم والعلماء ولد عناية بالحديث والفسير.

قال الكاتب: كان نادر من نوادر ملوك البيت العلوي في الاشتغال
بالعلم وإيثار أهله. وكان له اشتغال بقراءة التفسير والحديث غريب، انقطع

علي بن أبي طالب، ويعتقدون بتناسخ الأرواح والتأويل بالباطن، ويعجبهم لا تنتهي.
(انظر: الحركات الباطنية في العالم الإسلامي صف ما بعدهما).
(1) البداية والنهائية 266/1236. (2) الشعرات 412.
(3) نصائح بالكتاب (انظر: التفسير شمالي 144/1416).
(4) نصائح بالكتاب (انظر: الأعلام 3/120).
(5) نصائح بالكتاب (انظر: التفسير شمالي 144/1416).
(6) مصادر ترجمته: مجمع المفسرين 272/776، مجمع المحدثين والمفسرين 20، مجلة
الدعاية الحكيم عدد 4 فبراير 1968، إفراء الادعاء 1/380، شهارة النور 2/980،
الأستقصاء 1/121، الأعلام 133، مجم المفسرين 20، مجمع المؤلفين 1/797، بروكلمان: الملف 3/487، إتحاف المطالع وذكر
المحسنين (موسوعة أعلام المغرب 7، 2514، 2515).
لذلك وعكف عليه(1). أخذ عن عبد القادر بن شقرون ومحمد الهواري ومحمد الطربنطي والطيب بن كيران وغيرهم.


له: تقييد(5) على معنى آية: "رأسنا قُضِنْكِرُ عَلَى الْأَلْطَابِيْنِ" (البقرة: 122).

وله أيضاً: حاشية على الموطأ، وحاشية على الزرقاني على المواهب، وحاشية على شرح الخرشي على المختصر، وتأليف في الغناء، وتأليف في جواز التطيب للصائم، وتأليف في أحكام الجن وغير ذلك(6).

72 - سليمان الشافعي(7):

له: تفسير(8).

73 - أبو شعيب بن عبد الرحمن الدكالي الصديق(9):

حافظ عصره، وزير من العلماء الأدباء، من عشيرة الصديقات من أولاد عمرو إحدى قبائل دكالة. ولد في منزل قبيلته سنة خمس وتسعين ومائتين وألف.

(1) فهرس الفهرس 2 / 983.
(2) الأعلام 3 / 132.
(3) الشجرة 1 / 380.
(4) مجلة دعاة الحق 4/2/1968.
(5) من نسخة بالخزانة الحسينية، ويوجد تعلق على هذا التقيد لمجهول.
(6) الشجرة 1 / 380.
(7) فهرس الفهرس 2 / 983.
(8) مجلة دعاة الحق 4/2/1968.
قال ابن سودة: المحدث المفسر الراوي على طريق أنتم الاجتهاد، آخر الحفاظ بالديار المغربية ومحدثها ومفسرها من غير منازع ولا معارض (1). تعلم في القرنين بفاس، ورحل إلى مصر فجاور في الأزهر نحو ست سنوات، وسافر إلى مكة ثم رجع إلى المغرب فتغروب من السلطان عبد الحفيظ، وولي القضاء بمراكش ثم وزارة العدلية واستعفي، وانقطع للتدريس في الرباط إلى أن توفي (2).

أخذه عن أحمد المعاشي، وعبد الرزاق البيطار، وعبد الله القدومي وغيرهم.

وعنه ابن سودة وجماعة. وهو أول من أحياء الروح السلفية من المتأخرين في المغرب. كان آية في علوم القرآن وقراءته وإعرابه وناسخه ومنسوخه وأنواع تفسيره، نادرة في علوم التفسير روياية ودرائية (3).

ولا إبراهيم بن أحمد الكتاني كتاب في سيرته يعنوان: أبو شعيب والسلفية. تعرض فيه للسلفية وما كان لأبي شعيب من الأثر في الوسط المغربي.

حتى انشقت سحب الجهل والاعتقادات الفاسدة عن كثير من الناس.

توفي بالرباط الساعة الحادية عشرة ليلة السبت ثامن جمادى الأولى سنة ست وخمسين وثلاثمائة وألف، ودفن بزاوية المكي الوزاني. يقال: إنه كتب شرحًا للمقامات الحربية.

74- الصادق بن محمد الهاشمي الشريف السلماسي (4):
فقيه مالكي قاضٍ عالٍ في الحديث والتفسير من أهل سجلماسة وولي قضاءها. كان السلطان محمد بن عبد الرحمن بن هشام من ملوك الدولة العلوية يحضر مجلسه في الحديث. توفي سنة سبع وسبعين وخمسين وألف.

75 - صالح بن عمر بن داود بن صالح بن يحيى الأعلى (5):
مفسر من علماء الإباضية بالجزائر. ولد في بني يسجنس سنة سبع وثمانين.

---
(1) ألف موسوعة 8: 2052 (2) الأعلام 3: 167 (3) معجم المفسرين 2/677 (4) مصادر ترجمته: معجم المفسرين 2/775، معجم المحدثين والمفسرين 2/207 (5) مصادر ترجمته: معجم المفسرين 2/776، نهضة الجزائر الحديثة 2/144.

220
 ومائتين وألف، وبها نشأ وتعلم، فقد بصره في الخامسة من عمره، وحج مرتين، واجتمع إلى علماء الحجاز والمجاورين في الحرم الشريف وبحث معهم في المسائل العلمية وفي مشاكل العالم الإسلامي، كما حضر دروس الأزهر الشريف وجالس عدداً من كبار علماء أثناء رحلته إلى الديار المقدسة، أنشأ معهداً للعلوم الشرعية والعربية في مسقط رأسه، وكان يقوم بالتدريس فيه وحده. توفي سنة سبع وأربعين وثلاثمائة وألف.

له: القول الوجيز في كلام الله العزيز في التفسير لم يكمله.

76 - صالح بن محمد بن أبي بكر العضوي الدراوي التواتي (1):
توفي سنة أربعين ومائة وألف.

له: تفسير آية الكرسي (2).

الطبيب بن محمد (3):

77 - عبد الحفيظ بن الحسن بن محمد الحسني أبو المواهب العلوي (4):
من سلاطين الدولة العلوية في المغرب الأقصى، كان فقيهاً أديباً عارفاً بالتفسير والحديث. ولد بغاس سنة ثمانين ومائتين وألف، ونشأ في قبيلة بني عامر في الجنوب الغربي من مراكش.
قال ابن سودة: كان علامة مشاركاً حافظاً مثلاً شاعراً مقتدرًا يبهر العقول في مذاكراته ومناظراته (5). انتدب أخوه السلطان عبد العزيز بن الحسن

(1) مصدر ترجمته: دليل مؤرخ المغرب ص 591، فهرس الخزائن الحسنية ص 576، والتوتاي:

(2)انيا: مداد الطبيب.

(3) مصدر ترجمته: معجم المعجمين في موسوعة العربية الميسرة ص 180، والأعلام 5، الأعلام 3، معجم المؤلفين 2، ومعجم الأسر الحاكمة ص 98، بروكلمان: الملحق 2، 889/2، 461/2، 150/1، 180/1، 271/2، 461/2، 180/1، 182/1، 180/1، 180/1.

(4) مصادر ترجمته: مصادر المعجمين في موسوعة العربية الميسرة ص 180، والأعلام 5، الأعلام 3، معجم المؤلفين 2، ومعجم الأسر الحاكمة ص 98، بروكلمان: الملحق 2، 889/2، 461/2، 150/1، 180/1، 180/1، 180/1، 180/1، 180/1، 180/1، 180/1، 180/1.

(5) الإتحاف (الموسوعة 8/3051).
عاملاً(خليفة) بمراكش، فنادى به الجنود وأهل القبائل سلطانها فيها سنة خمس وعشرين وثلاثمائة وألف، وانقسمت الدولة بين عبد العزيز في فاس وأخيه عبد الحفيظ في مراكش، واتخذ كل منهما دولة أجنبية لمناصرته، وخلع عبد العزيز بفاس، وانتظم الأمر عبد الحفيظ فانتقل إلى فاس وقامأخ ثان له (مولى زين) بثورة في مكناس، فاستنجد عبد الحفيظ بفرنسا فقضت على الثورتين وأعلنت حمايتها للمغرب بعد أن أمضى عبد الحفيظ "معاهدة مارس 1912م" المعروفة بمعاهدة الحماية، ثم أنزل عن العرش في السنة نفسها، وحج وذهب إلى المدينة ثم بيت المقدس. ورحل إلى فرنسا ثم استقر بإسبانيا حتى سنة (1925م) عاد بعدها إلى فرنسا، وحرمته عليه العودة لبلاده فأقام بها إلى أن مات في معتزله في (أنجاز لوبان) بعد زوال شهر الأحد الثالث والعشرين من محرم سنة ست وخمسين وثلاثمائة فحمل إلى المغرب ودفن بفاس.

له: نيل النجاح والفلاح في علم ما به القرآن لاح، أرجوزة في إعجاز القرآن طبعت بفاس.

وله أيضاً: منظومة في مصطلح الحديث، الجوهر اللوامع في نظام جميع الجوامع، المذهب السبلي في حل ألفاظ خليل، كشف الوجوه عن اعتقاد طوائف الإبتداع، ياقوتة الحكما في مسائل القضاء والاحكام، نفائح الأزهار في أطاب الأشعار، كتاب عن الإسلام لم يكمله.

78 - عبد الحميد بن محمد المصطفى بن مكي ابن بديس الصتاجي: رئيس جمعية العلماء المسلمين بالجزائر، من بدئ قيامها سنة (1931م).

إلى وفاته. ولد في قسنطينة سنة ثمان وثلاثمائة وألف، حفظ القرآن عن الشيخ محمد المواسي، وأسلمه والده للشيخ أحمد أبو حماد الويسي فتربى على يديه. وأتم دراسته في الزيتونة بتونس.

مصادر ترجمته: معجم المفسرين 259، اتجاهات التفسير في العصر الحديث ص 277، معجم أعلام الجزائر ص 28، الأعلام 389، نهضة الجزائر الحديثة 2/48، مجلة المنهل 26/26، جريدة أم القرى 25 ربيع الأول 1359هـ، معجم المؤلفين 26/66 الإمام عبد الحميد بن بديس لمحمود قاسم، مقدمة آثار ابن بديس، تعريف بالإمام عبد الحميد بن بديس (ملحق بتفسيره).

222
ومن شيوخ الذين درس عليهم واستفاد منهم محمد الطاهر بن عاشور
المفسر صاحب التحرير والتوحيد في التفسير (1)، ومحمد النخلي القرواني،
ومحمد الخضر حسين، والصالح البني.

حجّ وزار لبنان، وسوريا، ومصر في رحلة العودة، وأجازه الشيخ بخير
بشهادة العالمية من الأزهر. قام بتدريس تفسير القرآن بقسطنطة خمس وعشرين
سنة فاحتفلت الجزائر بختمه له في الثالث عشر من بيع الثاني سنة سبع
وخمسين وثلاثمائة وألف من الهجرة، وكان للشيخ محمد البشير الإبراهيمي
كلمة في ذلك قال فيها:

أتم الله نعمةه على القطر الجزائري بختم الأستاذ عبد الحميد بن باديس
لتفسير الكتاب الكريم درساً على الطريقة السلفية، وبعد أن ذكر الآلوسي
وصديق حسن خان محمد عبده، والأفغاني، ورشيد رضا، كرود للتهذبة
الحديثة قال: ثم جاء أخونا وصديقنا الأستاذ الشيخ عبد الحميد بن باديس قائد
تلك التهذبة بالجزائر بنفسه له كلام الله على تلك الطريقة، وهو ممن لا يقصر
عن ذكرناهم في استكمال وسائلها من ملكة بيانها راسخة وسعة اطلاع على
السنة (2) إلخ.

يقول توفيق شاهين: وهو مفسر ممتاز له استقلاله في الفهم والرأي، يقرأ
التفسير ثم يجعل من عقله مصفاة لها، فلا يخرج منها إلا ما صح ونفع ولاد
ال مصر، وصدق الخبر، مع حسن عرض، واستنباط واع، واستنتاج للعبارة،
وحتى سنة، وإدخام لبدهة، في أسلوب عصري، وتطوير غير معل ويجاز
غير مخل (3).

أصدر عدة مجلات عطلت كلها إلا مجلة (الشهب) وهي علمية دينية
أدبية، صدر منها في حياته نحو خمسة عشر مجلداً.

(1) أنظر: الشيخ الجامع الأعظم محمد الطاهر عاشور ص 29، وتأتي ترجمته.
(2) صدر بمناسبة هذا الاحتفال عدد خاص من مجلة الشهب ذكرت فيه هذه الكلمة وهو
العدد 4 المجلد 14 سنة 1357 هـ.
(3) تعريف بالإمام عبد الحميد بن باديس ص 709.
كان شديد الحملات على الاستعمار، وحاولت الحكومة الفرنسية في الجزائر إجراءه بتوليته رئاسة الأمور الدبلوماسية فامتنع واسمه وأوذي. وقاطعه إخوة له كانوا من الموظفين، وقاومه أبوه، وهو مستمر في جهاده. وأنشأت جمعية العلماء في عهد رياسته كثيراً من المدارس.

فشلت محاولة لاغتياله ليلاً بعد انصرافه من المسجد وعفا عن المجرم.

توفي بفسيطينة في حياة والده في الثامن من ربيع الأول سنة سبع وخمسين وثلاثمائة. وقيل: مات مسموماً.

كان يقول: شغنا تأليف الرجال عن الكتب.


وله أيضاً: آثار ابن باديس: طبعت في أربعة مجلدات، من الهدي النبوي: في شرح الموطاً جمعه توقيع محمد شاهين، من رجال الشرف ونسائه، أحسن القصص، مجموعة من المقالات السياسية والاجتماعية، مجموعة خطب ومقالات.

79 - عبد الرحمن بن أحمد الزغبي(3) أبو زيد الباجي(4):

عالم فقيه متكلم. شيخ الجماعة ببيجية في عصره، نعته مخلوق بالفقيه الأصولي المحدث المفسر، وقال: كان عادة أهل زمانه وفريد عصره

(1) طبعته دار الفكر طبعة ثانية باسم تفسير ابن باديس في مجالس التذكير من كلام الحكم الخبير.
(2) من تأليف وغليس، بن مهري، ثم باللغة العربية في جنوب بجاية بأعلى وادي الصوام (انظر: مقدمة تفسير التعاوني ص(ب)).
(3) مصادر ترجمته: معجم المفسرين 2/830، شجرة النور 1/327، نيل الأنبهاج ص 118، بروكلمان 2/150، ص 251، معجم المؤلفين 2/789، مقدمة تفسير التعاوني ص (ب)، ذكرية المحسنين، وشرف الطلب، وفيات الونشريسي، ولفظ الفرائد.
(4) موسوعة أعلام المغرب 2/198.
وأتائه(1). أخذ عن أبي العباس أحمد بن إدريس البجائي وغيره.
ومن تلاميذه أبو الحسن علي بن عثمان المنجلاني، وأبو القاسم المشذلي وغيرهما.
توفي ببيجاء سنة ست وثمانين وسبععماة.
له: المقدمة في الفقه، وفتاوي، الأحكام الفقهية وتسمى الوغليبية.

80 - عبد الرحمن بن إدريس بن محمد بن أحمد المنجرة الإدريسي الحسيني:
أبو زيد الثلمساني ثم الفاسي(2):
إمام في القراءات مفسر من فقهاء المالكية، كان شيخ المغرب في عصره.

يلقب: المنجرة الصغير تمييزاً له عن والده المنجرة الكبير إدريس بن محمد أبي العلاء إمام الإقراء بفاس(3). ولد بفاس سنة إحدى عشرة ومانة وألف.

أخذ عن والده والمسناوي، وعنه ابن عبد السلام الفاسي، وأبي عبد الله ابن خضرة السلوي. كان إماماً للفاضل الإدريسي. توفي بفاس ضحى الأربعاء خامس ذي الحجة سنة تسع وسبعين ومانة، ودفن قرب الشيخ ابن عاشر بالقبب(4).

له: حاشية على الجعبيري، حاشية على فتح المدنان، حاشية على المرادي، الإسناد للشفع يوم التناد: فهرسة، شرح الدالية.

(1) الشجرة 1: 237.
(3) انظر: ترجمته في فهرس الفهارس 2/568.
(4) انظر: تذكرة المحسنين (الموسوعة 7/2386).

245
82 - عبد الرحمن بن رستم بن بهرام بن كسرى الملك الفارسي

81 - مؤسس مدينة تاهرت (بالجزائر)، وأول من ملك من (الرستميين)، وهو فارسي الأصل، كان جده بهرام من مواليد عثمان بن عفان، وكان من فقهاء الإباحية بإفرقة، معروفاً بالزهد والتوهاب.

قال أبو زكريا: كان بيت الرستميين بيت علم في فنونه من الأصول والفقه والتفسير وعلم اختلاف الناس وعلم النحو والإعراب والفصاحة وعلم النجوم . ولما غلب أبو الخطاطة على إفرقة استخلفه على القيروان، وزحف ابن الأشعث ودخل القيروان وقتل أبا الخطاطة ففر عبد الرحمن بأهله وما خف من ماله، إلى المغرب الأوسط (الجزائر) ولحقت به جماعات من الإباحية فنزل بموضع (تيهيرت) وكان غيضة بين ثلاثة أنهار وفيها آثار عمران قديم، فبنى أصحابه فيها مسجداً من أربع بياتار واختزوا مساكنهم سنة إحدى وستين ومائة وبايعوه بالإمام.

وقد اتفق رأيهم جميعاً على مبادئه على الإمامة بكتاب الله وسنة رسوله وآثار الخلفاء الراشدين المهتدين قبل عبد الرحمن وأحسن السيرة في إمامته فلم يقت عليه أحد في حكومة ولا في خصومة، ولم يكن على يديه افتراق الإباحية، يومنا كلها مجتمعة مؤلفة .

وأقام عبد الرحمن بتيهيرت إلى أن توفي سنة إحدى وسبعين ومائة.

له: كتاب في (التفسير).

82 - عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن الحسن بن عبد الله بن محمد أبو زيد السوسي الجاشتي الجزولي


(1) انظر: معجم المفسرين / 223، وقد ذكره أيضاً بلحاج شريف في تحقيق تفسير هود من محققاته كاملاً في ترجمة عبد الراهاب بن عبد الرحمن الرستم يقاله قناله هناك.

مصادر ترجمته: معجم المفسرين / 223، المعمل 6/11، سوس العالمية ص 123 = 226.
مؤرخ نحوي عارف بالتفسير من فقهاء المالكية، مغربي، نسبته إلى
أتجهين من قرى السوس في المغرب، ولد سنة خمس وثمانين ومائتين وألف.
أخذ عن محمد بن أحمد الحضيكي وغيره.
قال ابن سودة: كان عالماً مشاركًا مطلعاً. له شهرة في زمانهٕ (١).
توفي
ثمانية رمضان سنة تسعم وستين ومائتين.
له: إعراب القرآن، مخطوط في مجلدين (٢).
وله أيضاً: الحضيكيون في التاريخ، رجب: في الفقهيات، إرسال
السواحق على ابن داود الناعق، مختصر طبقات الحضيكي، مناقب الحضيكي:
في ترجمة شيخه.

٨٣ - عبد الرحمن بن الدوائي (٣):
كان حياً سنة ثلاثين وسبعين ومائتين وألف.
له: مختصر الدر المصون في علم كتاب المكتون للسمين (٤).

٨٤ - عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن علي بن يحيى الحسني أبو يحيى
اللثساني (٥)
عالم بالتفسير حافظ محدث من أكابر فقهاء المالكية. من أهل تلمسان،
ولد بها في رمضان سنة سبع وخمسين وسبعين، أخذ عن أبيه الشريف
اللثساني وسيد العقباني المفسرين وأبي القاسم بن رضوان وغيرهم.

= دليل مؤرخ المغرب ١/٢٣٣، الأعلام ٣/٣١٤، معجم المؤلفين ٢/٩٧، إتحاف
المطالع (موسمة أعلام المغرب ٩/٢٢٥ - ٢٣٨).١
(١) إتحاف المطالع (موسمة ٩/٢٣٨).
(٢) معجم المفسرين ١/٢٦٨ - ٢٧٠.
(٣) لم أقرأ له على ترجمة، وطالع: تقدم ضبطها.
(٤) منه نسخة بالمكنسة الوطنية بباريس، انظر: الفهرس الشامل ٢/٧٧٢، والسنين اسمه
شهدب الدين أبو العباس أحمد بن يوسف بن عبد الدائم الحلي الشافعي (ت٧٥٦ه).
(٥) مصادر ترجمته: معجم المفسرين ١/٢٧٥، معجم أعلام الجزائر ٧٥، شجرة النور ١/٤٥١، البستان ١٤٧، نبيل الإثناج ١٩٠، تعريف الخلف ٢/٢٠٠، نقط الفريد
(موسمة أعلام المغرب ٢/٧٣٨).

٢٢٧
وعنه ابنه إبراهيم، وابن زاغو، وابن مرزوق الحفيد المفسرين وجماعه.

قال ابن العباس: هو شريف العلماء وعالم الشرفاء آخر المفسرين من علماء الظهر والباطن.

ووصفه الوشراوي، وابن القاضي بالعالم المفسر. وقال أحمد بابا: بلغ الغاية في العلم، والنهي في المعارف الإلهية، وارتقب مراقي الزلفي، ورسخ قدمه في العلم، وناهيك بكلامه في أول سورة الفتح، ولما وقف عليه أخوه عبد الله كتب عليه: وقفت على ما أولتموه وفهمت ما أردتموه فألفتني بما يلي قواعد التحقيق والإيقان، مؤدياً صحيحاً المعنى بوجه الإبداع والإتقان، بعد مطالعة كلام المفسرين ومراجعة الأفاضل المتاخرين.

تووفي بتلمسان في فجر السادس والعشرين من رجب سنة ست وعشرين وثمانمئة. وقيل سنة خمس.

له: تفسير سورة الفتح. قال مخلوف: على غاية من التحقق.

85 - عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عثمان المطوان。

الحائك:

قاضٍ، من نحاة المالكية وأدبياتهم بتطوان. ولد سنة خمسين ومائة وألف. من أولاد القاضي الزروالي الحنسى المصمودي أصلاً ثم المطوانى. قال عنه ابن سودة: العلاءة المشارك الحجة. وفي قضاء تطوان ثلاث مرات. توفي بها في عاشر جمادى الثانية سنة سبع وثلاثين وثمانين وألف. ودفن بزاوية أولاد ابن ريسون. كان كثير التأليف.

ومن كتبه: حاشية على تفسير الجلالين.

وله أيضاً: إعراب مختصر خليل، شرح شواهد المكوذي على الألفية.

______________________________

(1) النيل ص171.
(2) انظر: وفيات الوشراوي، لقط الفرائم (الموسوعة 2/373).
(3) الشجرة 25/1.
(4) مصادر ترجمته: معجم المفسرين 1/277، الأعلام 3/333، مختصر تاريخ تطوان 1303، إجحاف المطوان (موسوعة أعلام المغرب 7/2512).
(5) إجحاف المطوان (الموسوعة 7/2512).

228
حاشية على وثائق ابن سلمون، النوازل، شرح المرشد المعين، إعراب لامية الزرق، وغيرها.

86 - عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف بن طلحة الشعالي (1) الجزائري الجعفري المقرئ المالكي المغربي (2):

مفسر، من أعيان الجزائر ومن صلاحائها الأبرار ينتهي نسبه إلى جعفر الطيار بن أبي طالب (3) ولد سنة أربع وثمانين وسبعون وقيل: ثلاث، بوادي بسـر - بالتحتية والمهملة المشدعة مفتوحة وراء - غير بعيد من عاصمة الجزائر بالجنوب الشرقي منها.

كان ممن شهد هجوم الإميان على بلدة تدليس ولم يكن تجاوز الحمس عشرة سنة (4). وذكر عبد الكبير الفاسي أنه نشأ بالأندلس، ووصفه بالشيخ الحافظ المتنفس المفسر (5).

(1) الشعالي: نسبة إلى دير الشعالي من أعمال الجزائر، ومنهم عيسى بن محمد المغربي.
(2) عبد العزيز بن إبراهيم (إنظر: تذكرة المحسنين 2/481)، معجم المؤلفين 2/156.
(3) هو غير الثعلبي أبو إسحاق أحمد بن محمد النسبتي صاحب الكشف والبيان في تفسير القرآن وردأصباحه والجاحلي (ت427هـ) والذي اختصره الطروショي ويزاد ومجول وحاشية العراقي، وغير الثعلبي أبو منصور عبد الملك بن محمد النسبتي صاحب الأقباس من القرآن والناسخ والمنسوخ (ت429هـ) وغير الثعلبي الإمام أبو منصور محمد صاحب الأشام والناظور في مفردات القرآن مجهول الوفتا.
رحلة في طلب العلم في أواخر القرن الثامن الهجري، ودخل بجاية في أوائل القرن التاسع، ودرس على أصحاب عبد الرحمن بن أحمد الوغليسي المفسر ومنهم أبو الحسن علي بن عثمان المنجلاني، وأبو الريحان سليمان بن الحسن، ثم انتقل إلى تونس فلقى بها أصحاب ابن عرفه المفسر ومنهم أبو مهدي عيسى بن أحمد الغربي، وأبو عبد الله محمد بن خلدة الوشائطي الأبي، وأبو القاسم بن أحمد البرزلي القروياني. ثم أم المشرق، ونزل بمصر فلقى فيها أبا عبد الله البلاعي، ثم حج ولقى بمكة عددًا جماً من المحدثين، وقيل راجعاً ماراً بالدار المصرية ولقي بها الشيخ ولي الدين العراقي وأخذ عنه العلوم الإسلامية المختلفة، وخاصة علم الحديث وكتب له وأجازه، و'u:]ons بها لقي شيخه أبا عبد الله محمد بن مزوق التلمياني، وكان متوجهاً إلى الحج فأخذ عنه وأخذ عن القشائشي.

وقال عن نفسه: لم يكن يومئذ بتونس من أعلمه يفوقني في علم الحديث منّه من الله وفضلاً ۱.

ومن تلاميذه محمد بن يوسف السنوسي، ومحمد بن عبد الكريم المغيلي، وأبو العباس أحمد بن عبد الله الزمواوي، وأحمد زروق وغيرهم.

عاد إلى الجزائر بعد رحلة عشرين عامًا فاستقر بها وآلت إليه رئاستها ما يقرب من اثنتين وثلاثين عامًا، ووافقه عربية يوم الجمعة الثالث والعشرين من رمضان سنة خمس وسبعين وثمانمئة واثنتين وقيل: ست وسبعين عن تسعين عامًا، ودفن بعاصمة الجزائر، وضربه معرف بالقصبة إلى يومنا هذا.

له من المؤلفات ما ينف عن التسعين مؤلفًا منها: الجواهر الحسان في تفسير القرآن: وهو تفسير بالمثاير، نقل فيه أقوال السلف الصالح، وميز بين الصحيح والضعف، وتفسير هذا مطبوع أكثر من مرة، وهو مختصر من تفسير ابن عطية ۲. وقد رأى فيه مصنفه وغيره عدة مؤلفات عديدة تدل على خبرته ۳. ومنه عدة نسخ مخطوطة ۴.

---

(1) انظر: التعالي ونهاة في التفسير ۹۸/ ۲ - ۱۰۲.
(2) انظر: الفهرس الشامل ۱۹۲/ ۱۱۲۵، (3) انظر: التيل ص ۱۷۵.
(4) انظر: الفهرس الشامل (۴۸۳/ ۲۸۴۴، ۸۴۷).
معجم مختصر في شرح ما وقع في كتاب: الجواهر الحسان من الغريب
وقد طبع ذيلاً على التفسير. الذهب الإبريز في غريب القرآن العزيز (1). تحفة
الإخوان في إعراب بعض آي من القرآن. نفائس المرجان في قصص القرآن (2).

وله أيضاً: قطب العارفين ومقامات الأئمة والأصباغ والصديقين؛ في
التصوف، الأنوار في المعجزات النبوية، روضة الأئمة وزينة الأخيار، جامع
الأماني في أحكام العبادات: فقه مالكي، الإرشاد في مصالح العباد، رياض
الصالحين، العلوم الفاخرة في النظر في أمور الآخرة.

87 - عبيد الرحمن بن محمد بن يوسف القرشي أبو محمد الفاسي المالكي (3):
عالم مشترك في النحو واللغة والتفسير ولفظة والأصول والكلام والمنطق
والبيان والموسيقى!! ولد بالقصر الكبير (4) في محرم سنة اثنتين وسبعين
وسبعين.

أخذه من أخيه أبي الحسن يوسف، وقد تربى في حجره حيث مات أبوه
وهو في الفطام، وعن أبي زكريا السراج، والقاضر، والمنجور وغيرهم.
وعنه ابن أخيه علي بن يوسف، وابنه عبد القادر، وميارة، ومحمد بن
عبد الله. درس بفاس التفسير والحديث. وصفه مخلوف بقوله: الإمام
العارف بالله العلامة الفقيه المحدث الصوفي الفهامة الجامع بين العلم والعمل
الشيخ الصالح الكبارات ... له بفاس زاوية وأصحاب كثيرون يقرؤون
بها أوراده ... وقال: أفردت ترجمته مع أخيه يوسف في مجدل حافل.

قال أبو حامد الغزالي: ... وأما معاني القرآن والحديث والتصرف المؤيد

(1) من نسخة بالحرم النبوي.
(2) مجمع المفسرين/1 276.
(3) مصادر ترجمته: مجمع المفسرين/1 276,278,2/1,2, معجم المحدثين والمفسرين
ص 239, شجرة النواف 1/299, مراة المفسرين 1/158, معجم المؤلفين 2/123,4,
فهرس الخزانة الحسانية 1/376, هديت العارفين 1/548, ص 454, خلاصة الأثر 2/378,
(4) مدينة كبيرة تابعة لمملكة فاس أمست في عهد المنصور ملك مراش ولها قصة.
(انظر: وصف إفريقية 2043/1).
بالكتاب والسنة فلا يجارى في شيء من ذلك(1). وقال القاضي: كان دَرَاكَا في المعقول والمنقول أميراً في فهم الكتاب والسنة في مثبه. له أجوبة وتقابلاً كثيرة في التفسير والحديث والأصول والفقه والتصوف، وتراجعت معروفة في كتب مشهورة كمرأة المحاسن... وإهانة القلوب...

وتنقل عن المهذي في ممتع الأسماع أنه لم يتذكره الجذب من أول أمره وإنما فجاء(2) بعد انشغاله في أيام غفلته بعلم الظاهر من القراءة والعربية والفقه والحديث(3).


وله أيضاً: حاشية على الجامع الصحيح للبخاري، حاشية على شرح الصغرى للنسنوي، حاشية على دلائل الخيرات، حاشية على الحزب الكبير

(1) مرأة المحاسن ص158.
(2) هذا فعل التصوف في أربابه نسال الله السلامة والعافية.
(3) نشر المثنى (الموسوعة 3/1273).
(4) نشر المثنى (الموسوة 3/1275).
(5) وانظر: نشر المثنى (الموسوة 3/1276).
(6) الشيخة/1294.
(7) منها سما من الفهرست بالعامية بالرباط والجلالاوي والصحيحية (الفهرس الشامل 2/1279).
(8) ومنها سما بالغزارة الحسنة.
(9) منها سما بعثرات طوان وبالغزارة العامة بالرباط (الفهرس الشامل 2/1768).

277
للشاذلي، حاشية على مختصر خليل، جوهيرة العقول في ذكر الوصول.

88 - عبد الرحيم بن علي بن إسحاق بن مروان القرشى محيي الدين البوني (1):
فقيه مشارك في بعض العلوم من أهل بونه.
له: منائع القرآن.
قال صاحب كشف الطون: أوله: الحمد الله الذي أجرى على ألسنتنا بضعة كتابه العظيم. إلخ، أبدع لكل أمر ما هو مخصوص به من الآيات وما أخذ من أرباب الروايات.

89 - عبد الرحيم بن عمر بن المقدمي الشريف (2):
ولد بنfatة في بيت علم توارث وظيفة القضاء بلدهم مدة طويلة، ولم يزل لهم عقب بها يعرفون بعشيرى المقدميين. وتولى هو خطة القضاء كسلفه منتصف القرن الثاني عشر.
له: الجوهر البينيم في تفسير القرآن العظيم، يقع في أربعة أجزاء.
التنقيح من كتاب الله الصحيح: بحث مستوفي في بلاغة القرآن وفصاحته وإعجازه. في جزء كبير.

90 - عبد السلام بن أحمد (حمدون) بن علي بن أحمد جوسس أبو محمد الفاسي (3):
صوفي عالم بالنحو والفقه واللغة والحديث والتفسير والأصول والبيان.

مصادر ترجمته: معجم المفسرين 2/781، كشف الطون 2/1835.

(1) نفطة: بنو مفتوحة بعدها فاها ساكنة ثم مهملة، مدينة إفريقية من أعمال الزاب الكبير، وأهلها شراة إيبانية وهوية متمردون، وقيل: إنه موجود بخط بنؤله في بعض الخزائن الخاصة بنفطة.
(2) منه نسخة بخط مؤلفه في مكتبة حسن حسين عبد الوهاب رقم 8206.
(3) مصادر ترجمته: معجم المؤلفين 1/282، اليافايت الثمينة 1/103، شجرة النور 1/132، دليل مؤرخ المغرب 2/201، معجم المؤلفين 1/145، نشر المثنى وذكرى المحسنين (موسوعة أعلام المغرب 5/1941).
وعلم الكلام. أخذ عن عبد القادر الفاسي وولديه عبد الرحمن، ومحمد وميارة، والبوسي، وأبي العباس أحمد بن الحاج وغيرهم. وأخذ القراءات على أبي زيد ابن القاضي، وحج فأخذ بمصر عن الشيخ سلطان وغيره.
وعنه أخذ أعلام، منهم: ولده عبد الله كان إماماً بالمسجد الأعلى من العقبة الزرقاء من فاس القرويين... وادعى طريقه القوم فكان يقرأ الأحزاب والأوراد وذكر الجلالة على الم علين في زوايا شيوخ الطريق فكان يقرأ بعد الصبح حزب الفلاح والحزب الكبير لأبي الحسن الشاذلي، وبعد الانتهاء منه بدرس التفسير... وغالب تدريسه تفسير الجيلاني.(1)

سجن لامتناعه عن تمليك بعض دور الضغقاء للأشراف وإخراجه منهما حيث لم ير جل ذلك كما وجد بخطه مؤرخاً قبل مقتله بيومين.
توفي قتيل مخوناً في سجن فاس ليلة الخميس الخامس والعشرين من ربيع الثاني سنة إحدى وعشرين ومائة وألف في قضية طويلة. ودفن في روضتهم داخل باب الفتح.

من آثاره: مؤلف في الأدبية البوية، قصائد وأنظام.

91 - عبد السلام بن الطيب بن محمد القاضي الحسني أبو محمد الفاسي(2): عالم مشارك في علوم العربية والبيان والمنطق والكلام والتفسير، صوفي نسبة من كبار علماء المغرب في عصره، والقاضي: نسبة إلى عبد القادر الجيلاني. ولد فاس وقت صلاة الجمعة العاشر من رمضان سنة ثمان وخمسين وألف.

أخذه عبد القادر الفاسي وولديه محمد وعبد الرحمن والبوسي المفسر والعري العشتي، وأحمد بن الحاج وغيرهم.

(1) انظر: نشر المثناني (الموسوعة 5/1941).
(2) مصادر ترجهم: مجمع المفسرين 1/2، شجرة النور 1/338، هدية العارفين 1/372، معجم المطبوعات ص 148/1، الواقبتة المهمة 1/2، إيضاح المكون 1/37/2، و 508/8 و 876، سلوك الأنفس 1/2، فهرس الفهارس 1/770، الأعلام 1/2، ومعجم المؤلفين 1/2، معجم المطبوعات ص 1479، بروكمان: الملمحات 1/2، نشر المثناني وذكرى المحسنين (موعية أعلام المغرب 3/1847، 1871).
وصحب أبا العباس أحمد بن محمد بن عبد الله بن معن ولا يمنعه نحوه من خمس وعشرين سنة. أخذ عنه أبو العباس أحمد الفلالي وولد الطيب. ترجمه حفيدة محمد بن الطيب في كتابه نشر المثنئ فأطالب في ترجمته جداً، وأعده عليه ألواناً من الابن البلغ، ونقل ثناء جمع عليه ومنهم بعض أشيائه.

رحل إلى سوس الأقصى رجاء فنعت وعرضت أن تخدم أو تضمن في رحمة أبا، فلما أبيس من خمودها رجع إلى فاس بعد أن غاب عنها نحو عام ونصف، فمرض بها وتوفى صبح يوم الجمعة الثالث عشر ربيع الأول سنة عشر ومائة وألف، ودفن خارج باب الفتاح قرب قبة أحمد اليمني. ولأبي عبد الله محمد بن أحمد الفاسي كتاب: المورد الهني أخبار مولاي عبد السلام القادري الحنصي، في سيرته.

له: تفسير سورة الإخلاص. وهله مؤلفات كثيرة أخرى منها: المقصد الأحمد في مسائل شيخه أحمد، العرف العاطر فين بأسه من أبناء الشيخ عبد القادر، الإشراف على نسب الأقطاب الأربعة الأشراف، نيل القربات بأهل العقبات، رجاء الإجابة بالبدريين من الصحابة، عقد اللائحة ووسيلة السؤال بما له من الآل، وسيلة السلكين بالعارفين الكاملين، الروض الأنيق الزاهي في أحكام المصلي والسهاني وغيرها(1).

29 - عبد العزيز بن إبراهيم بن أحمد بن محمد القرشي التيمي أبو فارس أبو محمد ابن بزيرة(2).

المالكية الصوفي. قال السراج: كان عالماً، صوفيّاً، فقيّاً، جليلًا(3).

قال مخالوف: من أعيان أئمة المذهب... كان في درجة الاجتهاد(4).

(1) نشر المثنئ (الموسوعة 3/185).
(2) مصادر ترجمته: معجم المفسرين 285، إتحاف أهل الزمان 162/1، نيل الانتهاج ص 178، الحلول السنوية 245، تاريخ الدولتين ص 38، تراجم المهفين 1/127، تبشير المتنبي 79/1، شجرة النور الزكية 1/190، المشتهي 1/70، معجم المؤلفين 155/1، هدية العارفين 391/1، العمر 1/194 رقم 90.
(3) الحلول السنوية 1/145.
(4) الشجرة 190/1.
مولده بمدينة تونس يوم الاثنين الرابع عشر من المحرم عام ستة وستمائة. أخذ على أبي محمد البرجيس تلميذ الإمام المازري، وأبي عبد الله السوسي، والقاضي أبي القاسم بن البراء وغيرهم.

وبرز في علوم العربية والفقه والأدب، وفوق أقرانه، وعرف من بينهم بالفضل والعلم الواسع حتى غدا من أئمة المذهب المالكي المعتمد عليهم، وقرأ بالزيتونة وتخرج عليه جماعة من كبار العلماء درسوا بين يديه، ونالت المناصب العالية. توفي بتونس في الرابع من ربيع الأول سنة ثمانين وستين وستمائة، وقيل: ثلاث وستين، حكاهم مخلوف، وقيل: أربع وسبعين وستمائة، وقيل: جزم به حسن حسن، وقيل: ثلاث وسبعين، وصوته أحمد بابا، وقيل: تسع وخمسين، وقيل: أربع وستين(1). ودفن في مقبرة محرز بن خلف داخل باب السوقة.


وله أيضاً: شرح أسماء الله الحسنى، الإسعاد في شرح الإرشاد لأبي المعالي الجويني، شرح التلقين لعبد الوهاب بن نصر القاضي، شرح الأحكام الصغرى لعبد الحق الإشيلبي، شرح العقيدة البرهانية، شرح المفصل في النحو للزمخشي، غاية الأمل في شرح الجمل للزجاجي، وغير ذلك.

(1) وهم حسن حسن قائلهما وتميقه المحققان يقولهما: المعتمد في تاريخ وفاته ما ذكره معاصر أحمد بن محمد المعروف بالشريف الغرناطي في كتابه "الشرق في تحلية علماء المغرب والشام"، حسب رواية نيل الابتداع نقلها عن تقييد اليسيلي. وهذا النص نفسه نقله محمد محفوظ من ظهر نسخة من شرح الإرشاد، والزركشي في تاريخ الدولتين: أنه توفي في الرابع لربيع الأول من السنة المذكورة (أي 162) وزاد الأول بتحديد سنة وهو ابن سبع وأربعين سنة.

(2) منه نسخة بالقرؤيين (وانظر: بركلمان: الملحق 736/1، الفهرس الشامل 256/1).
ـ ٩٣ - عبد العزيز بن أبي القاسم أحمد بن حسن الربيعي أبو فارس ركن الدين ابن الدروات (٣) التونسي.

فقيهًا أصوليًا، كان فاضلاً متمنياً في العلوم مع ميل إلى التصوف. من تلاميذه ابن زينتونة، وأخذ بجابة عن أبي علي ناصر الدين المشذبي، وقصد مصر للقراءة فأقام بها مدة ولم يرجع، وله نجوم الأخوان يرثان الدين إبراهيم، وشميش الدين محمد ابن محمد بن إبراهيم الصفاقيين المفسران. ومن أخذ عنه مباشرة ابن مرزوغ الجد.

قال الثعالبي في روايته "غنية الوايفة": وحدثني ابن مرزوغ عن جده أنه سمع على عبد العزيز بن أحمد التونسي المعروف بابن الدروات بعض التفسير له، الذي لم يكمل. وإنما لمن أعجب ما صنف، وبعض تقيياداته (٣). توقيع القاهرة سنة ثلاث وثلاثين وسبعامئة.

له: تفسير القرآن. وقال ابن فرحون: له تأليف لم أقف على تعينها (٤).

ـ ٩٤ - عبد العزيز بن عبد الرحمن الهلالي أبو فارس الفيلالي (٥).

فقيهًا عدل محبت. قال القادي: كان كتبًا قائماً على حدود الله، لا ضرر ولا ضرار... لا يبخس الناس أشياءهم، ولا يترك أهل الباعة يقبضون شيئاً أكثر من المعروف شفقة على خلق الله تعالى.

وكان له دور كبير في إلغاء المكوس التي هم بوضعها السلطان على أبواب فاس وأسواقها. تولى حسبة فاس يوم الأحد الثاني من محرم سنة ثلاث وثلاثين وألف، وكان تولى قبل ذلك ثم عزل، فلما رأى الخليفة قيامه بهحق الناس وعدله بين البائع والمشتري أثر توليه على غيره فولاه ثانياً.

(١) ضبطه ابن فرحون بكر الدال المهملة وسكون الراة.
(٢) مصادر ترجمته: ثنا الحجاج ٣/١١٧، الديباج المذهب ص ١٥٨، تراجع المؤلفين ٢/٣٩٤، شجرة النور الركية ١/٤٠٧، معجم المؤلفين ٢/١٥٩، نفح الطيب ٦/٥، العمر ١/١٦، وفيات الوشheimer (موضوعة أعلام المغرب ٧٦٨/٣١٨).
(٣) منظور: العمر ١/١٥٨/١ الاستدراك.
(٤) الديباج ص ١٥٨.
(٥) مصادر ترجمته: نثر المهاني (موضوعة أعلام المغرب ٤/١٦٨).
توفي محتسبًا يوم الاثنين الثاني والعشرين من جمادى الأولى سنة ست وسبعين ولف.

له: تقييد على البسملة(1).

95 - عبد العزيز بن محمد بن أحمد بن الصالح بناني أبو رافع(2):
فقيه مالكي مشارك في الحديث والتفسير والأصول والمنطق والكلام واللغة، من أهل فاس. ولد سنة ثمان وسبعين ومائتين ولف. أخذ عن جماعة، منهم: محمد بن المدنو كنون، والطيب ابن كيران، وأبي بكر بن العربي بناني، والمدني بن علي بن جلون وغيرهم.

من تلاميذه: ابن سودة صحاب سل النصارى. كان يُظهر الزهد الورع، ملازمًا التدريس والإلقاء بجامع الشوك، ويستكب إلى الطريقة الدرقاوية. وكان مواصلًا على الاعتكاف بجامع الأندلس في كل رمضان قبل توليه القضاء. وكانت عبارته لا يفهمها إلا النجاء من الطلبة لأنه ربما أكمل العبارة بعده أو بيده مشيراً إلى إكمالها(3).

ولي القضاء بمحكمة الرصيف فاس، قلب يحسن التصرف لجهله بالقوانين الوقتية فكان يرجح الشرع على القانون فأفعي، وعين نائبًا لرئيس المجلس العلمي بها، واستمر إلى أن توفي ليلة الأحد الثاني من جمادى الثانية سنة سبع وأربعين وثلاثمائة ودفن بالقباب قبلة الغيابي بروضة تعرف بهم.

له تصنيف منها: تأليف في مسألة الكسب، في الاعتكاف، في الذكر في الجنائز، في حكم الرقص والسماع، في القبض في الصلاة، إسقاط التحرير في حكم التصوير، إشارات الصوفية ما قبل منها وما بعد، حاشية على شرح بناني على السلم، حاشية على شرح المحلي على جمع الجوامع، وغيرها.

(1) منه نسخة بخزانة تطوان، والصبيحية (انظر: الفهرس الشامل 2/730).
(2) مصادر ترجمته: مجموع المعفرین/190، رياض الجنة/100، الأعلام/4/28، معجم الشيوخ/100، معجم المؤلفين/117، سل النصارى واتناجاف المطالع
(موسوعة علماء المغرب 8/1983/8).
(3) سل النصارى (الموسوعة 8/1983/8).
96 - عبد العزيز المهدي: (1)
لله تعالى: تفسير بعض آيات من القرآن (2).

97 - عبد القادر بن علي بن يوسف المغربي أبو محمد وأبو السعود الفاسي: (3)
محدث مفسر من فقهاء المالكية، كان من كبار الشيوخ في عصره. ولد بمدينة القصر الكبير قُتّامًا عند زوال يوم الاثنين الثاني رمضان سنة سبع وألف وثمانين إلى فاس.
أخذ عن والده وأخيه أحمد وعم أبيه العارف الفاسي وله تَخْرُج، وأخذ عنه الطريقة وعن جماعة غيرهم منهم: الشهاب المقري، وابن عاشر، وأبي الحسن العري.
وغله خلق لا يُحَصَّون، منهم: ابناؤه محمد وعبد الرحمن، وعمي التهامي، وأبو سالم العبابي، ومحمد العربي بردة، ومحمد ميارة، واليوسي، عبد السلام جحش، ومحمد العربي المسناوي.
قال مخلوف عنه: عُلَّم الأعلام الفقهية العلامة المحدث المفسر الفقهاء الصوفي المُعظم عند الخاصة والعامة... إلخ. (4)
وقال حفيده أبو محمد الطيب في فهرسته: الفقهاء الإمام المحدث الحافظ والمفسر الأصولي المتكلم النحوي... ركن الإسلام وعلم الأعلام... إلخ.
وقال: وقع الإطباق من مشايخ عصره على تبحره في علمي الظاهر والباطن. (5)

(1) لم أقف له على ترجمة، والمهندس: نسبة إلى هدية المغرب على الأقرب، وقد تقدم الكلام عليها في ترجمة أحمد بن عمر.
(2) منه: نسخة بدار الكتب الوطنية بجنيف (انظر: الفهارس الشامل 2/842).
(3) مصادر ترجمته: معجم المفسرين 2/782، معجم المحدثين والمفسرين ص 24، شجرة النور 1/384، صفحات من انتشر ص 181، وخلاصة الأثر 2/444، فهرس الفهارس 2/763، معجم المطبوعات 1430، والأعلام 4/41، بروكلمان: الملحق 708/2، النبوغ المغربي ص 283، نشر المثاني (مُوسوعة أعلام المغرب 4/1356) والفاسي:
اسم لا نسبة إلى فاس كما أفاده مخلوف.
(4) الشجرة 284/4.
(5) انظر: نشر المثاني (المُوسوعة 4/1356).

239
أفرد ترجمته ابنه عبد الرحمن في مجلد حافل سمّاه: تجبة الأكابر بمناقب
الشيخ عبد القادر، وألف فيه أيضاً: بستان الأزهر في أخباره، وابتهاج البصائر
في ذكر من قرأ عليه.

توفي بهما ظهر يوم الأربعاء التاسع من رمضان سنة إحدى وتسعين،
ودفن من الغد يوم الخميس في زاويته، ورثي بقصائد كثيرة.

نسب له عبد السلام كوني: تفسير جزء تبارك. وقال: أطل فيه النفس\(^1\).

وكانت تصدر عنه أجزاء عن مسائل سهل عنها، جمعها بعض أصحابه في
مجلد، وهي من الفتاوى التي يعتمده عليها علماء الوقت\(^2\)، منها: الأجوبة
الكبري، والأجوبة الصغرى، وتعليقات على صحيح البخاري جمعها أحد
أبنائه، وله العقيدة المشهورة المنسوبة إليه، كراسة في الفرائض والسن منشورة
أيضاً، ورسالة في الإمامة وأحكامها، النتيجة المحمودة في الرد على زاعم
ملكية وادي مصمودة.

98 - عبد الكريم بن محمد بن عبد العزيز الحموشي\(^3\):
عالم نحوى من قبيلة الحمارنة العربية بقباس\(^4\). كان رجلاً صالحاً
زاهاذاً. معتنياً بالعلم وتحقيقه، منعوراً بالولاية. وكان والده معروفًا بالصلاح
كذلك. والمرجح أنهم من علماء تونس في النصف الثاني من القرن الحادي عشر
والنصف الأول من القرن الثاني عشر\(^5\).

له: اختصار كتاب المجيد في إعراب القرآن المجيد للبرهان
الصفاقسي\(^6\).

\(^1\) أنتظر: تفسير سورة المفصل ص. 6.
\(^2\) مصادر ترجمته: العصر 1/1 Numero 72، تراجع المؤلفين 2/173، بروكلمان:
الملحق 3/360.
\(^3\) تراجع المؤلفين 2/173.
\(^4\) ذكر بروكلمان أنه من علماء القرن الثالث عشر. وما جاء في خاتمة النسخة من أنهم:
عم弩تأها ومफاتلها بالمسودة سنة (1148ه)، وكذلك تاريخ تحثهما سنة (1188ه).

\(^5\) يبعد ما ذكره بروكلمان، وانظر: العصر 1/1 Numero 191.

\(^6\) منه نسخة في دار الكتب الوطنية رقمها (74930، (العيدية 77 وانظر: النهضات الشامل 2/852).
أوله: الحمد الله الذي شرفنا بحفظ كتابه... وكتب في نهاية: هذا ما وجد بخط المؤلف الولي الزاهد الناصح من حقق العلم بنزاع... إلخ.

99 - عبد الله بن أبي بكر بن القاسم الغداسي (1):
له: كتاب منهج السالكين في مناقف القرآن الكريم (2).

100 - عبد الله بن عبد الرحمن أبي زيد النفيزي (3) أبو محمد الفيرواني (4):
محدث حافظ عالم بالرجال، وفقيه أصولي بارع بلغ درجة الاجتهاد، ومقرئ عالم بالتفسير، ولغوي شاعر بصير بالرد على أهل البديع، مع زهد وورع وعفة(5)، إمام المالكية في وقته، يلقب بقبط المذهب ويمالك الأصغر من أعيان الفقرين. ولد بها سنة عشر وثلاثمائة.

نشأ بالفولين وتفقه بفهأتها وعول على ابن البلد، وأخذ عن محمد الحجاج والعامل، ورحل وحج وسمع من ابن الأعرابي ومحمد بن الفتح وغيرهم. سمع منه خلق كثير منهم: عبد الرحيم بن العجوز السبتي، وعبد الله بن غالب، وعبد الله بن الوليد، وغيرهم.


(2) من نسخة بمكتبة مورتانيا (انظر: الفهرس الشامل 2/874).

(3) التفزي: نسبة إلى قبيلة نفزة البربر (انظر: الدبيبة 136، العصر 1/23، والعصر 2/2).

(4) التفزي: ترجمة إلى معجم المفسرين 1/312، القراءات إفريقية ص 304، ترتيب المداد 2/217، المعالج 3/109، نظر الحقائق ص 101، مسير النبلاء 17/10، العبر 2/43، الفهرست 1/2، الدبيبة 1/13، شائرات الذهب 131، مرآة الجنان 1/2، فهرست ابن خير 1/444، كشف الظانون 1/484، هدي العارفين 1/447، شجرة النور 1/96، دائرة المعارف الإسلامية 1/80، النجوم الزاهرة 2/100، بروكلين: الملحق 1/1، وفيات ابن كثير 1/22، أعلام الفكر الإسلامي ص 44، الأعلام 1/100، معايج المؤلفين 2/136، تراجر المؤلفين 2/444، تاريخ التراي 2/115، الفلك السامي 2/115، العمر 1/243.

(5) مدرسة الحديث بالفولين 2/123. 241
قال ابن فرحون: حاز رئاسة الدين والدنيا، وإليه كانت الرحلة من الأقطار، ونجح أصحابه وكثر الآخرون عنه، وهو الذي لخص المذهب وضمّ نشره وذب عنه، وملأت البلاد تألّفته(1).

وقال الذهبى: كان على طريقة السلف في الأصول، لا يدري الكلام ولا يتأول(2).

وقال الحجري: وعندى أنه أحق من يصدق عليه حدث: "يبعث الله على رأس كل مائة سنة من يجدد لها أمر دينها"(3). هذا في إفريقية وما قرب منها(4)...

توفي بالقرون سنة ست وثمانين وثلاثمائة ودفن بداره وقبره معروف.

له: التفسير البيان في إعجاز القرآن(5).

وله أيضاً: النواذر والزيادات، مختصر المدونة: وعليهما المعلول في الدنيا بالمغرب، الرسالة: وهي من أشهر ما ألف ووقع التنافس في اقتناها حتى كتب بالذهب، وعليها شروح كثيرة وقيل: صنعتها وله سبع عشرة سنة(6). تهذيب العتبة، المعرفة واليقين، النهي عن الجدال، الثقة بالله والتوكل عليه، رسالة الرد على القدرية، رسالة في التوحيد، وغير ذلك.

اجتماع به عيسى بن ثابت العابد فقال له عيسى: أحب أن تكتب اسمى في البساط الذي تحتك فإذا رأيته دعوت لي، فبكي أبو محمد وقال له: قال تعالى: "إِنِّي أَسْتَجِبُ لِلَّهِ عَلَى الْكَبْرِ الْأَكْبَرِ وَأَنْعِمُ الصَّالِحِ بِرَفْعِهِ" [فاطر: 10] فهبني دعوت لك فأين العمل الصالح يرفعه(7)؟!

101 ـ عبد الله بن عبد الصمد بن النهيمي بن المدني كنون الفاسي الطنجي الحسني

العلامة الأديب اللغوي الشاعر رئيس رابطة علماء المغرب. ولد بفاس.

يوم السبت ثلاثين من شعبان سنة ست وعشرين وثلاثمائة وألف.

حفظ القرآن صغيراً بالكتاب، واتقن المتنو ورواية الحديث والشعر، ثم لحق بالقرئيين، واستقر مع والده بطنجة. درس على والده، وأحمد بن محمد الأنجري، ومحمد بن عبد السلام السبيعي، وعبد السلام بن الأشيب، وغيرهم.

أسس المعهد الإسلامي بطنجة، ثم هاجر إلى تطوان احتجاجاً على خلع الملك محمد الخامس في جمالته، ولم يلبث أن عين وزيراً للعدل بحكومته، وبعد توحيد المغرب أورك إليه وظيفة الحاكم العام بطنجة، وكان أحد مؤسسي الجمعية الوطنية بقيادة عبد الكريم الخطابي، وأسس في تأسيس كلة العمل الوطني، وعين عضواً في المجمع العلمي العربي بدمشق، كما انتخب عضواً بمجمع اللغة العربية بالقاهرة، ثم انتخب أميناً عاماً لرابطة العلماء بالغرب، كما عين عضواً بمجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، ثم عضواً في المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي، وغير ذلك من المراكز العلمية بالاردن والعراق.

(1) الجامع 114، ص 115.

(2) مصادر ترجمته: تنمية الأعلام 1/335، ذيل الأعلام ص 131، مجلة الرابطة 161، مفروض وأداه ص 139، التأليف ونوه ذات المغرب ص 397، شخصيات إسلامية معاصرة ص 287، شعراء الدعوة الإسلامية في العصر الحديث 57/5، أعلام القرن الرابع عشر الهجري 1/105، إسعاف الأخوان الراغبين 204، 243.
أصدر مجلة «الساق الدين»، ورأس تحرير مجلة الأوران، وأصدر صحيفة الميثاق وترأسها حتى وفاته. كما أصدر بعده مجلة الإحياء(1). توفي صباح الأحد الخامس ذي الحجة سنة تسع وأربعمئة وألف.


قال كنون في مقدمة تفسيره: ... ولذلك فإننا في تفسيرنا هذا لم ننل عن ظاهر الآيات ولم نصرفها عن وجهها ولم نتعتض بغير المؤثر في بيان المعنى المراد أو قول السلف رضوان الله عليهم.

وكان اعتمادنا في الغالب على تفسير ابن جزي، وابن كثير، والجلالين، مع الرجوع في بعض الأحيان إلى تفسير الطبري، والقرطبي، وابن عطية، والفخر الرازي، والثعلبي، لاستجابة المعنى وتبين المراد حين يشكل الأمر، ويجب تقديم الآية بما يوافق العقل والنقل(3).

وله أيضاً: أحاديث عن الأدب المغربي الحديث، أدب الفقهاء، الإسلام أهديه إسلام رائد، أمورنا الشعراء، أنجم السياسة وقصائد أخرى، إيقاعات الهموم: شعر، ترتيب أحاديث الشهاب، جولات في الفكر الإسلامي، ذكريات مشاهير رجال المغرب (سلسلة ترجم)، النبوغ المغربي في الأدب العربي، وغير ذلك.

(1) ذيل الأعلام ص 132.
(2) على قراءة ناقع برواية ورش مطبوع دار الثقافة، الدار البيضاء سنة (1401هـ).
(3) تفسير سور المفصل ص 9.
102 - عبد الله بن محمد بن الصديق بن أحمد بن عبد المؤمن الغماري
الدرقاوي الصديقي الإدريسي الحسنٴ:
فقيه بحاثة مشارك شيخ الطريقة الشاذليّة. قال ابن الحاج: يتقن النحو
وصاحب المنهج والأنس والمنطق والتفسير والحديث.

ولد بطنجة يوم الخميس غرة رجب سنة ثمان وعشرين وثلاثمئة وألف.
قال عنه الألباني: معروف بعبادته الشديد منذ القديم لأنصار السنة ولكل
من ينتمي إلى عقيدة السلف (3). أخذ العلم عن والده، وشقيقه أبي الفيض،
وأخيه أحمد بن عجيبة، وعلى ابن الحاج السلمي، ومحمد بن الحسن
السنيجي. درس بالأزهر وبالقرويين ونافذ عن محمد حسين مخلوف، وأخذ
التفسير عن محمّد بخيت المطيعي وغيرهما.

وتحصل على شهادة العالمية الأزهرية، وعين مفتشاً على الدروس بممشد
الرفاعي والحسين والسيدة زينب. عاد إلى مسقط رأسه وتولى خطبة الجمعة
بالزاوية الصديقة.

كان مالكياً ثم تحول شافعياً ثم ترك التقليد. توفي سنة ثلاث عشرة
وأربعمئة وألف.

له مؤلفات كثيرة منها: بدع التفاسير (4). جواهر البيان في تناسب سور
القرآن. فضائل النبي في القرآن. فضائل القرآن، واضع البرهان على تحرير
الخمر والحشيش في القرآن.

وله: الرواية في القرآن والسنة، قصة أدم، قصة إدريس، وهاروت
وماروت، الحجج البيئات في إثبات الكراتيم، إتحاف الأذكاية بجواز التوسل
بالأنباء، القول المقنع في الرد على الألباني المبتدع، حسن التلطف في بيان

مصادر ترجمته: إسحاق الإخوان الراغبين ص 137، ذيل الأعلام ص 137، التأليف
ونهجه بالمغرب ص 137، مقدمة سلسلة الأحاديث الدقيقة (1/8)، وعلي الحليبي:
كشف المتعارك من تلبيات الغماري ورد عدوائه على أهل السنة.
إسحاق الإخوان الراغبين ص 137. (3) مقدمة السلسلة الدقيقة (2/8).
(4) ترجم نفسه في آخر.
وجوب التصوف، كمال الإيمان في التداعي بالقرآن، توضيح البيان بوصول ثواب القرآن، الدرر النبوية في أذكار وأوراد الطريقة الصديقية، وغير ذلك.

103 - عبد الله بن محمد بن عبد الله العلوي الشنقطي (1)

قال البرتي: كان فريد دهرة ووحيد عصره صدراً من صدور العلماء...

عازفاً بعلم أصول الدين والتفسير والحديث والفقه والأصول...

أخرج عن جلة من الأشخاص في المغرب الأقصى وسوس الأدنى منهم أحمد العطار، وأبو مدين، وأحمد بن يعقوب الوالي وغيرهم.

أخذه عثمان جماعة وافرة منهم أحمد بن محمد بن موسى الزيدعي فسر عليه القرآن وقرأ عليه تأليف السنوسي وغير ذلك.

توفي سنة ثلاث وأربعين ومائة وألف.

له: نزهة المعناني في ظهور البيت والمعاني: نظم، تأليف في المنطق، قصيدة في مدح النبي ﷺ، ألجوية، شعر.

104 - عبد الله بن محمد بن عبد الله الطالب بن حبيب بن أبيج العلوي بن رازكه (2)

من قبيلة إدْوْغل، ونسبه إلى يحيى العلوي الجدع الجامع لأكثر القبيلة.

ولد في أرض القبيلة ونشأ بها ودرس في محاضر موريتانيا، ثم رحل إلى المغرب وأخذ عن عدد من علمائه، وكان فصيح اللسان ذكي الجنان له اليد الطولى في اللغة العربية وعلومها وعلم الكلام والتفسير والحديث والفقه والأصول، ويعتبر من أبرز علماء وشعراء القرن الثاني عشر الهجري.

قال عنه البرتي: فريد دهرة ووحيد عصره صدراً من صدور العلماء ومفسراً من مفاخر الأدباء... عازفاً بعلم أصول الدين والتفسير والحديث

(1) مصادر ترجمته: فتح الشكور في معرفة أعيان علماء التكرور ص 162.
(2) مصادر ترجمته: السلفية وأعلامها في موريتانيا ص 235، فتح الشكور ص 162، شرح ديوان ابن رازكه ص 15، الوسط في تراجع أدباء شنقطي ص 1، ورازكه: بكاف معقودة.

- أي بجميع العامة في مصر - اسم أمه.

247
واللغة والأصول، برغ في النحو واللغة والأدب وعلم البلاغة. في هذه العلوم كثيرة من مشايخ ورجال عصره، ومنهم أحمد بن محمد الزيدي الذي قرأ عليه التفسير وتلخيص السنوي وإضاءة الدجنة. مدة استحلاى أهل السنة، ومن تلاميذه الذين اشتهروا من بعده ونثرت العقيدة الأشعرية المختارة دون بون. وكذلك رأينا مشهورة تفرق عليها كثير من المتصدر والمراجع تقول: إن علماء القطر الشنقيطي في ذلك العهد أربعة لم يبلغ أحد مبلغهم عرفهم العام والخاص: ابن رازكة، محمد سعيد البديالي، والمجيدري بن حبيب الله، وسيدي عبد الله بن الحاج إبراهيم.

ومن شعره:

تبلغت عند الموت والموت بغتي
ولو كنت هتاكأ لما الله حرمها
وطابت بها نفسني لأني قادم
وعلى خير ممدوح عليه وآكرما.

وله نغز في قوله تعالى: {فَمَّا أَسْتَخْرَجْتُهُ وَمَا أَخَذْتُهُ} [يوسف: 76]

يخاطب علماء فاس وخصابين ابن زكري المفسر يقول فيه:

أسانذكم ما سر إظهار ربي
تبارك معداً من وفاء أخيه
فلما ذات عنه منه أو من وعائه
الأمر دقيق جل ثم يخينه.

توفي سنة ثمانية وأربعين وثمانية وألف.

له: نزهة المعاني في ظهور البيان والمعاني: نظم، تأليف في المنطق، قصيدة في مديح النبي، أُجْبَرَة عن أئمة الفقه محمد الولائي.

۱۰۵ - عبد الله بن محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر بن أحمد

نوح اليقوعي الشنقيطي الجكني.

(1) فتح الشكور ص ۱۶۲. (2) السلفية وأعمالها ص ۲۳۶.
(3) فتح الشكور ص ۱۶۴.
(4) الوسيط ص ۸ ورد عليه محمد بن سعيد البديالي بقصيدة طويلة نقل بعضها صاحب الوسط.
(5) مصادر ترجمته: السلفية وأعمالها في موريتانيا ص ۴۲۵ – ۴۲۶، والاتصال به.
معاصر من المشتغلين بالتفسير وهو أحد شيوخنا. ولد في موريتانيا سنة
ثمان وستين وثلاثماثة وألف.

حفظ القرآن الكريم وتلقى مبادئ من علوم الدين واللغة العربية في
محاضرها، وبعد ذلك التحق بالدكتورة الشيخ محمد الأمين(1) صاحب تفسير
"أضواء البيان" في السعودية، فدرس عليه والتحق بالدورة النظامية في المدينة
المنورة، وبعد حصوله على الثانوية العامة درس في الجامعة الإسلامية بالمدينة
المنورة حتى حصل منها على الدكتوراه في التفسير عام أربعماثة وألف. وبعد
ذلك غيّر رئيّساً لقسم التفسير ثم عميداً لكلية القرآن الكريم بنفس الجامعة.

ومن أخذ أتعت بغير والده بالمعهد العلمي عبد الله الخضيري وتأثر به
كثيراً، وبالجامعة الإسلامية الشيخ الوالي، وأبي بكر الجزائري المفسر،
وعبد الغفار الباكستاني، وأبي طالب المصري، وحضر دروساً في التفسير على
الشيخ محمد المختار الشقيري في الحر gö النبوي.

واستغل بالتدريس بالجامعة مدة فدرس عليه جماعة من مختلف البلدان،
وكانت ممن درسهم الشيخ، وكان بيني وبينه لقاءات أسرية بمنزله، ونقاشات
علمية، ومن أخذ عنه أيضاً عبد العزيز بن محمد الحربي الظهاري وبعده
أنجب طلابه، وسامي بن عبد الفتاح هلال المصري، ويوسف بن محمد شفيق
السعودي، وحافظ عبد القوي سندي، ومحمد سالم الشقيري وغيرهم.

وقد سافر لموسيقاه على رأس بعثة مشابهة لبعثة والده من قبل، وسافر
إليها مرة أخرى فكان له طيب الأثر في نشر العقيدة السلفية.

له دراسات تفسيرية مطبوعة: علاج القرآن للجريمة: رسالة الماجستير
وقال في مقدمتها عن أسباب اختياره لهذا الموضوع:
أولاً: لأنني لم أر من كتب تخت هذا العنوان بعد بحث طويل عن ذلك
وإن كنت قد وجدته مبحوثاً في كتب التفسير والحديث.

= شخصياً. والجكزي: نسبة إلى تجاهنت وهي من الفئات العربية من جفّر من المهتمين
بالعلم (انظر: الرؤيا في أدباء شنقيط ص ٤٧٧، ٤٧٧). (١)

(١) تأتي ترجمته في المجلدين.

٢٤٨
ثانياً: أهمية هذا الموضوع، وعليه بكتابتي فيه أفتح الباب أمام طلاب العلم في بحوث خاصة بالقرآن الكريم، خصوصاً في مجال الإجرام وعلاجه لحاجة الأمة لمثل هذه الأبحاث. . إنها دراسة وتحقيق لكتاب الواضح في التفسير للدينور: رسالة الدكتوراه، وأخبرني أن هذا الكتاب هو نفسه تنوير المحبس في تفسير ابن عباس، وأن نسبته للفيروزآبادي نسبة خاطئة حيث وقف له على مخطوطة قبل ميلاده. ثم هو يشي على هذا التفسير بشدة، ويعتبر أن سمعة الكلبي هي التي أضعفت الإقبال عليه.

الآيات المنسوحة في القرآن:

حكم دخول غير المسلمين للمساجد في ضوء الآيات المتعلقة بذلك.

بحث في التفسير التحليلي لقوله تعالى: {ودأا فَضِلَ الَّذِينَ عَلَّمُونَ وَرَزَحُونَ} [النساء: 83].

106 - عبد الله بن ياسين بن مكوك بن سبر أبو محمد الجزولي المعمودي (1):

ولد في أحواز مدينة أودغست في قرية تدعى تيمامادنت في أوائل القرن الخامس الهجري ولا تعثر سنة مولده بالتحديد، وهو من إقليم جزيرة من المناطق التي تسكنها مصمودة إحدى الشعوب الخمسة البربرية الكبرى من الأفارقة البيض (1)، قضى طفولته في مسقط رأسه ثم رحل إلى مدن العلم في المغرب وتلقى العلم فيها، ثم غادر المغرب إلى الأندلس في بداية الرابع الثاني من هذا القرن، وثب فيها سبع سنين حصل خلالها على علوم كثيرة، ثم رجع إلى المغرب الأقصى، وانصل ببراط وجاج بن زلزن اللمطي وجلس فيه لطلب العلم.

فكان وجاج بن زلزن أحد شيوخه الذين درس عليهم. وأما تلاميذه فهم:

(1) مصادر ترجمته: السلوفية وأعمالها في موريتانيا ص 143، وانظر: الإمام عبد الله بن ياسين إبراهيم الجمل، قراءة دولة المرابطين ص 112، دور المرابطين في نشر الإسلام في غرب إفريقيا ص 14، الاستقصاء 7، البيان المغرب 10، الأسدي المطر بروض الفرات ص 123، الأعلام/4، 144.

(2) انظر: وصف إفريقيا 26/1.

449
كثر كثيرة بلغوا ألف رجل من أشراف العلماء، ومنهم الأمير يحيى بن إبراهيم الجدالي الذي أحضره لدير العلماء ليعلمهم أمور دينهم، وبحيى بن عمر اللمتوني، وأخوه أبو بكر بن عمر اللمتوني.

وكان عبد الله بن ياسين على سيرته فقهاء المالكية في الزهد والتقي.

والبعد عن السلطان، وقد اجتمع فيه كثير من الخصائص الحميدة. وبصفه ابن أبي زرع بأنه من الأذكياء النبهاء، النبلاء، ومن أهل الدين والفضل، والثقي، والورع، والفقه، والأدب، والسياسة، مشاركاً في العلوم.

ويتفق كثير من الباحثين الذين تناولوا حياة عبد الله بن ياسين على أنه لم يكن فقيهاً فقط، وإنما كان عالماً محدثاً ومفسراً. ويذكر عنه إبراهيم الجمل أنه قصر القرآن لأصحابه وروى الحديث وكان من تلامذته محدثون، ثم يقول: وقد برغ في الفقه والحديث والتفسير، وفي السياسة والجهاد وقيادة الشعوب وقيادة الجيوش.

وقد أجمع الرواة على أنه كان من الفقهاء النابهين الحدّاق، شهماً قوي النفس ذا رأي وخبر وتدبير حسن.

وكان سلفي العقيدة والسلوك والمنهج والتعليم، متمسكاً بالكتاب والسنة، واقفاً عند نصوصهما متأسياً بالرعين الأول، بعيداً عن علم الكلام والفلسفة وغير ذلك من البدع، وهو مؤسس دعوة المرابطين التي قامت عليها دولتهم، وقد سبق ذكر أحداث ذلك إجمالاً في مقدمة البحث.

استشهد في الجهاد ضد قبيلة برغواطة الوثنية سنة إحدى وخمسين وأربعمئة، حيث أصيب بجراح شديدة توفي على أثرها ودفن بهدف يعرف بكريفة في قبيلة زعير على مقربة من مدينة الرباط.

---

(1) انظر: السلفية وأعلامها ص 120. (2) الأنس المطرب ص 123.
(3) انظر: قيم دولة المرابطين ص 116، 111، دور المرابطين في نشر الإسلام ص 64.
(4) انظر: الإمام عبد الله بن ياسين ص 139 - 144.
(6) السلفية وأعلامها ص 145.

200
107 - عبد الواحد بن أحمد أبو محمد (أبو مالك) الحميدي

فقيه مالكي، مؤرخ، معروفة بالأدب. ولد بفاس سنة ثلاثين وتسعماة، وولي قضاء سنة سبعين، ويلي عليه إلى أن توفى، فكان أعلم قضاة المغرب في زمانه ومن أطولهم مدة في القضاء.

قال في المسنجح: إمام كبير وعالم شهير حامل لواء المذهب وإليه المرجع في المسائل الفقهية في المغرب. مع المشاركة في كثير من الفنون.

أخذ عن أحمد بابا، ومحمد الواحد الوصريسي، وعبد الوهاب الزقاق. ذكر في التفسير في جامع القرئين، وكان يحضر مجلسه خواص الطب والفقهاء، وأخذ عنه كثيرون: منهم عبد الرحمن الفاسي، وأخوه أبو المحاسن وأولاده وعبد العزيز المرتزي وغيرها.

توفي سنة ثلاث بعد الآلف وكانت جنازته مشهودة. ودفن يوم الأحد بروسة أبي زيد الهزيمري.

108 - عبد الواحد بن أحمد بن علي بن عيشر بن سعد الأنصاري أبو مالك

أبو محمد الجامي الفاسي، عالم بالقراءات مشارك في الأصليين والتشريبي والحديث والتصوف وال نحو والعروض والبيان والمنطق والطب والهيئة الحساب. أصله من الأندلس. ولد بفاس سنة تسعين وتسعماة، وأخذ عن أبي العباس المطلقي والشيخ النمساني والقاضي وأبي القاضي وغيرهم.


(2) تذكرة المحسن واللغة الفرائد (الموسوعة أعلام المغرب 3/107، 108، 109).

(3) نشر المنتمي (الموسوعة 3/108).

(4) مصادر ترجمته: معجم المفسرين 2/885، الإخباري الأثر 96/2، سلوا الأفاسا 2/275، المواجهة الثمينة 1/27، أدبية العريفي 1/47، إبراهيم العكوس 2/27، صفوة من أنصا ص 59/47، بالإعلام 4/175، النبغي显露ي ص 284، معجم المؤلفين 3/231، بروكلمان: الملفح 199/2، نشر المنتمي (الموسوعة أعلام المغرب 3/1287، نبي الخلق على الإعلام ص 448.)

201
وجب وأخذ عن المشارقة. وعنه عبد القادر بن علي الفاسي المفسر

وغيره.

قال القادر: كان ذا معرفة بالقراءات وتوجيهها، وبال نحو، والتفسير،
والعربية، والرسوم، والضبط، وعلم الكلام... وحج وجاهد واعتكف.

كان يقوم الليل ما شاء الله(1).

وقال المارغني: كان عالماً عابداً متفناً في علوم شتى عارفاً بالقراءات
وتوجيهها وبالتأويل والرسوم والضبط... إلخ(2).

أصاب بداء النقطة، وقيل: مات مسموماً بشم زهرة ياسمين أرسل بها إليه

أحد aslıمة، وتوفي في نفس يوم الخمسم الثالث من ذي الحجة سنة أربعين

وألف.

له: الكافي في القراءات، المرشد المعين على الضروري من علوم
الدين، فتح المتنان، شرح على مختصر خليل، الإعلان بتكمل مورد الظمان،
تقايد على عقيده السنوسي، شفاء القلب الجريح بشرح بردة المديح.

١٠٩ - عبد الواحد بن علي بن عبد الله(3):

عالم مغربي، من فقهاء المالكية هو والد البحاثة المؤرخ عبد العزيز بن

عبد الله.

من آثاره: القول الحميد في تعميم القرآن المجيد(4).

١١٠ - عبد الوؤود بن عبد الملك بن عميه الشنقطي(5):

الفقيه اللغوي والمقرب الشهير. ولد في ضواحي مدينة بتلميت. حفظ
القرآن ودرس مبادئ في علوم الدين واللغة العربية في صغره قبل البلوغ ثم
رحل إلى مدرسة محمد أحمد بن الرباني فدرس عليه اللغة العربية وعلومها، ثم

(1) نشر المثناني (الموسوعة 3/1888/128).
(2) ظهرت ترجمته.
(3) تابعه الخلالة ص ٤٤٧.
(4) مصادر ترجمته: معجم المفسرين ٢/٧٨٦، معجم المحدثين والمفسرين ص ٢٥.
(5) طبع بالبراق في ٣٩ صفحة (معجم المفسرين ٢/٧٨٦/٧٨).
(6) مصادر ترجمته: السلفية وأعمالها في موريتانيا ص ٢٣٨، حياة موريتانيا ٢/٤٢.
درس الفقه وبعض العلوم الأخرى في مدرسة آلح 符احال أضل التدريبيين، ثم عاد إلى مسقط رأسه ولزم الشيخ سيدي باب وأكمل دراسته عليه وتأثر بعقيدته السلفية، وبعد إنهاء دراسته جلس للتدريس وأصبح شيخ محضرة تعج بطلاب العلم، واشتهرت محضرة بالتركيز على تدريس القرآن الكريم وعلومه والعقيدة السلفية.

كان تُكَتُفِّ محبباً للسنة محافظاً عليها مقدماً لأقوال الصحابة، واشتهر بالموافقة على تلاوة القرآن والعبادة والزهد على طريقه السلف الصالح، وقد نبذ التصوف وانتقده ورد على أهل ألغد علمية هادئة، ظل تُكَتُفِّ ناصرًا للسنة لا يتساهل في أي بدعه مهما صغرت عند الناس حتى توفي تُكَتُفِّ.

الله مؤلفات جلها في علوم القرآن ولا تزال مخطوطة منها: التنوير في علم التفسير.

وله أيضاً: الإشارات في علم القراءات، المتأمل في القراءات، الفواصل، التكمل الأولى، منظومة تبلغ ألفاً ومائتي بيت اسمها «الرقم في علم الرسوم»، منظومة الأعلام، منظومة المصنف في الذي من الرسوم يخفى.

111 - عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن رستم بن بهرام بن كسرى الوستمي الإباضي (1):

ثاني الأئمة الوستميين من الإباضية في تيهت بالجزائر. كان مرشحاً للإمامية في يد أبيه، وجعلها أبوه شوري، فولاه بعد وفاته بنحو شهر سنة إحدى وسبعين ومائة، واجتمع له في أمر الإباضية وغيرهم مما لم يجتمع مثله لزعيم إباضي قبله، وكان قفياً عالماً شجاعاً يباشر الحروب بنفسه وله موقف مذكور.

قال أبو زكريا: كان بيت الوستميين بيت علم في فنونه من الأصول والفقه والتفسير وعلم اختلاف الناس وعلم النحو والإعراب والصرفاء وعلم النجوم.

قال: وذكر بعض أصحابنا أن عبد الوهاب بعث بألف دينار إلى إخوانه.

(1) مصادر ترجمته: السير 144، طبعات الدرجيتي 47، الأزهار الرياضية 2/100، الكامل 1/270، العبر 4/194، سير الأئمة ص 86، تاريخ الجزائر 2/23، البيان المغرب 1/195، الأعلام 4/183.

253
أهل المشرق بالبصرة أن يشتروا له بها الكتب فلما وصلهم الألف، اجتمعوا واتفقوا أن يشتروا بها ورقاً ويجعلوا من أنفسهم الحبر والأقلاع. فنسخوا له أربعين حملة من كتب فبعوا بها إلى فلما جاءته نشرها وقرآها حتى أنى على آخرها بأجمعها فقال: الحمد لله، ليست منها مسألة ليست عتدي إلا مسألتين، لو سئلت عنهما قستهما إلى نظائرهما من المسائل لصادفت ما ذكره في الكتاب.

توفي بتاهرة وفي تاريخ وفاته خلاف وهي بين سنة ثمانية وثمانين ومائة وبين ثمانية ومائتين.

له: تفسير القرآن.

وله أيضاً: مسائل فوسة الجبل.

112 - عثمان بن سعيد المالكي أبو سعيد المستغani:

مفسر نحوي من فقهاء المالكية من أهل مستغاني بالجزائر، من أهل القرن الثالث عشر.

له: تفسير القرآن الكريم: كبير وصغير.

113 - عكرمة بن عبد الله أبو عبد الله البربري ثم المدني الهاشمي مولى عبد الله بن عباس:

(1) سير الأمئة ص 99، 100.

(2) ذكره بلحاج شريفه فقال: إننا لا نعلم للإيضاحية تفسير كامل لكتاب الله قبل الهواري إلا تفسيراً نسب إلى الإمام عبد الرحمن بن رستم وأخر إلى الإمام عبد الوهاب وليس بعيد أن يكون الهواري قد أطلع عليها، وليس بين أيدنا الآن فيما بحثت وعلمت شيء من تفسيرهما حتى تمكن من المقارنة بين هذه التفسير. (تفسير كتاب الله العزيز - الحاشية 85/8).

(3) انظر: الأعلام 183/4 (الحاشية).

(4) مصادر ترجمته: معجم المفسرين 2/ 786، معجم أعلام الجزائر ص 297.

(5) نسبة إلى مستغاني: مبين ضبطها وتحديد موتها.

(6) مصادر ترجمته: طبقات المفسرين للداوي 1/386، طبقات المفسرين للأدنوي 107/1، التفسير والمفسرون 408/1، نيل السائرين 12/23، معجم المفسرين 2/348.
الحبر العالم الحافظ المعمر. ذكر أحمد بن صالح أن أصل عكرمة من بربر إفريقيا، وذكر غيره أنه من سبي إفريقيا، وهبه حسين بن أبي الحر العنبري لابن عباس وهو على ولاية البصرة، فحرص على تعليمه وتأديبه.

قال أبو العرب: دخل عكرمة إفريقيا وأقام بالقيروان ويث بها العلم، وكان مجلسه في مؤخر جامع القيروان في غرب المنارة، في الموضع الذي يسمى بالركيبة، وقد بقي موضع جلوسه معروفاً إلى منتصف القرن الرابع الهجري.

وذكر الذهب بن خالد بن أبي عمران قال: دخل علينا عكرمة مولى ابن عباس بإفريقيا في وقت الموسم فقال: وددت أنني اليوم بالموسم بدي حربة أعراض بها من شهد الموسم قال: فمن يوضئ رفضه أهل إفريقيا.

روى عن مولاه، وكان كثير الرواية عنه، وعليه معتمده، وعائشة، وأبي هريرة، وعقبة بن عامر، وأبي سعيد، وعبد الله بن عمرو بن العاص وعدة، ورواية عن علي بن أبي طالب في سنن النسائي، وذلك ممكن؛ لأن ابن عباس ملكه عندما ولي البصرة لعلي.

حدث عنه خلافة بطول ذكرهم، منهم: أبو بكر، وأبو بكر، وعاصم الأحول، وثور بن زياد، وخالد الجذان، وداود بن أبي هند، وعقيل بن خالد، وعباس بن منصور، وعبد الرحمن بن سليمان بن الفسيل، وأتى في حياة مولاه ابن عباس.

الطباقات الكبرى 5، 287، طبقات خليفة ص 149، التاريخ الكبير 4، 49، الجرح والتعديل 7، المعرفة والتاريخ 2، طبقات أبي العرب 82، رياض النفس 145، مائة الأولياء 2، مشاهير علماء الأمصار 2،6، طبقات الفقهاء ص 70، صفة الصوفية 12، تهذيب الأسماء والصفات 1،2، سير أعلام النبلاء 2، 12، تذكرة الحفاظ 1، 95، ميزان الاعتدال 3، الكافشر 2، 767، العبد 1، 131، تهذيب التهذيب 7، 232، معجم الأدباء 5، 26، شهادات الذهب 1، 130، النجوم الزاهرة 1، 272، هدية العارفين 1، 266، وفيات الأعيان 3، 266، الأعلام 4، 244، معجم المؤلفين 2، 382، كشف النظوم 430، مقدمة فتح الباري ص 425.

1 (1) انظر: التهذيب.
2 (2) طبقات أبي العرب 82، العمر 1، 39/1.
3 (3) انظر: السير 5، 32/5.
روى عنه زهاء ثلاثمائة رجل منهم أكثر من سبعين تابعين(1)
قال عكرمة: طلع البجاح أربعين سنة، وكان ابن عباس يضع الكيل في رجليه على تعلم القرآن والنسن. وكان يقول: إنني أخرج إلى السوق فسأمع الرجل يتكلم بالكلمة ففتح لي خمسون باباً من العلم.
وعن سعيد بن جبير، وقيل له: تعليم أحداً أعلم منه؟ قال: نعم، عكرمة.
وعن الشعبي: ما بقي أحد أعلم بكتاب الله من عكرمة. وكان أبو الشعثاء يقول: هذا عكرمة مولى ابن عباس، أعلم الناس.
وكان الحسن إذا قدم عكرمة البصرة أمسك عن التفسير والفيتا ما دام عكرمة بالبصرة.
وقال قادة: أعلم الناس بالتفسير عكرمة(2).
وعمل أبو حاتم عن عكرمة وسعيد بن جبير أيهما أعلم بالتفسير؟ فقال:
أصحاب ابن عباس عيان على عكرمة(3).

(1) الأعلام/4، 244/4.
(2) انظر لهذه الآثار: السير/5، التهذيب/166، صفة الصفوة/2، 104/2.
(3) الجرح والتعديل/7، 9.
(4) انظر: الموطاً رواية محمد بن الحسن ص/361 رقم 284 ولفظه عن ابن سيرين عن رجل أخرجه عن عبد الله بن عباس.
(5) هذه الأربعة من فرق الخوارج، فالصفرية أتباع زياد بن الأصف، والإباضية أتباع عبد الله بن إباض المري، والنجادات أتباع نجدة بن عامر الحروري، والبيهائية أتباع أبي بهم بن جابر (انظر: الملل والنحل/125/1، 137).
وكان المالكي: وقد اختلف العلماء بالحديث في عكرمة، فممن وثقه
أثنى عليه يحيى بن معين، وعلي بن المديني، وابن الحسن الكوفي،
وإسماعيل الفاضل، وضعف غيرهم، لكنهم متفقون على حفظه ومعرفته بالعلم
وتفسير القرآن الكريم (1).

قال الدارودي: وهو ثقة ثبت، عالم بالتفسير، لم يثبت تكذبه، ولا ثبت
عنده بدعه، روى له الجماعة (2).

قال ابن معين: إذا رأيت إنساناً يقع في عكرمة وفي حماد بن سلمة
فاتهم على الإسلام (3).

قال ابن حجر: فأما البدعة فإن ثبت عليه فلا تضر حديثه لأنه لم يكن
داعية مع أنها لم تثبت عليه (4).

قال ابن سعد: مات ابن عباس، وعكرمة عبد، فاشتراه خالد بن يزيد بن
معاوية من علي بن عبد الله بن عباس بأربعة آلاف دينار فبلغ ذلك عكرمة فتأتي
علياً فقال: بعثني بأربعة آلاف دينار؟ قال: نعم. قال: أما إنه ما خير لك،
بعث علم أبيك بأربعة آلاف دينار؟ فراح علي إلى خالد فاستقاله فأقاله
فأعتقه (5).

مات سنة أربع ومائة في المدينة، وقيل: خمس ومائة وهو المختار،
وهو ابن ثمانيين سنة.

وتوفي هو وكثير عزة في يوم واحد وصلي عليهما جميعاً فقيل: مات
أشر الناس وأعلم الناس.

نسب له البغدادي في هديه العارفين: تفسير القرآن.

ولا يعرف له مصنف في ذلك إلا أنه راوية لتفسير عن ابن عباس.

(1) رياض الفئوس 145/1.
(2) طبقات المفسرين 287/1.
(3) انظر: السير 31/5.
(4) مقدمة الفتح ص 425.
(5) الطبقات 782/5 وانظر: أيضاً الرياض 1/641.
قال عكرمة في قوله تعالى: 
(۶۴) في يوم كان يمدّدون علمين ألف سنة، 
(الم прим: ۶۴) هو يوم القيامة.

۱۱۰ - علي بن أحمد بن الحسن بن إبراهيم التاجي أبو الحسن المراكشي

الحرالي الأندليسي.

وحذاءه من أعمال مرضية. قال التاجي: ولد بماراشک(۴). أخذ عن
ابن خروف ومحمد بن عمر القرطبي وغيرهما، وحج ولقى العلماء، وجال في
البلاد، وشارك في عدة فنون ومال إلى النظريات وعلم الكلام.

تصرف وعاد إلى المغرب واستوطن بجاية في الجزائر، ثم عاد إلى
المشرق فأقام في بلبيس من مصر فوقع بينه وبين صاحب كلام فأخرج
منها، فتوجه إلى الشام وأقام بحماة.

ونكان ابن تيمية يبحث على كلامه، ويقول: تصرفه على طريق الفلاسفة،
تكلم جماعة في عقيدته(۴). وذكر عنه مشاركة قوية في الفضائل، وحسن سُميت.
وحكى أنه قام سبع سنين يجاهد نفسه حتى صار من يعطيه الدنانير
الكثيرة ومن يزدري به سواء.

وكان من أجل الناس بحيث يضرب به المثل ولا يقدر أحد على أن
يعضبه.

---

۱) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره ۲۵۳/۲ بإسناد صحيح عنه.

۲) مصداق ترجمه: طبقات المفسرين للسويق الشام ص۸۸، طبقات المفسرين للداودي ۱/
۳۹۲، طبقات المفسرين للأندليصی ص۱۷۳، معجم المفسرين ۳۵۲/۱، نيل السائرین
ص۱۴۵، عنوان الدراية ص۱۴۳، سير أعمال البلاء ۳۲/۴۷، ميزان اعتدال ۳/۱۷، نفح الطيب
۱۴۴، لسان الميزان ۴/۲۰۴، العبر ۵/۱۰۷، النجوم الزاهرة ۷۱۷، نفح الطيب
۲/۱۸۷، نيل الانتهاء ص۲۰۱، الأعلام ۱۵۲/۴، معجم المؤلفين ۲/۳۹۲، دبل
مؤخ المغرب ۷۷۸، هديه المارين ۱/۷۰۷، وبركلمان ۰۷۷، بروكلمان ۱/۷۳۵،
تاج العروض ۷۷۷، شعرات الذهب ۵۸۹/۵، كشف الظنون ۹۸، لاهب
وغيرها، إيضاح المكون ۲/۵۲۲، ۵۵۰. والحراني: بمهمتين مفتوتين ومد وتشديد
اللام - كنا ضبطوا الباقعي في نظم الدرر ۱/۱۰.

۳) السیر ۲۳/۳۴.

۴) انظر: طبقات المفسرين للداودي ۲/۳۹۲.

۲۰۸
ذكر عنه أنه قال: إذا أذن العصر أموت، فلما جاء العصر أجاب المؤذن ومات.
مات بحمأة بسوريا قبل الأربعين وستمئة، وأرخه ابن الأبار في شعبان سنة سبع وثلاثين (1).
وقال المقري: صنف في كثير من الفنون كالأصول والمنطق والطبيعتات والإلهيات (2).
وأطال الغريبني في الثناء عليه وإيراد أخباره، وقال: ما من علم إلا له فيه تصيب (3).
من كتبه: مفتاح الباب المقفل لفهم القرآن المنزل (4). في التفسير.
قال الداودي: ولا تفسير فيه عجائب، ولم أتحقق بعد ما كان منظوراً عليه من العقيدة، غير أنه تكمل في علم الحروف والأعداد وزعم أنه يستخرج من علم الحروف وقت خروج الدجال، ووقت طلوع الشمس من مغربها، وياجوج ومأجوج (5).
وقال الذهببي: صنف تفسيراً وملاء بحقائق ونتائج فكره، وكان الرجل فلسفي التصوف، وزعم أنه استخرج من علم الحروف وقت خروج الدجال ووقت طلوع الشمس من مغربها!! وهذه علوم وتحديبات ما علبتها رسول الله، بل كل منهم منذ نوح عليه الصلاة السلام يتخوف من الدجال، وبينذر أمته الدجال، هذا نبينا محمد يقول: إن يخرج وأنا فيكم أنا حجيجه (6).
وهؤلاء الجهالة إخوته يدعون معرفة متي يخرج نسال الله السلامة (7).
قال ابن حجر: جعله قوانين كقوانين أصول الفقه (8).

---
(1) انظر: حاشية السير نقلًا عن التكلمة، ونسب لابن الأبار وقائمه سنة ثمانية وثلاثين في كل من اللسان وطبقات الداودي، وانظر: الأعلام 4/256.
(2) نفح الطيب 218/155.
(3) عنوان الدراية ص 155.
(4) ويوجد منه نسخة في المكتبة الوطنية بباريس، وبالمكتبة التبشيرية (الفهرس الشامل 1/445) وقيل: إنه قد طبع ولم أقف عليه.
(5) الطبقات 1/392.
(6) الجزائر 115.
(7) لسان الميزان 4/204.
(8) 209
قال الغبريني: سلك فيه مسلك البيان والإيضاح على نحو ما يقتضيه علم العربية وعلم تنقيح المعقول، وما يبقى وراء هذا سوى علم الأسباب التي عند النزول وعن الحاجة إليها لا بد من ذكرها.

وقال الذهبي: كان شيخنا مجد الدين التونسي يتغالي في تعميم تفسيره.

وقال أيضاً: ومن يعظمه شيخنا شرف الدين ابن البارزي فاضي حماة فمن شاء فينظر في توابعه فإن فيها العظائم.

وهذا الكتاب هو معتد الباقعي في تفسيره نظم الدرر ووصفه بقوله:

رأيته عديم النظر.)

وله: العروة للمنفّذ الفاتح للباب المقفل لفهم القرآن المنزلاً. سعد الواعي وأنس القاري: ذكر ما نزل في الحكمة من الآية التوضية والتوثيف.)

وله أيضاً: المعقولات الأول: منطق، الوافي: فرائض، تفهيم معاني الحروف، شرح الأسماء الحسنى، الإمام التام بمحمد، السر المكتوم في مخاطبة النجوم، اللمحة في حل الكواكب السبعة، شمس مطالع القلوب ودير طوال الغيوم.

قال الحرئالي: (إِلَّا هُمْ عَلَىٰ ذِي الْقُوۡرَةَ) [الفاتحة: 7] الذين ظهر منهم المراغمة وتعمد المخالفات فيوجب ذلك الغضب من الأعلى ورغب من الأدنى، (السَّابِئُ) الذين وَجِهْوا وجهة هدى فزاغوا عنها من غير تعمد لذلك.)

وقال الحرئالي في تفسيره: (الَّذِينَ) [البقرة: 1] ألف: اسم للقائم

__________________________
(1) نظم الدرر 1/ 100.
(2) يوجد منه نسخ بدار الكتب والمكتبة الوطنية بباريس والأسكندرية (الفهرس الشامل 445/ 1).
(3) منه نسخة بالمكتبة الوطنية بباريس (الفهرس الشامل 245/ 1).
(4) منه نسخة بالمكتبة الوطنية (انظر: بروكلمان 257/ 635/ 735، الفهرس الشامل 245/ 1) وقال الباقعي: وقد ذكرت أكثر هذا الكتاب في تضاعيف كتابي (نظم الدرر 1/ 101).
(5) نظم الدرر 41/ 42 - 42.

260
الأعلى المحيط ثم لكل مستخلف في القيام كأدم والكعبة، ميم: اسم للظاهر
الأعلى الذي من أظهروا ملك يوم الدين، واسم للظاهر الكامل المؤنث جوامع
الكلم محمد ثم لكل ظاهر دون ذلك كالمسلم والملك والأرض، لام: اسم
لما بين باطن الإلهية التي هي محار العقول وظاهر الملك الذي هو متجلي يوم
الجزاء من مقتضى الأسماء الحسن وصفات العلية التي هي وصل تنزل ما
بينها... إلخ.

115 - علي بن إسماعيل بن محمد بن عبد الله بن حرزهم أبو الحسن
الفاسي (2):

ينتهي نسبه إلى عثمان بن عفان (6).

محدث حافظ مفسر من أهل فاس ومن كبار فقهائها ومدرسيها العباد
الزهاد.

أخذ عن عمه أبي محمد وعن أبي بكر بن العربي المعافري المفسر
وغيرهما.

وأخذ عنه أبو مدين الغوث وأبو عبد الله الناويد وغيرهما.

ودرس فاس ومراكش وتطوان ناسا، وظهر أمير مراكش في الدنيا وكثر
أتباعه وتلاميذه.

قال الكاتبي: كان فقيحاً عارفاً بالمسائل والفقه والحديث ومعرفة التفسير
والتصريف (3).

وقال المكناسي: وكرامات ابن حرزهم لا تحصى، نفعنا الله به
وبأمثال (4).

(1) نظم الدور 1/74.
(2) مصادر ترجمته: معجم المفسرين 2/787، معجم المحدثين والمفسرين ص 11، سلوا
الألفانص 3/167، جزء التفسير 2/424، روض الفرطاس ص 191، نيل الانبياء
ص 9، التشكيل إلى رجال التشكيل ص 1/127، أنس التفسير 12، النهج الغربي
ص 90، تذكرة المحسنين وشرف الطالب (مجموعة أعلام المغرب 1/363).
(3) سلوا الأنفاس 3/71.
(4) جزء التفسير 2/365.
كان يقول: إن ربي العزة أمتي إذ رأيته في النوم فقال لي: سل حاجنك.
فقدت يا ربي العفو والغفران في الدين والدنيا والآخرة فقال: قد فعلت.(1)
قال لخدمه يوماً: لم يبق لكم من خدمتي إلا هذا اليوم. فمات من عصره.(2)
โทفي آخر شعبان سنة تسع وخمسين وخمسمئة، ودفن خارج باب الفتوح
وضريحه مشهور.(3)

116 - علي بن سليمان الدمشقى أو الدمشقى أبو الحسن البجعوبي المغربي
المكي.(4)
فقيه مالكي مفسر محدث شاعر مؤرخ من أعلام المغرب. ولد بدمنات
سنة أربع وتسعين ومائتين وألف.
أخذ عن أبي العباس أحمد السوسي، وأبي العباس الدكالي، وعبد الغني
الدحاوبي، ودحلان وغيرهم.
أخذ الطريقة الشاذلي الناصرية عن صهره علي بن يوسف بن ناصر. وعنه
ولده الله محمد، ومحمد بن علي المشيشي، والمكي البطاوري،
и محمد الأمين الناصري، وغيرهم.(5)، دخل مصر سنة تسع وتسعين ومائتين.
قال عنه ابن سعدة: الشيخ الجليل والعلامة الكبير الفصيح البلغ المحدث
المفسر.(1). توفي بمراكش يوم الثلاثاء الخامس والعشرين من ربيع الثاني سنة
ست وثلاثمئة.

(1) جذوة الاقتباس 2/466.
(2) انظر: نيل الإنباه ص 198.
(3) انظر: مكتبة المحسنين (الموسوعة 1/363).
(4) مصادر ترجحه: معجم المفسرين 1/322، فهرس الفهارس 1/176، هدية العارفين
172/1، معجم المطبوعات 2/114، الأعلام 5/455، دليل مؤرخ المغرب 2/226،
السعادة الأبدية 112، إيضاح المكون 1/443، 444، 445، 580، 98/2، معجم
المؤلفن 2/447، إتحاف المطالع (الموسوعة أعلام المغرب 8/277).
(5) انظر: فهرس الفهارس 1/177.
(6) إتحاف المطالع (الموسوعة 8/277).
له: تفسير القرآن. في عدة أسفار.

وله أيضاً: نور مصابح الزجاجة على سنن ابن ماجه، حوائش على الكتب
السنة، تأليف في مناقب الشيخ أبي العباس البستي دينه مراشد، والنصيحة
الناعمة للخليفة العامة، وديوان شعر في الأمثال النبوية، منظومه في اصطلاح
الحديث، حاشية على الخرشي، لسان المحدث في أحسن ما به يحدث، وله
فهرسة.

117 على بن عبد الله بن ناشر بن المبارك أبو بكر (أبو الحسن) الوهرزاني (1):
المفسر خطب داريا من قرى دمشق، إمام فاضل، نحوي شاعر. أصله
من مدينة وهران بالجزائر وسكن دمشق (2).

سمع منه أبو الحجاج يوسف بن خليل الدمشقي وخرج عنه في معجمه
قطعة من شعره. مات في ذي القعدة سنة خمس عشرة وستمائة.

له: تفسير القرآن.

وله أيضاً: شرح أبابيات الجمل، وشرح السبع المعلقات وإعرابها، وله
شعر جيد.

118 علي بن عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن عبد الله بن يحيى
الأنصاري أبو الحسن السلماني الجازري المالكي (3): من سلالة سعد بن عبادة الخزرجي
فهان أدب، ناظم، مشارك في

(1) مصادر ترجمته: طبقات المفسرين للسيوطي رقم 27، طبقات المفسرين للدارودي 1/2868، طبقات المفسرين للأندلي ص 169، معجم المفسرين، مقدمة تفسير
العثباري (ب)، بقية الوعاء 2/172، هدية العارفين 1/705، كشف الظنون
ص 471، الأعلام 4/240، معجم أعلام الجازري
ص 479، والوهري: يفتح الواو وسكون الهاء وفتح الراء وفي آخرها نون نسبة إلى
وهران وهي مدينة بدأها الأندلس على أرض القروان (الباب 3/182).

(2) معجم المفسرين 1/386.

(3) مصادر ترجمته: معجم المفسرين 1/270، تعرف الخلف 1/169، خلاصة الأثر
173، شجرة النور 1/308، سفحة من نشر ص 156، هدية العارفين 1/56، إضاح
المكون 1/320، 4431، و/2، و/6، وغيرها، معجم المؤلفين 2/77، الأعلام 4/210.
التفسير واللغة والحديث والأصول والطب، والقرآن، والمعنى، والبيان، والتاريخ، والمنطق وغيرها.

ولد بن تافيلات، ونشأ بسجلماسة، وحج وأقام بمصر مدة واستقر بفاس، فنصب مفتياً في الجبل الأخضر.

أخذ عن عفيف الدين عبد الله بن علي الحسني، وأبي عبد الله الدلائي، والشهاب المقرفي، وغيرهم.

وعنه أبو مهدي عيسى الشعالي، ومفتى الجزائر أبو عبد الله المهووب، ويحيى الشاوي، وجماعة.

(1) توفي بالجزائر سنة سبع وخمسين بعد الألف. وقيل: أربع وخمسين.

من تصانيعه الكبيرة: تفسير القرآن. قال البغدادي: وصل فيه إلى قوله تعالى: "ولكن أولئك من أنغٌف" (البقرة: 189).

وله: شرح منظومة في التفسير.

وله أيضاً: التقييد الجليل على مختصر خليل، منظومة الدورة المنيفة في السيرة الشريفة، منظومة مسائل الوصل إلى مدارك الأصول، منظومة في التشريح، البيواقية الثمينة في العقائد، وغير ذلك.

119 - علي بن محمد بن عمر التونسي الجمالي الميلي: فقه مالكي متكلم مفسر. نسبته إلى ميلة بقرب قسنطينة بالجزائر.

استوطن مصر وتوفي بها سنة ثمان وأربعين ومائتين وألف.

له: تحفة الأحباب في تفسير قوله تعالى: "وَأَرْنِيَ الْكِتَابَ" (فاطر: 32).

(1) صفحة من التفسير ص. 135.

(2) إيضاح المكون 1/305.

(3) مصادف ترجمته: معجم المفسرين 1/387، ومعجم أعلام الجزائر ص. 234، هدية العارفين 1/776، الأعلام 5، 66/5، المحقق 2/880.

(4) مدينة عثبة بن ناها الرومان على بعد اثنين وثلاثين ميلاً من قسنطينة (وصف إفريقية 2/60 وانظر: التعليق في الحاشية).

(5) منه نسخة بدار الكتب المصرية (انظر: الفهرس الشامل 1/806).
120 - علي بن محمد بن محمد بن إبراهيم بن موسى الخزرجي أبو الحسن
الحصار(1).
فقيه أصولي مفسر محدث، إشبيلي الأصل. ولد بفاس وسمع بها وسبتة
ومصر وغيرها.
قرأ أصول الفقه ورحل وحج وجاور(2).
أخذ عن أبي القاسم بن حبيش وغيره.
وعنه أبو محمد عبد العظيم المنذري. توفى بالمدينة في شعبان سنة
إحدى عشرة وستمئة(3).

له تصنيف منها: التاسح والمنسوع: الأكبر، والأوسط، والأصغر.
وله: مقالة في إعجاز القرآن(4).
وله أيضاً: تأليف في أصول الفقه، المدارك: وصل به مقطع حديث
مالك، عقيدة في أصول الدين.

121 - علي بن موسى بن علي أبو الحسن ابن هارون المضغري أو المطغري(5).
فقيه مالكي مفسر مشارك في عدة علوم، وكان خطيباً مفتياً. من أهل
مضغرة (مطغرة) تلمسان(6). انتقل إلى فاس ولازم العلامة ابن غازي(7) المفسر

(1) مصادر ترجمته: معجم المفسرين 1/737، معجم المحدثين والمفسرين
787/2، التكاملة 2/486، جذوة الاقتباس 2/470، هدية العارفين
705/1، الأعلام 2/430، نيل الانتهاء ص 200، التوغر المغربي ص
158.
(2) جذوة الاقتباس 2/470.
(3) انظر: التكاملة 2/386.
(4) معجم المفسرين 2/787.
(5) مصادر ترجمته: معجم المفسرين 2/488، شجرة التور 1/278 وهو فيه: المضغري
من مضغرة سجلماسة، ونيل الانتهاء 2/124، ومعجم أعلام الجزائر
305، تذكرة
المحسنين وقلم الفارئ (موسوعة أعلام المغرب 2/874).
(6) مضغرة: دائرة تقع في صحراء نوميديا قرب سجلماسة (انظر: وصف إفريقية 2/143
و قال المعقل: تكتب فرقة نفيلة باللد والمضاد: مدغرة ومضغرة للتفرقة بينها وبين
مطلقة الم.commentary
(7) اسمه محمد بن أحمد بن محمد تأتي ترجمته.

265
لا يوجد نص يمكن قراءته بشكل طبيعي من الصورة المقدمة.
وتفسيره في السلام والحرب في الظروف اليسرى وفي العسرى... إلخ.

وقد حور هذه المقدمة في أوائل شهر ذي القعدة من عام واحد وأربعمئة واثلث.

وألف.

ويلاحظ أنه خلط في تلك المقدمة(1) بين أبي عبد الله محمد بن محمد بن أحمد بن مريم المدني الكنساني المتوفى سنة أربع عشرة وألف ولا يعرف بالتفسير (2)، وبين الشريف الكنساني محمد بن أحمد بن علي الإدريسي الحسيني المتوفى سنة إحدى وسبعين وسبعين وألف.

آثار ابن باديس (المفسر): قام بإخراجه وقدم له.

124 - عمر راسم بن علي بن سعيد بن محمد البجائي (4).

صحفى خطاط كبير استهر بخطه العربي الجميل ومقدرته في رسم المنمنمات، من الرعيل الأول في الإصلاح والكافح. ولد بمدينة الجزائر سنة ثلاثمائة وألف.

تعلم بكتابيهما ثم اعتمد على نفسه فتعلم العربية والفرنسية. عرف منذ صباه بأفكاره الإصلاحية وكان من أوائل الجزائريين المتعتفين لمذهب الإمام محمد عبد المفسر (5) الإصلاحي والداعين إليه.

أنشأ جريدة الجزائر ثم جريدة "ذو الفقار"، وكان اسمه المستعار أبا المنصور الصناحي، سجنه الفرنسيون في الحرب العالمية الأولى فلاقى المحن الشديدة في سجنه.

قال الأستاذ أحمد توفيق المدني: وهو ممن نكروا على بد الاستعمار القاسي نكبة سوداء أثرت على البقية الباقية من حياته. توفي بالجزائر سنة تسعم وسبعين وثلاثمائة.

__________________________

(1) انظر: ص(1).

(2) انظر: ترجمه في معجم المؤلفين 2/165.

(3) تأتي ترجمه.

(4) مصادر ترجمه: معجم المفسرين 2/1919، الصحافة العربية نشأتها وتطورها 222، ومعجم أعلام الجزائر 243.

(5) تأتي ترجمه في الوافدين.

267
من آثاره: تفسير القرآن الكريم (1)؛ كتبه في سجنه.

126 - عمر بن محمد المحمود الشرقاوي البهلول المغربي الزواوي الجزائري (2).
المهاجر إلى دمشق من علماء القرن الثالث عشر الهجري.
له: تفسير القرآن (3).

126 - عمر بن أبي الحسين محمد بن أبي الخطاب محمد بن أبي بكر أحمد بن خليل بن عبد الملك بن خلف بن محمد بن عبد الله أبو علي السكوني (4)؛ والسكن بطن من كندة باليمن. مقرر مفسر من فقهاء المالكية أصله من أهل إشبيلية. ولد بتونس.

قال حسن حسني: كان جده أبو بكر أحمد بن خليل أحد العلماء الأجلاء وشيخ المتكلمين بالأندلس في وفاته. ووافد مع جماعة إشبيلية على مدينة تونس (5) في دولة المستنصر الأول أواست القرن السابع. وهو الذي

______________________________

(1) معجم المفسرين 2/8789.
(2) لم أقف له على ترجمة خلا ما ذكر في الفهرس الشامل 1819، ولكنني وقفت على أحد علماء القرن الثالث عشر المغاربة واسم عمر بن محمد الشرقاوي إلا أنه يختلف عما هنا قاسمه كمالاً: عمر بن محمد المكي بن محمد المعتفي بن الصالح الشرقاوي العرطي. وهو مذكور بالصلاح، وله مؤلفات، ووفاته بنفس سنة سنتين وثمانين وألف 27 (انظر: إحتف المطالي: موسبة أعلام المغرب 6/8779).
(3) مبتهج بالظاهرة (انظر: الفهرس الشامل 2/878).
(5) وذهب سعد غراب إلى أن المنتقل من أسرة المنترجم إلى إفريقية هو أبوه أبو الحسين محمد بن أبي الخطاب. 

268
تتصدى لشيخ الصوفية عبد الحق بن سبعين المرسي لما قدم من الأندلس وأراد أن يظهر مذهبه الصوفي بافقية فتعرض له أبو بكر السكوني وقاومه بأقوال ظاهر السنة، فاضطر ابن سبعين إلى مفاصلة تونس والالتحاق بالشرق واستقر ببمكة.

وعنيغ أبناء أبي بكر في حاضرة تونس منهم محمد وقد اشتهر كأبيه بالعلم والذب عن السنة، وتعرض إلى تأليف الزمخشري وعارض ما بها من الاعتزال.

ثم ظهر ابنه أبو علي هذا، ومولده بالحاضرة التونسية، وها نأتته وتعليمه، واقتفى أثر أبيه وجدته في الاستغلال بالعلوم الدينية والدفاع عن مذهب أهل السنة من شبهات الاعتزال، وكذلك من غوائل التصوف، لا سيما في عصر أكثر فيه المتصرفون وأظهروا آراءهم في كل صفع من الممالك الإسلامية، وقد مال إلى نجلهم رجال الدولة وانشترى دعوتهما في طبقته الخاصة وصار التمسك بالآراء الصوفية ميزة للمنتورين والأدباء.

ومن شيوخه أحمد بن محمد بن عبد الغفار قاضي الجماعة.

قال حسن حسني: ومن دواعي الأسف أنّا لم نعثر على تفصيل حياة هذا المتكمل وأعماله ووسائل مقاومته لأهل التصوف، وغالبة ما نعلم أنه توفي بتونس سنة ست عشر وسبعمائة، وقال الحاجي خليفة: سبع عشرة وسبعمائة. ويشير أن الأول أصح.

له: التميز لـًأوّل وادته الزمخشري من الاعتزال في تفسيره للكتاب العزيز؟ تداول على تصنيف الوالد والولد، قال أبو علي في مقدمته: قد كان

(1) انظر: تاريخ ابن خلدون 416/1.
(2) تأتي ترجمته في الوافي.
(3) بقدر سعد غزاب أنه ولد سنة (136) في إشبيلية.
(4) انظر: برنامج الوداي، أي 194.
(5) انظر: كشف الظنون 1482/2.
(6) من السياحة بالمكتبة العاشورية وبدار الكتب الوطنية بتونس، والقرؤيين بياس، دار الكتب المصرية خزانة فيض الله أفندي، طوبينوساي، الأحمدية بحلب، جامعة الإمام محمد بن سعود، القادسية، الظهيرة، أوقف طرابلس بلبنان، سليم أغاغ، شهيد علي باشا، عرف حكمت، محمودية، نورثانوية، ولي الدين جار الله (المهري، الشامل 360/1).
ابتدأ والدي ... ثم من الله سبحانه يبتسم علَّيّ يدي، وقد صدره بمقدمة
في التوحيد(1) وهو يخرج في سفرين. المقترض من كتاب التميز(2) وهو
مختصر للكتاب المنتقم. المنهج المشرق في الاعتراض على كثير من أهل
المنطق(3) وهو حاشية على الكشاف للزمخشري.
وله أيضاً: لحن العوام المطلق الممنوع مما يتعلق بعلم الكلام والمنطق
وهو جزء لطيف في البدع، شرح أرجوزة أبي الحجاج، عيون المناظرات،
الوسيلة الحسنى بشرح أسماء الله الحسنى، المعتمد في المعتقد، اختصار كتاب
البرهان للجويني، قواعد العقائد، فهرست.

١٢٧ - عمران بن موسى بن ميمون الهواري أبو موسى السلاوي(4):
من أهل سلا(5) بالمغرب تعلم بها وبالأندلس.
قال ابن الزبير: كان مقسراً حافظاً أدبياً نحويًّا، أقرأ العربية بغرنطة. أخذ
عن ابن خروف، وروى عن أبي القاسم بن سمحون، وأبي عبد الله بن الفخار
المالكى.
وعنه ابن فرثون. مات بسلا بعد رجوعه إليها من الأندلس بعد ربيع
الأخر سنة أربعين وستمائة.

١٢٨ - عياض بن موسى بن عمرو بن موسى بن عياض بن عبد الله بن
محمد بن عياض القاضي أبو الفضل اليعضبي السبتي(6):

(1) انظر: الأخلاص/ ١٣٦/ 6.
(2) منه نسخ بدار الكتب الوطنية بتونس، خزانة فيض الله أفنيدي بتركيا، وبيكتابة
الأسکوریال (الفهرس الشامل/ ٣٦١/ ١).
(3) منه نسخة في مكتبة ولي الدين (الفهرس الشامل/ ٣٦١/ ١).
(4) مصادر ترجمته: طبقات المفسرين للداودوي ٢١/ ٤١، معجم المفسرين/ ١٠٣/ ٤، الصلة
١٢٦/ ١٢، بغية الوعاة/ ٢/ ٣٣.
(5) تقدم ضيفتها وذكر موقعها في ترجمة أحمد بن موسى السوي.
(6) مصادر ترجمته: طبقات المفسرين للداودوي/ ١٨/ ٢٤٧، معجم المفسرين/ ١٠٧/ ٤،
المدرسة القرآنية/ ٢٦٠/ ٢، إبنا الرواة/ ٣٣٣/ ٢، البداية والنهاية/ ٢٤٥/ ١٢، بغية
المتنس ص/ ٤٢٥، ذكرى الحفاظ/ ١٣٠/ ٤، تهذيب الأسماء واللغات/ ٤٣/ ٢، الدبياج.
الإمام العلامة الأندلسي الأصل. ولد ببيتٍ (1) في شهر شعبان سنة ست
وسبعين وأربعمائه. كان الإمام وفاته في الحديث وعلومه، عالماً بالتفسير وجمع
علومه، فقيهاً أصولاً، عالماً بالتحو واللغة، وكلام العرب، وأيامهم وأناسهم،
بصيرًا بالأحكام، عادياً للشروط، حافظًا لمذهب مالك شاعراً مجداً، ريااماً من
علم الأدب، خطيباً بلغاً، صوراً حليماً، جميل العشرة جواً سماحاً، كثير
الصدقة دؤوباً على العمل، صلباً في الحق.
قال ولده محمد: كان أجدانا في القديم بالأندلس ثم انتقلوا إلى مدينة
فاس، وكان لهم استمرار بالقيروان... وانتمموا عمروا إلى سبته بعد سكنى
فاس.
رجل إلى الأندلس سنة سبع وخمسمئة طالباً للعلم، فأخذ بقرطبة عن

المذهب من 189، الرسالة المسترفة ص 106، الصلبة 1، الفجر 12، العصر 4،
المجمع في أصحاب أبي علي الصدفي ص 294، منتقى السعادات 149، النجوم الزاهرة
588/5، ونوات الأعيان 52، الأعلام 99/5، معجم المؤلفين 52، سير
أعلام النبلاء 20/5، ثلاث العقاب ص 224، الخريدة 173/12، معجم الوادي
آشى ص 211، الإحاطة في آخر غرناطة 4/2، طبقات ابن كثير 280، طبقات
الحفاظ 480، نفح الطيب 433، شجرة النور 140/1، ضد الأندلس
101، جذوة القيس ص 178، الفكر السامي 4/8، التكملة 194، شذرات
الذهب 2/126، السعادة الأبدية في التعريف بمشاهير الحضرة المراكيشية
32، روضات الجنات ص 105، كشف الطور ص 118، 127، هندية
العذري 188/5، تاريخ الفكر الأندلسي ص 293، فهرس الفهارس 183، إيضاح
المكتوب 2/434، بروكلمان 1/1379، ملحق 1/132، مصري:
اللغة في نهرت شيخة، أزهر الألفاظ في أخبار القاضي عياض. ويعظو:
بكر
العين المهملة وفتح الباب المنها من تحت وبعد الألف ضاء معلم. وليست:
فتح
الباب المنها من تحت وسكون النحا المهملة وضم الصاد المهملة وفتحها وكرها
وبعدها ياء موحدة، نسبة إلى يوحن بن مالك، قبيلة من حرير.

(1) بلفظ الفعلة الواحدة من الإسفاف وهو النزاما اليسود بفريضة السبب، المشهور بفتح أوله
وخبيطة الحاضر بكر بن أوله، وهي بلدة مشهورة من قواعد بلاد المغرب ومسراها أ awk
مرسي على البحر، وهي على بل عبر تقابل جزيرة الأندلس على طرف الزوال الذي
هو أقرب ما بين البحر والجزيرة، وهي مدينة حضرة نسبه المهملة التي بإفريقية (معجم
البلدان 205).
القاضي أبي عبد الله محمد بن علي بن حمدين، وأبي الحسن بن سراج، وعن
أبي محمد ابن عتاب وغيرهم، وعن بقاء الشيخوخ والأخذ عنهم، وأخذ عن
أبي عبد الله المازري، وأبي بكر الطرطوشي، وأبي الوليد بن رشيد، وأبي
الظاهر أحمد السلفي، والحسن بن محمد بن سكرة، والقاضي أبي بكر بن
العربي، وغيرهم يطول ذكرهم.
قال ابن بشكوال: وجمع من الحديث كثيرًا، وله عناية كبيرة به واهتمام
بجمعه وتفصيله، وهو من أهل التفسير في العلم، والقيقحة والفهم
وبعد عودته من الأندلس أجلسه أهل سنة للمناظرة عليه في المدينة وهو
ابن ثلاثين سنة أو ينف عنها، ثم أجلس للشورى، ثم ولي قضاء بلده مدة
طويلة، حمرت سيرته فيها، ثم نقل إلى قضاء غرناطة في سنة إحدى وثلاثين
وخمسة، ولم يظل أمهداً بها ثم قضاء سنة ثانية.
ولما ظهر أمر الموحدين بادر إلى المسابقة بالدخول في طاعتهم، ورحل
إلى لقاء أميرهم بمدينة سلا، فأجزل صلته، وأوجب بره، إلى أن اضطربت
أمور الموحدين عام ثلاث وأربعين وخمسة، فتلاشت حالته ولحق بمراكش
مشدداً به عن وطنه فكانت بها وفاته. وله شعر كثير حسن رائق فائق فمنه قوله:
يا من تحمل عني غير مكثث
لكي للذني والسقم أوصى بي
تركتني مستهباً القلب ذا حرق
أخي جوى وتباريح وأوصاب
أراق النجوم في جنح الدجى سحرا

(1) الصلاة 329
(2) أوصى بي: أوصى من الوصاية، ويبي: جار ومجروج.
(3) أوصاب: الأسماق جمع وصب (لسان العرب 6/448 مادة: وصب) والجوبي:
الحرقة وذلة الوجد من عشق أو حزن، والتباريخ: الشداد، (انظر: المرجع السابق
1/ 244، 274).
(4) صابي: أو صابي. أو: للتخير، الصابي والصابي: مفرد الصابين الذين ذكرهم الله في كتابه وهم
قوم على دين باطل، مختلف المفسرون فيه، ولهما قول: إنه يعودون النجوم، وكان
قوم إبراهيم منهم (انظر: تفسير القرآن العظيم 14/91، الدر المنثور 1/75، مفاتيح
وما وجدت لذبيذ النوم بعدكم إلا جنني حنظل في الطعم أو صصاب(1)
وله من آيات:
إبن البخيل بلحظة أو لفظة أو عطفة أو وقفة لبخيل جمع المقرى سيرته وأخباره في كتاب أزهار الرياض في أخبار القاضى عياض(2).

توفي بمراكش في شهر جمادى الآخرة وقيل: في رمضان سنة أربع وأربعين وخمسماة، وقيل: إنه مات مسموماً سمه يهودي، ودفن في باب إيلان داخل المدينة.

وقال الذهبى: بلغني أنه قتل بالرماح لكونه أكسر عصمة ابن تومرت(3).

له: رسالة(4) في الكلام عن قوله تعالى: {وَقَدْ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسُلُطَانًا} [البقرة: 143].

وقد حصر صاحب المدرسة القرآنية في المغرب مواضيع التفسير من كتابه الشفا بتعريف حقوق المصطفى ورتبها حسب السور والآيات على سبيل الفهرسة فظهر منها كم كبير يصح أن يدرج في التفسير(5).

وأذكر الدكتور ووصفه الداوودي قائلًا: أبدع فيه كل الإبداع وسلم له أكفاءه كفايته فيه ولم ينزعه أحد الانفراد به ولا أنكروا مزية السبق إليه، بل تشوفوا للوقوف عليه، وأشفوا في الاستفادة منه، وحمله الناس عنه وطارت نسخته شرقًا وغربًا(6).

وقال الذهبى: تواليته نفيسة، وأجلها وأشرفها كتاب «الشفا» لولا ما قد حشاه بالأحاديث المفتصلة، عمل إمام لا تقد له في فن الحديث ولا ذوق، والله يشبه على حسن قصده، وينفع بشفائه - وقد فعل - وكذا فيه من التأويلات.

(1) أو صواب: أو الن تخير: الصواب: نوع من الشجر، من إذا اعتصر خرج منه كهيئة اللين.
(2) الأعلام 5/217. (3) السير 20/99.
(6) انظر: ص 270 - 290.
البعيدة ألوان، ونبينا صلوات الله عليه وسلم عليه غني بمدحه التنزل عن الأحاديث، وبما توارث من الأخبار عن الأحاديث، والآحاد من النزيفان الأساسيين عن الواهب، فلمما يبا لقوم تنشئ بالموضوعات، فيترطق إلينا مقال ذوي الغل والحسد، ولكن من لا يعلم معذور، فعليه يا أخي بكتاب دلائل النبوة للبهائي، فإنه شفاء لما في الصدر وعده ونور.(1) وبه أيضاً: إكمال المعلم في شرح مسلم، مشارق الأنباء، التنبيهات المستنبطة على الكتب المدونة، ترتيب المدارك وتقرير المقال ل معرفة أعلام مذهب مالك، الإعلام بعدة قواعد الإسلام، الإلمام في ضبط الرواية وتقيد السماع، غنية الرائد لما تضمنه حديث أم زرع من الفوائد، غنية في شيوخه، المعجم في شيوخ ابن سكرا، نظم البرهان على صحة جزم الأذان، مسألة الأهل المشروط بِهِم التزاور، المقاحد الحسان فيما يلزم الإنسان، العيون السنة في أخبار سنة، غنية النكتة وبِغية الطالب في الصدر والترسل، الأجوبة المجردة على الأسئلة المتخبة، أجوبة القرطبيين، أوجيهة عمها نزال في أيام قضاءه من نوازل الأحكام في سفر، سر السراة في أدب الدراسة وغير ذلك.

١٢٩ - عيسى بن عبد الرحمن أبو مهدي الرجراجي السكتاني(٢): مفتي مراكش وقاضيها وعالمها في عصره، مولده فيها.

تتفوق في فقه المالكية والتفسير. ولي القضاء بتانا في مدة المولى أحمد، ثم ولي القضاء تاروت وقتية مراكش أكثر من أربع وثلاثين سنة.

أخذ عن أبي العباس المتوج المنتصر(٣) وغيره.

وعنه اليوسي(٤) المفسر وأحمد بن الحسن السوسي وجماعة.

(١) السير ٢٠٢/٦٩٣

(٢) مصارف ترجمة: معجم المفسرين ١/٤٥٧، دليل مؤرخ المغرب ١٠٤/٥، معجم المؤلفين ٢/٥٩٤، خلاصة الأثر ٣/٣٣٥، السعادة الأجنبية ١٠٨، مناقب الحفري ٢٢٩، برولمان ٢/١٩٥، الكشف الأثري ص١٧٩، نشر المنائي (موضوعة أعلام المغرب ٤/١٤٤٧، وسكتان كاشمان اسم رجل (تاج العروض ٩/٢٤٠).

(٣) انظر: ترجمته، واسمه أحمد بن علي.

(٤) تقدمت ترجمته واسمه: الحسن بن سعود.
قال عنه اليوسي في فهرسته: كان إمام وقته في فنون العلم مع سمته وهمة وتبة صالحة في طريقة القوم ومحبة في أهلها(1) مما بعثك سنة اثنتين وستين وألف وقد ناف عن العائلة.
له حاشية على شرح أم البراهين للنسوسي، النوازل، الأجوبة الفقهية:
جمعها تلميذاته أحمد السوسي.

130 - فضل البداني(2):
معاصر من أهل الجزائر من المشتغلين بالتفسير وله إياشي.
ذكره الدكتور عمار الطالبي الأستاذ بجامعة الجزائر خاتماً لأهل التفسير بالجزائر - بعد الشيخ بيوض المتقدم ترجمته - وقال: أطل الله في حياه.

131 - الفقيه بن أحمد بن أبي بكر بن إخالون(3) بن القاضي محمد الشنقيطي:
قال البرتي: عالم، كان متقناً لمختصر خليل والتفسير واللغة والبلاغة والمقامات الحريري والعروض، موليًا على قيام الليل.
قال محمد الكلادي: صحته في الحضر والسفر فلم أره ترك قيام الليل ليلة واحدة. . .
كان يقض يديه بحل فيعلقه في سقف البيت لئلا يغلب عليه النوم.
وكان إذا خالته أحد في نازة جمع الكتب وأمر بإحضار المنازل ليناظره في النازة حتى يظهر الحق.
أخذ عن عم القاضي مم، وعن الآخرين ابن الشيخ حم محمد أحمد،
وعنه علي بن أتاب وغيره.
كان حياً عام أربعة عشر وثمانين وألف.

132 - قاسم بن سعيد بن محمد العقباني التلميذائي أبو الفضل (أبو القاسم)
المغربي المالكي(4):

(1) انظر: نشر العثاني (الموسوعة 4/1447).
(2) مصادر ترجمته: مقدمة تفسير التعالي ص(4).
(3) مصادر ترجمته: فتح الشكور في معرفة علوماء العلماء النكور ص144.
(4) مصادر ترجمته: طبقات المسرين للأدبوي ص319، الضوء اللامع 6/181، بيل.
قال أحمد بابا: شيخ الإسلام ومفتي الأئمة الفرد العلامة الحافظ القدوة
العارف المجتمد المعمر(1). ولد في سنة ثمانين وستين وسبعمنة. أخذ عن والده
الأمام أبي عثمان وغريبه، وحصل العلوم حتى وصل لدرجة الاجتهاد. وولي
القضاء بتلمسان ورحل للحج ودخل القاهرة فأخذ عن ابن حجر والبصاطي
وغيرهما.

عنه محمد بن العباس ويجية السلموني والقفصاوي والتنسي والوشنرسي
وأثنوا عليه ثناء عطر(2)، وأخذ عنه أيضاً ولده أبو سالم وابن زكري المفسر
والكوفية ابن مرزوق وغيرهم.

كان له اختيارات خارجة عن المذهب وناظره في كثير منها ابن مرزوق
الحفيف. عكف على التدريس إلى أن مات بتلمسان في الرابع والعشرين من ذي
القعدة سنة أربع وخمسين وثمانيناتة وصلي عليه في الجامع الأعظم وحضر
جنازته السلطان فنون دنه، ودفن قرب ابن مرزوق.

له: تفسير سورة الأضحى والفتح وغيرهما(3).

وله أيضاً: شرح البرهانية في أصول الدين، قواعد في النحو، أرجوزة
في التصوف، تعلق على ابن الحاج.

132 - قاسم بن علي التونسي زيرو(4):

نحوي مفسر من أهل تونس. زار المدينة المنورة ثم دخل سوريا وأقام
بحلب إلى أن توفي سنة خمس عشرة وثمانينات وآلف.

له: تفسير قوله تعالى: «وَاللَّهُ لَّدُودًا لَمَّا تَعْمَلُونَ» [الصافات: 96].

الإتهام ص 243، الأعلام ص 176، البستان ص 147، معجم المؤلفين 2/242، إيضاح
المكونين 2/243، وفيات الوشنرسي ولفظ القرآن (موسوعة أعلام المغرب 2/260).

(1) النيل 242.
(2) انظر: وفيات الوشنرسي (الموسوعة 2/760)، النيل ص 242.
(3) الأعلام 2/176.
(4) مصادر ترجمته: معجم المفسرين 1/433، هديه المؤلفين 843/1، إيضاح المكونين
1/120، معجم المؤلفين 8/149، ترجم المؤلفين 2/145.
وله أيضاً: حاشية على إعراب الألفية لخالد الأزهر.

١٣٤ - قاسم بن محمد بن أحمد بن عبد الملك بن مخلص١: فاضل مغربي. ذكره الأستاذ عبد العزيز بن عبد الله ولم يؤرخ له وقال:
له: أدلته التوحيد والنبوة والبعث من آيات القرآن المكية للقلوب مزيد
الإيمان والإيقان.

١٣٥ - أبو القاسم الشريف الإدريس أبو الفضل السلاوي٢:
فحي مالكي عرف بالحديث والتفسير. من أهل القرن النااس هجري. قال:
عنه مخلوف: الفقيه الصالح الأفضل الإمام أحد أئمة الإسلام٣.
أخذه عن ابن عرفة المفسر وانتفع به وبغيره، وأخذ أيضاً عن أحمد بن
إدريس الباجي وغيره٣.

وعنه أبو القاسم ابن ناجي ونقل عنه في شرح المدونة.
قال أحمد بابا وغيره: لم أقف على وفاته.
له: تقيد في التفسير عن ابن عرفة في مجلدين٤.
وهل أيضاً: إكمال الإكمال على صحيح مسلم في مجلد اقتصر فيه على
أبحاث ابن عرفة.

١٣٦ - أبو القاسم بن محمد بن أبي القاسم بن أبي نعيم الفاسي الأندلسي الفاسي٥:
مفسر باني خطيب من فقهاء المالكية. من أهل فاس ولد سنة اثنتين
وخمسين وثمانية. وولي قضاء الجماعة بها.

١ مصادر ترجعه: معجم المفسرين ٧/٧٩١، معجم المحدثين والمفسرين ص ٢٩.
٢ مصادر ترجعه: معجم المفسرين ٧/٧٩٠، معجم المحدثين والمفسرين ص ١٨، نيل
الإنجاز ص ٢٣٥، شجرة النور ١/٢٥٠، ومجلة البحث العلمي عدد ٧/٢٦١، والنبوغ
المغربي ص ٢١٦.
٣ انظر: النيل ص ٢٤٥.
٤ الشجرة ١/٢٥٠.
٥ لا يعلم عنه شيء الآن سوى ما ذكره المدوني من اهتمام السلطان المنصور السعدي به
مع تقيد البسلي (انظر: مقدمة تفسير ابن عرفة رواية أبي ١/٣٢).
٦ مصادر ترجعه: معجم المفسرين ٧/٧٩١، شجرة النور ص ٢٩٨، نشر المثنائي وذكر
المحسنين (موسوعة أعلام المغرب ٣/١٢٧٧، ١٢٦٣).
قال مخلوف: كان من كبار الشيوخ الذين لهم الشهرة والصيت متضلاً في الفنون ما ها في المعقول والبيان والتفسير، وكان خطيباً بليغاً حميد السيرة(1).

أخذه عن المنجور المفسر، وأبي القاسم بن إبراهيم، وأحمد بابا، وابن مجبر، والسراج، والحميدي وغيرهم.

وعنده ميارة، وابن عاشر المفسر، والشهاب المقري، والعبري الفاسي وأضرابهم.

قال أحمد السوسي في بذل المناصحة: العلامة المدرس الماضي الخطيب البلغي المعقولي... وحضرت عنده في قراءة ألفية ابن مالك وحضرت تشريره... إلخ.

و قال القادر: وقد أجاز صاحب الترجمة سيدي عبد القادر الفاسي... بإجازة نصها: الحمد لله رب العالمين.... ثم قرأ معنا وسمع منا تفسير القرآن من قوله تعالى: «وَقَالَ اِنْدِنَا اِلَهَيْنَ بَيْنَهُمَا» [النحل: 50] إلى قرب سورة يس... وقال في آخرها: قال ذلك وسطره... أبو القاسم بن محمد بن أبي نعيم الأندلسي أصله الغساني نسبة الفاسي داراً ومنثأ الأشعري اعتقاداً المالكي مذهب(2).

توفي مقتولاً بعد صلاة الجمعة خامس ذي القعدة سنة اثنتين وثلاثين وألف، فتحله اللطفيون بمكان يسمى الزرباطية بفاس الجديدة لئامهم له بمساندة السلطان وعدم تبلغ شكواهم له، ولما علم السلطان بمقتله أرسل جبهه فغبار تلك القبائل وقتلوا منهم، وهمدوا دورهم ثم أمر بدفع الإمام وحضور جنازته(3).

(1) الشجرة ص 298.
(2) انظر: نشر الغساني (الموسوقة 3/3263، 1265).
(3) انظر: حاشية الموسوقة (3/3264).

278
المصادر ترجمته: مجمع المفسرين 2/793، شجرة النور 1/544، درة الحجال 2/289، البستان ص 22، نيل الابتهاج ص 505، تاريخ الخلف 1/320، الضوء اللامع 1/740، وهو في محمد بن بحبي بن إبراهيم، تذكرة المحسنين ووحيات الوشريشي، وفاتق الفراءة: موسوعة أعلام المغرب 2/571.

(2) ص 240/4، شجرة 2/1.

(3) تم أقتله على ترجمة وعلوه من أهل المنطقة لنفرد خزانة الراش بكتابه.

(4) مصادر ترجمته: مجمع المفسرين 2/793، شجرة النور 1/544، درة الحجال 2/289، البستان ص 22، نيل الابتهاج ص 505، تاريخ الخلف 1/320، الضوء اللامع 1/740، وهو في محمد بن بحبي بن إبراهيم، تذكرة المحسنين ووحيات الوشريشي، وفاتق الفراءة: موسوعة أعلام المغرب 2/571.

279
ле: شرح سورة الضحى (1)

139 - محمد بن إبراهيم أبو القاسم الأشعري (2)

له: أسباب النزول (3).

140 - محمد بن أحمد (4) زيتونة أبو عبد الله التونسي المنستيري (5)

المفسر الفقيه الناظم الكفيف. ولد بالمنستير سنة إحدى وثمانين وألف، وبه نشا وحفظ القرآن، وتأتي على بصره في صغره، وقيل: إن سبب فقهه لبصره أنه ركب من تونس في مركب مسحون بالملح وكان ذلك في شدة الشتاء فأثر في بصره فعمى (6).

قصد الفينوان وقرأ على شيوخها منهم محمد عظوم، ثم قدم مدينة تونس فأخذ عن محمد الحجيج الأندلسي، ومحمد فتنة، وعبد القادر الجبالي.

وتصدر بعدها للتدريس بالزيتونة فانقطع به جميع من الأعيان.

قال الوزير ابن أبي الضيفاء: وكان للبليبي حسين بن علي الأول فيه محبة كبيرة واعتقاد. وإذا دمه أمر يبعث إليه ويبشيره، فكان إذا أتاه إلى باردو يخرج لتقليب يأخذ بيهد ويجده ويجلس حدوه ولا يحضر معهما ثالث في الغالب (7).

وخرج للحج مرة أولى فاجتمع بمصر بمحمد الزرقاني. ثم عاد وتولى

(1) منه نسخة بالخزائن العامة بالرباط (انظر: الفهرس الشامل 2/833).
(2) لم أقف له على ترجمة وله من أهل المنطقة لفرد خزائن ابن يوسف بكتابه.
(3) منه نسخة بخزائن ابن يوسف (انظر: الفهرس الشامل 2/877).
(4) وقيل: عبد الله. كما في معظم المصادر، وإنما اعتمدت ما في العمر لتخصيصه.
(6) انظر: تراجم المؤلفين 2/438/186/1. انظر: العمر 1/186/1.

280
التدريس بالمرادية. وقد نال خطة التدريس بالمرادية بعد فوزه على منافسه الشيخ محمد الخضراوي في مناظرة مشهودة بجامع الزبتونة.

قال حسين خوجه: كنت حاضراً حين دخلوا الإسكندرية ... وفي عشية ليلة المغارة أتى إليه جماعة من أعيان البلد وطلبوا منه إحياء تلك الليلة المباركة على حين غفلة، ولم يكن الشيخ متهيئاً لهذه المهمة، فنظر قليلاً عقب النهار في بعض التفسيرات وامتلاك جامع ابن ترابنة بزادحام الخلقت من فوق ومن أسفل، وصلى بهم صلاة العشاء ثم تصدى في المحراب وتكول قوله تعالى:

ングن آليَّة أبُرُجٍ يُصَبُّو، أيّلًا يَبْكِي السَّمَاد السَّيِّد الأَحْبَار إِلَى السَّمَاد الأَقْصَى

(الإسراء: 1) ولم ينفك عن تفسير تلك الآية وأأتي فيها من كل الفنون والمعاني ومن جميع العلوم إلى السابعة من الليل.

ثم تولى بعد ذلك خطة الخطابة بجامع باب البحر، وأحدث كرياً للوعظ به. وحجة ثانياً فالتقى بسليمان الشهريسي وجاور بالمدينة المنورة وأقرأ بها التفسير، ثم رجع إلى تونس ولازم التدريس إلى آخر حياته.

قال ابن أبي القاضي: كان يحفظ من سماع واحد، وله في ذلك حكايات عجيبة، وكان ينعي مصنفاته على تلاميذه، وهم يكتبونها تلقياً من لفظه، فكان يملي ما يعجزهم كتابته.

ولم يزمل طيب الخير حميد الأثر إلى أن توفي بتونس بوم الخميس الخامس، وقيل: السادس من شوال سنة ثمانين وثلاثين ومائة. ودفن بالزلاج قرب ضريح القاضي ابن عبد السلام.

له: مطالع السواد وفتح الدود على تفسير أبي السعود(1)، وهي حاشية ضافية في سنة عشر جزءاً توسع فيها وأفاض الكلام في جميع العلوم التي لها

(1) انظر: تراجع المؤلفين 438/2

(2) منها نسخة كاملة من نسخ المؤلف في سنة عشر جزءاً بيعت بالكتبين بثمان وافت، ومنه نسخة بالمكتبة الوطنية بسلا، ومنها جزءان بالمكتبة العريمة بالجزائر، والأول بالزبتونة، ومكتبة حسن حسن من نسخ المؤلف بخط تونسي جميل محفوظ برسم.

تعلق بالموضوع من نحو ولغة وبلاغة وتوجيه وأصول وفروع وإشارات إلى غير ذلك حتى أسرار الحروف، ابتدأها سنة خمس عشرة ومئات ومئتها في ربع الثاني سنة سبع وعشرين.

وفي ذيل البشائر: أنه جاوز نصفه (أي تفسير أبي السعود) في ستة عشر جزءًا في القالب الكبير. وآخر الجزء الأول من الحاشية المذكورة كتابة من المؤلف ذكر فيها ما اعترضه من عوائق الزمان عن إتمامه حتى أخذ بيده أمير تونس (حسن بن علي) وحمله على إتمامه بما نشط به.

وله: ملخصات من مطالع السعود وفتح الوردود على تفسير الإمام أبي السعود). لمعان السراج في إبده بعض لطائف المعراج.

وله أيضًا: حاشية على الوسطي، شرح على السلم في المنطق، شرح على الزيقونية، شرح على خطبة المطول، شرح على خطة المختصر لسعد الدين التفاضلي، كتاب على مختلف ابن مالك لم يكمل، أُختم على عدة أبواب متفرقة من صحيح مسلم.

- محمد المختار بن أحمد الكتني:

141 - محمد بن أحمد بن أبي بكر بن حبيب بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن علي القرشي المقرني أبو عبد الله التلمذاني.

قاضي الجماعة بفاس. مشار إليه بالعُدُودة الغريبة اجتهادًا ودروياً وحفظًا وعناية وإطلاعاً وتبلاً وزاهة، سليم الصدر محافظ على العمل، حرص على العبادة، قائم على علم العربية والتفسير أنتم القيام ويحفظ الحديث، ويُتفجر بحفظ الأخبار والتاريخ والآداب، ويشارك مشاركة فاضلة في الأصيلين والجديل.

(1) من نسخة بالمكتبة الأحمدية وبالخزانة الحسية.
(2) قال حسن حسني: يخرج في مائة صحية تقريباً، رأيه عند بعض الكتبيين.
(3) انظر: المختار بن أحمد.
(4) مصادر ترجمته: طبقات المفسرين للدارودي 7/700، بغية الوعاة 21/91، معجم المؤلفين 52، الدبيجاج المذهب 188، وفيات الولشي ولقف الفرائد (مُوسَوعة أعلام المغرب 6/666).
والمنطق، له شعر جيد ويتكلم في طريق الصوفية، ويعتنى بالتدوين فيها. حج ولقي جلة، وأخذ بمراعته عن أبي جبان والشمس الأصفهاني وغيرهما، وبيضاء عن الرضا إمام المقام وبدمشق من الشمس ابن القيم الجوزية.
عاد إلى بلده فأقرأ هو وانقطع إلى خدمة العلم فلما ولي السلطان أبو عنان المغرب ولاه قضاء الجماعة فاستقل بذلك أعظم الاستقلال، وأتفقد الحق وألان الكلمة وأثر التشديد. قرأ العلم واستفاد على الإمامين العالمين الراconexion، أبي زيد عبد الرحمن وأبي موسى عيسى، ابن الإمام الحافظ ناصر الدين موسي عمران بن موسى بن يوسف المشدالي، وكان تلميذه نسيج وحده في المتأخرين، وعلى قاضي الجماعة بن سالمان أبي عبد الله محمد بن منصور بن هديه القرشي بن ولد عقبة بن عامر الفهري، وغيرهم من المشايخ الجلة.
قال ابن الخطيب: اتصل بنا نعه في شهر محرم عام تسعة وخمسين وسبعمائة(1)، وأراه توفى في ذي الحجة من العام قبله (2).
له: كتاب يحتمل على أزيد من مائة مسألة فقهية ضمنها كل أصل من الرأي والباحثة، إقامة العريد ورحلة المبتتل، الحقائق والرافق كلاهما في التصوف.

142 - محمد بن أحمد بن الخليل أبو عمر السكوني (3):
فقيه، ولي القضاء بمواقع عدة. وهو والد عمر بن محمد السكوني تقدم الحديث عنه في ترجمته بابته. توفى سنة ست وأربعين وستمائة.
له: التمييز لما أودعه الزمخشري من الاعتزال في تفسيره للكتاب العزيز.
بدأه هو وأكمله ابنه عمر كما تقدم في ترجمته.
وله أيضاً: تصنيف في الفقه (4).

(1) فيها أرخ الوشريسي وغيره.
(2) انظر: طبقات الداوودي.
(3) مصادر ترجمته: الوافي بالوفيات 120، معجم المؤلفين 3/163, العصر 1/11, 3299, تراجم المؤلفين 3/47 كلاهما ضمن ترجمة ابنه.
(4) معجم المؤلفين 3/136.
143 - محمد بن أحمد بن عبد الرحمن البَشَّارِي (1) أبو عبد الله الفاسي (2): 
فقيه مالكي متكلم مفسر نحوي. من أهل فاس ولد سنة سبع وتسعين
وثمانين أخذ عن مشاهيرهم، منهم: ابن غازي المفسر، ويحيى السوسي، وأبي العباس الزقاق، وأبي عمران الزواوي وغيرهم. ودرس التفسير على الزقاق
والحباك وغيرهما (3).
رحل إلى الشرق فأخذ عن علماء تلمسان، وقسنطينة، وتونس، ومصر،
ومكة.
فأخذ عن الزنداوي وغيره بتونس، وعن الشهيد وأبي الحسن البكري
المفسر وغيرهما بمصر، وعن العجمي ومحمد الحطب وعمرها بمكة. وعاد
إلى فاس، فتولى بها الفتوى ودرس التفسير والحديث والفقه والأصول، والتحو
والبيان. أخذ عنه كثيرون ومنهم القاضي أبو الحسن السكاني المنجور
المفسرون ولازمه المنجور أحد عشر سنة إلى وفاته وانتفع به وغيرهما (4).
توفي في فاس محمد السادس عشر من المحرم سنة تسع وخمسين
وتسعون.
وله تأليف منها: جزء على الناجوري، الرد على مخلوف، الرد على
الزقاق، شرح مختصر خليل، تأليف في حقوق السلطان على الرعية وحقوقهم
عليه، وغير ذلك.

144 - محمد بن أحمد بن عبد القادر بن محمد بن الناصر الراشدي الجليلي
المسكوري أبو رأس الجزائري (5).

(1) البَشَّارِي: يفتح الياج النحية وكسر السن المهملة المشددة بعدها تحية ثم فوقية منثأ
- نبية إلى قبيلة (انظر: الشجرة 1/283، موسوعة أعلام المغرب 2/887).
(2) مصادر ترجمته: معجم المفسرين 2/794/2، النجوي المغربي 250، وشجرة الثور 1/
283، نيل الإبتهاج ص 338، الفكر السامي 1/101، وهو فيه محمد ابن
عبد الرحمن، سلوة الأنفاس 2/72، معجم المؤلفين 2/59، تذكرة المحسنين ولفظ
الفرائد (موسوعة أعلام المغرب 2/887).
(3) نظر: نيل الإبتهاج ص 338.
(4) الشجرة 1/283.
مؤرخ، مالكي من العلماء بالحدث والحديث. من أهل بلاد معسكر بالجزائر، ولد بها سنة خمسين مائة وألف. له مشاركة في الفقه والتفسير والأنساب. رحل في طلب العلم ودار مصر، والشام، والحجاز، وتونس، والمغرب.

قال عنه الكاتب: حافظ المغرب الأوسط ورجاله، صاحب التأليف الكثيرة في الفقه والأدب والتاريخ والأنساب وغير ذلك.

أخذ عن المرتنسي الزبيدي والشرياني ومظفر الدين بن عبد الله بن علي بن علي بن عبد الله وادين وآخرين من هذا الطبقة. و عنه ابن السنوسي، أبو عمرو عثمان القادري وغيرهم.

توفي بيدهما عشية الأربعاء الثالث عشر من جمادى الثانية سنة تسع وثلاثين ومائتين.

له نحو خمسين كتاباً، منها: تفسير القرآن.

وله أيضاً: لب ألفاخي في عدة أشياء، السيف المنضى فيما وردته بأسانيد الشيخ مرتنسي، تخريج أحاديث دلائل الخيرات، الحاوي الجامع بين التوحيد والتصوف والفناوى، در السحابة في مدن المغرب الأقصى من الصحابة، ذيل القرطاس في ملوك بني وطاس، الزمردة الوردية في الملوك السعدية، مروج الذهب في نبض من النسب، الخبر المعلوم في كل من اخترع نوعاً من أنواع العلم، رحلة ذكر بها سياحة له في الشرق والمغرب ومن لقي من أعيانهما، شرح المقامات الحربية، وغير ذلك.

١٤٥ محمد بن أحمد بن عمر السنوسي أبو عبد الله الوائوني المالكي.

الفهرس/١، دليل مورخ المغرب/١، تعريف الخليف/٢، ٣٣٢/٩، بركوكمان/٢، ٢٨٠/٧، الأعلام/١، ١٥٠، معجم المؤلفين/٧، ٩٢/٤.

(١) فهرس الفهرس/٦، ١٠٠.

(٢) ذكر الكاتب أنه بروى عن المهنجي عن ابن السنوسي عنه.

(٣) مصدر ترجمته: طبقات المفسرين للدارودي/١، ٦١، معجم المفسرين/٢، ٤٨٣، بغية الوقاء/١، ٣٢، ذيل تذكرة الحفاظ ص٨٧، الفوض اللاحمة/٧، ٣، كشف الذهب/٦، ٩٢.
نزيح الحرمين كان عالماً بالتفسير والأصول والعربية والفرائض والحساب والجبر والمقابلة والمنطق، ومعرفته بالفقه دون غيره. ولد سنة تسع وخمسين وسبعة وتسعون وتسع شهراً.

سمع من أبي الحسن بن أبي العباس البكري مسند تونس، وسمع أيضاً من ابن عرفه وأخذ عنه الفقه والتفسير والأصول والمنطق، وعن الولي ابن خلدون الحساب والهيئة والأصول والمنطق، والنحو عن أبي العباس البصري.

قال السيوطي: كان شديد الذكاء سريع الفهم، حسن الإزداد للتدريس والفتوى، وكان يحب عليه إطلاق لسانه في العلماء، ومراعاة السائلين في الإفتاء. مات بمكة المشرفة في سحر يوم الجمعة، ناسع عشر شهر ربيع الآخر سنة تسع عشرة وثمانمائة.

وله: تأليف على قواعد ابن عبد السلام، وعشرون سؤالاً في فنون العلماء تشهد بفضله بعث بها إلى القاضي جلال الدين البلقيني، فأجاب عنها فردما قاله البلقيني. قال السيوطي: وقفت على الأسئلة وأجوبتها ولم أقف على الرد، حاشية على التهذيب للبراغي.

١٤٦ - محمد بن أحمد بن علي بن يحيى بن علي بن محمد الإدريس الحسني

أبو عبد الله العلوي الشريف التلمساني (١): باحت من أعلام المالكية، انتهت إليه إمامتهم بالمغرب من قريهم العلوين (من أعمال تلمسن) ولد سنة ستة عشر وسبعة وتسعين.

أخذه من أبي الإيمان والقاضي أبي عبد الله بن هدية والمجاصي وموران المشالي وغيرهم.

---

٢٨٦

وعنه ولده أبو محمد وابن بابا، والشاطبي، وابن خلدون، وابن السكاك وغيرهم.

رحل إلى فاس مع السلطان أبي عُنان، فاعتقله شهراً، ثم أطلقه وقبره، ودعي إلى تلمسان، وكان قد استولى عليها أبو حمو (موسى بن يوسف) فذهب إليها وزوجته أبو حمو ابنها، وبنى له مدرسة آفاق يدرس فيها إلى أن توفي.

كان لسان الدين ابن الخطيب كلهما ألف كتاباً بعثه إليه وعرضه عليه. ولما اجتمع العلماء عند أبي عُنان أمر القفيه العالم المقرئ بإقراء التفسير فامتنع منه وقال: الشريف أبو عبد الله أولي مني بذلك، فقال له السلطان: تعلم أنت علوم القرآن وأهل تفسيره فأقرأ. قال له: إن أبا عبد الله أعلم بذلك مني فلا يمسك الإقراء بحضورته، ففعجزوا من إنصافه، ففسر أبو عبد الله بحضرة العلماء كافة في دار السلطان، ونزل عن سرير ملكه وجلس معهم على الحصير فأتى بما أدهش الحاضرين حتى قال السلطان عند فراها: إنى لأرى العلم يخرج من منابت شعره (1).

واللوكهري جزء في ترجمته سماه: القول المنيف في ترجمه الإمام أبي عبد الله الشريف، توفي بتلمسان ليلة الأحد رابع ذي الحجة سنة إحدى وسبعين وسبعمائة.

فاض القرآن خمساً وعشرين سنة بحضرة أكابر الملوك والعلماء والصلاحاء وصدر الطلبة لا يختلف منهم أحد فأبدع (2).

من كتابه: مفتاح الوصول إلى بناء الفروع والأصول: في أصول الفقه. كتب عليه عبد الحميد ابن باديس (3) شرحًا مختصرًا، شرح جمل الخونياني.

١٤٧ - محمد بن أحمد بن عيسى المغربي (4):

فقيه ماليكي مفسر. توفي سنة خمس وألف.

_________________

(1) نيل الانتهاء 258
(2) انظر: مقدمة تفسير الثعالبي ص 1. وقد خلط الكاتب بينه وبين أبي عبد الله محمد بن محمد بن أحمد بن مريم المديوني التلمساني (ت 1410 ه).
(3) تقدمت ترجمته.
(4) مصدر ترجمته: معجم المفسرين 2/ 486، هديه العارفين 2/ 262، إيضاح المكتون 135/ 110. 287
له تصنيف منها: غاية الإباح في ما خفي من كلام القاضي والكشف.

في التفسير.

١٤٨ - محمد بن أحمد بن قاسم بن محمد بن أبي النور أبو عبد الله النضر (١).

قاضي مفسر من فقهاء المالكية. ولد بفاس سنة اثنين وعشرين ومائتين وألف.

قدم جده أبو النور لحاضره تونس من صفاقس وكان مقدم آبائه لها من مصر، وكانوا يلبسون العمامه الخضراء علما على شرفهم وهو من ذريه محمد الرفاعي (٢).

أخذ عن إبراهيم الرياحي، وابن ملوكه والمناعي وغيرهم. وعن جهة جماعة منهم ابني الطاهر والطيب، وأخوين صالح ومحمد. درس التفسير بباب الشفاء أحد أبواب جامعة الزينونة، فكان درسه جامعاً لابناء العلماء والمدرسين، فاتى بالعجب السباب، وله القضاء بتونس، وخطبة الفنوى. حج وتوأه بالمدينة ودفن بالبقيع سنة سبع وسبعين ومائتين.

له: رسالة في البسملة.

وله أيضاً: تأويل وفتاوى، وتعليقات على شرح الأشموني، وله نظام.

١٤٩ - محمد العربي بن أحمد بن محمد بن عبد الله الخطب التطوعاني (٣).

ولد بفاس سنة ثلاث وثلاثين ألف وألف.

درس في تونس وابنها إلى الأزهر للدراسة فيه وعاد إلى المغرب، أخذ العلم عن أحمد الرهوني، وعبد العزيز بناني، وعبد الصمد كون، وعبد السلام بناني، وأبي شبيب الدكالي.

مصدر ترجمته: معجم المفسرين ٢/٧٩٩، شجرة النور ١/٣٩٠ وفهه محمد بن محمد بن أحمد، عنوان الأريب ١/٠٨، الأعلام ١٩/٦.

(١) الشجرة ١/٣٩٠.

(٢) مصابر ترجمته: إسعاف الأخوان الراغبين ص ٤٥٢.

٢٨٨
لزم محمد رشيد رضا عاماً كاملاً ودرس عليه التفسير والحديث. أُسِّد بتطوان مدرسة وتولى إدارتها وألقى دروساً في التفسير بالزاوية الرياسية. عين عدلاً وطلب للقضاء فامتنع وعين استاداً بالجامع الكبير لتدريس التفسير والسيرة. توفي بتطوان يوم الثلاثاء عشرين من ذي القعدة سنة أربعمئة وألف.

له: فتح الرحمن الرحيم في نهم القرآن العظيم، مجلد واحد آنف فيه مخطوطة الأرجوزة القرآنية.

وله أيضاً: الإرشاد المفيد لبيان بعض معاني كلمة التوحيد، الرحلة الحجازية في الأخلاق والتقواصات النفسية، ديوان شعر.

(1) أبو عبد الله شمس الدين الجد الخطيب:
فقيه أصولي، حديث، نحوي، مفسر. ولد بتلمسان سنة سبعمئة وعشرة، ورحل إلى المشرق، وأقام بمصر وعاد إلى تلمسان، فولي أعمالاً علمية وسياسية، وتقدم عنمل المغرب، وسجنه بعضهم، ثم رحل إلى القاهرة فاتصل بالسلطان الأشرف فولاه مناصب علمية استمر قليماً بها إلى أن توفي.

قال المكاني: بارع الخط أنفقه، متسع الرواية، مشاركاً في فنون من أصول وفروع وتفسير.

أخذ عن ابني الإمام، والخطيب المجاسي، وعن عز الدين الواسطي، وجمال الدين المطرطي، وشرف الدين السيوطي، وعن الحجي المكي، وخليل الفضلاني، والنوبري، وعن ابن القمح، وعن أبي حيان الغرناطي.

---

(1) نسبة إلى عبق قرية من البربر (معجم المؤلفين 3/107).
(3) جذوة الأقباس ص 225.
وغيرهم، ولم نحو ألفي شيخ جمعهم في برنامج. أخذ عنه ابنه أحمد، وبرهان الدين ابن فرحون، والشاطبي، وابن الخطيب الفقهي ومن لا يعد كثرة. توفي بالقاهرة سنة إحدى وثمانين وسبعمائة.

من تصنيفه: شرح الشفا في التعريف بحقوق المصطفى لم يكمل، عجالة المستوفز المستجاب، إيضاح السالك على ألفية ابن مالك في النحو، وتسير المرام في شرح عبادة الأحكام.

151 - محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمود، ابن مزروع الجبيسي التلمسياني أبو عبد الله الحفيد

عالم بالفقه والأصول والحديث والأدب، مفسر نحوي ناظم. ولد بتلمسان في الثالث عشر من ربيع أول سنة ست وستين وسبعمائة، وبها نشأ وتعلم ورحل إلى تونس وجاز.

رحلة إلى الحجاز والمشرق ودخل القاهرة فلقي بها العلامة ابن خلدون والفيروزآبادي، والنوري وأخذ عنهم. وحج سنة تسعين برفقة الإمام ابن عرفه وحج ولقي الشيخ الإسلام ابن حجر العسقلاني وأخذ عنه، وهو أستاذ العلمي المفسر (1). وأخذ عنه ابنه الكيفي، والقلشاني، وأبو العباس الشريف التلمسياني، والحاافظ التسني، ونصر الزواوي وغيرهم.

قال عنه ابن بابا في معرفته بالتفسير ودرره والإطلاع على حقائق التأويل وغرره: فلو رأه مبالي علم أنه في علوم القرآن العزيز ماجاهد، أو لاقائه مقاتل لقال تقدم أيها المقاتل، أو الزمخشري لعلم أنه كشف النكت على الحقيقة وقال لكتبه: تنح لهذا الحب عن سلوك تلك الطريقة، أو ابن عطية لعلم كم الله

(1) مصادر ترجمته: طبقات المفسرين للأدنوي ص442، وقد وهم في سنة وفاته حيث جاء فيه سنة (388)، معجم المفسرين (483)، الفصول العلامة (7)، الدبر الطالع 119/2، البستان ص201، كشف الطلون ص1984، شجرة النور 252، الأعلام 331/5، معجم المؤلفين (2)، نبيل البتخاج ص293، فهرس الفهارس 1282/1، دليل مورخ المغرب (2)، هدية العارفين (1)، بروكلمان (2)، معجم أعلام الجزائر (2)، تاريخ الجزائر العام (2).

(2) مقدمة تفسير التعلماني ص(ب).

290
 تعالى من فضل وعذبة، أو أبو حيان لاحتفى منه إن أمكبه في نهره ولم تسله نقطة من بحره.

حكي أنه لما دخل جامع الزيتونة وجد الإمام ابن عرفة يفسر قوله تعالى:

{وَمَن يَعْفُرْ عَنْ ذِكْرِ الْحَكِيمِ تُفْقِيْضَ لَمَّا} [الزخرف: 36] الآية. مستشكاً قائلًا:

قير و من يعفو بالرفع ونفيقي بالجزم ووهجه أبو حيان بكلام لم أنهبه، والظاهرة أن في النسخة تحرفاً، وذكر كلامه، فشرح له وجهة ذلك صاحب الترجمة واستشهد لذلك. مات يلمع من شعبان سنة الثنتين وأربعين وثمانمائة.

له كتاب وشرح كثير، منها: البرق اليماني في الأسرار القرآنية: كتاب في خواص القرآن العظيم وبيان أسراره وكيفية الوصول إليها.

وله أيضاً، تفسير سورة الإخلاص على طريقاد الحكمة، اقتناه الفرصة في محادثات عالم فن، في الفقه والتأفسير، المفاتيح المرزوقية لجل الأفعال واستخراج خبايا الخزرجية، أنواع الذراري في مكرارات البخاري، نور البيتين في شرح أولياء الله المتزعين، ثلاثية شروح على البداية، الروضة: رجز في علم الحديث، أرجوزة في القراءات، أرجوزة نظم بها تخليص المفتاح في المعاني والبيان، أرجوزة اختصر بها ألفية ابن مالك، الحديثة، إظهار صدق المودة في شرح البداية، شرح مختصر خليل، شرح الجمل، برنامج الشوارد، إجماع الصم في إثبات الشرف من جهة الأم، وغير ذلك.

152 - محمد بن أحمد بن محمد بن علي بن غازي العثماني أبو عبد الله المكياني الفاسي

---

(1) الابناءج ص 294.
(2) ذكره الأدنوي.
(3) مصادر الترجمة: معجم المفسرين 794، فهرس الفهراس 210، النهج المغربي 208، بليل الابناءج ص 332، أخبار مكناس 42، إيضاح المكون 14، 18، 188، 23، 226، بروكلمان 2، 3، 339، دليل مؤرخ المغرب ص 37، هديت العارفين 2، 23، 30، 40، 73، إنتحاف 337، شجرة النور 1، 2، جذوة الاقتباس 2، 30، سلوك الأنفس 1، 731.
مقرئ، محدث، مؤرخ، فرضي، حاسب، عروضي، نحووي، عالم

بالтолسیر والقراءات، من فقهاء المالکية. نسبه في بن عثمان قبيلة من كتامة
بمكناسة الزوينت(1). ولد بمكناسة سنة إحدى وأربعين وثمانية، ونشأ وتعلم
به، وانتقل إلى فاس في طلب العلم فأقام بها مدة ثم عاد إلى بلده وتصدر
للتدريس، ثم تحوّل إلى فاس وتولى الخطب والإمامنة في جامع القرويين، وجلس
للإقراء فثار صيته في الأفاق وقصده الناس من أنحاء المغرب العربي.

أخذ عن أبي العباس المزدغي، والسراج، والحباك، وابن مرزوق
الكفي، وغيرهم. وعنه الدومي والونشريسي، واليسيني وغيرهم.

قال تلميذه عبد الواحد الونشريسي: حضرت مجالس إقرائه الفقه والإعراب
وتفسير والحديث وغيرها، وكلها في غاية الاحتفال. توفي بفاس يوم الأربعاء
التاسع من جمادى الأولى سنة ثمان عشرة وتسعمئة.

من تصابيح الكبيرة: تكملة تفسير البسيلي الصغير لتفسير ابن عرفه
الورغي(2).

وله أيضاً: شفاء الفيل في حل مقفل مختصر خليل، بقية الطلاب في
شرح منة الحساب، تأريخ الروض الهلوي في أخبار مكناسة الزوينت، إنشاد
الشريد في ضوال القصيد في القراءات، التعامل برسم الإسناد، طرق مقرأ
نافع: منظومة، والفهرسة المباركة، كليات فقهية على مذهب المالکية، تفصيل
الدرر: في القراءات، ونظم نظام رسالة الفيرواني، شرح ألفية ابن مالك،
اللبيد إلى مقاصد حديث الحبيب، وغير ذلك.

(2) أعلام المغرب 2/830-832، وقد أفرد إلى عبد الله كنون رسالة سماها ابن غازي وهي
الرسالة الثانية عشرة من سلسلة ذكريات مشاهير المغرب.

(31/1) المغرب بخط مؤلف نفسه (انظر: مقدمة تفسير ابن عرفه رواية الأمي 1).
153 - محمد بن أحمد بن محمد بن أبي بكر المساوي أبو عبد الله الدلائي
عالم مغربي من فقهاء المالكية، كان راسخ القدم في علوم العربية،
والفقه والحديث والتفسير والكلام، ولد سنة ثمانين وسبعين وألف.
قال عبد الله كفن: كان أية في الحفظ والإنتقان، قد أعطي الملكة
العجيبة في التدريس، والعارضة القوية في الفتوى، فاصبح الحجة الذي لا
ينقض قوله، ولا يكون الرجوع إلا إليه(2). أخذ عن والده، وعم أبيه محمد
المرابط، وعبد القادر الفاسي، واليوسي، وعبد السلام القادري وغيرهم.
وأخذ التفسير عن الفاسي، وابن الحاج وعورهم(3).
وعلوه محمد جوسو، ومحمد البغوري، ومحمد ميارة الصغير،
وأبو حمودن بناني وغيرهم. توفي سنة ست وثلاثين ومائة وألف.

154 - محمد بن أحمد بن محمد ابن الوقاد(4):
قاضٍ عالم بالتفسير والحديث والفقه والأدب، من أهل تلمسان هاجر
منها على إثر الاحتلال التركي لها إلى المغرب الأقصى ونزل مدينة ترودانت.
لقي في بداية الأمر بعض الصعوبات لاستحكان العجمة في ألسنة السوسيين،
فذهب إلى جمعة فكان نجاحه فحال عاد إلى ترودانت وفول الدرس والفتوى
والإمامية بجامعها الكبير. وهو أول من قرأ الجامع الصحيح للمبخاري بها قراءة
ضبط وإنتقان، وخطب فيها ببراعة اللسان، وأول من أحيا بها ليلة المولد باجتماع
الناس في منزله وقراءة قصائد مدحه(5). توفي سنة إحدى وألف.

155 - محمد بن أحمد بن السكي بن أحمد بن علي أبو الفتح السوسي(6):
عالم بالعربية فقيه مالكي، مشارك في التفسير والحديث. أصله من

____________________________________
(2) البابو المغربي 286.
(4) مصادر ترجمته: معجم المفسرين 2، البابو المغربي ص 243.
(5) مصادر ترجمته: معجم المفسرين 2، مجلة دعوة الحق: رجب 1394هـ ص 151، الأعلام 24، معجم المؤلفين 3/75.
هشتوكة، من جزيرة(1). مولده بمكراس سنة خمس وثمانين وثمانين وألف.
قال المنوني: اشتغل بالتدريس قرابة ستين عامًا... وكان آخر ما أقرأه من الدروس الليلية هو تفسير القرآن الكريم بالهجيلاني واستمر فيه حتى شارف ختمه حيث وقف على سورة المعارج فنزل به مرضه الذي توفي فيه.(2).
وتنقل مدرسه بين مكناس وفاس والرباط، وتولى مناصب أخرى قضاء مكناس، ووفاته بها سنة خمس وستين وثلاثمئة.
صنف كتاباً، منها: شرح مطول لهبندية البوصيري، حاشية على شرح أرجوزة مصطلح الحديث لمحمد بن عبد القادر الغاسي.

١٥٦ - محمد الطيب بن إسحاق بن الزبير بن محمد الأنصارى الخزرجي
التبتكي المدني (3).
مدرسه مالكي المذهب، سلفي العقيدة. ولد سنة ست وتسعين وثمانين وألف في مكان يسمى المراقد بالمغرب، ونشأ به وانتقل إلى المدينة سنة خمس وعشرين وثلاثمئة، فدرس في المسجد النبوي إلى آخر حياته. توفي بالمدينة سنة ثلاث وستين وثلاثمئة.
صنف كتاباً، منها: تحرير التحرير في اختصار تفسير الإمام ابن جرير: هجى للطبع.
وله أيضاً: الدراسة الثمينة: نظم به شذور الذهب في النحو، البراهين الموضوعات نظم كشف الشبهات في التوحيد، السراج الواقح في اختصار صحيح مسلم بن الحجاج.

(1) جزيرة: بلاد عامة من أقليم مملكة مراكش، توجد وراء الجبل وعنده مملكة مراكش لا يفصلها عنها غير الأطلس. (انظر: وصف إفريقية 1/30، 143، 100، 144).
(2) مجلة دعوة الحق ص 158.
(3) مصادر ترجمته: معجم المفسرين 2/542، الأعلام 6/178، المعجم المؤلفين 2/372، مجلة المنطق 1/198، 2/276، 325، جريدة المدينة المنورة 1379/6/1، 1382/5/17.
157 - محمد بن أبي بكر بن محمد بن سعيد أبو عبد الله الدلائي (1)

عالِم في التفسير والحديث والكلام. ولد سنة سبع وستين وتسعمائة، من أعظم شيوخ الزاوية الدلائية في المغرب.

قال عنه مخلوف: الإمام العالم العامل الشيخ الصالح الولي الكامل المتنبي في الحديث والتفسير وعلم الكلام، كان من أعلام علماء الإسلام، وكان أعلام وتهل كالشهاب المقرئ وأبي العباس الفاسي يقصدون زيارته والتكب به ويراجعونه في عوبي المسائل، وإليه انتهت رئاسة الدنيا والدين (2).

و قال في المرأة: انتهت إليها رياضة الدين والدنيا، واستقل سياسة الأمور الجليلة والرتبة العالية، إمام حافظ دارك متسوع في علم التفسير ومعاني الحديث وعلم الكلام، حسن المشاركة فيها وفي غيرها (3).

أخذه وآله، والضار، وأبن الزبير السجلماسي، ومحمد الشرقي وغيرهم.

أخذه القريئ وأثنى عليه. وأخذ عنه كثرة، منهم: أولاده الغزواتي ومحمد الحاج سلطان المغرب ومحمد المرابط ومحمد الشاذلي، وأخذ عنه أخوه أبو العباس الحراثي.

أخبره كثير، ويحكى عنه كرم وشجاعة. توفي في صلاة العصر يوم الأربعاء الحادي عشر من رجب سنة ست وأربعين وألف وفدين في الدلاء بجوار أبيه.

القاضي الفقيه العلاء الله الماجسي المغراوي (4):


(1) انظر: نشر المتنبي (الموسوعة 3/ 1323).

(2) مصادر ترجمته: معجم المفسرين 2/ 804. معاوين المحدثين والمفسرين ص 86 وفيما اسمه: محمد بن محمد المجاسي، نشر المتنبي، تذكرة المحسنين (موسوعة أعلام المغرب 1823/ 1826)، معجم المؤلفين 3/ 121، أخبار مكناس 1474/ 47، والمغراوي: نسبة إلى مغراوة بالجزائر.

290
فاس، ثم غزل، وبشير التدريس في القرنين إلى أن ولي قضاء مكناسة، وكان
من أهل النشأة في الأحكام والتحري، قرأ عليه محمد العربي بن الطيب
القادر، وشقيقه عبد السلام، وكان يبني عليه بالعلم والمشاركة والحفظ
الجزيل (1). توفي عصر يوم السبت رابع ربيع الأول سنة ثلاث وثمانية وألف،
ودفن عند الغروب بمكناسة الزيتون بروضة أحمد الحارثي.

له: تفسير غرب القرآن: متونه 195 بيتاً (2).

وله أيضاً: تقييد في الأشراف الجوطيين، وتقييد في مسألة العكاكة،
نظم في أشراف المغرب.

159 محمد بن الحسن أبو عبد الله الجنوي الحسني العمراوي الطاوطي (3):
مفسر محدث متكلم فقيه مالكي أصولي نحوي إبانى. ولد بمدشر (أي
قرية) أزج بن رجب سنة خمس وثلاثين وثمانية وألف، في إحدى قبائل
مراش. نزل مكانة وتنقل في طلب العلم واستمر في مراش.
قال عباس بن إبراهيم: ومن وقفة كل من الجنوي وعابين ما كان يقيده
بهوامشها علم أنه كانت له اليد الطويل في كل فن.
أخذ عن ابن عم عبد السلام البناني، وعن شيخوخ فاس، وأبي العباس
الهلالي الورزازى وغيرهما. وحج أخذ بالمشرقي عن كثيرين كالشمس الحفني
والشهب الثلاثة أحمد بن مصطفى الصباح وابن الكوهري، والملوقي.
أخذ عنه الحضبي، وأبي عبد السلام الناصري، ومحمد بن محمد
الصادق ابن ريسون، وأبو العباس أحمد بن صالح الحكيم، وغيرهم.

(1) انظر: نشر المativas (الموسوسة 5/183).
(2) من نسخ بالخزانة العامة بالرباط ويمتحف الجزائر وبالجامع الكبير بصنعاء (انظر:
(3) مصادر ترجمته: مجمع المفسرين 2/157، ذيل مؤرخ المغرب ص 220، الأعلام
المراكشية 5/25، شجرة النور 1/4، أخبار مكانة 4/135، الأعلام 6/92،
مجمع المؤلفين 3/216، إتحاف المطالع (موسوسة أعلام المغرب 7/242)، فهرس
الفهارس 1/277، وقد خلط بينه وبين محمد بن حسن البناني صاحب الحاشية على
الزرقاني المسماء الفتح الراني وغيرها من التأليف والمتميزة سنة (1194ه).
قال الشيخ الهروني: كان عالماً بالتفسير والحديث والفقه والأصول والكلام والتصوف، ذا دين متنين وتؤدة عظيمة وهدي حسن، منقبضاً عن السلطان زاهداً في عطاؤه.

توفي بعمر ثلاثين الثالث عشر من رمضان سنة مائتين وألف، ودفن عند الخروب بالوضع المسمى القصور.

له: حاشية على الجلالين. حاشية على تفسير البيضاوي.

وله أيضًا: حاشية على مختصر خليل، حاشية على شرح ميرة للتحفة.

160- محمد بن الحسن بن العربي بن محمد الحجوي الشعالي الجعفري الفلايلي.

فقيه مالكي باحث من رجال العلم والحكم، من المالكية السلفية في المغرب. من أهل فاس ولد سنة إحدى وتسعين وثمانين وألف. سكن مكاسة ووجدة، والرباط، ودرس ودرس في القرؤين. وأرسلته إلى سفارة المغرب في الجزائر (1231-1332هـ)، وولي وزارة العدل فوزية المعارف في عهد (الحمامة) الفرنسية، وتولى رئاسة المجلس العلمي ورئاسة الاستئناف في المجلس الشرعي الأعلى ورئيسة عدة وفود إلى الخارج، ونفر منه جماعة من الكبار وابتعدوا عنه، حتى قال فيه محمد البشير الإبراهيمي الجزائري من أرجوزة:

وهذه صواعق من حجوي! مرسلة على الفقيه الحجوي!

وقد زار تونس وألقى فيها محاضرة في جامع الزرينية حول التجديد وندد بالصوفية (1)، وعزل ثم توفي بالرباط في إحدى المستشفيات عشية يوم الأحد.

(1) انظر: فهرس الفهارس 1/247.
(2) وقع في الشجرة سنة 1231هـ، وأُظهى سبق زلزال الله أعلم.
(3) مصادر ترجمته: معجم المفسرين 2/518، الأعلام 1/6، الخ، والصلاة 2/56، الفلك السامي من ترجمته، له بقلمه 195/4، إتحاف المطلع (موضوع أعلام المغرب) 320/9، والحجوي: نسبة إلى قبيلة حجاوية التي توجد بالمغرب قرب بني حسن.
فانحن ربع الأول سنة ست وسبعين وثلاثمئة، ودفن بهما. ولم يحضر جنازته أحد بعد ما اتهم الحزبان من القراءة عليه، وهجر أهلها المسجد المجاور لتربيته، فنقله حكومة المغرب (في عهد الاستقلال) إلى مكان مجهول بفاس.

له: مجموع أوله تفسير القرآن أو ما صبح عن الرسول (1) تفسير الآيات العشر الأولى من سورة قد أفلح. تفسير سورة الإخلاص (2).

وله أيضاً: الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي، ثلاث رسالة في الدين، المحاضرات الرتباطية في إصلاح تعلية الفتية في الديار المغربية، التعاضد المتن بين العقل والعلم والدين: محاضرة، ومثلها: مستقبل تجارة المغرب، النظام في الإسلام، الفتح العربي لإفريقيا الشمالية: مختصر العروة الوثقى ذكره فيه شيوخه ومن أصل بهم.

١٦١ - محمد الأمين بن الحسين الشنقيطي (3)

معاصر من المشتغلين بالتفسير. ولد في موريتانيا سنة أربع وستين وثلاثمئة وألف.

حفظ القرآن صغيراً على عمه الشيخ عمر بن الحسين، وأخذ إجازتين في قراءة الإمام نافع، برواية قالون وورش، إحداهما على عمه الشيخ الحسن بن أحمد بن الحسين، والثانية على الشيخ سيد المختار بن محمد بن عبد، ثم تنقل بين مشاهير علماء المنطقة في طلب العلم، ولزم كل من الشيخ الحاج بن السالك بن فحف، والشيخ الإمام ابن المانه. ودرس في العقيدة الأشعرية إضاءة الدجنة في اعتقاد أهل السنة، وفي الفقه: منظومة ابن عاشر، ومختصر خليل، وفي النحو والصرف: ألفية ابن مالك، والأجرومية، ولاية الأفعال.

ويعتبر هذه الدراسة سافر لأداء مناسك الحج عام (١٣٧٩ه) ثم طاب له

(1) من نسخة بالخزاعة العامة بالرباط (انظر: الفهرس الشامل ٢/٨٩/٦).
(2) انظر: الفكر السامي ٢/٦ ومنه نسخة بالخزاعة العامة بالرباط (انظر: الفهرس الشامل ٦/٨٥/٢).
(3) مصادر ترجمته: السلفية وأعلامها في موريتانيا ص ٤١٨، الشنقيطي ومنهجه في التفسير ص ٩٢، ٩٤، منهج الشنقيطي في تفسير آيات الحكام ١/١٩٨.
المقام بجوار الحرمين الشريفين، ورغب في الاستفادة من علم الشيخ محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي، فلازمه ودرس عليه في التفسير، وأصول الفقه، وهو واحد من طلبه الذين قاموا بكتابة أضواء البيان وتبييضه، وهو أخص تلاميذ الشيخ. والتحق بالجامعة الإسلامية، وحصل منها على الإجازة العالية (الليسانس) من كلية الشريعة، والماجستير من كلية القرآن قسم التفسير.

وقد زار موريتانيا عدة مرات منها المرة التي ترأس فيها الوفد الذي سافر إليها للدعوة والإصلاح الممكن من طلاب الشيخ الأمين، وهو الآن مدرب مادة التفسير في الجامعة الإسلامية.

له دراسة وتحقيق لجزء من تفسير ابن المظفر السمعاني من سورة الشورى إلى نهاية النجم. رسالة الماجستير.

١٦٢ - محمد عمر بن عبد الله بن سيدي الأمين حوبه الحكيني الشنقيطي (١)

معاصر من المشتغلين بالتفسير. ولد في موريتانيا سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة وألف. حفظ القرآن في صغره وأخذ فيه سندًا في قراءة الإمام نافع بروايتي قالون وورش، ودرس العقيدة الأشعرية والفقه المالكي والنحو واللغة العربية، وأثناء هذه الدراسة قرأ بعض مؤلفات الشيخ محمد الأمين بن محمد المختار المفسر، وتأثر به، وسافر إلى المملكة العربية السعودية لأداء مناسك الحج وطلب العلم، وبعد قدومه عليها اتصل بالشيخ محمد الأمين فدرس عليه في التفسير والعقيدة والمنطق، والتحق بالجامعة الإسلامية وحصل منها على الإجازة العالية (الليسانس) من كلية الشريعة، ثم انتقل إلى مكة المكرمة والتحق بالدراسات العليا في جامعة أم القرى، قسم الكتاب والشريعة، وتحصل على الماجستير والدكتوراه.

ومن شيوخه غير الأمين الشنقيطي عبد العزيز بن باز، وعبد المحسن العباد، وعبد اللطيف القصيمي، ومحمد المختار الشنقيطي، وأبو بكر الجزائري، وحماد الأنصاري، ومحمد آمن الجامي.

(١) مصادر ترجمته: السلفية وأعلامها في موريتانيا ص٤٢٠، منهج الشنقيطي ٩٠/١، الاتصال به شخصيًا.
وفيما تلاميذه فكثر، منهم: أبو أيوب محمد العواجي، وملقي الصاعدي، وعادل الجهني، وغيرهم.

قال عنه الدكتور محمد أبو شهبة الذي أشرف عليه في رسالة الماجستير:

والدكتوراه: إن مستوى العلمي أعلى من هاين المرحلتين.

وقد زار موريتانيا عدة مرات للدعوة إلى الكتاب والسنّة وعقيدة السلف الصالح، وهو الآن أستاذ بالدراسات العليا في قسم التفسير في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وقد أشرف على وناقش عدة رسائل علمية في التفسير وغيره.


وله أيضاً: القول المفيد على عبيد ربه المجيد: شرح الآجرومية، ببحث في حكم الحج والاعتمار.

١٥٣ - محمد الطيب (وقيل: محمد بن الطيب) بن عبد المجيد بن عبد السلام المالكي أبو عبد الله بن كيران(1):

فقيه مالكي حافظ محدث مشارك في عدة علوم. من أهل فاس، ولد بها سنة الثمانين وسبعين ومائة وعشرة، أخذ عن عبد القادر بن شقرون، وجمال، ومحمد الهواري، ومحمد الباني، ونامودي، وغيرهم. ومن تلاميذه حمدون ابن الحاج السلمي المرداسي المفسر، وعبد القادر الكوهني، ومحمد الشاوي، والعربي الزروهي، والمولى السلطان سليمان، وابن عجيبة المفسر وجماعة. توفي بالشهادة في محرم سنة سبع وعشرين وثمانين، قال مخلفه: ألف تأليف مختلفة الأوضاع مفيدة.

---

(1) مصادر ترجمته: معجم المفسرين ٢/٥٤٢، شجرة النور ١٣٧٦/١، سلوا الأنفس ٢/٤٧، الأعلام ٣٤٩.

تفسير سورة البقرة لم يكملها. تقييد على البسملة والحمدلة. تفسير قوله تعالى: "إِفَأَدَّ قَرَنَّ الْقَوْلَانَ فَاسْتَفْتَيْنَا إِنَّلَا [النحل: 98]." متعلق الجار والمجرور في البسملة.

وله أيضاً: شرح الحكم، شرح السيرة، شرح ألفية العراقي، شرح على توفيق المرشد المعين، شرح الصلاة المشيشية، رد على الشيخ محمد بن عبد الوهاب، نظم في المجاز والاستعارات وغير ذلك.

164 - محمد بن الخضر بن الحسين بن علي بن عمر الحسيني التونسي (3):

عالم إسلامي أدب باحث، يقول الشعر، من أعضاء المجمعين العربين بدمشق والقاهرة. ولد في نقطة من بلاد تونس سنة ثلاث وتسعين ومائتين وألف، وانتقل إلى تونس مع أبيه، اتخرج في جامع الزيتونية، ودرس فيه على أساتذة منهم سالم بو حاجب، وعمر بن الشيخ، ومحمد النجار، ومصطفى رضوان، ومحمد المكي بن عزوز.

وأنشأ مجلة السعادة العظمى، وولي قضاء بنزرت واستعفي، وعاد إلى التدريس بالزيتونية وعمل في لجنة تنظيم المكتبة العبدية والزيتونية، وزار الجزائر ثلاث مرات، وبيقال: أصله منها.

رحل إلى دمشق ومنها إلى الأسنانة وعاد إلى تونس فكان من أعضاء لجنة التاريخ التونسي، ثم انتقل إلى المشرق فاستقر في دمشق مدرساً في المدرسة السلطانية قبل الحرب العالمية الأولى. وانتدبه الحكومة العثمانية في خلال تلك الحرب إلى برلين، مع الشيخ عبد العزيز جاويش وآخرين، ونشر بعد عودته

(1) ومنه نسخة بالأزهرية (انظر: الفهرس الشامل 2/800).
(2) ومنه نسخة بالصبية (انظر: الفهرس الشامل 2/800).
(3) مصادر الترجمة: التفسير والمفسرون 2/374، معجم المؤلفين 2/274، لواء الإسلام 113/1، الأعلام 42/1، الأزهر في ألف عام 1/742/3.
(4) الأزهر في ألف عام 1/190.

301
إلى دمشق سلسلة من أخبار رحلته، في جريدة (المقتبس) الدمشقية.
ولما احتل الفرنسيون سورية انتقل إلى القاهرة فعمل مصححاً في دار الكتاب، ثم تقدم لامتحان (العالمية) الأزهرية فنال شهادتها. ودرس في الأزهر. أنشأ جمعية الهدى الاسلامية وتولى رئاستها وتحرير مجلتها. وترأس تحرير مجلة نور الإسلام الأزهرية، ومجلة لواء الإسلام. اختير عضواً في هيئة كبار العلماء ثم عين شيخاً للأزهر في أواخر سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة ثم استقال.
وكان هادئ الطبع وورقاً، خصص قسماً كبيراً من وقته لمقاومة الاستعمار، وانتخب رئيساً لجبهة الدفاع عن شمال إفريقيا في مصر. توفي بالقاهرة في الثاني عشر من رجب سنة سبع وسبعين وثلاثمائة وألف. ودفن بوصية منه في تربة صديقه أحمد تيمور باشا.

له: ردد تتعلق بالتفسير تدلا على تعمقه فيه، ومن ذلك رده المفحوم على أحد المتفنفين على التفسير في مقال بإحدى المجلات، ورد عليه صاحب مقال التشريع المصري وصلته بالفقه الإسلامي الذي قام فيه بتحرير آيات الحدود، ورد عليه صاحب كتاب الهدية والعرفان في تفسير القرآن بالقرآن، وغير ذلك(1).

وله تأليف منها: بلاغة القرآن، مطبوخ. وله أيضاً: حياة اللغة العربية، الخيال في الشعر العربي، مناهج الشرف، الدعوة إلى الإصلاح، طائفة القاديانية، مدارك الشريعة الإسلامية، الحرية في الإسلام، محاضرة، نقض كتاب الإسلام وأصول الحكم، نقض كتاب في الشعر الجاهلي، خواطر الحياة: ديوان شعر، محمد رسول الله، السعادة العظمى، تونس وجامع الزينونة.

135 - محمد بن خليفة بن عمر الوشامتي المالي أبو عبد الله الأثري(2).

(1) انظر: مجلة الهدية الإسلامية 1/7، 12، 18/8، 2/7، 8/8، سرال الإصلاح 1/3، 149/3، التفسير والمفسرون 2/57.
(2) مصادر ترجع إه: معجم المفسرين 2/57، نيل السائرين 2/223، الحلل السنديانة 1/51، 325، العصر 1/1، 2/7، نيل الإنتاج 2/7، تأريخ الدولتين 1/123، درة الحجال 1/21، كشف الزمان 1/51، 507، ماجم المؤلفين 2/278، الأعلام 1/6، 115، البدر الطالع 2/19، بروكلمان 3/187، تبصير المنتب 1/111.
محات، حافظ، فقيه مالكى، مفسر، ناظم، فاضل. وقد صغيراً إلى الحاضرة التونسية، ونزل بمدرسة التوفيق، وقرأ على علماء تونس، ولازم الإمام ابن عرفة حتى صار من أعيان أصحابه. وحل رئيسة العلوم الشرعية بعده. وحج واجتمع بكثير من علماء مصر.

ومن أخذ عنه عمر القلشاني وابن ناجي وعبد الرحمن الثعالبي المفسر وغيرهم. وله نظم كثير تظهر عليه كلمة المتقدمين. قال السخاوي: كان سليم الصدر مع مزيد تقدم في العلوم(1). ووصفه ابن حجر بالأصولي عالم المغرب في المعقول(2). وتولى عدة وظائف شرعية منها إمامة جامع التوفيق والخطبة به. وتولى القضاء بالوطن القبلي ثم الفتوى بالحاضرة أيام الأمير أبي فارس عزوز، وأقام عليها إلى آخر حياته. مات عن سن عالية بتونس في خلال سنة سبع وعشرين وثمانين، وقيل: في التي بعدها.

له: تفسير القرآن: وهو عبارة عن تحميد لمجالس تفسير شيخه ابن عرفة، وهو أكرم رواياته، ويقع في ثمانية أسفار وقيل عشرة أسفار(3).

وله أيضاً: إكمال إكمال المعولة لفوايد صحيح مسلم في الحديث، أكمل

(1) تراجم المؤلفين 1 / 55، تاريخ التراث العربي 1/ 266، تفسير ابن عرفة ورواياته: ملقى ابن عرفة 1976، شجرة النور الزكية 1/ 244، الضوء اللامع 1/ 113، عنوان الأربك 1/ 114، كيف المظان 1/ 145، تفسير المنتبه 1/ 21، معالم المحتوى 127، 126، معجم المطبوعات 123، نزهة الأنظار 1/ 239، هدية الفاروقين 1/ 184، من خلف بيت، وبين شخص أندلسي، مقدمة إكمال المعولة بلبي، مقدمة تفسير ابن عرفة 1/ 25، وعبد الرحمن على كتاب فيه عنوانه: الأبي وإكمال، بدء الهزامة وتشديد الموهدة بعدها ياء النسبة: نسبة إلى أبة، قريبة ناحية الكاف في الشمال الغربي من القطر التونسي لها ذكر في التاريخ.

(2) البشري، نسبة إلى قبيلة بريدة مقيمة هناك.

أناط: نيل الانتهاج 387.

(3) بابا: د曼城 (1) تفسير المنتبه 1/ 31.

عند بعض الكتبين الجزء الأول منه ينتهي إلى آخر سورة آية توجد نسخة منه بالمكتبة العاشورية، ومنه نسخة في دار الكتب الوطنية بتونس (الهفوة الشامل 1/ 552) وهو موجود من أغلبه يقع في الجزائر، ومنه نسخة دار الكتب الوطنية بتونس، والأندلسية نسخة تامة في مجلدين بخط الشيخ محمد بن سلمة، والمكتبة العاشورية، ومكتبة محمد الصادق الثقفي نسخة تامة في مجلدين علىهما طرر وتعليقات بخط
به إكمال المعلم الذي وضعه القاضي عياض على "المعلم" للإمام المازري الشارح الأصلي لسلم، شرح على المدونة.

166 - محمد بن سحنون (عبد السلام) بن سعيد بن حبيب أبو عبد الله التنوخي (1):

الإمام ابن الإمام الفقيه الحافظ النظار المالكي. مولده بالقروان سنة
الاثنين ومائتين. نشأ بين يدي أبيه سحنون. وعنه أخذ العلم عليه متعمله.
وروى عن موسى بن معاوية الصمادحي وعبد العزيز بن أبي يحيى المداني،
وحل إلى المشارق فحج ولقى علماء مصر والمغرب مثل سلمه بن شبيب وابن
كاسب وأبي مصعب الزهري. روى عنه خلق كثير منهم: ابن القطان وأبو جعفر
ابن زياد وغيرهم.

قال الخشني: كان في مذهب مالك من الحفاظ المتقدمين وفي غير ذلك
من المذاهب من الناظرين المتصرفين. وكان كثير الوضع للكتب، غزير

الشيخ محمد قرسيم، الخزينة العامة بالرباط، العمومية باستنبول، ومنها نسخة مصورة
بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة، مكتبة نور علمانية باستنبول، ونسخها بروكلمان
لأبو عرفة وكذلك ما قبلا تُسَب في فهرست معهد المخطوطات لاين عرفة، وقد بين
سعد غراب في بحث عن تفسير ابن عرفة أن ما نسب لابن عرفة لا يعدو ثلاثة روايات
تناقلها عليه تلاميذه وأصحابه. (وانظر: تفسير ابن عرفة وتجمعته).

وقد طبع جزء من هذه الرواية في مجلدين بدراسة وتحقيق الدكتور حسن المناعي
نشرها مركز البحوث بكلية الزيتون سنة 1982.

(1) مصادر ترجمته: المدرسة القرآنية في المغرب 1/146، طبقات الخشني ص 129،
ترتيب المدارك 1/204، نفح الطيب 3/166، 178، فهرست ابن خير ص 254،
301، شجرة النور 1/70، الأعلام 6/164، البيان المغربي 1/150،
بروكلمان 1/284، تاريخ التراث العربي 3/165، ذكرى الحفاظ 2/130، تراجم
المؤلفين 3/19، الديوان المذهب 1/129، رياض الفوس 1/433، سين أعلام النبلاء
1/13، شعرات الذهب 2/150، 160، العين 2/31، القصائد 4/12، الكامل
2/317، مقاولة الجنان 2/90، معلم الإمام 1/123، معجم المؤلفين 9/411،
الواقي بالوفيات 3/86، وفيات ابن قنينص ص 143، غيبة المتنبي 1/51، العصر
1/588، مدرسة الحديث في القروان 1/1970.

وقد ألف فيه عبد الرحمن عثمان حجازي كتاباً صامعاً: المذهب النزوي توبي عند ابن
سحنون رائد التأليف النزوي الإسلامي.

304
 товар (1). يحكي أنه لما تصفح محمد بن الحكم كتابه (الجامع) وكتاب ابن عبدوس قال في كتاب ابن عبدوس: هذا كتاب رجل أني بعلم مالك على وجهه - أو كما قال - وقال في كتاب ابن سحنون: هذا رجل ساح في العلم سبحاً.

وذكر للفاضلي إسماعيل بن إسحاق مرة ما أليف العراق في الكتب فقال: عندنا من ألف في الجهاد عشرين جزءاً، وهو محمد بن سحنون، يفخر بذلك على أهل العراق. وتمت له رئاسة العلماء في القيروان وعاش منظراً إليه بعين الإجلال والاحترام من الخصبة والامامة إلى أن انتشرت كتبه في المغرب والأندلس. وتداولها طلاب العلم ورواته في هذه الأمصار. توفي سنة ست وخمسين ومائتين.

له: أحكام القرآن (2). وله أيضاً: الجامع، آداب المتناظرين، كتاب الإباحة، كتاب الأشربة، غريب الحديث، الإمامة، الإيمان والرد على أهل الشرك، كتاب التاريخ، تحرير النبض، تفسير الموطأ، الحجة على القدرية، الحجة على النصارى، الرد على أهل البدع، الرد على الشافعي وأهل العراق وهو كتاب الجوابات، الرد على الفكرية، طبقات العلماء، رسالة فيمن سب النبي ﷺ، المسند في الحديث، الوع.

167 - محمد بن سعيد بن محمد بن عثمان الأندلسي أبو عبد الله الزُعَيْني الفاسي (3).

فقيه مالكي راحلة عالم بالحديث مشارك في بعض الفنون، أندلسي الأصل. ولد سنة خمس وثمانين وستمائة بفاس (4). روى عن نحو ستين شيخاً

(1) الطبقات ص 129.
(2) مصادر ترجمته: معجم المفسرين 2/312، جزيرة النور 1، جزيرة الاقتباس 1/235، الأعلام 1، 139/246، نزهة الانترباص 271، نزهة المؤرخ المغربي 272، نزهة المحاسنب، ووفيات الوضيسي (موضع أعلام المغربي 2/174). الرمزي نسبة إلى ذي رعين من اليمن وكان من الأقبلا، وهو قبيل من اليمن نزلت جماعة منهم مصر (الأنساب 6/139).

(4) وقع في وفيات الوضيسي أنه أندلسي المولد والوفاة.
من أهل الشرق والمغرب، منهم عبد الرحمن الجزولي والمشذالي وأبو حيان
وأبو رشيد وابن سيد الناس وابن خليل السكوني وغيرهم. أخذ عنه ابن
الأحمر وأبو زكريا السراج وغيرهما.
قال المكانيسي: نسخ بخطه كتبًا تزيد على المائة وخمسين دون تأليفه (1).

توفي بمدينة فاس سنة ثمان وسبعين وسبعمائة، وتقيل: تسعة وسبعين.
له: تفسير سورة الكوثر. وله أيضًا: تجربة الناظر في واحة الخواطر في غريب
الحديث، الجامع المفيد، الرحلة، المغرب في جملة من صلحاه المشرق
المغرب، القواعد الخمس، المقاطع، وشرحها، ووعظ الشعر، وغير ذلك.

- محمد بن سعيد الدبالي (2)
- محمد بن سليمان الروداني (3)

- محمد بن سيدن بن حبيب الجكعي الشنقيطي (4)

معاصر من المشتغلين بالتفسير. ولد في موريتانيا سنة سبع وخمسين
وثلاثمائة وألف، حفظ القرآن وأخذ فيه سنديًا في قراءة نافع، درس العلم في
بلاده ثم قدم مكة للحج فأس квар في المملكة العربية السعودية وطلب العلم على
مشايخها، ومنهم شيخه في بلاده، وابن عمه الشيخ محمد الأمين الشنقيطي
المفسر الذي درس عليه تفسير القرآن وأصول الفقه وغرضها، والتحق بالجامعة
الإسلامية بالمدينة المنورة مواصلةً دراسته بكلية القرآن الكريم والدراسات
الإسلامية وواصل حتى حصل على الدكتوراه.

وممن أخذ عنهم غير الشيخ الأمين في بلاده محمد المصطفى ولد سيد
بحيى، وسيدن جعفر ولد ديدي، وأما في الجامعة فهمهم محمد المختار
الشنقيطي وعبد المحسن العباد وحماد الأنصاري وغيرهم.

وهو يعتبر من أبرز تلاميذ الشيخ الأمين الشنقيطي، وهو المقدم لمناظرة

(1) الجزيرة 1/235
(2) انظر: محمد بن المختار.
(3) انظر: محمد بن محمد بن سليمان.
(4) مصادر ترجمته: السلفية وأعلامها في موريتانيا ص 124، الشنقيطي ومنهجه في التفسير
ص 92، الاتصال به شخصيًا.
الأشاعرة الواقدين من موريتانيا إلى المملكة، وقد سافر إلى موريتانيا ضمن أربعة من طلاب الشيخ للدعوة إلى العقيدة السلفية هناك. وأما تلاميذه فهم كثر، وقد أخبرني أنه لا يحفظ أسماءهم، وقد عرفتهم منهم عبد العزيز الحربي، وخالد بن علي العامدي، وفاضل بن جميل غزاوي، و*pi*iِيحيى بن حسن زميٌّي، وِِغا زي بن بنيدر العمري، وِِسالم بن غرم الله الزهراوي. وهو الآن أستاذ في قسم الدعوة بجامعة أم القرى.


169 - محمد بن سلمان أبو عبد الله التونيسي(2):
فقيه، وأعظم، تولى إمامة جامع الزيتونة والخطابة به سنة الثالثة وتسعين وتسعين، ولم يدم بها إلا عاماً واحداً.

قال عنه مخلوف: الفقيه المفسر الواعظ(3):
توفي في جمادى الثانية سنة ثلاث وتسعين.
له: تفسير القرآن: مشهور باسمه(4).

(1) أضواء البيان 9/263.
(2) مصدر ترجمته: درة الحجال 2/273، مسارات الظرف، ص 107، لقط القرد 1/172/1، للزهريه 22، الحرية 1/117/1، للشرارة 1/26.
(3) الشجاعة 1/287.
(4) لم يعد له ذكر في غير كتاب العمر، ولعل مؤلفه وهم في نسبة هذا الكتاب له فإن المنشور بتفسير ابن سالمة هو لمحمد بن سالم بن إبراهيم الأسكندري المالكي، وكتابه في التفسير اسمه تحفة الفقي في بعض ما جاء في التفسير وهو نظام (انظر: معجم المؤلفات 3/277).
170 - محمد بن صالح بن مجدد بن ملوكه أبو عبد الله التونسي(1) في حجره وتربي بربيته في زاويتهم في طرف العاصمة التونسية. ثم انتقل إلى جامع الزيتونة وأكمل على التحصيل. لازم جماعة من علمائه كحسن الشريف وإبراهيم الرواحي وأحمد بوخرص. وعنه من لا يعد كثرة، منهم: محمد النبير وأخوه صالح وأحمد بن أبي الضياف وسالم أبو حاجب وغيرهم. لذا أتم دراسته تصدر للتدريس تارة بجامع الزيتونة أخرى بغيره من المساجد القريبة من زاويته، وأخرى بالزاوية نفسها. عرضت عليه خطط القضاء والفتوى، فأعرض عنها.

قال عنه صاحب الإتحاف: وله قدم راسخة في الفرائض والعلوم العقلية كالحساب والهندسة، وله في معارف النصوص ذوق واطباع. واختار تعليم القرآن، على أسلوب لم يسبق إليه، فكان التلميذ يخرج من زاويته حافظاً للقرآن عارفاً بالرسم، عالماً بضرورةاته دينه، وتقويم لسانه بالعربية، حافظاً لمئون علمية، ويوس أباداه خشية السآلة بالمصارعة والرماية، وتلفق الكرة، وغير ذلك مما يحسن بالرجال. . وكانت وفاته بتونس يوم الجمعة، والعشرين من شوال سنة ست وسبعين ومائتين وألف ودفن بزاويته.


---
(1) مصادر الترجمة: معجم المفسرين 2، الأعلام 6، إتحاف أهل الزمان 124، إنسحاب المكتون 1937، ترجم المؤلفين 2، شجرة النور الزيتية 1، هديه العارفين 2، معجم المؤلفين 3، العام 1، الفرائض 5، رقم 152.
(2) منه نسخة بتونس بدار الكتب الوطنية بخط المؤلف غير تامة تقف أثناء تفسير قوله تعالى: {ِكِتَابُ الْقُرْآنِ} (البقرة: 17).
(3) منه نسخة بتونس بدار الكتب الوطنية ومعها شرحها لشيخ الإسلام محمد بن محمود معاوية، اسمه نحى الفكر في أسرار فوائد السورة، تراجع ترجمته، ونسخة أخرى بمكتبة محمد الصادق النبير.
الشرح الكبير عليها، لواء الأسئلة في الصلاة على عين الرحمة، والمنة
بسمع الله الحسنئ التي من أحسنا دخل الجنة. واختصر منها عدة مختصرات
أهمية أنها الأوراد السبعة الممزوجة بسمع الله تعالى وأسماء حبيب الله
الفرز المملوك في الصلاة على خير البرية، الدار الفائقة في الصلاة على أشرف
الخلائق بسمع المعز الخالق، مقدمة في المنطق، مقدمة في نحو، مريح
المعاني بتحرير المباني وتحقيق المعاني (شرح رسالته المتقدمة في نحو)؛ شرح
جعهرة عبد القادر الجيلاني: في التصوف، فهرسة مروياته وشيوخه، وغير ذلك.

171 - محمد الناوري بن الطالب (ويقال: محمد الطالب) بن محمد بن علي بن
سودة المري أبو عبد الله الفاسي (1):

شيخ مشايخ المغرب وقفيه المالكية في مصر، من أهل فاس ولد سنة
إحدى عشرة ومائة وألف أخذ عن مشيخة فاس، ومنهم: يعيش الشاوي
محمد بن عبد السلام بناني وجوس واحمد بن مبارك وغيرهم. وعندو الجم
الغفير، ومنهم: أبو العباس أحمد عبد السلام الدرعي والطيب بن كيران
والرهوني والوزراوي وغيرهم.

حج فدرس بالأزهر الشريف بالقاهرة وبالحرمين الشريفين في الحجاز
وعاد فكانت له رئاسة العلم بناس والمغرب كله. قال عبد الله كنون: كان
مقدما في كل العلوم لا سيما التفسير والحديث والفقه والتصوف والكلام
والمنطق والأصول (2).

و قال عبد السلام بن سودة: لم يبق أحد بالمغرب ينتهي إلى العلم إلا
و له عليه سنة إما أخذ عنه مباشرة أو بواسطة أحد تلاميذه (3). له ترجمة واسعة

(1) مصدَر ترجمته: معجم المفسرين 2/796، النيع المغربي ص 293، شجرة النور /
٢٧٧، فهرس الفهرس 1/185، الفكر السامي 4/177، تاج العروس 2/387،
سلوة الأنفاس 1/114، دليل مؤرخ المغرب ٨/٣٨، ١٠١، معجم المطبوعات
المحسنئ (موسوعة أعلام المغرب ٧/٢٤٥٣، ٢٤٥٤).

(2) النيع المغربي ص ٢٩٣.

(3) إنجاح المطلع (الموسوعة ٧/٢٤٥٣)
جمعها أبوالربع الحوات في تأليف سماء الروضة المقصودة في مآثر بني سودة (1). توفي بهفاس آخر سنة تسع ومائتين ودفن ببداية السنة التالية بزاويته الكبيرة بحومة زقاق الحجر.

له: تحفة الأخبار بأخبار أبي وأذكار (2). وله أيضاً: زاد المجد الساري حاشية على البخاري، وتعليق على صحيح مسلم، وحاشية على سنن أبي داود، شرح الأربعين النووية، فهرسة صغرى وكبرى وغير ذلك.

172 - محمد الجهني بن الطالب بن سودة أبو عيسى (3). فقيه مالكي مفسر من كبار الحفاظ. ولد سنة ثمانين وعشرين ومائتين وعشر ألف.

أخذ عن أعلام، منهم: اليازجي، وعلي قصار، ومحمد الفلالي، وعبد القدار الكوهن وغيرهم. وعنه الكثير، ومنهم: جعفر الكتاني. توفي يوم الخميس رابع رمضان سنة أربع وسبعين ومائتين وألف.

له: هديات المثنى الكبير على السبع المثنى الرائقة الألفاظ المهذبة المعاني، وهو تفسير سورة الفاتحة على طريقة الصوفية (4). وله أيضاً: حوار على مختصر السعد والمحلي والسلم والخزفي، ورسالة مطولة في تنظيم الجيش وتقاية كبيرة.

173 - محمد بن الطالب أبي بكر بن علي بن الوليلي المحمودي الشقيري (5). قال البرتلي: كان من العلماء النجباء الأذكياء، الأدباء الأثرياء، جامعاً لأنواع العلوم من تفسير وحديث وفقه وأصول ونحو ولغة. ولد في السابع بعد المائة والمائتين، عارقاً بعلم أصول الدين مثناً، حسن العلم كلها كلاماً.

(1) الشجرة 1/373
(2) منه نسخة بخزانتي طوان (انظر: الفهرس الشامل 2/96).
(3) مصادر ترجمته: معجم المفسرين 2/141، شجرة النور 2/403، معجم المطبوعات ص 192، معجم المؤلفين 3/767، مجلة نزو 1/70، دليل مؤرخ المغرب ص 123.
(4) منه نسخة بالخديوية (انظر: معجم المؤلفين 2/76).
(5) مصادر ترجمته: فتح الشكور في معرفة أئمة علماء التكرور ص 120.
(6) والولائي: نسبة إلى قبيلة ولاته البربرية ولها مملكة باسمها من ممالك السودان (انظر: وصف إفريقية 1/33).
174 - محمد بن الطيب بن عبد السلام بن الطيب بن محمد الحسيني القادري

علاقة نسبية مؤرخة من أهل فاس من ذريه عبد القادر الجيلاني. ولد بفاس سنة أربع وعشرين ومائة وألف، وبها نشأ وتعلم، ثم اشتعل بالتدريس والإمامة، وولي خطابة جامع الأندلس مدة. أخذ العلم عن جماعة، منهم: محمد بن عيسى الميسوري وأبو جيدة المشاط ومحمد السالوبي وعبد القادر بوخريص وجوسوس وابن المبارك والسرغيي. وتخرج به جماعة كان يدرسهم من كتب العلم؛ الألفية، ورسالة ابن أبي زيد، ومختصر خليل، وشمال الترمذي ونخبة ابن حجر، ودلال الخيرات وغيرها. توفي عشية يوم الخميس الخامس والعشرين من شعبان سنة سبع وثمانين ومائة، ودفن بروضتهم بالقباب بأعلى حي الجنان بباب الفتوح

له: الفتح والتينس في آيات التطهير (3)، يعني قوله تعالى: إنهما يزيدان الله ليذهباً عيِّنتها أهله آلهِبما وطير نَثْرًا. (الأخزاء: 33).

(1) مصادر ترتيبه: معجم المفسرين 2/798، معجم المحدثين والمفسرين ص 32، سلوة الأنفاس 2/351، شجرة النور 2/178، الأعلام 2/400، تعريف الخلف 2/400، الاستقصاء 2/49، إتحاف المطالع (موسوعة أعلام المغرب 2/400)، مقدمة موسوعة أعلام المغرب 7/143، خاتمة نشر المناني (الموسوعة 6/240) وللأساتذة هاشم العلوي الفاسي كتاب في سيرته ودراسة عن كتاب المقاط الدقة. ذكر ذلك في ترجمته له نفسه في خاتمة نظر المناني (الموسوعة 6/2319).

(2) مخطوط في المكتبة الملكية.

311
وله أيضاً: نشر المثنائي لأهل القرن الحادي عشر والثاني، والنقاط الدرر
ومستفاد المواعظ والعبر في أخبار أعيان أهل المائتان الحادية والثانية عشر،
el-khilal والنتاج في تذبيث كفاءة المحتاج، مواهب التخلص، شرح المرشد
المعين، الزهر الاسم.

175 - محمد بن الطيب بن عبد المجيد بن كيران(1):

165 - محمد بن الطيب بن محمد بن محمد بن موسى أبو عبد الله شمس
الدين الشرقي الفاسي(2):

السابع: الإمام أهل اللغة في عصره محدث. ولد بفاس سنة عشر ومائة
وألف، وأخذ عن جلة علمائها، وكان واسع الاطلاع قوى الغرض. كان له من
الشيوخ ما يقارب مائة وثمانين شيخاً، فروى عن أبيه والمسناني وأبي عبد الله
العبري وعبد السلام جمسو وميارة وغيرهم، وهو شيخ الزيدي صاحب تاج
العروص. وأخذ عنه مصطفى الرحمتي، وعبد القادر كوكب زاده، والهلالية,
وسيمان الأندل، والشمسي الجوهرزي، وحمدون البناني وغيرهم(3).

رحلة إلى المشرق فحج ودرس بالحرم النبوي، ودخل إلى بلاد الروم والشام
ومصر فأخذ عنه خلق كثير. ختم بالمسيج الحرام الصحاح يست وغيرها من الأصول
الحديثة(4). عاد إلى المدينة المنورة وأقام بها إلى أن توفي سنة سبعين ومائة.

من آثاره الكبيرة: شرح شواهد الكشاف، مقطع الفريد فيما يتعلق بالبتملة
والصلاة من الفوائد. وله أيضاً: المسلسلات في الحديث، حاشية على شرح
القسطلاني على صحيح البخاري، حاشية على الشمائل للترمذي، فيض نشر
الانشراح، إضاءة الراموس، شرح كافية ابن مالك، رحلة وغير ذلك.

---

(1) انظر: الطيب بن محمد.
(2) مصادر ترجمته: معجم المفسرين 102، معجم المحدثين والمفسرين ص 10، التنوغي
المغريبي 219، تاج العروس 3، الرسالة المستفرطة ص 26، فهرس الفهراس 3
1067، هديه العوامين 3، إيضاح المكونين 1/67، 94، 227 وغيرها، الأعمال
118/6، معجم المؤلفين 3، سلك القدار 91، دليل مؤلف المغرب ص 148.
والتاريخي: نسبة إلى شرائية على محلة من فاس.
(3) فهرس الفهراس 2/1071.
(4) معجم المؤلفين 3/276.
177 - محمد بن عبد الرحمن بن زكري أبو عبد الله المغربي الفاسي

عالم باللغة والتفسير وال الحديث والتصوف والأدب من فقهاء المالكية من أهل فاس. فاسي المولد والمنشأ والوفاة. له تأليف تشهد بطول بعاه وكره اطلاعه. وكان شعراً يفضل العجم على العرب، وهو في ذلك تأليف، وردة عليه القاضي وغيره. (5) أخذ عن عبد القادر الفاسي وأحمد بن العربي والمصراوي وميارة الصغير وغيرهم. وعنه محمد جعوس وغيره. قال مخلوف: وكل من الشيخين عبد المجيد المناني وأحمد بن عبد السلام بناني تأليف مستقل في التعريف به. (6) توفي يوم الأربعاء ثامن عشر صفر سنة أربع وأربعين ومائة وألف، له: تفسير سورة الفاتحة. (7) أجوبة على استشكالات عمر بن عبد السلام لوكس في تفسير الفاتحة. (8) تفسير سورة الكهف. (9) تفسير سورة الإخلاص. (10)

(1) مصادر ترجمته: بغية الوعاة 1/147. (2) انظر: محمد بن أحمد.
(3) انظر: محمد عبد الحكيم بن عبد الكافي.
(5) انظر: نشر المناني 2/2033، 2036.
(6) شجرة 1/335.
(7) من نسخة بالمكتبة الملكية، ومكتبة العامة بالرباط. (انظر: الفهرس الشامل 2/356).
(8) مخطوط في المكتبة العامة. (انظر: الفهرس الشامل 2/356).
(9) مخطوط في المكتبة الملكية. (انظر: الفهرس الشامل 2/356).
(10) مخطوط في المكتبة العامة بالرباط، والمكتبة الملكية. (انظر: الفهرس الشامل 2/356).
تفسير لمواضيع من القرآن\(^1\). وله أيضاً: شرح ألفية السيوطي المسماة الفريدة، وشرح النصيحة، وشرح الحكم العطائية وشرح الشمائل، وحواشي على البخاري، وشرح الصلاة المشيشة وغيرها.

178 محمد بن عبد الرحمن أبي بحى بن أبي العيش الخزرجي أبو عبد الله التلمساني\(^2\):

مفسر أصولي أديب شاعر من فقهاء المالكية، أصله من أشببهية بالأندلس. ولد ونشأ وتعلم بنلمسان ثم أفتي ودرس، وفتاويه معروفة نقل بعضها الوشنسيي في كتابه المعيار. توفي في صفر سنة إحدى عشرة وتسعمائة.

له: تفسير القرآن\(^3\). وله أيضاً: تأليف كبير في الأسماء الحسنى.

179 محمد بن عبد الرحمن أبي عبد الله الرجراجي\(^4\):

فقيه ملكي مغربي مفسر من علماء القرن الحادي عشر.

له: (تفسير). فقد ندب السلطان المنصور السعدي (961 - 1012 هـ) إلى الجمع بين تفسيري البسيلي والسلوك مع شرح ما لا يتكلم عليه المفسران من تفسير ابن عرفة، ففعل. وقد كان هذا التفسير الذي جمعه الرجراجي من محتويات خزانة المنصور.

جاء ذكر ذلك في مناهل الصفاء في أخبار الملوك الشرفاء عند ذكر تصنيف المنصور السعدي كما أفاده المنوني\(^5\). وفي نزهة الحادي وردت الإشارة لهذا التفسير\(^6\).

---

\(^1\) ذكر ذلك القادم في ترجمته.

\(^2\) مصادر ترجمته: معجم المفسرين 279/2، البستان ص 254، تعريف الخلف 232، نبيل الإبهاج ص 232، شحرية الور 274/1، وفيات الوشنسيي ولفظ الفرائد.

\(^3\) (موسوعة أعلام المغرب 1/2، 220).

\(^4\) انظر: معجم المفسرين 279/7.

\(^5\) مصادر ترجمته: معجم المفسرين 279/2، الإعلام عن حل بمراكش 4/1366، مجلة البحث العلمي 7/263، مقدمة تفسير ابن عرفة رواية أبي 1/32.

\(^6\) (6) انظر: مقدمة تفسير ابن عرفة 1/262.

314
180- محمد بن عبد الرحمن المراكيش (1):
فاضل مغربي. قال نوبهش: لم أغير له على ترجمة وافية.
له: حذقات القرآن (2).

181- محمد بن عبد السلام بن أحمد بوستة (3):
لغوي من العلماء بالفبر. من أهل مراكش، كان حيًا سنة ست وأربعين وثلاثمائة وألف. له: تفسير غريب القرآن (4).

182- محمد بن عبد السلام بن عبد الله بن محمد بن محمد بن ناصر الناصري الدرعي (5):
آخر حفاظ المغرب العلامة الشهير والرخالة الباحثة. من أهل درعة بالمغرب تعلم بها وسافر إلى فاس فقرأ على علمائها، ورحل إلى المشرق مرتين، وعلت مكانه عند السلطان المولى سليمان بن محمد، فكان إذا حج أرسل معه السلطان أموالًا جزيلة لتمريخها على علماء مصر والحرميين الشريفين.
أخذ عن عمه أبي المحاسن يوسف والناوي والبنائي والجنوي وغيرهم.
وعنه جماعة من أهل المشرق والمغرب، منهم: ابن كيران ومحمد بن التهامي الرباطي والأمير وغيرهم. قال ابن سودة: ترجمه طويلة. توفي في بلده درعة بالزاوية الناصريّة ليلة ثانية عشر صفر سنة تسع وثلاثين وثلاين وألف.
له: الدر النفيسي في تفسير القرآن بالتكيس (6).

(1) مصادر ترجمته: مجمّع المفسرين 2/800، معجم المحدثين والمفسرين ص 33.
(2) مخطوط في المكتبة الملكية بالرباط.
(4) في خزانة الرباط. قال الزركالي: لعله بخطه.
(5) انظر: محمد بن سحنون.
(7) منه نسخة بالخزانة العامة بالرباط (انظر: الفهرس الشامل 2/803).
له أيضاً: المؤرخ فيما حدث من البذاع بأم الزوايا: رد على ابن عمه
رئيس الزوايا في حينه، رحلة صغرى وكبرى، والنوازل، كناش.

183 - محمد تقي الدين بن عبد القادر الهلال الحسيني أبو شبيب
السليماني (1):

كاتب علم بحاثة من المشتغلين بالتفسير. ولد سنة إحدى عشرة وثلاثين
وألف من الهجرة بقرية الغضة وتسمى أيضاً القرية من بواعي يقلي بسجلماسة.
والهلالية نسبة لجدته الحادي عشر أبي عبد القادر هلال، وأصلهم من القيروان
حيث قدم منها إلى المغرب عبد القادر بن هلال في أواخر القرن التاسع
الهجري.

حفظ القرآن وهو ابن ثنتي عشرة سنة، وقصد الشيخ محمد سيدي بن
جبيب الله التدغع الشافعي قطب على العلم، وسافر في طلب العلم إلى
المغرب فلزم الشيخ محمد بن العربي العلوي الذي أنقذه من الطريقة التيجانية
التي كان قد سلكها، وسافر للقاهرة وأجتمع فيها بالشيخ محمد رشيد رضا
وجماعة من السلفيين، منهم: الشيخ محمد الرمالي والشيخ حسن عبد الرحمان
والشيخ العدوي والشيخ عبد العزيز الخطولي والشيخ عبد الظاهر أبو السمح
غيرهم، ثم انتقل في طلب الحديث للهند وتحصل على الإجازة من الشيخ
عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركيني مؤلف نهجة الأحوازي، وقرأ على
الشيخ محمد بن حسين الحمدي الأنصاري اليمني نزيل بهيوبال، ثم توجه إلى
البصرة فلقي الشيخ محمد الأيمن الشافعي هناك وتزوج ابنته، ثم سافر للحجاج
وعين مراقباً للمدرسين بالمسجد النبوي، ثم عاد للهند مدرسًا، ثم سافر لجنيف
والتقى بالأمير شبيب أرسلان الذي كان سبباً في استكماله دراسته الجامعية
برلين مع التدريس بجامعة بون التي حصل منها على درجة الدكتوراه، وانتقل

(1) مصادر ترجمته: علماء ومفكرون عرفهم (1937)، 227، ذي الأعلام ص 170، تنمية
الأعلام/2، التأليف ونهضته بالمغرب 123.
لبغداد فتحصل على درجة الأستاذية مع التدريس في جامعةها مع حصوله على الجنسية العراقية، ثم عاد للتدرى بجامعة محمد الخامس بالمغرب، ومن ثم ذهب للحج فدعا الشيخ عبد العزيز بن باز رئيس الجامعة الإسلامية للتدرى فيها. فتم ذلك إلى أن تركها سنة ألف وثلاثمائة وأربع وتسعين من الهجرة لتفرغ للدعوة في المغرب، وقد عرض عليه القضاء ووجدة سنة أربعين وثلاثمائة وثالث فرضه.

له ديوان شعر وشعره السياسي تجية الزعيم شريف الكيلاني حين حرب من العراق لبرلين:

قام العراق بقضية وقضيضه
خلف الزعيم يثرب كالبركان
بجنده، بسهامه، وشمسه،
حتى ضعاف الأهل والوجدان
بفدو بالأرواح حوزة أرضهم
وزعيمهم من غارة العدوان
توفي بالدار البضاء سنة سبع وأربعين وثالثة وثالثة وثالثة.

كتبت العديد من المقالات، وله تأليف عدة منها: الإلهام والانتعام في تفسير سورة الأنعام. ولو أياً: الزند الباروكي والبردر الساري في شرح صحيح البخاري (المجلد الأول فقط)، الإسهام عن الحق في مسألة السفر والحجاب، القاضي العدل في حكم البناء على القبور، حاشية على كتاب التوحيد للشيخ محمد بن عبد الوهاب، الدرر السنية في تفسير طريقة التشريعة، تاريخ اللغة السامية، وغيرها.

184 - محمد بن عبد القادر بن علي بن يوسف الفاسي أبو عبد الله المالكي:
الفقيه العالم العبدة الإمام المتفنن. من أهل فاس، ولد بها في نصف ربع الأول سنة أربعين وأربعين وثالثة. أخذ عن والده واليوسي وابن عم أبيه محمد بن أحمد والزموري وغيرهم. وعنه أحمد بن الحاج والعبري بردلة والمنصاوي ومحمد بن عبد السلام بناني وجويس وغيرهم.

قال مخلوف: رحل الناس إليه وانتموا به (2). قال الزركلي: اشتغل أول

(2) الشجرة 1/239.
أمره بعلوم العربية، ثم اقتصر على التفسير والحديث(1). توفي في ثامن وعشرين من رجب سنة ست عشرة ومائة وألف، ودفن عن بسار المحراب بزاوية عم جده عبد الرحمن الفاسي بالقلابيين بفاس.

من كتبه: تكمل القرام، شرح شواهد ابن هشام، المباحات الإنسانية في الجملة الخبرية والإنسانية، شرح الطالع المشرق في المنطق، خاشية على مختصر خليل، نزهة المخلصين في شرح عدة الحسن الحصين، نزية على تنظيم ألقاب الحديث، شرح نزية الفكر لابن حجر، نظم في التوسل بالصحابة، وتقديم وفقرات وغيرها.

185 - محمد عبد الحي بن عبد الكبير بن محمد الحسني أبو الإقبال الإدريسي الكتاني(2):

عالم بالحديث ورجالة. ولد في فاس سنة خمس وثلاثمئة وألف وتعلم بها. أخذ عن والده وعن خاله أبي المواهب وابنه أبي الفضل والأخوين أبي جيدة ومحمد الطاهر ابن الشيخ عبد الكبير الفاسي وغيرهم. وعنه محمد مخلوف وغيره. حج وتعز إلى رجال الفقه والحديث في مصر والجهاز والشام والجزائر، وتونس والقروان، وعاد بأعمال من المخطوطة، وكان جمعة للكتب. درس عدة كتب في الحرميين والشام، منها: الفتوحات المكية في ضريح صاحبها بدمشق(3).

قال ابن سعد: كان يعد من أساتذة العلم المبرزين بالمغرب، لكنه انحرف سياسياً فقضى على علمه وجاهه ونفسه والأمر الله(4). كان موالياً للفرنسيين، ويجاهر بالبيعة لابن عرفه صنيعتهم بعد إبعاد السلطان محمد الخامس.

(1) الأعلام 6/212.
(3) مقدمة فهرس الفهرس، إتحاف المطالع (موسوعة علماء المغرب 9/371)، معجم المؤلفين 3/287.
(4) إتحاف المطالع (الموسوعة 9/371).
إلى مدغشقر، ولما استقل المغرب وعاد السلطان إلى بلاده كان عبد الحي في باريس، فاستمر إلى أن مات بها فجر يوم الجمعة ثامن وعشرين ربيع الثاني سنة اثنتين وثمانين وثلاثمائة وقيل: ثمان وثمانين، ودفن بروضة الجالية المسلمة باريس.

له مائة وثمانون مصنفاً(1) منها: مجلتي أسراً القرآن(2) في قوله تعالى:

۲۴:۷۹ فَأَرَأَيْتَ أَفْتَرَى الْقُرْآنَ (الأعراف).

وله أيضاً: فهرس الفهارس، اختصار الشمائل، الترتيب الإداري، ثلاثيات البخاري، لسان الحجة البرهانية في الذب عن شعائر الطريق الأحمدية الكتانية وغير ذلك.

١٨٦ - محمد بن عبد الكبير بن محمد بن عبد الواحد أبو الفضيل وأبو عبد الله الحسني الأدبي الكتاني (3):

مؤسس الطريق الكتانية بالمغرب وشقيق محمد عبد الحي المتقدم صاحب فهرس الفهارس. فقهه مفتوش متصوف محدث مفسر(4) متكلم من أهل فاس.

ولده سنة تسعين ومائتين وألف. انتقد علماء فاس بعض أقواله ونسبه إلى قبيح الاعتقاد وشكوه إلى السلطان عبد العزيز بن مراشك، وزادوا فاتهموه بطلب الملك، فرحل إلى مراكش، وأظهر براءته مما عزى إليه وأقام فيها زمناً ثم أذن له بالرجوع إلى فاس فعاد، ولما أراد أهلها عقد البيعة للسلطان عبد الحفيظ تولى الكتاني إيماء شروطها وفيا تقييد السلطان بالشورى، فحققها السلطان عليه، فساء حاله ووضحت معيشته فخرج من فاس سنة قاصداً بلاد البربر، ومعه جميع أسرته من رجال ونساء، فأرسل السلطان الخيل في طلب وأعيد بالأمان، فلم يثبت أن اعتقل وسجن مصفداً هو ومن كان معه حتى النساء والصبيان. ثم جلد وسحب إلى بنيقة في مشور أبها الخصيصات، من فاس الجديدة فمات فيها.

(1) ذكرها مفصلة في مقدمة فهرس الفهارس ٢٤،٨٢.
(2) مخطوط في المكتبة العامة بالرباط (انظر: الفهرس الكامل ٢٩/٢).
(3) مصادف ترجمه: الأعلام ٢١٤/٦، معجم الشيوخ ٤٤/٤، مقدمة فهرس الفهارس ١/٨، معجم المطبوعات ص ١٥٤٦ ص ٤، إتحاف المطاعم (متسعة أعلام المغرب) ص ٤٨٥/٨، ٢٨٥٨.
(4) مصارف المؤلفين ٣/٤٢١.

٣١٩
أخذ عن والده عبد الكبير وغيره. ومن أخذ عنه أخوه عبد الحي
ويوسف البهاني وغيرهما.(1) ولمحمد بن محمد السرغيني، كتاب في سيرته
سامه: روض الجنان بما شيخنا أبي عبد الله الكتاني من الخصوصية والعرفان.
توفي قليلاً تحت ضرب السبب بأمر من المولى عبد الحفيظ يوم الثلاثاء الثالث
والعشرين من بيع الثاني سنة سبع وعشرين وثلاثمائة وألف(2).

له: شرح البسالة(3). الفصل المختوم في التفسير(4). الكشف والبيان(5)
في قوله تعالى: ﴿ما كنتَ دُرِّيَ ما الكَبْتُ وَلَا الإِبْلُ﴾ (الشورى: 52). وله أيضاً:
اللمحات القدسية في متعلقات الروح في الكلية، والمواجهات الإلهية في التصورات
المحمدية، حياة الأنبياء، ومجموعة قصائد الكتاني، الكمال المتلالي
 والاستدلالات العوالي، وغيرها.

187 - محمد بن عبد الكريم بن محمد المغيلي(6) أبو عبد الله التلمصاني(7):
مفسر، فقيه مالكي، من أهل تلمسان نشأ بها. قال عنه مخلوف: خاتمة
الأئمة المحققين والعلماء العاملين في البراعة والتفنن في العلوم والصلاح
والدين المنتين(8). اشتهر بمناواته لليهود وهدمه كنائسهم في نوات (بقرب

(1) انظر: فهرس الفهرس 2/1109، 747، 748.
(2) إنتحاف المطاعم (الموسوية 8/2).
(3) منه نسخة في خزانة الريحان (انظر: الفهرس الشامل 2/826).
(4) منه نسخة نشرت في الكتب الوطنية بتونس (انظر: الفهرس الشامل 2/826).
(5) ذكره ابن سودة في إنتحاف المطاعم.
(6) المغيلي: يفتح الميم نسبة إلى المغيلة قبيلة من البربر (الباب 2/242) وتحرف في نيل
السائرين إلى:合い.
(7) مصادر ترجمته: معجم المفسرين 2/554، نيل السائرين ص 254، معجم أعلام
الجزائر، الأعلام 2/116، المعجم المؤلفين 3/244، شجرة الثور 1/274.
تعرف باللغة الفارسية، تم الانتهاء منها ص 33، كشف الظنون ص 485، إيضاح
المكونو 1/127، هدي العارفين 2/4، بوكرمان 2/243، فهرس الفهرس 2/485، البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان ص 255، عونان الدراسة فيمن عرف
من العلماء في العائلة السابقة ببيجية ص 175، مقدمة تفسير التعاليي ص (أ).
(8) الشجرة 1/274.
أخذ عن الثعلب السوسي ويحيى بن بدر وغيرهم. وعن جماعة كالفقيه أيد أحمد والعاقب الإنجيلي وعبد الجبار الفجيجي وغيرهم. وقع بينه وبين السيوطي نزاع في علم المنطق. توفى في توات سنة تسعمائة وتسع وسبعمائة.

وقال: إن بعض ملاعين اليهود مشى لقبره فوال عليه فعمي مكانه.

له كتب منها: القدر المنير في علوم التفسير. تفسير الفاتحة. وله أيضاً: التعريج بما يجب على الملوك، تاج الدين فيما يجب على الملوك والسلاطين، أحكام أهل الذمة، شرح مختصر خليل سماه مغني النبل، مفتاح النظر. في علم الحديث، منح الوهاب: منظومة في المنطق، له شرح عليها سماء: إماح الأحبب من منح الوهاب، وله نظم، منه قصيدة عارض بها البردة، وغير ذلك.

188 - محمد بن أبي مروان عبد الملك بن عبد الله بن محمد بن محمد أبو عبد الله المرجاني:

مفسر فقهي مالك. أصله من تونس ولد سنة أربع وعشرين وسبعمائة. سكن الإسكندرية ثم نزل مكة. قال ابن حجر: كان خيراً صالحاً صاحب عبادة ومعرفة بالفقه وعناية بالتفصير وكان يعرف علم الحرف. توفي بمكة في شوال سنة إحدى وثمانين وسبعمائة.

189 - محمد بن عثمان بن محمد أبو عبد الله النجار:

فقيه مالكي أصولي محدث مفسر. من أهل تونس ولد سنة خمس وخمسين وثمانين وألف. تعلم بجامع الزيتونة ودرس وأسندت إليه خطة العدالة

(1) انظر: نيل الأبهج ص 231.
(2) مصادر ترجيه: معجم المفسرين 2/658، إناء الغمر 1/2، شفرات الذهب 6/272.
(3) إباء الغمر 1/207.
ثم الفتوى واستمر إلى أن توفي. دَرَس تفسير البيضاوي وبلغ فيه سورة ال
عمران. أخذ عن والده محمد التيفر وأخيه صالح وعاشور ومحمد الطاهر بن
عاشور ومحمد البنا وغيرهم.

أخذ عنه مخلوف وعمر. قال مخلوف: كان عالماً بالanship والترجمة.

المؤلفين، متبغراً في العلوم النفسية إماماً في العلوم العقلية.

توفي في الخامس والعشرين من رمضان سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة.

له: تقريرات على تفسير البيضاوي. وله أيضاً: مجموعة إملاءات على
أمهات أحاديث البخاري، الفتاوى، بغية المشتاق في مسائل الاستحقاق،
مصنف في رؤية الهلال، مصنف في شرح حدث لا عدوى.

190 - محمد المختار بن علي بن أحمد السوسي الإلغي الدراوي (2):
من الأدباء المؤرخين الشعراء المشاركين في كثير من الفنون. ولد في
إلغ(3) في شهر صفر سنة ثمان عشرة وثلاثمائة وألف. نشأ بها وتعلم الدراسة
الأولية فيها، وانتقل إلى مراكش لاستكمال الدراسة بها ثم إلى رباط الفتاح.
أخذ العلم عن أبي شبيب الدكالي الصديقي المفسر وعبد الله الإلغي وأحمد
أبو مسعود البونعماني والطاهر الإفراني ومحمد الدباغ ومحمد عمر السرغيني
ومحمد بن أبي بكر السرغيني وأبي شبيب الشاوي وغيرهم.

أخذ عن الدكالي بعض الأحزاب من تفسير كلام الله المبين وغير ذلك.
عاد إلى مراكش وأنشأ بها مدرسة، واشتغل بالتدريس وكان من الوطنيين الذين
ساهموا في تأسيس بعض الجمعيات الوطنية، فنافى أكثر من مرة، حتى عُين في
أول حكومة مغربية وزيراً للأوقاف، ثم عين وزيراً عضواً في مجلس التأسيس
أن توفي. حج إلى بيت الله الحرام وزار تونس عضواً في جمعية أحباس
الحرمين الشريفين.

له مؤلفات منها: تقييدات على تفسير الكشاف للزمخشري. وله أيضاً:

(1) الشجرة 1/421.
(2) مصادر ترجمته: إسماع الإخوان المليحي، ص. 284.
(3) إلغ: قرية بناحية تازوالة في أنسج جنوب الجزء السوسي بجنوب المغرب.
فاضل بحث محدد مفرغ من أهل فاس ولد سنة أربع وستين ومائتين وألف. أخذ عن والده وجعفر الكتاني ومحمد كنون والمهدى بن الطالب وابن سودة وغيرهم. وعنه محمد بن جعفر الكناني وغيره. ولي قضاء الصويرة مدة 1. توفى شابًا في منتصف ليلة الرابع عشر من ربيع الثاني سنة ثمان وتسعين، ودفن بروصة أولاد ابن جلون بالقباب خارج باب الفتح.

قال مخلوف: له تأليف مفيد 4 منها: نزهة دوي العقل السليم في بعض علوم بسم الله الرحمن الرحيم 5. خواص الآي والسور. وله أيضًا: الطرفة في البرهان على حدوث العالم، حديثة الأزهار في التحذير من تعاطي علم الكيمياء والتجنيج والحروف، رسالة في الصحابة الذين غبر المصطفى أسماءهم، وتقديم وطرع كثيرة على حواشي كتبه، وغير ذلك.

192 - محمد بن علي بن العابد أبو عبد الله الأنصاري الفاسي ثم الأندلسي 6.

مصادر ترجمته: معجم المفسرين 2، معجم المحدثين والمفسرين 34، شجرة النور 405/1، الأعلام 463/2، سلسلة الألفاظ 63، إتحاف المطالب (موضوعة أعلام المغرب 7/2669).

مصادر المفسرين 2/805.

(4) الشجرة 405/1.

(5) منها نسخة بالخزائي الحنفي (انظر: فهرسها رقم 727) ونسخة بالصحيحية (انظر: الفهرس الشامل 817/2) وهو فيها محمد المدني كما ورد بخطه وورد بخطه أيضاً محمد بن المدني.

(6) مصادر الترجمة: معجم المفسرين 2، الإجابة 1030، الدار الكامنة 487، كشف الطوفان 1481، الإعلام بمن حل مراكش 492، جذوة الاقتباس 1/241، العلم والأدب على عبد المواليين 179، وفيها تحقيق وفاتهم سنة 122 (1846). حيث وقع في الإجابة والجذوة والمعجم 172/1، بقية الوعاء 181، نيل الابتهاج 254، هدية العارفين 128، الأعلام 6/285/3، معجم المؤلفين 518/3.
باحث، مؤرخ أدبي لغوي مفسر من شعراء المغرب. أصله من مدينة فاس. نشأ وتعلم بها. سكن غرناطة، في حدوت سنة ثلاثين وستمائة فاشتهر. أخذ يوسف عن أحمد بن القاسم بن البقال الأصولي وأبي عبد الله بن البيوت المقرئ وأبي الحسن الحرالاني وغيرهم. قال لسان الدين ابن الخطيب: نسخ الدواوين الكبيرة وضبط كتب اللغة وقيد على كتب الحديث. كان إمامًا في الكتابة والأدب واللغة والإعراب والتاريخ والفرائض والحساب والبرهان، عارفًا بالسجلات والتوثيق، أرثى على المتقدمين والمحول في نظم الشعر وحفظه، حافظًا مبرزا، درس الحديث، لم يفز قط من قراءة أو درس أو نسخ أو مطالعة ليلة ونهار، ولم يكن في وقته مثله(1). ومن نظمه:

طريقت تنيه على الصباح الأبلج
فضفاض برود بالنجوم مدبهج
حسناء تختال اختياري تبرج
في ليلة قد ألبست بظلالها
مات بغزارة في ذي القعدة سنة اثنتين وستين وستمائة.


193 - محمد بن علي بن عبد الواحد بن يحيى بن عبد الرحيم شمس الدين أبو الأمامة ابن النقاش اللكالي ثم المصري(2).

واعظ، مفسر، نحوى فقيه شافعي. ولد في نصف رجب سنة عشرين - وقيل: سنة ثلاث، وقيل: سنة خمس وعشرين - وسبعين. أخذ القراءات عن البرهان الريشي، وله البلغة عن أبي حيان وغيره، وتقدم في الفنون وحفظ الحاوي وكان يقول: إنه أول من حفظه بالقاهرة.

قال ابن كثير: كان فقيهاً نحويًا شاعراً واعظاً، له يد طويلة في فنون،


224
وقدرة على السجع. وكان يقول: الناس اليوم رافعة لا شافعية، ونوية لا نبوية.

وقال الصفدي: قدم دمشق فأكثره السبكي وعثمان، وصاحب الأوامر، ثم صحب الناصر حسنًا إلى أن أبعد عنه الهراموس بسبب أنه أبقى فيها يخالف مذهب الشافعي، فشُعِّ عليه الهراموس، وعقد له مجلس بالصالحية بحضرة القاضي عز الدين ابن جماعة ومن من الفتياء. مات بالقاهرة في ربيع الأول سنة ثلاث وستين وسبعمائة عن تسع وثلاثين.

له: السابق اللائق: وهو تفسير مطول جدا التزم فيه أن لا ينقل حرفًا من تفسير أحمد ممن تقذه. قال الصفدي: وكانت طريقته في التفسير غريبة ما رأيت له في ذلك نظرًا. ذكر في أوله أن الحامل له عليه أنه شرع في إلقاء التفسير في الجامع الأزهر في شهر رمضان فأكمله، فبلغ أن بعض الناس استقصر عليه، فشرع في إلقاء تفسير على الفاتحة فأقام فيه مدة طويلة ثم شرع في كتابه السابق اللائق.

وله أيضًا: شرح العمدة، تخريج أحاديث الرافعي، كتاب في الفروق، المذمة في استعمال أهل الذمة، إحکام الأحكام الصادرة من بين شفتي سيد الأئمة، شرح التسهيل، شرح الألفية، وله شعر جيد.

194 - محمد بن علي (بعللي) بن محمد بن ولد بن عبيد أبو بكر وأبو عبد الله بن الجوزي المعافري:

من أهل إشبيلية، وأصله من قرطبة، خرج جده محمد منها من فتنة البربر وهو خال القاضي عياض. مولده بسيدة في سنة تسع وعشرين وأربعمئة. سمع بسيدة من أبي علي بن خالد، ومروان بن سمحون وغيرهما. ودخل إلى بلاد إفريقية ندرس على عبد العزيز الدبياجي، وروى عنه كتبه وغيرها. كان متفنناً في العلوم، ومن أهل البلاغة والشعر.

(1) انظر: القدر الطالع/2112.
(2) انظر: معجم المعفنين/2.
(3) مصادر ترجمته: طبقات المعفنين للداودي/215/2، معجم المعفنين/579/2، المدرسة القرآنية/1/179، الصلة/2/573، فهرسة ابن خير/1/39، معجم المؤلفين/3/1، هدية المواردين/1/75، شجرة النور/1/121/1.

325
يا من عدا ثم اعتدي ثم أقرفت
ثم ارعي ثم انتهى ثم اعترف
أبشر بقول الله في آياته
إن ينتشوا يغفر لهم ما قد سلف
توفي يوم الجمعة لسنتين بين من صفر سنة ثلاث وثمانين وأربعمئة.

له: تفسير: قال الداوودي: كتاب حسن، مات قبل إكماله. وله: تصنيف
في علم التوحيد.

١٩٥ - محمد بن عمر المغربي القرامي (١):
كان حياً سنة ثلاث وسبعين وألف.

له: التعليق السنية فيما يتعلق بالبسمة والحمدلة والصلاة على خير
البرية (٢).

١٩٦ - محمد بن حبي بن عمر المختار بن الطالب عبد الله الشنقيطي الداوودي
الحوضي الولائي (٣):
الفقه العلامة الأصولي المشارك الفقها. قال عنه مخلوق: خاتمة المحققين
وعمدة العلماء العامليين وحدى عصره حفظاً وعلماً وأدباً (٤). أخذ عن أعلامهم، منهم:
محمد باش طبيجي وغيره. وعن أبي العباس الحسيني وغيره. رحل وحج ودخل تونس
ولقي بها إقبالاً، واجتمع بجماعة، منهم: سالم بوحاجب واعترف كل منهما بالفضل
لصاحبه. ترجم له تلمذته أبو العباس بن المأمون، وله ترجمة في المعقول كما أفاده
ابن سودة. توفي في أول رمضان أو أواخر شعبان سنة ثلاثين وثلاثمائة وألف.
له عدة تأليف بين مطول ومختصر منها: التيسير والتسهيل لمعرفة أحكام
النزيل (٥). شرح منظومته في النامص والمنسوخ وعلوم القرآن (٦).

مصادر ترجمته: النور ٣/٦٤٥، إنحاف المطالع (موسوعة علماء المغرب/٨
٨٧٦٧.

(١) مصادر ترجمته: الفهرس الشامل ٢/٧١٥، ولم أقف له على أكثر من ذلك. والقرامي
أظهرها محرفة من الغدامسي: نسبة إلى غدامس وهي مدينة بالمملكة تقدم التعريف بها.
(٢) مصادر ترجمته: شجرة النور ١/٤٣٥، إنحاف المطالع (موسوعة علماء المغرب/٨
٨٧٦٧.
(٣) مصادر ترجمته: الفهرس الشامل ٢/٧١٥، ولم أقف له على أكثر من ذلك. والقرامي
أظهرها محرفة من الغدامسي: نسبة إلى غدامس وهي مدينة بالمملكة تقدم التعريف بها.
(٤) مصادر ترجمته: شجرة النور ١/٤٣٥، إنحاف المطالع (موسوعة علماء المغرب/٨
٨٧٦٧.
(٥) مصادر ترجمته: الفهرس الشامل ٢/٧٦٨، ولم أقف له على أكثر من ذلك. والقرامي
أظهرها محرفة من الغدامس: نسبة إلى غدامس وهي مدينة بالمملكة تقدم التعريف بها.
(٦) مصادر ترجمته: الفهرس الشامل ٢/٧٦٨.
وله أيضاً: شرح صحيح البخاري، رحلة حجازية.

197 - محمد بن عمر بن محمد بن أحمد القصبي السدوسيكي (1)، أبو عبد الله ابن أبي ستة المحسني (2):

مفسر إباضي. ولد بجربة (3) سنة اثنتين وعشرين وألف، وأخذ العلم عن علمائها. ومنهم عبد الله ابن سعيد السدوسيكي. ثم انتقل إلى مصر ولازم حلقة الجامع الأزهر والمدرسة الإباضية هنالك وذلك سنة أربعين. طال مقامه بالقاهرة وتخرج عليه جماعة هناك ولقب بينهم بالبردر. رجع إلى بلدها جزيرة سنة ثماني وستين فاقبل على الإقادة والتدريس في جامع بني ناكسين، وفي مسجد المعروف بأبي ستة سودويشوك، ومسجد القصبيين بقلالة. كان كثير القراءة، غزير التأليف قل أن يقرأ كتاباً أو يقره إلا أعلق عليه حتى لقب بالمحشني. توفي بجزيرة سنة ثمانية وثمانين، وقيل: سبع وثمانين (4). وما زال ضريحه معروفاً بحومة درسفين قرب سودويشوك.

له: حاشية (6) على تفسير هود بن محكم الهواري الإباضي (1)، وأدركته

المنية عند تفسير قوله تعالى: «حَيَّنَّا عَلَى الْكَلِّاَتِ وَالْمُكَلَّةَ الْوُسْطَى» [البقرة: 238 (5)]. وله أيضاً: حاشية على شرح قواعد الإسلام للجبيلالي، حاشية على ترتيب مسند الريح بن حبيب، اللمع: حاشية على «كتاب الوضع».


(2) مصادر ترجمته: العصر 1/1037، الإباضية في موكب التاريخ 189/3، تراجم المؤلفين 3/5، ملحم عن الحركة العلمية عند الإباضية بجربة: أعمال الملتقى حول تاريخ جربة ص 3، وثائق جديدة متعلقة بتاريخ جزيرة جربة وعلمائها: أعمال الملتقى حول تاريخ جربة ص 90، مؤسسة الأحمص 90.

(3) جربة: بالفتح ثم السكون وباء موحدة خفيفة: جزيرة بالمغرب من ناحية إفريقية قرب فاس قال البكري: أهلها مسكون في الزقاب والبحر وهم خوارج (انظر: مجمع البلدان 128/2 وقال في الراوي المطاط: 158 يسكنها قوم من الخوارج وغيرهم والشر والتفاق موجود في جبلهم ... وهم أهل فناء وخروج عن الطاعة.

(4) وأرخه حسن سنية سنة ثلاثة وثمانين (انظر: العصر 1/227/973).

(5) نسبه له فراحات الجميري وذكر أنه لم ينتمى.

(6) تأتي ترجمته.
لأبي زكريا الجنواني، حاشية على كتاب البيوع لعمر الشماشي، حاشية على كتاب المؤلفات، حاشية على شرح كتاب الجهلالات، حاشية على كتاب الفرائض للجيطالي، حاشية على تبيين أفعال العباد لأبي العباس بن أبي بكر، حاشية على كتاب الشيخ تيبورين بن عيسى، حاشية كتاب النكاح، حاشية على شرح أبي العباس الشماشي على مقدمة التوحيد، حاشية على شرح كتاب العدل والإنصاف للشماشي مات ولم يتمها، حاشية على الموجز في أصول الدين لأبي عمر عبد الكافي، وغيرها.

198 - محمد بن عمر بن محمد بن عبد الله بن خلف الله بن عبد السلام أبو عبد الله القشاني (القلجاني) التونسي: فقهي مالكي عارف بالتفسير وال نحو. من أهل تونس ولد سنة سبع عشرة وثمانمائة. ولي قضاء الجماعة بتونس، وصرف بأمر السلطان، وحج وأقام بالقاهرة، وأقرأ فيها الفقه وأصوله والنحو والفسر، عاد إلى تونس وولي الخطابة بجامع الموسرين ثم صرف. أخذ عن عمه وأبيه وأبي القاسم البرزلي. توفي بتونس في سبع عشر جمادي الآخرة سنة تسعين وثمانمائة. له: "فتوى متنقولة في المازونية والمعبار".

199 - محمد بن عمر بن محمد بن عمر بن محمد بن إبراهيم بن سعيد أبو عبد الله محب الدين ابن زعيم الفهري الشطبتي: رحلة محدث نحوي لغوي حافظ للأخبار والتواريخ والسير، عارف

مصادر ترجمته: معجم المفسرين/948، الضوء اللامع/875، نيل الأبتهاج ص/332، الحلق السنوية/272، شجرة النور/1059، (2) النيل ص/262، (3) الأبتهاج/10372.

مصادر ترجمته: طبقات المفسرين للداودي/217، معجم المفسرين/592، الوافي بالوفيات/4/284، سلوا الأنفاس/191، جذوة الاقتباسصنع/180، الدور الكامنة/4/272، بنية الوعية/1، ذيل العبر/1، ذيل طبقات الحفاظ ص/7، الديباج المذهب/2/296، غاية النهاية/1، شجرة النور/1، دورة الحجال/2/69، البوع المغريبي/1، أفراح الرياض/2/347، الرسالة المستورة ص/134، البدر الطالع/2/234، فيس الفهارس/2/322، معجم المؤلفين/3/576، الأعلام/6/31/4، مجلة دعوة الحق العدد الثاني السنة الثالثة.
بالقراءات، خطيب، مفسر. من أهل سنة ولد سنة سبع وخمسين وستمائة.

ودرس بها على أبي الحسين بن أبي الريح البحوي، ثم أخذ عن علماء تونس والأندلس، ورحل إلى المشرق لأداء فرضية الحج، ودخل إفريقية ومصر والشام وأخذ به والبحاز عن لقي من الأئمة، وعاد إلى سبته عن طريق الأندلس سنة ست وثمانين وستمائة فأقام بها حتى سنة اثنتين وتسعين حين دعا صديقه الوزير أبو عبد الله بن الحكيم إلى غرناطة، فانتقل إليها وولي الإمامة والخطابة بجامعها الأعظم ثم قضاء الأندلس، واستمر إلى أن اغتيل الوزير فعاد إلى المغرب وأقام بمراكش وقدم للصلاة والخطبة بجامعها العتيق.

ثم استدعاه السلطان أبو سعيد المريني إلى قاص وصار من خواصه بها، وأقام على ذلك إلى أن توفي. وقد ألف فيه عبد الله كنون كتاباً سماء ابن رشيد. توفي سنة إحدى وعشرين وسبعمائة.

له: رحلته إلى المشرق المسماء: ملء العبقة فيما جمع بطول الغنية في الوجهين الكرمتين إلى مكة وطيبة، تلخيص القوانين، إفادة التنصيف بالتعريف بإسناد الجمع الصحيح، إيضاح المذاهب فيمن يطلق عليه اسم الصاحب، ترجمان التراجم، وغيرها، وخطب وقصائد وكتب صغيرة كثيرة.

200 - محمد بن عيسى أبو عبد الله الجزائري ثم التونسي (1):

من الكتب البلقاء عارف باللغة والتفسير، ولد بمدينة الجزائر سنة ثلاث وأربعين وثمانين وألف، ونشأ وتعلم بها، ثم انتقل إلى تونس وتولى رئاسة الكتيبة العامة بالوزارة الكبرى ثم خطة الإنشاء. أخذ عن حميدة العمالي وغيره. قال في تعريف الخلف: ورسائله تدل على أنه في طبقه علية من الفهم والعلم. ثم انتقل للعلم إلى أن توفي سنة عشر وثلاثمائة. وقيل: سنة ثلاث.

له: الشربا ألقاها بعجائب القرآن حفيزاً: رسالة في التفسير (2).

(1) مصادر ترجمته: معجم المفسرين 2/600، معجم أعلام الجزائر ص 112، تعريف الخلف 2/58، هدية العالمين 2/391، شجرة النور 413/1، إيضاح المكنون 2/419، معجم المؤلفين 3/573.
(2) طبعت هي والتي بعدها.
العام في احتفال بعيده الجَنَّة والناس: في تفسير قوله تعالى: «وَمَنْ يُكْرِهِنَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْعُزِيزُ الْحَكِيمُ» (النور: 33).

٢٠١ - محمد بن أبي غالب بن أحمد بن علي بن أحمد بن علي المكئي

العياشي أبو بكر بن السكاك

قاضي مفسر أصولي له اشتغال بالясн. من أهل مكئي ولي قضاء
الجماعة بفاس. قال مخلوف: الإمام الفقيه المفسر العالم الذي لا تأخذ
في الله لومة لائم (١). ووصفه الورششي بالقاضي الإمام العالم المفسر
الأصولي (٢). وقال المكئي: القاضي الإمام المفسر (٣). أخذ عنشرف
التلميذ أو ابن عبد والأرض وغيرهم. توفى بفاس بعد عشرة أخرى من ليلة
الثلاثاء الثاني عشر من ربيع الأول سنة ثمانية وثمانينمئة

له: شرح على شفاء القاضي عياض. نصح ملوك الإسلام بالتعريف بما
يجب عليهم من حقوق آل البيت الكرام، تأليف في الأدعة.

٢٠٢ - محمد بن قاسم الأنصاري أبو عبد الله الن Außerdem냏 (٤) الرصافي

فقيه مالكي عارف بالتفسير والحديث. أصله من تلمسان ولد بها. عرف
بالرضاع لأن جده الرابع كان يرضع المنبار ويزين السقوف. وكان أبوه كثير

١٠٠ مصادر تترجمه: معجم المفسرين 2/٢٠٢، جذوه الأقشاب 2/٢٢٨/٢/٢٦٤، أخبار مكئاس 3/٨٨٨، تذكرة المحسنين ووفيات
الورششي للفرائدة (موسوعة أعلام المغرب 2/٧٢٢، ٧٢١، ٧٢٠)،
(٣) الوفيات (الموسوعة 2/٧٢١).
(٤) الجذوة ٢/٢٦١، ٢٦١.
(٥) مصادر تترجمه: معجم المفسرين 2/٢٠٢، العصر ٢/٢٦١، تاريخ
٢٠٢، الإذاعات/٢٦٢، البستان/٢٦٣، تاريخ
٢٠٣، تراجيم المحققين ٢/٢٤٥، تراجيم المؤلفين ٢/٢٤٥، توضيح الدبيش ٢/٢١٦، الحجل
٢٠٤، مسكات/٢٤٥، درة البحار ٢/١٤٠، شجرة الترسب/٢٥٩، الضوء لاضم
٢٠٥، مسجت الفهراس ٢/٢٤٥، مساجت الفهريسن ١/٢٤٥، معجم المطبوعات
٢٠٦ العربية/٢٤٥، معجم المؤلفين ٢/٨٩، نبئ الينافذ ٢/٢٣٢، هدية المعرف/٢٣٢
٢٠٧، مقدمة تحقيق فهريسن الرصافي
٢٠٨ انظر: الحلحل السندسية ٢/٢٨٧.

٣٣٥
الإقامة بحاضرة تونس، متردداً على أهل العلم بها. وقد قدم ولده محمد إلى تونس صغير السن فاقتته به أبوه، ورعاه على مشاهير علماء الزيثونة وأقبل على طلب العلم بشهق كبير. أخذ عن جماعة من تلاميذ ابن عرفة المعصر كالبرزلي، والوانوفي، وأبن عقاب، والعبودي، والعقباني، والأخوين القلشانيين: عمر وأحمد. وعنه الشيخ زروق وغيره. ولم أن مرحلة التعليم انتقل إلى التدريس بمدارس مدينة تونس ومساجدها. وتولى خطة قضاء المحلة ثم قضاء الأندلسية. ثم ارتقي إلى خطة قضاء الجماعة. ولم تطل مدته فيها إلا استعفاً من خطته تلك واقتصر على الإلقاء والإذاعة والخطابة بجامع الزيثونة.

وما زال يفيد الواردين على جامع الزيثونة مفتنياً وإماماً وخطيباً إلى أن توفي سنة أربع وتسعين وثمانمائة ودفنه بمنزله في تونس.

له: تفسير القرآن. ذكره السحاوي وقال: بدأ ولم يتمه (1). الجمع الغريب في ترتيب أي مغني اللبيب: رتب فيه آي مغني اللبيب على السور ثم فسرها. وله أيضاً: البداية الكافية الشافية لبيان حقائق ابن عرفة الواقية (شرح حدوت ابن عرفة)، الأدبية التونسية على الأسئلة الغترانياة، التسهيل والتقريب لرواية الجامع الصحيح، تذكرة المحبين في اسمااء سيد المرسلين، تحفة الأخيار في فضل صلاة النبي المختار، الخمسمائة صلاة على النبي ﷺ، شرح وصية الشيخ محمد الظريف، رسالة في اسمااء الأشخاص وأحكامها، رسالة في حكم (لو)، رسالة في صرف اسم أبي هريرة، وغير ذلك.

203 – محمد بن أبي القاسم بن رحيع أبو عبد الله الخلوفي الهالامي الجزائري (2)

فقيه مالكي برع في التفسير والحديث والأصول والنحو. ولد في الحامدية قرب حاسي بحيج في شمال الصحراء في الجزائر سنة تسع وثلاثين ومائتين وألف. تعلم في زاوية علي الطيار وزاوية ابن أبي داود في زواوة،...

(1) اللواء اللامع 8/287.
وأسس الزاوية المعروفة بزاوية الهاشم. توفي في بويرة الصحاري في طريق عودته من الجزائر العاصمة إلى زاويته سنة خمس عشرة وثلاثمائة.

له: الزهر الباسم في ترجمة الإمام محمد بن أبي القاسم (1).

204 - محمد بن أبي القاسم بن عبد السلام بن جميل أبو عبد الله شمس الدين الريدي التونسي المالكي (2).

فقيه مالكي أصولي مفسر قاض. مولده سنة تسع وثلاثين وستمائة بمدينة تونس. نشأ بها وأخذ الحديث عن علامتها. وبرع في الفقه والتفسير والأصول. انتقل إلى القاهرة، فأخذ عن علمائها مثل أبي المحاسن يوسف بن يوسف بن أحمد بن محمود الدمشقي البغموري المعروف بالحافظ، وقاضي القضاة شمس الدين محمد بن إبراهيم بن عبد الواحد المقدسي الحنبلي. وتولى نبابة الحكم بالحسينية بالقاهرة مدة وتولى قضاء الإسكندرية، ثم عزل ورجع إلى القاهرة فأقام يشتغل بها في العلوم. وصبه ابن فرحون بقوله: كان إماماً، متفقاً، فقيهاً، فضيراً، بارعاً في فنونه، أصولياً، عالماً، دعاً، وعقة وديانة، سريع الدمعة (3). توفي بالقاهرة في صفر سنة خمس عشرة وسبعمائة ودفنه بالقاهرة.

له: التنوير مختصر التفسير (4): اختصر في التفسير الكبير للفخر الرازي (5).

وله أيضاً: مختصر الفروع للقرافي، السهل البديع في اختصار التفرع.

__________________________

(1) إيضاح المكتون 3/266.
(3) الدياب 233.
(4) الدياب 266.
(5) انظر: الدور الكامنة 4/266.
(6) من جزء بدر الكتب الوطنية بتونس والمكتبة الأزهرية، ومنه مكيروفيلم بمركز البحث العلمي بجامعة أم القرى وبالمكتبة الوطنية باريس (انظر: بروكلمان 1/477، ملحق 1/522، الفهرس الشامل 1/529، فهرس المخطوطات بمركز البحث العلمي في جامعة أم القرى: التفسير وعلوم القرآن ص 95).
206 - محمد بن كي الموريتاني:
له: قاموس أوضح البيان في تفسير ألفاظ القرآن.

207 - محمد بن إبراهيم السفاقي السغربي:
له: تفسير السمالمة.

207 - محمد بن محمد بن إبراهيم السفاقي السغربي:
عرضي، فقيه، أصولي، مشارك في بعض العلوم. قدم دمشق وسبق الكلام عنه في ترجمة أخيه إبراهيم.

له: المجيد في إعراب القرآن المجيد؛ وهو تفسير عظيم اشتراك مع أخيه في تصنيفه كما تقدم في ترجمته. وله أيضاً: المورد الصافي في شرح عروض ابن الحاج والقوفي، شفاء الغليل في شرح المقصد الجليل في علم الخليل، وشرح متنى السؤل والأمل لابن الحاج في علمي الأصول والجدل.

208 - محمد بن أحمد الخصامي التازي:
مفسر مغربي مالكي. من أهل مدينة تازة بالمغرب من الخصائصين الموجودين بها، وولي قضاءها وكان يحكم بالحق زمن الجور. أخذ عن والده وهو عمته، وأخذ بنفس عن محمد بن المدني كنون ومن في طبته(5). أخذ عنه السلطان المولى عبد العزيز بن الحسن العلوي سلطان مراكش، وكان لا يفارقته. توفي بطنجة يوم الأربعاء خامس صفر سنة أربع

(1) منه نسخة بمكتبة موريتانيا كتبت بتاريخ 1354 ه ولهها للمؤلف نفسه. (انظر: الفهرس الشامل 2/389).

(2) مصادر ترجمه: العمر 2/11، رقم 24، رقمان محفوظه: هكذا ذكره المؤلف في فهرسي المؤلفين والمصنف، ولم تعرفه إلا من خلالهما، ولم نقم على خبر له في المصادر التي أطلعت عليها كما لم يحدد عصره.


(5) انظر: سل التصال (الموسوة 8/2032/3).
وخمسين وثلاثمائة وألف عن سنٍ عالية أكثر من ثمانين سنة.
له: تفسير. قال ابن سودة: في عدة مجلدات (1).
- محمد بن محمد بن أحمد البنفر (2).
209 - محمد بن محمد المختار بن أحمد بن أبي بكر أبو عبد الله الأروادي
الكتي (3) الشنقيطي (4): فقية ملكية مؤرخ من شنقيط. كان أبوه معدوداً في الأولياء، وخلفه ابنه
فكان يمضي بالخليفة شنقيط. لزمه سيدي بن المختار بن الهيب عشرين سنة بعد
وفاة أبيه. توفي سنة سبعين وثمانين وألف. 
له تصنيف، منها: لطائف القدسي في فضل آية الكرسي (5). ومنها:
الطرائف التالية من كرامات الشيخين الوالد والوالدة، الكوكب الوقاف في فضل
ذكر المشايخ وحقائق الأوراد، هدايات الطلاب، جنة المريض، الروض الخصيب
بشرح نفح الطب في الصلاة على النبي الحبيب: لوالده، الجرعة الصافية
والنفحة الكافية، جذوة الأنواع في الذب عن مناصب أولياء الله الآخرين.
210 - محمد المدني بن محمد الغازى بن الحسني المشيشي (6) الحسيني
العلمي أبو المحاسن الرباقي (7): من كبار المدرسین للتفسير والحديث في أيامه. مولده في الرباط
بالمغرب سنة سبع وثلاثمائة وألف. تلقى مبادئ العلم في مراکش، وأخذ عن

(1) المراجع السابق. (2) انظر: محمد بن أحمد.
(3) نسـبة إلى زاوية الكنك، وفي الأعلام المراکشية حديث عن الكتیبین يستفاد من انسابهم
إلى عقبة بن نافع الفهري الصحابي القاتل أو عقبة بن عامر بن عبد الله.
(4) مصادر تجربته: معجم المفسرين 7/344، 8/345، معجم المحدثین والمفسرين
ص 348، الوسيط في تراجم أدباء شنقيط ص 341، دليل مؤرخ المغرب 1/211/127،
الآلام المراکشیة 2/35، بركلمان 2/894، الأعلام 7/92.
(5) محتوى نسخة تکته من الكتبة الملكية بالرباط (انظر: معجم المفسرين 2/805).
(6) المشيشي: نسـبة إلى عبد السلام بن مشيش من مناهير المغرب.
(7) مصادر تجربته: الأعلام 7/94، معجم المؤلفین 3/708، إهانف المطالع وسل
النصاب (موسوعة أعلام المغرب 9/3341/2، 3342).
علماء الرياط فتولى رئاسة الاستئناف الشرعي، وانزوى في العامين الآخرين من حياته. أخذ عن الدمناتي والقاضي بريطل والقاضي الرياطي وجسسوس والمكي البطاوري وأحمد السليري والدكالي وغيرهم. وعهبه ابن سودة وغيره.

قال ابن سودة: "له اطلاع واسع ومشاركة في جمل العلوم من فهم ثاقب وإملاء سلس". توفي بالرياط يوم الاثنين الخامس والعشرين من شوال سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة.

له تأليف كثير ما زالت مخطوطة عند أبنائه في الرياط منها: منح المنحة
في شرح نسخة أهل الإسلام: للكتانى، روايات الزهر في تخرير أحاديث
المختصر: لخليل، مسار السبيل إلى مختصر خليل بالحجاة والدليل، لبات
الإسعاد في بانت سعاد، ديوان: من نظمه، ورسائل ومختصرات وتعليقات.

١١١ - محمد بن محمد بن سليمان بن الفاسي بن ظاهر السوسي المكي أبو
عبد الله الروداني (المغربي).

محدث مشارك في التفسير والرياضيات والهيئة والنحو والمعاني والبيان،
من فقهاء المالكية. ولد بتارودنت من قرى السوس الأقصى سنة سبع وثلاثين
وال ملف، وتعلم بالمغرب. قال المحمي: كان له في التفسير وأسماء الرجال وما
يتعلق به يد طائلة. رحل إلى الشرق وجاور بِمكة والمدينة سنين، ثم نُقِي
إلى دمشق فأقام بها. أخذ عن جماعة منهم محمد بن ناصر الدريعي وسعيد
قدورة وعيسى السكتاني والأجهوري والشهاب الخفاجي والشهابي والبلياني
وغيرهم. وعنه أخذ أحمد بن قاسم البوني وابن سنة الفلاني والمحبي.

(١) إنتفاح المطالع (الموسوعة ١٨٤/١٢٣).
(٢) الروداني: نسبة إلى رودان، يقال لها تارودنت، قاعدة السوس الأقصى. انظر: نشر
المتنائي (الموسوعة ١٤/١٧٤).
(٣) مصدر ترجمته: معجم المفسرين ٢/٨، خلاصة الأثر ٤/٢٠٤، حديث العارفين ٣/٢، الأعلام ١/٠، معجم المؤلفين ٣/٣٣٤، فهرس الفهدارس ١/٤٥، نشر
المتنائي (موزوعة أعلام المغربي ١٧٤/٤) وهو في معظم المراجع محمد بن
سليمان.
(٤) خلاصة الأثر ٤/٢٠٤.
والحريشي وغيرهم. توفي بدمشق سنة إحدى وتسعين وقيل: أربع وتسعين.

له تصنيف منها: جمع الفوائد من جامع الأصول ومجمع الزوائد، صلة
الخلف بمصول السلف، تحفة أولي الأباب في العمل بالأسطرالاب، وغير ذلك.

212 - محمد بن محمد بن الطيب المغربي النافغاني الأزهري الخلقاني
المالكي ثم الحنفي (1):

فقيه أصولي محدث بابحث مفتي الحنفية بالقدس، من الفضلاء. ولد في
المغرب الأقصى، ورحل إلى طرابلس الغرب، وتعلم في الآزهر بمصر، ودخل
دمشق مراراً ثم استقر بالقدس. أخذ عن الملاوي والجوهري والطحلاوي
وأحمد بن النحاس الحنفي وغيرهم. وله محمد شاكر العقاد وغيره. قال الكتايب: وهو
من أفراد ترجمته بالتالي (2). توفي سنة إحدى وتسعين ومائة وألف.

له تصنيف. قال المرادي: ناهزت الثمانين (3). منها: حسن الدين في
معنى مدله القرآن (4). أسرار السبلة (5). وله أيضاً: أحاديث البلاء، ما ورد
في الفضول والحجامة، المولد الشريف، الدارجة، الصلح بين المجتهدين،
القهوة والدخان، الاستقصاء لما صبح وثبت في المسجد الأقصى، صخرة البيت
المقدس، تجري الإصابة في أوس بن قيس في الدار الأغلى بشرح
الدار الأعلى، ثبت، وله نظم.

213 - محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن الشغ بن أحمد بن الشغ بن محمد
مسلم المسلمي الشنقيطي (6):

قال البرتلي: كان مفسراً للقرآن فقيهاً نحوياً مدرساً، يدرس مختصر
الشيخ خليل وألفية ابن مالك. أخذ عن ابني فاضل الشريف وغيرهما. كان

مصادر ترجمته: معجم المفسرين 2/300، فهرس الفهرس 1/268، هدية العارفين
2/241، إيضاح المكنون 1/231، 241، وغيرها، الأعلام 7/19، معجم

(1) فهرس الفهرس 1/269.
(2) من ابنتها بالجمعية الأسورية كانتها (الخصائص: الفهرس الشامل 2/200).
(3) قال الزركلي: ذكرت في المكتبة الخالدة بالقدس نافصة وقحة.
(4) مصادر ترجمته: فتح الشكور في معرفة أعيان علماء التكرور ص 130.
معبراً للرؤية، ناسكاً كثير العبادة، مداوماً قيام الليل وقراءة القرآن ودلائل الخيرات. كان ملازماً بيته ذا عزلة عن الناس لا يخرج من بيه إلا إذا سمع الإقامة. وما رئي قط في الزوال، إذًا كانت جنانة قرب له أو عظيم من الناس أو صالح يخرج فيصله عليها ويرجع إلى بيه. حضرته الوفاة وهو متظاهر في المسجد فحمل إلى بيه. توفي في العام الحادي والسبعين وفază وآلف.

214 - محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن يوسف بن عبد الرحمن بن عبد الرحمن الجعفري التونسي أبو عبد الله ركن الدين ابن القويج (المالكی): أدب نحوي لغوي مفسر له اشتغال بالحكمة والطب. ولد بتونس في رمضان سنة أربع وستين وستمئة. قال الصفدي: قرأ النحو على يحيى بن الفرج بن زبيتون، والأصول على محمد بن عبد الرحمن قاضي تونس، وقدم سنة تسعين فسمع بدمشق من ابن القواس، وأبي الفضائل ابن عساكر وجماعة، ودرس بالمنكوتمرية، وأعاد بالناصرية وغيرها، ودرس الطب بالمارستان المنصوري، وكان يتوفر ذكاء، ومهر في الفنون حتى إذا صار يتحدث في شيء من العلوم تكلم في دفاعه وغواضبه، حتى يقول القائل: إنه أفنى عمره في ذلك.

وقال ابن سيد الناس: لما قدم فقد في سوق الكتب - والشيخ بهاء الدين بن النحاس هناك - ومع المنادي ديوان ابن هاني، فنظر فيه القويج، فترك بقوله:

فتكات لحظك أم سيوف أبيك، وكسوس خمرك أم مراشف فيك.

فقرأ بالنصب في الجميع، فقال له ابن النحاس: يا مولانا هذا نصب كثير. فقال له بيرة: أنا أعرف الذي تريد من رفعها، على أنها أخبار لمبتدآت.

(1) القويج: بضم اللفظ فيما اشتهر على الألمسة، وقيل هو بفتحها، طائر.
(2) مصادر ترجمته: طبقات المفسرين للداولودي 237، معجم المفسرين 265، نيل السائحين 174، الدرر الكامنة 499، والوافي بالوفيات 238، بغية الوعاة 1، إيضاح المكنون 1، 527، هديه المعرفين 149، الأعلام 35، معجم المؤلفين 267.
(3) الوافي بالوفيات 238.
مقدمة، والذي ذهبنا إلى في إغسل وأبدع. وتقديره: أفاسي فنكتات لحظك
وكان فيه بادرة وحدة، وكان يتصرف إلى الناس من غير حاجة إلى أحد، ولا
سعى في منصب، ونواب في الحكم بالقاهرة حتى تركه، وقال: يتعذر فيه براءة
اللمحة. وكان كثير التجاوز، حسن الصحابة كثر الصدقمة سراً، ولا يخل بالمطالعة
في الشفاء لا سيما كل ليلة مع سامة وملل ويلغ بالراء همزة. مات بالقاهرة
في سابع عشر ذي الحجة سنة ثمان وثلاثين وسبعمة.


٢١٥ - محمد الأمين (آب) بن محمد المختار (أخطر) بن عبد القادر بن أحمد
نوح العمقاوي الشقيطي الجكني
(١)
مفسر قبيه أصولي ناظم من المشاهير. ولد عام خمس وعشرين وثلاثمائة
وألف له الهجرة في تنه من أعمال مديرية كيفه من موريتانيا. نشأ في جو يغلب
عليه طلب العلم وروح الفروسية. توفي والده وهو صغير يقرأ في جزء عم
وترك له ثروة، فسكن عند أخواله فحفظ القرآن على أحدهم وهو عبد الله بن
محمد المختار، وله يتجاوز العاشرة، وتعلم رسم المصحف على ابن خال
له، ودرس التجويد بقراءة نافع ورواية ورش وتحصل على إجازتها وهو في
السادسة عشرة. وقرأ المختصرات المالكية على الفقهاء، ودرس الأدب على
زوجة خاله وأخذ عنها أيضاً مبادئ النحو إلى جانب الفنون الأخرى من أساط
العرب وأيامهم والسيرة النبوية.

وانتقل بعلماء قبيله يلتقي عليهم فنون العلم من تفسير وحديث وأصول;

(١) مصادر ترجمته: معجم المفسرين ٢٠٤١، الأعلام ٤/٥، مشاهير علماء نجد
ف، مجلة المنهاج، ذي الحجة ١٣٩٣ ص ٩٨٢، علماء ومفكرين عرهم١/١٧١، السلفية وأعلامها في موريتانيا ص ١٢٠، ٣٤٤، مقدمة كتاب رحلة الحج إلى
بيت الله الحرام ص ١١.

وابناء كاملاً: الشقيطي ومنهجه في التفسير، منهج الشقيطي في تفسير آيات الأحكام
من أضواء البيان، جهود الشيخ محمد الأمين الشقيطي في تحرير عقيدة السلف.
والجكني: نسبة إلى الجد الأعلى جاكن، ويرجع نسبة إلى قبيلة لمدونة أبرز قبائل
المرابطين، وفي أصله إلى قبيلة حمير.
وأكب على المطالعة فتحمل على علم المنطق وآداب البحث والمناظرة حتى تضطلع فيها. وتولى القضاء بين أهل قبقيته بجانب الإفتاء والتشريع والوعظ والإصلاح. وعزم على الحج فكانت رحلته إلى بيت الله الحرام، واستقر في أرض الحرم. وتولى تدريس التفسير في المسجد النبوي. وتوجه من الحكم.

عبد العزيز آل سعود رحمه الله، وكانت الحلقة تفتح بولاية القدر تفسيره من بعض الطلاب، ثم برهان الشيخ في المفردات فيعرض معانيها ومشتقاتها وما يتعلق بها، مع الاستشهاد بشواهد اللغة، ثم يتناول العلاقا التركيبية بين المفردات، فيعرض القراءات ووجوه الإعراب، ثم ينصرف للاستنباط الفقهى مقارناً معلاً مقرراً مستعمباً بكل ما يمكنه من علوم التفسير، ولا يفوت أن يربط بعض المعاني بعض الوقائع، وإذا كان المضمون قصصياً استخرج العبر وكشف النذر وربط ذلك بالحاضر (1). كما قام بتدريس التفسير أيضاً بالجامعة الإسلامية بالمدينة. وكان قد باشر التدريس بالرياض قبل ذلك، وكان مما درسه مادة التفسير بكليات الشريعة واللغة، وظل باحثاً بين الفينة والأخرى بمعهد القضاء الأعلى بالرياض. وتنقل الشيخ في البعثات العلمية بين الدول الإسلامية بدءاً من السودان وانتهاء بموريتانيا، وشارك في كbirات المؤسسات العلمية، ولم يكن من التأليف لانشغاله. ومن شعره:

شبيب يزين مفرقي كالنتاج
شفة الفتاة الطفيلة المغناج
رمانتي روض كحق العجاج
تنساب فوق جبينها الروحاء

أنفقذت من داء الهوى بعلاج
قد صدفي حلم الأكابر عن مليء
بющيبة زارع في صدرها
وكانما شمس الأصيل مذابة,

توفي كنفي بعد أداء الحج يوم الخميس السابع عشر من ذي الحجة سنة ألف وثلاثمائة وثلاثة وتسعين من الهجرة، وصل على الشيخ عبد العزيز بن باز في الحرم المكي ودفن بالمعلقة، كما أقام عليه الشيخ عبد العزيز بن صالح صلاة الغائب بالمسجد النبوي ليلة الأحد التالية. ورثاه جماعة منهم محمد بن أبي مدين في قصيدة مطلعها:

(1) انظر: علماء ومفكرون عرفتهم/174/1
الله أكبر مات العلم والثور.

يا ليت ما قد مضى من ذاك يرجع

يكيا الكتاب كتب الله غيبته

كذا المدارس والآداب والجمع

من الحديث إلى المختار يرفع

من مؤلفاته: أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، وهو كتابه في التفسير، وقد توفي قبل إتمامه وصل فيه إلى نهاية سورة المجادلة، فأتمته من بعده تلميذه الشيخ عطية محمد سالم (1). منع جواز المجاز في المنزل للإجاز.

دفع إيهام الاضطراب عن آي الكتاب. آيات الصفات: محاضرة مشورة.

قبس من قوله تعالى: "أَلَمْ أَكْتَبَ لَكُمْ دِينَكُمْ" (المائدة: 3): محاضرة مشورة.

بيان الناقد والمنسوخ في آي الذكر الحكيم: لازال مخطوطة.

وله أيضاً: شرح روضة الزائر و جني المناظر، أدب البحث والمناظرة، رحلة الحج إلى بيت الله الحرام وهي مطبوعة مشورة. ولا مما لم يطبع: شرح على مراقي السعودية، وشرح سلما الأخضر في المنطقة. وله أراجي أليفها في بلاده لم تنشر ومنها: خالص الجماح في ذكر أنساب بني عدنان، وارجوزة في فقه مالك في البيع، وألفية في المنطقة، ومنظومة في علم الفرائض. وله محاضرات نشرت في رسائل مستقلة منها: حكمة التشريع، المثل العليا في العقيدة والتشريع والأخلاق، المصالح المرسلة، حول شبه الرقيق.

216 - محمد بن محمد بن عبد النور الحموري التونسي المالكي (2).

فقيه مالكي مفسر كان من صدور العلم المبرزين. أخذ عن القاضي الإمام العالم أبي القاسم ابن زينون، والقاضي الخطب أبي محمد ابن بطلة الأزدي، وله تفنن في سائر العلوم، وله تصنيف في عدة علوم، كان بالحياة عام ستة وعشرين وسبعة.

له: نفحات الطيب في اختصار تفسير ابن الخطيب (3). اختصار تفسير

(1) تأتي ترجمته في الوافدين.
(2) مصادر ترجمته: طبقات المفسرين للداوودي 2/241، معجم المفسرين 2/215.
الديباج المذهب ص 327، شجرة النور 1/206/1، معجم المؤلفين 2/157.
(3) انظر: الدبياج المذهب ص 337.

240
الإمام فخر الدين ابن الخطيب في سبعة أسفار اختصاراً حسناً.

وله: تفييد كبير على الحاصل، كتاب جمع فيه فتاوياً على طريقة أحكام ابن سهيل، سماء الحاوي في الفتاوي، وغير ذلك.

217 - محمد بن محمد بن عرفة بن حماد الورغفي (1) أبو عبد الله التونسي

الحاكمي (2):

الإمام العلامة المقرئ، المفسر، الفروعي، الأصولي، البياني، المنطقي. فقهه تونس وإمامتها وعالمها وخطيبها، وقد تونس ليلة السابعة والعشرين من رجب سنة ست عشرة وسبع مائة، وأقبل على درس العلوم الدينية بجامع الزيتون، وقرأ بالروايات على أبي عبد الله محمد بن محمد بن حسن بن سلامة وغيره، وسمع من الوادي آشي الصحبحين، ومن الإمام أبا عبد الله محمد بن عبد السلام الهواري الموطن، وأخذ عنه الفقه والأصول، وتفقه أيضاً.

(1) الورغفي: بفتح الواو وسكون الراة المهملة ومن معجمة وتشديد العين، نسبة إلى قبيلة ورمة البربرية، وهي من قبائل هواسة، نزعت من المغرب وقامت جنوب شرق تونس في ولاية مدنين وتطارين الآن. (انظر: مقدمة تفسير ابن عرفة رواية الأبي 1/12، الضوء اللامع 9/240، العمر 232/7).

(2) مصادر ترجمته: طبقات المفسرين للداودي 2/326، طبقات المفسرين للأدنري 2/119، معجم المفسرين 210، التفسير ورحلاته 151، نبل السلعين 210، خلاصة تأريخ تونس 2/116، البربر 109، الدبياج 71، ذيل نشأة الحلفاق 140، الفضو اللامع 240، غابة النهاية 2/243، نيل الانتهاء 72، أعلام الفكر الإسلامي في المغرب العربي 27، البربر الطالع 255، بروكمن 2/280، شجرة النور الزركية 1/377، شدائد الذهب 78/8، شرح حدوت ابن عرفة 24/100، عنوان الأرب 1/439، مقدمة تحقيق المختصر في المنطقة 14، فهرس الرساعين 76، كشف المعلوم 3/405، 150، وغيرها، تأليح الألفاظ بدليل كتاب طبقات الحلفاق 193، مسارات النظر 193، معجم الملففين 683/3، نزهة الأنسور 2/177، هديه المعرفي 2/187، الوفوائل لابن نافذ 379، مقدمة تفسير ابن عرفة رواية الأبي).
بأبي عبد الله محمد بن هارون، ومحمد بن حسن الزبيدي، وأبي عبد الله الأولي ونظرائهم، وترفع بشيوخة العلم والفتوى في المذهب. 

أخذ عنه المشتائي والواقطي والزندوي وأبي حجر وأبو حامد بن ظهرة وأبو الطيب بن علولان وأبو الطيب والدويلي والدولي وأبو الخطيب القسنطيني والشمس بن عمار وغيرهم. تولى إمامية جامع الزيتونة ثم ترقى إلى خطة الإفتاء. قال الداوودي: له التصانيف العزيزة، والفضائل العديدة، وانتشار علمه شرقا وغربا، فإليه الرحلة في الفنوى والاشتغال بالعلم والرواية، حافظاً للمذهب ضابطاً لقواعدته، إماماً في علوم القرآن، مجيداً في التفسير، والأدب، والأصول، واللفتات، والحساب، ومعرفة المنطق، والمعرفي، والبيان، وغير ذلك... اجتمع على محيطه الخاص والعام، كان ذا دين متين، وعقل عصين، وحسن إخاء، ويشاشيه وجه للطلاب، صائم الدهر، لا يفتر عن ذكر الله وتلاوة القرآن إلا في أوقات الاشتغال، منقبضاً عن مداخلة السلاطين، لا يرى إلا في الجامع أو في حلقة التدريس، لا يغشى سوءا ولا مجتمعا، ولا مجلس حاكم إلا أن يستدعي السلطان في الأمور الدينية، كمنا للواردين عليه من أقطار البلاد، يلتف في برم والإحسان إليه لاهياً وقضاء جوانبه.

وقد خوله الله تعالى من رياسة الدين والدنيا ما لم يجتمع لغيره في بلده، له أوقاف جزيلة في رجوع البر وفوكاك الأسرى، رأساً في العبادة والزهد والورع، ومنافبه عديدة وفضائل كثيرة.

قال ابن فرحون: حج في سنة اثنتين وتسعين وبعده، فتعشان العلماء وأرباب المناصب بالإكرام الثامن، واجتمع السلطان مسر الملك الظاهر فأكرمهم، وأوصى أمير الركب بخدمته، ولما زار المدينة المنبوة نزل عندي في البيت، وكان يسرد الصوم في سفره.

قال تلميذه أبو حامد بن ظهرة في معجمه: ولم يكن بالمغرب من يجري مجاراه في التحقيق، ولا من اجتماع له من العلوم ما اجتمع له، تأتي إليه الفتوى

(1) طبقات المفسرين 2/336 وهو متروك من الدبياج.
(2) الدبياج ص 240.
من مسيرة شهر(1). وكانت وفاته بتنوّس ليلة الخميس الرابع والعشرين من جمادى الآخرة سنة ثلاث وثمانمائة ودفن بجبيل الزلاج. وقبره مشهور. ولم يخلف بعده مثله.

له تواليف منها: تفسير كتاب الله المجيد: عبارة عن مجالس في التفسير، وهي المعروفة بتفسير ابن عفرة، قام بتبقيدها عدة من تلاميذه تختلف رواياتهم لها فيما بينها، وكل منهم يزيد عليها زيادة، وقد ذكرتها في ترجمة كل منهم، مثل رواية أبي (2) ورواية البسيلي (3) ورواية السلاوي (4).

قال ابن حجر: وعلق عنه بعض أصحابه كلامًا في التفسير في مجلدين كثير الفوائد، كان يتقنّه في حال قراءته عليهم ويذكروه أولاً فأول، وكله دال على توسع في الفنون واتقان وتحقيق (5). وله أيضاً: تقييداً كبيراً في المذهب، تألّف في أصول الدين عرض به كتاب الطوالع للبيضاوي، اختصار كتاب الحوفي في الفرائض، مختصّ في علم المنطق، ونظم قراءة يعقوب، الحدود الفقهية، تساعيات في الحديث، نظم تكملة القصد لخلف بن شريخ، تقييد في تحقيق القول بالجهة والسماة. وغير ذلك.

218 - محمد المكي بن محمد بن علي بن عبد الرحمن بن عبد القادر بن سعيد الزياني (6) أبو حامد البيضاوي الرباطي (7): أديب من القضاة، له اشتغال بالحديث والتفسير. من أهل الرباط في

(1) انظر: نيل الانتهاء ص 727، الحلقة السادسة 1/52.
(2) انظر: محمد بن خليفة.
(3) انظر: أحمد بن محمد.
(4) انظر: أبو القاسم الشرفاء.
(5) وقد جمع روايتين البسيلي والسلاوي محمد بن عبد الرحمن الرجراجي، وقد ذكرت ذلك في ترجمته.
(6) إناء الغمّر 192.
(7) نسبة إلى مدينة شرشال بالأندلس، أصله منها واتقل أسلافه إلى الرباط. انظر: إنلاف المطلع (الموسوعة 6/490).
(8) مصدر ترجمته: معجم السفررين 2/460، الأعلام 7/110، معجم الشيوخ 2/67، دليل مرؤو المغربي ص 190، إنلاف المطلع وسلا النصاق (الموسوعة أعلام المغرب 1396/8، مجلة دورة الحق 5/320).
المغرب كان شيخ جماعتها ومولده بها. وفي قضاءها مدة أحد عشر عاماً وكان قبل ذلك، وتقلّب في وظائف كتابية سلطانية بطنجة وإسبانيا وفرنسا وانكلترا.

قال ابن سودة: له اليد الطولى في الأدب والحديث والتفسير وعلوم الآلة. (1) أخذ عن إبراهيم النادي وعمه التهمي الظباورى وقاضى أحمد مدين وعمر بن محمد عاشور وغيرهم. ولتميذى محمد بن مصطفى بوجدار في ترجمته: أزهار الخماش المسكنية بأختار الشمائل المكية. توفي بالرباط صبيحة يوم الأربعاء الثانية محرم سنة خمس وخمسين وثلاثمئة وألف. يوجد جزء من التفسير مسند لمكي الشيخ محمد بالخزارة العامة بالرباط. (2)

له كتب، منها: اقتحام زهورات الألفان من دوحة قافية ابن الونان: شرح للقصيدة المسمة بالشميقية، الأزهار المهصوره من الرياح المقصورة: شرح مقصورة للمكردي، شرح العقيدة الصغرى للسيوسي، الحلول المجهرة في شرح جوهرة اللقاني، أصنف المشارب، شرح مقدمة ابن الجزري في التحديد، شرح المقصور والممدوح ابن دريد، فتح المنية في تحقيق الكنية، الدروس الحديثة في المجالس الحفظية، الاستعداد بشرح قصيدة بانت سعد، أقر الممالك إلى لامية ابن مالك وغير ذلك.

219 - محمد بن محمد بن عيسى بن كرامة العقدي (3) أبو عبد الله الزندوي (4)

التونسي:

فقيه مالكي مقصر. أخذ عن ابن عرفة وهو من أصحابه. قرأ عليه جماعة

(1) إتحاف المطالع (الموسوعة 8). 2049/8.
(2) إنظر: الفهرس الشامل 893.
(3) قال حسن حسني: ربما كنتا بعضهم العفوي أو العقوي وهو وهم. وفي معجم البلدان والشريك لائقات: العقدي نسبة إلى موضوع بأوصى بين الشام والعراق.
(4) قال حسن حسني: يرسمهم بعضهم الزندوي والزندوي ولا أعلم لهذه النسبة أصلاً.
(5) مصادر ترجمته: معجم المفسرين 262، العفر 796، تاريخ الدولتين 135، 136، 137، 140، إيضاح المككنين 1/345، تراجم المؤلفين 3/46، توقيع الدبيش 250، وفيه: الداروي بدلًا من الزندوي، معجم المؤلفين 265، زهوة الأنظار 219، نيل الانتصار 175، الضوء اللامع 269، شجرة النور 209.
أخذوا عنه العربية والأصليين والبيان والحديث وغيرها من الفنون العقلية والنقلية، ومنهم أحمد بن يوسف بن سعيد القسطنطيني(1).

تقبل في عدة وظائف شرعية منها: قضاء مدينة قسنطينة، وأقام بها ستة عشر عاماً، ثم قضاء المحلة – العسكر، وقضاء الأندلس، وخطيب بجامع التوفيق، ومفتى بالحاضرة التونسية، وقيي على هذه الخطة إلى آخر حياته، وعمر حتى زاد على المائة سنة. كان فقيهاً مشاركاً مشاركًا في العلوم.

قال الشيخ زروق: هو شيخ تونس في وقته(2). توفي في الخامس من جمادى الأولى سنة أربع وسبعين وثمانمئة، وقيل: سنة اثنتين. وذف بجبيل المرسي المعروف بجبل النار جاور أبي سعيد الباجي.

له: تفسير القرآن(3). وله أيضاً: شرح على مختصر خليل، فتاوى مجموعة(4).


---

(1) انظر: تراجع المؤلفين ٢/٤٢٥، نوشيج الدياج ص ٢٢٠.
(2) انظر: العمر ١/٩١.
(3) نسبه له السخاوي هو وما بعده نقله عن تلميذه أحمد بن يوسف القسطنطيني. وتناقل ذلك عنه بقية المؤرخين بعده.
(4) ينظر لها: المعابر ١/٢٨٢، ٢٨٥، ٢٨٨، ٢٨٩، ٤٠٢، ٤٣٦، ٤٤٦، ٤٥٠.
(5) مصادف تجمعته: مجمع المفسرين ٢/٨٠٢، معجم أعلام العلماء ٣٠١، شجرة التور ١/٣١٣، الوضوء الادعوي ١/٨٠، نظم العقبان ١/١٦٠، نيل الابتهاج ١/٣١٦، تاريخ الجزائر العام ٢/٢٧١.
(6) المشناطي: نصب إلى مشهداء قبيلة من زواوة. انظر: شجرة التور ١/٢١٨، مقدمة تفسير التغالي (ب).
(7) انظر: البتيل ص ٣١٥.
تصدر للإقرأ والتدريس. ودخل عناية وقسنطينة وتونس، ثم توجه إلى المشرق عن طريق قبرص، فدخل بروت ودمشق وطرابلس الشام وحماء، وسكن بيت المقدس مدة وحجم سنة تسعم واربعين وجاور، ثم دخل القاهرة ودروس بها فهر العقول وأدهش الألباب، ولقى الإمام السخاوي الذي خص بترجمة وافية في كتابه الضوء اللامع، ومما قاله: وقد حصلت بيننا اجتماعات وصحبة، ورأيت منه من بعدها ذهبن وذكاء الخاطر وصفاء الفكر وسرعة الإدراك وقوة الفهم وسرعة الحفظ وتوفيق القريحة واعتدال المزاج وسجاد الرأي واستقامة النظر ووفر العقل وطلاقة اليسان وبلاغة القول ورخصة الجواب وزارعة العلم وحلاوة الكلام وخفة الروح وعذوبة المنطق ما لم أره من أحد، ثم غادر مصر وتشتت في البلاد والقري وركب البحر والبر وتطور على أنواع مختلفة وفئات متنوعة(1). مات غرباً في عين تاب (بين حلب وأنطاكية) سنة خمس وستين.

له تأليف منها: شرح على جمل الخونجي.

٢٢١ - محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن زيدان الحسيني أبو عبد الله الشيخ السلطان المهدي (٢).

ثالث سلاطين الدولة السعودية بالسوس ومراكش. ولد سنة ست وتسعين وثمانمائة. أخذ عن الحسن بن عثمان الجزولي والمطغري وغيرهما. كان لا يفتر عن قراءة القرآن، وكان له اعتناء بالعلماء والجلوس معهم، والأخذ بأطراف المسائل العلمية بينهم، وكانت له صرامة في الحق لا تأخذ في الله لومة لائم. قال المكناسي: كانت له اليد الطويل في التفسير والفقه والحديث وفهم معانيه(٣). وقال الزركلي: كان من عظماء الرجال مهيبًا غزير العلم نفقه في صغره وعني بالتفسير فكتب شيئاً فيه، وحفظ صحح البحاري وديوان المنتبي(٤). قُتل غيلة بظاهر تارودانت (رودانتة) من بلاد السوس الأقصى يوم الأربعاء التاسع

(1) الهضبة اللامع ١٨٠.
(2) مصادر ترجيحة: معجم المفسرين ٢٨٠٣، معجم المحدثين والمفسرين ص٢٩، تاريخ الدول الإسلامية ومعجم الأسرة الحاكمة ص٩٤، جذوة الإقليم ١٢١٣، الأعلام ٨٧/٤، الاستقصاء ٩، لقط القرآن (مسوعة أعلام المغرب ٧) ٧/٨٧، (٤) الأعلام ٥٨/٠.
(٣) جذوة الإقليم ١٢١٣.
والعشرين من ذي الحجة سنة أربع وستين وتسعمائة، ونقلت جثته إلى مراكش
فدنت بها في روضة السعديين.
له: حواش على التفسير (1)

222 - محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (2)
رئيس المفتيين المالكين بتونس، وشيخ جامع الزيتونة وفروعه. ولد
بالمرسي من ضواحي تونس سنة ست وتسعمائة ومائتين وألف. وكان جده محمد
الطاهر من العلماء المصنفين، درس بتونس وعين شيخًا للإسلام مالكياً. وهو
من أعضاء المجمعين العربيين في دمشق والقاهرة. من شيوخه المقرئ محمد
الخيري وأحمد الكافي، والتحق بالزيتونة فدرس على مشاهبه ومنهم جده لأمه
محمد العزيز بوعتور وعمر بن أحمد بن الشيخ، سالم بوحاجب، صالح
الشريف، محمد البالي (3). من تلاميذه: ابنه الشيخ محمد الفاضل بن عاشور،
وابنه الثاني عبد الملك بن عاشور، والدكتور محمد الحبيب بن الخوجة
وغيرهم. تولى التدريس بجامع الزيتونة وخاصة في التفسير، كما درس
بالمدرسة الصادقية وتولى القضاء والإنفتاح، وعين شيخ الإسلام المالكي، ثم
عين بعدها مديراً للجامع الأعظم في نفس السنة.
وكان مهيباً وأداه وبياناً كريم النفس سخيماً، له الدور البارز في
الإصلاح العلمي والاجتماعي، وقام برحلات علمية إلى المشرق وأوروبا
واستنبول، وتحصل على وسام الاستحقاق الثقافي التونسي. وقد كتب فيه
مقالات عديدة كثيرة، وألفت فيه رسالة علمية خاصة بحياه وأثاره قام بها
الدكتور بلقاسم الغالي وسماها (شيخ الجامع الأعظم محمد الطاهر ابن عاشور
حياته وأثاره). توفي بتونس يوم الأحد الثالث عشر من رجب سنة ثلاث
وتسعين وثمانمائة.

(1) معجم المسافرين 2/803
(2) مصادر ترجمته: معجم المسافرين 2/174، والأعلام 6/541، معجم المؤلفين 1/35،
323، تونس وجامع الزيتونة ص 126، شيخ الجامع الأعظم محمد الطاهر ص 35،
71، مصدر دراسة الأدبية 5/307.
(3) انظر: شيخ الجامع ص 40، 46.
له قراءة الأربعين مؤلفاً منها: التحرير والتلقيح من التفسير، وهو مختصر من
اسمه الأصل: تحرير المعنى السيد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب
المجيد. ومنها: كشف المعنى من المعاني والألفاظ الواقعة في الموظف، النظر
الفسحي عند مضايق الأنظار في الجامع الصحيح، التوضيح والتصحيح في أصول
الفقه: رد على كتاب الإسلام وأصول الحكم لعلي عبد الرزاق، الوقف وآثاره في
الإسلام، قصة المولد، مالي على مختصر خليل، مقاصد الشريعة الإسلامية،
أصول النظام الاجتماعي في الإسلام، الوقف وآثاره في الإسلام، أصول الإنشاء
والخطابة، موجز البلاغة. وما عني بتحقيقه ونشره: ديوان بشار بن برد، شرح
قصيدة الأعشى، سوقات المنتبقي، شرح معلقة امرئ القدس، شرح ديوان ابن
الحسين، تحقيق فوائد العقائين للفتح بن خاكان مع شرح ابن زاكور وغير
ذلك. وله مساهمات كثيرة في الدوريات الثقافية من مجلات وصحف ونحوها.

٢٣٣ - محمد بن محمد بن محمد الحسني التونسي أبو عبد الله البليدي المالكي
عالم باللغة والتشريحة والقراءات والفقه. جزائي الأصل، من أهل بليدة
ولد سنة ست وسعين وألف. سكن القاهرة وأخذ عن أعلام، منهم: محمد
الزركاني وأحمد النفراوي وإبراهيم الفيومي. نمرض ولازم الفقه والحديث
بالمشهد الحسيني فارج أمره واشتهر ذكره. أخذ عنه أئمة منهم الصعيدي
والدردير وعلي بن عبد الصادق.
قال الأمير: هو شيخنا وشيخ مشايخنا من أفاضل العلماء. توفي
بالقاهرة سنة ست وسنين ومائة.
له: حاشية على تفسير البيضاوي في ثلاث مجلدات. وأيضاً:
نيل السعادات في علم المقولات، حاشية على شرح الألفية للإلمازوني.

مصادر ترجمته: معجم المفسرين ٢/٣٦٠، الأعلام ٧٨، سلك الدرر ٧/١٠٠،
بروكولمان ٢/١٣٢، ٣/٤٣٣، معجم المؤلفين ٣/٧٧٧، إيضاح المكنون ١/٢٣٩,
شجرة النور ١/٣٣٩، إنظر: الشجرة ١/٣٣٩.
٢٣٣ - من نسخة بدار الكتب المصرية (انظر: بروكولمان ٢/٩٣٧، ملحق ١/٧٤٠، الفهر
الشامل ٢/٧٤٠).
رسالة المقولات العشرة، تكليل الدرا على خطبة المختصر في الفقه
المالكي، رسالة في دلالة العام على بعض أفراده.

٢٤٤ - محمد الكبير بن محمد بن محمد السريغي العتبري

فقيه مالكي له استغلال بالتفسير والحديث. من أهل المغرب. أخذ عن
الحسن بن رحال المعداني ومحمد الصوامي النادي وأخيه العافية. وعنه
القادر، وعبد الوهاب الدراوي وغيرهما. دخل من بلده إلى فاس للقراءة،
وولي الخطبة والإمامية والتدريس بجامع الحمراء، ثم وليها بمصدد الشرفاء.
سكن فاساً إلى أن توفي، وأخبره في الورع كثيرة. كان الغالب على تدريسه
بعد صلاة الصبح تفسير القرآن، يفتتح بالإعراب والشواهد، ثم يقدم ما ورد
تفسيره بالحديث ويقول: كل من لا يستُح في بحار التنزيل بسفن السنة غرق.

ويذكر ما تيسر من التكلبة والباحت الفقهية والأمور الروحية.

وافق نزول المرض الذي توفي فيه في التفسير قوله تعالى: {إِنِّي أَجَلَّهُ
ًأَلْيَاتَ نُورُومُنَّ يُقَلِّلُ سُلْطَانِهِمُّ يَقُولُ:} الآية (الأنعام: ٥٤)، وفي سرد الدر
المثير في قوله تعالى: {لَيْيَمْنَى إِلَيْهِ} النساء: ١١.

قال القادر: لزمته أزيد من عشرة أعوام إلى أن مرض فلم فرش نحو
سبعة أشهر، وتوفي كرارة في جوزوم يوم الجمعة خمسة جمادى الآخرى عام
أربعة وستين ومائة وألف، ودفن بعد صلاة العصر بأصل الجدار الغربي داخل
قبة شيخ أحمد اليمني بالجنان، خارج باب الفتح من مدينة فاس.

له تفسير قوله تعالى: {وَهُوَ مَكْرُوٌّ إِنْ مَا كُتِبَ} (الحدود: ٤). وله أيضاً:

تقديم على الحطاب والمواقف، مختصر صحيح مسلم.

٢٤٥ - محمد المصطفى بن محمد الفاضل بن محمد مامين الإدريسي الحسني

ماة العينين الشقيقين

(1) مصادر ترجمته: معجم المفسرين ٢/٩٨، هديه العارفين ٢/٢٦٨، سلوة الأنعام ٣٤٠،
معجم المؤلفين ٣/٥٨، نشر العثماني (مسبوعة أعلام المغرب ٦/٢١٧)،
وفه: العبادي بدلاً من العتبري.

(2) نشر العثماني (المسبوعة ٦/١٦٨).

(3) مصادر ترجمته: السلفية وأعلامها في موريتانيا ص ١١٦، الوسط في أبجااء.
المؤلفات كثيرة توجد منها بالدارسة الملكية في المغرب مائة كتاب، طبع منها نحو ثمانية كتابا منها: دليل الرفاق على شمس الانتفاض على المذاهب الأربعة، المرافق على الموافقة في الأصول، اللؤلؤ المحموز على الرموز في الحديث.

226 محمد بن محمد بن وشاح النخبي أبو بكر بن اللداب القيرواني (3):


= شنقيط ص 365، ندوة الحركة السلفية بالمغرب العربي ص 185، الشنقيطي ومنهجه في التفسير ص 12، إنجازات المطالعات (الموسوعة 2860/8)، شجرة النور /1 433.

(1) انظر: السلفية وأعلامها ص 117.

(2) مصادر تجمعته: معجم المفسرين 286/2، ن(highlighted text)

(3) المدارك 5 200، ترتيب المدارك 5 200، تعاليم الإمام 249/130، شجرة النور 84، الدبيبة المذهب ص 197/6، طبقات علماء إفريقيا (الملحق ص 197/6).

(4) الشجرة 1 84.

(5) الدبيبة 387/6.
ويقول لمن أنكر عليه ذلك قال الله تعالى: فَلَا يَطْلَعُ النَّارُ مَيْتاً يُقَبَّلُونَ [النّافع: 180] الآية. قال: وحضور البيت مما يغيب بني عبيد. فلنج في آخر عمره، وتوفي بالقيروان في يوم البيت متنصف صفر سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة.

له تصنيف، منها: الآثار والفوائد، فضائل مالك بن أنس، فضائل مكة، كشف الرواق عن الصروف الجامعة للأوقاف، الحجة في إثبات العصمة للأنبياء، كتاب الطهارة وغيرها ذلك.

- محمد بن محمد المجاصي (1):

٢٢٧ - محمد بن حمزة بن محمد بن عبد الله النمير (2):

فاض، محدث، مفسر، من فقهاء المالكية. مولده بتونس. أخذ عن أعلام، منهم: أخوته محمد وصالح واين ملوكة. أخذ عنه جماعة، منهم: ابنه حميدة ومحمود بن محمود ونجيب بن عقبة وغيرهم. قال مخلوف: علمده المحققين قديماً وحديثاً، وخلاصة المدفوعين تفسيراً وحديثاً... تولى القضاء ثم الفتيا ثم صرف عنها... وتصدى للتدريس كالتفسير وغيره، وأتي بكل نفيض (3). توفي بتونس في المحرم سنة ثنتي عشرة وثمانمائة بعد الألف.

٢٢٨ - محمد بن محمود بن علي عزوز الزغواني (4):

ولد بزغوان (5) حيث مسكن أرائه، وقرأ بالزيتونة في تونس، ثم تولى إمامة جامع بلده وقضائه. توفي في الرابع عشر من رمضان سنة خمسين ومائتين وألف أو في التب بعدها، ودفن في خلوة جده في تونس (6).

(1) انظر: محمد بن عبد الله.
(2) مصادر ترجمته: معجم المفسرين ٢٠٥/٢، شجرة الثور ١٤١٥/١.
(3) مصادر ترجمته: العصر ١٩٣/١، إتحاف أهل الزمان ١٩٨/٧.
(4) زغوان: يفتح أولا وسكون ثانيا ثم واو وآخره نون، جبل بإفريقية بالقرب من تونس فيه قرى كثيرة أهل وفه مأوى الصالحين وغير المسلمين (انظر: معجم البلدان ٦٦٢/٣، انظر: الإتحاف ٢٩/٨).
له: تفسير المعوذتين(1): فرغ منه عام خمس وأربعين، وهو يقع في بضع
كراس(2).

٢٢٩ محمد بن المختار بن سعيد الولبي اليدالي الديماني(3): علامة وشاعر مجيد. قال البرتيلي: كان حياً في زمن العلامة سيدي
عبد الله بن محمد بن القاضي العلوي، ملد كل منهما الآخر بقصيدة عجيبة. ومن
شعره في قصيدته الميمية الخارجية عن بحور الخيل وعن المتدارك والخيل:
صلاة ربي مع السلام
علي النبي خير الأنام
برعطف ليث همام
ذاك النبي الهاشمي
(4)

وهناك مقالة مشهورة اتفقت عليها كثير من المصادر والمراجع تقول: إن
علماء القطر الشفقيطي في ذلك العهد أربعة لم يبلغ أحد من بيلهم، عرفهم العام
والخاص: ابن رازكة، محمد سعيد اليدالي، والمجيدي بن حبيب الله،
وسيدي عبد الله بن الحاج إبراهيم(5). توفي سنة ست وستين وسنة وألف.
له مؤلفات عديدة منها: الذهب الأبرز في تفسير كتاب الله العزيز يقع في
مجلدين. وله أيضاً: القصيدة الميمية في ملح النبي(6) كتاب الصلاة على
النبي(7) كتاب أنساب العرب.

٢٣٠ محمد بن مسعود بن أحمد العثماني الأموي أبو عبد الله الفاسي
الطرباطي(8):
فاضي، نحوي، أدب من فقهاء المالكية. من أهل فاس، أصله من

(1) منه نسخة بالخزانة العامة بالرباط (انظر: التعليقات على العمر(1) ١٩٥//١.
(2) وقد رآه حسن حسن عبد الوهاب بخطه في خزانة الشيخ الصادق النفي.
(3) مصادر ترجحه: فتح الشكور في معرفة أعيان علماء تكرور ص ١٤٣، السلفية وأعلامها
في موريتانيا ص ٢٥٩، الوسط ص ٢٢٣، الشعر والشعراء في موريتانيا ص ٧٦.
(4) فتح الشكور ص ١٤٣(5)
(5) السلفية وأعلامها ص ٢٥٩.
(6) مصادر ترجحه: معجم المفسرين ٢/٨٠٦، شجرة النور ١/٣٧٤، معجم المطبوعات
١٢٤٠، سلسلة الأفانس ٢، الأعلام ٧٩، معجم المؤلفين ٣، إتحاف
المطلع (موضوعة أعلام المغرب ٧) ٢٤٧٦.

٣٥٢
الأندلس. أخذ عن جوس ومحمد البناني واليازغي والمنجرة وأبي حفص الفاسي وغيرهم. وعنه السلطان أبو الربيع سلمان والكوفق وجماعة. ولِي القضاء بسجلماسة ثم بعثه الصويرة(1)، له نظم حسن. ومات بالطاعون بفاس في سادس محمر سنة أربع عشرة ومائتين وألف.
من آثاره: كتاب في البسمة والحمدلة. وله أيضاً: شرح على خطة الخلافة، بلوغ أقصى المرام في شرح العلم وما يتعلق به من الأحكام، تأليف في الخنش المنشول، شرح على توحيد الرسالة، إرشاد السالك إلى ألفية ابن مالك، وغير ذلك.

٢٣١ - محمد العياشي بن المكي بوشعة المكناسي(2):
فقيه مالكي صوفي مفسر، من أهل مكناس. قال ابن سودة: كان خيرًا دينيًا صالحًا ذاكرًا(3). أخذ عنه ابن عبود المكناسي. توفي في ذي الحجة سنة أربع وسعين ومائتين وألف.
له: تفسير قوله تعالى: "فَلَمْ أَرْبَدْ الَّذِينَ أُصِيبُوا مِنِّي عَبَائِكُمَا" [فاطر: ٣٣].

٢٣٢ - محمد بن يانس أبو العين البفوني(4):
مفسر من الإباضية، معاصر لإمامهم عبد الوهاب الرستمي. صنفه الدرجاني في علماء الطبقة الخامسة (٢٠٠ - ٢٥٠ هـ) كان من الأربعة الذين طلبهم الإمام الرستمي لمناظرة المعتزلة. وصفه الشماخي بقوله: المجادل لنفس المطاع لره ذو المناقش الشهيرة والمثار الكريمة(5).
قال الدرجاني: سمع العلم وسمع عنه(6). قال أبو زكريا: أرسل وأي عبد الوهاب الرستمي - إلى جبل نفوسة يس奮دهم أن يبعثوا إليه حبلاً نجيباً يكون فيه رجل ذو علم بنونه الرد على المخالفين، ورجل عالم بنون التفسير،

(1) انظر: سلسلة الأنفاس ٢/٢٦٨.
(2) مصادر ترجمته: معجم المفسرين ٢/٢٠٠، أخبار مكناس ٤/٢٥٩، معجم المؤلفين.
(3) إتحاف المطالع (موجزة عام علم المغرب ٧/٢٦٧).
(4) إتحاف المطالع (الموجزة ٢/٢٦٥).
(5) مصادر ترجمته: سير الأئمة ص٢/١٠٣، السير ص٤/١٦٥، طبقات الدرجاني ٢/١٩٦، الإباضية في موكب التاريخ ٣/١٧، تفسير كتاب الله العزيز (الحاشية ١/٨٥).
(6) السير ١٦٥.
ورجل شجاع بطل، نجد يبارز القوى المعتزلي الموصوف بالشجاعة، فلما وصلت رسل الإمام إلى جبل نفوسا انتزعتها وصلت من يرسلوه للإمام وافق رأيهم جميعا على أن يبعثوا له بأربعة نفر أحدهم مهدي والآخر مهدي، والثالث محمد باي، والرابع لم يبلغنا اسمه، وقد قيل: إن اسمه أبو محمد فارس. قال: وبلغنا أن النفر تساهروا فيما بينهم ... وقال لهم محمد بن باي: أما أنا فقد أخذت تفسير القرآن كله من التفاصيل وعلمه عنهم إلا حرفاً واحداً أو خرفين فإن اضطررت أحد مخرجاتنا.

وقد ألح محمد بن باي على رفقته أن يكون خادماً لهم، وكان يلطف خيلهم ويصنع طعامهم، فإذا ناموا أقبل على الصلاة راكعاً وساجداً حتى يطمئن عليه الفجر، وكان صائماً نهاراً قاماً ليله، و صلى ليلة ركعتين قرأ في الأولى نصف القرآن قرأ في الثانية النصف الآخر. ولما قام على عبد الوهاب الرستمي قال له: أما أنا يا أمير المؤمنين فقد كنت فتى فنون التفسير إن شاء الله. وقال بلحاج شرفي: أما أبو المنيب محمد بن باي المفسر الذي ناظر المعزولة فلا يُؤثر عنه أنه ترك أثراً مكثفاً في التفسير.

- 233 - محمد بن يوسف بن عمر بهاء السنوسي (3) أبو عبد الله التلمسياني

الحسني (4):

ينتبه إلى الحسن بن علي من جهة أم أبيه. عالم تلمسيان في عصره، وصالحها. كان عالماً بالتفسير والحديث وعلم التوحيد وغير ذلك. ولد سنة

(1) سير الأخلاق ص 102.
(2) تفسير كتاب الله العزيز (الحاشية 85/1).
(3) السنوسي: نسبة لقبيلة بالمغرب (تين الإثبات ص 325).
(4) مصادر ترجمته: معجم المفسرين 216، نييل السائرين 290، معجم أعلام الجزائر 180، البحتان ص 223، مقدمة تفسير التعليمي (أ)، الأعلام 7/154، تعرف الخلف 171، بروكلمان 2، 132، 472، طبقات الحضري 1/224، نييل الإثبات 183، كشف الظلال ص 171، و غيرها، فهرس المفترس 998/46، دليل مؤرخ المغرب 292، ذوة الناصر ص 89، درة المجال 2/141، شجرة النور 1/187، إيضاح المكون 2/10، 448، هدى العينين 2/216، معجم المؤلفين 3/782، لقط الفرائد (موسوعة أعلام المغرب 795).
أثنين وثلاثين وثمانمائة. نشأ بتلمسان. أخذ عن والده ونشر الزواوي وأخيه لأمه على النائولي والخلاب والولي أبكران وأبي زيد الشعالي والنازي والقلصادي. وعن العلالي وأبي القاسم الزواوي وابن أبي مدين والمغيلي والشيخ زروق وابن ملوكه وغيرهم. أخباره كثيرة ذكر بعضها تلمسه العلالي في كتابه المواهب القدسية في المناقش السنوية واختصره أحمد بابا. وقرأه العلالي: لا يقرأ علم الظهر إلا خرج منه لعلوم الآخرة سيما التفسير والحديث لكثره مراقبته لله تعالى.

وقال أيضاً: ولما وصل في تفسيره سورة الإخلاص وعزم على قراءتها يوماً والمعوذتين يوماً سمع بها الوزير وأراد حضور العلماء، فبلغه ذلك فقرأ السور الثلاثة يوماً واحدا خفية حضوره عدته، وطلب السلطان أن يطلع إليه وقرأ التفسير بحضرته على عادة المفسرين، فاتمتع فألحا عليه فكتب إليه محتوى بغلبة الحب له ولأقدر على التكلم هناك فأيضاً منه(١). توفي يوم الأحد ثمانية عشر جمادى الآخرة سنة خمس وثمانين وثمانمائة، وشم الناس السمك نفس موهبه.

له تصنيف كثيرة، منها: تفسير سورة ص وما بعدها. مختصر حاشية التفتازاني على الكشاف. تفسير سورة الفاتحة(٢) وحتى قوله تعالى: (أَوْلَيْكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) (البقرة: ٥).

قال العلالي: لم يمكن له التفرغ له. وله أيضاً: شرح صحيح البخاري: لم يكمله، شرح مقدمات الجبر والمقابلة، شرح جمل الخونجي، عقيدة أهل التوحيد وسما العقيدة الكبرى، أم البراهيم وسما العقيدة الصغرى، شرح كلمتي الشهادة، مختصر في علم المنطق، مكمل إجمال الإيمان في شرح صحيح مسلم، شرح الأجرودية، مجريات في الطب، شرح لامية الجزائر في التوحيد، العقيدة الوسطى، والمقدمات في التوحيد، شرح صغرى الصغرى في التوحيد، نصرة الفقيه في الرد على أبي الحسن الصغير، مختصر في القراءات.

---
(1) انظر: نيل الانتهاء ٣٥١/٣٢٦.
(2) من نسخة بالخزاء الحسنية ومنه نسخ بالفاتيكان وخزاءة تطوان والخزاءة العامة بالرباط والإسكوريال (الفهرس الشامل ٥٠٨/١).
محمد بن يوسف بن عمران البزدغي

فقيه، أصولي، متكلم، مفسر، مشارك في الدراسات العقلية والنقلية. ولد بهاس سنة ثلاث وعشرين وستمئة. أخذ عن ابن أبي دلف، وأبي ذر، ابن أبي ركب وغيرهم. أخذ عنه إبناه أبو جعفر وابن القاسم ومحمد بن عبد الرحمن العمراني والحافظ ابن عبد الملك صاحب النيل والتكملة.

له ترجمة طويلة. توفي بهاس في الرابع عشر من ربيع الأول سنة خمس وقيل: ست وخمسين وستمئة، وصبه طبر من داره إلى قبره.

له: كتاب في التفسير، مفيد، انتهى فيه إلى سورة الفتح وحول دونه. وله أيضًا: أنوار الأفهام في شرح الأحكام، مقالة في الوباء، عقيدته.

الحسب: محمد بن يوسف بن عيسى بن صالح أطيش

الجزائري

علامة بالتفسير والفقه والأدب إضافة المذهب، مجتهد. ولد في بلدة بني يسج بن وادي ميزاب بالجزائر سنة ست وثلاثين وثلاثين وألف. حفظ القرآن وهو ابن ثمان سنين وأخذ عن علماء بلده حتى نبغ واشتهر.


الوهبي: نسبة إلى عبد الوهاب بن رستم ثاني أئمة الأفهام الذي اجتمعوا عليه وقد تقدمت ترجمته.

قال الدكتورذهبى: نشا بين قومه، وعُرف عندهم بالزهد والورع، واشتغل بالتدريس والتاليف وهو شاب لم يتجاوز السادسة عشرة من عمره، وانكب على القراءة والتاليف حتى قبل إنه لم ينام في ليله أكثر من أربع ساعات. وله من المؤلفات في شتى العلوم ثروة عظيمة. سافر إلى الديار المقدسة مرتين وكان يمؤلف وهو في السفينة. عرف بعدهما الشديد للاستعمار وحبه للعالم الإسلامي وغيرته عليه، وكان له أثر بارز في قضية بلاده السياسية بدل على وطنية صحيحة. عكف على التدريس والتصنيف والوعظ والإرشاد إلى أن توفي ببلده في الثالث والعشرين من ربيع الثاني سنة اثنتي عشرة وثلاثين وثلاثمائة، وله من العمر ست وثمانون سنة.

له أكثر من ثلاثمائة مؤلف، منها: هميان الزاد إلى دار المعاد: في التفسير مطبوع في أربعة عشر جزءاً. قال في مقدمته: وبعد هذا تفسير رجل يسجني إباضي وتهبي، ويعتبر يتبع في الصلاة على الله ثم على ما يظهر لفكره بعد إفراز وسع، ولا يقلد في أخذ أداة لأذكار يحكم في قراءة أو قراءة أي حديث أو قصة أو أثرًا لسف، وأما نفس تفسير الآتي والرد على بعض المفسرين والجواب فمهما، إلا ما تراه مصوبًا، وكان ينظر بفكره في الآية الأولًا ثم تارة يوافق نظر جار الله والقاضي وهو الغالب والحميد لله، وثمة يخلافهما ويوقق وجهًا أحسن مما أثناءه أو مثله. ويتضمن إن شاء الله الكفاية، في الرد على المخالفين فيما زاغوا فيه وإيضاح مذهب الإباضية الروحية واعتقادهم، وذلك بحجج عقلية ونقلية. وله تفسير التفسير: مطبوع في سنة أجزاء.

قال في مقدمته: أما بعد فإنه لم يتقاصرت الهمم عن أن تهيم بهميان الزاد إلى دار المعاد الذي ألفته في صفر السن، وتكدسوا عن تفسيري داعي العمل ليوم الأمل، أنشئته هيمنتي إلى تفسير يغطي ولا يمث، فإن شاء الله قبله بفضله وأتائه قبل الأجل، وأنا مقتصر على حرف نافع لمصحف عثمان تابع، وأسأل ذا الجلال أن ينعم علي بالقبول والإجلال.

---

(1) التفسير والمفسرون 268/319.
(2) معجم المفسرين 2.
(3) أنظر: الأعلام 8/32.
(4) هميان الزاد 5/1.
(5) تفسير التفسير 1/7.

357
دامع العمل إلى يوم الأمل: تفسير لم يكمل من سورة الرحمن إلى سورة الناس، قال إبراهيم أطفيش: لقد رأيت في هذا التفسير من التحقيق ما لم أره في غيره (1).


۲۳۶ - محمد بن أبي عزوب يوسف المساري أبو عبد الله الترغي (2): الإمام المقرئ الخطيب النحوي مفتي مراكش. ولد بفاس. أخذ عنه محمد بن يوسف السلمي وأبو العباس بن القاضي. قال الحفسي: عنه انتشرت في البلاد المغربية القراءات بسائر طرقها، كف بصره ورد إليه (3). توفي بمراكش شهيداً بالطاعون سنة أربع عشرة وألف.

له: جواب لتلميذه محمد بن أحمد البعقيلي عن مسائل قرآنية (4).

(1) انظر: معجم المفسرين ۲/۶۵۸.
(2) مصادر ترجمته: الأعلام ۱۵۵/۷، سلوا الأنفاس ۳/۲۸۴، نشر المثنائي (موسوعة أعلام المغرب ۳/۱۱۰۷)، والترغي: بالمصنفة فوق فهين معجمة.
(3) انظر: الأعلام ۱۵۵/۱.
(4) منه نسخة بالخزاعة العامة بالرباط (انظر: التفهير الشامل ۲/۶۶۰)
237 - محمد الشنقيطي

مفسر مغربي. توفي سنة ثلاث وستين وثمانية.
له: اللباب في حل مشكلات الكتاب.

238 - محمد المكي الناصري

عالم مغربي، رئيس رابطة العلماء، وعضو مجلس الوصاية، وعضو الأكاديمية الملكية بالمغرب. ولد بمدينة الرباط سنة أربع وعشرين وثلاثمئة وألف. انتقل في مطلع الثلاثينات إلى مصر ليوصل دراسته بكلية الآداب التابعة لجامعة القاهرة شعبة الثقافة الإسلامية، ثم انتقل إلى باريس حيث درس علوم التربية، ثم إلى جامعة جنيف فدرس القانون الدولي العام. شارك في المؤتمر الإسلامي الذي انعقد في القدس، وألقى فيه خطاباً ما زال يعتبر أحد أهم وثائق الحركة الوطنية المغربية وخصوصاً من حيث نشأتها العميقة الإسلامية، كما كان مملاً لجمعية الطلبة المسلمين في شمال إفريقيا بالمغرب، وأسس حزب الوحدة المغربية الذي ظل رئيسه إلى أن قرر حله بعد أن أحمرت المغرب استقلالها، ونفاذ الاستعمار الفرنسي إلى شمال البلاد الذي كانت تحتله إسبانيا.

وكان عضواً مؤسساً وعاملًا في لجنة تحرير المغرب العربي التي أنشأها محمد عبد الكريم الخطابي بالقاهرة، وشغل عدة مناصب إلى جانب الخطابة في أكبر مساجد المغرب، والنشاط العلمي في مختلف الهيئة العلمية المغربية، إلى أن انتخب أميناً عاماً لرابطة علماء المغرب.

تمت بالقرآن الكريم قراءة وتجويداً، تلقيناً، دراسة، وتدريسًا، وأخذ علم التفسير على شيوخ كبار من المغرب والمشرق، وألقى دروساً ومحاضرات في تفسير بعض السور والآيات بمساجد الرباط ومساجد تطوان في

مصادر ترجمته: المغرب عبر التاريخ 2/460.
مصادر ترجمته: تتمة الأعلام ص 145، مقدمة كتاب التفسير في أحاديث التفسير.
جريدة المسلمين 485 في 9/12/1414 هـ، مذكراتي الشخصية.
تتمة الأعلام ص 145.

309
العشرينيات والثلاثينيات من هذا القرن، ثم كرس قسمًا كبيرًا من وقته في
الأربعينيات لتفسير القرآن بالمسجد الأعظم بطنجة والمسجد المحمدي
والمسجد العتيق بالدار البيضاء، وفي السينتات تلقى دعوة من إذاعة المغرب
بالإلغاء دروس يومية في التفسير فكان ذلك هو كتابه في التفسير المسمى التيسير
في أحاديث التفسير على قراءة ورش عن نافع، وقد أذيعت حلقاته أيضًا بإذاعة
القرآن الكريم بالمملكة العربية السعودية بصفة يومية خلال عام 1418 هـ. توفي
سنة أربع عشر وأربعمئة وألف.

له: التيسير في أحاديث التفسير (1). محاضرات منها: المنهاج العلمي
لتفسير القرآن. كيف يعيش الإنسان طبقة لتعاليم القرآن. دستور العمل في
شريعة القرآن. رسالة القرآن رسالة خالدة. إعجاز القرآن على ضوء العلم
الحديثي. وله أيضًا: الأجناس الإسلامية في المملكة المغربية.

٣٣٩ـ المختار بن أحمد بن أبي بكر أبو محمد الكنيش الشنقيطي (2):

قال عنه البرتيلي: ... الشيخ سيدي المختار القطب الرباني، والغوث
الصداماني، الولي الصالح ذو البركات الشهيرات وشيخ الأشباخ السادات، من
ظهرت بركاته شرقًا وغربًا. ومناقبه في الناس عجماً وعربًا، ساقي المريد،
وعمدة أهل التوحيد، شيخ المحققين، ومري الأساقين، أبو المواب السنية،
صاحب الأخلاق المرضية، ذو الكرامات الظاهرة، السيد الأسني، والذخيرة
الحسنى، الشيخ سيدي المختار بن أحمد بن أبي بكر الكنيش ثم الوافي. كان
ولياً عابداً زاهداً، يأتيه المرتدون من كل فج ومكان ... وكان شاعراً متفقًا
وشعره كثير جدًا (3).

(1) الكتب مطوع في 4 مجلدات بدار الغرب الإسلامي بيروت.
(2) انظر: المدخل لهذا الفصل.
(3) مصادر ترجمته: فتح الشكور في معرفة أعيان علماء التكرور ص 152، تذكر
المحسنين (موسوعة أعلام المغرب 7/486)، الوسيط ص 261.
(4) فتح الشكور ص 152.
وقال أحمد الشنقيطي: كان من أفراد عصره علماءً وصلاحاءً، ولم نر أحداً
بطعن في ولاته، وما تقدم من أن ابن بون كان ينكر عليه، يجاب عليه بأنه
رجع عن ذلك كما تقدم، على أنه لا يوجد ولي إلا ول من ينكر عليه من
العلماء... ومن نظر في كتبه تبين له فضله سواء كانت في الحقائق أو
غيرها(1). أخذ عنه سيدى بن المختار بن الهيب وغيره، وأثنى عليه ابن الحاج
إبراهيم وغير واحد. صنف في كراماته ولده محمد كتاب الطرياق التالفة كما
تقدم في ترجمته. توفي عند زوال يوم الأربعاء خامس جمادى الأولى سنة ست
وعشرين ومائتين وألف عن سن عالية تزيد على التسعين سنة.

له تألية كثيرة منها: تفسير البسملة: في نحو كراسة. تفسير الفاتحة(2).
في جزء أتى فيه بالعجب العجاب، بحيث يمكث نحو السبعة أيام أو أكثر
يكتب على آية واحدة. بلغت الوضع على الآيات التسع: في جزء، تسع آيات
سأله عنها بعض علماء السودان كالمتنح، فأجابه عنها أحسن ما ي ينبغي.
وله أيضًا: نضار الذهب في كل فن منتنخب، نزهة الراوي، وبغية الحاوري،
هديا الطلاب وهو مختصر في الفقه، وشرح صافي السماء فتح الوهاب على
شرح هديا الطلاب والعشرون المحمدية في التوحيد، الجرعة الصافية وال芙حة
الكافية، الرسالة في علم التصوف، شرح المنصور والممدوت لأبن مالك،
كشف البنفسج فيما بين الروح والنفس، صيحة المنصف المبكر المعطى،
الأجور المهمه لمن له بأمر الدين همة، زوال اللياس في طرد الشيطان
الخناص، جذوة الأنوار في الذب عن أولياء الله الأخيار، والمزموج: تأليف
جمع فيه بين الحقيقة والشريعة، شرح قصيدته "شغف الفؤاد"، وغير ذلك.

٢٤٠ - مكي بن أبي طالب حموش(3) بن محمد بن مختار أبى محمد القيسي
القرواني(4):

________________________

(1) الوسيط ص ٣٦١.
(2) منه نسخة في الخزانة العامة بالرباط وأخرى بالصبيحية بعنوان "كشف النقاب عن أسرار
فاتحة الكتاب (انظر: المجمع الشامل ٨٨٠، معجم المفسرين ٢/٨٨٠).
(3) حموش: فتح التحاء المهملة وتشديد الملم المصمومة وسكين الواو بعدها شين
معجمة. وهي رطانة في اسم محمد كما أفاده حسن حسن عبد الوهاب.
(4) مصادر ترجمته: طبقات المفسرين للداودي ٣٣٧، ٣٣٢ ترجمه في موضوعين.
العالم المقرئ التحوي المفسر. ولد بالقيروان عند طلوع شمس يوم
الثالث والعشرين من شعبان سنة خمس وخمسين وثلاثمائة. وقيل: أربع
وثلاثين. حفظ القرآن بلده وسافر مع والده إلى مصر، وعمره ثلاثة عشر عاماً،
وقرأ على مؤديها حتى أحسن فن القراءة وعلم الحساب. ثم رجع إلى بلده.
أخذ بالقيروان عن أبي محمد بن أبي زيد، وأبي الحسن القابسي. وحج
ولقي بالمشرق جلة من الشيوخ وأخذ عنهم، منهم: أبو القاسم المالكي، وأبن
فارس، وإبراهيم المروزي، وأبو العباس وجماعة، وسمع بركة ومصر من أبي
الطيب عبد المنعم بن غلبون، وقرأ عليه القرآن. وروى عنه جلة كابن عتاب،
وحامد بن محمد، وأبو الأصبع بن سهل، وأبو الويلد الباجي، وغيرهم.
وقد نقل بين مصر والقيروان عدة سفرات، وحج أربع مرات متواليات
سوى الفريضة، عاد بعدها إلى القيروان، ومنها قصد الأندلس ونزل أول قدميه
قروطبة في مسجد النخيل في الزقاقين عند باب العطارين. ثم جلس للإقراء
بمسجد قروطبة الجامع فانتفع به خلق، وتخرج على يديه جماعات، ورحل
الناس إليه من كل قاطع من أصقاع الأندلس، وقد عظم اسمه وظهر علمه في
البلد وجل في قدره، فنقله الحاجب المظفر عبد الملك بن أبي عامر إلى
جامع المدينة "الزهراء" التي أحدثها حذو قروطية، فأقرأ فيها حتى انتصرت دولة
آل عامر، فنقله حينئذ الأمير محمد بن هشام الفهدي إلى المسجد الجامع
بقرطبة فاستنفف فيه دروسه مدة الفتنة كلها إلى أن قلده أبو الحزم بن جهور في الصلاة والخطبة. وبنى إماماً وخطيباً به إلى أن أدركه الوفاة. ومنه أخذ عنه أبو عبد الله بن عتاب، وأبو الوليد الباجي وغيرهما.

كان من أهل التبحر الواسعين في علوم القرآن والعربية، حين الفهم والخلق، جيد الدين والعقل كثر التأليف، مجوذاً للقرآن، وكان فقيهاً مقرناً أدباً وله رواية، وغلب عليه علم القرآن، وكان من الواسعين فيه. (1) اشتهر بالصلاح وإجابة الدعوة. توفي بقرطبة يوم السبت ودفن بمصبة الريض ضحى يوم الأحد الثاني من المحرم سنة سبع وثلاثين وأربعمامة.

صنف تصنيف كثيرة في علوم القرآن، قال ابن بشكوال:


(1) انظر: طباقات الداوودي، ٢٣٢، ٣٣٧، ٣٣٧.
(2) إعراب القرآن له أسماء منها: مشكل إعراب القرآن، تفسير إعراب القرآن، إعراب مشكل القرآن، وله طباقتين محفقتين (انظر: العفر: ١٤٤/١).
(3) ذكره ابن خلكان باسم مشكل المعاني والتفسير وذكره ياقوت باسم مشكل معاني القرآن.
(4) ويرى عبد الفتاح شيلي أنه هو نفسه مشكل إعراب القرآن (انظر: العفر: ١٤٣/١).
(5) له طباقتين محفقتين أيضاً (المرجع السابق: ١٤٠/١).
(6) نشرته جامعة الإمام محمد بن سعود (المرجع السابق: ١٣٩/١).
(7) منه نسخة في دار الكتب الوطنية بمدريد بروكلمان ملحق ١٧٨/١ (انظر: الفهرس الشامل ٦٩). ووجود مجمع من التفسير أوله سورة يوسف منصب لمكي بالخزانة العامة بالرباط (انظر: الفهرس الشامل ٢/٩٩).
(8) منه نسخة بإظهارة (انظر: الفهرس الشامل ٦٩) ويشم: شرح مشكل غريب القرآن.
(9) ورد ذكره عند ياقوت وابن خلكان وعياض.

٣٦٣

وَلَهُ أَيْضًا: كِتاب الزاهي في النحى الدالة على مستعملات الأعراب، والموجز في القراءات، والتبصرة في القراءات وهو من أشهر تأليفه، والهداية والرعاية فيها، التنبية على أصول قراءة نافع وذكر الاختلاف عنه، الانتصار في الرد على أبي بكر الأدفوي، الإبانة في معاني القراءات، التذكرة لأصول العربية ومعرفة العوامل، المدخل إلى علم الفرائض، انتخاب كتاب الجرجاني في نظم القرآن، شرح "كلا" و"ابن" و"منع"، الاختلاف في عدد الأعشار، الرد على الأئمة فيما يقع في الصلاة من الخطأ، وله في شهر رمضان وغيره، بيان العمل في الحج من أول الإحرام إلى زيارة قبر النبي ﷺ، فرض الحج على من

(1) الخزانة الحسنية رقم 945، المجلد الأخير بدأ من الآية 22 من سورة الواقعة. ومنه نسخ بكل من تونس دار الكتاب الوطنية، الرابطة الخزانة العامة، مدرست المكتبة الوطنية، واختصره البروسي وسماء الكفاية من كتب الهدية ومنه نسخة في جامع القرويين.

(2) يعني: كتاب أحكام القرآن للقاضي منذر بن سعيد البلوطي.

(3) حقق يوسف مرسعلى نشر مؤسسة الرسالة.

(4) منه نسخة في دار الكتاب المصري، وآخرين في معهد المخطوطات بالقاهرة.
استطاع إليه سبيلاً، التذكرة لاختلاف القراء السبعة، قسمة الأحزاب، بيان اختلاف العلماء في النفس والروح، شرح إيجاب الجزاء على قاتل الصيد في الحرم خطاً على مذهب مالك، منتخب كتاب الإخوانibal وأيكون، دعاء ختم القرآن، شرح حاجة وحوائد وأصولها، إصلاح ما أغلبه ابن مسية في قراءات شاذة، شرح العارية والعرية، وجه كشف اللبس التي بني بها أصحاب الأنتفاقي في (إتكرار) المد لورش، فرش الحروف المدغمة، شرح التمام والوقوف، علل هجاء المصاحف، الرياض، المنتقى في الأخبار، الترغيب في النوافل، الترغيب في الصيام، منتقى الجوهر في الدعاء، المعونة المنبهة، معاني السنين القحطية والأيام، إسلام الصحابة، المبالغة في الذكر، البداية في الفقه، الإمالة، بيان الصغر والكبائر، البداية في الوقف على "كلا" و"أبلى" و."فتنم"، برنامج شيخه ومرؤاه، تحديد القرآن وتلهيله وتسبيحه، تمكين المد في آمن، أتى، وآدم، وأوتي وشبهه، وافقي في الفرائض، له عدة رسائل في اختلاف القراء ومسائل القراءات والرسم والوقوف وغير ذلك.

٢٤١ - مم بن إخلّان القلدي القاضي الشنقيطي(١)。

قال البرتلي: كان عالماً فقيهاً متفناً في العلوم العقلية والنقلية... له حظ وافر في العربية واللغة واللغة والفنسيش والمنطق مشاركًا في غيرها. له عينة طام بالمطالعة لا يمل ولا يضجر... كان بيت يطالع حتى يصبح ويظل نهاره يطالع. أخذ عنه أحمد بن هد، وأبي أخيه أحمد بن أبي بكر بن إحلون، وعلي بن أتار السوداني وغيرهم. كان حيا عام ثمانية وثلاثين وألف.

له: تعريف على تعليل المكوذي.

٢٤٢ - موسى بن عبد الرحمن بن حبيب(٢) القطن، أبو الأسود النعموي(٣).

(1) مصدر ترجمته: شروت الشكور في معرفة أعيان علماء التكرور ص140.
(2) وقيل: جندب. وهو وهم. نبه إلى ذلك الداوودي في طبقات المفسرين.
(3) مصدر ترجمته: طبقات المفسرين للداودي ٢، ٣٤٤، معجم المفسرين ١٩٦٢/٢، المدرسة القرآنية في المغرب ١/٤، المنطق ٥، طبقات علماء إفريقيا وتركيا ١/٣٥، ترتيب المدارك ٦، البلاد المغربي ١٨٤، الدباج المذهب ٢/٣٣٥، معالم الإيمان ٢/٣٣٣، الأعلام ٧/٣٣٤، تراجم المؤلفين ٢/٤٩٤.
جده حبيب من موالي بني أمية وأصله من بير قمودة، قاضي مفسر حافظ
للحديث من فقهاء المالكية ولد بالقيروان سنة اثنتين وثلاثين ومائتين. صحب
محمد بن سحنون، وسمع منه ومن غيره. روى عنه جماعة منهم أبو العرب
التميمي. أولاهم الأمير إبراهيم بن أحمد بن الأغلب فضاء طرابلس الغرب أيام
قضاء عباس بن مسكيين بالقيروان، فأذى الأحكام، وأخذ حق الضعيف من
القوي، فرفع أعيان البلدية شكايات متلفة إلى الأمير الأغلبي فعزله وحبسه
شهراً في موضع يعرف بالكنيسة قرب مدينة تونس، ثم أطلقه.
وكان سبب إطلاق سراحه من السجن مسألة رجل أشترى حوتاً فوجد فيه
بطنه آخر فاختفى الفقهاء: هل هو للبائع؟ أو للمشتري؟ فأتى موسى: إن كان
الشراء على الوزن فهو للمشتري وإن كان على الجزاف فهو للبائع. فلم بلغت
فتواه الأمير أمر بإطلاقه (1). توفي في ذي القعدة سنة ست وثلاثمئة.
له: أحكام القرآن: في الثاني عشر جزءاً، موضوعه استخراج الأحكام من
الكتاب العزيز، وصفه معاصروه بالجدوعة والإفتاء.
243 - النعمان بن محمد بن منصور بن أحمد بن حيون التميمي أبو حنيفة
القضي المغربي (2): من علماء الشيعة الباطنية في القرآن والفقه والأدب والتاريخ من أركان

= شجرة النور الزكية / 84 فيه وفاته سنة 309 وهو خطأ، طبقات الفقهاء ص 39
معجم المؤلفين 3/933، مقدمة كتاب المجالس والمسامرات.
(1) العمر /1/ 111.
(2) مصادر ترجمته: طبقات المفسرين للداوردي 2/ 342، معجم المفسرين 7/ 305،
تاريخ التراث 3/ 315، لوانت الميزان 1/ 176، الخطط 2/ 1341، الولاة
والقضاء ص 492، معجم المؤلفين 4/ 363، وفيات الأعيان 2/ 119، مرأة الجنان
219، شعراء الذهب 3/ 47، كشف الذهب ص 175، روضات الجنان 4/ 119،
إيضاح المكنون 1/ 88، وغيرهما، الأعلام 41/ 4، السير 33، سير أعلام
البلاء 1/ 48، وفيات الأعيان 1/ 150، الأعلام 1/ 166، النجوم الزاهرة 1/ 106،
獴ح الحنفا 1/ 495، بروكلمان 1/ 202، هديه المعارف 1/ 150، وانظر: مقدمة كتابه الهمة في
آداب اتباع الأئمة، مقدمة كتابه دعائ الإسلام، مقدمة كتابه ديوان المؤيد في الدين
دعا الدعاء، مقدمة كتابه رسالة افتح الدعوة، مقدمة تحقيق أساس التأويل.
367
الدعوة للقاطميين والعبديين بمصر. ولد بالقروان ونشأ بها، وكان ملكياً ثم تحول إلى مذهب الباطنية، واتصل بالخلفاء العبديين القاطميين منذ قيام دولتهم وانتقل مع المعز إلى مصر، وولي بها القضاء مشاركة مع أبي الطاهر الذهلي الذي كان يلي القضاء قبل دخول القاطميين، وبعد النعوان قفي الشيعة الإسماعيلية، فهو الذي دوّن الفقه الشيعي الإسماعيلي في كتب كثيرة.
وصفه الذهبي بالعلامة المارق وقال: كان ملكياً فارتد إلى مذهب الباطنية... ونبد الدين وراء ظهره... ورد على أئمة الدين وانسلخ من الإسلام فسحاً له وبعداً(1). في تصنيفه ما يدل على انحلاله(2). وقال الداودي: له تأويل القرآن، فيه تحريف كبير. انتقل إلى غير رضوان الله بالقاهرة في رجب سنة ثلاث وستين وثلاثمائة.
له: أسام التأويل، وهو تفسير شيعي باطني. وله أيضاً: اختلاف أصول المذاهب، دعائم الإسلام، ذكر الحلال والحرام، تأويل دعائم الإسلام، المجالس والمسامرات، أخبار وأحداث، تفتحج الدعوة، الهمة في أدب اتباع الأئمة، الاقتصاد في فقه الشيعة، اختصر الآثار فيما روى عن الأئمة الأظهر، المناقش والمثلا، شرح الأخبار في فضائل النبي المختار وأله المصطفين، الأخبار، المنطخة: قصيدة في الفقه. وغير ذلك.
244 - هاشم بن محمد بن محمد بن عبد الله بن طاهر المدغري(3): فقيه مالكي مفسر شارك في بعض العلوم من أهل مدغرة بالمغرب. كان يقرأ تفسير ابن عطية بحضرة علماء سجلماسة. توفي نحو سنة خمس وستين وثمانين وألف.
245 - هود بن محكم الهواري(4): فقيه إباضي. اشتغل بتفسير القرآن. من علماء النصف الثاني من القرن

(1) مصادر ترجمته: معجم المفسرين 2/187، معجم المحدثين والمفسرين ص39.
(2) مصادر ترجمته: معجم المفسرين 2/713، تاريخ التراتب 1/60، العمر 1/207.
(3) رقم 277، التراتب الإباضي ص62، جواهر البذاري ص119، السير وأخبار الأئمة ص259، طبقات الدر Dzi 2/345، نظام العزاية ص27، أخبار الأئمة الرستميين ص81، السير ص1381، مقدمة تفسير هود بن محكم.

367
الثاني للمهجرة والنصف الأول من القرن الثالث. وقطعت أسرته جيل أوراس (1).
كان أبوه قاضياً في عهد الإمام أهل بن عبد الوهاب الرستمی (عاش من سنة ۲۰۸ هـ - ۲۵۸ هـ).

كانت له منزلة في قومه، فقد ذكر الشيخ ميمون بن حمودي أن هود بن محكم الهواري جاء رجل من العزاية يسعون به على ما يفك كتبًا مرونة عند رجل من النكار في خمسة دنانير، فدعا هود بن محكم رجلاً فقال له: سر مع هذا الرجل إلى مواطن مزأة، فجاءهم فأخبرهم القصة. وتسارعوا فيما يصنعون له، ويجمون له من أموال، فبسطوا ساطعاً فطفق الرجال والنساء يرمون فيه الدنانير والدرارهما وما أمكن كل واحد منهم. فجمع في ذلك مالاً كثيراً. فلموا أطراف البساط فرفعوه، فأثروا به هود بن محكم فعمد الرجل صاحب الكتب إلى الخمسة دنانير فأخذها وترك الباقى.

قال لهود: أنت أولى به يا شيخ، فإن المؤونة عليك كبيرة ممن يقصدونك ويعترونوك (2).

قال السماخى: عالم متفتنت خاضع، وهو صاحب التفسير المعروف، وهو كتاب جليل في تفسير كلام الله لم يتعرض فيه للمنح والإعراض بل على طريقة المتقدمين (3).

له: تفسير القرآن (4). نص الدكتور عمار الطالبي الأستاذ بجامعة الجزائر على أنه أول تفسير عرف في الجزائر (5).

(1) آخر الأئمة ص ۴۹.
(2) السير ۳۸۱. وهو في الحقيقة اختصار تفسير بحب بن سلام كما سيأتي في الفصل الثاني.
(3) قال عادل نوبحض: يقوم أحد كبار باحثهم على مراجعة ونشره.
(4) ويقول الجعيبري: لم ينحى، وإنها في تفسيره إلى الآية ۳۳۲ من سورة البقرة. ثم يضيف: إن الكتاب بصدد التحقيق في وادي مزراب وذكر البرادى أنه في سفرين كبيرين.
والصواب أن الكتاب كامل وقد تم تحققه على يد بلحاج بن سعود شريف وطبعه دار الغرب الإسلامي في أربع مجلدات بباريس الأولى ۱۹۹۰م وأما الجزء الناقص فهو حاشية محمد ابن عمر بن أبي ستة المحسن وقد نشرها.
(5) مقدمة تفسير التعالي ص (1)، وقد سبقه إلى الكتابة في التفسير عبد الرحمن بن رستم = ٣۶٨
246 - يحيى بن سلطان أبو زكريا اليعرفي (1):
من أهل أواخر القرن السابع، الأستاذ المقرئ النحوي الإمام في النحو، الفقه المتقن، كذا ذكره ابن رشيد في رحلته، وقال: أحد المحققين للعربية، مع مشاركة في تفسير، وآداب، ومنطق، وأصول.
خرج به نجوم تونس، وكان في إراثه للعربية ذلق اللسان، حسن البيان، فإذا أقرأ غيرها من العلوم قصر عن تلك الرتبة وكان له تونس جاه وصيته.
247 - يحيى بن أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن عيسى النثلي (2):
أبو زكريا الشاوي الملياني الجزائري (3):
مفسر، من فقهاء المالكية، ولد بمدينة مليانة سنة ثلاثين وألف ونشأ وتعلم بمدينة الجزائر، وحفظ القرآن وهو ابن ثمان سنين. أخذ عن محمد بن محمد البهلول وسعيد قدرة، وأبي الحسن علي السجلماسي، وعيسى الشعالي، وروى عن سلطان المزاحي والشمس البالبي والنور الشرملسي، وعنه عليه النووي، وعبد العزيز الفراني والصفاقسيان وغيرهم.
ومن تلاميذه محمد المحبص صاحب خلاصة الأثر، أقام مرة بمصر في عودته من الحج سنة أربع وسبعين، وتصدر للقراء بالأزهر. ثم رحل إلى سورية والروم (تركيا) فأكرمه الشيخ الإسلام يحيى المنثاري والصدر الأعظم وحضر

= الإباحي مؤسس مدينة تاهرة أول ملوك الدولة الرستمية، ونظر: ترجع فيما تقدم وكذا ابن عبد الوهاب كما في تراجعه أيضاً ولكن كتابه هو أقدم تفسير جزائري وصل إليهما كاملاً كما أفاده بلحاج بن عبد شريف محققه.
(1) مصادر ترجمته: طبقات المفسرين للداودي، 1300، معجم المفسرين، 132/2، المعرفة، 132/5.
(2) النثلي: نسبة إلى قبيلة أولاد نثلي بالجزائر (نهر الفهارس) 112/11.
(3) مصادر ترجمته: معجم المفسرين، 132/7، معجم أعلام الجزائر، 138/18، المعرفة، 135/16، refunded، 138/144، خلاصة الأثر، 138/4، هدية العارفين 131/2، إيضاح المكون 119/2، برولمان، 1701، فهرس الفهارس، 131/122، شجرة النور 11/17، التعرف 133/18، الفكر السامي 111/4، مقدمة تفسير الشعالي، 18/1 (نحو المثنائي) (نحو المثنائي) 1717.
(4) والثاني: نسبة لا نسب.
مجلساً علمياً بحضور السلطان، وعاد للقاهرة تلوي التدريس في الأشرفية وغيرها.
قال عن مخلوف: آية الله الباهرة في التفسير(1). قال المحمي: قرأنا عليه في تركيا تفسير سورة الفاتحة من تفسير البيضاوي، وأجازنا جميعاً بإجازة نظمها لنا... وكانت له قوة في البحث وسرعة الاستحضار للمسائل الغربية، وبداية الجواب، لما يسأل عنه من غير تكلفة(2). ولي إمارة الحاج المغربي وحج بالركن مرتين(3). مات في سفينة، راحلاً للحج، في ربيع الأول سنة ست وتسعين وألف، ونقل جثمانه إلى القاهرة ودفن بالقرافة الكبرى.

له: المحاكمات بين أبي حيان والزمخشري: وهي حاشية على تفسير ابن عطية والزمخشري وأبي حيان(4).

وله أيضاً: حواسح وشرح، منها: توكيد العقد فيما أخذ الله علينا من العهد: حاشية على شرح أم البراهين للسناسي، رسالة في أصول النحو، شرح التسهيل للابن مالك، نظم لامية في إعراب الجلالة وشرحها قرة العين في جمع البنين علم التوحيد، واللائل الرقيق في حلقو أسابق الزندقة.

248 - يحيى بن محمد بن محمد السراج النفيزي الحميري أبو زكرياء الفاسي

الندسلي الزندي(5):

(1) الشجرة 316/2. خلاصة الآثار 2/487.

النفيزي: نسبة إلى قبيلة نفزة البربرية كما سبق ذكره في غير هذا الموضع أو إلى بلدة نفزة بالمغرب كما في نشر المثاني.

370
فقيه مالكي نحوي مفسر من أهل فاس. ولد سنة إحدى عشرين وتسعين وتمتاعنة، ولي الامامة والخطابة بمسجد القرويين، وأقرأ التفسير ودرس المدونة بمدرسة العطارين. وأخذ عنه بمجلس تفسير وقرىء عبد الرحمن المكناسي وعمر القاضي، وعمر الرحمن أطراب، وأخذ عنه أيضاً عبد الرحمن بن محمد القاضي وأبو محمد العبري، وبقية وأطرابهم. لما قرب أجله وضعف بدنه مات ولده فحصل في عقده بعض الخلل حتى كان يأتي الخطبة ولا يجد ما يقول. توفي يوم الجمعة ثمانية عشر جمادى الأولى عام سبع وألف. ورثاه المكناسي بأبيات مطلعها:

لهنفي على العلم قد تقضى
لم بيق للناس منه رسمًا.

249 - يحيى بن محمد بن موسى أبو زكريا التلميذي التجيبي

مفسر واعظ من فقهاء المالكية من أهل تلمسان وبها نشأ وتعلم. قال الأزهري: حج وجاور، وسمع بمكة من أبي الحسن بن البناء، وسكن الإسكندرية ووعظ وصنف في التفسير والرقائق. توفى في تاسع شوال سنة

250 - يحيى بن محمد بن يحيى بن سلام

ولد بالقيروان سنة ثمان وتسعين وثمانية، قرأ على والده وعلى غيره، واشتغل كاببه وجده بالحديث والفقه على مذهب العراقية، أصحاب أبي حنيفة، وكان أميناً في علمه، ضابطاً لكبته كثير الحياء. قال تلميذه أبو العرب

الزند: نسبة إلى زنده: بيضت فسكون مقول حسين بالأندلس (انظر: معجم البلدان

= 3/84 للعاصم فيها. (1) جذوة الاقتباس 3355.
(2) مصادر تجته: طبقات المسرين للسيوطي ص 134، طبقات المسرين للداودي
276، طبقات المسرين للأدريسي ص 187، معجم المسرين ص 375، معجم أعلام
الجزائر ص 38، معجم المؤلفين ص 116 وفه اسم جده يوسف.
(3) وقع عند الأدريسي: وخصمته.
(4) مصادر تجته: العصر 1/188/10 رقم 4، طبقات أبي العربي ص 38، معالم الإيمان
2/195 وتحري اسمه إلى محمد بن محمد بن يحيى بن سلام.

371
التميمي: كان صالحًا، ثقة، صحبه سنين طويلة - نحوًا من سبعين سنة ما رأيته غصب إلا مرة واحدة ساحر على غلام له، وكان محسناً في علمه متوسطاً فيه، قليل الإدعاء والخوض فيما لا يعنيه. وعنه روي الناس - بعد أبيه - تفسير جده يحيى، وقد أقره في جامع عقبة بالفيروان فأخذ عنه القاصي والذاني.

ومن أخذ عنه أبو العرب وأبو الحسن علي بن الحسن البجائي (1). توفي في سنة ثمانين ومائتين وذفن بالمغربة البلوية حدو أبيه. له: كتاب التصرف (2). واسمه تفسير القرآن مما استتبه أسماؤه وتصرفت معانيه. أبان فيه عن الكلمات البارزة بمعان مختلفة في القرآن الكريم كالشفاطة والسكنة والصلاة، مع ذكر مواردها في الآيات، وهو ما يسمى بالأشياء والنظائر في علوم القرآن.

قال حسن حسني: أظهره من أقدم ما صنف في تفسير القرآن من الناحية اللغوية (3).

قال ابن سلام: تفسير الخايس والخايشين على وجهين:


والوجه الثاني: الخايس الفاتر المنقطع وذلك قوله في: "تبارك الذي بده"

(1) انظر: مقدمة التصرف 86.

(2) قال المعلقين على كتاب العمر: وقد تولى تحقيق الباحة هنا شلي ونشرتها الشركة التونسية للتوطيع سنة 1979 م. ونسبه ليحيى بن سلام (الجند) باستنتاجات غير واضحة ولا نظن البحث العلمي يسلم بها. 1.أ. والأمر كما قاله، بل لو كان ليحيى بن سلام لذكره من ترجم له وهم كبير، والسبب في عدم شهرة الكتاب عدم شهرة مؤلفه ولا شك أن استفاد من تفسير جده حيث إنه راويته ولذا اتفق معه في مواضيع كثيرة مما جعل الباحة تذهب إلى ما ذهب إليه.

(3) أقدم ما عرف من التأليف في هذا الفن كتاب (الأشياء والنظائر) لمقلاط بن سليمان المطوفي سنة 150 ه طبع بتحقيق عبد الله شحاته. القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب 1390ه.
الملك: "بَبِلَبِّيْكَ إِلَيْكَ الْمِصْرَ عَلِيمًا" [(2) يعني فاتراً منطقاً]...

251 - أبو يحيى الكرسي السوسي (3):
مفسر من أهل القرن السابع، تخرج من الأندلس، توفي سنة ثلاث
وثمانين وستمائة.

252 - يوسف بن إبراهيم بن مياد السدراني أبو يعقوب الوُرنِجَلاني (4):
مؤرخ مفسر أصولي من أكابر فقهاء الإباضية. ولد بورجلان (5) سنة
خمسمائة. رحل في شبابه إلى الأندلس وسكن قرطبة طلباً للعلم. شتته
الأندلسياً بجاحظ، وعاد إلى بلده، ومنها انتقل إلى الشرق وزار أشهر
حواريه العلمية، ولقى أكابر العلماء والشيوخ، كما وصل في إحدى رحلاته
العلمية إلى أواست قارة إفريقيا وإلى قريب من خط الاستواء، ثم استقر
بورجلان متنقطاً لخدمة العلم، فقال: إنه لم يخرج من داره مدة سبعة أعوام،
لم يكن يرى فيها إلا ناسخاً ولا أعلامًا، وللدراسة فاعلاً وللبحر طابخاً أو
للدواوين مقابلاً أو للكتب مفسراً. توفي بمسقط رأسه سنة سبعين وخمسين.

له: تفسير القرآن الكريم في مبضع جزء.

قال البرادي: رأيت منه في بلاد رين سفراً كبيراً لم أر ولا رأيت قط
سفراً أضخم منه ولا أكثرك منه، حرصت أنه يجاوز سبعمائة ورقة أو أقل أو
أكثر، في تفسير فاتحة الكتاب والبقرة والرعد وآل عمران. . . فلم أر ولا رأيت أبلغ
منه ولا أشفي للصدور في لغة أو إعراب أو حكم مبين أو قراءة ظاهرة ولا شاذة
أو ناسخ أو منسوخ أو جميع العلوم منه. . . إلخ كلامه.
وله أيضاً: العدل والإنصاف في أصول الفقه، الدليل والبرهان في

(1) التصريف 316.
(2) مصادر ترجمته: سوس العالية ص 342.
(3) مصادر ترجمته: معجم المفسرين 2/890، معجم أعلام الجزائر ص 741، سير الشماعي
3443، داررة المعارف 4/198، معجم المطبوعات ص 1941، تاريخ الجزائر العام 1/1405، الأعلام 8/121، معجم المؤلفين 4/140، مقدمة تفسير العلاني ص 36.
(4) ورجلان: يفتح أوله وسكون ثانة وفتح الجيم آخره نون، كورة بين إفريقيا وبلاد
الجريد ضاربة في البر (انظر: معجم البلدان 2/427).
عقائد الإباضية، مرح البحرين في المنطقة والهندسة والحساب، الجامع الصحيح (ترتيب مسند الربيع بن حبيب)، نظم:

253 - يوسف بن عدون بن حمو أبو بعقوب (1):
من دعاء الإصلاح في وادي ميماز بالجزائر وأظهره إباضيًا. ولد سنة ثمان
وخمسين ومائتين وألف، استخلفه الشيخ عبد العزيز السعيدي في مسجد بني بسط
لما أسن وعجز. أقام بالقاهرة أربع سنين في رجوعه من الحج ولقى كبار
علماء الأزهر. توفي بعد سنة ثلاث وعشرين ومائة.
له: حاشية على تفسير البيضاوي. وله أيضًا: شرح الدعائم، سيرة
الرسول ﷺ، أرجوزة في الشريعة وآساريها: بضعة آلاف بيت.

254 - يوسف بن محمد المصعي الملكي (2) ثم الجبري أبو بعقوب الإباضي (3):
فقيه متكلم إباضي. قدم جرية مع والده صغيرة واستقر بها. أخذ العلم
عن جماعة من علماء جرية، مثل عمر الوبراني وسعيد بن بحى الجادوري. كان
ضمن الوفد العلمي الجرعي الذي شارك في اجتماع نالوت لبحث قضية فقهية.
تولى إليها بجرية ورأس مجالس الحكم فيها، وكانت له مجالات للتدريس في
كثير من المساجد غير الجامع الكبير الذي هو متحف رحلة وكبير المدرسين.
فُر إلى طرابلس بسبب شبهات حامت حوله في مقتل أحد المتشابهين فيه، ثم
عاد إلى جرية سنة سبع وأربعين ومائتين وألف، حيث تولى رئاستها الدينية. توفي
سنة ثمان وثمانين ومائتين وألف بجرية، وقبره معروف في روضة الجامع الكبير.
له: حاشية على تفسير الجلالين (4). وله أيضًا: حاشية على كتاب تبغورين بن

(1) مصادر ترجمته: معجم المفسرين 2/748، معجم أعلام الجزائر ص 206، الأعلام
741/8، نهضة الجزائر الحديثة 1/282.
(2) المصعي نسبة إلى جبل بني مصعب، والملكي نسبة إلى ملكة إحدى قرى وادي بني
مشباب.
(3) مصادر ترجمته: العمر 2/748/967، الإباضية في موكب التاريخ 3/199،
191، الحركة العلمية عند الإباضية بجرية/ أعمال الملتقى حول تاريخ جرية ص 190،
nظام العدالة ص 279، 273.
(4) منها نسخة بجرية في المكتبة البارونية: مجلدان، ومنها نسخة مصرية في
عيسي الملشوطي في أصول الدين، حاشية على كتاب الديانات لعمر الشماخي، رسالة وجهاها إلى والي طرابلس في إثبات شهادة الإباضية والرد على من طعن في صحة شهادتهم من علماء طرابلس، رسالة أجاب بها الشيخ شعبان بن أحمد الغنوشي الجربعي في مسائل مختلفة أهمها الكفارات التي تلزم المسلم عند النوبة، رسالة في تنفيذ أبوالحيوانات، حاشية على شرح مختصر العدل والإنصاف في أصول الفقه للمشاتخي، وله مجموعة كبيرة من الأجوبة والتفاوت لجعتمت كتبت مجلداً ضخماً.

٢٥٥ - أبو عبد الله السعيلي

له: تفسير سورة يوسف

٢٥٦ - ابن جزر

له: تفسير القرآن

٢٥٧ - رقية بنت الحاج أمين العابض البعوضة: عارفة بالتفسير من أهل شنطٍ

٢٥٨ - صفية بنت المختار: عارفة بالتفسير والتجويد من أهل المغرب أشغلت بالتدريس، توفيت سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة وألف.

= مكتبة الجعبري (ملاحق عن المرة العلمية بحرية/ أعمال الملتقي عن تاريخ جربة

(١) لم ألمع له على ترجمة، ولمع من أهل المنطقة لنفرده خزائن ابن يوسف بكتبه كما

سابق.

(٢) ملأ هو بخزائنة ابن يوسف (انظر: الفهرس الشامل ٢/١٨٦١).

(٣) لم ألمع له على ترجمة ولمع من أهل المنطقة لنفرده الخزائن العامة بكتبه كما سابق.

(٤) ملأ هو بالخزائن العامة بالرباط (انظر: الفهرس الشامل ٢/٨٤٧).

(٥) مصادر ترجمتها: معجم المفسرين ٢/٧٧٢، معجم المحدثين والمفسرين ٢/٣٣.

(٦) مصادر ترجمتها: معجم المفسرين ٢/٧٧٢، معجم المحدثين والمفسرين ٢/٣٣.
معاصرة تونسية من المشاركات بالتفسير وعلوم القرآن، تحصلت على درجة الدكتوراه في القرآن وعلومه من جامعة الزقونة بتونس. قال علي الشابي رئيس قسم الكلام والتصوف بالزقونة في تقديمه لكتاب التصريف: إن كتاب التصريف ليدل على إبداع تونسي مزدوج، فهو إبداع مبكر من ابن سلام... وهو إبداع للمرأة التونسية يذكرونا بما كان عدد من التونسيات في عهود مختلفة من شغف بالقرآن وانصرف إليه وعناية بكتابه واقتنائه وتحيه.

وقال بلحاج شريف: في مقدمة تفسير هود بن محكم بعد أن وصف أعمالها بأنها ممتازة: فهي خير ما كتب حول الدراسات القرآنية في القرن الإسلاميه الأول بأفريقيا... فجزاه الله عنا وعن الإسلام وعن لغة القرآن وعلومه خير الجزاء).

لها: تحقيق كتاب التصريف لابن سلام: وقد تقدم الكلام عليه في ترجمة يحيى بن محمد بن يحيى بن سلام. القراءات بإفريقية من الفتح إلى منتصف القرن الخامس الهجري: رسالة. القرآن وعلومه في تونس حتى منتصف القرن الخامس الهجري: رسالة دكتوراه. ولها عمل في تحقيق عدد من أجزاء تفسير يحيى بن سلام كما ذكرت في مقدمة التصريف.

260 - وسيلة بلعيد:

معاصرة تونسية بحثية في التفسير وعلوم القرآن حاصلة على الدكتوراه في العلوم الإسلامية من جامعة تونس الكلية الزقونة للسيرة وأصول الدين. لها: التفسير واتجاهاته بإفريقية من النشأة إلى القرن الثامن الهجري.

* * *

(1) حاشية التفسير 21/1

376
الفصل الثاني

الوافدون إليها
1 - إبراهيم بن أحمد الشيباني أبو اليسر الديسي:

أديب من الكُتاب العلماء. أصله من بغداد ولد سنة ثلاث وعشرين ومائتين. جال في البلاد من خراسان إلى الأندلس واستقر بالقروان واستكتب أُمر إفريقية إبراهيم بن أحمد بن الأغلب ثم ابنه أبو العباس عبد الله ثم كان على بيت الحكمة في أيام زيادة الله بن عبد الله آخر ملوك الأغالبة. وهو الذي أدخل إفريقية رسائل المحدثين وأشعارهم وطرائف أخبارهم (1). توفي بالقروان يوم الأحد لأربع عشرة ليلة بقيت من جمادي الأولى سنة ثمان وتسعين ومائتين.

له كتب منها: سراج الهدى في مباني القرآن وإعرابه. وله أيضاً: مسند في الحديث، لقط المرجان أكبر من عيون الأخبار، قطب الأدب، الوحيدة، المؤسسة، المرصعة والدبيجة في الأدب أيضاً.

2 - إبراهيم بن إسحاق بن أبي زرد أبو إسحاق الطليطي (2):

(1) مصادر ترجمته: معجم المفسرين ٨/١، مدرسة الحديث بالقروان ٧/٣، شجرة النور ١٤٠/١، أعلام المغرب العربي ٣٠/١، تراجم المؤلفين ٤٠٥/٢، التكملة ١٧٣/٢، نفح الطيب ٤٤/٢، ورقات ١٢٤٤، هديه العارفين ٥/٤، الأعلام ٢٨٧/١، معجم المؤلفين ١٠٠، بغية الوعاة ص ١٧٧، إيضاح المكتون ٤٧٠، ٥٩٢، ٢٣٤، ٢٠٨، ٤٢، معجم المصنفين ٣٦٦، منهج المقال ١٧، سفينة البحار ٨، وجاء فيها اسم أبيه أحمد وفي موضعي أخر جاء اسم أبيه محمد ولذا ترجمه بعضهم مرتين وانظر: الأعلام ١٠٠، معجم المؤلفين ٦٤/١، البيان المغرب ١٦٢/١.
(2) تراجم المؤلفين ٢/٤٠٦.
(3) مصادر ترجمته: طبقات المفسرين للداودي ٧/٧، معجم المفسرين ١١/١٠، تاريخ العلماء بالأندلس ٢٨/١، الصلة ٠٧/١.
كان فاضلاً خيراً عابداً حافظاً للتفسير، من طلبتلة، رحل إلى المشرق وسمع به. وشهد جنازة السبتي العابد بالقيروان حدث وكتب عنه. توفي يوم الاثنين ليومين ماضياً من شهر رمضان سنة اثنين وثمانين وثلاثمائة.

3- إبراهيم بن حسين بن خالد بن مرتيل أبو إسحاق القرطبي:
كان خيراً فقيهاً عالماً بالتفسير حافظاً للفقه، من قروطبة، ولقي أحكام الشرطة للأمير محمد بن عبد الرحمن بالأندلس. له رحلة إلى المشرق لقي فيها علي بن معبد، وعبد الملك بن هشام صاحب المشاهد، ومطرف بن عبد الله صاحب مالك بن أنس، ولقى سحنوناً وروى عنه، وكان فهماً ذكياً بصيراً.

بطريق الحجة، كان ينتظر يحيى بن مزين ويحيى بن يحيى، وكان صلباً في حكمه عدلاً. نظر سحنوناً في النشأة إذا بقر السبع بطلها أنها تذكى وتأكل وإن لم تزج لها حياة، وحاجته في ذلك نظر عليه، وأعجب ابن لبابه ذلك، وحكي أنه مذهب إسماعيل الفاضي.

اجتمع مرة في جنازة هو يحيى، فسائل يحيى عن النكاح بالأجرة فقال:

له: تفسير القرآن.

(1) مصادر ترجمته: طبقات المفسرين للداوودي 8/1، معجم المفسرين 12/1، المدرسة القرآنية في المغرب 144، تاريخ العلماء بالأندلس 16/1، ترتيب المدارك 366، نهاية المفتيس ص145، المباج المذهب ص84، معجم المؤلفين 21/1، معجم المصنفين 110، هدية العارفين 3/1.
4 - إبراهيم بن عبد القادر بن أحمد بن إبراهيم أبو إسحاق الطرابلسي
الراحل الماليكي (1):
عالم بالفقه والتفسير، متصوف من فقهاء الملكية. طيابلي الأصل، ولد
في تسوتون سنة ثمانين ونائة وألف، ورحل إلى تونس فنشأ وتعلم بها، وكان
رئيس المفتتين بها وإمامها وخطيبها بالجامع الأعظم. وحج ودخل مصر،
وأرسل في سفرة إلى الآستانة. توفي بتونس في رمضان سنة ست وستين
ومائة وألف.
من كتبه: رسالة في تفسير (2) قوله تعالى: فإن الصدارة كانت على الشمتيك
(النساء: 103).
وله أيضاً: ديوان الخطاب المبهرة، مبرد الصوارم والآسة في الرد على
من أخرج الشيخ الأخضر من دائرة السنة، رد علية الوهابية، مولد نبوي,
الترجسة عنبرية في الصلاة على خير البرية، حاشية على شرح الفاكهي لقطر
الندى في النحو، التحفة الإلهية في نظم الأجرموية، وله نظم في ديوان (3).
وقد جمعت أكثر رسائله في كتاب مطبوع باسم: تطوير النواحي بترجمة الشيخ
سيدي إبراهيم الراحل.

5 - إبراهيم بن محمد الشبياني أبو البحر الراضي (4):
من أشهر المفسرين. قال الداروشي: كان عارفاً بالقراءات والعربية صائحاً عالماً له
دراءه (5). من أهل قياسطة من الأندلس. رحل إلى المشرق فحج صغيراً وعاد إلى

---
(1) مصادر ترجمته: معجم المفسرين 275/755، شجرة النور 1/287، البوايث الثمانية 1/289، فهرس الفهارس 1/328، معجم المطبوعات ص 1381، هدية العارفين 1/242، إيضاح المكون 1/506، 580، وغيرها، معجم المصنفين 1/197، الأعلام 1/48/1، معجم المؤلفين 1/37/755.
(2) معجم المفسرين 2/475.
(3) إضلاع هدية العارفين 1/242، معجم المؤلفين 1/37/755، الأعلام 1/48/1.
(4) إضلاع إبراهيم بن أحمد.
(5) مصادر ترجمته: طبقات المفسرين 16/1، معجم المفسرين 19/1.
(6) طبقات المفسرين 11/12.
بلده. صحب الشيخ أبا إسحاق بن الحاج ولازمه فظهرت بركته عليه، وسمع الحديث من جماعة من أهل الأندلس وعرف القراءات وأقرأ ببلده جماعة. كان جليلًا في دينه وحالة، توفى عن نحو خمس وأربعين سنة في عشرين وستمائة. له: اختصار تفسير أبي محمد ابن عطية. وله أيضاً: أربعون حديثاً، كتاب في الأدبية.

٦ - أحمد بن سعد بن محمد العسكري الأندلسي أبو العباس ضياء الدين الأندلسي الدمشقي (١):

نحو مقرئ مفسر. ولد في الأندلس في حدود السبعينات. تعلم بمالقة وغيرها، ثم رحل إلى المشرق فدخل مصر وأخذ عن أبي حيان وجماعة، ثم حج واستوطن دمشق. قال الصوفي: شيخ العربية بدمشق في زمانه. توفى سنة خمسين وسبعين.

له: تفسير كبير. قال الذهبي: شرع فيه.

٧ - أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن سعيد بن حديث بن عاصم بن بضاء أبو العباس اللحمي القزتي (٢):

محدث ثقة، مقرئ، مفسر، عالم بالفقه وأصوله، وبالطب والهندسة والحساب، عالم بالعربية. أصله القديم من جيان ثم من شذونة - من قرى شريش (٣) - ومولده بقرطبة سنة ثلاث عشرة وخمسينات. ولي القضاء بفاس وبيجاء، ثم بمراكش، وصيف عن القضاء فعاد إلى أشباهية وأقام بها يسمع الحديث إلى أن مات سنة ثمانين وسبعين وخمسين.

من كتبه: تنزيه القرآن عما لا يليق في البيان. وله أيضاً: المشرق في إصلاح المنطق في النحو، ورد على النحاة.

(١) مصادر ترجمته: طبقات المفسرين للداودي ٤١/١، معجم المفسرين ٣٨٨/١، غاية النهية ٥٥/١، شذرات الذهب ١٦٦/١، اللغة الواعية ٣٠٩/١، الدر الكامنة ١٤٥، هديه العارفين ١١٠/١.

(٢) مصادر ترجمته: معجم المفسرين ٧٥٨/٢، معجم المحدثين والمفسرين ٢٦/١، جذوة الاقتباس ٧١، بغية الملخص ١٩٣/١، التكملة ٧٩/١، الدبيض ٤٧، الإعلام ١٤٦/١، ومن حل مراشيق وأغ/layoutes من الأعلام ٢٣٣/١، بغية الوعاء ٣٢٣/١، الأعلام ١٤٦/١.

(٣) أنظر: هذه المناطق على خريطة رقم (٩) ص. ١٢٨.
8 - أحمد بن عبد الصمد بن أبي عبيدة محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الحق الأنصاري الخزرجي أبو جعفر السعدي

(1) نسبه إلى سعد بن عيادة حافظ، محذف، عارف بالأدب، من فقهاء المالكية. ولد بقرطبة سنة تسع عشرة وخمسين، وسكن غرناطة مدة ونجاية أخرى، ثم استوطن مدينة فاس، وتزداد إسماع الحديث والتكلم على معارفه بجامع القرويين، وكتب بصره في آخر عمره، فكان خادمه يكتب عنه. وتوفي بفاس عقب ذي الحجة سنة اثنتين وثمانين وخمسين.

من كتبه: نسخ الصباح: في تفسير غريب القرآن، ناسخ القرآن ومنسوخه. وله أيضاً: آفاق الشمس، وأعلام النفس، مقاطع الصباي، ومراتع أهل الإيمان.

9 - أحمد بن عبد الله بن أبوب بن سليمان بن أحمد بن عبد الله بن محمد الذهبي أبو بكر الأموي

(2) من أهل قرطبة. مولد في جمادي الآخرة سنة ثلاث وثلاثين وثمانين. له رحلة إلى المشرق مع أبي زيد العطار، وسمع بحكمة على شيوخها، وسمع بالقرويين من زيد بن يونس وابن مسعود وغيرهما. حدث عنه الصاحبان.

كان سكناه عند مسجد فخر وهو إمام مسجد السيدة. له: اختصار في تفسير القرآن للطبري، وصفه صاحب الصلة بأنه حسن.

10 - أحمد بن عمر بن محمد أبو العباس الأنصاري المرسي

(3) مصادر ترجمته: معجم المفسرين 2/759، المدرسة القرآنية 1/331، الوافي بالوفيات 97/221، التكلم 1/85، البديعة 1/156، جذوة الاقتباس 1/141، تعريف الخلف 2/61، الأعلام 1/146.

(4) الجذوة 1/141.

(5) مصادر ترجمته: المدرسة القرآنية في المغرب 1/157، الصلة 1/24.


382
صفوفون كبير، عارف بالتفسير من أهل الإسكندرية، وأصله من الأندلس. أخذ عن أبي الحسن الشاذلي ولازمه وصار شيخ الطريقة بعده. درس تفسيراً عن عطية وثانيه، ولاهل الإسكندرية في اعتقاد كبير إلى اليوم. توفي سنة ست وثمانين وستمائة.

له: المختصر من تفسير القرآن العظيم (1)؛ مختصر من تفسير الرazi.

أحمد بن قاسم بن عيسى الأثلي(2).

11 - أحمد بن محمد القرشي الشريف الغزينة أبو العباس المغري (3)

محدد مفسر من فقهاء الممالكة. من علماء القرن السابع. من أهل غزنة بالأندلس. انتقل إلى بجاية في المغرب الأوسط ومنها إلى المغرب الأقصى فجال فيه ولي جماعة من العلماء، ثم دخل تونس وتصدر للتدريس فيها واستمر إلى أن توفي.

قال الغزني: له تأليف منها على كتاب الله تعالى طالعت بعضها (4).

له: تفسير القرآن الكريم (5)؛ شرح آية الكرسي (6).

12 - أحمد بن محمد بن أحمد بن رشيد أبو القاسم (أبو العباس) القرطبي (7)

قاضي، من فقهاء الممالكية ولد بقرطبة سنة سبع وثمانين وأربعمئة ووالي قضاءها، ثم استعفي فأعفي، وهو والد الفيلسوف ابن رشد. روى عن أبي القاضي أبي الوليد صاحب المقدمات ولازمه طويلاً وأكثر عنه. وروى عنه ابنه وغيره. قال المكناسي: كان خيراً فاضلاً، دخل مدينة فاس، وكان عائلاً مجيبا إلى الناس، باراً بهم طالباً للسلامة منهم (8). توفي بلده في منتصف رمضان سنة ثلاث وستين وخمسمئة.

---

(1) من نسخة في الأسركوريا (الفهرس الشامل 344/1).
(2) انظر: أحمد بن معد بن عيسى.
(3) مصدر ترجمته: معجم المفسرين 166، عنوان الدراية ص 347، شجرة النور /1999، واسمه في أحمد بن عبد الله، نيل الابتهاج ص 14، معجم المؤلفين 1/189/1999.
(4) عنوان الدراية ص 199/199.
(5) شجرة النور /1.
(6) من نسخة بمكتبة الشعب بالمملكة تركياً انظر: الفهرس الشامل 2/891.
(7) مصدر ترجمته: معجم المفسرين 762، بقية الملخصات ص 151، تاريخ نضرة الأندلس ص 103، ترجمة أحمد بن حمدين، شجرة النور 1/139 جذوة الاقتباس 1/139.
(8) الجذوة 1/139.
له: تفسير. قال مخلوف: في أسفار (1).

13 - أحمد بن محمد بن حنبل أبو عبد الله الشياصي الواثي (2).

ببغداد سنة أربع وستين ومانة. نشأ من بطن أبته على طلب العلم، وسافر في سيله أسفاراً كبيرة إلى الكوفة والبصرة ومكة والمدينة واليمن والشام والشغر والمغرب والجزائر وفارس وخراسان والجبال والأطراف وغيرها. وكان اسمَ اللون، حسن الوجه، طويل القامة، يلبس الأبيض ويخضب رأسه ولحيته بالحلياء. وفي أيامه دعا المؤمنون إلى القول بخلق القرآن، ولم يقل أن يناظر ابن حنبل، وثواب المعتصم فسح ابن حنبل ثمانية وعشرين شهراً لامتناعه عن القول بخلق القرآن، ثم أطلق، ولم يُنصب شر في زمن الولائم بالله - بعد المعتصم - ولا توفي الواثق وولي أخوه المتوكل ابن المعتصم أكرم الإمام ابن حنبل وقَدَّمه، ومكث مدة لا يولي أحداً إلا بشرته، وتوفي الإمام وهو على تقديمه عند المتوكل.

قال الشافعي: أحمد الإمام في ثمان خصال: الإمام في الحديث، الإمام في الفقه، الإمام في اللغة، الإمام في القرآن، الإمام في الفكر، الإمام في الزهد، الإمام في الورع، الإمام في السنة (3).

__________________________

(1) الشجرة 1/146.

(2) مصادر ترجمته: طبقات المفسرين للداودي 1/700، معجم المفسرين 1/75، نيل السائرين 5/534، طبقات ابن سعد 2/325، التاريخ الكبير 2/325، التاريخ الصغير 2/569، حكัยات الأولياء 9/3275، تاريخ الفسيوي 1/223، الجرح والمطعوم 1/298، جملة الوافدين 9/412، طبقات الحنابلة 4/1، تهذيب الأسماع واللغات 1/111، وفوات الأعيان 1/23، تذكرة الحكوات 1231/4، عبر 1/425، تهذيب التهذيب 2/22، الوافي بالوفيات 1/327، مَرَأَةً المجنون 2/111، جُرْنَاءُ السامِطِي 1/27، البداية والنهاية 10/255، غاية النهاية 1/112، النجوم الزاهية 1/84، طبقات الحكوات 188، خلاصة تهذيب الكمال 1/11، الرسالة المستفروفة 18، شذرات الذهب 96، المجددون في الإسلام 138، الأعلام 1/203، معجم المؤلفين 1/261، مقدمة كتابه الزهد، م مقابل الإمام أحمد.

(3) انظر: طبقات الحنابلة 1/5.

384
وقال أبو اليمن العلي: استنار ذكره في الأثمان استنارة الشمس في
النهار، فهو ضيّغر في الحديث ينتقد الطيب من الخبر، قيس في الزهد
وعلم بالحسن البصري، وفي الرقائق والدقائق بذي النون المصري، وفي
تفسير القرآن ومعانيه بابن العباس، وفي التشديد على أهل البعد بعمر
الخطاب الضديد الباس، قام بإحياء الدين ونصره دون جميع أهل عصره، وذب
عن حرم الملأ بسفك الكتاب والسنة(1).

وقال الروميوزي: سمعت أبا عبد الله يقول لرجل: اقود اقرأ، فجئته أنا
بمصحف، فقد قرأ عليه، فكان يمر بالآية التي قرأ أبو عبد الله فقول
ما تفسرها؟ فقول: لا أدرى. ففسرها لنا فربما حقنها العبرة فيردها(2). وموا
ضّط في سيرته: مناقب الإمام أحمد لابن الجوزي، وابن حنبل حياته وعصره
لمحمد أبي زهيرة. توفى سنة إحدى وأربعين ومائتين.

له: التفسير. وهو بالمؤثر على طريق المتقدمين، عبارة عن مائة وعشرين
ألف رواية، وقد ذكره ابن الجوزي(3) وابن المنادي في تاريخه كما نقله
القاضي أبو الحسين(4) وابن النديم(5) وشيخ الإسلام ابن تيمية(6) وأبو اليمن
العليمي(7) والداودي(8) وغيرهم. كما تحصل الروداني المغربي على إجازة
رواية فذكره في ثبت ثم ساق إسناده إليه(9).

وقد أنكر وجود هذا التفسير الإمام الذي ظن أنه لم يذكره إلا ابن
المنادي، والمشهود وهو معلوم مقتضى على النافي(10). وموا نقله ابن القيم
عن الإمام أحمد في تفسيره لبعض آيات من القرآن ما بلغ حوالي تسع

(1) المناهج الإمام أحمد ص 1/52.
(2) مناقب الإمام أحمد ص 248.
(3) طبقات النبلاء 1/183، وتاريخ بغداد 9/375، سير أعلام النبلاء 11/228.
(4) الفهرست 285.
(5) د祠 تعارض العقل والنقل 4/228، مقدمة في أصول التفسير ص 327، الفتاوى 6/238.
(6) طبقات المفسرين 1/296.
(7) المناهج الإمام أحمد ص 22.
(8) صلة الخلف ص 39.
(9) انظر: سير أعلام النبلاء 11/238، مقدمة مرويات الإمام أحمد في التفسير 1/15.

385
صفحات منها قوله: (عَلَّمَنَاْ بَيْنَ كُلِّ ذَلِكَ) [البقرة: 87]: لا كبيرة ولا صغيرة
(لا يُشْيِّثُهَا) [البقرة: 21]: لا سواد فيها(1). وأما تفسير الإمام أحمد
المسند فهو غير موجود، ولكن نقل عنه الحافظ ابن حجر رواية مسجحة بأنها
من تفسير(2)، وروى عنه جماعة من المفسرين بإسنادهم إليه روايات لا توجد
في مسنده مثل ابن أبي جعفر في تفسيره(3)، وابن مودعه في تفسيره(4)،
wالواحد في أاسب النزول(5)، وابن الجوزي في نواصيح القرآن(6)، وفي
tدبره(7).

قال الإمام أحمد في تفسيره: عن محمد بن جعفر بن عبد من شعبان عن أبي
بشر بن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله: (صُرُّعُ أمْلِكَ) [يوسف: 72] قال: كان كهيئة المكوك من فضة يشربون فيه، وقد كان للعباس بن
عبد المطلب مثل ذلك في الجاهلية(8).

ولد: المقدم والمؤخر في القرآن. جوامع القرآن، الناسخ والمنسوخ. الرد
على الزنادقة والجهالة فيما شكت فيه من متشابه القرآن. رسالة في القرآن(9).
وأخيراً: المسند، كتب في التاريخ، فضائل الصحابة، المناسك،
الزهد، الأشربة، الوسائل، العلل والرجال، وغير ذلك.

---

(1) بديع الفوائد 108/3.
(2) تعلق التنوير 428/4.
(3) انظر: على سبيل المثال سورة الأنفال والنوبة ص 136، سورة البقرة الجزء الأول
رقم 277.
(4) انظر: تفسير ابن كثير 2/325.
(5) انظر: كمثال ص 98/269.
(6) انظر: كمثال ص 346/50، 63.
(7) انظر: كمثال 24/204، 45/76، 48/80.
(8) انظر: تعلق التنوير 428/4. وقال ابن حجر: إن نساده صحيح، وانظر: أمثلة من
رويات الإمام أحمد التفسيرية التي لا شك في احتمال تفسيرها عليها فيما رواه ابنه
عبد الله في السنة 142، وما رواه من طريقه أبو نعيم في الحلية 299، وما
رواه أبو داود في مسائل الإمام أحمد ص 97 وغير ذلك. وانظر: مرويات الإمام أحمد
في التفسير. الذي قمت بجمعه مشاركة للشيخ الدكتور حكمت بشير بالإضافة إلى
بعض الباحثين وطبع في دار المؤيد بالرياض في أربعة مجلدات.
(9) منه نسخة في كلية الدراسات الشرقية والإفريقية انظر: الفهرس الشامل 27/1
14 - أحمد بن محمد بن عبد الله بن أبي عيسى لب بن يحيى بن محمد بن قزلمان أبو عمر المعلوي الأندلسي المالكي الحافظ الطلمنكي (1)

أول من أدخل علم القراءات إلى الأندلس، كان عالماً بالتفسير والحديث. أصله من طلمنكة (2) ومولده سنة أربعين وثلاثمائة. نزل قرطبة فسمع بها من أبي جعفر بن عون الله وأكثر عنه، وعن أبي عبد الله بن مفرض القاضي، وعن أبي محمد الباجي، وأبي القاسم خلف بن محمد الخولاني، وأبي الحسن الأنشادي، وأبي بكر الزبيدي، وعباس بن أمية، وغيرهم من علماء قرطبة وسائر بلاد الأندلس. سكن قرطبة وأقرأ الناس بها محسنًا وسمعهم الحديث والزم الإمامة بمسجد متعة منها، ثم خرج إلى الغرب فتجول فيه وانتفع الناس بعلمه، فسكن المرية، ثم مرسية، ثم سرقسطة. رحل إلى المشرق فحج وقني بمكة أبا الطاهر محمد بن محمد بن جبريل العجيفي وأبا حفص عمر بن محمد بن عراش وأبا الحسن بن جهضم وغيرهم، ولقى بالمدينة أبا الحسن بحى بن الحسن المطلبي، ولقى بمصر أبا بكر محمد بن علي الأفروي وأبا الطيب بن غليون المقريء، وله أخذ القراء، وأبا بكر بن إسماعيل وأبا القاسم الجوهري وأبا العلاء بن مهاب وغيرهم، ولقى بهما أبا بكر محمد بن يحيى بن عمار فسمع منه بعض كتب ابن المنذر، ودخل إفريقية وقني بالقيروان أبا محمد بن أبي زيد الفقهي وأبا جعفر بن دحمون، وانصرف إلى الأندلس بعلم كثير. روى عنه ابن عبد البر، وابن حزم وطائفة.

قال الداوودي: كان حبراً في علوم القرآن، قراءاته وإعرابه، وناسمه ومنسوبه، وأحكامه ومعانيه، ذا عناية تامة بالحديث ونقله ورواه وضبطه.

(1) مصادر ترجمته: طبقات المفسرين للسيوطي رقم 8، طبقات المفسرين للداوودي/177، طبقات المفسرين للأدبيوت ص 210، معجم المفسرين/22، النيل السائحين ص 91، الصنعة/484، شعراء الذهب/243، طبقات الحفاظ ص 432، غاية النهاية/110، معرفة القراء الكبار/1309، النجوم الزاهية/288، ترتيب المدارك 442494، العبر/318، تذكرة الحفاظ/1098، المباني/34، بينية الملمع/1348، المنسية 1349، الأعلام/111، سير أعلام النبلاء/1756، أبو كربمان 1729/1، معجم المؤلفين/276.

(2) طلمنكة: بفتح الطاء واللام، والعين، وسكون النون، وفتح الكاف، وهاء ساكنة من ثغر الأندلس الشرقي، كما في طبقات الداوودي.

387
والآثار ومعرفة الرجال، حافظاً للنسن، جامعاً لها إماماً فيها، مظهرًا
للكرامات، عرفًا بأصول الديانات، عالي الإسناد، شديدًا في ذات الله، وكان
سيفاً مجرداً قامعاً لاهل الأهواء والبدع، غيورًا على الشريعة. وله تواليف جليلة
كثيراً النفع على مذاهب أهل السنة، ظهر فيها علمه وعابدن فيها فهمه(1).

وقال أبو القاسم بن بشكوال: أخبرنا أبو القاسم بن بقي الحجري قال:
خرج علينا أبو القاسم الطلمتكي يوماً ونحن نقرأ عليه فقال: اقرأوا وأكثروا
فإنك لا تجاوز هذا العام، فقالنا له: ولم؟ قال: رآيت البارحة في منامي
مشدداً ينشدني يقول:

اغتنموا البر بشيخ ثوي
ترحمه السوقة والغيد
قد ختم العمر بعيد مضى
ليس له من بعده عيد
قال: فتوفي في ذلك العام(2). رجع إلى بلده طلمتنه، فبقي بها إلى أن
مات في ذي الحجة سنة تسع وعشرين وأربعمائة. له: كتاب في تفسير القرآن:
نحو مائة جزء(3). البيان في إعراب القرآن. وله أيضاً: الوصول إلى معرفة
الأصول، فضائل مالك، الروضة في علم القراءات، رجال الموطأ، الرد على
ابن مسيرة، رسالة في أصول الديانات إلى أهل أشبونة، وغير ذلك.

15- أحمد بن مسعود بن محمد القرطبي أبو العباس الخزرجي(4):
من علماء المالكية في وقته. قال المقري: كان إماماً في التفسير والفقه
والحساب والفرائض والنحو واللغة والعروض والطب، وله تأليف حسان وشعر
رائع. رحل من الأندلس إلى الشرق. توفي سنة إحدى وستمائة.
له: القوانين في أصول الدين، الاختيار في علم الأخبار، تقرب
الطلب. شعر.

_____________________________
(1) طبقات الداوودي 1/77.
(2) الفصل: طبقات الداوودي 1/77.
(3) من نسخة بروفانكس بورجيان. انظر: برولمان: الملحظ: 729/1, اللفهامل 93/1, الفهرس الشامل.
(4) مصادر تراجعه: نفح الطب 2/114, هدية العارفين 79/1, معجم الأطباء 125, 
البداية والنهاية 13/74, الأعلام 277/1, معجم المؤلفين 107/1, كشف الظنون 
ص-US, 1541.
16 - أحمد بن معذ بن عيسى بن وكيل التجيبي الوفاق الماليكي شهاب الدين

أبو العباس ابن الأقليشي (1):

عالم بالحديث. أصله من أقليش بالأندلس. ولد ونشأ في دانيا. أخذ العربية والأدب عن أبي محمد البطليموسي وسمع الحديث من أبي وابن العربي وأبي الوليد بن الدباغ وغيرهم. رحل إلى المشرق، فجاوز بحمة ستين. عاد يريد المغرب، فتوقف بقية من صعيد مصر سنة خمسين وخمسين وقد نيف على السنتين. وقيل: مات بحمة في رابع رمضان سنة سبع وأربعين.

من كتبه: تفسير العلوم والمعاني المستودعة في السبع المثاني لسوره الافاتحة (2). قال فيه: وقد هرك خاطرني رب الأرباب، أن فسر من فاتحة الكتاب؛ لأنها سورة ترب فضله على الحصر والحساب، وتوجب لعارفها أطماع الثواب وأنجح المتاب، وتحله زلقي وحسن مأب، وحسبك ما ورد في فضلها في الذكر الحكيم، وعلى لسان النبي الكريم. فذكر اسماءها وبدأ في شرح معاني هذه الأسماء وذكر الأحاديث والأثار الواردة في تسميتها فضلها مع عزو كل رواية لمخرجهما ثم تكمل عن البسمة وهل هي آية منها أم لا، وعن الجهر بها وحكم قراءة الفاتحة في الصلاة. ثم تكمل عن البسمة وفضلها وهل الاسم غير المسمى؟ ويقول عن لفظ الجلالة: ولكن هذا الاسم مخصصاً بهذه الخصائص العظيمة والمزايا الكريمة قبل: هو اسم الله العظم، ولكونه الاسم الأعظم عند كثير من أرباب القلوب، كانوا يجهلون بهذا الاسم لا يزيدون عليه، فكان هجرياهما الله، الله، اعتيالًا لقوله تعالى: "في الله". وقد ذكرت مذهبهم


وقد جاء باسم أحمد بن قاسم بن عيسى في معجم المفسرين 50/1 وحصل فيه أهوان وخلط وفي غاية النهاة 1/997، وجد مقتبس ص 123، وعجمة الممكن 189، والأعلام 188/1، معجم المؤلفين 230/1. ويدعو أنهما اثنان وقع الخلط بينهما في بعض المعلومات، والله أعلم.

(2) منه نسخة في الأزهرية انظر: الفهرس الشامل 1/232.

389
ومماضهم في هذا الغرض في كتاب الحقائق الواضحات في شرح الباقيات الصالحتين تأمله تجد فيه آيات بينات. ثم شرع في تفسيره بقية الفاطمة الفاتحة(1). وله الحقائق الواضحات في شرح الباقيات الصالحتين(2)، قال في مقدمته: أسميه الحقائق الواضحات في شرح الباقيات الصالحتين التي ذكرها الله تعالى لمجملة ومفصلة، ووصف بهي محمد أحمد جمالًا من فضلها. شفاء الظلمان في فضل القرآن.

وله أيضاً: النجم من كلام سيد العرب والعجم، الغرر من كلام سيد البشر، ضياء الأولياء، الكوكب الديري، الدر المنظوم فيما يزال الفحوم والهيموم، أنوار الآثار في فضل النبي المختار، وغير ذلك، وله شعر.

17 - أحمد بن يزيد بن عبد الرحمن بن أحمد بن بقي بن مخلد أبو القاسم الأموي القرطبي(3).

قاضي القضاة بالمغرب كانت له إمامة في اللغة وعلم العربية. من أهل قرطبة. ولد بها سنة سبع وثلاثين وخمسين. وفي قضاء الجماعة بعراش مضافًا ذلك إلى خزني المظالم والكتابة العليا، ثم ولي قضاء بلدة قرطبة. له تواشيق عرف بها. توفي بلده سنة خمس وعشرين وستمائة.

له: كتاب في الآيات المشابهات. قيل: إنه أحسن ما كتب في بابه، وكان لا يفرقته في سفر ولا في حضر.

18 - أحمد بن يوسف بن أصبح بن خضر الأنصاري أبو عمر الطليطي(4).

من أهل طليطلة سبع من أهل يوسف بن أصبح عبد الرحمن بن محمد بن

---

(1) تفسير العلوم والمعاني، ميكروفيلم رقم 1374 يقع في 105 ورقة بخط جميل مشكل
بمكتبة الجامعة الإسلامية مصر من الأزهرية.
(2) منه نسخة في خزانة الرباط، وأخرى في دار الكتب المصرية باسم إيضاح المعاني الزاهرة والإنصاف بحدث العبادات في شرح الكلمات الباقيات الصالحة. مصرية عن نسخة فريدة انظر: الفهرس الشامل/1، 201.
(3) مصادر ترجمته: معجم المفسرين 147، الغرر 117، الكيل 34، مصطفى الأندلسي 17، بغية الوعاء/1، هدية المجمع 1991، الأعلام/1، معجم المؤلفين/1، 267.
(4) مصادر ترجمته: طبقات المفسرين لسيوطى، طبقات المفسرين للداودي، 998/1، طبقات المفسرين للأدنوي 147، معجم المفسرين/1، 43، الفهرس الشامل/1، 71.

---

390
عباس، وكان يبصر الحدث بصراً جيداً والفرائض والتفسير وشوارع في الأحلك. كانت له رحلة إلى الشرق حج فيها، وكان ثقة رضاً، وولي القضاء بطليطلة ثم صرف عنه.

قال الداوودي: كان ماهراً في الحديث والتفسير والفرائض.

وقال الأدنوي: كان مفسراً للقرآن الكريم. توفي بقرطبة سنة ثمانيين وأربع مائة. قال ابن بشكوال: وُجِّد على قبره بمقبرة أم سلمة أنه توفي في شعبان سنة سبع وسبعين وأربعمائة.

١٩ - إسحاق بن خلف بن سعيد بن عمران الأنصاري أبو الطاهر السرقوشطي المصري.

عالم بالقراءات، نحوي، أدب. من أهل سرقوشته بالأندلس. رحل إلى الشرق وأقرأ الناس بجامع عمر بن العاص بالقاهرة. قال ابن خلكان: كان إماماً في علوم الآداب وشاعراً لفن القراءات. توفي بسرقوطة في يوم الأحد مستهل المحرم سنة خمس وخمسين وأربعمائة، وقيل ثلاث وخمسين.

له: إعراب القرآن. في تسع مجلدات. وله أيضاً: العنان في قراءات السبعة القراء، الاكتفاء في القراءات، العيون، مختصر كتاب الحجة لأبي علي الفارسي.

(1) الطبقات ص ١٤١.
(2) الطبقات ص ٩٨/١.
(3) الصلة ١٠/١.
(4) مصادر ترجمته: معجم المفسرين ٨٩، وفيات الأعيان ١/٣٣، نزهة الألباء ص ٤١٨، غاية النهاية ١/١٤، الصلاة ص ١٠٥، بغية الوعاة ٤٤٨، ello ١٥٢، وهو فيه المحاضرة ١/٢٨، ورؤيات الجنجن ١١٣، معجم الأدباء ١٢٥، وهو فيه إسحاق بن خلف الصقلي وإنه كان بعد سنة ٥٨٠، والقرار ١١٧، هدية العاري ١/١، والأعلام ١٢، ٣١٣، معجم المؤلفين ١، الاذاعة ٦٩/٢، بروكلمان ٦٧/١، ملحق ١، ٣٢٠.

٢ - يفتح السين المهملة والرآء وضم الفاف وسكون السين الثانية وبعدها طاء مهملة: مدينة بشرق الأندلس من أحسن البلاد. انظر: وفيات الأعيان ١/٣٣، المرجع السابق.

(7) الصلاة ١٠/٥.

مخطوط والنصف الثاني منه في مكتبة الإسكندرية (انظر: معجم المفسرين ٨٩/١).
الحافظ الكبير المتقن. من أهل الري، ولد بها سنة نيف وسبعين.

ولا يدانيان. كان إماماً في القراءات والحديث والرجال والفرائض والشروط، عالماً بالفقه الحنفي والخلاف بين الشافعي والحنفية، وقوه الزيدية، معتزياً.

قال ابن بابوي: ثقة وأي ثقة، حافظ مفسر... وأثنى عليه (1). رحل في طلب العلم فسمع بالعراق والحجاز والشام والمغرب وأصبهان، وقيل: بلغت شيوخه ثلاثة آلاف وستمئة (2). كان يقال في مدحة: ما شاهد مثل نفسه (3).

قال الصقدي: كان زاهداً، ولم يكن لأحد عليه منة، ولم يضع بده في قصعة أحد طول عمره، ووقف كبه التي لم يوجد مثلها على المسلمين (4).

و قال الغزالي: كان تاريخ الزمان وشيخ الإسلام، وقال الذهبي: بل شيخ الاعتناء، وقيل هذا مبرر، فإنه مع براعته في علوم الدين ما تخلص ذلك من البديعة (5). توفي بالرية وقت العطمة من ليلة الأربعاء الرابع والعشرين من شعبان سنة خمس وأربعين وأربعمئة، وقيل غير ذلك. ودفن بجبل طبرق (6) بقرب القفيه محمد بن الحسن الشيرازي.

صنف كتب كثيرة منها: البستان في تفسير القرآن. في عشر مجلدات.

(1) مصادر ترجمته: طبقات المفسرين للدارودي 1/109، معجم المفسرين 91/1، سير الاعلام 113/2، تاريخ دمشق 864/2، والوافي 156/9، تذكرة الحفاظ 1/3، أعلام البلاط 18/65، الأسابيع 7/130، التبادل والتفاهم 26/12، الرسالة المستخرجة 424/4، أعيان العلماء 421/4، ميزان الاعتدال 1/2، البحوث 3/273، النجوم الزاهرة 5/101، الفيروز الولائي 9/156، المحيط 1/20، الأعلام 1/316، إيضاح المكون 1/181.

(2) انظر: لسان الميزان 1/432.

(3) انظر: تاريخ دمشق 582/2، وعقب عليه الذهبي بقوله: قلت: هذا العدد لشيوخه لا يعدين وجود ولا يمكن (تذكرة الحفاظ 1122/3)

(4) الأجهار المفسرة 1/426.

(5) الأقعري 9/156.

(6) طبقات الدارودي 1/109، والوافي 18/65.

طبب قلعة على رأس جبل بقرب مدينة الري على يمين القاقد إلى خراسان (معجم البلدان 3/570).
وله أيضاً: سفينة النجاة في الإمامة، وغير ذلك.

21 - يُقَيّ ق بن مخلد بن يزيد الأندلسي أبو عبد الرحمن القرطي (1):

الحافظ، أحد الأعلام وصاحب التفسير والمسند. ولد بالأندلس في شهر رمضان سنة إحدى ونائتين. رحل إلى المشرق فلقي جمعة من أئمة المحدثين ووكار المسندون، منهم: إبراهيم بن محمد الشافعي صاحب ابن عيينة، وسمع بالحجاز أبا المصعب الزهري، وإبراهيم بن المنذر الحزامي، وبرصر يحيى بن عبد الله بن بكر صاحب مالك، وأحمد بن السرح أبا الطاهر، والحارث بن مسكيين، وسلمه بن شبيب، وبدمغت هشام بن عمار، وبكر بن عبد الله، ومحمد بن مصطفى، ومحمد بن عبيد بن حسان صاحب حماد بن زيد، ومحمد بن المثنى أبو موسى الزمن، ومحمد بن بشار بنداز، ومحمد بن عبد الله بن نمير، وبالكوفة يحيى بن عبد الحميد الحماني، وأبا بكر بن أبي شيبة، وببغداد أحمد بن محمد بن حنبل، وزهير بن عباد، وأحمد بن إبراهيم الدروقي، وهارون بن عبد الله الحمال، وزهير بن حرب، أبو هيشة، وأبو ثور صاحب الشافعي، ومحمد بن أبي عمر العدني صاحب ابن عيينة وخلائق.

وسعم بإفريقيا من سحنون بن سعيد وعزن بن يوسف وغيرهم جماعة رجع إلى الأندلس فعلاها علمننا جماعة. روى عنه ابنه أحمد وأيوب بن سليمان

(1) مصادر ترجيه: طبقات الفرسين للسيوطي ص 52، طبقات الفرسين للدارودي 117/1، طبقات الفرسين للأدبي ص 37، نبل السائرين ص 55، معجم الفرسين 103/1، المدرسة القرآنية في المغرب 151/1، إرشاد الأريب 2/286، تاريخ العلماء بالأندلس 118/1، الهالة 118/3، النجوم الذهبية 75/1، تذكر تذكر الحافظ 2/269، العربي 3/15، النجوم الذهبية 75/1، نفح الطبب 1280/13، معجم الأدباء 75/1، مئة الأدباء، شرارة الذهب 127/1، كشف الظروق ص 444، 1461، بروكلمان 1، الأعلام 1، 371، بيري العلوي 1/146، جزيرة المكتوب 326، فهرسه ابن خير 1/100، الإجمال 1/146، بروكليمان 1، ملحق 1/171، بيري مخالد القرطبي ومقديمة مسنده 32، مقدمة ما روي في الحوض والكوثر، ويقي: بفتح الباء وكسر القاف.
المري وأسلم بن عبد العزيز وهشام بن الوليد الغافقي ومحمد بن القاسم بن محمد ومحمد بن عمر ابن لبابة ومحمد بن وزير وآخرون، وكان آخر أصحابه المحدثين: عبد الله بن يونس والحسن بن سعد بن إدريس بن رزين الكتامي وعلي بن عبد القادر بن أبي شيبة الأندلسي وعبد الله بن يونس المرادي وكان مختصاً به مكثراً عنه، وعنه انتشرت كتب الكبار، ولعله آخر من حدث عنه من أصحابه.

أنكر عليه أصحاب الأندلسيون: عبد الله بن مخلد ومحمد بن الحارث وأبو زيد، ما دخله من كتاب الاحتفال وغرائب الحديث، وأخرجوا به السلطان وأخافوه به، ثم إن الله بمنه وفضله أظهره عليهم وعصمهم منهم، فنشر حليته وقرأ للناس روايته، فمن يومئذ انتشر الحديث بالأندلس، ثم تلاه ابن وضاح، فصارت الأندلستان دار حديث وإسناد، وإنما كان الغالب عليها قبل ذلك حفظ رأي مالك وأصحابه. وكان بقي إماماً قليل المعتمد، بحراً في العلم مجتهداً لا يقلد أحداً، بل يفتني بالأثر، وهو الذي نشر الحديث بالأندلس وكثير، وكان صواعماً ورعاً، فاضلاً زاهداً، كثر النذر مجاب الدعوة وقد ظهرت له إجابات في غير ما شيء. كان متواضعاً ضيق العيش، كان يمضي عليه الأيام في وقت طلب ليس له عيش إلا ورق الكرنب الذي يرمى. وكان صواعماً قواماً صادقاً كثير التهجد لا يقلد أحداً بل يفتني بالأثر وهو الذي نشر الحديث بالأندلس(1). كان يكتنف القرآن كل ليلة في ثلاث عشرة ركعة، وكان يصله بالنهار مائة ركعة ومصوارة الدهر، وكان كثير الجهاد فاضلاً، يذكر أنه رابط أثنتين وسبعين غزوة(2). وكان ورعاً دعوة مستجابية. جابة امرأة فقالت: إن أيها قد أسره الروم ولا أقدر على مال أكثر من دويره ولا أقدر على بيعها فلو أشترت إلى من يفديه بشيء فإنه ليس لي ليل ولا نهار ولا نوم ولا قرار فقال: نعم انصرفين حتى أنظر في أمره إن شاء الله، فأطرق وحرك شفتيه، فلعبت مدة وجاءت المرأة ومعها ابنها فأخذته تدعو له وتقول: قد رجع سالمًا، وله حديث يحدثك به، فقال الشاب: كنت في يدي بعض ملوك الروم مع جماعة من الأساري، وكان له إنسان يستخدمنا كل يوم بخرجنا إلى الصحراء للخدمة ثم برنا وعلينا

(1) طبقات الأدنوي ص36.
(2) انظر: نفح الطيب 3/375.
قبرنا، فينما نحن نجيء من العمل مع صاحبنا الذي كان يحفظنا، فانتفع القيء من رجل ووقع على الأرض، ووصف اليوم والساعة سوق الحقيقة التي جاءت المرأة ودعا الشيخ، فنحض إلي الذي كان يحفظني وصاح علي وقال: كسرت القيء؟ قلت: لا، إلا أنه سقط من رجل، فتحترم وأحضر صاحبه وأحضر الحداد وقيدوني، فلم شبذ خطوات سقط القيء من رجل وتحترموا في أمري، فدعا رهبانهم فقالوا لي: ألك والدة؟ قلت: نعم. قلوا: وافقت دعاها الإجابة وقلوا: أطلوك الله فلا يمكننا تقييدك. فرَدُوني وأصبحوني إلى ناحية المسلمين.

قال ابن حزم: وكان متخيلاً لا يقلد أحداً، وكان ذا خاصة من أحمد بن حنبل وجباراً في مضمور أبي عبد الله البخاري وأبي الحسن مسلم بن الحجاج النيسابوري وأبي عبد الرحمن النسائي رحمته الله عليهم (2). توفي بالأندلس ليلة الثلاثاء ليلتين بجيزة من جمادى الآخرة سنة ست وسبعين ومائتين، وصلى عليه ختنه محمد بن يزيد بن الظهر والعصر ودفنه بمقبرة ابن العباس. 

له: تفسير القرآن.

قال الداودي: ولبقي بن مخلد تفسير القرآن، ومسند النبي ليس لأحد مثله. وقال الذهبي: اللذين لا نظير لهما (3).

وقال الحميدي: قال لنا أبو محمد علي بن أحمد: فمن مصنفات أبي عبد الرحمن كتابه في تفسير القرآن فهو الكتاب الذي أقطع قطعاً لا استثناء فيه أنه لم يمؤلف في الإسلام مثله، ولا تفسير محمد بن جبريل الطبري ولا غيره. ومنها في الحديث مصنفه الكبير... ومنها مصنفه في فتاوى الصحابة والتابعين ومن دونهم... إلى أن قال: فصارت توايف هذا الإمام الفاضل قواعد للإسلام لا نظير له (4). واختص تفسير هذا عبد الله بن محمد بن حسن بن عبد الله بن عبد الملك المتوفي سنة ثمانية عشرة وثلاثمائة.

قال ابن عبد البر: ... (الله ينور الأنفس حين مورِّيها) والَّذي لا نَثُبُّ فِي

---

(1) الصلاة ص 327.
(2) التهذيب ص 120.
(3) السير ص 285.

390
كانه彩色 (الزرع: 44) فروي عن ابن عباس وسعيد بن جبير أنهما قالا: تقبض أرواح الأموات إذا ماتوا، وأرواح الأحياء إذا ناموا، تتعارف ما شاء الله أن تتعارف; فسمك التي قضى عليها الموت التي قد ماتت ورسل الأخرى إلى أجل مسمى; ذكره بقية بن مخلد عن يحيى بن عبد الحميد الحماني عن يعقوب القمي عن جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد بن جبير. وذكره أيضًا عن يحيى بن رجاء عن موسى بن أعين عن مطرف عن جعفر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ومعنى حديثهما واحدً

وله أيضًا: المصنف، المصطفى، ما روي في الحوض والكوثر.

22. الحسن بن القاسم بن عبد الله بن علي المرادي المرازيкий المصري أبو محمد بدر الدين ابن أم قاسم (1).

وأم قاسم جذته، وأسمها زهراء، وكانت أول ما جاءت من الغرب، عُرفت بالشيخة، فكانت شهرته تابعة لشهرتها. نحوي مقربة أصولية بين فيها فقهاء المالكية. أصله من مدينة أسفي في المغرب الأقصى. مولده بمصر وشته وقائمه بالمغرب. أخذ العربية عن أبي عبد الله العثيم والسراب، ورغمه اشتهامه بالغرب، أخذ العربية عن الشيخ شمس الدين بن اللبان، وأتقن العربية والقراءات على المجد إسماعيل الشاشي وصف وتفنن وأجاد. وكان تقيًا صالحًا. توفي ودفنه بسراييفو بمصر يوم عيد الفطر سنة سبع وأربعين وسبعمائة.

له: تفسير القرآن. عشر مجلدات إعراب القرآن شرح الاستعادة والبسمة، قال الستوطي: كراس ملكه بخطه (2). وله أيضًا: شرح التسهيل، شرح المفصل،

(1) النهي 5/241.
(2) مصادر ترجمته: طبقات المفسرين للداودي 1/39، معجم المفسرين 144/4، الأعلام 2/111، معجم المؤلفين 1/589، كشف الظنون ص 152، 106، 167، وغيرها، بروكلمان 1/22، غاية النهاية 1/227، الدور الكامنة 2/32، حسن المحاضرة 1/23، شذرات الذهب 1/160، بحية الوعاة 226، هدية العارفين 1/287، روضات الجنات ص 225.
(3) بغية الوعاة 1/517.
شرح الألفية، الجني الداني في حروف المعاني، شرح الشاطبية في القراءات.

الحسين بن أبي بكر (1)

 أبو الحسين الكندي (2)

التنجيبي القرطي الذهبي المالكي (3)

الإمام الحافظ العلامة الفقيه الأصولي المتكلم المفسر الأديب الشاعر، صاحب التصانيف النافعة، من أهل قرطبة ولد بمدينة بطليوس في يوم الثلاثاء النصف من ذي القعدة سنة ثلاث وأربعمائة. انتقل جده إلى باغة المدينة التي بقرب إشبيلية، فنسب إليها، وليس هو من باغة القروان التي ينسب إليها الحافظ أبو محمد (4). سكن شرق الأندلس.

قال عنه الذهبي: الشيخ الإمام العلامة شيخ القرآن ذو الفنون (5). وهو من الراحلين من الأندلس إلى المشرق فمكث بالقروان أربعة أشهر ودخل مصر.

1- انظر: عمار الكندي.

2- انظر: عماد الكندي.

3- مصادر ترجمته: طبقات المفسرين للسيوفي ص 93، طبقات المفسرين الداوودي ص 208، طبقات المفسرين للأندوي ص 131، معجم المفسرين ص 215/1، المدرسة القرآنية 179/1، نبيل السائرين ص 101، البداية والنهاية 124/12، بغية الملتمس ص 289، الدبياج المذهب ص 240، الرسالة المستفروفة ص 200، مرآة الجنان ص 142، تاريخ دمشق 562/7، نفح الطبخ 2/152، تاريخ قطرة الماء ص 287، تاريخ قضاء الأندلس ص 95، إرشاد الأريب 1/4، مجمع الممالك 512/4، أنوار الحفاظ 118/3، ترتيب المدارك 208/4، تذمرات الذهب 2/3، فوات الوفيات ص 28/1، الأنساب 246/1، الأدباء والشعراء 246/1، أعلام النبلاء 246/1، المعلم في حلي المغرب ص 404، الوافي بالوفيات 2/24، النجوم الزاهرة 1/114، الإكليل 428/1، روضات الجنان 1/114، روضات الجنان 1/224، وفيها، هدية العارفين 1/129، بروفوس 419/1، 743/1.

4- وأما الحافظ ابن عساكر، فذكر أن ابن الوليد قد كان أهم من باغة القروان تاجرًا يختلف إلى الأندلس، قال الداوودي: وهذا أقوى مما ابتدأنا به وصار الباجيان نسبتهم إلى مكان واحد.

5- الإسر 535/18.
في شوالها فمكث بها سنة وحجٍ (1). أخذ عن يونس بن عبد الله القاضي، ومكي بن أبي طالب، ومحمد بن إسماعيل، وأبي بكر بن الحسين بن عبد الرازق وغيرهم.

ارتحل للمشرق سنتين وعشرين وأربعمائة أو نحوها فحج وجاور ثلاثة أعوام ملازمًا لأبي ذر الهروي الحافظ، حج فيها أربع حجج وحمل عنه علمًا كثيراً، وكان يسافر معه ويخدمه، ثم رحل إلى بغداد فأقام فيها ثلاثة أعوام يدرس الفقه ويكتب الحديث، ولقى فيها جلة من الفقهاء، ودخل دمشق فسمع أبا قاسم بن الطيبي، وعلي بن موسى السمار، والسكن بن ربيع الصيداوي، وأبي طالب عمر بن إبراهيم الزهري، وأبي طالب بن غيلان، وأبا القاسم عبد اللهあのزهري، ومحمد بن عبد الله الصوري، وأبا بكر الخطب، وطبقتهم. وتفقه في بغداد بالقاضي أبي الطيب، والقاضي أبي عبد الله الحسين الصقري، وأبي العباس أحمد بن محمد بن عمرو المالكي، وأخذ الأصول عن الشيخ أبي إسحاق الشيرازي، وأقام بالموصل سنة على أبي جعفر السمناني وأخذ عنه العقليات، وبرع في الحديث وعله، وفي الفقه وغوايشه وخلقه، وفي الكلام وضايقه.

ورجع إلى الأندلس بعد ثلاثة عشر عاماً بعلم جم حضله مع الفقر والتعليف. روى عنه الحافظ أبو بكر الخطيب، وأبو عمر ابن عبد البر، وهما أكبر منه، وأبو عبد الله الحميدي، وعلي بن عبد الله الصقلي، وأحمد بن علي بن غزلان، والحاكم أبو علي الصدفي، وولده الإمام أبو القاسم أحمد بن أبي الوليد الزاهد، وأبو بكر الطرطوشي، وأبو علي ابن سهل السبتي، وأبو بحر سفيان بن العاص، ومحمد بن أبي القاضي وسواهم.

قال القاضي عياض: أجر أبو الوليد نفسه لحراسة درب، وكان حين رجع إلى الأندلس يضرب ورق الذهب للغزول ويعقد الوثائق، قال لي أصحابه: كان يأتينا للإقراء وفي يده أثر المطرقة، إلى أن نشا علمه وهيئة الدنيا له، وعظم جاهه، وأجذب صلاته حتى مات عن علم وافر، وكان يستعمله الأعيان في ترسلهم ويبين جوانبهم، ولي القضاء بمواقع من الأندلس (2).

(1) انظر: نفح الطيب 135، المدارك 4، 210.

398
قال أبو نصر ابن ماكولا: أما الباجي ذو الوزارتين أبو الوليد ففقيه
متكمل، شاعر أدبي، سمع بالعراق ودرس الكلام وصنف، وكان جليلاً رفيع
القدر والخطر.)

وقال أبو علي ابن سكره: ما رأيت مثل أبي الوليد الباجي، وما رأيت
أحداً على سمه وهمه وتوقير مجلسه، ولما كنت في بغداد قدم ولده أبو القاسم،
فرست معه إلى شيخنا قاضي القضاء الشامي فقلت له: أدام الله عزك، هذا ابن
شيخ الأندلس، فقال: لعله ابن الباجي؟ قلت: نعم، فأقبل عليه.
ولما تكلم أبو الوليد في حديث الكتابة يوم الحديبية الذي في البخاري،
قال بظاهر لفظه، فأنكر عليه أبو بكر الصالح، وكفره بإجازة الكتب على
رسول الله النبي الأمي وأنه تكذيب للقرآن، فتكلم في ذلك من لم يفهم
الكلام، حتى أطلقوا الفتنة، وقبضوا عند العامة ما أتي به، وتكلم به خطباؤهم
في الجمع وقال شاعراً:

برئت ممن شرى دنيا بآخرة وقال إن رسول الله قد كتب
وصنف أبو الوليد رسالة بين فيها أن ذلك غير قادح في المعجزة، فرجع
بها جماعة.

قال الذهبي عقب هذا الكلام، قلت: ما كل من عرف أن يكتب اسمه
فقط بخار عن كونه أمياً، لأنه لا يسمى كاتبةً، وجماعة من الملوك قد أدمنوا
في كتابة العلامة وهم أميون، والحكم للغة لا للصورة النادرة، فقد قال عليه
صلاة السلام: "إذا أمة أمية أي: أكثرهم كذلك لندرة الكتابة في الصحابة,
وقال تعالى: "فهو الَّذِى بَعَثَ بِآدَابِنَا رَسُولًا يَتَبِينَ" (الجَمِيعَة: 2). مات
بالمرية في تاسع عشر رجب سنة أربع وسبعين وأربع مائة، وذلك ليلة الخميس
بين العشتين، ودفع يوم الخميس بعد صلاة العصر بالرباط على ضفة البحر,
وصلى عليه ابنه أبو القاسم.

له: التفسير. لم ينتمي النازع والمنسوخ. لم ينتمي.

(1) الإكمال 468.\\n(2) السير 537/18.
وله أيضاً: الاستيفاء والمعاني في شرح الموطا، المنقى في شرح الموطا، وهو اختصار الاستيفاء، الإبقاء وهو اختصار المنقى، الإبقاء في الفقه، السراج في علم الحجج، اختلاف الموطا، مسائل الخلاف، المقتبس في علم مالك بن أسى، المذهب في اقتباس المدونة، الجرح والتعديل، الإشارة: رسالة في أصول الفقه، شرح المدونة، مسألة اختلاف الزوجين في الصداق، إحكام الفصول في أحكام الأصول، الحدود في أصول الفقه، التسديد إلى معرفة طريق التوحيد، شرح المنهج، سنن الصالحين وسنن العبادين، سبيل المهتدين، فرق الفقهاء، السنن في الرقائق والزهد، التدريس والتاريخ لمت خرج عنه البخاري في الصحيح، غسل الرجليين، النصيحة لولديه، تحقيق المذهب، وله غير ذلك.

24 - سليمان بن نجاح أبي القاسم مولى هشام المؤيد بالله أبو داود الأموي الروائي الأندلسي القرطي (1):

شيخ القراء وإمام القراء في وقته عالم بالتفسير كان أبوه مولى لصاحب الأندلس المؤيد بالله هشام بن الحكم (2). ولد في قرطبة سنة ثلاثة عشر وأربعين، وسكن دانية وبلنسية. روى عن أبي عمرو عثمان بن سعيد المقرئ وأكثر عنه وهو أثبت الناس به، وعن أبي عمر بن عبد البر وأبي العباس العذري وأبي عبد الله بن سعد بن القروي وأبي شاكر الخطبى وأبي الوليد الباجي وغيرهم. كان من جلة المقرئين وعلمهم وفضلائهم وخيرهم، عالماً بالقراءات ورواياتها وطرقها، حسن الضبط لها، وكان ديناً فاضلاً ثقة في ما رواه، وله تواضيف كثيرة في معاني القرآن وغيره، وكان حسن الخط جيد الضبط، روى الناس عنه كثيراً.


(2) معجم المفسرين 1/217/1.
قال ابن بشكول: أخبرنا عنه جماعة من شيوخنا ووصفوه بالعلم والفضل والدين. توفي يوم الأربعاء بعد صلاة الظهر ودفن يوم الخميس لصلاة العصر بمدينة بلنسية، واحتفل الناس لجنازته، وتراحموا على نعشه، وذلك في رمضان لست عشرة. ليلة خلت منه ست وسعين وأربعمئة.
ذكر له أحد تلاميذه تتمة سنة وعشرين مصطفى. ومن مؤلفاته كتاب عن قوله تعالى: «فَخَيَّرَنَا عَلَى الْمَكَّةِ وَالْمُكَاتِبَةِ الْأَوَّلِيَة» [البقرة: 238] في مجلد. البيان الجامع لعلوم القرآن في ثلاثمائة جزء. التبيين لهجاء التنزيل في ست مجلدات. وله أيضاً كتاب الرجز المسمى بالاعتماد في أصول القراءات وعدد هذه الأرجوزة ثمانية عشر ألف بين وأربعمئة وأربعين بينا، وقعد إلى الديانة وغير ذلك.

25 - عبد الباست بن خليل بن شاهين زين الدين ابن الوزير الملطي ثم القاهرة:

مؤرخ له اشتغال بالتفسير واللغة وفظه الحنفية. ولد في مُلطبة سنة أربع وأربعين وثمانمائة، وتعلم في دمشق وطرابلس والقاهرة. قال السخاوي: دخل المغرب فأخذ دروساً في النحو والكلام والطب بل أنقته بخصوصه. والمدن التي دخلها في المغرب هي: تونس، القيروان، قسنطينة، بجاية، تلمسان، وهران. وتوفي مسلولاً سنة عشرين وتسعمئة.

له: القول الخاص في تفسير سورة الإخلاص، النشطة الفائحة في تفسير سورة الفاتحة.

وله أيضاً: نزهة السلاطين فين ولي مصر من السلاطين، غابة السول في سيرة الرسول، الزهر المقوط في مخارج الحروف، القول المأثور في

1 طبقات الداوودي 1/207.
3 محلة: بفتح أوله وثانهه وسكون الطاء المهملة وتخفيف الياه النحية، والعامة تقوله بتشديد الياه، وكسر الطاء بلدة من بلاد الروم تناه الشام (معجم البلدان 5/273) وهي غير مألوفة (انظر: المصدر السابق) 51.
4 الضوء اللامع 27/4.
حاشية القاموس، الروض الباسم في حوادث العمر والتراجم، نيل الأمل في ذيل الدول، وغيرها.

26 - عبد الجليل بن موسى بن عبد الجليل أبو محمد الأنصاري الأوسي

الأندلسي القرطي الصوفي الزاهد القصري

فقيه متكلم مفسر بحث متخصص أصله من قرطبة. المشهور بالقصري لزواله بقصر عبد الكريم قصر كتابة (1) بالمغرب الأقصى، وسمي الآن: "القصر" مدينة بالمغرب. كان متقدماً في الكلام مشاركًا في فنون. رأسًا في العلم والعمل، منقطع القرنين، متصوفًا زاهداً ورعاً عن الدنيا. روى عن أبي الحسن بن حنين، وأبي نصر بن محمد المغربي، وأبي الحسن علي بن خلف بن غالب.

وعن أمه الحسن الغافقي، وغيره، وأجاز لأبي محمد بن حوط الله.

قال الدارودي: كان له من الصيت والذكر الجميل ما ليس لغيره، وختم به بالمغرب التصوف على طريقة أهل السنة (2). نعته الزبيدي بالإمام. مات سنة ثمان وستمائة.

له: تفسير القرآن. وله أيضاً: شعب الإمام، شرح الأسماء الحسنى، المسائل والأجوبة، اليقين، تنبه الأنام في مشكل حديث النبي، وغير ذلك.

27 - عبد الحق بن عبد الرحمن بن عبد الله بن حسين الأشبيلي أبو محمد ابن الخراظ (3)

محدث حافظ قفيه مشارك في الأدب واللغة والشعر. من أهل الأندلس

مصادر ترجمته: طبقات المفسرين للسيوطي رقم 84، طبقات المفسرين للدارودي 1/265، طبقات المفسرين للأدنوي ص 217، معجم المفسرين 256/1، نيل الابتهاج 374، تكاملة الصن 35، سير أعلام النبلاء 21/4، الأعلام 276/3، إيضاح المكون 2/49، معجم المؤلفين 50/5.


(2) الطبقات 1/265.

(3) مصادر ترجمته: معجم المفسرين 255/1، عنوان الدراسة ص 41، عصر المراقبين والموحدين 2/151، فوات الوفيات 2/256، الشذرات 2/271، العرب 4/243.

402
ولد سنة عشر وخمسمائة. رحل إلى بجابة بالجزائر وولي قضاءها مدة قليلة،
توفي بها سنة إحدى وثمانين وخمسمائة.

له: كتاب كبير في غريب القرآن والحديث.

28 - عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن أصبغ بن خبيشي بن سعدون بن
رضوان بن فتحي الإمام أبو زيد وأبو القاسم السهيلي الخشوعي الأندلسي
المالكي الماليكي الحافظ

ولد بمالقة سنة ثمان وخمسمائة.

قال الذهبي: هو من بيت علم وخطابة.

قال ابن الزبير: كان عالماً بالعربية، واللغة والقراءات، بارعاً في ذلك،
جامعًا بين الرواية والدرأة، نحواً متقدماً، أدبياً، عالماً بالتفسير وصناعة
الحديث، حافظًا للرجال والأنساب، عارفاً بمعلم الكلام والأصول، حافظًا
للتاريخ، واسع المعرفة، غزير العلم، نبيهاً ذكيًا، صاحب اختراقات
واستنباطات، تصدر الإقراء والتدريس، ويُعَد صيته. أخذ القراءات عن
سليمان بن يحيى، وعن أبي منصور ابن الخيار، وروى عن ابن العربي، وابن
طاهر، وابن الطراوة. وعنه ابن الرندى، وابن حوط الله، وأبو الحسن الغافقي
وتقل. كف بصره وهو ابن سبع عشرة سنة، ونلغ، وبعد صيته وجلد قدره،
فاتصل خبره بصاحب مراشم فطلب إليها وأكرمه، فأقام بها نحو ثلاث سنين

مصدر ترجمته: مطبوعات المفسرين للدارودي 1/266، مطبوعات المفسرين للأدبي
ص 198، مجمع المفسرين 1/279/2، مجمع المفسرين 1/280/2، مجمع المفسرين
1/292، المدرسة القرآنية 1/293، إتباع الرواية 1/362، البديعة والنهاية 1/362،
تذكرة الحفاظ 1/364، الدبيبة المذهب 3/367، مرأة الجنان 3/367، نكت الهمان
1/368، ونفاذ الأعيان 2/433، بقية الوعاء 2/481، مجمع المؤلفين 2/494، زاد
المخافر 95، الميسر في حل المعرج 1/488، الاستبقا 1/489، التكملة 1/500،
شواذ الأثر 271، روضة الجنان 1/394، بقية المنسى 1/374، المطب
1/375، كشف الظنون 1/427، 679، وغيرها، إيضاح المكنون 1/451، الهدية
العريفين 1/950، الأعلام 1/953، فهرس الخزانة الحسنية 1/962.

وسيل: قريناً من عمل مالقة، لا يرى سبيل من جميع الأندلس إلا من جبلها.
والخشوعي: نسبة إلى خليفة ابن أنس، وهي نبيلة كبيرة (النظر: وفيات الأعيان 2/332).
تستطيع كتبه إلى أن توفي بها (1).
قال ابن دحية: أنشدي السهيلي وقال: ما سأل الله بها حاجة إلا أعطاها
إياما، وكذلك من استعمل إنشادها وهي هذه:

أنت المعبد لكل ما يتوافق
يا من يرى ما في الضمير ويسمع
يا من يرجى للشداد كلهما
ما لي سوى فقري إليك وسيلة
ما لي سوى قرعه لياك حيلة
فبالافتقار إليك فقري أدفع
فلم يردد فأي باب أقرع
إنه كان فضلتك عن فقيرك يمنع
الفضل أوجب والموهاب أوسع (2)

قال السيوطي: رأيت بخط الفاضي عز الدين ابن جماعة: وجد بخط
الشيخ محيي الدين النواوي ما نصفه: ما قرأ أحد هذه الأبيات ودعا الله عقبها
شيء إلا استجيب له (3). توفي بمراكش في ليلة الخميس خمسة عشر من شوال
سنة إحدى ومائتين وخمسجنتا وقيل: ثلاث ومائتين، وله بضع وسبعون سنة.

من كتبه: تفسير سورة يوسف (4). تفسير غريب القرآن (5). الإيضاح
والتبين لما أبهم من تفسير الكتاب المبين (6). التعرف والإعلام بما أبهم في
القرآن من الأسماء والأعلام (7).

(1) معجم المفسرين 1/ 267.
(2) أنظر: طبقات الداوودي 1/ 267.
(3) بغية الوعاء 2/ 88.
(4) منه نسخة في الخزانة العامة بالرباط. أنظر: الفهرج الشامل 1/ 208 و 4/ 208.
(5) منه نسخة في المكتبة العقومية بستامبول. أنظر: الفهرج الشامل 1/ 208.
(6) منه نسخة في مكتبة الدولة ببرلين. أنظر: الفهرج الشامل 1/ 208.
(7) منه نسخة في مكتبة الدولة ألمانيا وفي الافتتاح وفي جامع شعيب وفي البريطانية
والشريفي والظاهرية وفي المكتبة الهندية والأسبقية وجمعية استامبول
وطروقسراف ومعهد الاستشراق في باريس فرسان وأوقاف بغداد وجامعة يهودا وكوبرلي
والمكتبة الوطنية بمدريد وفي الخزانة العامة بالرباط ورامبور وجامعة الإمام محمد بن

404
قال الأداني: وهو مؤلف جليل تلقى الفضل بأيدي القبول، واعترفوا بفضله، واشتملوا بمالته، وشرحه الحافظ العالم الفاضل محمد بن أحمد الغزلاوي الأصل الماليكي المذهب المتوفى سنة ثلاث وتسعمائة(1).

وله: نتائج الفكر لشرح آية الوصية في الفرسان. وهله أيضاً: الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لأبي هشام، القصيدة العينية، شرح الجمل، المسألة السر في عور الدجال، المسألة رؤية الله والنبي في المنام.

29 - عبد الرحمن بن الكمال أبى بكر محمد بن سابق الدين أبي بكر بن الفخر عثمان بن ناظر الدين محمد بن سيف الدين خضر بن نجم الدين أبي الصلاح أبو بث ناصر الدين محمد بن الشيخ همام الدين همام الخضيري.

الطولوني المصري الشافعي جلال الدين أبو الفضل الحافظ السيوطي(2)。

العلامة المشهور في الأفلاط فضائله وتصنيفاته كبيرة. كان جده الأعلى

__________________________

= سعود بالرباط ومكتبة أسعد أفندي وفي بلدية الإسكندرية والثيموريا وامبروزيانا وبودليانا وجماعة ليدن وفي المكتبة الحضرة ومكتبة العامة بالرباط ومكتبة حسن حسن ومحمد مروان ودار الكتب المصرية ومكتبة الدولة بميونيخ ومكتبة شهيد علي باشا وعذر أفندي وعبد المجيد مولوي والموجودة ولاه لي والمحفظ الأسيوي بالفوكسا ومكتبة ولي الدين. وقد وضع عليه البنفسجي (ت2782) حاشية، واختصره بحروف الحضرمي، وزاد عليه مؤلف مجهول زياتات. انظر: بروكلمان: ملفح 11/847، الفهرس الشامل 1 وعلي كتابه، وحmk: التكتم والانتماء لكتاب التعريف والإعلام لمحمد بن علي خضر بن هارون بن عمرو الغساني المتوفى (1366هـ)، وكتاب الاستناد والإعلام للتعريف والإعلام لأحمد بن يوسف بن فروتن السلمي المتوفى (620هـ).

ال причات 442.

(2) مصادر ترجمته: طبقات المفسرين للآداني ص 275، معجم المفسرين 164، نيل السائرين ص 258، معجم طبقات الحفاظ والمفسرين ص 11، تذكرة المحسنين (موسوعة أعلام المغرب 1/819)، حسن المحاضرة 1/335، الضوء اللامع 1/25، الكواكب الساهرة 1/26، شذرات الذهب 8، هدية العارفين 1/504، معجم المؤلفين 1/83، الأعلام 33، الثور السائر 1/54، القدر الطالب 1/228، كشف الغطس 8، وغيرها، بروكلمان 2/143، خليل الأنور 2/245، فهرس الفهرس 1/351، الوقائع بالموهات 1/226، مقدمة طبقات المفسرين، مقدمة بني الوعاة، مقدمة فهرس مخطوطات السيوطي، مقدمة المنحة في الصحابة.

400
أعميًّا من الشرق. ولد بمحلة سبوط على البحر بمصر بعد المغرب ليلة
الأحد مستهل رجب سنة تسع وأربعين وثمانمائة، نشأ يتيماً حيث مات أبوه وله
من العمر ست سنوات.

حفظ القرآن في سن مبكرة، فاتم حفظه قبل أن يبلغ الثامن سنوات، ثم
حفظ ما تيسر له، فحفظ العمدة، ومنهج الفقه، والأصول، وألفية ابن مالك،
ثم شرع في الاستغال بالعلم وله من العمر سنة عشر عاماً. أخذ الفقه وال نحو
عن جماعة من الشيوخ، والفرائض عن العلماء فرضي زمانه الشيخ شهاب
الدين الشارمسي، ولازم شيخ الإسلام البلقيني في الفقه إلى أن مات، ثم
لزم ولهد علم الدين البلقيني، ولزم العلامة أستاذ الموجود محبي الدين الكافيجي
أربع عشرة سنة، فأخذ منه الفنون في التفسير والأصول، واللغة والمعنی،
وكتب له إجازة بذلك، كثرت رحلته للطلبة، فسافر إلى الفيوم، والمحلة،
ودمياط، ورحل إلى بلاد الشام والجيز، واليمن، والهند، والمغرب.

ذكر في ترجمته لنفسه في حسن المحاضرة أنه سافر للمغرب وبلاد
الكرور وهي شفظة. ووقع بينه وبين المغيلي(1) المفسر التلموسي نزاع في علم
المنطق كما سبق في ترجمته. رُزق النحو في سنة علوم: التفسير، والحديث،
والفقه، وال نحو، ومعنی، والبيان، والبديع على طريقة العرب والبلغاء، ووثق
نفسه إلى حد التحدي للشيخ حيث قال: إن الذي وصلت إليه من هذه العلوم
السبعاً، سوى الفقه والنقل لم يصل إليه، ولا وقف عليه أحد من أشيائي.

عندما بلغ الأربعين اعتزل الناس وترغب للتصنيف والكتابة، فاستطاع في
غضون ستين وعشرين سنة أن يغذي المكتبة الإسلامية بعدة مصنفات وصل بها
بعضهم إلى تسع وعشرين وثمانية وألف مصنفاً(2)، في فنون مثل التفسير
وعلومه، والحديث، وعلومه، والفقه وأصوله، واللغة بكل فروعها، والسير،
والتأريخ. وقد ترجم السيوطي لنفسه في كتابه حسن المحاضرة، وادعى لنفسه
الاجتهاد وأأنه مجرد القرن التاسع في موضع، منها: كتابه الرد على من أخذ

(1) محمد بن عبد الكريم تقدمت ترجمته في أهل المنطقة.
(2) انظر: دليل مختصرات السيوطي وأماكن وجودها ص 9.
إلى الأرض وجعل أن الاجتهاد في كل عصر فرض، والتحدد بنعمة الله.

كانت حياته حياة حافلة بالبحث والتاليف، فقد حبس نفسه لذلك في بيته في روضة المقياس فلم يتحول منها، وظل على هذا الحال حتى وفاته منيته بعد أن تمرس سبعة أيام بورم شديد في ذراعه الأيسر، توفي على إثره في يوم الخميس التاسع عشر من جمادى الأولى سنة إحدى عشرة وثمانمئة بمنزله، ودفن في حوش فوسون. وقد ألف عن السيوطي أكثر من ثلاثة عشر رواية كتباً منها:

السيوطي مفسراً لأحمد عمر هاشم، السيوطي والدراسات القرآنية لأحمد شليبي.

له عدة كتب في التفسير منها: (1) الجلالين وهو تكملة تفسير الشيخ جلال الدين المحمدي، الدرس المثير في التفسير بالمناسب، ترجمان القرآن في التفسير المسند (3) مجمع البحرين ومطلع البدرلحن وهو شرح التفسير المسمى تحرير الرواية وتقرير الدراسة (2) متنقى من تفسير الفراشي. متنقى من تفسير عبد الرازق. متنقى من تفسير ابن أبي حاتم (4) نواهذ الأبكار وشورك الأفكار وهي حاشية على تفسير أئمة التنزيل للبيضاوي (5) تفسير الآية (ولتشمَع) من أهلين آثروا الكتب (6) تفسير الزهراوي (7) تفسير السيوطي (8) تفسير القرآن (9) تفسير الواقعة (10) تفسير جامع الوجيزين (11) جزء من التفسير (12) جواهر الدور في تفسير القرآن بالقول والأثر (13).

(1) انظر كمرجع لأماكن المخطوطة منها: الفهرس الشامل 1، 544، دريل مخطوطة السيوطي وأماكن وجودها ص 132، والمطبوع المرجع الثاني ص 205، 227.
(2) الثلاثة مطبوعة.
(3) مخطوطة غير معروفة مكان وجودها (انظر: دريل مخطوطة السيوطي ص 187).
(4) الثلاثة مخطوطة غير معروفة مكان وجودها (انظر: دريل مخطوطة السيوطي ص 187، 188).
(5) مطبوع.
(6) أي البقرة والآي عمران ومنه نسخة بالسليمانية.
(7) هكذا ورد اسمه ومنه نسخة بخزائن القرءيين والسليمانية ولهة النجاح أو غيره.
(8) وهو مثل سابقه ومنه نسخة بولى الدين وبلغته ابن يوسف.
(9) من نسخة بالسليمانية.
(10) من نسخة بدوي النور.
(11) من نسخة بمطروح.
(12) من نسخة بالخزائن العامة بالبراط.

407
رسالة على مواضع من التفسير (1). رسالة في أصول التفسير والحديث (2).
رسالة في أول سورة آل عمران (3). تفسير الفاتحة، أو الأزهر الفائحة على الفاتحة (4). مفاهيم الغيب التفسير من سورة سبح إلى آخر القرآن (5).
الفوائد البازرة والكاملة في النعم الظاهرة والباطنة في تفسير قوله تعالى: "ۚ وَأَسْأَلُ عَلَىٰكَ عَمَّا يَعْلَمُ ۚ وَيَبْلِئُهُ" (الفمنان: 20) (14). القول المحرر في تفسير قوله تعالى: "ۚ كَيْفَ ۖ ۖ أَلَّمْ ۖ وَقَدْ خَلَقْنَاكَ مِن نِّطْفَةٍ وَأَضْحَى (الفتح: 15) (15).

---

(1) من نسخة بالعظمورية.
(2) من نسخة ببكي جامع.
(3) من نسخة بالبيمارية.
(4) من نسخة برلين (دليل مخطوطة السيوطي ص: 34).
(5) مخطوطة غير معروفة مكان ووجوده (انظر: دليل مخطوطات السيوطي ص: 187).
(6) من نسخة بالبيمارية ولكنيت الدولة برلين وليست ببكت، وبالسياقية، بالإسهاميات.
(7) من نسخة بدار الكتب المصرية.
(8) من نسخة بالوطنية باريس.
(9) من نسخة برجع الجزر.
(10) من نسخة بالبيمارية.
(11) من نسخة بالجامع الكبير في مصر، والبيمارية ودار الكتب المصرية، ولكنيت الدولة برلين وبقولة الاستشرق لينغارد.
(12) من نسخة بالبيمارية، والأزهرية وكرافت وتشتيرنبي المعدية وتركن ومعهد الاستشرق لينغارد.
(13) من نسخة ببرلين، منها مصرية بمركز المخطوطات والتراث والوثائق.
(14) من نسخة بالبيمارية.
(15) ومن نسخ فيتشتيرنبي ونجمة ليدن وجامعة كمبودج والجامع الكبير في بصمان، ودار الكتب المصرية، ولكنيت الدولة برلين ولا إسماعيل ومعهد الاستشرق لينغارد، والمكتبة الوطنية بمدريد.
رسالة في قوله تعالى: ﴿فَبَشِّرْنَا اللهَ مَن يَتَّقِنَّ ﻛُلّيَّةً﴾ (الرعد: 29) رياض الطالبين بشرح الاستعادة والبسمة (3). قطعة من الفتاوى التفسيرية (3).
ولله أيضاً فيما يتعلق بالتأويل: وعلم القرآن: الإتقان في علوم القرآن، أرجوزة معاني القرآن، الأوجه في خبر عروج الآية الكبيرة في شرح قصة الإسراء، التبيان في متشابهات القرآن، القدر النظري في فضائل القرآن العظمى، تشفيف السمع بتحديد السبع، رسالة في بيان الناسخ والمنسوخ في القرآن، رساله في تقرير أن القرآن العظيم كلام قديم، قطف الشعر في مواقف عمر، تصف الأزهار في كشف الأسرار في متشابه القرآن: وصل فيه إلى آخر سورة براءة، لباب النقول في أسابيع النزول، مفحمات الأفراد في ميهمات القرآن، المهذب فيما وقع في القرآن من المعرّب، التحبير في علوم التفسير، تناسق الدور في تناسب السور، متشابه القرآن، ميدان الفرسان في شواهد القرآن، رسالة في الأنفاظ التي وقعت في القرآن من غير العرب، مراصد المطالع في تناسب المقاطع والمطالع، معرفة الأفراد في إعجاز القرآن، ميزان المعدلة في شأن البسمة، نبذة من الكلام في حقيقة القرآن، نشر الطب على الخطيب في إعراب قوله تعالى: ﴿فَأَرْضَىٰهُمْ ﻣَنْ أَظْلَمَهُمْ إِلَىَّ أَنْتُوْنَا﴾ (القرآن: 257)، اليد البسطى في تعيين الصلة الوسطى وغير ذلك.

30 - عبد الرحمن بن محمد بن عيسى بن فطيس بن أصبغ بن فطيس أبو المطرف القرطي المالكي (4): عالم بالتفصيل والحديث وتاريخ الرجال. ولد بقرطبة سنة ثمان وأربعين.

(1) منه نسخة بخ nada
(2) منه نسخة بكتاب الدولة ببليوان وندا بخش ورامور والسعودية والتيمورية وفيت. نادي
(3) منه نسخة بكي جامع.
(4) مصادر ترجمته: طبقات المعزرين للداروادي ٧٩١، نيل السائرين ٤٨، معجم المعزرين ٣٧٢، تذكرة الحفاظة ١٠٦١، التجوززيرة ٢٣١، معجم المكارص ٢٩٨، مغامرة النبلاء ١٢٤، شروط الذهب ١٣٣، المغرب في حلي المغرب ١١٧، تاريخ نبينا الأندلس ٨٧، الرسالة المتوسطة ٥٨٨، الدبيبة الذهب ١٥، ترجم المدارك ١٧١، بغية الملتمس ٣٥٩، معجم المؤلفين ١٨٨، الأعلام ٣٠، هدية العارفين ٥٠٥، كشف الظنين ٧٦، مرآة الجنان ٤، طبقات الحفاظ ٤١٤، شجرة النور ١٠٢، ٤٠٩
وثلاثمائة. ولقي قضاءها مقروناً بولاية صلاة الجمعة، والخطبة مضافاً إلى ذلك خططه العليا من الوزارة، كان له سنام وراقيين، ينسخون دائماً ما يمله من الحديث والأحاديث، أو ما يختار نقله من كتاب غيره، وجمع من الكتب في أنواع العلم ما لم يجمعه أحد من أهل عصره بالأندلس. رحل إلى المشرق فدخل القاهرة وغيرها، وسمع من خلق من أهل المشرق فمن القرى، سمع من أبي محمد بن أبي زيد الفقيه وأحمد بن نصر الداوودي وغيرهما (1). مات بقرطبة في صدر الفتنة البربرية.

بنصف ذي القعدة سنة اثنتين وأربعمئة وبيعت كتبه بعدد أربعين ألف دينار.

له القصص والأسباب التي نزل من أجلها القرآن أكثر من مائة جزء. الناسخ والمنسوخ ثلاثون جزءاً. وله أيضاً: المصاحب في فضائل الصحابة، فضائل التابعين، أعلام النبوة، مسند ابن فطيس، العوالي، كرامات الصالحين، وغير ذلك.

31- عبد الرحمن بن مروان بن عبد الرحمن أبو المطرف الفقنانوي القراطي (2)

القصص على ضيافة من بلاد المغرب يقال لها: قنانز (3)، وقيل نسبة إلى صنعته وهي: عمل القنانز ويرجح أنها صناعة الفلانس (4). فقيه، مالكي، من رجال الحديث والتفسر. من أهل قرطبة. ولد سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة.

قال الله تعالى: كان إماماً متفناً حافظاً متألماً متخشاً متهجداً مفسراً بصيراً بالفقه واللغة (5).

(1) انظر: التجميز النبوي ص 117، طبقات الداوودي 1/292.
(2) مصادر تحميل: طبقات المفرسكين للسيسيص ص 18، طبقات المفرسكين للداودي.
(3) قرانز، 293، طبقات المفرسكين للداودي ص 18، نيل السائر ص 89، معجم المفرسكين ص 126، المدرسة القرنية ص 177، بقية الملتزم ص 108، جزء المقتبس ص 260، الدينوج المذهب 1/390، العبر 1/112، ترتيب المدارك ص 271، سير أعلام البلاد ص 317/17، 344/17، غاية النهاية ص 320، شجرة التورص ص 111، الأعلام ص 327/17، الصالحية ص 316.
(4) المغرب في حلي المغرب 1/182، شملات الذهب 3/198، هدية العارفين ص 556.
(5) وقع اسمه في نيل السائرين: عبد الرحمن بن محمد بن أمير بن محمد.

(1) انظر: السير 17/243، 344/2، طبقات الداوودي 2/194.
(3) السير 17/243.
وقال الداوودي: كان إمامًا عالماً عاملاً، فقيهاً حافظاً، عالماً بالتفسير والمفاهيم، بصيراً بالحديث، عالماً بالرأي، ورعاه زاهدان، متفضلاً قانعاً بالليس، مجاب الدعوة، وله معرفة باللغة والأدب. وعرض عليه السلطان الشورى فامتنع. تفقه بالأصولي، وأبي عمر ابن المكون و غيره، وسمع الحديث من أبي عبيدة، والقلعي، وابن عون الله و غيرهم. رحل إلى المشرق وحج وسمع بيعض من الحسن بن رشيق وغيره، وأخذ عن ابن أبي زيد القيرواني جملة من تواليفه. روى عنه ابن عتاب، وابن عبد البر، وابن الطبي و غيرهم. أقبل على نشر العلم وإقراء القرآن، امتنع بالبراءة في الفتنة، أيام ظهورهم على قرطبة، محنة أودت بهم، وقدحت في خاطرهم، فعراط شيء خيال يغشاه ولا يذده. مات في رجب سنة ثلاث عشرة وأربع مائة.

له: مختصر تفسير القرآن لبحيحي بن سلام. وله أيضاً: شرح الموطأ، مختصر وثائق ابن الهندي.

32- عبد الرحمن بن موسى الهواري أبو موسى الأستاجي:

من أهل استجة الواقعة في الجنوب الغربي من قرطبة. رحل إلى المشرق في أول خلافة الإمام عبد الرحمن بن معاوية، فلقي مالك بن انس وفديان بن عيبية ونظرانهما من الأئمة، وقفي الأصباغي وأبا زيد الأنصاري وغيرهما من رواة الغرب، ودخل العرب وتردد في مجالها. قدم الأندلس صادراً من سفره فعطبه ببحر تدمر ففهدته كتبه، وليما قدم استجة آناه أيهلا يهثثنه بقدومه ويعزونه عن ذهاب كتبه فقال لهم: ذهب الخرج وبيقي الدراج. يعني ما في صدره.

قال ابن الفرضي: كان فصيحأ ضريباً من الأعراب، وكان حافظاً للفقه والتفسير والقراءات. وكان أبو موسى إذا قدم قرطبة لم يفت يحيى ولا

(1) طبقات المفسرين
(2) مصادر ترجمته: معجم المفسرين/179، طبقات المفسرين للداوودي/191، المدرسة القرآنية في المغرب/138، تاريخ علماء الأندلس ص77، معجم المؤلفين 124، هدية المارني/1512، بغية الوعاوة ص303، إيضاح المكون/1310، طبقات التحويل واللغوي للزبيدي/176، تراث المدارك/343، الإخبار ص148.
(3) تاريخ علماء الأندلس/778
عيسى ولا سعيد بن حسان حتى يرحل عنها، وكان يسكن بعض قرى مورور ثم
أنتقل إلى استجابة واستقصي عليها أيام الأمير عبد الرحمن بن الحكم. توفي سنة
ثمان وعشرين ومائتين.

له: كتاب في تفسير القرآن. قال ابن الفرضي: قد رأيت بعضه كان يرويه
عن محمد بن أحمد العتيبي، رواه عنه محمد بن عمرو بن لبابة. وله أيضاً:
كتاب في القراءات.

33 - عبد السلام بن عبد الرحمن بن أبي الرجل محمد بن عبد الرحمن ابن
بيرجاني أبو الحكم اللخمي الإفريقي الإشبيلي (1):
المفسر المقرئ المحدث الصوفي العارف. من أهل إشبيلية. روى عن
محمد بن أحمد بن منصور، روى عنه عبد الحق الإشبيلي، ومحمد بن خليل
القينسي، وأبو الناسير القطري، وآخرون.
قال ابن الأبار: كان من أهل المعرفة بالقراءات والحديث والتحقيق بعلم
الكلام والتصوف، مع الزهد والعبادة. عابوا عليه الإهانة في علم الحرف حتى
استعمله في تفسير القرآن، وقصيدة ابن الزكي التي مده بها السلطان صلاح
الدين في ذلك مشهورة.

قال ابن عبد الملك: سمع علي عليه سعادته باطلة عند علي بن يوسف بن
تأشين، فأحضره إلى مراكش، فلما وصل إليها قال: لا أعيش إلا قليلاً ولا
يعيش من أحضرني بعدي إلا قليلاً. فعقدوا له مجلس منظرة وأوردو عليه

(1) مصادر ترجمته: طباقات المفسرين للسيوطي ص 30، طباقات المفسرين للداوردي 1/1/206، طباقات المفسرين للأدنوي ص 169، معجم المفسرين 1/2/2/81، معجم
المحدثين والمفسرين 10 وهو فيه محمد بن عبد الرحمن، المدرسة القرآنية 1/1/29/1، نبل
الصليبي ص 142، 144، 167 باسم ابن برهان، 130 باسم محمد بن عبد الرحمن، شجرة التور
1/133 وهو فيه أبو الحكيم عبد الرحمن بن أبي الرجل، الصغر 1/100، ذيكر
الحفاظ ص 73، نباتات الوليات 1/157، لسان الميزان 4/13، مقاومة الجراح 2/7،
مناخ السعادة 2/111، النجوم الزاهرة 5/170، وفيات الأعيان 4/138، سماع أعلام
البلاء 2/27، تكملة الصلة رقم 1797، نيل الأنباء ص 116، معجم المؤلفين 2/1
113، وفي اسمه عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن، الشوق ص 148، مدينة البارعين
1/550، كشف الطيون ص 320، الأعلام 4/6، الاستقصاء 129/1، بروكلمان 1/1.

412
المسائل التي أنكرها فجحات، وخرج بها مخارج محتملة، فلم يرضوا منه بذلك؛ لكونهم لم يفهموا مقاصده، وقرروا عند السلطان أنه مبتدع، فاتفق أنه مرض بعد أيام قليلة، ومات في المحرم فرومومي على مزيلة بغير صلاة ولا دفن، بحسب ما قره معه من طعن عليه من المتفقه.

واتفق أن عليا بن يوسف مات بعده في رجب، فاتفق أن بعض أهل الفضل لما بلغته وفاته، أرسل عبداً أسود نادي جهاراً، احضروا جنازة فلان، فامتلأت الرحب بالناس، فغشقو وصلوا عليه ودفنه. مات بعراش سنة سبعة وثلاثين وخمسين.

وله تواليف منها: تفسير القرآن سماه: الإرشاد.

قال في كشف الطنون: هو تفسير كبير في مجلدات، ذكر فيه من الأسرار والخواص ما هو مشهور فيما بين أصحاب هذا الشأن، وقد استنبطوا من رموزاته أوراً فأخبروا بها قبل الوقوع.

وقال الزركلي: أكثر كلامه في طريق الصوفية، ثم كمله.

وله أيضاً: شرح الأسماء الحسنى.

- عبد الله بن حنين (2):

- 34 - عبد الله بن حكم الليثي (3):

من أهل الجزيرة. رجل فسفع من محمد بن عبد الله بن الحكم، وبوس بن عبد الأعلى وغيرهما من المصريين.

قال ابن الجريري: كان فقيهاً متقدماً في الفتايا وكان بصيراً بالقراءات، والتفصيل متبناً فيه عالماً بهما.


(2) انظر: عبد الله بن محمد بن حنين.

(3) مصادر ترجمته: تاريخ العلماء بالأندلس ص.260.
35 - عبد الله بن الزبير بن العوام بن خويلد أبو بكر وأبو خبيب الأسدي

الفرشي: الصاحب: ابن الصحابي ولد حواري رسول الله ﷺ، وابن أسماء ذات النطاقين. وخلفه عائشة الصديقة بنت الصديق وجدته أبو بكر الصديق وجدته عمة النبي ﷺ، فعده أحد أم المؤمنين خديجة رضي الله عنهم جميعاً. أول مولد ولد بالمدينة بعد الهجرة للمسلمين. روى عن النبي ﷺ وعن أبيه، وجدته وخلفه وعن عمر وعثمان وعلي وغيرهم. وروى عنه أخوه عروة وأبناه: عامر وعبدة والسلماني وطيار وعطاء وابن أبي مليكة وعمرو بن دينار، وثابت بن بناني وأبو الزبير وأبو إسحاق السبيعي وهم بن عروة وغيرهم. بعد من مشاهير الفرسار القرآن الكريم من الصحابة. كان من الفرسان المعدودين.

كان، اشترك في غزوة الفسيفسية وكان في إفريقية مع عبد الله بن سعد.

قال: هجوم علينا جزير في عشرين ومائة ألف فأصابوا بناء ونحن في عشرين ألفاً. يعني في إفريقية. وهو الذي أدرك جزيرًا فطعن فسقط فاحترأ رأسه ونصبه على رمحه وكبر فحمل المسلمون على عدوهم ونصراهم الله ﷺ.

وكان لا يناعز في ثلاثة: شجاعة ولا عبادة ولا بلاغة، كان إذا قام إلى الصلاة كان عود، وكان يصل في الحرم لما حاصروه، وحجر المنجيق يقع حوله فيما يلفت. ولمما قتلت الحسين ثار ابن الزبير بالحجاج، ثم بيع له بالخلافة عقب موت يزيد بن معاوية، فحكم مصر والحجاج واليمن وخراسان والعراق وأكبر الشام، وجعل قاعدة ملكه المدينة، وثارت ضده الفتنة وبخاصة


(1) انظر: السير/277.

414
بالكوفة، واشتغل بقتال الأمويين، ودارت بينه وبينهم وقائع عدة انتهت بحصار الحاجج بن يوسف الثقفي له داخل الكعبة، قتل على أثره ابن الزبير وصلب بعد أن خذله أصحابه وبعد أن قاتل قتال الأبطال.

دامت خلافته تسع سنوات، وتوفي سنة ثلاث وسبعين، وصلب مدة ثم أُنزل فَشْل بعد أن تقطعت أوصاله، وكَفَّن وصلي عليه وحمل إلى المدينة فدفن بها في دار أم المؤمنين صفية بالقرب من رسول الله ﷺ. 


(2) عبد الله بن سعد بن سعيد بن أبي جمرة الأزدي أبو محمد الأندلسي:

36 - عالم بالحديث مفسر من فقهاء المالكيّة. أصله من الأندلس، رحل إلى المشرق.

قال ابن كثير عنه: الشيخ الإمام العالم الناسك... كان قولًا بالحق

أماً بالمعروف نهاء عن المنكر (1).

قال التنبيكتي: له كرامات عديدة رأيتها مجموعة في كرايس مع أخباره... وناهيك من حاله وكراماته ما ذكر أنه قال يومًا: بحمد الله تعالى إنه لم يغص الله قط(5). توفي بمصر سنة خمس وتسعين وستمائة وقيل غير ذلك.

المصادر والمراجع:
(2) البديعة 13/642.
(3) البديعة 13/642.
(4) البديعة 13/642.
(5) النيل 1/140.
له: تفسير القرآن و يعرف بتفسير ابن أبي جمرة. وله أيضًا: جمع النهاية
اختصر فيه البخاري، بهجة النفوس في شرح جمع النهاية، المرافي الحسان،
شرح حديث عبادة بن الصامت وغير ذلك.

37 - عيسى بن طلحة بن محمد بن عبد الله أبو بكر وأبو محمد اليابري({1}).
أصله من يافر(2)، ونزل أشبيلية. قال الداوودي: كان ذا معرفة باللغة
والأصول والنحو والتفسير، خصوصاً التفسير والتأليف فيه(3). رحل إلى
المشرق ودخل المهدية واستوطن مصر مدة ثم حج وقرأ عليه الزمخشري بعكة
كتاب سيبوينه. روى عن أبي الوليد الباجي وغيره. روى عنه أبو المظفر
الشيباني وأبو الحجاج يوسف القيرواني وغيرهما.

قال ابن الأبار: كان ذا معرفة بالنحو والأصول والفقه وحفظ التفسير
والتقليد عليه وخلقه به مدة بأشبيلية وغيرها، وهو كان الغالب عليه مع
القصص(4). توفي بمكة سنة ثمانية عشرة وخمسين.

له: شرح رسالة ابن أبي زيد، المدخل، الرد على ابن حزم، سيف الإسلام في
مذهب مالك ألفه للأمير علي بن تيميم الصنهاجي صاحب المهدية(5)، وغير ذلك.

38 - عيسى بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم أبو العباس القرشي({1}).

مصادر ترجهمه: طبقات المفسرين للسيوطي رقم 42، طبقات المفسرين للداوودي
1/328، طبقات المفسرين للأدنوي ص 158، معجم المفسرين/130، بقية الوعاء/2
42، نيل الابتهاج ص 13، التكملة/2،815، معجم البلدان/486، نفح الطيب
2/48، معجم المؤلفين/248.

بابرة: بيئة تحتية فاصلة بعدها موحدة مضمومة محفظة ثم رأوا: بلد في غرب الأندلس من
كور انجاج الأندلس وهي قديمة. (انظر: معجم البلدان/486، الروض المطار
216، الطبقات/1،382، التكملة/2،815.

انظر: نيل/ص 132،

مصادر ترجهمه: طبقات المفسرين للداوودي 1/326، طبقات المفسرين للأدنوي
ص 3، معجم المفسرين/1310، التفسير والمفسرون/1325، نسب قريش ص 42،
طبقات ابن سعد/2، أسناس الأشرار/3،920، طبقات أبي العرب ص 17،
الحلي الأولياء/1، الاستيعاب/3،934، رياض النفوس/1،620، أسند الغابة/3،
تهذيب التهذيب/5،776، الإصابة/2،320، حسن المحاضرة/1،214، غاية

418
الصحابي ابن الصحابي ترجمان القرآن ابن عم رسول الله ﷺ وخلافه

ميمونة أم المؤمنين رضي الله عنه أجمعين.

قال الزهدي: حبر الأمة وفقيه العصر وإمام التفسير (1). ولد بغبّ بنهاشم بكمة قبل الهجرة بثلاث سنين. روى عنه حوالي مائتي نفس منهم أنهم التفسير أصحاب مدرسته: عكرمة وطاووس وعبد بن جبير ومغافر بن ججر وأبو العالية وعطاء بن يسار وأربعة نعمي صاحب التفسير وأبو صالح باذام وعطاء بن أبي رباح والشعبي والحسن وابن سيرين ومحمد بن كعب القرظي والضحاك بن مازاح والسدي وغيرهم. قال ابن يunos: غزا ابن عباس إفريقية مع ابن أبي السرح، وروى عنه من أهل مصر خمسة عشر نسأة (2). وهو الذي قسم الفقه بين المسلمين في فتح إفريقية (3).

قال ابن مسعود: يُعم ترجمان القرآن ابن عباس (4).


قال ابن الجزري: بحر التفسير وحبر الأمة الذي لم يكن على وجه الأرض في زمانه أعلم منه. وعن ابن عباس قال: كان عمر يدخلي مع أصحابه في بعضهم وجد في نفسه فقال: لم تدخل هذا معنا ولنا أبناء مثله؟ فقال

=- النهاية =
- 425، معرفة القراء الكبار 46، وفيات الأعيان 42، سير أعلام
- النبلاء 3، تذكرية الحفاظ 1، النجوم الظاهرة 182، حلبية الأولواء 1
- 134، تاريخ دمشق 475، الأعلام 95، تاريخ بغداد 173، التاريخ الكبير 53، مدرسة الحديث في القرآن 2، 494.

1) السير 3، 326، (2) السير 3، 326.
2) الرياح 26، (4) المعرفة 1، 495.
3) نظم: فتح الباري 7، 100.
4) أخرج الصفار في مواضيع منها 7/100، وهو في المسند 266، وอخرجه الحاكم في المستدرك 2/537 بلفظ:
5) المهم فقههم في الدين وعلمه التأويل، وأخرجه الحاكم في المستدرك 2/537 بلفظ:
6)المهم علمه تأويل القرآن.

وقرأ ابن عباس يومًا سورة النور ثم جعل يفسرها فقال رجل: لو سمعت هذا الدليل لأسلمت.(2) توفي بالطائف وقد كف بصره سنة ثمان وستين وصلى عليه محمد ابن الح העיקر وقال: اليوم مات حبر هذه الأمة. وعن سعيد بن جبير قال: مات ابن عباس بالطائف فجاء طائر لم ير على خلقه فدخل نعشه ثم لم ير خارجا منه، فلما دفن تثبتت هذه الآية على شفير القبر لا يدرى من تلاها: (٪) [الفج: 27، 28].

له كتب لم يدولها وإنما رويت عنه، وكثير مما فيها لا يصح عنه منها:
التفسير من رواية الكلبي عن أبي صالح عهده.(3) تفسير سورة الواقعة.(4) غريب القرآن الوارد عن ابن عباس.(5) مسائل نافع بن الأزرق: وهو في ألفاظ القرآن

(1) أخرج البخاري 8/99. (2) أخرجه البخاري 8/99.
(3) الرواية أخرجه الحاكم في المستدرك 3/542 وقال الهيثمي: رواه الطبراني ورجاله.
(4) وهو مطبوع بهامش القدر المنثور بعنوان تفسير المجالس في تفسير ابن عباس، ولا نسخ خطية كبيرة أنظر لها: الفهرس الشامل 1/11، قال السيوطي في معرض كلامه عن طرق التفسير عن ابن عباس: وأوحيه طرق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس فإذا انضم إلى ذلك رواية محمد بن مروان السدري الصغير فهي سلسلة الكذب (الإفان: 2/142).
(5) منه نسخة في المكتب الهندي وناظر: بركلان الملحق 1/133، الفهرس الشامل 1/141.
(6) منه نسخة في عاطف أتفي وناظر: زركان 1/27، الفهرس الشامل 1/141 وهي

418
يستدل فيها ابن عباس على معانيها بالشعر. وتوجد صحيفة تفسيرية عنها هي من أصح الروايات في تفسير ابن عباس وهي صحيفة علي بن أبي طلحة عنه است ובها كتبت الطبري وابن أبي حاتم. ولا أيضاً: اللغات في القرآن، عدد الأقبان، الإسراء والمعرج وهو مطبوع.

39 - عبد الله بن عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزيز القرشي

أبو عبد الرحمن العلوي

الصحابي الجليل، الفقيه الإمام الأكبر للفاروق وأخو حفص.

أم المؤمنين الشقيقتين رضي الله عنهم أمير المؤمنين وحفصة.

أسلم صغيرة مع والده وهاجر إلى المدينة معه واستضجر يوماً أحد وبائع بيعة الرضوان. لما قتل عمران عرض عليه أن يباع بالخلافة فأبى، واعتزل الفتنة أيام علي ومعاوية. روى علماً كثيراً عن النبي ﷺ وعن أبيه وأبيه بكر وعثمان.

(1) وهي مروية متناقضة في جامع الشافعي، وكذا نقلها السيوطي في الإنشاء (2/168).

(2) عن الطبري، والطبراني وغيرهما، وذكرها مفرقة في الدار المنشورة كل رواية في مكانها من التفسير. ولها نسخ خطية في المعرض، وجملة الدولة، وفي مكتبة

أمريفيانان وانظر: الفهرس الشامل 1/14.

(3) جمعها الأخ الشيخ أحمد عاش في رسالته للملاجع المقدمة لمجلة أم القرى باسم

صحيفة علي بن أبي طلحة، وروى النحاس عن الإمام أحمد قوله: بمصر صاحبة

تفسير رواها علي بن أبي طلحة لم رجل بحث فيها إلى مصر فاصداً ما كان كثيراً

(انظر: النسخ والمشروخ ص 12). قال الذهبي: روى معاوية بن صالح عن (أي عن

علي بن أبي طلحة) عن ابن عباس تفسيراً كبيراً مثناً (ميزان الاعتدال 3/134) وقد

صحح إسناها السيوطي كما في الإنشاء (1/143).

(4) وانظر: تسجيل: تفسير الطبري رقم 2562، تفسير ابن أبي حاتم (العمران ص 48 رقم 71).

(5) مصادر ترجمته: جامع المفسرين / 127، الطبقات الكبرى / 42، حلية الأولياء

1/292، الاستيعاب ص 227/3، الإصابة / 247، المعمرة / 347، التاريخ / 249، الجرح والتعديل / 107، تهذيب التهذيب / 328، صفة الصفو / 428، وفيات الأعوان / 28، تاريخ بغداد / 171، شهدات الذهب / 81، العبر

1/83، غاية النهاية / 427، النجوم الذهبية / 196، كشف الظنون / 430، مدرسة

الحديث في القرآن 2/492.
وعلي وغيرهم. وروى عنه أمة منهم أبناؤه سالم وزيد ويلال، وأثنان بن سيرين والحسن البصري وسعيد بن جبير وسعيد بن السبب وعطاء بن أبي رباح وعذبة العوفي ومولاه نافع وغيرهم. غزا إفريقية مرتين الأولى مع ابن أبي السرح والثانية مع معاوية بن حديج.


قال ابن الجوزري: روى عنه عاصم الجحدري أنه كان يقرأ: ﴿تأَرَّكُونَ﴾ (القراءة: 11) باللفظ ويقول: حارة(5).

40 - عبد الله بن محمد بن حنين (حسن) بن عبد الله بن عبد الملك بن مروان بن عبد الله الكلابي (الكلاحي) يعرف بابن أخي أبي ربيع (رفع) الصباح (الصاغ) القرطبي الأندلسي(6):

الإمام الحافظ العالم المتفنن من أهل قرطبة سمع من ابن الأعياشي وأبي صالح أيوب وابن لبابة وأحمد بن خالد وابن أيمن وعبد الله بن يحيى وأسلم بن

(1) حيلة الأوليات 1/310.
(2) القراءة 1/321.
(3) الموطأ 1/205. وهذا البلاغ وصله ابن سعد بإسناد حسن ولفظه أن ابن عمر تعلم سورة البقرة في أربع سنين. (الطباقات 4/124) وانظر: مرويات الإمام مالك في التفسير 9.
(4) انظر: معجم المفسرين 1/317.
(5) غاية النهاية 1/437.

وقد حدث في اسمه ونسبه وذله تصحيفات أثبتها عالياً بين الأقواس وقد ترجمه صاحب معجم المفسرين مرتين لأجل ذلك.

420
عبد العزيز، ومحمد بن وضاح وطليقه. رحل للمشرق ودخل مصر وأخذ عن أعلام منهم ابن يونس.

قال أحمد بن سعيد: كان من أهل المروة والعلم والتقى مع هدي حسن وسمع عجب، لم أر مثله وقراً وحلماً وسعته فهم في الحديث ومعانيه (1). توفى لاحقًا عشرة ليلة بقيت من ذي الحجة سنة ثمان عشرة وثلاثمائة وقيل: سنة الثمانية وعشرين.

لَه: تفسير. اختصر فيه تفسير بقي بن مخلد. وله أيضًا: تأليف في معرفة الرجال وعلل الحديث، مختصر مسند بقي بن مخلد، وهو الذي بدأ الاستعاب ثم نهيه ابن المكوك والمعطي.

41 - عبد الله بن محمد بن عبد الملك بن عبد الله بن محمد البكري التونسي، أبو محمد المرجاني (2).

صوفي أصله من تونس، له معرفة بالفقه، ودراسة بالتفسير على طريقة المتصوفة. ولد بالإسكندرية سنة ثلاث وثلاثين وستمائة، وقيل: سبع وثلاثين. اشتهر بمواضيعه مع حلو عبارته، ولطيف إشارةه. وعُم بمصر والإسكندرية وقال عنه الذهبي - وهو معاصره -: لم يصف شيئاً ولا كان أحد يقدر أن يعيد ما يقوله كثرة ما يقول على الآية. مات بتونس سنة سبع وتسعين وستمائة.

لَه: الفتوحات الرابية في المواضيع المرجانية (3). وهي دروس تفسير لست وعشرتين سورة جمعها أحد تلاميذه ومربيه يعرف بابن السكري (4).

(1) المدارك 5/211.


(3) منه نسخة خطية في مجلد بالمكتبة التيمورية، وآخر بالمكتبة الظاهرة بدمشق (انظر: العفر 1/151).

(4) هو علي بن عبد العزيز بن الرحمن يعرف بابن السكري. كان حيًا سنة (688) هـ كما هو مذكور بآخر نسخة كتاب الفتوحات الرابية فهرس الخزانة التيمورية. وانظر: الفهرس الشامل 1/246.
المما كان يلقى في دروسه ومواعظه. وله أيضاً: شرح زايرجة المراكشي،
بهجة النفس والأسرار في هجرة النبي المختار(1).

42 - عبد الله بن مطرف بن محمد أبو محمد ابن آمنة القرطي:
مقصر من أهل قرطبة من فقهاء المالكية، سمع من ابن وضح وغيره،
وأخذ عنه محمد بن قاسم وغيره.
قال ابن بشكوال: كان رجلاً مغفلًا صالحاً. رحل إلى المشارق سنة
إحدى عشرة وثلاثين مائة وكان مراقعاً في سفره لأحمد بن سعيد، وابن أبي
عبسي، ومحمد بن مسرة. رجع إلى بلده فتوحي بها سنة أربعين وثلاثمائة.
له: كتاب في تفسير القرآن حذف منه الإسناد قال ابن بشكوال: رأيت
بعضه بخطه.

43 - عبد الله بن خسن بن عبد الله بن عبد الملك(3):

- عبد الله بن محمد بن علي بن محمد بن عبد الرحمن
الحسن نجم الدين الفاسي أبو النهاء المكي الشافعي(4):
فقيه أصولي مفسر مشارك في بعض العلوم. قال الداوودي: عني
بالفقه والأصول والتفسير واللغة والمعناي والبيان والمنطق وغير ذلك(5).
أصله من فاس وولد بمكة سنة ثمان وسبعين وسبعمائة. سمع بمكة والمدينة
والقاهرة واليمن ودخل تونس وحدث بها. أخذ عن عز الدين ابن جماعة
وابن الملفق والأبناني والبلقيني والعراقي وغيرهم. درس بالحرم الشريف
وأتقى. عاد إلى القاهرة واستوطنها إلى أن توفي بها شهداً بالطاعون يوم

(1) انظر: كشف الطوفان ص1237.
(2) مصادر ترجمته: معجم المفسرين/1، المدرسة القرآنية/1، 157/1، تاريخ العلماء
بالأندلس ص195، جدولة المختصر/1، إيضاح المكون/1، هديته العارفين
1/445، معجم المؤلفين/2، 299.
(3) انظر: عبد الله بن محمد بن خسن.
(4) مصادر ترجمته: طبقات المفسرين للداوودي/1، معجم المفسرين/1،
الضوء اللامع/4، 222.
(5) الطبقات/1، 352.

427
الخمسة سادس جمادي الأولى سنة ثلاث وأربعين وثمانمائة.

44 - عبد الملك بن حبيب بن سليمان بن هارون بن جاهدة بن عباس ابن
مربد أبو مروان السلمي الإلبري القتبي.

عالم بالفقيه والفقه والتنوير والأدب. أصله من طليطلة، ولد بالبركة سنة
أربع وسبعين وثمانية وسبعين قرطبة. رحل إلى المشرق وسمع من أصحاب مالك
وقيل: لقي هو نفسه، لما عاد ربه الأمير عبد الرحمن بن الحكم في طبقة
المفتين بقرطبة. أخذ عن الغاز بن قيس وابن الحارث وابن المبارك
وأحمد بن موسى وغيرهم. كان ذاً بها عن مذهب مالك وقال بعضهم: رأيته خرج
من الجامع وخلقه نحو ثلاثمائة نفر طالب حديث وفرائض وإعراب ووقفه.

قال ابن المعيقلي: هل رأيت كتاباً تُحَجْبَ الله إلى خلقه وتعرفه به كتب
عبد الملك بن حبيب؟ كان له قارورة قد أخذ فيها اللبان والعسل يشرب
منها كل غذاء على الرطب للفحظ. توفي بقرطبة في ذي الحجة وقيل في رمضان
سنة ثمانية وثلاثين وثمانين وقيل: تسعة وثلاثين، فقال سحنون: مات عالم
الأندلس، بل والله عالم الدنيا.

له كتب كثيرة، من قيل: كتب كتب كتب، قال: ألف وخمسون كتاباً. منها:
تفسير القرآن: ستون جزءاً من النسخ والمتسخ. إعراب القرآن. رغائب القرآن.
وله أيضاً: الواضحة في الفقه، الفرائض، كرائية الغناء،

(1) مصادر ترجمته: طبقات المفسرين للداودي 1/ 353، معجم المفسرين
المدرسة القرآنية في المغرب 1/ 140، القرآن وعلومه في مصر 1/ 429، كشف الظون
ص 99، الذي على كشف الظون 3/ 399، الدبيج 1/ 106، بغية الملتمس
ص 224، تاريخ علماء الأندلس 1/ 132، جزء المفتى 1/ 204/ 1، نفع الطيب 2/
228، شجرة الثور الزكية 1/ 74، مرآة الجنان 2/ 126، الدبيج ص 154، نهج
التهذيب 3/ 391، سال الميزان 4/ 59، ترتيب المدارك 3/ 30، بغية الوعاء 2/
109، تذكرة الحفاظ 3/ 537، ميزان الاعتقاد 2/ 65، إنهاء الرواة 2/ 206،
شينات الذهب 2/ 90، النجوم الزاهرة 2/ 96، العبر 1/ 427، المغرب في حلي
المغرب 2/ 96، طبقات النحاة لابن قاضي شهبة 2/ 100، طبقات التحويين للزيدي
ص 225، سير أعلام النبلاء 12/ 102، الأعلام 4/ 302، معجم المؤلفين
216.

(2) نظر: نفع الطيب 2/ 8.
الجامع، الرغائب، العلم بالجوارح، فضائل الصحابة، تفسير الموطأ، حروب الإسلام، طبقات الفقهاء والتابعين، غريب الحديث، مغازي رسول الله، سيرة الإمام، الباه والنساء، كتب في المواعظ وكتب في الطب وغير ذلك.

45 - عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمر الأموي القرطبي ابن الصيرفي أبو عمرو الداني (1):

الإمام العلم، نزيل دانية (2). ولد بقرطبة سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة، قال: ابتدأت بطلب العلم في سنة ست وثمانين وثلاثمائة، ورحلت إلى المشرق سنة سبع وتسعين فلمكت بالقريوان أربعة أشهر أكتب، ثم دخلت مصر في شوال من السنة، فلمكت بها سنة، وحجعت ودخلت الأندلس في ذي القعدة سنة سبع وتسعين، وخرجت إلى النجر سنة ثلاث وأربعمائة، فسكنت سرقتها سبعة أعوام، ثم رحالت إلى قرطبة، قال: وقدمت دانية سنة سبع عشرة. استوطن دانية حتى مات. قرأ على عبد العزيز بن جعفر بن خوستي الفارسي، وعلى خلف بن إبراهيم بن خاقان، وأبي الفتح فارس بن أحمد، وأبو أحمد طاهر بن غلبون، وسمع الحديث من أبي مسلم، ومن أحمد بن فراس العبقيسي، وعبد الرحمن بن أحمد الزاهد، وحاتم بن عبد الله البزاز، وأحمد بن فتح الرسان، ومحمد بن خليفة بن عبد الجبار، وأحمد بن عمر بن محفوظ الحيري، وعبد الرحمن بن عمر بن النحاس وأبي الحسن علي بن

(1) مصادر ترجمته: طبقات المفسرين للسويطي ص 159، طبقات المفسرين للداودي 373/ 1.

مدينة بالاندلس من أعمال بلنسية على ضفة البحر شرقاً (انظر: معجم البلدان 2/494).
محمد القابسي، وأبي عبد الله بن أبي زمنين، وعبد الوهاب بن منير المصري، وطائفة كبيرة. قرأ عليه أبو بكر ابن الفضيل، وأبو الحسين يحيى بن أبي زيد، وأبو بكر محمد بن المفرج، وأبو الحسن علي بن عبد الرحمن بن الدش، وأبو داوود سليمان بن ناجح، وأبو عبد الله محمد بن مازاح، وأبو علي الحسن بن علي، وأبو القاسم خلف بن إبراهيم، وأبو إسحاق إبراهيم بن علي، وخلق سواهم.

قال ابن بشكول: كان أبو عمرو أحد الأئمة في علم القرآن رواياته ومعانيه وتفسيره وإعرابه، وجمع في ذلك تواليف حساناً مفيدة يطول تعدادها، وله معرفه بالحديث وطرقه وأسماء رجاله ونقلته، وكان حسن الخط، جيد الضبط، من أهل الحفظ والذكاء والتفنن، دينًا فاضلاً ورعاً سبأً (1).

وقال المغامي: كان أبو عمرو مجاب الدعوة مالكي المذهب (2).

قال الذهبي: كتبه في غاية الحسن والثناء، بلغني أنه له مائة وعشرين مصنفًا (3). وكان بين الداني وابن حزم الظاهري منافراً عظيمًا، أفضت إلى المهاجاة بينهما، ولكن واحد منهما في الآخر هجاء يقذع فيه غفر الله لهما. ومن أرجوزته:

ومن صحيح ما أتى به الخبر نزول رينا بلا امتلاء من غير ماخذ ولا تكئيف ورؤية المهمين الجبار يوم القيامة بلا ازدهام وضغطة القبر على المقرب فالحمد لله الذي هدانا

قال الذهبي: إلى أبي عمرو المنتهي في تحرير علم القراءات وعلم المصاحف مع البراعة في علم الحديث والتفسير وال نحو وغير ذلك (4). توفي الحافظ أبو عمرو الداني بداية يوم الاثنين منتصف شوال، سنة أربع وأربعين

(1) الصلة 2/1870.
(2) السير 3/1879.
(3) السير 80/1879.
(4) المرجع السابق 80/1870.
وأربعينات ودفن ليومه بعد العصر، ومشى صاحب دانية أمام نعشه، وشيّعه خلق عظيم.

له: جامع البيان في القراءات السبع وطرقها المشهورة والغريبة، إيجاز البيان في قراءة ورش، التلخيص في قراءة ورش، التيسير في القراءات السبع، المقنع في رسم المصحف، المحتوى في القراءات الشواذ، الأرجوزة في أصول السنة، طبقات القراءة وأخبارهم، الوقف والابتداء، التمهيد لاختلاف قراءة نافع، الاقتصاد في القراءات السبع، اللامات والقراءات لورش، الفتن، مذاهب القراء في الهذتين، اختلافهم في القياس، الفتح والإمالة لأبي عمرو بن العلاء، ثم عامة تواليف جزءاً جزءاً.

46 - عطية بن محمد بن سالم المصري ثم المدني

فقيه قاضि مشتغل بالتفسير من المذاهب. ولد بالمهدية من أعمال الشرقية بمصر سنة ست وأربعين وثلاثمائة وألف، وبدأ حياته العلمية بالدراسة في حلقات المسجد النبوي حيث قرأ بلوغ المرام ورياض الصالحين وموطأ مالك ونيل الأوطار ثم صحيح البخاري والسنن لأبي داود وغير ذلك من كتب الفقه والمصطلح والفرائض واللغة على المشايخ. ثم التحق بالمعهد العلمي بالرياض.

ومنه انتقل إلى كليتي الشريعة واللغة لتحصل على المؤهلات العلمية فيها.

ولازم الأمين الشقنطي المفسر طوال أربع سنوات لا يكاد يفارقه حتى في رحلته للحج ورحلته إلى دول إفريقية التي كونتها الجامعة الإسلامية ورابطة العالم الإسلامي بفقة من الأمين رئيساً وثلاثة من خريطة طلابه ومنهم المترجم محمد عدنان الجامي وسيد الأمين المحمدي، وشملت عشر دول إفريقية بدأت بالسودان وانتهت بموريتانيا وكان لها أثر كبير في تلك البلاد، فكانت فرصة عمره للتحصيل، وكان مما درس عليه التفسير وأصوله، وأصول الفقه والفرائض وأدب البحث والمناظرة وغير ذلك.

كما درس على عبد الرحمن الإفريقي وتأثر به، وكذا محمد الحركان

مصادر ترجمته: علماء ومفكرون عرفتهم 201/2، 226-227، السلفية وأعلامها في موريتانيا ص 371، مذكرات الشخصية.

انظر: السلفية وأعلامها ص 371.
محمد بن تركي وكانوا من مشايخ بالحرم النبووي، كما استفاد كثيرًا من شيخه عبد الرزاق عفيفي أثناء دراسته النظامية. وتتأثر أيضًا بهذ العزيز بن بلال أثناء دراسته ثم عمله بالتدريس في الرياض وفي الجامعة الإسلامية، وعبد العزيز بن صالح أثناء اشتغاله بالقضاء تحت رئاسته. وقد تكلف الشيخ من القضاء والتدريس وبيقي مدرسًا بالحرم النبوي إلى الآن وتقوم إذاعة القرآن الكريم بالمملكة بنقل دروسه عبرها نعمن الله، وهو يعاني حالياً من بعض الأمراض شفاه الله وعافاه.


٤٧ - علي بن سليمان الزهراوي الحسبي أبو الحسن الفرناطي (١):
فقيه مالكي، كان من أهل العلم بالتفسير والقراءات والفرائض والعدد والهندسة مشارك في الطب وغيره، وكان إمامًا بجامع مدينة غرناطة خطيبًا به، أخذ العلوم الرياضية عن مسلمة بن أحمد المجريطي. رحل إلى المشرق ناحية نحو سبعة أشهر. حدث عنه أبو بكر المصحفي وغيره، توفي سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة.

له: كتاب كبير في تفسير القرآن. وله أيضًا: المعاملات على طريق البرهان سماه كتاب الأركان، الزهراوي في الطب.

٤٨ - علي بن عبد الله بن محمد بن سعيد بن موهب أبو الحسن الجذامي (٢): مفسر من أهل المرية بالأندلس. ولد عشر خلول من رمضان سنة إحدى

(١) مصادر ترجمته: طبقات الدارويدي ٤٠٩/١، معجم المفسرين ٣٦٢/١، المدرسة القرآنية ١١٧٠/١، الصلة ٢/١٧٧، بقية المتنى ص ٤١٠، عيون الإنباه ٤٠٢/١، معجم الأطباء ١٣٦/١، هدية العارفين ٢١١/١، الدياج ١٨٢/١، معجم المؤلفين ٤٤٧/٣، عبرت هذا الصباح ١١٠/١.

(٢) مصادر ترجمته: طبقات المفسرين للسيوطي ص ٢٤، طبقات المفسرين للدارويدي ٤١٣/١، طبقات المفسرين للدارويدي ١٣٣/١، طبقات المفسرين للدارويدي ٣٦٨/١، المدرسة القرآنية ١٣٢/١، نيل السائرين ص ١١٤، يس محسن بن علي، الصلة ص ٥٠/٢، نيل السائرين ص ١١٤، يس محسن بن علي، الصلة ص ٥٠/٢، مرآة الجنان ص ٢٠، شتات الذهب ٨٩/٤، العبر ٨٨/٦، سير أعلام النبلاء ٢٠٤٨، معجم الأدباء ١٤/٥، هدية العارفين ١٧٦/١.
وأربعين وأربعمئة، وكان من أهل العلم والمعرفة والذكاء والفهم، وله معرفة بأصول الدين، روى عن أبيه العباس العذري كثيراً واصحبه، وسمع من القاضي أبي إسحاق بن ورود وغيره وأجاز له أبو عمر بن عبد البر وأبو الوليد الباجي ما روياه. وحج بيت الله الحرام. روى عنه جماعة منهم عبد الله بن محمد الأشيدي، توفي ليلة الخميس السادس عشر من جمادى الأولى سنة اثنتين وثلاثين وخمسمئة.


49 - علي بن عبد الله بن خلف بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الملك الأنصاري أبو الحسن ابن النعمة (2).

عالم بالعربية حافظ مفسر. ولد بالمرية بالأندلس، وسكن بلنسية فكان خطيباً وانتهت إليه رئاسة الإقراء والفتوى فيها.

قال ابن الأبار: كان عالماً متقناً، حافظاً للفقه والتفاسير ومعاني الآثار والسنن، متقدمًا في علم اللسان، فصيحًا مفوحاً ورعاً، معتظمًا عند الخصبة والعامة، وهو خاتمة العلماء بشرق الأندلس (3).

انتهت إليه رئاسة الإقراء والإفتاء، وانتفع به الناس وكثر الراحلون إليه. رحل إلى المشرق ودخل القاهرة. توفي في شهر رمضان سنة سبع وستين وخمسمئة.

له: رفي الظلمان في تفسير القرآن: في عدة مجلدات.

(1) الصادر 2/470.

(2) مصادر ترجمته: طبقات المفسرين للسيوطي ص 22، طبقات المفسرين للداوودي 1/107، طبقات المفسرين للأندلس ص 189، معجم المفسرين 1/368، نيل السائرين ص 139، بيغة المتنص ص 411، نيل الابنبع ص 200، غاية النهاية 1/171، برقية الوعاية 2/171، النجوم الزاهرة 1/16، سير أعلام النبلاء 20، شذرات الذهب 4/223، العبر 4/198، مراة الجبان 3، التكملة 3/282، التكملة 2، المجمع ص 282، فهرس الفهارس 2/18، كشف الظلام ص 440، هدية العارفين 1/1000، الأعلام 4/304.

(3) التكملة 409.
ولد أيضاً: الإمام في شرح سنن النسائي أبي عبد الرحمن.

50 - علي بن فضال بن علي بن غالب بن جابر أبو الحسن القيرواني

المجانذي التميزي الفريدقي (1).

من ذريه الفردرق الشاعر. كان إماماً في اللغة والنحو والتصريف والأدب والتفسير والسير. ولد بهجر (2). من أهل القيروان وطوف الأرض فتنقل بين بلدان مصر والعراق والشام والعجم حتى وصل إلى مدينة غزنة. وأقام بغزنة مدةً، وصادف بها قبولاً، ورجع إلى العراق وأقرأ ببغداد مدة النحو واللغة.

وحث بها عن جماعة من شيوخ المغرب، منهم مكي بن أبي طالب.

قال هبة الله السقطي: كتب عنه أحاديث فرضتها على بعض المحدثين فأنكرها، وقال: أسانيدها مرتبة على موضوع موضع، فاجتمع به جماعة من المحدثين، وأنكرها عليه، فاعتذر، وقال: وهمت فيها، وممن أثناها عليه.

عبد الله سيدون القيرواني لعرفته براج المغرب (3).

قال عبد الغافر: ورد ابن فضال نيسابور فاجتمعت به، ووجدته بحراً في علمه ما عهدت في البلددين ولا في الغرباء مثله في حفظه ومعرفته وتحقيقه...، وكان حنبلياً يقع في كل شافعي (4).


(2) هجر: مدينة ناحية البحرين، انظر: معجم البلدان 5/452، معجم ما استعمل 2/124.

(3) لسان الميزان 4/249.

(4) انظر: بنغة الوعاة 2/183.
وقال أيضاً: ورد نيسابور في سنين نيف وأربعينات وعند ثانية إليها سنة سبعين وأربعينات. أنجز لي بجميع مجموعاته ومجموعاته وتضيفاته. ومن شعره الشهير:

فكانوها ولكن للأعادي
وخلتهم سهاماً صائبات
لقد صدقوا ولكن من وادي
وفي بسجد يام الثلاثاء ثاني عشر ربيع الأول سنة تسع وسبعين
وأربعينات، دفن باب إيزد(2).

من مصنفاته: البرهن العمدي في التفسير: عشرون مجلداً. الأكسيس في علم التفسير: خمسة وثلاثون مجلداً. نكت المعاني على آيات المثنائي(3). كتاب كبير في بسم الله الرحمن الرحيم: وقد وعده إمام الحرميين لألف دينار عليه فانته فلم فإخوان حسبتهم دروعا
وخلتهم سهاماً صائبات
لقد صدقوا ولكن من وادي
وفي بسجد يام الثلاثاء ثاني عشر ربيع الأول سنة تسع وسبعين
وأربعينات، دفن باب إيزد(2).

51 - علي بن القاسم بن يوش(4) الإشبيلي أبو الحسن ابن الزقاق(5):
عالم بالعربية من أهل إشبيلية. رحل إلى المغرب ونزل الجزيرة الفراتية وخطب برأس مدة وسكن دمشق ثم حلب.

(1) انظر: معجم الآداب 1493.
(2) انظر: المبادأ 1493.
(3) انظر: البداية 1293.
(4) منه نسخة في طوميتساي. انظر: الفهرس الشامل 116/1 ووجهه في بعض المصادر باسم الكتب في القرآن.
(5) انظر: السيروان 18/184, إحياء الرواية 87, إحياء الرواية 149, رواية الإحاطة 84, وهو فيه.
(6) مصادر ترجمته: معجم المفسرين 278, إحياء الرواية 1024, وفيه الرواية 184, وهو فيه.
(7) ابن الدقاق. وإحياء الرواية 87, إحياء الرواية 184, وفيه.
 vejف فمات عائداً بطرق مكة سنة خمس وستمائة.

له: شرح مفردات القرآن.

52 - علي بن محمد أبو الحسن الفرناطي (1):

مفسر من فقهاء المالكية، من أهل غرناطة، كان عالماً زاهداً.
قال عبد العزيز بن عبد الله: صحب أبي بكر بن العربي المعافري فرآه
مقتراً على علم التفسير فقال: إن هذا سيكون له شأن. فسر القرآن للناس من
أوله إلى آخره. توفي بمواسف سنة سبع وسبعين وخمسين.

53 - علي بن محمد بن حسن الأنصاري الإشبيلي أبو الحسن الجباني (2):

قاضٍ أندلسي من الكتاب، أصله من جيّان (3).
قال ابن عبد الملك: استقضى بفحص القصر من بلاد إشبيلية مدة
وانتخبه الرشيد المؤمني. ثم ولّي خطة الإشراف على بلاد حاحة التابعة
لمراكش. توفي بعمر طويل في المغرب سنة ثلاث وستين وستمائة.

له: الجمع بين تفسيري الزمخشري والابن عطية: شرع فيهم وكاتب قبل
إتمامهم. وله: نظم حسن.

54 - عماد الدين الكندي أبو الحسن بن أبي بكر بن الحسين الإسكندري
المالكي النحوي (4):

عالم فاضل مفسر محدث من فقهاء المالكية، قاضي الإسكندرية. ولد
بالإسكندرية سنة أربع وخمسين وستمائة، اشتق بالعلم خصوصاً العربية وانفع
به الناس، وهو ممن استوطن غرناطة بالأندلس، حدث عن الدمياطي وأفتى

(1) مصادر ترجمته: معجم المفسرين 2/787، معجم المحدثين والمفسرين ص.267.
(2) مصادر ترجمته: معجم المفسرين 1/783، الأعلام 4/333.
(3) بالفتح ثم التشدّد وأخره نون، مدينة لها كورة واسعة بالأندلس تصل بقرية مئذنة
عن البيرة إلى ناحية الجوف في شرق قرطبة. انظر: معجم البلدان 2/266.
(4) مصادر ترجمته: طبقات المفسرين للدارودي 1/111، طبقات المفسرين للأندولي
ص.265، معجم المفسرين 1/151، نيل الساريون ص.162، الدبياج المذهب 1/312، النور الكاتب 2/73، حسن المحاضر ص.459، بغية الوعاة 1/332، شفرات
الذعاب 2/130، كشف الزمان 3/1502، هدي المغاربة 4/314، معجم المؤلفين
126/2 واسمه في بعض هذه المصادر الحسن بن أبي بكر.

431
ورَسَّطُ، وُفِيتَ بِقِياسي الْقِضاة، وَكَانَ شَيْخُ الْعَلَماء فِي وَقْتِه، وَكَانَت وَفَاتِهُ بالإسكندرية فِي ذِي الحِجَة سَنَة إِحْدَى وأَرْبَعِين وَسِبْعَمَائَة وَقَبِيل: عَشْرِين وَسِبْعَمَائَة.

1. كان ابتداؤه بِقَرَنَة، وَهُوَ تَفْسِير ضَخِيمٌ فِي ثَلَاث وَعَشْرِين مَجْلَدَة كِبَيرَة وَطَرِيقَتِهُ فِي أَن يُتَلُو الآيَة أَوّلَها فَإِذَا فَرَغَ مِنْهَا قَالَ: قَالُ الزَّمْخَشِرِي: .. وَيَسْوَقُ كَلَامَهُ، فَإِذَا انتَهَى أَبْعَهُ بِمَا عَلَى مِنْ مَنَاقِشَة وَمَا يَحْتَاج إِلَيْهِ مِنْ تَوْجِيه وَمَا يَكُونُ هَذَا مِنْ الْزَّيَادَاتُ الْوَاقِعَة فِي غَيْرِ الْكِتَابِ إِلَى التَّفَسِيرِ، وَأَكْثَرُ نُظْرِهِ فِيهِ فِي الْنَّحْوِ فَإِنَّهُ كَانَ مُتَقَدِّمٌ فِي مَعْرُفَهُ.

وَقَالُ الْأَدْنَوِيُ: اقْتَفَى فِيهِ أَثْرُ الْعَلَّامَة الزَّمْخَشِرِي فِي عَلَمِ الْعُلَمَاء، وَالْبِنَاءِ فَإِذَا نَحَا نَحْوًا مَذْهِبِهِ تَرَكَ وَتَبَعْ مَا عَلَى أَهْلِ الْسَنَة وَالْجَمِيعَة وَأَكْثَرُ فِيهِ مِنْ إِبْرَادِ وَجَوُهِ الْإِعْرَابُ.

55. غَلِبَ بِنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ غَلِبَ بْنِ تَمَامِ بْنِ عَبْدِ الرَّكُوفِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ تَمَامِ بِنْ عَطْيَة بْنِ مَالِكِ بِنْ عَطْيَة بْنِ حَبَّانِ بْنِ غَلِبَ بْنِ عَطْيَة

الْفَقِيْهُ أَبُو بِكْرٍ المَحْارِبِي الأَنْدِلْسِيُ الْغِرْنَاطِيِّ الْمَالِكيُّ.

وَالدُّإِمَامُ الْمَفْسِرُ عَبْدُ الْحَقّ صَاحِبُ المُحَرَّر الْوَجِيز. حَفَظُ لِلْمُتَحِدِّثِ

لَغْوِي أَدْبِي شَاعِرًا عَالِمًا بِالْتَّفَسِيرِ مِنْ فَقهَاءِ الْمَالِكِيَّة. مَوْلِدُهُ بِغُرْنَاطَةِ

سَنَةٍ إِحْدَى وأَرْبَعِينِ وَسِبْعَمَائَة. تَفَقَّحَ صِغْيرًا عَلَى فَقهَا بَلْدَة وَسَمُعُوهُ مِنْهُ، كَالْفَقِيْهُ أُبِي.

(1) تَوْجَدُ مِنْهُ نَسْخَة مُصَبُّرةٌ عَلَى الْمِكِيرُوْفِيْلِمُ مِنْ مَخْطَوْتَاتِ الجَامِعَةِ الْإِسْلَامِيَّةٍ، وَنَسْخَة

بَدارُ اَلْكِتَابِ الْمَصْرِيَّةِ وَبِمَتَحَفٍ طَوْبِيُوُسْرَيْاِي وَبِمِكْتَابِ فَيْضِ اللَّهِ أَفْنِدٍ وَانْظِرُ: الْفَهْرُوس

الشَّامِلَ 1/ ٣٨٧.

(2) الْطَّبْقَاتِ ٢٦٥.

(3) مَصَارِحُ تَرْجُمَةُ: طَبَقَاتُ الْمَفسِرِينَ لِلْمَدْوُرِي صِّنْقُ ٣٩، مَعْجَمُ الْمَفسِرِينَ ٤١٣/١، فِهْرَة

ابن عطية ص ١٤، السَّلَة ٢/٤٠٥، بِنْغَةُ الْمَلْمِلَة ص ١٢٨١، سَبِيرُ أَعْلَامُ الْبَلَاد ١٩/٥٨٢، العَمَر ٤/٣٤، تَذَاكرَةُ الْحَفَاظِ ٤/١٦٨٩، شَذَائِرُ الْذَّبْح ٤/٦٩٥، شَجَرَةُ الْنُوْر

الْزَّكِيَّة ١/١٢٩، الغَنِيَّة ص ١٨٩، غَرْبَيْةٌ ١/٤٨، الإِجْهَاثَة ٤/٣٧٣، الدِّيْبَاج ص ١٧٥.

(4) بِفِتْح أَوَّلَهُ وَسَكْنَ تَثْنَيْ ثُمَّ نُونُ وَمَعِيَ الدَّلَفَةَ مَهْمَةٌ وَيِقَالُ أَصْلُهَا: أَرْضَةُ أَسْقَطَ

الْعَمَلَةِ أَلْفِهَاٌ؛ وَمَعَانَا رَمَةُ بِلِسانِ عَجْمٍ الأَنْدِلْسِ، وَهُوَ أَقْدَمُ مُدُنَ كُوْرِةُ الْبَيْرَةٌ مِن

أَعْمَالِ الأَنْدِلْسِ وأَعْطَمُهَا. انظِرُ: مَعْجَمُ الْبَلَدَانِ ٤/٢٢١.
الريح، والفقه، أبي عثمان بن جعد وغيرهم، وتأدب وقرأ القراءات السبع على
أبي علي الحسن بن عبد الله الحضرمي، وغلب عليه الدرب في شوقي وأجاد
نظم الكلام والشعر، ثم عطف على الفقه والحديث فسمع بالأندلس من أبي
بكير بن صاحب الأحباب، وأبي محمد بن أبي قحافة، وأبي عبد الله بن
المرابط، وأبي نعمة القروي، وغانم الأدب، ومحمد بن حارث النحوي، ثم
من أبي علي الجباني أخبارا، وله: رحلة إلى الشرق لقي فيها بقية رجال إفريقية
وتفقه معهم وليقي بالمهدية أبا عبد الله محمد بن معاذ، وأبا محمد عبد الحميد
الصائغ، وأبا العديم، وروى عن محمد بن أبي غالب القروي. ورأى ابن
عبد البر وحج سنة تسع وستين.

وصبح بمصر الواقعة أبافضل الجوهر، وبمكة أبا عبد الله الجاحظ
المري، وأبا عبد الله الطبري، وأخذ عنهم، ودرس هناك علم الاعتقاد
والأصول، وحصل علميا جما، وتقدم في علم الحديث، وأحسن التقيد
والضبط، وتصدر ببلده غرناطة للفتيات والتدريس، والإسماع والتفسير، وانتفع به
الناس وأخذوا عنه كثيرا، وكان شيخهم المقدم، وكف آخرا بصره. حدث عنه
ابنه عبد الحق وغيره، وقال الفاضل عباس: لقيته بسبعة وفاضته كثيراً
وسمعت من لفظه فوائد رحمة الله عليه(1).

قال ابن بشكول: كان حافظا للحديث وطرقه وعلمه عارفا بالرجال ذاكرا
لمتونة ومعانيه، قرأت بعض أصحابنا أنه سمعه يذكر أنه كر صحيح
البخاري سبعمائة مرة(2).

قال الطهبي: الإمام الحافظ الناقد المجدد(3). وكان ربما يقيق ابنه أبا
محمد عبد الحق في الليلة مرتين يقول له: قم يا بني اكتب كما وذا في موضوع
كذا من تفسيرك.

قال الطيبي: له فيه نكت كثيرة(4). وتوفي ببلازة لفترة ليلة الجمعة لست
بقين من جمادي الآخرة سنة ثمان وعشرة وخمسين.

(1) الغنية ص 189.
(2) الصلة 2/457.
(3) السير 586/19.
(4) بغية المлетس 1281.
56 - قاسم بن أصبع بن محمد بن يوسف البياني أبو محمد القرطي:
محدث الأندلس في عصره من أئمة المالكية. ولد في بيتان(1) من أعمال قرطبة سنة سبع وأربعين ومائتين. سمع بقرطبة ثم رحل إلى المشرق فسمع بمصر والعراق والحجاز وعاد إلى قرطبة فسكنها، فكان له بها قدر عظيم، وسمع منه أمير المؤمنين عبد الرحمن بن محمد وولي عهده وكانت الرحلة إليه بالأندلس.
قال الذهبي: انتهى إليه علو الإسناد بالأندلس مع الحفظ والإنتقان وبراعة العربية والمقريز في الفتوح والمعرفة التامة والجلالة(2). توفي سنة أربعين وثمانمائة.

له: أحكام القرآن. النسخ والمسموع

57 - القاسم بن الفتح بن محمد بن يوسف أبو محمد ابن الربولي:
عالم بالحديث والتفسير والقراءات عارف باختلاف الأئمة. من أهل مدينة الفرج بالأندلس ولد سنة ثمان وثمانين وثمانمائة. أثني عليه ابن صاعد الأندلي وغيره. رحل إلى المشرق وحج. عاد إلى بلده فتوقي بها سنة إحدى وخمسين وأربعمئة.


بيانة زيادة هاء: قصبة كورة قرية بينها وبين قرطبة ثلاث ميلًا (انظر: معجم البلدان 1/614، 615، 616).

سير أعلام النبلاء 15/472.

68 - القاسم بن فيرو (1) بن خلف بن أحمد الرعيني (2) أبو محمد وأبو القاسم
الشاطبي (3):

إمام القراء، عالم بالحديث والتفسير واللغة، وكان ضريرًا. ولد
بشاطية (4) في آخر سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة. قرأ بها القراءات وأتقنها على
أبي عبد الله محمد بن علي بن أبي العاص النفيزي المعروف بابن اللة
الشاطبي، ثم ارتحل إلى بلنسية، فعرض بها القراءات، وكتب التفسير من
حفظه على أبي الحسن علي بن محمد بن هذيل، وسمع الحديث منه ومن أبي
الحسن بن النعماء، وأبي عبد الله بن سعدة، وأبي محمد بن عشير وأبي
عبد الله بن حميد. ارتحل إلى المشرق ليحج، فسمع من أبي طاهر البليغي
وغيره. واستوطن القاهرة، واشتهر اسمه، ونُبّد صيته، وقصده الطلبة من
النواحي.

قال الداوودي: كان إمامًا علامة ذكيًا، كثير الفنون، منقطع القرون رأسًا
في القراءات والتفسير حافظًا للحديث بصريًا بالعربية واللغة واسم العلم (5).

(1) فيرو: بكسر الفاء وسكون الياء التحتية وتشديد الراء المضمومة كما تيده الذهبي
والصيفي وغيرهما ومعناه باللاتيني (الحديد) (وانتظر الأعلام).
(2) الرعيني نسبة إلى ذي رعين أحد أعيان اليمن.
(3) مصادر ترجمته: طبقات المفسرين للداودي 2/ 43، معجم المفسرين 1/ 424، البداية
والنهاية 10/ 13، تذكرة النفاظ 4/ 1356/ 4، حسن المحاصرة 1/ 499، الدبيراج 224،
روضات النجات 2/ 278، طبقات الشافعية للمسكي 7/ 270، غلية النهاية 2/ 201،
معرفة القراء الكبير 2/ 457، مرأة الجنان 3/ 427، معجم الأدباء 6/ 184، مفتاح
السامعة 2/ 49، النجوم الزاهرة 6/ 132، نفح الطيب 2/ 22، نكت الحميان 18/ 248،
الليل على الروضتين ص 7، وفيات الأعيان 3/ 434، إرشاد الأريب 5/ 184، سير
أعلام النبلاء 21/ 277، التكملة 5/ 488، بيئة الوعاء 2/ 206، طبقات الأسنوو 2/ 113،
شترات الذهب 4/ 40، وفيات ابن قندز ص 45، كشف الطبان 1/ 275، معجم المؤلفين 2/ 747،
منهج العارفين 1/ 828، معرفة القرين بصريًا بالعربية واللغة واسم العلم (5).

(4) بالطائف المهملة والباء الموحدة: مدينة في شرقي الأندلس وشرق قرطبة وهي مدينة
كبرية قديمة. معجم البلدان 3/ 351.
(5) الطبقات 2/ 43.
وقال ابن خلكان: كان إذا قرأ عليه صحيح البخاري وسلم والموطأ،
تُصحح النسخ من حفظه. كان موصوفاً بالرود والعبادة والانقطاع، وتصدّر
لإقراء بالمدرسة الفاضلية من القاهرة، وكان يجتنب فضول الكلام، لا ينطق
في سائر أوقاته إلا بما تدعو إليه الضرورة، ولا يجلس للإقراء إلا على طهارة،
وفي هيئة حسنة وتخضع واستكانة. توفي يوم الأحد بعد صلاة العصر الثامن.
والعشرين من جمادى الآخرة سنة تسعين وخمسمئة، ودفن بالقراءة الصغرى.
له: حرص الأماني ووجه التهاني: القصيدة المشهورة في القراءات تعرف
بالشاطية. عقيلة أترب الفضل في رسم القراءات.
قال الداوودي: قد سارت الركبان بهما وحفظهما خلق لا يحصون،
وختفع لهما فحول الشعراء وكبار البلاغاء وحذاق القراء، ولقد أبلغ وأوجز،
وسهل الصعب. ولهما أيضاً قصيدة دالية في خمسمئة بيت من حفظها أعلاهما
بكتاب التمديد لابن عبد البر.
69 - قاسم بن محمد بن قاسم بن محمد بن سيار الأموي مولاه أبو محمد
البنياني القرطي:
فقيه محدث مفسر حافظ، نسبته إلى بياض بالأندلس ولد بقرطبة. من
كبار الفقهاء والمحدثين في الأندلس، كان جده مولى للوليد بن عبد الملك،
رحل إلى مصر رحلتين ولازم ابن عبد الحكم حتى برع في الفقه وصار إماماً
mجتهداً لا يقلد أحداً.
قال ابن الفضلي: كان يذهب مذهب الحجة والنظر ويميل إلى مذهب

(1) وفيات الأعيان 3/224.
(2) مصادر ترجمته: معجم المفسرين 1/435، تاريخ علماء الأندلس ص 328، جذوة
المقتيين ص 329، بحية الملمس ص 31، نظر الحفاظ ص 268، نفع الطب 2،
50، معجم البلدان 1/4، شنارات النفس 2/17، الديباج المذهب ص 221،
الأعلام 15/6، معجم المؤلفين 2/54، طبقات الشافعية للسفي ص 78، إيضاح
المكون 1/267، 276/2.
(3) بتشديد ثانائه: إقليم من أعمال بطلبوس بالأندلس، وقيل نسبته إلى بيانة بزيادة هام
المتقدم ضبطها (انظر: معجم البلدان 1/114).
الشافعي. توفي بقرابة سنة ست وسبعين وفائتين وقيل بعدها بسنة أو سنتين (1).

له: تفسير القرآن. وله أيضاً: الإيضاح في الرد على المقلدين، كتاب في خبر الواحد.

60 - كامل (أو محمد كامل) بن مصطفى بن محمود الطرابلسي الحنبلي (2):
فقيه من أهل طرابلس الغرب. ولد سنة أربع وأربعين وفائتين وألف.
حفظ القرآن بالزوارة الغربية ثم رحل إلى طرابلس الغرب فدرس النحو والفقه
والحديث وفروعه. سافر إلى مصر ودخل الأزهر واعتمد في دراسة الفقه
المالكي إلى جانب فقه أبي جنبينة والشافعي. وبعد سبع سنوات عاد إلى
طرابلس. حج وزار تونس سنة ثمان وتسعين وفائتين وألف وولي الإفتاء إلى أن
توفي. توفي سنة خمس عشرة وثلاثمائة.

له: تعليق على تفسير البيضاوي. وله أيضاً: الفتوى الكاملة، في
الحوادث الطرابلسي: على الفقه الحنبلي.

61 - مبارك مولى محمد بن عمرو البكري أبو الحسن الإشبيلي (3):
من أهل إشبيلية ولد سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة، كان خيراً فاضلاً
mجتهداً في العمل الصالح كثير التلاوة للقرآن حافظاً التفسير الذي حظ صالح من
علم الحديث والرأي صحيح العقل. روى بالأندلس عن جماعة من الشيوخ. حج
سنة ثمان وأربعين وله القتال في المشرق جماعة من الشيوخ وروى عنهم. روى عنه ابن
خزرج وغيره. توفي سنة نسع وعشرين وأربعين وهو ابن ثمان وخمسين سنة.

62 - محمد بن إبراهيم بن أحمد بن أسود أبو بكر الغساني المالكي (4):

(1) تاريخ علماء الأندلس 368
(2) مصادر ترجمته: الأعلام 5/218، معجم المؤلفين 2/666، أعلام من طرابلس ص 171.
(3) مصادر ترجمته: طبقات المفسرين للداودي 2/300، معجم المفسرين 2/461،
الصلة 2/100.
(4) مصادر ترجمته: طبقات المفسرين للداودي 2/51، معجم المفسرين 2/466، الصلة
5/2053، بابه الملخص ص 464، المعجم لأبن الأبار ص 126، نفح الطيب 7/407،
المقفي 1/231، هندية العارفين 2/88، إيضاح المكتون ص 308 (موفى وفتي
1336)، معجم المؤلفين 3/24، الأعلام 5/190.

437
قاض مفسر من أهل المرية له رحلة إلى الشرق وقدم إلى مصر ولقي بها أبا بكر الطرطوشى وأبا الحسن بن مشرف وغيرهما ثم عاد إلى بلده، وشوهر واستقضى بمرسية مدة طويلة لم تُحمد سيرته فيها، ثم صرف عن ذلك وسكن مراكش.

قال أبو جعفر بن الزبير: ببيته بيت علم ودين. قال ابن بشكوال: توفي بمرأكت في رجب من سنة ست وثلاثين وخمسمائة.\(^{1}\)

له: تفسير القرآن.\(^{2}\)

32 - محمد الغزالي بن أحمد السقا المصري\(^{3}\):

من مفكري الإسلام ودعائه وكتابه. ولد بقرية نكلا العنبر مركز إيتاى البارود بمحافظة البحيرة بمصر سنة خمس وثلاثة وثمانمائة وألف. اشتهر بالغزالي لأن والده كان شديد الإعجاب بالغزالي مؤلف الإحياء، وأن هذا تزاع له ذات ليلة، فأخبره بأنه سيتزوج وينجب غلاماً، وأشار عليه بأن يسميه الغزالي. تعلم بالأزهر وتخرج فيه، وانتصر إلى جمعية الإخوان المسلمين، واعتقل، وعمل (سكتيرياً) لمجلتهم الدعوة، ودرس بكليات الشريعة وأصول الدين والدراسات العربية في الأزهر، وفي جامعة أم القرى بمكة المكرمة، وشارك في تطوير كلية الشريعة بجامعة قطر. شارك في إنشاء جامعة الأمير عبد القادر الإسلامية بقسنطينة في الجزائر. عين وكيلًا لوزارة الأوقاف بمصر.

وبالجائزة الملكية العالمية لخدمة الإسلام.

قال أحمد العلاونة: كان نقي السيرة، حلو المعثر، كريم الخلق، باسم الفجر، موضتا الأكتاف، عذب الحديث، سريع النكتة، بسيطًا متواضعا، هيناً ليناً، مشرق البيان.\(^{4}\) له منهج عقلي في التعامل مع النصوص الشرعية ظهر جليا في كتاباته وعلى وجه الخصوص كتابه السنة النبوية بين أهل الفقه وأهل الحديث، مما حدا بعض من أهل العلم إلى الرد عليه والإغلاق في ذلك أحياناً.

---

\(^{1}\) مصادر ترجمته: علماء ومفكرون عرفتهم 215/1 ذيل الأعلام ص 193، الشيخ الغزالي كما عرفته للفرضاوي.

\(^{2}\) ذيل الأعلام ص 193.

\(^{3}\) لله كتاب البيان في تفسير القرآن الآتي ذكره في ترجمة محمد بن أحمد الغزالي.

\(^{4}\) الصلة 2/553.
ومعنى قام بالرد عليه ربيع بن هادي المدخلي في كتابه: كشف موقف الغزالي من السنة وأهلها، وسلمان العودة في كتابه: حوار هادئ مع الغزالي، وأبو بكر الجزائري في كتابه الرد العزيز العالي على الداعية الغزالي.

وفي المقابل أفرد بعضهم بالتأليف وحاول البعض تهدئة الوضع ومنهم الفرضاوي في كتابه "الشيخ الغزالي كما عرفه"، وأحمد حجازي السقا في كتابه "دفاع الشبهات عن الشيخ محمد الغزالي"، و عابض القرني في كتابه "الغزالي في مجلس الإنصاف"، و محمد جلال كشك في كتابه "الشيخ محمد الغزالي بين النقد العابث والمدح الشام". توفي بالرياض سنة سبع عشرة وأربعماثة وألف، ودفن بالبقعة في المدينة المنورة.

له نحو ستين مؤلفا منها: نحو تفسير موضوعي للقرآن الكريم. نظرات في القرآن. كيف تعامل مع القرآن. معركة المصحف في العالم الإسلامي.

وله أيضا: كيف نفهم الإسلام،جهاد الدعوة بين عجز الداخل وكيد الخارج، هموم داعية، عقيدة المسلم، فقه السيرة، مستقبل الإسلام خارج أرضه، قضايا المرأة بين التقاليد الراكدة والوافدة، دستور الوحدة الثقافية بين المسلمين، الحق المر، وغير ذلك.

٦٤ - محمد بن أحمد الغساني الأندلسي المالكي (١): لا يعرف بالتفسير، ويدر أن أصحاب الفهرس الشامل خلطوا بينه وبين المتقدم. توفي سنة إحدى وأربعين وسبعين.

وذكرنا له كتابا: البيان في تفسير القرآن (٢).

٦٥ - محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي المالكي أبو عبد الله القرطبي الأندلسي (٣).

مصادر ترجمته: "الخزانت الحسنة" رقم ٥٥٨، معجم المؤلفين /٢٠٤/٨٧٥. (١)

(٢) من نسخة بالخزانت العامة بالرابط (النظر: الفهرس الشامل ٢). ويوجد كتاب البرق الامام والغيث العام لأبي بكر محمد بن أحمد الغساني الوادي آثري واصطبر ابن منثور المحتفظ، منه نسخ بنطوان ووطنية فلورنسا.

(٣) مصادر ترجمته: طبقات المفسرين للسيوطي رقم ٨٨، طبقات المفسرين للداودي /٢٨/٦٩/٩٠٠.
من كبار المفسرين محدث صالح متنبي مصنف التفسير المشهور الذي سارت به الركبان. من أهل قرطبة رحل إلى المشرق واستقر بمصر. كان من عباد الله الصالحين، وعلماء العارفين الورعين الزاهدين في الدنيا، المشغولين بما يعثرون من أمور الآخرة، أو وقته معمورة ما بين توجه وعبارة وصنف.

قال المذهب: إمام متنبي متبحر في العلم له تصنيف مفيدة تدل على إمامته وكثرة إطلاعه ووفر عقبه وفضله.

وقال أيضاً: رحل وكتب وسمع. وكان يقتظى فهماً حسن الحفظ ملبح النظم حسن المذكرة. وكان طارح التكلف يمشي بثوب واحد وعلى رأسه طاقة. سمع من ابن رواج ومن ابن الجميمي والشيخ أبي العباس أحمد بن عمر القرطبي شارح مسلم بعضه، وأبي علي الحسن بن محمد بن محمد البكري الحافظ وغيرهم. وروى عنه ولده شهاب الدين أحمد. توفي بمنية بني خصيب بشمالي أسيوط من الصعيد الأدنى في ليلة الاثنين التاسع من شوال سنة إحدى وسبعين وستمائة.

له: جامع أحكام القرآن والبيان لما تضمه من السنة وأي القرآن. قال ابن فرحون: وهو من أجل التفسير وأعظمها نفعاً أسقط منه القصص والتاريخ وأثبت عوضها أحكام القرآن واستنبط الآدلة وذكر القراءات والإعراب والناسخ والمنسوخ.

وله أيضاً: شرح الأسماء الحسنى، التذكار في أفضل الأذكار.

طبقات المفسرين للأدنوي ص 446، معجم المفسرين 2/ 479، نيل السائلين ص 154.
وغيرها، إيضاح المبكر 1/ 1، 241/ 1، برولمان 1/ 1، المحقق 1/ 377، 733.
(1) انظر: طبقات السيوطي ص 79.
(2) انظر: معجم المفسرين 2/ 479.
(3) وهو مطروح وقد اختصره سراج الدين الشيخ عمر بن علي الشهير بابن الملقين العوفي.
(4) وهو مطروح وقد اختصره سراج الدين الشيخ عمر بن علي الشهير بابن الملقين العوفي.
(5) وقد أثبت الأصل على المولى أبي الخير صاحب موضوعات العلوم نفسه إلى الشيخ محمد بن عمر الأنصاري العوفي سنة 631 (كشف الطالب 4/ 534، مفتاح السادة 76).
(6) النباج 317.
التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة، شرح النصفي، قمع الحرص بالزهد والقناعة ورد ذل السؤال بالكثب والشفاعة، أرجوزة جمع فيها أسماء النبي وغير ذلك.

66 - محمد بن أحمد بن سليمان بن أحمد بن إبراهيم الزهري أبو عبد الله الأشبيلي الأندلسي (1):

عالم بالأدب، نحوي له اشتغال في التفسير. ولد بالمألقة سنة ستين وخمسماة، وطار الأندلس. رحل إلى الشرق فدخل مصر فسمع الحديث بها ودخل الشام وبلاد الجزيرة وقدم بغداد سنة تسعين وخمسماة وعمره ثلاثون سنة، وأقام بها مدة وسمع من شيوخها، ثم دخل أصبهان وبلاد الجبل وسكن الكرج، ثم انتقل إلى بروجرد وأقرأ بها الأدب. توفي شهيداً قتله البتار في بروجرد في شهر رجب سنة سبع عشرة وستماة.

له: البيان فيما أبهم من الأسماء في القرآن. وله أيضاً: شرح الإيضاح لأبي علي الفارسي، شرح المقامات، البيان والتفبيون في أنساب المحدثين، أقسام البلاغة وإحكام الصناعة.

67 - محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن صمادح أبو يحيى التُّجبي (2):

والإندلسي عرف باللغة. من أهل سرفاطة، وكان ولياً على وشقة في شمال شرقي الأندلس، ثم تخلى عنها لأبن عمه منذر بن يحيى التُجبي.


(2) يفتح اللام والكاف: مدينة بالأندلس عامة وهي على الساحل (انظر: معجم البلدان 5/035).

(3) مصادر ترجمته: معجم المفسرين 3/475، المدرسة القرآنية 193/1، التكملة 1/382، معجم المؤلفين 3/27، مقدمة مختصر تفسير الطبري، والتجبي: بضم الإاء الفوقية وكرس الجيم نسبة إلى قبيلة تجيب العربية وليس إلى محلة تجيب بمصر (انظر: المدرسة القرآنية 193/1، اللباب 1/207).

441
قال ابن الأبار: كان مع رياسته - من أهل العلم والأدب والفضل (1). رحل للمشرق للحج فمات غرقاً في البحر وهو في طريقه لأداء الفريضة سنة تسع عشرة وأربعمئة.

له: اختصار في غريب القرآن (2). استخرجه من تفسير الطبري ورواه عنه ابنه أبو الأحوص معن بن محمد أمير المرية.

قال في مقدمته: إنني قدنت بما جمعته في هذا الكتاب من تفسير غريب القرآن وتأويله: تفسير اللفظة غير الجارية على ألسن الناس كافة ولا المتعارف بين أكثرهم عليها. التخفيف بتجريد المختصر من القراءات والأحكام والإعراب والمعاني واللغات والاشتقات والأخبار وأكثر الروايات والناسخ والمنسوخ. الإيجاز ليقل جرم الكتاب، ويسهل حمله في السفر ووجود المطلوب منه في الحضر، ويسوي فيه العالم والمتعلم.. إلخ (3). وله أيضاً: الأمالي.

88 - محمد بن أحمد بن عبد الله أبو عبد الله ابن اللحلشمليري (4): من أهل المرية (5). نحوي أسولتي ملكي له انتقال في التفسير. رحل إلى المشرق واستوطن مكة أعزها الله. أخذ عن أبي المعالي الجوني وكرمة المروزي وغيرهما. أخذ الناس عنه هناك، وكان عالماً بالأصول والنحو مقدماً في معرفتهما. توفي في نحو التسعين وأربعمئة.

له: اختصار كتاب أبي جعفر الطبري في تفسير القرآن.

- محمد بن أحمد بن محمد بن علي (6);

(1) النكمة/1 282/1.
(2) طبع في جزءين في سلسلة برايتان التي تصدرها الهيئة المصرية العالمية للتأليف والنشر بتحقيق محمد حسن أبو الحزم سنة 1390 هـ.
(3) المختصر/1 29/1.
(5) بالفتح ثم الكسر وتشديد الياء التحية: مدينة كبيرة من كورة ألبيرة من أعمال الأندلس (نظر: معجم البلدان 1/140).
(6) انظر: محمد بن علي بن محمد.
محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن سُحْمان (الوائلي البكري)
جمال الدين أبو بكر الشريشي المالكي:

نحو أصولي مفسر. ولد بشريش (2) في العشرين من صفر سنة إحدى وستمائة. رحل إلى المصرفي فسمع بالإسكندرية ودمشق وحلب وأربيل وبغداد، وأقام بالقاهرة والقدس، ثم سكن دمشق بفتي ودرس وطلب لقضاءه فامتنع ورعا. مدفعه السخاوي بقصيدة وكان من العلماء المتحرين في الفقه على مذهب مالك ورعاً زاهداً (3). تخرج به ابن تيمية والمزري والذهبي والبرزالي وغيرهم.
قال الداوودي: ثقف وبرع في المذهب وأتقن العربية والأصول والتفسير وتفنن في العلوم (5). توفي برباط الملك الناصر بسجح قاسيون بدمشق يوم الاثنين الرابع والعشرين من شهر رجب سنة خمس وثمانين وستمائة.
له: كتاب في الاشتقاق، شرح على ألفية ابن معتضى، شرح مقامات الحربري.

محمد عبده بن حسن خير الله آل التركمني (6):

(1) سِجْمِان: بين مهملة مضمومة وحاء مملة ساكنة بعدها ميم ثم نون. (طبقات الداوودي 2/79).
(4) يفتح الشبين المجامعة بعدة رأي متى تقنية أخرى مثل أوله، مدينة كبيرة من شذونة من بلاد الأندلس (انظر: معجم البلدان 3/373، 386).
(5) طبقات الداوودي 2/78.
من مفتى الديار المصرية ومن كبار رجال الإصلاح والتجديد في الإسلام.

ولد في حصة شبين (من قرى الغربية بمصر) سنة ست وستين ومائتين وآلف، ونشأ في محلة نصر بالبحيرة، وأحب في صياء الفروسية والرماية والسباحة، وتعلم بالجامع الأحمدي بطنطا ثم بالأزهر، وتصرف وتفلسف وعمل بالتعليم.

وكتب في الصحف ولا سيما جريدة الوقائع المصرية، وقد تولى تحريرها.

لما جاء جمال الدين الأفغاني إلى مصر لازمه وأخذ عنه الفلسفة والمنطق وتأثير به كثيراً. أجاد اللغة الفرنسية بعد الأربعين ولهما احتل الإنجليز مصر ناوأهم، وشارك في مناقصة الثورة العراقية فسجني ثلاث شهور للتحقيق ونفي إلى بلاد الشام. سافر إلى باريس فأصدر مع صديقه وأستاده جمال الدين الأفغاني جريدة العروة الوثقى وعاد إلى بيروت فاشتغل بالتدريس والتأليف.

ولقبه الأمير شبيب أرسلان وأخذ عنه واستفاد منه. زار تونس مرتين الأولى في 6 ديسمبر 1884، الثانية 9 ديسمبر 1903 دعم فيها الصلة بين جمعية العروة الوثقى وأعضائها من التونسيين، كما زار الجزائر في صيف 1903، وبيقت العلاقة بين أفكار الشيخ محمد عبده وبين تونس متصلة بعد وفاته عن طريق تلميذه ومكمل تفسيره الشيخ محمد رشيد رضا فهو وإن لم يزبر تونس إلا أن صلته كانت بهم متميزة عن طريق مجزيه المنار.

أنشأ جيلاً من العلماء هذا حذوه في التفسير على رأسهم محمد رشيد رضا ومصطفى المراعي. وسُمح له بدخول مصر في عهد سنة ست وثلاثمائة وألف وتولى منصب القضاء ثم جعل مستشاراً في محكمة الاستئناف فتحياً للدبار المصرية. توفي بالإسكندرية سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة وألف ودفن في المدفن.

= الحديث ص 285، الأدب الحديث ص 272، حافظ العالم الإسلامي 1/283، كنز الجوهر في تاريخ الأزهر ص 185، رواى النهضة الحديثة ص 195، الأدب العربي المعاصر ص 195، تاريخ أداب اللغة العربية 4/280، أشهر مساهم أدب الرشيدة 2/20، أعلام الصحافة العربية ص 186، الفكر السامي 26/36، مشاهير الكرد 2/157، وفيه وفاته سنة (1321ه) خطأ، معجم المطبوعات 1377.

(1) انظر: شيخ الجامع الأعظم محمد الطاهر بن عاشور ص 24.

(2) انظر: المرجع السابق ص 27.
القاهرة، ومحمد رشيد رضا كتب جمع فيه أثاره وأخباره وما قبل في رثاهه
سماء: تاريخ الأستاذ الإمام في ثلاثة أجزاء كبيرة. وعثمان أمين كتب محمد
عبده، ومتمه لأحمد الشاب، ولمصطفى عبد الرازق: سيرة الإمام الشيخ
محمد عبده، وعبد المنعم حماد: رائد الفكر المصري الأستاذ الإمام محمد
عبده، وعبد الجواد سليمان: الشيخ محمد عبده، ومتمه لـمحمد صبح.
له: تفسير القرآن الكريم: لم يتم. تفسير جزء عم وله أيضاً: رسالة
التوحيد، والرد على هانوت، و رسالة الواردات في الفيلسوفة والتصوف، شرح
نهج البلاغة، شرح مقامات البيدي الهذاني، الإسلام والرد على منتديه،
الإسلام والتنسخية، مع العلم والمدنية، النورة العربية لم يتم، وغير ذلك.
71 - محمد بن دقيق (دلف) أبو عبد الله الأندلسى:
محدث مفسر من فقهاء المالكية، من أهل وشقة بالأندلس. قال
الفاقي عياض: كان من أهل العلم والفصاحة والحفظ لمعاني القرآن وتفاسيره
وكان من العباد المجتهدين (١). وربت عن أبيه مالطاً عظيمةً، فتخلى عنه وفرثه وكان
أبوه مولى لمسعود بن عمرو صاحب وشقة، وخرج إلى الجح، وانصرف فلزم
السياحة والتبديل نحو عشر سنين ثم نكح آخرها وجاء للناس يفتهم، ويحدثهم.
سمع منه حكم بن إبراهيم المرادي، توفي سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة.
72 - محمد بن سليمان بن محمد بن سليمان بن عبد الملك المعافري أبو
عبد الله ابن أبي الوربع الشاطي (٢):
عالم بالقراءات مفسر محدث. مولده بشاطبة سنة خمس وثمانين.

(1) مصادر ترجمته: طبقات المفسرين للداودي ٢، ١٤٧/٢، معجم المفسرين
المدرسة القرآنية ١/١٥٧، ترتيب المدارك ٣/٤٥٤، تاريخ علماء الأندلس
(2) وشقة: بفتح أوله، وسكون ثانيه، والكاف: بلدي بالأندلس بشرق مدينة مسقطة
(3) المدارك ٣/٢٥٤، معجم المفسرين ٢، ٠٥٨/٢، غاية
(4) مصادر ترجمته: طبقات المفسرين للداودي ٢، ١٤٥/٢، معجم المفسرين
النهائية ٢/١٤٩، حسن المحاضرة ١٠، الأعلام ١/٠٥، معجم المؤلفين ٣/١٢٨، هدية
العافرين ٢/١٢٩، إيضاح المكون ١/٠٠، وغيرها.
وخمسمائة. فثقه وروى الحديث في الأندلس والشام والحجاز ومصر. قرأ بشاطبة على محمد بن سعادة وغيره، وقرأ بدمشق على الواسطي وسمع عليه الحديث، وانقطع للعبادة في الإسكندرية. توفي بها سنة اثنين وسبعين وستمائة، وقيل: سنة ثلاث ودفن بمرج سوار.


٧٣ - محمد بن عبد الرحيم بن الطيب أبو العباس القيسي الفضير.

٧٤ - محمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد الإمام أبو بكر بن العربي الأندلسي الإشبيلي المالكي.

---

(١) الوافي ١٢٨/٣.
(٢) مصادر ترجمته: طبقات المفسرين للداوودي ٢/١٨٧، الدور الكامنة ١٢٨/٤، غاية النهائية ٢/١٧١.
(٣) مدينة مشهورة بالأندلس وقامتها من البر بلاد البربر سنة (إنظر: معجم البلدان ٢/١٥٨).
(٤) مصادر ترجمته: طبقات المفسرين للسيوطي ص٤٣٤، طبقات المفسرين للداوودي ٢/١٦٧، طبقات المفسرين للأدنوي ص١٨٠، معجم المفسرين ص٥٨، نيل السائرين ص١٢١، البداية والنهائية ٢٢٨/١٢، نسخة المجلد ص١٨٠، تذكرة الحفاظ ٤/١٢٩٤.
العالم المستبهر الحافظ ختام علماء الأندلس، أحد الأعلام. ولد
بِإِسْبِيْلِيَة ليلة الخميس لثمانين بِعِين من شعبان سنة ثمان وستين وأربعمئة، وأبوه
أبو محمد من فقهاء بلدة إسبيلي ورؤسائها، حصلت له العباءة أصحاب
إسبيليية رياسة ومكانة. ولما افتقت دولتهم خرج أبو بكر مع والده إلى الحج
وله إذ ذاك نحو سبعة عشر عامًا وكان قد تأدب ببلاده، وقرأ القراءات. لقي
بمصر أبو الحسن الكامل، وأبا الحسن بن مشرف، ومهدبا الوراق، وأبا
الحسن بن داوود الفارسي. ولقي بالشام أبو نصر القديسي، وأبا سعود الزنجاني،
وابا حامد الغزالي، وأبا سعيد الرهاوي، وأبا القاسم بن أبي الحسن
المقدسي، والإمام أبو بكر الطروشوي، وله تفوق، وغيرهم.

ودخل بغداد فسمع بها من ابن الطيوري، ومن أبي الحسن البزاز وأبي
بكر بن طرخان في آخرين. وحج في موسم سنة تسع وثمانين، وسمع بعكة من
الحسين بن علي الطبري وغيره، ثم عاد إلى بغداد ثانية، وصحب العلماء
الأدباء، فأخذ عنهم الفقه والأصول، وقيد الشعر، واتسع في الرواية، وأتقن
مسائل الخلاف والأصول والكلام على أئمة هذا الش altre. ثم صدر عن بغداد
إلى الأندلس، فأقام بالإسكندرية عند أبي بكر الطروشوي، فمات أبوه بها في
سنة ثلاث وتسعين، ثم انصرف هو إلى الأندلس سنة خمس وتسعين، فقد بلده
إسبيليية بعلم كثير لم يأت به أحدٌ قبله ممن كانت له رحلة إلى المشرق، وكان
من أهل التفت في العلم والاستنخار فيها، والجمع لها، متقدماً في المعارف
كلها، متكلاً في أنواعها، نافذاً في جميعها حريصاً على أدائها ونشرها، ثاقب
الذهن في تميز الصواب منها، وأحد من بلغ مرتبة الاجتهاد، وأحد من انفرد

الدبياج المذهب ص 281، الصلة 2، 589/3، مراة الجنان 2، 279/2، نفح العطب 25،
وفيات الأعيان 3، 433/2، 197/2، أعلام التلاء 200، شذرات الذهب 141، قضاة
الأندلس 100، الوافد بالوفيات 3، 320/3، جدولة الاقتباس 160، سلواة الأنفاس 198،
المغرب في حلي المغرب 249/1، مقدمة كتاب المواضع من القواصم،
بروكولمان 1/3، 1232/1، 632/1، كشف الظنون ص 559، 525/1، 861/1، إيضاح
المكتوب 100/1، 145، 244، وقاصها، مديبة المورفي 2/90، العمر 4/125، النجوم
بالأندلس بعلو الإسناد، صارماً في أحكامه، ويجمع إلى ذلك كله آداب الأخلاق مع حسن المعاشرة، وكثرة الاحتمال، وكرم النفس، وحسن العهد، ويثاب الوذ.
ورحِل إلى السماء والأرض عنه، ومن أخذ عنه: القاضي عياض، وأبو زيد السهيلي، وأحمد بن خلف الطلاعي وعبد الرحمن بن ربيع الأشعري، والقاضي أبو الحسن الخليوي وخلائق.
قال القاضي عياض: واستقضى أبو بكر بلده فنفع الله به أهلها لصرامته وشذته ونفوذ أحكامه، وكانت له في الظالمين سورة مرهوبة، يؤثر عنه في قضائه أحكام غريبة، ثم صرف عن القضاء، وأقبل على نشر العلم وبيه وكان فصيحاً أدبياً، شاعراً، كثير الخبر، مليج المجلس
(1).
قال الذهبي: فسر القرآن المجيد فتأتي بكل بديع (2).
وقال عنه القاضي: أدب رائد الشعر رئيس وقته (3). توفي في ربيع الآخر سنة ثلاث وأربعين وخمسمئة من مراكش، وحول ميأسا إلى مدينة فاس، ودفن بها خارج باب المحرق وتصانيفه كثيرة حسنة مفيدة منها: أنوار الفجر في تفسير القرآن: قال في كتابه القبيس: إنه ألفه في عشرين سنة، ثم ألقى ألف ورقة، وتفرقت بأيدي الناس.
قال الشيخ برهمان الدين ابن فرحون: وأخيري الشيخ الصالح أبو الربيع سليمان بن عبد الرحمن البرغواطي في سنة إحدى وستين وسبعمائة بالمدينة النبوية؛ قال: أخيري الشيخ الصالح يوسف الحزام المغربي بخفر الإسكندرية في سنة ستين وسبعمائة، قال: رأيت تأليف القاضي أبي بكر بن العربي في تفسير القرآن; السمي أنوار الفجر كاملاً في خزانة الملك العادل أمير المسلمين أبي عنان فارس بن السلطان أمير المسلمين أبي سعيد عثمان بن يوسف بن عبد الحق، وكان السلطان أبو عنان إذ ذاك بمدينة مراكش، وكانت له خزانة كتب يحملها معه في السفر، وكتب أخذه مع جماعة في حزم الكتب

(1) انظر: تفع الطيب. 27/2.
(2) السير 198/20.
(3) التعبية ص 183.
ورفعها، فقدت أسفار هذا الكتاب فيلغت عده ثمانيين مجلداً ولم ينقص من الكتاب المذكور شيء قال أبو الريحان: وهذا المخبر يعني يوسف، ثقة صدوق، رجل صالح، كان يأكل من كده.

وذكر الضبي أن الأنوار الفجر، ديوان كبير جداً أورد فيه مهد النبي صلى الله عليه وسلم. ولعله قدّم لهذا الديوان فوق عليه الضبي فظنه كل الكتاب، والله أعلم.

وله: أحكام القرآن. النسخ والمنسوخ في القرآن. القانون في تفسير الكتاب العزيز: يسمى قانون التأويل في التفسير أو وضع السبيل في معرفة قانون التأويل وفيوارد التنزيل. وله أيضاً: المسائل في شرح موطأ مالك، القبس على موطأ مالك بن أسن، عارضة الأحاديث على كتاب الترمذي، القواسم والعواصم، المحصول في أصول الفقه، سراج المريدين، المتوسط، المشكليين، شرح حديث أم زرع، معاني الأسماء الحسن، الإنسان في مسائل الخلاف، شرح حديث الإفك، شرح حديث جابر في الشفاعة، ستر العورة، أعيان الأعيان، كوكب الحديث والمسلسلات، أمهات المسائل، ترتيب الرحلة للترغيب في الملة، حكم الداء في الكلام على حديث السوداء، غواص البحرين، نزهة الناظر، وغير ذلك.

٧٥ - محمد بن عبد الله (ابن محمد) بن محمد بن ظفر المكي برهان الدين أبو هشام وأبو عبد الله وأبو جعفر الصقلي

(1) طبقات الداوودى: ١٦٩، ١٧٠. (٢) بغية المنمس: ١٨٢.
(٣) وهو مطبوع ومنه نسخ خطية كثيرة (انظر: الفهرس الشامل ١٩٢/١). (٤) منه نسخة في خزانة الفرويين (انظر: الفهرس الشامل ١٩٣/١).
(٥) منه نسخ بالفرويين والأسكروين ودار الكتب بالقاهرة (انظر: بروكلمان ملحق ١/٧٣٢، الفهرس الشامل ١٩٣/١، الأعلام/٦/٢٣٠). (٦) ظفر: يفتح الظاء المعجمة والفاء آخره راء (وفيات الأعيان/٤٠٩). (٧) مصادر ترجمته: طبقات المفسرين للداوودي/٢٠٦، طبقات المفسرين للأدنوي/١٨٨، معجم المفسرين/٥٥٩، بن الساكن ص/١٣٨، المدرسة القرآنية/١٤٢، لبنان الميزان/٣٧١، المختصر في أخبار البشر/٣٥، معجم الأدباء/١٠٢، مفتاح السعادة/١، هدية العارفين/٩٦، الوافي بالوفيات/١٤١، وفيات الأعيان/٤٩، سير أعلام النبلاء/٢٠٦، بغية الروعة/١٤٢، روضات=
المنعوت حجة الإسلام النحوي اللغوي الماليكي المفسر. قال عنه
الذهبي: العلامات البارع حجة الدين(1). ولد بمكة(2)، ولقب: بصفيلية ونشأ
بمكة(3). سنة سبع وثمانية وأربعمئة، ثم قدم مصر في صيام، ولقي أبا بكر
الطرطوشي، بالأندلس، ودخل الأندلس فلقي فيها أبي بكر بن العربي، وأبا
مروان الباجي، وأبا الويلد الدباغ، وأبو مسرة. وقصد بلاد إفريقية، فنال فيها
ودخل المغرب فأقام بالمهدية مدة، وشاهد بها حروباً من الفرنج وأخذت من
المسلمين وهو هناك، ثم انتقل إلى صقلية، ثم إلى مصر، ثم قدم حلب، وأقام
بمدرسة ابن أبي عضو، وصاغ بها تفسيراً كبيراً، ثم جرت فتنة بين الشيعة
وأهل السنة، فتحب كلب فيما نهب، فقدم حماة، فصدق قبولاً، وأجري له
رتبة، وصاغ هناك تصانيفه(4). وكان رجلاً صائحاً ورعاً زاهداً، مشتغلًا بما
يعنيه، وله شعر حسن، وكان أعلم باللغة من النحو، ومن شعره:

بسم الله يفتحي العليم
وبرحمه يعتصم الحليم
وكيف يلوموني في حسن ظني
وارمي لائم وهو الرحيم

ولم يزل يكابد الفقر طول عمره، وزوج ابنته من الضرورة بغير كفء
فسفر بها من حماة وعاهها في بعض البلاد(5). أقام بحماة إلى أن مات بها سنة
خمس وستين وخمسمئة وقيل غير ذلك.

له: ينبع الحياة في تفسير القرآن الكريم: في الثاني عشر
مجلد(6). التفسير الكبير. إكسر كيمياء التفسير. فوائد الوعي الموجز

= الجانين, 188, خريدة الفصر 3/49, العقد الثامن 3/444, الأعلام 2/330, معجم
المؤلفين 3/456, إيضاح المكتون 1/244, العقد الثامن 1/44, كشف
الظون 1/101, 171, 126 وعدها, بروكلمان 1/351, الملحق 1/595.

(1) السير 2/202.
(2) انظر: بنية الوعاة 1/142, طبقات المفسرين 1/167.
(4) انظر: طبقات الداعودي 2/177.
(5) انظر: طبقات المفسرين 1/167.
(6) من عدة نسخ في المكتبة الوطنية باريس وفي تشستر، وفي الآسيوية، وبيت الكتب المصرية
وبمكتبة الدولة ببرلين، وانظر: بروكلمان ملحق 1/596, الفهرس الشامل 1/205.
إلى فوائد الوجه المعجزة، أساساً الغاية في أحكام آية.
وله أيضاً: المشي في الفقه على مذهب مالك بن أسى، التشجيع في أصول الدين، معاناة الجري على معايقية البري في اعتقاد أبي حنيفة والأشعري، العادات في الاعتقاد، اللمحة في اعتقاد أهل السنة، خير البشر بخير البشر، ملح اللغة فيما اتقن لفظه واستلم معناه، درة الغواصة في إبهام الخواص، المطول في شرح المقدمات، كشف الكشف في نقض الكتاب المسمى بالكشف، غرف أبناء نجاح الأعيان، مالك الأذكار في مسائل الأفكار، سلوان المطاع في عدوان الطابع، الخواص الواقية والعروذ الراقي، نصائح الذكرى، البرهانية في شرح الأسماء الحسن، الاشتراك اللغوي والاستنباط المعنوي، الإشارة إلى علم العبارة، وغير ذلك.

٧٦ - محمد بن عبد الله بن محمد بن أبي الفضل السلمي أبو عبد الله شرف الدين المرسي

قال السيوطي عنه: العلامة شرف الدين النحوي الأديب الزاهد المفسر
المحدث الفقيه الأصولي
 وقال ياقوت: أحد أدباء عصرنا، ومن أخذ من النحو والشعر بأوفر

(١) مصادر ترجمه: طبقات المفسرين للسيوطي ص ٣٥، طبقات المفسرين للداروي ٢ /١٧٢، طبقات المفسرين للأدنوي ص ٢٣٩، معجم المفسرين ٢ /٥٦٠، ذيل مراة الزمان ١ /٧٧، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ١ /١٧، العبد ١٢٤، طبقات الشافعية للسيوطي ١٩، العقد الامين ١٨، شرارة الذهب ٥/٢٦٩، مراة الجنان ٤/١٣٧، معجم الأدباء ١ /٦٧، العراق الراحل ٥/٩٥، نفح الطبب ٤١، هديه العامري ٢ /١٢٥، طبقات النحاء واللغويين لأبن قاضي شهبة ص ١٤١، وفيه محمد بن محمد بن عبد الله، طبقات الشافعية للأصولي ٢ /٤٥١، سير أعلام النبلاء ٢ /٣٢٣، كشف الطالب ١٨٨، ظنون ص ٥٤٨، وفيعها، إيضاح المكون ١ /٢١٤، إرشاد الأريب ١ /٦٦، الكتالج ٢ /٧٣، بروكليان ١ /٣١٢، الأعلام ٧ /٢٣٣، معجم المؤلفين ٣ /٤٥٨
(٢) بغية الوعاء ١ /١٤٤
نصيب، وضرب فيه بالسهم المصيب.

و قال الذهبي: الإمام العلامة البارع القدوة المفسر المحدث النحوي ذو
الفون.

و قال ابن النجار: كان من الأئمة الفضلاء في جميع فنون العلم:
الحديث وعلوم القرآن والفقه والخلاف والأصيلين والنحو واللغة، وله قبحة
حسنة، وفهم ثاقب، وتدقيق في المعاني، وله مصنفات في جميع ما ذكرناه...
وله النظام والنشر المليح، ومع ذلك فهو زاهد متورع حسن الطريقة متدين كثير
العبادة متفقٌ نزه النفس قليل المخالطة للناس.

تنقل في الأندلس، ورحل إلى المشرق فثار خراسان وبغداد، وأقام مدة
في حلب ودمشق، وحج وعاد إلى دمشق وسكن المدينة، ثم انتقل إلى مصر.
قرأ القرآن على ابن غلبون وغيره، والنحو على أبي الحسن علي بن يوسف بن
شريك الداني، والطبيب بن محمد بن الطيب النحوي، والشبويني، والدجاج
الكادي، والأصول على إبراهيم بن دميا، والعميدي، والخلافي على معين
الدين الجاجمي. وسمع الحديث الكثير باستواء وهجمهان وينسابور وبهراء
وبكمة من آثمة هذا العلم.

قال الفاسي: وهو الشيخ الإمام العالم الزاهد، فخر الزمان، علم
العلماء، زين الرؤساء، الإمام النظار، رئيس المتكلمين، أحد علماء الزمان
المتصرف أحسن التصرف في كل فن. جمع الأقطار في رحلته، ارتحل إلى
غرب بلاده ثم الأندلس، والديار المصرية، والشام والعراقين والعجم، وناظر
وقرأ وأقرأ، واستفاد وأفاد، ولم يزل يقرئ ويدرس حيث حل، ويدرس له بعلمه
وفضله في كل محل، وجائز بهمكة كبيرة، سمع منه الحفاظ والأعيان من
العلماء، وبالغوا في الشيء عليه٥. ذكره الحافظ شرف الدين الد무طي في
معجمه وترجمه بالنحو والأدب والفقه والحديث والتطهير والزهد.

٤٠٦

١) معجم الأدباء ٧/١٦، ٣٢٣. الرس.
٢) انظر: المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ص١٧٥، ١٨.
٣) انظر: العقد الثمين ٢/١٨.
٤) انظر: بغية الوعاة ١٤٦/١.
٥) انظر: بغية الوعاة ١٤٦/١.
قال الذبيح: سمع الموتياً بالمغرب بعفو من الحافظ أبي محمد عبد الله ابن عبيد الله الحجري، سمع من عبد المنعم بن الفرس. روى عنه المحب الطبري، والشرف الفزاري، ومحمد بن يوسف بن المهتار، وكان نبيلًا ضريباً، يحل بعض مشكلات إقليدس ويحفظ صحيح مسلم مجرداً عن السن، لزام النسك والعبادة والانقطاع.

قال ياقوت: وأنشدني لنفسه وقد تماروا عنده في الصفات فقال:

من كان يرغب في النجاة فما له ذاك السبيل المستقيم وغيره فاتبع كتاب الله والسنن التي صحت فذاك إذا اتبعت هو الهدى باب يجري ذو البصيرة للعمى والتتابعون ومن مناهجهم تفا(1)

وهل والبيت الثاني تضمن لغيره:

دخلت هرئاً أستفيد علومها فألقبت من فيها حمیرَ الورى فهما كأني دينار يمر به أعمى(2) يحررون بي لا يعرفون مكانتي مات متوجهًا إلى دمشق بين العريش وتل الزعقة من منازل الرمل يوم الاثنين خمسة عشر ربيع الأول سنة خمس وخمسين وستمائة، ودفن بتل الزعقة.

له: التفسير الكبير واسمه ري الظلمان: يزيد على عشرين جزءاً(3).

وتفسيره من أحسن التفاسير وألفته، ذكر فيه ارتباط الآيات بعضها بعض وهو في ثمانية أسفار ثم اختصره بعد في سفرين(4).

ومما قاله في تفسيره: ... جمع القرآن علوم الأولين والآخرين بحيث لم

---

(1) الأيات في معجم الأدباء 17/1، والمستفاد ص18.
(2) انظر: طبقات الداودي 2/173.
(3) منه نسخة بالمكتبة الوطنية برسيا من سبأ إلى الإنسان: الفهرس الشامل 254/1.
(4) انظر: طبقات الأذنوي ص340، الفهرس الشامل 3/716.
يعلمه، علماً حقاً إلا المتكلم بها ثم رسول الله ﷺ خلا ما استائر الله به، ثم ورد عنه معظم ذلك سادات الصحابة وأعلامهم مثل الخلفاء الأربعة وأبن مسعود وأبن عباس حتى قال: لو ضاع لي عقال بغير لوجدته في كتاب الله تعالى، ثم ورد عليهم التابعون بإحسان، ثم تقاضرت لهم وفترت العزائم وتضاءل أهل العلم وضعوا عن حمل ما جمله الصحابة والتابعون من علمه، وسائر فنونه فنعوا علمه وقامت كل طائفة بفن من فنونه. إلخ.

التفسير الأوسط: عشرة أجزاء. التفسير الصغير: ثلاثة أجزاء. وله أيضاً الكافي في النحو، الإملاء على المفصل، الضوابط النحوية في علم العربية، كتاب في أصول الفقه والدين، كتاب في البديع والبلاغة، مختصر مسلم.

٧٧- محمد بن عبد الله بن مسيرة بن نجيح الجبلي أبو عبد الله الأندلسي

المصطفى متنفس من دعاة الإسماعيلية. من أهل قرطبة ولد ليلة الثلاثاء لسبع مدين من شوال سنة تسع وستين وثمانين، أخذ عن أبيه ومحمد بن وضاح والخنشي وغيرهم. كان يجمع بين مبادئ المتصوفة وبين أصول الاعتقال. أمر تفكيره الفلاسي والتصوفي تأثيراً كبيراً في الأندلس حيث كثر تلاميذه وآثار الشك في سلامة آرائه، واتهم بالزندقة فخرج فارجاً إلى المشرق. دخل القيروان والحجاز وحج مرة ثم عاد إلى بلاده وأثار آراؤه بعض الخصائص الجدية في المشرق والمغرب. ألّف الفاضي الأندلسي ابن زرب في الزّد عليه واستناد بعض أتباعه وأحرق ما وجد عندهم من كتبه.

ورد على جماعة من أهل المشرق منهم ابن الأعرابي وغيره، والناس فيه فرقتان فرقة تبلغ به مبلغ الإمامة في العلم والزهد وفرقة تطعن عليه بالبدع.

(١) انظر: الإتقان في علوم القرآن/١٦١، فقد نقل عنه أكثر من صفحتين في نسخ واحد.

(٢) مصادر ترجمته: معجم المفسرين/٢٨٠، ومعجم المحدثين والمفسرين/٤١، تاريخ علماء الأندلس/٢٠١، جذوة المفتون/١٠٩، فتح الطيب/١٨٧، الأعلام/٦/٢٢٣.

(٣) انظر: تاريخ قضاة الأندلس/٧٨، الأعلام/٦/٢٢٣.
قال الحميدي: "له طريقة في البلاغة وتدقيق في غوامض إشارات الصوفية وتواصيل في المعاني نستب إليه بذلك مقالات تعود بآله منها والله أعلم بها." وقال ابن الفضلي: "أنظر نسكاً وورعاً واختار الناس بظاهره... ثم ظهر الناس على سوء معتقده... وذكر أنه كان يحرف التأويل في كثير من القرآن." توفي بعد عصر الأربعاء وذكر يوم الخميس لخمس خلون من شوال سنة تسع عشرة وثلاثماة.

78 - محمد بن عبد الله بن ميمون بن إدريس بن محمد العبدي أبو بكر القرطبي

عالم بالقراءات والأدب شاعر مفسر فقيه من بلغاء الكتاب. قال في تاريخ غرناطة: "كان عالماً بالقراءات، ذاكراً للتفسير، حافظاً للفقه واللغات والآداب، شاعراً محسناً، كاتباً بلغياً، مبرزاً في النحو، جميلاً العشرة حسن الخلق، متواضعاً، فكه المحاضرة، ظريف الدعاية." أصله من قرطبة، ولد في حدود سنة خمسماة أو دونها بقليل.

قال ابن الأبار: "خرج منها في الفتنة فنزل مراكش وأقرأ بها العربية والأدب وعرف مكانه." روى عن أبي بكر ابن العربي، وأبي الحسن شريف، وعبد الرحمن بن بدي وأبي الحسن بن الباجش، وأبي الوليد بن رشد ولازمه عشر سنين، ويوس بن مغاف وأبي عبد الله بن الحاج، وأبي محمد بنUTC، وسمع أبا بحر الأسدي وغيرهم. روى عنه أبو البقاء ببيش بن القديم وأبو زكريا المرجفي وغيرهما. دخل غرناطة، واستوطن مراكش. ومن شعره:

لا تكثر فبرراق أوطان الصبا فاعبد إنما يجيء الحسن عقودا بمثل أيجاه الحسن عقودا فلا يئير عند فقد بحاره

---

(1) تاريخ العلماء والرواة 2/418.
(3) انظر: بغية الوغة 1/147.
(4) الكتمة 2/511.
مات بمراكش يوم الثلاثاء لائتي عشرة ليلة بقيت من جمادى الآخرة سنة
سبع وستين وخمسماة وقد قارب السبعين.

له: شرحان على الجمل كبير وصغير، شرح أباث الإيضاح للفارسي،
شرح مقامات الحريري، مشاهد الأفكار فيما أخذ على النظر، وغير ذلك.

79 - محمد بن عبد الملك بن سليمان بن أبي الجعد التستري أبو بكر الحنبلي
ولد بـشتر سنة خمس وخمسين وثالثماة. قدم الأندلس تاجراً سنة
ثلاثين وأربعمئة.

قال الخزرجي: كان خيراً متنداً نزيب النفس متسناً مؤتمماً بأحمد بن حنبل
وادباً بذلبه، ورواه واسعاً عن شيخ جلة بالعراق وخراسان، وكان عالماً
بفون علوم القرآن من قراءات وإعراب وتفسير... وكان ممتعاً قوي الأعضاء
مصححاً. توفي بعد الثلاثين وأربعمئة.

80 - محمد بن عبد الوهاب بن عبد الكافي بن عبد الوهاب بن عبد الواحد بن
محمد بن علي بن أحمد سعد الدين أبو بكر وأبو اليمن وأبو المحامي،
وأبو سعيد الأنصاري، الدمشقي، الشيرازي ابن الحنبلي الأطرش.

ワاعظ مفسر. من دمشق شيرازي الأصل. أخذ عن أبيه، وأبي محمد
عبد الغني المقدسي، وأبي اليمين زيد الكندي، وقرأ عليه القراءات السبع، وقرأ
على أبي البقاه العكيري شرح لمقامات الحريري، وأخذ عن أبي الفرج بن
الجوزي. حفظ الكثير، وعرف التفسير. قدم مصر، ودخل الأندلس سنة إحدى
وخمسين وسبعينة وعشر سبعة، وتكلم في الوعظ بجامعها أشهراً، وجال في
الأندلس، ورجع إلى سبنة وتوجه إلى أزمو، وقدم مراكش وهو يعظ في كل

مصادر ترجمته: طبقات المفسرين للدواودي 2/189، معجم المفسرين 565/2.

(1) مصادر ترجمته: طبقات المفسرين للدواودي 2/189، معجم المفسرين 565/2.

(2) تستر: بالضم ثم السكون وفتح الناء الأخرى وراء، أعظم مدينة بخوزستان. معجم
البلدان 2/34.

(3) مصادر ترجمته: طبقات المفسرين للدواودي 2/192، معجم المفسرين 2/570.

المقفي 2/74، ذيل طبقات الحلبية 2/267.

406
ذلك فيفتح مجلسه بالتفسير بعد الخطبة والدعاء وشيء من أخبار الصالحين، ومن كلام ابن الجوزي ويغتم بفصل من السير، ومجاهده على التوالي، يبدأ اليوم من حيث انتهى بالأمس، وكلاهما في ذلك متقن، يشهد بحسن تقدمه، ولم يكن عنده كتاب يسعده، لذا ما كان بسبيله سوى خطب من كلام ابن الجوزي في سفر بخطه، وكان يشارك في الطب وغيره، وكان شديد الصمم، لا يكاد يسمع شيئاً البتة، فإنه يخاطب بالكتابة، فيجيب بالعين والإشارة، وكان شافعي المذهب، مستحسن المنزع، لولا حرص كان فيه من باب التكسب، ومع ذلك فقد كان من حسنات وقته. مات بالقرب من مراكش في رجب سنة اثنتين وخمسين وستمئذ.
له: مصباح الوعاز.

81 - محمد بن علي بن خليفة الغراني:
نسبته إلى بلدة غرين بطرابلس، ومنها أصله.
قال عنه الكاتب: الإمام العلامة محدث تونس ومسندتهما. وقرأ أولاً بجربة على الشيخ إبراهيم الرحمي. ثم قدم تونس فأخذ عن أساتذته وقته كالشيخ زيونة والريفي وسليمان المنصور المنظر. وحق ولقي بمسرة علماء منهم محمد الحنفاوي ومحمد البليدي. وأخذ أيضاً عن سليمان المنصور وتأجر الدين القلعي المكي والعماري وابن عقيلة وغيرهم. وعنه أبناؤه محمد الصالح ومحمد السنوسي وأحمد ومحمد بن قاسم المحبوب وعلى البلقاوي وغيرهم.
وتخرج عليه علماء كثيرون من أشهر الوزير حموده بن عبد العزيز، وقد مدحه بقصائد وموشحات كثير مثبتة في ديوانه. ولما عاد إلى تونس نصبه البشائر على ما أول شيخاً بالمدرسة السليمانية التي أسسها فكان أول مدرس بها. كانت بعين وبين الحافظ مرئي الزيدي مكاتبات وأجاز كل منهما صاحبه. وذكره الوراثلاني في رحلته إلى الحجاز، وقد تعرف به عند مروره من

مصادر ترجمته: العصر 2/368، أعلام ليبيا ص 290، تراجم المؤلفين 3/491، دليل المؤلفين العرب الليبيين ص 297، شجرة النور الزكية 1/429، فهرس الفهراس 2/885. 885/2.
تونس وأثى عليه الشأن الجميل ووصفه بكرم الطبع قال: وبالجملة ففضل الشيخ الغزاني علمًا وعملًا وأناسًا واجلًا وتعظيماً كثيرًا لا يكاد يخفى على أعدائه. وهو فيه محدث نحوي أصولي متكرم، وهو أيضاً رجيم للامة المحمدية لا سيما غرابة الطلبة بأخذ بيد الضعيف منهم (1). جميع بعض حفظه أخبراه وفضائله في رسالة مستقلة. توفي يوم الأربعاء رابع عشر شوال سنة أربع وتسعين ومنة وألف، وبنى الأمير علي باي على قبره تربة بالزلاج.

له: تفسير البسطة (2). وله أيضاً: حاشية على مقدمات السنوسي، حاشية على الخصوصي على متن التهذيب في المنطق، في الخلق في الصلاة على راكب البقار، شرح على مقدمة مختصر خليل، تعليق على شمائل الترمذي، حكم الخثن مشكل، رسالة في تعدد الضامنين، فهرس مروية، جواب في مسائل في الإيجار وصفة الثواب.

87 - محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن عربي الحاتمي الصوفي (3):
الفقيه الظاهري المحدث من ولد عبد الله بن حاتم أخي عدي بن حاتم. وُلد في ليلة الاثنين سابع عشر رمضان سنة سته وخمسون سنة بمسمة بمرسية من بلاد الأندلس.

---

(1) انظر: العمر 1/2/840.
(2) منه نسخة بمكنية حسن حسن عبد الوهاب بخط يده أنها سنة 1193 هـ.
قال ابن الأبار: أخذ عن مشيحة بلده، ومال إلى الآداب، وكتب لبعض الولاء، ثم رحل إلى المشرق حاجًا، فأدى الفريضة ولم يعد بعدها إلى الأندلس. وسمع بقرطبة من الحافظ أبي القاسم خلف بن بشكوال، وغيره، وبعشرته من أبي بكر محمد بن خلف بن صاف الخزاعي، وقرأ عليه القرآن الكريم بالقراءات السبع. وسمع على قاضي مدينة فاس أبي محمد عبد الله التدالي، وعلى القاضي أبي بكر محمد بن أحمد بن أبي جمرة، وعلى القاضي أبي عبد الله محمد بن سعيد بن زرقون الأنصاري، وعلى أبي محمد عبد الحق بن عبد الرحمن بن عبد الله الإشبيلي، وعلى عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل بن الحارستاني، وعلى يونس بن أبي الحسن العباسي نزيل مكة، وعلى المكين بن شجاع بن زاهر بن رستم الأصبهاني إمام القائم، وعلى بن البرهان نصر بن أبي الفتوح بن علي، وسالم بن رزق الله الإفريقي، ومحمد بن أبي الوليد بن أحمد بن شبل، وأبي عبد الله ابن عيشون. وأجازه جماعة كبيرة منهم: الحافظ أبو القاسم ابن عساكر، وأبو الطاهر السبلي، وأبو الفرج ابن الجوزي. ومعه بيضته من أبي محمد بن عبد الله، وذكر أنه لقي عبد الحق بن عبد الرحمن ببيابة. وقدم إلى مصر وأقام بالحجاز مدة ودخل بغداد والموصل.

وبلاد الروم.

قال ابن النجار: قدم بغداد في سنة ثمان وستمئة، وكان يُومًا إليه بالفضل والمعرفة، والغالب عليه طريق أهل الحقيقة، وله قدم في الرياضة والمجايدة، وكلا على لسان أهل التصرف، ورأيت جماعة يصفونه بالتقدم والمكانة عند جماعة من أهل هذا شأن بدمشق، وبلاد الشام والحجاز، وله أصحاب وأتباع، ووقت له على مجموع من تأليفه وقد ضمه منامات رأى فيها رسول الله ﷺ وما سمعه منه، ومنامات قد حدث بها عمن رآه فيشيماً من ذلك، وعلق عنه منامين فحسب (1).

وقال ابن مسدي: وكان يلقب بالفشيري، لقب غلب عليه لما كان يشير من التصرف إليه، وكان جميل الجملة والتفصيل، محصلاً لفنون العلم أخص

(1) المستفاد ص 28.
تحصول، وله في الأدب الشأو الذي لا يُلحق، والتقدم الذي لم يسبق. كان ظاهري المذهب في العبادات، باطني النظر في الاعتقادات، أنكر عليه أهل الديار المصرية شطحات صدرت عنه فعمل بعضهم على إراقة دمه كما أريق دم الحلاح وأشباهه، وخيس فسعي في خلصه علي بن فتح التجاني من أهل بجاية فنجا واستقر في دمشق ١).

قال الذهب: ومن أراد تواليفه كتاب الفصول، فإن كان لا كفر فيه فما في الدنيا كفر، نسأل الله العفو والنجاة فواغوثاه بالله ٢).


وقال القطب اليونيني في ذل مرأة الزمان عنه: وكان يقول أعرف الاسم الأعظم، وأعرف الكيميا. وحكي بعضهم عنه أنه كان يقول: ينبغي للعبد أن يستعمل همته في الحضور في مناماته، بحيث يكون حاكماً على خياله يصرفه بعقله نوماً، كما كان يحكم عليهợطه إذا حصل للعبد هذا الحضور وصار خلقاً لد، وجد ثمرة ذلك في البرزخ، وانتفع به جداً، فليمهم العبد بتحصيل هذا القدر، فإنه عظيم الفائدة بهذن الله.

وقال: إن الشيطان ليقنع من الإنسان بأن يقله من طاعة إلى طاعة ليفسخ عزمه بذلك. كتب عنه كثيرون قدحاً و مدحاً ومن ذلك: تبين الغبي إلى تكدير ابن عربي، للباقعي، تبين الغبي في تنزيه ابن عربي، الهرمان الأزهر في مناقب (١ الأعلام ٢٨١/٢، (٢) السير ٤٨/٣٣، (٣) انظر: طبقات الداوودي ٢٠٩، (٤) هذا اعتقاد تناسخ الأرواح نسأل الله السلام.
الشيخ الأكبر للقادري، الكبريت الأحمر في بيان علوم الشيخ الأكبر للشعرائي.
وفي سيرته: محي الدين ابن عربي لطه عبد الباقى سروب، والدر الثمين في مناقب
الشيخ محي الدين د. صلاح الدين المنتج. مات بدمشق في ليلة الجمعة الثامن
والعشرين من شهر ربيع الآخر وقيل: في شهر شوال سنة ثمان وثلاثين وستمائة،
ودفن يوم الجمعة بسفح قاسيون في تربة بني الركي في محلة الصالحية(1).

له نحو ثلاثة أجزاء ورسالة(2)، منها: كتاب في التفسير غير موجود.
قال عنه: جاء بديعاً في شأنه وما أظن على البسيطة من نزع في القرآن ذلك
المتزغر(3).

وقال صاحب نفح الطب: وهو تفسير كبير بلغ فيه إلى سورة الكهف عند
 قوله تعالى: وَكَفَّ أَرَى رَبِّي عَلَيْهِ الْيَلِيمَ (الكهف: 25) وتوفي ولم يكمل وهذا
التفسير كتاب عظيم كل سفر بحر لا ساحل له.

وله: تفسير القرآن وسمى تفسير ابن عربي(4). التفسير المختصر(5). كشف
الأسرار وهكذا الأستار في تفسير القرآن العظيم (6). مجالس التفسير (7). العظيمة
في تفسير سورة الفاتحة(8). كشف أسرار المعاني ووصف أنوار المثنى مجلد في
تفسير الفاتحة(9). الجمع والتفاصيل في أسرار معاني التنزيل. المئات والثواب في

(1) هي قريه كبيرة قرب جبل قاسيون. معجم البلدان 3:390.
(2) انظر: معجم المفجرين 2/581.
(3) المرجع السابق.
(4) منه نسخ في الجامعة الآسية والمكتبة العامة بأصفهان وملك الوطنية والباحورية
ورامير ومكتبة الدولة ببرلين وبالأزهرية ويدكرني باباً ومكتبة شهيد علي باشا ومكتبة
غرب ومجلس النواب بطنجة ومحمد مراد أنظر: الفهرس الشامل 1/146، وقد طبع
كتاب في التفسير الكتاب لايفت العربي ولم يعتمد صاحب تلك الطبعة هذه المخطوطات.
(5) منه نسخة في المكتبة العمومية استامبول أنظر: الفهرس الشامل 1/246.
(6) منه نسخ بالظاهرية ومكتبة فتح وولي الدين. انظر: الفهرس الشامل 1/247.
(7) منه نسخة في الصيحة أنظر: الفهرس الشامل 2/248.
(8) منه نسخ بالأكرورية وخلا بخش وبأوفاق الموصل وجامعة الإمام محمد بن سعود
وفي بولايات وجامعة لابيي ويجون ريالاند ومكتبة الدولة ببرلين ومكتبة شهيد علي باشا
وفي الشهيد الأذني والولي الدكن. انظر: الفهرس الشامل 1/247.
(9) انظر: حاشية الأذني وكشف الظفرون 2/1487.

إيجاز البيان في الترجمة عن القرآن (2). سر العالمين في علوم القرآن الكريم (3). إشارات القرآن في عالم الإنسان (4). المقصد الآسيفي فيما وقع في القرآن من الأسماء (5). وله أيضاً: فصول الحكم، الفتوحات المكية، الإعلام بإشارات أهل الإلهام، القسم الإلهي باسم الروائي، المبادئ والغايات، كشف المعنى في تفسير الأسماء الحسنى، وغير ذلك كثير.

وأسماء كتبها يكتفيها الغموض ومن ذلك: عنقاء مغرب، التوقعات، أيام الشأن، إنشاء الدوائر، درس النصي، شجرة الكون، اللعمة النورانية، الصفح الناموسية، الجفر الجامع والئور اللامع والسر الهماع، الاتحاد الكوني والمشهد العيني بحضرة الشجرة الإنسانية والطيب الأربعة الروحانية، وغيرها (6). وله شعر.

83 - محمد بن علي بن محمد بن حسن الصقلي الأندلسي البرجي أبو عبد الله الحاج الشطبي (7):

مؤرخ مفسر رحل في طلب العلم وحج. توفي في تازغدرو من جبال

---

(1) منه، نسخة بالسعودية أنظر: الفهرس الشامل 1947/1.
(2) منه، نسخ في القادري والحرم المكي ومكتبة طلعت ودكمل بابا أنظر: الفهرس الشامل 1467/1 ومنه، نسخة مصورة في الجامعة الإسلامية ميكروفيلم رقم 1493.
(3) منه نسخة بمكتبة الحجازي أنظر: الفهرس الشامل 1947/1.
(4) منه، نسخ في جامعة ليدن ومكتبة جون ريلاند ومكتبة ولي الدين (انظر: الفهرس الشامل 1467/1).
(5) منه، نسخة في مكتبة شهيد علي باشا أنظر: الفهرس الشامل 1948/1.
(6) أنظر: الأعلام 281، معجم المؤلفين 343.
(7) مصادر ترجمته: معجم المفسرين 540، درة الحجال 1477/1، دورة الناشر ص 141، واسمه فيها محمد بن أحمد بن محمد بن علي، دليل مؤرخ المغرب 156 وله، محمد بن علي بن عطية، الأعلام 294.
عمارة في ريف المغرب سنة ثلاث وستين وتسعمائة وقبل سنتين.

له: اللباب في مشكلات الكتاب في التفسير (1).

84 - محمد بن علي بن محمد بن الفخار أبو بكر الأركشي الجذامي (3)

عالم بالفقه والعربية. ولد ونشأ في اركش (2). خرج من بلده أركش حين
استولى عليه العدو فاستوطن شریش (4) وقرأ بها العربية والأدب على الأستاذ أبي
الحسين بن إبراهيم السكوني، وأبي بكر محمد بن محمد الدنیاج وغيرهما،
وفرعان بالجزيرة الخضراء لما استولى العدو على شریش، فأخذ بها عن أبي
عبد الله بن خميس وغيره. ثم أخذ عن أبي الحسين بن أبي الريع وغيره بسبتة،
وابن الصانع بغرناطة، ثم استوطن مالقة وسمع بها على أبي عمر بن حوت الله،
وتصدّر للإقراء، فكان يدرس من صلاة الصبح إلى الزوال، ويقرأ القرآن،
ويفتى النساء بالمسجد إلى بعيد العمر، ويأتي الجامع الأعظم بعد المغرب
يفتى إلى العشاء الآخرة، ولا يقبل من أحد شيئاً، ووقعت له مشاحنات مع
فقهاء بلده في فتاوى، وعقدت له مجالس، وشهر فيها وبالناس في تعظيمه.
قال في تاريخ غرناطة: كان متفنناً عالماً بالفقه واللغة والقراءات
والأدب والحديث، خيراً صالحاً شديد الانقباض، ورعاً، سليم الباطن، كثير
العكوف على العلم، قليل الكلام والتصنّع، عظيم الصبر. توفى بمالقة سنة
ثلاث وعشرين وسبعمائة.

كان مغربيًّا بالتأليف، ألف نحو الثلاثين تأليفًا في فنون مختلفة، منها:
تحبير الجمل في تفسير آم القرآن (6). وله أيضاً: انتفاع الطلبة النهباء في

(1) منه نسخة في دائرة بني زروال بالمغرب وثانية سقيمة في خزانة الرباط.
(2) مصادر ترجعتها: طبقات المفسرين للداودي 2/424، معجم المفسرين 2/585.
(3) الدر الكاتبي 4/199، الدنیاج المذهب 3/193، بحث الوعد 187، الأعلام 1/6,
(4) 284، هدیة المعارف 1/159، معجم المؤلفين 3/533.
(5) من بلدان الأندلس تقع بالقرب من شریش (انظر: الخريطة رقم 9 ص 1/128).
(6) بشين معجمة مفتوحة في أوله وراء مكسورة ثم ياء تحتية آخره مثل الأول: مدينة كبيرة
من كورة شذونة وهي قاعدة هذه الكورة. أنظر: معجم البلدان 3/286.
(7) منه نسخة باسم تفسير الفاتحة بجامعته الإمام محمد بن سعود (الفهرس الشامل 1/362).
اجتماع السبعة القراء، الأحاديث الأربعون فيما ينتفع بها الفارئون والسامعون، منظوم الدرر في شرح كتاب المختصر، نصح المقالة في شرح الرسالة، الجواب المختصر المرموم في تحريم سكن المسلمين بلاد الروم، استواء النهج في تحرير اللعب بالشطرنج، النصل المنتفض المهزوم في الزد على من أذكر صيام يوم النيزور، تفضيل صلاة الصبح للجماعة في آخر وقتها المختار على صلاة الصبح للمفرد في أول وقتها بالابتدار، إرشاد السالك في بيان إدماج زياد عن مالك، الجوابات المجمعة على السؤالات المنوّعة، إملاء الدول في ابتداء مقاصد الجمل، شرح قوانين الجزولية، التكملة والتبغرة في إعراب السملات والتصلية، وغير ذلك.

٨٥ - محمد بن علي بن يحيى بن علي الغرناطي أبو عبد الله الشامي (١): نحوي أدب شاعر مفسر من فقهاء المالكية، من أهل غرناطة الأندلس، ولد سنة إحدى وسبعين وستمائة وبها نشأ وتعلم، وحج وأقام بالحرميين الشريفين مدة.

قال ابن حجر: كان يناظر في الفقه على مذهب مالك والشافعي وله شعر جيد (٢). أورد له المقري قصيدة أنشدها على قبر حمزة بن عبد المطلب (٣) توفي بالمدينة المنورة سنة خمس عشرة وسبعمائة.

له: تفسير القرآن. الاستدراك على التعريف والإعلام فيما أبهم في القرآن من الأسماء والأعلام. وله أيضًا: شرح الجمل، مدائح نبوية.

٨٦ - محمد بن علي الخروبي الطراويسي أبو عبد الله السفاصي ثم الجزائري المالكي (٤).

مصادر ترجمته: مجمّع المفسرين ٢/٥٨٥، نفح الطيب ٢/٦٦١، الدرر الكامنة ٤/٢١٤، هديه العارفين ٢/١٤٣، بغية الوعاة ١/٩٣، مجمّع المؤلفين ٣/٥٥٤، وكشف الظلال ص ٣٠٦، ص ٢٠٤، ص ١٣٤، ص ٦٦٢، ص ١١٤.

مصادر ترجمته: مجمّع المفسرين ٢/٥٩٠، معجم أعلام الجزائر ص ١٣٢، تعريف الخلف ص ٤٨٣، المنهل المذهب ٢٠٠، طبقات الحضري ٢/٣١، نفحات السرر والريحان ص ١١٦، الاستفاضة ٥/٣١، أعلام ليبيا ص ٢٨٦، الأعلام ٦/٢٩٢، مجمّع المؤلفين ٣/٥٠٩.
صوفي فقيه الجزائر في عصره. ولد بقرية فرقارش من قرى طرابلس
الغرب نحو سنة تسعين وثمانمائة. مات أبوه وهو صغير فرته أمه. تعلم
بطرابلس ومصراته وأقام مدة في سفاقس وأخرى بمدينة تونس ثم دخل
الجزائر فاقام بها وولى الخطاية بجامعها ونان شهر واسعة. دخل مراكش
مرتين سفيراً بين سلطان آل عثمان والأمير أبي عبد الله الشريف، للمهادنة
بينهما.

قال ابن عسكر: كان من العارفين ولد قدم بارع في فنون التصوف
والمعرفة الروحانية مع تفحنه في علوم الفقه والحديث وله تصانيف عجيبة(1).
أخذ على الشافعي والشيخ زروق وأبي عبد الله الزينتوني والمديوني وغيرهم.
وعنه محمد بن يوسف الترغي ومحمد الحضري والأغضاوي وغيرهم. توفي
بالجزائر في الوباء(2) الذي وقع بها سنة ثلاث وستين وتسعمائة.

له: رياض الأزهر وكنز الأسرار في تفسير القرآن في ثمانية مجلدات(3).
وله أيضاً: الحكم الكبرى، شرح كتاب عيوب النفس ومداواتها، كتابة المريد
وحلية العيد في التصوف، شرح صولات ابن مشيش، رسالة ذوي الإفلاس إلى
خواص أهل فاس، مزيج للبس عن آداب وأسرار القواعد النفس.

____________________
= شجرة النور ٢٨٤/١، بركلمان ٢٠١٠، مرآة المحاسن ص ٢٠٩، إيضاح المكنون
٢٤٥/٢، ٢٧٢/٢، هدية العارفين/٢، جذوة الأقباس/١، سلواة الأنفس/٢
٢٤٨، مجلة معهد المخطوطات/٢، ٢٢٧، مقدمة تفسير الشافعي/ص(ب)،
تماجك المحسنين ودوحة الناشر (موسوعة أعلام الجزائر/٢٨٩/٢) والخروفي بالخباء
المعجمة كما في هدية العارفين.

(1) سبي غيبتها وتحديد موقعها.
(2) فتاة الناشر (الموسوعة/٨٩٧).
(3) انظر: جذوة الأقباس/١٢٢.
(4) منه نسخة بپكتية طلعت ومكتبة نور عثمانية (النور: الفهرس الشامل/١٠٤).

وقد أطلع مؤلف أعلام ليبيا على نسخة منه وفي نهاية الجزء الثامن منها ما يشير إلى
أنه بخطه أنجزه في غرة ربيع الثاني سنة أربع وستين وتسعمئة وعلق على ذلك بأنه
لا يتفق مع تاريخ وفاته المعروف وهو سنة ثلاث وستين.
وذكر المكتاني في الجذوة أن بعض الجزائريين رأوا بجزائر بني مزغة.
87 - محمد بن عمر بن يوسف الإمام أبو عبد الله الأنصاري ابن مغاطي
المقرئي: قال الزهبي: كان إماماً صالحاً، جاهداً جدداً للقراءات، عارفاً بوجهها، بصيراً بمذهب مالك، حاذقاً بفنون العربية، وله يد طويلة في التفسير.

وقال ابن الجوزي: إمام عالم فقيه مفسر نحوي زاهد مقرئ. ولد بالأندلس سنة سبع أو ثمان وخمسين وخمسمائة. نشأ بفاس، وحج وسمع بمكة من عبد المنعم الفراوي، والاسكندرية من ابن موقا، وبصر من اليوصيري، والأرتحائي، وأبي القاسم ابن فيرث الشاطبي، ولآلهة مدة، وقرأ عليه القراءات، وجلس بعد موته مكانه للقراءة، ولم يسمع أحد من الشاطبي الرأية كاملة سواء وسوي التجسيب، وله فيها أحيان انفرد بروايتها عنه، وكذلك في الشاطبي بيتان: أحدهما في البقرة والآخرين في الرعد، وأقرأ القرآن والحديث، وجاور بالمدينة الشريف، وسهر بالفضيل والصلاة والورع، ونظر عليه في كتاب سبوبه. روى عنه الزكي المندري، والشهاب القوصي، وجماعة آخرهم الحسن سبط زيادة.

ممات بصر ، في مسأله صفر سنة إحدى وثلاثين وستمائة، ودفن بالقرافة.

88 - محمد بن أبي الفرج بن فرج بن أبي القاسم المازري أبو عبد الله
المالكي الكتاني الذكي:

مفسر نحوي فقيه لغوي أدبي. ولد بجازمرة بجزيرة صقلية سنة سبع

(1) بالغين والظاهر المعجمين.
(2) مصادر ترجعه: طبقات المفسرين السبزواري ص 120، طبقات المفسرين للدواودي.
(3) 553، طبقات المفسرين الأدنوي ص 226، معجم المفسرين 1/597، غاية الوعاة 211، الكتاب الكبير 1/510، العبر 1/519، غاية النهاية 1/211، النجوم الزاهرة 2/287، مراة الجنان 4/75، الواقي بالونيات 1/211.
(4) معرفة القراء الكبار 2/119.
(5) انظر: غاية النهاية 2/219.
(6) قال ابن الجوزي: بالمدينة (الغاية/220).
وعشرين وأربعمئات. تحوَّل إلى القروان ورحل إلى المغرب الأقصى ثم عاد إلى إفريقيا ومنها قصد الشرقي فجال في مصر والشام والعراق وخراسان وغزنة وخصص في الهند آنفة مخاصمات آلت إلى طعنهم فيه.

قال السبليطي: لم يخرج من المغرب إلا وهو إمام في الفقه وال نحو غير أنه كان يتتبع عثرات الشيخ فدعو عليه فلم يفتح (1). وقد ألف فيه حسن حسني عبد الوهاب رسالة سماها الأَمَام المازري. عاد إلى أصبهان ومات فيها سنة سنت عشرة وخمسمائة.

قال حسن حسني: له تأليف كثيرة في القراءات والتفسير واللغة وال نحو.

- محمد بن مولى الشعراوي المصري (2):

داعية إسلامي كبير لغوي مفسر متصوف من المعاصرين. ولد سنة سبع وعشرين وثلاثمئة وألف بقرية دقاً وس بمركز دكة غمن بمحافظة الدقهلية بدلنا مصر. حفظ القرآن قبل بلوغه الخامسة عشر، ودرس بمدرسة الزقاقين الجديدي والحقو بالأزهر بكلية اللغة العربية وترقي في الدراسة حتى حصل على شهادة العالمية وإجازة التدريس. تولى التدريس ومعاهد طنطا والزقاقين والإسكندرية الدينية، وأُعِيَر للمملكة العربية السعودية مدرساً بمدرسة الأنجال بالرياض ثم مدرساً للعقدة بكلية الشريعة بجامعة أم القرى بمكة، وعمل أستاذاً زائراً بجامعة الملك عبد العزيز بكلية الشريعة وتولى رئاسة قسم الدراسات العليا بها. عمل وكيلًا لمعهد طنطا ثم مديراً للدعوة بوزارة الأوقاف ثم مفتتحًا للعلوم العربية ثم

(1) : انظر: بغية الوعاء/1 01/2011

مديرًا لمكتب شيخ الأزهر. ترأس دعوة الأزهر للمؤتمر الإسلامي عام 1922 لمدة عام وعاد إلى القاهرة نفيًّا مديراً للأوقاف بالمحافظة الغربية ثم وكيلًا للدعوة بالأزهر ثم وكيلًا للأزهر ثم مديراً عاماً بمكتب وزير الدولة لشؤون الأزهر حتى أُحل إلى التقاعد. ثم تولى منصب وزير الأوقاف واستمر به ثلاث تشكيلات وزارية متعاقبة ترك بعدها الوزارة وترغب للدعوة وتفسير القرآن.

رجل إلى شتى أنحاء العالم الإسلامي كداعية ومن ذلك إلى كراشي لحضور المؤتمر الإسلامي الآسيوي ولهذا كندا لإلقائها محاضرة للرد على المستشرقين. سافر إلى الجزائر وعمل هناك لمدة سبع سنوات. وقد نشر بعض المعارضين مقالًا قال فيه: ولم يكن الشيخ الفضول وحده الذي ذهب إلى الجزائر ليلقن الجيل الجزائري الجديد أفكاره الأصولية التي فرت فيما بعد العنف الدامي الذي تعيشه الجزائر اليوم بل كان الشيخ الشعراوي إلى جانب الأزهر أيضًا هناك. وقد رأى عليه بعض الكتاب هذه الفرصة. قام الشعراوي بتفسير القرآن الكريم مجانًا للإذاعة المصرية، كما أُذيعت حلقات تفسيره بالتلفاز فاشتكى إسرائيل للسادات وأيضاً في حلقات سورة البقرة التي تكشف حقيقة اليهود وديثهم. وكان يطلق على تفسيره "خواتر" ولا يسميه تفسيراً وهو أقرب إلى الواقع. وقد وصل في هذا التفسير إلى سورة الحجرات كما أفاد ابنه سامي ثم أخبر صديقه محمد عبد عبديني وزير الإعلام السعودي الأمين أن المملكة تملك تسجيلًا لتفسير الأجزاء الثلاثة الأخيرة يعود إلى عام 1973 فتم بذلك تفسير القرآن له - إلا جزءًا وشياً في 2300 ساعة.

يقول الأستاذ الدكتور أحمد محمد الأهدل: لا يخفى على الجميع ما قدمه الشيخ محمد منولي الشعراوي للعالم الإسلامي من تفسير لكتاب الله وهو أجل تفسير في هذا الزمن لأنه كان يخاطب العامة وسليمة يعرفها كل واحد في أي مستوى ثقفي يتميز به. أما الأستاذ الدكتور عبد اللطيف الصباغ

(1) البلد: 26/3/1419 هـ (2) الشرق الأوسط 1419/2/3
(3) المجلة: المدينة 1419/3/15
(4) المجلة: الجمهورية 1419/3/2 ص 1419/5/6 ص 1419/3/2 ص 1419/3/2 ص
يقول: كان على درجة عالية من التمكن بعلوم القرآن الكريم بالدرجة الأولى وعلوم التفسير بشكل خاص وفي شئين المعارف الإسلامية والمفاهيم الإسلامية. وبذلك كان مرجعا وحججة. وتناول الدكتور محمد الراوي منهج الشيخ الشعراوي في التفسير وقال: إن الشيخ الشعراوي ملك عددا من القواعد ومنهج جديد في التفسير القرآني الأمر الذي يمكن أن نُطلق عليه أنه صاحب مدرسة في التفسير.

وقال الدكتور محمد بكر إسماعيل المسؤول الإعلامي لل المشيخة الإسلامية بتقديم رسالتهم إن الشيخ الشعراوي من الشخصيات التي خدمت الإسلام والمسلمين من خلال تفاسيره التي وصلت إلى كل أرجاء المعمورة فيتصر تفسير الشيخ الشعراوي للقرآن على البلاد الإسلامية فقط بل تعداها إلى العالم الغربي والأوروبي فقد استفاد من علم هذا الرجل وفكره جميع المسلمين في أوروبا وتحديدا في كوسوفا وألبانيا ومقدونيا.(1)

وقع في تفاسيره بعض النشاطات وعلى وجه الخصوص عند بعض الآيات التي أخضعها لمبولة الصوفية(2)، أو أطلق فيها العنان لاجتهاداته اللغوية(3)، أو تأثر فيها بعقيقته الأدبية.(4) اكتسب عضوية مجمع البحوث الإسلامية

(1) انظر لهذه التقول: عالم القرن العشرين وغواص في بحر القرآن ص 8 ، 11.
(2) انظر كمثال: ما كتب الدكتور إبراهيم إبراهيم هلال في مقاله: القرآن وشروحه الصوفية، بملجة التوحيد عدد ذي الحجة 1410 ه ص 22 حول قول الشعراوي في تفسير قوله تعالى: "فَلَمْ يَبْنِيَ اللَّهُ سُجُودًا وَلْيُمَلِّمَ عِلْمًا كَمَا لَمْ يَنْكُرَ قَبْلَهُ. يَوْمًا نَّبِيًا" (الكهف: 110) وحتى لو جعل العابد قصد من عبادته دخول جنة الله سبحانه كان بذلك من الذين أشروا بعياً مولى غيره.
(3) انظر كمثال ما كتب الدكتور مصطفى عبد الواحد في حلقته (شيء من الوعي) تحت عنوان: كريرات مع الشعراوي (المدينة 2/1914 ه). ص 3/1914 ه حول إجتهاد الشعراوي في تفسير "فنا" المعجمة في قوله تعالى: "وَأَنْبِيَّنَمَّ نَبِيًا مَّعَهُ وَأَنزَلْنَا عَلَيْهِ مَثَلًا عَلَى الْأَرْضِ" (البقرة: 32) حيث جعل جنة الله والوارثين.
(4) انظر كمثال تفسيره لقوله تعالى: "وَمَنْ خَذَّلَ الْيَوْمَ النَّارَ إِنَّهُ لَا يَضُرُّهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ رَبِّ الْيَوْمِ الْأَخِرِ" (البقرة: 113) حيث قال: ولأن الله نوار وتعلال موجود في كل مكان إنما كنمن تستددن الله مقابلًا عليك بالجلب ... لأن الله واسع موجود في كل مكان في هذا الكون وفي كل مكان خارج هذا الكون... (تفسير الشعراوي، ص 557)
و مجلس الشورى المصري، ومجلس اللغة العربية بالقاهرة، ومجمع الخالدين
والهيئة التأسيسية لرابطة العالم الإسلامي. مُنح وسام الاستحقاق من الدرجة
الأولى، وجائزة الدولة التقديرية، ودرجة الدكتوراه الفخرية، وُلِّجِفت لجائزة الملك
فيصل العالمية. له مشاركات في تنظيمات ضد الإنجلز وفي بعض الحركات
الوطنية دخل السجن على إثرها. له شعر أعلن أنه لن ينشر ما دام حياً.

كان صاحب فكاهة وكرم ضيافة، وله مشاريع خيرية منها إطعام مرضى
مستشفى الأمراض العقلية ببصرة، ومواد إفطار للمحتاجين، وإنشاء مجمع
الشعراء الإسلامي ببلدها وله سجده، كما تبرع ببالغ كبرى منها ثلاثة عشر
مليون جنيهًا على مشروعات في قريته منها إنشاء مستشفى ومعهد أزهرية
ومدارس ومساجد (1). وله مواقف مشهورة منها موقفه عندما هم الملك سعود
ينقل مقام إبراهيم لتوسعة المطاف، فلم يفعل بناء على كلام للشعراوي في ذلك
أيده علماء المملكة (2). كتب عنه عدة كتب منها: الشعراوي رؤية اقتصادية
لمحمد أبو الأسعد، الشعراوي رؤية علمية له أيضا، محاكمة الشعراوي لمحمد
الباز، عمائم وخلاج لإبراهيم عيسى، لا يا شيخ شعراوي للمحمد جلال،
وغير ذلك. توفي بمنحه بالهربة الساعة السادسة والنصف يوم الأربعاء الثالث
والعشرين من صفر سنة تسعة عشرة وأربعمئة وألف بعد معاناة من عدة أمراض
عن قربة السنين عاماً فنعته الأمة الإسلامية والعربية من علماء ومفكرين وأدباء
ومسؤولين وغيرهم وشاعت جنازته من قريته وذُنف بها حسب وصيته. وأعلنت
المشيرية العامة للطرق الصوفية أنه من أصحاب الكرامات وأنه لا يقل شأناً عن
الأقطاب الكبار في تاريخ الصوفية، فتوافد العوام من قريته وما حولها على قبره
بالمجهد وغيره من الشركات وطالب البعض بعمل مولد له وتحويل قبره إلى
مزار، واستثمر هذه الأعمال علماء الأزهر وطالبو أبناء بالتصدي لذلك.

تفرع للتعليم الشفهي إلا أنه قد طبعت له كتب إذن ببشير إذن منقوله من
أحاديث منها: معجزة القرآن الكريم: تترجم ووزع في معظم أنحاء العالم. القصص

(1) انظر: عكاظ 23/198/1419 هـ ص. 18.
(2) انظر: الجمهورية 23/198/1419 هـ ص. 18.
(3) انظر: المدينة 27/198/1419 هـ ص. 16.
(4) انظر: المسلمون 10/198/1419 هـ ص. 1.
القرآني في سورة الكهف. المختار في تفسير القرآن الكريم. سلسلة تفسير القرآن الكريم. وطبعت دار أخبار اليوم خواطره حول القرآن الكريم تحت اسم تفسير الشعراوي. وسُجِّل ما صدر منه كاملاً على أشرطة صوتية ثم سجل على أسطوانة مدمجة تعمل تحت نظام النوافذ في الكمبيوتر. وله أيضاً: معجزات الرسول ﷺ، الفتاوي الكبرى، معجزة الإسراء والمغراة، عقيدة المسلم، الدعاء المستجاب، الخير والشر، السحر والجسد، السيّطان والإنسان، إثبات وجود الله ووحدانيته، القضاء والقدر، وكثير من الكتب المطبوعة نقلاً عن أحاديث الإذاعة والتلفزيونية، وقد طبعت القوات المسلحة المصرية خمسين موضوعاً من أحاديثه في خمسين كتاباً.

- محمد بن محمد بن ظفر (٢)

٩٠ - محمد الزمرمي بن محمد بن الصديق الغماري المنصوري الطنجي (١): في قبة علاء بحاث له ميل إلى دراسة الأصول والتفسير والتاريخ (٣). ولد بور سعيد بمصر يوم الأربعاء من إحدى الجمادات سنة ثلاثين وثلاثين وألف. نقله والده إلى طنجة وهناك درس وتعلم. أخذ عن محمد الأندلسي وعلى شقيقه أحمد. ارتحل إلى القاهرة فدرس على عبد السلام غنيم والذهبي ومحمود الإمام ومصطفى صفوت وعبد المجيد الشرقاوي وبختي المطيعي ومحمد حسن مخلوف. عاد إلى طنجة فدرس بالجامع الكبير التفسير والحديث وفي زاويتهم الفقه والأصول والمنطق وغيره. ولي الخطابة بعدة جوامع وحجز وعاد إلى بلده. توفي بمدينة طنجة يوم الجمعة الثامن والعشرين من ذي الحجة سنة ثمان وأربعماثة وألف ودفن بجانب مسجده.

له تأليف كثيرة مطبوعة ومخطوطة منها: تفسير سورة الفتح (٤). كشاف الأخدان

(١) ﷺ أنظر: محمد بن عبد الله بن محمد بن ظفر وقد تقدم.
(٢) مصادر ترجمته: إسعاف الإخوان الرازي بترجمة ثلة من علماء المغرب المعاصرين ص ١٢١، تتمة الأعلام ٠٩/٨٩.
(٣) وعده بذلك ابن الحاج صاحب إسعاف الإخوان.
(٤) منه نسخة في مكتبة حسن حسين (النظر: الفهرس الشامل ١/٨٨٦).
عما في القرآن من الإخبار بأمور وقعت في هذا الزمان.

المعجزة القرآنية في الإخبار بالأقمار الصناعية. مطروح.
ثناء القرآن على سيد ولد عدنان. مخطوط.
وله أيضاً: الانتصار لطريق الصوفية الإخبار، الحجة الواضحة على أن حلق اللحية ملءن وصالاته باطلة، القبلة الذرية على الخطب الذي يأمر الناس بخلق اللحية، مناظرة بين محمد الززمي وناصر الدين الألباني، الحجة البيضاء فيما يجب اعتقاده في المعه والاستواء، تحذير الإخوان من إتيان الكهان، تقدر نصاب الزكاة بالميزان. وغير ذلك.

91- محمد بن محمد بن علي بن يوسف شمس الدين أبو الخير
 ابن الجزري:

الإمام المقرئ شيخ الأقراء في زمانه. من حفاظ الحديث. نسبته إلى جزيرة ابن عمر. ولد ليلة السبت الخامس والعشرين من شهر رمضان سنة إحدى وخمسين، وسبعمائة داخل خط القصاعين بين السورين بدمشق. نشأ في دمشق، وإبتني فيها مدرسة سماها "دار القرآن" ورحل إلى مصر مراراً، ودخل بلاد الروم، وسافر مع تيمورلنك إلى ما وراء النهر. سمع الحديث من جماعة من أصحاب الفخر ابن البخاري وأصحاب الدمياطي والأبراهيمي وغيرهم وأفرد القراءات وجمعها على عدة من المشايخ في أنحاء المعمورة في الشام ومصر والحجاز والروم، وبلاد ما وراء النهر والعراق. سافر إلى تونس رحلتين لقي

(1) من سلسلة تطوان، كتب في 1360ه. بخط المؤلف. (انظر: الفهرس الشامل/ 280).
(3) بلدة فوق الموصل بينهما ثلاثة أيام قبل أول من عمرها الحسن بن عمر بن الخطاب.
(4) انظر: غاية النهاية/ 2، 247، 250.
في الثانوية منها محمد بن عبد السلام التونسي الحياض شيخ الإقراء بها.

قال الأدنوي: كان حافظاً قريباً محدثاً وناحراً في المعاني والبيان والتفسير، وألف في التفسير والحديث والفقه(1). رحل إلى شيراز فولي قضاءها. توفي ضحية الجمعة لحسن خلو من أول الربعين سنة ثمانة وثمانية بمدينة شيراز وكانت جنازته مشهورة.

له: كفيلة الألمعي(2) في تفسير آية "وَقَدْ أَنَبَأْنَاهُ مِنْ آبَيِّي" [هود: 44].

فضائل القرآن(3).

وله أيضاً: النشر في القراءات العشر، غاية النهاية في طبقات القراء، واختصره في: نهاية الدرايات في أسماة رجال القراءات، التمهيد في علم التجويد، منجذب المقرنين، النتمة في القراءات، تقرب النشر في القراءات العشر، ذات الشفاء في سيرة النبي والخلفاء، البداية في علم الرواية، الجوهرة في النحو، أحاديث مسلسلات وعشاريات الإسناد عاليات، الأربعون العوالي، شرح المصاحيب، وله نظم، أكثره أراجي في القراءات.

92 - محمد بن الوثيد بن محمد بن خلف القرشي الفهري الأندلس أبو بكر الطروشة ابن أبي زيد(4) من فقهاء المالكية، الحفاظ. من أهل طروشة(5) بشرقي الأندلس، ولد

______________________________

سنة إحدى وخمسين وأربعمائة. تفقه بهله ورحل إلى الشرق فنجح وزار العراق ومصر وفلسطين ولبنان، وأقام مدة في الشام. وسكن الإسكندرية، فتولى التدريس واستمر فيها إلى أن توفي. وكان زاهداً لم ينتبه من الدنيا بشيء. أخذ عن القاضي أبي الوليد وأبي علي التستري وأبي بكر الشاشي وغيرهم. وعنه ابن العربي والبلقي وغيرهما.

قال ابن العربي: قال لي: إذا عرض لك أمر الدنيا وأمر الآخرة فبادر بأمر الآخرة يحصل لك أمر الدنيا والآخرة. وقال: وكان كثيراً ما ينشدنا:

إبن عبادة فطننا
طلقو الدنيا وخفوا الفتنة
فكروا فيها فلما علموا أنها ليست لحقو وطن
جعلوها لجعة واتخذوا صالح الأعمال فيها سفناً

توفي بالإسكندرية سنة ثمانية عشر وخمسماة.

له: مختصر تفسير العلوي (1). المجالس (3). وهي سبعة مجالس تفسيرية.

المجلس الأول في قوله تعالى: "أَلَيْسَ رَبُّكَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَذَلِكَ سَمَّيْتُهُ عَلَيْكُمْ" (الأنعام: 54) والثاني في قوله: "وَأَذَّنَ لَهُ مُجَابَرًا عَبْدًا مُّسَلِّمًا" (النحل: 55) والثالث في قوله: "خَلَقَهُ مَالِكًا وَمَسْتَيْعًا" (الروم: 67) والرابع في قوله: "فَنَاظَرُ إِلَّا أَنْ تَحْبَسَ اللَّهُ مَالِكًا عَبْدًا مُّسَلِّمًا" (البقرة: 143) والخامس في قوله: "فَوَمَّا أَذْكَرْتَ مِنْ أَمْرٍ غَيْرَهُ" (الشعرى: 10).

ب) بالأندلس تصل بكورة بلنسية (معجم البلدان/4) 34.

(1) الصلاة: 517.

(2) كنا في الأعلام ومعجم المفسرين وهو الصواب لتص اهل العلم على ذلك في ترجمه العلمي، كما ذكرت في ترجمه عبد الرحمان بن مخلوف العلمي، ولأن تفسير العلمي كبير جداً وهو في حاجة للاختصار، والعلمي هو أبو إسحاق أحمد بن محمد النسائي صاحب الكشف والبيان في تفسير القرآن وعباس المجالس (ب427)، والذي في المدرسة القرآنية ومعجم المؤلفين: العلمي، ولا يمكن أن يكون العلمي المفسر الجزائري المقدم ترجمه في أهل المنطقة فذكّر الوثيقة توفي (ب875).

وقد ذكر الزركلي أنه مخطوطة.

(3) منه نسخة بالخزاءة الوطنية بالرباط (النظر: المدرسة القرآنية/1) 26.

474
وهو يفتح هذه المجالس غالباً ببيتين من الشعر أو أكثر تناسب معنى الآية التي يتكلم عليها، ثم يقسم بمقدمة تناسب المقام، ثم يبدأ الكلام على الآية وقد افتتح المجلس الأول يقوله: الحمد لله الذي لا يؤمنه موجود، الحكيم الذي لا يوحسه مفقود، العليم الذي لا يبلده ولا يقدر في مولود، الكريم الذي لا ينزعه معبود، الواحد الذي لا يقوم بذاته حادث، العاجز الذي لا يرثه وارث، القادر الذي ليس له أعيان ولا أنصار... إلخ (1). وله أيضاً: سراج الملوك، التعليقة في الخلافات، كتاب كبير عارض به إحياء علوم الدين للغزالي، بر الوالدين، الفتن، الحوادث والبده، شرح رسالة ابن أبي زيد.

93 - محمد بن أبي أحمد بن خليل الإشبيلي أبو سعيد الشلوبين (3).


94 - محمد بن يحيى بن سعد (3).

ولد بالبصرة سنة ثمانين وثمانية. وقد القيروان صغيراً مع أبيه، وقرأ بها عليه وعلى غيره من المحدثين كالبهول بن راشد، واتجهت عنايته إلى الحديث

(1) مصدر ترجمته: طبقات المفسرين للداوودي 268/2، معجم المفسرين 248/2.

(2) مصدر ترجمته: طبقات المفسرين للداوودي 268/2، معجم المفسرين 248/2.

(3) مصدر ترجمته: معجم المفسرين للداوودي 268/2.

(4) مصدر ترجمته: معجم المفسرين للداوودي 268/2.

475
خاصة فرع فيه حتى عدد من جلة تقليه ورواته، واشتهر بمعرفة رجاله وحملته. صحب
أباه إلى الحج، وعرف الحسن، وأخبره حصل له حظوة كبيرة بين العلماء. كان
يقرأ تفسير القرآن بكتاب أبيه في المسجد الجامع بالقروان، وقد رواه عنه جماعة
من أبناء إفريقية والأندلس، وسنده في الحديث وكذا في التفسير سندٌ عالٍ. كانت له
في داره حلقة عظيمة يحضرها عدد كبير من الطلاب وهي التي استهتن أبا العرب
التميمي ودفعته للطلب والانتقال من حياة الأرامل إلى حياة العلماء.
قال عنه أبو العرب: ثقة نبيل. كان على عقدة أهل السنة شديدة على
المبتعثة فقد عاتب عباس السدري وأنكر عليه رأيه السوء.
قال الدباغ: كان له عناية كاملة بالحديث ونقله وروايته وضبطه ومعرفة
رجاله وحملته، حافظاً للسنن جامعاً لها إماماً فيها عارفاً بأصول الديانات...
مميزاً في المعرفة والفهم على هدي وسننة واستقامة، وقال: كان فقيهاً ورعاً
حافظاً مطيعاً على الأخلاق الكريمة قليل الكلام والخوض في أمور الناس
 طويل الصلاة. ولم يزل في مقام التعليم والإجالة من أهل زمانه إلى أن
توفي في منتصف ذي القعدة سنة ثمانين وستين ومائتين.
له: زيادات على تفسير أبيه يحيى بن سلام. كانت تروي بالأندلس
وإفريقية.

٩٥ - محمد بن يوسف بن سعادة أبو عبد الله المرمي
فقيه ماليك قاضي نحوي كان عارفاً بالسنن والأثار والتفسير والفروع

(1) انظر: المدارك ٣٣٥/٢، مدرسة الحديث.
(2) الطبقات ص.١١٣.
(3) انظر: طبقات أبي العرب ص.٢٠٦، مدرسة الحديث.
(4) المعالم ٢/١٤٥.
(5) منها أجزاء متفرقة قديمة مكتوبة على الرق محفوظة بمكتبة جامع عقبة. عليها سماعات كبيرة
يرجع تاريخها إلى عصر المؤلف، وانظر: العمر ١/١٦٦، فهرسة ابن خير ص.٥٧.
(6) مصادر ترجمته: طبقات المفسرين للداورواري ٢/٢٨٠، معجم المفسرين ٢/٦٥٣،
التكملة ٣/٥٠٥، بغية الملمس ص.١٣٢، شذرات الذهب ٢/٤١٨، بغية الوعاة ١/٢٧٧،
اللباني ص.٢٨٧، معجم ابن الأبار ص.١٧٦، الواقي بالوفيات ٢٥٠/٥، معجم
الأديب ١٠٩/١٩، وهو في محمد بن يحيى.

٤٧٦
والأدب وعلم الكلام مائلاً إلى التصوف. أصله من بلنسية ولد بمسرية سنة ست وتسعم و أربع مائة وتعلم بها. سمع أبا علي الصدفي واختص به وأكثر عنه. رحل إلى المشرق نفح وأخذ عن علماء مكة والاسكندرية والمهدية وعاد إلى مرسية فولي خطة الشهري بها ماضية إلى الخطبة بجامعها، ثم ولا قضاءها فقضاء شاطبة. توفي بشاطبة مصروفًا عن القضاء في مسندم ذي الحجة سنة خمس وستين و خمس مائة ودفن أول يوم من سنة ست وستين.

96 - محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الإمام أثير الدين أبو حيان الأندلسي الغرناطي النفيزي (1) نحوي عصره، ولغوه وفمسره، ومحدثه، ومقرره، ومورخه، وأديبه. ولد بمطخش رش، مدينة من حضرموت غرناطة في آخر شوال سنة أربع وخمسين وستمائة. نشأ في غرناطة وقرأ بها القراءات وجال في بلاد المغرب ثم قدم مصر قبل سنة ثمانيات وستمائة (2). أخذ القراءات عن أبي جعفر بن الطباع، والعربية عن أبي الحسن الأبذ، وأبي جعفر بن الزبير، وأبي أبي الأحوص، وأبي الصاغ، وأبي جعفر النبلي، وبصر عن البلاء ابن النهاس وجماعة، وتقدم في النحو وأقرأ في حياة تيوخ بالمغرب، وسمع الحديث بالأندلس وإفريقية والاسكندرية ومصر والحجاز من نحو أربع مائة وخمسين شيخًا، منهم أبو الحسن بن ربيع، وابن أبي الأحوص، والرضي الشاطبي، والقطب القططلي.

(1) مصادر ترجمته: طبقات المسنن للداودي ص 287، طبقات المسنن للأدنو دي 287، طبقات المسنن للمفهرن 287، التفسير والمفسرون 178، معجم المسنن 287، البحرين 179، البدر 287، حسن المحاضرة 34، الدور الاسمانية 35، ذكر تذكرة الحفاظ ص 287، ذيل العبر 287، الرسالة المنفصلة ص 287، معجم المؤلفين ص 287، النحو المأثر 100، غاية النهاية 287، الأعمال 100، معجم المؤلفين ص 287، الكافن المكنن 178، كفيف النزول ص 287، وغيرهما، إيضاح المكنون 178، وغيرهما، بوكرمان 287، شهيد الذين ص 287، شهيد الذين ص 287، نفح الطيب ص 287، فوات الوفيات ص 287، دائرة المعارف الإسلامية ص 287، هديه.

(2) النفيزي: نسبة إلى قبيلة نفزة من البربر

 источная страница: 477
والعز الحراني، وأجاز له خلق من المغرب والمشرق، منهم الشرف الدبياطي، والتقى ابن دقيق العبد، والتقى ابن رزين، وأبو اليمن ابن عساكر، وأثب على طلب الحديث وتعليمه ورعي فيه، وفي التفسير والعربية، والقراءات والأدب والتاريخ، واشتهى اسمه، وطار صيته، وأخذ عنه أكابر عصره وتقدموا في حياته، كالشيخ تقي الدين السبكي، ولوديه، والجمال الأنسوي، وابن قاسم، وابن عقيل، والسمين، ونازير الجيش، والسفاقي، وابن مكتوم، وخلائق.

قال الصوفي: لم أره قط إلا يسمع أو يكتب أو ينظر في كتاب، وكان ثبتاً قوياً عارفاً باللغة وأما النحو والتصريف فهو الإمام المجيد المطلق فيهما خدم هذا القرن أكثر عمرته حتى صار لا يدرك أحد في أقطار الأرض فيما غيره، ولهدَّ طولى في التفسير والحديث، وتراجع الناس ومعرفة طبقاتهم، خصوصاً المغاربة، وأقرأ الناس قديماً وحديثاً وألحق الصغر بالكبار.

كان سبب رحلته عن غزارة أنه حمله حدة الشبيبة على التعرض لأبي جعفر بن الطعاب، وقد وقعت بينه وبين أستاذه أبي جعفر ابن الزبير واقعة، فنال منه وتصدي لتأليف في القد عليه وكتاب روايته، فرفع أمره إلى السلطان، فأمر بإحضاره وتنكيله فاختفى، ثم ركب البحر، وحق بالمشرق.

قال الصوفي: وقرأ على العلم العراقي، وحضر مجلس الأصبهاني، وتذهب للشافعي، وكان أبو البقاء يقول: إنه لم يزل ظاهراً.

قال الحافظ ابن حجر: كان أبو حيان يقول: مجال أن يرجع عن مذهب الظاهر من عقل بذهبه.

قال الأذهري: وكان يفرح بالبخيل كما يفرح الناس بالكرم، وكان ثبتاً صدراً حجة سالم العقيدة من البسط الفلسفية، والتجسيم، ومال إلى مذهب أهل الظاهر وإلى محبة علي بن أبي طالب، كثير الخشوع والبكاء عند قراءة القرآن، وكان شيخاً طوالاً حسن النغمة، مليح الوجه، ظاهر اللون، مشريًا بحمرة، منور الشبيبة، كبير اللحية، مسترسل الشعر. وكان معظم الشيخ تقي الدين ابن تيمية، ثم وقعت بينه وبينه في مسألة نقل فيها أبو حيان شيئاً عن سببه، 

(1) المدرر الكامنة ۵۷۲. (۲) اللوني ۲۶۷. ۴۷۸
قال ابن تيمية: وسبيبوه كان نبي النحو! لقد أخطأ سبيبوه في ثلاثين موضوعاً من كتابه، فأعرض عنه ورماه في تفسيره النهر بكل سوء. وكان عالماً بلغات أخرى فكان يجيد الفارسية والتركية وأثنى الحبشية.1 اتولى تدريس التفسير بالمنصورية، والإقراء بجامع الأزهر، وكانت عبارته فسيحة، لكنه في غير القرآن بعقد القاف قريب من الكاف. ومن شعره:

عدائ لهم فضل علي ومنه فلا أذهب الرحمن عن الأعداء
هموا بحثوا عزني فاجتبتها وهم ناسونى فاكتسبت المعالياً

وفي شعره طبع كتاب بغداد لأحمد مطلوب وخدمة الحديثي من شعر أبي حيان الأندرسي. وحدث، فسمعت منه الأئمة العلماء والحفظاء وغيرهم، وأضهر قبل موته بقليل. مات بمنزله بظاهرة القاهرة في صفر سنة خمس وأربعين وسبعنة، ودفن بمقابر الصوفية.

تزيد تصفيفه على خمسين منصفاً منها: البحر المحيط في التفسير. وهو كتاب عظيم القدر في أسفار عديدة.2 النهر الماد من البحر: مختصر البحر المحيط، وكلاهما مطبوع. إعراب القرآن.3 النكتات الحسان على معياني القرآن.4 شرح الفاتحة.5 تحفة النور فيما في القرآن من الغريب: نظم.6 رتبه على حروف المعجم وهو مختصر لطيف كثير الفائدة.

وله أيضاً: التذبب والتكمل في شرح التسهيل، مطول الارشاف.

1 انظر: معجم المؤلفين ۳۸۴/۵.
2 قال الأندو: اختصره تلميذه تاج الدين الشيخ أحمد بن عبد القادر الشهر بالمن مكتوم وسماء النهر من البحر ثم اختصره تلميذه أيضاً الفاضل محمد بن محمد الشهر بالأنصاري وسماء القدر الذي رده في علامة الزمخري وابن عطية في مواضيع عديدة. الطبقات ص۲۷۹. قال، وهو خطأ وانظر: كشف الطموح.
3 منه نسخة بالأكرورية ونسخة بمتحف الجزائر (انظر: الفهرس الشامل ۱۹۹۱/۳۹۹).
4 منه نسخة بكوريالي (انظر: الفهرس الشامل ۱۹۹۱/۳۹۹).
5 منه نسخة بخوانة ابن يوسف (انظر: الفهرس الشامل ۱۹۹۱/۳۹۹).
6 وهو مطبوع (انظر: معجم المفسرين ۲۰۵۵) ومنه نسخ خطية بالأكرورية والظاهرة والوطنية باريس وجامعة استنبول وجامعة يهودا والأزهرية وبالجامع الكبير بصنعاء (انظر: الفهرس الشامل ۱۹۹۱/۳۹۹).
ومختصره، التنخل الملخص من شرح التسهيل، الإسفار الملخص من شرح سيبويه، التجريد لأحكام كتاب سيبويه، التذكرة في العربية، التقريب، مختصر المقرب، التدريب في شرح المبعثر في التصريف، غاية الإحسان في النحو، شرح الشذا في مسألة كذا، اللمعة والشذرة كلاهما في النحو، الأرطضا في الاضداد والنظاء، عقد اللالي في القراءات على وزن الشاطبية وقافيتها، الحلقات الحالية في أسانيد القرآن العالية، نحاة الأندلس، الأبيات الوافية في علم القافية، منطق الخرس في لسان الفرس، الإدرار لسان الأطراب، شرح الألفية، نهاية الإزغاب في التصريف والإعراب، نور الغش في لسان الحبش، مجامع الهصر في تواريخ أهل العصر، وله ديوان شعر.

97 - محمد بن يوسف بن أبي القاسم بن يوسف المبدي أبو عبد الله المواق

القرناني

عالم غرناطة وعنتها وإمامها وصالحها في وقته، من فقهاء المالكي. أخذ عنه أبو عبد الله المنثوري. دخل فاساً وتوفي سنة سبع وتسعين وثمانمائة.


98 - منذر بن سعيد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن قاسم بن عبد الله أبو الحكم البلوطي الكُرْنِي

مصادر ترجمته: معجم المفسرين 2/877، معجم المحدثين والمفسرين 3/277، جذوة الانتصار 139/19، شجرة النور 2/227، سلسلة الأناس 3/91، معجم المطبوعات 1814، تاج العروس 74/7، نيل الابتهاج 294/2، نزل المئاتي 1/2، لقاء 10/138، درة الجبال 2/141.

(1) مصادر ترجمته: طبقات المفسرين للمداوودي 2/1334، معجم المفسرين 2/686، نيل السائرين 16/1، تاريخ العلماء بالأندلس 142/2، قائمة قرطبة وعلماء أندلس 157/1، شجارة الذهب 3/7، معجم الأدباء 178/7، مرأة الجنان 1358/2, معجم المؤلفين 3/911، شجرة النور الزركية 1/90، الأعلام 294/7، مطمح الأنفس 37، نفح.

840
قاضي قضاة الأندلس في عصره، كان فقيهًا خطبًا شاعراً فصيحًا. من أهل قرطبة ولد سنة ثلاث وسبعين ومائتين وقيل غير ذلك. سمع بالأندلس من عبيد الله بن يحيى وغيره. رحل حاجًا سنة ثمان وثلاثمائة فأقام في رحلته أربعين شهراً فأخذ بعثه من ابن المنذر وغيره، وروى بمصر وسمع من ابن المنذر، وكان مذهبه في الفقه مذهب النظر والاحتجاج وترك التقليد، وكان عالماً باختلاف العلماء، وكان يميل إلى رأي داود بن علي بن خلف العباسي ويحتج له ويأخذ به نفسه، فإذا جلس مجلس الحكومة قضى بمذهب مالك الذي عليه العمل في بلده (1). ولي قضاء مدينة ماردة وما والآها من مدن الجوف، ثم ولي قضاء التغور الشرقية، ثم قدم إلى قضاء الجماعة بقرطبة وولي الصلاة بمدينة الزهراء، فلم يزل قاضياً إلى أن توفي، ولم تُحفظ له قضية جور ولا جريّت عليه في أحكامه زلة.

قال ابن الفريجي: كان بصيراً بالجدل، منحرفًا إلى مذهب أهل الكلام، لهجاة بالاحتجاج. . . وله كتب مشهورة كثيرة مؤلفة في القرآن، والفقه، والردد، أخذها الناس عنه وقرأها عليه، وكان خطيئًا بليغًا شاعراً. له اليوم المشهور الذي ملا في الآذان وبحر العقول أمام رسول الروم، وله أخبار في الاستعقاء عجيبة (2). ومن مواقينه القرآنية أن أمير المؤمنين الناصر علي في بعض سطوح الزهراء تُبَّث بالذهب والفضة، وجلس فيها ودخل الأعيان، فجاء منذن بن سعيد فقال له الخليفة كما قال لمن قبله: هل رأيت أو سمعت أن أحدًا من الخلفاء قبلي فعل مثل هذا؟ فأقبلت دموع القاضي تتدحر، ثم قال: والله ما ظننت

الطبيب/61، البلدية والنهائية 388/11، قضاة الأندلس ص 61، فهرست ابن خبر ص 54، بغية الملتمس ص 450، بغية الوعاء ص 398، إصلاح المكتون 77، أزهر الرياض ص 294/2، جدوى المقصص ص 236، الكامل 87، إنشاء الرواية 233، إرشاد الأرب 325، هديه العارفين 2، سير أعلام البلاء 16/173، طبقات التحويين واللغويين ص 1239، معجم البلدان 492، اللباب ص 176، البلغة في تاريخ أئمة اللغة ص 214.

(1) انظر: معجم المفجري.

(2) انظر: تفصيل ذلك في سير أعلام البلاء ص 174/16، 176.
يا أمير المؤمنين أن الشيطان يبلغ منك هذا المبلغ، أن أنزل منازل الكفار،
قال: لم? فقال: قال الله ﷺ: "زُرْتُ لَأَنْ يَكُنِّي أَهْلَ أَمَكَّ وَجَعَلْتَ لَيْنَ بَعْضَ اِبْنِي عُمَّيْ مِنْ فَتَرَىٰ" إلى قوله: "وَأَلْهَيْرَةَ عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ" [الزخرف: 33، 35] فنكس الناصري رأسه طولًا، ثم قال: جزاك الله خيراً
وعن المسلمين، الذي قلت هو الحق، وأمر بنقض سقف القبة(1). توفي يوم
الخميس لليلتين بقيتا من ذي القعدة سنة خمس وخمسين وثلاثمائة وهو ابن
اثنين وثمانين سنة وسبعة أشهر ودفن بمقدر قرب صلى عليه ابنه عبد الملك.
له كتب في القرآن والسنة والرد على أهل الأوهام، منها: أحكام القرآن
واسمه: الإنشأ على استنباط الأحكام من كتاب الله. قال عنه ابن حزم: هو
في أحكام القرآن غابه(2). الناسخ والمنسوخ. وله أيضاً: الإبانة عن حقائق
أصول الدين.

99 - موسى بن حسين بن موسى بن عمران القيسي أبو عمران الزاهد
الميرتلي(3).

وقد ينسب لجده فيقال موسى بن عمران(4). شاعر أندلسي، له علم
بالتفسير والفقه والحديث. أصله من ثغر ميرتلة من أعمال باجة بالأندلس، ولد
سنة اثنتين وعشرين وخمسين سنة. أقام بإشبيلية. ومن كلامه: "ملك فؤاد من
أفادك"، من خف لسأنه وقدمه كثير ندمه. توفي بمدينة فاس، في صفر سنة
ثلاث وستمائة ودفن بخارج باب الفتوح وقيل غير ذلك(5).
له: ديوان شعر: أكثره في الزهد والتخويف.
- يحيى بن إبراهيم بن مزين(6).

(1) سير أعلام النبلاء 16/175.
(2) انظر: نفح الطيب 4/169.
(3) مصادر الترجمة: معجم المفسرين 2/191، الأعلام 7/322، التكملة 187، تحقـ
القائم 58، الغصن البانعة 135، المغرب في حلول المغرب 1/452، دليل
مؤرخ المغرب 2/386، معجم المؤلفين 2/931.
(4) انظر: المغرب 2/386.
(5) انظر: الأعلام 7/222.
(6) انظر: يحيى بن زكريا.
100 - يحيى بن إسحاق بن يحيى الليثي أبو إسماعيل ابن الرقيعة
القروتي (1):
من أهل قرونة. سمع من أبيه، ورحل فسمع بإفريقية من يحيى بن عمرو بن طالب، ويعصر من محمد بن أصبه بن الفرج، وبالعراق من إسماعيل الفاضي، وأحمد بن زهير وغيرهم.
قال ابن الفرضي: شور في الأحكام، وكان متصرفًا في العربية، واللغة والتفسير، نبيها. توفي في الوباء بقرونة سنة ثلاث وثلاثمائة وقيل: ثلاث وتسعين ومائتين.
له: كتب مبسوطة في اختلاف أصحاب مالك وأقواله.

101 - يحيى بن خلف بن نفيس أبو بكر ابن الخلف الغزنيطي (2):
مقرئ كبير مفسر. من أهل غزنة ولد سنة ست وستين وأربعمئة. رحل إلى المشرق وسمع بالإسكندرية ودمشق وبغداد، وعاد فتتشير للإقراء بجامع غزنة.
قال ابن الأبار: طال عمره وشاع ذكره وكان رأسًا في القراءات عارفًا بالتفسير كثير التفنن. توفي سنة إحدى وأربعين وخمسمائة.

102 - يحيى بن زكريا بن إبراهيم بن مزين مولى رملة بنت عثمان بن عفان أبو زكريا القروطي (3):
عالم بالحديث ورجاله من فقهاء المالكية. ولد بطلططا وانتقل إلى قرونة فأكرمها أميرها عبد الرحمن وابنتي له دارًا ووصلته بصلة جزيلة. رحل إلى المشرق وحجب ودخل العراق وسمع بمصر ووالي قضاء طليطلا.

مصادر ترجمته: طبقات المفسرين للداودي ص 277، معجم المفسرين 2/776،
ترتيب المدارك 165/165، الدبيث المذهب ص 353، تاريخ العلماء بالأندلس 1337، جذوة المقتبص ص 372، بقية المتنبص ص 483، شجرة النور 77/1، معجم المولفين 88/4.

مصادر ترجمته: طبقات المفسرين للداودي 2/366، معجم المفسرين 2/729،
معرفة القراء الكبار 2/707، غاية النهائية 363/9.

مصادر ترجمته: طبقات المفسرين للداودي 2/367، معجم المفسرين 2/726،
المدرسة القرآنية في المغرب 1/149، جذوة المقتبص ص 372، تاريخ علماء الأندلس 483
قال ابن لبابة: هو أفقه من رأيت في علم مالك وأصحابه. مات بقرطبة سنة تسعة وخمسين وثمانين.

له: فضائل القرآن.

1- يحيى بن سعدون بن تمام بن محمد الأزدي أبو بكر ضياء الدين القرطبي:

عالم بالقراءات وعلوم القرآن والحديث وال نحو واللغة. من أهل قرطبة ولد سنة ست وثمانين وأربعمائة. قرأ بها ابن النحاس. رحل فقرأ بالمهدية، وسمع بالإسكندرية والقاهرة، ودخل بغداد فأخذ عن علمائها. وأقام بدمشق مدة واجتمع به السمعاني وسمع منه بها. استوطن الموصل ورحل منها إلى أصبهان ثم عاد إليها. توفي بها سنة سبع وستين وخمسمائة.

2- يحيى بن السلام: بن أبي ثعلبة أبو زكريا البصري الترميتي تيم ربيعة مولاه:

الإمام صاحب التفسير ولد بالكوفة سنة أربع وعشرين ومائة، ونشأ

181/2، بنية الملمس ص.482، الدياج المذهب ص.354، ترتيب المدارك ص.328/3.

(1) مصادر ترجمته: طبقات المفسرين للداوودي ص.328/3، معجم المفسرين ص.730/2، بغية

العودة ص.431/2، غاية النهاية ص.372/2، وفيات الأعيان ص.171/2، نفح الطيب ص.116/2،

العبر ص.200، معرفة القراء الكبار ص.219/2، معجم الأدباء ص.14/1، مرآة الجنان/3

185/3، النجوم الزاهية ص.6/6، المغرب في حلي المغرب ص.135/1.

في أغلب المراجع بدون لام التعرف والم_DST من الراي وينظر تعليق المحقق عليه،

وقد اختلف في اسم أبيه قيل: وصاف مقحقو معرفًا وقيل: سلام بدون تعرف وقيل:

سام. بتقديم الألف على اللام وقيل: سلام بالتشديد ورجوع الزركلي لقول الشاعر:

يbarang معنى قد استنبطه فهماً فقيل بحرف تفسير ابن سلام

2- مصادر ترجمته: طبقات المفسرين للسيوطي ص.18، طبقات المفسرين للداوودي ص.328/3، المعجم المفسرين ص.730/2، المعجم القدسي ص.135، التفسير وجاهته باللغوية ص.51، الجرح والتعديل ص.105/8، طبقات أبي العرب ص.89، رياض النفوس ص.188/1، فهست ابن خير ص.56، الحلقة

السيرة ص.105/1، جمع بيان العلم فرضص ص.182/3، معجم الأمام ص.231/1، ميزان

الاعتلاء ص.380/4، لسان الميزان ص.259، غاية النهاية ص.373/3، الأعلام ص.148/8،

بروكمان: ملحق ص.220/1، تاريخ الترات ص.204/1، معجم المؤلفين ص.97/4، الثقاف

185/3، القراءات باللغوية ص.151، الكواكب النجات ص.150، المعرق: 1/1

3- رقم 2 مدرسة الحديث في القرآن ص.771، مقدمة كتاب التصريف ص.77.
بالبصرة ثم انتقل إلى مصر. خرج من مصر يبرد إفريقيا بئنية التجارة، فقصد القيروان واستقر بها، فشاع في الأوساط ذكره وانتشار خبر علمه وفضله، فأقبل العلماء والطلاب عليه. وقد بلغ في صيته أن قرّب الله الأمر إبراهيم بن الأغلب لأول ولايته على إفريقيا من نفسه وألحقه بخصائص جلالة ومستشاريه. واخذه عمران بن ماجد الربيعي، الثائر على إبراهيم بن الأغلب، سفيراً وشفيعاً للحصول على العفو منه، والأمان لنفسه ولولده وأهله وماله.قيل: إنه ما سمع شيئاً فقط إلا حفظه حتى إنه كان إذا مر بما يغنى من أهل الملاحي يسأذنيه لئلا يسمعه فيحفظه. روى الحروف عن أصحاب الحسن البصري عن الحسن بن دينار وغيره، وله اختبار في القراءة من طريق الآثار. وروى عن حماد بن سلمة، وهمام بن يحيى، وسعيد بن أبي عروبة وغيره. كان يقول: أصحبت قليلاً من لقيت من العلماء فعددت ثلاثمائة وثلاثة وسبعين عاماً وسبعين وطرف من الفقه والمغرب وسمع منه بمصر عبد الله بن وهب، ومثله من الأئمة، كان يقول: كل من رويت عنه العلم روى عني إلا القليل منهم.


(1) الإرجاء هو: القول بأن الأعمال لا تدخل في مسمى الإيمان وإنما الإيمان إقرار باللسان وتصديق بالجناح فقط، وعليه فإن الإيمان لا يزيد ولا ينقص ولا يتفاوت الناس فيه. وغلاة المرجئة يقولون: لا يضر مع الإيمان ذنب كما لا ينفع مع الكفر طاعة، وذهب أهل السنة والجماعة إلى أن الإيمان قول واعتقاد وعمل وأنه يزيد وينقص وينتفاصل فيه الناس حسب أعمالهم. (انظر: شرح أصول الاعتقاد 2/305، شرح العقيدة الطحاوية 195، 213، 235).
روي لنا عن رجال يقولون: الإيمان قول، وأخرون يقولون: الإيمان قول وعمل. فحدثنا بما سمعنا منهم، فقال لي ابن وهب: فرجعت إلى كفي جازك الله خيراً، والله ما قلت إلا حقاً، وما دنت الله به قط.


ولا شك أن قولة سحنون هذه قد تأثرت في الآفاق لما له من منزلة عالية عند الأفارقة ولكن أئذى الله أن يظهر حقيقة الأمر وتبأ ساحة يحيى بن السلام مما نسب إليه.


وقال عون: قلت ليحيى بن السلام: إن الناس يرونون بالإرجاء، فأخذ يحيى لحيته بيده وقال: أحرق الله هذه اللحية بالنار إن كنت دنت الله قط بالإرجاء. ومما يدل على ورهة وتقواه واتحاظه بكتاب الله وحديث رسوله تلك القصة المعيبة.

قال ابنه محمد: كنت أمشي مع أبي إلى أن انتهينا إلى موقف الخيل بالقيروان فبينما نحن نمشي إذ جذبني جذبة شديدة ثم دخل إلى سقيفة هنالك.

(1) الطبقات ص 38، الرياض 191/192.
(2) الطبقات ص 37، الرياض 190/191.
وأدخلني معه، فقلت لأبي: ما القصة؟ قال: يا بني، رأيت غريباً لم يخفف أبن يروني فيرتاع مني، وذكرت قول الله ﷺ: "فَرَأَى كَذَٰلِكَ نَفَسَ إِلَى مَيَمَّةٍ" (البقرة 2:180) فقد عدت ساعة ثم خرجنا فلم شتينا قليلاً الحفة إلي وقال: يا بني، إنه قد جاء في الحديث: "من رحم يرحم". وكان ثقة ثابتًا، ذا علم بالكتاب والسنة، ومعرفة اللغة والعرفة، صاحب سنة.

قال يحيى بن سلام: لا ينبغي ليمن لا يعرف الاختلاف أن يفتني، ولا يجوز لمن لا يعلم الأفواه أن يقول: هذا أحب إلي (1). وسلل قاضي القيروان عيسى بن مسكيين من رأيه في يحيى بن سلام، فقال: والله إنه لخير مانا...

وقال أبو العرب: كان ثقة ثابتاً لا يقول إلا الحق. وقال: كان يحيى بن السلام من خيار خلق الله تعالى: دعا الله تعالى أن يقضي عنه الدين فقضى دينه، ودعا الله ﷺ أن يثور ولده العلم فكان كما دعا، ودعا الله ﷺ أن يكون قبره بمقطع مصر، فكان كذلك وقرر إلى جانب قبر ابن فروخ، وقيل: إنه يرى عليهما كل ليلة قنديلان (2). حنى نفسه إلى زيارة الحجاز وإعادة العمر فتأهب لذلك وسافر برًا من طريق طرابلس، وقد صاحبه ابنه محمد فمرًا بمصر، ودخل الحجاز وحجًا، وزارًا مدينة الرسول ﷺ. ثم عادا فمرض يحيى في طريق رجوعه، فما وصل إلى مصر حتى أدركه المنية بعد أيام من حلوه بالفسطاط في خلال شهر صفر من سنة مائتين وألفت العلماء لوفاته واحتفلوا بتشيع جنازته ودفن بالمقطم إلى جانب قبر عبد الله بن فروخ المحدث القيرواني. وقال سكين: توفي في مكة حاجًا (3).

له: تفسير القرآن ويعرف باسمه "تفسير يحيى بن سلام"، وهو تفسير بالأثار على طريقة المتقدمين وربما كان أقدم ما لدينا من نوعه، وكان فيما سلف معروفاً شائعاً كثيراً إلى القرن الخامس للهجرة. قال أبو عمر الذاني: وليس لأحد من المتقدمين مثله. ثم قيل تداوله بظهور التفاسير.

(1) جامع بيان العلم وفضله 2/148.
(2) الطبقات ص.375.
(3) تأريخ التراث 3/1-204، ويبدو أن كون رفاته بعد رحلة حج أوصمه سكين وظن أنه توفي بعكة.
المطولة المحشوة بمسائل النحو والبلاغة، والموجود منه الآن مفرق في ثلاث مكتبات. وقد عني من قديم جماعة من العلماء بهذا التفسير فأقرأوه وشرحوه، وختصروه. وقد زاد عليه ابنه محمد - بعد وفاة أبيه - زيادات مهمة جعلها كالشرح عليه، وتقدم ذكر ذلك في ترجمته.

وله: التحصيف: تفسير القرآن بما اشتهت أسماؤه وصرفت معانيه.
وله أيضا: الجامع: على أبواب الفقه، كتاب الأشربة وله جزء من الجامع.

510 - يحيى بن ماجاهد بن عوانة أبو بكر الفارزى الأندلسي الألبيري: من أهل البيرة وسكن قرطبة. قال ابن الفركسي: كان منقطع القرنين في العبادة، بعد الاسم في الزهد... عني بعلم القراءات والتفصيل وأخذ نصبا من الفقه. وينحو ذلك قال الجمعي أيضا. حج فسمع بمصر من الأسبوطي

(1) قال الفاضل بن عاشور: نسخه عظيمة التقدير موزعة الأجزاء، نسخت منذ ألف عام تقريباً منها مجد يشتمل على سبعة أجزاء بالمكتبة العبدلية، وآخر يستعمل على عشرة أجزاء بمكنسة جامع القران (التفسير وص 44). الجانب الكبير، وهو غير منتسب، محفوظ بمكنسة جامع القران، ونحو 13 حزبا في سفر قدم على الرق بالعدلية، مكتبة جامع الزينوتة وفي مكتبة حسن حسن الخصوصية. ومنه نسخة في مكتبة ألبرت الأول أولها سورة الإسراء وأخرى سورة سنة (انظر: الفهرس الشامل 111).

(2) ومن اختصره محمد بن عبد الله بن عميس الألبيري المعروف بابن أبي زمين الأندلسي المتوفى سنة 399 (1403) ويوجد من هذا الاختصار قطعة بالمحفظ البريطاني، ويوجد منه نسخ في القران وفي خوتنا (انظر: الفهرس الشامل 147).

(3) كما اختصره عبد الرحمن بن مروان الأندلسي الألبيري القناعي الترقي المتوفر سنة 941 (1535).

(4) نسيبته له هند سلي بحفته والأقرب أنه لحفيده يحيى بن محمد بن يحيى بن يحيى بن سلام وقد تقدم ذكر ذلك في ترجمة يحيى في أهل المنطقة.

(5) مصادر ترجمته: طبقات المفسرين للسيوطي رقم 1314، طبقات المفسرين للداودي 2/3275، طبقات المفسرين للأدوسي ص 81، معجم المفسرين 734/2، تاريخ علماء الأندلس 2/190، جدوى المقتضي ص 35 ص 149، نفح الطيب 2/131، سير أعلام البلاء 2/244.

(6) تاريخ علماء الأندلس 2/190.

(6) السير 16/244.
وأبي محمد بن الورد وابن شعبان وغيرهم. وكان له حظًّ من الفقه والرواية إلا أن العبادة غلبته عليه. أحب المستنصر بالله أن يجتمع به فلم يقدر عليه ووجه له من يتباطأ به فقال: ما لي حاجة وإنما يدخل على السلطان الوزراء وأصحاب الهيئة وأيض يعمل بأصحاب الأطمارات الرئة؟

وقال عمر بن عفيف: كان من أهل العلم والزهد والتقيف والعبادة وجمال المذهب. جمع يونس بن عبد الله كتاباً في فضائله. توفي في جمادي الأولى سنة ستين وثلاثمائة، وهو ابن سبعين سنة أو نحوها.

**ترجم النساء**

١٠٦ - عائشة بنت محمد بن عبد الرحمن المصرية الدمية بنت تشنطن(١) كانت أديبة من المشغلات بالتفسير. ولدت سنة ثلاثين وثلاثمائة وألف بمحلة دمياط على نيل مصر. كان والدها من العلماء لم يسمع لها بدخول المدارس المدنية لفسادها، وأراد لها أن تتلقى العلم على مشايخ الكتاب، ولكنها لم ترض بذلك وقبلت تعليمها كما أرادت. عرفت بنت الشنطن خوفاً من إظهار اسمها على كتاباتها وهي ابنة الأسرة المحافظة، وأرادت بذلك شنطن دمياط على نيل مصر(٢). أصبت بعدة مصائب حيث فقدت والدتها ثم زوجها ثم ابنها وبناتها الثلاث في حياتها ونبتت وحيدة فريدة. كانت مقالاتها وبحوثها تنشر في جريدة الأهرام اليومية. كانت لها عدة معارك ومنه معركة عنيفة مع الدكتور مصطفى محمود الذي قدم تفسيراً عصرياً للقرآن الكريم رآت فيه كثيراً من الشطط(٣).

يقول نجيب محفوظ: هي أحد أهم من كتبوا في العلوم الدينية بخلاف التخصصات والتلويات، وحدث أن زارتهما طويلاً في مبنى جريدة الأهرام حيث عملنا سويًاً في غرفة واحدة، فعرفت عن كريم الخلق وسمو

(١) مجلة الأربعاء ١٤١٩/٩/٢٦ (بنت الشنطن والتفسير ص ٣٠)، مجلة الأربعاء ١٤١٩/٩/١٢ (بنت الشنطن: رحالة الحق في صدر العلميين ص ٨). (٢) بنت الشنطن: رصاصة ص ٨. (٣) المرجع السابق ص ٩.

٤٨٩
ويقول د. مصطفى عبد الواحد: هي امرأة ممتازة عن نساء عصرها... إذ دخلت ميدان تفسير القرآن وعلوم الحديث وتفزرت في هذه المباحث في النصف الأخير من حياتها بعد أن كانت في أول أعمارها تكتب القصص الأدبية في مجلة الهلال... متخرجتا من معهد المعلموات في عاصمة إقليمها للمبتدأ تلك المدينة العتيقة إلى الحصول على شهادة التوجيهية الثانوية بكلية الآداب بجامعة فؤاد الأول (القاهرة)، درست على جمعة منهم ظهرين أحمد أمين وأمين الخولي الذي كان يدرس علوم القرآن بقسم اللغة العربية، فأعجب من تلميذته وتزوجها مع فارق السن الكبير بينهما ومع أنه كان له زوجة وأولاد كبار. وكان أمين الخولي صاحب دراسات قرآنية مجزرة بعيدة عن النهج العلمي الصحيح. اتجهت بكل أدواتها في البحث والتحقيق إلى مجال ما أسماه التفسير البصري للقرآن فكتب فيه كتاباً من جزئين يجمعان الدروس التي ألفتها على طلباتها في كلية البنات بجامعة عين شمس (1). سافرت إلى تونس والمغرب وشغلت مناصب تدريسية هناك وأشرفت على رسائل علمية منها "المدرسة القرآنية إلى ابن عطية" لأبيds salam أحمد الكينوني وهي رسالة لنيل دبلوم الدراسات الإسلامية العليا بدار الحديث الحسانية بالرباط. توفيت بمصر في شهر شعبان سنة تسعة عشرة وأربعمائة وألف لها حوالي أربعون كتابا منها: التفسير البصري للقرآن الكريم. يقول الدكتور مصطفى عبد الواحد: والذي يعنينا هنا أن نشير إلى طريقتها في التفسير فهي تعتمد أساساً على معجم ألفاظ القرآن الذي أصدره مجمع اللغة العربية واستغرق إعداده فترة طويلة تتجاوز عشر سنين واشترك زوجها أمين الخولي الذي كان عضواً بمجمع اللغة العربية في إعداده إذ تبناه حين تناولها لتفسير كلمة في آية باستعراض عدد مرات ذكرها في القرآن والسياق الذي ذكرت فيه... ثم تنتقل إلى المعنى اللغوي ثم إلى صلة الكلمة بما قبلها وبعدها وقد كانت تحاول الاجتهاد فتصيب حينا وتخطئ حينا آخر.

(1) المراجع السابق ص10.
(2) انظر: بنت الشاطئ والتفسير ص30.
أهالني وقوع بعض الأخطاء في اجتهاداتها وقد ردت عليها في محاضرتها التي طبعت في مذكره للطلاب ولم تطبع في كتاب حتى الآن. فمن ذلك قولها: إن القسم في قوله تعالى: ﴿وَلَّمْ يَنفَعَهُمْ سُؤْرٌ﴾ {النازعة: 1} لا يحتاج إلى جواب، ونفعت على المفسرين أنهم علوا أنفسهم بالبحث عن جواب للقسم سواء كان موجوداً في الآيات أو محذوفاً مقدراً.. ولم يعرف في لغة العرب قسماً لا يحتاج إلى جواب إذا كان استخدام أسلوب القسم عينا ولغوً وماع ذهبت إليه أن قول الكافرين: ﴿أُوَيْلًاٰ مَّرْؤُودًاٰ إِلَىٰ الْخَبَرَةِ﴾ {النازعة: 10} إنهما يكونان بعد خروجهم من القبور. وقد أثبت بالدليل العلمي أن ذلك القول كان يقولونه في الدنيا استهزاهم بعقيدها البهاء ولا يعقل أن يقولوا ذلك بعد أن عاينة البعث والحشر ورأوا أهوال القيامة(1).
ولا الدراسات الإسلامية والقرآنية. ولها أيضاً: رسالتها في الماجستير: بحوث في كتاب الأغاني، ورسالتها في الدكتوراه: تحقيق رسالة الغفران، الربيع المصري، أم النبي ﷺ، تراجع سيادات بيت النبوة، حقيقة البهائية وخطرها على الإسلام، قضية الفلاح المصري، صور من حياتهم، وغيرها.

(1) المرجع السابق.
النفسيه والمفسرون

في غرب افريقيا

تأليف

د. محمد بن رزق بن طهوني

الجزء الثاني

دار ابن الجوزي
رابع
التفسير في غرب إفريقية

ويشمل على:

الفصل الأول: دراسة عن التفسير في هذه البلاد.
الفصل الثاني: دراسة أمثلة للتفسير بالتأثر بالمنطقة.
الفصل الثالث: دراسة أمثلة للتفسير بالرأي بالمنطقة.
الفصل الأول

دراسة عن التفسير في هذه البلاد
نبذة عن علم التفسير ونشأته في هذه البلاد

لقد سبق أن ذكرت في التمهيد ما يعلم التفسير من منزلة علية شرف بنا على سائر العلوم لكونه الطريق الموصل لفهم كلام الله المتصل الذي عليه مدار الفلاح في الدارين، ولذلك فإنه ملازم للدعوة إلى الله منذ اللحظة الأولى، فليس هناك من دعوة إلى هذا الدين إلا ومنها على كتاب الله جل وعلا، وهذا الكتاب يحتاج إلى بيان، وما التفسير إلا هذا البيان المشترد.

نشأة التفسير في المنطقة في الصدر الأول:

ومنطقتنا كسائر المناطق الإسلامية التي فتحها الريعل الأول من الصحابة الكرام، شرفت بتلك النخبة الواعية لمقومات الفتح وأهدافه، فليس الفتح في منظورهم إلا فتح القلوب بالهداية والتعليم، وليس النصر في تصورهم إلا قهر القوى السائرة التي أضلت العباد، وليس همهم الأكبر إلا إخراج الناس من الظلمات إلى النور ومن عبادة العباد إلى عبادة رب العباد.

ومن ما تقرر من كون المؤمن كالغيث أينما وقع نفع، وما ثبت في الكتاب والسنة من حث على العلم والتعليم والأمر بالدعوة والتبلغ، يضح لنا أن علم التفسير نشأ مواكبًا للفتح الإسلامي فلا مراة. ولقد اشترك صيحة كثيرة في فتح إفريقية(1)، غير أن ظروف الفتح وما كان من ارتدادات الأفراة(2) لم تساعد على استقرار بعض الصحابة للتعليم والتفقيه، في

(1) كان ذلك بداية من سنة 272 هـ. انظر: فتح إفريقية والأندلس ص 37.
(2) الأمر الذي أدى إلى إعادة الفتح مارياً. انظر: فتوح البلدان ص 272، البيان المغرب 1/4، الكامل 3/24، تاريخ ابن خلدون 129/2.
الدين... ولذا لم تذكر المصادر شيئاً من هذا الجانب التعليمي، الذي كان يقوم به الصحابة في البلاد المفتوحة. فقام بهذه المهمة التعليمية الدينية، التابعون الذين آتوا إلى أفريقية منذ النصف الثاني من القرن الأول الهجري، ومنهم أبو عبد الرحمن ابن رباح الخصمي، سكن القرى وبنى بها داراً ومسجدًا وانتفع بها أهلها(1). وأبو رشيد حسن بن عبد الله الصنعاني الذي سكن القرى ومات بها(2)، كما سكن القرى أيضاً أبو سعيد كيسان العقبري(3).

وهكذا دخل إفريقية جماعة من التابعين، وسكنوا القرى وعلموا أبناءها الحلال والحرام، وكانت العلوم الدينية في هذه العصور تستمد من مصرين كبيرين هما القرآن والسنة، وقد كان الطبقة يتلقون عنهم: القراءات والتفسير، وعلوم القرآن، وكل ما يتعلق بصيغة الأحكام. والإحالة أن هؤلاء التابعين أخذوا عن كبار الصحابة الذين اشتهروا خاصة بالتفسير كابن عباس، مما سيدعم مدرسته في التفسير(4) بالقرى والتي أسسها عكرمة في نهاية القرن الأول وفجر القرن الثاني، وكان مجلس عكرمة في مؤخر جامع القرى غربي المنارة في الموضع الذي يسمى بالكربيبة(5). وقد دخل عكرمة القرى لألفوز وإنما لنشر العلم بها(6)، وهو من أبرز تلاميذ ابن عباس(7) في التفسير وأعلامهم به(8)، وقد حل بالقرى في أواخر أيامه وهو في منتهى نضجه.

(1) انظر: رياض النسوس 1/77 78.
(2) نفس المصدر 1/78.
(3) نفس المصدر 1/78.
(4) وقد أشار ابن تيمية إلى أهمية هذه المدرسة بقوله: وأنا التفسير فإن أعلم الناس به أهل مكة لأنهم أصحاب ابن عباس. الغناوي 3/187.
(5) طبقات علماء إفريقية وتونس 1/93.
(6) المصدر السابق.
(7) ذكر ابن سعد أن ابن عباس كان يضع في رجل عكرمة قيداً ولا يفده منه حتى يتم أخذ تفسيره. الطبقات الكبرى 1/182. وقد ذكرت في ترجمة عكرمة شهادات كثيرة تثبت مكانة عكرمة في التفسير، ولا عجب فإن ملازمة طليقة القرى له وتحقيقهم حول نقل مروياته عن ابن عباس كان له الأثر في نظر التفسير بإفريقية واعتماد المؤلفين فيه على هذه المدرسة خاصة.
(8) طبقات علماء إفريقية وتونس 1/93.

497
العلم، فالتف حوله كثير من طلبة العلم وأخذوا عنه ما رواه عن شيخه من تفسيره، وهذا يكون عكرمة واضع أسس مدرسة ابن عباس في التفسير المعتمدة على الأثر واللغة، مما سيؤثر على اتجاه التفسير بالمنطقة.

ولهذا فإن مدرسة التفسير بالمألوف قامت أساساً على علم ابن عباس، عن طريق شخصياً ثم عن طريق عكرمة تلميذة التفسير في النجاح، ومؤلفة البربري الأصل، وقامت أيضاً على المدرستين الأخريين من مدارس التفسير بالمأثور في ذلك الحين، أي مدرستي المدينة والعراق بدرجة أقل، فقد انتقل علم مدرسة التفسير بالمدينة، عن طريق تلاميذ الإمام مالك الذين نقلوا تفسيره المروي عن زيد بن أسلم وغيره، وعن طريق وكيع الذي أخرج روايات من تفسير أبي بن كعب، وانتقل علم مدرسة العراق عن طريق الأعشى وسفيان الثوري، كما وصلهم التفسير من علي بن أبي طالب، عن طريق رواية ابن عبيبة عنه في تفسيره، وسوف يأتي في حديثنا عن الرحلة إلى المغرب ومنه إلى المنطقة ما يتصل بذلك.

كما أنه قد أسس في إرسال قواعد مدرسة التفسير بالمألوف تشرف المنطقة بدخول علماء من الصحابة عرفوا بتسليطهم في التفسير أمثال عبد الله بن عمر ومحمد بن الزبير، وتردده بعضهم عنها، وكان لهذا التردد أثر كبير في نشر العلم، وذلك لأن هؤلاء قد عرفوا البلاد وطبع أنفسهم، فهم أقدر على معرفة مداخلها وأصلح الطرق لنشر العلم بها، ولا شك أنه قد أصبح لهم بها أصحاب وتعليم.

ولعل أقدم نص يشير إلى تعليم القرآن بالمنطقة ما رواه غياث بن أبي شبيب قال: كان سفيان بن وهب صاحب رسول الله ﷺ يمر بنا ونحن غلمة بالقرآن فيسلم علينا بالكتاب (1)، وكان وجود سفيان بالقيروان بين سنوات (626 و787هـ) (2). ويستفاد من هذا الخبر أن تعليم القرآن قد شاع بها بعد تأسيس القيروان، وأن بعض الكتب قد برزت في الأحياء الرئيسة منها، كما

(1) معالم الإمام في معرفة أهل القيروان 1/151. المصدر السابق 1/59.
(2) المعالم 1/151.
كثرت المساجد(1) واهتم العلماء برواية الحديث والتفسير، وخاصة ما يتعلق منها بآيات الأحكام. وَتَذَكَّرُ هَذَا الَّذِي بَعْثَهُ اللهُ بِالنُّبّأةِ بَعْثُهُ عِبْرَ يَوْمِ الْيَوْمِ، الذي أرسل بهم عمر بن عبد العزيز لتفيقهم أهل إفريقية، فما أن انتهت الفتوح في إفريقية واستقر الإسلام بين البربر حتى قدمت من المشرق دعامة عظيمة للحياة العلمية بالقروان، تلقت هِي بعثة عمر بن عبد العزيز العلمي سنة 99 هـ، وقد تكونت من عشرة من التابعين فبنوا المساجد، والكتابات في القروان، وأقبلوا على نشر العلم بها، واتسع بهم أهل إفريقية، وطوال مقام بعضهم بالقروان حتى زاد على الثلاثين عاماً، وعلى أديهم تخرجت طلائع علماء القروان(2).

وقد كان لهم العلماء من التابعين دور حاسم في نشر العلوم الإسلامية، وخاصة ما يتعلق منها بآيات الأحكام القرآن وفسيره ورواية الحديث. وقد تم على أيدي هؤلاء إسلام البربر ونشر تعاليم الإسلام في شتى أنحاء المغرب الإسلامي. ولعل المهمة الأساسية للبعثة التعليمية تتضمن من خلال رسالتهم التي كتبها لِحَنْظَلاة بن صفوان(3) لِيَبعث بها إلى أهالي طنجة لما ثاروا عليه، والتي تضمن أبرز مواعظ القرآن، حيث أشاروا إلى أن آياته لا تخرج عن مواعظ أساسية عشرة: أمر بالمعروف، وزجر عن المنكر، وتشيير بالجنة، وإنذار بالنار، وإيجاب عن الأولين والآخرين، ومحكم القرآن يعمل به، ومتشابه بهئام، وحالة أمر أن يؤتيه وحالة أمر أن يتجنبه، وفيه أمثال ومواعظ؛ فمن يطع الأمر وتجره الزجاجة فقد استبشر بالمباشرة، وأنذرته المنذرة، ومن يحلل الحلال ويحرم الحرام، وبرد العلم فيما اختفى فيه الناس.

(1) وصف حسن حسن عبد الوهاب انتشار الكتب النسخية وتطور التعليم بإفريقية وسائر أنحاء المغرب بقوله: "مع الزمان تدرجت الدراسة في الكتب النسخية إلى المساجد والجامعات وحلقت الطلبة على الشيوخ من حفاظ القرآن وقراءته، ورواية الحديث، وحملة الفقه وما إلى ذلك، فشاعت منذ ذلك الوقت طريقة التعليم على غرار ما كان موجوداً بأمصار المشرق العربي. (ورقات 1/79, 80).
(2) أنظر: مدرسة الحديث في القروان 126/127 و stationed بن صفوان، ولاه هشام بن عبد الملك على إفريقية والمغرب سنة 124 هـ. تاريخ إفريقية والمغرب ص 115.

499
إلى الله، مع طاعة واضحة ونية صالحة، فقد أفلح وأنجح، وحيا حياة الدنيا والآخرة(1).

فهذه الرسالة في إيجازها وبلاغة ألفاظها، تضمنت خلاصة عن مواضيع القرآن التي سبق ذكرها، وهي تدل على أن مهمة هؤلاء في الدرجة الأولى كانت تعليم القرآن وتفسيره وبين أهدافه، كما أنها تبين اتجاه التفسير في تلك المرحلة والتمثل في العمل بالمحكم، والإيمان بالمشابه، ورد ما مختلف فيه الناس إلى الله تعالى مع طاعة واضحة، وهي في جملتها تتعلق بالعقيدة، وسلوك الإنسان في المجتمع الجديد.

وقد تخرج على هؤلاء العلماء الجيل الأول من أبناء إفريقية الذين سيتولى مستقبلهم التعليمية الدينية، والذين سيرتحل بعضهم إلى المشرق لزيادة التلقين عن محدثيه وفقهائه. وتأتي في مقدمتهم عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الذي روى عن جماعة من التابعين بالمشرق، وتوسع في العلوم الإسلامية. وقد أقام بمكة مدة ودرس بها، وكانت له فيها مجالس مشهورة حتى أقبل عليه سفيان الثوري المفسر الإمام وأخذ عنه(2)، ثم رفع إلى القروان ودرس بها.

ومن علماء إفريقية الأوائل عبد الله بن فروخ الفارسي(3) الذي رحل في طلب العلم إلى المشرق ولقي مالكًا وسفيان الثوري وكلاهما من مشاهير المفسرين، وكانت له مكاتبات مع مالك يسأل عن بعض القضايا فيجهه. كما لقي ابن فروخ عبد الملك بن جريج صاحب أول تصنيف في التفسير على أشهر الروايات، وفي إفريقية أخذ عن ابن فروخ يحيى بن سلام(4) صاحب أقدم تفسير إفريقي وأقدم تفسير ياق إلى اليوم.

وسوف يأتي عند حديثنا عن تأثر المنطقة بالمشارك مكملات لهذا المقطع. وبعد منتصف القرن الثاني دخلت بعض أجزاء تفسير المشارقة إلى القروان ورويت بها، مثل تفسير المصري بن شريك الكوفي، الذي كان يقرأ

---

(1) رياض النفس/1، 961، 162.
(2) طبقات علماء إفريقية، ص 42، 37.
(3) طبقات علماء إفريقية، ص 32.
(4) رياض النفس/1، 961، 162.
على أسد بن الفرات في جامع عقية. ثم ظهر في القرآء على يد يحيى بن سلام (ت 400هـ) أول تفسير كامل للقرآن عرف حتى الآن. وقد حلفت كتب الطبقات بعض دروس أسد بن الفرات في التفسير، والتي ظهرت فيها صلاة الرجل ورد على أهل الأهواء وخاصة في مسألة رؤية الله وخلق القرآن، فعن ابن الحداد قال: "حدثت عن أسد أن أصحابه كانوا يقرأون عليه يوماً في تفسير المسبّب بن شريك إلى أن قرأ القارئ: "وَيَبْنُواْ نَحْرَىٰ قَرْبَهُ إِنْ يَكُونَ كَأَثْرَةٍ" (القيامة: 22) وكان سليمان بن حفص جالساً بين يديه فقال له: يا أبا عبد الله! من الانتظار؟ فقال: - وكان إلى جانب أسد نعُول غليظاً - فأخذ أسد بلببه - وكان أبداً - وأخذ ببه الآخر نعُول وقال: أي والله يا زنديق لنقولنها أو لأيضن بها عينك! فقال: نعم، ننظره .(1)

وقد ذكر أبو العرب في مسألة خلق القرآن أن داود بن يحيى رأى أسد بن الفرات بعرض التفسير فقالت هذه الآية: "فَأَسْتَنْجَعْ لَمْ يُرْحَبْ إِنَّـا أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّآ أنَا أَنَا الْعَلِيُّـ" فقال عند ذلك أسد: وَيَبْنُواْ نَحْرَىٰ قَرْبَهُ إِنْ يَكُونَ كَأَثْرَةٍ (القيامة: 22) - (2)، وبهذا كانت دروس التفسير شائعة في حلقات التعليم - بإفريقية على أيدي أبنائها الذين أسهموا في نشر العلوم الإسلامية، وأصبحت القرآء عاصمة العلم بالمغرب الإسلامي بفضل عليها الطلبة من الأندلس والمغربين الأقصى والأوسط، حتى انتهت حضارتها وأصبحت أثراً بعد عين عقب نهب أعراض بني هلال وبني سليم لها، وانتقل مشعل الحضارة للمهدية وتونس الحفصية كما سبق ذكره في التمهيد.

(1) انظر: طبقات علماء إفريقية ص 219، رياض النفوس 1/182. وسليمان بن حفص القراء الذي عطفه أسد هو رأس المعتزلة بالقرآن على عهده، وكان يحضر دروسه لبحار البفتة ونشر نحلته المتمثلة في إنشاء رؤية الله يوم القيامة وفي القول بخلق القرآن.

(2) الطبقات ص 82.

(3) ذكر حسن حسن عبد الوهاب أن الحلقات بجامع عقية بالقرآن كانت مكتفياً بالطلبة من سائر أنحاء إفريقية والمغرب والأندلس وحتى من السودان الغربي. ورقات 1/107.
الطرق التي انتشر بها علم التفسير في المنطقة:

تم نشر العلوم الإسلامية في المنطقة في تلك الفترة وعلى وجه الخصوص التفسير الذي نحن بصدد الحديث عنه عن طريق:

١ - المساجد: وكان الحظ الأول في ذلك من نصيب جامع عقبة، الذي بدأ التدريس فيه على عهد الصحابة بعد تأسيسه مباشرة في غزوة عقبة الأولى، التي استمرت لمدة خمس سنوات كاملة (٥٠٤ - ٥٥٥ هـ) كان أهم عمل للمسلمين فيها هو اكتشاف المدينة، ولم تقع أثناءها غزوات كبيرة تتطلب غياباً طولاً عن القروان، وقد سكن الناس واستقروا، وذلك يستلزم أن الصحابة الثمانية عشر الذين كانوا مع عقبة، قد جلسوا في الجامع لنشر علوم الكتاب والسنة، وتعليم مبادئ الإسلام لمن أسلم من البربر.

أما بعد غزوة عقبة الثانية، سنة ٢٢ هـ، فقد ورد أن عقبة أوصى أولاده - والمسلمين من وراثهم باعتباره فائد الجيش - بعدم رواية الحديث إلا عن الثقات، وعدد كتابة ما يشغله عن القرآن، وخبير مكان يقع فيه ذلك هو المسجد الجامع، وقد شهدت القروان نوعاً من الاستقرار، بعد أن مضى على بداية تأسيسها قرابة أثني عشر عاماً، وسكنها الناس وبدوا يعيشون حياة طبيعية، ومن لوازم ذلك أن الصحابة الذين كانوا موجودين آنذاك وهم خمسة وعشرون رجلًا، قد جلسوا في جامع القروان لنشر العلم وتوحيه المسلمين الجدد.

أما في عهد التابعين فقد زادت الرسالة العلمية للمسجد الجامع واتسعت عن ذي قبل، فكان حافزاً بالمجالس العلمية، لوفرة من كان بالقروان من التابعين واهتمامهم بالرواية. وقد ثبت أن عكرونة مولى ابن عباس لم يدخل إفريقياً غازياً، وإنما دخلها لنشر العلم، وكان مجلسه في مؤخرة الجامع كما ذكرنا آنفاً، وكانت الحلقة فيه مكتظة من سائر أنحاء إفريقيا والمغرب والأندلس، وحتى من السودان الغربي، على نمط ما نعرفه في الجامع الأزهر بالقاهرة، وجامع الزيتونة بئس وقرين بفاس.

٢ - قصور الرياط: وهي الحصون التي تنشأ قريباً من السواحل غالباً،

(١) انظر: مدرسة الحديث في القروان ١/١، ١٣٥، ١٣٧.
وتُتخذ لمراقبة العدو القادم من البحر، وقد بدأ إنشاؤها من منتصف القرن الثاني للهجرة على يد بعض ولاة الدولة العباسية بإفريقية، منهم هرثمة بن أعين الذي بنى قصر رباط المنتشر سنة 180 هـ، ثم تكاثرت وشاعت على يد أمراء الدولة الأغلبية، بحيث إن الإشارات الضوئية التي كانت تُستخدم للإنذار بالخطر بين هذه المراكز، كانت تصل من سنة بالمغرب إلى الإسكندرية في ليلة واحدة (1).

وكان هذه الربط من جملة مواضيع التعليم بإفريقية ويسكنها مقيمون رسميون من العلماء والعباد. كما يتناسب الحركة بها أهل الفيروان وغيرهم، وكان العلماء كثيراً ما يقصدونها وخاصة في شهر رمضان حيث يتكافون ويعملون الناس. ويعتبر (الفرن بل) أن الرياط كان له نفس دور المسجد في نشر الإسلام. وقد كانوا يسمون قصر زياد دار مالك لكثره ما فيه من العلماء، وما يُعتقد فيه من المجالس العلمية، وقد اجتمع فيه أربع عشر رجلاً من أصحاب سحنون، كما اجتمع في قصر ابن الجعد بالمنشتر قبل تمامه ثمانية وأربعون حافظاً للقرآن (2).

3- دور العلماء: ومنهم محمد بن بحبري بن سلام المفسر (ت 262 هـ) الذي كانت في داره حلقة كبيرة أعجب بها الحافظ أبو العرب السليمي، وكانت سبباً في إقباله على طلب العلم (3). ومحمد بن محمد أبو بكر ابن اللباد المفسر (ت 323 هـ) شيخ السنة بالفيروان عندما سجن ثم أطلق ومنع الفتوى والإسهام واجتماع الطلبة عليه، كان الطلبة يجتمعون إليه في بيته سراً، وربما ودعوا الكتب في أوساطهم حتى تبت بالعرق خوفاً من أبي عبيد (4).

وكانت حلقة ربيع القطن المفسر (ت 343 هـ) في منزله حافلةً بالطلبة في ذلك العهد أيضاً (5). كما كان عيسى بن مسكتين يحدث بكتاب ابن وهب صاحب التفسير في منزله (6).

---

(1) انظر: البيان المغرب 1/89، تاريخ ابن خلدون 4/417/4،暄17، أعلام الفكر الإسلامي ص 17.
(2) انظر: الرياض 2/117، الفرق الإسلامية 100، مدرسة الحديث 1/154، 105.
(3) انظر: مدرسة الحديث 1/126. (4) المعالم 2/20.
(5) الرياش 2/326.
(6) انظر: الرياض 1/365، المدارك 3/335، المكتبة الأثرية 34.34.
4 - حوانيت العلماء: ومنهم المفسر ربيعة القطان الذي حول حلقاته إلى حانوث في عهد بني عبيد، قال عياض: وكان جعل على نفسه أنه يشع من طعام ولا نوم حتى بقطع الله دولة بني عبيد، وكان مع ذلك ملتزماً في حانوث.

يبع في القطن، وله يأتيه من يطلب منه ويسأله.(1)

تطور التفسير في المنطقة بعد خراب القيروان:

بعد انتهاء عصر العباسيين وحلول ما حل بالقيروان ظهرت دولة المرابطين ثم الموحدين، وفي تلك الحقبة ازدهرت العلوم الإسلامية حيث إن هاتين الدولةين قامتا أساساً على الدين وظهر من علماء التفسير المبرزين أبو الحسن علي بن محمد الغرناطي نيزل مراكش (ت 757 هـ) الذي كان يجتمع إليه الناس فيفسرون لهم القرآن من أوله إلى آخره، كما ظهر محمد بن علي ابن الجوزي السبتي صاحب التفسير (ت 483 هـ)، وعبد الجليل بن موسى الأنصاري الأوسي (ت 808 هـ)، وغيرهم.

وبعد ذلك العصر (2) انقسمت المنطقة إلى ثلاث دول كما قدمنا، ومرةً على حكومات متعددة سبق الحديث عنها بالتفصيل في التمهيد، وذكرنا هنا على وجه الاختصار بعض سمات تطور التفسير أثناء تلك العهود: ففي العهد الحفصي ظهر على الساحة ابن عروفة المفسر الفقيه (ت 488 هـ) الذي اعتبر آخر المجددين، وبعده أعلن علماء المغرب غلق باب الإجتهاد، فتحجج العلم وأجبرت أرضاً وانطرو العلماء.

وقد ظهر من التفاسير في العصر الحفصي غير تفسير ابن عروفة، تفسير عبد العزيز بن إبراهيم بن بزيزة التونسي (ت 474 هـ) الذي جمع فيه بين تفسيري ابن عطية والزمخشري، وإعراب القرآن لأبي إسحاق براهين الدين إبراهيم بن محمد الصفاقسي (ت 475 هـ)، وكانت تدرس في ذلك العصر مشاهير التفسير.

(1) المدارك 5/ 2012.

(2) لقد وصل تأثير زوال دولة المرابطين على التفسير في موريتانيا إلى معاداة أهل شنقيط لمن يفسر القرآن، وإذا سمعوا آية تلقي لتفسيراً نعرفهم نفرة الحمر الوحشية. كما ذكر محمد بن محمد بن علي اللخواني في الرسالة التي أرسلها للسويطي في شوال 898 هـ. انظر: الحاوي للغنائي 187/1 والسفيقية وأعلامها ص 228.
وفي العهد المريني راجت دراسة التفسير في الصقع السوسي، وظهر من المفسرين أبو يحيى الكروشفي (ت 830 هـ) وهو من الدارسين بالأندلس (١). وكان من مزايا عصر السعديين الاعتنا بتفسير القرآن، وتعذر المفسرين، ومن بينهم الحاج محمد الشنجطي (ت 913 هـ) وعبد الرحمن النصيري (ت 931 هـ) وعلي بن عبد الواحد الأنصاري السنجوسي (ت 1051 هـ) وبلقاسم بن إبراهيم الدكالي (ت 978 هـ) وغيرهم (٢).

وفي العهد التركي أغلقت الأبواب في وجه التباريات الجديدة منذ استقرار الأندلسين، وتوقف الاحترال إلى المشرق، وتوقف المدى الثقافي وعكف الناس على المختصرات الفقهية بشرحها ويعلقون عليها حتى أصبحت دراسة الكتب هي الهدف، وضاع العلم واختفى الاجتهاد، وقد تأثر علم التفسير بهذا الركود، على أن البقطة العلمية بعد ذلك جعلت الناس يعتنون بعلم التفسير وانتشار تفسير أبي السعود وقام الشيخ زينونة المنستيري (ت 1138 هـ) بكتابة حاشية عليه كما يأتي ذكره في التأثر بالمشرق.

وظهر في الصقع السوسي كتاب إعراب القرآن لأبي زيد الجشتيمي (ت 1269 هـ)، ثم شهد العالم تطوراً مذهلاً في شتي المجالات، فواكب ذلك نشاط في التأليف، وساعدت وسائل الإعلام الحديثة في نشر العلوم، فكان للتفسير حظ ملحوظ، واشتهى في المنطقة من المفسرين عبد الحميد بن باديس (ت 1359 هـ) ومحمد الأمين الشنجطي (ت 1393 هـ) ومحمد الطاهر بن عاشور (ت 1393 هـ) ومحمد العلكي الناصري (ت 1414 هـ)، ومن أشهر من بقي على قيد الحياة من أهل التفسير في المنطقة أبو بكر جابر الجزائري صاحب أيسر التفاسير، والأخضر بن قويدر الدهماء صاحب قطف دانية.

وقد ساهم في نهضة علم التفسير بالمنطقة، أن هيا الله له طائفة من الملوك ومؤسس الدولة في تلك البقعة اشتهروا بالتفاسير وبرعوا فيه حتى صنفوا

(1) جامع الزينونة ص 32، 33. (2) انظر: سوس العالمة ص 34. (3) انظر: سلوة الأنفاس 128/2، المغرب عبر التاريخ 6/2، 1680.
فيه المصنفات ومن هؤلاء: عبد الرحمن بن رستم الإيباضي (ت 171 هـ) مؤسس دولتهم. (1) عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن رستم (ت 808 هـ) ثاني أئمة الدولة الرستمية. (2) عبد الله بن باسين الجوزلي (ت 451 هـ) المؤسس الحقيقي لدولة المرابطين. (3) محمد بن محمد بن زيدان المهدي (ت 964 هـ) من ملوك السعديين. (4) زيدان ابن المنصور الملقب الذبهي (ت 1037 هـ) من ملوك السعديين. (5) المولى سليمان بن محمد (ت 1238 هـ) من الأشراف العلويين. (6) المولى عبد الحفيظ بن الحسن (ت 1356 هـ) من الأشراف العلويين. (7) ومن المجاهدين الذين كان لهم دور بارز قيادي في توجيه أهل المنطقة: محمد المصطفى ماء الدين الشنقيطي (ت 1282 هـ). (8) عبد الحميد بن بديس الصنهاجي (ت 1359 هـ). (9) وقد وصفت المصادر العديد من علماء المنطقة بعمرة التفسير ومعاني القرآن، والذي يمكن الجزم به استناداً إلى المصادر أن مختلف علوم القرآن كانت تدرس بالمنطقة وخاصة التفسير والقراءات، والناسخ والمنسوخ وإعراب القرآن وبيان مشكلته. . . والتأمل في ترجمه المفسرين من أهل المنطقة والواقدين عليها يظهر له ذلك جلياً على مر القرون المختلفة منذ نشأة التفسير فيها وحتى عصرنا الحالي. . . ونظرة خاطفة في فهرس المفسرين يُظهر البحث يستطيع القارئ الإجابة السريعة بأعلام المفسرين في كل قرن من تلك القرون.

المراحل التي مر بها التفسير في المنطقة:

ويتضح مما تقدم أن التفسير في المنطقة مر بثلاث مراحل: مرحلة التلقي والرواية على أيدي كبار التابعين، ثم الرحلة إلى المشرق للتوسع والاستناد، مرحلة الإسهام بتدريس التفسير المروراً عن علماء المشرق، ثم المرحلة الثالثة والأخيرة، وهي الإسهام بالتأليف والتفسير.

<table>
<thead>
<tr>
<th>رقم</th>
<th>مترجم بقم</th>
<th>رقم</th>
<th>مترجم بقم</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>1</td>
<td>81</td>
<td>2</td>
<td>111</td>
</tr>
<tr>
<td>3</td>
<td>106</td>
<td>4</td>
<td>221</td>
</tr>
<tr>
<td>5</td>
<td>25</td>
<td>6</td>
<td>71</td>
</tr>
<tr>
<td>7</td>
<td>77</td>
<td>8</td>
<td>225</td>
</tr>
</tbody>
</table>

506
اتجاهات التفسير بالمنطقة:

لقد ظهر في المنطقة المدروسة جميع اتجاهات التفسير تقريباً ويرجع ذلك لعاملين أساسيين هما:

1- طول الفترة الزمنية التي شملها البحث وقوامها أربعة عشر قرناً.
2- ضخامة المساحة المدروسة والتي شملت مناطق الغرب الإسلامي كله تقريباً.

فمدرسة التفسير بالتأثر ترتيب على عرشها بعد الصدر الأول: تفسير بيحيى بن سلام الذي يمثل الصورة السلفية للتفصيل بالتأثر، ويعتبر أقدم تفسير بالتأثر، وهو يمثل الحلقة التي تصل بين أول تصنيف في التفسير على يد عبد الملك بن جريج، وبين أشهر تفسير بالمتأثر لمحمد بن جربعي الطبري. ولهذا التفسير أهمية تاريخية بالغة وأهمية عقلية كبيرة، إذ به يتضح تطور منهج التفسير عما كان عليه في عهد ابن جريج إلى ما أصبح عليه في تفسير الطبري.

ويقول الفاضل ابن عاشور: ويضح أيضاً لمن كان الطبري مديناً بذلك المنهج الأثري النظري الذي درج عليه في تفسيره العظيم (1).

والتزاهر المعموري نظرة أخرى في تفسير ابن سلام إذ قال: لم يحتل التفسير بإفريقية مكانة كبيرة منذ بدأ العلماء الإسلاميون ينتشر في البلاد لعدم حاجة الناس إليه وضعف استعدادهم للممارسته، حتى إن مشاهير الأفارقة لم تكن البيئة التي دفعتهم إلى وضع تفسير استهرت بنسبتها إلى إفريقية، بل الأجزاء الخارجية من شرقية وأندلسية هي التي بعتت فيهم تلك الهمة، فأبو زكريا يحيى بن سلام بن أبي ثعلبة البصري الذي وضع تفسيراً مشهوراً، لم تساهم البيئة الأفريقية في تكوينه لأنه تفقه على علماء المشرق وأخذ عنهم، وهو بصري قبل أن يكون إفريقياً. إنما المدة التي قضاها بإفريقية ثم تدريس الكتاب بها جعلت الأفارقة يدعون أنه تفسير إفريقي (2).

وفي كلامه نظر واسع يرد معظمما ما سبق بيانه عن تطور التفسير بالمنطقة، وكون المفسر تأثر بالمشرق أمر لا بد منه، فإن المشرق هو منبع

__________________________
(1) التفسير ورجاله ص 76.
(2) انظر: جامع الزيتونة ومدارس العلم في العهدين الحنفي والتركي ص 32-33.
الإسلام وأرض العرب أهل لغة القرآن، وجميع المفسرين إنما نقلوا علومهم عنهم، ومن خرج عن تلك الدائرة تأكد زغبه وضلاله لأنه لن يحكم في تفسير كتاب الله غير هواه والله المستعان.

وفي الجانب المقابل نلاحظ مبالغة واضحة من الفاضل ابن عاشور حيث إن اتفاق الطبري مع ابن سلام في اعتماد الرواية في التفسير لا يعني أن المتأخر مندهس لهذا المنهج للتقدم، كيف وقد كان هذا هو المنهج السائد في تلك الفترة على جميع التصانيف سواء التفسير أم كتب العقيدة أم الأجزاء الفقهية، بل إن تفسير الطبري متفرد عن تفسير ابن سلام بأمور عدة تبت تفرده بمنتهجه؛ وأهمها تدخله بالترجيح والتقدير في الروايات التفسيرية والقراءات، وكذا اهتمامه الكبير باللغويات والاستشهاد بالشعر وغير ذلك.

ثم يظهر لنا في الاتجاه الأول للتفسير الإمام الجهني بقى بن مخلد القرطبي بتفسيره منقطع النظير، فهو وإن لم يكن من أهل المنطقة إلا أنه من الداخليه إليها، وقد سعت عليه فيها في تلك الفترة المبكرة، كما رحل إليه واستفيد من علمه، والداخل بين أهل المنطقة والأندلس واضح ومعلوم وسياطي الحديث عنه باستقلالية في المباحث التالية.

وتطور التفسير بالتأثر في المنطقة على أيدي المهدوي ومكي بن أبي طالب إذ تخلصا من الأسائد المطورة مع الالتزام بنقل الصحيح من الأخبار، وإلى هذا التطور الذي لحق ذلك الاتجاه، أشار حاجي خليفه بقوله: . . . . ثم انتصب طبقة إلى تصنيف تفسير مشحونة بالفوائد محذوف الأسائد مثل أبي إسحاق الزجاج، وأبي علي الفارسي .. ومثل مكية بن أبي طالب وأبي العباس المهدوي .(1)

كما ظهر أخيراً عبد الرحمن بن مخلوف الشهابي بتفسيره «الجوهر الحسن» والذي هو في الحقيقة اختصار لتفسير ابن عطية «المحرر الوجيزة»، وقد اعتبره البعض (2) من التفسير بالمتأثر لاهتمامه بهذا الجانب واحتوائه على كم كبير من الأحاديث والأثراء، إلا أنهم صنفته في قسم التفسير بالرأي المحمود لأنه ألقى بذلك كما يأتي بيانه في دراسته.

(1) كشف الظلوم 1/431
(2) منهم الشيخ الذهبي في التفسير والمفسرون 247/1

508
ويظهر لنا في تلك المدرسة أيضاً تفسير القرآن بالقرآن، وقد برز فيه بجلاء كتاب أضواء البيان في تفسير القرآن بالقرآن للأمين الشنقيطي، وهو يعتبر أول من سلك هذا الاتجاه في التفسير. وهو مع ما في كتابه من علم جم وما له من فضل مشهود، إلا أنه لا أوافق على هذا الاتجاه في التفسير بهذا المفهوم من الانفرادية، فالقرآن وحده ليس كافياً لتفسير آياته، ولم يسلك هذا المنهج سلف الأمة ولا مفسروها السابقون، ولا الشيخ نفسه، فقد استدل كثيراً بالحديث والآثار والشواهد الشعرية ولغة العرب، كما خرَّما من تفسير آيات كثيرة تجاوزها لعدم وقوعه على ما يفسره من كتاب الله وقد حمّل الله بخلوص عقيدته من مغبة هذا الاتجاه من التفسير الذي سلكه من بعده بمفهوم آخر وهو إنكار السنة والاعتماد على القرآن فقط، وهذه أم المهام.

ومدرسة التفسير بالرأي وتنقسم بدورها إلى الرأي المحمود والرأي المذموم:
وفي قسم الرأي المحمود ينطبق لنا اتجاهات عدة: فالنسبة للاتجاه اللغوي فإن عناية الأفارقة بلغة القرآن، وقواعديها قد ظهرت حتى في مراحل التعليم الأولى عندما اشترطوا على مؤدبي الكتبات تعليم أبنائهم إعراب القرآن، فقد ذكر محمد بن سحنون أن المدبر ينبغي أن يعلم الأطفال إعراب القرآن، وذلك لازم له.

واستمرت العناية في المراحل التعليمية الأخرى حتى أصبح لغويًا علماؤها في اللغة والنحو الذين اشتهروا وفوقاً أئمة المشرق، ومنهم من اشتهر بالتفسير كأبي عثمان سعيد بن الحداد الذي كان يحفظ كتاب سيبوته، وكانت له مؤلفات كثيرة من أهمها: كتاب توضيح المشكل في القرآن، وكتاب الاستواء.

وهو تفسير لجملة آيات تتعلق بهذه القضية الكلامية.

ومن أشهر علماء اللغة بالقروان أبو القاسم إبراهيم بن عثمان بن الوزان

(1) ومن مبناً فيه ذلك من المشاركين: عبد الكريم الخطيب في كتابه: التفسير القرآني للقرآن وكان حياً عام 1386 هـ تاريخ كتابة المقدمة، ولم يقتصر على القرآن بل احتج بباحث كثير وسلك مسلك التفسير بالرأي عامة.
(2) أداب المعلمين ص 82.
(3) طبقات النحويين واللغويين ص 261.
(بعد إمام الناس في النحو وكبيرهم في اللغة) فيه: إنه فاق المراد وتعلبا
وابن النحاس المصري في هذا المجال، وآخذ الشافعي في تفسيره لقوله:
لعل أن أière بالعذاب (الناساء: 3) وخصاته في فهم معنى الآية إذ نصره بقوله: أن
لا يكسب عيالكم. فقال: أخطأ، يقول: عال يعيل: إذا انفر، وأمال: إذا كثر
عياله، وعال يعيل عولاً: إذا زاد، ومنه عالت الفريضة، وعالي الشيء
بعولتي: إذا أثقفي، ومنه قول الخمسة:
ويكفي العشيرة ما عالها
ويقال: عال يعيل عولاً: إذا تبخرت... فذكر كلاماً فيما يشبهه من
أنواع (2). وهذا التوسع في ذكر مشتقات فعل (عال) وإيراد مختلف الأفعال
المشابة لدليل على عمق معرفة هذا العالم الإفريقي بلغة القرآن.
ويبدو أن لحركة الاعتزال (3) تأثيراً كبيراً في توجيه التفسير نحو الوجهة

(1) نفس المصدر ص 219.
(2) نفس المصدر ص 271. ونظير: رد أبي بكر الجصاص على الشافعي في تفسيره هذه
الأية في أحكام القرآن 2/196، وعمل الفخر الرازي تفسير الشافعي لهذه الآية حيث
ذكر أن طاووساً كان يقرأ: ذلك أدنى أن لا تعلموا. وهو تفسير الآية. انظر: التفسير
وأنجاهاته ص 20.
(3) المعجزة: من الفرق الزائدة، تعود نشأتهم إلى الخلاف الواقع بين واصب بن عطاء
(131هـ) والحسن البصري (101هـ) حول مزركب الكبيرة. قال واصب: هو في
 منزلة بين المنزلتين واعتدل مجلس الحسن. ولهما أصول خمسة: العدل، التوحيد،
 الوعيد، المنزلة بين المنزلتين، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
ويعنون بالعدل: أن الله لم يخلق الشر وأنه لا قدر وأن كل عبد يخلق أفعاله.
ويعنون بالتوحيد: الاعتماد على العقل في الأصول وأن الدلائل السمعية معه في ذلك
ب منزلة الشهود الزائدين على النصوص وسمي الصفات والقول بخلق القرآن وسمي رؤية الله
في الآخرة.
ويعنون بالوعيد: وجوب إفاض ما أوعد الله به عيده فلا يعفر عمن بشاء ولا يغفر لمن
يريد.
ويعنون بالنزلة بين المنزلتين: أن مزركب الكبيرة ليس مؤمناً ولا كافراً وإنما في منزلة
بينهما فهو قد خرج من الإيمان ولم يدخل في الكفر.
ويعنون بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: إلزام غيرهم بمذهبهم والخروج على
الإمام الجائز بالسيف.

510
اللغوية، ولذا عرف المعتزلة بحذق اللغة والتباهر فيها، وكتبهم شاهد على ذلك. وقد استغلو سعة مدلولات اللغة والمسرح الواسع للبيان للعبث ببعض النصوص الشرعية لَّي نُعيقه كي توقع أهواهم، وخاصة خروضهم في المتشابهات التي أمكن السلف عن الخروض فيها(1). إلا أن اللغة تعتبر سداً منيعاً يحول دون تأويلات فرق أخرى كالشيعة والصوفية ونحوهما، ممن خرج عن جميع المدلولات التي تحملها الآيات يوستو أن أملها عليهم ضلالتهم.

كما أنها تدفع في نهر من حمل الآيات ما لا تحمله من دلالة على المكتشفات العلمية والنظريات الحديثة. والوسط في الأمر هو حمل الكلمات على ظاهر مدلولاتها إلا بصارخ ذل عليه الليل الشرعي، والاعتماد في ذلك على عامل الإنسان من سلف الأمة. وقد تنازعت مدرسة التفسير في المنطقة في أحدث عصورها قضية المجاز في القرآن، ففي حين اعتمد عليه الطاهر ابن عاشور في كتابه اعتماداً أساسياً وتذرع به كثيراً، نجد الأمين الشنقيطي يلتف كتابه نفي جواز المجاز في المنزل للاعجاز.

وإلا حظ أنه ربما غلب على المفسر الاهتمام بالنحو والإعراب مثل مكي بن أبي طالب وأبي حيان، وربما غلب عليه الاهتمام بالناحية البينانية مثل الطاهر ابن عاشور. وصنف بعضهم في مفردات القرآن ومنهم محمد بن كي الموريتاني من علماء القرن الرابع عشر له قاموس "أوضح النببان في تفسير ألفاظ القرآن". ويفل في المنطقة مبكرى علم الأشياء والنظائر فتقدم لنا ثانياً الكتب المصنفة في ذلك العلم في تاريخ الإسلام وهو كتاب التصاريف ليحيى بن محمد بن يحيى بن سلام (ت 280هـ)، وقد نشب البعض لجده يحيى بن سلام.

كما يظهر في المنطقة من المفسرين من صنف في غريب القرآن نظماً

(1) انظر: التفسير ورجاله ص 42، التفسير واتجاهاته ص 20، 28.

511
ونشأ فمن المنظوم تفسير غريب القرآن لمحمد بن الحسن المجاصي (ت 1100 هـ) في منظومة تُوفي 195 بيتاً، ومن المنثور محمد بن عبد السلام بوستنة (ت بعد 1340 هـ). وألف بعضهم في إعراب القرآن كالصافاقسي والجشتي وعَلاه،

وأما الاتجاه الفقهي فسوف يأتي حديثنا عن تأثر التفسير بالفقيه في المباحث التالية، وقد اشتهر من مفسري هذا الاتجاه المتنز بن سعيد وابن عربي والقرطبي. ومن أقدم من ألف في أحكام القرآن محمد بن سحنون (ت 256 هـ). وسبيلاً باب الاشتغال بالقراءات وتوجيهها على اتجاه المفسر، وقد ظهر هذا الاتجاه على تفسير المهدوي ومكي، وسوف يأتي الحديث عن ذلك أيضاً في المباحث التالية. وأما قسم الرأي المذموم فوبر فهم فه من سلك الاتجاه الصوفي والذي ينقسم بدوره إلى صوفي نظري فلسفي مثل ابن عربي والحرافلي والعفيف التلمسي وغيرهم، وإلى صوفي إشاعي مثل ابن عجية وعبد الرحمن بن يوسف القصري وغيرهم، وهناك جماعة صنفوا في التفسير على طريقة الصوفية مطلقًا ومنهم محمد المهدي بن سعدة بهدابة المتنان في تفسير الفاتحة، وعبد الله بن محمد المرجاني - القادر من مصر والمتوتفون بتونس (ت 199 هـ) - له تفسير على تلك الطريقة.

ومنهم من ألف في التفسير على طريقة الحكماء ومنهم ابن مرزوق الحفيد له تفسير سورة الإخلاص. ونرى فيه من سلك منهج الخوارج مثل عبد الوهاب بن رستم وهو بن محكم الهواري والورجلاني وأطفيش وغيرهم. ونرى فيه من سلك الاتجاه الباطني الشيعي مثل النعمان بن حيوي والعفيف التلمسي. كما نرى فيه من تأثر بالمعتزلة وسلك مسلك الأشاعرة (1) في التأويل مثل ابن عاشور وغيره.

(1) ويتسألون إلى أبي الحسن الأشعري. وكان قد تلمذ على زوج أم الإمام المعتزلة أبي علي العباسي ثم اتصل عنه، ورد على المعتزلة والجهمية والرافضة وأول كثيراً من منفATORS الله عليه، ثم رجع إلى مذهب السلف الصالح وألف في ذلك كتب منها: الإبانة، والمقالات. وبقي أنباءه على عقيدتهم الأولى إلى الآن على الرغم من دورهم الجيد في الرد على سائر الفرق وهم كثرة كثيرة في البلاد الإسلامية.

512
وعلى الرغم من مرور المنطقة بعدة الأغلب(1) الذي فشل فيه الاعتقال وصارت له صولة ونظام، وامتنع فيه أهل السنة بسبب علماء المعتزلة، إلا أنه لم أقف على تفسير مغربي يدعو إلى الاعتقال إذا استنبثنا مختصرات الكشاف(2) التي لم تطلع عليها، أو من كان مثل العشاب (ت.723هـ) الذي جمع في تفسيرهم بين الكشاف وبين طلبة ولم تطلع على كتابه أيضاً، بل وقف المغاربة وقفة المنافح عن السنة ضد المعتزلة، وقام بعضهم بالرد على الزمخشري وتبين مخالفاته لأهل السنة ومنهم: عبد العزيز بن بزيرة (ت.622هـ) الذي جمع في كتابه البيان والتحصيل بين مشكلات الزمخشري وابن عطية، ومثل أبي علي السكنوني (ت.716هـ) ووالده أبي بكر (ت.646هـ) في كتابهما التميز لما أودعه الزمخشري من الاعتقال في تفسيره للكتاب العزيز، وغيرهم على أن من المغاربة من اختصر الكشاف فآزلا عن الاعتقال مثل: محمد بن علي ابن العبد الفاسي (ت.662هـ).

وقد قال السلاوي متحدثاً عن نقاء عقيدة أهل المنطقة في الحقبة الأولى بالرغم من دخول الأهواء إليها: فبعد أن ظهرهم الله تعالى من نزعة الخارجية أولاً، والرافضة ثانياً (وأضيف أنا: والمعتزلة ثالثاً) أقاموا على مذهب أهل السنة والجماعة مقلدين للجمهور من السلف(3) في الإيمان بالمشابه، وعدم التعرض له بالتأويل، مع التنزه عن الظاهر، وهو - والله - أحسن المذاهب...

(1) من اعتقادات الأشعراء إثبات وجود الله عن طريق الحدوث والقلم، وإثبات ما بعمه بصمات المعاني وفرعها والصفات السلبية، وتأويل غيرها من الصفات، ويقولون بأن القرآن هو عنصري قائم بذاتهبو العربية فهو ليس كلام الله حقاً وإنما هو عبارة عنه، واختلفوا فيما عن عنه قبيل: هو جبريل، وقيل: هو رسول الله. ويؤمنون بأن مصدر التلقى هو العقل، بل قالوا بتقييمه على النقل عند التعبرع. انظر: المدخل الصغير إلى علوم القرآن والحديث والعقيدة والتفسير، ص.85، وفي دخول الأشعرة في المغرب وتأثير التفسير بذلك. انظر: السلفية وأعلامها، ص.202.

(2) انظر: ما تقدم في التمهيد عن ذلك العهد.

(3) ينظر حكم شيخ الإسلام ابن تيمية وتملذه اين timers على تفسير المعتزلة لا سيما الكشاف في مقدمة في أصول التفسير، ص.22، أعلام الموقعين، ص.78/1.

513
وأسلمها.

كما نرى من أهل المنطقة من أفراد آيات أو سور أو بعض سور بالتفسير، مثل سور المفصل، وسوارة الفاتحة، وسوارة الإخلاص، وسلمة وآية التطهير وآية الإصطفاء وغيرها. ومن عجب عرب المنطقة في التفسير كتاب "الدر النفيس في تفسير القرآن بالتنكيس" الذي صنفه محمد بن عبد السلام الدراوي الناصري (ت 1299 هـ). وكتب "السابق واللاحق" لمحمد بن عبد الواحد الدكالي (ت 737 هـ) وهو تفسير مطول جداً التزم فيه ألا ينقل حرفاً ممن تقدمه، وقال القاضي: كانت طريقته في التفسير غريبة ما رأيته في ذلك نظراً.

وأيضاً كتاب "بديع التفسير" لعبد الله بن محمد الصديق الغماري الذي قال في أوله:

هذا كتاب ما سبقه بمثله، مهدته فيه مسألة وقواعد تنفي عن التفسير بعض هنات.

وقال في مقدمته: هذا مؤلف عجيب، ليس له في بابه ضريب، تضمن التنبه على بعض التفسير المخطئة وقد تكون أحيانا خاطئة يجب اجتنابها في فهم كلام الله تعالى والبعد به عن أن تكون من جملة معانية لبى لفظه عنها أو مخالفتها لما تقتضيه القواعد المأخوذة من الكتاب والسنة.

وقد ذكر فيه كثيراً من الاتخاذات في التفسير وركز على نوعين من التفسير:

أولهما: تفسير المعتزلة أمثال أبو مسلم الأصفهاني والرماني والجبائي والزمخشي.

---

(1) انظر: الاستقصاء 140/1.
(2) المراد بها قوله تعالى: "إِنَّا بَيِّنَتِ الْأَنْبَأَةَ بَيْنَ الْيَدِينِ مَعَ جَمِيعِ أُولِي الْأَمْرِ" [آل عمران 33].
(3) المراد بها قوله تعالى: "مَنْ أَوْزَعَ الْكِتَابَ أَلْقِيَ لَهُ مِنْ عِبَادَتِنَا" [فاطر: 22].
(4) انظر: فهرس الكتب المصنفة في التفسير.
(5) تقدم شرح الكلمة في ترجمة المفسر.
(6) انظر: البدر الطالع 212/2.
(7) بديع التفسير ص. 3.
وثانيهما: تفسير بعض المعاصرين مثل محمد فريد وعجدي والخطيب والدمنهوري وعبد الجليل عيسى ومحمود شلتوت وعبد الوهاب النجار (1).

إلا أنه وقع فيما فرّ منه في موقفه من صفات الله ﷺ (2).

وختتم الحديث في هذا المبحث بما قاله عبد السلام الكنوني واصفاً الطابع المميز للمدرسة القرآنية بالمغرب:

أولاً: تهتم بتوثيق النص عن طريق العناية بالقراءات إسناداً ونقلاً وحفظاً ودراسة.

ثانياً: تشغيل في التفسير بفهم النص إعراباً وناسخاً ومنسوخاً وإجرايا.

ثالثاً: تتجه إلى تفسيره وتدير معانيه واستخلاص أحكامه (3).

---

(1) انظر: بخngoingالفسير ص 4، 6.
(2) انظر: بخongoငالفسير ص 10.
(3) المدرسة القرآنية 194/1.
تأثر التفسير في المنطقة بمدرسة المشرق

الرحلة من المشرق إلى المنطقة والعكس (1):

لقد بدأت العلاقة بين المشارقة والمنطقة منذ الفتح الإسلامي، وهذا بطبيعة الحال، إلا أن الرحلة العلمية من المشرق إلى المنطقة قد بدأت ببعثة عمر بن عبد العزيز سنة 99 هـ وكانت لنشر العلم فيها لا لطلب العلم منها (2).

وقد كانت بداية دعوة المرابطين كما ذكرت في التمهد على يد المفسر الفقيه المالكي عبد الله بن ياسين الذي وفد مع زعيم قبيلة جدالة الأمير يحيى بن إبراهيم إلى المنطقة بعد حج سنة 299 هـ، فما كان من عبد الله بن ياسين إلا أن أسس رباطه الذي نشر عن طريقه العلم وحكم الناس على الجهاد.

أما الرحلة من المنطقة إلى المشرق فقد بدأت من بعد الفتح الإسلامي وبالتحديد قبل سنة 94 هـ قبل قدم بعثة عمر بن عبد العزيز العلمية (3) ومن ذلك رحلة خالد بن أبي عمران الذي رحل بمسائل الأفارقة المسلمين ليسأل عنها التابعين في المشرق (4). وفي حوالي منتصف القرن الثاني بدأت الرحلة إلى المشرق تتكثف لاقتباس ما عند أهل من علوم الكتاب والسنة، وكان أكثر إقبال أهل القيروان على محدثي المدينة، لوفرتهم من جهة، ولكثرة تردد القرى بين مدينة الرسول صلالة أخرى، وكان في المقدمة عندهم

(1) كل من ذكرنا له رحلة تقدم مصدر ذلك في ترجمته فليراجع هناك.
(2) انظر: مدرسة الحديث 214/219.
(3) انظر: مدرسة الحديث 200/200.
(4) انظر: طبقات أبي العرب ص326/236.

516
الإمام مالك بن أنس، فأخذوا عليه واتبعوا مذهبه، لاعتماده على الحديث، وموافقة ذلك ما في أنفسهم من التعطش إلى السنة والسعي إلى التزام الآثار، خاصة وأنه المذهب الوحيد، آنذاك، الذي يعتمد على الحديث، إذ لم يظهر بعد مذهب الشافعي وأحمد (1).

وممن رحل إلى المشرق عبد الله بن سعد بن سعد بن ضبيان بن أبي الجراح، وكان عينه من أعلام المفسرين، ثم عاد إلى القوافل فأقام بها يعلّم الناس فاتفع به كثيرون (2).

ورحل موسى بن معاوية الصمادحي إلى المشرق، وسمع بعكة من سفيان بن عيينة صاحب التفسير المشهور، وسمع أيضاً من وكيق بن الجراح بالعراق خمسة وثلاثين ألف حديث، وأخذ عنه مصنفه ورواه في القوافل، وكما هو معروف فإن وكيق صاحب التفسير مسن، ولا شك في دخول مرويات هذا التفسير أو جزء كبير منها في هذه الروايات (3).

كما كان للإمام زيد بن ثابت شرفُ إدخال جامع سفيانthury الكبير وجامعه الأوسط إلى إفريقية (4). وأما سفيان الثوري فقد روّى عنه كثير من أهل التفسير وسمعوا منه جامعته الكبير والصغير، وكان بعضهم يميل إلى رأيه (5)، ولا يخفى اشتغاله بالتفسير وتصنيفه فيه، وليس ثمة شك في وصول تفسيره إلى المغرب رواية عنه. وممن رحل في طلب العلم إلى المشرق من أبناء إفريقية أسد بن الفرات فلقي مالكاً وصاحب أبي حنيفة أبا يوسف يعقوب الكوفي ومحمداً بن الحسن الشباني الذي أقام عنه أسد مدة طويلة، واختص بالأخذ عنه في الفقه والتفسير، وذكر المالكي سؤال أسد للشبهاني عن تعيين الذبيح فقال: قلت يوماً

---
(1) انظر: مدرسة الحديث في القوافل 1/127/1
(2) انظر: المعارج 1/293، الرياض 1/177.
(3) انظر: الترجمة 1/312/1، سير أعلام النبلاء 12/109/6، المحن 85، المعارج 2/52، الرياض 1/277، هرس ابن عطية ص 24.
(4) طبقات أبي العرب ص 251، المدارك 3/226، الإجمال 1/524/1.
(5) طبقات أبي العرب 1/201/1، طبقات أبي العرب 52/161، ورقاً 73/1، الحياة الاجتماعية ص 37.

517
لمحمد بن الحسن، اختلفت الروايات في الذبح من هو؟ فقال قوم: إسحاق، وقال قوم: إسحاق، وقال محمد: أصح الروايات عندنا إسحاق، لأن الله تعالى يقول في كتابه الكريم: {يُحَمِّلُهَا إِلَى النَّارِ وَيَوْمَ الذَّهَابِ يُقَطَّعُهَا} (هود: 36). فكيف يختار إبراهيم ذبح إسحاق؟ وقد أعلم الله أنه سيولد له إسحاق، ويولد لإسحاق عقوب؟ وإنما الاختيار فيما لم يعر عاقبته وهو إسحاق؟

ورحل إلى الشرق أيضاً جامعة كبيرة من المفسرين بالمنطقة، ومنهم محمد بن سحنون (ت 255 هـ) ومحمد بن سعيد الغاشي (ت 778 هـ). ومن دخل المدينة وسمع بها سليمان بن سالم أبو الربع القطان (ت 818 هـ)، ومحمد ابن عرفه الورغي (ت 830 هـ). ومن دخل الحجاز ودرس فيه من المتآخرين محمد عبد الحي الكلاني (ت 1382 هـ) ومحمد تقي الدين الهلال (ت 1407 هـ) وغيرهما. كما قدم من مكة إلى المنطقة عبد اللطيف بن أحمد بن علي الغاسي (ت 1432 هـ). وعلى الرغم من أن العراق لم تكن في طريق رحلة الاقربين إلى الحرمين فقد تكونت صلات علمية بين الطرفين حيث قصد أهل الاقربين مختلفين من العراق، وخاصة بغداد والبصرة بالكوفة، وأخذوا عن علماهم ومنهم من أقام بها. كما أن بعض أهل العراق قد قدموا إلى الاقربين واستوطنها وثبتوا فيها العلم، وضاف إلى هذا الإجازات المتبادلة بين أهالي الجهتين، والمصنفات التي أدخلها الاقربون من العراق.

ومن دخل العراق من المفسرين بالمنطقة: فمن المتقدمين عكرمة مولى ابن عباس (ت 50 هـ) دخل البصرة وغيرها. ومن المتآخرين محمد تقي الدين الهلال (ت 1407 هـ) دخل البصرة أيضاً. ومن الإباضية دخلها إبراهيم بن محمد إطفيش الإباضي (ت 1385 هـ). ومن قدم من العراق من المفسرين جماعة على رأسهم يحيى بن سلام البصري الذي استوطن الاقربين وحدث فيها بتفسيره. كما دخلها محمد بن يحيى بن سلام (ت 762 هـ) الذي قدم مع أبيه صغيراً وأقام بالمنطقة. ومن بغداد دخلها إمام أهل السنة أحمد بن حنبل

(1) الماليكي المصدر السابق 1/178، (2) انظر: مدرسة الحديث 1/432.
(ت142 هـ)، وأبو اليسر إبراهيم بن أحمد الشيباني البغدادي (ت198 هـ) الذي استوطن القروان وكانت بها وفاته. 
وأما بلاط الشام فدخلها جماعة كبيرة منهم: علي بن أحمد الحرالي (ت126 هـ) الذي جاه في البلاد وكانت وفاته بسوريا. وعلي بن عبد الله بن ناصر الهراني (ت115 هـ) الذي سكن دمشق وكان خطيلاً لداريا. وسلمان بن علي العفيف التلمسياني (ت190 هـ) وقد سكن دمشق. ومحمد بن محمد بن أبي القاسم المشذالي (ت765 هـ) وسكن في المقدس. ومحمد بن رشيد الفهري السبتي (ت321 هـ). ومحمد بن علي الدكالي (ت276 هـ). ومحمد بن أحمد المقرئ التلمسياني (ت579 هـ) والتقى هناك بالإمام ابن القيم وهو من هو في التفسير وغيره فاستفاد منه. ومحمد بن إبراهيم التلمسياني (ت445 هـ) وتزاحم عليه الناس حين علموا فضله وأجلوه. ومحمد بن محمد بن الطبيب التافلاليتي (ت1191 هـ) وقد دخل دمشق ماراً. ومنم دخل الشام من المتآخرين ودروس فيه محمدعقوبة بن عبد الحفي الكناني (ت1382 هـ)، محمد الخضر حسين (ت1377 هـ) وكان له تأثير كبير فيه.
وأما من قدم من الشام إلى المنطقة فمنهم: محمد بن عبد الوهاب بن عبد الكافي الواعظ الأطرش (ت152 هـ) وقد أقام بمراكش وتوفي بالقرب منها. وإمام القراء محمد بن محمد ابن الجزري (ت303 هـ). ودخلها من ملطة عبد الباست بن خليل ابن شاهين ابن الوزير (ت92 هـ) وأخذ بالمغرب النحو والكلام والطب. وأما اليمن وتركيا (الروم) وبلاد ما وراء النهر فكانت الصلة بها محدودة جداً بعد المسافة إلا أنه لم يُعَد الاتصال ومن أمثلة ذلك: رحلة يوسف بن بحى المغاصي القرطي نزل القروان إلى اليمن حيث سمع بها من إسحاق بن إبراهيم الدبري صاحب عبد الرزاق وراوي مصنفه، ومعلوم أن عبد الرزاق له تفسير مضند، ولا يستبعد أن يكون يوسف سمعه أيضاً من إسحاق(1). وأيضاً رحل ابن أبي منصور قاضي قروان إلى صنعاء، فسمع بها من الدبري مصنف عبد الرزاق (2). ومنم دخل بلاد الروم العفيف التلمسياني

(1) انظر: الدبياج ص956، الشجرة 1/1، الأناسب 418/11، تاريخ ابن الفضيبي 2/201.
ت(692هـ)، وأحمد بن محمد شهاب الدين المقرى (ت1041هـ) دخل إسطنبول
وبعدها ونال حفاظًا من البلاد التي دخلها ودرس فيها. وبحيي بن محمد
الشاوي الملياني (ت690هـ) وقرأ عليه المحيي وغيره وهو في تركيا تفسير
سورة الفاتحة من تفسير البيضاوي. ومحمد بن الطبب الشرقي (ت1170هـ).
وأحمد بن مصطفى المستغاني (ت1354هـ). ومحمد الخضر حسين
(ت717هـ). وقد وصل بعض أهل المنطقة في رحلته إلى المشرق إلى أواسط
قارة إفريقية قريبًا من خط الاستواء وهو يوسف بن إبراهيم أبو بعقوب
الورجلاني (ت1476هـ).

وأما من قدم من المفسرين من تلك البقاع ونحوها إلى المنطقة فقلة:
فقدم من الراي إسماعيل بن علي ابن زنجويه أبو سعد السمان المعطلزي
(ت445هـ). وقدم من تنبور إلى المنطقة محمد بن عبد الملك بن سليمان
الحنبيبي الذي كان حيًا سنة 430هـ. كما قدم علي بن فضول المجاشعي
(ت479هـ) من هجر. أما مصر فتأثرت فيها المنطقة كبيرًا جداً وهذا واضح لمن
تأمل الترجمة، فجعل من رحل منهم إلى المشرق مر بمصر ونهل من علومها
ودرس على علمائها، وكثير منهم استقر بها وعلى وجه الخصوص بعد عودته من
الحج، كما استفاد أمة من متأخرهم من الأزهر ورجاله، وبعضهم انتسب إليه
واراتبه حتى درس فيه. ومن هؤلاء: مكي بن أبي طالب القيسي (ت737هـ).
علي بن محمد الحصار (ت611هـ). محمد بن أبي القاسم بن جميل الربيعي
وتوفي بها (715هـ). ومحمد بن محمد ابن القويع ومتوفي بها (738هـ).
محمد بن رشيد
الثربي السبتي (ت1170هـ). عبد العزيز ابن الدروال (ت733هـ) وقد أقام بمصر
ولم يحج. إبراهيم بن محمد أبو إسحاق السفاحي (ت742هـ) استقر بالقاهرة
ولازم أبا حيان الأندلسي. محمد بن أحمد بن مروزق العجسي الجد الخطيب
(ت781هـ). محمد بن خلدة الشهاني البك (ت782هـ). القاسم بن سعيد
العقباني (ت854هـ). عبد الرحمن بن مخلوف الثعالي (ت878هـ) وقد دامت
رحلته إلى المشرق عشرين عامًا. محمد بن محمد بن أبي القاسم المشاذلي
(ت865هـ) درس بمصر فهير العقول. محمد بن عمر القشانى (ت890هـ) الذي
أقرأ التفسير بمصر. يحيى بن محمد الشاوي المصري (ت 962 هـ) أقام بمصر وأقرأ بها. محمد بن محمد بن الطيب التفالاتي الأزهري (ت 1191 هـ) وهو ممن تعلم بالأزهر وتحول إلى المذهب الحنفي. محمد بن أحمد أبو راس المعزري (ت 1329 هـ). أحمد بن محمود بن عبد الكريم (ت 1315 هـ) وكان له دروس في المشهد الحسيني حضرها محمد الخضر حسين وأعجب بها. وأبو شعبان الدكالي (ت 1359 هـ). أما محمد الخضر حسين (ت 1377 هـ) فقد استقر بدمشق وكان له تأثير كبير فيها وتولى مسماة الأزهر. أحمد بن محمد الغماري (ت 1380 هـ) وقد دخل القاهرة ودرس بها. محمد العربي الطواني (ت 1400 هـ)

وهو ممن رحل للأزهر واستفاد بمصر من الشيخ رشيد رضا. ودخلها من الإضافية صالح بن عمر بن داود (ت 1347 هـ)، ومحمد بن عمر بن أبي سنن المحمدي وزم جلِّق الأزهر ودرس به وتخرج عليه جماعة من الإضافية هناك. وإبراهيم بن محمد إفطان (ت 1385 هـ) وكان مرجعاً للفتوه في المذهب الإضافي عند المشاركة والمغاربة. وغيرهم كثير.

أما المفسرون القادمون من مصر إلى المنطقة فقله جلهم من المتآخرين ومنهم: عبد الله بن محمد بن عبد الملك المرجاني الصوفي (ت 199 هـ) بتونس، وعماد الكندي السكندري (ت 741 هـ)، والحسن بن القاسم ابن أم قاسم (ت 749 هـ)، وعبد الرحمن السبظي (ت 911 هـ). كما قدماه محمد عبده (ت 1323 هـ) وكان تأثيره كبيراً على المنطقة، ومحمد الزرمي، ومحمد الصديق الغماري (ت 1408 هـ) بطينة، ومحمد الغزالي السقا (ت 1416 هـ) وقد ساهم في إنشاء جامعة الأمير عبد القادر الإلخامية بالجزائر، ومحمد متولي الشعراوي (ت 1419 هـ) مبتعثاً من الأزهر ومدرساً بها.

من المعاصرين: عطية محمد سالم الذي قدمها في بعثة كان لها أثر كبير في المنطقة.

التفاعل بين المشاركة والمغاربة بعد توقف الرحلة:

وفي العهد التركي كان الفقه والإنتاج الثقافي قد غلبت عليه التبعية والتقليد نتيجةً للعوامل الفكرية التي كانت تسرب آنذاك، وكان البلاد أغلقت أبوابها في وجه النواحات الجديدة منذ استقرار الأندلسيين وتوقف الارتحال إلى
الشرق، وبعد حصول البقعة العلمية عقب تلك الفترة ظهر اعتناة ببعض التفسيرات الشرقية وعلى وجه الخصوص تفسير أبي السعود الذي اشتهر ووضعت عليه الحواشي أمثال حاشية الشيخ محمد زيتونة المستيري المفسر (ت 1138 هـ) الذي سبق ترجمته وسماها: مطالع السعود (1).

وقد رحل الحسن بن مسعود اليوسي (ت 110 هـ) إلى الشرق وقال:
ما بقي بالبلاد الشرقية من تُشذّله الرحال في طلب العلم. فرد عليه الكتاني (2). ثم كان لشيخ محمد عبده ومحمد رشيد رضا من المشاركة تأثير واضح في المنطقة لا سيما في تونس والجزائر، وتأثر بهما المسلم عبد الحميد بن باديس (ت 1359 هـ) رئيس جماعة العلماء بالجزائر التي حاربت البعد المنتشرة عن طريق الطرق الصوفية واعتبرت حركة إصلاحية سلفية. كما تأثر بهما أيضاً محمد الطاهر بن عاشور صاحب التحرير والتوحير في التفسير (ت 1393 هـ).

ومن تفاعل مفسري المنطقة مع المشاركة التعقب الذي ألقه أحمد بن محمد أبو العباس التطوانى الرهوني (ت 1273 هـ) على إكثار الشيخ محمد عبده سحور النبي عند تفسيره للمعوذتين. ومن تأثر كثيراً برحلته إلى الشرق محمد الأمين الشنقيطي (ت 1293 هـ) فقد توجه إلى العقيدة السلفية وأثر ذلك التوجه في تفسيره، وكان له تأثير بالغ في بلاده في تغيير مسار العقيدة فيها، وعندما ألقف الشنقيطي تفسيره متأثراً فيه برحلته إلى المشرق كان للمورتمنين منه موقف مشهور (3). وما زالت العلاقة بين المنطقة والمشرق قائمة في عصرنا الحاضر متمثلة في اقتصاد المثيغين بالتفسير من المنطقة والمشرق والعكس ونذكر من ذلك على سبيل المثال: أحمد بن أحمد المختار الشنقيطي الذي قدم من مورتمنين فاستفاد من علماء المشاركة ثم عاد إلى بلاده واشتعل بنشر العلم بها.

كتاب التفسير، الذي دخلت المنطقة (4):
لقد قدمت أن دخلت أجزاء من الكتب التفسيرية مثل تفسير

(1) انظر: جامع الزينونة ص 22. 
(2) فهرس الفهارس 2/ 1160.
(3) انظر لتفصيل: السلفية وأعلامها في موريتانيا ص 138، 380. 
(4) ينظر لذلك للاستفادة فهرسة ابن خير الإشبيلي فيها كتب هامة.

522
السيب بن شريك ونحوه إلى المنطقة كان في وقت مبكر.
ومما دخل المنطقة أيضاً من كتاب التفسير وما يتعلق به: التفسير المنسوب
لابن عباس من رواية الكلبي (1). تفسير الحسن بن أبي الحسن (2). تفسير عبد الله بن
نافع (3). تفسير عبد الزاق (4). تفسير القرآن للنسائي (5). معاني القرآن للأزهر (6).
تفسير ابن جبير (7). تفسير الغزالي (8). شفاء الصدور للقيقش (9). تفسير
الماوري (10). إعراب القرآن، معاني القرآن، الناسخ والمنسوخ الثلاثة
للتحاس (11). غريب القرآن لأبي عبيد القاسم بن سلام (12). تفسير ابن كثير
تفسير النسفي (13). ولست أشك في دخول تفسير الإمام أحمد المغربي في
رحلته إليها، ويوبد ذلك حصول الروداني المغربي على إجازته كما ذكرت في
ترجمة الإمام أحمد، وما سقته في ترجمه بقي بن مخلد القرطبي الذي أكاد أجزم
أن تفسيره العظيم يقوم أساساً على تفسير الإمام أحمد.
وفي العصور المتاخرة دخلت جل تفاسير المشاركة بسبب سهولة الاتصال
بما يغنى عن ذكر أسمائها هنا (14).

(1) انظر: تاريخ العلماء بالأندلس 2/107.
(2) انظر: تاريخ العلماء بالأندلس رقم 419، 190.
(3) انظر: تاريخ العلماء بالأندلس 2/190.
(4) انظر: تاريخ العلماء بالأندلس 2/192، الغنية 179.
(5) انظر: فهرسة ابن خير ص 145، مدرسة الحديث 2/671.
(6) انظر: تاريخ العلماء بالأندلس رقم 753.
(7) انظر: تاريخ العلماء بالأندلس رقم 565، 703، السلبية وأعلامها ص 284، 312.
(8) انظر: تاريخ العلماء بالأندلس رقم 565.
(9) انظر: الصلة 2/893.
(10) انظر: الصلة 2/604.
(11) انظر: تاريخ العلماء بالأندلس 2/84.
(12) انظر: مدرسة الحديث 2/240.
(13) انظر: السلبية وأعلامها في موريانا ص 112.
(14) انظر: فتح الشكور ص 85.
(15) الكتب كما ذكرت في ترجمة الإمام أحمد مفقود وقد حاول جميع من الباحثين تحت
إشراف الدكتور حكيم بشير ياسين جميع مرويات الإمام أحمد في التفسير من خلال
مصفات الكتبة وقد طبع الكتاب بهذا الإسم.
(16) انظر كمثال: الجلالين (إسعاف الأخوان الراغبين ص 94).
اهتمام المغاربة ببعض تفاسير المشاركة(1)

لقد كان من نتائج العلاقة القائمة بين مدرسة التفسير في الشرق وبين مدرستنا اهتمام أهل المنطقة بكثير من تفاسير المشاركة شرحاً وتعليقاً واختصاراً، وكان من أكثر كتب التفسير التي كُتب عليها حواش وتعليقات، وعمل لها اختصاصات الزمخشري والبيضاوي. ومن ذلك: حاشية أحمد القصار على الزمخشري، وهو معاصر لابن عرفة من أهل القرن الثامن.

ومنها حاشية بحبي الشاوي العلياني (ت 109 ه) ومنها تقييدات محمد المختار السوسي وهو من أهل القرن الرابع عشر. وقد قدمنا أن العشاب (ت 763هـ) جمع في تفسيره بين الكشاف وابن عطية، وأن عبد العزيز بن بزية (ت 762هـ) جمع في كتابه البيان والتحصيل بين مشكلات الزمخشري وابن عطية، وأن أبا علي السكوني (ت 767هـ) ووالده أبا بكر (ت 766هـ) ألقا كتابهما التمييز لما أودعه الزمخشري من الاعتزال في تفسيره للكتاب العزيز، وأن هناك من اختصر الكشاف فأزال عنه الاعتزال مثل: محمد بن علي بن العابد الفاسي (ت 762هـ).

وأما البيضاوي فكتب عليه محمد بن محمد البليدي (ت 1179هـ) حاشية، ومحمد بن الحسن الجنوي (ت 1200هـ) حاشية، ويوسف بن عدون بن حمو (ت 1232هـ) حاشية، ومحمد بن عثمان النجار (ت 1331هـ) تقريرات.

كما ظهرت بعض الحواشي على كتب أخرى مثل تفسير الجلالين الذي كتب عليه حاشية يوسف بن محمد المصعي المليكي (ت 1188هـ) ومحمد بن الحسن الجنوي التطواني (ت 1200هـ).

كما قام بعض المغاربة باختصار كتاب الطبري (ت 321هـ) ومنن قام باختصاره ثلاثة مترجمون في البحث، وهم: أبو بحبي محمد بن أحمد بن صميم النجبي (ت 945هـ)، ومحمد بن أحمد بن عبد الله ابن اللجاشي (ت 969هـ)، ومحمد الطب بن إسحاق الطيبكي (ت 1363هـ). وكان الهدف من

(1) كل ما يتعلق بالمفسرين في هذا البحث مذكور مصدره في تراجمهم.
ذلك تيسير وصول مضمون الكتاب الأصلي للعامة كما صرح بذلك ابن صمادح في المقدمة(1)، ولا شك أنه كان لذلك دور كبير في تأثر أهل المنطقة بجهود المشاركة التفسيرية.

ومن كتب التفسير التي اختصها أهل المنطقة أيضاً:

تفسير الفخري الرazi اختصه محمد بن أبي قاسم بن جميل الربيعي (ت 715 ه).

تفسير ابن الخطيب اختصه محمد بن محمد بن عبد النور التونسي كان حياً سنة (762 ه). وقام جماعة من مفسري المغاربة بتدريس بعض تفسير المشاركة ومن ذلك:

تفسير الدر المنثور السيوطي كان يدرسه محمد الكبير السرغيني (ت 1164 ه).

ومن المصادر التي أثرت في التفسير من كتب المشاركة أيضاً: البيان الجامع لكل علوم القرآن لأبي جعفر الطوسي الشيعي (ت 460 ه)، لطائف الإشارات لعبد الكريم التشجيري (ت 465 ه)، أحكام القرآن لعماد الدين الكيا الطبري (ت 505 ه)، مفاتيح الغيب للفخري الرازي (ت 620 ه)، التحرير والتجزير لأقوال أئمة التفسير في محاني كلمات العصر لجمالي الدين ابن النقيب (ت 981 ه)(2).

ولا شك أن المشاركة استفادوا أيضاً من تفسير أهل المنطقة وليس المجال مجال تبع لذلك إلا أننا نشير هنا إلى أقدم استفادة وقفت عليها للدلالة على حصول هذا التأثير منذ المراحل الأولى لنشأة التفسير في منطقة وهو نقل ابن جرير الطبري شيخ مفسري التفسير بالتأثر عند المشاركة عن يحيى بن سلام شيخ مفسري التفسير بالتأثر عند المغاربة كما سيأتي عند كلامنا عن تفسيره.

(1) مختصر تفسير الطبري 29/1. (2) انظر: مدرسة التفسير في الأندلس ص 116، 117. 3410
تأثير التفسير في المنطقة بالتفسير عند أهل الأندلس وغيرها من الدول المجاورة

الرحلة من الأندلس إلى المنطقة والعكس:

لم يكن بالأندلس من العلم في بداية عهدهما ما يجري الأفقرة بالرحلة لاكتسابه، ثم إن من بها من العلماء كانوا يدخلون المنطقة عادة عند رحلتهم إلى المشرق، وقد ابتدأت الرحلة إليها في آخر القرن الثالث (1).

وأما الرحلة من الأندلس إلى القروان فكانت على درجة عالية من النشاط حيث إنه لا يخرج أندلسي للحج أو للطلب إلا ويبقى على المنطقة وبخاصة القروان ليتزوّد من علمائها، ثم كان منهم من قام بالعطاء بها بعد عودته من المشرق واكتسابه الكثير من العلوم، وقد بدأت رحلة الأندلسين إلى القروان في أواخر القرن الثاني حيث قصد جماعة منهم يحيى بن سلام المفسر وأسد بن الفرات وغيرهما (2).

وفي القرن الثالث تكثفت الرحلة، وكحل بالقروان كبار محدثي الأندلس منهم: بقي بن مخلد (ت 276 هـ) محدث الأندلس ومسندها، وصاحب التفسير والمسند اللذين لا نظير لهما (3). وقد كانت رحلة الأندلسين إلى المنطقة كثيفة جداً وجل الفصل المتعلق بالوافدين على المنطقة إنما هو في المفسرين الأندلسين، وقد استمرت الرحلة من الأندلس إلى المنطقة حتى أواست القرن

(1) مدرسة الحديث 1/210 (2) أنظر: 119/1, 120.
(3) أنظر: تاريخ ابن الفريدي 1/107، الجزء المقتبس ص 167، طبقات المفسرين للسيوطي ص 40، سير أعلام النبلاء 285/13، الصلة 1/116.

526
الثامن حيث كانت جل الممالك الإسلامية قد سقطت في أيدي الفرنجة، ولم يبق إلا مملكة غرناطة التي مُنعت بالهزيمة في معركة طريف (1241هـ) ثم ضربها الواباء (947هـ)، وثم استمر الصراع بينها وبين فشالة إلى أن سقطت (897هـ) (1)، وقد شملت الرحلة جمل مناطق الأندلس الشهيرة، ونذكر هنا على سبيل المثال ما يؤيد ما ذكرناه: ففي القرن الثالث: عبد الملك بن حبيب السلمي (ت 1286هـ) من ألبيرة، إبراهيم بن حسين بن مرتيل (ت 1249هـ) من قرطبة. قاسم بن محمد البياني (ت 1276هـ) من قرطبة.

وفي القرن الرابع: محمد بن عبد الله بن مسرة الصوفي (ت 319هـ) من قرطبة. محمد بن دليق (ت 335هـ) من وشقة. قاسم بن أبيسر (ت 340هـ) من بنيانة. المنذر بن سعيد (ت 355هـ) من فحص البلوط، بحبي بن ماجاه (ت 367هـ) من إليقية. إبراهيم بن إسحاق بن أبي زرد (ت 382هـ) من طليطلة.

وفي القرن الخامس: عبد الرحمن بن فطيس أبو المطرف (ت 402هـ) من قرطبة. عبد الرحمن بن مروان القنازعي (ت 413هـ) من قرطبة. محمد بن أحمد بن صمادح (ت 419هـ) من المرفعة. أحمد بن محمد الطلمتكي (ت 429هـ) من طلمتنة. عثمان بن سعيد أبو عمرو البداني (ت 444هـ) من قرطبة. القاسم بن الفتاح ابن الريولي (ت 451هـ) من مدينة الفرح. سليمان بن خلف أبو الوليد الباجي (ت 474هـ) من بطيقوس. محمد بن أحمد بن اللجاش (ت 490هـ) من المرية.

وفي القرن السادس: عبد الله بن طلحة بن محمد (ت 518هـ) من يابرة. غالب بن عبد الرحمن بن عطية (ت 518هـ) من غرناطة. محمد بن الوليد أبو بكر الطرشي (ت 520هـ) من طرشولة. علي بن عبد الله بن موهب الجذامي (ت 532هـ) من المرية. محمد بن إبراهيم أبو بكر الغساني (ت 536هـ) من المرية واستوطن مراش ومام بها. عبد السلام بن أبي الرجال ابن براجة الصوفي (ت 536هـ) من أشبيلية وتوقي بمراش. محمد بن عبد الله ابن العربي (ت 543هـ) من أشبيلية. أحمد بن معد الإفليشي (ت 550هـ) من دانية. علي بن

(1) انظر: التاريخ الأندلسي ص 543، 552.
عبد الله بن النعمة (ت 577 هـ) من المرية. علي بن محمد الغزائطي (ت 577 هـ) من غرناطة وتوبي بمراغش. أحمد بن عبد الصمد الخزرجي (ت 582 هـ) من قرطبة وكان يدرّس بجامع القرويين. القاسم بن فيرو الشاطبي (ت 590 هـ) من شاطية. أحمد بن عبد الرحمن بن مضاء (ت 592 هـ) من قرطبة.

وفي القرن السابع: عبد الجليل بن موسى القصري (ت 618 هـ) من قرطبة. محمد بن أحمد بن سليمان الإشبلي (ت 617 هـ) من مالقة. إبراهيم بن محمد أبو إسحاق الطائي (ت 620 هـ) من قوجليطة. محمد بن علي بن عربي الصوفي (ت 638 هـ) من مرسية. محمد بن عبد الله بن أبي الفضل (ت 655 هـ) من مرسية. محمد بن عبد الله بن ميمون (ت 657 هـ) من قرطبة واستوطن مراكش وبها توفي. علي بن محمد بن الحسن (ت 663 هـ) من جيان وتوبي بتحتطرية بالمغرب. محمد بن أحمد القرطي صاحب التفسير (ت 671 هـ) من قرطبة. محمد بن سليمان بن أبي الربع (ت 672 هـ) من شاطية. محمد بن أحمد بن سجمان (ت 685 هـ) من شريش.

وفي القرن الثامن: محمد بن عبد الرحمن القبسي (ت 701 هـ) من الجزيرة الخضراء. محمد بن علي الجذامي (ت 723 هـ) من أركش. محمد بن يوسف أبو حيان (ت 745 هـ) من مطخشارش. ويلتزم أن على الفترات كثافة هو القرن السادس حيث ازدهرت الحياة العلمية، ثم القرن السابع، وأن أقل القرن حركة هو القرن الثامن لما تقدم.

أما الذين رحلوا من المنطقة للأندلس وأخذوا عن علمائها فمنهم:

وقد نعمت الأندلس بالإسلام قرابة ثمانية قرون منذ الفتح سنة 92 هـ وحتى سقوط غرناطة آخر معاقل الإسلام بالمنطقة في أيدي الفرنجة - عليهم من الله سخطه - عام (789 هـ)، وخدم عهد المفسرين بالأندلس بأبي حيان 528
كانت الرحلة حيث انقطع العطاء لزوال العلم الشرعي وتبين المسلمين أصناف العذاب والهوان فيما يعمى بمحاكاة الانتقام، وحاول الكفار إزالة كل ما يمت للإسلام بصلة، حتى غيروا أسماه المدن وحولوا المساجد إلى كنائس ولا حول ولا قوة إلا بالله (1)، وانقسمت الأندلس إلى أسبانيا والبرتغال، ولم أقرو على من دخل تلك البلاد بعد ذلك من المفسرين سوى إبراهيم بن محمد النابلسي (ت 1311 هـ) الذي دخلها لأخذ بعض العلوم الحديثة.

وأما المفسرون الأندلسيون الذين رجُلُوهم واستفاد من علومهم وإن لم يخرجوا من بلدهم الأندلس فكثير، ومنهم على سبيل المثال من الفتح إلى انتهاء حكم الدولة الأموية: يوسف بن عبد البر النمري القرطبي (2) 360 هـ وفي عصر ملوك الطوائف: أبو محمد بن حزم الأندلسي الظاهري (3) 459 هـ وفي عصر الموحدين: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية (4) 546 هـ.

التفاعل بين أهل المنطقة والأندلس في نتاج التفسير:

ومن تفسير المشارقة التي اهتم بها أهل الأندلس وكان لها انتشار واسع: تفسير ابن سلام، والذين أجيزوا تفسير ابن سلام من أهل الأندلس جماعة كبيرة منهم ابن الفرضي وغيره (5)، وكان من أهل الأندلس من يجيء بتفسير ابن سلام ومنهم أحمد بن محمد بن عبد الملك من أهل بجاء (6)، وعلي بن الحسن المري (7)، وقد سمع الناس بإلقاء تفسير ابن سلام من علي بن عمر بن حفص الألبي (ت 484 هـ)، وروح محمد بن وضح الصديق وهو من

(2) انظر الحديث عنه وعن عطائه في التفسير في: ابن عبد البر وجهده في التفسير من خلال كتاب التمديد.
(3) انظر: الحديث عنه وعن جهده في التفسير في المدرسة القرآنية 1/ 219.
(4) قد صنف في التفسير كتابه المحرر الوجيز وهو مطبوع.
(5) انظر: تاريخ العلماء بالأندلس رق 184، 753، 921، 930، 990.
(6) انظر: تاريخ العلماء بالأندلس 2/ 28.
(7) انظر: تاريخ العلماء بالأندلس 6/ 148.
أهل شذونة بالأندلس تفسير ابن سلام بالقروان(1).

كما قام بعض الأندلسيين باختصاره ومنهم: محمد بن عبد الله بن أبي زمَين (ت 393 ه)، وعبد الرحمن أبو المطر الفناعي (ت 134 ه).


وفي الجانب المقابل اهتم أهل المنطقة بتفسير الأندلسيين ومن ذلك: تفسير ابن عطية الإشبيلي (الوجيز) (ت 541 ه)؛ وابن عطية كمفسر أندلسي كان له أثر على التفسير في المنطقة، فقد جمع بين مشكلاته ومشكلات الزمخشري ابن بزيزة في تفسيره الموسوم بالبيان والتحصيل، واستفاد منه جمع ونقل عنده، ومنهم الثعالبي الذي يعتبر ملخصًا ومهدباً له، وابن عاشور الذي نقل عنه في مواضع عدة من تفسيره.

وقام يحيى الشاوي الملياني (ت 109 ه) بتأليف كتابه المحاكمات وهو حاشية على تفسير ابن عطية وأبي حيان والزمخشري. كما قام بتدريسه بعض مفسري المغاربة ومنهم: هاشم بن محمد المدغري (ت 1265 ه). وهكذا تألفت مدارس التفسير في شتى بقاع المسلمين وتلاقحت فيما بينها مما أثرى علم التفسير وساهم في نضوجه ووصوله للمستوى الذي وصل إليه الآن.

الصلة بصفلية(5) وغيرها من المناطق المجاورة:

بدأت الصلات العلمية بين أهل المنطقة وبين صقلية على يد فاتحها

(1) تاريخ علماء الأندلس 2/320، ص 111.
(2) طبقات المفسرين ص 247.
(3) تاريخ العلماء بالأندلس 2/320.
(4) عصر المتصور 2/100.
(5) مدارس التفسير 2/320.
(6) هي جزيرة تقع في البحر المتوسط مقابل نويس تم نفحها من القروان ومنها كان يعين نفستها وولائها وبيت في أيدى المسلمين حتى سنة أربع وثمانين وأربععائة حيث
أسد بن الفرات وهو الفقيه المحدث الذي نشر بها مؤلفاته، ثم ظهر فيها من المفسرين سليمان بن سالم أبو الربيع القطان (ت281ه) وهو من تلاميذ سحنون، وكان ابن مسكيق قد ولده مقابلة القيروان، ثم ولاه قضاء صقلية فخرج إليها ونشر بها علماً كثيراً.

قال الشيرازي: وعنه انتشر مذهب مالك بها فلم يزل عليها قاضياً إلى أن مات. وقد تزداد أهل صقلية على المنطقة لطلب العلم ومنهم: محمد بن أبي الفرج المازري (ت516ه)، محمد بن عبد الله بن ظفر (ت555ه). أما طرابلس الغرب فلم تنعدم الصلة بها بل قدم منها جماعة من المتآخرين للاستفادة من أهل المنطقة والإفادة ومنهم: محمد بن علي الخروبي (ت963ه) الذي دخل الجزائر ونال بها شهرة واسعة وتوفي بها، ومحمد بن علي بن خليفة الغزياني (ت1194ه)، وإبراهيم بن عبد القادر أبو إسحاق (ت1262ه) بتونس، وكامل بن مصطفى (ت1315ه)، ومنه دخل طرابلس من أهل المنطقة محمد بن محمد النافلاني (ت1191ه).

* * *

غلب عليها الإفرنج. (انظر: معجم البلدان 3/416، العرب في صقلية 85، مدرسة الحديث في القيروان 1/449).
الفقه المالكي والظاهري وأثره في التفسير بالمنطقة

عندما شعر أهل المنطقة بقلة منابع العلم في بلادهم خاصة بعد وفاة من عددهم من التابعين واستشهاد كثير من العلماء في الحروب الطويلة مع الخوارج، بدأ توجههم يتكثّف نحو المشرق لطلب العلم، تعريضاً عن هذا النقص، واتصلوا ببعض المحدثين والفقهاء من أمثال أبي حنيفة النعمان ومالك بن أنس وسفيان الثوري - وكان صاحب مذهب متبوع - وغيرهم، ثم عادوا إلى القيروان ونشروا علم هؤلاء الشيوخ، فكانت تلك هي البداية الأولى لظهور المذاهب في المغرب.

ونظراً لتطور البنية العامة للمجتمع الإسلامي، وظهور المدارس الفقهية في الساحة، وبرز المذاهب الفقهية المختلفة، ظهر ما يسمى بالتفسير الفقهي، وتتأثر بما صاحبه ذلك من تحليل وانتصار لصاحب المذهب المتبوع، حيث التمس كل تابع الأدلة الشرعية لمتبوعه، وأهم ما يلتمس فيه الأدلة الشرعية هو كتاب الله ﷺ.

فظهرت كتب خاصة بأحكام القرآن تنتمي آيات الأحكام فقط وتنسيراً، وتستند منها الأحكام الشرعية المستفادة، وظهرت كتب في التفسير غالب عليها الطابع الفقهي والاستمراد في الأحكام كلما مر صاحبها بآبة من آيات الأحكام.

المذهب المالكي(1):

لقد تلقى أهل القيروان مذهب السلف على يد الصحابة والتابعين، ثم

(1) انظر: الفرق الإسلامية ص 137، الصراط المذهبي ص 39، الحياة الاجتماعية ص 58.
شاهدوا بأعينهم الفتن التي أدى إليها التأويل والبعد عن النصوص، ولذلك ما إن أدخل علي بن زيدان (ت 812 هـ) المعاويا إلى إفريقية وقرأ لهم قول مالك ولم يكونوا يعرفونه، حتى أقبلوا عليه إقبالاً مقصماً التفهم؛ لأنهم وجدوا فيه ضالتهم المشروعة لجعه بين البساطة والأصالة، واعتماده على الحديث، فإن صاحب هذا المذهب يدرس في مدينة رسول الله ﷺ، ويتنزل النص من الكتاب والسنة، ولا يأخذ إلا عن الشفقات، وبرع في السنة حتى سمي أمير المؤمنين في الحديث، وهو إلى جانب ذلك شديد الوعر لا يفتي إلا بحذر شديد وينفر من الرأى والتأويل

ورجع سبب اختيار الأفقرة لمذهب مالك على غيره إلى اعتماده على الحديث وتقدمه على غيره من المذاهب التي سلكت نفس المنهج، فقد كانوا متعطشين للوصول إلى المذهب الذي تمثل السنة فيه، وقد وجدوا ذلك في مذهب مالك المبني أساساً على حدث أهل الحجاز، وهم الصفو، والثورة من الصحابة والتابعين، كما أشار الأستاذ حسن حسن عبد الوهاب إلى أن السبب في ولى الأفقرة إلى مذهب مالك هو اتحاد سنده وسنده مدرسة مالك، حيث ذكر أن رواية الأفقرة للحديث أي قبل نشأة المذاهب، أكثر ما كانت بطريق المدنيين وسندهم.

وهناك أمر آخر يجدر التنبيه عليه، وهو التقدم الزمني للمذهب المالكي على غيره من المذاهب الأخرى المشهورة بالاعتماد على الحديث، وخاصة مذهب الإمام الشافعي ومذهب الإمام أحمد، فكان الخيار أمام الأفقرة محصوراً في المذهبين الحنفي والمالكي، فتجنبوا أول اشتهرة بالدليل إلى الرأي، الذي كان سبباً في الفتن التي عاشها كما تقدم، وأقبلوا على الثاني، لاعتماده على الحديث وموافقة ذلك ما في نفوسهم من التعطش إلى السنة.

(1) انظر: أعلام الفكر الإسلامي 1/383، الرياض 1/432، مقدمة الرياض ص 11 فما بعدها، جزء المبكيص 3/206.
(2) انظر: الإمام العازري ص 10.
ويأتي في الدرجة الثانية من التعليل ما ذهب إليه ابن خلدون(1) من أن رحلة أهل إفريقية كانت غالباً إلى الحجاز فأقصروا على الأخذ عن علماء المدينة، وكذلك لمناسبة البداوة بين الشعوب.

وعلى يد علي بن زياد تخرجت الطبقة الأولى من علماء المالكية بالقيروان(2)، مثل أمام بن الفرات، والبهلول بن راشد، وعبد الله بن غانم، وغيرهم، ثم تضارع أهل هذه الطبقة للأخذ مباشرة عن الإمام مالك، حتى زاد الرواة عنهم من أهل القروان عن ثلاثين تلميذ(3)، وبذلك كثر رواة الموطا بالقروان، وانتشر علم مالك، فأقبل عليه.

ثم جاء الإمام سحنون فجمع في مدونته علم مالك وفقهه، واستشهد لمسائلها بالأثار، فأصبحت عمدة المذهب، والكتاب الثاني بعد الموطا، وقد أخذها عنه أهل إفريقية والمغرب والأندلس، حتى بلغ تلاميذه نحو السبعمائة(4) نشروا علم مالك في هذه البلاد، قال الخشني: ثم قدم سحنون بذلك المذهب، وجمع مع ذلك فضل الدين والعقل والعروض والغابات، فبارك الله تعالى فيه للمسلمين، فنالت إليه الوجوه وأحبه القلوب وصار زمانه كأنه مبتدأ، وقد محا ما قبله، فكان سراح القروان(5)، وأقبل تلاميذ سحنون ومن بعدهم على التصنيف في المذهب واهتموا بالمدونة خاصة، ما بين شارح ومختصر ومعلوق، ثم جاء ابن أبي زيد القرواني الملقب بمالك الصغير، وعلى يده استقر المذهب فهو الذي لخص المذهب وضم نشره، وذبح عنه، ومثل البلدان تأليف(1)، واستمر المذهب في نمو حتى صار في مطلع القرن الخامس هو المذهب الوحيد بإفريقية، وهكذا أصبحت القروان هي المركز الثاني للمذهب المالكي بعد المدينة المنورة.

وبعد رحيل العباسيين لم يزل أمر السنة قوى، والمعلم يعد العدة للتخلص من سلطانهم حتى كانت سنة 435 هـ، وفيها قطع دعوتهم، وعنتهم على المناور.

(2) انظر: موطأ ابن زياد ص 31.
(3) انظر: الشجرة 269/1.
(4) انظر: الدبياد ص 137.
(5) المعلم 2/38.
(1) المقدمة ص 449/1.
ودخل في طاعة الدولة العباسية وحمل الناس على مذهب الإمام مالك حسباً للخلاف، لأنه مذهب معظم أهل إفريقيا، وكانت بإفريقية مذهب منحرفداً بالشيعة والصفرية والإيابية والتكارية والمعتزلة، ومن مذاهب أهل السنة الحنبية والمالكية، فلم يبق في أيامه إلا مذهب الإمام مالك (1).

والإمام مالك من صدور أئمة التفسير المشهورين (2)، وله تفسير فقد قال الداوودي عنه: هو أول من صنف في تفسير القرآن بالسناد على طريقة الموطاً وبعده الأئمة (3).

وقال القاضي عياض: وله في تفسير القرآن كلام كثير وقد جمع، وتفسير يرويه عنه بعض أصحابه، وقد جمع أبوب محمد مكي مصنفاً فيما روينه من التفسير والكلام في معاني القرآن وأحكامه (4).

وقد نقل ابن العربي في كتابه الفئجه في شرح الموطاً جزءاً من هذا التفسير (5). وجعل المفسرين الذين ذكروا تراجحهم من المالكية مما كان له أثر كبير على التفسير في المنطقة. وسوف يأتي في دراسة تفسير بعض أهل المنطقة اهتمامهم بالفقه على مذهب مالك ومنافحتهم عنه في بعض الأحيان وترجيحهم له على غيره من المذاهب.

المذهب الظاهري:

وهذا المذهب لا ينسب لشخص بعينه وإن نسب البعض إلى داود بن علي بن خليف الأصبهاني المولود بالكوفه 202 ه والمستقر بغداد حيث يقال:

إنما أول من قال بالظاهر في الشريعة الإسلامية (6).

وإذنا هذا منهج فقيه يقوم على نفي القياس في الأحكام الشرعية على

(1) المؤنس ص 2، وانظر: الشجرة 129/2.
(2) قام بعض الباحثين بجمع مروياته في التفسير في كتاب بعنوان مرويات الإمام مالك بن أنس في التفسير.
(3) طبقات المفسرين / 2000.
(4) ترتيب الدارك / 81.
(5) انظر: مقدمة مرويات الإمام مالك في التفسير ص (5).
(6) انظر: تاريخ بغداد / 874.
خلافي بين أهله، واستخراج الأحكام من ظواهر النصوص دون تأويل ولا بحث عن العلة

وقد انتشر هذا المذهب في المشرق حتى غدا في القرنين الثالث والرابع الهجريين مذهبًا رابعًا لمذاهب الحنفية والمالكية والشافعية.

وأول من أدخل هذا المذهب إلى منطقة المغرب والأندلس عبد الله بن محمد بن قاسم بن هلال 292هـ تلميذ داود بن علي الظاهري فنسخ كتبه واجتهده في نشرها

ومذهب داود بن علي الأصبهاني الظاهري (ت 275هـ) أدخله للمنطقة أبو جعفر بن خيرون (3)، ويعتبر أول مناحف عنه منذر بن سعيد البلوطي المفسر الذي كان كثير الاحتجاج والنظر، ثم تلاه العبقرى الفذ الذي فقد للمذهب ورفعه إلى أوج رفعته أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم، وهو الإمام في كل فن ومن ذلك التفسير، على الرغم من كونه لم يصف فيه، ومؤلفاته تشهد له بذلك، وقد أفرده صاحب المدرسة القرآنية ففصل ذكر في جهوده التفسيرية

وأوحسن حزم وإن لم بخرج من الأندلس إلا أن علمه قد خرج عن طريق من تلمذ عليه من العلماء والكتابات بينه وبين غيره وخروج مؤلفاته وكتبه. كما أنه قد تأثر بمفسري المنطقة الأندلسين وغيرهم، ومن هؤلاء بقي بن مخلد القرطبي الذي وصف ابن حزم كتابه في التفسير بقوله: هو الكتاب الذي أقطع قطعاً لا استثناء فيه أنه لم يؤلف في الإسلام مثله ولا تفسير محمد بن جرير الطبري ولا غيره

ويستفي أن المنذر بن سعيد قد وطى المنطقة وبث فيها من فكر أهل الظاهر الشيء الكثير. وقد قام بتصنيف كتابه في أحكام القرآن: الإنباه على

_____________________

(1) انظر: تاريخ المذاهب الإسلامية 2/381.
(2) جذوة المقتبس ص 214.
(3) انظر: طبقات الخصي ص 175، المدارك 1/54.
(4) انظر: 2119/0، 226.
(5) بغية المتماس وجذوة المقتبس 1/301، 302، 318.
استنباط الأحكام من كتاب الله. وقد رواه عنه الناس وقرأوه عليه كثير من كتبه، كما صنف الناّسخ والمنسوخ. ولا شك أن هذه الكتب بناها على منهج القمي وقرر فيها ما يميل إليه. وقد مدحه ابن حزم بأنه في أحكام القرآن غاية. 

وظهر بعد ه من تبنى هذا المنهج وعلى رأسهم الإمام أبو حيان الأندلسي صاحب البحر المحيط الذي كان يقول: محال أن يرجع عن مذهب الظاهرة من عق عدهنو. 

وقد نقل المفسرون من أهل المنطقة قدماً وحديثاً تقولاً عن أهل الظاهرة عند تفسيرهم لآيات الأحكام ولا أطييل هنا يتبين ذلك. وقد اقتصرت في هذا الموضوع على هذه المذهبين لانتشارهما وتأثير التفسير بهما، بخلاف غيرهما من المذاهب الإسلامية التي ظهرت بصورة ضئيلة فيها ولكنها سرعان ما انثرت، ولم يكن الأذون بها مثل مذهب أبي عمر الأوزاعي (ت 157ه) ومذهب سفيان الثوري (ت 111ه). 

أما مذهب محمد بن إدريس الشافعي (ت 202ه) فقد كان حظه بالفيروان أكثر من سابقه، حيث مال إليه مجموعة من أهلها، وقد صنف بعض علماء الفيروان في الرد على مذهب الشافعي كتاباً منها: كتاب الورد على الشافعي لمحمد بن سحنون (ت 565ه) وكتاب الحجة في الرد على الشافعي فيما أغلق من كتاب الله وسنة نبي محمد ﷺ ليحيى بن عمر (ت 628ه)، ومن المفسرين الذين تمتزجا بالذهب الشافعي من أهل المنطقة: محمد بن علي بن عبد الواحد ابن النقيش الدكالي (ت 763ه)، وعبد الله بن محمد بن الصديق الغماري (ت 1411ه) وقد كان مالكيًّا ثم أصبح شافعياً ثم ترك التقليد.

(1) انظر: نفح الطيب 194 /1619.
(2) القدر الكامل 72.
(3) انظر كمثال للمتقدمين: الجامع لأحكام القرآن 119، 116، 114، 112، 111، 110، وفريها. وكتاب للمتأخرين: التحرير والتنوير 223 /115. 115.
أما المذهب الحنفي فيعتبر أسبق المذاهب في الدخول إلى القيروان،
وكان هو الغالب على أهلها قبل دخول المذهب المالكي باعتباره مذهب الدولة
الرسمي، ثم ضعف عندما أقبل الناس على مذهب مالك، إلا أنه عاد إلى
الظهور في عهد بنى عبيد لموافقته إياهم في بعض المسائل، إلى أن زالت
أسبابه في مطلع القرن الخامس فامتحن آثاره من إفريقية، وخاصة بعدما ألزم
المعز بن باديس الناس بمذهب مالك حسناً لمادة الخلاف في المذاهب(1).

وممتن تمكن بالمذهب الحنفي من أهل المنطقة من المفسرين:
الحسين بن محمد ابن العنابي الجزائري (ت1150هـ)، محمد بن محمد بن
الطيب المغربي النافلاشي (ت1191هـ) وقد كان مالكياً، وأحمد بن محمد ابن
الخوجة (ت1312هـ) شيخ الحنفية في وقته، وأحمد بن محمود بن عبد الكريم
(ت1315هـ) شيخ الحنفية أيضاً.

(1) انظر: مدرسة الحديث 179/1.
القراءات وأثرها في التفسير بالمنطقة

إن القرآن الكريم هو أهم ما يحرص المسلم على تلاوته وحفظه وفهم معانيه والعمل به. وهو أول ما تسعى الجيوش الفاتحة لأن تلقنه لمن أسلم من أهل البلاد المفتوحة، وذلك يستلزم ضرورة أن تتضمن تلك الجيوش أعدادًا كبيرةً من القراء، ولم يتفاوت هذا الأمر عند فتح إفريقيا، فقد اشتهر بعض من دخلها من الصحابة جميعًا من العناية الفائقة بالقرآن والاهتمام بشأنه، وعلى عهد الصحابة نشأت الكتاتيب بالقروان، كما ذكرت في التمهيد، وكانت مهمتها الأساسية تعليم القرآن، ثم ازدادت انتشارًا في عهد التابعين، الذين عرف كثير منهم بالتقدم في علوم القرآن، مثل عكرمة مولى ابن عباس وراوي علمه، وقد كانت له حلقة علمية في جامع عقبة، وإسماعيل بن عبيد الله مؤدب ولد عبد الملك بن مروان الخليفة، وجعل بن عالمان الرعيني الذي كان من القراء، وغيرهم، ومن طريق التابعين تلقى أهل القراءون علوم القرآن المنقولة بالرواية، والتي كانت في تلك المرحلة تعتبر من أبواب الحديث.

وعليه فقد نشأ علم القراءات بالمنطقة كغيرها من بلدان المسلمين عن طريق القراء من الصحابة والتابعين، ثم انتشرت بعض القراءات أكثر من غيرها في بعض المناطق لاعتبارات متعددة، وعلى الرغم من وصول القراءات السبع إلى المنطقة حيث نقل المقري ما يدل على وصولها إلى الأندلس (1)، إلا أن القراءة التي اعتمدت في جميع الأقاليم هي قراءة نافع بن أبي نعيم المدنى (2).

---
(1) انظر: نفح الطب 1/206.
(2) انظر: الخلل السنديعة 1/276.
ويعرى ذلك للانتماء إلى مذهب أهل المدينة في الفقه والارتباط الشديد بها منذ العهود الأولى والرحلة منها وإليها.

وقد كان محمد بن برغوث القرور (ت 726ه) يدرّس مختلف القراءات في جامع عقبة، ويتوسع في ذلك، فأمره القاضي عبد الله بن أحمد بن طالب (ت 757ه) بالإقتصرار على قراءة نافع (1).

ولقد حفلت المنطقة بأئمة كبار في أئمة القراءات، بل إن بعضهم كان المعول الذي عُول عليه في هذا الفن سواء في المغرب وأعنى بذلك أبناء المنطقة والداخلين إليها - والذين يعيشون هنا المفسرون منهم، ونذكر على سبيل المثال: الإمام أحمد بن عمار المهدوي المولود بالمهندبة (ت 431ه) صاحب الهدایة والكيفية وغيرهما من كتب القراءات، والإمام مكي بن أبي طالب القيسي المولود بالقروان (ت 573ه) صاحب المصنفات العظيمة في هذا العلم، ثم أبو عمرو الداني المولود بقروطة (ت 444ه) صاحب التيسير الكتاب الذي يعتبر عمدة القراء من بعده، ثم الإمام الشاطبي المولود بشاطبة (ت 538ه) صاحب الشاطبية التي طار ذكرها في الآفاق (2).

واهم القراءات ودورها في التفسير من الأمور المعلومة لدى المشتغلين بالقرآن وعلومه، وقد اعتبر أهل العلم الإمام بعлем القراءات من شروط المنتقل الذي ينير لتفصيل كتاب الله وسير أغواره (3).

وقال السيوطي: باختلاف القراءات يظهر الاختلاف في الأحكام (4).

وقال أيضاً: وبالقراءات يترجع بعض الوجوه المحتملة على بعض (5).

وقد ذكر ابن الجزري ومن بعده السيوطي - وكلاهما قد دخل منطقتنا - فوائد

(1) القراءات بإفرعية ص 248.
(2) وقد وصل الأمر بالبعض أن لا يثبت قرآنا إلا ما كان في الشاطبية والتيسير مما حدا بابن الجزري إلى تأليف كتابه النشر في القراءات العشر. (انظر: المقدمة 54/1)
(3) ووصل الغلو في الشاطبية إلى أن قيل فيها كله بيت دخله فصاحبه من أهل الجنة.
(4) انظر: الإتقان 1، 108، التفسير والمفسرون 267/1.
(5) انظر: الإتقان 1، 233.22.
تنوع القراءات، ومن ذلك أن يريد الله أكثر من معنى للاية فيضم معيين مثلًا في قراءتين، أو تكون إحدى القراءات مفسرة وموضحة لإجمال في القراءة الأخرى، وتتعلق هذا بالتفسير وتلبث بالإضافة لما فيه من المبالغة في إعجاز القرآن بإيجازه، إذ تتنوع القراءات بمنزلة الآيات، ولو جعلت دالة كل لفظ آية على حدة لم يخف ما فيه من التطور (1). وقد مر القراءات في المنطقة بمراحل:

المرحلة الأولى: وهي طور القراءة الحرة قبل أن تُعرف القراءات السبع أو العشر، فقد روى في ذلك حروف عن عبد الله بن عباس وعبد الله بن الزبير وعبد الله بن عمر بن الخطاب وعبد الله بن عمر بن العاص وعقبة بن عامر وعبد الرحمن بن الأسود وغيرهم من الصحابة الذين دخلوا المنطقة بل كان لبعضهم مصاحف خاصة، وكذا عن بعض التابعين أمثال عكرمة وحنش الصنعاني وعلي بن رباح الخمص وغيرهم وقد كان لبعضهم أيضاً مصاحف خاصة (2).

وفي تلك المرحلة لا يظهر أثر واضح للقراءات في التفسير إلا في آحاد الآثار المروية عن هؤلاء الصحابة والتابعين، حيث لا يعرف تفسير متكامل لأحد منهم. ويدخل في ذلك قول السيوطي: من المهم معرفة التفسير الوارد عن الصحابة بحسب قراءة مخصوصة، وذلك أنه قد يرد عليه تفسيران في الآية الواحدة مختلفان، فيظل اختلافاً وليس باختلاف، وإنما كل تفسير على قراءة. وقد تعرض السلف لذل ذلك فأخرج ابن جرير في قوله تعالى: قل ألا إنما شكرت
(1) [الحجر: 15] من طرق عن ابن عباس وغيره أن سكرت يمين سدت، ومن طرق أنها يمين أخذت. ثم أخرج عن قنادة قال: من قرأ سكرت مشددة فإنها يعني سد، ومن قرأ سكرت مخففة فإنه يعني سجرت. وهذا الجمع من قنادة نفيه بدع (3).

المرحلة الثانية: طور الاختيار وقد تخلى فيه أهل المنطقة عن القراءات

_________________________
(1) انظر: النشر 108/1، الحجاز.
(2) انظر: القراءات بإلفبريقه ص 121، (3) الإلتقاء 235/2.

541
الشاذة التي لا توافق المصحف العثماني مع حرية اختيار القراءة دون التزام بقراءة مصر معيّن، وذلك بعد بعثة عمر بن عبد العزيز سنة 99 هـ.

ثم ظهر في أواخر القرن الثاني يحيى بن السلام المفسر الذي ظهر له اختيار في القراءات كما سبق ذكره في ترجمته، وذلك من خلال مروياته الواسعة في القراءات عن أهل البصرة والكوفة وأهل المدينة، ويظهر سعة علمه في ذلك من خلال تفسيره الذي تأثر تأثراً بليغاً بمحصلة صاحبه في القراءات.

ويظهر أثر المرحلة الثانية في انتشار القراءات في المنطقة في التفسير المصنفة في تلك الحقبة ولم يصلنا منها إلا تفسير يحيى وما بني عليه مثل تفسير هود بن محكم الهواري الذي يعتبر اختصاراً للفسير يحيى مع تشوه في العقيدة لتوافق مذهب الإضاية كما سيأتي بيانه في دراسة الكتاب، ونلاحظ أن سوق القراءات فيه لا ينتمي لقراءة معينة أو لمصر معيين.

المرحلة الثالثة: طور ترجيح القراءات بعد تسعية السبع من أبي بكر بن مجاهد (ت 324 هـ). فقد ذكر ابن الفرضي ما يفيد أن أهل إفريقية كان الغالب عليهم قراءة حمزة حتى قدم عليهم محمد بن عمر بن خيرون (ت 439 هـ) بقراءة نافع، فأجتمع إليه الناس ورجل إليه لتعلمها بعد أن كان لا يقرأ بها إلا الخواص.

ويرجع انتشار قراءة حمزة أولاً لأنشطة المذهب الحنفي آنذاك بالمنطقة ومنبعه من الكوفة، فتبني الناس القراءة الشائعة بمصر إمامهم، كما وجدت أيضاً قراءة أبي عمرو البصري نتيجة لتلتزم الأفارقة على شيوخ بصريين دخل بعضهم المنطقة ومكث فيها وعلى رأسهم يحيى بن سلام. ثم كان ما كان

(1) انظر: القراءات في إفريقية ص 122، 150.
(2) انظر: غابة النهاية 273.
(3) انظر: القراءات بإفريقية ص 151، 154.
(4) تاريخ العلماء والرواة بالأندلس 2/112.
(5) انظر: القراءات بإفريقية ص 207، 214.

542
من ضعف توجه أهل المنطقة لغير قراءة نافع حتى حمل الناس عليها. وقد تأثرت التفسير تأثراً ظاهراً بالقراءات جملة، ويظهر ذلك جلياً في تفسير أئمة الإقراء المميزين أمثال المهدي ومكي ونجوها، بل إن بعضهم كالمهدي اعتبر تفسيره مبنياً على كتبه في القراءات زاد عليها، أو أن التفسير هو الأصل ثم اختصر منه كتبه في القراءات ونقحها.

ورغم كثرة تأليف المهدي في القراءات إلا أنه خصص لها باباً في التفسير بكتابه التفصيل والتحصيل هو الباب الثالث، كما أدرجها مع الإعراب في الباب الرابع، ثم جعل لها في آخر التفسير قسمًا خاصًا بأصولها(1). كما كان من التأثير البين لقراءة نافع في التفسير في العصور المتأخرة أن اعتبرها بعض المفسرين الأصل في تفسيرهم، بخلاف المشارقة الذين اعتمدوا قراءة عاصم من رواية حفص في الغالب، ولم أقف على من خالف في ذلك سوى الشوكاني. ومن نص على اعتماد قراءة نافع في تفسيره محمد الطاهر ابن عاشور في التحرير والتنوير، ومحمد المكي الناصري في التفسير في أحاديث التفسير، وعبد الله كنون في تفسير سور المفصل، والأخضر بن قويدر في قطوف دانية من آيات قرآنية.

---
(1) انظر التفسير واتجاهاته ص 125. وقد وضحت الباحثة تشابهاً بين كتابه الموضوع في تحليل وجه القراءات وبين ما ذكره في التفسير ص 126.
الفصل الثاني

دراسة أمثلة للتفسير بالمؤثر بالمنطقة
تفسير يحيى بن سلام
من خلال تفسيره ومختصره لابن أبي زمنين

مؤلف هذا التفسير، هو يحيى بن السلام بن أبي ثعلبة البصري ثم القيرواني (ت: 820 هـ) وهو من أئمة القيروان، ولو أنه مولود بالكوفة ونشأ بالبصرة، وقد صنف تفسيره بالقيروان ومنها انتشر.(1)

التعريف بالتفسير:

وتأسس ابن سلام مشهور باسمه، وهو من التفسير المخطوطة غير الكاملة(2)، وقد رجعت إلى بعض أجزاء منه بمكتبة المخطوطات بالجامعة الإسلامية بعضها مصورة برقم 111، وبعضها على ميكروفيلم برقم 1343، 1344، 1345، 1346، 1347، 1348، وهي نسخة عن دار الكتب القومية برقم 2479/124، ب، 2479/2 ب. وتم تفسير ابن سلام اهتم به عدد من الباحثين(3) فحاولوا تحقق بعض أجزائه، ولكن لم يكفي على شيء يلبي من ذلك حتى الآن. وقد جاء تفسير ابن سلام من طرق: منها طريق ابنه محمد (ت: 262 هـ) الذي كانت له عناية كاملة ومعرفة بالحديث، ومنها طريق أبي داود بن موسى بن جرير الأزدي العطار (ت: 747 هـ)، الذي اشتهر بطلب العلم منذ صغر سن، وقد عمر، وعن طريقه انتشر تفسير ابن سلام بالأندلس والمشرق.

وتأسس ابن سلام اختصره عالمان أندلسيان هما: أبو عبد الله محمد بن

(1) تقدمت ترجمته في الولفين برقم (104).
(2) قد ذكرت مواضع نسخ الكتاب في ترجمة يحيى بن سلام.
(3) منهم حمود صموئيل البشير ورشيد الغزي تحت إشراف الدكتور محمد طالبي (انظر: مقدمة تفسير هود/126 الحاشية، وانظر: مقدمة التصريف ص 83).
عيسى بن أبي زمنين، وعبد الرحمن بن مروان الفنازيعي (ت 134ه)، ولم يصلنا غير مختصر ابن أبي زمنين، وقد اطلع عليه في مكتبة المخطوطات بالجامعة الإسلامية النسخة المصورة برقم 313، والميكروفيلم برقم 1350، وقال في مقدمته: "قرأت كتب يحيى بن سلام في تفسير القرآن، فوجدت فيه تكرارًا كثيراً وأحاديث ذكرها يقوم التفسير دونها، فطال بذلك الكتاب. فاختصرت في هذا الكتاب مكررة وبعض أحاديثه، وردت ما فيه من غير كتاب يحيى ما لم يفسره يحيى، وأتبت ذلك إعراباً كثيراً...

ولهذا التلخيص أهمية كبيرة إذ يساعد على تلقي ما لاحق تفسير ابن سلام من نقص، إذ الموجود منه، في مختلف قطعه، يقارب ثلاثة.

وهناك كتاب ثالث يعتبر اختصاراً لتفسير ابن سلام، وإن لم يصرح صاحبه بذلك إلا أنه عبّر ببعض النصوص العقودية لتوافق معتقده، وهو: تفسير هود بن محكم الهواري الإباضي، وسوف يأتي الحديث عنه مفصلاً في الفصل القادم. وقد تكلمت عن منهج ابن سلام في تفسير عدة، سوف أهمل ألقابهم وأزيد عليه ما يتيسر، إلا أنني لن أطيل في بيان منهجه لأنني سوف تعرض له مرة ثانية ضمناً عند حدثي عن منهج هود الهواري. ومقدمة تفسير ابن سلام مفتوحة ووجه على بعض أجزائه: الجزء الحادي والعشرون والثاني والعشرون من تفسير يحيى بن سلام البصري 229 رواية أبي الحسن علي بن

(1) من علماء الأندلس ولد بغزنة سنة 324ه وتوفي بالبيرة سنة 393ه، وهو ترجمة في طبقات المفسرين للاشاودري 2/161، المباني 269 والكتاب منه نسخة بمكتبة القرويين وأخرى بالمتحف البريطاني.

(2) المقدمة 2 ونقل في هذا البحث عن مختصر ابن أبي زمنين إلا ما صرح فيه أنه عن يحيى.

(3) انظر: التفسير والأجاهي ص 54.

(4) منهم حسين شواط في مدرسة الحديث في القرويين 912، ووسيلة بلعيد في التفسير وإجاهاته القديمة ص 57، وأبي الرازي الفارسي في المدرسة القرآنية في المغرب ص 135، ويعقوب شريف في مقدمة تفسير هود من محكم 1/26، وابن عاشور في التفسير وراجاله ص 32. وكتبت عنه رسلة علمية باللغة التركية بعنوان: "ابن سلام منهج تفسيره 42"، أعدها إسحاق جراح أبو طه، بكلية الآداب بجامعة أنقرة 1970م.
الحسن عن أبي داود، وأحمد بن موسى عن يحيى بن سلام سماع
لعبد الرحمن بن مروان بن عبد الرحمن. وفيها خمر كثير وتكرار في بعض
المواضع. وقد ذكر ابن أبي زميين أنه سببها اختصاره بما بدأ به يحيى بن سلام
وهو قوله: حدثنا سفيان الثوري عن عبد الأعلى عن سعيد بن جبير عن ابن
عباس قال: «من قال في القرآن بغير علم فليتبنا مقعده من النار»(1).

كما يتبين من نقل ابن أبي زميين أن مقدمة ابن سلام تضمنت ذكر حد
الناسخ والمنسوخ، والمكي والمدنى، وبعض ما يتعلق بنزول القرآن، وترتيب
الآيات داخل السور، وما جاء في البسملة. ونقل ابن أبي زميين عن يحيى
أيضاً قوله في مقدمته: «ولا يعرف تفسير القرآن إلا من عرف النزات عشرة
خصلة: القرآن المكي والمدنى، والناسخ والمنسوخ، والتقديم والتأخير،
mمطوع والموضوع والخاص والعام، والإيضمار، واللغزية»(2).

المنهج العام للتفسير:

والتفسير يحيى بن سلام تفسير أثري على منهج القدماء، وهو حلقته بين
التفسير المتقدم مرتين، من أي تدخل من المفسر، مثل تفسير ابن جريج
ومجاهد وغيرهما، وبين تفسير ابن جريج الطبري الذي استفاد في ذكر
اللغزات والقراءات والترجيحات. وهذا التفسير يعتبر أقدرّ تفسير بالمتأثر
موجود إلى اليوم حيث لم يصل إليها ما ألم من تفسير قبره(3).

ومنهج يحيى فيه أنه يذكر الآية ثم يسوق الأحاديث والأثار الواردة فيها

(1) المقدمة ق.2

(2) انظر: العلوم التي يحتاج إليها المفسر: التفسير في وقائع التفسير ص148، 149،
الإفتيات 235، 236. وكذلك فيما ذكره أهل العلم والمطوع والموضوع، ويبدو,
وأعلم أنه أراد علمين من علوم الحديث بما أثر في التفسير بالمتأثر، ولما
المطوع: وهو الموضوع على التأريج والفصل، والموضوع: وهو المختلط
المصنوع من الحديث (انظر: الباحث الحبيب، ص38، 39).

(3) باستناد التفسير المنسوب إلى مجاهد (ت 160) والأقرب فيه أن لا يأت به ابن أبي إيس
(ت 226) وما فيه عن مجاهد هو أغلب مرويات كما حققها فضيلة الدكتور
بهلجم باميس (انظر: مجلة الجامعة الإسلامية 1412، ملحق رقم 2).

548
بالإسناد إلى أصحابها، وربما علّق السنّد ولم يذكره كاملاً، ويتعرض أحيانا للفروقات وبعض اللغويات.

المتوضئ التفصيلي للمؤلف:

أولاً: يذكر ابن سلمان اسماء السور مجرد:
فيقول مثلًا: سورة التوبة ثم يسوق الروايات، لا يعترض لأسماء أخرى للسورة أو للدّ را، ومواقف الوقوف منها، ونحو ذلك. وهو يذكر مكية أو
مدنية ومن أمثلة ذلك:

قال: تفسير سورة الرعد، وهي مكية ما عدا آية واحدة مدنية: {ولَا يُزَالُ أَلْلَهُنَّ كَنُورًا ۚ قَبْيَهُمَا صَنُّعاً فَأَرَّعَهُمَا} [الرعد: 31] إلى آخر الآية.
وقال: تفسير سورة الجمعة، وهي مسجدة كُلُّها، تفسير سورة المزمل، وهي مكية كُلُّها، تفسير سورة المنتمحة، وهي مدنية كلها، تفسير سورة الحورائين(1)، وهي مدنية كلها، وهكذا.

ثانياً: موقفه من العقيدة:

ومن خلال تفسيره، يبرز مذهبه العقدي المتمثل في اتباع السلف الصالح، والابتعاد عن التأويل، والرغم على المبتدع وأصحاب الفضائل.
 وهو على مذهب السلف في الإسلاك عن الخروج في آيات الصفات، فقد فسر قوله تعالى: {فَمَّا أَسْتَوَى عَلَى الْأَرْضِ} [الرعد: 2] بأنه مثل قوله تعالى: {جَعَلُونَ عَلَى الْأَرْضِ أَسْتَوَى} [المؤمنون: 5](2).

وكان آثارًا في العرش ومفاهيته فقال: عن أبيه عن ابن أمية عن الحسن:
قال: قال رسول الله ﷺ: «بين السماء السابعة وبين العرش كما بين سماةين»(3).

(1) يلاحظ أن النسخة التي رجعت إليها هنا وفي بعض المواقف الأخرى غير مرقمة المفاهيم.
(2) يعني سورة الصف.
(3) يعني سورة الصف.
(4) إسناده ضعيف لرسوله. وقد روي عن العباسي نحو ذلك مطولاً آخره أحمد 1/207.
عن أبيه عن المعلي بن هلال عن عمار الذهبي عن سعيد بن جبير عن
ابن عباس قال: «الكرسي الذي وضع السموات والأرض لموضع القدمين، ولا
يقدر قدر العرش إلا الذي خلقه»(1).

وقال في قوله تعالى: "فَوَرَّاهُ مَعِكَمُ (رَوَاهُ مَعِكَمُ) (الحاديد: 4)». وذكر في تفسير قوله تعالى: "وَلَا تَجْعَلْ فِي
قُوْرِينَا عَلَى ۖ لِيَمِنَ ۖ كَامِيَنَّا" (الحجر: 10) أن النصر سمع أبا قلابة يقول لأبوب: "يا
أبوب احفظ مني ثلاثاً: لا تقاعد أهل الأهواء ولا تستمع منهم، ولا تفسر
القرآن برأيك فانك لست بذلك في شيء، وانظر هؤلاء الرهف من أصحاب
النبي فلا تذكرهم إلا بخير"(1).

ثم يقول زيادةً في التأكيد على ذم اتباع أهل الأهواء ومجادلتهم: ثلاث
ارفضوهما: مجادلة أصحاب الأهواء، وشتُّم أصحاب رسول الله ﷺ، وننظر
في النجوم(2). كما تعرَّض أيضاً إلى رأي السلف في النجد فأكد أن كل شيء
بقدر، وأن الخوض في القدر مهين عليه، فقد روى عن ابن مسعود قال: قال
رسول الله ﷺ: "إذا ذكر القدر فأمسكوا، وإذا ذكرت النجوم فأمسكوا، وإذا
ذكر أصحاب فأمسكوا"(3).

وفي قوله تعالى: "أَلَيْنِ لَمْ يَكُونَ الْأَلْسِنَةِ وَالْأَذْنَاءِ وَلَمْ يَنْتَجُ وَلَمْ يَكْنِ لمَ
تَرِكْ آنَا بَيْنَ ۖ كُلِّ شَيۡءٍ ۖ بَيۡنَ ۖ تَنَّا ۖ تَقَدِّرُونَ (1)" (الغافر: 2) روى أثراً عن علي
قال: "كل شيء بقدر حتى هذه، وضع طرف أصبعه السبابة على طرف لسانه،
ثم وضعها على ظفر إبهامه اليسرى".

= وغيره، وقد حُتِّن إسناه الذهبي، وروى عن ابن مسعود أخرجه ابن مهدي وغيره
(انظر: كتاب التوحيد من تفتح المجيد ص 513، 514، 515، وانظر: العرش وما روي فيه
ص 55، 62).

(1) أخرجه ابن خزيمة في التوحيد ص 71 وعبد الله بن أحمد في السنة ص 71 وعدهما.
(2) وقال الطبري في الكبير: 278، وأبو نعيم في الحلية 1084 وفي إسناه
مهرب بن عبد الملك قال الحافظ: ابن الحديث (التقريب 1667) ولكن للحديث طرق
وشاهد يبرر بها للصحة (انظر: السلسلة الصحيحة رقم 34، صحيح الجامع رقم 559).

550
وفي مبحث الإمام تعرّض ابن سلام إلى أن الشرك بالله يوجب النار، وأنه لا ينتج منها إلا الإيمان بالله الواحد الأحد، وذكر جملة أحاديث وآثار وجميعها تفيد أن المشرك في النار وأن الموحد في الجنة(1)، وذلك عند تفسير قوله تعالى: {ومن جاء بالنكبة} [الأنفال: 90]. ويؤكد ابن سلام على أهمية أعمال المؤمنين، وعلى أنها المعيار الذي يحدد المنزلة التي ينالونها في الجنة خلافاً لما شاع عنه من تهمة الإرجع(2). فقد ذكر في تفسير قوله تعالى: وَلَكِنَّ دُرَّةَ الْحَيَاةِ {الأنفال: 19} أن للمؤمنين درجات في الجنة على قدر أعمالهم، والمشركين درجات في النار على قدر أعمالهم(3).

كما أكد على القيام بالفرائض والاشتغال بنذر الله، وذلك في تفسيره لقوله تعالى: {ياجِلَ يا مَلَكَ يَجَلَّ يَكْبُرَ وَلَا يَنْزِعُ عَنْ ذِي الْكَلَّمَ اللَّهُ} [النور: 27]. ونقل عن السدي أن هؤلاء كانوا إذا سمعوا المذنون تكرروا بيعهم، وقاموا إلى الصلاة وذكر الله(4). وفي موضوع البعد والحساب يوم القيامة يورد ابن سلام أخباراً مطولة فيها تفصيلات لما يلقاه المؤمنون من جزاء حسن ينتهي بهم إلى منزلتهم في الجنة، وما يناله الكافرون والمشركون من عقاب وسوء مصير يفضي بهم إلى جهنم خالدين فيها، وقد أوضح ابن سلام(5) هذه المعاني عند تفسيره لقوله تعالى: {وَقَالَ إِلَيْهِ الرَّسُولُ يَكْبُرَ الْحَيَاةُ وَيَكْبُرُ الْمَرْتُوبُ وَيَكْبُرُ الْمَنْهَجُ حَيْثُ يَقُولُ} [الإسراء: 112, 114].

كما نقل ابن سلام أحاديث متعددة في فضل الصحابة(6) ومن ذلك:

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: "إن في السماء الدنيا ثمانية ألف ملك يستغفرون لمن أحب أبا بكر وعمر، وفي السماء الثانية ثمانون ألف ملك، يلبسون من أبغض أبا بكر وعمر، ومن أحب جميع أصحاب رسول الله ﷺ فرئة من النفاق"(7).

(1) ق 67.
(2) ق 54.
(3) ق 7.
(4) ق 565.
(5) ق 99.
(6) رواه الخطيب والدلمي وأبو نعيم وقد حكم بوضعه غير واحد منهم الخطيب والشوكاني (انظر: الفوائد المجموعات ص328).
ثالثاً: موقفه من تفسير القرآن بالقرآن:

إن تفسير القرآن بالقرآن كبير في تفسير يحيى فمن ذلك قول يحيى:

وقوله تعالى: «بني آليه الدهور» [الأعراف: 54] وهو قوله:
«يتقرب الأيل على النهار ويتكون الهكار على الليل» [الزمر: 5].

وقوله: "وما كان قتل مبتكره حتى بعت رسول» [الإسراء: 16] تفسير الحسن:

وقوله في تفسير قوله تعالى: "فمن الذيين، سماكما باليه» [الروم: 23] ينكر:
"فمن ينتسب له جملة فكل أبلى والنهار ليطوفوا فيه" [المفصص: 73].


1 (1) ص. 84/8.
2 (2) ص. 80/87.
رابعاً: موقف من تفسير القرآن بالسنة:

ومن الأحاديث المنروعة التي ذكرها يحيى في قوله في تفسير قوله تعالى:


وقال في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَذُوقُوا إِلَى قَبْلِ هَذَا مِثْلَ حَرَآٰرَةٖ مَّيْدَارًا؟َ﴾ (الأعراف: 96). (1)

وقال في تفسير قوله تعالى: ﴿وَعَامَّةٌ مِّن سَكَّٰلٍ﴾ (النمل: 22) وحدثني ابن لهيعة عن عبد الله بن هبيرة عن عبد الرحمن بن وعلة، أنه سمع ابن عباس يقول: شُجِّعَ رسول الله ﷺ عن سبأ: أرجئ أم امرأة؟ فقال: بل هو رجل ولد عشراً فقيل منهم ستة وبالشام أربعة، فأما اليمنيون: فمذحج وحمير وكندة وأنمار والأرد والأشعريون، وأما الشاميون: فلحم وجدام وعامة وغسان. (2)

(1) ق57
(2) ق98، أخرجه بنحوه البخاري، بده الخلق، باب صفة النار 90/4 والترمذي:
كتاب صفة جهنم، باب ما جاء أن نارهم هذه جزء من سبعين جزءاً.
(3) أخرج البخاري، التوحيدي، باب قوله تعالى ﴿تَمْحِيَّةًٍ وَأَرْجَعَ إِلَيْهِ﴾ 154/9، 109/4، و Müslüm، المساجد ومواضع الصلاة، باب فضل صلة الصبح والعصر.
(4) ق643، أخرجه أحمد 1316/1، والحاكم في المنديرك، كتاب التفسير، سورة سبأ 2.

وقال الحاكم: صحيح الإسناد ولم بخرجه، وسكت الذم. وله شاهد من حديث فروة بن مسك (انظر: مرويات الإمام أحمد في التفسير 445/2).
وقال في تفسير قوله تعالى: ﴿إِيَّاكُمْ نُبُوَّتُمْ نَذِيَّكُمْ﴾، وحدثني المبارك عن الحسن عن أبي بكر قال: قال رسول الله ﷺ: «لن يفلح قومٌ تملكتهم أمراً».)


وقد اشتمل تفسير يحيى من ذلك على ثروة كبيرة من الحديث، حتى إن ابن أبي زكى، قد صرح في مقدمة المختصر، أن الدافع لاختصاره هو كثرة ما اشتمل عليه من الأحاديث. وهو لا يلزمه بإخراج الصحيح بل ربما أورد أحاديث ضعيفة، بل وموضوعةً كما تقدم، ومن ذلك أيضاً قوله: ﴿أَلَيْكَ أَيُّهَا الْيَهُودِ إِنِّي لَا يُؤْتُوكُمْ﴾ [البقرة: 275]، نا حماد عن أبي هارون العبد. عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ حدث عن ليلة أسرى به فكان في حديثه أنه أتي به على سافة آل فرعون حيث ينطق بهم إلى النار يعترضون عليها.

---

(1) ق44، أخرجه البخاري، كتاب الفتن، باب 53/13 من طريق الحسن بن بلفظ: قولوا أمرهم أمراً.
(2) ق39، أخرجه مسلم، كتاب الفضائل، باب من فضائل موسى 3/44/4 بأطول مه.
(3) ق18، أخرجه البخاري، كتاب الصلاة، باب إقبال الإمام على الناس عند تسوية الصوف و202 و208 وإزاق المنكب بالمنكب 2/211 و212 من الخشوع في الصلاة 2/225/2، ومسلم، كتاب الصلاة، باب الأمر بتحقيق الصلاة 2/219/1.
غداً وعشيًا فإذا رأوها قالوا: رُبّنا لا تُقيمِ الساعة لَمَّا يَرْوَى مِن عذاب الله
قال: "إِنْ ذُكِّيْنِ بِظُنَّ يُقِيمُونَ فِيقِعَونَ لِظُهُورِهِمْ وَلِبطُونِهِمْ فِي أَيْنَ اِلَّذِي يَعْمَلُوا". 
وَلِذَلِكْ مِن هَؤُلَاءِ مَّعَهُمْ أَجَرْتُمْ إِلَّا مَا يُؤْمِنُ إِلَّا كَمَا يُؤْمِنُ مَّعَهُمْ أَجَرَاهُمْ.
وَمَا رَوَاهُ أَيَّامًا عَنَّبِي الأَشْهَبِ، وَالِمُبَارَكُ عَنَّ النَّاسِ: قَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ:
"تَلَامِيذُ من حَفْظِهِنَّ هُوَ عَيْبُ لَيْ حَقًا، وَمِن ضِيْعِهِنَّ فَهُوَ عَيْبٌ لَيْ عَدُوٌّ 
لَيْ; أَيْضًا ﷺ ابنَ أَدْمَ عَلَى ثَلَاثٍ: الَّذِيَانِ، وَلَوْ شَاءَ الَّذِي أَدْمَ قَالَ: قَدْ صَليَتِ. وَعَلَى 
الصَّوْمِ، وَلَوْ شَاءَ قَالَ: قَدْ صَمِت. وَعَلَى الْغُضُلِّ مِنَ الْجِنَابَاةِ، وَلَوْ شَاءَ قَالَ: قَدْ 
اغْسَلَتِ. أَمَّا هَذِهِ الْآيَةُ: "فَمَّا بَيْنَ الْشَّيْزَرِ [الطَّارِقُ: 9]
وَأَمَّا أَسْبَابُ الْزِّنُوْل فَهُوَ يَذْكُرُهَا، وَأَمْثِلُهَا كِبَيْرَةٌ، وَمِن ذَلِكْ: قَالَ 
فِي تَفْسِيرِ قُوْلِهِ فَقَلَ: "قَالَ إِنَّا أَنَا نَجْنُورُونَ نُفُورًا إِلَى آنَٰمَا إِلَهِمْ وَرجَعَهُمْ؟" 
[الكِفَّارُ: 110] حَدِيثُ الْفَرَاتِ عَن طَاوُسِ أَن رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولُ اللّهِ! إِنِي 
رَجُلٌ أَقْفُ الْمَوَاَقِفَ، أَرْبَى وَجْهِ اللّهِ، وَأَحَبَّ أَنْ يَرْجِي مَكَانٍ، فَلَمْ بَرَّةَ عَلَيْهِ 
رَسُولُ اللّهِ ﷺ شِيْئًا، فَنُزِلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ(40).

(1) أَخْرِجَ أَبِي إِسْحَاقَ (أَنْثَرُ: سَيِّرَةُ أَبِي هَشَامٍ: 38/2) وَأَبِي جَرِيرٍ 11/15 وَأَبِي ذَيَّحُ في 
دُلَّائِلَ الْبَيْهَقِيّ 2/1080 وَأَبِي ذَيَّحُ الْغَلْفَانِيّ 11/12 من غَزْيَةِ دُمَيْقَةٍ 581/1 
مِن طَرِيقِ أَبِي هَارُونِ بِمَطْوَلٍ، وَلَمْ يَضَعَهُ أَبِي إِسْحَاقَ. وَقَدْ ضَعَهُ أَبِي كِثِيرٍ 
وَالْدَّهْقِيّ (أَنْثَرُ: الْبَيْهَقِيّ 2/111/111، السَّيِّرَةُ الْبَيْهَقِيّ 181) وَأَبِي هَارُونُ اسْمَهُ عَمَّارُ بن 
جَوْبَانُ قَالَ الحَافِظُ: مَثَّرَوْنَ مِنْهُمْ كَذَبًا، شَبَيْعُ (الْبَيْهَقِيّ 484) (أَنْثَرُ: صَحِيحُ 
السَّيِّرَةُ الْبَيْهَقِيّ 2/442).

(2) قَ29، وَهُوَ حَدِيثُ قَدِيْمٌ إِسْتَنادًا ضِفْعٍ لِإِسْرَائِيْل، وَأَخْرِجَ الْبَيْهَقِيّ في 
شَعْبِ الْإِمَامِ عَنِ أَبِي الْمَرْيَامِ نَحْوَهُ وَزَادَهُ الرَّكَّةُ. وَأَخْرِجَ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ عَطَأٍ 
نَحْوَ ذَلِكَ مِنْ قُوَّلِهِ (أَنْثَرُ: الْبَيْهَقِيّ 2/376).

(3) قَ18.

(4) ضِفْعٌ لِإِسْرَائِيْل، أَخْرِجَ أَبِي هَارُونَ وَأَبِي ذَيَّحُ، وَأَخْرِجَ الْبَيْهَقِيّ في 
كِتَابِ الإِخْلاَصِ عَنْ طَاوُسِ بِهِ، وَقَالَ المَوَاطِنِيّ: مِرْسِلٌ. وَأَخْرِجَ الْحَافِظُ مِنْ طَرِيقِ 
طَاوُسِ عَنِ ابْنِ عِبَادٍ مَوْصَوَّلاً، وَصَحِيحَهُ عَلَى شُرْطَ العَشَّاظِيّ، وَلَهُ شُواهدٌ عَنِ مَجَاهِدٍ وَغَيْرِهِ (أَنْثَرُ: لَبَابُ 
الْقُوَّلِ صَ22) ولم يذكره صاحب الصحيح المسند من أسباب النزول.
وقال البحي: عاصم بن حكيم عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن ابن مسعود قال: لما نزلت هذه الآية: {إنكَّ إِبْرَاهِيمَ لَوْ كَفَرْتَ لِيُحْيِيتمُ البَيْتَ} (الأنعام: 27) قال أصحاب النبي: {وَإِنَا لَمْ نَظْلِمْنَى فَنُنْهَى} (الأنعام: 13)، وعند تفسيره لقوله تعالى: {أَنْتُدَّ أَنْتَذَرَ} {عَمَّا ذَيَّكُ} (مريم: 78)، قال: أخبرني صاحب عن الأعمش عن أبي الضحاك عن مسعود عن خبب بن الأرت قال: كنت قيبلاً في الجاهلية، فعملت للعاصي بن وائل حتى اجتمع لي عنده دراهم فأتيته اتفاضاء، فقال: والله لا أتفاضي حتى تكن بمحمد، فقلت: لا أكثر بمحمد حتى تموت ثم تبعث، قال: وإن لم تبعث؟ قلت: نعم. قال: فسيكون لي ثم مال وولد فأتفاضيك، فأتبت النبي فأخبرته، فأنزل الله تبارك وتعالى هذه الآية إلى قوله: {وَبِيْنَيْنَ فَرَداً} (مريم: 80) \(^{(1)}\).

وأما تعرّضه لفضائل السور والآيات ففي أمثلته: ذكر في آخر آية من سورة البقرة وهي قوله: {لَا يَكُونُ آثَرٌ عَلَيْهِ إِلَّا مَضَارُّهَا وَلَهَا كَسْبُهُ وَلَهُ مَا أَكْبَسَتْ} (البقرة: 427)، أنها دعاء غفر الله به للنبي، ثم نقل حديثاً من طريق قتادة عن النبي أنه قال: {إن الله كتب كتاباً قبل أن يخلق السماوات والأرض بألفي سنة، فوضعه تحت العرش فأنزل منه أتيناً فختم بهما سورة البقرة، لا تقرأ في بيت، فيقربه الشيطان ثلاث ليال}، {دَأَمَّ الْرَّسُولُ يَا أُزُلُ} (البقرة: 6). 

\(^{(1)}\) ق 29: إخلاء اليمين، كتاب التفسير: تفسير سورة لفمان، {لَا تَنْبِئۡ إِلَّا أَنْتَ إِبْرَاهِيمَ لَوْ عَلِمَ عَلَيْكَ} رقم 772، ومسلم، كتاب الإيمان، باب صدق الإيمان، وإخلاءهم رقم 24 كلاهما من طريق الأعمش.

\(^{(2)}\) ق 24: إسحاق ضعيف لإرساله. ولكن أخرج أحمد 4/274 والرمذي، كتاب فضائل القرآن، باب ما جاء في سورة البقرة/160، والدارمي، كتاب فضائل القرآن، باب في فصل سورة البقرة/249، وابن حبان بتحفة القرآن، ذكر البيان بأن آخر سورة البقرة إذا قرأ في دار 2000/110، والحاكم في المستدرك، كتاب فضائل القرآن، باب أخبار في فصل سورة البقرة/562، كتاب التفسير، باب من سورة البقرة/260 وغيرهم.

\(^{(3)}\) عن النعمان بن بشير مرفوعاً الجزء الأول منه، وصحبه ابن حبان والحاكم وقال: 

506
كما ذكر فضل بعض الآيات من سورة الكهف، وهو ما جاء في حديث أبي الدرداء قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): "من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف عصم من فتنة الدجال"(1) وبروي ابن سلام حديثاً آخر عن فضل خاتمة سورة الكهف عن قادة أيضاً وهو قوله: "من حفظ خاتمة سورة الكهف كانت له نوراً يوم القيامة من لدن قرنه إلى قدمه"(2).

خامساً: موقف القرآن بآيات السلف:

كثيراً ما يفسر يحيى الابنابي بآيات الصحابة والتابعين مسندة وغير مسندة. ففي قوله تعالى: "لست معلّى" (الرعد: 11).

قال يحيى: عبد القادر بن مسلم عن لينت عن مجاهد قال: "ما من أديم إلا ومعه ملكان يحفظانه في ليلة ونهار ونومه ويوطنه من الجن والإنس والدواب والسباع والهوام..."(3).

قال في قوله تعالى: "رفعت علي الربه الأصليم آله يربيك حين تقوم" (الشعراء: 172 - 178) قال قادة: الذي يراك قائماً وجالساً في صلاته. قال: "وقيلت في السنجدين" (الشعراء: 171) قال قادة: في الصلاة وقال بعضهم: "ألي يربيك حين تقوم" في الصلاة وحذك "وقيلت في السنجدين" في صلاة الجمع، وقال بعضهم: "ألي يربيك حين تقوم" في الصلاة قائماً وفقيلت في السنجدين في الركوع والسجود، قال يحيى: أحد هذين

الترمذي: حسن غريب. وله طرق أخرى وشهادة (نظر): موسوعة فضلات سور وأيات القرآن 186/188 و186/188، وأما الجزء الثاني فهو عند ابن حبان وغيره، وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره ص 91 عن أبي قلابة مسلا. وأخرج الطبراني ص 111 عن معاذ بن جبل في حديث طويل معاه، وأخرج أيضاً الحاكم 53/1 وصحجه وسكته الذهبي 196/57، وأخرجه مسلم، كتاب صلاة المسافرين، باب فضل سورة الكهف 1/555، وأحمد 449/449.

(1) لأخرجه مسلم، كتاب صلاة المسافرين، باب فضل سورة الكهف 1/555، وأحمد 5/196، 6/449، 449/449.

(2) لأخرجه هذا مسلا عن عبد الرزاق في المصنف 3/93 وأصله حديث أبي الدرداء السابق ذكره وقد جاء من طريقه موصولاً عند أبي عبيد في فضل القرآن ص 177.

(3) في إسناده ليل بن أبي سلمة قال الحافظ: صدر إخلط جداً ولم يتميز حديث فترك التقريب 685 ولكن أخرجه ابن جرير 1/115 من طرق أخرى عن مجاهد بن نحوه، وقد جاء هذا التفسير عن غيره من السلف أيضاً (نظر: القدر: 54/4، 55/5).

557
الوجهين تفسير السدي وقتادة... وتفسير ابن مجاهد عن أبيه: «الذي يراك حين تقوم أينما كنت».

وقال في قوله: «بَيْنَ يَدَيٍ لا غَضَبَ إِنَّ لَهُ جَانَاحًا» قال قتادة: عندي [المرسلون] إلا من ظهر غير بُدٍ حَسَنَةٌ بَعْدَ سُوْءٍ فإِنَّ غَفُورَ رَبِّي جَمِيعٌ [النمل: 10].

11. تفسير الحسن: «لَيْتَ أَيُّهَا الْمُرَسَّلُونَ» في الآخرين وفي الدنيا لأنهم أهل الولاية وأهل المجتاه: «لَا مَنْ ظَهَرَ بَعْدَ حَسَنَةٍ بَعْدَ سُوْءٍ» فغفر الله له، وهو قتل ذلك القبطي لم يعظم نفسه، ولكن تعمّد وكزه.(1)

قال: قوله: «وَأَنْجِلَ بَيْلُدًا» [النمل: 12] قال السدي: يعني يده بعينها، في جبهك قال قتادة: أي في جيب قميص (ُنَفْتَ بَيْضًا مِنْ غَيْرِ سُوُءٍ) قال:

من غير برس، وهو تفسير السدي.

قال: قوله: «وَمَا كَانَ الَّذِيٍّ وَأَلْبَانِيَ كَانُوا... فَمُتْحِجِّمًا» [التوبة: 113] أخبرنا سعيد عن قتادة، وهشام عن قتادة قال: كان أُنزل في سورة بني إسرائيل، ولهم فؤادا حكريا وافقهم لهما جنَّاَبَ الذَّيْنِ من الْرَحْمَةِ وَقَرَّ رَبُّ أَرْضَهُمَا كَذَا زِبَابَيْنَ صَفَّيْنَ [الإسراء: 23، 24] ثم أنزل هذه الآية: «وَمَا كَانَ الَّذِيٍّ وَأَلْبَانِيَ كَانُوا أَن يَسْتَغْفَرُوا اللَّهُ مَعَهُ» إلى آخر الآية فلا ينبغي لمسلم أن يستغفر لوالديه إذا كانا مشركيين ولا يقول: رب ارحمهما.(2)

وقال الحسن: «يِنَ بَعْدَ مَا بَيْتُكْ لَقَمْ أَنْخَفَثَ الْحَجِّي» ماتوا.

1) في مختصر ابن أبي زمنين: 189/189: «الذي يراك حين تقوم» يعني حين تقوم في الصلاة وحديك (وَتَفْنَّكَ فِي الْجَبْهَيْنِ إِنَّهُ مَرْضٌ جَدِيدٌ) يقوله.

2) قال ابن أبي زمنين: 13/13: «إِنَّ لَيْتَ أَيُّهَا الْمُرَسَّلُونَ» أي عندي [المرسلون] إلا من ظهر غير بُدٍ حَسَنَةٌ بَعْدَ سُوْءٍ فإِنَّ غَفُورَ رَبِّي جَمِيعٌ أي فإنه لا يخفف عندي، وكان موسى ممن ظلم ثم بدل حسناً بعد سوءه، غفر الله له وهو قتل ذلك القبطي لم يعظم نفسه ولكن تعمّد وكزه.


3) هو مذكر بنحوه في الناسخ والمنسوخ لقتادة ص 181، وقد ذكره النحاس في ناسخه ص 181.
على الكفر، قال يحيى: يقول: اللهم اهده، ولا يقول: اللهم اغفر له (1).
وفي قوله تعالى: {وَأَحْلَقُونَ يَأْتُونَ لَّا يَلْبِقُواُ ثُمَّ} (الجمعة: 3).
قال يحيى: عن صاحب له عن فطير بن خليفة عن مجاهد قال: {وَأَحْلَقُونَ يَأْتُونَ لَّا يَلْبِقُواُ ثُمَّ} (الجمعة: 3).
قال يحيى: عن مجاهد عن علائج عن رضوان عن نافع عن عائشة عن النبي ﷺ.
وقال: قوله: {كَيْ بَلَغْنَ عَلَى الْقُرْآنِ} (الحجر: 91) تفسير الحسن يقول: أنزلنا عليك القرآن، كما أنزلنا على العبد عليهم للنبي ﷺ ونصبنا أنهم الذين أتقنوه فجعلوه كتبًا بعد أن كان كتابًا واحدًا، فجعلوه للأعضاء وحجزوهم عن مواضعهم، ثم قالوا: هذا من عند الله. وكتب الله كلها القرآن.
وقال: قول الله تعالى: {تَسَيَّدُ أَيُّسًا عَلَى الْقُوَّةِ يَأْتُونَ} (النور: 108) حدثني إبراهيم بن محمد عن محمد بن المندر عن عبد الله بن حذافة عن علي وعمار، قال: المسجد الذي أسس على القوّة مسجد النبي ﷺ (2). وقال في تفسير قوله تعالى: {فَرَّقَ الْكُتُبَ ثُمَّ أَتَوْهَا} (الرعد: 2) سعيد بن قنادة عن ابن عباس: لها عمد ولكن لا تروينا (1).

(1) ق. 205.
(2) إسنادة ضعيف لأن فيه مهماً وقد أخرجه ابن جريج 28/95 من غير هذه الطريق عن مجاهد وزعزع السيوطي لسعيد بن بصري وعبد بن حمزة وغيرهما (الدر: 238).
قوله عند تفسير قول الله تعالى: {بِفَرْضِ اللهِ أَنْ أَلْقَايْنِي وَأَلْقِيَايْنِ أَنْ أُلْقُكُمْ وَأَلْقِيَايْنِ أَنْ أُلْقُكُمْ} [المجادلة: 11]. هشام عن قنادة عن مطرف بن عبد الله قال: فضل العلم أعجب إلي من فضل العبادة. قيل: لم؟ قال: لأنه أورع الله عن محارمه(١). عاصم بن حكيم عن هلال بن خباب قال: قلت لسعيد بن جبير:

"متى هلاك هذه الأمة؟ فقال: إذا هلك فقهاؤها هلكوا"(٢).

ساساً: موقفه من السيرة والتأريخ وذكر الغزوات:
ذكر ابن سلام عدة روايات في الإسراء مستقاة من السيرة في بداية سورة الإسراء ومن ذلك قوله:

 وقال بعض من رواه: «يا محمد نسألك عن عيبنا هل رأيتها في الطريق؟» قال: نعم قال: آين؟ قال: مررت على عبر بني فلان بالروحاء، وقد أصلوا ناقة لهم وهم في طلبيا... فذكر قصة طويلة).

ومن مواضع تعرضه للسيرة بيانه لقوله {لا تبَّلِّغْنَكَ الْيَّسِئَةَ مِنْ بَعْدِ} {ولَأَنْ تَبَّلِّغْ النَّبِيَّ} [الأحزاب: 52] بالاستناد إلى رواية الكلبي حيث ذكر أن الرسول لما تزوج أسماة بنت النعمان الكندية، وكانت من أحسن البشر، فقالت نساء نبي الله: "بأن تزوج رسول الله علينا الغزائب، ما له فينا حاجر، فحبس الله نبيه على أزواجه اللائتي عنده، وأحل له من بنات العم والعمة والخال والخالة ما شاء"(٣).

وفسر قوله {ولا يُلْقِيَايْنِ أَنْ أُلْقُكُمْ وَأَلْقِيَايْنِ أَنْ أُلْقُكُمْ} [الأحزاب: 27]. بما رواه من أن النبي ﷺ لما حاصر بني النضير وقطع نخلهم، فرأوا أنه قد ذهب بيعهم فصالحوه على أن يجلبهم إلى الشام(٤).

---

(١) أخرجه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله ٣٢/١ من طريق قنادة بـ٥٩٩٩ وإسناد صحيح. هشام: هو ابن سنير الدستاوي قال الحافظ: ثقة ثبت (التقريب ٧٢٩٩) وقنادة: ثقة مشهور.

(٢) أخرجه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله ١٥٣/١ من طريق هلال به وعاصم: قال الحافظ: صدوق (التقريب ٣٥٥) وهلال: قال الحافظ: صدوق تغير بأخرة (التقريب ٣٣٢) فالإسناد حسن.

(٣) ق ١١٨.

(٤) ق ٩١.
سابعًا: موقفه من الإسرائيليات:

والمسلم كان قاتلًا للكليب في مواضع عدة ومن ذلك قوله في تفسير قوله تعالى: "فَيَقُولُ لَهُمَا أَذْهَبُوا إِلَى الْأَصْرَحٍ" (النحل: 44).

وقال الكحلاوي: إن الجن استأذنا سليمان وقالوا: ذرنا قلبيين لها صرحاً من قوارير - والصرح قصر - ننظر كيف عقلها، وخوفاً من أن يتزوجها سليمان، فطارع سليمان على أشياء كانت الجن تخفيفها من سليمان، قال قنادة: "وكان أحد أبيها جنباً". قال يحيى: "لذلك تخوفوا ذلك منها"، قال الكحلاوي: "وأذن لهم فعمدوا إلى الماء فحجزوه في أرض فضاء، ثم أكثروا فيه من الحيتان والضفادوع، ثم بنوا عليه سترة من زجاج ثم بنوا عليه صرحاً - قصراً ممراً - من قوارير - والعمود الأملس - ثم أدخلوا عرش سليمان - أي سرير سليمان - وعرفها وكراشي عظامه الملوك، ثم دخل الملك سليمان ودخل معه عظامه جنده ثم قيل لها: ادخلي الصرح، وفتح الباب فلم أرادت الدخول، إذا هي بالحيتان والضفادع فظنت أنها مكرها لتغرق، ثم نظرت إذا هي بالملك سليمان على سريره والناس عنده على الكراسي، ففطنت أنها مخاضة كشفت عن ساقيها، وكان بها سوء فلما رآها سليمان كرهها، فلما أفردت الجن أن سليمان قد رأى منها ما كانت تكن من الناس قالت لها الجن: لا تكشف عن ساقيك ولا قدميك ... إلخ.

وقال ابن مجاهد عن أبيه: "وكانت أم بلقيس جنية، وكان قدم بلقيس كحافر حمار"، وقال قنادة: "وكان مؤخر رجلها كحافر الدابة".

وفي قوله تعالى: "إِنَّ يَأْتِيَ وَيَأْتِيَ مُجَابِهُ مُسَبِّدُونَ في الْأَرْضِ" (الكهف: 94) قال: عن كعب الأحبار قال: "إن يأجوج ومأجوج ينترون كل يوم بمناقفهم في السد، فيشرون فيه، فإذا أمسوا قالوا: نرجع غداً فنفرغ منه، فيصبحون وقد عاد كما كان، فإذا أراد الله تبارك وتعالى خروجهم، قذف على ألسن بعضهم الاستثناء، فقالوا: نرجع غداً إذن شاء الله، فانفرغ منه، فيصبحون وهو كما تركوه، فنفرون فيخرجون على الناس".

(1) ق 288 ونقله أيضاً ابن أبي زين بن 132/1 عن الكلبي.
ومما يتصل بهذا البحث روايته لبعض الأخبار المتعلقة بتوثيق مبهمات القرآن فقد ذكر في تفسير الرجل والمدينة من قوله تعالى: ق (القصص: 20) أن الرجل هو حبيب النجار، وأن المدينة هي أنتاكية.1)

ثانياً: موقفه من اللغة:
يقوم بتفسير بعض المفردات التي لا رواية فيها ومن ذلك قوله:
قال بحبيس: (ألذين) [الفاتحة: 4] في اللغة: الجزاء، ومن كلام العرب:
دنته أي: جازته.2)
وقال: قوله تعالى: (الله هو أبتعد أهلي فيهم) [الشعراء: 220] لا أسمع منه:
ولا أعلم منه.3)
وقال بحبيس: قوله تعالى: (وإذَا أرسلت شرارة من إملأنا بهالك وحدها مع رسولك أرسلنا للناس عيسى فليت هم) [الفراء: 28] النساء.4)
وقال: هذا فيه نظر وإنما النساء أردنا بقوله: الخوالف، وأما القاعدون:
فهو جمع مذكر سالم أريد به المتخلقن من المعذرين.5)
وقال: بحبيس عند تفسير قوله تعالى: (فيكن أشتراوا بيع أنفسهم) [البقرة: 90] وقوله في القرآن: (وكذب الله) فهو شرء إلا هذه الآية، وكل شيء في القرآن: (شروا فهو بيع).1)
وقال: (طويل النهار) [الرعد: 29] أي: حسناً لهم، وهي كلمة من كلام العرب.6) ومن تعرّض أيضاً لبعض النواحي اللغوية قوله: (سواه ينكر من أمر الجاهل) و(ومن هو مستخفٌ بالإبل وسابت بالنهب).7) [الرعد: 10] فيها:
 تقديم وتأخير: سواء من أسر القول منكم ومن جهر به...

1) انظر: ابن أبي زمنين 7/ب.
2) ابن أبي زمنين 19/ب.
3) ابن أبي زمنين 19/ب.
4) ابن أبي زمنين 10/ب.
5) ابن أبي زمنين 20/ب.
6) ابن أبي زمنين 20/ب.
7) ابن أبي زمنين 20/ب.
قوله: "فَلَمَّا فَجَّرَتْ يَوْمُ الْقُحْرٍ" (النور: 11) فيها تقديِّم وتأخيرً: له معقتات من بين يده ومن خلفه من أمر الله، أولئك يحفظونه(1).


تاسعاً: موقفه من القراءات(1):

لقد وصف الشيخ محمد الفاضل ابن عاشور منهج ابن سلام بقوله: ...

يتدرج من اختيار المعنى إلى اختيار القراء التي تتماشى وراءه، مشيراً إلى

(1) ق. 92
(2) ق. 77
(3) ق. 93
(4) C. 76
(5) وقد وقعت صاحبة (التفسير واتجاهاته) في مأثري كبير، وبدو أنها لا تحفظ القرآن حيث نسبت لابن سلام أنه يحتوي للذينق النفعي بالشعر العربي، وقالت: فقد ذكر في تفسير معنى (اسف) من قوله تعالى: "فَلَمَّا فَجَّرَتْ يَوْمُ الْقُحْرٍ" (الكهف: 6) غباً، وهو تفسير قادة ثم قال: مثل قوله: ... فلما أسفونا أغضبونا

انظر: التفسير واتجاهاته ص 95. فذل ذلك أن قوله: فلما أسفونا أغضبونا شرطاً من بين شعر عربي ووصفته بأنه قديم، والمراد كما هو واضح تفسير كلمة أسفونا من قوله تعالى: "فَلَمَّا فَجَّرَتْ يَوْمُ الْقُحْرٍ" (الزخرف: 55) بأن معناها: أغضبونا. وهو موافق لما رواه ابن جرير 84/25 عن قنادة وغيره.

(6) انظر: دراسة خاصة بالقراءات عند يحيى بن سلام من خلال تفسيره عند هند شلبي في القراءات بإفريقية ص 151، 185.
اختياراته في القراءة بما يقتضي أن له رواية، أو طريقة، لا يبعد أن تكون
راجعة إلى قراءة أبي عمرو بن العلاء البصري؛ لأن يحيى بن سلام بصري
النشأة.

ويؤيد كلامه هذا ما جاء في تفسير يحيى لقوله تبارك وتعالى: (فَأَنْفَسُ
آلَّاهُمُ الْمُفَرَّطُونَ) [النحل: 22] حيث قال: معجلون إلى النار... وبعضهم يقرأ
هذا الحرف (وَالْمُفَرَّطُونَ) يعني أنهم مفرطون: قولهم: (وَيَكَّسُبُنَّا عَلَىٰ مَا فَرَطْنَا
فيه) [الأعجمان: 131]، ثم قال: وكذلك قرأها عند أبي عمرو. وقد كان له
مصحف معتمد رجح البعض أنه مصحف البصرة(1) ظهر ذلك عند تفسيره لقوله
تعالى: (وَالْمُفَرَّطُونَ) [النور: 2] حيث قال يحيى: وأما الرجل فهو في مصحف
أبي بن كعب وفي مصحفنا(2). وكثيراً ما يشير يحيى في تفسيره إلى أوجه
القراءة المختلفة، غير أنه لا يصرح بأسماء أصحاب تلك القراءات إلا قليلاً،
ولا غرابة في ذلك، فقد ذكر ابن الجزري أنه روى الحروف عن أصحاب
الحسن البصري ومنهم الحسن بن دينار وغيره. وقال: ولنا اختيار في القراءة
من طريق الآثار(3) ومن نماذج ذلك ما يلي: قوله: (وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ).

_____________________
(1) التفسير ورجاله ص 176.
(2) انظر: القراءات بإفرعية ص 176.
(3) ق 49.
(4) غابة النهاية 2/ 373 ورواية الحروف لم أقف على من خذل لها جداً ولكنها غير عرض
القراءات قطعاً، وربما يتبين معاشنا مما ذكره ابن الجزري في ترجمة يحيى بن سعيد
الكوفي حيث قال: قال يوسف القطان: قلت لجبر بن عبد الحميد: كيف أخذتم هذه
الحروف عن الأعشياء؟ قال: إذا كان شهر رمضان جاء أبو جعفر التميمي وحمزة
الزيات مع كل واحد مما منهما مصحف فيمكننا على الأعشي المصحف ويقرأ ويجتمع
الناس ويسعون قراءة فأخذنا الحروف من قراءته. غابة النهاية 2/ 372، 373.
وقال القاضي: كان رسول الله ﷺ قد تلقى أحرف القرآن السبعة... ثم تلقى قائلًا:
الحروف لغة الوجه ومنعنا هنا وجه القراءة، وعند الصاحبة كانوا يستعملون هذا
الاصطلاح مرادفاً للقراءة، فقال عمر بن الخطاب: سمعت هشام بن حكيم بن حزام
يقرأ سورة القرآن فإذا هو يقرأها على حروف كثيرة - أي على قراءات كثيرة -
ويبقى: حرف زيد وحرف أبي وحرف ابن مسعود، كل ذلك ممناء القراءة التي
برروها هؤلاء، فالنسبة إليهم كنسبة الحديث النبوي إلى راويه. سنن القراء ومناهج
المجذوبين ص 32.
قالوا: [البقرة: 10]، أشار يحيى إلى أنها تقرأ بالتخفيف والتنقيط أي:

 بكلب من الكذب، وبكلب من التكذيب.

 قوله: [بِتَوْبَةٍ اللَّهُ وَتَحْيَّةٍ] [البقرة: 196] قال يحيى: تقرأ العامة بالنصب فيهما. وذكر قراءة أخرى وهي: نصب الحج ورفع العمرة، وذكر أن هذه القراءات تنفق مع قول من ذهب إلى أن الحج فرضة والعمرة تطوع.


 قوله: [فَقَطَنُوا أَمَرَاهُمْ بِذِيَ زَبْرَةَ كَذَّبْنَهُ وَأَلَّهُمْ فَيَحْيَى] [المؤمنون: 3] قال: وهي تقرأ زبردا وزبردا فمن قرأها زبردا يقول: قطعاً، ومن قرأها زبردا يقول: كيفية.


 قوله: [سُوْرَةَ آزِلْتُهَا وَفَضَّلْتُهَا وَأَلْتُهَا فِي أُمِّيْنِينَ لَمْ تَذَكَّرُوا] [النور: 1] قال: وهي تقرأ على وجهين: فَوْضَنَاها وَفَوْضَنَاها على التخفيف.


 (1) أنظر: مختصر ابن أبي زمنين ل4/ب.
 (2) أنظر: مختصر ابن أبي زمنين ل2/ب.
 (3) قوله: [وَقِيلَ مُنْفِكًا] 4/24 ونلاحظ هنا أنه اعتمد قراءة الحسن وأهل البصرة وغيرهم: ساحرية بفتح المهملة بعدها ألف، والقراءة الأخرى وهي قراءة أهل الكوفة: سحران بكسر المهملة بدون مث مكون وهم قراءتان سبعتان. انظر: إثبات فضيلة البصر ص343.
 (4) قراءة العشرة بضم الباء وقرأ بالفتح الأعمش قال أبو حيان: جمع زبارة. انظر: البحر المحيط 6/332.
 (5) قوله: [وَالقُرَاءَةَ الْأُوْلَى] 1/130 وقراءة النون بتثبيت القاف والثانية بكسرها وهم قراءتان سبعتان.

565
والثنائي ثم قال: فرض فيها فرائضه، قال قنادة: وجد فيها حدوده وسُنّ فيها سنته، يعني ما فرض في هذه السورة وسُنّ فيها. وقال السدي: وفرضناها: يعني بِنَاها(١).

قوله: "خَوَّات إِذَا بَلَغَ مَعْرَبَ الْحُمَيْنِ وَجَعَدَّا نَافَرُّبُ في عَقِبَ حِيْجِنَّ" [الكهف: ٨٦]، قال: وهو تقرأ على وجهين: "حِيْجِنَّ" و"حِيْجِنَّ" ثم قال: حدثني المعلق عن محمد بن عبيد الله ابن أبي مليكة قال: تماري ابن عباس وعمرو بن العاص في "حِيْجِنَّ" فقال ابن عباس: حمئة، وقال عمرو: عين حامية فجعل بينهما كعب الحبر فقال كعب: نجدنا في النزوة تغرب في ماء وطين كما قال ابن عباس(٢).

ثم أشار ابن سلام إلى معنى ما جاء في قول كعب الأحبار فقال: يعني بالحضا: الطين المنتن(٣)، ومن قرأها حامية يقول حارة(٤).


(١) ق٨٩.
(٢) أخرج ابن جرير نحوه١٦/١١ من طريق عطاء ابن أبي رباح عن ابن عباس. وعزاه السويطي أيضاً لسعيد بن منصور وابن المنذر (أنظر: الدار المنثور ٤/٢٧٢).
(٣) انظر المفردات في غريب القرآن ص ١٣٣.
(٤) ق٧٩، وهو قراءة سفيان. انظر لتوجيههما بنحو ما هنا: إتحاف فضلاء البشر ص١٩٤.
(٥) أخرج ابن جرير١٦/١١ من طريق يزيد بن زريعة عن سعيد بن مالك، وفيه زيادة.
(٦) ق٢٠.
(٧) ق٢٣.


عشرأ - موقفه من الفقه والأصول: وهو يتعرض للفقهات دائماً في نقوله عن الصحابة والتابعين، وأحياناً من كلامه هو كما في تفسير قوله تعالى: "لا تَأْتِكَ رَأْنَا فِي ذَينِ آنفَة" [النور: 21] بعد أن ذكر الآثار والكلام في الرجم قال يحيى: ولا تخصص الأمة، ولا اليهودية، ولا النصارى، ولا يخصص المملوك الحرمة، ولا يختص الحر إذا كانت له امرأة لم يدخل بها، ولا تخصص امرأة لها زوج لم يدخل بها، وإذا أحصى الرجل أو المرأة فوطى مرة واحدة، ثم زنا بعد ذلك وليس له امرأة يوم زنا، أو زنت امرأة ليس لها زوج يوم زنت، فهما محصنان برجمان، وإذا زنا أحد الزوجين وقد أحسن ولم يخصص الآخر رجم الذي أحصين منهما، وجلد الذي لم يخصص منهما مائة، ولا تخصص أم الولد وإن ولدت له أولاداً، وإذا زنا الغلام أو الجارية وقد نزوجا، وقد دخل الغلام بمرأته، أو دخل على الجارية زوجها ولم يكن الغلام احتلماً، ولم تكن الجارية حاضت فلا حد علىهما لا رجم ولا جلد حتى يختلم أو تحيض... إلخ كلامة فهو أطول من ذلك (3). وأطلاع أيضاً في المواريث تحت قوله تعالى: "وَيُبْلِكُ اَللّهُ فِي أَوْلِيَاءِهِمْ " [النساء: 11] الآيات، إطالة ممَّلة لا علاقة لها بالتفسير حيث عدد حالات تفصيلية:

ومن ذلك قوله: أخ لاب وأم نصفه حر وأخ لاب حر نصف المال لأخ

1/102
1/105
7/130
لاب وأم لأن نصفه حر والنصف الثاني للأخ للأخ للاب، وقوله: رجل ترك ثلاثة بينين أحدهم حر ونصف الآخر حر... إلخ. وعقد أبوالبنا: ميراث الملاءمة في قول ابن مسعود وعلي... وللأرحام في قول ابن مسعود... إلخ. وكثيرًا ما يذكر يحيى اختياره من بين ما يورد من الروايات، معتبرًا عن ذلك، بقوله:
«وَهَوَيْنَى يَحْيِي» ومن ذلك:

أورد عدة روایات في نفقة المطلقة ثلاثة وسكتها، ثم أورد الرواية عن عمر بأن لها السكنى والنقفة، وقال على إثرها: "وَهَوَيْنَى يَحْيِي"(1). كما ساق يحيى عدة روایات تتعلق بنفقة الحامل المتوفى عنها زوجها، وفي آخرها أورد رواية عن جابر بن عبد الله والحسن وسعيد بن المسيب وعطاء، قالوا: الحامل المتوفى عنها لا نفقة لها ثم قال: "وَهَوَيْنَى يَحْيِي"(2). ومن روایاته في النسخ:
ما تقدم في قوله: "مَا كَانَ لِلْيَتِّيِّ وَالْأَلْبِيْبِ مَا مَأْتَىٰ ... أَلْحَمُّ" (النبوة: 113). قال: أخبرنا سعيد عن قتادة وهشام عن قتادة قال: "كان أُنزل في سورة بني إسرائيل: "وَقَلْنَا لَهُمَا قُلْتُمْ صَوْرَاتٌ عَلَىٰ فِيَّ لِتَجْعَلُنَّكُمْ مِنَ الْكَامِلِينَ وَلَوْ تَسْتَعْفِفُوا مَنْ أَنْزَلْنَا لَسَيْعَذِبُونَا..." (الإسراء: 23 - 24) ثم أُنزل هذه الآية: "مَا كَانَ لِلْيَتِّيِّ وَالْأَلْبِيْبِ مَا مَأْتَىٰ أنْ يُنْسَكَُّوا لِلنَّحْرِ" (النبوة: 113) إلى آخر الآية، فلا ينبغي لمسلم أن يستغفر لوالديه إذا كانوا مشركين ولا يقول: رب ارحهما"(3).

وللمؤلف استطرادات في بعض الأحيان سويا ما تقدم في الفقهيات، ومن ذلك إطلاجه في الحديث عن الجمعه وخطبها في تفسير سورة الجمعه، فساق أحاديث وأثاثا جانبية لا علاقة لها بالتفسير ومنها قوله: ابن لجعفة عن عبد ربه بن سعيد عن أخت لعمره بنت عبد الرحمن قالت: "حفظت هذه السورة "ق والقرآن المجيد" من في رسول الله ﷺ عن ظهير قلب وهو على المنبر كل يوم جمعة"(4).

(1) ق 53 وانظر: أيضا ق 202.
(2) سبق تخرجه وتخريج الآيات في موقف المؤلف من تفسير القرآن بأقوال السلف.
(3) ابن لهجة مشهور وفيه كلام كثير، وعبد ربه قال الحافظ: نظر (التنقيح: 278) وأخت عمرة هي أم حارثة بنت النعمان. وقد أخرج حدثها هذا غير واحد من طريق أخرى ومهم مسلم، كتاب الجمعه، باب تخفيف الصلاة والخطبة 595 من طريق بقى بن سعيد عن عمرة عن أختها به نحوه.

568
تفسيرٌ بقيِّ بن مخلَدٍ

من خلال نقول من تفسيره وكتابه في الحوض والكوتر

مؤلف هذا التفسير هو بقيٌّ بن مخلَد بن يزيد الأندلسي أبو عبد الرحمن القرطي (ت 276هـ)، وهو من الواقفين على المنطقة، دخل إفريقية وسمع بها من الإمام سحنون وجماعة من أهلها.(1)

التعريف بالتفسير:

وتفسيرٌ بقي بن مخلد من التفاسير المفقودة، ويبدو أنه فُقدَ فيما فقدته الأمة من تراويج التحاجم الصحبية على الأندلس(2)، والكتاب له مكانة كبيرة عند أهل العلم. قال الداوودي: وليقي بن مخلد تفسير القرآن، ومسند النبي ليس لأحد مثله(3).

ووصفهما الذهبي بقوله: لا نظير لهما(4).

وقال الحميدي: قال لنا أبو محمد علي بن أحمد: فمن مصنفات أبي عبد الرحمن كتابه في تفسير القرآن، فهو الكتاب الذي أقطع قطعاً لا استناداً فيه أنه لم يؤلف في الإسلام مثله، ولا تفسير محمد بن جرب الطبري ولا غيره، ومنها في الحديث مصنفه الكبير. ومنها مصنفه في فتاوى الصحابة والتابعين ومن دونهم. إلى أن قال: فصارت تواليف هذا الإمام الفاضل قواعد للإسلام لا نظير لها(5).

1) تقدمت ترجمته في الواقفين برقم 21.
2) انظر: بقي بن مخلد القرطي ومقدمة مسنده ص 50.
3) طبقات المفسرين 117/1. (4) انظر: السير 13/285.
4) بغية الملتمس وجدية المقتبس 1/143، 301.
5) بغية الملتمس وجدية المقتبس 1/143، 301.
وقد اختصر تفسيره هذا عبد الله بن محمد بن حسن بن عبد الله بن عبد الملك أبو محمد القرطي المتوفي سنة 318 هـ ولم يصلنا هذا المختصر أيضاً.

وتفسير بقي يرويه ابن عبد البر عن شيخه أحمد بن عبد الله بن محمد الباجي عن أبيه عن عبد الله بن يونس بن محمد المرادي القبري عن بقي به (1).

وسوف أعطي عرضاً موجزاً عن تفسيره من خلال النقول التي وقفت عليها في كتاب التمهيد لابن عبد البر كما رواه عنه، ومن خلال بعض الروايات التفسيرية التي رواها بقي في كتابه: ما روي في الحوض والكوث.

منهج المؤلف العام في تفسيره:

يبدو من خلال ما وقفتنا عليه من نصوص تفسيرية أن منهج بقي في تفسيره هو سرد الروايات التفسيرية المسندة إلى النبي صلى الله عليه وسلم إلى الصحابة والتابعين ذات العلاقة بتفسير الآية، ويسوق الطرق ومختلف الآلاظ أحياناً، ولا يتدخل بتعليقات من عنبه على نهج كتب الأئمة المتقدمين المقتصرين على التفسير بالمأثور أمثال: عبد الرزاق وعبد بن حميد والنسياني وابن أبي حاتم وغيرهم، وتتضم هذه الروايات نصوصاً وافية، وأسباب نزول، وناسخاً ومنسوخاً وغير ذلك.

منهج التفصيلي للمؤلف:

أولاً: موقفه من العقيدة:

ذكر بقي بعض الروايات التي تخدم أبوبأ من أبوب العقيدة، وهي تدل على عقيدة سلفية، ومن ذلك ما رواه في عذاب القبر:

قال (2): حدثنا إسحاق بن أبي إسرائيل قال: حدثنا هشام بن يوسف عن ابن جريج قال: أخبرني ابن طاووس، عن أبيه: "بَيَّنَّا لِلَّدِينِ كَمَا نَبِيَّاً بِالْقُوَّاَلِ أَلَّا تَكُونُ أَنَّكُمْ تُقَدِّسُوا الْخَيْرَةَ فِي الْخَيْرَةِ آنَٰبِنَا إِنَّهُ إِنَّهُ لَمَّا يُؤْتُونَا إِلَّا مَثْلَهُ" (إبراهيم: 27) لا إله إلا الله "وَفِي الْأَجْرِ" المسألة.

(1) انظر: جهود ابن عبد البر ص 127. (2) انظر: التمهيد 2/1429/2490.
في القبر (1). وما رواه في إثبات الشفاعة للنبي ﷺ قال: حديثنا ﷺ ﷺ:

عبد الحميد قال: حديثنا ﷺ ﷺ عن عاصم عن زر، عن ابن مسعود ﷺ ﷺ).

(الإسراء: 79)؛ الشفاعة (1).

كما قال ابن عبد البر (3) محيلاً القارئ إلى أقوال العلماء في قوله تعالى: "فأكلًا جعل ربيكم ليكملكم» (الأعراف: 143) فلينظر في تفسير بقي بن مخلد ومحمد بن جريج وليقف على ما ذكرنا من ذلك فقima ذكرنا كفاية.

وفي بعض القضايا المتعلقة بالروح: قال ابن عبد البر (4): "فأطهرب 

يتوفي النفس حين موتها وألقي لا تموت في مكابه» (الزمر: 42). فروي عن ابن عباس وسعيد بن جبير أنهما قالا: "نقبض أرواح الأموات إذا ماتوا، وأرواح الأحياء إذا تumedوا، تتعرف ما شاء الله أن تتعرف، فيسمك التحري على الموت التي قد ماتت ويرسل الأخرى إلى أجل مسمى. ذكره بقي بن مخلد عن بني عبد الحميد الحماني عن يعقوب القمي عن جعفر بن أبي الغيزة عن سعيد بن جبير. وذكره أيضاً عن يحيى بن رجاء عن موسى بن عيسى عن مطرف عن جعفر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ومنعي حديثهما واحد (5).

(1) أخرج عبد الرزاق في تفسيره 327 وابن جريج في تفسيره 125 وذكره النحاس، في معايي القرآن 360 والسويطي في القرآن 326.


(3) مصحح ابن جريج بالسماء فامنا تدليه فالإسناز حسن.

(4) يحيى بن عبد الحميد الحماني قال الحافظ: حديث إلا أنهم اتهموه بسرقة الحديث (التقريب 759) وقد أخرج ابن جريج وابن أبي حاتم والطبراني وابن مرديخ عن ابن مسعود متعاه طولًا، كما رواه أحمد والحاكم وغيرهما عن موفقًا بمعناه (الناظر: الدر المشور 181/4).

(5) أخرج ابن جريج في تفسيره 327 وآيوب الشيخ في المعجم 385/885 كلاهما من طريق يعقوب القمي عن سعيد بن جبير به من قوله، ويعقوب: قال الحافظ: صدوق بهم (التقريب 872) ويعقوب: مثله (التقريب 882) فالإسناز إلى سعيد حسن.

571
ثانيًا: موقفه من تفسير القرآن بالسنة:


(1) الكرا: طرف من ماء الجنة (انظر: لسان العرب 5/385/1).
(2) بطنان الجنة: وسطها (لسان العرب 1/204/2).
(3) المشتر للبعير كالشفة للإنسان (لسان العرب 4/288/226).
(4) أفي القص: أصلحه. وفرى العزاء يذريها إذا خرجه وأصلحها. (انظر: لسان العرب 5/204/2).
(5) أخرجه أحمد في المسند 4/182، 184 عن طريق عامر بن زيد البكالي به مختصرًا.
وقفت على تلك الروايات لبقي بن مخلد قال: نا أبو الأصبغ، قال: حدثني محمد بن إسحاق، عن جعفر بن عمرو، عن عبد الله بن مسلم الزهري، عن أنس بن مالك، ونا الحزيمي، قال: نا معن بن عيسى، عن ابن أخي ابن شهاب، عن أبيه عبد الله بن مسلم، قال: أخبرني أنس، وقرأ على يحيى، وأنا أسمع: عن الليث، عن ابن الهادي، عن عبد الله بن مسلم، عن ابن شهاب، عن أنس، ونا يونس ابن عبد الأعلى، قال: نا يحيى بن بكر، قال: حدثني الليث، عن ابن الهادي، عن عبد الوهاب، عن عبد الله بن مسلم عن ابن شهاب، عن أنس. قال رجلاً قال: يا رسول الله: ما الكوثر الذي أعطاك ربك؟ قال: نهر في الجنة أشد بياضاً من اللبن، وأحلى من العسل، ما بين صنعاء إلى أبى له، تزده طير لها أعناق كأعناق الإبل.

قال رجل: والله يا رسول الله إنها لناامة! قال أئذنها أنعم منها((1)).
قال أبو الأصبغ في حديثه: قال: يا رسول الله، ولم يذكر: أشد بياضاً من اللبن، وأحلى من العسل. وقال الحزامي في حديثه: فيه طور أعناقها كأعناق الجزر.


وقال الهيثمي: رواه الطبراني في الأوسط وفي الكبير، وأحرم باختصار عنهم، وفيه: عامر ابن زيد البكالي وقد ذكره ابن أبي حاتم، ولم يجرحو ولم يوثقوه وبقي رجله ثقات. (مجمع الزوائد 10/132) وأخبره ابن جرير في النسبي 16/42 (طمعة شاكر) من طريق أبي بلال، أو عامر بن زيد وجوزو إسحاد المحقق، ثم صرح إسناد الإمام أحمد اعتماداً على كون ذكره ابن أبي حاتم للمرج بعد توثيقاً وفيه نظر. وراوا السبتي في الفدر 59/4 أيضاً لا صحيحه، ولا أحيانه وغيره. وعامر ذكره الحافظ وقال: هو معروف، واخبره عبد الله بن حبان (انظر: نعجل المنفعة ص 204) في تصحيح ((1)).

أخبره أحمد 3/220، والترمذي، صفة الجنة، باب ما جاء في صفه طير الجنة 4/280، وابن جرير 30/324 من طريق ابن أخي ابن شهاب به وقال الترمذي: حسن غيره.

573
قال: "هل تدرون ما الكثر؟". قلنا: الله ورسوله أعلم. قال: "إفنه نهر وعذبي
ربي، عليه خير كثير، هو حوض ترد عليه أمتي يوم القيامة، أتى عن النجوم،
فيخلط العبد منه، فأقول: يا رب هو من أمتي. فيقول: لا تدري ما أحدثوا
بعدك" (1). ولم يذكر يحيى في حديثه: "بينا رسول الله بين أظهرنا"، وقال: فإما
قال لهم، وما قالوا له: لم ضحكتم؟ وقال: "وعذبي ربي في الجنة، عليه
خير كثير، عليه حوض".

نا هدبة بن خالد، قال: نا همام، قال: نا قنادة، عن أنس بن مالك أن
رسول الله قال: "بينا أنا أسير في الجنة، إذا بنهر حافته الدرب المجري.
قلت: ما هذا يا جبريل؟" قال: هذا الكثر الذي أعطاك ربك. قال: فضرب
الملك بيده، فإذا طهته مسك أذنها" (2).

ونا هدبة قال: نا حماد بن سلمة، عن ثابت قال: أخبرني أنس في "إني
أطعنلك الكثر" (3). قال: قال رسول الله: "الكثير نهر في الجنة يجري
على وجه الأرض، حافته قباب" (4).

نا يحيى بن عبد الحميد، قال: نا عبد العزيز بن محمد، عن حرام بن
عثمان، عن الأعرج، عن العسور بن مخرمة عن أسامة بن زيد أن الرسول
أتى بيت حمزة بن عبد المطلب إلى الباب، فتبعته، فسلم، فردت عليه إمرأته السلام.
- وكانت امرأة من بني النجار - فقال النبي: "أينم أبو عمارة؟". قلت: لا والله
با رسول الله بأبي أنت وأمي، خرج الساعة عادًا إلى الكثر، فأظنه أخطأك في بعض
أزقة بني النجار. أفلا تدخل يا رسول الله? فدخل، فقدت إليه حيًا، فأكل منه.

(1) أخرجه مسلم، كتاب الصلاة، باب حجة من قال: البسملة آية 2/ 12، 13، وأحمد
3/ 102 من طريق المختار به.
(2) أخرجه: أي طيب الريح (النساء العرب 2/ 1504).
(3) انظر: الحديث الآتي.
(4) أخرجه البخاري، كتاب التفسير، سورة إنا أعطينا الكثر 6/ 219، ومسلم،
الفضائل، باب إثبات حوض نبينا 4/ 1801 ط. فؤاد، وأحمد 2/ 103، 102، 247,
وأبان جرير 3/ 343 من طرق عن أنس بألفاظ مختلفة.

٥٧٤
فقالت: يا رسول الله هنيئا لك ومرتينا، لقد جئت وأننا أريد أن آتيك فأهمناك وأمرتك: أخبرني أبو عمارة أنك أعطيت نهرًا في الجنة يدعى الكوثر. قال: أجل، وعرصت يا بني وتجران ومرجك وليصل وليصل. قالت: أحب أن تصف لي حوضك بصفة أسمعها منك؟ قال: هو ما بين أبلى وصนา، فيه أبراق مثل عدد النجوم، وأحب واردها علي قومك يا بني فهد، يعني الأنصار.

ومن مواعظ اهتمام بقي بأسباب النزول قوله تعالى: «وَلَا تَفْسَرُوا ٱلْآيَاتِ ۚ ۖ وَمَا يَدْعُو يَدَّعُونَ» [آل عمران: 119].

قال ابن عبد البر: في سبب نزول هذه الآية: ذكر بقي بن مخلد، قال: Heard then Anas ibn Shubaybah, saying: Heard then Abu l-Darda', saying: When Muhammad mentioned the Essehaq, said: In transmitted from Amma, from Abu al-Sheh, from Abu Ubaydah, said: Then said Essehaq: We are the ones who fought at the Battle of Badr, we were among those who were killed, and we were among those who were taken captive. We were among those who were taken captive and we were among those who were taken captive and we were among those who were taken captive. And we were among those who were taken captive.

And he said: We are the ones who fought at the Battle of Badr, we were among those who were killed, and we were among those who were taken captive. Therefore, we were among those who were taken captive and we were among those who were taken captive.

And Allah says: «وَلَا تَفْسَرُوا ٱلْآيَاتِ ۚ ۖ وَمَا يَدْعُو يَدَّعُونَ» [آل عمران: 119].

(1) أخرجنا ابن جربة 325 من طريق حرام بن عمرو عن عبد الرحمن الأعرج عن أسامة بن نجاح، ولم يذكر المصدر، وفي إنسادة حرام بن عمرو، قال مالك ويعت百万 لابن الكلاب، وقال الشافعي: الرواية عن حرام حرام (الأنظر: لسان المؤذن 182/4) وعزاء السوطي أيضاً باب مردوخ (الندر المتنور 5/450).

(2) التمديد 11/11.

(3) أخرجنا أحمد في المسند 246، والجراح في تفسيره 170/4، كلاهما من طريق ابن إسحاق عن اسماعيل بن أمية بهذا الإسناد. وغاية في المسند تصريح ابن إسحاق بالسماع.

وأخرجه أبو داود في السنن، كتاب الجهاد، باب فصل الشهادة 15/15، وأحمد في المسند 762، والحاكم في المسند 297، سورة آل عمران 297، والواحد في أسابيع النزول 128 كلمة من طريق عبد الله بن إسحاق عن ابن إسحاق به، وعندهم في الإسناد (عبد بن جبر) بن أبي الزبير وابن عباس وقد صحجه.

575
وفي سبب نزول قوله تعالى: ﴿يَبْنَىْ أَلْيَمَيْنَ كَأَمْسِيَّ إِنَّهُمْ لاَ يَتَّخِذُونَ اللهَ وَالرَّسُولَ﴾ (الأنفال: 27). قال ابن عبد البر (1) وذكر بقي بن مخلد، قال:
حدثنا إبراهيم بن محمد الشافعي قال: حدثنا سفيان بن عيينة عن ابن أبي خالد
قال: سمعت عبد الله بن أبي قادة قال: نزلت في أبي لبابة: ﴿يَبْنَىْ أَلْيَمَيْنَ كَأَمْسِيَّ إِنَّهُمْ لاَ يَتَّخِذُونَ اللهَ وَالرَّسُولَ﴾ قال سفيان: هكذا قرأ(2).

ثالثاً: موقفه من تفسير القرآن بأقوال السلف:
قال ابن عبد البر (3): روى بقي بن مخلد، حدثنا أيحيى بن عبد الحميد،
قال: حدثنا هشيم عن العوام بن حوشب، عن الشعبي عن عبد الله بن مسعود
(وأَتَكَمَّلُواْ يَبْنَىْ آلِهَةَ جَيِيعًا) (آل عمران: 103) قال: ﴿جَعَلَ اللهَ الْجَمَاعَةَ﴾.
قال بقي: وحدثنا عثمان بن أبي شيبة، قال: حدثنا محمد بن الحسن
الأسدي، عن هشيم، عن العوام بن حوشب، عن الشعبي، عن عبد الله
في قوله: ﴿وَأَتَكَمَّلُواْ يَبْنَىْ آلِهَةَ جَيِيعًا) قال: ﴿الْحِجْرِ الَّذِي أَيَدَ اللهَ به
الْجَمَاعَةَ﴾.
أي: وحدثنا أبو كريب، حدثنا أبو بكر بن عياش، عن أبي حصين،

الحاكم على شرط مسلم، وسكت الذهي، والحديث حسن الشيخ الألباني في صحيح
سنن أبي داود 679/4. وذكره ابن كثير/1 من رواية المسند الأولي، وأشار إلى
زيادة (سعيد بن جبير) في الإسناد عند أبي داود والحاكم ثم قال: وهذا أثبت
(1) المنهيد 60/32.
(2) أخرجه ابن جرير في تفسيره 9/222 من طريق ابن عيينة، عن إسماعيل بن أبي خالد
الأحصمي به دون ذكر القراءة، وذكره السيوطي في الدر 91/3 وعزاء أيضاً لسعيد بن
منصور وأبان المندبر وأبان أبي حاتم وأبي الشيخ، وإسناده فيه ضعف لalarsل لأن
عبد الله ابن أبي قادة من التابعين إلا أنه له شواهد كثيرة ذكراً السيوطي.
(3) المنهيد 21/272، 373.
(4) أخرجه سعيد بن منصور في سننه 9/310 وابن جرير في تفسيره 8/684، 93/31
والطبراني في الكبير رقم 92000 كلهم من طريق هشيم، عن العوام، به نحوه. وذكره
الهيئي في المجمل 9/226 وحكم على سنده بالانتقال، وذلك لأن الشعبي لم يسمع
من ابن مسعود (النظر: جامع التحصيل ص 248) ويدو أن الواسطة هو ثابت بن قطنب
كما سبأني.

576
عن الشعبي عن ثابت بن قطبة قال: قال ابن مسعود في ختيبته: «أيها الناس عليكم بالطاعة والجماعة، فإنها حبل الله الذي أمر به، وإنما تكرون في الجماعة خيرًا مما تجدون في الفرقة».


قال: وحدثنا محمد بن عبيد، قال: حدثنا محمد بن ثور، عن معمر عن قنادة في قوله: «وَلَوْ كَفَّارُ الْذِّينَ فَيُضَلُّوا فِي سَيْلِيِّ اللَّهِ أَمَّوَاتَهُمْ» الآية: قال: «بلغنا أن أرواح الشهداء في صورة شرير، يأكلون من ثمار الجنة».


(1) أخرج ابن جربير في تفسيره 4/32 من طريق تلقي عند ثابت بن قطبة، وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره رقم 1102 من طريق ثابت به. وذكره السيوطي في الدر/207، والبخاري في التاريخ 168/178، ولم يذكره في جرح وتعديل، وذكره ابن حبان في الثقات 4/92 وقال العجلي: ثقة (تاريخ الثقات ص.90) وروى عنه جماعة، فألزن صحح.

(2) التمهد 91/11.

(3) أخرج ابن جربير في تفسيره 39/2 من طريق عيسى بن ميمون، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد بن نحوه. وإسناده صحيح رجالة ثقات كما في الترقب (2888، 4324) وذكره السيوطي في الدر/96.

(4) أخرج ابن الزرزيق في تفسيره 139/1 وأخرجه ابن جربير أيضاً 4/172 من طريق زيد بن زريع عن معمر عن قنادة، وإسناده صحيح رجالة ثقات مشاهير.

(5) التمهد 91/17، 19/51.

(6) إسناده ضعيف فيه سفيان بن وكيع قال الحافظ: سقط حديثه (التربيب 1456) إلا أنه...
جعفر قال حدثنا شعبة، عن عمرو بن مرة عن أبي عبيدة عن عبد الله أنه قال في هذه الآية: {وَقُرْنُّوا اللَّهَ إِنَّ قُرَنَ اللَّهَ كَانَ مُتَبَيِّنًا} قال: "تدارك الح参سان، اقرأوا إن شئتم: {وَقُرْنُّوا اللَّهَ إِنَّ قُرَنَ اللَّهَ كَانَ مُتَبَيِّنًا}. قال: تنزل ملائكة الليل وتصعد ملائكة النهار." 


رابعاً: موقفه من القراءات:

وربما تعرض بقية للقراءات أثناء سوق الروايات، وقد تقدم معاً في أسباب النزول ما ورد بقي من طريق سفيان بن عيينة عن ابن أبي خالد في قراءة {وَرَثَّوْا أَمْسِيَتَكُمْ} (الأناش: 27)، يعني: بالإفراد(3).

خامساً: موقفه من الفقه والأصول:

ومن مرويات بقي التي وقعت عليها ما يتعلق بقضية النسخ، قال ابن

____________________________
1 51 1/8 يلفظ قال مجاهد: صلاة الفجر. وأخرج ابن جرير في تفسيره 141/15 من طريق عن مجاهد به، وذكره السبئي في الدر 322 وزاد نسبي إلى ابن المنذر وابن أبي بشمة.
2 الإبادة منقطع لأن الجمهور على أن أبا عبيدة لم يسمع من أبيه (الحصيني): جامع التحصين 429 وفق روايته عنه جماعة منهم الدارقطني، وليس المجال هنا متسعاً للفصل في ذلك (وانظر: تهذيب التهذيب 5/76).
3 أخرج ابن جرير في تفسيره 140/15 بالإسناد نفسه عن شيخه محمد بن المثنى وذكره السبئي في الدر 322 وزاد نسبي إلى سعيد بن منصور وابن المنذر والطبرياني.
4 التمهيد 6/12.
5 اخرجه البخاري معلقاً، كتاب التفسير، باب {وَقُرْنُّوا اللَّهَ إِنَّ قُرَنَ اللَّهَ كَانَ مُتَبَيِّنًا} 8/500 وأبو جرير في تفسيره 328 من طريق شعبة وابن علية عن أبي رجاء به واسمه محمد بن سيف قال الحافظ: ثقة (التعرف 8) فالإسناد صحيح.
6 قراءة الإفراد قراءة شاذة نقلها أبو حيان عن مجاهد وقال: روي ذلك عن أبي عمرو 1/8 وقرأ العشرة (أماناتكم) بالجمع (وانظر: البحر المحيط 4/486).
عبد البر (الزرقاء): بقي بن مخلد قال: حدثنا يحيى بن عبد الحميد قال: حدثنا

هذا ما استطاعت الوقوف عليه من مرويات بقي التفسيرية، ولعل الله ييسر الوقوف على هذا التفسير العظيم، فيخرج للنور بعد غيابه تلك القرون الطويلة.

_____________________

(1) التمهيد 14/388

(2) أخرج أبو عبد في النسخ والمنسوخ ص 136 رقم 247 وابن جرير في تفسيره 6

(3) وأخرج أيضا أبو عبد في النسخ والمنسوخ 135 رقم 144 والنجاح في ناسخه 2

(4) رقم 455 وابن الجوزي في نواسح القرآن ص 312 من طريق هشيم عن منصور بن زادان، عن الحكم به مختصرا، والحكم هو ابن عتبة قال الحافظ: ثقة ثبت فيه إلا أنه ربما دلس (التقريب 1452) وهو من الطبقة الثانية من المدصين الذين اغتفر لهم تدليسهم (انظر: تعريف أهل التقدير ص 80)، فالإسناد صحيح.
الفصل الثالث

دراسة أمثلة للتفسير بالرأي بالمنطقة
تفسير المهدووي
من خلال كتابه التفاصيل والتحصيل

مؤلف هذا التفسير هو أبو العباس أحمد بن عمرو بن أبي العباس المهدوبي التونسي (ت1431) وهو من أهل المنطقة، ولد بالمهدية من بلاد القيروان (1).

التعريف بالتفسير:
كتاب "التفصيل الجامع لعلوم التنزيل" من التفسير المخطوطة (2)، ولا يوجد منه إلا الجزء الأول وهو مصور عن المكتبة الوطنية بباريس برقم 594، ويبدأ من تفسير قوله تعالى: "ولأ نفيه فذروا الله ونجو بئسًا من الغلظة" (البقرة: 25) فيباب الرابع في شرح خفي إعراب سورة البقرة ووجه قراءاتها، وينتهي عند تفسير سورة النبوة الباب الأول في ذكر ما فيها من الأحكام وال الناسخ والمنسوخ (3).

وأما كتاب "التحصيل لفوائد كتاب التفاصيل الجامع لعلوم التنزيل" فهو

(1) تقدمت ترجمته في أهل المنطقة برقم 262.
(2) ذكرت مواضع نسخه عند ترجمة المؤلف.
(3) التفصيل 291.
كتاب مخطوط أيضًا، ومنه عدة نسخ(1)، ومنه نسخة مصورة غير كاملة على الميكروفيلم بمكتبة الجامعة الإسلامية برقم 1317، 1370، عن دار الكتب الظهرانية قد رجعت لها. وقد أشتكى المهدي وهو بالأندلس بتأليف كتاب (التحصيل)، الذي هو اختصار لكتابه (التفسير) الذي أدخله معه الأندلس.

وبدو أن تأليف هذا المختصر كان بسبب عدم الإقبال عليه في الأندلس والتشكيك في علماه وخاصة ما يتعلق بتفسيره الكبير. وفي رواية أخرى ذكر بعض المؤرخين أنه قدّم كتابه هذا إلى الوالي فطلب إليه اختصاره، وقد سكبل المهدي هذا في مقدمة (التحصيل) فقال: أمر الموقف... باختصار كتاب التفصيل الجامع لعلوم التنزيل بموقف لخزانته العالية - أدام الله فيها بدوام أيامه النعم المتوايلة - بعد حصوله عليه، وواقع عليه، ليكون هذا الاختصار قريب المتناول لمن أراد التذكير، كما كان الجامع خزانته جامعة لمن أراد المطالعة فبادرت إلى امتثال أمره ولم أقصر.

المنهج العام للتفسير(2):

وتفسير المهدي تفسير فقهي نحوي، مولع بالقراءات وتوجيهها، ولا يغلب الاعتماد على المتأثر. أما المنهج العام الذي سار عليه المصنف في كتابه التفصيل فهو منهج غريب نفرّده به ولم يرته ابن عطية، إذ رأى فيه تشبيهًا للنظر وشعبة للفكر(3). وهو كما قال، حيث قام المهدي بتقسيم الكتب إلى خمسة أبواب فتأتي للسورة المعترض تفسيرها، فيجعل:

الباب الأول: في أحكامها وناسخها ومنسوخها(4).

والباب الثاني: في تفسيرها ومعانيها وغريبها ومشكلها وما يتعلق بذلك(5).

(1) ذكرت مواضعها في ترجمة المصنف.
(2) ممن تكلم عن منهج المهدي في تفسير عبد السلام الكوني في المدرسة القرآنية ص 199، 207، ووسيطة بلعيد في التفسير واتجاهاته ص 128، 129، 136، 276، 277، انظر: المحرر الوصيف.
(3) انظر كمثال سورة النساء: التفصيل/1، 85.
(4) انظر كمثال: التفصيل/1، 111.

583
والباب الثالث: في ذكر ما فيها من الحروف التي اختلف القراء فيها.
والباب الرابع: في ذكر خفي إعرابها وشرح وجه قراءتها.
والباب الخامس: في ذكر مواضع نزولها واختلاف العادين في عددها.
وتسمية روؤس آيها.

وأما كتاب التحصيل فقد سلك فيه نفس المنهج تقريباً إلا أنه لم يطبقه
على السورة بأكملها وإنما على مقاطع منها كل على حدة، وفي ذلك يقول:
وأجعل ترتيب السور مفصلة ليكون أقرب متناول، فقول: القول من أول السورة
كذا إلى موضوع كذا منها، فأجمع من آيها عشرين آية أو نحوها، بقدر طول
الآي وقصرها، ثم أقول الأحكام والنسخ، فألقوهُم ثم أذكر التفسير، فأذكره،
ثم أقول القراءات، فأذكرها، ثم أقول الإعراب والتنويع، فأذكره، ثم أذكر الجزء
الذي يليه، حتى آتي - إن شاء الله تعالى - إلى آخر الكتاب على شرطه فيه،
فأذكر آخر كل سورة موضوع نزولها واختلاف أهل الأخبار في عددها.

فهو يذكر الآية أو الآيات، ويبدأ خدمته لها بذكر النسخ والأحكام إن
وجد: ففي سورة مريم مثلًا قال: القول من أولها إلى قوله تعالى: "ذلك يسَّبِّي
أن يَمْرُونَكَ الْحَقَّ الَّذِي يَسْتَمِرُونَ" [مريم: 24]، لا أحكام فيها ولا نسخ.
وفي سورة الكهف قال: القول من أولها إلى قوله تعالى: "إِنَّ الْلَّهَ
مَا أَضْطَرَّ وَمَا عَزِبَ عَلَى الصَّلِحِينَ إِنَّا لَا نَصِيبُ أَحَدٌ مِّنَّهُمَا" [الكهف: 120].
وصدر الكلام عليها بقوله ليس فيها نسخ وليس فيها من أحكام سوى قوله
تعالى: "وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ لَشَاءْنَا إِلَيْكُمْ ذَلِكَ عَنٌّ إِلَّا أن يُشَهِّدَ الْلَّهُ وَأَذَّكَرْتُمْ رَبَّكَ".
إذا تبعت [الكهف: 124]، فذكر ما يتعلق بها من أحكام.

وبانتهائه بذكر ما يتعلق في الآيات بالنسخ والأحكام يتبع المهدوي
شرحه لها تحت عنوان ثلاثة: التفسير، القراءات، الإعراب.

في التفسير يستهل الكلام على السورة بما ورد في فضلها. ثم ينتقل
 مباشرة إلى تفسير السورة مقسمة إلى مجموع آيات يحدددها ويفسرها، ثم ينتقل

---
(1) انظر كمثال: التفصيل/138/129.
(2) انظر كمثال: التفصيل/150/129.
(3) انظر كمثال: التحصيل/1.
(4) التحصيل/2.

584
إلى مجموعة آيات أخرى، ولا يفسر كل كلمة في الآية، بل يقتصر منها على ما يراه في حاجة إلى التفسير ويدمه بقوله: والمعنى.

القراءات: ثم يفرغ للقراءات التي يخصصة لها عنوانا مستقلًا بعد تفسير السورة.

الإعراب: يسير على خطته في التفسير والقراءات، فيفرغ له بعدهما بعنوان مستقل: الإعراب، فلا يعرب إلا ما يراه في حاجة إلى إعراب، وما فيه اختلاف في القراءات لمقتضى الاختلاف في الإعراب.

إلا أن طريقته هذه في تقسيم الكلام في كل سورة إلى (ملف - تفسير - قراءات - إعراب) لم يسر عليها في سورة: الفيل - الكافرون - النصر - القارعة - الناس) حيث قال: ليس في حروفها اختلاف ولا إعراب مشكل.

المنهج الفنصيلي للمؤلف:

أولاً: بالنسبة للعالم والمدني وعند الآي و نحو ذلك فهو يهم به، ومن ذلك: قوله في آخر سورة البقرة: هذه السورة مدنية وعدها في الكوفي مانتان وست وثمانون، وفي البيصري سبع وثمانون وفي بقية العدد خمس وثمانون اختلافها إحدى عشرة آية(1).


وفي سورة الانتظار قال: هذه السورة مكية تسع عشرة آية بإجماع(2).

______________________________
1 155/1 التحصيل
(1) وي يعني قوله تعالى: «إِن كَانَ لَنَا أَنْ لَهُ مَثَالًا مَنْ خَذَّلَهُمُّ وَلَبِثَّ مَعَهُمْ عَشْرَ يَوْمٍ مِّنْهُمْ آيَةً» الآية.
2 182/4 التحصيل
(2)
وفي سورة الكوثر: هي مكية، وقال: إنها نزلت بالحادية، وعددها ثلاث آيات بإجماعٍ(1).

ثانياً: موقفه من العقيدة:

يرى أنه يميل للتأويل في باب الصفات. قال المهدي في تفسير قوله تعالى: {فَمَّا تَجَدَّى} [القرة: 49], قبل معناها: أقبل عليها، وقال: صد أمره، وقيل: قصد إلى خلقها بالإبرادة، وبعد إبرادة لما روي في تفسير الآية، أشار إلى تنزيه الله تعالى عن الانتقال والحركة فقال: ولا يجوز أن يحمل شيء مما جاء في ذلك على انقلال ولا حركة ولا زوال، وإنما يحمل ذلك على علو قدرته وأمره، وما يجوز أن يوصف به تعالى.

وقال عند قوله سبحانه: {فَمَّا تَجَدَّى} [ص: 75]

وقال في قوله تعالى: {بَلْ عَجَبَتُ وَيَسَرُّونَ} [الصافات: 12] في قراءة الضم، ويجوز أن يكون إخبار الله تعالى عن نفسه بالعجب مجملًا على أنه ظهر من أمره وسخطه على من كفر به؛ ما يقوم مقام العبج من المخلوقين، كما يحمل إخباره تعالى عن نفسه بالضحك لمن رضي عنه - على ما جاء في الخبر عن النبي ﷺ - على أنه أظهر له من رضاه عنه ما يقوم له مقام الضحك من المخلوقين مجازًا واتساعًا.


(1) التحصيل 4/213.
هذا الخبر مؤكداً على تنزيه الله تعالى عن المكان. قال: وهذا كله إنما يحمل على ما يجعل أن يوصف به الباري سبحانه مما قدمناه في أول الكتاب، لا على وجه التحيز، وشغف الأملكة، وغير ذلك مما يوصف به المخلوقون، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً. واهتم المهدوي بمسألة الشفاعة وحللها، وذكر مفهومها اللغوي وقرر مذهب أهل السنة والجماعة فيها، وذلك عند نزاع قوله تعالى: {فَأَنْفَقُوا يُؤَمِّنُوكَ} [القرة: 123].

قال المهدوي: سميت الشفاعة: شفاعة لأن طالبها جاء بآخمه يشع، والشفع هو الزوج، وهذا عام في اللظة خاص في المعنى خروطب به اليهود لأنهم زعموا أن آباءهم يشعون لهم، ويبين ذلك قوله تعالى في موضع آخر: {وَلَا يَشْعُرُونَ إِلَّاٰ لِيَنْتَصَرُّ} [الأنبياء: 82] ثم أنى المهدوي مبحث الشفاعة برأي بعض المعتمدة الذي أنكر الشفاعة إنكاراً كلياً، وبين أن في هذا ردًا للكتاب والسنة.

كما ذكر مذهب أهل السنة والجماعة في قضية مرتكز الكبيرة عند تفسير قوله تعالى: {إِنَّ تَجْبِرَكَ حَسَبَكَ مَا تَنْهَوْنَ عَنْهَا تَكُونَنَّ عَنْكَ مَكَامٍ} [النساء: 31].

فقال: أعلم الله تعالى أنه يكمّر الصغار باجتناب الكبائر وروى ابن مسعود عن النبي ﷺ أنه قال في الكبائر: {أن تدعو الله نداءً وقد خلقك، وأنت تقتل ولدك من أجل أن يأكل معك، وأن تزين بحيلة جارك، وتلا: {وَالَّذِينَ لَا يَشْعَرُونَ}} [الغراف: 84]، {وذكر آثارا عن ابن عباس وابن عمر ثم ذكر حكم مرتكز الكبيرة عند أهل السنة فأوضح أنها تُفرظ لمن أقلع عنها وتباطر قبل الموت، وأضاف أنها قد تفرظ لمن مات عليها من المسلمين مستشهدًا بقوله تعالى: {إِنَّ الله لَا يُتَفْرَظُ أن يُشَارَك يَدَ يَغْفِرْ مَا ذَوَى لَهُ بِعَذَابٍ} [النساء: 84].

ويقصد بذلك من مات على الذنوب، فانتفاء الغفران مرتبطة بالشرك، وأما من لم يشرك ومن على ذنوب فهو من أهل الغفران تحت المشيئة.

(1) أخرجه البخاري، كتاب التفسير، باب {وَالَّذِينَ لَا يَشْعَرُونَ} مع الله إلهًا مَّالِكًا رقم 871، ومسلم، كتاب الإيمان، باب كون الشرك أفعى الذنوب رقم 86.
ثالثاً: موقعه من تفسير القرآن بالقرآن:

ومن مواضع تفسيره القرآن بالقرآن قوله في تفسير قوله تعالى: "إن الله لا يستحب أن يصيب مثلا ما [القرآن: 26]: لا يوصف الله تعالى بالاستحباب على حد ما يوصف به المخلوقون، والمعنى لا يخشى، كما جاء يخشى بمعنى يستحب، كقوله: "وَخَصَصَ أَلَّا إِنَّهُ أَن تَخَشَى" [الأحزاب: 37]، قاله جماعة من المفسرين وانتشاره الطبري (1).

وقال في قوله: "وَقَالَا قَلَوْبَا عَلَّما" [البقرة: 88] أي قلوبنا مستورة عما تقول كقوله: "وَقَالَا قَلَوْبَا في أَكْسِبْنَا مَنْ تَنْطَعْنَا إِلَيْهِ" [نبيت: 5].


رابعاً: موقعه من تفسير القرآن بالسنة:

وهو يعتمد على الحديث في تفسير كتاب الله بجانب القرآن، إلا أن منهجه فيه يقوم على حذف الأسانيذ وإحلام التحريج بالإضافة إلى عدم اشتراع الصحة، فربما ذكر حديثاً ضعيفاً. قال في تفسير قوله تعالى: "إِنَّ تَجْهِيلًا سَكَبَّارًا ما تَنْبَذُنَّ عَنْهُمْ وَكُتُوبًا سَيْنَايَةً" [النساء: 32] وروى ابن مسعود عن النبي ﷺ أنه قال في الكبار: "أَن تدعو الله نداً وقد خلقلك، وأن تقتل ولدك من أجل أن بأكل معاك وأن تزني بحبلة جارك، وثلا: "وَأَلَّهُنَّ لَا يَذْغَرُنَّ مَعَ اللَّهِ إِلَّا هُمَا".

(1) التحصيل/1 17/1
(2) التحصيل/1 211/1

588
وروي أبو هريرة عن النبي ﷺ: أن العلامات التي لا ينفّع الإمام بها: طلوع الشمس، وفجأة الأرض. وورد في تفسير قوله تعالى: "إن الذين يعاهونك لأله ويعصون ألا(pat)الله يعف عنه كوي، ويعتلون أيذاك، يبالمبأ ولا يحلقون في منابر، فينالهم الله الآية. قال: قتلته بنو إسرائيل ثلاثة وأربعين نبيًا من أول النهار في ساعة واحدة، فقمت مائة رجل واثنان عشر رجلا من أبناء بنى إسرائيل فأمروا بالمعرف ونها عن المنكر فقلت مهما أمل عن آخر النهار من ذلك اليوم فهم الذين ذكر الله في هذه الآية.

وفي تفسير قوله تعالى: "أَعَزَّ الَّذِيْنَ آتَيْنَاهُ مِنْ رَبِّنَا نَعْلُوَى بَيْنَ يَدَيْنَا" [الشورى: 40] ذكر أن الشافعي تأول هذه الآية بأن الإنسان يأخذ من ماله من خانة بمقدار ما خانه من غير علم، واستشهد على ذلك بقول النبي ﷺ لهند زوج أبي سفيان: "خذ من ماله ما يكفيك وولده".

(1) التحصيل/1 225/1، والحديث تقدم تخريجه من الصحيحين.
(2) التحصيل/2 10/1، أخرج أحمد في مسنده 241/4، والترمذي، كتاب الدعوات، باب فضل النوبة والاستغفار 219/4، وعبد الرزاق في مصنفه 204/1، والحمدي في مسنده 288/1، والسناوي في تفسيره رقم 198 من حديث صفوان بن عباس المرازي، وقال الرمذي: حسن صحيح.
(3) أخرج مسلم في صحيحه كتاب الإمام، ياب ركبه اليوم الذي لا يقبل فيه الإمام.
(4) التحصيل/1 138/1، والترمذي، كتاب التفسير سورة الأنعام 214/5 وعدها.
(5) التحصيل/4 6/1، أخرج جربير 211/3، وأبي حاتم 116/111، والبغوي في تفسيره 231/ بأسفل منه، ووضع إسناده محقف التفسير ابن أبي حاتم وقال ذكره القرطبي ونسب للمهذبي (الجامع 44/8).
(6) التحصيل/8 56/1، أخرج البخاري، كتاب الأحكام، باب القضاء على الغائب 49/9، 89/9.
وفي قوله تعالى: "وَأَنفِقْ الْقَلْبَةَ لِلْبَرِّ (1)" [طه: 14] ذكر أن أنس بن مالك روى عن النبي ﷺ أنه قال: "من نسي صلاة أو نام عنها فلا يصلها إذا ذكرها فإن الله تعالى يقول: "وَأَنفِقْ الْقَلْبَةَ لِلْبَرِّ" (1)."

وهو من المهتمين بإبراد أسباب النزول ومن ذلك:

في قوله تعالى: "آور أنت إلى اليهود أن تؤوا قرباً من المكية بناءً على كتب الله؟" قال عمران 23: روي أن النبي ﷺ دعا اليهود إلى كتب الله فقال له ملة إبراهيم ودينه، قال: "إذا إبراهيم كان يهودياً، فقال لهم النبي ﷺ: "فهلما وا إلى النورا هذه بيننا وبينكم" فأجابا من ذلك فنزلت الآية 24."

وفي قوله تعالى: "ىُنَبِّئُونَ عَنْ آخَرِاتِكُمْ (2)" [الأنفال: 1] قال: "عن ابن عباس، قال: "قال النبي ﷺ يوم بدر: "من أتى مكان هذا وكذا فلا كذا" فسريع الشباب وباقي الشيوخ فجاء الشباب طلباً ما جعل لهم فناعمهم الشيوخ فنزلت" (3)."

وفي قوله تعالى: "مَا يُقَامُ فِي سُكْبِيِّ اللَّهِ (4)" [النساء: 94] قال: "عن ابن عباس: "نزلت في قول من المسلمين مروا براع، فقال: سلام عليكم، فقالوا: إنا نعوذك، فقلت: "(1)."

ولمسلم كتاب الأفقية، باب قضية هند 129/5 من حديث عائشة.

1 أخرجه البخاري، كتاب مواقيت الصلاة، باب من نسي صلاة فليصل إذا ذكرها رقم 497. ومسلم، كتاب المساجد، باب فضاء الصلاة/1 175.
2 التحصيل/123. أخرجه ابن جرير 217 من طريق سعيد بن جبير وعكرمة عن ابن عباس، وأخرجه ابن أبي حاتم 120/2 عن عكرمة مرسلاً، وله سقط منه ابن عباس.
3 التحصيل/124. أخرجه أبو داود، كتاب الجهاد، باب في النفول/29، وأبو حبان (موارد الزمان) ص 131، الحاكم، كتاب نفيه 122/2، وانظر أيضًا: 132/2، 226، 322، وصححه ابن حبان والحاكم وسكت الذهبي.
4 التحصيل/141. أخرجه البخاري، كتاب التفسير سورة النساء، باب "ولا تقولوا لمن ألقى إليهم الكلام قالت نريكم" رقم 402/45، ومسلم، كتاب التفسير رقم 2025 بأطول منه.


وهو يتعرض لفضائل السور والآيات ومن ذلك: عند تفسير لقوله تعالى:


وقال: جاء في الخبر أن سورة الأعراف نزل معها سبعون ألف ملك مع آية واحدة منها آثنا عشر ألف ملك وهي {فَرِّيذُوهُ مُعَذَّبًا لَّا يُعَذَّبُهَا إِلَّا هُوَ}.

(1) أخرج ابن المنذر عن مجاهد مرسلا مطولا، وهو ضعيف لإرساله. وأخرج ابن مردييه بعضه عن ابن عباس (النور: الد. 2/139).

(2) التحصيل 4/44. أخرجه ابن جرير 125/13 عن ابن جرير مرسلا وهو ضعيف لإرساله. وعده السيوطي أيضا لأبي الشيخ (النور: الد. 4/106)، وأخرجه ابن جرير 119/13 مطولا جدا عن ابن زيد مرسلا وهو ضعيف أيضا لإرساله.


(4) تقدم تخرجه ص 556.
وقال في سورة الكهف: روي وذهب بن منبه أن النبي ﷺ قال: "لا أخبركم بسورة عظيمة ملأت ما بين السماء والأرض وما جاء فيها من الأجر مثل ذلك؟" قالوا: يانبي الله أي سورة هي؟ قال: "سورة الكهف من قرأ بها يوم الجمعة، أعطى نوراً بين السماء والأرض، ووجي بها فتنة القدر".

وأنس عن النبي ﷺ: "فمن قرأ سورة الكهف يوم الجمعة، غفر له ما بينه وبين الجمعية الأخرى، وزيدته ثلاثة أيام".

خامساً: موقفه من تفسير القرآن بأقوال السلف:

بلاحظ اهتمام المهدي بإبادة الأقوال المختلفة عن علماء الصحابة والتابعين ومن ذلك: قوله تعالى: "يَا أَيُّهَا الْيَتَّامُىُّ مَكُونُ" (الصافات: 40)، قال: قال ابن عباس: يعني اللولؤ المكون. وعن الحسن وابن يزيد: شهين بيض النعام يكن تحت الريح من الريح والغبار. وسعود بن جبير والنسدي: شهين بطن البيض قبل أن يقضى وتمته الأيدي.

قوله تعالى: "طَوِّبْ لَهُمْ وَجَزَّنَا مِنْهُمْ مَا كَبَّرُوا" (الرعد: 29).

عن ابن عباس: طوبي شجرة في الجنة، ونقل عنه أيضاً: أنها الجنة.


(2) أخرج ابن الضريء في فضائل القرآن 1/13، ناهو ونوبه زيد عن إسماعيل بن رافق مرسلاً وهو ضعيف لرساله. وروي نبوه عن عائشة أخرجه ابن مردوخه، انظر: الدر المنثور 2004/4.

(3) جاء ذلك في حديث عائشة المتقدم ذكره، وله أغلبه عليه من حدث أن. وفي معرفة ما بين الجمعتين لقائها ما أخرجه ابن مردوخه عن ابن عمر ونوبه: ونوبه ما ما بين الجمعتين، وقال المنذر: إسناده لا بأس به (الترغيب 1/513/1).

(4) التحويل 151/8.

(5) التحويل 151/8.

092

قوله: {وَإِنَّ الْمُكَذِّبِينَ لَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُضْحَكُونَ} [الأنعام: 62]. يعني أن إبليس بوصي إلى مشركي قريش يقول لهم: كيف تعدون ربا لا تأكلون ما قتل؟ قاله ابن عباس.


قوله تعالى: {فَقَالَ أَيُّهَا الْيَهَودُ إِنِّي مُجَابَهُ} [الكهف: 29]. قال: المهل كل شيء.

أذنب حتى أماع. ابن عباس: دودي الزيت(1).، ومجاده: الدم والقيح.


قوله تعالى: {وَيَسْتَفْعَلُ الْمَاعُونُ} [المؤمنون: 7].{ عن ابن عمر

---

(1) دودي الزيت وغيره. ما يبقى في أسفله لسان العرب 1355/2.

593
والحسن وغيرهما أن الماعون: هو الزكاة، وعن ابن المسبب أنه المال بلغة قريش. وعن ابن مسعود وابن عباس وغيرهما: ما يتداوله الناس نحو الفأس والقدر (1).


سادسًا: موقفه من السيرة والتاريخ وذكر الغزوات:


(1) التحصيل 2/ 162
(2) التحصيل 2/ 212
(3) التحصيل 4/ 88
(4) التحصيل 1/ 39
سابعاً: موقفه من الإسرائيليات:

وليس المهدوي من المكثرين من ذكر الإسرائيليات في تفسيره إلا أنه
ربما تعرض لها ولا سيما عند تعبيين بعض من أبهم ومن ذلك قوله تعالى:
قوله: ٢٨: وَقَالَ رَجُلٌ مَّوْعِنٌ مِّنْ آَيَّةٍ فَرَعُونَ كَيْنَـتْ إِيَّاكُهُ (٢٨) حيث ذكر أن
الرجل عند الحسن: قبطي ابن عم لفرعون، وأما السدي فيجعله إسرائيلياً يكتم
إيجابه من آل فرعون، وذكر بعض المفسرين أن اسم هذا الرجل حبيب، وقيل:
سمعان، وقيل: حزقيل.

ثم يعلق المهدوي على هذه الروابط بقوله: ومن جعل الرجل قبطياً
فَمِنْهُمَا مَثْلُ كَرَأْسِيَّةٍ مَّكْتُّبٍ (٢٨) عندنا متعلقة بمذكوف، صفة للرجل، والتقليد: وقال رجل مؤمن
منسوب من آل فرعون، ومن جعله إسرائيلياً فَمِنْهُمَا مَثْلُ كَرَأْسِيَّةٍ (٢٨) متعلقة بـِـ (٢٨)
موضع مفعول ثان ليكتم.

ويختار المهدوي التفسير الأول وهو تفسير الحسن محتجاً لذلك بقوله
تعالي: ٢٩: «فَبَيِّنْ لَكُمْ أَلْيَامَ الْيَوْمِ الَّتِيْنِ «٢٩»، قال: وفي قول
الرجل: يا قوم! دلّ علي أن قبطي (١).

ثامناً: موقفه من اللغة:

يتضح لدارس تفسير المهدوي إهانته الواسعة بفنون اللغة وأساليبها
واستعمالاتها، وامتلاكها لقواعد اشتقاقها وتصريفها، وعمره غريبها، وقردته
الفائقة على توجيه القراءات القرآنية، وحل مشاكل الأعراب الخفية. ويتسم
منهج المهدوي في تناول شرح المفردات اللغوية في التفسير باعتماد علماء اللغة
والنحو، الذين سبقوهم في الظهور، وخاصة من أشتهر منهم بالعناية بالتفسير
الغوي للقرآن، كسيبوه والمفراء وأبي عبيدة والأصمعي والمرد وغيرهم...

قال في تفسير قوله تعالى: ٣٠: إِنَّمَا أَقَامَ الْكُفَّارُ أَنْ يُرَبَّضُوهُمُ إِلَّا لِلْعَذَابِ (٣٠)
[الفاتحة: ١]: وأصل اسم الله الذي هو «الله» عند سيبوه (لاه) دخلت عليه
الألف واللام للتعزيز لا للتعرف، ولسبيوه أيضاً قول آخر: أن أصله (إله)
فحزفت الهمزة . . إلخ (٢).

(١) التحصيل ٤٠٠/٤٤١. ٥/١ التحصيل
(٢) التحصيل ٤٠٠/٤٤١. ٥/١ التحصيل


وقال في قوله تعالى: (وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا لِمَا أوْقِطَ مَّا أُوْقِطُوْاْ) [آل عمران: 73] إن (أو) عند الفراء تدل على (حتى)، وتندل على (إلا أن) وذهب إلى نفس المعنى الكساوي واستدل بقول العرب: لا تلتقي أو تقوم الساعة.

أما عند الأخفش فهي عاطفة على (وَلَا تُؤْمِنُوا) أي: ولا تصدقوا أن بحاجوكم عند ربعكم (4). وفي قوله تعالى: (وَفَيَوْمَ الْأَنْبَأِ) [الزمر: 32]، قال: الوار إثباتها عطف جملة وحذفها للضمير العائد من الجملة الثانية. وقيل: الوار في قصة أهل الجنة زائدة، وقيل: زيادة الوار دليل على أن الأروب، فتحت لهم قبل أن يأتيو كراهمهم على الله (5). والتقدير: حتى إذا جاؤوها وأوباهما مفتحة. وحذف الوار في قصة أهل النار؛ لأنهم وقفو على النار وفتحت بعد...
وقوفهم، إذلاً وترويغاً لهم وهو قوله تعالى: («فَلَمَّا جَاءَهُمَا فَوَقَتْ أَبْوَبَهُا») (النور: 73)، ثم ذكر أن الواء زادت في قصة أهل الجنة الذين فتحتهم الأبواب («وَفَقَتْ أَبْوَبَهُا»)، لأن أبواب الجنة ثنائية. أما أبواب جهنم فهي سبعة، ووقع التفريق بينهما - الجنة وجهنم - بزيادة الواء.

وفرض قوله تعالى: («وَرَأَيْنَا آَلِيْمَا مَعْيَتَتْ») (التكوير: 4) بأن العشار من اللوق: الحامل التي بلغت عشرة أشهر في حملها وواحدة عشرة، وقد تسمى بذلك إلى أن تلد، وبعد ذلك. والعشار أعز ما يكون عند العرب، واهتمامهم بها أشد تأثير أنها تمثل يوم القيامة.

 وهو لا يكون من الاستدلال بالشعر في قراءة سنتين صفحة لم يذكر سوى بثين من الشعر تقريباً. ومن مواضع استدلاله بالشعر في قوله سبحانه: («وَرَأَيْنَا آَلِيْمَا مَعْيَتَتْ») (التكوير: 4) يعرضون عليهما خصائص من الذيل ينثرؤون من طريقه (الشري: 45).

 قال: وقيل: إن الطرف هاهنا العين، والمعنى ينظرون من عين ضعيف النظر، والعرب تستعمل هذا في المزب وم منه قول الشاعر:

 فغض الطرف إنك من نمير
 وقال في تفسير آية: («وَرَأَيْنَا آَلِيْمَا مَعْيَتَتْ») (النور: 73)، أي في فحواه ومعناه، ومنه قول الشاعر:

 خير الكلام ما كان لحننا
 أي ما عرف بالمعنى ولم يصرح به. وقد ذكرنا أنه يفرد فصلا يقول فيه: الإعراب، ويرتبط بناء على القراءات التي ذكرها، ويمثل قسم الإعراب جانباً هاماً من تفسير المهدي.

 والمهدي في حل مشكل إعراب القرآن يعرض الوجه المختلفة، ويتحدث بعضها أحياناً، مع تعليل سبب الاعتراض، ولا يكتفي بإعراب مشكل الآية بل يعلل الإعراب ويختار ما يراه أسلم في الذوق العربي، وأقرب إلى منطق القواعد النحوية.

(1) التحصيل 4/278.
(2) التحصيل 4/178.
وفي سورة الكهف بعد أن انتهى من ذكر فضلها والتفسير والقراءات قال:

الإعراب: قوله: [الكهف: 1] منصوب على الحال من الكتاب. وقوله:


وفي سورة المسد بعد أن تكلم عن التنسيب والقراءات قال: الإعراب:


وفي إعرابه لقوله تعالى: [الkehف: 1] (الkehف: 2) نقل عن سبئية أن السماح من الله تعالى هو عوض عن ياء النار، ولا توصف لفظة الله تعالى، وقوله: [الkehف: 1] منصوب على النداء. ونقل عن الزجاج والصرد 598.
غيرهما أنه صفة. وأشار المهدي إلى أن أبا علي اختار رأي سبيه لأنه أبين
ولأنه ليس في الأسماء الموصوفة شيء على حد اللهم، فإذ خالف أصل ما عليه
الأسماء الموصوفة، ودخل في حيز الأصوات وبج ألا يوصف. ثم نقل
المهدي تعليل أبي علي لهذا الأعراب المتمثل في أن (الله) اسم منادي، وأن
الأصل عدم وصف المنادي المعرفة المفرد، فلم واوصف بسمع كما حكي سبيه
عن العرب من قولهم: يا تليم أجمعين، وضم إلى اسم الله تعالى صوت، وصغ
معه، وكان حكم الأصوات ألا يوصف، وكان قياس المضموم إليه هذا الصوت
قبل ضمه، ألا يوصف، صار بمثلة صوت مضموم إلى صوت (1).
وقال في إعراب قوله: (جَنَّةٌ مَّنْ مَّعَ مَّلَكَتِ الْأَلْفِ). (الجَنَّةٌ) في (مَّعَ مَّلَكَتِ الْأَلْفِ) ضمير الجنات، والأبواب بدلاً منها، بدأ البعض من الكل أو
بدل الاحتمال؛ لأن الأبواب بعض الجنات، وهي مشتملة عليها.
والترا يذهب إلى أن (الله) مرفوعة بلفظة مفتوحة والاتية واللام في
مقام الضمير، والتقدير: مفتوحة لهم أبوابها. وأنكر أبو علي القولين معاً وقال:
لو جاز ما ذهب إليه الفراء لم يقولوا: هند. حسنة الوجه، ولقالوا هند حسن
الوجه. كما قالوا: هند حسن وجهها، ففي ذلك دليل على أن الألف واللام لا
تست مسد الضمير في اللفظ، وإن كان المعنى عليه ... إلخ (2).
وهو لا يهم كثيراً بالنكات البلاغية، وإنما يشير إلى بعضها أثناء تفسيره
بليج، ففي أسلوب التمثيل تناول تفسير قوله تعالى: (وَلَا يَزَادَ الَّذِينَ ىَتَقُولُونَ مَنْ كَفَرَ مِنَ الْآدَمَ). (الهود) فأوضح أن هذا مثل ضربه الله
للفظ في ثباته، والباطل في زواله، لعلم أن الباطل وإن قوي ومعلماً، فإنه إلى
اصحاب إبادة واندثار كالزيد الذي يذهب جفاء، والماء في الآية هو الحق، والزبد
الرباني هو الباطل، والأودية مثل القلب ... إلخ (3).
وعني المهدي بأسلوب الحذف في القرآن، وأشار إلى ما ورد في ذلك،
والحذف حسب رأي سبيه وأبنا عطية والزرقاني وغيرهم، من مجاز القرآن.

(1) التحصيل 1/167.
(2) التحصيل 2/29.
(3) التفصيل 147/2.
وهو أنواع منه: حذف المفعول، وحذف المضاف، وحذف الجواب (1).

ومن أمثلة الحذف ما ذكره المهędzi في تفسير قوله تعالى: "وَوَلَّىٰ أَوَّلَادِهِ أَبَاءٍ فَبَشَّرْتُهُ بِالْأَنْبَأِ" (الرعد: 31). فأوضح أن الجواب المحتوى، كأنه قال: هذا القرآن، ثم أورد رأي الفراء في تعبين الجواب المحتوى وهو: ل轲 فعل له هذا لكتروا. كما نقل عن بعض النحاة رده لتعيين الجواب المحتوى الذي هو: هذا القرآن. وذلك لأن الآية لم تأتي لتفضيل القرآن، بل سبقت في معرض ذم الكفار، والدليل ما جاء قبلها في القرآن، وهو قوله تعالى: "وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِلَّهٍ يُعْلِنُونَ قَلْ يَوْمَ وُجُوبٍ رَيْيٍ" (الرعد: 30)، وما جاء بعدها: "أَقْلَمْ أَيْتَمْ أَلْبَيْنَكُمْ مَأْمُوًا" (الرعد: 32) (2).

تاسعاً: موقفه من القراءات:

ورغم كثرة تأليف المهيدي في القراءات إلا أنه خصص لها بابًا في التفسير بكتابه التفصيل والتحصيل، وهو الباب الثالث، كما أدمجها مع الإعراب، في الباب الرابع ثم جعل لها في آخر التفسير قسمًا خاصًا بأشخاصها.

وقد قال في مقدمة كتابه: وأذكر القراءات السبع في الروايات التي اقتصر عليها أهل الأمصار، سوى من لم يبلغ مبلغهم في الاشتهر إلا ما لا اختلاف بين السبع القراء، فإني أذكره منسوبيًا إلى بعض من روتي عنه من القراء، لعرف من هذا الاختصار ما هو من القراءات المووية مما لم يقرأ بها قارئ، وإن كان جائزًا في العربية (3).

وإن القسم الخاص بالقراءات من تفسير المهędzi ليسكَّ كتابًا بمفرده في القراءات واختلاف أوجهها، يمكن أن يضاف إلى كتابه الأخرى التي أفردها للتأليف في القراءات، خاصة إذا أضيف إليها ما ألقحه بآخر التفسير من عناية بأصول القراءات. وجاء في آخر كتابه قوله: قد أتيت في جميع سور القرآن على ما شرطته في صدر الديوان، وأنا أذكر على أثر ذلك أصول القراءات وأجمل منها ما بسطته في الكبير (4).

(1) انظر: البرهان 3/103. 151/1 التحصيل.
(2) التحصيل 2/118/4.
(3) التحصيل 4/200. 151/1 التحصيل.
وقد ذكرت صاحبة (التفسير واتجاهاته) خلاصة لخصائص معالجة المهدي لفن القراءات في تفسيره وهي:

1. له اهتمام كبير بالقراءات، إذ هو من أئمة هذا العلم.
2. ما ذكره في التفسير بقسم القراءات بمثل كتاباً خاصاً منفرداً فيها.
3. يعتمد منهجه في القراءات على قواعد أساسية ثابتة هي:
   1. أخذ جملة آيات وعرض القراءات المختلفة فيها.
   2. جمع القراءات وذكر الاختلاف بين القراء حول الحرف الواحد.
   3. تحليل القراءة والاحتجاج لها بالشعر وأقوال العرب.
   4. تفسير القرآن بحسب اختلاف القراءة.
   5. رده بعض القراءات المخالفة للرسم القرآني.
   6. التنسيق على القراءة المشاذاً.
   7. العناية بالوقف.
   8. عدم التخليل عن ذكر اختلاف القراء، أو الإعراب في السورة، والتنسيق على الاستثناءات في كل ذلك.

ومن الأمثلة التطبيقية على بعض ما تقدم قال: سورة الأعراف: تقدم القول في قوله: "سُولِقَّا يَدُ اللَّهِ" (الأعراف: 124) [الأنعام: 122] [وليثان]
كثير، يُفَضَّل صُدُورُ صِيحًا حَرًا، بالتفخيف وشذّد الباقون، وكذلك الاختلاف في القران.
نافع وأبو بكر: "قُرَّنًا" يُمَّرُّ بَيْنَ الْمَرَّةَ وَفِنْحَ الْبَاقِن. كثير، يسْتَفْعَلُ في الْكُتُبِ "أَبَوُ بِكَرَ يُصَادِعُ الْبَاقِنْ" [الأعراف: 125] [الأنعام: 124] [ابن هرمز والحسن: . . . . . إلخ وذكر فيم ذكر من القراء: أبا رجاء وطلحة بن مصرف وأبا السمال وابن رئاب والتفصي.

التفصير واتجاهاته ص 253.

(1) يعني قوله: "وَرَأَىَ اللَّهُ مِنْهُمَا تَغْلِبَةً" آية: 15، وآية الأعراف رقمها 125.
(2) وقراءة ابن كثير يسما الصاد المتمة وتتفخيف اليمين بدون ألف وقراءة أبي بكر شعبة بمثد الصاد والآلف أصلها "يِصَادِعَ" أدغمت الناء في الصاد (انظر: إتحاف فضلاء البصر ص 212).
ثم تكلَّم عن توجيهها جميعاً، وقال: فيما عشر باءات إضافة... فذكرها، وفيها محددات ان... فذكرها. وبعد أن انتهى من تفسير سورة الكهف قال: القراءات. كان خلف عن عاصم يسكت على قوله (عَبَدَة) [الkehف: 1] سكتة خفيفة وكذلك (مَعْذَنَة) [يس: 52], نافع وابن عامر: (بَرَأَة), والbacوان: (بَرَأَة); ابن عامر: (بَرَأَة) عن كَفِهِمْ [الkehف: 17], عاصم وحذرة والكسائي: (بَرَأَة) بالخفيف, والbacوان: (بَرَأَة) بالتشديد, وروى الحدد: (بَرَأَة).

وفي سورة الأنباء بعد أن انتهى من التفسير قال: القراءات. معاذ بن جبل: (وَبِاللَّهِ لَا كُنُونَا أَصِنَّامَكُمْ) <<1>> الكسائي: (قَبَّةَ بهم مُّجَدَّدَا) [الأنبياء: 58] بكسر الجيم, وابن عباس وأبو نهيك وأبو السمال بفتحها. أبو حيدة: (ثم نَكُنُوا على رؤوسهم) <<2>> بتشديد الكاف.

وقال أيضاً: القراءات الواردة في سورة (ص) من قوله تعالى: (وَذَكَّرْ عَبَدَتَيْنِ إِبْرَاهِيمَ وَسَيَّاهَكَ ثُمَّ إِبْرَاهِيمَ) [ص: 45] إلى آخر آية من السورة. ابن كثير: (وَذَكَّرْ عَبَدَتَيْنِ إِبْرَاهِيمَ) على التوحيد, والbacوان: (يُبْجَرَا) بالجمع. الحسن وعيسى الثقيفي والأعمش: (أولى الأقدام والأدوار) <<3>>, وغير ياء. نافع وهاشم عن ابن عامر: (يَقُالُ الْبَيْعَةِ الْأَلْدَارِيِّ) [ص: 46] بالإضافة, والbacوان بتشديد خالصة.

ابن كثير وأبو عمرو (هَذَا مَا نَعْظَمُونَ يَتَّبِعُ أَلْجَابَاءِ) [ص: 53] بياة <<4>>.

وهو أبو عمرو

ومذكر,... إن لم يذكر من القراءات.

ثم ذكر بعد هذه القراءات المختلفة، أن سورة (ص) تضمنت ست باءات

كذلك الذي في "قُلْ بِسْمِ اللَّهِ رَحْمَتُوْنَا عَلَيْكُمْ" (البقرة: 25)، والباقون بالتفخيف. أبو عمرو:

ولآخرين مفرد، والباقون "ولآخر".

[ص: 28] جميع أخرى. والباقون (وولآخر) مفرد.

[ص: 23] إن لم يكن "بُعْلَمْ" (بص: 69) إن معنا أن في السورة بائين محدثتين، وهم قوله تعالى: "يَا لَكَ يَنْتَرِى عَلَيْكَ" وقوله: "فَمَّا عِقَابُ".

[ص: 14] وقد أثبت النبي سلام ويهود.

وفي سورة المسد قال: القراءات. ابن كثير: "يَا أَبِي لَهْفَ" (الصافات: 1) بإسكان الهماء، وفتح الباقون، الأعمل: "وَمَا أَكَثَّبَ" (الصافات: 12) وهو خلاف المرسوم.

ومن مواعظ اهتمامه بتوجيه القراءات: قوله تعالى: "بِكَلِّ عَجِبَتِكَ" و"


وقدر المهاجري عدد قراءات لمخالفتها للمصحف ومن ذلك قراءة من حذف الكاف في قوله تعالى: "وَلَا يَكْفُرُ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا" (الزخرف: 77)، وقراءة: "وهو الذي في السماء الله وفي الأرض اللهم". (الصافات: 12) وربما أحال القارئ على القسم المخصص لأصول القراءات في آخر الكتاب، فقد ذكر في إشاع كسرة الكاف في قراءة قوله تعالى: "مُنْبِئُ يَوْمِ الْيَمِينِ" (الفاتحة: 4)، أن

(1) يعني فوقية.

(2) يقصد قوله: "بَلْ وَقَسَى وَقَسَى" (البقرة: 25).

(3) التحصيل 4/28.

(4) قراءة شاذة وقراءة الجمهور "وهما سكين" (الصافات: 2).

(5) التحصيل 4/25.

(6) التحصيل 4/17، وقراءة الجمهور "وهما الذين في السماء اللهم وفي الأرض" (الزخرف: 84).

٨٢٣
أحمد بن صالح روي عن ورش عن نافع، إشباك كرمة الكاف وقال: وذلك مذكور في باب في آخر الكتاب (1).

ومن مواضع تناوله لموضوع الوقوف في القرآن: ذكر في قوله تعالى:

{لا تُصِرِّقَانِ ۖ لأَنَّا نَخَافُ عَنَّكُمُ ۖ} [التوبة: 71]، أن الوقوف على {لا تُصِرِّقَانِ}، وقال: وروى عن عيسى الثقفي ويعقوب الحضري أنهما وفقاً على {لا تُصِرِّقَانِ}، على أن يكون التقدير: ألا تصبرون أم تنصرون؟ فذفن تنصرون الثاني، وقيل من وقف على {لا تُصِرِّقَانِ} جعلها زائدة، وكان وقف على {لا تُصِرِّقَانِ} من قوله: {لا تُصِرِّقَانِ}، ولا يتم الوقوف على {لا تُصِرِّقَانِ} عند الخليل وسيبو لأن {لا تُصِرِّقَانِ} تقضي الاتصال بما قبلها (2).

عاشراً: موقفه من الفقه والأصول:

وكما ذكرنا فإن المهدوي يفرد الأحكام والنسخ بالقسم الأول عند تفسيره الآيات، وهو لا يصرح باختياره لأحد الآراء الفقهية، وهو المنهج الذي سلكه في تناوله لأغلب المسائل الخلافية. غير أنه يمكن ملاحظة ميله إلى مذهب المالكي إذ كثيراً ما يورد رأي المالك في الصدارة، ثم يعقب برأي الشافعي تلميذه قبل ذكر رأي أبي حنيفة.

في قوله تعالى: {وَامْسَحُواْ بِشَفَايَةِ يَدَيْنَ يَكُونُ مَعْصِيراً} [البقرة: 227] قال:

يعني الأحرار خاصة في قول أكثر العلماء، ولا تجوز شهادة العباد عند مالك والشافعي وأبو حنيفة وغيرهم. وأجازها شريح وابن حنبل وإسحاق وغيرهم. وأجازها الشعبي والنخعي في شيء اليسير.

ثم أشار المهدوي إلى شهادة الصبيان وأختلاف أئمة الفقه حولها فصدر ذلك برآي المالك، الذي يهجي شهادتهم فيما بينهم في الجراح خاصة ما لم يختلفوا، ولا تجوز شهادة الواحد منهم على كبير أو لكبر على صغير، ولم يجز الشافعي وأبو حنيفة وأصحابه شهادة الصبيان.

ثم عرّض إلى الاختلاف حول شهادة القاذف إذا تاب، وهي التي أجازها

_____________________
(1) التحصيل 4/ 147
(2) التحصيل 4/ 14
قام والشافعي، ولم يجزها أبو حنيفة وأصحابه، وبين أن أكثر العلماء يجزون
شهادة من أتي حداً من الحدود كشرب الخمر وغيرها إذا تاب وحسن نبوته.
وبعد أن أورد المهمدي أقوال العلماء في تعيين من تقبل شهادتهم
واختلافهم في ذلك، انتقل إلى موضوع آخر له اتصال بالشهادة، وهو شهادة
أهل الأهواء، وهو تقبل شهادتهم ومن يردها من الأئمة، ومن يعمل بها منهم،
قال: ولم يجز مالك شهادة القدرية، وأجاز الشافعي وأبو حنيفة شهادة أهل
الأهواء.
ثم تكلم بعد ذلك عن نوع آخر من الشهود فقال: وتجوز شهادة لأعَب
الشرطنج في قول مالك، والشافعي وغيرهما، قال الشافعي: إلا أن تشغله عن
الصلاة. أما شهادة شاهد العزر فلا تقبل أبداً عند مالك، وتقبل شهادته عند
الشافعي وأبو حنيفة إذا تاب. ولا تقبل عند مالك وأبو حنيفة والشافعي شهادة
الولد للوالدين ولا الوالدين للولد. وعَقَب المهمدي على ذلك بذكر من يقبل
هذه الشهادة وهم أبو ثور وابن راهوي وغيرهما.
ثم تعرض إلى حكم شهادة أحد الزوجين لصاحبه فأوضح أن مالكاً لا
يقبلها في حين قبلها الشافعي وأبو ثور وغيرهما. كما أورد القول في شهادة
الأعمى التي أجازها مالك وغيره ولم يجزها الشافعي وأبو حنيفة(1).
وفي قوله تعالى: (وَأَيُّهَا الْيَتَّابِبُوُيُّ الْمُتَّقِينُ غَنِيّ عِنْدَ الرَّحْمَٰنِ) (النساء: 4) ذكر اختلاف
العلماء حول هذا الموضوع، بعضهم لا يضبطه بمقدار، لكن وقيل بحسب ما
توافقوا به، وهو مذهب الحسن البصري وعمرو بن دينار والثوري والشافعي
وأحمد بن حنبل وإسحاق بن راهوي وأبي ثور وابن المسيب، ويجمعون على
أنه لم اصدقها سواها حلت به... وحدد مالك المهر بربع دينار، وحدد أبو
حنيفة وأصحابه أقل المهر بعشرة دراهم.
وذكر ابن جبير أنه يجب أن يكون خمسين درهماً، والأوزاعي يكتفي
بمهر قدره درهم....

(1) التحصيل 149/1
600
 وكل هذا يستفاد مما نقل عن الرسول صلى الله عليه وسلم وإلاجل وتوسط. وقد سأل أبو سلمة بن عبد الرحمن عائشة مَثَّلَت عن صداق النبي صلى الله عليه وسلم، الذي كان يخدمه لأسمائه، فقالت: "النبي صلى الله عليه وسلم أوفيء، والحبشة أوفياء. وروى أن الحسن بن علي لما تزوج إحدى نسائه أرسل إليها رسالة جارية، ومع كل جارية ألف درهم... وروى عمر بن الخطاب ابنة عمي بن أبي طالب على أربعين ألف درهم. وأصدق ابن عمر صوفية عشرة آلاف درهم، وكذلك كان يزوج بنتها. وروى ابن عباس شمسة عشرة آلاف درهم أيضاً... كما تزوج أنس بن مالك بنفس هذا المقدار... وروى عن الرسول صلى الله عليه وسلم:

ولو خاتماً من جديد.


---

(1) أخرج مسلم، كتاب النكاح، باب الصداق.
(2) التفسير 1/57، أخرجه البخاري مختصراً بنحو هذا النحو، باب المهر بالعروض
(3) يعني أن نعله كانتا من جلد حمار غير ذكي، روي ذلك فيما أخرجه الترمذي، كتاب

---

676
وقال الحسن ومجاهم وغيرهما إنما أمر بخلعها لبباشر الوادي المقدس بقدميه تبًّكراً به. قال الحسن وابن جريج: كانت نعاله من جلد بقر. وقد تبين أن النبي ﷺ كان يصلي في نعلي ولا ينزعهما(1) وكان يدخل بهما في مسجده والمسجد الحرام. والآية الأخرى قوله تعالى: «وَأَمَرَ القَلَّةَ إِلَى النَّجِيرِ» (طه: 14). إلخ فذكر ما فيها عن نفس النهج.


وأما موقف المؤلف من النسخ فهو يقول بوقعه مثل الجمهور، ويدل على هذا وضعه العناوين الخاصة بذلك مثل: الأحكام والنسخ، لا أحكام ولا نسخ، لا أحكام والنسخ إذا إن. وقد قدم تعريفًا موجزًا للنسخ وأنواعه مفهولًا على كتاب الكبير لزيادة البيان والتفصيل، وذلك أثناء تفسيره ل قوله تعالى: «مَا نُصِبْتُ مِن قَبْلَكَ أَنْ تَأْتَيْنَاكَ مَثَلًا أَنْ تَكُونَ مَكَانًا أَوْ شَكْلاً» (البقرة: 106) حيث قال: أصل النسخ إبدال الشيء من غيره، وهو على ضروب: نسخ الرسم ويقى الحكم، ونسخ الحكم ويقى الرسم، ونسخ الرسم والحكم جميعاً. ثم أشار إلى أن من معاني تحويل الخط من كتاب إلى كتاب وحتم بقوله: وقد بنيت ذلك في الكبير.(1)

وقال في تفسير بقية الآية وهو قوله تعالى: «أَوْ نُنْسِيَنَا»، يعني النسان الذي هو ضد الذكر كما قال تعالى: «سَبِيلْنَا فَلا تَنْصُرَنَا» (الأعلى: 1). ثم قال: «أَنْ تَكُونَ مَثَلًا أَوْ شَكْلاً»، يعني بخير منها لنا في العاجل. وقد ذكر نسخ أول الأنفال بقوله: «وَأُعْلِمُوا أَنَّا نَيَمْسِمُ مَنْ نَشَاءٌ» (الأنفال: 41) وقال:

(1) من ذلك ما أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب القياس، باب النسخ السنية وغيرها
(2) التحصيل 59/1
وممن روى عنه أنها منسوخة ابن عباس ومجاهد وغيرهما. ومن الآيات التي
رَجَعَ أنها منسوخة، ما جاء في تفسيره لقوله تعالى: «فَلَوْ مَا فِي الْكُرْسَاتِ وَمَا فِي الْأَلْبَابِ وَإِنْ تُنْبِدُوا مَا أَنْبِيَتَكُمْ أَوْ تَخْفُوْفُوا يَسْتَبْكِي بِيَدِ اللهِ» [البقرة: 284] قال:
قال ابن عباس وعايشة وغيرهما: هي محكمة، والمعنى عندما أن الله تعالى
يحاسب خلقه على ما عملوه وما أسوَه بهم في أنفسهم فيغفر للمؤمنين ويؤخذ
الكافرين والمنافقين. وعن عائشة: أن محاسبة الله خلقه على ما أسوَه
ولم يعملوه، إنما هو بالمصائب في الدنيا، هذا يعني قوله. وروى معاوية عن
النبي (1).
ومن مجاهد وعكازة وغيرهما أنها محكمة مخصوصة في كتمان الشهادة.
ومن ابن عباس أيضاً وأبي هريرة وأبي مOUSو وسعيد بن جبير وغيرهم أنها
منسوخة بقوله: «آَنْ تَكُنَّ أَنتُ وَمَا ءَايَتُكَ إِلَّا مَعْذَرًا» [البقرة: 286]. ويعتبر
المهدي على كل هذا بقوله: وأحسن ما يجعل هذا المذهب عليه أن تكون
الآية إنما نسخت الشدة اللاحقة بأصحاب النبي ﷺ عند نزولها، فيكون من
قولهم: نسخت الريح الأثر أي أزالتها، ومن قولهم نسخت الشمس الظل إذا
أزالته وحلت محله فكان الليل في الآية الأخرى أزال الشدة التي في الأولى
وحل محلها، فإن لم يتحمل على هذا ففيه بعده لأنه خير، وإذا لم يكن في
الخبر يعني الأمر والنهي استحلال نسخه (2).
ولا يُجيز المهدي نسخ القرآن والسنة وقد عَرَف عن رأيه هذا عند تفسير
قوله تعالى: «وَإِنْ تَعْظَمَ أَنتُ مِثْلَ عَذَابَ الْيَمِينِ إِلاَّ رَسُولُ اللَّهِ» [آل عمران: 41]،
وتأوَل معنى الحديث الذي اعتبره البعض ناسخاً للآية السابعة فقال: قال بعض
من يُجيز نسخ القرآن والسنة أن زكريا السماح وهو قادر، وأنه منسوخ
بقول النبي ﷺ: «ولا صمات يوم إلى الليل» (3). وأكثر العلماء على أنه ليس

(1) أخرجه البخاري، كتاب المرضى، باب ما جاء في كفارة المرضى وقال الله تعالى:
«فَمَنْ يَكَلِّمُ سَوَاءً بِجَرَأَةً يُعْتَرَفُ بِهِ» 10/13 من عائشة مرفوعاً: بنا من مصيبة نصيب المسلم
إلا أنه الله بها عنى الشوكة يشاكها.
(2) التحصيل 1/151.
(3) أخرجه أبو داوود، كتاب الوصايا، باب واصف يتقطع النوم 7/115 عن علي بن أبي طالب.
بمسؤوم، وعلى أن زكرنا إذا معن من الكلام بآفة دخلت عليه منعته من الكلام، وتلك الآفة عدم المقدرة على الكلام مع الصحة، كذلك قال المفسرون. وذهب كثير من العلماء إلى أن قوله عليه السطوة والسلام: 

amera صمات يوم إلى الليل، إنما معنئ عن ذكر الله، وأما عن الهجر وما لا قائمة فيه، فالصمت عن ذلك واجب (1).

كما لا يقبل نسخ الأخبار كما تقدم، وبري أنه مستحيل، ولهذا فهو يرفض أن تكون آية النساء الواردة في وعدي القاتل ناسخة لآخر آية في سورة الفرقان المتضمنة حصول التوبة له (2).

ومن مواضع تعرضه لبعض الأصول الأخرى: ما جاء في تفسيره لقوله: [آله يُمددَّوَّ النَّورَانِ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ عِنْدِ اللَّهِ ۖ وَلَوْ أُوْجِدُوا فِي آنِئِيَّاتِ أَرْضَهُمْ] (النساء: 22) حيث قس قوله تعالى: [يُنَبِّئُونَ] بالتفكير في القرآن وفي معانيه وأواخره ونواهيه ثم قال: وفي الآية نزلت بينه على وجه فهم معاني القرآن وفساد قول من قال: لا يجوز أن يؤخذ التفسير إلا من النبي ، وفيها نزل دليل على فساد التقاليد والأمر بالنظر، والاستدلال، وفيها دليل على إثبات القياس (3).

ونظراً لتقدم هذا التفسير نراه لا يتعرض للعلوم الحديثة والرياضية والفلسفة والمعجزات الكونية. أما موقف من الواقعيت والآداب فنراه سلبياً لا يظهر لها ذكر واضح وإنما تأتي ضمناً خلال سوق التقول التفسيرية.

= مرفوعاً في حديث أطول منه، وقال الهمامي: رواه الطبراني في الصغير ورجاله ثقات
(المجمع 4/324)
(1) التحصيل 1/162
(2) التحصيل 1/323
(3) التفصيل 1/119

١٠٩
تفسير محكي بن أبي طالب
من خلال كتابه الهدية ومشكل الإعراب وتفسير المشكل

مؤلف هذا التفسير هو: أبو محمد مُكْيٌ بن أبي طالب حموش القيسي القرطبي (ت 435 هـ)، وهو من أهل المنطقة، ولد بالقروان ونشأ بها.

التعريف بالتفصير:
وتشيرُ المصمّيّة الهدية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره وأحكامه، تفسير مخطوط يوجد منه أربع مجلدات، موزعة على مكتبات شتى في العالم، سبق ذكر مواعدها في ترجمته.
ومنه نسخة تقتصر على السفر الثالث من أول سورة مريم إلى آخر سورة الزمر مكتوبة على رق الغزال بتاريخ (485 هـ)، تقع في 414 صفحة، يوجد منها نسخة مصورة على ميكروفيلم بمكتبة الجامعة الإسلامية تحت رقم 1898، 313، عن نسخة الخزانة العامة بالرباط رجعت إليها.
وأما كتابه مشكل إعراب القرآن فهو مطبوع طبعتان محققتان، وأما كتابه تفسير المشكل من غريب القرآن على الإيجاز والاختصار فهو مطبوع في مجلد لطيف طبعة محققة.
وقد كتب د. أحمد حسن فرحات عن مكي دراسة هامة أُحَاتِها بِمَخْلُوف جوانب شخصيته التفسيرية، وهي بعنوان: "مكي بن أبي طالب وفسير القرآن، طبعتها دار القرآن بالأردن - 1404 هـ".
وهذه الدراسة حاولت نادرًا واعتمادها في النقد مبني على وجهات

(1) تقدمت ترجمته في أهل المنطقة برقم 240.
(2) ومن نكلم عن مِكْي مكي أيضًا: عبد السلام الكوني في المدرسة القرآنية ص270، 217، و.nextSibling في التفسير واتهاماته ص173، 111.

610
نظر الباحث مع نقل مجرد، وتفسير مكي يُعد مرحلة أساسية من مراحل التفسير الإفريقية، إذ على يده تطور التفسير بالمتأثر، الذي مثله ابن سلام، فاتخذ به مكي نحو حذف السيد والأكثاف بإثبات الروايات وتقديها، مع التعمق في علمي اللغة والقراءات اعتماداً على اللغويين الذين أثروا على التأليف في كتاب معاني القرآن، مثل الفراء، وأبي عبيدة... واستناداً إلى ما لحق القراءات، من نمو التأليف، وتنوع البحث فيها.

المتوج العم للتلخيص:
وتفسير مكي بن أبي طالب يعتبر تفسيراً نحوياً لغويًا يهتم بالأثر ويعني كثيراً بالقراءات.

قال مكي في مقدمة الهدية: هذا كتاب جمعت فيه ما وصل إلى من علوم كتاب الله جل ذكره، واجتهذت في تلخيصه وبيانه واختياره واختصاره، وتقسيم ما وصل إلى من مشهور تأويل الصحابة والتابعين ومن بعدهم في التفسير دون الشاذ على حسب مقدرتي، وما تذكرته في وقت تأليفه لي، وذكرت المؤثر عن النبي صلى الله عليه وسلم، من روایتي، أو ما صح عندي من رواية غيري (1).

ثم أخذ مكي في تعداد الكتب التي اعتمدها، قال: جمعت أكثر هذا الكتاب من كتاب شيخنا أبي بكر الأدفوي ﷺ، وهو الكتاب المسمى بكتاب الاستغنا، والمشمل على نحو ثلاثة أجزاء في علوم القرآن، أنجبت في هذا الكتاب نوادر وغرائب ومكون علومه، مع ما أضافت إلى ذلك من كتاب تفسير القرآن، تأليف أبي جعفر الطبري، وما تخليته من كتب أبي جعفر النحاس، وكتاب أبي إسحاق الزجاج، وتفسير ابن سلام، ومن كتاب الفراء، ومن غيره ذلك من الكتب في علوم القرآن والتفسير والمعاني والغريب والمشكل، انتخبت من ألف جزء أو أكثر مؤلفة في علوم القرآن مشهورة مروية.

وقال: أعني بقولي: (بلغة النهاية) إلى ما وصل إلى من ذلك لأن علم.

(1) الهدية ق 1.
كتاب الله لا يقدر أن يبلغ أحد إلى نهايته وفوق كل ذي علم عالم. وقد تخفَّت
في كل ما ذكره من الأقوال والمأثورات من ذكر الآسدنان مصراً بذلك يقوله:
وأضرب عن الآسدنان ليخف حفظه على من أراد، وليتفرغ إلى ما جمع
فيه من علوم كثيرة، وفوائد عظيمة من تفسير المأثور، وذكر الأحكام والنسخ
والمنسوخ، وغيرهما من فنون علم كتاب الله من قراءة عربية، أو إعراب
غامض، أو اشتقاق مشكل، أو تصريف خفي، أو تعليل نادر، أو تصرف
مسموع، مع ما يتعلق بذلك من أنواع علوم بكر تعدادها ويطول ذكرها.

وصرح في ختام مقتده بأنه فيما قدم من علل النحو والغامض من
الإعراب تخفَّت من نبذ جمعها لتلا يطول الكتاب، وأنه أفرد كتاباً مختصراً في
شرح مشكل الكتاب بقية التفرغ لما ألف كتاب البداية من أجله، وهو تفسير
التلاوة، وبيان القصص والأخبار، وكشف مشكل المعاني، وذكر الاختلاف في
ذلك، وبيان الناسخ والمنسوخ، وذكر الأسباب التي نزل فيها.

ووفاء بالأمانة العلمية أخبر أنه سيتصرف في أقوال العلماء المتقدمين فينقاها
بأسلوبه - على وجه التضمين - بقية تقرير متناها وذهاب غامضها، إلا إذا انتفى
السبب الذي حمله على التصرف فيها قال: ذكرت ألفاظهم بعينها، ما لم يشكل.

وقد أفرد فرحته في دراسته الباب الثالث لمنهج مكى في تفسيره
وجعله في ثلاثة فصول: (انظر أيضاً: كلام وسيلة على منهج مكي) 1)

الفصل الأول: احتجاجه بالأثر:

1 - تفسير القرآن بالقرآن.
2 - تفسير القرآن بالحديث الصحيح.
3 - عنايه بأسباب النزول.
4 - التفسير بأقوال الصحابة فمن بعدهم.
5 - بيان القصص والأخبار.
6 - موقفه من الإسرائيليات.

(1) ص 277 ص 173، 211.
الفصل الثاني: اعتداده بالعربية:

1 - بيان المفردات.
2 - عنايته بالاشتقاق.
3 - معاني الحروف.
4 - اختلاف الإعراب وأثره في الأحكام.
5 - علوم البلاغة.
6 - النقد اللغوي.
7 - التحليل اللغوي.

الفصل الثالث: احتفاله بالنظر:

1 - بيان معنى النظر وحدوده.
2 - مجالات النظر ودرجاتها.
3 - مجال النقد اللغوي.
4 - الآيات المشكلة.
5 - آيات العقيدة.
6 - ردوده على الراقيه وعلى المعتزلة.

ورق في هذا الفصل بين معنى النظر والرأي عند مكي، إذ إن النظر عنده هو: التذكرة والتفكير في مجموع النصوص ومقابلاتها ببعضها ومحاولة الوصول إلى فهم صحيح يجلو الغواصوض ويحل الالتباس، ويكشف مشكل المعاني.

كما أشار فرحات إلى المجال الذي يدور فيه النظر، فبين أنه محدود بحدود: حد النصوص وحدود اللغة، أي التمييز والاختيار بين النصوص على ضوء المعاني. وبذلك أوضح أن النظر عند مكي لا يدخل في باب التفسير بالرأي المجرد لأنه ليس رأياً شخصياً له، وإنما هو فهم على أصول وقواعد، كما حدد مجالات النظر عند مكي ودرجاته، فبين أنه يظهر في النقد اللغوي، وتفسير الآيات المشكلة، وأيات العقيدة حيث يستطرد للرد على الفرق المخالفة كالمرجحة والمعتزلة.
وفي الباب الخامس تكلم عن قيمة تفسير مكي فذكر كلام القاضي عباس وابن سعيد وابن عطية (1). ثم ذكر نماذج من استفادة ابن عطية منه (2)، ثم القريني (3)، ثم أبي حيان (4)، ومن أهم نتائجه لهذه الدراسة أنه بين ولأول مرة مكانة مكي العلمية وقيمة تفسيره، وأثره في المفسرين من بعده، كما ظهر له أن تفسير مكي (يعتبر في جملته تلخيصاً جيداً) لتفسير الطربي، لا يخل بجويره لأنه لم يبحث عنه إلا الأساليب والمكرومات.

والأخاذ على هذه النتيجة، أن الباحث اعتمد فيها على مثال وجد في تفسير الطربي يتفق وتفسير مكي، وهذا لا يكفي للمحكم على تفسير مكي بأكمله. وفي دراسة حسن فرحات ما يفيد أن مكي أثر في تفسيره في مدة طويلة استغرقت شبابه وكهولته، ولو كان تلخيصاً لكتاب الطربي، لأنه في مدة محدودة، وقد ذكر مكي نفسه أن من مراجعه الأساسية تفسير الطربي وذكر غيره من المصادر وعلى وجه الخصوص كتاب الاستغفاء، مما يبعد تماماً فكرة التلخيص هذه.

وطريقة مكي في تفسيره الهداية أنه يستهل تفسير السورة بالبسمة والتسليمة ويلقول: قوله تعالى ذكره... ثم ذكر آية أو عدة آيات ثم يذكر قراءاتها وإعرابها وتفسيرها. ولذلك يهتم بذكر الروايات مسندة لأصحابها في أسباب النزول. أما الإعراب والصرف فكثيراً ما يسند الأقوال فيما إلى علماء اللغة إذا كان يبنهم خلاف في التوجيه الإعرابي للسورة.

وذلك يذكر الأقوال مسندة إلى من روى عنهم في تأويل غريب القرآن، وكلما تقدم في التفسير استغني عن خدمة الألفاظ التي سبق له أن فسرها في سورة قبلها.

وقد أفرد مكي كتابه "تفسير المشكل من غريب القرآن العظيم على الإيجاز والاختصار" لي بيان معاني المفردات وتميز منهجه فيه بالأمر التالية (5):

1 - أنه جمع فيه غريب القرآن من تقليده من مصنعي الغريب، وكان أكثر اعتماده على كتاب "تفسير غريب القرآن" لابن قتيبة.

---

(1) ص 505
(2) ص 540
(3) ص 562
(4) ص 557
(5) انظر: مقدمة تفسير المشكل ص 71، 72.
2 - أنه اعتمد في ترتيب كتابه على نسق الآيات والسور في القرآن الكريم، وهذا أحد منهجين سار عليهما العلماء الذين ألفوا في غريب القرآن ويقوم المنهج الآخر على ترتيب الكلمات حسب حروف المعجم كما فعل السجستاني والراغب الإصفهاني.

3 - أنه يختار أولى الأقوال في تفسير الغريب ويجنب المنحول من التفسير والشاذ من الآراء، ويعتمد في أسلوبه اللفظ الموجز، والعبارة السهلة الواضحة، والاختصار الشديد وعدم التفصيل اللغوي، وذكر الآراء المختلفة، والمسائل النحوية التي حفلت بها كتب الغريب ككتاب "معاني القرآن" للقراء و"معاني القرآن" للأخفش الأوسط.

أما كتاب مشكل إعراب القرآن:

فقد ذكر مكي في سبب تأليفه لهذا الكتاب أنه رأى أن كل من تكلم عن الإعراب أطلق الكلام في الخفيض وحروفه والجزم وحروفه وهما هو ظاهر من ذكر الفاعل والمفعول واسم إن وخبرها مما يمكن في معرفته العالم والمتبدي وأغفلوا مشكلات الإعراب التي هي حقيقة بالبيان، وهذا الإغفال دعا إلى تقسيمه وذكر علما وصعبها ونادرها حتى يسهل فهمها ويقرب تناولها لم أراد حفظها.

وقد بين أنه قد ألف كتابه هذا لمن بلغ مستوى عالية في معرفة النحو وقواعده وهو ما أشار إليه في مقدمة هذا الكتاب بقوله: ولم أكتب كتابا هذا لمن لا يعلم من النحو إلا الخافض والموضوع والمفعول والمضاف والمضاد إليه والنعت والمنعوت في أشياء لهذه، وإنما ألفناها لمن شدا طرفاً منه، وعلم ظواهره وجملاً من عوامله، وتعلق بطرف من أصوله(1).

وبنوه في هذه المقدمة على أنه تحرى أن يوضح إعراب كل مشكل في الكلمات القرآنية لا تترك إلا ما يدخل في أشياء له أو نظائر سبق إيضاحها فيما تقدم من كتب تلقياً لآفة التكرار ورغبة في اختصار مع نصه على موضوع الكلام مما سبق كقوله مثلاً في إعراب: "ربما أدركك ما يلزم اليدين" [الأنفال: 17] في

(1) مشكل إعراب القرآن 2/3 2/275.
سورة الانفرطات: قد تقدم الكلام فيه وفي نظره في الحاقة والواقعة وغيرهما.

المنهج التفصيلي للمؤلف:

أولاً: موقفه من أسماء السور وعدد الآيات والوقوف ببيان المناسبات:

يتعرض مكي لذكر السورة هل هي مكية أم مدنية فقط، ولا يتعرض لعد

الآي ولا المناسبات ونحو ذلك، مثل قوله: سورة طه مكية. الأنباء مكية.

وقال في سورة مريم بعد البسملة والفصلية: وكان نزولها قبل أن يهاجر

 أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم إلى أرض الحبشة.

ثانيا: موقفه من العقيدة:

يلاحظ أن موقف مكي من قضية الصفات هو موقف السلف الصالح من

إبتهالها من غير تشبيه، أو تأويل، أو تحرير، أو تعطيل. قال في قوله تعالى:

«أَلْهُمَا عَلَى الْأَرْضِ أَسْتَوَىُّ» (طه: 5): أي على عرشه ارتفع وعلا، قال أبو

عبيدة: استوى: علا، وقال غيره: استقر، وقيل: معناه استولى. وأحسن

الأقوال في هذه: علا. والذي يعتقد أهل السنة ويقولونه في هذا أن الله جل

ذكره فوق سماواته على عرشه دون أرضه وأنه في كل مكان بعلمه ولله تعالى

ذكره كرسي وسع السموم والأرض كما قال جل ذكره وكذلك ذكر شيخنا أبو

محمد ابن أبي زيد عليه السلام رجل مالكاً عن هذا... فذكر أثر مالك

الشهير في الاستواء.

وقال مكي في معرض تفسير قوله تعالى: "وَفَجَّرَ عَيْنَكُمْ أَحِبَّتَكَ tbody

(الحقامة: 17) ما جاء في القرآن والأحاديث من النزول والمجيء وغير ذلك مضافاً إلى الله - جل ذكره - فلا يجب أن يتلألأ في انتقال ولا حركة

على الله، إذ لا يجوز عليه ذلك، والحركة والنقلة إنما هما من صفات

المخلوقين، وكل ما جاء من هذا، فإنهما هو صفة من صفات الله لا كما هي

من المخلوقين فأخيراً على ما أنت، ولا تعتقد ولا تتوجه في ذلك أمراً مما

شاهدته في الخلق، إذ ليس كمثله شيء.

(1) الهداية 28/3
ثم يقول: وقد قال جماعة من العلماء في وصف الله - جل ذكره - بالمجلي، والإناث والتنزل، إنها أعمال يُعدلها الله من شاء، سماها بذلك فلا تُقدَّم بين يديه، ولا تكَّف ولا تشبه، وتقول كما قال، وتنفي عنه - جل ذكره - التشبيه، ولا تتعرض في شيء مما أتي في كتابه من ذلك، وما روي عن نبيه ﷺ.

وربما سلك مسلك التأويل فيما أشكل مثلما قال عند قوله: {قدَّمُ صيدَى}.

[يونس: 2].

ومعنى {قدَّمُ صيدَي} قال الضحاك: ثواب صدق، وقال مجاهد: الأعمال الصالحة، وهو اختيار الطبري، قال ابن عباس: أجراً حسناً قدومنا من أعمالهم. وعن ابن عباس {قدَّمُ صيدَي}: ما تقدم لهم من السعادة في اللوح المحفوظ. وقال قتادة والحسن وزيد بن أسلم {قدَّمُ صيدَي}: هو محمد ﷺ شفع لهم.

والقدم في اللغة: على أربعة أوجه:

1 - قدم الإنسان مؤنثة.
2 - والقدم: السابقة والعامل الصالح مؤنثة أيضاً.
3 - والقدم: الشجاع مذكر.
4 - والقدم: المقدم، مذكر أيضاً.

وفي الحديث: أن جهنم لا تسكن حتى يضع الجبار فيها قدمه(1). وفي رواية أخرى {حتى يضع الله فيها قدمه}. قال الحسن: معناه حتى يجعل فيها الذين قدَّمهم لها، فيمن قدم الله إلى النار، والمؤمنون قدمهم إلى الجنة. ومن رواية: {حتى يضع الجبار} فمعناه ما ذكرنا إن جعلت الجبار اسم الله، وقيل:

(1) الهدية ق 226.

(2) أخرجه البخاري، كتاب التفسير سورة ق، باب: {وَتُوَلِّىْ كُلُّ يَتِيرٍ} 8/594.

(3) شرح البخاري، سورة ق، باب: {وَيَضَعُهَا بَيْنَ يَدَيْهَا} 8/595، عن أسس بلفظ: {حتى يضع قدمه فتقول: خط قطع}. وعن أبي هريرة بلفظ: {فَيَضِعُ الرَّبُّ تَابِكَ وَتَنْمَيْ قُدْمَهُ عَلَيْهَا فَيُنْتَفِىْ: خط قطع}. وعنه أيضاً بلفظ: {حتى يضع رجلاً فتقول: خط قطع}.}

617
الجبار اسم لجنس يلب على جميع الجبارين على الله، فالمعينى حتى يضع الجبارين على الله فيها أقدامهم، أي حتى يدخلوها. إن ذلك تقول: قط، قط: أي كف، كف. وفي هذا الحديث اختلاف روايات بألغاز مختلفة لكنها فسرنا موضوع الإشكال منه.

وأما موقف من القدر فيظهر في تفسيره لقوله تعالى: "سموه عليهم وأنذرهم" (القرة: 6) حيث قال: أعلم الله تعلمه في هذه الآية، أمر من سباق له في علم الله سباحته، الكفر والنبات عليه إلى الموت، لا يؤمن ولا ينفعه الإنذار، وأن الإنذار وتركه سواء عليه.

وهذا مما يدل على إثباته القدر بخلاف ما تقوله المعزولة.

ثالثاً: موقف من تفسير القرآن بالقرآن:

قال في قوله تعالى: "بصرط أخبار أصمص عليهم" (الفاتحة: 7): ...

المنعم عليهم هم الأنبياء صلوات الله عليهم والصديقون والصالحين بدلالة قوله: "قُلِّلَ مَعَ الْبَيْنِ أَنْ نُحْلِمَ مِنَ الْيَتِّينِ وَالنَّفَاتِينَ وَالسَّهَابِينَ وَالصُّلُبِينَ" (النساء: 19).

وقال في قوله تعالى: "يُمِمْنَ الرَّجُلُ وَجُرْجُوَ وَضَغُوْيَ وَجُرْوَةَ" (آل عمران: 106) ومعنى تبيض: تشرق. كما قال: "فَرَّقُ وَجُهَّ مُطْرَفُهُ مَاجَّةً مُتَسَيْتَرَة" (عبس: 38، 39) فهي تشرق لما تصير إليه من النعيم، وتسوؤ وجوه من أجل ما تصير إليه من العذاب.

وفي شرح مشكل الغريب يستشهد على تفسير الكلمات الغريبة بالآيات القرآنية ومن ذلك قوله: "ما أنت كأنت لرأسك" (طه: 10) أي أبصرت، و"تُصْرَمْنِ مَلْئَكَة" (النساء: 6) أي علمتهم.


(1) الرداعة 1/102.
(2) الرداعة 2/2.
(3) الرداعة 1/151.
(4) تفسير المشكل ص 247.
(5) تفسير المشكل ص 228.
رابعاً: موقفه من تفسير القرآن بالسنة:

قال عند قوله تعالى: "ثبت وثاب من عَمْلٍ يَعْقُوبٍ" [صريح: 16: 126]. وأذكر أن وجود وجود وراثة المال في هذا لقوله "نحن من عشر الأنبياء لا نورث ما تركنا صدقة" (1)، وهذا الحدث يجب أن يكون حكمة مخصوّصًا بالنبي ﷺ، وأخبر عن نفسه على لفظ الجماعة... ويحتمل أن تكون هذه شريعة كانت، ونسختها شريعة محمد ﷺ فمع وراثته (2).


وفي قوله تعالى: "ورَضِينَا اللَّهُمَّنَ يُؤْلِهِنَّ وَيُضَمِّنِهِنَّ كُرْمًا" [الأحقاف: 15]. ذكر ما رواه ابن مسعود أن الرسول ﷺ سئل: أي الأعمال أفضل؟ قال: "إيمان بالله، والصلاة لوقتها، وبر الوالدين، والجهاد في سبيل الله" (4).

---

(1) أخرجه البخاري، كتاب الفرائض، باب قول النبي ﷺ "لا أنورث، ما تركنا صدقة".
(2) الهداية 3/2.
(3) الهداية 2/12. أخرجه البخاري، كتاب التفسير، باب "ولذي أَنَفَكَ اللَّهُ مَرْأَةً تَفَاءْرَحُونَ" رقم 2849 من حديث أبي سعيد.
(4) أخرجه البخاري، كتاب التوحيد، باب وسمى النبي ﷺ الصلاة عملًا 12/510، وصلى، كتاب الإيمان، باب كون الإيمان بالله تعالى أفضل الأعمال 1/89.
وذكر غيره من أحاديث في بر الوالدين وعقولهما. وربما تكلّم عن الحديث من حيث الصناعة الحديثية مثل الحديث المروي في حل أكلي ذباح المجوس وهو قوله: «سنوا بهم سنة أهل الكتاب» (1) فأشار إلى أن سنته غير متصل، وأن المراد به الجزية فقط.

وقد ذكرت صاحبة (التفسير واتجاهاته) تبعا لفرحات أن من أهم خصائص نهج مكي:

1- اقتصاره على رواية الصحيح من الحديث دون غيره، وهو بهذا تقدم خطوة حاسمة بمنهج التفسير بالتأثير نحو تخليله من الروايات الضعيفة والواضحة الموضوعة.

2- حذف الأسانيد وهو ما ذكره في مقدمته بقوله: وأضربت عن الأسانيد ليخف حفظه على من أراده.

وقالت: واعتمد مكي في تفسير القرآن على الأحاديث الصحيحة دون غيرها، بعد حذف أسانيدها، قصد التخفيف على من يرغب في حفظ الكتاب، وهو منهج سلكه كثير من المفسرين والفقهاء، خاصة بعد أن دُون الأحاديث وعرف رجالها ووضع المجماع والمساند.

قالت: مما يؤكد اعتماد مكي على صحيح الحديث دون غيره ما قال بتحقيقه حسن فرحات إذ تبع بعض الأحاديث الوردية في التفسير وقارنها مع ما خرجه ابن كثير في تفسيره، فلاحظ التطابق بينهما في التفسيرين، والمعلوم أن ابن كثير قد اشتهر بنقل الأحاديث الصحيحة مسندة ونقد رجالها جراحًا وتعديلًا (2).

(1) أخرج مالك في الموطأ، كتاب الزكاة، باب جزية أهل الكتاب والمجوس 278/1
(2) عن محمد بن علي أن عبد الرحمن بن عوف قال: أشهد لسمعت رسول الله ﷺ يقول: إنّنا بهم سنة أهل الكتاب. قال ابن كثير: روي مرسلاً. وقال: لم يثبت بهذا اللفظ.

التفسير واتجاهاته ص. 178.

620
وهو الذي ذكرته بالنسبة لاعتماده ذكر الصحيح فقط ليس صحيح، كما أن تفسير ابن كثير بكملة من الأحاديث الصحيحة، والغريب أنها أتت كلامها ببعض مواضع استدلال مكي بالحديث، فكانت الأمثلة في أحاديث ضعيفة ومن ذلك قوله:


(1) أخرج ابن جرير/1/378-1/379 مطولاً من طريق كتاتة العدوبي عن عثمان به. وكانه عند الحافظ من الراوي (التقريب/5688) ولا يعرف بمثابة عن عثمان، وفي الإسناد من لم أحد له ترجمة، ولم يعره السيوطي في القدر لغير ابن جرير.
(3) أخرج ابن نصر المروزي في تعظيم قدر الصلاة/1/376، وأبو الشيخ في العظمة، 1014.
وهذا أيضاً حديث غير صحيح.

وثبت قوله تعالى: {أَفَمَنْ شَرَّىۡ اللَّهَ صَدَرَهُ ؟} (الذرور: 22) ذكر أن أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم سألوه بقولهم: أو يشرح القلب؟ فقال: "نعم، إذا أدخل الله فيه النور انشرح، وانفسح". قالوا: فهل لذلك من علامة تعرف؟ قال: "نعم". التاجي في كنار الغور، والإبادة إلى كنار الخلود، والاستعداد للموت قبل الموت (1). وهو حديث ضعيف كذلك.

أما الأمثلة على الأحاديث الصحيحة فقد تقدم جملة منها. وبالنسبة لأسباب النزول فهو من المهتمين بها المعتبرين بإيرادها.

قال في قوله تعالى: {وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَضِيعَ إِيَّاهُ} (البقرة: 143): أي صلاة من مات منكم، وهو يصبلي إلى بيت المقدس. وقال المشركون من أهل مكة: "تحجري محمد في دينه، فكان ذلك فتنة للناس، و抽查ه، وتمحيصاً للؤمنين.

قال قادة: "صلى الأنصار أموات إلى بيت المقدس قبل هجرة النبي صلی الله عليه وسلم"، ثم هاجر النبي صلى الله عليه وسلم نحو أربعة سنة عشر شهراً، ثم وجهه الله نحو الكعبة، فقال قائلون من الناس: ما وُلّاه عن قبليهم التي كانوا عليهم. وقالوا: لقد اشتكى الرجل إلى مولده، فابتلائه الله عباده بما شاء من أمره، فأنزل الله في اليهود والمنافقين: {سَيُؤْلِفُ النَّفَسُهُمُّ حَيَّاً وَمَرَّةً عَنِ الْيَتَّهِمِ} إلى

الحاكم في المستدرك 3/87 من حديث عبد الله بن عمر مطولاً، وأخرجه ابن نصر أيضاً من رواية عبد بن جبير والحسن مسلاَّ/1 226، وقال الحاكم: صحيح على شرط البخاري فتمة الذي بقوله: "منكر غريب وما هو على شرط البخاري، عبد الملك ضعيف تفرد به. وقال ابن كثير: "حديث غريب جداً بل منكر تكية شديدة" (الفصیر/34). (1)


٢٢٢
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "أَيُّهَا النَّاسُ لَا تَعْلَمُونَ أَنَّ الْأَمْضَىٰ جَعَلَهُ اللَّهُ وَهُوَ عَلَىٰ ذَٰلِكَ مَعْنَىً، فَأَنجَعُوا عَنْ آثَارٍ إِنْ بَدَّلَ اللَّهُ نَجَعَٰ قُرُونًا لَّكُم مِّنَ القَيَّةِ". (المائدة: 101)

وقال في قوله تعالى: "فَبِكَانَ مَا أَنْبِثَتْ لَكُم مِّنَ الْأَمْضَىٰ إِنْ بَدَّلَ اللَّهُ نَجَعَٰ قُرُونًا لَّكُم مِّنَ القَيَّةِ".

قال الناس: سأل النبي ﷺ حتى أخفوه بالمسألة، فصعد المنبر ذات يوم وقال: "لا تسألوني عن شيء إلا ببناء لحم، فألقى الناس ثيابهم على رؤوسهم يكرون، فنشأ رجل كان إذا لااح دعي أبيه، فقال: يا رسول الله! من أبي؟ قال: حذافة، فقام عمر، فقال رجل النبي ﷺ: حذافة، والصلاة ديننا، ومحمد رسول الله، أوعذ بالله من جهله، فنفي النبي ﷺ، وأما الذي نفسي ببده، فقد صورت مثل الجنة والنار أنفا في عرض هذا الحائط، فلم أكن يوما في الخير والشر".

قال الزهري: فقالت أم عبد الله بن حذافة: ما رأيت ولداً أعز منك، فكنت تأمل أن تكون أملك قد قارنت ما قارنت أهل الجاهلية فتفضحها على رؤوس الناس؟ فقال: والله لا ألقبي بعبد أسود للحلف.


---

(1) الهدية في 48 والآيات من سورة البقرة بـ: 142، 143.
(2) أخرجه ابن جرير / وهو ضعيف لرساله. ولكن روى البخاري نحو ذلك من حديث البراء، كتاب التفسير، باب "يسألون المنفعة من أئمة" /81.
(3) أخرجه البخاري، كتاب التفسير، باب "لا تكنوا عن أشياء" /820، وابن جرير /820.
(4) عن ابن عباس.
(5) أخرجه البخاري، كتاب التفسير، باب "لا تكنوا عن أشياء" /820، ومسلم، كتاب الفضائل، باب توفيره /94/.
وبالقرآن إماً. فنزلت الآية (1).


وفي شرح مدخل الغريب لم يكن الاستشهاد بالحديث الشريف واقتصر على حديث واحد فقط في الكتاب كله فهو في تفسير قوله تعالى: {فَمَنْ أُتْبِعَ بَعْدَ ذَلِكَ} (البقرة: 178) قال: أي قتل بعد أن أخذ الدنيا من الجاني، روي عن النبي ﷺ: {لا أعافي أحداً قتلاً بعد أخذ الدنيا}. (3)

خامساً: موقف من تفسير القرآن بأقوال السلف:

قال: قوله تعالى ذكره: {كِلَّها ذُنُوبُ} (مريم: 1)، وهذه الحروف عند ابن عباس مأخوذة من أسماء دالة على ذلك. فالكاف بدل على كبير. وقيل: الكاف بدل على كاف. قاله ابن جبير والضحاك، وروى أيضاً ابن جبير أن الكاف تدل على كريم.

(1) أخرجه ابن جيرج 7/28 وقال الوادي: رجال رجال الصحيح إلا محمد بن علي شيخ ابن جيرج وهو ثقة. (ال الصحيح المندع من أسباب النزول ص 32).
(2) أخرجه الترمذي، كتاب تفسير القرآن، باب ومن سورة المائدة 256 وقائل: حديث حسن.
(3) البهادا/1، 376/2.
(4) شرح مدخل الغريب ص 108، أخرجه أحمد 3/263 وأبو داود، كتاب الديانات، باب من قال بعد أخذ الدنيا 4/146 عن جابر، وقال المتنبي: الحسن لم يسمع من جابر فهو منقطع. وأخرجه ابن جيرج 2/113 عن قادة مرسالا وهو ضعيف لعيبال لإرسال وعاز صحفي أيضاً لابن المتنبي وذكر أن سموه أخرجه في فوائد عن سمرة موصولاً (الدير 1/181).
وضعه الآبائي (ضعيف الجامع 5/1173) والفرعي (لاحظ الألفاظ 1/727).
قال ابن عباس: الهاء تدل على هاد. كذلك قول الضحاك.
وعنه أيضاً أنه كان يقول: كهبعض اغفر لي.
واعن ابن عباس أنه قال: هو قسم أقسم الله به، وهو من أسماء الله.
وقال أبو العالية: كل حرف على حدته ليس من أسماء الله. وقال قتادة: كهبعض من أسماء القرآن.
وقال في تفسير قوله تعالى: "أَفَيْضَوْا يِمْسَرًا" [البقرة: 11] إن قتادة ومجازد وغيرهما بير أن ذلك يعني مصراً من الأمصار بالتنكير. وأما أبو العالية فيرى أنها مصر التي بها فروع وهو قول الكسائي أيضاً. وذكر مكي أن
أباً وابن مصعود قرأه: اهبطوا مصر، بغير صرف معرفة، وأن بعضهم يقول
بأنها الشام، وروى أشهب عن مالك أنها بلاده مصر.

وختم مكي هذه الروايات بقوله: في رأي هي بلاد فرعون(1).

وفي شرح مشكل الغريب يستشهد مكي بأقوال الصحابة الكرام والتابعين
وتتابعهم من المفسرين مع توضيق في هذا الأمر وعدم الإكثار منه، ومن
الشاهد على ذلك قوله في تفسير أول سورة البقرة: [اللهم اغفر
وعن ابن عباس أنه قال: الألف الله، واللام جبريل، والعيم محمد، روى ذلك عنه
عطاء والضحاك قال: وكلما ذكرنا من تفسير أوائل السور عن ابن عباس فهو
مما رواه عنه عطاء والضحاك(2).

ساساً: موقعه من السيرة والتاريخ وذكر الغزوات:

يتعرض مكي لذكر بعض حوادث السيرة أثناء تفسيره، ومن ذلك قوله في
قراءة: [اللهم اغفروني] [آل عمران: 142] بعد أن ذكر عدة أوجه
في توجيهها: والأول أحسن لأن كعب بن مالك قال: [أول من عرف
رسول الله أنه لم يقتله يوم أحد، أنا، رأيت عينه من تحت المغفر فناديته
بأعلى صوت: هذا رسول الله، فإنما إلى النبي أنك وأنك، وكان قد صاح
الشيطان يوم أحد: قتل محمد، فانهزم المسلمون خلا قليل منهم].

وهناك مواضيع أطل فيها جداً في ذكر أحداث السيرة، ومن ذلك ما ذكره
تتح قوله تعالى: [إِنَّا نَفَقْنَا لِلَّهِ قَنْتُمْ تُبَيِّنًا] (الفتح: 1) حيث ذكر تفاصيل
غزوة الحديبية وقصة النبي، وقصة أبي جندل ثم ذكر المعجزات التي حصلت
على يد النبي في تلك الغزوة.

وتتح قوله تعالى: [لَفَتَّى أَفْعَلَ آتَاهُمْ عَدَاءً] (المائدة: 28) ذكر قصة
جهنم مع النجاشي بطولها من حديث ابن عباس وأم سلمة والصدي وعمرهم.
ولذا قال فرحان عن مكي: ... فهو لا يترك فرصة تمر دون أن يعلق
على الآيات التي تصل بالسيرة، ويشرح تفاصيل حوادثها وينتج عنها العبر.

(1) تفسير المشكل ص 85.

(2) الهداية/ 31/1
مما يجعل كتابه غنياً بالنصوص التاريخية التي توضح النص القرآني في نفس الوقت الذي تعطي فيه ثقة الأعداء. لا بأس بها في سيرة النبي محمد.

سابعًا: موقف مكي من الإسرائيليات:


وكتفي في بيان موقف مكي بن أبي طالب من الإسرائيليات بذكر النتيجة التي توصل لها فرحات من دراسته: قال فرحات: وإذا كان مكي قد انتهى بالنسبة للفهم من القرآن بالحديث فحرص على أن يفسر بالصحيح منه دون غيره، فإنه لم يعرف في جانب القصص الإسرائيلية والروايات التاريخية

(1) مكي بن أبي طالب وتفسير القرآن ص 61.
(2) نabic انتقاد هذه النتيجة التي توصل لها المؤلف

627
الآخرين إلى تحقيقها ونقدها والإشارة إليها من قريب أو بعيد(1).

قال: لقد ذكرت تلك المصادر حوادث وأخبار في قصة داود وأوريا وشعبة وبشته والجن مما يتعارض أشد التعارض مع ما ينبغي أن يكون عليه الأنبياء من صفات خلقية نبيلة، وكان على علمائنا أن يردوا هذه الأخبار(2) وأن لا يستشهدوا بها في كتبهم ولا يجعلوها في تفسير تشرح كتاب الله تعالى(3).

ثانيا: موقفنا من اللغة:

لقد أشار مكي في مقدمة التفسير إلى أنه سوف لا يقبل الكلام في الناحية الإعرابية خاصة لأنه أدركت بالتأليف، فقال: قلت في أوله نبدأ من علل النحو وغموض الإعراب، ثم خففت ذكر ذلك فيها، لئلا يطول الكتاب ولا يبين قد أردت كتاباً مختصراً في شرح مشكل الإعراب خاصة(4).

وقد كان يؤكد على هذا المنهج الذي نتبُع به، ويذكر به من حين إلى آخر أثناء تفسيره للآيات القرآنية، ذكر في بيان قوله تعالى: «هَذَا الَّذِي نَزَّلْنَاهُ عَلَى مُلَيَّحٍ [البقرة: 2]»، قال: وقد فسرنا إعراب هذا وما يشبهه في كتاب: تفسير مشكل إعراب القرآن، فأخلينا هذا الكتاب من بسط لائحة يطول، إلا أن يقع نادر من الإعراب، فنذكره على شرطنا المتقدم فاعلم ذلك(5).


(1) ص 276.
(2) بعض هذه الأخبار ثابت عن بعض الصحابة أو كبار مفسري التابعين الذين شهدت لهم الأمة بالفضل والعرفة بما يجوز على الأنبياء وما لا يجوز، وهم أعرف بالاعتقاد الصحيح منه، والذي ينبغي أن يقال: إنه يجب تحقق تلك الروايات وعرفة الصحيح منها ثم توجهه وحمله على المحمل اللائق، فإن بعضها لا غنى عنه في التفسير. والله تعالى أعلم.
(3) ص 275. 4) الهدية/1.
(4) الهدية/9.
(5)
ودخلت من في قوله: «أَفَيْنَ حَوْلِ الْأَلَّثَنِينَ» لأنه ظرف، والفعل ينتمي إلى الظرف بحرف وبغير حرف، ومثل قوله: «وَأَلَّهُمَا يَزْمَعُانَ» [الشورى: 3].

وقال بعض البصريين: دخلت من في الموضعين نوناً (١). كما بين مكي إعراب الاباء في باسم الله فقال: والباء متعلقة في فعل مضارع، ومعناها أبداً باسم الله، فإذا اختقت الأفعال التي نريد أن يسمي الله عليها، أضمرت لكل معنى فعلًا يشاكله، فإذا أردت القيام فقلت: باسم الله؛ أضمرت: أقوم باسم الله، وإذا أردت القعود؛ قدرت: أقع باسم الله، وكذلك الركوب وشبهه... إلخ.

وانقل من بيان معنى الحروف، إلى تقرير قاعدة نحوية تتعلق بعمل حروف الجر، فقال: وإنما سميت الاباء، ومن، وعن، وشبهها بحروف الجر، لأنها تجر الأفعال إلى الأسماء؛ لأن معناها الإضافة، تضيف فعلًا إلى الأسم، أو معنى إلى الاسم كقولك: مررت بزيت، وعمرو كزيد، وإنما كسرت الباء لتكون حركتها مثل عملها (٢).

وبين الفرق بين الاستفهام والتسوية عند تفسير قوله تعالى: «فَإِذَا أَلَّهَا كَفُّوْا سُوَّاهَا عَلَيْهِمْ أَنْذَرْنِهِمْ أَمْ لَّنْ نَذِرْنِهِمْ لَيْوَانِي بَعْضُهُمْ» [البقرة: ١٦]. قال: ومعنى لفظ الاستفهام في «أَلَّهَا كَفُّوْا سُوَّاهَا عَلَيْهِمْ أَنْذَرْنِهِمْ أَمْ لَّنْ نَذِرْنِهِمْ لَيْوَانِي بَعْضُهُمْ» النسوية وهو في المعنى خبر لكن التسوية تجري في اللفظ مجري لفظ الاستفهام. ومعناه على الخبر تقول: سواء علي أقمت أم قعدت، وإنما صار لفظ النسوية مثل لفظ الاستفهام للمعارضة التي بينهما، وذلك أنك إذا قلت: قد علمت أزيد في الدار أم عمرو. فقد سويت علم المخاطب فيهما، فلا يدري أيهما في الدار، مع علمه أن أحدهما في الدار ولا يدري بنينه، فهذا نسوية.

وتقول في الاستفهام: أزيد في الدار أم عمرو؟ فآتي لا تدري أيهما في الدار، وقد نوى علمك في ذلك، وتدري أحدهما في الدار، ولا تدري بنينه منهما فقد صار الاستفهام كالتسوية، في عوائق الأمور. غير أن التسوية إيهام على المخاطب وعلم يفهم عند المتكلم، والاستفهام إيهام على المتكلم.

٢٢٩

٣٩٨/٣ (٢) الهداية. ٢٠٠٢.

(١) الهداية ٣/٢٠٠٢.
ويجوز أن يكون المخاطب مثل المتكلم في ذلك، ويجوز أن يكون عنه يعيش ما سئل عنه، فاعرف الفرق بينهما(1).

ومن مواضع تعرضه للإعراب قوله جل ذكره: " ذكرتمُّ ريْكَ عبَّادُوّ رَكْبِيِّنِّي " (مريم: 2) "ذكر" مرفع عند الفراء على خبر "كبحص" ثم رد معللاً إياه بقوله: لأن كبحص ليس مما أثني الله على زكريا وليس كبحص في شيء من قصة زكريا، والتقدير: هذا الدين يدل على ذكر رحبة ربك عبده زكريا والتقدير فيما ينال عليك يا محمد ذكر عبده زكريا برحمته.

وأما شرحه للمفردات فمثل قوله: ومعنى "وَقَالَ الْقَلْفُ" ضعف ورق من الكبر وقوله: "وَاتَّلَّقَ آوَّلُ سَيْبَ" أي: كثر الشيب في الرأس. ونصب شيئاً على المصدر لأن معنى اشتعل شاب. وقال الزجاج: نصب على التمييز أي اشتعل من الشيب.

وقال في قوله تعالى: "وَأَلِيْلَ آيَةٍ" (ص: 45) وقيل: "آيَةٍ" جمع يد من النعمة أي: هم أصحاب النعمة التي أنعم الله عليهام بها، وقيل: هم أصحاب النعمة والإحسان لأنهم قد أحسنوا وقدموا خيراً. وأصل اليد أن تكون للجارية ولكن لما كانت العدة فيها سميت القوة بدأ.

والبصر هنا عنى بتصير القلب الذي ينال به معرفة الأنبياء. أجاز الطبري أن يكون المعنى: أنهم أصحاب الأيدي عند الله بالأعمال الصالحة التي قدموها تمثيلاً باليد. وقد أفرد مكي للغرب كتابه تفسير المشكل كما ذكرنا قبل ذلك. واستدلاله بالشعر قليل فيما ن.Dictaً مرت عشرات الصفحات فلا يذكر فيها بيتاً واحداً. ومن مواضع استدلاله بالشعر في تفسير قوله تعالى: وَأَلِيْلَ آيَةٍ (المائدة: 6) في عنف المسح على الغل قال:

ورأيت زوجك قد غدا متقلداً سيّفاً ورحمًا.

قال: فعطف الرمح على السيف، وليس الرمح مما ينقلد به ولكن عطفه عليه لاشتراكهما في الحمل وفي أنهما سلاح. أما في شرح مشكل الغرب فلم

(1) الهداية 11/18
يُسَتَّهِدُ إِلَّا بِبيتٍ وَاحِدٍ مَنَ الشَّعْرِ فِي الْبَكْتَابِ كَلِهِ فِي الْقَلاَمِ عَلَى قُوَّلهُ تَعَالَى:
(فِي قَبْطٍ يَطِينَ) [الملأمة: 43] أي ما شربوا من الخمر قبل التحريم يقال: لم أطعم
خبزاً ولا نومًا قال الشاعر:

إِنْ شَنَّتْ حَرَمَتِ النِّسَاءِ سَواَكَمْ وَإِنْ شَنَّتْ لَمْ أُطِعْ نَقَاخًا وَلَا بَرَداً (1)

قَالَ: النَّقَاخُ: الْمَاءُ، وَالْبَرَدُ: الْفَوْمُ (2).

وَمَن كَتَابٍ مُشَكِّلٍ إِعْرَابُ الْقُرْآنَ نَنْقِلُ تَلَكَ الْأَمْثَلَةِ (3): تَكَلَّمَ فِي الْبَسْمَةِ
عَلَى إِعْرَابٍ ثَلَاثَةٍ أَلْفَاظٍ: الْبَاءُ مِنْ بَسْمَةِ الَّذِي نَحْوَ الْبَاءِ إِلَّا حَرَفاً نَحْوَ الْبَاءِ، وَالْلَّامُ
وَبَيْنَ ما يَخْفَضُ وَقَدْ يَكُونُ اسْمًا نَحْوَ الْكَافِ، أَمْ أَتَابَتْ عَلَى الْخَفْضَ فَعَلْتُهَا إِلَى
لَا إِلَى الْأَسْمَاءِ. فَعَلَّمَتْ الْإِعْرَابِ الَّذِي لَا يَكُونُ إِلَى الْأَسْمَاءِ وَهُوَ
الْخَفْضُ.

كَمَا ذَكَرَ فِي تَعْلِيْلِ حَذْفِ الْأَلْفِ مَنْ بَسْمَةِ اللَّهُ خَطَأً كَثِيرًا الْإِسْتَعْمَالِ أَو
بِبُسْبُبِ لَزَوْمِ الْبَاءِ لِهذَا الْإِسْمِ أَوْ حَذْفِهِ لِعَلَةِ تَحْرِكَ الْسُّنَّ فِي الْأَصِلِّ؛ لَنْ
أَصِلَّ الْسُّنَّ الْحَرْكَةِ، وَسَكُونُهَا لِعَلَةِ دَخْلِهَا. إِسْمُ: تَكَلَّمَ عَنْ أَصِلِّهِ... وَعِنَّد
الْبَصَرِيِّينَ: مْشَقُّ مِنْ سَمَّى يَسْمُوُ أو مِنْ سَمِّى يَسْمَى. وَجْمَعُ إِسْمَاءِ. وَجَمِعُ
أَسْمَاءِ أَسْمَاءٍ. وَعِنَّدَ الْكُوْفِيِّينَ: مْشَقُّ مِنْ السَّمَةِ. وَأَصِلَّهُ وَسَمَّى. وَبَعْدَ أَنْ حَلَّ
كَلَا الْمَذْهَبِينَ صَرَحَ بِقُوَّلُهُ: وَقُولُ الْكُوْفِيِّينَ أُقْوَى فِي الْمَعْنَى. وَقُولُ الْبَصَرِيِّينَ
أُقْوَى فِي الْتَّصِرُّ.

الله: حَكِيَّةُ أَلْفَٰثَآ أَرَايْ فِي أُصِلَّ الْكَلَمَةِ: أُصِلَّهُ إِلَآ. دَخَلَتْ الأَلْفِ
واللَّامُ. فَصَارَ الْإِلَآ حَذَفَتْ الْهَمْزَةِ بَعْدَ أَنْ أَلْقَتْ حَرْكَتِهَا عَلَى الْلَّامِ الْأَوْلِيٍّ،
ثُمَّ أَدْعَمَتْ الْلَّامِ فِي الْثَانِيَةِ، وَلَزَمَّ الْإِدْغَامَ لِلْتَعْظِيمِ، وَالْتَفْخِيمَ وَقِيلَ: حَذَفَت

(1) الْبِيْتُ لِلْمُعَرِّجِ وَقُوَّلُهُ نَقَاخًا: هُوَ الْمَاءُ الْطَّيِّبُ. وَبَرَدًا هَنَا: الْرَّيْقُ (أنْظِرْ: لَسانُ الْعَرَبِ
(2) شَرِحَ مَشَكِّلَ الْأَلْفِ صِ156.
(3) أَنْظِرُ: دَرَاسَةَ فَرْحَاتِهِ لِلْأَمْثَلَةِ الَّتِي ذُكِرَتْهَا صِ135، 281.381.

٦٦١


تاسعاً: موقف من القراءات:

لقد وقع حسن فرحات في خليل في دراسته حيث ألغى جانب القراءات في تفسير مكي مع أهميته القصوى واهتمامه بها وتوجيهها، على الرغم من حدثه عن القراءات عند مكي من خلال كتبه الأخرى في القراءات. وننقل هنا بعضًا من مواضع ذكر مكي في تفسيره للقراءات و örgütاه لها:

في قوله تعالى: {وَمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ} [البقرة: 101] قال: أي ينكذب عليهم الرسول، ويبدل ينكذبهم محمد ﷺ، وهذا التفسير يديل على صحة قراءة من قراء: {يَكْذِبُونَ} بالتشديد. ويبدل على قوة التشديد أن الكذب لا يوجب العذاب الأليم، إنما يوجه التكذيب. وأيضاً فإنه تعالى أخبرهم بالشك في أول الكلام،
ومن شك في شيء فقد كذب به فالتكذيب أولى بالآية على هذا القول. ومنما استدل به من قرأ: {أَيْكَيْنَ} بالتخفيض، أن الله نصح أearer أن يقولن آmana وما هم بمؤمنين فأخبر عنهم بالكذب في قولهم آmana وتواعدهم عليه بالعذاب الأليم، فهو من الكذب أولى من أن يكون من التكذيب، إذ لم يقم في صدر الآية إلا الإخبار عنهم بالكذب لا بالتكذيب. والقراءات قوميات متداخلتان حسنتان لأن المرض: الشك، ومن شك في شيء فقد كذب به(1).


وقيل المعنى: أن الله أخبر أنه قد قتل مع الأنبياء ربيون كثير فما وحن من بقي ولا ضعف، ولا ذل، فتتأسس المؤمنون بهذا، فلا يضعفوا لما أصاب أصحابهم من القتل يوم أحد فلا يكون النمام على هذا {قل} ؛ لأن الروبين مرفوعين بقتل. والرجل أحسن لأن كعب بن مالك قال: «أول من أعر رسول الله أنه لم يقتل يوم أحد، أنا، رأيت عينيه من تحت المغفرة دافات بأعلى صوتي: هذا رسول الله. فأما إلى النبي أن أسكت، وكان قد صاح الشيخان يوم أحد: قتل محمد فانهزم المسلمون خلا قليل منهم، فنزل الله: {وَإِنَّمَا يَنَالُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُلْمَشِيَّينَ مَعَهُمْ رِيبُونٌ كَبِيرٌ} [ال عمران: 148 » أي: كثير من الأنبياء قتلوا، ولم يضعف من كان معه بعده ولا ذل. فكيف أردتم أيها المؤمنون أن تضعيفوا حين سمعتم الشناعة بأن محمد قد قتل، فاتسوا أيها المؤمنون بن كان قيلكم من أصحاب الأنبياء الربين وعلى هذا التأويل اختيار قوم من العلماء قراءة من قرأ: {قل} لأنهم عموتو على ضعف بعضهم لما سمعوا بقتل النبي {قل} ومن قرأ: {قل} حمله

(1) الهديا 12/1
على معنى أنهم وهنوا لقتل أصحابهم وجراحهم، فأنزل الله عليهم يعلمهم أن
كثيراً من الأنباء قاتل معه أصحابه وأتباعه فلم يضعوا لما أصابهم من قتل
وجراح فيتأسوا بهم، واختار بعض أهل اللغة "كنت" لأنه أبلغ في المدح
للجميع (1).

وقال: "كهيف (مريم: 1) قرأ بعض القراء بإملاء الياء، وعلة
الإملاء أنها حرف مقصور، فإذا ثبت ثبت بالباء فشاعت ما ثبت بالباء من
الأسماء. فأهلت لذلك. وسبب الإملاء فيها عند الخليل وسبيله أنها أسماء
الحروف فجازت إملائها لفقرها بينها وبين الحروف التي لا يجوز إملائها
نحو: ما ولا وإلا .. فإن سُميت بشيء منها جازت الإملاء. ولا يحسن إملاء
كاف ولا قاف وساد لأن الألف متوسطة.

(2) يكن يذكر إبراهيم ولده إسحاق
وولد عقوب. ومن قرأ: "عن عثمان بن عفان:
ونهون عن المنكر ودعيت لأن الله على ما أصابهم. ثم قال مكي: زاد خمس
كلمات ولا يقرأ بذلك اليوم؛ لأنه خلاف لخط المصحف المجمع عليه. قال:
وقرأ ابن مسعود "أكان للناس عجابة!" (2) بالرفع جعل "أكين" في موضع
نصب وهو بعيد؛ لأن المصدر معرفة، فهو أحق أن يكون اسم عجبًا؛ لأنه
نكمة.

وفي شرح مشكل الغريب اهتم بإبراد القراءات القرآنية لما لها من أثر في
تباع معاني الآيات وبرز يوضوح في هذا الكتاب من كتاب مفردات القرآن،
طفخان مسائل القراءات القرآنية على الجانب اللغوي الذي امتازت به كتب
المتقدمين من أئمة اللغة، ومن ذلك قوله في تفسير كلمة "أڭين" (بقرة: 36)
(1) الهداية 1/ 160.
(2) وهي قراءة شاذة والجمهور قرأها "عجيما" (يونس: 2).
بالألف من الزوال أي نجاهما، وبغير ألف من الزوال أي استلهمهما(1).

و قوله في تفسير كلمة «بَرَعَ» [يونس: 12] من أسكن العين أراد بأكل، ومن كسر العين فمعناه يحرف بعضنا بعضًا، ومنه رعاه الله أي حفظك الله (2).

وقال في مشكل الإعراب: قوله تعالى: «إِنَّ هَذَا لْسَجْرٍ» [طه: 13] على لغة بني الحارث بن كعب: يأتون بالمشي بالألف على كل حال (3)، قال بعضهم: تزود منا بين أذنها طاعة، وقيل: «إِنْ» بمعنى نعم، وفيه بعد لدخول اللام في الخبر، وذلك لا يكون إلا في الشعر كقوله:

أم الحليس لعجوز شهيرة(4)

وكان وجه الكلام: لأم الحليس عجوز. كذلك وجه الكلام في الآية: إن حملت "إِنْ" على "مَعْنِى" نعم: إن لهذان ساحران كما تقول: نعم لهذان ساحران، ونعم للمحمد رسول الله ﷺ، وفي تأخير اللام مع لفظ إن، بعض القوة على نعم.

وقيل: الهاء مضمرة مع إن، وتقديره إنه هذان لساحران كما تقول: إنه زيد منطلق، وهو قول حسن لولا دخول اللام في الخبر بعده. فأما من خلاف إن، فهي قراءة حسنة لأنه أصلح أوجه الإعراب، ولم يخالف بالخط لكن دخول اللام في الخبر، يعتبره على مذهب سيبويه لأنه يقدر أنها المخففة من التقولية ارتفع ما بعدها بالابتداء، والخبر لنقص بنائه فرجع ما بعدها إلى أصله، فاللام لا يدخل في خبر الابتداء أي على أصله إلا في شعر كما ذكرنا.

(1) والقراءة بدون ألف هي «قَأَرَّهَا» بتشديد اللام وهي لغير حمزة من العشرة. انظر:

إئهاف فضلاء البشر ص 134.

(2) يبرح: بالباء وسكون العين هي قراءة عاصم وحمزة والكسائي ويعقوب وخلاف، وأما القراءة بكسر العين مع الباء أيضاً فهي بنفس المعنى وهي قراءة نافع وأبي جعفر، والخلاف في كون الفعل صحيحاً أم معتلاً، أما القراءة بكسر العين مع النون (ترنح) فهي التي بالمعنى الذي ذكره مكي وهي قراءة ابن كثير وفي إثبات الباء في آخره خلاف من رواية قليل، وقرأ أبو عمر وابن عامر باللون وسكون العين. انظر: إئهاف فضلاء البشر ص 263.

(3) يعني على قراءة (إن) مشددة.


635
وأما على مذهب الكوفيين فهو من أحسن شيء؛ لأنهم يقرون أن الخفيفة بمعنى ما واللام بمعنى إلا، فتقدير الكلام ما هذان إلا ساحران فلا خلل في هذا التقدير إلا ما أدعو أن اللام تأتي بمعنى إلا (1).

موقعه من الفقه والأصول:

لم يفرد فرحات ولا وسيلة بلعيد لذلك فصلاً مستقلًا إلا ما يأتي ذكره عن النسخ عند مكي، وهذا تقدير واضح في دراسة منهج مكي بن أبي طالب.

وقد أطل مكي في بيان بعض الفقهيات:

ففي قوله تعالى: "إِنَّ أَلْفَٰحًا وَالْمَرْوَةَ بِمَنْ تَعَالَىَ اللَّهُ " [البقرة: 158]

قال: والطواب بين الصفا والمروة عند مالك والشافعي فرض، فمن نسي ذلك رجع وسعى وإن بعد، فإن كان قد أصاب النساء فعله عمرة وهدى بعد تمام سعيه إذا رجع. ومذهب الثوري وأبي حنيفة وأبي يوسف أنه يجزيه ثم إن نسي السعي بينهما ولاعودة عليه إلا أن يشاء ذلك.


فإن أرسل المعلم، فوجد معاً كلياً آخر معلماً أو غير معلم فلا يؤكل؛ لأنه لا يدري لعل الآخر قتله، ولم يرسله، ولا سمي الله عليه، كذلك قال مالك والشافعي وغيرهما. وقال الأوزاعي: إن كان الثاني معلماً أكل، وإن كان غير معلم لم يؤكل ... إلخ، ولا بأس عند مالك بلعباب الكلب الصائد يصيب ثوب الإنسان، وقال الشافعي: هو نجس. وذكر كلاماً كثيراً.

(1) المشكل ص 210.
وفي قوله: "فَأَقْطَعُوْا آيَتَهُمَا" (العائدة: 38) قال: ولا قطع على السارق
حتى يخرج المناع من حرره أو ما يشبه الحرر. وهو قول الشعبي والزهري وعطاء. وروى ذلك عن عثمان وابن عمر، وهو قول مالك والشافعي وغيرهما.

ولو نقب بيتًا فأدخل به، وأخذ مناعًا فرمى به إلى الخارج، ثم خرج وأخذه، فعليه في ذلك القطع عند مالك وغيره لأنه قد أخذه من حرره وهو الحائض، ولو ناوله آخر خارجا من البيت كان القطع على الداخل، ولم يقطع الخارج.

ولو دخل جماعة بيتًا وأخذوا مناعًا وحملوه على أحدهم، وخرجوا به،
قال ابن القاسم عن مالك لا يقطع إلا من حمله.

والنسبة للأصول أفرد مكي للنسخ والمنسوخ كتابين هما: الإيجاز لنسخ القرآن ومنسوخه والإيضاح لنسخ القرآن ومنسوخه، وقد خصَّ فرحته فصلاً كاملاً للنسخ عند مكي جعل عمده فهه كتاب الإيضاح وقد ذكر أمثلة كثيرة للنسخ عند مكي فلتنتظر هناك١.

أما موقفه من العلوم الحديثة والرياضة والفلسفة والمعجزات الكونية فهو بطبيعة الحال لا يتعرض لها لتقدم عهده حيث لم يظهر الاهتمام بمعظم تلك الأمور.

وهو لا يتعرض في تفسيره لذكر شيء من المواقف والآداب وإنما يأتي ذلك ضمنًا في عرض الأقوال التفسيرية المنقولة حسب ما يقتضيه المقام.

---

1 - انظر: مكي بن أبي طالب وتفسير القرآن ص 459، 566.
تفسير ابن ظفر

من خلال كتابه ينبع الحياة

مؤلف هذا التفسير هو حجة الدين أبو جعفر محمد بن عبد الله بن ظفر الصقلي المكي (ت565هـ) وهو من الوفادين على المنطقة قصد بلاد إفريقية، فجال فيها ودخل المغرب فأقام بالمهمدة مدة(1).

التعريف بالتفسير:

تفسيره المسمى ينبع الحياة من التفسير المخطوطة(2) ويقع في الثني عشر مجلدا، وقد رجعت إلى نسخة ناقصة منه على الميكروفيلم بمكتبة المخطوطات بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة برمم 1353هـ، وهي موصورة عن نسخة مكتبة تشتريت وتقع في 415 ورقة غير مرقمة، تبدأ بالمقدمة وينتهي عند تفسير قوله تعالى: "وسأغفو إني ملؤكم من رحمتي" [ال عمران: 132] من سورة آل عمران، وبداية المقدمة غير واضحة وقد كتب عليها تفسير القرآن العظيم وهو ينبع الحياة تأليف الفقيه حجة الدين محمد بن عبد الله بن ظفر المكي رحمه الله عليه، وفي النسخة خلط بين الأوراق في بعض المواضع.

وقد بدأ المؤلف المقدمة بذكر أسانيده لبعض كتب السنة المشهورة وبدأ الجزء الموجود بذكر إسناده لسنن أبي داود ثم ذكر مقدمة في أصول التفسير وعلومه وفي عدد آيات القرآن ثم انقطاع المقدمة إلى تفسير قوله تعالى : "ملك يسرى الالهية" [الفاتحة: 4].

(1) تقدمت ترجمة في الوفادين برمم 75.
(2) سبق ذكر مواضيع مخطوطاته في ترجمته.
المنهج العام للتفسير:

تفسير ينبع الحياة يعتبر في الجملة تفسيراً لغوياً يهتم بالقراءات وتوجيهها ولا يغفل الاعتماد على المتأثر، وطريقة مؤلفه فيه أنه يقسم السورة إلى مقاطع يبدأ الحديث عن كل مقطع بذكر القراءات الواردة فيه وتوجيهها ثم يبني بالتفسير اللغوي لهذا المقطع، ويرجع فيه الآثار الواردة في تفسير تلك الآيات.

فمثلاً يقول في سورة البقرة: الكلام عليها من فاتحتها إلى قول الله سبحانه: "واقلينك هم المفتيون" (البقرة: 5) ثم يقول: ذكر القراءات، فتكلم عنها وعن التوجيه ثم يبدأ التفسير. وقد وقفت على رسالة علمية لتبيل درجة الماجستير بعنوان "أين ظفر ومنهجه في التفسير من خلال كتابه ينبع الحياة" قدمها صالح عبد الرحمن الفايز تحت إشراف د. عبد العزيز القاري سنة 1410 هـ بالجامعة الإسلامية مرقونة على الآلة الكبيرة، ولم أرها إلا بعد دراسي للتفسير فألحقت بعض الفوائد منها على عجلة، ولاحظ أنه ذكر أن مقدمة الكتاب غير موجودة كما ذكرت، كما أنه عقد فصلاً لمصادر ابن أظفر في تفسيره.

المنهج التفصيلي للمؤلف:

أولاً:

لا يهتم المصنف بِعيد الآية ولا بالوقوف ولا بالمناسبات بين السور أو الآيات، وقد عقد فصلاً في السبمتة ابتدأه بقوله: ليست آية البسملة من الفاتحة ولا من أواخر السور عند المدني لله. ويبدأ تفسير السورة بقوله مثل: السورة التي يذكر فيها البقرة (كذا)، ويذكر مدنية أم مكية، أما في آخر حكما فقول: سورة آل عمران. ويبدو أن الوجهين في التسمية عنه جائز، خالقاً لمن كره ذلك.

(1) انظر: ص 93، 131.
(2) انظر: ص 5.
(3) أفرد الفايز فصلاً تحدث فيه عن موقف المؤلف من علوم القرآن ومن ذلك المدني والمدني وأول ما نزل آخر ما نزل. انظر: ص 212، 233.
(4) كره بعض أهل العلم أن يقال سورة كذا وإنما يقال: السورة التي يذكر فيها كذا استناداً.
ثانياً: موقعه من العقيدة:

المصنف يحمل على المعزولة بشدة، فمن أول وحلة قال في قوله تعالى:

«إِيَّاكُ نَعْبَدُ وَإِيَّاكُ نَسَبِّبُونَ» [الاتباع: 5] وفي الكلام ما يشعر قلوب

المؤمنين من تعاطي الحول والقوة إلا الله، وهذا مما حرمه المعزولة وسياق

بيانه. ومن ذلك أيضاً قوله: ولهذا قلنا إن المعزولة اعتزلوا مقام التعبد

له سباقاته.

ويقول: ورغم المعزولة أن الإنسان يقدر على أن يخلق الهدى لنفسه ولا

يخلق لله الهدى له، وأنهم اهتدوا بغير هدى من الله خلقه لهم فحصلوا من

ذلك على تسمية الهوى هدى، قال الله سبحانه: «وَمَنْ أَصْلَحْ مَثَلَكَ مِنْ هُدًى

يُدْخِلُنَّهُ مِنْ رَبِّكَ لِيَتَّبَعُوهُ» [النجاة: 50] وقد أمر الله سبحانه عبادة المهتدين بأن

يقولوا: «أَهْيَا الْحَرْطُّ الْمُسَبِّبُ» [الاتباع: 6] رغبة في أن يخلق لهم

الثبات على الذي أنعم عليهم به.

ومن ردوده على المعزولة قوله: وإسلام الله وهديته يكونان قدره وقضاؤه

بذلك، ويكونان خلقه لهم الضلال والهداية، وإذا قدر ذلك وقضي على أحد

في سابق علمه فلا بد أن يخلقه له. وقالت المعزولة: ذلك محولٌ على التسمية

والحكم بأنهم قد اهتدوا أو ضلوا، وذلك غير معلوم في اللغة، لا يقول

العبري: هديت فلانا ولا أضلله بمعنى حكمت بأنه مهدد أو ضال أو سميته

بذلك. ثم ما يصنعون بقول الله سبحانه: «فَمَنْ يُؤُنِّحُ أَنْ يَهْدِيَهُ يُسَأَّرُ صَدْرَهُ 


الجواب إلا إذا كان التقديريجيد أن يضل به كثيرا' وما يضل به إلا الفاسقين.

فهنا دليل قول أهل الحق بالكسب لأنهم كسبوا الفضاق تعالى بالإسلام.

وذلك رد على المعزولة عند قوله تعالى: «وَإِذَا أَوْفَتَهُمْ مَا أَفْقَهُوْا وَلَكُنْ 

الله يَفْعَلُ مَا يَرِيدُ» [البقرة: 252] بالتفريق بين الإرادة والأمر. وهو يعتقد بوقوع

= لحديث ضعيف قال بعضهم بوضعه والصواب: جواز ذل ذك بله هو السنة، حيث ورد

هكذا في غير حديث. انظر لفصل ذلك: الإإناث 197/19.

(1) انظر: أيضاً ابن ظفر الصقلي ص 144، 270.

640
السحر للنبي محمدًا ﷺ خلافًا للمعتزلة وغيرهم من العقلانيين، فقال عند كلامه عن آيات السحر في سورة البقرة وموقف اليهود منه: وقد سوّعوا المصطفي محمدًا ﷺ وساتي هذا. وهو لا يدّعي بالمجاز ولا يفعل للعقلانيات ولعل هذا أمر طبيعي مع ما يظهر من موقعه الصارم من الاعتقال وأهله فيقولون قوله تعالى: "وَأَنَّنَا كُنَّا نَفْشُوْ بِيَدَيْنِ اللَّهِ الْقَابِلَاتِ" (البقرة: 72) - بعد أن ذكر بعض الآيات والأحاديث الدالة على حصول الخشية من الحجارة -: وأما قول من قال: هذا على تقديم وجوه الحياة والفهم لها، أي: لو كانت حية فافهم لكان ما ذكر من تش첩ها أو سقوطها لخشي السحر، وقول من قال: أضفت الخشية إليها مجازًا وحقيقة الخشية للمعتزلين بها، وأشياء هذا من الأقوال الملفقة فإنها ناتجة تعجب واستعداد وجوانين نافعة من غير معتاد.

وقد استطرد في بعض المواضع ومن ذلك: أنه ذكر تحت قوله سبحانه: "بَعْثَ الْكِتَابَ" (الأناّم: 101) معنى الانبتداء، ثم تطرف منه إلى الفرق المبتعدة من الخوارج والشيعة ثم القدرة وتصحيح منهج من رد على أهل البدع بالحج والعقلية، واستدل لذلك ببعض الآيات التي رد فيها القرآن على المشركين بذلك العقل مثل قوله تعالى: "وَلِأَنَّ كُنَّا فِي مَّثْلِهَا إِلَّا أَنْشَدَتُكُمْ" (الأنبياء: 22) ونحوها، وبعض الأحاديث كقوله ﷺ في حديث العدوى: "فمن أعدى الأول؟" (1) وتكلم عن البدعة الحسنة وقول عمر: "نعمت البدعة" في قيام رمضان.

ومن الفصول الاستطرادية قوله: فصل: قرأ جمل من المتكلمين في هذا العلم: "كَانَتْ لَنَا إِلَى الْبَيْنِ خَمْسُونَ مِنْ ذُرُّوتِهِمْ" (البقرة: 243) ثم قال: "الرؤية والنظر قد يراد بهما العلم بالمعلوم والخبرة للمخبر، وقد يراد بهما إدراك المبصات بمعنى هو البصر، فإذا قرنا إلى في الاستفهام أو في الإخبار اختصا بالإبصار.

فقيل له: كيف ترى أمّة سلفت؟ فقال: أستبعد هذا لمحبة محظوظ مكشوف بسطور من اللوح المحفوظ... ثم ذكر استدلالات من قصة الإسراء

(1) أخرجه البخاري، كتاب الطب، باب لا عدوى حديث رقم 576، ومسلم، كتاب السلام، باب لا عدوى 4/1742/4 حديث رقم 2200، عن أبي هريرة مطولاً.
والمعراج وغيرها. وهو يميل إلى التأويل، فهو أشعري العقيدة، وذلك واضح جلي في تفسيره حيث فسر آيات الصفات وفقاً لمذهب الأشاعرة وانتصر له وطنع في الخالفين له وغمز أهل السنة ولمزهم ووصفهم بأوصاف ذيماة.


أقول وقد قطعنا بنا شروراً نواجي واستوين من الضجوعي(2)

أي: علون منها، والضجوع: مواضيع مtfootضة.


وقال في قوله تعالى: "يا اسماء هكذا" [البقرة: 31] دليل على أن الاسم غير المسمى ومن آمن بأن أسماء الله تعالى ليس لها مثل لم يذكر أن ينفرد في هذا حكم.

---

(1) انظر: ابن ظفر البتلي وتهجه في التفسير ص28.
(2) الضجوع: رحلة بينها معروفة (انظر: لسان العرب/4550) وشرورى: اسم جبل في البادية (المصدر السابق/4255).

642
ويقول: ولا يجوز أن تكون الكتابة كلام الله؛ لأن الكتابة فعل الكاتب، وكلام الله صفة لذات الله، وصفات الذات لا تفرق الذات، لما بقيت الذات ولكن المكتوب في اللوح المحفوظ وفي المصحف هو كلام الله، والكتابة تدل عليه دلالة العبارة على المعبّر عنه.

وفي قوله تعالى: "وَكَذَٰلِكَ أَفْتَنُونَكُمْ... أَلَمْ تَعْلَمُواْ" [آل عمران: 7]

وقد أبطل الحديث عن المشابه وهل يعلم أحد تأويله أم لا؟

ثالثا: موقف من تفسير القرآن بالقرآن (1):
من مواضع ذلك عند المصنف قوله في تفسير قوله تعالى: "أَلَلَّهُ\nأنْعَمَّ عَلَيْهِمْ" [الفاتحة: 7] والمذين أنعم الله عليهم: النبيون والصديقون والشهداء والصالحين، وهذا من التفسير بالكتاب. وهو يعني بذلك قوله تعالى: "مَعَ اللَّهِ أَنْصَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ الْمُّجَاهِدِينَ وَالسَّابِقِينَ لِلْجَاهِلِينَ" [النساء: 29].


(1) انظر: أيضاً ابن ظفر الصقلي ص 35، 139,

٦٤٣
رابعاً: موقف من تفسير القرآن بالسنة(1):


وربما ذكر بعض المخرجين، ومن ذلك قوله عند تفسير قوله تعالى:


وذكر أحاديث في التأمين وهي من مشاهير الأحاديث الصحيحة. وهو لا يلزم السلف فيما يورد من أحاديث بل ربما ذكر بعض الأحاديث الضعيفة مثل قوله: وروي لي أن ابن عباس قال: سألت النبي ﷺ ما معنى آمن؟ قال: «رب افعل»(5).


________________________
(1) انظر: ابن ظفر الصقلي ص 143، 149.
(2) وادي القرى: واد بين المدينة والشام كثير القرى. (انظر: معجم البلدان 397/5).
(3) أخرجه أحمد 5/23، 77، وابن حرب 1/80/53، ورواه ابن مردوخ من حديث أبي ذر وحسين إسناة الحافظ ابن حجر (انظر: فتح الباري 159) ولله طرق كثيرة بألغاز أخرى.
(4) أخرج البخاري، كتاب التفسير، باب {وَقَالَ رُوحُ الْقُرْآنِ} رقم 4479.
(5) وسلس، كتاب التفسير 4/1312.2312.
سنون للطائفين، وأربعون للمصلين، وعشرون للنااظرين(1).

وأما أسباب النزول فهو من المهتمين بإبرادها ومن ذلك:
قال في قوله تعالى: {أَنَّكَ أُوْلَىٰ الْأَمَّةِ [البقرة: 44]}: كان الرجل من الأوس والخزرج يأتي حليفه أو رضيعه من اليهود فسأله عن النبي ﷺ فيصح له ويأمره بتباعد فنزلت الآيات في هذا(2).

قال في قوله تعالى: {يَا لِيْسَ اللَّهُ كَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُقُولُنَّ هُوَ أُولُو الْؤُلْوَى} [آل عمران: 128] الآتيين:
قيل: إنها أنزلت يوم أحد، وهو ما روينا لنا أن أسس بن مالك قال: إن رسول الله ﷺ كسرت ربعه في يوم أحد ونشغ في رأسه فجعل يسلت الدم عنه وهو يقول: كيف يفلح قوم شجوا نيبهم وكسروا ربعه وهو يدعوهم إلى الله؟ فأنزل الله ﷺ: {يَا لِيْسَ اللَّهُ كَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُقُولُنَّ هُوَ أُولُو الْؤُلْوَى} (3).

ووروي لنا أيضاً أن عبد الله بن عمر سمع النبي ﷺ ورفع رأسه من الركوع في الركعة الأخيرة من الفجر يقول: {اللهم العلن فلأنا وفلانا وفلاننا}، بعد ما يقول: {سمع الله لمن حمده ربي وله الحمد} فأنزل الله تعالى: {يَا لِيْسَ اللَّهُ كَمِنَ الْأَمْرِ مَنْ يُبْنِى عَلَيْهِمْ وَيُبْنِى عَلَيْهِمْ ظَلَاماً} (آل عمران: 128)؟.

وروي لنا من حديث أبي هريرة(5) فعملها إن شاء الله نزلت في الأمرين معاً. وفي تحويل القبلة ذكر روايات كثيرة منها حديث أنس المشهور وغيره.

وبالنسبة للفضائل السور والآيات: يفتح بها كلامه عن التفسير مثل قوله:

(1) أخرج الطبراني في الأوسط وابن عساكر وغيرهما. وقال ابن الجوزي: حديث لا يصح. انظر: الجمل المتنامية رقم 94، والملخص المعميت Number 9687، ضعيف الجامع رقم 1769، وأسند المطلب رقم 1776، وذكره الحافظ رقم 1987.

(2) أخرج الواقدي في أسباب النزول ص 15 من طريق الكلابي عن أبي صالح عن ابن عباس. وقد نقل قول الكلابي: ما حديث عن أبي صالح عن ابن عباس فهو كذب فلا ترويه. وعزاء السباعي أيضاً للطبراني (انظر: الدار 1/70).

(3) أخرج مسلم، كتاب الجهاد والسير، باب غزوة أحد رقم 1791.

(4) أخرج البخاري، كتاب التفسير، باب {يَا لِيْسَ اللَّهُ كَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُقُولُنَّ هُوَ أُولُو الْؤُلْوَى} رقم 4509.

(5) أخرج البخاري، كتاب التفسير، باب {يَا لِيْسَ اللَّهُ كَمِنَ الْأَمْرِ مَنْ يُبْنِى عَلَيْهِمْ ظَلَاماً} رقم 4580.

وذكر حديث النواس بن سمعان: "يؤتي بالقرآن وأهله..."(2). وحديث الآتين من أواخر سورة البقرة عن أبي مسعود(3). وقد ذكر أحاديث عديدة في فضل آية الكرسي. وافتتح تفسير سورة آل عمران ببعض فضائلها. وذكر حدثًا ضعيفًا في فضل قوله تعالى: "هَكَذَا أَنتُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَّا هُوَ..." وهو حديث غالب الفطان عن الأعمش(4).

خامسًا: موقفه من تفسير القرآن بأقوال السلف(5):


وقال في قوله تعالى: "وَأَنْتَ بِمَشْكُورٍ" (البقرة: 25) قال ابن عباس: الرمان يؤدي طعم الكمثرى والسفنج والتفاح. فجعل التشابة في المطعم.

وقال مقاتل بن سليمان: ي Sözون به بكرة على مقدار بكرة الدنيا في صحاف الدرب والبابوت، ثم ي Sözون به عشيقة على مقدار عشية الدنيا، يقولون:

هذا الذي طعناه بكرة...

(1) أخرج مسلم، كتاب صلاة المسافرين، باب فضل قراءة القرآن رقم 804 ضمن حديث طويل.

(2) أخرج مسلم أيضاً بطوله، كتاب صلاة المسافرين، باب فضل قراءة القرآن رقم 805.

(3) أخرج البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب فضل سورة البقرة 9/55، ومسلم، كتاب صلاة المسافرين، باب فضل الفاتحة وخصائص سورة البقرة رقم 807.

(4) أخرج ابن الجوزي في العلل المتنائية 1/102، وقال: هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ، تقريباً عمر بن المختار وعمر بن السائب، وهو على كل لبس صريحاً في فضل الآية إنما هو في فضل الشهادة، وقد أخرجه أيضاً الخطيب في تاريخ بغداد 7/103 وأبو نيعيم في الحلي 187/6.

(5) انظر: ابن ظفر الصقلي، ص 150، 154.

646
وقال في قوله تعالى: "أزواج مظاهر" [البقرة: 25] قال قتادة: "ظاهرة من الإيمان والأذى".

وقال مجاهد والحسن: "من الحيض والبول والنخامة والبصاق وكل الأقدار". وقال عبد الله بن عمر: "إن أزواج أهل الجنة لتغنين بأحسن أصوات سمعها أحد وإن مما يغنين:

نحن الخيرات الحسان
أزواج قلوب كرام
ينظرون بقرة أعيان

وإن مما يغنين:

نحن الخالدات فلا نموت
ونحن الآمنات فلا نخف
ونحن المقيمات فلا نظمن.

وقال في قوله تعالى: "ولا تلبسوا اليهودية بالإسلام، وأنتم تعلمون أن دين الله هو الإسلام". وفي قوله تعالى: "وقد أرسلنا فيك مessenger [البقرة: 82]: قال ابن عباس وغيره: أي حقاً وصدقنا في شأنه ولا نغيرنا نعه.

وقال الحسن والثوري: هو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. وقال الربيع وعطاء وغيرهما: هذا على العموم في تحسين القول للناس كله.


واللفظ الذي ذكره قبل ذلك عن عكرمة: سأل سائل من بنى إسرائيل
Moysi: أينما ركبنا؟ فصمت عنه، فأرسل الله تعالى إلى موسي ملائكة فأرزوهم ثلاث ليال، ثم أعطوهم قارونين، فأمروه أن يسكت في كل يد قارونة وحذروهم من كسرهما، فجعل ينعص ويتبه، ثم ينعص ويتبه، حتى نعص نعصه فضرب بإحداها الأخرى فكسرهما.

سادسًا: موقفه من السيرة والتاريخ:

وهو يتعرض لبعض حوادث السيرة عند الحاجة لذلك فقد ذكر قصة العاقب والسيد وقدومهما على النبي ﷺ وأنها سبب نزول قوله تعالى: "فيئٍ الرَّحْمَانِ" (آل عمران: 14).

وذكر كتاب النبي ﷺ لهرقل تحت قوله تعالى: "قلُّ يَا هَلْكِ بِلَّاهُ الْكِتَابِ تَمَاثَلَا" (آل عمران: 14) فقال: وبهذه الآية كتب النبي ﷺ هرقل ملك الروم . . . . فذكر الحديث بطوله. كما سبق بعض الآيات المتعلقة بغزوة أحد في الحديث عن أسباب النزول.

وسوف يأتي في الحديث عن الإسرائيليات روايات تاريخية تتعلق بالأمم الماضية. ولم يفرد الفائز في دراسته فصلاً في ذلك، وهو من سلبيات رسالته.

سابعًا: موقفهم من الإسرائيليات:

والصينف من المكترين جداً في نقل الروايات عن أهل الكتاب، وهو يسلك في ذلك مسلك قدمى المفسرين فلا يرد ما اشتهر رده عند جمهور المتأخرين:

ومن ذلك قوله عند تفسير قوله تعالى: "فَأَرَأَيْتُمُ الْكَيْبُوُنَّ عَنَّاهُ؟" (البقرة: 36)

قال ابن عباس: عرض إبليس نفسه على كل دابة من دواب الجنة أن يدخل فيها فتدخل الجنة فأقبل إلا الحية فإنها طاعت له بذلك فدخل بين فكيها فأدخلته الجنة. وقال أيضاً: قالت الحية: إنى أخفى آدم. فقال: أنت في ذمتي منه

(1) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره ص 113 ومن طريقه ابن جريج/ 3 7/8 وهو ضعيف لإرساله. وقد أخرجه ابن أبي حاتم وغيره عن ابن عباس موقوفاً (انظر: الدر 1/ 326/7)

(2) أخرجه ابن جريج عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ بنحوه.

(3) انظر: ابن ظاهر الصقلي ص 335، 264.
ومن ولده. قال ابن عباس: أخبروا ذمّة عدو الله فإنه أعطى الحياة ميثاقاً أن
يمنعها من آدم ولولده.

وقال في قوله تعالى: َوَلَا تَقْرَارْنَّۢ عَلَى الْمَيْتَةِ َ(البقرة: 35): واختلف في
تعيين الشجرة; قال ابن عباس: هيسنبلة. وقال وهب بن منبه، قال:
وكانت الحجّة مثل كلية الثور وأحلى من العسل وألتين من الزبد. وحسب السدي
عن ابن عباس أنه قال: هي شجرة العنب وكذلك قال ابن مسعود. وقال قتادة:
هي الكرمة. وحكاه بعض العلماء عن علي كرمه الله. والذي روي لنا عنه أنه
قال: هي شجرة الكافرون. وقال ابن جريج: هي شجرة النين. إلخ.

وقال في قوله تعالى: َقُلْنَا أُفْطِرْنَا َ(البقرة: 38): فأهبط آدم إلى أرض
الهند بسربند. قال محمد بن إسحاق: إن مهبط آدم وحواء على جبل بأرض
الهند يقال له: واقشم. والجمهور على أن حواء أهبطت بجدة على ساحل
مكة. إلخ. وقال في قوله تعالى: َيَبْنُ اِسْرَأِیلِ َ(البقرة: 40): قال السدي:
سمي إسرائيل لأنه هرب من عيسو فكان يسير يلاً. إلخ.

وفي قوله: َفَيَمْضِکُ الْحَجَّرَ َ(البقرة: 10): قال: كان حجراً طورانياً
أخذه موسى من جبل الطور، وقال مقاتل: كان لطيفاً مربعاً أحمر، وقيل:
كان من حجار الجنة.

وقد ذكر قصة بقرة بني إسرائيل كاملاً بعد تفسيره للآيات فقال: ذكر
القصة، قال ابن عباس في رواية عنه ما معناه: كان في بني إسرائيل رجل
صالح فلمه حضرته الوفاء. فذكر القصة، ثم نقل جزءاً عن وهب بن منبه
وآخر عن عكرمة ثم قال: وروي لي في ذلك بيان عزاء أبو الحسن علي بن
إبراهيم الحوفي (1) إلى ابن عباس في كتاب التفسير الذي ألفه فقال: قال
ابن عباس. فذكر أكثر من صفحة واتبعها بصفحتين عن ابن عباس أيضاً في
قصة القتل.

كما ذكر قصة هاروت وماروت المشهورة عن ابن عباس وابن عمر ولم

(1) هو علي بن إبراهيم بن سعيد المصري، له تفسير بسمى "البرهان في تفسير القرآن"، قال
 عنه الدارودي: تفسير جيد. ت. 430 هـ (انظر: طبقات المفسرين 2/388).
يذكر غير هذا القول في تفسير الآية. وفي قوله تعالى: {آلمَّ تَرُّ إلى أَلَّذِينَ خَرَجُوا مِن دِيَارِهِمَا} [البقرة: 243] ذكر قضتهم مع نبيهم حزقيّل عن وَهَبٍ بِنْ مَيْمَهِ، وبعضها عن مقاتلة. وذكر فصلاً مستقلاً بعد أن نَزَلَ الآيات المتعلقة بِطَالِبَات فقال: ذكر قصة التابوت وتمليك طالوت وقتل داود جالوت، فقال:
قلت الطبري وغيره... فذكر أكثر من ثمان صفحات في ذلك.
وقد في قوله تعالى: {وَأَتَّمَّ مِنْ أَقْرَأِي مَسْرِعَ الْقِبْلَةِ} [البقرة: 259] قال: ذكر ما قالت المفسرون في القصة... فذكر فصلاً مستقلاً فيها حوالي سبع صفحات.
وفي قوله: {وَلَنَّفَذُّ عَلَيْهِنَا كُرُوحًا أَلْحَمَّارِ} [آل عمران: 27].
قال: ذكر القصة: كانت حنة بنت فآبود علث في السن... إلخ. وذكر
فصلًا قال فيه: ذكر جمل من أمر زكريا ويهب. فنقل فيه عن ابن
إسحاق وغيره حوالي ست صفحات.

ثامنًا: موقفه من اللغة:
وأما موقفه من اللغة فقد قدمنا أن تفسيره يُعَد من التفسير اللغوي؛ لأن
الصناعة اللغوية تغلب عليه. وهو يكثر النقل عن الفراء وأبي عبيدة والزجاج
ونحوهم من أئمة اللغة.
قال في قوله تعالى: {لَا تَرُّ أنَّهُ مَنَ الْأَمْرِ شَيْءًا أَوْ يُؤْتُوْنَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُؤْتُوْنَهُمْ} [آل
عمران: 128] وانتصبت {يُؤْتُوْنَ} لأن {أَقْرَأَ} عاطفة على قوله: {يَقُلُّ مُرْتَبًا مِنْ أَلَّذِينَ كَرَّوْا أوْ بَعَضَهُمْ} [آل
عمران: 127] وقال: {أَقْرَأَ} هي التي تأتي بمعنى: حتي، في مثل قولك: لأدعون أو يستجاب لي. وليس بجديد لأن ذلك يقتضي
نفي ملك الأمر عن الرسول ﷺ إلى غاية وأبد، وقوله سبحانه: {وَإِنَّ الَّذِينَ فِي الْأَلْوَانِ} [آل
عمران: 129] تأكيد بيان لانفراده سبحانه بملك
الخلق والأمر.
وفي تفسير قوله: {وَإِنَّهُمَا أَحَذَّرتَا الْأَلْوَانَ} [البقرة: 42] تكلم عن اللبس
لغويًّا وفسر الآية بناء عليه. وهو يطلب في المسائل اللغوية ويستدل بالشعر،

(1) انظر: ابن ظفر الصفلي ص 190، 199.
وقلما تخلو صفحة من بيت شعر أو أكثر، ومن ذلك قوله: وسمي الدعاء عبادة لتذلل الداعي، والطريق المعبد هو الذي ذلل بالوطء، والإبل إذا جربت عبد جلودها بالهناء
(1) قال الشاعر:
وأقردت أقراد البعير المعبد وقوته: وأصل (فَتَضَعُّوا) نستعون أي نسأل العون فنقلت كسرة الوضوء إلى العين فسكنت الوضوء وانقلب لسكونها وانكسر ما قبلها ياء. ويقول: ومن صنف الفصاحة تقلب وجه الخطاب بين لفظي الغيزة والحضور. قال الشاعر:
يا لهف نفسي كان جدة خالد وبياض وجهك للتراب الأعفر وأطال في بيان لغويات الهدى واستشهد لبعض معانيه يقول الشاعر:
وهادية الصوار قوامها
(1) قال: والصوار القطيع من بقر الوحش. ويقول: وقال جبرير:
أمير المؤمنين على صراط إذا اعوج الموراد مستقيم ومن ذلك قوله في معنى «آمن»:
ومن كلمه عن وقوع المعرب في القرآن قال: (والظليل المظلم) [ال عمران: 14] والظليل جميع قنطار، فرمعوا أنه بلسان الروم: ألف دينار، ولا ينكر توافر اللغتين في كلمات، ولا أعتقد أن في القرآن كلمة فاهمها ليست عربية سوى الأسماء الأعلامية العجمية، وإن صح أن العرب نظموا بكلمات من غير لغتها وفشا استعمالهم إليها فقد صارت بذلك الاستعمال الفاشي كلاماً للعرب.
(1) الهناء: الفطران تقول هئات البعير بالفتح أهنمو إذا طلبه بالهناء (لسان العرب 6/4208).

651
ومن الفضول اللغوي ما ذكره تحت قوله تعالى: "فَرَّأَ أَمْرُ رَبِّكَ الْعَزِيزِ الْجَلَّالِيَّ" (آل عمران: 42) قال: أبو عبيدة يقول أن "إذًا" و"إذا" من الكلمات التي تزاد قلناً... فذكر فلاً مستقلاً في ذلك.

وبعد أن ذكر حديث هرقل وكتاب النبي ﷺ له قال: تفسير ألفاظ من هذا الحديث... فذكر حوالي ست صفحات في تفسير بعض ألفاظه.

ناساً: موقف من القراءات (1):

المصنف من المهمين بالقراءات وتوجهها، وكما قدمنا نجده يفرد بابًا للقراءات فيقول: ذكر القراءات، فيتكلم عنها وعن توجهها، وقد بين شيئاً من مهجه في ذلك فقال عن قوله تعالى: "بابكم" (البقرة: 45):

ولم أتعرض في هذا الكتاب غالباً لبيان أصولهم في التفسير والتذوق والإدماج والإظهار والغة والهمز والصد والضج والإجهاد وإنما أودعته ما لا يسع المفسر الجاهل به في التلاوة.اهل.

وليس الأمر كما قال، فقد استفسر في أمور يسع المفسر جهله لعدم تعلقها ببعضي القرآن البينة وسوف يأتي شيء من ذلك.

قال: قرأ قبل عن ابن كثير: "السراج" (الفاتحة: 6) و"سراج" (الفاتحة: 7) بالسنين حيث كان، وقرأ خلف عن سليم عن حمزة بإشمام الزاوي حيث كان، ووافقه خلف عن سليم عن حمزة، وقرأ الباقون بالإشمام المحضة حيث كان.

وقال: قرأ حمزة ووحده "عليهم" (الفاتحة: 7) و"أليهم" (المائدة: 16) و"أليهم" (آل عمران: 44) بضم الهاء منهن خاصة حيث كن، ويكسر الهاء من غيرهن... قال القراء: لأن الأصل في هذه الهاء من عليهم وإليهم ولديهم; الفصح في قوله: هم. وهذا صحيح لكن تلزم المحافظة على ذلك فيما أشبه هذه الكلمات... وذكر فصلاً طولاً، وتكلم عن الحروف المقطعة في أول سورة البقرة وسكت يزيد بن الفقاع عليها. وأردف ذلك بتوجه القراءات الواقعة في هذه الآيات. ويقول: قرأ اليزيد عن أبي عمر: "بابكم" (البقرة: 44)

(1) انظر: ابن ظفر الصقلي ص 165: 178.

٦٥٢
باختصار كسرة الهمزة وروع شجاع عنه إسكان الهمزة وحققت كسرتها الباقون
ولو اضطر قارئ إلى الوقوف عليها لهمزها إلا على طريقه حزمة نقف عليها
بغير همز على ما أصله.

ومن تفرعاته في القراءات قوله: حكى الحلواني وحده عن قالون إسكان
هاء «أن بَلُّ فَوْرُ» [البقرة: 282]. وهو يذكر الشواذ وغيرها مثل قوله: وقرأ
قتادة "منوبة" (1) بإسكان النهاة وفتح الواو وهو الأصل وهي لغة فيها وفي
أشياءها. وفي قوله تعالى: «إِنَّ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَقُّ الْقِيْمُ» [البقرة: 255]
قال: وقرأ عمر كرمه الله وابن مسعود "القيّم".

وربما حمل على بعض القراءات المتواترة ومن ذلك قوله: "قزَّ ابْتَلَّتْ" [البقرة: 614] قال: قرأ هشام عن ابن عامر "إبراهيم" (1) بألف وهو
مذكور في هذه السورة خمس عشرة مرة، وهذه القراءة تنسب إلى عبد الله بن
الزبير وهي شاذة، ولم يشتهر بها في قراءة ولا سنة نبوية ولا في أثر صحابي
نقل. ومن مواسم توجيهه للقراءات لغويًا قوله: قرأ عاصم وحده: "بَيْحُّ مِن
كَيْرِيَة" [البقرة: 282] فنصبها؛ لأن التقدير عنده: لا يكون المال تجارة،
ورفعها سائرهم؛ لأنهم جعلوا كان بمعنى حدث.

عاشرًا: موقفه من الفقه (3):

يلاحظ على المؤلف ميله لمذهب مالك كسائر أهل المنطقة، وهو ينقل
عن غيره ولا يلمح في كلامه روح التنصيب المذهبي، كما أنه ربما استطاع
استطراداً عجبًا في بعض المسائل الفقهية على الرغم من كون تفسيره

(1) هي قراءة شاذة، وقراءة الجمهور "منوبة" [المائدة: 60] بضم النهاة وإسكان الواو.
(2) هذه قراءة سعيدة متواترة ولم يذكر بها هشام عن ابن عامر بل قرأ بها ابن دكوان عنه
(انظر: إنحاف فضلاء البشر ص 147) وقال ابن الجزيري: وهو لغة فاشية للعرب
(النشر 2/222). ولا تؤخذ القراءة من أثر وإنما هي سنة متعبة تؤخذ من أفراء القراء.
(3) يقرأ كما علّم. انظر: (سنن القراء ص 17). وقرأ ابن عامر هذه القراءة على أبي
هاشم المغيرة بن عبد الله بن عمر بن المغيرة بن عثمان بن عفان، وقرأ أيضاً على
أبي الدرداء، وقرأ عثمان وأبو الدرداء على رسول الله ﷺ (انظر: النثر 1/144).
(4) انظر: ابن ظفر الصقلي ص 200، 212.
لا يصنف ضمن التفسير الفقهية، ومن الأمثلة على ما ذكرت:
قوله في البسملة: ويختار ترك قراءتها في أول الفاتحة وغيرها من السور سراً وجهراً في الصلوات المكتوبة خاصة، ثم ذكر حجته والخلاف، ثم تكلم عن وجوبر قراءة الفاتحة. وفي قتل الساحر قال: وعن المديني كتب أن الساحر الذي وصفه كافر بسحره على الإطلاق وإن نظاهر بالإسلام وادعى أنه لا يستتحله كالزنديق، فيقتل من غير أن يستحباً، فإن كان كافراً ذيناً؛ فقد اختفت الرواية عنه فإنه فقال مره: يقتل ولا يستحبا كالساحر المسلم، وقال مره:
بستحباً وتوته إسلامه.
وعن أبى نعيم تقول القبلة تطرق إلى حكم الصلاة داخل الكعبة واستدل لمالك. ومن مواضع إطائه الكلام أحياناً بما يخرج عن حد التفسير: في تفسير قوله تعالى: {وَلَعَلَّهُمَا تُبَيِّنَانِ} {البقرة: 14} أطلال الكلام في الكلمات التي أمر بها إبراهيم {الله تعالى} واستند إلى السنة في حلق العانة وقص الشارب ونحو ذلك.
وفي قوله: {لَا يَتَّلَّوْ عَنَّاهُ الظُّلُمَاتِ} {البقرة: 134} استنبط من الآية عصمة الأنبياء عن الظلم وعدم صحة الإمامة للظلام قال: وينظم ذلك الإمامة في حملة الكتاب والسنة والقضاء والفتا والصلاة، على تفصيل في الظلم الذي ليس بشرك... إلخ.
وفي تحريم الميتة قال: من العلماء من قال: لا يجوز لغير المضطر أن ينفعت من الميتة بشيء؛ لأن التحريم جاء فيها مطلقًا لا مجزأًا... إلى أن قال: وهو قول مالك {الله تعالى} وأجراء في جميع وجه الانتفاع بالميتة ويكب نجس حتى قال: لا يطعم الكلب المقتني لحم الميتة ولا يسقي الزروع بالماء النجس.... إلخ. واختلف أصحاب مالك في طهارة الزيت النجس إذا غسل واحتمال قوله في طهارة اللحم إذا أصابته نجاسة في حال الطبخ..... إلخ.
كما استضاف كثيرًا عند حكم الإبلاء، وذكر مسائل منها: أن رجلاً حلف ألا يتأثث امرأته حتى يفطم ولده فلم ير علئ ذلك إبلاء، وأن مالكًا عمل بذلك. كما عقد فصلاً عند الكلام على العدة فقال: فصل: تجب العدة على المطلقة بجميع الخروجة عند مالك وفي أظهر قولي الشافعي.... إلخ.
كما أطلال الكلام عن الخلع وهل هو طلاق أم لا؟ وعن الطلاق ثلاثاً،
و نحو ذلك من أحكام الطلاق. وأطلال الحديث عن الذي بيدع عقادة النكاح،
و عن ولاية الأب على ابنه، وعن الصلاة الوسطى. كما أطلال الكلام عن الربا
و ذكر ربا الفضل وتفرع إلى تفريعات دقيقة فيه، فحكى مذهب الشافعي في
إلحاق كل مطعوم للطهري أو للتأذى أو للتداري أو للتكاليف، وقال: والتحق بها
الأدوات والزمرفان والثنين الأرميني والثنين الذي يأكله بعض الناس لشهوة
ودهن البنفسج... إلخ.

و هو يتعرض للأصول أحياناً ويرى جواز النسخ، ومن ذلك قوله في قصة
بقرة بني إسرائيل: قال ابن عباس: لو ذبحوا أي بقرة ذبحوا لأجزا عنهم
ولكن شدروا فسهد الله عليهم.

قال: وفي هذا شهادة لجواز النسخ قبل فعل المأموم بفعله؛ لأن طاعة
الأمر كانت تحصل منهم بذبح أي بقرة شاءوا، ثم نسخ ذلك بإلزامهم ذبح بقرة
مخصوصة بأوصاف مخصوصة. كما استبطن منها أيضاً أن امتثال الأمر يحصل
بفعل أقل ما يقع عليه الاسم إذا كان المأموم به غير موضوع ولا محدد،
قال: وفيها أنه الأمر الذي لم يخصوص بزمان معين لا يلزم حمله على الفور;
لأنهم أخروا فعل ما أمروا بفعله حتى راجعوا في الخطاب. وفيها أن الأمر إذا
لم يقترن به ما يدل على الندب أو الاستحباب لزم حمله على الوجب، ولا
يخفى أن قوله: أذبحوا بقرة، عري ع厕所 القرآن.

و قد تكلم عن النسخ فأطلال وذكر بعض الآيات التي دخلها النسخ مثل:
قوله تعالى: "أَقْبِلُواَ فِي الْيَتِيمَةِ حَتَّى يَوْفِقُ هُمْ مُتَّقِينَ" [النساء: 15]. وقاله:
"وَالَّذِينَ عَقِدَتْ أَيْنَمَا كَسَبَّبْتُمُ تَصِيبُوهُمْ تَسُوسُوهُمْ" [النساء: 32]. و قوله:
"إِنْ يَكُنْ بَنَكُمْ عِشْرُونَ كَسِيرَةً" [الأنفال: 65]. ورد على اليهود في إنكارهم
النسخ بوقوعه عندهم وذكر أمثلة على ذلك. ويقول في قوله تعالى: "لا إرقاء
في البيت" [البقرة: 256] والنسخ تعديل للنسخ فلا يصار إليه إلا بحديث نبوي
و عند عدم المروي عن بعض السلف بما فيه مندوحة عن القضاء بالنسخ على
الكلمة المصدرة وعند امتثال الجمع بين ما قبل إنه ناسخ وما قبل إنه مسوخ.
والصنف لا يُعتبر في تفسيره هذا مجرد جامع أو ناقل ومهدب، بل

قال: والتفسير الأول أصح بالقبول لحديث رواه سعيد بن المسيب عن عبد الله بن عمر. وقال: قال رسول الله ﷺ: "ما من عبد يلقى الله تعالى إلا ذا ذنب إلا يحبى بن زكريا فإن الله تعالى يقول: "وَسَيْطِينَ وَحُجَرٌ" (آل عمران: 59) قال: "إنما كان ذكره مثل هدية الثوب" (1).

ولما حسمت عنه شهوة النساء سلم من الذنوب، ومن ثقي عن أسباب أكثر الذنوب عرف أنها متعلقة بالرغبة في النساء على قرب وبعد. ولم يتعرض المصنف للمواعظ والآداب فيما وقف عليه من تفسيره، إلا بطريقة غير مباشرة كما تقدم في كلامه السابق. ونظراً لتقنيته لا نجده في كلامه ذكراً للعلوم الحديثة والرياضية والفلسفة والمعجزات الكونية ونحو ذلك مما ظهر في تفسير المتآخرين.

هذا وقد ذكر الفائز في رسالته بعض الحفظة التي تميز بها تفسير ابن ظفر

وبعض المآخذ التي أخذت عليه (2) وسوف أجعلها في ما يلي:

(1) أخرجه ابن جرير 3 550/ وابن أبي حاتم في التفسير رقم 482 والحاكم في المستدرك، كتاب التفسير 2/732. وقال الحاكم: صحيح على شرط مسلم ولم يخرجه وسكته النهي.

وأخره أحمد بن الزهيد ص 90 وابن أبي شيبة في المصنف 11/ 560، وابن أبي حاتم في التفسير رقم 483 عن عبد الله بن عمر موافقًا.


(2) انظر: ص 276، 278.
أولاً: المزايا:
- يهتم بالمأثور.
- يهتم باللغة.
- يهتم بآيات الأحكام.
- يهتم بعلوم القرآن.

ثانياً: المآخذ:
- مخالفته لأهل السنة وشتمه لهم.
- عدم تمحيص الروايات.
- إهماله لمذهب أبي حنيفة وأحمد.
- كثرة الإسرائيليات.

* * *
تفسير ابن بزيرة

من خلال كتابه البيان والتحصيل

مؤلف هذا التفسير هو: أبو محمد عبد العزيز بن إبراهيم بن بزيرة المالكي الصوفي (ت 622 ه) وهو من أهل المنطقة ولد بتونس وتوفي بها (1).

التعريف بالتفسير:

وتفسير المسمي «البيان والتحصيل المتعلق على علوم التنزيل» من التفسير المخطوفة الناقصة، وقد رجعت إلى نسخة على الميكروفيلم بمكتبة المخطوطات بالجامعة الإسلامية وهي مصورة عن نسخة مكتبة القرؤيين، وتقع في 140 ورقة غير مرقمة، وتبدأ من قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ وَسَّأَلْنَا لَمْ تَكُنْ آنَامُكُمْ أَلْقَايً﴾ (القصص: 51) من سورة القصص، إلى سورة محمد، وفيها سقط في الوسط وخلط شديد مع سوء في الخط. وعلى آخر لحمة من القسم الثاني من الكتاب جاء قوله: كمل السفر من تفسير القرآن العظيم المسمي بالبيان والتحصيل المتعلق على علوم التنزيل الجامع بين الزمخشري وابن عطية، وكان الفراغ من نسخه من أصل مؤلفه في يوم الأحد الرابع والعشرين من شهر المحرم عام سمة عشر وسبعمائة، مؤلف هذا الكتاب هو الشيخ عبد العزيز بن إبراهيم بن أحمد القرشي التميمي التونسي عرف بابن بزيرة... كان عليه خيراً صوفيًا وعالماً فقيهاً جليلاً... وذكر بعض مؤلفاته، وينتهي هذا القسم عند قوله: قوله ﴿فَرَفَضَ الْقُرْآنَ ﯾَأْمَرْنَا لَوَلَّا﴾ (محل: 20).

(1) مترجم في أهل المنطقة برقم 87.
المنهج العام للتفسير:

المنهج التفصيلي للمؤلف:

(1) المحرر الوجيز 4/284، ولفظه: ولم يصرح بالسؤال، هكذا روى جميع المفسرين أنه طلب...
(2) الكشاف 3/171. فيه: ... نبي الله الذي هو شعب ...
(3) انظر: المذاهب الثلاثة في اعتبار المكى والمدني في الإتفاق 11/11، 12 والذين ذكره = 659
أولاً: موقفه من العقيدة:

وهو يتعرض لبعض مسائل الاعتقاد، فمن ذلك تعقيبه للزمخشي في قوله:

(إن جعلتُ فرَّتْ وَأَرَبَثْ) (الزخرف: 3) حيث قال الزمخشي: "بمعنى صبرنا معدى إلى المفعولين، أو المعنى خلقنا معدى للواحد كقوله: "بِتَكَلَّمَ اللهُ..." (الأسمى: 1) ونحوه. قال المؤلف عفرا الله عنه، وهذا فاستد لأن القرآن ليس بمخلوق (1) كما تقرر في قواعد علم الكلام، لاستحالة قيام الحوادث بذات الله سبحانه، لما يلزم من حدوثه تقدير قبول الذات العليا لقيام الحوادث، فالذي لا يصح غيره؛ أن يجعل هنا بمعنى (2). والحكم والإنزال... وهذه من غلطات الشيعة التي هي عند أهل السنة آية إلى الجهل بصفات الله سبحانه، وقد اختلماها في تكفر من جهل الصفات كما بسطناه في موضعه. ومن استدراجه ما ذكره في قوله تعالى: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اللهَ أَنزَلَ عَلَيْكُمْ سِرًّا وَفَتْرًا وَطَيَّبًا وَنَزِيَّراً (البقرة: 54) قال: قال العلماء: والنبي إذا عظم قدره عظموا أسماوته. قال بعض الصوفية: الله أَلْف اسم، والنبي أَلْف اسم. قال القاضي أبو بكر ابن العربي: فأما أسماه الله فهذا العدد حاقي فيها: "فلَوْ كَانَ الْحَقُّ مِنْذَا لَكَ حَقًّا (الكهف: 109) وأما أسماه النبي فالعلمون منها سبعة وستون اسمًا... وهي: النبي، الرسول، الرشيد، المصدق... إلخ ذكرها كلها.

أقول: وجعلها لا اعتبار لها ولا صحة، وقد قال: "في خمسة أسماء؛ أنا محمد وأنا أحمد وأنا الماحي الذي يمتحن النبي الكفر وآنا الحامر الذي يحشر الناس على قدن وأنا العاقب" (3) كما في الصحيح، وجاء النص على بعض الأسماز زيادة على تلك الخمسة أرى أن الاقتصر عليها

= ابن عطية هو المشهور، وقد ذكر السيوطي عن بني بن سلام المغربي قوله: ما نزل بمكة وما نزل في طريق المدينة قبل أن يبلغ النبي المدينة فهو من المكي، وما نزل على النبي في سفره بعدما قدم المدينة فهو من المدني.

(1) انظر: كتاب العقيدة السلفية في كلام رب البرية ص 282، 221 حيث تكلم عن شبه المعتزية في خلق القرآن والرد عليهم.

(2) كلمة غير واضحة في المخطوف.

(3) أخرجه البخاري، كتاب المناقش، باب ما جاء في أسماه رسول الله ﷺ 554/6، 1828/4 عن جبير بن مطعم.

660
أولًا(1)، وجعل بعض الصفات اسماءً أمر توسعي ظاهر يشترك فيه جمل من الناس. على أنه قد أوصل البعض اسماءه إلى تسعة وتسعين اسمًا ذكرها في كتاب(2)، وكذا أوصلوا اسماء عبد القادر الجيلاني(3)!! والإيآي التي نقلها عن ابن العربي لا حجة فيها على موضوعنا، وقد ثبت في الصحيح قوله(4): "إِنَّ اللَّهَ يَسْتَمِعُ وَيَسْتَمِعُ مَنْ آخَرَ صَرِيحًا إِلَى مَشْرَقَةِ الْحَيَاةِ". وقد تعب العلماء في حصرها، والزيادة التي وردت في الحديث في تسميتها مدرجة لا تصح ومن مواضع تأثر ابن بزيزة باتجاهه الصوفي: قوله: «عَرَّفَ مَنْ تَلْبَسَهُ سَوْلَا النَّكْبَيْل» (القصص: 22): وهذه الآية أصل المكونتين في الخروج بغير زاد، ولأنه خرج حاضيًا خائفاً بغير زاد ولا دراهم، قالوا: ولمن يكن له طعام إلا ورق الشجر. أقول: وهذا الكلام في نظر من وجوه:

أولاً: نفس الاستدلال فإن الآية ليس فيها أنه خرج من غير زاد ولا دراهم، وإنما هذا مما نقل من أخبر لا زام لها، ثم إن موسى(5) لو سلم بما نقل - كان قد خرج خائفاً وفي عجالة من أمره، وفي هذا مدعاة لترك الجهاز وليس ذلك من التوكل في شيء، ثم إنه لو صح أنه خرج بدون زاد بنيته التوكل لم يكن في ذلك حجة لأن موسى(5) لم يكن نبيًا بعد، ولم يُعمد تصرفه أن يكون سلالاً خاصاً لا شرعاً، وأخيراً لو كان كل ذلك متحققًا لما كان فيه دليل لأنه شرع سابق عارضه شرعتنا، ونتنتقل بذلك للنقطة التالية.

ثانيًا: قد ثبت في الصحيح في سبب نزول قوله تعالى: "وَكَرَرَّذَوَنَّكَ قَالَ".


(1) أخرجه البخاري، كتاب الحج، باب قول الله تعالى: وإنما يبلغك إلا الغرور (الدنخان: 3). عن ابن عباس.
(2) انظر: الإحكام في أصول الأحكام/943، 973.
(3) أخرجه البخاري، كتاب التفسير، باب سورة الجاثية/8 مقتصرًا على الحديث الفرضي، وأخرجه كاملاً الطبري/20.
(4) عثمان بن عفان ﷺ. وإنما هو عثمان بن محمد ابن عميرة بن الأنصار.
كلاً كلاً عندها يقول الحافظ أبي بكر ابن العربي: من قال إنها ليلة النصف من شعبان فهو باطل، ولم يثبت في ليلة النصف من شعبان حديث يعول عليه في فضلها ولا في نسخ الآجال فيها.

وهو يذكر أسباب النزول ومن ذلك قوله: ﴿فَبِنَاثِيرٍ يَكُونُ صَدْقًاٍ مَا عَهِدُوا إِلَى رَبِّكُمۡ﴾ ([الأحزاب: 23]) قال أنس: غاب عمسي أنس ابن النضر عن بدر. وقال: غبت عن أول مشهد شهده رسول الله ﴿عَلِيۡشَا﴾. فذكر الحديث في مقتله بأن بعثه شهد وقال: فما عرفناء حتى عرفته أخته بنتاه، ونزلت:

﴿فَبِنَاثِيرٍ يَكُونُ صَدْقًاٍ﴾... قال: وكنا نقول نزلت هذه الآية في وفي أصحابه (1).

وهو يتعارض لفضائل السور والآيات غير مبال بالرواية هل هي صحيحة أم ضعيفة أم موضوعة. قال في آخر الأحاف: روي عن ابن عباس (3) أنه قال: "إذا عسكر على المرأة الطلق فليكتب هاتن الآتيين والكلمات في صحيفة ثم تغسل وتستقي منها وهي: "بسم الله الرحمن الرحيم لا إله إلا الله الحليم الكريم سبحان الله رب السموات ورب العرش العظيم: ﴿فَأَخْفَفْنَا عَلَيْهِمۡ مَا كُتَبَ عِنْدَنَا إِلَّا عَنْيَةٌ أَوْ ضَحَىٰ﴾ ([النازلات: 44]). ﴿كَأَنَّمَى يَوْمَ يَوْمٍ مَا يَوْمٌ يَوْمًا كَأَنَّهُمۡ لَهُمۡ أَوْلَىٰ إِلَّا سَائِلَةٌ مِّنَ هَٰذِهِٰ﴾ ([الأحزاب: 25]) صدق الله العظيم.

و عن رسول الله ﴿صَدِقُ مُحَمَّدٍ﴾: "من قرأ سورة الأحاف، كتب له عشر حسنات بعدد كل رملة في الدنيا" (3).

=

(1) أخرج البخاري، كتاب الجهاد، باب قول الله ﴿فَبِنَاثِيرٍ يَكُونُ صَدْقًاٍ مَا عَهِدُوا إِلَى رَبِّكُمۡ﴾ رقم 28707، كتاب التفسير، سورة الأحزاب باب ﴿فَبِنَاثِيرٍ يَكُونُ صَدْقًاٍ مَا عَهِدُوا إِلَى رَبِّكُمۡ﴾ رقم 4784.
(2) أخرج ابن السINI في اليوم والليلة ص 231، وإسحاق بن إبراهيم في كتاب الطب (الناظر: ط 4/24) موقعاً وموضوعاً وهو حديث لا يصح (الناظر: تكتم النفع بما لم يثبت به وقف ولا رفع 2/1).
(3) أخرج البخاري 1/101 من طريق هارون بن كثير عن زيد بن أسلم عن أبيه عن أبي أمامة عن أبيه، وهو تقاطع من الحديث الطويل الموضوع في فضائل القرآن. وانظر: الكشف الإلهي عن شديد الضعف والموضوع والوافي 1/102.

٦٦٣
خامساً: موقفه من تفسير القرآن بأحوال السلف:

وهو يهتم بهذا الجانب، ومن ذلك قوله: "وَلَا تَجْعَلْ تَفَرْقَاً مَّنْيَكَ"
[القصص: 22]... وكان موسى ﷺ لا يعرف الطريق إليها، قال ابن عباس:
"خرج وليس له علم بالطريق إلا حسن ظنه برمه"، وعن ابن مسعود: "أفرس الناسثلاثة بنت شعيب وصاحبة فرعون في قوله: "عَسِيكُمُ أَنْ يَفْتَنَّا"
[القصص: 9] وأبو بكر في عمر.

"سواء الطائر" [القصص: 22]. قال الحسن: "أراد سبيل الهدى"، وقال:
"وَلَا تَجْعَلْ تَفَرْقَاً مَّنْيَكَ"
[القصص: 51]...
مجاهم: "أراد طريق مدين". وقال:
"وَلَا تَجْعَلْ تَفَرْقَاً مَّنْيَكَ"
[القصص: 98]
ومن ابن زيد: "وصلنا لهم خير الدنيا بخير الآخرة" (1).

سادساً: موقفه من السيرة وذكر الغزوات:

وعلى الرغم من كون القسم الذي اطلعت عليه من التفسير قسماً محدوداً وفيه سقط فقد وقفت على عدة نقول نقلها المصدر من سيرة ابن هشام وغيرها فيما يتعلق بأحداث السيرة والغزوات، فمن ذلك: تحت قوله تعالى: "إِنَّكُمْ وَمَا تَسَلَّبْنَ فِي ذُرُّتِ أَمْوَيْنِ حَصَبُ جَهَرٍ "(الأنبياء: 98) ذكر قصة النبي ﷺ مع ابن الزبيري، وذكر تحت قوله تعالى: "وَإِنَّصَرْتُ إِلَيْهِ نُورًا مِّنَ اللَّهِ "(الائحات: 29) قصة اللقاء بين النبي ﷺ وبين الجن فقال: اختفى السلف في هذه القضية في مواطن؛ الأول: هل كان النبي ﷺ علم بوجود الجن عليه أم لا... إلخ. الموطن الثاني: الاختلاف في عدهم... إلخ. الموطن الثالث: هل حضر ابن مسعود ليلة الجن أم لا؟... إلخ. كما ذكر من قتل من الكفار صيراً يوم بدر تحت قوله تعالى: "إِنَّا نَعَمَّيْنَا بَيْنَيْنِيَّ" (محمد: 4). وتحت قوله تعالى: "وَخَلَّعَ مَنْ عَلَىٰ بَيْنِيَّ إِنَّعَبْرَ" (الائحات: 10). قال: وفي حديث أنس جاء عبد الله إلى النبي ﷺ قدمه المدينة فقال: إنني ساكت عن ثلاث لا يعلمنه إلا نبي... إلخ الحديث (2).

(1) هذا على قراءة "زنَّة" بالتحريف كما سباني في القراءات.
(2) أخرجه البخاري، كتاب مناقب الأنصار/7 272.
 السابعا: موقعه من الإسرائيليات:


قال: وَرَأَى مَنْ يَقَلَبَ مُتَّبِعًا [القصص: 22] هي قرية شعب، سميَت بمدين بن إبراهيم ولم تكن في سلطان فرعون، وبينها وبين مصر مسيرة ثمانية.

وقال: خرج حافيلاً لا يعيش إلا بورق الشجر فما وصل حتى سقط خفيفه. وقيل: إن الله تعالى بعث إلى ملكاً يسديده الطريق وأعطاه عصبه التي كانت فيها الآيات، والصحيح أن العصا إنما أخذها من عند شعب.

 ثمأنا: موقفه من اللغة:


 1. الذي في الكشاف 32/1 الكبرى: صفراء. والصغرى: صفراء، والذي في الدر المنثور 0/137 صفراء، صفراء.
 2. أخرج ذلك البيزام وابن أبي حاتم والطبراني في الأوسط وابن مردوخ قال السبئي: يسند ضحيف عن أبي ذر مرفعًا، وأخرجه ابن مردوخ عن أبي هريرة. انظر: الدر المنثور 0/138.
وأنا الدهر على الابتداء والخير ونصب الدهر على الظرف، وخير المبتدأ الذي هو أنتو ظن يملأه بعده التنين البيدي الأمر، وهو قليل ذكر الشعر، إلا أنه أطال في ذكر بعض الأباب عند كلامه عن الهوى في قوله تعالى: [وَقَالَ مَعْلُوْسًا مِّلْيٌ وَلاَ يَعْلِمُهُمْ مَنْ آتَاهُمْ جَنُوبَ الْجَنْسَ]. (الزخرف: 14), حيث نقل عن ابن المبارك وأبي العتاهية وأبن دينه وغيرهم أشعارًا في الهوى، كما ذكر بعض الشعر أيضًا عند قوله: [وَجَعَلْنَا عِضْدَةً لَّهُمَا لَدَيْهَا إِنَّهَا] (الزخرف: 19). قال: قال الزمخشري: وعن بعض العرب أن امرأته وضعت بناتا فهجر البيت الذي فيه المرأة، فقالت المرأة، ففي ذلك:

ما لأبي حمزة لا يأتينا
بظل في البيت الذي بليتنا
غضبان ألا نلد البنينا
ليس لنا من أمرنا ما شينا
إذنا نأخذ ما أعطينا

وفي قوله: [وَلَن يَفْعَلَنَّمَا أَلْوَى إِذْ ذَلَّلَهُمْ أَنَّكُمْ في النَّزْعِ مَشْرِكُونَ] (الزخرف: 39) قال: إنه لن يريحهم التأسي باشترائهم في العذاب، فذكر قول الخنجر:

ولولا كثرة الباكين حولي على إخوانهم لقتلت نفسي
وما يكون مثل أخي ولكن 
أعزى النفس عنه بالتأسي

تاسعًا: موقف القراءات:


(1) انظر: الكشاف 3/482 وفية: أنش بدلًا من بناتا وفقات، بدلاً من «فقات المرأة».
(2) قراءة التخفيف وإثبات الألف شاذان وانظر: البحر 7/125.
وقال: [المؤلف: 2] قال المؤلف عفاف الله عنه: قد أدرك أهل الآثار في تحريم الغناء، وذكر أبو حامد الغزالي في الإحياء فيه أخباراً كثيرة، وورد من ابن المنكدر أن النبي ﷺ قال: "من استمع إلى قيّمة صب في أذنيه الآنك يوم القيامة\(^1\)، وخالف أهل العلم في سماع الغناء، وأوقف العلماء في ذلك بينة؛ فمنهم من حرمهم، ومنهم من كرههم، ومنهم من أجازهم، وحكى المازري وغيره الاتفاق على تحريم سماعه بالكلة واعتفلوا في جواز سماعه بغير آلة... إلخ. ثم ذكر أحاديث في الغناء والمغنيات، وهو أحياناً يستطور في الحديث الفقهي ومن ذلك إطالة في ليس الذهب والحرير وحكمها للنساء دون الرجال تحت قوله تعالى: [اللزيرة] (الزخرف: 18). وقال في قوله: [أخرج ما سُفِّيتَ لَنَا] (القصص: 25): وفي الآية دلالة على أن الإجارة كانت مشروعة عندهم، وكذلك كانت في كل ملة لأنها من المصاحح الداعي إليها ضرورة.... وأجمعهم أمة محمد ﷺ على جوازها، وأخذ العلماء من الآية فوانيد حكيمة منها جواز عرض الرجل الفعلي ومنه على الرجل، وقد عرض صالح مدين ابنه على صالح بن إسرائيل، وعرض عمر بن الخطاب ابنه رقصة على أبي بكر وعثمان، وعرضت أم المؤمنين أختها على رسول ﷺ، وفي الحديث حقصة أنه لما عرضها على أبي بكر سكت أبو بكر.... فذكر جزءاً من الحديث.

وقال: حكى في هذه الآية خصائص منها أنه لم يعين الزوجة. قال

---

المؤلف عفا الله عنه: هذا فيه نظر لأن هذا عرض لا عقد إذ لو كان عقداً لعين المعقوفة عليها، وقد اتفق الفقهاء على أن الإبهام في النكاح لا يجوز إذ لا يجوز في النكاح خيارًا، واختلفوا في جوازه في البيع مثل أن يقول: (وأطله في تلك المسألة). ومن موانع تعرضه لبعض الأصول ما ذكره تحت قوله: (قهْرُبُ الرَّقْبِ ... فإنما مائدة بعد فإنما فناء) [محمد: 4] حيث تكلم عن نسخها أو عدهم وقال: ولا دليل في ذلك على النسخ... ثم أخذ يقرر ذلك.

ولتقدم المؤلف لا نجد ذكراً للعلوم الحديثة والكونيات ونحو ذلك في تفسيره، كما لا نلمح منه اهتماماً بجانب الوعظ والحديث عن الآداب أو الاجتماعيات بصفة مباشرة، كما نلاحظ أن له بعض الاستطرادات فيما لا علاقة له بالتفسير، ومن ذلك قوله: ليس في الصحابة من اسم أبي سلام إلا رجليين... ورجلي آخر ذكره أبو بكر بن ثابت الخطيب في تاريخه.
تفسير ابن عرفة
من خلال تقدير الأبي والبسيلي

مؤلف هذا التفسير هو: محمد بن محمد بن عرفة الورغمي التونسي
ت 823 هـ وهو من أهل المنطقة ولد وتوفي بتونس (1).

التعريف بالتفسير:

وتفسير ابن عرفة عبارة عن مجالس أثمتا في التفسير فقيدها عنه بعض تلاميذه، واشتهر منها رواية البسيلبي وهو أحمد بن محمد أبو العباس التونسي، وله تقييدا عن شيخه: تقييد كبير وآخر صغير، وكلاهما مخطوط، والكبر فقدت بعض أجزائه والصغير ناقص، وليس كل ما فيه من كلام ابن عرفة كما تقدم في ترجمة البسيلبي، ويوجد من رواية البسيلبي نسخة مصورة على ميكروفيلم بمكتبة المخطوطات بالجامعة الإسلامية تحت رقم 1260، 1261 عن نسخة الخزانة الملكية بالرباط. ورواية الأبي وهو محمد بن خلفة الوشتانى (2)، وهي أجمل الروايات للفيصر ابن عرفة، ومنها نسخ خطية كثيرة، من أجملها نسخة المكتبة الوطنية بتونس، وقد نقلت عنها أكثر النصوص، وقد طبع جزء من هذه الرواية بمجلدات إلى نهاية سورة البقرة بتحقيق الدكتور حسن المناعي نشرها مركز البحوث بكلية الزيتونة سنة 1986 م. ورواية أبي القاسم الشريف الإدريسي السلاوي من أهل القرن التاسع (3) وله تقدير في مجلدتين وهو مفقود.

(1) تقدمت ترجمه في أهل المنطقة برقم 217.
(2) تقدمت ترجمه في أهل المنطقة برقم 24.
(3) تقدمت ترجمه في أهل المنطقة برقم 165.
(4) تقدمت ترجمه في أهل المنطقة برقم 135.
المنهج العام للتفسير:

وتفسير ابن عرفة تفسير بديني منطقي أصولي فقهي لا يغفل المثير ويهتم بذكر القراءات، ولقد له ابن عرفة بمقدمة تكلم فيها عن علم التفسير وشروط المفسر ثم شرع في تفسير الاستعزايدة. وقد أفضى محمد الفاضل ابن عاشور في بيان أصول تفسير ابن عرفة وشمولاً للعناية بالناحية اللغوية، والبيانية البلاغية، وأصول العقيدة، والشيءية، ونظرة النقدية، وعدد مصادره التي كان تفسير ابن عطية يحتل فيها الصدارة. ومن مصادر ابن عرفة في تفسيره أيضاً: كتاب "فتوح الغيب في الكشف عن قناع الرأب" لشرف الدين الطبي، وهو من المصادر الهامة في تفسيره. وقد بين ابن عاشور منهجه بقوله: ويتم بالتخريج والتأويل حتى تضح دلالة الآية مستقيمة على المعنى الذي تتعلق به، وبرد ما عسى أن يكون قد وقع من تخريج بعيد أو تأويل غير مقبول، بتطبيق القواعد اللغوية، والتكتيك البلاغية، أو بإثارة ما يتعلق بالمفاهيم من مباحث أصلية ترجع إلى أصول الدين أو أصول الفقه، جاعلاً عمده في هذه المباحث تفسير ابن عطية غير معرض عن تفسير الكشاف، فيعتبر كلام ابن عطية حاصلًا بين أيدي مستمعيه، ليسابره أو يرده وثورد كلام الزمخشري ويكثر إيراد الآراء والمذاهب عن العلماء في كل مسألة.

وقال المناخي ملخصًا منهج ابن عرفة في تفسيره: سارت دروس التفسير في منهجها على نسق متشابه حيث كانت تنتهي الآية أو الآيات ثم يبدأ في التفسير، فيورد كلام أئمة القراءات أو اللغة والنحو، ويعتني ببيان ما احتمل التأويل أو الاختلاف بين المفسرين، فيذكر أقوال العلماء من أصوليين وفقهاء ومحدثين، وقد يعرج في ذكر نكتة بلاغية أو علمية أو شرائد شعرية أو قضايا اجتماعية ظرية أو مباحث في أصول الدين أو أصول الفقه ليقوم بهما ما لم

(1) تكلم عن منهج ابن عرفة الدكتور حسن المناعي في مقدمة تفسير ابن عرفة ص 37.
(2) الفاضل ابن عاشور في التفسير ورجاله ص 113، وسيلة البلعيد في التفسير واتجاهاته ص 289-299.
(3) تفسير ابن عرفة ص 59-64.
(4) التفسير ورجاله ص 113.
يستمر من تفسير أو تأويل، ويرجح به آراء على أخرى، وتلتقي جميعها أحياناً في الآية الواحدة، وتعرض على التلائم ذلتناش، فيصير الدرس محكمة تفسيرية تتناوب فيها الآراء سجالاً بين الحاضرين، فتجمع الاحتمالات العديدة والأوجه المختلفة وتدنَّرس بروى سنة أشعرية ومنهجية حرة، ربما كانت فيها الكلمة الأخيرة لأحد الطلبة يقره عليها شيخه بكل تواضع علمي. ولقد اختار ابن عرفة لنفسه هذا المنهج الترديوي وأثره على غيره من المناهج، وصار بالتفسير وجهة جديدة؛ وجهة السؤال والجواب قبل تقرير المسألة(1).

وقال أيضاً: فجاء هذا التفسير ينخر بالنقل عن عشرات الكتب الثمينة النادرة وعشرات العلماء في كل فن، دون تمييز أحدهم عن سواهم، وإن كان قد خص بعضهم باهتمام أكثر من غيرهم كالزمخشري وابن عطية، وهو ما حمل المرحوم الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور على القول بكون هذا التقييد تعليقاً على ابن عطية أشبه منه بالتفسير. والحقيقة أن هذا غير صحيح، وذلك لأننا نلاحظ مثلاً في سورة البقرة أن النقل عن ابن عطية يكاد يتساوٍ مع النقل عن الزمخشري عدداً، فمن الأول نقل ابن عرفة مائتين وخمسة وأربعين مرة وعن الثاني مائتين وواحد عشرة مرة(2).

المنهج التفصيلي للمؤلف:

أولاً: لقد اعتقد ابن عرفة بمجال المناسبات فبحث عن وجه مناسبة الآية لما قبلها وبينما كانت منها مكماً للآخر، ووجه اتصال الآية بما قبلها، وما سبقت له، ومن ذلك: ما ذكره في تفسير قوله جل ذكره: "لَهُنَّ لَيَأْثَانٍ مِّثْلُهُ" [آل عمران: 141]، فقال: مناسبتها لما قبلها أن الآية المتقدمة اقتضت الحض على الجهاد، ومدح المنصف به، ومن خلاف نفسه في سبيل الراحة، أتت هذه الآية في معرض اللدم لمن لم يتصرف بذلك وطاعون نفسه وشهوه الهيبة(3). ومثل ذلك تفسيره لقوله تعالى: "وَلَيَعْلَمَ عَلَى مَلَكَتِهِمْ جُلُطَاتَ الْيَوْمِ الْأَخِيرِ" [آل عمران: 97].

(1) مقدمة تفسير ابن عرفة/137 – 38، المصدر السابق/140.
(2) المصدر السابق/141.
(3) المصدر السابق/71.
قال: لما تتضمن الكلام السابق التنبيئة على بركة البيت كان ذلك كالمسبب الحامل على حجبه وأعمال السفر إليه، واركان معظم الحج عرفة كما في الحديث (الحج عرفة) (1) إنما ذلك لأجل أن عرفة له وقت (2).

و ведьماً قوله تعالى: »وَأَنَّمِنْ مَّعَهُمْ مَّلَّةَ الْخُطْبَةِ الْأَلِيمَةِ ...» [الكهف: 45].

قال ابن عرفة: وجه مناسبتها لما قبلها أنه لما تقدم ذو الحياة الدنيا باعتبار ما نشأ منها من... العجب والرياء عقبه ببيان ذمها في نفسها؛ لأن نعيمها زائل مضمول. ... فالماء كونه ينزل فينشأ عنه النباتات الأخضر الناعم ثم يضح، فكذلك الإنسان مسألة، يوجد بعد أن لم يكن، تندرج حاله من الصغر إلى الشباب ثم إلى الكبر ثم ينعم (3).


قال الإمام: وذهب عطاء والزهراء وجماعة إلى أنها مدنية وقيل: إنها نزلت بمكة والمدينة، وأبطله القاضي العماد بأنه يجب عليه تحصيل الحاصل وهو محل، أجاب ابن عرفة بأن التأكيد شائع في كلام العرب وليس فيه

(1) أخرجه ابن ماجه، كتاب المناسك، باب من أن عرفة قبل الرجم رقم 15. وقال ابن كثير: إسناده صحيح (التفسير 1/503). وقال الألباني: صحيح (صحيح ابن ماجه 2/163). (2) ق 201. (3) ق 201. (4) الحديث أخرجه الحاكم في المستدرك، كتاب الصلاة 1/331 وقال: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه. وقال النهبهي: أما هذا فثابت. (5) وقد تكررت في 31 موضعًا. (6) تفسير ابن عرفة 1/71. 772
تحصول الحاصل، فإن قلت: يلزم عليه أن تكون الفاتحة في القرآن مرتين لنزلها مرتين وكان تكرر كما تكرر: {في يوم آتى ركتماً لكذبنا [الرحمن: 3]}. فالن Dane إنا ذكرنا إذا نزلت على أنها غير الأولى. فقد ذكر الأصوليون على أن الغيرين يصدقان على المثلين، أما إذا نزلت على أنها هي الأولى بعينها فلا يلزم ذلك فيها.

زاد القاضي العمام في إبطال النزول بمكة والمدينة أنه يلزم منه أن يكون كلما نزل بمكة نزل بالمدينة مرة أخرى؛ لأن جبريل كان يعرضه القرآن في كل سنة مرة وفي الأخيرة مرتين فيكون ذلك إنزالاً آخر وهنا لا يقوله أحد. وقال: وعليهم يعنون بنزلها مرتين، أن جبريل نزل حين حولت القبلة فأخبره عليه الصلاة والسلام أن الفاتحة ركن في الصلاة كما كانت بمكة وأقرأ فيها قراءة لم يكن أقراؤها بها في مكة فظنوا ذلك إنزالاً وهو ضعيف.

ثانياً: موقفه من العقيدة:

من مواضيع تعرض ابن عرفة للمسائل الاعتقادية قضية الاسم والمسمى.

وقد ذكر فيها ثلاثة أقوال، قال:

الأول: أن الاسم هو المسمى وهو قول أهل الحق.

الثاني: أنه غيره وهو مذهب المعتزلة، ومله للاشاعري في بعض كتبه.

الثالث: ما كان اسمًا للتعالي باعتباره صفة فعل خالق فهو غير المسمى، وإلا فهو المسمى وهو قول الباقلاني الإمام.

وقال أيضاً: قال الفخر ابن الخطيب في نهاية العقول: المشهور عن أصحابنا أن الاسم هو المسمى، وعن المعتزلة أنه التسمية، وعن الغزالي أنه مغاير لهما، والناس طولوا في هذا وهو عندي فضول. ويفسر ابن عرفة آيات العقيدة، معتمداً مذهب السني المالكي الأشعري، راداً على المخالفين بالمعتزلة، وغيرهم.

(1) وقد تكررت في 31 موضعاً كما تقدم. (2) تفسير ابن عرفة 91/ 92.
(3) تقيد البصلي، وبدأ ذلك بقوله: وحصل شيخنا في المسألة من حيث الجملة ثلاثة أقوال: . . . فذكرها.
(4) تفسير ابن عرفة 82/ 84.
قال ابن عرفة: "ليَتَّلِبَ يَعْبُدُ" أوهم أن للإنسان في العبادة ضرباً من المشاركة والاختيار، فعِبِّر بطلب الهدية تنبئاً على كمال الانتقاء وأن كل العبادة والطاعة من الله تعالى وليس للعبد عليها قدرة، فهو دليل لأهل السنة". وقد تعرض ابن عرفة إلى رأي المعتزلي في قول الزمخشري: إن الشيء يطلق على الممكن والمستحيل. قال معلقاً على هذا الرأي: "وظهر الآية حجة للمعتزلة لأنه لو كان المراد أن الله على كل موجود قدير، للزم تحصيل الحاصل، ثم تعرض بعد ذلك إلى شرح متعلق القدرة فقال: القدرة تتعلق بالممكن المقدر الموجود، كما يفهم من معنى قوله تعالى: "لَيْتَلِبَ يَعْبُدُ"، واللزئي. (النور: 2)، المراد من حصل منه الزئي بالفعل، ومن سيحصل منه الزئي؛ يصدق عليه في الحال أنه زان باعتبار، على تقدير أنه سبود منه، وهذا كما يقول المنطفيون: القضية الخارجية، والقضية الحقيقية، وجعلون الخارجي عامة في الأزمة الثلاثة، مثل كل أسود مجمع للبصر، وكل أبيض مفرق للبصير، المراد كل موصوف بالسماوى مطلقاً في الماضي والحال والاستقبال".

ثم ذكر حجة الزمخشري في نفي الرؤية، قال: وقوله: "لَيْتَلِبَ يَعْبُدُ" (الأعراف: 143) استدل بها الزمخشري على عدم الرؤية مطلقاً، لأن "ليَتَّلِبَ يَعْبُدُ" عند النبي دائم وهي المسماة بال"ليَّتَلِبَ يَعْبُدُ" الزمخشريه، ونحن نقول: إنه لنفي غير دائم، ويثبت بعد ذلك الرؤية مستدلاً عليها بقوله تعالى: "لَيْتَلِبَ يَعْبُدُ" (الأعراف: 143)، قال: دليل على أن الرؤية ممكنة لأن استقرار الجبل في مكان، ممكن عقولاً. وقد علق عليه بسوم تنبيهي فدل على إمكان الرؤية إذ لا يصح تعليق المستحيل على الممكن.3 كما يناشز الزمخشري في تفسير قوله تعالى: "يَغْضُبُ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللهِ إِلَىٰ الْخَيْرِ بِأَيْنَ يَبْلُغُونَ رَبَّهُمْ" (إبراهيم: 1)، الذي يرى أن: "بِأَيْنَ يَبْلُغُونَ رَبَّهُمْ" تعني بسهولة، فرد ابن عرفة عليه بأن هذا التفسير متباشى مع مذهبه في نسبة أفعال العباد إليهم، وأنها ليست مقدورة الله، وإنما يسرها ويسهلها الله عليهم...

(1) تفسير ابن عرفة 102/1 - 103/9
(2) ق 144
(3) ق 9
ثم ناقش ابن عطية في نفس الموضوع الذي فسر بإذن الله، وتعليمه وتوثيقه، فرد عليه ابن عرفة بأن هذه نزهة اعتزازية ولولا قوله وتعليمه لكان صريحا في اتباع المعتزلة؛ لأنهم يقولون: إن العبيد يستسلم بأفعاله، ويخلقه، وإن الله لم يخلق الشر، ولا أراد. ثم يفسر ابن عرفة الآية بما يراه صوابا وهو أن معنى قوله بإذن الله، أي بقدرته وخلقه واختراعه وأنه خلق الهدية والضلال، وأراد تعالى أن يكون في ملكه ما لا يريده.

وفي قوله تعالى: {وَلَكُمْ فِي الْقِصْصَاتِ حِيْثُ ۖ} {البقرة: 179} قال ابن عرفة: فيه دليل لأهل السنة القائمين بأن لا حسن ولا قبح؛ لأن الآية خرجت مخرج الاحتثال بعداد هذه النعم، فدل على أنها تفضّل من الله تعالى، ولو كان القصاص واجبا في العقل لما حسن كونه نعمة، ولما صح الإتيان به لأن ذلك تحضير الحاصل.

وهنا يفسر الألفاظ حسب اصطلاح أهل الكلام عليها: وقال في تفسير قوله تعالى: {قُلَّنَا لِأَلَّهِ ۖ} {البقرة: 226} الحق يقع في القرآن كثيرا كقوله تعالى: {یَبْنِي اِنْصَارِيَّنَّ وَالْأَرْضَ ۖ وَاِذْکُرُوا مَا كُنْتُمْ إِلَّا مُهَادِئِينَ} {الأحقاف: 3} فمن يفهمه على ظاهره يرجعه إلى مذهب المعتزلة مراعاة الأصل على قاعدة التحسين والتقبيح. والصواب أن يقال في تفسير الحق: هو الأمر الثابت في نفس الأمر الذي دل الدليل الشرعي على ثبوتة. أو يقال: إنهما ثابت بدليل شرعي أو مدلول الكلام القديم الأولي.

وفي قوله تعالى: {فَرِئَ أَلَّا تُقْرَأْ عَلَى أَلِيِّنَ ۖ مِنْ آمَنَّكَ أَنْ تُسْتَطِعْ إِلَّا مِنْ سُبُرِّكَ} {ال عمران: 97} قال ابن عرفة: حكى ابن الخطيب اختلاف المتكلمين على الاستطاعة مع الفعل أو قبله؟ قال: والآية حجة لمن يقول إنها قبله، ورد ابن عرفة هذا الرأي وقال: الاستطاعة تطلق على معنين فتارة يراد بها التمكن من الفعل كقوله: زيد الفاعل مستطيع على القيام، فهذا لا خلاف أنها تشترط فيها المقارنة ليست هي المصطلح عليها عند المتكلمين، وتارة يراد بها القدرة على

١٧٥
الفعل فهذه التي تعرض لها الأصوليون وذكروا فيها الخلاف، والآية من القسم الأول(1).

ويفسر لفظة «الله» من قوله تعالى: (وَلَهُ الرُّحْمَةُ وَلَعَلَّكُمْ لَيَوْمَ الَّذِي لَا إِلَهَ كَبِيرٌ) (البقرة: 163)، معتمداً على الأصوليين واللغويين، ويتحم كل ذلك بالاستشهاد بالقرآن. قال: الله في اصطلاح المتقدمين من الأصوليين هو الغني بذاته المفترق غيره إليه، وعند الأصوليين المتارخين واللغويين: هو المعبد نزراً، وهو يفهم قوله تعالى: (وَقَالَ وَفَرَّطَ نَبَيُّكُمَا اللَّهُ مَا عَلَّمَهُ لَكُمْ مِنِ ٍإِلَهٖ غَيْرِهِ) (القصص: 38)، وقول إبراهيم لأبيه آزر: (أَنْتُ جَهَنَّمَٰ اَسْتَأْنِسْ بِهَا) (الروم: 86).


وفي قوله تعالى: (وَمَنْ يَرْكِزُ عَلَى ٍدِينِ يُحْمَيْنَ عَنْهُ) (البقرة: 217)، قال ابن عرفة: في لفظ هذه الآية رحمة وتفضيل من الله تعالى لأن قيلها: (حَلَّى يُدْخِلُونَ عَنْ يَوْمِ الۙآخِرَ) (البقرة: 217)، فكان المناسب أن يقال: ومن يرد منكم عن دينه، لكنه لو قيل هكذا لدخول في عمومه من آخر على الردة فإن الله سبحانه لما قال ومن يرد: يكون الوحيد مختلساً بمن ارتقد مختارةً متعدداً، وتساءل ابن عرفة: هل أتي فيم وهو مرتدي لنساب أول الآية آخرها؟ ويسمونه رد العجز على الصدر، فقال: إن من عادتهم يجيبون بأنه لو قيل كذلك لتناول مرتكب كبيرة من المسلمين لأنه يصدق عليه أنه مرتدي عن دينه لقوله تعالى: (فَإِذَا الۙيَوْمَ يَعْدِلُ ٍأَلۡلَهَّ ٱلۡإِسۡلَٰمٖ) (آل عمران: 19)، وأشار إلى مفهوم الإسلام الوارد في الحديث والمتماثل في الشهادات وإقامة الصلاة وإياب الزكاة والصعود والحج للمستطع، فأفاد بأن الإسلام حقية مركبة من هذه القواعد الخمسة، فمتى عدم بعضها عدم الإسلام لامتها وجود الماهية بدون بعض أجزائها، فمن فعلها كلها ثم بدأ له.
بعضها فلم يفعله، يشدد عليه أنه مرتّد عن دينه، وأنه غير مسلم فلذلك قال:
فيمت وهو كافر.(1)

ثالثاً: موقفه من تفسير القرآن بالقرآن:
وأبين عرفة ممن بهم هذا الجانب من التفسير، ومن ذلك قوله: "يُتَّخِذُونَ آبَلَّ وَالْكَبَارَ لا يَقْأَسُونَ لَهُ" (الأنبياء: 20) معناه: لا يفترون من العبادة وفي آية أخرى: "وَالَّذِينَ يَتَّخِذُونَ يَحْمِيدًا رَبِّهِمْ وَيَتَّخِذُونَ لَهُ خَيْرًا" (الأنفال: 5). وهو يجمع بين الآية التي يفسرها مع آية أخرى استعملت فيها نفس اللغة ليبين أن المعاني القرآنية متانسة وأن الألفاظ التي تتّبعت عليها متالفة، يقول عند تفسير قوله تعالى: "قَلْ هُوَ أَذُى" (البقرة: 222)، وقال تعالى: "أَيَّامُ مُتَّخِذَةً إِلَّا أَذُىً " (آل عمران: 111)، والجامع أن الأذى هو الأمر المؤلم الذي يُقصد إماطته، وأتى هنا بالحكم مقرّنا بعله، ونصوا على أن الأصل تقديم العلة على المدلول كهذه الآية. وكقولك: سمي فندق ورزني فرجم.(2)

ويحمل تقديم الصغير على الكبير في قوله تعالى: "ولا تُخْفِيْنَ أَن كَتَبْنُوهَا صَغِيرًا أَوْ صَبَرْيًا إِلَّا أَجْلَبَهَا " (البقرة: 282)، بخشية النهاون به والتفريط فيه، واستدل بقوله تعالى: "لا يُقَادِرُ صَيْفَةٌ وَلَا كَبِيرَةٌ إِلَّا أَحْضَنَاهَا" [الكهف: 49]، وقوله: "إِنَّ بُيُوتَ وَصَبَرُ بَيْنَاهَا وَأَذَنُ" (النساء: 12)، وقوله: "إِن كَانَ مَيْلٌ عَلَىٰ مُدَكَّرٍ فَنَفَعْهُ فَنَفَعْهُ رَبُّكَ مُؤَمِّنَاتٌ وَإِن سَكَانَ مِن قَوْمٍ بَيْنَ يَوْمَيْهِ وَأَذَنٍ" (النساء: 92)، ومن الأمثلة أيضاً ما يأتي في الفقرة التالية.

رابعاً: موقفه من تفسير القرآن بالسنة:
ويتعرض ابن عرفة لتفسير القرآن بالحديث، كما في قوله تعالى: "فَلَا إِكْرَأَةً فِي الْبَيْتِ " (البقرة: 256) حيث قال: فالدين هنا عام، خصصنا بقوله سبحانه: "إِنَّ الْبَيْتَ عَنْدَ آللّهِ الإِسْمَعْلِي": (آل عمران: 19)، ووقع تفصيله وزيادة

1  ق1.0
2  ق1.27
4  ق1.53

677
بيانه بقوله ﷺ: "أَن تَسْهِدَ أَن لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَن محمدًا رَسُولُ اللَّهِ وَتَقَيِّمُ الصِّلَاةَ وَتَؤْتِي الزَّكَاةَ وَتَصْوِمِ رمضانَ وَتَحْجِي الْبِيْتَ إِن اسْتَطْعَتْ إِلَيْهِ سَبِيلًا" (1)،

كما ذكر في تفسير قوله تعالى: "وَذَٰلِكَ جَرَاءُ الْمُحْسِنِينَ" (المائدة: 85). أن الرسول ﷺ فسر الإحسان في حديث القدر بقوله: "هُوَ أَن تَعْبُدُ اللَّهَ كَأَنْ تَرَاهُ فَإِنَّمَا تَرَاهُ الْمُؤْمِنُ وَالْمُؤْمِنَةُ" (2)، ثم أوضح أن الحديث أُخَرَّ جملًا مما جاء في قوله تعالى بياناً لمعنى المحسنين: "هَذَا وَرَحْمَةٌ لِّلنَّاسِ ، وَلِلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ الصَّلَاةَ وَالْكُفَا نَاتِكْنَانِ وَهُمْ يَأْتُونَ الَّذِينَ يَأْتُونَهُمْ هَكَذَاٰ لِيُحْذِرُواْ ۚ إِنَّ هَذَا رِسُولُ ۖ لَيُتَبَيَّنَ لَهُمْ إِلَيْهِمْ مَّا يُبِينُونَ الْكَلَِّمَةَ (بَيْرُوم) ۚ إِنَّ هَذَا رِسُولُ ۖ لَيُتَبَيَّنَ لَهُمْ إِلَيْهِمْ مَّا يُبِينُونَ الْكَلَِّمَةَ (بَيْرُوم)" (القرآن: 103).

وفي تفسير قوله تعالى: "وَذَٰلِكَ جَرَاءُ الْمُحْسِنِينَ" (البقرة: 46)، يذكر

تفسيره لمعنى الرُّؤُن الذي برأه مرتين لزمن ملائكة الله، أي أن هؤلاء يستحضرون الوقت، ويظلمون واقعًا عليهم في كل حين، ثم يواصلون شرح الآية بما نقله القشري من أن أبي بكر وعمر جلساً ذات يوم مع النبي ﷺ وقال أبو بكر ﺎ.ً: "إِنِّي إِذَا أَصَبَحْتُ لَا أَدْرِي هَلْ أَسْمَى أمّ لَا؟" وقال عمر ﺎ.ً: "إِذَا أَسْمَتْ لَا أَدْرِي هَلْ أَصَبَحْتُ؟"، وهذا المثال دليل على عدم تدعيمه في صحة الرواية أم عدم صحتها.

أما أسباب النزول فهو يتعرض لولا ومن ذلك: قوله تعالى: "وَكَنَّى الْيَمَنَ ۖ يَٰأَيُّهَا آلِ يَمَانُ تُأْتِنِّي مِنْ ظُهُورٍ كَثِيرًا ... (البقرة: 189). قال: كانوا إذا أحوا واعتمدوا يلتزمون أن لا يحول بينهم وبين السماء شيء فيدخلون بيوتهم من

(1) ق 26 والحديث أخرجه ضمن حديث طويل عن أبي هريرة: البخاري، كتاب الإيمان، باب سؤال جبريل النبي ﷺ عن الإيمان 115/1، ومسلم، كتاب الإيمان، باب بيان الإمام والإسلام والإحسان 39/1 - 40.

(2) انظر: الحديث السابق.

(3) ق 121.

(4) ق 15، وذكر النفزالي رواية عن أبي سعيد الخدري مرفوعًا في معنى هذا الحديث، ولخصها: 1. . . وَلَا رَفَتْ طَرِيقَ فَنَفَتْ أَنَّى وَاضْعَفْتُ هَذَا أَقَبْضَ ۚ وَهُوَ حَدِيثٌ طَوِيلٌ أَخْرِجَهُ ابْنُ أَبِي الْدِّنَا فِي قَصْرِ الْأَمْلِ وَالْطَّفِرِ وَغَيْرِهِ وَقَالَ الْعَرَابِيُّ: إِسْنَادْ ضَعِيفٌ (انظر: الإحياء مع المعنى عن حمل الأسافر 4/473) وهذا الحديث لم أقف له على أصل صحيح أو ضعيف أو موضوع.

٦٧٨
خلفها(1) يتقون الحائط، أو من سقفاها، أو يطعون سلم على السطح فينزلون في وسط الدار، وهذا عند البداية الدخول، فإذا تكرر ذلك تكره(2).


وفي قوله تعالى: "فَزَنَّ الآخرين من يَقُولُ "يَعْتَخِبُونَ" (القرن): 204.

قال ابن عرفة: حكى ابن عطية في سبب نزولها ثلاثة أوجه: إما أنها عامة في كل من أبطأ الكركر وأظهر الإسلام. وإما أنها خاصة بقوم من المنافقين تكلموا في قولهم من المؤمنين استشهدوا في غزوة الربيع(4)، وإما أنها خاصة بالأخنس بن شرقي(5).

وقال في تفسير قوله تعالى: "فَإِنَّ يَكْتُبُهُمْ كَلِمَةً أَيْنِ عَيْنَهُمْ؟" (الأنعام: 19): 
ذكر المفسرون في سبب نزولها أن المشركين طلبا من النبي ﷺ أن يصير لهم الصفا ذهباً وفضة وجينث يؤمنون(6). وأما فضائل السور والآيات فليس من

(1) أخرج معناه عن البحراي: البخاري، كتاب التفسير، باب "بَخُلُّكَ" هُمُّ يَكُونُ آخِرُهُمْ.
(2) 8/183.
(3) 457.
(4) أخرج معناه ابن أبي حاتم رقم 1379 عن ابن عباس وصحبه الضاياء في المختارة، وأخرج أيضاً ابن مردوخ (السن: 127/1). 
(5) أخرج معناه ابن إسحاق (السيرة: 97) ومن طريقه ابن جبير 2/313، وابن أبي حاتم رقم 1480 عن حديث ابن عباس وإسناة حسنة الحافظ ابن حجر (انظر: فتح الباري: 232/7 والسيروي (السيرة: 2/242).
(7) 484.
(7) 123، وأخرج ابن جبير معناه ضمن رواية مرسلة عن محمد بن كعب الفرطلي، وهي ضعيفة للرسل.
خامسًا: موقفه من تفسير القرآن بأقوال السلف:
ومن اعتقاد ابن عربة على ما أثر عن الصحابة، تفسيره لقوله تعالى:
{والله يزدني درجات} [البقرة: 228]، والمعنى درجة في التفضيل، إلا أن تفسير لفظة درجة عند حوله خلاف، فعند الجمهور هي حسن المباشرة وهو رأي ابن عباس، وهو الظاهر، فيقولون وله عليها من التقيب بحلفه المبادرة إلى غرضه ورفقه، مثل الذي عليه زيادة درجة التقدم، وأشار ابن عربة إلى تفسير غير:
نقل عن ابن مسعود مفاده أن الدرجة: هي اللحية (1).

(1) أخرج عبد بن حميد عن ابن عباس مرفوعًا نظر: إثني عشرة المهرة 4/1، وقد حسنة البصيري، والصواب تضعيفه للفرد ابن وشهر به، فاما الأول فقد تغير آخراً وأما الثاني فكبر الأوراح، كما قال الحافظ (انظر: الترقيم رقم 1381، 1382).
(2) تفسير ابن عربة/97.
(3) أخرجه البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب فضل سورة البقرة رقم 5019، وسلم، كتاب الصلاة باب صلاة المسافرين وقصرها، رقم 808، عن أبي مسعود.
(4) تفسير ابن عربة/270.
(5) تفسير ابن عربة/281.
(6) ق.54.
وفي تفسير قوله: *(لا تُبْرِكُوا لَمْ تُهْيَكُمْ)* [البقرة: 171]، يعرض ابن عباس روايتين حول الخطاب، أولاًهما بأنه للمؤمنين، وهو ما نقله ابن عطية عن ابن أبي نسيب، وثانيهما: تجعل الخطاب لليهود والنصارى وهذا مروي عن قنادة والريح.

وساَدِسًا: موقعة من السيرة والتاريخ وذكر الغزوات:

وهو يتعرض للسيرة ضمن حديث عن أسباب النزول وغيرها، ومن ذلك:

قوله تعالى: *(ولَيْتَنَا سَوْءًا عَلَيْنَا)* [البقرة: 65]. قال ابن عطية:

وقال الريحان بن أنس: "إن الآية نزلت في قادة الأحزاب وهم أهل القليب، وأهل القلب بدير.


سابعًا: موقفه من الإسرائيليات:

لا يلاحظ على تفسير ابن عباس عرفة اهتمام كبير بها، ولعل ذلك لما سبق ذكره من كون التفسير عبارة عن تقديرات للمجالس وليس تفسيرًا متكاملاً، ويوضح مما هنا أن ابن عباس ممن يقف منها موقف النقاد كعادته. ففي قوله تعالى: *(فَمَّ أَسْتَوَى إِلَى الْأَسْمَاءِ مِنْ بَعْضِهَا سَمِيتَهَا)* [البقرة: 19] قيل لابن
عرفة: أو يجاب بعكس ما قال الزمخشري؟ وهو أنه خلق السموات والأرض متصلة ثم خلق الأرض ودحيت ثم خلقت السموات وصريت سبهاً والله أعلم؟ فقال: هذا يمكن لكن الأثر الذي أورده هنا أن الأرض خلقت كالفهر وعلاها الدخان فخلقت منه السموات بردهما ذكره الشيخ الزمخشري ونقله عن الحسن، ولفخر في الأربعين كلام طويل وليس فيه خبر صحيح.


وقال: قال ابن عطية: لما دخل إيليس لآدم سأله عن حاله فقال له: ما أحسن هذا لو أن خلداً كان. فوجد به السبيل إلى إغواءه. قال ابن عرفة: هذا إلهام للنقاط بما وقع في الوجود حيث قال إيليس: {مُّلْ أَدْلُكَ عَلَى شَجَرَةٍ أَخْلَدُ} [طه: 120]. كما قال بعقوب عليه السلام: {وَأَنَّكُمْ أَكَلْتُمْ أَلْيَبَ وَأَنْشُرْ عَنْهُ} {عَلَيْكُمْ} فقالوا له: {إِنَّ ذَٰلِكَ نَبِيٌّ وَرَحَمَتُ يُوسُفُ عَنْدَ مَنْ يُؤُثِّرُ فَأَكَلْهُ} [يوسف: 13، 17]. كما قال الشعراء:

احفظ لسانك أن تقول فتبتلي إن البلاء موطلك بالمنطق وأكمل من الشجرة إما أن لنوه لكراهة، أو منهي عنها شجرة واحدة بالشخص وهذا من نوعها فقط. زاد ابن عطية: إن حواء سقيه الخمرة فأكل في حال السكر. قال لابن عرفة: خمر الجنة لا يسكر، فقال: إن تلك الجنة التي من دخلها يوم من الخروج منها، ولعل هذه إذ ذاك كان خمرها

(1) تفسير ابن عرفة 1/234.
مسكراً. قال: ومذهبٌ مالك أن جميع ما يصدر عن السكران من طلاق وقذف وقتل وزنه وسرقة كله يلزمته ويؤخذ به، وهي أول مسألة في العتبة من النكاح الأول.

قيل له: إنما هذا اللزوم بعد تحريم الخمر، وقد كانت حين إذ هلالاً في يُعدَّر شاربه؟ فقال: حفظ العقول من الكليات الخمس الذي اتفقت جميع الملل عليها فاسكر حرام وإنما كان يجوز فيها ما ليسك (1).


وفي قصة بقرة بني إسرائيل لم يتعرض لتفاصيلها ومر عليها مرور الكرام (4).

ثانياً: موقف من اللغة:

لقد عني ابن عرفة باللغويات، ومن ذلك وضع الحروف في الجملة القرآنية وأهميته في تصوير المعنى، ومن ذلك قوله: الألف واللام في: {الحكمَ}.

(1) تفسير ابن عرفة 261/1 262.
(2) تفسير ابن عرفة 261/1 262.
(3) تفسير ابن عرفة 261/1 262.
(4) تفسير ابن عرفة 261/1 262.

683
الفاتحة: 2] للجنس، ويتناول الحمدّ القديم وهو حمده تعالى نفسه، ويتناول حمده في الدنيا وحمده في الآخرة، وإن كان خيراً بمعنى الطلب يكون لله، لله ما أقدر أحد على حمده تعالى بجميع محامده ولذا قال عليه الصلاة والسلام: فأخذه بمحامده علمها لم أكن أحدده بها قبل ذلك.


كما يتعترض للمتشابه اللفظي مثل ما جاء فيما قوله تعالى: «فَلَهُمُ الْأَبْرَكُمْ» (البقرة: 174)، وقوله تعالى: «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَكَبَّارَ الْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الْزَكَاةَ وَأَنْعَمُوا عَلَى الْمُسَلِّمِينَ» (البقرة: 277) حيث ذكر أن الآية الأولى التي أثبتت فيها الفاة، كان ما سبق لها وهو قوله تعالى: «أَلَيْنَكُمْ يُقَلِّبُونَ أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمَانِيٍّ»، فإن اللهم كأنما يكون في الآية الثانية، حذف الفاء لأنه لا حاجة للتاكيد، إذ هو موجود وثبت بحرف إن.

وهو يستشهد بالشعر أحياناً كما في تفسير قوله تعالى: «وَمِنْهُمْ آيَةٌ لَّا يُنْفِرُونَ الْكِتَابَ إِلّا آمَنَّى» (البقرة: 77) قال: والأمانى إما بمعنى التلاوة أو لا يعلمون معنى الكتاب بل يحفظون ألفاظه فقط وأنشدوا عليه قوله:

في عثمان:

(1) تقييد البسيلي.
(2) تقييد البسيلي.
(3) تقييد البسيلي.
(4) تقييد البسيلي.

804
تمننى كتاب الله أول ليله وأخره لاقي حمام المقدار
وإمامعنى التمني: أنهم يئمون أن يكونوا يحفظونه... إلخ.(1)

وسيأتي أمثلة أخرى فيما يلي. ومن مواضيع تعرّضه للبلاغيات وأفاذين
الكلام: في قوله تعالى: "ذاك الالكتن، لا يتب فيه" (البقرة: 2)، قال: أورد
الزمخشري هنا سؤالاً قال: الإشارة بذلك للبعيد وهو هنا قريب؟ وأجاب بأن
المراد بعد المعنوي، ورد اً عرفة سوال الزمخشري فقال: السؤال غير وارد
لأنه أجاب في غير هذا الموضوع في قوله تعالى: "فذاك اللى تعبث فيه" (يوسف: 27) وفي قوله تعالى: "عواء نبيك ذاك" (البقرة: 18) بأن الإشارة
بلفظ البعيد للقرب على سبيل التعظيم، وهو معنى يذكره البيانون. وعبر عنه
باسم الإشارة دون ضمير الغيبة تنبهاً على أنه كالمحسوس المشار إليه، فهو
دليل على عظمته في النفس.(2)

ومن معاني اسم الإشارة عند علماء البلاغة ما ذكره ابن عرفة في تفسير
 قوله تعالى: "أمّولائه آلفين أقسطوا بالله جاهد أسيّم" ...(3) (المائدة: 29)، قال:
قال أهل البيان: اسم الإشارة ينتمي به للتحقيق لهذه الآية، ومثله: "قبل تعليم
سكينهم هذَا" (الأنبياء: 42)، وقوله:
تقول وصى صدرها بعينها أبلى هذا بالرحي المتقاعد
يصف امرأة رأته بعدا يطحنه وهو في جمع من النساء فاحترته(3).

ونوع آخر من أنواع المجاز يذكره ابن عرفة وهو مجاز التمثيل، قال في
 قوله تعالى: "خيرات المكتن" (البقرة: 208). ليس المراد النهي عن اتباع
خطواته حقيقة، إذ لا نراه نحن بل الخطوات معنوية. كما تعرض لأصول
الانتفاس في القرآن فقال في تفسير قوله تعالى: "ذاك ما رأيت الله تطلوبا
عليك، إلخ" ...(4) (البقرة: 252)، الإشارة إلى الآيات المتقدمة، وعبر عن
التلاوة الماضية بصيغة المستقبل للتصر وثبود، وإما أن يكون: "تطلوبا"
مستقبل، حقيقة، والإشارة إلى التقدم باعتبار لفظه فقط مثل: علدي درهم

(1) ق. 227
(2) ق. 288
(3) ق. 4
ونصفه، أو الإشارة إلى المستقبل المقدر في الذهن تحقيقاً لوقوعه، وتوزيعاً له منزلة الواقع حقيقة وهي الآية، النافتاً بالانتقال من الغيبة إلى التكلم (1). كما بين حسن التركيب في قوله تعالى: "وَقَدْ نَصِبْنَاهُ مَا كَانَ مِنْ ذَلِكَ إِلَّا فَيْرًا" [آل عمران: 29]. قال: انظر حسن تركيب هذه الآية. فإن振兴 والتجديف إنما يكون لمجموع صفاتي العلم والقدرة، فالنادر إذا لم يعلم بمخالفة عبده له، لا يعاقبه، وكذلك إن علم ولم يقدر على العقوبة (2).


ومن الصور البيديعة في القرآن تأكيد الدم بما يشبه المدح وهو ما أشار إليه ابن عفرا عند تفسير قوله تعالى: "لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَنَّا أُخْذَبْنَاهُ 
[البقرة: 78]، قال: هو من تأكيد الدم بما يشبه المدح، كقول الشاعر:

"هو الكلب إلا أن فيه ملالة وسوء مرااعة وما ذلك في الكلب" (4).

وأما الإعراب فحين يقع الاختلاف بين المفسرين حول الإعراب في الآية يعرض أراءهم، ثم يأخذ بالرأي الذي يتفق مع منهجه في إبراز معاني الآية، وهو في سبيل الوصول إلى هذا الغرض يعرض الآراء ويحملها ويناقشها مرجماً بعضها على بعض. مثل ذلك تفسيره لقوله تعالى: "يَعْلَمُونَ الْمَيْنَ وَالْأَلِينَ مَا يَأْتُونَ" [البقرة: 9]، عرف رأي الزمخشري في هذه الجملة بأنه إذا تفسير لما قبلها أو استناد. وحلل ابن عفرا هذا الرأي بأن الفرق بينهما أنه على الأول يكونون وصفاً بأمرين: بعدم الإيمان والخطاء، وعلى الثاني وصفاً بعدم الإيمان، فكانا قائلان يقول: لم حكم عليهم بعدم الإيمان؟ فقيل: لأنهم يخادعون الله.

(1) ق. 745
(2) ق. 746
(3) تفسير ابن عفرا 1/348
(4) تفسير ابن عفرا 1/349

686
ثم عرض رأي أبي حيان بما نصه: «بِقِيلٍ:ُ(يَنْبِعُونَ) مستأنفة أو بدل من: (يَقُولُ إِنَّمَا) ولا موضوع لها، أو حال من فاعل يقول، فوضعها نصب. ثم انتقل إلى عرض رأي أبي البقاء الذي أجاز أن تكون الجملة حالاً من الضمير في: (فيَلِبِّينْتُهُمْ)، وأشار ابن عرفة إلى أنه اعترض بأنه يلزم منه نفي الإيمان المقيم بالخداع، وهو فاسد؛ لأن المقيد بعيد إذا نفي فله طريقان: إما نفي القيد فقِيل، وإما نفيهما معاً، فلزم نفي الإيمان والخداع وهو فاسد. قال: ومنع أن تكون الجملة حالاً من الضمير في آمنا؛ لأن أمًا محكي يقول، فلزم أن يكونوا أخبروا عن أنفسهم بأنهم يخادعون وهو باطل، وأيضاً فلو كان من قولهم كان يخادع بالنون.

وفي الخلاصة يؤيد ابن عرفة رأي أبي البقاء المتعمد في إعراب الجملة حالاً من الضمير بمؤمنين، ومثال ذلك أن يقول: قال زيد: إن عمراً منطلق، وهو كاذب. فهذه الجملة الأخيرة وهو كاذب في موضع حال مع أنها ليست من قول زيد، وكذلك لا يلزم أن يكون: (يَنْبِعُونَ اللهُ) [البقرة: 9] مقولاً لهم بأي وجه من الوجه.(1)

وبالإضافة إلى تعرضه للمواضيع النحوية فإنه يعملها أحياناً، ومن هذا تعليله للتأكيد في قوله تعالى: (وَمَنْ أَمَّىٰ بِقِيلٍ:ُ فَإِنَّمَا يُنْبِعُونَ) [البقرة: 249]، حيث أبان أنه أكذث الثاني فإن، ولم يقل في الأول: فمن شرب منه فإنه ليس ممن. وإنما جاءت الآية بقوله: (فَمَنْ شَرَبَ يُنْبِعُونَ) [البقرة: 249] فأجاب ابن عرفة على هذا بأنه لم يقع تأكيد الأول لأن سببه أكثر في الوقوع، وتم تأكيد الثاني لأن سببه أقل في الوقوع، بهدف التحريض على المبادرة إلى امتثال سببه والعمل بمقتضاه.(2)

وبرد ابن عرفة إعراب الزمخشري في قوله تعالى: (وَرَبِّمَا كَانَ نَبِيًّا) [النمل: 443] مستشهدًا على رأيه بالشعر حيث أشار إلى أن وافق صدها: (ما) في الأظهر، في حين أن الزمخشري جعله مضمرًا أي: ضلالها أو الله أو

(1) ق. 59.
(2) ق. 32.

878
سليمان، وما مفعول على إسقاط حرف الجر، أي صداها عما كانت تعبد، ولا
يقبل ابن عرفة هذا التأويل ويرده ويضعنه لأنه ليس من مواضيع حذف الجار،
وهو لا يجوز إلا للضرورة الشعرية كقولهم:

tمرون الديار ولم تعوجوا

وهو يهتم بالنكات التفسيرية:

ومن ذلك قوله في قوله تعالى: "آلَّهَّكِ نَعِمْتَ عَلَيْهِمْ" (الفاتحة: 1):

وقال على: "آلَّهَّكِ" إما لأن الرحمن الفرد به البارئ تعالى، أو لإقائه
عموم الرحمة فكان أصلاً، والرحيم كان كالزيداء في التشريف للمؤمنين، قال
تعالى: "آلَّهَّكِ نَعِمْتَ عَلَيْهِمْ" (البقرة: 22)، وإما لأجل رأس الأثنا في
الفاتحة. وقال: الرحمن أبلغ بدليل ذكره بعد الرحمن، لأن الرحمن يفيد نوعًا
من الفصVERUS وَالكثيراء قال تعالى: "وَلَا تَجْعَلِ الْخَيْرَ مَعَهُ وَتَتَّخِذُوا عَلَيْهِمْ مَعْمَىً عَلَى
الْكَفِّينَ عَبِيرًا" (البقرة: 22) ولا ذلك لما ناسب ذكر الوعيد معه، ولأن
ختم الكلام بما هو أقوى دلالة على أن الرحمة أرجح وأقرب لحسن الظن
بِالله تعالى (2).

وقال فإن قلت: لم قال: "آلَّهَّكِ نَعِمْتَ عَلَيْهِمْ" (الفاتحة: 7) بلغظ
الفعل و: "غَيْرِ المَعْضُوبِ عَلَيْهِمْ" بلغظ الاسم؟ وهلا قال: صراع المنعم
عليهم كما قال: غير المغضوب؟ قلت: فالجواب أن قصد التنبيه على التأدب
مع الله تعالى بنسبة الإعجاب عليه وعدم نسبة الشر إليه، بل أتى به لغط المفعول
الذي لم يتم فاعله قلم بنسب الغضب إليه على معنى الفاعلية وإن كان هو
الفاعل المختار لكل شيء، لكن جرت العادة في مقام التأدب أن ينسب للفاعل
الخير دون الشر. وأجاب القاضي العمام بوجهه:

الأول: من أطاف الله أنه إذا ذكر نعمة أسندها إليه فقال: "وَإِنَّمَا إِذَا
أَدْخَلَهُمُ الَّذِينَ مَا رَحَمُواْ قَرْحَةٌ مِّثْلَهُ وَأَنْ تُّفْيِمُوهُمْ سَيْفَةٌ" (الشعراء: 88)، ولذلك
قال إبراهيم (ع): "وَإِنَّمَا مَرَّتُ فَهَرَتْ بَشْرَيْبٌ" (الشعراء: 80).

(1) تقديم البسيلي.

(2) ق.27.
الثاني: إنما قال: "غَيْرُ الْمُغَضُّوبِ عَلَيْهِمْ"، ليدخل غضبه وغضب الملائكة والأنبياء والمؤمنين فهو أعظم فائدة.

الثالث: إنما لم يقل صمراً المنعم عليهم لأن إبراز همي فاعل النعمة ذكر وشكر له باللسان وبالقلب فيكون دعاء مقرونًا بالشكر والذكر.

الرابع: فيه فائدة بيانية، وهو أنه من النفن في الكلام لأنه لم أجري على أسوب واحد لم يكن فيه تلك اللذيذة، وإذا اختلف أسوبه ألقى السامع إليه سمعه، وهو تنبه وطلب إحضار ذته من قريب ومن بعيد.


وأجاب بأنه كمال تشريف لدين الإسلام، وهذا شبيه بقوله تعالى: «إِنَّ الْيَزِيدَ يُبَيِّنَ يَوْمَ يُتَّبَعُ اللَّهُ» [الفتح: 70].

تاسعاً: موقفه من القراءات:

ومن مواضيع تعرضه للقراءات كلامة في الاستعاذة حيث قال: وحكي أبو عمرو الداني في بحار البيان في كيفيه ثلاثة أوجه: إما أعوذ بالله السميع العلي من الشيطان الرجيم، وإما أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، وإما أعوذ بالله من الشيطان الرجيم إنه هو السميع العلي، وحكي في كتاب الإقفال: أن الأولى أن تقول: أعوذ بالله القوي من الشيطان الغوي. وقال الشافعي:

- «جَهَارًا مِنَ الشَّيَاطِينِ بَيَاتٌ مَسْجِلًا»
- «لَبِكَ تَنْزِهُها فَلَمَّا سَلَطَ مَجِهَالًا»
- «وَلَوْ صَحَّ هَذَا النَّقْلُ لَمْ يَبْقَ مَجِي*ال»

إذا ما أردت الدهر تقرأ فاستعذ على ما أتي في النخل يسرا وإن تزدد وقد ذكروا لفظ الرسول فلم يزد

(1) تفسير ابن عفرة/104، 105.

189
فظاهره أن الآية مجملة، هو خطأ لأن المجمل عند الأصوليين هو اللفظ المحتمل معنيين فصاعداً على التناوئ، وليست الآية كذلك بل هي عندهم من قبيل المطلق الذي يصدق بصورة... قال: وعادتهم يجيبون عنه بأنه من قبيل الإجمال اللغوي لا الأصطلابي، ثم قال:

وفيه مقال في الأصول فروعه فلا تعد منها باسقاً ومظلاً(1) ومراده بالأصول إما الكتيب المطولة وإما أصول ألفية(2). وفي قوله تعالى: [أنذرنهم...] [البقرة: 2].

قال: أنكر الزمخشري هنا قراءة ورش وجعلها لحقناً، وكفره الطبيبي. وظاهر كلام الطبيبي هذا أن السبع قراءات أخبار آحاد وليس بمتواتر. قال ابن عرفة: وحاصل كلام الناس فيها أنها على وجهين: فأما ما يرجع إلى آحاد الكلام كملك ومالك ويخدعون فهو متواتر اتفاقاً من غير خلاف منصوص إلا أن ظاهر كلام الداوودي على ما نقل عنه الأنباء أنها غير متواترة، وأما ما يرجع إلى كيفية النطق بها من إعراب وإملاء وكيفية وقف فهي ثلاثة أقوال:

الأول: نقل الأنباء شارح البرهان عن أبي الحمالي أنها متواترة وأنكره عليه، وهو اختيار الشيخ أبي عبد الله محمد بن سلامة من أشياخنا.

الثاني: أنها متواترة عند القراء فقط نقله المازري في شرح البرهان.

ثالث: أنها غير متواترة قاله ابن العربي في العواصم والقواسم والأنباء وابن رشد في كتاب الصلاة الأول وفي كتاب الجامع الرابع من البيان والتحكيم. قال ابن عرفة: وهو اختيار الشيخ أبي إسحاق إبراهيم الجزي وشيخنا القاضي أبي عبد الله محمد بن عبد السلام وصاحبنا الفقيه أبي العباس أحمد بن إدريس الباجائي(3). وهو يتعرض للقراءات من حيث التركيب اللغوي ويبت في ذلك:

(1) المصدر السابق وقد عدل لفظ البيت منها.
(2) تفسير ابن عرفة 26/67 - 120/123.
(3) تفسير ابن عرفة 26/67 - 120/123.
ذكر في تفسير قوله سبحانه: ﴿وَلَيْسَ عَلَيْهِ مَن يَسْتَعْبَرُ مِن كِتَابٍ إِلَّا مَن يَكُونُ مِن الْمُتَّقِينَ﴾ [آل عمران: 12]. أنها قرنت بتسهيل الهمزة، وأن أبا حيان جوز تسهيلها، وبعضهم يذهب إلى عدم تسهيلها؛ لأنه قريب من السكون في لغة ساكنة، غير أن ابن عرفة يرد قولهم هذا بما ورد في قراءة الآية: ﴿سَمَرَتْ عَلَيْهِ نَذَرَهُمْ﴾ [البقرة: 67]، التي وقع فيها تسهيل، في حين النقي فيها ثلاث سواكن.


(1) تفسير ابن عرفة 264./1 27.
(2) تفسير ابن عرفة 95/1 264.
(3) تفسير ابن عرفة 264./1 27.
توجد في القرآن ثلاث نظائر لتسكين الهمزة المتحركة إجراء اللؤلؤ مجرى الوقف أولها في قوله تعالى: "وَسَجَّلْنَا بَيْنَ يَدَيْنِكَ " (النمل: 22) ورويت هذه القراءة عن قنبل، والموضع الثاني في قوله تعالى: "مَا دُلَّمَ عَلَى مَوْعِيْةٍ إِلاْ دَابِئَةُ الْأَرْضِ نَأْسَحُكُمْ بِهَا" (سبأ: 14) ورويت هذه القراءة عن ابن ذكوان، والموضوع الثالث في قوله تعالى: "مَكْرُ أَلْلَهِيْ" (فاطر: 43) وهي قراءة حمزة.

كما كان لا ابن عرفة موقف موقف في رده قراءة ابن عطية التي خالف فيها القراءة المستوارة في قوله تعالى: "فَلْيَكُنُّ الْبَيِّنَاتُ فِي الْقَلْبِ بَيْنَ الْمَلِكِينَ الْمُحَمِّدَيْنِ" (النساء: 112) إذ قرأ ابن عطية المقيمون، وهي قراءة شاذة، وأشار إلى أن كلام الزمخشري في هذه الآية أصوب من كلام ابن عطية الذي أتى في تخطئة قراءة: "والْمُقِيمِينَ" مع أنها نالت إجماع القراء السبعة.

ناسماً: موقفه من الفقه والأصول:

إن المتنبي لتفسير ابن عرفة يلاحظ اهتمامه بالفقه وأصوله، فهو يتوقف عند آيات الأحكام ويستخرج منها الأدلة الأصولية، ويعنى بالتفرعات الفقهية مما يدل على سعة علم الرجل، ودقة فهمه، وهو يقوم بهذا العمل حتى مع الآيات التي ظاهرها لا تتناول الفقه فيستنتج منها حقوقها وأصولها، واجتهادات فقهية، وقد أشار إلى هذا الشيخ ابن عاشور بقوله: وهو شديد الاهتمام بأن يتنزع من الآيات ما هو من سياقها أو ليس منه بما يرجع إلى الأحكام التكليفية من مسائل الأصول ومسائل الفقه، وإبراد ما يتعلق بذلك من الأنظار ومناقشةها.

وهو في تناوله لمسائل الفقه في تفسيره لا يعرض رأياً إلا وينسبه لقائله، ولا يتعرض إلى المسائل الخلافية إلا في القليل النادر؛ لأن المقام لا يستدعي الإطالة، إذ هو يلقي دروسه على طلبه في علم التفسير، وهم ليسوا في حاجة

(1) تفسير ابن عرفة، ص 112.
(2) تفسير ورجاله، ص 114.
(3) تفسير ابن عرفة، ص 785.
إلى الخلافات والمقارنات الفقهية، التي يتناولونها في دروس الفقه.

في قوله تعالى: {قلت: أودَّ} [البقرة: 287] يذهب إلى رأي يجمع فيه بين رأي مالك والشافعي؛ لأن الأول يفسر القدر بالطهر، والشافعي يفسره بالحيض، فيرى ابن عرفة أن القدر مشترك بين الطهر والحيض، غير أن الطلبة وهم يناغشون شيخهم في هذه المسألة قالوا له: كنت قلت لنا أن هذا ليس من ذلك لأن الجمع من قريت الماء في الحوض غير مهمل، والقرء مهمز، وقلت لنا: الصحيح أنه للقدر المشترك، وهو براءة الرحم، فرد ابن عرفة على الطلبة: أن ظاهر الآية يدل على أن القدر هو الحيض، يعني معنى الترخيص هو الانتظار، وهذا الانتظار يستلزم قروء مستقبلة، إذ الشارع قد أمر بطلاق لم تمس فيه المرأة، فإذا اعتبرنا القدر حيضاً صح الانتظار وإذا اعتبرناه طهراً لم يستقم إسناد الانتظار.

ومن أمثلة ذلك ردة لاجتهاد الإمام المازري في تجويزه إعطاء الرشوة للحصول على القضاء عند تفسيره لقوله تعالى: {ولا تأكلوا أموالكم تبكيك بالتلبلي ونبنِّئوا بها إلى الحكمة} [البقرة: 188]، قيل لابن عرفة أن المازري حكى في تعليقه عن الشعبي أن الفقيه إذا علم وتأكد لديه أن ليس هناك من هو أفضل منه في بلده، فلا يسعى للحصول على ولاية القضاء، ولو أدى به الأمر إلى إعطاء الأجرة والرشوة لولاية الأمر، فأنكر ابن عرفة هذا الرأي، وقال: إنه من باب أكل المال بالباطل والمشاركة فيه على الخطا، وأشار إلى أن ما أدرك عليه القضاء أن بعضهم كان يسبب في الحصول على المنصب القضائي بالكلام فقط.

وتفسير ابن عرفة كما ذكرنا متميز بأنه تفسير أصولي، ويظهر ذلك في مواضيع كثيرة إذ يستثني في هذا المجال لأدنى مناسبة، ومن ذلك عندما رد تفسير ابن عطية لقوله تعالى: {لم تبكيك الظلم بالتلبلي} [آل عمران: 71] حيث اعتمد روأ ابن جريج في أن المعنى يلبسون النوراة والإنجيل بالقرآن. فصرح ابن عرفة بأنه خطأ واضح لأن القرآن حق، وأما الذي دخلت عليه الباء في

(2) ق444
(3) ق542

٢٩٣
الأية فهو الباطل، ثم شرح الآية مستخدماً في تفسيره طريقة أصول الفقه حيث إن عادة الأصوليين إبراد السؤال وهو أن القاعدة في استعمال الكلام على أمرين: أعم وأخص، وأن يبدأ في الإثبات بالأعم ثم بالأخص. وفي التفيق يبدأ بالأخص ثم بالأعم لأن ثبوت الأخص يستلزم ثبوت الأعم، وأنفي الأعم يستلزم نفي الأخص والذم على فعل شيء يتزلزل منزلة نفيه، والكفر بآيات الله أعم من إلقاء الحق بالباطل على ما فسره؛ لأن الكافر يلبس فيخلط التوراة وغيرهما، وقد لا يفعل ذلك. والإلياس للحق بالباطل أخص لأنه كفر بلا شك.\\n\\nوفي قوله تعالى: ﴿وَقَالَ رَبِّي لَا تَأْتِيَنَّنَا إِلَّا مَعَ نَزِيلٍ مَّنِيبٍ﴾[
lamp: 283] قال ابن عرفة: مفهوم الآية ملغي بنص السنة لأن النبي ﷺ رَفَضَ ذِرَاعَهُ فِي الحضور، وأيضاً فهو مفهوم خرج مخرج الغالب لأن السفر منظمة لعدم وجدن الكاتب أو هو شيء من الأدلة غالبًا بخلاف الحضور. قال ابن عطية: أجمع الناس على صحة قبض المرتحن وعلى قبض وكيلة، واختلفوا في قبض عدل فجعله الإمام مالك قبضاً.

قال ابن عرفة: إذا لم يكن من جهة الراهن. وقال الحكم وابن عينة وقتادة: ليس بقبض. قال ابن عرفة: إذا قبض المرتحن الرهن ولم يزل حائزًا له كان أحق به لا خلاف. وإن كان قبضه بالشهادة ثم أذن المرتحن للراهن في التصرف فيه فتصرف فيه الراهن بطل الحوز بل خلاف، وإن أذن المرتحن الراهن في التصرف فيه فلم يصرف فيه ولم يزل بيد... إلخ.

وقال ابن عرفة في قوله تعالى: ﴿وَلَّهُ يَتَمَسُّ وَأَنْصَرُ لَا تَشْمَوْكُ﴾[ال عمران: 22] الآية تدل على أن جميع الأحكام الشرعية تعلل، وذلك أنهم اختلفوا في التعبادات، فذهب جماعة منهم الشيخ همام بن عبد السلام إلى أنها الأحكام التي لا علة لها، والآية تقتضي أن الأحكام كلها لا تكون إلا لمصلحة لأنها خرجت مخرج التبين على كمال المبادرة إلى امتثال الأحكام الشرعية قدل على أن المراد والله أعلم، ما في ذلك من المصلحة، وأنتم لا
تعلمون هذا فعليكم أن تأخذوها بالقبول (١).

ورد على ابن عطية الذي اعتبر تخصيص القرآن للفعل الرسولي نسخًا. وتفصيل ذلك ما ذكره من أن النبي ﷺ أتي بصدقة فجاءه يهودي يطلب العطاء فرد عليه الرسول ﷺ: فليس لك من صدقة المسلمين شيء». فذهب اليهودي غير بعيد، فنزلت الآية، فدعاء رسول الله ﷺ ثم أعطاه، قال ابن عطية: نسخ الله ذلك بقوله: «إذا ألقى الكرات في الماء والسمك». (التواب: ١٠)، قال ابن عرفة: هذا ليس نسخً، لكن المتقدمين يطلقون عليه نسخًا والمتأخرين يقولون العام إذا عمل به، ثم ورد بعد ذلك خاص، فهو نسخ له، وإن ورد الخاص بعده، وقبل العمل به، فهو تخصيص لا نسخ (٢).

وتعرض ابن عرفة إلى مسألة نسخ القرآن بخبر الواحد وهي مسألة خلافية، حيث إن الجمهور على جواز هذا النوع من النسخ عقلاً، وأما وقوعه شرعاً ففي خلاف بين العلماء. ذكر أبو المعали أنه وقع في مسجد قباء، وذلك عندما كان جمع من الصحابة يصلون صلاة العصر إلى القدس فهم صحابي وأعلموا بأن القبلة حولت إلى المسجد الحرام فتحولوا (٣)، وتعرض ابن عرفة إلى نسخ الحكم الآتى بالأخف، فأشار إلى ما ورده ابن عطية من إمكانية هذا النسخ، ومتاهته: نسخ قتل الواحد للعشرة، ونسخ الشوائب للعشرة بالشيوت لأشخاص فقط، وبسبب ابن عرفة أن العبارة في الثقل والخفة بالمصلحة، فقد يكون متعلق هذه المصلحة أرجح من متعلق المصلحة الأخرى أو مسؤوليًا لها، ولا شك أن وقوف الواحد للعشرة ثوابه يكون أعظم من ثواب ما هو أخف منه، وأقل ثواباً لكونه أكثر الوقوع، فيعدد ثوابه ويكثر بعده وقوعه (٤).

كما عرض إلى موضوع نسخ القرآن بالقياس، فمنع وقوعه كما منع النسخ بالإجماع، وأشار إلى هذا بقوله: ولا يصح نسخ النص بالقياس؛ لأن النص المقصى عليه إلا أن يكون موافقاً لذلك النص المنسوخ أو مخالفًا، فإن كان موافقاً، فلا نسخ، وإن كان مخالفاً فهو الناسخ لا القياس، ثم قال: ولا ننسخ

١٩٥
(١) ق. ٥١
(٢) ق. ٢٨،١٤
(٣) ق. ٢٨،١٨
(٤) ق. ٢٨
النص بالإجماع أنه إنهما يكونان في حياة النبي صلى الله عليه وسلم، والإجماع إنهما هو بعد وفاته(1). ومن مواضع إطلاع فيه في بعض المسائل قوله: ولقد اختلف الأصوليون في وضع اللغة على تسمة مذهب... فذكرها(2).

عاشراً: موقفه من العلوم الحديثة والرياضية والفلسفة والمعجزات الكونية: لقد أعجب ابن عرفة بعلم المنطق وألف في (المختصر في المنطق) وطبقه في دروس الفقه، واعتمد كذلك في تفسيره فكان يورد تعاريف المنطقة ومصطلحاتهم أحياناً يستعين بها لبيان المعاني القرآنية، ومن ذلك: في تفسيره لقوله تعالى: »أَلَٰٓيْنَ أَلَٰٓيْنَُ مَا جَعَلْتُ نُفُذًا فَرَّحُّوكُمْ« [البرق: 187]، حيث تطرق إلى بيان التعبير بالنفي بحرف ليس. فقال: والناfeedingل من يتوهم وقوعه، والإثم كان متوهماً وقوعه في سفر الحج للتجارة، بخلاف النفي بلا حسباً ذكره المنظريون في السائلة والمعدولة، مثل الحائط لا يصير وزيد ليس بصير أو غير بصير(3).

ويفصل القول في إحدى فضایا المنطق، وهي قضية القياس الشرطي، في بين علاقة اللزوم والمتابعة فيها، وذلك عند تفسيره لقوله تعالى: »لَا تَفْسُرُواْ نُفُذًا فَرَّحُّوكُمْ... « إلى قوله تعالى: »فَإِنَّ جَبَرَّ الَّذِي هُوَ الْقُلُوبِ« [المائدة: 56](4).

كما تعرض ابن عرفة لبعض القضايا العلمية الطبيعية فاستدل ابن عرفة على كروية الأرض بقوله تعالى: »وَقَالَ الْكَارِيِّبِ وَالْعُلُومِ قَانُونًا نُفُذًا فَرَّحُّوكُمْ وَجَبَرَّ الَّذِي هُوَ الْقُلُوبِ« [البرق: 186]، وقوله تعالى: »فَإِنَّ جَبَرَّ الَّذِي هُوَ الْقُلُوبِ« [المراج: 40]، حيث بين أن تعدد المشرق والمغرب، دليل على أن الأرض كروية لأن كل مغرب وضع لقوم وكل مشرق وضع لآخر(5).

ورد على من ينكر كروية الأرض واعتبارة بسيطة، وهو ما يستفاد من قوله تعالى: »وَقَالَ الْآخِرُ مِنْ الْأَرْضِ (الرعد: 3)، فأوضّح أن مدَّ الأرض هو...

(2) تفسير ابن عرفة 1/240.
(3) 119.
(4) 24.
(5) 119.290 ق.
بسطها وأنها نظراً لاتساعها وكبيرة تبدو بسيطة في حين أنها كروية، وآتي برأي إقليليس (1). كما يؤكد على كروية الأرض في قوله تعالى: "لله ما في الكون وكمًا في الأرض" (البقرة: 284). ويذهب إلى أن السماء كروية أيضاً (2) وهو مذهب المتآخرين واحتج بقوله تعالى: "وَقَبْلَ أنْ تَشْبَكِ الْجَبَّارُ " (الرعد: 2) إذ قال: مذهب الجمهور أنها مرفوعة بغير عدم والضمير عائد على السموات والصحيح عندهم أنها كروية.

وفي قوله: "أَلْيَحْرَ زُلْجَةٌ مَّسْقِيمًا" (الفاتحة: 6) قال: وصفه على هذا بالمستقيم لأن طريق الخير قسمان قريبة و بعيدة. فالمستقيم نص إقليليس على أنه أقرب خطين بين نقطتين، فالخط المستقيم أقرب من المعوج، فلذلك وصفه على هذا بالمستقيم (3)، و حول مغرب الشمس أشار إلى أن الشمس أكبر من الأرض وأن غروبها لا يقع في الحقيقة في العين الحمئة الواقعة في قوله تعالى: "حَتَّى إِذَا يَلْقَى مَّرْيَمَ الْمَيْلَ وَسَيُصْلِبُ الْمَلَكُ الْمَلِكِ" (الكهف: 86)؛ لأن الجرم الكبير لا يعرب في الصغير، فالمراد أن ذلك هو المحل الذي رأى منه حتى غربت ولا تتغرب كل يوم فيه فإن لها مغارب ومشارق، مع أنها تغرب على قوم و تطلع على آخرين.

أما المواضيع والآثار فلم يكن لها في تفسير ابن عرفة حظ كبير بل تتضمنها بعض النقول التفسيرية التي نقلها المفسر وبعض تعليقاته.

** ** **

(1) ق. 174.
(2) ق. 286.
(3) تفسير ابن عرفة. 102/1.
تفسير الثعالبي

من خلال كتابه الجوهر الحسان

مؤلف هذا التفسير هو عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي
الجزائري سنة 578 هـ وهو من أهل المنطقة وله البوادي يسر بالجزائر وتوفي
بعاصمتها (1).

التعريف بالتفسير:

وتفسيره المسمى "الجوهر الحسان في تفسير القرآن" طبع أكثر من مرة فهو
مطبوع في الجزائر سنة 1327، طبعة قديمة في المطبعة الثعالبية دون عناية أو
تحقيق، ولهم مجمع مختصر في شرح غريب بعض ألفاظ القرآن طبع بآخر التفسير.
وله طبعة أخرى قديمة بعناية محمد بن المصطفى ابن الخوجة بالجزائر
سنة 1905م. وله طبعتان جديتان، الأولى بتحقيق عمر الطالبي، المؤسسة
الوطنية للكتاب، والثانية بتحقيق محمد الفاضلي، المكتبة المصرية، بيروت سنة
1417. ونظرًا لكون هذا التفسير أول تفسير مطبوع أتعبر له في الدراسة
فسوف أختصر فيه المقال عن سابقه لسهولة الوصول إليه، واستيعض عن نقل
النصوص الطويلة منه بالإضافة لأرقام الصفحات، ولهذا سيكون المنهج مع
غيره مما هو مثله إن شاء الله تعالى.

وقد كتبت دراسة علمية عنوان "عبد الرحمن الثعالبي ومنهجه في التفسير"
كتبه عبد الحق عبد الدائم سيف الفاضلي وهي: رسالة ماجستير مرقونة على
الآلة الكاتبة بإشراف د. عبد الفتاح سلامة بالجامعة الإسلامية سنة 1405هـ.

(1) تقدم ترجمته في أهل المنطقة ببرم. 82
ونقل هنا خلاصة ما توصل له الباحث حول هذا التفسير، قال: جاء تفسير
العالبي سديداً في منهجه وعذوبة مورده بعيداً عن الحشو والتطويل وفضول
الكلام. ويُعد مرجعاً مهماً في بابه لأنه يعتبر عصارة تفسير ابن عطية الذي
يعتبره ابن خلدون عصارة التفسير المتقدمة عليه.
فقام إلى تفسير ابن عطية ونحى منه وفرة وفيرة من الأقوال المشهوبة
والاختلافات الكثيرة والروايات المتعددة، واختار منها ما هو أقرب إلى الروح
القرآنية السماحة... وهو بهذا يطبع أن ينفع بذلك جمهرة كبيرة من العامة
والخاصة كما نؤه بذلك في مقدمة تفسيره، وكان حرصاً أثناء اختصاره لتفسير
ابن عطية على تنقيه الآراء وعلى إبقاء الطابع العام كما هو دون تغيير أو تبديل
حتى تبقى شخصية ابن عطية مماثلة واضحة جلية، إلا أنه أحياناً كانت تجذبه
العاطفة الدينية كلما سنحت له الفرصة فيطلق لقلبه عنان في سرد الأحاديث
الأقوال المتعلقة بالترغيب والترهيب والتذكير بأمور الآخرة والتنزه في الدنيا
والنقيل من شأنها... إلخ(1).
وقد خلص الباحث إلى ملاحظات من خلال مقارنة العالبي بابن عطية
تلتخص فيما يلي:
- تفوق العالبي على ابن عطية في مجال الحديث.
- تعقب العالبي ابن عطية في مسائل قال بها ثم عدل عنها.
- استدراك العالبي على ابن عطية فيما يتعلق بمثلة الأنياب وعصمتهم.
- ترجيح العالبي لغير آراء ابن عطية في فهم بعض الآيات القرآنية.
- مناقشة العالبي لابن عطية في بعض القضايا المختلفة.
- مخالفة العالبي لابن عطية في بعض الألفاظ اللغوية وال نحوية.

المنهج العام للتفسير(2):
وتفسير الجواهر الحسان يعتبر في الجملة تفسيراً أثرياً ذا نزعة صوفية

(1) المقدمة (ز، ح).
(2) انظر: الرسالة السابق ذكرها «العالبي ومنهجه في التفسير»، وقد تكلم أيضاً عن...
وعظية يهتم بالقضايا الاجتماعية. كما يهتم بالمقارنة بين مختلف التفسيرات، وترجيح بعضها على الآخر، وذلك في موضوع كثيرة من تفسيره كقوله مثلاً: وأرفع الأقوال عندي قول هذه الطائفة، وفي الحديث الصحيح...، وذلك باعتماده على حديث صحيح، وكقوله: "وهي مع ذلك عند التأمل يلحو منها تأويل قنادة المتقدم فتأمله«، وكقوله: "وهذا التأويل عندي أبين إذا لخص وإن كان قد استبعده ابن عطية"، ويرجح أحياناً تفسير الطبري فيقول: "وما قال الطبري عندي أبين" ويقول: "وهذا هو الراجح الذي تدل عليه الأحاديث وظواهر الآيات«، و"أظهرها عندي قول أبي جعفر".

ويرجح أحياناً عند مقارنته تفسير أهل بلده مثل ترجيحه تفسير عبد الحق الخراطي أو البجاني، فيقول: "وهذا هو الصواب إن شاء الله تعالى وهو تأويل صاحب العاقة«، ويميل أحياناً أخرى إلى تأويل الحديث لبخلص إلى رأي اجتهادي له كرأي في عم المقام لمتبقي له يقول: "وفي الاحتجاج بقضية سعد نظر لأنها احتفظت بها قريئاً سؤالت ذلك، والسلامة عندي...«، ويرجح أحياناً كثيرة تفسير البخاري كقوله مثلاً: "والأول أبين وهو تفسير البخاري"، ولم يخل من نهجه من عناصر النقد، فكما نقد كثيراً من الآثار والروايات سنداً ومتناً نقد أيضاً في مواضيع متعددة جماعة من المفسرين وعلى رأسهم ابن عطية الذي اختاره المصنف ليكون أساس تفسيره، فيصرف أحياناً بعيد تفسير أو لفظه عن السياق فيقول مثلاً: "وهذا تأويل بعيد من نهج الآية كما ترى".

ويكشف أحياناً عما يسمي قلقاً في التوجه أو في التعبير، وبين أحياناً أخرى أن ابن عطية خصص بدلاً أن يعمم بدون دليل مثل قوله في تفسير قوله تعالى: "إِنَّا سَلَّمْنَا عِلْمَهُ خَلِيْلًا ثَابِثًا" [المرسل: 5]، والصواب عندي أن يقول: أما نقله باعتبار سائر الآية فهو ما ذكر من نقل المعاني. كما ينفي في مواضيع أخرى على تناقض ابن عطية فيقول مثلاً: وما ضعفه صاحبه في

---

منهج التعليمي الدكتور عمار الطالبي في مقدمة تحقيق التفسير (1/ط - ت)، وكذا محمد القاضلي 7/1 - 8، ونكلم عنه أيضاً الفاضل ابن عاشور في التفسير ورجاله. ص 7 - 8.

708
سورة البقرة ويقول: "وفي نظره تعالى نظر يمنعني من البحث عنه ما أنا له قاصد من الإجائز والاختصار دون البسط والانتشار.


ولكن الإنصاف يجعل الثوابي يدافع عن ابن عطية إذا انتقد من لا يكن محقاً في نقده كالصفاقي، وأكثر من ذلك فإن انتصر له في عدم موافقته الطبري في بعض ما يذهب إليه. والتزم في طريقه تجنباً للتكرار والإعادة فيقول مثلاً: "فاغتنا على إعداده وهذه هي عادتنا في هذا المختصر".

وبدأ الثوابي بمقدمة لتفسيره جاء فيها:

وأما انفردت بنقله عن الطبري فنمن اختصار الشيخ أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أحمد الخميـن النحوي لتفسير الطبري نقلت عنه لأنه اعتنى بهذته..كلما في آخره (اتنهاي) فليس هو من كلام ابن عطية، بل أنما انفردت بنقله عن غيره، ومن أشبه عليه لفظ في هذا المختصر فليراجع الأمهات المنقول منها ، فليصلحها منها ولا يلصبه برأيه وبديهة عقله فيقع في الزلل من حيث لا يشعر، وجعلت علامة "التاء" لنتسفي بدلاً من "قلت" ومن شاء كتبها "قلت"، وأما "العين" فلا ابن عطية، وما نقلته من الإعراب عن غير ابن عطية.

(1) انظر: لما تقدم: مقدمة الجواهر الحسان للطابي (1/ل - ل).
فمن الصفاقسي ومختصر أبي حيان غالبًا وجعلت "الصاد" علامة عليه، وربما نقلت عن غيره ممزوجًا لمن عنه نقلت، وكل ما نقلته عن أبي حيان فإنما نقله له بواسطة الصفاقسي غالبًا.

قال الصفاقسي: وجعلت علامة ما زده على أبي حيان وما يتفق لي إن أمكن فعلته: قلت، وبالجملة فعليه أطلق فالكلام لأبي حيان.

قال: وما نقلته من الأحاديث الصاحب والحسن عن غير البخاري ومسلم وأبي داود والترمذي في باب الأكذار والدعوات فأخبرها من النووي وسلاح المؤمن، وفي الترغيب والترهيب وأحوال الآخرة فعطوه من التذكرة للقرطبي والعامة لعبد الحق، وربما زدت زيادات كثيرة من مصائب البغوي وغيره كما ستقف عليه إن شاء الله تعالى، كل ذلك معروٍّ لمجالسه، وبالجملة فكتابي هذا محشو بنفاس الجمجمة ووجاهي السنن الصحيحة والحسن المأثورة عن سيدنا محمد ﷺ.

وقد المقدمة جعل بابًا في فضل تفسير القرآن وإعرابه، ثم فصلا في الجرأة على التفسير ومراتب المفسرين، ثم فصول في المعرب من القرآن، ثم بابًا في أسماه القرآن ومعنى السورة والآية، ثم شرع في تفسير البسملة، ثم قال: تفسير الفاتحة بحول الله وقوته.

المنهج التفصيلي للمؤلف:

أولاً: بطه المصنف بذكاء المكي والمدني وأسماء السورة، ومن ذلك قوله في فاتحة الكتاب:

قال ابن عباس وغيره: إنها مكية، ويؤيد هذا أن في سورة الحجر: "ولقد أتيناك سبعًا من النبات والحيوانات العليم" [الحجر: 87] والحجر مكية بنجاع، وفي حديث أبي بكر بن كعب أنها "السبع المثنائي" (2). ولا خلاف أن فرض الصلاة

(1) الطاهر بن عباس.
(2) أخرجه مالك في الموطأ 80/1 والحاكم في المستدرك، كتاب فضائل القرآن 557/1

وقال: صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه وسكت الذهبي.

702
كان بméكة، وما حفظ أنه ما كانت قط في الإسلام صلاة بغير الحمد لله رب العالمين. وروى عن عطاء بن يسار وغيره أنها مدنية. وأما أسماؤها فلا خلاف أنه يقال لها: فاتحة الكتاب. ونختلف هل يقال لها: أم الكتاب؟ فكره ذلك الحسن بن أبي الحسن وأجازه ابن عباس وغيره. وقوله في سورة البقرة(1): هذه السورة مدنية نزلت في مدة شتاء، وفيها آخر آية نزلت على رسول الله ﷺ وهى: وَأَنْتُوْاْ يَوْمَا نَزَعْتَ نُبُوَّةً إِلَىٰ آيُّهَا ﰇَلَٰهِ ثُمَّ نَوَقُهُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَّتْ وَهُمْ لا يَعْلَمُونَ [البقرة: 281].

وهو يتعرض لعدد الآيات ومن ذلك قوله: وعدد آية سورة البقرة مائتان وخمس وثمانون آية، وقيل: وست وثمانين، وقيل: وسبع وثمانون (2).

ثانياً: موقفه من العقيدة:

وأما من الناحية الكلامية فمنهجه منهج الأشعري يؤول آيات العقائد تأويل الأشعرية ويوجهها توجيههم، ولناخذ مثالاً على ذلك: قال في قوله تعالى: ﴿هَلْ أُستَوِّى عَلَى الْخَلْقِ كَمَا مِنَّاهُ (الرعد: 2)﴾ والمعتقد في هذا أنه سبحانه مستوى على العرش على الرأس الذي قاله، وبالمعنى الذي أراده، استواء منزها عن المماسة والاستقرار والتمكن والانقلاب، لا يحمله العرش بل العرش وحملته محمولون بلطف قدرته ومケーキرون في قبضة كان الله ولا شيء معه، كان سبحانه قبل أن يخلق المكان والزمان وهو الآن على ما عليه كان (3).

وقوله: ﴿أَلَّمْ يُقَدِّرُ نَفْسُهُ حِيْثُ نُقِيْنَ (البقرة: 255)﴾ يراد به علو القدر والمنزلة لا علو المكان لأن الله ﷺ منزه عن التحيز (4). وله ردود على المعزلة وغيرهم، وقد هاجم الزمخشري الذي ذهب إلى أن ﴿لَنَّ لِتَأْبِيد النِّفَئِ لِيَنْفِي رُؤْيَةِ اللَّهِ ﰇَلَٰهِ (الأعراف: 143)﴾ وهنا نرى أن الشافعي ينقد تفسير الزمخشري (5)، كما أنه لا يحبذ مطالعته منزلة في ذلك بعض شيوخه الأشاعرة الذين يرغبون عنه لاعتقاله (6).

---
(1) الجواهر/444. (2) الجواهر/1/48. (3) الجواهر/2/263. (4) الجواهر/1/244. (5) الجواهر/2/50. (6) الجواهر/4/226. (7) الجواهر ص/177.

703
وفي قوله: "لاَ إِلَهَ إِلَىَّ تُرَاضِيُّهُمْ" [البقرة: 272] قال: ثم أخبر سبحانه أنه

يهدى من يشاء، وفي الآية رد على القدرية، وطوائف المعتزلة، ثم بين تعالی

أن النفقة المقبولة ما كان ابتغاء وجه الله، وفي الآية تأويل وهو أنها شهادة

من الله تعالى للصحابة أنهم إنما ينفعون ابتغاء وجه الله سبحانه فهو خير عنهم

لهما فيه تفضيل.

وقال في قوله تعالى: "وَكَانُوا يَتَّقُونَ فِي خِلَافِِّي إِلَىَّ إِلَيْهِ مَثَلَّ وَقَتَالُ مَنْ كَفَّارَةْ" [البقرة: 281]. ويومًا نصبه على المفعول، لا على الظرف،

وجمهور العلماء على أن هذا اليوم المجدر منه: هو يوم القيامة والحساب

والتوIFO، وقال قوم: هو يوم الموت، والأخير أصح، وهو يوم تنفيذ لذكره

القلوب، وفي هذه الآية نص على أن الثواب والعقاب متعلق بكسب الإنسان،

وهذا رد على الجبري.

الجانب الصوفي في منهجه:

وإذا كان منهجه التعاليمى منهجًا تحققيًا في أساسه وطابعه العام فإنه لم يخل

من جانبه صوفي واضح، إذ كان هو نفسه صوفيًا سنيًا لا يذهب مذهب الحنول

والغورو في مذهب وحدة الوجود (1)، وهو ينقل في تفسيره نصوصًا عن الفقير

والمالكي من رعايته، ومن مختصرها للعز بن عبد السلام، ومن كتاب سنن

الصالحين لأبي الوليد الباجي، ومن التنوير لابن عطاء الله السكندري، وعن

صاحب التشوف المغربي، وعن أبي القاسم عبد الرحمن بن يوسف اللباني

الصوفي، وعن أبي مدين الباجي التلمذاني، وعن أبي الحسن الشاذلي

وغيرهم (2)، ومفهوم الوالي عندنا مفهوم قرآني. قال في تفسير قوله تعالى: "إِنَّكَ أَوَلَادُهُ أَفَلَوْ تُحْزَنُ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يُحْزَنُونَ" [[يونس: 12]]: وأولياء الله

هم المؤمنون الذين والوه بالطاعة والعباد، وهذه الآية يعترفها أن من آمن

واقت لله فهو داخل في أولياء الله وهذا هو الذي تقضي الشريعة في الولي (3)

وقد انتقد ظاهرة التصنع والرياء لدى بعض المتصوفة المرائيين المتخصصين

(1) انظر: مقدمات الطالب (1/14).
(2) انظر: مقدمات الطالب (1/14).
(3) الجوهر: 183/2.

704
فقد الامام الشافعي قال: {وَقَالَ لِلْقَبِيْلَةِ قَوْلُهُمْ مِن ذِيْنَرَ اللّهُ أَوْلَيْكُمُ فِي صَلَالَتِكُمْ} [الزمر: 22]، وهذا كله تغليظ على المرائيين والمتخصصين، ولن يقبل أهل في إعلان أرباب القلوب وأئمة التصرف أن المتخصص عندهم بهذه الأمور معقوب وأما من غلبه الحال لضعفه وقوى الورد عليه حتى أذبه عن حسه فهو إن شاء الله من السنة الأخير يطول تعددهم كابن وهب، وأحمد بن معتب المالكين، ذكرهما عباس في مداركنا أنهما ماتا من ذلك، وكذلك ملك بن دينار دال من ذلك ذكره عبد الحق في العاقبة، ومن كلام عز الدين بن عبد السلام صلى الله عليه في قواعد الصغرى قال: وقد يصيح بعضهم لغبة الحال عليه، وإجلانًا إياه إلى الصباح، وهو في هذا معمار، ومن صاح لغير ذلك، ومتصنع ليس من القوم في شيء، وكذلك من أظهر شيئًا من الأحوال رياه أو تسيبًا فإنه ملحق بالنجار دون الأبرز. (1)

وذكر على ما ذكره هنا بأن أولئك الناس بالخشع النبي ثم صاحبهم الكرام وعلماء الأمة الصدر من التابعين ومن بعدهم كالائمة الأربعة ومن في منزلتهم، ولم يصدر ذلك عن أحد منهم مما يدل على كون ذلك مدخلاً من مداخل الشيطان وتلبساً من تلبساته، كما أفاد في ذكر جمل من ذلك ابن الجوزي في كتابه تجليس إيليس، وأفرده الشيخ أبو عبد الرحمن بن عقيل في رسالة مثبتة.

ومن صوافته قوله تحت قوله تعالى: {َأَلَّمْ يَذَّكَّرُونَ أَنَّ اللَّهَ صَبِيرٌ عَزِيزٌ} [آل عمران: 191]"، وأخذ أبو سليمان الداراني قال: {لم ي็ดعوا في ثلاثة آيات} و{وَلَمْ يَذَّكَّرُوا} [آل عمران: 191] فضفأ لما أدخل إصبعه في أذن القدح أقام كذلك مفكراً حتى طلع الفجر، فقال له: ما هدا يا أبا سليمان؟ فقال: إنما طرحنا إصبعي في أذن القدح تذكرت قول الله سبحانه: {َأَلَّمْ يَذَّكَّرُونَ أَنَّ اللَّهَ صَبِيرٌ عَزِيزٌ} [آل عمران: 191] فثناك في حالي، وكيف أتلقي الغل إن طرح في عنقي يوم القيامة، فما زلت في ذلك حتى أصبحت.

____________________
(1) الجوهر 4/2004-2005 55-705
(2) الجوهر 4/2004-2005 55-705
ونقل عن ابن عطية قوله: وحدثني أبي عن بعض علماء الشرق
قال: كنت بانتاً في مسجد الأقدام بمصر فصلت العتمة فرأيت رجلاً قد
اضطجع في كساء له حتى أصبح، وصلتني نحن تلك الليلة وسهرنا، فلما أقيمت
صلاة الصبح قام ذلك الرجل، فاستقبل القبلا فصلى مع الناس فاستطمغت
جربته في الصلاة بغير وضوء، فلما فرغت الصلاة خرج فتبعته لأعجله فلما
ذوته منه سمعته وهو ينشد:
منشحٍ الجسم غائبُ حاضرُ
منقبض في الغيوب منبسطُ
 hayatı في ليله أخا فكرُ
فهو مدى الليل نائم ساهر
قال: فعلمته أنه ممن يعد بالفكرة، فانصرفت عنه(1). وهذا أيضاً الذي
ذكره لما محل له من أهل الصدر الأول وهم أخوتي الناس وأتقاهم، وقد حُرم
المسكين من قيام الليل ومناجاة الخالقٍ والابتعاد منه في السجود،
والتبكي في آيات الله وهو بين يدي الله، ليس وهو نائم أو سارح! فغفر الله لنا
تقبيرنا.
ثالثاً: موقف من تفسير القرآن بالقرآن:
من الأمثلة على انتهاجه منهج تفسير القرآن بالقرآن في بعض المواضع ما
ذكره في قوله تعالى: "ومَّعَمِّبَ يَدَّوَّابُ الَّذِينَ نَزَّهُوهُم بِنَيْتَهُ؟" [آل عمران: 145]
قال(2): أي نؤت من شئنا منها ما قدر له، بين ذلك قوله تعالى: "كَفَّانَا رَيَّدُ
المَكَالِمةَ..." [الإسراء: 18]، ومن تفسير القرآن بالقرآن قوله: "الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ" [المائدة: 7]، اليهود و: "آلَّاهُ" النصارى...
ولذلك بين من كتاب الله
لأن ذكر غضبة الله على اليهود مكتوب فيه قوله: "وَقَالَ رُبُوبُ وَقَالَ قِنَصُ مِنْ أَبََّهُ؟" [آل
عمران: 112] "فَلَقَ كَلِمَتَ نَزَّاهَةٍ بِنَذَرٍ عَنْتَهُ؟" [المائدة: 20]...
والفنصري كان محققهم على شريعة قبل وورد شرع محمد ثم ورد
ضلوا، وأما غير محققهم فضلائتهم متكررة منذ تفرقت أقوالهم في عيسى

(1) انظر: المحرر الوحي ٥٥٥ وقد عدلت بعض الألفاظ منه.
(2) الجواهري ١٣١٧.

٧٠٦
وقد قال الله تعالى فيهم: ﴿ولا تنسبوا أهواء قومٍ قد مكثوا من قبل وأضلوا كتابًا وصدقوا عن سواء الكتبين﴾ (العناد: 77).

رابعًا: موقفه من تفسير القرآن بالسنة:

ذكرنا فيما سبق منهجه في ذلك في كلامه الذي ختمه بقوله: وبالجملة:

فكتابي هذا محدث بنفاس الحكم وجواهر السن للسنة الصحيح والحسن المتأورة عن سيدنا محمد ﷺ (2)، وهو يقول أيضاً: وليس لأحد مع الحديث إذا صح نظر (3)، ويمكن القول بأن منهج التعالي في تفسيره يقوم على تحقيق النصوص ونقدها حيث يقول: وقد تحرينا في هذا المختصر التحقق فيما علناه جهد الاستطاعة.

كما اعتنى فيه اعتناءً عظيمًا بالسنة النبوية باعتبارها بيانًا للقرآن وأساسًا هاماً لمنهج التفسير بالمؤثر الذي اختاره لنفسه، فالتزم تجزيء الأحاديث التي بوردها أو بوردها غيره من المفسرين فيتقد سندها أحياناً ومنتها أحياناً أخرى، مثل نقصه للمتن نقده للحديث الذي ذكره تحت قوله تعالى: ﴿ولقد علّمتم نفسيّكما قلبيكم ولقد علمت قلبيكم﴾ (الحجر: 24) وأخرجه الترمذي عن ابن عباس ﷺ في شأن المرأة التي كانت تصلح رسول الله ﷺ قال التعالي فيه: «والحديث المتقدم إن صح فلا بد من تأويل، فإن الصحابة ينوهون عن فعل ما ذكر فيؤل بأن ذلك صغر من بعض المنافقين أو بعض الأعراب الذين قرب عهدهم بالإسلام ولم يرسخ الإيمان في قلوبهم، وأما ابن عباس فإنه كان يفهمه صغيراً بلا شك، هذا إذا كانت الآية مدنية، فإن كانت مكية فهو يفهمه في سن الطفولة وبالجملة فالظاهرة ضعف هذا الحديث من وجوهه».

(1) الجواهر/ 1 40/ 2.
(2) الجواهر/ 17/ 1 وانظر: أيضاً 383/ 2.
(3) الجواهر/ 293/ 2 وهذا الحديث أخرجه أحمد في سنده رقم 2784 وصححه محققه أحمد شاكر وأخرجه أيضاً الترمذي، كتاب التفسير، باب ومن سورة الحجر/ 296/ 2 والحاكم/ 235/ 2 وابن حبان (مدونة المذهب) (1749) وصححه ابن حبان والحاكم وصححه أيضاً اللفتاني (صحيح ابن ماجه) (858) وعلقه الترمذي مرسلاً وقال: وهذا أشبه أن يكون الصحيح عليه كثير بأنه غير بعيد جداً وقال: فيه نكارة شديدة وقال:

707
وكذلك نقيه لما أورده النقاش، قال الشافعي: "وأما ما ذكره من الحبل
[ bunny حبل المرأة من الجن ] فلا شك في ضعفه، وفساد قول قائله، ولم أر في ذلك حديثًا لا صحيحة ولا سليمة، ولو أمكن أن يكون الحبل من الجن - كما زعم ناقل له - فكان ذلك شبهة يبدأ بها الحد عنهم ظهر بها حبل من النساء اللواتي لا أزواج لهن، لا يفطن أن يكون حبلها من الجن كما زعم هذا القائل، وهو باطل".

وتعليقه على حديث آخر في تفسير قوله تعالى: "فَاسْتَفْقَتْ فَاتَسْتَفْقَىْ عَلَى ُلَّغَبَ" [النجم: 29]], قال: "وهذا لين الإنسان والمتن كما ترى".

ومن مواضع استدلالة بالحديث الصحيح: قوله تعالى: "فَإِن كَانَ ذُو
عَسْرٍ..." [البقرة: 280]. قال: وفي الصحيحين عن النبي ﷺ قال: "كان رجل
يبدأ الناس فكان يقول لفظنه إذ أتيت معمسأ فتجاظع عنه لعل الله يتجاوز عننا، قال:
فلقي الله فتجاظع عنه" [صحيح مسلم: 6]. "من سره أن ينجمه الله من كرب يوم القيامة

فالظاهر أنه من كلام أبي الجوزاء ليس فيه لأبن عباس ذكر (التفسير/4/450) وروى
ابن جرير 14/26 عن محمد بن كعب القرظي إنكار أنها في صفوف الصلاة وبين أن
المراد بالمقدمين من مات وقتل والمستأثرين من لم يخلق بعد، وهو التفسير
المروي نحوه عن ابن عباس نفسه وعن جمهور السلف ومنهم تلجم ابن عباس
كمجاهد وعكرمة وغيرهما وهو اختيار ابن جرير. والذي يؤكده عدد صحة هذا التفسير
أن سورة الحجر مكية وشهد النساء الصلاة في جماعة إنما كان في المدينة، ثم
السباق لا يساعد هذا التفسير فهو يتلمع عن الإحياء والإمانة ثم الحشر فلا دخل هنا
لصلاة جماعة ولا نساء، ثم إن عرماً بين مالك النكير الراوي للحديث عن أبي
الجوزاء له أورهم وأبا الجوزاء: قال البخاري: في إسناد نظر ويتغلب فيه، أو
وبإسناد عمرو بن مالك عن أبي الجوزاء عن ابن عباس غربان أخرى والله أعلم.

واظهر: مرويات الإمام أحمد في التفسير/4.
(1) الجواهر/2 193
(2) الجواهر/4 165
(3) الجواهر/3 273.
(4) البخاري، كتاب البيع، باب من أنظار معمر/4/308، مسلم، كتاب المساقاة، باب
فصل إنظر المعمر/3/1196 عن أبي هريرة.
(5) كتاب المساقاة، باب فضل إنظر المعمر/3/1196 عن أبي قادة.

708
فلينفس عن معصر، أو يضع عنه، وفي رواية: "من أنظر معصرًا أو وضع عنه، نجاه الله من كرب يوم القيامة" وفي رواية "من أنظر معصرًا أو وضع عنه، أطهله في ظله".

وهو في الواقع كما أنه يكثر من الأحاديث الصحيحة في نفس الوقت يكثر من الأحاديث الضعيفة، ومن ذلك قوله: وقد روى ابن المبارك في (رقايته) قال: أخبرنا ابن لهيعة قال: حدثني سعيد بن أبي سعيد أن رجلاً قال: يا رسول الله كيف ل إن أعلم كيف أنا؟ قال: "إذا رأيت كلما طلت صيتاً من أمر الآخرة وابتنيته يسر لك، وإذا أدرت شيئاً من الدنيا وابتنيته، فأنت على حال حسنة، وإذا رآت كلما طلت صيتاً من أمر الآخرة وابتنيته يسر عليك، وإذا أدرت شيئاً من أمر الدنيا وابتنيته، فأنى على حال قبيحة". انهى فتأمله راشداً (1). ومن ذلك أيضاً قوله: "خرج الحاكم أبو عبد الله في المستدرك على الصحيحين عن معلق بن يسأر يسأر قال: قال رسول الله ﷺ: 'اعملوا بالقرآن، أخلوا حالاه، وحرموا حرمه، واقتدوا به ولا تكفروا بشيء منه، وما تشابه عليكم منه فردوه إلى الله وإلى أولي العلم من بعدي كما يخربكم، وآمنوا بالتوراة والإنجيل والزبور وما أورتي النبى من ربهم، وليسمعكم القرآن وما فيه من البيان فإنه شافع مشفع وناحٌ مصدق ... إلخ" (2).

وهو بههم بذكر أسباب النزول، ومن ذلك قوله: "أَذَكَّرُوهُمْ بِآيَاتِي وَالْكِتَابِ" [البقرة: 274]. قال ابن عباس: نزلت هذه الآية في علي بن أبي طالب ﭼ. كانت له أربعة دراهم فتصدق بدرهم وبدرهم...

(1) الجوهرة 182 - 383 وانظر: 140/1.
(2) هذا مرس الضعيف لرسالة ومسلحة المشهور في ابن لهيعة. وقال الألباني: ضعيف (ضعيف الجامع رقم 361).
(3) الجوهرة 184/1.

729
ناهراً وبدهم سراً وبدهم علانية\(^{(1)}\).

وفي قوله: فقل أدعو الله أو أدعو الرحمن [الإسراء: 110]. قال: سبب
نزول هذه الآية أن بعض المشركين سمع النبي ﷺ يدعو بِبَاللَّهِ بِرَحْمَةٍ
 فقالوا: كان محمد بأمرنا بدءه إله واحد وهو يدعو إلهين. قاله ابن عباس؛
فنزلت الآية مبينة أنها أسماه لشيء واحد\(^{(2)}\).

وقال: وفي صحيح البخاري\(^{(3)}\) بنده عن ابن عباس في قوله سبحانه:
وَلَوْ تَجَهَرْ بِصَلَايْكَ وَلَا تُغْفَرْ لِيَا [الإسراء: 110]، قال: نزلت ورسول الله ﷺ
مخفف بلمحة، كان إذا صلى بأصحابه رفع صوته بالقرآن إذا سمع المشركون
سبوا القرآن ومن أنزله ومن جاء به فقال الله تبارك وتعالى لنبيه ﷺ: وَلَا تَجَهَر
بِصَلَايْكَ أي بقراءتك فيسمع المشركون فسبوا القرآن ولا تخاف به عن
أصحابك فلا تسمعهم وابن ذلك سبليا\(^{(4)}\).

وفي قوله: وَبَعْثُكَ إِلَى اللَّهِ مَا قَالَ لَهُ [الصوحة: 74]، قال: نزلت في
الجلاس بن سويد وقوله: لمن كان ما يقول محمد حقاً لنحول شر من الحمر،
فسمعه منه ربيبه أو رجل آخر، فأخبر النبي ﷺ ففجاء الجلاس هما
قال هذه الكلمة نزلت الآية\(^{(5)}\).

وقال قتادة: نزلت في عهد الله أنب أبي بن سلول، وقوله في غزوة
المرتبس: ما مثلنا ومثلهم إلا كما قال الأول: سَمَّى كلكب يأكلك وَلَا يَعْفَنَا
إِلَى الْمَهِيدَةِ لَيْكُمْ مَا أَذَّنَهَا [المنافقون: 8] فبلغ ذلك النبي ﷺ فوقعه

---

\(^{(1)}\) الجواهر 1/268 والحديث أخرجه عبد الرزاق في تفسيره 188 وفي إسناده
عبد الوهاب بن مجاهد بن جبر ذكروه. ابن حبان في المجروحين 142/6 وقال: استحق
الترك. وأخرجه أيضًا الطباعي وغيره قال السيوطي: بسنده ضعيف (انظر: لباب النقول
1/267).

\(^{(2)}\) الجواهر 3/204 والحديث أخرجه ابن مردويه وغيره (انظر: لباب النقول 1/16).

\(^{(3)}\) كتاب التفسير، باب \(وَلَا تَجَهَرْ بِصَلَايْكَ وَلَا تُغْفَرْ لِيَا\) 8/404.

\(^{(4)}\) الجواهر 2/204.

\(^{(5)}\) الجواهر 2/188، أخرجه ابن أبي حاتم عن ابن عباس (انظر: لباب النقول 1/202)،
وأخرج ابن جرير 1/150 عن عروة بن الزبير وابن إسحق ومجاهد نحوه. ولم يذكره
صاحب الصحيح المسند من أسباب النزول.

710
فَلَعِفَّ أنه لم يقل ذلك فنزلت الآية مكتوبةً له (1).

وهو يتعرض لذكر فضائل السور والآيات: فذكر أحاديث فضل الفاتحة.

فقال: مثل حديث أبي سعيد بن المعلم إذ قال له: ألا أعلمك أعظم سورة في القرآن؟ الحمد لله رب العالمين في السبع العثانية والقرآن العظيم الذي أوتيه (2) انعيه، من سلاح المؤمن تأليف الشيخ المحدث أبي الفتح تقي الدين محمد بن علي بن همام شيخ. وقال أيضاً: ويقال لسورة البقرة فضاط القرآن وذلك لعظمها ونهائيها وما تضمنت من الأحكام والمواعظ، وفِيها خمسمائة حكم، وخمسة عشر مسألة، وروى أن رسول الله قال: أعطيت سورة البقرة من الذكر الأول، وأعطيت طه والطوارئ من أنوار موسى وأعطيت فاتحة الكتاب وخروج سورة البقرة من تحت العرش (3).

كما ذكر أحاديث في الفضائل صحيحة ومعروفة لمخرجيها في آية الكرسي (4) وغيرها (5).

خامساً: موقفه من تفسير القرآن بأقوال السلف.

وهو يقدم تفسير الصحابة فيقول في إحدى ترجماته مبراً: "... ولأنه تفسير صحابي وهو مقدم على غيره (6) ومن موضوع اهتمامه بتفسير السلف قوله: قال ابن عباس: {صَبَرَهَا} (البقرة: 255) علمه. . ومه الكبارة.

قوله: {مَا أَداَهُمْ مِنْ أَفْضَلِهِمْ} (البقرة: 265)، قال قتادة وغيره: وثبت اسمهم معناه: ويبقياً، أي أن نفوسهم لها بصائر متأكدة فهي تثبتهم على الإثبات في طاعة الله تثبتهم، وقال مجاهد والحسن: معنى قوله وثبتهم: أي أنهم يثبتون أن يضعون صدقاتهم، قال الحسن: الرجل إذا هم تثبت فإن كان ذلك الله أمضاء، وإن خالله شيء أمسك (7).}

(1) الجواهر 129، وأخرجه ابن جرير 186/101. وهو ضيف لإرسال.
(2) أخرجه البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب ما جاء في فاتحة الكتاب 168.
(3) أخرجه ابن نصر في الصلاة (المختصر ص 27)، والحاكم 559/1، الطبراني 200/265 وغيرهم من معقل بن يسار وفي إسناة عبد الله بن أبي حميد. قال الحافظ: متروك الحديث (التقريب 428).
(4) الجواهر 244/1.
(5) الجواهر 44/1.
(6) الجواهر 245/1.
(7) الجوهر 219/1.

711
قوله: ﴿فَطَلَّ﴾ [البقرة: 226]: المستندق من القطر، قال ابن عباس وغيره.
وفي قوله: ﴿إِنِّي أَنْبَأْتُكُم بِمَا لَمْ يُبْنَى﴾ [البقرة: 227]: قال ابن عباس: جعل الله صدقة السر في التطوع تفضل علالتها، يقال: بسبعين ضعفاً، وجعل صدقة الفريضة علالتها أفضل من سرها، يقال: بخمسة وعشرين ضعفاً.
قال: وكذلك جميع الفرائض والتوافل في الأشياء كلها.
وفي قوله: ﴿قَدْ أَخْلَصْنَا لَيْسَةَهُم﴾ [البقرة: 272]: قال: السيا من مقصورة العلامة واختلف المفسرون في تعيينها، فقال ماجده: هي الخشوع والتنزاع، وقال الربيع والسدي: هي جهد الحاجة وقصف الفقر في وجوه ونقلة النعمة.
وقال ابن زيد: هي رئة الغبار، وقال قوم وحاء مكي: هي أثر السجود.

سادساً: موقف من السيرة والتاريخ وذكر الغزوات:
قال تحت قوله: ﴿رَبَّناَ أَلْقِّ بَيْنَ كُنَّا شَرْبًا﴾ [البقرة: 129]: وقد تواترت أخبار نبينا ويعنه في الكتب السالفة، وعلم بذلك الأحجار، وأخبروا به، وتعيين الزمن الذي يبعث فيه، وقد روى البيهقي أحمد بن الحسين وغيره عن طلحة بن عبد الله، قال: حضرت سوق بصرى، فإذا راهب في صومعة، يقول: سلوا أهل هذا الموسم، أفبه من هو من هذا الحرم؟ قال: قلت: أنا نما تشاهاً قال: هل ظهر أحمد بعد؟ قلت: ومن أحمد قال: أحمد بن عبد الله بن عبد المطلب، هذا شهره الذي يخرج فيه، وهو خاتم الأنبياء، مخرجه من الحرم، ومهاجر إلى نخل وسباخ، إذا كان فلا تسبقني إليه، فوقع في قلبي ما قال، وأسرعت اللحاق بمكة فسالت هل ظهر بعيد أمر؟ فقالوا: محمد الأمد قد تنبأ، واتبعه أبو بكر ابن أبي ظهيرة، فمشيت إلى أبي بكر، وأدخلني إلى رسول الله ﷺ فاسلمت.

(1) الجواهر 1/ 263.
(2) الجوامع 1/ 259.
(3) الجوامع 1/ 267.
(4) أخرج البيهقي في دلائل النبوة 2/ 166 من طريق محمد بن عمر الوافدي بنده إلى طلحة بن عبد الله ﷺ. والواقدي قال فيه الحافظ: من رواه في المعرفي مع سعة علمه [التقريب 617]. وقد اتهمه جماعة بالكذب كما هو مثبت.
(5) الجوامع 1/ 382، 384.
قال: وقد روى العذري وغيره عن أبي بكر رضي الله عنهما أنه قال: لقيت شيخًا باليمن، فقال لي: أنت حرفي؟ فقلت: نعم، فقال: واحسب قرشياً؟ قلت: نعم، قال: بقي لي فك واحد، اكتشف لي عن بطنك! قلت: لا أفعل، أو تخبرني لم ذلك؟ قال: أحد في العلم الصحيح أن نبيًا يبعث في الحرمين يقارنه على أمره فتى وكهلاً، أما الفتى فخوض غمارات، ودفاع معضلات، وأما الكهل فأبيض نحيف، على بطنه شامة، وعلى فخذه البسيط علامة، وما عليك أن ترئني ما سألتك عنه فقد تكاملت فيه الصفة إلا ما خفي علي. قال أبو بكر: فكشفت له عن بطني، فرأى شامة سوداء فوق سرتي، فقال: أنت هو ورب الكعبة... وخف الله فيما خولك وأعطاك، قال أبو بكر: فلما ودعته قالت: أتحصل علي إلى ذلك النبي أبينا؟ قلت: نعم، فأنشأ الشيخ يقول:

ومنسي قد أصبحت في الحي هاهنا
ثلث مثين بعد تسعين آننا
قالت شيخاً لا أطيق الشواحنا
لعامك هذا قد أقام البراهمان
على دينه أحياء وإن كنت قاطنا
ألم تر أني قد سلمت معاشرتي
حبيت وفي أيام المرء عبارة
وقد خدمت مني شرارة قوتني
وأنت ورب البيت تأتي محمدًا
فحبي رسول الله صلى الله عليه

انتهى، من تأليف ابن القطن في الآيات والمعجزات(1).

(1) الجواهر 2/111.
وفي ذكر هذين الموضوعين دليل على إهمال المصنف منهج التحقيق تماماً في جانب السيرة، فكل الخبرين موضوع وهل كان بمكة لا بثان؟ فما أخفى الوضعيين! وهل أسلم أبو بكر بعد أن فتح خبره في مكة؟ وهو أول من أسلم من الرجال فيما ثبت به الأخبار الصحيحة المستفيدة.

كما ذكر طرفاً من قصة غزوة بدر تحت قوله تعالى: "ولقد قلتمنّ أن نحن نحن خلف الحسن محل استيعابه كتاب سيرة رسول الله ﷺ لأبن هشام واختصاره أن رسول الله ﷺ لما بلغه... إلخ.
(1)
وكذا ذكر بعضًا من مشاهد السيرة تحت قوله: "ولم نحن إلى إذ أُجْبَتْنَا كِنْتَمْ (التونى: 25)".

سابعاً: موقفهم من الإسرائيليات:

وقد نقد المصنف الإسرائيليات في عدة مواقف من تفسيره منها تعليقه على التفسير قوله تعالى: "ولقد قلتما شياَّتُنَا (ص: 34)", قال: "قد أثروا في فصص هذه الآية بما لا يوقف على صحته"(3) وتبني نقد أبي بكر بن العربي في أحكامه ونقل نسبه: "وقد قال ابن العربي في توهين هذا القول وتزييفه: وهذا القول ونحوه مذكور في ضعيف الحديث في الترمذي وغيره، وفي الإسرائيليات التي ليس لها أساس ثابت، ولا يعول عليها من له قلب"(4).

إلا أن ذلك لا يعني أنه أهمل الإسرائيليات تماماً، بل إنه ذكر جملة منها ومن ذلك: في قوله تعالى: "ولم تكن إلى آلهٍ خاتمً إلَّهَيْنِ مَّنَّا وَعَهَّلْنَا (التوبة: 258)"، قال: "لم تكن كبر بناءً، وهي رؤية القلب، والذي حاج إبراهيم هو نمرود بن كنعان ملك زمانه وصاحب النار والبوعضة، قاله معاذ وغيره. قال قادة: هو أول من تجبر وهو صاحب الصرح بابل صبي، إنه ملك الدنيا بأجمعها، وهو أحد الكافرين، والآخر بختصر، وقيل: إن النمرود الذي حاج إبراهيم هو نمرود بن فالخ، وفي فصص هذه المحاجة روايتان إحداهما: ذكر زيد بن أسلم أن النمرود قد يأمر للناس بالصبر، فلما جاء قوم قال: من ريكم والهلك؟

---

(1) الجواهر/2 123.
(2) الجواهر/2 324.
(3) الجواهر/2 339.
(4) الجوهر/2 73.
فيقولون: أنت، فقول: ميروهم، وجاء إبراهيم هم يمتار، فقال له: من ربك وإلهك؟ قال إبراهيم: ﴿رَبِّيِّ الْأَلَّهَةِ يُبَيَّنُ وَيُبْيِثُ﴾ (البسرة: 258) فلما سمعها نموذج قال: ﴿أَنَا أَحَيٌّ وَأَمْتَى﴾ فعارضه إبراهيم بأمر الشمس: ﴿فَهَّلَتْ آَلَّهَةٌ كَفُرَّ﴾ وقال: لا تصبروه، فرجع إبراهيم إلى أهله دون شيء، فصر على كيف رمل كالدقيق، فقال: لعُمِلُت غوارتي من هذا، فإذا دخلت به فرح الصبيان حتى أنظر لهما، فذهب بذلك فلما بلغ منزله فرح الصبيان، وجعلا يلعبان فوق الغ-warpark. ونام هو من الإعياء، فقالت امرأته: لو صنعت له طعاماً يجعله حاضراً إذا انتبه، ففتحت إحدى الغوارتين، فوجدت أحسن ما يكون من الحواري، فخرَبته، فلما قام وضعته بين يديه، فقال: من أين هذا؟ قالت: من الدقيق الذي سقت، فعلم إبراهيم أن الله يسر له ذلك.


ثانياً: موقفه من اللغة:


(1) الجواهر 246/3 - 247/248.
(2) الجواهر 1/245.
(3) الجواهر 245/246.


(البقرة: 188) الخطاب عام: "نَزِّلَ" بمعنى: الذي و: "نَزَّلَ" حال من الضمير العائد على: "نَزَّلَتْ" و: "نَزَّلَ" نعت، ويسح أن يكون حالًا من الضمير في: "نَزَّلَ" تقديره مستطيبين.

ومن النكات التفسيرية قوله: "غَرَّبَهَا الْخَمْسَةَ وَالْأَرْضَ" [آل عمران: 132] وخصوص العرض بالذكر لأنه يدل متي ما ذكر على الطول، والطول إذا ذكر لا يدل على قدر العرض، بل قد يكون الطويل يسير العرض، كالخيط ونحوه.

نَقْلَتْ قَلْبُهُ "الْخَيْمَةِ" [الفتح: 29]: والغريض أصل الغضب، وكثيراً ما يتلازم، ولذلك فسر بعض الناس الغريض بالغضب، وليس تحرير الأمر كذلك، بل الغريض حال للنفس لا تظهر على الجوارح، والغضب حال لها تظهر في الجوارح وفعل ما ولابد، ولهذا جاء إسناد الغضب إلى الله سبحانه، إذ هو عبارة عن أفعاله في المغضوب عليهم، ولا يسد إلى تعالى الغريض.

وهو يقدم الحقيقة على المجاز في التفسير فيقول: "حمل اللжив على حقيقته أولى إن لم يمنع مانع" (3).

وهو لا يكثر من الشعر: ومن مواضع استدلاله به قوله تحت قوله تعالى: "إِنْ يُمَسَّكَمُ الْقُرْآنُ فَقُدْ مَضَى الْآيَاتُ" [آل عمران: 140] ثم قال تعالى نسيلة للمؤمنين: "إِنْ يُمَسَّكَمُ الْقُرْآنُ فَقُدْ مَضَى الْآيَاتُ" والاسوة مسالة للبشر ومنه قوله تعالى:

ولولا كثرة الباقين حولي وحذي النفس عنه بالتأسي (1)

أعزى النفس عنه بالتأسي (1)

(1) الجواهر 1/264، 269/1، 124/3
(2) الجواهر 1/495، 124/1
تاسعاً: موقفه من القراءات:


قال (ع) وهذه القراءة عند نجاة البصرة لا تجوز؛ لأنه لا يجوز عندهم أن يعطى ظاهر على مضمر مخفوض إلا في ضرورة الشرر كقوله:

فاذهب فما بك والأيام من عجب.

له أن الضمير المخفوض لا ينفصل، فهو كحرف من الكلمة، ولا يعطف على حرف، واستسهل بعض النحاة هذه القراءة. انتهى كلام (ع).

قال (ص): والصحيح جواز العطف على الضمير المجروض من غير إعادة الجزء، كذهب الكوفيين، ولا تُرُد القراءة المتواترة، مثل مذهب البصريين.


(1) الجوهر/1 214/1. 215/1.
(2) وقرأ ابن عامر بفتح اللام ولف بعدها اسم مفعول، والباقون بكسر اللام وراء بعدها اسم فاعل. انظر: إباحة فضلاء البصر 150.
(3) الجوهر/1 146/1. 329/1.
ناسعاً: موقفه من القذه والأصول:


(1) الجوهرة 322/، الجوهرة 1/180.
(2) الجوهرة 1/119 - 120.
(3) الجوهرة 2/323.
بمحضر الصحابة. والحديث بكماله في مسلم، والسنة هي المبينة ولغة
وذهب إلى أن العقل لا مجال له في عالم الغيب وأن العبارة في ذلك
بصحة النقل ففي صيروحة الحيوانات ترابي يوم القيامة يقول: "وأعلم أنني لم
أقف على حدوث صحيح في عودها تراباً .... والمعول عليه في هذا: النقل،
فإن صح فيه شيء عن النبي ﷺ وجب اعتقاده، وصبر عليه، وإلا فلا مدخل
للعقل هنا" (1)، وهو مع ذلك يقول بالقياس وبالتأويل قال: "وفيه دليل على
صحة القياس؛ لأنه علمهم سببانه الاستدلال بالنشأة الأولى على النشأة
الأخرى" (2).

الحادي عشر: موقفه من المواضع والآداب:
لقد أولى المصنف هذا الجانب عناية ملحوظة تميز بها تفسيره فنجد
بعلق تعليقاته وعظية كثيرة دون أن يطيل فيها ويعدونا أحياناً للتأمل والتذمر في
آيات القرآن كقوله تعالى: "يتبني للمؤمن العاقل أن يتذمر هذه الآية ونظائرها
ويدر في نفسه أنه المقصود بها" (3). وقال تحت قوله تعالى: "لا ينتغرك
القائل إلهاًifferent" [البقرة: 272]: وينبغي لللفقير أن يتعفف في فقره، ويكفي
بعلم ربه، قال الشيخ ابن أبي جمرة: وقد قال أهل التوفيق: "من لم يرض
بالسيسي فهو أسير". انتهى. وذكر عبد الملك بن محمد ابن أبي القاسم ابن
الكرديوس في الاكتفاء في أخبار الخلفاء، قال: وتكلم علي بن أبي طالب
بتع كلمات: ثلاث في المناجاة وثلاث في الحكمة وثلاث في الآداب، أما
المناجاة فقال: "كفاني فخراً أن تكون لي رباً، وكفاني غزاً أن يكون لك عبدًا،
وأنت كما أحب فأجلعيني كما تحب"، وأما الحكمة، فقال: "قيمة كل أمرئ ما
كان يحسنه، وما هلس امرئ عرف قدر نفسه، والمرء مخيب تحت لسانه"، وأما
الأداب، فقال: "استغن عن شئ فئنت نظيره، وتفضل على من شئت فانت
أميره، واضعري إلى من شئت فئت أسيره". انتهى.

(1) الجواهر 4/383.
(2) الجواهر 4/250.
(3) الجواهر 4/105.
ولما كانت السما تدل على حال صاحبها ويعرف بها حاله أقامها الله
سجحانه مقام الخبر عن حال صاحبه فقال: {شيئهم يسيكمهم} {القرة: 172}
وقد قال الشيخ العارف بالله صاحب الكلم الفارقي والحكم الحقيقية: كلما دل
على معنى فقد أخبر عنه ولو كان صامداً، وأشار إليه ولو كان ساكتاً، لكن
حصول الفهم والمعرفة بحسب اعتبار المعتبر ونظر المتأمل المتأنى. انتهى(1).

ومنه قوله: حدثني من أثق به أنه جلس عند الشيخ من الأفاضل يتجول عليه
القرآن، فقررت عليه هذه الآية فبكى عنها ثم بكى إلى أن فاست نفسه ومال,
فحركه فإذا هو ميت كرة، ونفع به. يا هذا من صحا عقله من سكر وهوا
وجهله، احترق بناد الخجل من مهابة نظر ربه، وتنكرت صورة حاله في
عينه نفوس الأغنياء الجهال، غافلة عن العظمة والجلال، ولا حياة عن أحوال
العباد والمال، مشغولة برذالة الأمور، ولا يعلمون أنها فتنة ووال، وطول
حساب وبراء ويلال، اغتنموا يا ذوي البصائر نعمة الإمهال، واطرحوا خوادع
الأماني وكواذب الآمال، فكان قد فجأتمه هواجم الآجال. انتهى، من (الكلم
الفارقي في الحكم الحقيقية)(2).

وقال في سورة النساء: تأمل رحمك الله صدر هذه السورة؛ معوزه إنيما
هو في شأن الأجوافين البطن والفرج مع اللسان، وهم المهلكان، وأعظم
الجوارح آفة وجنون على الإنسان، وقد رويت عن مالك في الموطأ عن النبي
أنه قال: {من وقاه الله شر اثنين ولب الجنة، ما بين لحية وما بين رجليه، ما
بين لحيه وما بين رجليه، ما بين لحية وما بين رجله} قال أبو عمر ابن
عبد البر في التمهيد: ومعلوم أنه أراد ما بين لحيه: اللسان، وما بين
رجليه: الفرج. والله أعلم(4).

(1) الجواهر 1/276 ـ 278. (2) الجواهر 1/274 ـ 275.
(3) الموطأ، كتاب الجامع، باب ما يخاف من شر اللسان 2/253 عن عطاء بن بشار
مرسلاً. وقال ابن عبد البر: ورد معبة متصلة من حديث جابر وسهل بن سعد وأبي
موسى وأبي هريرة (انظر: تنوير الحوالك 2/253). وحديث سهل أخرجه الترمذي،
كتاب الزهد، باب في حفظ اللسان 4/206 وقال: حسن صحيح غريب.
(4) الجواهر 1/191 ـ 192.
 وقال في قوله تعالى: «ولقد نزيلنا إلى ألين أولاً الكتب» [النساء: 131] قال:

الأستاذ أبو بكير الطرطوشي في سراج الملوك: ولما ضرب ابن ملجم علياً أدخل منزله فاعتبرته غشية، ثم أفاق نفدها أولاده الحسن والحسين وحمداً فقال: أوصيكم بثورة الله في الغيب والشهادة، وكلمة الحق في الرضا والغضب، والقصد في الغنى والفقر، والعدل على الصديق والعدو، والعمل في النشاط والكسب، والرضا عن الله في الشدة والرخاء، يا بني! ما شر بعدة الجنة بشر، ولا خير بعدة النار بخير، وكل نعيم دون الجنة حصير، وكل بلاء دون النار عافية، من أبصر عيب نفسه شغل عن عيب غيره، ومن رضي بقسم الله لم يحزن على ما فاته، ومن سل سيف بغي قتل به، ومن حفر لأخيه برأى وقع فيها، ومن هكج حجاب أخاه كشف عورات بنه، ومن نسي خطينه استعظم خطيئة غيره، ومن استغني بعقله زل، ومن تكبر على الناس ذل، ومن أعجب برآيه ضل، ومن جالس العلماء وق، ومن غلام الأئذان احتقر، ومن دخل مداخل السوء السمع، ومن مزج استخف به، ومن أكثر من شيء عرف به، ومن كثر كلامه أكثر خطؤه، ومن كثر خطؤه قل حياوه، ومن قل حياوه قل ورعه، ومن قل ورعه مات قلبه، ومن مات قلبه دخل النار ... إلخ.

وقد اهتم الثعالبي بموضوعات معاصرة لها صلة بحياة المسلمين: منها الجهاد.]) وقد ذكر أسباب ضعف أحوال المسلمين وأنها تعود إلى حب الدنيا وكراهة بذل النفس لله، يقول: ألا ترى إلى حال الصحابة، والقتلهم في صدر الإسلام وكيف فتح الله بهم البلاد ودان لديهم العباد لما بذلوا الله أنفسهم في الجهاد؟ وحالنا اليوم كما ترى، عددُ أهل الإسلام كبير ونكايتهم في الكفار نزير يسير. وأورد الحديث الذي أخرجه أبو داود، الذي أوله: «يرشذك الأمم أن تدعى علينا كما تدعى الأكلة إلى قصعتها... ثم علق على ذلك ووصف حال ملوك زمانه وتركهم الجهاد، فقال: فأنظر رحمة الله فهل هذا

(1) الجواهر 1/ 501 - 502.
(2) انظر: الجواهر 1/ 318/1، 497، 480.
(3) السنن، كتاب الملاحم - باب في تزويج الأم من الإسلام 4/ 111. وقال الألباني: صحيح ( الصحيح الجامع رقم 820).
الزمان إلا زماننا بعينه وتأمل حال ملوكنا إنما همّهم جميع المال من حرام وحلال وإعراضهم عن أمر الجهاد، فإننا الله وإننا إليه راجعون على مصائب الإسلام. وهذا موقف شجاع من مواقف العالبي، كما تكلم عن الرباط في سبيل الله (1) والزكاة (2) واهتمام بشئون المرأة (3) وبين أهمية الشواري (4). أما موقفه من العلوم الحديثة والرياضة والفلسفة والمعجزات الكونية و نحو ذلك فلا نرى له اهتماماً بهذا الجانب، والله أعلم.

(1) انظر: الجوهراء 1/ ٣٤٤، ٢/١٠٦ـ ١٠٧ـ ١٣٦٧.
(2) انظر: الجوهراء ٢/١٢٧، ١٢٨، ١٣٧.
(3) انظر: الجوهراء ١/٣٤٣/٤،١٦٧/٤،١١٤/٤.
(4) انظر: الجوهراء ١/٣٢٧/٤.
تفسير ابن باديس
من خلال مجال التذكير

مؤلف هذا التفسير هو عبد الحميد بن باديس الصنهاجي الجزائري
ت. 1359 هـ وهو من أهل المنطقة، ولد بقسنطينة وتوفي بها(1).

التعريف بالتفسير:

وُصفُي بـ "تفسير ابن باديس" في مجال التذكير من
كلام الحكيم الخبير"، جمع وترتيب وإعداد وتعليم محمد الصالح رمضان
أستاذ بوزارة التربية الجزائرية، وتوقيع محمد شاهين بمجمع البحوث الإسلامية
بالأزهر - ط. 2 دار الفكر سنة 1391 هـ. والكتاب عبارة عن مجال قرآنية كان
ابن باديس يفتتح بها مجلة الشهاب التي كان يتوالي إصدارها، وقد جمعها
المذكوران في هذا الكتاب بعد أن قام بجمع بعضها أحمد بوشمال(2).

المنهج العام للتفسير:

وُصفُي بـ "تفسير ابن باديس" في الجملة تفسير أديب اجتماعي بناءً ووضعه
كدروس تلقى على العامة وغيرهم. والكتاب له مقدمة في التذكير وحاجة الخلق
إليه، وفي أفضل الأذكار وأنواع الذكر وتلاوة القرآن(3)، ثم خطة افتتاح
لدرس التفسير ذكر فيها طريقه في التفسير فقال: هي تفسير الألفاظ بارجع
معانيها اللغوية، وحمل التراكيب على أبلغ أساليبها البديهية، وربط الآيات
بوجوه المناسبات، معتمدين في ذلك على صحيح المنقول وسديد المقبول مما

(1) تقدمت ترجمته في أهل المنطقة برقم 78.
(2) ص 29 - 48.
(3) انظر: ص 27.
جلاء أئمة السلف المتقدمون أو غاص عليه علماء الخلف المتأخرون رحمة الله عليهم أجمعين، وعمدنا فيما نرجع إليه من كتب الأئمة:

١ - تفسير ابن جرير الطبري الذي يمتاز بالتعاليق السلفية وأسلوب الترسل البلغي في بيان معنى الآيات القرآنية وترجماته لأول الأقوال عنده بالصواب.

٢ - وتفسير الكشاف الذي يمتاز بذوقه البصري في الأسلوب القرآني وتطبيقه فنون البلاغة على آيات الكتاب، والتنظير لها بكلام العرب واستعمالها في أفئتين الكلام.

٣ - وتفسير أبي حيان الأندلسي الذي يمتاز بتحقيقاته النحوية واللغوية وتوجيه القراءات.

٤ - وتفسير الرazi الذي يمتاز ببحوثه في العلوم الكونية مما يتعلق بالجمال والنبيات والحيوان والبشر والعلوم والكلامية ومقالات الفرق والمناظرة والحجاج في ذلك.(١)

ومجالس ابن باديس تشمل أقساماً ستة: سورة العصر وسورة الفرقان وسورة النمل وسورة يس والمعوذتين ثم آيات متفرقة من سورة يوسف والنحل والمائدة والنور ومردم وطه والأنبياء والحج والمؤمنون والذاريات، والقسم السابع يُعتبر تفسيراً موضوعياً عن العرب في القرآن. وهو يذكر آية أو عدة آيات، ثم يتكلم عن مناسبتها، ثم يتكلم عن معاني المفردات، ثم يشرحها مستخرجًا من آداب الإعجاز واللغة وغير ذلك. وقد تكلم البشير الإبراهيمي عن خصائص تفسير ابن باديس في كلمة سماها: "خصائص التفسير الباديسي"(٢). وهو فيها يُعتبر ظهور محمد عبد الله معجزةً ويصفه بأنه إمام المفسرين وأنه قد خلفه ترجمان أفكاره محمد رشيد رضا ثم يجعل إمام التفسير بعده في العالم الإسلامي كله إلى ابن باديس (٣).

(١) انظرها كاملة ص ١٩.
(٢) ص ٥٠ - ٥١.
(٣) ص ٢٤ - ٢٧.
المنهج التفصيلي للمؤلف:

أولاً:

بلاحظ أن المؤلف لا يتعرض لأسماء السور وما عدا الآية ولا للملكي والمدني ونحو ذلك؛ لأنه ليس تفسيراً شاملاً كما ذكرنا.

أما المناسبات فهو ينتمي بها ومن ذلك قوله: ولما ذكر تعالى آيه ونعمته بالقرآن الذي يهدى للذين هم أقوم ذكر آيه ونعمته بالليل والنهار المتعاقبين على ذلك على هذا الكون الأعظم فقال تعالى: {وَفَعَّلَهُ اللَّهُ مَا ذَقْنَاهُ الْخَيْرَاتُ} (الإسراء: 12).

وانظر أيضاً المناسبة في النقل بين الإحسان للوالدين وإنفراد الله بالعبادة.

(1)

ثانياً: موقعه من العقيدة:

لقد أولى ابن باديس القضايا الاعتقادية اهتماماً بيتناً، فعلى الرغم من قلة المادة التفسيرية التي وقفنا عليها نجد أنه تطرق إلى مسائل متعددة من مسائل العقيدة، فقد تكلم عن التوحيد وأنه أساس الدين كله (2) تحت قوله تعالى: {لَا يَحْيَى إِلَّا بِالْوُحْدَانِ} (الإسراء: 22) وتكلم عن أقسام التوحيد: توحيد الروحية وتوحيد الألوهية والتوحيد العلمي والتوحيد العملي (3) وعن أقسام الكفر (4) ويكلم عن الأحكام الشرعية والأحكام القندرية تحت قوله تعالى: {وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَن نَّبْغِي إِلَّا ما مَلَّأنا زِيَاءًا} (الإسراء: 58) ثم قال: فما حكم من أحكامه القندرية إلا وله سبب وعله لا لوجه أو إيجاب عليه بل بموضوع مشيئة ومقتضى عدله وحكمته.

وتطوق للمرء الذي هو شريك أصغر عند قوله تعالى: {وَرَبَّ أَرَادَ الْأَخَرَةَ وَسَعِنَ فَلِيَسْتَرْهَا} (الإسراء: 19) فقال: إن قصد الثواب والجزاء على العمل لا ينافي الإخلاص فيه الله، وتكلم عن العامل الذي لا يريد الآخيرة أصلاً وإنما

(1) ص 98
(2) وانظر أيضاً ص 108، 116، 136، 141، 142.
(3) ص 78.
(4) ص 91.
(5) ص 213.

725
أراد الرباء أو منفعة ذنوبه وفصل في ذلك تفصيلاً جيداً (1). وتحت قوله تعالى:

«إلا من ذَّكَرَ وَأَنتُمْ» (القرآن: 70) تسأله هل يخرج غير النائب من النار؟

فقرر العقيدة السلفية من عدم خروج أهل الكبار كالفائل والزائني في النار.

ومع كونه امتداداً لمدرسة محمد عبده إلا أن يرى جواز السحر على النبي ﷺ ويرى أنه من التأثير البديهي فقط، خلافاً لمحمد عبده، وذلك في تفسيره لقوله تعالى: «وَمَنْ سَّلَّمَ النُّفُذُّينَ فِي الْمَفَاصِرِ» (الفقه: 4)، كما تحدث عن منزلة الدعاء (4).

وفي الغيبيات يقول تحت قوله تعالى: «وَلَمْ تَقْتْلُوا مَاَّلَى الْلّهُ يَبْلَغُ» (الإسراء: 36): ... أحوال ما بعد الموت فلا نقول فيها إلا ما كان لنا به علم، بما جاء في القرآن العظيم أو ثبت في الحديث الصحيح (5).

وأما موقفه من البدع:

فقد تطرق من ذلك إلى الإنكار على المبتدعة من المشركين الأوائل الذين استرعوا الرقص والرقص والطواف حول القبور والذبح عندنها ونداء أصحابها... إلخ وذكر فساد ذلك، وثبت المسلمون على أن يقتصروا في العبادة على ما ثبت عن رسول الله ﷺ (6).

ومن ردوده على الصوفية قوله: زعم قوم أن أكمل أحوال العباد أن يعبد الله تعالى لا طمعاً في جنته ولا خوفاً من ناره، وهذه الآية وغيرها ردّ قاطع عليهم. إلخ يعني قوله: «وَالَّذِينَ يُؤْتَونَ رَبَّهُمْ زِينَةً مِّنْ عَنَا عَذَابَ جَهَنَّمَ» (القرآن: 15) وقد تنازع في ذلك مع أحد هؤلاء رداً وجواباً (7). وهو يرفض تفاسير الصوفية التي ليس لها معاني صحيحة في نفسها، ولم تؤخذ من التركيب القرآني أخذًا عربياً صحيحاً، وليس لها ما يشهد من أدلته الشرع.

فقوله: ...أما ما لم تتوفر فيه الشروط المذکورة - وخصوصاً الأول والثاني -

---

(1) ص: 193 - 194
(2) ص: 76 - 77
(3) ص: 371 - 372
(4) ص: 323
(5) ص: 69
(6) ص: 160
(7) ص: 75 - 76

726
فهو الذي لا يجوز في تفسير كلام الله، وهو كثير في التفاسير المنسوبة لبعض الصوفية كتفسير أبي عبد الرحمن السلمي من المتقدمين والتفسير المنسوب لابن عربي من المتآخرين (1).

ثالثًا: موقعة من تفسير القرآن بالقرآن:
قال في قوله: {وَمَّا كَانَ يُرِيدُ حَرْثَهُ الْأَلْدَانَى} (الشورى: 20) ونظيره: {وَمَّا كَانَ يُرِيدُ الْحُرَابَى الْأَلْدَانَى} (البقرة: 146) وقال في قوله: {وَنَزََّلَ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شَفَاءٌ} (المؤمنون: 67) ووصف الله تعالى القرآن بأنه شفاء في مواضع من كتابه منها هذه ومنها قوله تعالى: {فَأَنتَ الْمُقْلُوذُ الْمُؤْمِنُ} (النساء: 52) ومنها قوله: {فَلْيُصَلِّ الْبَيْتَ} (المؤمنون: 44).

رابعًا: موقعة من تفسير القرآن بالسنة:
ويتميز تفسير ابن باديس بانتقائه للأحاديث في الجملة، فغالبًا أحاديث صحيحة أو حسنة، وهو يعزز الأحاديث لمخرجهما في معظم المواضع (2). وهذه مظاهرة عريضة لا تكاد توجد في أي من التفاسير، فهي حسنة من حسنات ابن باديس تعالى.

وربما ذكر الحديث بدون عذر أو ذكر لدرجة صحة كقوله: وقال: {إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الإِحسَانَ عَلَى كُل شَيْءٍ} (الله يهدي إلى الرأى) وإذا ذهبتم فأحسنوا القتلة وإذا ذهبتم فأحسنوا الذبحاء (3)، وتحت قوله: {وَمَّا آرَى الْأَخْرَى وَسَتَّنَا سَعِينَهَا}.

---

(1) ص 329 - 353 فاطر في تقرير ذلك، وانظر: ص 357.
(2) وانظر: من كلامه أيضاً في العقيدة ص 181 - 183.
(3) ص 444.
(4) ص 484، 485، 492، 493، 496، 497، 508، 630، 631، 632، 633، 640، 641، 642.
(5) أخرجه مسلم، كتاب الصيد والذبحاء، باب الأمر بإحسان الذبح والقتل وتحديد الشفاعة.

1548/3 عن شداد بن أوس.

727

الإجابة على هذا، قال رسول الله ﷺ: "قال الله تعالى: أنت أغنى الشركاء عن الشرك في عمل عملًاً شرك في معي غيري تركته وشركه".(1)


ويعرض لأسباب النزول ومن ذلك قوله: "أتلّيك الذين يذاعون يشغفونك إلّي أن ينرقبوا ..." [أبواب ﷺ: 57] قال ابن مسعود ﷺ: هي في نفر من الإنسان كانوا يعبدون نفرًا من الجن فأسلم الجن وباقي الإنسان على عبادتهم.(5)

الإرشادات: 1.[1] ص 72، والحديث أخرجه مطولاً: مسلم، كتاب الإمارة، باب من قاتل للرياء والسمعة.
2.[2] ص 32، والحديث أخرجه مطولاً: مسلم، كتاب الجهاد، باب تحريم الرياء.
3.[3] الحديث بطوله في سنن أبي داود، كتاب الجهاد، باب فيم يغزو ويلتمس الدنيا.

728
خامساً: موقف ه من تفسير القرآن بأقوال السلف:
نظرًا لاستعمال ابن بديع الأسلاب الأدبي الذي يخطب مستوى العامة
للاحظ عدم اهتمامه بنسبة الأقوال للمفسرين جملة وبالتالي لم يظهر اهتمامه
بالتصنيف على المفسرين من السلف إلا لفما.
قال تحت قوله: «وُجِبَّنَا لِلَّهِ مُقَامًا إِنَّا» (القرآن: 47): قال مجاهم
الثابطي الجليل الثقة البديع الكبير: أنهما نتقدي بمن قبلنا واقتدي بنا من
بعدنا. ذكره البخاري ورواه ابن جرير بسنده صحيحٌ.

سادساً: موقفه من السيرة والتاريخ وذكر الزوار:
وربما تطرق ابن بديع لبعض حوادث السيرة والتاريخ، ومن ذلك: قال
في قوله: «إِنَّا لَيَبْنِينَ عَبْدُكَ الْحَكِيرَ» (الإسراه: 23): يعني الوالدين، وكان
والدنا - أي النبي ﷺ - عليه الرحمة قد توفي فلم يدخل في الخطاب
قطعاً.

وقال في قوله: «وَلَا تَجْعَلْ يَدَّكَ مَفْلُوظَةً إِلَى عِنْفٍكَ» (الإسراه: 29):
والمخاطب بهذا الخطاب إما مفرد غير معين فيشمل جميع المكلفين غير
النبي ﷺ لأنه كان يأخذ لعياله قوت سُبيهم حين أفاء الله عليه النصير وفذلك
 وخبير (3)، وقد ذكر بعضًا من أهل الجاهلية أحوا الموعدة تحت قوله تعالى:
«وَكَذَّبَنَا أَوَلَدَكَ مَدَّةً لَّمْ يَكُنْ» (الإسراه: 33) كزيد بن عمرو بن نفيل وسعصعة بن
 ناجية (4).

 سابعاً: موقفه من الإسرائيليات:
وعلى الرغم من محدودية القطع التفسيرية التي موقع عليها الدراسة، فقد

(1) ص 295.
(2) ص 127. وهذا على قول من بره إبراهيم أبوه فيما من برى عدم إيمانهما فلا يجوز
الترحم عليهما كما قال النبي ﷺ: «استأنف ربي أن استغفر لي لم لفما فاذن لي ...»
أخبره مسلم، كتاب الجوانز، باب استغفار النبي ﷺ في زيارة خبر أمه 2/171.
(3) السورة مكية وهذه الآيات قبل ما ذكره المصنف بنزمان.
(4) ص 214. ومن مراجعه في السيرة كتاب الشفا للقاضي عباس. انظر: ص 214.
كما ذكر قصصًا تأريخية عن إبراهيم بن المهدي واليامومي ص 226.

729
ظهر موقف ابن بادي من الإسرائيليات في قوله: تحذير: رويت في عظم ملك سليمان روايات كثيرة ليست على شيء من الصحة، ومعظمهم من الإسرائيليات الباطلة التي امتُزلت بها كتب التفسير، مما تُلفي من غير تثبت ولا تحينص من روايات كعب الأحبار ووهم بن منبه، وروى شيئاً من ذلك الحاكم في مستدركه وصرح الذهبي ببطلانه، ومن هذه المبالغات الباطلة أنه ملك الأرض كلها مشارقة ومواردها، فهذه مملكة عظيمة "سبأ" كانت مستقلة عنه ومجهولة لديه على قرب ما بين عاصمتها باليمين وعاصمته بالشام.

ثانياً: موقفه من اللغة:


ومن استدلاله بالشعر أحياناً قوله: والأوابون في قوله تعالى: "فَيَبْتَغُونَ [الإسراء: 20]" هم الكشيوه الرجوع إلى الله تعالى;

والأوبة في كلم العرب هي الرجوع قال عبيد:

وكل ذي غيبة يفوب وغانب الموت لا يفوب وربما ذكر بيت شعراً لا على سبيل التوضيح اللغوي: ومن ذلك ما نقله عن البصري:

كماك بالعلم في الأمي معجزة في الجاهليه والتداعي في اليمن.

______________________________
(1) ص 451, (2) ص 57, (3) ص 58، (4) ص 10، (5) ص 80، وانظر: أيضاً ص 88, 89, 112, 116, 122. (6) ص 110، وانظر: أيضاً ص 113, 116, 120, 121, 166. (7) ص 61. 730
وربما تعرض للإعراب أحياناً(١).

ومن مواضع تعرضه للنكات البلاغية: «كلم نُونُ حَوْلَةً» [الإسراء: ٢٠]

قال: قدم المفعول وهو: «كلم» رداً على من يعتقد أن الله يمد بعضًا دون بعض، وفهي إيجاز بالحذف، والأصل كلا الفرقين يعني فريق مريدي العاجلة ومريدي الآخرة(٢).

قوله: «فَلَمَّا مَنَى الْأَرْضُ عَظِيمَةً عَظِيمَةً» [الإسراء: ٢٥]: وقد أكد الكلام بإن لتقوية الرجاء في المغفرة، وجي، بلفظ كان لتفيد أن ذلك هو شأنه مع خلقه من سابق وهذا مما يقوي الرجاء فيه في اللاحق... إلخ(٣).


(١) انظر: ص ١٨٦، ص ١١٤.
(٢) ص ١٠١، وانظر: أيضاً ص ١١٣، ص ١٢٥.
(٣) ص ٨٩.
(٤) ص ٩٦، وانظر: أيضاً ص ٢٢٤.
(٥) ص ٨٦، وانظر: في معجزات القرآن أيضاً ص ١٩٠.
تاسعاً: موقفه من القراءات:

وربما تعرض ابن باديس للقراءات وهو نادر، ومن ذلك قوله في آية:

«كل ذلك كان سيئته عند الآية مكرهاً» [الإسراء: 38]: «ذلك» إشارة إلى

جميع ما تقدم من الأمور والمنهيات على قراءة: «سيئته» (1)، فالمكره هو

سيء ما تقدم وهو القبائح المنهي عنها، أو إشارة إلى خصوص القبائح على

قراءة: «سيئة» (2). (3)

عاصراً: موقفه من الفقه والأصول:

يتعرض للفقه لاماً مثل قوله تحت آية: «فقال إبراهيم إنك لست ملكاً» [الإسراء: 22]:

وإنما تحل مخالفتهما ـ أي الوالدين ـ إذا منعاه من واجب عيني أو أمراً

بعضهما. ويقول: لأن القيام عليهما فرض عيني، والجهاز كان عليه فرض

كفاية، ولو تبين عليه ولم يكن عن كفاية قدم القيام عليهما وكتابتهما عليه.

وفي قوله: «وألا تفروا أئمتهم» (الإسراء: 22): قال: وقد حمى الشرع

الشويف العبد من هذه الفاحشة بما فرض من الحجاب الشرعي وهو ستر الحرة

ما عدا وجهها، وجمع ثيابها عند الخروج بالتجليب، وبما حرم من تطيب

المرأة وقطعذب حليها عند الخروج وخلوتها بالأجنبي وإختلاط النساء بالرجال.

وتحت قوله: «وألا خاطبهم أنت خالقهم وأنت سلماً» [الغرناة: 3]: تساءل

هل يسأله على الكافر؟ قال: نعم. كما قال إبراهيم لأباه: «سلم عليك»


ولم يستثن إلا قوله لأباه لأستغفرن لك. (5)

وقد فات ابن باديس النهي الوارد في السنة الصحيحة من قوله: «لا»

(1) قراءة ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي وخلف بضم الهام والإبهاء وإشباع ضمها

على الإضافة والذكر.

(2) قراءة الباقين يفتح الهام ونصب تاء التأنيث مع التوحيد. انظر: إنحاف فضلاء البشر

صر 283. (4) ص 98.

(3) ص 126.

(4) ص 222.

(5)
تبدوه藍 والا النصارى بالسلام فإذ حقيهم أحدهم في طريق فاضطروه إلى
أضيقه٥). وقد تعرض أيضاً لحكم تارك الصلاة٦). ومن مصادره في
الفقهاء: ابن العربي المالكي٧).

وألاحظ أن ابن باديس ليس ناقلاً فقط وإنما يناقش ويحلل ويرجع، ومن
ذلك كلامه في التهجد تحت قوله: (ومَّ مَلَئٍ فَنَهِيجَ يَهِي٥) (الإسراء: 79) وهل
كان مفروضاً على النبي ﷺ وحاده أم لا٨).

ومن تففرداته واجتهاداته ما ذكره تحت قوله: (أيَّر الصَّلَوَةِ إِلَّوْكَ أَلْقِيَ السُّبْحَانِ) (الإسراء: 88). حيث ذكر قولاً ثانياً في تفسيرها وقال: ولم أره لأحد، واللفظ
يحتمله: أن ميل الشمس يبدئ بالزوال وينتهي فيما يرى لنا بالبصر بمغيب
الشفق غير أن ميلها في الزوال والغروب مشاهد بمشاهدة ذاتها، وميلها بعد
الغروب مستقل عليه بما يشاهد من أخذ الشفق في المغيب إلى أن يغيب
بتمامه، ولا شك أن ذلك نتيجة ميلها من وراء الأفق، فالصورات الأربع على
هذا واجبة لدلوك الشمس٨).

وهو يتعرض للأصول أثناء التفسير ومن ذلك:
قوله: والمطلق محمول على المقيد في البيان والأحكام٨). وقاله:
العبارة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب٩)، وتكلم عن: التقليد وحكمه٧،
والاجتهاد واخبار الأحاديث بالدليل٨)، وفي الحمل على الظاهرة٩). ومن
كلامه: وما أحسن التفسير عندما تعضده الأحاديث الصاحب٨).

ويقول: عندما يختلف عليك الدعاء الذين يدعون كل منهم أنه يدعوكم
إلى الله تعالى فانظر من يدعوكم بالقرآن، ومثله ما صح من السنة

________________________
(1) أخرج مسلم، كتاب السلام، باب النهي عن ابتداء أهل الكتاب بالسلام 4/1707 عن
أبي هريرة.
(2) انظر: ص 213.
(3) انظر: ص 212.
(4) ص 218 - 220.
(5) ص 219.
(6) ص 217.
(7) ص 157.
(8) ص 159.
(9) ص 161.
(10) ص 159.
(11) ص 200.

733
لأنها تفسيره وبيانه فاتباعٌ. أما النسخ فهو يرى وقتاه ويرفض الغلو فيه، ومن ذلك قوله في قوله تعالى: "أَنَّ عَبْدَكَ عَلَى النُّومِ قَانُوا سَلَامًا" (الغرفان: 32) فهو أدب مشروع مؤكّد وحكم دائم محكم، وهو في معاملات الأفراد كما ترى، فلا يتفق ما شرع من الحرب عند وجود أسبابها وتتوفر شروطها بين الأمم والجماعات، وهي من الأمور العامة كما ترى، فبطل قول من زعم أن هذه الآية بالنسبة لغير المسلم منسوخة بآية السيف؛ لأن هذه الآية حكمها في حال وآية السيف حكمها في حال أخرى فلا تنسخ إحداهما الأخرى، وما أكثر ما قُلتت أحكام آية السيف هذه!! وهي عند التحقيق غير معارضة ل заявية حالها لحالاتها (1). وقوله: والله من عائشة: "إن الله افترض قيام الليل في أول هذه السورة (المزمل) فقام النبي ﷺ وأصحابه حولاً وأمسك الله خاتمتها اثنين شهراً حتى أنزل الله في آخر هذه السورة التحقيق فصار قيامه تطوعاً بعد فرضه. رواه مسلم (2).

حادي عشر: موقفه من العلوم الحديثة والرياضيات والفلسفة والمعجزات الكونية:

لقد تعرض ابن باديس لبعض الكونيات فنوه كرورية الأرض في تفسيره لقوله تعالى: "يَكُونُ آيُّلُ عَلَى النُّومِ" (الزمر: 5). وقوله في قوله: "وَحَوَّلْتَ آيْلًا وَلَنْنَارًا كَانُوا" (الإسراء: 12) قال: بتعاقبهما مقدرين بأوقات متفاوتة بالزيادة والنقص على نظام محكم وترتيب بديع بحسب القصور الشتوية والصيفية وسبب الأمكنة ومناطق الأرض، المناطق الاستوائية والقطبية الشمالية والجنوبية وما بينهما حتى يكوننا في القطبين ليلة يوماً في السنة، ليلة فيها ستة أشهر هي شتاء القطبين ويوم في ستة أشهر هو صيفهم (3).

وقد تكلم عن القرم عند علماء الفلك، ثم عن المعجزة العلمية في محو القرم بمعنى أنه كان شديد الحمو والحرارة في الأزمنة القديمة منذ ملايين السنين.

(1) ص 309.
(2) ص 221.
(3) ص 219 وحديث آخره مسلم مطولًا جداً، كتاب صلاة المسافرين، باب جامع صلاة الليل 1/513.
(4) ص 58.
(5) ص 58.

٧٣٤
السنين ثم برز وزالت إضاءته على ما هو الآن(1).

وعند التحقيق في هذه نظرية لا علاقة لها بالآية، وهذا إغراءً في تطبيق تلك النظريات على الآيات في حين شوهد خطتها في كثير من الأحيان، والمراد بالمحو ظلمة الليل كما فهمه أهل الله الذي نزل القرآن بمخاطبتهم آصلاً ونحن لهم تبع. كما تكلم عن استعداد القمر ضوء من الشمس(2). كما عقد ابن باديس فصلاً في المدنية الحديثة(3).

ثاني عشر: موقف من المواطن والآثار:

وقد اهتم المؤلف بجانب الاجتماعيات والآداب اهتماماً كبيراً مع شيء من الوعظ والإرشاد: فمن الآداب الاجتماعية تكلم في سورة الإسراء مثلاً على أصول الهدية وبر الوالدين وصلاح النفوس وإصلاح الأهل والأخلاق والقول الحسن وغير ذلك. ومن استفاضته في التوجيه والإرشاد تطرقه إلى بر الوالدين بعد موتهم(4).


ثم قسم ابن باديس العباد إلى أربعة أقسام: مؤمن آخذ بالأسباب فهو سعيد في الدنيا والآخرة، ودوري تارك لهما فهو شقي فيهما، ومؤمن تارك للأسباب شقي في الدنيا ناج بعد المؤاخذة على ترك الأسباب في الآخرة، ودوري آخذ بالأسباب فهو سعيد في الدنيا هالك في الآخرة. ويقول: فلا يفتيّن المسلمين بعد هذا ما يرون من حالهم وحال من لا يدين به(5).

وفي قوله تعالى: «أَفَلَمْ يَأْتِكَ سَبِيلُ مُسْتَقِيمًا وَسُجُودًا» [الإسراء: 19] قال:

٧٣٥

(1) ص ٦٢. (2) ص ٦٢. (3) ص ١٥٢. (4) ص ١٠٣. (5) ص ٧٨.
فهذا كان سعبه مشكوراً بثلاثة شروط: أن يقصد بعمله ثواب الآخرة...، أن يعمل لهما عملهما...، أن يكون مؤمناً مؤمناً بثواب الله... إلخ، وتحدث عن المجتمع السعيد ومقوماته(1)، وله تقسيمات جيدة في أنواع الأمراض وفي البداوي بالقرآن(2).

ومن توجيهاته الوعظية: قال: فهذه الكلمات القليلة الكثيرة: "ليتُ بئسًا فَضَّلَكَ نَعْبُودُ (الإسراء: 12) جمعت أصول السعادة في هذه الحياة، بالعمل مع الجد فيه والمحبة له والرجل في ثمرته الذي بقوام العمران، وبالرضا والتسليم للمولى الذي بها طمأنينة القلب وراحة الصمير، وبالكف للمقلب واليد عن الناس الذي به الأمن والسلام(3).

وفي قوله: "فَمِنْ كَانَ بَرِيِّ الْمَسْلِيْلَةَ (الإسراء: 18) يقول: كل الناس في هذه الحياة حارث وهمام، عامل ومريد، فسفيه ورشيد، وشفقي وسعيد، منهم من يريد بأعماله هذه الدار العاجلة والحياة الدنيا عليها قصر همه وعلى حطوتها عقد ضميرها... لا يجد سواها ثواباً ولا يخف عقباً... إلخ(4).

ويقول: وإذا أخلصت في رجائك وخوفك هانت عليك نفسك فقمت في طاعته مجاهاذاً... إلخ(5). ويقول في قوله تعالى: "فَقَلُوهُ نَفْسُكُ تَأْتِيْهَا أَذْلِكَ اسْتَنْطُرْ مِنْهَا (الนม: 18): هذه نحلة وقت وأدت نحوهم واجبها فكيف بالإنسان العاقل فيما يجب عليه نحو قومه؟ هذه عزة بالغة لمن لا يهم بأمور قومه ولا يؤدي الواجب نحوهم، ولم يرى الخطر داهماً لقومه ليسكت أو يتعامى، ولم يقود الخطر إليهم ويصبه بديده عليهم! آه... ما أحورنا! معشر المسلمين إلى أمثال هذه النحلة(6).

---

(1) ص 116، وانظر: أيضاً ص 82، ص ص 195 - 196.
(2) ص 222 - 223.
(3) ص 62.
(4) ص 62.
(5) ص 70، وانظر: أيضاً ص 83، ص 90، 108، 111، 123، 197.
(6) ص 435.
تفسير ابن عاشور
من خلال كتابه التحرير والتنوير

مؤلف هذا التفسير هو محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي ت 1393 ه وهو من أهل المنهة ولد بتونس وتوفي بها(1).

التعريف بالتفسير:
وتفسيره المسمي بالتحرير والتنوير اسمه الأصلي: "تحرير المعنى السديد وتوضير العقل الجديد وتفسير الكتاب المجيد".
والكتاب له طبعتان حديثتان: طبعته على هيئة أجزاء متفرقة نشرتها الدار التونسية للنشر، وطبعته في خمس مجلدات، وطبعته قديمة سنة 1384 ه بطبعة عيسى البابي الحلي لم أقف منها على غير الجزء الأول فقط.

قدم له المؤلف بمهيد وافق ذكر فيه مراده من هذا التفسير وقال: فجعلت حقاً على أن أبدي في تفسير القرآن نكتاً لم آر من سبقيني إليها، وأن أقف موقف الحكم بين طوائف المفسرين تارة لها وأوانة عليها، فإن الاقتصر على الحديث المعاد، تعطيل لفيض القرآن الذي ما له من نفاد، ولقد رأيت الناس حول كلام الأقدمين أحد رجليين: رجل مكتفٍ فيما شاده الأقدمون، وآخر أخذ بمعوله في هدم ما مضت عليه القرون، وفي تلك الحالتين ضرر كبير، وهنالك حالة أخرى ينجز بها الجناح الكبير، وهي أن نعمد إلى ما أشاده الأقدمون فهذته وتزيده وحاشا أن نتقفه أو نбудيه، علماً بأن غم الضلهم كفران للنعمه، وجدت مزايا سلفها ليس من حميد خصال الأمة(2).

(1) سبقت ترجمته في أهل المنطقة برقم 227.
(2) 7/11/797.
وقد ذكر فيها أهم التشريفي في نظره فبدأ بتفسير الكشاف، ثم المحرر
الوجيز، ثم مفاتيح الغيب، وتفسير البيضاوي، والألوسي، وذكر بعض
الحوائي على الكشاف والبيضاوي وتفسير أبي السعود والقزني، وقيد العا
على ابن عرفة، وتفسير ابن جرير ودورة التنزيل. ثم قال: وقصد الاختصار
أعرض عن العزو إليها، فكأنها مراجعة الأساسية.

ولقد أُخر ما حچك الترتيب، فجعل أولها كتاب الكشاف المعتزلي وجعل في
آخري كتاب ابن جرير أعظم المفسرين وعمدة السابقين واللاحقين، مما يعني
الانطباع بأن منهج الشيخ عقلاني أكثر منه أثري. ثم قال: وقد ميزت ما يفتح الله
من فهم في معاني كتابه وما أجمله من المسائل العلمية مما لا يذكره المفسرون.

كما وضع أن فن البلاغة لم يخصه أحد من المفسرين بكتاب كما خصوا
 أفامى القرآن الآخر، ومن أجل ذلك التزم أن لا يغفل التنبية على ما يلوح له
منه كلهما ألهمه. وأخيراً فهو يندفع كتابه بقوله: فقيه أحسن ما في التفسير,
وفيه أحسن مما في التفسير.

وقد أتبع كلامه عن تفسيره بعشر مقدمات: الأولى: في التفسير والتأويل,
وتعرض فيه لبيان أن التفسير ليس علماً إلا على وجه التسامح، وناقش ذلك
بمقدمات منطقية ترسم أبعاداً لمنهج العقلاني الذي يتضح من خلال مطالعة
تفسيره شيئاً فشيئاً.

وقد أُثنى في تلك المقدمة على تفسيري الكشاف وابن عطية وقال:
وكلاهما عضادا للباب ومرجع من بعدهما من أولى الألباب. وسوف يأتي
ذكر بقية المقدمات في غضون كلامنا عن المنهج التفصيلي.

المنهج العام للتفسير:

ويذكر التحرير والتنوير يعتبر في الجملة تفسيراً ببلاغياً بيانياً لغويًا عقلانياً.

٨٠٥ ٧٠٨ - ١٢/١/١٠٨ (٣)
٠٨ ١/١/٩٨ (٣)
١/١/١٠٨ (٢)
١/١/١٠٨ (٤)
٨٥ - ٧٥/٢/٨٠
٧٣٨

(١) وهم تكلم عن منهج ابن عاشور في تفسيره: ٥ بلقاسم الغالي في كتابه شيخ الجامع
الأعظم محمد الطاهر ابن عاشور ص ٧٥ - ٨٥.
لا يغفل المؤثر ويهم بالقراءات. وطريقة مؤلفه فيه أن يذكر مقطعاً من السورة ثم يشرع في تفسيره مبتدئاً بذكر المناسبة ثم لغويات المقطع ثم التفسير الإجمالي ويتعرض فيه للقراءات والفقيهات وغيرها. وهو يقدم عرضاً تفصيلياً لما في السورة و يتحدث عن ارتباط آياتها (1).

المنهج التفصيلي للمؤلف:

أولاً: أسماء السور وعدد الآيات والوقوف وبيان المناسبات:

لقد أفرد ابن عاشور المقدمة الثامنة من مقدماته وجعلها في اسم القرآن وآياته وسورة وترتيبها وأسمائها. ثم هو يتعرض أثناء التفسير لأسماء السور، ومن ذلك في سورة الفاتحة إذ يقول: سورة الفاتحة من السور ذات الأسماء الكبيرة. أنهاها صاحب الإتقان إلى نيف وعشرين بين ألقاب وصفات، وجرت على ألسنة القراء من عهد السلف، ولم يثبت في السنة الصحيحة والمأثور من أسمائها إلا فاتحة الكتاب، والسبع المثاني، وأم القرآن، أو أم الكتاب، فلم تقتصر على بيان هذه الأسماء الثلاثة (2). و مما قاله في تقديمه لكتابه: واهتمت أيضاً بيان تناسب اتصال الآي بعضها بعض، وبيَّن أن البحث عن تناسب مواقع السور ليس حقاً على المفسر.

ويتعرض لمكية السور ومدنيتها وترتب نزولها كما في الفاتحة والبقرة وغيرها (3).

وفي ترتب النزول جاء قوله: تحيер المفسرون في محل هاته الحروف الواقعة في أول هاته السور، وفي فواتح سور أخرى عدة جمعها تسع وعشرون سورة ومعظمها في السور المكية، وكان بعضها في ثاني سورة نزلت وهي: "بَلْ يَلْفَظُونَ مِنْ فُتْهِمْ (القلص: 1) وأخيل بها أن تكون مثار حيرة ومصدر أقوال متعددة وأبحاث كثيرة (4). وعند النظر لأول وحلة يبين أن تحديد المصنف لتلك السورة بأنها ثاني سورة نزلت ليس صحيح فإن أولى السور نزولاً هي العلق ثم

(1) انظر: كمثال 1/1/1923.
(2) انظر: كمثال 1/1/1923.
(3) انظر: 1/132-1/1926.
(4) انظر: 1/132-1/1926. 739
المذر، والخلاف محصور فيهما مع الفاتحة، فسورة (ن) هي الرابعة على أقل تقدير (1).

وهو يتعرض لعدّ الآي، ومن ذلك قوله في سورة البقرة: وعدد آيها مائتان وخمس وثمانون آية عند أهل العدد بالمدينة ومكة والشام، وست وثمانون عند أهل العدد بالكوفة، وسبع وثمانون عند أهل العدد بالبصرة (2).

وقد تعرض للخلاف في عد الفواتح (3).

ثانيًا: موقفُه من العقيدة:

وهو في العقيدة يسلِّمُ مسلكُه المؤولِّة: يقول: وصفُ الله تعالى بصفات الرحمة في اللغات ناشئ على مقدار عقائد أهلها في ما يجوز على الله ويستحيل، وكان أكثر الأمم مجسة، ثم يجيء ذلك في لسان الشرائح تعبيراً على المعاني العالية بأقصى ما تستمح به اللغات، مع اعتقاد تنزيه الله عن أعراض المخلوقات بالدليل العام على التنزه وهو مضمون قول القرآن: «ليَكُن كَيْلَىٰ، شَيْءٌ» [الشورى: 11] فأهل الإيمان إذا سمعوا أو أطلقوا وصفي الرحمان الرحيم؛ لا يفهمون منه حصول ذلك الانفعال الملحوظ في حقيقة الرحمة في متعارف اللغة العربية لسروع أدلته تنزيه الله تعالى عن الأعراض، بل إنه يراد بهذا الوصف في جانب الله تعالى إثبات الغرض الأسمى من حقيقة الرحمة وهو صدور آثار الرحمة من الرفق والشفاء والإحسان والإعانة؛ لأن ما عدا ذلك من القوي الملمح الطبيعية في مسمى الرحمة في متعارف الناس لا أهمية له، لولا أنه لا يمكن بدونه حصول آثاره فيهم، ألا ترى أن المرء قد يرحم أحداً ولا يملك له نفعاً لعجز أو نحوه، وقد أشار إلى ما قلناه أبو حامد الغزالي في المقدمة الأدنى بقوله: الذي يريد قضاء حاجة الحاج الجائع ولا يقضيها فإن كان قادرًا على قضائها لم يرم رحمنا إلا لو تمت الإرادة لوفي بها، وإن كان عاجزاً فقد يسمى رحمنا باعتبار ما اعتبره من الرحمة والرقة ولكن نافض.

وبهذا تعلم أن إطلاق نحو هذا الوصف على الله تعالى ليس من المتشابه

٧٤٠

(1) انظر: الإتقان ١/٣١ - ٣٣.
(2) انظر: الإتقان ١/٣١٨.
(3) انظر: الإتقان ١/٣٣٠.
لتُبادر المعنى المراد منه بكثرته استعماله، وتحقيق تنزه الله عن لوازم المعنى المقصود في الوضع مما لا يليق بجلال الله، كما نطلق العلم على الله مع النيق بتجربة عمه عن الحاجة إلى النظر والاستدلال وسيبي الجهل، وكما نطلق الحي عليه تعالى مع النيق بتجربة حياته عن العادة والتكون، ونطلق القدرة مع النيق بتجربة قدرته عن المعالجة والاستعانة، فوصفه تعالى بالرحمن الرحيم من المنقولات الشرعية، فقد أثبت القرآن رحمة الله في قوله: [وَخَمَسَّهُ وَبَعَثَ كَلْ مِثْلُهُ] (الأعراف: 156) فهي منقولته في لسان الشرع إلى إرادة الله إيضاح الإحسان إلى مخلوقاته في الحياة الدنيا، وغالب الأسماء الحسنة من هذا القبيل (1).

ويقول: وإذا كانت حقيقة الغضب يستحيل اتصاف الله تعالى بها، وإسنادها إليه على الحقيقة، للاكلة القطعية الدالة على تنزيه الله تعالى عن التغيرات الذاتية والعرضية؛ فقد وجب على المؤمن صرف إسناد الغضب إلى الله عن معناه الحقيقي، وطريقة أهل العلم والنظر في هذا الصرف أن يصرف النظر إلى المجاز بخلافة اللزوم أو إلى الكتالجية باللفظ عن لازم معناه، فلأي يكون صفة الله من معنى الغضب هو لازمه، أعني: العقاب والإهانة يوم الجزاء، واللعن أتى الإبعاد عن أهل الدين والصلاح في الدنيا، أو هو من قبل التمثيلة. وكان السلف في القرن الأول ومنتصف القرن الثاني يمسكون عن تأويبل هذه المتشابهات، لما كروا في ذلك الإمساك من مصلحة الاشتغال بإقامة الأعمال التي هي مراة الشرع من الناس، فلما نشأ النظر في العلم وطلبوا معرفة حقائق الأشياء وحدث قول الناس في معاني الدين بما لا يلائم الحق، لم يجد أهل العلم بدأ من توسيع أساليب التأويل الصحيح لإفهام المسلم وكبت الملمع، فقام الدين بصنعهم على قواعده، وتميز المخلص له عن ماكراه جاجاه، وكل فيما صنعوا على هدى، وبعد البيان لا يرجع إلى الإجمال أبداً (2)، وما تأولوه.

(1) 179/1 169/1 170

(2) ما أجمل منهج السلف في هذا الباب، وماذا أفاد الخوض فيه من خاضته؟ وهل لا يكتي المعاناة النسكي بالنفي والإثبات؟ فتفتي عن الله المثل والشبه وثبت له ما أثبته على مراده، وكما يليق بجلاله، وما أجمل تلك القاعدتين المنفضتين لكل منكلم.
لا بما هو معروف في لسان العرب مفهوم لأهله. فغضب الله تعالى على العموم يرجع إلى معاملته الحائدين عن هديه العاصين لأوامره، ويتربّى عليه الانتقام وهو مرتكب: أقصاه عقاب المشركين والمنافقين بالخلود في الدكر الأسفل من النار بدون الغضب الكراهية(1).

وقد يستطرد أحياناً في تلك القضايا المتعلقة بالصفات، ويفكي القاري لمعرفة مدى الاستمرار الذي وقع فيه المؤلف الخارج عن نطاق التفسير أن يقرأ:

هذه الفقرة التي ساقها ضمن كلامه الطويل عن الحمد:

قال: ... ومنه أنه يكون ثناء على الجميل الاختياري: وبهذا يندفع الإشكال عن حمدنا الله تعالى على صفاته الذاتية كالعلم والقدرة دون صفات الأفعال، وإن كان اندفاعه على اختيار الجمهور أيضاً ظاهراً؛ فإنما ورد عليهم من أن مذهبهم يستلزم أن لا يحمد الله تعالى على صفاته لأنها ذاتية، فلا توصف بالاختيار إذ الاختيار يستلزم إمكان الاتصاف. وقد أجابوا عنه إما بأن تلك الصفات العالية نزلت منزلة الاختيارية لاستقلال موصوفها وإما بأن ترتيب الآثار الاختيارية عليها يجعلها كالاختيارية، وإما بأن المراد بالاختيارية

القول في الصفات فرع عن الكلام في الذات.

القول في بعض الصفات كقول في بعضها الآخر.

ورحم الله الرأزي إذ يقول:

نهبابة إقليم العقول عقال
وازحنا في وحشتنا من جسمنا
وعلنا نحن قائل ولا نتدرى
وما نستطيع من نحشتنا طول عمرنا

لقد تأملت الطرق الكلامية والمناهج الفلسفية، فما رأيتها تضيق عليّاً ولا تروي
على عقولنا ولا تؤولها من جسمنا، فأنا في الآثاب: (أَرْكَحُ عَلَى الْمَزْرَىَّ) [الشعرى: 11] (لا يَجَلُّ عَلَى البَعْضِ) [طه: 100] ثم قال: ومن
جرب مثل التجربة عرف مثل معرفتي. أه. فيما بعد الحق إلا الضلال؟
وانظر: تصحيح المفاهيم في جوانب من العقيدة ص 32 - 37، شرح العقيدة الطحاوية
ص 137 - 170.

198 - 197/1

742
أن يكون المحمود فاعلاً بالاختيار وإن لم يكن المحمود عليه اختيارياً. وعند أن الجواب أن نقول: إن شرط الاختياري في حقيقة الحمد عند مبنه لإخراج الصفات غير الاختياري؛ لأن غير الاختياري فيها ليس من صفات الكمال إذ لا تترتب عليها الآثار الموجبة للحمد، فكان شرط الاختيار في حمدنا زيادة في تحقيق كمال المحمود، أما عدم الاختيار المختص بالصفات الذاتية الإلهية فإنه ليس عبارة عن نقص في صفاته، ولكنه كمال نشأ من وجوه الصفات لذوات الدم الصفة، فعند الاختيار في صفات الله تعالى زيادة في الكمال؛ لأن أمثال تلك الصفات فيها لا تكون واجبة للذوات ملازمة لها، فكان عدم الاختيار في صفات الله تعالى دليلًا على زيادة الكمال، وفيما دليلًا على النقص. وما كان نقصًا فيها باعتبار ما قد يكون كمالًا لله تعالى باعتبار آخر، مثل عدم الولد، فلا حاجة إلى الأجوبة المبنية على التنزيل إما باعتبار الصفة أو باعتبار الموصوف، على أن توجه القضاء إلى الله تعالى بعده (حمد) هو أقصى ما تسمى به اللغة الموضوعة لأداء المعاني المتعارفة لدى أهل تلك اللغة، فلما طرأت عليهم المدارك المتعلقة بالحقائق العالية عبر لهم عنها بأقصى ما يقربها من كلامهم.

ويقول في خلق الأفعال وقضية اللطف، وهو كلام يضم منه راية الاعتزال: {قَرَأَتُوهُمُ اللَّهُ مُضْنًَٰ} (البقرة: 10) وإنما أسبنت زيادة مرض قلبهم إلى الله تعالى مع أن زيادة هاتيه الأمراض القلبية من ذاته؛ لأن الله تعالى لما خلق هذا التولد وأسبابه وكان أمره خفياً، بُعث الناس على خطر الاسترسل في النوايا الخبيثة بالأعمال المنكرة، وأنه من شأنه أن يزيد تلك النوايا تمكنا من القلب فيعسر أو يتعذر الإقلاع عنها بعد تمكنها، وأسندت تلك الزيادة إلى اسمه تعالى لأن الله غضب عليهم فأهملهم وشأنهم ولم يتمدروهم بلطفه الذي يوقظهم من غفلاتهم، لينبه المسلمين إلى خطر أمرها وأنها مما يعسر إقلاع أصحابها عنها ليكون حذرهم من معاملتهم أشد ما يمكن.

وله كلام جيد في تقدير المحذوف في لا إله إلا الله: قال: قد أفادت

۷۴۳
جميلة (لا إله إلا هو) التوحيد لأنها نفت حقيقة الإلوهية عن غير الله تعالى.
وخبر «لا» موحذة دل عليه ما في «لا» من معنى النفي؛ لأن كل سامع يعلم أن المراد نفي هذه الحقيقة، فالتقدير: لا إله موجود إلا هو، وقد عرضاً حيرة
للناحية في تقدير الخبر في هاته الكلمة... إلخ. (1)

كما تعرض للخلاف في مسمى الإيمان فأطال فيه إطالة خرجت عن حد التفسير (2)، وتورط فيها ورطة كبيرة كما سيأتي في نهاية حديثنا عن هذا التفسير. وله ردوت ومناقشات مع الفرق ومن ذلك: حملته في المقدمة الثالثة على تفسير الباطنية، وقد عرج على التفسير الإشاعي وخرج فيه تخرجًا يوحي بقبوله له وقال في بعض أحيائه: رأيت الشيخ محبي الدين يسمي هذا النوع سماعًا ولقد أبدع (3).

وقد تعرض للإتبادية وقولهم في الإيمان (4)، كما تعرض لبعض الخلافات بين الأشاعرة والمعتزلة (5). وابن عاشور يؤكد عليه أنه ينقل عن أئمة متروكين بالزيغ في باب الاعتقاد فهو ينقل عن ابن سينا (6) وأمثاله، إذ يقول بعد ذكر كلام للرازي:

قلت: ولم يسم الإمام المرتبة الثالثة باسم، والظاهر أنها ملحة في الاسم

<table>
<thead>
<tr>
<th>(1)</th>
<th>266/1/1 274</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>(2)</td>
<td>75/1/2 269</td>
</tr>
<tr>
<td>(3)</td>
<td>36/1/1 278</td>
</tr>
<tr>
<td>(4)</td>
<td>275/1/1 287</td>
</tr>
<tr>
<td>(5)</td>
<td>245/1/1 287</td>
</tr>
</tbody>
</table>

(6) الحسين بن عبد الله الرئيس الفيلسوف كان أبوه من دعاء الإسعابية. قال الجهبي: هو رأس الفلاسفة الإسلامية لم يأت بعد الغارابي مثله - فالحمد الله على الإسلام والسنة - وله كتاب الشفاء وغيره وأشياء لا تحتلم، وقد كفره الغازلي في كتاب المقدم من الضلال وكفر الغارابي (سر إعلام التبلاء 17562). وقال أيضًا الذهبي: ما أعلمه روى شيخان من العلم ولو روى لما حول الرواية عنه لأنه في نفس النحلة ضلل لا رضي الله عنه. وقال ابن أبي الحموي: وقد اتق العلماء على أن ابن سينا كان يقول بقدم العالم ونفي المعاد الجسدي ولا ينكر المعاد النفسي، ونقل عنه قال: إن الله لا يعلم عن الجدريات بعلم جزئي بل بعلم كلي. فقطع علماء زمانه ومن بعدهم من الأئمة ممن يعتبر قولهم أصولًاً وفروعًا بكره، ويكفر أبي نصر الغارابي من أجل اعتقاده

هذه المسائل وإنها خلاف اعتقاد المسلمين. (انظر: لسان الميزان 2/291 - 293).
في المرتبة الثالثة أعني العبودية؛ لأن الشيخ ابن سينا قال في الإشارات: العرف يريد الحق لا شيء غيره ولا يؤثر شيئاً على عرفانه وتعبد له فقط لأنه مستحق للعبادة وأنها نسبة شريعة إليه لرغبة أو رهبة. 1.2.3.4. فجعلهما حالة واحدة.1)

كما ينقل عنه مرة ثانية بعدها بصفحة فيقول: وأقبل منه قول الشيخ ابن سينا في الإشارات: لما لم يكن الإنسان بحيث يستقل وحده بأمر نفسه إلا بمشاركة آخر من بني جنسه وممارسة ومعارضة تجريان بينهما يفرغ كل واحدة منهما لصاحبه عن مهم لو تولاه لنفسه لازدمح على الواحد كثير وكان مما يتعرض إن أمكن، وجب أن يكون بين الناس معاملة وعدل بحفظ شرع يفرضه شارع متذ芺 باستحاق الطاعة، ووجب أن يكون للمحسن والمسيء جزاء من عند القدير الخبير، فوجب معرفة المجاز والشراع، وأن يكون مع المعرفة سبب حافظ للمعرفة ففرضت عليهم العبادة المذكورة للمعبود، وكررت عليهم ليستحق التذكير بالتكبير 1.2.3.

وتقدم نقله عن ابن عربي 1.4.3. كما تأثر بمن لديه انحراف في عقليته ونقل عنه كثيراً أمثال الزمخشري، وهو يبني على الغزالي وينقل عنه كثيراً أيضاً.1.4.

ثالثاً: موقف من تفسير القرآن بالقرآن:

ومن مواضع تفسير ابن عاشور للقرآن بالقرآن، وهي تكاد تكون نادرة وغیر مباشرة، قوله: 35 {تأتيهُا آلهُكَ، مَأْتَواهَا في الْيَمِينِ} [النجم: 208] قال وقيل: أريد بالذين آمنوا الذين أظهروا الإيمان فتكون خطابةً للمنافقين في قول قوله: 36 {أَلَيْنَ مَأْتِيا} بمعنى أظهروا الإيمان فيكون بهما يبهم على حد قوله: 37 {وَقَالَ اللَّهُ ﴿أَلَيْنَ مَأْتِيا﴾ إِلَّا أَنْ يَسْتَيْعَنُونَ} [الأحزاب: 6] فيكون خطابةً للمنافقين... إلخ.5.

وقال: والعلو في قوله: 38 {وَلَنَلْعَنَّ عَلَى الْأَرْضِ} [الإسراء: 4] مجاز في الطغيان والعصيان كقوله: 39 {إِنَّ الْيَتِينَ عِلَّةً} [القصص: 4] وقوله: 40 {۱۸۲/۱8۱/۱} و 41 {۱۸۱/۱8۲/۱} و 42 {۲۰۷/۱۹۵} و 43 {۱۳۴/۲} و 44 {۲۷۷/۲}.
رابعاً: موقفه من تفسير القرآن بالسنة:

أورد ابن عاشور المقدمة الثالثة من مقدمات العشر: في صحة التفسير بغير المأثور ومنع التفسير بالرأي، وقد انتقد فيها كتب التفسير بالمأثور حتى تجاوز الانتقاد إلى ذكر ما ليس بحقيقة كقوله: وإن أرادوا بالمأثور ما روي عن النبي ﷺ وعن الصحابة خاصة وهو ما يظهر من صنع السيوطي في تفسيره الدر المثير. لم يتسع ذلك المضيق إلا قليلاً ولا يغن عن أهل التفسير فنيالاً(3).

وهذا غير صحيح فالدار المثير جامع لأقوال التابعين وبعض تابعي التابعين أكثر مما جمع عن الصحابة.

وقد انتقد الطبري وقال عن طريقته: وذلك طريق ليس بنهج، وقد سبقه إليه بقي بن مخلد ولم تقف على تفسيره، ومشاكل الطبري في معاصره، مثل ابن أبي حاتم وأبو مرديه والحاكم، فلله در الذين لم يحسبوا أنفسهم في تفسير القرآن على ما هو مأثور مثل القراء وأبي عبيدة من الأولين، والزجاج والراوتي من بعدهم، ثم الذين سلكوا طريقهم مثل الزمخشري وأبو عطية(3).

وقول: بل الله دم من حبسوا أنفسهم على منهج أولهم ولم تزل أقدامهم في ما زلت فيه أقدام غيرهم من خرجوا من القفص لخففهم.

أما موقفه من الحديث فيعرض له على وجه التفسير، وربما جاء به لدلالة لغويةんなوحاً، وهو في الغالب يذكر الأحاديث بدون تخرج(4). وربما ذكر التخرج وهو قليل(5).

وقد يخالف المصنف عادة لحاجة في نفس عقوب، ومن ذلك كلامه:

(1) 32/1/1030
(2) 33/1
(3) انظر: 3/323، 311، 447، 444، 54، 69، 67
(4) انظر: 1/104، 1/2، 320، 154
(5) انظر: 1/71، 70/1/2، 81
عن حديث تحويل القبلة حيث لم يكتف بالتخير ولا بالصناعة الحديثة بل ذكر أيضاً طرفاً من الأساطير فقال عند قوله: (سيبولون أئتمها من آله م ما وَلِهِمْ عَن قِيَامْهُم) (البقرة: 142): ولذلك جزم أصحاب هذا القول بأن هذه الآية نزلت بعد نسخ استقبال بيت المقدس ورووا ذلك عن مجاهد. وروى البخاري في كتاب الصلاة (1) من طريق عبد الله بن رجاء بن إسرائيل عن أبي إسحاق عن الإبراهيم (2) حديث تحويل القبلة ووقع فيه: فقال السفهاء - وهم اليهود -: (ما وَلِهِمْ عَن قِيَامْهُم؟ أَلَا كَأَنَّهُمْ فِي نَارٍ السَّفَهَةِ وَالعَظِيمَ بَعْدَ عَن يَتَّهِمَّ) أَلَا إِذْ صَبَرَ مُسْتَقِيمَيْهِ. وأخرجه في كتاب الإيمان (3) من طريق عمرو بن خالد عن زهير عن أبي إسحاق عن الإبراهيم (4) عن طريق عمرو بن خالد عن زهير عن أبي إسحاق عن البراءه. غير هذه الزيادة، ولكن قال عوضها: وكانت اليهود قد أعجبهم إذ كان يفصل فيَّ قُبُل بيت القدس، وأهل الكتاب، فلما ولي وجهة قبل البيت أنكرها ذلك. وأخرجه في كتاب التفسير (5) من طريق أبي نعيم عن زهير بدون شيء من هذين الزبادتين، وظهر أن الزيادة الأولى مدرجة من إسرائيل عن أبي إسحاق، والزيادة الثانية مدرجة من عمرو بن خالد لأن مسالماً والترمذي والنسائي قد رواها حديث البراء عن أبي إسحاق من غير طريق إسرائيل ولم يكن فيه إحدى الزبادتين، فاحتاجوا إلى تأويل حرف الاستقبال من قوله: (سيبولون أئتمها) بمعنى التحقي لا غير، أي قد قال السفهاء: ما ولاهم.

وأحياناً يغرض طرف عن مشهور الحديث بعبارة مقتضبة لعدم قناعته بالتفسير المرتبط عليه: ومن ذلك قوله: (يُعْرِضُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَا أَضَلَّانَ).

(1) باب التوجه نحو القبلة 502 وفيه: وقال السفهاء من الناس، وهم اليهود... الخ.
(2) باب الصلاة من الإيمان 95/1.
(3) باب (سيبولون أئتمها...). 8/171.
(4) 6/1/1677.
قال: فالغمضوب عليهم: جنس للفرق التي تعمدت ذلك واستخفت بالديانة عن عمدة أو تأويل بعيد جداً، والضالون: جنس للفرق التي أخطأت الدين عن سوء فهم وقلة إصغاء، وكلا الفريقين مذموم لأنهما أمورون باتباع سبيل الحق وصرف الجهل إلى إصابته، واليهود من الفريق الأول والنصاري من الفريق الثاني، وما ورد في الآخر مما ظاهره تفسير: "الغمضوب عليهم" لليهود و: "الضالون" بالنصارى فهو إشارة إلى أن في الآية تعبيراً بهذين الفريقين اللذين حق عليهم هذان الوصفان؛ لأن كلاً منهما صار علماً فيما أريد التعريض به فيه.

فقوله: "وأما ورد في الآخر مما ظاهره..." واضح جداً فيما ذكرته، وتفسير الآية بذلك يعتبر نصاً فيها لا ظاهراً كما يوهم كلامه، وهو حديث مشهور رواه عدة. واتفق السلف على تفسير الآية بذلك حتى قال ابن أبي حاتم: لا أعلم بين المفسرين في هذا الحرف خلافاً(2). وربما نجد بعض الأحاديث(3) ثم نناقش(4).

وقد وهم في حديث نسبه للنبي ﷺ وهو من مشهور كلام علي بن أبي طالب وذلك في قوله: فالعالم يحرم عليه أن يكتم من علمه ما فيه هدى للناس لأن كتم الهدى إيقاع في الضلالة سواء في ذلك العلم الذي بلغه إليه في تاريخ الخبر كالفقران والسنة الصحيحة والعلم الذي يحصل عن النظر كالاجتهادات إذا بلغه مبلغ غلبة الظن بأن فيها خيراً للمسلمين، ويحرم عليه بطرق القياس الذي تؤميه إليه العلة أن يثبت في الناس ما يوقعهم في أهوام أبد لا يبلقنها وهو لا يحسن تزيلها ولا تأويلها، فقد قال رسول الله ﷺ: "حدثوا الناس بما يفهمون أنحوب أن يكتب الله ورسوله؟(5)" وكذلك كل ما يعلم أن الناس لا يحسنون وضعه(6).

وهو يتعرض لذكر أسباب النزول، وقد أفرد لها المقدمة الخامسة حيث

(1) التفسير 196/1. (2) التفسير 23/1. (3) انظر: 2/1. (4) انظر: 3/1. (5) رواه البخاري في صحيحه، كتاب العلم، باب من خص بالعلم قوماً دون قوم 245/1 عن علي بن أبي طالب من قوله هو، وليس هذين كما ذكرت. (6) 2/1. 169/1 70/1 71/1.
تكلم فيها عن فواوئدها وأنكر على من توسع فيها وخلط الغث بالسمين. ومن مواضع ذكره لأسباب النزول ما تقدم في قضية تحويل القبلة. ومنه أيضاً قوله في آية: "ما كَانَ إِلَّا أن يَكُونَ لَهُ أَمَّرَى حَتَّى يُمْخَزِنَ في الأَرْضِ" (الأنفال: 27): فنزلت لبيان الأمر الأجد فيما جرى في شأن الأسرى في وقعة بدر. وذلك ما رواه مسلم عن ابن عباس والتممدي عن ابن مسعود ما مختصره أن المسلمين لما أسروا الأسرى، قال أبو بكر: يا نبي الله، هم بنو العم والعشيرة أرى أن تأخذ منهم فدية فتكون لنا قوة على الكفار، فعسى الله أن يهديهم للإسلام، وقال عمر: أرى أن تمكننا فضرب أعناقهم فإن هؤلاء أئمة الكفر وصناديقها. فهوي رسول الله ما قال أبو بكر فأخذ منهم الفدية.1) كما رواه أحمد عن ابن عباس قال: "ما كَانَ إِلَّا أن يَكُونَ لَهُ أَمَّرَى" (2).

خامساً: موقفنا من تفسير القرآن بأقوال السلف:

أما أقوال الصحابة والتابعين فلا يُكثر نقلها وهو في نقله غالباً تابع لأبن عطية والرازي ونحوهما لا عن المصادر الأساسية. وأما أكثر نقله فهي عن المتآخرين أمثال الرازي والغزالي وصاحب الكشاف وصاحب الكشاف ويقالون ونحوهم. ومن مواضع نقله عن السلف قوله: ويعضدا في هذا ما ذكر الفخر عن ابن عباس والبراء بن عازب والحسن أن المراد بالسفهاء المشركون.3)

ومن المواضع التي تستحق التنبئة لتعلقه بتفسير السلف قوله: ... مثل اللات يزعم العرب أنه رجل كان يتل السوئ للحَجْجِيَّةِ وَأنَّ أَصْلَهُ اللَّاتٍ،4) وهذا الذي ذكره ليس زعمًا للعرب بل هو تفسير صحيح ثابت عن حبر الأمة وترجمان القرآن ابن عباس.6)

1) انظر: صحيح مسلم، كتاب الجهاد والسير، باب الإمداد بالملائكة في غزوة بدر 3/1385.
3) انظر: 2/1163 وانظر: أيضاً 72/164 و 620.
4) انظر: 2/94.
5) انظر: 19/164 و 611.
6) آخره البخاري، كتاب التفسير، باب "أَمَّرَى" (النجم: 19/164 و 611).
سادساً: موقفه من السيرة والتاريخ وذكر الغزوات:
والمحصن يتعرض للسيرة في مناسبات كثيرة منها ما تقدم في أسوار
بدر (1).

ومن مواضع تعرقه للأمور التاريخية حديثه عن شهر العرب وإطالتة فيها
تحت قوله تعالى: "طبر رضفاً" (2).

سابعًا: موقفه من الإسرائيليات:
والمحصن إذ يتعنى على التفسير بالمأثور إغراره في الإسرائيليات وتقلها
عن أمثلة أهل الكتاب ممن أسلم أمثال عبد الله بن سلام عليه ووهب بن منبه
وكعب، ابتكر تعاملًا جديداً معها وهو النقل المباشر من الأسفار، ومن
ذلك (3). قوله: وقد جاء ذكر اللعنة على إضاعة عهد الله في النوراء مرات
وأشهرها العهد الذي أخذه موسى على بني إسرائيل في (حواريب) حسبما جاء
في سفر الخروج في الإصحاح الرابع والعشرين، والعهد الذي أخذه عليهم في
(مؤاب) وهو الذي فيه اللعنة على من تركه وهو في سفر التثنية في الإصحاح
الثامن والعشرين والإصحاح التاسع والعشرين ومنه: أتن وافقون اليوم جميعكم
 أمام الرب إلهكم... لكي تدخلوا في عهد الرب وقسمة لنا يكون فيكم اليوم
منصرف عن الرب... إلخ (4).

ثامنًا: موقفه من اللغة:
ومما قاله المصنف في تقديمه لكتابه: وقد اهتمم في تفسيري هذا ببيان
وجه الإعجاز وتلك البلاغة العربية وأساليب الاستعمال.
وقال: واهتممت بتتبين معاني المفردات في اللغة بضبط وتحقيق مما
خلت عن ضبطه وتحقيقه كثير من قواميس اللغة. وهو كما قال فعلاً حيث خرج
من التفسير إلى إضافة قاموس لغوي لمفردات القرآن، ومن أمثلة ذلك:

(1) وانظر: في ذلك أيضاً 1/11/264، 173/16/2.
(2) انظر: 2/11/71، 174.
(3) انظر: 3/11/78.
(4) وانظر: أيضاً في النقل عن أسفار النوراء 2/21/9، 143، 175، وفي الإسرائيليات
أيضاً 2/3/487، 488.
الإطلاع في كلمة حجارة (1)، الإطلاع الشديد في فواتح السور (2)، وجعل المقدمة الثانية: في استمداد علم التفسير، وركز على أهمية علمي البيان والمعاني ثم الشعر وهم صدر العلوم التي يستمد منها التفسير فقدم ما حتفه التأخير وأخر ما حتفه التقدم (3).

وجعل المقدمة الناعسة: في أن المعاني التي تحملها جمل القرآن تعتبر مرادة بها. وأما المقدمة العاشرة والأخيرة فكانت في إعجاز القرآن ويقول فيها: وإن علاقة هذه المقدمة بالتفسير هي أن مفسر القرآن لا يُعيد تفسيره لمعاني القرآن بالغاً حد الكمال في غرضه ما لم يكن مشتملاً على بيان دقائق من وجه البلاغة في آيه المفسرة بمقدار ما تسموا إليه الهمة من تطويل واختصار (4).

وفي هذا مسألة مكشوفة فإن تفسير ترجمان القرآن وحفر الأمة على الإطلاق كان خالياً مما ذكر، ثم من بعده من أئمة التفسير من الصحابة الكبار والتابعين الأبرار الذين جمعت الأمة على إمامتهم في ذلك الفن لم يتعرضوا لما ذكر، ثم جهابذة المفسرين المشهود لهم أمثال الإمام مالك والإمام أحمد وبيقي بن مخلد والنسائي وابن أبي حاتم والطبري ثم ابن كثير وغيرهم لم يتعرضوا لما ذكر أيضاً.

ومن إطلاعاته اللغوية التي خرجت عن حد التفسير والتي هي كثيرة: كلمته عن اشتقاق كلمة الفاتحة في قريب من صفحة كاملة (5)، كما أضاف في وجه إضافة سورة إلى فاتحة الكتاب بما يقرب من صفحة أيضاً (6). وكذا في أصل كلمة سبتمون أكثر من صفحة كاملة (7).

وفي متعلق الباء (8)، وفي اشتقاق كلمة اسم (9). وفي الفرق بين الحمد والثناة والمدح (10). كما نقل باباً من كلام سيبويه باختصار فوقع في أكثر من

<table>
<thead>
<tr>
<th>جدول البيانات</th>
<th>207/1/1</th>
<th>208/1/1</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>جدول البيانات</td>
<td>207/1/1</td>
<td>208/1/1</td>
</tr>
<tr>
<td>جدول البيانات</td>
<td>207/1/1</td>
<td>208/1/1</td>
</tr>
</tbody>
</table>
صفحة كاملة وهو باب ما ينصب من المصادر على إضمار الفعل غير المستعمل

إظهاره(1). وفي جملة الحمد هل هي إنشائية أم خبرية(2).

وهو لا شك متمكن من اللغة وإمام بارع فيها، وله إضافات جميلة، ومن ذلك قوله عند قوله تعالى: ﴿وَإِذَا نُقِلَ سَكَنُوا فِي الْأَرْضِ لَيْقُدِّبُهُمْ فِي هَذَا وَيَهْدِيهِمُ الْحَرْثَ ﰲَ النَّشْرِ وَاللَّهُ وَلَّا يُجِبُّ الْكَسَادَ﴾ (البقرة: 205). وقد عنّلي في بيان إيقاعهم

الفساد أنه مراتب:

أولهما: إفسادهم أنفسهم بالإصرار على تلك الأدوات الفلسية التي أشرنا إليها فيما مضى وما يرتب عليها من الحذام ويولد من المفاسد.

الثانية: إفسادهم الناس ببث تلك الصفات والدعوة إليها وإفسادهم أبنائهم وعيلائهم في اقتراحهم بهم في مساوئهم كما قال نوح ﷺ: ﴿إِنَّكَ إِنْ تَدْرَهُمْ يُسَيَّبُو بِعِيْدَادُهُمْ وَلَا يَلَبِسُو نَفْسَاهُمْ﴾ (يوسف: 27).

ثالثة: إفسادهم بالأفعال التي ينشأ عنها فساد المجتمع، كالقاء النمية والعدواة وتسعيز الفتن وتأليب الأحزاب على المسلمين وإحداث العقبات في طريق المصلحين.

والإفساد: فعل ما به الفساد، والهزمة فيه للجلع، أي جعل الأشياء فاسدة في الأرض. والفسادُ أصله استحالَّة منفعة الشيء النافع إلى مضرة به أو بغيره، وقد يطلق على وجود الشيء مشتملاً على مضرة، وإن لم يكن فيه نفع محلي يقال: فسد الشيء بعد أن كان صالحاً، وقيل: فاسد إذا وجد فاسداً من قبل يقال: فسد الشيء رد أن كان صالحاً، وقيل: فاسد إذا عمد إلى شيء صالح فأزال صلاحه، وقيل: أفسد إذا أوجد فاسداً من أول الأمر. والأظهر أن الفاسدة موضوع للقدر المشترك في الأطعمة، ومنه إزالَة الأشياء النافعة كالحرق والقتل للبراءة، ومنه إفساد الأفكار كالفتين والجور، ومنه إفساد العまさに كتكثير الجهل وتعليم الدعارة وتحسين الكفر ومناهج الصالحين، ولعل المنافقين قد أخذوا من ضروب الإفساد بالجميع، فلذلك حذف متعلق تفسدوا تأكيداً للعموم المستفاد من وقوع الفعل في حيز النفي.

---

(1) 160/11 - 161/11
(2) 162/11 - 167/11

730
ذكر المحل الذي أفسدوا ما يحتوي عليه وهو الأرض لتفطير فسادهم
بأنه مثبت في هذه الأرض؛ لأن وقوته في رقعة منها تشبه لمجموعها.
والمراد بالأرض هذه الكرة الأرضية بما تحتوي عليه من الأشياء القابلة للإنساد
من الناس والحيوان والنباتات وسائر الأنظمة والمناويل التي وضعها الله تعالى
لها.(1)

ومن التحقيقات اللغوية عميقية الدلالة كلها عن "كذلک" في قوله تعالى:
"وَذَلِكَ جَعَلْنَاهُ مَنْتَكّهًا وَسَطًا" (البقرة: 143). وكلامه عن "العل" وإنفراده بقول
مستقل فيها حيث يقول: وعندى وجه آخر مستقل، وهو أن "العل" الواقعة في
مقام تعليق أمر أو نهي لها استعمال يغيب استعمال "العل" المستندة في الكلام
سواء وقعت في كلام الله أم في غيره، فإذا قلت: افتقد فلنا لعلك تنصبه,
كان إخباراً باقتراب وقوع الشيء وأنه في حيز الإمكان إن تم ما علق عليه,
فأما اقتضاوه علم جزم المتكلم بالحصول فذلك معنى التزامي أعلى قد يعلم
انتفاوته بالقربة، وذلك الانتفاء في كلام الله أوقع، فاعتقدنا بأن كل شيء لم
يقع أو لا يقع في المستقبل هو القريبة على تعطيل هذا المعنى الالتزامي دون
احتجاج إلى التأويل في معنى الرجاء الذي تفهمه "العل" حتى أن يكون مجازاً أو
استعارة لأن "العل" إنما أي به لأن المقام يقضي معنى الرجاء، فالالتزام تأويل
الدلالة في كل موضع في القرآن تعطيل لمعنى الرجاء الذي يقتضي المقام,
والجماعة لجأوا إلى التأويل لأنهم نظروا إلى "العل" بنظر متحد في مواقع
استعمالها بخلاف "العل" المستندة فإنها أقرب إلى إنشاء الرجاء من إلى إخبار
به، وعلى كل فمعنى "العل" غير معنى أعمال الفهمية.(3)

وقد أطالب في معنى الواو في قوله تعالى: "ذَلِكَ أَوْرَثَهُ ابْنَاؤُهُمْ" (البقرة: 170). كما توقع في اسم الإشارة: ذلك في تفسير قوله تعالى:
"ذَلِكَ الْكِتَابُ" (البقرة: 2). ومن إطامه في مسائل البيان بما يخرج أيضاً عن

(2) وانظر: 21/1/2017.
(3) وانظر: 1/1/284.
(4) وانظر: 1/1/320.
(5) وانظر: 1/1/219/220.

753
حد التفسير قوله: فسورة الفاتحة بما تقرر منزلة من القرآن منزلة الدنياجا
للكلام أو المقدمة للخطبة، وهذا الأسلوب له شأن عظيم في صناعة الأدب
العربي وهو أعون للفهم وأدبي للوعي.

وقد رسم أساليب الفاتحة للمستويين ثلاث قواعد للمقدمة: القاعدة
الأولى: إيجاز المقدمة لئلا تمل نفوس السامعين بطول انتظار المصوصود وهو
ظاهر في الفاتحة، ويكون سنة للخطباء فلا يطولوا المقدمة كي لا ينسوا إلى
العي فإنه بمقدار ما تطال المقدمة بقصر الغرض، ومن هذا يظهر وجه وضعها
قبل السور الطوال مع أنها سورة قصيرة. الثانية: أن تشير إلى الغرض المصوصود
وهو ما يسمى براعة الاستواد لأن ذلك بين السامعين لسماهم فتفضل ما سيبرد
عليهم فتهبوا لتلقينه إن كانوا من أهل التلقين فحسب، أو نقد به وإكماله إن
كانوا في تلك الدرجة، ولأن ذلك يدل على تمكين الخطيب من الغرض وثقته
بصداد رأيه فيه بحيث يبى السامعين لوعيه، وفيه سنة للخطباء ليحيطوا بأغراض
كلامهم. وقد تقدم بيان اشتمال الفاتحة على هذا عند الكلام على وجه تسميتها
أم القرآن. الثالثة: أن تكون المقدمة من جوامع الكلام وقد بيان ذلك علماء
البيان عند ذكرهم المواضع التي ينبغي للمتكلم أن يتألق فيها. الرابعة: أن
تفتتح بحمد الله(1).

وهو من المكثرين جداً في الاستواد بالشعر في أصل الكتاب وحاشيته،
وقلما تمر صفحة إلا وفيها بيت من الشعر إن لم يكن أكثر. وهو حريش جداً
على نسبة الشوارع الشعرية لأصحابها حتى إنه قال فيما لم يقف على من قاله:
كتول بعض فناك العرب في أمه (أنشدته في الكشاف ولم أقف على تعين
قائه) (2). .

ومن مواضع خروجه عن التفسير استطارات في تسمية بعض الشعراء تعليقاً
على اسم شاعر استدل بيت له(3).

ومن استطاراته بذكر أشعار كثيرة كشواهد في مسألة واحدة ما ذكره

(1) 152/1/1 ١٥٣
(2) ١١. ٣٠١/١/١
(3) ٣٠٢/١/١
نتحب قوله تعالى: (آلةٌ رَحْمَةٌ) [البقرة: 1] وقد وصل به الأمر إلى شرح شعر الشواهد(1). وهو يعتمد في كثير من ذلك على الكشاف وشرحه اعتماداً كبيراً.

ومن مواضع اهتمامه بالتنبيه على النكتات البلاغية: واختبار لفظ النور في قوله تعالى: (ذَقَّنَ اللَّهُ ﷺ ﻤُورَى) [البقرة: 17] دون الضوء دون النار لأن لفظ النور أنسب لأن الذي يشبه النار من الحالة المشهية هو مظاهر الإسلام التي يظهرنها، وقد شاع التعبير عن الإسلام بالنور في القرآن، فصار اختبار لفظ النور هنا بمثلة تجريد الاستعارة لأنه أنسب بالحال المشهية، وعبرًا عن ما يقابله في الحال المشهية بها بلفظ يصلك لهما أو هو بالمشبه أنسب في اصطلاح المتكلم، كما قدمنا الإشارة إليه في وجه جمع الضمير في قوله: (يُورِمُهُمْ) (2).

وله كلام جيد عن التشبيه في قوله: (وَمَثَّلَ آلِيْنِ - سَقُرَوُا) [البقرة: 171] وفي الاستعارة هل هي تبعية أم تمثيلية؟ ومن اهتمامه بالتنبيه على النكتات في التشبيه اللغظي قوله: قد يقول قائل إن قريباً من هذه الجملة تقدم عليه قوله تعالى: (لَقَلَّ إِنَّ هَذِهِ اللَّهُ وَهُوَ أَحْدَثُكُمْ وَيَعْلَمُ الْأَتْبَعُ أَهْوَآءَهُمْ) (البقرة: 120) فعبّر هنالك باسم الموصول (الذي) وعبر هنا باسم الموصول (ما) وقال هنالك (بعد)، وقال هنا (من بعد) وجعل جزء هنالك انتفاء ولي ونصير، وجعل الجزء هنا أن يكون من الظلمين، وقد أورد هذا السؤال صاحب درة التنزيل وغرة التأويل وحاول إبداؤ خصوصيات تفرق بين ما اختلفت فيه الآيتان ولم يأت بما يشفٍ... ثم ذكر وجهًا آخر أحسن منه(3).

وقد تعرض المصنف للإعجاز في مواضع عدة ومن ذلك: مقارنة بين

---

(1) انظر: 109/1 316
(2) انظر: 110/1 307
(3) انظر: 1 310
(4) انظر: 1/1 242
(5) انظر: 1 245
(6) راجع الصفحات 1/1 245
(7) راجع الصفحات 1/1 39

750
الإعجاز تحت قوله: "ول Они فنعلوا" [البقرة: 24].

تاسعاً: موقفه من القراءات:

وقد جعل المصنف المقدمة السادسة في القراءات وبين فيها سبب إعراضه عن ذكر كثير من القراءات في أثناء التفسير.

وقال كتبه: (تنبيه): أنا أقتصر في هذا التفسير على التعرض لاختلاف القراءات العشر المشهورة خاصة، في أشهر روایات الرواين عن أصحابها لأنها متواترة، وإن كانت القراءات السبع قد امتازت على بقية القراءات بالشهرة بين المسلمين في أطراف الإسلام. وأقبل أول التفسير على قراءة نافع برواية عيسى بن مينا المدني الحلب بقولون لأنها القراءة المدنية إمامًا وروايًا، ولأنها التي يقرأ بها معظم أهل تونس، ثم أذكر خلاف بقية القراء العشرة خاصة.

ولم يلتزم بما قال، بل أطنب إطانتي غريبًا، في بعض المواضع ومن ذلك قوله: والصراط: الطريق، وهو بالصاد والسين وقد قرئ بهما في المشهورة وكذلك نطقته به بالسنين جمهور العرب إلا أهل الحجاز نطقوه بالصاد مبدلة عن السين لقصد التخفيف في الانتقال من السين إلى الراء ثم إلى الطاء، قال في لطائف الإشارات عن الجعبري: إنهم يفعلون ذلك في كل سين بعدها غين أو خاء أو قاف أو طاء وإنما قلبوها هنا صادًا لنطاق الطاء في الإطباق والاستعلاء والتخفيف مع الراء استثقالًا للانتقال من سفين إلى علف اه. أي في خلاف العكس نحو طست؛ لأن الأول عمل وأثنائي ترك. وقيل قلبو السين بين الصاد والزاي وهو إشمام وقرأ به حمضة في رواية خلف عنه. ومن العرب من قلب السين زابًا خلصة، قال الفرطبي: وهي لغة عرية وكلب وعني القيم وهي مرجحة ولم يقرأ بها، وقد قرأ باللغة الفصحي (بالصاد) جمهور القراء، وقرأ بالسنين ابن كثير في رواية قنبل، والقراء بالصاد هي الراحلة لموافقةها.

---

(1) انظر: 1 / 1 / 343، 350.
(2) انظر: 1 / 1 / 343، 350.
(3) انظر: 2 / 1 / 84.
(4) انظر: 1 / 1 / 51.
(5) انظر: 1 / 1 / 63.
رسم المصحف وكُنِّا اللغة الفصحي(1).

وَقَالُ: وَاِخْتَلَفُوا أَيْضًا فِي حِرَاق مَيْمٍ ضَمِير الْجَمِيع الغَيْبَ الْمُذَكَّر فِي
اِلْوَلَّد إذا وَقَعَتْ قَبْلَ مَتَرِكَ، فَالْجَهَرُ قَرَأْا: عَلَّهُمْ عِبَّارَ المَفْصُوبٍ عَلَّهُمْ
(الفاتحة: 7) بِسِكَّنَ الْمَيْم وَقَرَأْ اِبْنُ كِثْرٍ وَأَبُو جُعْفَر وَقَالُونَ فِي رَوَائِهِ عَنْهُ بِضَمْ
مَشْبِعةً (عِبَّارَ المَفْصُوبٍ عَلَّهُمْ) وَهِي لِغَةٌ لِبَعْضِ الْعَرَب وَاِلَّيْهَا قُولُ لِبْدٍ
وَهُمُو فَوْارِسْهَا وَهُمُ حَكَامُهَا
فَجَآءٍ بِالْلَّغِيْنِ، وَقَرَأْ وَرْشَ بِضَمِير الْمَيْم وَاِشْبَاعُهَا إِذَا وَقَعَ بِعْدِ الْمَيْم هَمَز
دُونَ نَحْوٍ: عَلَّهُمْ عِبَّارَ المَفْصُوبٍ عَلَّهُمْ (الفاتحة: 7) وَأَجَمعَ الْكُلُّ عَلَى إِسْكَانِ الْمَيْم
فِي الْوَقْتِ.

وَفِي قُوَّةٍ: قَرَأُ أَبُو جُعْفَر
فَمِنِ اِضْطِرَارِ بِكْسَرِ الْطَّاءْ؛ لَأَنَّ أَصْلَهُ اِضْطِرَارُ بِرَاءَيْنِ أَوْلَاهُما مَكْسُورة فَلَمْ أَرْدِ
إِدْخَامُ الْرَّاءَ الْأَوَّلِ فِي الْتَّانِيَةَ نَقْلَ حَرْكَتَهَا إِلَى الْطَّأِ بَعْدِ طَرْحِ حَرَقَةِ الْطَّاَءُ(2)
وَأَنْظَرْ أَيْضًا فِي تَعْلَمِهِ لِلْأَوْصُلِ فِي الْقَرَائَاتِ كَلَّامِهِ فِي قُوَّةِ تَعْلَمِهِ:
(البقرة: 6) وَهَذَا خُروْجٌ حَسَّرَ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ عَمْدٍ
الْإِطَالَةِ فِي الْقَرَائَاتِ، فَجُلُّ الْمَفْسِرِينَ إِنْمَا يَتَكَلَّمُونَ فِي الْخَلَافِ الْمِثْقُولِ فِي
الْمَعْنَىٰ أوِ الْمَتَّلِقِ بَهْ لَا فِي الْأَدْاءٍ وَنَحْوُهُ.

وَقَدْ أَخْطَا خَطَا فَاحِشًا فِي عَزْوِ الْقَرَائَاتِ فِي قُوَّةِ تَعْلَمِهِ: يَعْتِيْنَّ
اللَّهُ وَالَّذِينَ مَائَامُوا وَمَا يَعْتِيْنَّوْا إِلَّا أَنْ شَّهَّدُوْهُمْ وَمَا يَنْشَأُوْهُمْ(3) (البقرة: 9)
جَعَلُ: وَيُؤْدِي هَذَا التَّأْوِيلُ قَرَائَةَ اِبْنِ عَامِرٍ وَمِنْ مُعْهِ: يَخْذِعُونَ اللَّهُ. وَهَذَا إِنْمَا
يَدْعِي الإِشْكَالُ عَنِ إِسْتَنَادِ صُدْورِ الْخَدَاعِ مِنَ اللَّهِ وَالْمَؤْمِنِينَ مَعَ تَنْزِيهِ اللَّهِ
وَالْمَؤْمِنِينَ عَنْهُ، وَلَا يَدْعِي إِشْكَالُ صُدْورِ الْخَدَاعِ مِنَ الْمَنَافِقِينَ اللَّهَ. وَأَمَّا
الْتَأْوِيلُ فِي فَاعِلٍ: يَعْتِيْنَّ الْمَقْدُرُ وَهُوَ الْمَفْعُولُ أُيُوْسًا، قَبْلَٰ أَنْ يَجْعَلِ
الْمَرَادُ أَنْهُمْ يَخْذِعُونَ رُسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَالْإِسْتَنَادُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَ إِمَّا عَلَى طَرِيقِ
الْمَجَازِ الْعَقَلِي لأَجْلِ الرَّمَضَانِ بِرَسُولِهِ وَمُرَسِّلِهِ، وَإِمَّا مَجَازُ بِالْحَذَف

757

(1) 190/1 (2) 121/1
(3) 205/1 (2) وَانْظُرْ
للضاف، فلا يكون مراّههم خداع الله حقيقة، وبقى أن يكون رسول الله مخدوعًا منهم ومخادعاً لهم، وأما تجويع مخادعة الرسول والمؤمنين للمنافقين لأنها جزء لهم على خداعهم كذلك غير لائق (1).

وقال: وأعلم أن قوله: (وَمَا يَحْذَّرُونَ إلَّا أَنْ شَهَّدُهُمْ) (البقرة: 9) أجمعت القراءات العشرة على قراءته بضم النحية وفتح الخاء بعدها ألف، والقياس في لسان العرب الذات والقوة الباطنة المعبر عنها بالروح والخطر العقل.

وقد أطل من هذا المبرر هو عكس الحقيقة فقد أجمع القراء على قراءة: (وَيَحْذَّرُونَ الله) و(انْشَهْمِ) بضم الياء والالف على المفاعلة، وأما في الموضع الثاني فاختلوا فقرأها الجميع ما عدا عدداء وابن كيش وأبي عمرو والبيضي: (وَمَا يَحْذَّرُونَ إلَّا أنْشَهْمِ) بفتح الياء وسكون الخاء بدون ألف، وقرأها الباقون كالحرف الأول (2).

وقد أطل إطالة شديدة في اختلافهم في قراءة: (وَقَدْ يَرَى الْيَّتَّى تَطَرَّعَ إِذْ يُرَى) (البقرة: 115) (3).

وموقف من الفقه والأصول:

عنيتأ: أطلت الله نفسه، كعادته في بعض المسائل التي لا علاقة لها بالتفسير، ومن ذلك قراءة البسملة عند الشروع في قراءة السورة أو أجزائها، وقد أطلب في مسألة هل البرمولة آية من كل سورة أم لا إثبات الفقهاء لا المفسرين (1)، ومن مواضع حديثه من الفقهاء بتطبيق مسألة استقبال القبالة.

وله كلام فقهي عجيب في ما ذهب بنيه أن الجن تشترب به ولا يذكرون اسم الله عليه تحت قوله تعالى: (وَمَا أُهْلِلْ يَدَّعُو لله) (البقرة: 173) (4).

ويه ولا يتزم مذهب مالك (9) وينقل عن الظاهرة وأهل الحديث (10)، ومن كلام الجيد في الفقه مع كونه استطرادًا في التفسير قوله: ومن العجيب ما

| (1) 278/1/1 | 277/1/1 |
| (2) 138/1/1 | 146/1 |
| (3) 94/1/1 | 95 |
| (4) 144 |
| (5) 128/1/1 |
| (6) 121/1/ |
| (7) 120/1/1 |
| (8) 127/1/1 |
| (9) 126/1/1 |

758

ثم السؤال عن أكمل حتى يقول قائلون: أكلوا لحم الخنزير، أي غير جع كلام مالك إلى صون ألقائ الزيادة ألا يتلاعب بها، وعن أبي حنيفة أنه منع أكل خنزير البحر غير مرتدة أخذًا بأنه صم خنزيراً، وهذا عجيب منه وهو المعروف بصاحب الرأي، ومن أين لنا ألا يكون لذلك الحوت اسم آخر في لغة بعض العرب فيكون أكمل محرماً على فريق وباحاً لفريق؟(12).

١٠٩

١٠٩

(1) ١٠٩/٢١/١١٩١

(2) ١١٩/٢٢/١١٦٦، ١١٧، ١١٧، ١١٧، ١١٧، ١١٧، ١١٧، ١١٧، ١١٧، ١١٧، ١١٧، ١١٧، ١١٧، ١١٧، ١١٧، ١١٧، ١١٧، ١١٧، ١١٧، ١١٧

١٠٩/٢١/١١٩١

١٠٩/٢١/١١٩١
والترمذي عن أبي آدمه كلاهما يقول: سمعت النبي قال: "إِنَّ اللَّهَ أَعَطَى كُلَّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ، أَلاَّ لَا وصِيَةً لَوْارِثٍ" (1). وذلك في حجة الوداع، فخص بذلك عموم الولدان، وهذا التخصيص نسخٌ لأنه وقع بعد العمل بالعام وهو وإن كان خبرًا آحاد فقد اعتبر من قبيل المحتوات لأنه سمعه الكاففة وتشتاق علماء الأمة بالقبول (2).

وفي معرض استبعاده لتشريع كيفية الصيام السابعة لصيام رمضان الثابتة في الأحاديث الصحيحة قال: فَأَما أن يكون ذلك قد شرع ثم نسخ فلا أحسبه، إذ ليس من شأن الدين الذي شرع الصوم أول مرة يوماً في السنة ثم دُرِج فشرع الصوم شهراً على التحير بينه وبين الطعام تخفيفاً على المسلمين؛ أن يفرضه بعد ذلك ليلةً ونهارًا فلا يቡ الفطر إلا ساعات قليلة من الليل (3).


ومن مواضع تعرضه للاصول قوله: "كَذَلِكَ جَعَلْنَاهُ آمَنةً وَسُطاً" [البقرة: 143] وأما كون الآية دليلاً على حجية إجماع المجتهدين عن نظر واجتهاد فلا يؤخذ من الآية إلا أن يقال: إن الآية يستنسر بها ذلك، فإنها لما أخبرت أن الله تعالى جعل هذه الآمة وسطاً، وعلمنا أن الوسط هو الخيار العدل الخارجي من بين طرفي إفراط وتقيف علمنا أن الله تعالى أكمل عقوله هذه الآمة بما تنشأ عليه العقول من الاعتقاد بالعقائد الصحيحة ومجانبة الأوهام السحيفة التي ساهمت فيها عقول الأمة (1).

---

(1) انظر سنن الترمذي، كتاب الوصايا، باب ما جاء في وصية لوارث، رقم 2121.
(2) وقال في حديث عمر: حسن صحيح.
(3) ر / 182 / 183، 150 / 151
(4) 19 / 19.
ويقول أيضاً: وعلى هذا التفسير يجيء قول الفقهاء إن شهادة أهل المعرفة بالإثبات العيب أو بالسلامة لا تُشترط فيها العدالة، وكتبت أعلى ذلك في دروس الفقه بأن المقصود من العدالة تحقق الواقعة عن شهادة الزور، وقد قام الواقعة العلمي في شهادة أهل المعرفة من الواقعة العلمي الدينى؛ لأن الطرف حريص ما استطاع أن يؤثر عليه الغلط والخطأ، وكتب بذلك وازعاً عن تعمده وكتب بعله مكتبة لإصابة الصواب فحصب المقصود من الشهادة(1).

وقد أطالب في حديثه عن بعض القضايا العقلية الأصولية وهي قضية التكليف بالمحال عند قوله تعالى: «سُؤُولُونَ عَلَيْهِمْ مَاأ نَذَّبْتُمُوهُمْ» [الليث: 5]. وهو ينذر كثيرة بالمجاز، ومن ذلك ما ذكره تحت قوله تعالى: «حَمَّلَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ» [الليث: 6].


والدليل على إقراره على هذا الفهم المعكوس قوله: وفي ذلك آية لخاصة العقول إذا علموا أسباب اختلاف الليل والنهار على الأرض وإنما من آثار دوران الأرض حول الشمس في كل يوم ولهذا جعلت الآية في اختلافهما وذلك يقضي أن كلاً منهما. إله(2).

ويبدو أن جهله القرن التاسع عشر عند ابن عاشور هم الخواص الذين

---

(1) انظر: 205/1/2002، 205.
(2) انظر: 205/1/2003.
(4) انظر: 205.
721
خاطبه القرآن وعلماء القرون المفضلة من الصحابة والتابعين هم العوام.

حضرنا الله معهم.

ويقول: وأعظم هذه الأسرار تكوينها على هيئة كرية. قال الفخر: كان عمر بن الحارس يقرأ كتاب المجسطي على عمر الأبهر، فقال لهما بعض الفقهاء يومًا: ما الذي تقرأونه؟ فقال الأبهر: أقرأ قوله تعالى: «أَفَأَنَّكُمْ تَفْكِيرُونَ إِلَى الْكُلَّ أَقْطَرُوهَا» {ق: 61} فأنا أفسر كيفية بنائها. ولقد صدق الأبهر فيما قال، فإن كل من كان أكثر توغلاً في بحار المخلوقات كان أكثر علمًا بجلال الله تعالى وعظمته. (1)

ويبذو أن النبي ﷺ لم يطبع هذا الأمر من النظير إلى السماء كيف بناها الله كما أنه لم يعلم أعظم الأسرار التي لا تدخل جنة ولا تنجى من نار! وكذا صحبه الأخيار ثم علماء الأمة الأبرار حتى جاء هذا الذي لعله لا يحسن وضوئه ليفسرها.

والنتيجة التي وصل إليها غير صحيحة، فكم من عالم متوقّل في بحار المخلوقات وهو من أعظم الناس جهلاً بريه.

وقال: وأما وجه شبه السماء بالبناء فهو أن الكعبة الهوائية جعلها الله حاجزة بين الكعبة الأرضية وبين الكعبة الأثيرية فهي كالبناء فيما يراد له البناء وهو الوقاية من الأضرار الالزوة، فإن الكعبة الهوائية بين الكعبة. . . . إلخ، فأطال بما لا يسمى ولا يغني من جوع (2).

ثم وقع مثلك في طامة من الطامات التي يقع فيها غالبًا المتفتون بذلك العلوم المتقحمون لها في دين الله ﷺ بغير تروٍ ولا بصيرة فقال: والسماوات جمع سماء، والسماء إذا أطلقت فالمراد بها الجو المرتفع، وإذا جمعت فالمراد بها أجرام عظيمة ذات نظام عظيم وهي السياوات العظيمة المعروفة والتي عرفت من بعد والتي تستعرف عطارد، والزهرة، والمريخ، والمشتري، وزحل، وأورانوس، ونبتون. ولعلها هي السماوات السبع والعرش العظيم، وهذا السر في جمع السماوات هنا وإنفراد الأرض لأن الأرض عالم

________________________
(1) 321/11/78/1/72
762
واحد في بعض الآيات فهو معنى طبقاتها أو أقسام سطحها(1).

السموات السبع والعرش العظيم؟ سبحانك هذا هبثن عظيم، ولا نقول إلا: لا حول ولا قوة إلا بالله!! كيف نفهم إذن أحداث المعراج المتواترة، وكيف نفهم أحداث قبض الأرواح والأحداث التي تتحدث عن خلق السمات؟ وماذا يقول مفسرونًا لو عاش إلى يومنا هذا واكتشف أن هذه الأجارم التي فتنة العلم السطحي بها ليست إلا مجموعة من المجموعات الشمسية في مجرة رأس النبأة التي هي واحدة من ملايين المجرات التي تسكن في هذا الكون؟

ثم وقع كناية في كلام غير علمي من ناحية العلوم الحديثة ليته لم يقمُ نفسه فيه فيضحك علينا من ليس منا، قال: والم معروف مملوله في اللغة وهو إفراز من المفرزات الناشئة عن الغذاء وبه الحياة، وأصل خلقته في الجسد آت من انقلاب دم الحيض في رحم الحامل إلى جسد الجنين بواسطة المضارع المتصل بين رحم وجسد الجنين وهو الذي يُقطع حين الولادة، وتجدد في جسد الحيوان بعد بروز من بطن أمه يكون من الأغذية بواسطة هضم الكبد للغذاء المنحدر إليها من المعدة بعد هضمه في المعدة، ويخرج من الكبد مع عرق فيها فيصعد إلى القلب الذي يدفعه إلى الشرايين وهي العروق الغليظة إلى العروق الرقيقة بقوة حركة القلب بالفتح والإغلاق حركة ماكينيكية هوائية، ثم يدور الدم في العروق منتقلًا من بعضها إلى بعض بواسطة حركات القلب وتنفس الرئة، وبذلك الدوران يسلم من التغذئ، فلذلك إذا عطلت دورته حصة طويلة مات الحيوان(2).

ومن شغفه أيضاً بالكونيات كلامه عن الحديد وأصنافه وصدته وأكسده وأماكن وجوده وما وجد منه في مدافن الفراعنة بمنفى وغير ذلك مما تميز به عمن سبقه من المفسرين!!!(3).

---------------------

(1) ١٢٨/١/٢٧٧.
(2) ٢/٢٠١٨/٧٧، وانظر: التفسير الطبي الصحيح لظاهرة الطمث في مناعب المرأة في مرحلة الزواج ص ٢٧ - ٢٨.
(3) ١٢٧/١٥ - ١٢٧/١٥ وانظر: أيضاً ٢/١/٨٤، ٨٥، ٨٠، ٨٧.

٧٦٣
وربما نقل ابن عاشور شيئًا من كلام الحكماء والفلاسفة هو في غنى عنه، ومن ذلك قوله: والصوم بمعنى إقلال تناول الطعام عن المقدار الذي يبلغ حد الشبع أو ترك بعض المأكولات: أصلٌ قديم من أصول التقوى لدى المليبيين ولدى الحكماء الإسراقيين، والحكمة الإسحائية مبناها على تركية النفس بإزالة كدرات البهيمة عنها بقدر الإمكان، بناء على أن الإنسان قوتين: إحداهما روحانية مبنية في قرارتها من الجسمانية كلها.

ثاني عشر: موقفه من المواعظ والآداب:
أفرد المنصف المقدمة الرابعة: فيما يحق أن يكون غرض المفسر، فذكر نجمانية أمور وهي إصلاح الاعتقاد، وتهذيب الأخلاق، والتشريع، وسياسة الأمة، والتأسيس بأيام الأمم، والتعليم والوعظ والإعجاز بالقرآن. كما جعل المقدمة السابعة: في قصص القرآن وفوائده. وذكر عشرُ فوائد كما ذكر حكمة تكرار القصة في مواقف عدة.

ولم يظهر له اهتمام كبير في هذا الجانب، ومنها وقفت عليه من كلامه فيما يندرج تحته، إعداده شجرة تفريعات جيدة في الأمراض النفسية الناشئة عن النفاق مبنية على الآيات والأحاديث لبعضه المسلم.

إلى هنا وصلت إلى دراسة منهج المصنف بصورة لا بأس بها، وهذه جملةً من الانتقادات الموجهة له خلا ما تقدم في الحديث عن المنهج التفصيلي أدى إليها الإعجاب به أختتم بها حديثي عن تفسيره: فهو أولاً: ذو ثقة زائدة بنفسه أوّطعنه في مزاليق، فمن مواقف ثقته الزائدة بنفسه وتفبره قوله: والظاهر أن المرأة بالقبلة المنسوخة وهي استقبال بيت المقدس، أعني الشرق، وهي قبلة اليهود، ولم يشف أحد من المفسرين وأسباب النزول الغليل في هذا، على أن المناسبة بينها وبين الآية الذي قبلها غير واضحة فاحتاج بعض المفسرين إلى تكفل إبدائهما.

٧٦٤
وقوله: وأن أقول كلمة أربعاً بها عن الانحياز إلى نصره، وهي أن اختلاف المسلمين في أواخر خطوات مسيرهم وأول موقف من مواقف أنظارهم، وقد مضت عليه الأيام بعد الأيام وتعابيت الأقوام يعد نقصاً علمياً لا ينبغي البقاء عليه. ولا أعرفني بعد هذا اليوم ملتفناً إليه(1).

ثم وقع في إشكال كبير في مسمى الإيمان والإسلام خرج به عن عقيدته أهل السنة والجماعة! والعجيب أنه ظن أنه استutoff المسأله وفصل فيها وهو لم يستوجب عشر معشار أهل الفرقين، والمقام لا يحمل سؤال الأدلة والردود، وفي نفس الوقت خرج عن حد التفسير فلا هو استutoff ولا هو راعي المقصود(2). كذلك عدم اعتباره التفسير علمًّا كما ذكر في المقدمة، وعلى الرغم من كونه يعلم تماماً أنه لم يسبق أحد لهذا الفهم وأنه تحصل حاصل ذهب إليه، وكان الأولي به أن ينخرط في آلاف العلماء من جميع عصور الإسلام الذين اعتبروا التفسير علمًا بل اعتبروه أجمل العلوم.

وقد حمله الشعواء على التفسير بالمأثور واستقلاله له واستخدامه بأهله، عظيمةً من العظائم، ففيّرون التفسير بالمأثور ضالت الأمة، وبغير نوره زاغ الفرسون، وهو نفسه من الدلائل على ذلك، فهو على الرغم من استفادته منه في كل تفسيره إلا أنه حاد عنده في بعض المواضع فوقع فيما وضع فيه. وانظر أيضاً من مواضع مخالفته بالمأثور وقته الزائدة بنفسه واستخدامه "العلمة" في حجة(3).

ثانياً: صاحب استطراد وتكلف خرج عن حد التفسير جملة وتفصيلاً على الرغم من إهماله التفسير في مواضيع لا يستغنى عن تفسيرها: فمع اهتمامه بإثبات الباء في دعان أو عدم إثباتها أهل تفسير قوله تعالى: "وإلى قريب" [البقرة: 186](4).


765
من الرحمة، وحكي عنه قوله: {وبپا انک ذی الاقیم}. [البقرة: 128].

وقوله: وقال الاستاذ محمد عبده: إن النصارى كانوا يبددنون أدعيتهم ونحوها باسم الأب والابن والروح القدس إشارة إلى الأفائمين الثلاثة عندهم، فнежات فاتحة كتاب الإسلام بالرد عليهم موقطة لهم بأن الإله الواحد وإن تعددت أسماؤه فإنما هو تعدد الأوصاف دون تعدد المسمايات، يعني فهو رض عليهم بتغليب وتبليد. وإذا صح أن فوائج النصارى وأدعيتهم كانت تشمل على ذلك إذ الناقل أمين فهي نكتة لطيفة.

ثالثاً: ذو ولع شديد بالنقد وإن كان هناك مندوحة لترك الاتفاق. انتقاده لوجه في التفسير مقبول عند قوله تعالى: {فرأوهذم الله مرضًا} [البقرة: 10].

قال: قال بعض المفسرين: هي دعاء عليهم كقول جبر بن الأضبي:

{تباعد عنني فقال إذا دعوته أمين فزاد الله ما بيننا بعدا}

قال: وهو تفسير غير حسن لأنه خلاف الأصل في العطف بالفاء، ولأن تصدي القرآن لشتمهم بذلك ليس من دأبه، ولأن الدعاء عليهم بالزيادة تنافي ما عهد من الدعاء للضاليين بالهدية في نحو: {للهوم اهد قومي فإنهم لا يعلمون} [التهج: 4].

وقد ليس بلازم فقد قال تعالى: {فأي الناس ما أقدر} [البقرة: 16], وقال: {فأفسدهم الله أقت} [البقرة: 90], غير ذلك.

وقد كنت من المعجبين بهذا الكتاب وحرصت على اقتناه بطبعه التونسية على الرغم من غلائه سعره جداً وعدم اكتماله وقتها وذلك قبل أكثر من سبع عشرة سنة، إلا أنني لمحت فيه تلك السبلات مما حدا بي إلى الإطالة في بيانها. والكتاب في الجملة كتاب جيد من حيث الإضافات العلمية التي أضافها، وقد كان تحرر صاحبه سلاحاً ذا حدين فكما أفادنا في مواضع كثيرة، قلته قدمه في مواضع أكثر والمعصوم من عصم الله.

(1) 151 / 1
(2) 281 / 1 141/10
تفسير المحكي الناصري
من خلال كتابه التيسير

مؤلف هذا التفسير هو محمد المحكي الناصري ت 1414هـ وهو من أهل المنطقة ولد بالرباط وعاش وتوفي بالغرب.

التعريف بالتفسير:

وكتاب "التسير ففي أحاديث التفسير" تفسير مطبوع، طبعته دار الغرب الإسلامي ببيروت في ستة مجلدات ط 1 سنة 1405هـ، وهو عبارة عن دروس يومية إذاعية في التفسير كتبها المؤلف في إذاعة المغرب في السنوات نيلية، وقد أذيع أيضاً في إذاعة المملكة العربية السعودية خلال سنة 1418هـ.

المنهج العام للتفسير:

هو تفسير اجتماعي يقوم على الإنشاء. وقد قدم له مؤلفه بمقدمة بين فيها المقصد من تلك الأحاديث التفسيرية فقال: ... ولتقدم (أي هذه الأحاديث) للجمهور المسلم معايي القرآن خالصة من جميع الشواوتب التي تتناقى مع روح القرآن، ولتبرئ ساحة القرآن من كل ما لا يمت بسبب ولا نسب إلى القرآن أو السنة الصحيحة التي يبيان القرآن، ولتستعن على بسط ما هو مجمل، وتقيد ما هو مطلق، وتخصيص ما هو عام، وتوضيح ما قد يعرض في فهمه إشكال أو غموض بمقارنة الآيات القرآنية الواردة في كل موضوع موضوع وكل ميدان ميدان، فكتاب الله من بدأته إلى نهاية كتاب واحد، يفسر بعضه بعضًا ... 

(1) سبقت ترجمته في أهل المنطقة برقم 238.

767
أقدم بين يدي الآيات... مدخلاً تمهيدياً لتلك الآيات، ونظرت عامة عليها...
وفي هذا المدخل أدرج... ما يصح أن يكون شرحًا لبعض المفردات...
وحتى لا يشتبه القول في هذه الأحاديث... لم أجعل منها ممراً للمصطلحات العلمية ولا مرجعًا للخلافات المذهبية... ولم أشجعها بذكر القواعد العلمية... إذ البداية الأولى والأخيرة من هذه الأحاديث هي المساهمة العملية واليومية في التدقيق الشعبي والديني... وإعداد برنامج إدعاي خاص للتعريف كل يوم برسالة القرآن الجامعة وعدها أن تكون نافعة، وكل مقام مقال.
أما الأسلوب الذي اختبرته لإملاء هذه الأحاديث، فهو أسلوب بسيط وسط يفهمه الأمي، ويرتاح له المتعلمين، بحيث لا ينزل حتى يبذل عند الخصيرة، ولا يعرف حتى يصعب على العامة.
قال: وعسي أن تكون هذه الأحاديث فاتحة عهد جديد بصفتها أول تفسير إذاعي للمصحف الكريم عرفته الإذاعات العربية والإسلامية(1).
فقد اعتمد الناصري في تفسيره تقسيمًا لم يسبق إليه، وهو تفسير القرآن ربعًا ولعًا، فيبدأ بالربع الأول من الحزب الأول (2)، ثم الربع الثاني من الحزب الأول وهكذا، حتى ينتهي من الأحزاب السبعة للمكتبة الكريم، يتم ذلك إذاعياً بعد تلاوة الربع المعتز تفسيره كاملاً برواية قالون عن نافذ المدمن بصوت القرائية أبي سينة.
وبلاحظ في تفسير المكي الناصري كثرة الاعتذار عن عدم تفسير الآيات وإراجاؤها إلى مناسبات قادمة(3). وهو تفسير مختصص جداً لا يوفي بحاجة طالب التفسير. وقد فسر الربع الأول مائلاً جمعي في صفحتين بالخط الكبير وبكلام عام عبارة عن سور الآيات مرة ثانية، وسوف ننقل هنا ما ذكره لإعطاء

(1) مقدمة التفسير 8/10، وقد تزامن مع إذاعته بالململكة، إذاعة خواطر الشعراوي حول تفسير القرآن، وتفسير التفاسير لأبي عبد الرحمن ابن عقيل الظاهري إلا أن الأخير قد توقف به.
(2) انظر: التفسير 14/1، 15، 202، 295.
(3) انظر: التفسير 14/1، 202، 295.
الصورة بدقة، فقال: والآن نلقي نظرة سريعة بالخصوص على الآيات الأولى من سورة البقرة: لقد وصف القرآن الكريم في هذه الآيات ثلاث طوائف، عايش بعضها بعضاً في بداية الهجرة المحمدية إلى المدينة، وهذه الأصناف من البشر وجدت في كل جيل مضى وتوجد في كل جيل لاحق، فوصف القرآن الكريم لهما وصف كافح لها في جميع الأجيال والعصور.

تلك الطوائف الثلاث هي طائفة المؤمنين الذين أكرهم الله بالإيمان فساروا على هدى الأنبياء والرسل، وطبقوا التعليم الإلهي على حياتهم الخاصة وحياتهم العامة.

ثم طائفة الكافرين الذين تمردوا على طاعة الله وتنكروا الهدية وأشهروا الحرب بالقول والفعل على دعوته.

وأخيراً طائفة المنافقين الذين هم أخطر على المؤمنين من الكافرين والذين يلعبون أدواراً سيطريّة ملتوية، ولشدة خطر هذه الطائفة جعل الله عقبها أشد عقاب، فقال تعالى: "إِنَّ اللَّطَافَةَ فِي النُّزُولِ الْأَعَصُفِ مِنَ اللَّهِ وَلَنْ يُعَدَّلْ آخِرُهُمْ " (النساء: 145) فهذه الطوائف الثلاث التي عاشت حمل الرسالات، وعاصرت جميع الدعوات، ألقى عليها التنزل الحكيم من أضواءه القوية ما كشف عنها القناع، فوضع سمات المؤمنين التي لا ليس فيها ولا غموض في أربع آيات ... فذكرها.

ووضوح سمات الكافرين المعليين بالكفر في آياتين ... فذكرهما. قال: ثم نطرق كتاب الله لوصف الطائفة الثالثة طائفة المنافقين فأطال الحديث عنها وخصص للكشف عن نفاقها ثلاث عشرة آية كاملة ... فذكرها.

ثم ذكر ما يأتي من الكنيسة في الإطالة في الحديث عن المنافقين، ثم قال: ومن معجزات القرآن الكريم التي وصف بها هذه الطوائف الثلاث (المؤمنين والكافرين والمنافقين) كانت ولا تزال هي السمات البارزة والثابتة في كل طائفة منهم تحقيقاً لمدلول هذه الآيات البيان التي أوصى بها خالق النفوس العليم الخبير بخلجات القلوب. صدق الله العظيم وبلغ رسوله المصطفى الكريم (1).

(1) التيسير، 14/226.

769
ثم دخل في الربع الثاني. كما فسر الربع الأخير من الحزب الأول من أول قوله تعالى: {وَأَزْدَكُوا مَوْطِئَكُمْ} (البقرة: 60) إلى قوله: {أَقْتَمِّيَّةً أَنْ يُؤْمِنُوا لِكَمْ} (البقرة: 75) في ثلاث صفحات بالخط الكبير الموسع.
وقد هذا الربع الأول من الحزب الثاني وهكذا جمل الكتاب. فلا تحليل لمعاني الكلمات ولا تعرض للإعراب إلا نادراً، ولا استدلال بالأحاديث إلا قليلاً. وهو قليل النقل عن المتقدمين السابقين وغيرهم ومن نقل عنهم: ابن العربي في أحكام القرآن(1) وابن جرير الطبري في تفسيره(2) وابن كثير(3) والرازي(4) والقرطبي(5) والقاضي عبد الجبار(6) والفشيري(7)، وما تميز به بالإضافة إلى سهولة أسلوبه، ما يعرضه من نظرية شاملة لموضوعات كل سورة وبيان لمحورها الذي يضمنها ويربط بينها جميعاً، فقال مثلاً في سورة البقرة:

ذلك هو الحديث عن الجماعة الإسلامية الناشئة التي أخذت تنمو وتقوى بالمدينة وعن الجماعات الأخرى المناهضة للإسلام... وعلى رأسها الجالية الإسرائيلية... فهذه السنة تشرح كيف استقبل بنو إسرائيل الدعوة الإسلامية وكيف كان موقفهم من رسول وآرائهم المهاجرين والأنصار، ويتم الحديث في نفس الموضوع حتى يشمل الأطوار التي مر بها بنو إسرائيل عبر التاريخ... كما يتناول الحديث فيها توضيح المنهج الذي اختاره الله لسلوك المسلمين في عبادتهم ومعامالتهم، وتحديد النظام الإسلامي الذي شرعه لتنظيم حياتهم الخاصة وحياتهم العامة فيما بينهم وبعضهم مع بعض وفيما بينهم وبين الملالي الآخرين... إلخ(9).

وانظر أيضاً محور سورة آل عمران(10). وهناك آيات أضرع عنها صفاً.

________________________
(1) التفسير/48/1 - 51.
(2) التفسير/114/1 - 120، 122، 116، 187، 1132، 198، 240، 212،
(3) التفسير/100، 191، 199، 476، 475.
(4) التفسير/140/1 - 478.
(5) التفسير/94/1 - 93.
(6) التفسير/114/1 - 78، 475.
(7) التفسير/22/1 - 201.
(9) التفسير/12/1 - 23.
(10) التفسير/114/1 - 120.
فلم يذكر فيها حرفًا: ومن ذلك قوله تعالى: «يَتَّلِكُّونَ عَنِ الْأَهْلِ» إلى قوله: 
«كَلاً ذَلِكَ لِيُمَنِّي الْمُؤْمِنِينَ وَلِيُنَذِّهُمْ مِنْ آيَاتِنَا أَعْلَمُونَ عَنِ الْحَقِّ» [البقرة: 19 - 194]. وفي 
سورة آل عمران ترك تفسيرها من أولها إلى قوله: «دَيْنِ اللَّهِ» 
[آل عمران: 14].(1)

ويأتى أُخرى اكتشفها بأقل القليل، فاشكِرَلَّها في كتاب الله ومعضلة 
المعضلات وهي قوله تعالى: «وَأَيْمَا لَفَتَتْ وَالْبُقْرَةُ وَالْيَتِمُّ وَالْمُولُودُ» [البقرة: 196] إلى 
قوله: «وَقَوْلُ رَبِّيَّةَ اسْتَكَتْرَوْا وَأَنْزِلْنَا مَيْلًا لَّوْلَا أَنْبَثَّ» [البقرة: 197] اكتشفها فيها 
بقوله: يتجلى رفق الإسلام وما ابتكر من السماحة والميسر حيث يسمح لمن 
أصابه مرض أو لحقوه أدأ أثناء حجته بارتکاب ما كان ممنوعًا عليه في حالة 
الصحة وعدم الأذى، والفانيته عنه مقابل الرخصة التي رخص له بها الحق 
التسيير وتخفيفه، وتكشف هذه الفنِّيّة بفداحة الأذى(2).

المنهج التفصيلي للمؤلف:

اولًا:

يهتم بذكر أسماء السور، فقد ذكر في المدخل لتفصيل الفاتحة أسماءها 
ولم سميت الفاتحة(3). وهذا سورة البقرة ولم سميت بذلك(4).

وهو يتعرض أحياناً للمكسي والمدني ومن ذلك قوله: وسورة البقرة هذه 
واحدة من ثمن عشرة سورة كلها نزلت على رسول الله ﷺ بالمدينة(5).

ولم يذكر في سورة آل عمران هل هي مدنية أم مكية، وكذلك سورة 
النساء(6). وأما عدّ الآي فقد اعتمد فيه العدد الكوفي على الرغم من اعتماده 
قراءة قالون عن نافع المدني(7).

---

(1) التبيير/190/1.201/2.202/2.201/1.195/2.191/2
(2) التبيير/190/1.201/1.195/2.191/2
(3) التبيير/190/1.201/1.195/2.191/2
(4) التبيير/190/1.201/1.195/2.191/2
(5) التبيير/190/1.201/1.195/2.191/2
(6) التبيير/190/1.201/1.195/2.191/2
(7) حيث عد السورة وترك «عَلَّمُهُمْ» في الفاتحة كمثال، وعد «الآثَّر» في البقرة كمثال آخر. وقد قال الناظم:
ثانياً: موقفه من العقيدة:

يربر عليه مروعاً سريعاً ويكره أن آية مثل آية الكرسي لم يفسرها إطلاقاً(1)، وفي قوله: "ولو اظهر وثبتت" [الحديث 3] قال: نقل البخاري في صحيحه تفسير معنى الظاهر والباطن عن يحيى حيث قال: الظاهر على كل شيء علماء، والباطن على كل شيء علماء، والمراد ببهم هنا يحيى بن زيد الفراء صاحب كتاب "معاني القرآن".

وفي قوله: "وهو مكرّر أن ما كتب" [الحديث 4] قال: وقال ابن كثير: قوله تعالى: "وهو مكرّر أن ما كتب" أي رقيب عليكم شهيد على أعمالكم حيث كنتم وأمن كنتم من بحر في ليل أو نهار في البيوت أو في التفاض... إلخ (2).

وهو على منهج أهل السنة والجماعة في القول بالتوقف في أسماء الله وصفاته، فقد قال في قوله تعالى: "لا إله إلا هوُ الَّلَّهُ الأَكْبَرُ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ" [طه: 8]، والمراذب بالأسماء الحسنى الأسماء التي تطلق على الحق إشارة إلى ذاته العلياني أو صفاته الأزلية أو أفعاله القدسية، والتسمية بها أمر توقفي لا دليل عليه إلا الشرع من كتاب أو سنة أو إجماع. قال أبو منصور التميمي البغدادي في كتابه "أصول الدين": ومن سماه بالقياس صار من القياس في إيات (3).

وقد ظهر في كلامه منهج التأويل عند تفسيره للهستواد، حيث قال:

الاستواء على العرش في قوله تعالى هنا: "اللَّهُ مَلِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ" [المائدة: 120] والعرش في كلام العرب مرتبط بمعنى الملك، يقولون: نظرك فلان إذا ذهب ملكه، وتفادياً من أن يفهم معنى

والكوف مع ملك بعد البساملة

ما بدو حرف النتهجي الكوف عند

انظر: نفاس البيان ص8، 9.

(1) التيسير 1 167.
(2) التيسير/6 162.
(3) التيسير 4 162.
لا يوجد نص يمكن قراءته بشكل طبيعي من الصورة المقدمة.
وتدلالة الحديث في الحقيقة لا تنطابق مع ما ذكره قبله. وهو غالبًا يذكر الأحاديث مع التخريج والدرجة، وأغلبها من الصحيح، مثل قوله: كما جاء في الحديث الذي خرجه الترمذي في ستة ووصفه بأنه حديث حسن صحيح عن أبي هريرة. قال: رسول الله ﷺ: "الحمد لله أم القرآن وأم الكتاب والسبع المثنائي".

وقوله روى الإمام مسلم في صحيحه: عن أبي هريرة ﭼ أن رسول الله ﷺ قال: "يقول الله تعالى: قسمت الصلاة بيني وبين عدي نصفين..." الحديث.

وقوله: روى الإمام مسلم عن أبي أمامة الباهلي... وانظر أيضاً أحاديث صحيحة في فضل ليلة القدر وتحريها.

ومن الأحاديث الصعبة التي ذكرها قوله تحت آية: "قل يُحِبّونِ مَا آلِلَ آلهَ" [التيحيم: 1] "أدني رمي فأحسن تأديبي".

وقوله: "إِنَّمَا الْمَهْيَّةُ بِثَلَاثٍ" [الشرح: 6] قال قمامة: ذكر لنا أن رسول الله ﷺ بث أصحابه بهذه الآية، فقال: "لن يغلب عسر يسرين".

التبسي 1/122.
(1) التهذيب 1/113, 199, 221, 298, 378.
(2) انظر: التهذيب 1, 199, 221, 298.
(3) التهذيب 1/20. أخرجه البخاري، كتاب التفسير، باب "وَلَدَتْ مَائَتَكَ سَبْعَاءً مِنَ النَّفَاثِ".
(4) السير 381.
(5) التهذيب 211. والحديث في صحيح مسلم، كتاب الصلاة، باب قراءة الفاتحة في كل ركعة رقم 395.
(6) التهذيب 221.
(7) التهذيب 2/448.
وبالنسبة لأسباب النزول لا يتعرض لها إلا ضمنًا مثل قوله: 
(١) إنَّآفْضًا  
والنَّزْوِيَةَ مِنَ مُّعَلِّقِي اللَّهِ (البقرة: ١٥٨) قال: يتحدث كتاب الله عن السعي بين الصفاء والمروة، ويؤكد تقرير الإسلام لحرمة كل منهما بصفته من شعائر الله، وذلك إزالة لمخاوف المسلمين الذين توقفوا في أمرهما ظناً منهم أنه يسري عليهما حكم الإسلام في منع كثير من مظاهر الجاهلية وتقليدها (٢).
وربما ذكر سبب النزول، ومن ذلك قوله: فقد جاء في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنه قال: كانت عكاظ ومجنة وذو المجاز أسواء في الجاهلية فتأتمنوا في الإسلام أن يتجروا فيها - أي خافوا أن ينالهم إثم التجارة فيها - فنزلت الآية: (٣) مَنْ عَلَّمَهُمْ رَبُّهُ أَنْ يَبْتَغُوُا فَضْلًا مِنْ رَبِّهِ (البقرة: ١٥٨).
يعدن في موسم الحج (٤).
وقوله: هذه السورة نزلت ردة على المشركين الذين قالوا لرسول الله ﷺ يا محمد أنساب لنا ربك. فقال الله تعالى: (٥) فَقَالَ نَزْلَتْ لَنَا رَبُّكَ [الإخلاص: ١] (٥).
وعندما فسر سورة العلق لم يتطرق لشيء من أسباب النزول مع كونها لصيقة جداً بالمعنى ولا يتضح بدونها، وأضرب صفحًا عن تفسير عدة آيات منها لأجل ذلك (٦).
ويتعرض لفضائل القرآن بدون ضابط، فهو مثلًا لم يذكر شيئاً مما ورد في فضل آية الكرسي (٧)، ولكن ذكر فضل غيرها. صوم ذلك ما تقدم ذكره من

(٦) وانظر أيضًا في أسباب النزول: التيسير/١٢٣، ١٩٩.
(١) التيسير/١٩٩.
(٢) التيسير/١٠٨. والحديث في صحيح البخاري، كتاب التفسير، باب (٦٨) عليّنَ عِلَامًا 
(٣) التيسير/٣٧٧.
(٤) التيسير/١٦٩.
(٥) الحدث أخرجه أحمد ١٣٣/٥، والترمذي، كتاب تفسير القرآن، باب ومن سورة الإخلاص/٥، وابن جرير/٢٣٠، والحاكم/٥٤٢، والواحد في أسباب النزول: ٢٧٤. وقال الحاكم: صحيح الإسناد، ولم يخرجاه. وسكت الذهبي.
(٧) التيسير/١٥٧.
أحاديث في فضل الفاتحة، وذكر حديثاً واحداً في فضل سورة البقرة وهو قوله ﷺ: "إقرأوا سورة البقرة فإن أخذها بركة وتركها حسرة ولا تستطيعوا البطلة"، كما ذكر فضل أواخر البقرة.

خامساً: موقف من تفسير القرآن بأقوال السلف:


(1) "؟أَغْلَبْتُينَ الْكُوُّثِرَ؟" [الكوثير: 1] قال ابن عباس: الكوثر هو الخير الكثير الذي أعطاه الله إياه. وقيل لسعيد بن جبير: إن ناسٍ يزعمون أنه نهر في الجنة، فقال سعيد: النهر الذي في الجنة من الخير الذي أعطاه الله إياه. وروى عن ابن وابن العاليا ومجاهد وغير واحد من السلف أن الكوثر نهر في الجنة.


ويقول: وهكذا تم التوجه إلى بيت المقدس في بدء الهجرة بأمر النبي كريم صدر عن اجتهاده كما حكاه القرطبي في تفسيره عن عكرمة وأبي العالية والحسن البصري رضوان الله عليهم.

و هذا الكلام فيه نظر لأن التوجه إلى بيت المقدس كان بأمر من الله

البيسار 1 ذكر المصنف أنه أخرجه مسلم وقد تقدم تخرجه.

(3) البيسير 6/ 476.
(4) البيسير 6/ 473.
(5) البيسير 1/ 102.
(6) البيسير 1/ 92.
وبدل عليه قوله تعالى: "وما حظلت النبأة التي كنت عليه" [البقرة: 143]، وهو قول الجمهور، كما حكاه القرطبي أيضاً.

وهل هناك نقول أخرى عن جماعة من السلف ومنهم: ابن عباس (2) وعلي (3) وابن مسعود (5) والشعبي (1) وعطاء السلماني وأبو العالية (7).

سادسًا: موقفه من السيرة والتاريخ وذكر الغزوات:

يتعرض المكي الناصري للسيرة أثناء دروسة التفسيرية باختصار وبدون سوق للأحداث، مثل قوله: ومن هنا ينتقل كتاب الله إلى الحديث بالخصوص عن يوم أحد وما جربت فيه بعض المواقف من مناعب المسلمين، خصوصاً ما وقع فيه من أولى المسلمين لرسول الله (11)، وبين بالأخص أسباب الهزيمة في هذا اليوم (8).

وقوله: "والغم الثالث غم الدعاء الكاذبة التي روجها المشركون عن المسلمين وفهماً أن الرسول قد قتل في المعركة مما يدخل في حرب الأعصاب (9).

وقوله: "أَايُّهَا هَيْرَوْنَكُمْ هُوَ الأَلْبَارُ (7) [الكوثر: 3] دفاعٌ من الله عن كرامة رسوله، فقد تهجم أبو لهب على مقام الرسول (10) وقال عنه: إنه قد يُبرَّر لوفاة ابنه الذكر، وكان العرب يقولون ذلك (11). وربما ذكر بعض المشاهد المختصرة من السيرة (11).

(1) وثبت أيضاً عن ابن عباس عند الطبري وغيره قوله: أمره الله أن يُستقبل بيت المقدس.

(2) وهذا قال فيه ابن حجر: برد قول من قال: إنه باجتهاد. الفتح 5/33.

(3) انظر: الجامع لأحكام القرآن 1/463.

(4) التيسير 1/122.

(5) التيسير 1/326.

(6) التيسير 1/347.

(7) التيسير 1/383.

(8) التيسير 1/286.

(9) التيسير 1/267.

(10) التيسير 1/474.

(11) التيسير 1/276.
سابعاً: موقفه من الإسرائيليات:

بالنسبة لقصة هاروت وماروت اكتفى بقوله:

ويشير القرآن الكريم إلى أن بني إسرائيل كانوا يذيعون بين الناس أن
السحر إنما هو تراب أخذوه عن سليمان كما كانوا ينسبونه إلى الملكين
هاروت وماروت، ومقصدهم من ذلك أن يجعلوا للسحر سنداً صبحاً مرفوعاً
إلى الأنباء والملاكية، مع أن السحر من الأمور التي يتحاشى منها مقام الأنباء
ومقام الملاكية جميعاً. وهكذا ينفي القرآن الكريم تهمة السحر عن سليمان كما
ينفيها عن الملكين هاروت وماروت، وبذلك ينهدي الأساس المزور الذي يبني
عليه بنو إسرائيل سحرهم، ويثبت القرآن الكريم في نفس الوقت أن السحر إنما
هو في الحقيقة من صنع الشياطين وحدهم أولاً وأخيراً(1).

وإذاً هذا أنه ذهب إلى اعتبار ما في قوله تعالى: "وما أُنِىٰ علَى
المُلْحِقِينَ" (البقرة: 110) نافيةً وهو قول مرجح يتناقض مع سياق القصة.

وقال في الربع الأخير من الحزب الرابع: تناولت أغلب آياته الكرمئة
قصة تجري وقائعها بأرض فلسطين بعد مرور حقبة من الدهر انتصر فيها
الفلسطينيون على بني إسرائيل، وهزموهم هزيمة شديدة، واستولوا على الثراب
الذي كان بنو إسرائيل يحتصون به من قبل في حروبهم بالبرك بما فيه من آثار
موسى وهاروت، فلما طال أمر الهزيمة على بني إسرائيل لجأوا إلى نبيهم
صمويل يطلبون منه أن يختار لهم ملكاً... إلى أن قال: وأما داود فهو الفتى
الشجاع الذي أردى جالوت قتيلًا بمقلاعه البسيط وأحجاره المسلاة، بعدما
رأى بني إسرائيل يتلاقون كالذباب أمام جالوت العمالق، وقد كان إقباله
على هذه المغامرة بعد استثناوته منه لملكة طالوت، الذي زوجه بعد الانتصار
على جالوت وجنوده ابنه مكيال مكافأة له على شجاعته التي أصبحت مضرب
الأمثال، الأمر الذي كان بعد ذلك من أقوى العوامل في ترشيح داود لملك
بني إسرائيل عندما تخلى طالوت وساح في الفلوت هائماً على وجه يتلمس
النجاح والتوبة(2).

(1) التهور 1/251
(2) التهور 1/158، 159

778
وواضح أننا لم نكن في حاجة لسوق مثل هذه القصة خاصة مع ضيق المقام بل إن فيها حشواً لا يمت لتفسير الآيات من قريب أو بعيد.

ثانياً: موقفه من اللغة:

لا يهم المصنف باللغويات ولا يتعرض للإعراب كما سبق أن ذكرت ولكنه يتعرض للمفردات بقلة، ومن ذلك قوله: وقوله تعالى: «نقي» [النساء: 32] المراد بالنفرث القراءة التي في ظهر نواة النمر، وآلم ينزل به لفظ القلمير والمراد به اللفاءة التي على نواة النمر، ولفظ الفتي والمراد به الخط الذي في شق النواة، وهذه الألفاظ الثلاثة كُلها وردت في القرآن الكريم. ثم ذكر مواضعها(1).

وهو لا يتعرض للشعر إلا نادراً ومن ذلك: قوله في: «مرتقى الله گُرْقَةً [الشرح: 42]: وفي مثل هذا المقام قال حسان بن ثابت:

أغر عليه للنبوة خاتم من الله نور بلحوب ويشهد

وضع الإله اسم النبي إلى اسمه إذا قال في الخمس المؤذن أشهد (2) وربما ذكر بعض الأمثال مثل: «على نفسها جنت برامش» (3) ومن الجامع على الأئمة: «كل اسم من مسماه نصيب» (4).

وهو ينحى بين الفينة والأخرى على بعض النكات التفسيرية، ومن ذلك:

قوله: وإنما طال الحديث عن طائفة المنافقين بما لم يبله به عن الطائفة الآخرين؛ لأن طائفة المنافقين ذات ألوان مختلفة وأعناق متعددة، والكشف عن جوهرها المعقد وعن شخصيتها المزدوجة وعن تنافست مظهرها مع مخبرها؛ يحتاج إلى مزيد من الأضواء... إلخ (5).


(1) التيسير: 386/387-380/381
(2) التيسير: 315/316
(3) التيسير: 111/112
(4) التيسير: 25/26
(5) التيسير: 440/441
وفي ذلك تقرير لسلسل الرسالات المنزلة من عند الله وتماسك حلقاتها، وتأكيد لتراتبها وتكاملها، وإقامة للحجة على بني إسرائيل الذين أنكروا رسالة جميع الرسول بعد موسى منذ عيسى ابن مريم إلى محمد بن عبد الله (1).

ومع ما في هذه الكتة من نظر فإنه ليس هناك رجل منذ عيسى ابن مريم إلى محمد بن عبد الله، وقد قال: "أنا أولى الناس بابن مريم... ليس بيني وبينه نبي" (2).


قوله: جحوذ ظاهر لربوبية الله تكفير ظاهر لهم، وهذا لم يقل به أحد ولم تدل عليه الآيات، ولا يساعد على هذا الفهم استمرار موسى معهم.

ناتجة: موقفه من القراءات:

القراءة المعتمدة كما ذكر المصنف في مقدمته هي قراءة قالون عن نافع، وقد اعتمدها بالضبط المناسب لها (1). وعلى الرغم من ضيق المقام تعرض

(1) التفسير 1/57.
(2) أخرجه البخاري، كتاب بعده الخلق، باب قوله: "وَأَذَّكَرْ فِي الْكِتَابِ مِمَّمَّوْنَ" [مريم: 16] عن أبي هريرة.
(3) ونظر أيضاً لبعض النكت واللطائف: التفسير 1/142، 170، 176، 347.
(4) التفسير 1/50.
(5) التفسير 1/176.
(6) انظر كمثال في الربع الأول قراءة: ملك، وما يخافعون، بما كانوا يكتبون.

780
أحياناً للقراءات، ومن ذلك قوله: «إِنَّمَا يَرْتَبُّ عَلَى الْأُمَّةِ مََا أَحْدَثَ» [الروم: 22] وحسب قراءة «العالمين» ففتح اللفظ كاملاً في قراءة ورش عندنا يكون المعنى أن التعرف على هذه الآيات الكونية والبشرية في متناول عموم الخلق لا يختص به فريق دون فريق لأنه على مرأى وسماع منهم جميعاً.

وتروى فيه قراءة أخرى بكسر اللفظ، وطبقاً لهذه القراءة الثانية يكون المعنى أن الذين يدركون أسرار هذه الآيات ويتخلصون منها النتائج القريبة والبعيدة الجامعة بين العلم والإيمان هم الذين بلغوا درجة كافية من العلم ويشهد لهذه القراءة قوله تعالى في آية أخرى: «وَمَا بَيْفَّتْهَا إِلَّا أَعْكَابُهُمْ» [العنكبوت: 43].

وقد اعتبر علماء الإسلام في حكم الصيام: المرأة الحامل، والمرأة المرضع إذا خافت على نفسها من الصيام، أو خانت الأولى على حملها والثانية على رضيعها... أما الذين فقدوا القدرة على الصيام، كالشيخ الهرمي الذي بلغ من الكبر عن الخمسة والمرأة الكبيرة التي عجزت عن الإمساك؛ فقد رخص الإسلام لهم ولمن ماثلهم بالإفطار، على أن يقوموا بإطعام مسكين واحد، فدية عن كل يوم، ولا قضاء عليهم بالمرة. ... ويدول: واتفق الإمامان مالك وأبو حنيفة على اشترط الصوم في الاجتهاد استناداً إلى قوله: «اعتقف وصم».

(1) التيسير 5/30 - 41.
(2) وانظر من موالح تعرضه لللفقيه: التيسير 1/330، 256/6، 257.
(3) التيسير 1/109.
(4) آخره أبو داود، كتاب الصوم، باب المعتقد يعهد المرخص 234/2 عن ابن عمر.

781
وقال: قال مالك: والتكبير في أيام التشريق على الرجال والنساء من كان في جماعة أو وحده بمنى أو بالآفاق كلها واجب، وقال: "أيام المعدودات" أيام التشريق (1).

وفي حين نجد الشيخ يعتبر ضبق الوقت المخصص لتفسير الأربع الثاني من الحزب الرابع من قوله: "فَذَلِكَ عِنْدَ الْحَمْرِ وَالْقَرَّاءِ" (2) إلى: "والدُّنْيَا" (3) يقول: واضح أن ضبق الوقت المخصص لحصنتنا اليومية لا يسع لإلغاء نظرات هذه الموضوعات جموعاً، فستقصر على بعضها دون البعض، على أن نندرك الباقين في أول مناسبة قادمة، فتكلم فقط عن الخمر؛ نجد أطال في الحديث عن الزواج من الكتابة ونقل عدة آثار عن ابن عمر وابن عباس وصلاة وحذيفة وعبد بن الخطاب وشقيق بن سلمة وذلك على خلاف عادته تماماً.

وفي قوله تعالى: "فَبِمَّا يَخَافُونَ مِنْ حَيْثُ يُضِلُّونَ وَتَفَسِّيرِهَا" (سبأ: 13) قال: وتعليقاً على كلمة تتماثيل الواردة في هذه الآية وما تفيده من إباحة التصوير على عهد سليمان، قال ابن العربي ما نصه: ورد على ألسنة أهل الكتاب أنه كان أمرأً مأذوناً فيه، والذي أوجب النهي عنه في شرعنا - والله أعلم - م كانت العرب عليه من عبادة الأوثان والأصنام فكانوا يصورون ويعبدون، فقط الله الذريعة وحمي الباب (4).

وقد تكلم عن قضية الربا وكان حديثه عنها حديثاً جيداً إلا أنه صب الحديث على ربا النسية ولم يعرض البتة لربا الفضل (5)، كما ترك آيات (6) من سورة النساء وهي كلها في المواثي فلم يفسر منها حرفياً. وكذلك لم يقل شيئاً عن قوله: "وَأَنْتُوْهُ ^تَأْيِيرَهُمْ" في النساء: (15) إلى: "عَدَّادًا أَلِيِّمًا" النساء: (18) وكذلك قوله: "وَمَا كَانَ قَاتِلُوُنَّ أَن يَقْتَلُوا مَوْلُودًا إِلَّا حَطَّاً..." النساء: (92)، حتى آية الوضوء مر عليها مرور الكرام (7).

---

(1) التيسير/119/1.
(2) التيسير/120/1.
(3) التيسير/223/1.
(4) التيسير/186.
(5) التيسير/192.
(6) التيسير/188.
(7) التيسير/339/1.

782
أما موقعه من النسخ فيقول في قوله تعالى: ﴿ما نسخ قيماً ﴾ (البقرة: 106) بعد أن ذكر إنكار اليهود للنسخ وردًا عليهم وإبطالًا لنظرتهم جاءت الآية الكريمة تقول: ﴿ما نسخ قيماً أو نميدها تأيّبًا ﴾ و﴿ تأكّد على عكس ما يدعون ﴾ إكان النسخ في الشرائع بل تثبت وقوعه فيها فعلاً ثم توضح وجه الحكمة فيه... إلخ (1).

وفي آية الوصية لا يرى النسخ فقال: ولا يستغرب السامع ذكر الوالدين هنا في سياق الوصية دون الإرث، فهناك من الوالدين من لا حق لهم فيه أيضاً مثال ذلك الأم الكتابية التي ليست على دين ابنها المسلم والزوجة الكتابية... إلخ (2).

ومن تعرض لبعض الأصول: قال في قوله تعالى: ﴿ورَحَّلْتُ الْخُضُّ ﴾ (النساء: 115) وعلى هذه الآية نفسها اعتمد الشافعي في الحكم بحجية الإجماع وما يجب له من الابتعاد (3).

حادي عشر: موقفه من العلوم الحديثة والرياضية والفلسفة والمعجزات الكونية:

لا يظهر على تفسير المكي الناصري تركيز على هذا الجانب أو اهتمام به إلا أنه قد تعرض لشيء من الظواهر الكونية (4).

ثاني عشر: موقفه من المواعظ والإداب:

هذا هو الجانب الذي اهتم به المكي الناصري اهتمامًا بيتًا وركز عليه في تفسيره وهو ملائم لكون التفسير أحاديث إذاعية تدخل بيوت عامة الناس ويرجى تأثيرها على المجتمع، ومن القضايا الاجتماعية التي اهتم بها: نه على مضار الزواج في الوقت الحاضر من الكتابية مما يؤكد تأثره بأمراض المجتمع الإسلامي وتحذيره من سلبياته (6). واهتم بشأن البتامي (7).

----

(1) التيسير 1/114، 115.
(2) التيسير 1/72.
(3) التيسير 1/383.
(5) التيسير 1/140.
(6) التيسير 1/308.
وتكلم عن الاعتقادات في الجن (1). وعن محاربة العنصرية والشعوبية (2).
وعبر ذلك من القضايا الاجتماعية الكثيرة (3).
وقال في قوله تعالى: {اذْهِبْ إِلَىٰ فِرَوعٍ إِنَّمَا طَغَى} (طه: 43) يستفاد
منه أمراً:
الأمر الأول: أن الدعوة إلى الله ينبغي أن تكون مصحوبة بالتفاؤل والراجعة
لا بالتشاؤم والإياس، بحيث يكون الداعي قوي الثقة بالله قوي الثقة بفعالية
الدعوة وتأثيرها في النفس والوصول بها إلى النتيجة المرجوة.
الأمر الثاني: أن الدعوة إلى الله ينبغي أن تكون لغتها لغة مهذبة، وأن
يكون أسسها أسولباً صحيحاً، فلا فحش ولا غفلة ولا جفوة. ونفس التوجيه الذي
تلقاه موسى وهارون (1) تلقاه خاتم الأنبياء والمرسلين صلوات الله عليه، إذ
خاطبه ربه قائلاً: {أَمَّنَّى إِلَىٰ سَبْيلِ رَبِّكَ يَهْدِيكُمُ اللَّهُ إِنِّي هُوَ أَحْسَنُ الْخُطَابُ} (النحل: 125) قال القرطبي: القول الليم هو القول الذي لا خشونة
فيه، وإذا كان موسى أمير بأن يقول لفرعون قولاً صحيحاً فمن دونه أحرى بأن يقذى
بذلك في خطابه وأمره بالمعروف في كلامه قال تعالى: {وَقَالُوا لِلَّهِ حُسَنًا} (4)
[البقرة: 33].

(1) التيسير 167 - 178.
(2) التيسير 31/5.
(3) انظر: التيسير 148/1, 142, 141, 136, 121, 218, 216, 188, 180, 170, 160, 124, 120, 118, 118, 123, 122, 122, 121, 392, 370, 308.
(4) التيسير 66 - 67.
تفسير أبي بكر الجزائري
من خلال كتابه أيسر التفسير وحاشيته نهر الخير

مؤلف هذا التفسير هو الشيخ أبو بكر جابر بن موسى بن عبد القادر الجزائري، وهو واعظ بالمسجد النبوي الشريف ومن المعاصرين، وقد التقى بمرارًا، وهو من أهل المنطقة، ولد بالجزائر سنة 1340 هـ ولا زال على فيد الحياة نفع الله به (1).

التعريف بالتفسير:

وتفسيره المسمى "أيسر التفسير لكلام العلي الكبير" من التفسير المطبوعة، وقد وضع عليه حاشية مكملة اسمها "نهر الخير على أيسر التفسير"، والطبعة التي وقفت عليها تقع في خمس مجلدات كبار وهي الطبعة الثالثة للكتاب.

وقد ذكرت في ترجمة الشيخ الباعث على تأليفه هذا التفسير، وأضاف هنا قوله: وشاء الله تعالى أن أجلس في أواخر محرم عام 1406 هـ، إلى فضيلة الدكتور عبد الله بن صالح بن العبيد رئيس الجامعة الإسلامية، وبلغهم أن يقول لي: لو أنك وضعت تفسيراً على الجلالين يحل محله في المعاهد ودور الحديث تلتزم فيه العقيدة السلفية التي خلها منها تفسير الجلالين فضّر كثيرًا بقدر ما تفع، وصادف في النفس رغبته فأجته بأن سأفعل إن شاء الله تعالى، وبهذا الوعيد تعنيت واستغنت الله تعالى وشرعت (2).

(1) تقدمت ترجمته في أهل المنطقة برقم 53.
(2) 5/1.

785
المنهج العام للتفسير:
أما عن المنهج العام في هذا التفسير فقد كن أنا الشيخ حفظه الله استباطه بذكره له في المقدمة وهو تفسير وعظي شام.
قال الجزائري: هذا وإن مميزات هذا التفسير التي بها رجوت أن يكون تفسير كل مسلم ومسلمة لا يخلو منه بيت من بيوت المسلمين فهي:
1- الوسطية بين الاختصار المخل، والتطوير المعمل.
2- اتباع منهج السلف في العقائد والأسماء والصفات.
3- الالتزام بعدم الخروج عن المذاهب الأربعة في الأحكام الفقهية.
4- إخلاءه من الإسرائيليات صحيحها وسقيمةها إلا ما لا بد منه لفهم الآية الكرية وكان مما تجوز روايته للحديث: "وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج"(1).
5- إغفال الخلافات التفسيرية.
6- الالتزام بما رجحه ابن جرير الطبري في تفسيره عند اختلاف المفسرين في معنى الآية، وقد لا أخذ برأيه في بعض التوجهات للآية.
7- إخلاء الكتاب من المسائل النحوية والبلاغية والشواهد العربية.
8- عدم التعرّض للقراءات إلا نادراً جداً للضرورة حيث يتوقف معنى الآية على ذلك، وبالنسبة للأحاديث فقد اقتصرت على الصحيح والحسن منها دون غيرهما، ولذا لم أعززها إلى مصادرها إلا نادراً.
9- خلو هذا التفسير من ذكر الأقوال وإن كثرت والالتزام بالمعنى الرأي والذي عليه جمهور المفسرين من السلف الصالح حتى إن القارئ لا يفهم أن هناك معنى غير الذي فهم من كلام ربه تعالى، وهذه ميزة جليلة، وذلك لحاجة جمع المسلمين على فكر إسلامي موحد صائب سليم.
10- التزمت في هذا التفسير بالخطة التي مثلتها هذه المميزات رجاء أن...

(1) أخرجه البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء، باب ما ذكر عن بني إسرائيل 1/496 من حديث عبد الله بن عمر.
يسهل على المسلمين تناول كتاب الله دراسة وتطبيقًا وعملاً، لا همًا لهم إلا مرضاه الله بفهم كلامه والعمل به، والحياة عليه عقيدة وعبادات وخلقًا وآدابًا وقضاء وحكماً. فلذا أخليته من كل ما من شأنه أن يشتت الذهن، أو يصرف عن العمل إلى القول والجدل.

ولذا فقد جعلت الكتاب دروسًا منظمة منسقة، فقد أجلُّ الآية الواحدة فسرًا فأشرح كلماتها، ثم أذكر هدائتي المقصودة منها للاعتقاد والعمل. وقد أجل القرآن الآتين درسًا، والثمان آيات والأربع والأربع والخمس، ولا أزيد على الخمس إلا نادرة، وذلك طلباً لوحدة الموضوع وارتباط المعنى به. وقد جعلت الآيات مشكولة على قراءة حفظ وبخش المصحف، وإن أطلاب المسلم أن يقرأ أولآ الآيات حتى يحفظها، فإذا حفظها درس كلماتها حتى يفهمها، ثم يدرس معناها حتى يهبه، ثم يقرأ هدائاتها للعمل بها فيجمع بين حفظ كتاب الله تعالى وفيه والعمل به، وبذلك يسود وكيل ويسعد إن شاء الله تعالى. 

وقد ذكر الشيخ أن كتابه هذا قد اعتمد فيه على مراجع أربعة وهي: جامع البيان في تفسير القرآن لابن جرير الطبري، تفسير الجلالين المحلي والسيوطي، تفسير المراغي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام ومنان لعبد الرحمن بن ناصر السعد. أما حاشية نهير الخير فقد ذكرت الغرض منها في ترجمة المؤلف، وسوف توضع هذه الدراسة على الكتاب وحاشيته إن شاء الله تعالى.


تفسير القرطبي: ومن ذلك قوله: ذكر القرطبي في تفسيره أن السجود 

---

1. 617/1
2. 39/1
الذي أمرت به الملائكة هو أن يسجدوا لله تعالى مستقبلين وجه آدم وعليه فهو
كصلانا خلف المقام، الصلاة الله والاستقبال للمقام (1)
وسيأتي غير ذلك من المراجع مثل التحرير والتنوير.

المنهج التفصيلي للمؤلف:

أولاً: أسماء السور وعدد الآيات والوقوف وبيان المناسبات:

يذكر الجزائري أسماء السور، ومكية أم مدنية، وعدد آياتها، كقوله: سورة
الفاتحة وهي مكة وآياتها سبع، ثم قال: ولها أسماء كثيرة منها: أم القرآن،
والسهو المثاني، وأم الكتاب، ثم شرح تلك الأسماء في حاشيته نهر الخير (2).

وهو يتعرض لذكر المناسبات بين الآيات، ومن ذلك قوله عن تفسير
"يأتيها الناس أعيدوا ربيكم" [البقرة: 21]: وجه المناسبة أنه تعالى لمدا ذكر
المؤمنين المفلحين، والكافرين الخاسرين، ذكر المنافقين، وهم بين المؤمنين
الصادقين والكافرين الخاسرين، ثم على طريقة الالتفات نادى الجمع بعنوان
الناس، ليكون نداء عاماً للبشرية جمعها في كل مكان وزمان، وأمرهم بعبادته
ليقوا أنفسهم من الخسرين، مُعَرَّفًا لهم نفسه ليعرفوه بصفات الجلال والكمال
فيكون ذلك أديع لاستجابة لهم، فيعبدون عبادة تنجيهم من عذابه وتكبهم
رضاه وجنته (3).

ثانياً: موقفه من العقيدة:

وهو يقرر عقيدة السلف في الفتر عند قوله: "سواءً علّتهنَّ وانذرتهم أَم لم
بعضاً لا يؤمنون فلم يبذروا؟ إذ إنذارهم مع العلم بأنه لا ينفعهم، تكليف
بالمحال! والجواب: أن دعوة النبي لكل أحدهم، وهو مُعَرَّفًا لم يعبدو من كتب الله
 تعالى عليه الشفاء ممن كتب له السعادة؛ فلذا هو يدعو وبذر، ومن كان من أهل
السعادة أجاب الدعوة، ومن لم يكن من أهلها رفضها ولم يجب (4).

788
ويقول: ذهب المعتزلة - أذهب الله برحمة - إلى أن الجنة التي هيض منها آدم وحواء كانت بستانًا في الأرض في مرتفع منها، وهو قول باطل لا يسمع له ولا يلفت إليه، إذ كل سياق القرآن دال على أنها الجنة دار النعيم لأولياء الله في الآخرة.

ويقول في الشفاعة: الشفاعة ضم جاء إلى جاه لبحصل النفع للمشروع له، والشفعة ضم ملك إلى ملك، والشفع الزوج مقبال الوتر، ولا تقبل شفاعة أحد يوم القيامة إلا بشرطين اثنين: الأول: أن يكون الشافع قد أذن الله تعالى له في الشفاعة، والثاني: أن يكون المشروع له ممن رضى الله قوله وعمله وهو المؤمن الموحد.(1)

ويقول في السحر: اختلف هل للسحر حقيقة أو هو مجرد خداع لا أصل له؟ أهل السنة والجماعة على أن له حقيقة. وهو أنواع عديدة، وحكمه: أن من تعاطاه إذا أضر به فأندس عقلا أو قتل فإنه يقتل بذلك إلا فإنه يعزر حتى يتوب منه، ويشهد لمذهب الجمهور أن النبي ﷺ سرحه لبيد بن الأعصم وأنزل الله تعالى سورة الفلق فرقاه بها جبريل فسففي، وقال: إن الله شفاني. والحديث في البخاري وغيره.(2)

ويقول في خلق القرآن: روي أن أحمد استدل على كفر من قال بخلق القرآن بهذه الآية: "فَمَّا تَقَدَّمَ عَلَيْكَ مِنْ آيَاتِنَا" (آل عمران: 11) وهو القرآن، فمن قال بخلق القرآن قال بخلق علم الله تعالى وهو كفر صريح.(3)

ويقول في متعا الله لخلقه في صلب الكتاب: "فَقَمْ وَجَهُ آللِهَ" (البقرة: 115) هناك الله تعالى، إذ الله ﷺ محبط بخلقه فحيثما اتجه العبد شرقاً أو غرباً شمالاً أو جنوباً وجد الله تعالى، إذ الكائنات كلها بين يديه وكيف لا يكون

(1) 52/1
(2) 92/1. وانظر: صحيح البخاري، كتاب الطب، باب السحر 221/10 عن عائشة، وليس فيه الرقية بسورة الفلق إنما جاءت الرقية بها وبسورة الناس في رواية سفيان بن عيينة للحديث في تفسيره، وقال ابن حجر: صحيح (انظر: تلخيص الحكير 4/40).
(3) 106/1. وانظر: في ذلك كتاب: "الرد على من يقول: القرآن مخلوق" للنجاد.
ذلك وقد أخبر عن نفسه أن «أَلَا أَرْضَ جَيْبُكَ فَمَّ ثَمَّ عَلِيمُ الْقِيَمَةِ وَالضَّرْرِ» [الزمر: 76]، فليس هناك جهة تخلو من علم الله تعالى وإباحته بها وقدره عليها، ويقرر هذا قوله: إن الله: «وَإِنَّ عَلَيْنِنَّ مَا نَعْمَاهُ»، إنه واسع الذات والعلم والفضل والجود والكرم، علیم بكل شيء لأنه محيط بكل شيء(1).


ثالثاً: موقعه من تفسير القرآن بالقرآن.


(1) 102/1
(2) 245/1. وانظر: المستدرك، كتاب التفسير 282 وسكت الذهب.
(3) 188/1.
(4) 328/4. 790
رابعاً: موقفه من تفسير القرآن بالسنة:
لا يذكر الأحاديث كثيراً في صلب الكتاب وربما يذكرها في الحاشية،
ومن ذلك قوله في صلب الكتاب: وفي الحديث: "الدعاء هو العبادة"، ثم ذكر
في الحاشية قوله: رواه أصحاب السنن وصحبه الترمذي عن النعمة بن
بشير (1).
وفي موضع آخر يقول عند قوله تعالى: ﴿بَلْ أَنْتَ لَا تَشْعُرْ رَبُّكَ﴾
[البقرة: 104]: أما الآية فقد تضمنت ن혜 تعالى لهم أن يقولوا معتقدين: إن من
قتل في سبيل الله ميت إذ هو حي في البرزخ وليس بموت، بل هو حي يرزق في
الجنة، كما قال رسول الله ﷺ: "أرواح الشهداء في حواصل طور خضر تسرح
في الجنة حيث شاءت ثم تأوي إلى قنادل معلقة تحت العرشه" رواه مسلم (2).
وقوله في هداية الآيات: فضيلة الاسترجاع عند المصيبة وهو قول: إذا الله
وايما إليه راجعون، وفي الصحيح يقول ﷺ: "ما من عبد تصيبه مصيبة
فيقول اللهم أجرني في مصبيتي وأختلف لي خيراً منها إلا أجره الله في مصبيته
وأختلف له خيراً منها". رواه مسلم (3).
ويقول تحت قوله تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَصَرَ أَحَدُكُمُ الْمَوْتَ إِنْ تَرَك‌
خَلْفاً عَلَوْيَةً﴾ [البقرة: 180].
يقول رسول الله ﷺ: "فلا وصية لوارث" (4). ونسخ الوجوب وبقي
الاسترجاع ولكن لغير الوالدين والأقربين الوارثين إلا أن يجيب ذلك الورثة،
وأن تكون الوصية ثلثاً فأقل، فإن زادت وأجازها الورثة جازت لحديث ابن
عباس عند الدارقطني: "لا تجوز الوصية لوارث إلا أن يشاء الورثة" (5)، ودليل

(1) 15/1. وانظر: سنن الترمذي، كتاب الدعاء، باب ما جاء في فضل الدعاء 456.
(2) 134/1 وانظر: صحيح مسلم، كتاب الإمارة، باب بيان أن أرواح الشهداء في الجنة
103/3.
(3) 135/1 وانظر: صحيح مسلم، كتاب الجنائز، باب ما يقال عند المصيبة 132.
(4) سبب تخريجه انظر: ص 79.
(5) انظر: سنن الدارقطني 97 وأخرج له أيضاً البيهقي 263/6 من طريق عطاء عن ابن
عباس وقال: عطاء هذا هو الخراساني لم يدرك ابن عباس ولم يره. وقال الألباني:
منكر (ضعيف الجامع رقم 2211، إرواء الخليل 96/1).

791
استحباب الوصية حديث سعد في الصحيح حيث أذن له الرسول في الوصية بالثلث، وقد تكون الوصية واجبة على المسلم وذلك إن ترك دونًا لزمه، وحقوقًا واجبة في ذاته، فيجب أن يوصي بقضائهما واقتضائها بعد موته لحديث ابن عمر في الصحيح: "ما حق أمير مسلم له شيء يوصي فيه ببيت ليلتين إلا ووصيته مكتوبة عنه".

أسباب النزول:


ويقول في الأصل: "يَا بَنِي آلِ سَيْتُوبُوْنَ قُلُوْنَ لَكُمُ الْيُبْصَرُ في الْقُرْآنِ" [البقرة: 178]. هذه الآية نزلت في حبين من العرب كان أحد الحبين يرى أنه

---

(1) 158/1، والحديث أخرجه البخاري، كتاب الوصايا، باب الوصايا وقول النبي ﷺ...
(2) 155/5، ومسلم، كتاب الوصية 3/1249.
(3) 125/1، وانظر: أيضاً، 124، 126، 127، 128، 148.
(4) 75/1، وأنظر: أخرجه ابن جرير 2/382، وهو ضعيف لرسالة.
(5) 198/1، وانظر: سنن الترمذي، التفسير، سورة النحل رقم 317 وقال: حسن غريب.
(6) وقال الامالي: صحيح (صحيح سنن الترمذي 2492).

792
أشرف من الآخر فلذا يقتل الحرف بالعبد، والرجل بالمرأة تطاولاً وكبرياء،
فحدث بين الحيين قتل وهم في الإسلام فشكا ذلك إلى رسول الله ﷺ فنزلت
هذه الآية بنطل ذخل الجاهلية، وتبرر مبدأ العدل والمساواة في الإسلام،
فقد قال تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ مَاتَ مِنَ الْمَيْتَانِ كَثِيرَةَ عَلَىٰ أَقْصَاصٍ في الْقُطُّلِ الْمُفْتَرِئِينَ بِالْمُلْبِدِ وَالْمُبِدْلِ} (281) ﷺ فلا يقتل بالرجل رجلان، ولا بالمرأة رجل ولا امرأتان، ولا
بالعبد حر ولا عبدان (2).

ويقول: روي أن بعض الصحابة رضوان الله عليهم سألوا رسول الله ﷺ قائلين: ما بال الهلال يبدو دقيقة، ثم يزيد حتى يعصف ويصبح بدراً، ثم لا يزال ينقص حتى يعود كما كان أول بدته? فنزل الله تعالى هذه الآية: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا} (91) ﷺ وأمر رسول الله ﷺ أن يقول لهم: {هِيَ مَوْقِعُ} (7).

ففضلات السور والآيات:

يُتَسَلَّى لَهَا فِي نِهَرِ الْخَيْر مِثل قُولُهُ: الحمد لله أعظم سورة في القرآن
لحديث البخاري عن أبي سعيد بن المعله أن النبي ﷺ قال له: {العلم إنك
أعظم سورة في القرآن}، وقوله له: {ما أنزل في النّيروة ولا في الإنجيل ولا
في القرآن مثلها} (3).

وقوله: ورد وصح في فضل سورة البقرة قوله ﷺ: {اقرأوا سورة البقرة
فإآن أخذها بركة وتركها حسرة ولا يستطيعها البطلة} (4).

ويقول: صح أن النبي ﷺ قال: {يا أبا المنذر - أبي بن كعب - أن دري
أي آية من كتاب الله مек أعظم}؟ قال: قلت: الله لا إله إلا هو الحي القيوم،

(1) الدخل: التأر (السن الكتب 3/140).
(2) 105/1. 156. وقد أخرج ابن جرير معاينة 103/1 من مرسال قادة.
(3) 171/1. أخرج ابن عساكر عن ابن عباس بمعاني وقال السبوعتي: بسند ضعيف (الدر
719/1).
(4) 13/1. أخرجه البخاري، كتاب التنوير، باب ما جاء في فاتحة الكتاب 156/8.
(5) 77/1. والحديث بسن تهريجية ص 145 - 77.
فضرب في صبري وقال: «ليهتك العلم يا أبا المنذر».(1)
وروى أحمد أن آية الكرسي تعدل ربع القرآن وآن الززلة والكافرون والنصر كل واحدة تعدل ربع القرآن وأن الصمد تعدل ثلث القرآن.(2)

خامساً: موقفه من تفسير القرآن بأقوال السلف:

وقد مر وسوف يأتي في النقل الآتية روايات منسوبة لبعض الصحابة والتابعين.

سادساً: موقفه من السيرة والتاريخ وذكر الغزوات:
وهو يتعرض للسيرة أثناء الآيات المتعلقة بالغزوات مثل غزوة بدر وأحد وتبوك والحزاب وغيرها.

ومن مواضع ذلك عند قوله تعالى: «وما أحرقنا أفيرونا يذونهم» [النصر: 2]
ذكر قصة أبي لبابا ومن معه.(4)
وعند قوله تعالى: «وللذين أنصاروا سهيناً ضياراً وحكمًا» [الثور: 17]
ذكر قصة مسجد الضرار وما كان من أبي عامر الفاسق.(5) وعند قوله تعالى: «لقد أتاك الله على النبيين والمهجرين والأنصار» [الأنصار: 117] ذكر قصة نوبة كعب بن مالك ومن معه باختصار.(6)

---

(1) 244/1 244/1: للحديث أخرجه مسلم، كتاب صلاة المسافرين، باب فضل سورة الكهف.
(2) 245/1 245/1: والحديث في المسند 221 وفي إسناده سلامة بن وردان قال الحافظ.
(3) 244/1: في الترميز رقم 2514.
(4) 243/1 243/1: ضعيف (الترميز رقم 2514).
(5) 242/2 242/2: ضعيف (الترميز رقم 2514).
(6) 244/1 244/1: ضعيف (الترميز رقم 2514).

سابعًا: موقفه من الإسرائيليات:

tقدم ما ذكره المصنف في المقدمة عن موقفه من الإسرائيليات لكنه لم يلتمز به، وذكر منها طرفا في الحاشية ومن ذلك قوله: أشتهر بين علماء السلف أن مائة الشياطين على عهد سليمان كان سبب أن مرة من الشياطين كتبوا كتاباً ضمانه الكثير من ضروب السحر والشعوذة والأباطرة ونسبوا إلى كاتب سليمان - وهو أصف - ودفنه تحت كرسى سليمان حين ابتلى بنزع ملكه، ولما مات سليمان أخرج الكتاب شياطين الجن بالتعاون مع شياطين الإنسان، وأعلنا في الناس أن سليمان كان ساحراً، وغلب الجن والإنس إلا بالسحر، فصدقهم أناس وكذب آخرون، ولما نبت محمد وكفر به اليهود وتنكروا للشورى لانتفاقها مع القرآن أنزل الله تعالى قوله: "وَأَقْبَعَوا مَا كَتَبْهُمُ الْكِتبُ" [البقرة: 102] فأرأى سليمان وكفر اليهود.

(1) سباق تخریبه ص 144 .
(2) 58/1 .
(3) 795
وكذا قوله: الملائكة - وهما هاروت وماروت - ذكر قصتهما علماء السلف ورواها مثل أحمد وعبد الرزاق وابن أبي حاتم وابن جرير وخلق كثير، ولم يصح فيها حديث عن النبي ﷺ ولكنها مروية عن ابن عمر، وابن عباس وعلي ﭺ، وعليها مروية عن كعب الأحبار، وفي الآيات عبارّة وإشارة، ولا مانع شرعاً ولا عقلاً من هذه القصة، و말ذّها أن الملائكة أنكروا على بني آدم ما يرتكبون من الذنوب والمعاصي ويعجبون من ذلك، فأمرهم تعالى أن يختاروا ملكين منهم ويركب فيما غرانته بني آدم ويكفائنهم وينزلهم الأرض يعبدون الله كبني آدم، ثم ينظرون هل يعصون الله أو لا يعصونه، فلما نزل إلى الأرض ارتكبا كبار الذنوب فخرجوا بين عذاب الدنيا وعذاب الآخرة فاختاروا عذاب الدنيا، فجعل في بابه يُعلّمان الناس السحر، فإذا أناها من يريد ذلك نصحاه له بأن تعلم السحر كفر إذا أصر وجهاه إلى شيطان فأتاه فعمله كيفية السحر، وما يصل إليه إلا بعد أن يكفر أفظل أنواع الكفر.

وقوله: "ولأ توقي نُور النَّجْمِ" (البقرة: 35) قال: الشجرة نزوجها من أشجار الجنة، وجائز أن تكون كروماً أو طينًا أو غيرهما، وما دام الله تعالى لم يعين نوعًا فلا ينبغي السؤال عنها (1).

وقوله في الحاشية: "الَّذِينَ تُحْرَجُوا مِنَ الْيَتَّهَرِيمِ" (البقرة: 42) قال: ذكر القرطبي أن اسم هذه القرية دارودان وهي من نواحي شرق واسط بينهما فرسخ (2).

وقوله في الحاشية أيضاً: "إن قالوا ليذِهَبْ لَهُمْ" (البقرة: 46) قال: هو شمويل بن بال بن علقمة هكذا ذكره القرطبي في تفسيره، ويعال فيه: شمعون أيضاً، ويعرف ابن العجوز لأن أنه كانت عجوزاً فسألت الله الوالد فوعدها إياه بعد عقد وكبر سن (3).

وقوله: "وَقَالَ لَهُمْ تَيَبَّنِهِمْ" (البقرة: 48) شمويل (4) وقال: وأما كيفية حمل الملائكة للتتابوت فإن الأخبار تقول أن العمالقة تشغروا بالتتابوت عنهم إذ

| (1) | 231/1 |
| (2) | 231/4 |
| (3) | 234/1 |

796
ابتلوا بعرض البوسیر وبأطع تزراعية وغيرها، ففكروا في أن يردوا هذا التابوت لبني إسرائيل، وساق الله أقداراً لأقدار، فجعلوه في عربة يجرها بقرتان أو فرسان، ووجهوها إلى جهة منازل بني إسرائيل فمشت العربة فساقتها الملائكة حتى وصلت بها إلى منازل بني إسرائيل فكانت آية وأعظم آية، وقبل بنو إسرائيل بقيادة طالوت، وبسم الله تعالى قادهم (1).

وقال: لم يقص الله تعالى علينا شيئاً عن كيفية قتل داود لجالوت لعدم الفائدة الكبيرة منها، وخلاصةها كما يلي: كان والد داود في جيش طالوت ولهد سنة أبناء معه واسمه إيشا، وكان داود أصغرهم وكان يرعى الغنم، وكان ليبهم درع، وأوحى الله أن من استوط عليه دعوك هو الذي يقتل جالوت، فاستوطن على داود. وقبل البراز قال طالوت: من قتل جالوت أشاطره ملكي وأزوجه إبنتي، وكان داود قد مرّ بحجر فناداه أن خذني يا داود وقاتل بي، فجعله في مخلاته واحتفظ به، فلم يبرز لجالوت جعل الحجر في مقلاعه وكان رامياً فرمي جالوت قتله. وهذه بداية أمره (2).

ثامناً: موقعه من اللغة:

يهم الجزائري بشرح المفردات في كل مجموعة من الآيات من غير تعرض لشواهد شعرية، ثم يبين في حاشيته اشتقاق الكلمة ويسوق بعض الشواهد الشعرية، ومثال ذلك قوله: السورة: قطعة من كتاب الله تشمل على ثلاث آيات فاكثر.

ثم يقول في حاشيته: لفظ السورة مشتق إلا من سور البلد لارتفاعها ...

إله ثم قال: ويشهد لذلك قول الشاعر:

ألم تر أن الله أعطاك سورة ترى كل ملك دونها يتذبذب (3)

وكقوله: الرب السيد المالك المصلح المعبود بحق جل جلاله، ثم قال في نهر الخير: مما شهد لإطلاق لفظ الرب على المعبود قول الشاعر:

<table>
<thead>
<tr>
<th>إصدار</th>
<th>عدد مؤلفات</th>
<th>مراجع</th>
</tr>
</thead>
</table>
| 10/2 | 239 | 237 | 9/1 (3)
أرب يبول الشعلبان برأسه وقد هان من بالي عليه التعامل

ويتعرض في الحاشية إلى كثير من القضايا النحوية والبلاغية ومن ذلك قوله: "وهمن آليس" [البقرة: 8] خبر، والمبتدأ: "من يقول"، والسر في تقديم الخبر هنا هو إخفاء المخبر عنه لأنه ذو صفات ذهبية.


وقوله: "عدي فعل خلوا ب (إلى) ولم يدع بالباء إذ يقال: خلا بكذا؛ لأن خلوا هنا بمعنى ذهبوا وانصرفوا.


وقد يرجح الشيخ خلف قول الجمهور في بعض الآيات ومن ذلك قوله: الجمهور على تفسير الفهم في: "وإنها لكبيرة" [البقرة: 64] بالصلاة، وخلافهم في ذلك لوجود من قال: إنهما ما أموبا ونهوا عنه وهو أعم من الصلاة.

ناسا: موقفه من القراءات:

اعتمد قراءة حفص كما ذكر في المقدمة، وربما ذكر شيئاً من القراءات.


عاشراً: موقفه من الفقه والأصول:


<table>
<thead>
<tr>
<th></th>
<th>(1)</th>
<th>(2)</th>
<th>(3)</th>
<th>(4)</th>
<th>(5)</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td></td>
<td>١٩١/١</td>
<td>١٠٤/١</td>
<td>٢٤/١</td>
<td>١٠٣/١</td>
<td>١١/١</td>
</tr>
</tbody>
</table>

(7) أخرجه البخاري بنحوه، كتاب النكاح، باب لا تباشر المرأة المرأة، عدد ما نذكر عن ابن مسعود.

(8) ١٩٠/٨
الجمهور وقالوا: إخبار الفتيل لا يكفي في وجود اللوث المقتضي للقسامة، ولرأي مالك شاهد من السنة وهي الجارية التي رضى اليهودي رأسها كما في البخاري (1).

وكقوله: أجمع العلماء على أن للمرأة ثلاثة أحكام في رؤيتها الدم السائل من فرجها، فإن كان أسود خارجاً تعلوه حمرة فذلك الحيض، ويحرم عليها الصوم والصلاة ويحرم وطوها، وترفع الصوم ولا ت قضى الصلاة للأحاديث الصحيحة في ذلك، وأكثر الحيض خمسية عشر يوماً وأقله لا حد له على الصحيح، وأقل الظهر أيضاً خمسية عشر يوماً ليكمل الشهر حيضاً وظهراً، وإن كان الدم زائداً على مدة الحيض فهو الاستحبابة وتصلي معه وتصوم وتَوْطأ أيضاً، والحكم الثالث دم النفس وأكثره أربعون يوماً وأقله يوم وليلة وحكمه حكم الحيض (2).

وقد يخالف قول الجمهور ومن ذلك: قوله: {وَعَلَى الْزُّرَّيْثَ} [البقرة: 233] الوراث هو الرضيع نفسه إن كان له مال، وإن فعلى من يكلفه من عصته. ثم قال في النهر: الجمهور على أن المراد بالوراث، ورثة الرضيع إذا هلك من نساء ورجال، ذكره القرطبي في تفسيره، وقال غيره: إن الوراث هو الرضيع إذا مات والده وترك مالاً أجرة المرضع من ماله، فإن كان كان له فهن مال وارثه هو، ولا تضار هي في واجب نفقتها ولا الوالد أو وارثه في أدعائها، وما فسرنا به الآية واضح ومستقيم والحمد لله رب العالمين (3).

وهو يتميز باختيار القول الراجح في مواضع عدة مع الإضراب عن القول المرجوع مثل قوله في هديانة الآية: {وَلَا تَكُونَوا الشَّرِّكَيْنِ} [البقرة: 221] حزمة نكاح المشركين، أما الكتابات فقد أباحه الله تعالى بآية المائدة إذ قال: {وَأَذْكُرُونَ مِنَ النَّارِ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ أَعْمَلُونَ مِنْ كَفْرِكُمْ} [المائدة: 5]، وفي هديانة آية: {فَأُولَٰئِكَ الَّذِينَ مِنْ بُني آدمٍ} [البقرة: 222] قال: حزمة نكاح المرأة في ديرها لقوله تعالى: {فَأُولَٰئِكَ الَّذِينَ مِنْ بُني آدم} [ولو القبل (4).
وفي هدياً آية: (إِنَّهُمَا لَا يَأْتِيهِمَا رَجُلٌ غَيْرُ مُؤْمِنٍ مُّؤْمِنٍ) [البقرة: 194] يقول: نسخ القتال في الشهر الحرام بدليل قتل الرسول ﷺ هوازن وثقيف في شوال وأول ذي القعدة، وهما من الأشهر الحرم.

كما أنه يتعرض للقضايا الأصولية، تارة في الكتاب، مثل: تفصيله في قضية النسخ تحت قوله تعالى: (وَمَا نَحْنُ يَأْتِي إِلَيْنَا) [البقرة: 106] فقوله: يخبرنا تعالى رابةً على الطاعنين في تشريع الحكيم الذين قالوا: إن محمدًا ﷺ بامر أصحابه اليوم بأمر بيونه عنه غداً، أنه تعالى ما ينسخ من آية تحمل حكماً شاقاً على المسلمين إلى حكم أخف كنسخ الثبوت لعشرة في قتال الكافرين إلى اثنين، أو حكماً خفيفاً إلى شاش زيادة في الأجر كنسخ يوم عاشوراء بصيام رمضان، أو حكماً خفيفاً إلى حكم خفيف مثله كنسخ المقص من بيت المقدس إلى الكعبة، أو حكماً إلى غير حكم آخر كنسخ صدقه من أراد أن يخلي رسل الله ﷺ، فإن الحكم زرع ولم يشرع حكم آخر بدلاً عنه، أو نسخ الآية بأزالتها من التلاوة ويبقى حكمها كآية الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البيت نكلاً من الله، فقد نسخ اللفظ من التلاوة ويبقى الحكيم، أو نسخ الآية وحكمها، وهذا يعني قوله: أو نسخها وهي قراءة نافع، فقد نظر أن قرأتها نزل وقرأها رسول الله ﷺ، وبعض أصحابه، ثم نسخها الله تعالى لفظاً ومعنه فمحاء من القلوب بالمرة، فلم يقدر على قراءته أحد، وهذا مظهر من مظاهر القدر الإلهية.

وتارة في الحاشية مثل قوله عن تفسير: (فَلَمْ يَكُنْ حَمْضَةَ مِنَ السَّمِّ؟) [البقرة: 111] في الآية دليل على بطلان التقليد وهو قول قول الغير بلا دليل، وفي الآية أني من ادعى شيئاً فقياً أو إثباتاً بطلب بالدليل، وإلا بطلت دعوته (2). وقوله: (وَلَنَكُنْ نُزُولُ نُزُولٍ وَسُكُونٍ) [البقرة: 143] هذه الآية دليل على صحة الإجماع ووجوب الحكم به لعدالة الأمة بشهادة ربيها، فإذا اجتمعت على أمر وجب الحكم عليه في أي عصر من العصور إلى قيام الساعة.

وفي قوله: (إِنَّذَا يُقْبِلُ فَمُتْيَحُؤُوا) [البقرة: 170] استدل بهذه الآية على

<table>
<thead>
<tr>
<th>(1)</th>
<th>96/1</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>(2)</td>
<td>125/1</td>
</tr>
<tr>
<td>(3)</td>
<td>96/1</td>
</tr>
</tbody>
</table>

801
حرم التقليد في العقائد مطلقًا، أما في الفروع فهو أهون، والتقليد هو قبول الحكم بلا دليل ولا حجة(1).

حادي عشر: موقفن من العلوم الحديثة والرياضيات والفلسفة والمعجزات الكونية:
لم يظهر لي اهتمام للشيخ بهذا المجال وعلل السبب في ذلك ما شرهه على نفسه في مقدمة التفسير.

ثاني عشر: موقفن من المواضع والآداب:
وفد تفرد كتاب الشيخ بذكر ما سماه هدف الآيات: ويسوق تحتها ما يستفاد من الآية بأسلوب دراسي وعظي، وهو الغرض الأصلي من تفسيره كما بين في المقدمة، مثل قوله في تفسير: (إذ أتاه الكفر كفراؤوجا سماءٌ علية).
[القرة: 6] من هداية الآثين:

1 - بيان سنة الله تعالى في أهل العناية والمكيرة والإصرار بأن يحرمهم الله تعالى تعبارًا وذلك بتعطيل حواسهم حتى لا ينفعوا بها فلا يؤمنوا ولا يهتدوا.
2 - التحذير من الإصرار على الكفر والظلم والفساد الموجب للعذاب العظيم.

3 - تقديم السمع على البصر في عدة آيات من القرآن يفيد أن حاسة السمع أفعى من حاسة البصر، وهو كذلك، والعقل أعظم من ذلك(2).
ويقول: ومما يتبين ويحزن أن المسلمين لما اعتلاهم الله باستعار النصارى لهم كانوا كلما استقل شعب أو إقليم طلب قانون الكافرين فحكم به المسلمون، وبنو إسرائيل لما استقلوا على يد موسى ذهب بقانون الرب ليحكم به(3).
ويقول في نهر الخير: يتساءل البعض هل آدم ارتكب بأكله من الشجرة كبيرة، وهل يجوز في حق الأنبياء ارتكاب الكبائر؟ والجواب: أن آدم ما نبى إلا بعد أن هبط إلى الأرض، إذ هي دار التكليف، أما وهو في السماء فما

(1) 23/1. 145/1
(2) 05/1. 146/1
(3) 02/1. 142/1
كان قد نبين بعد، وأكله من الشجرة لم يترتب عليه عقاب أكثر من الخروج من الجنة لأنها ليست دار إقامة لمن يخالف فيها أمر الله تعالى، أما الأنباء فلا يجوز في حقهم ارتكاب الكبائر ولا الصغير لعصمته الله تعالى لهم لأنهم مجل أسوة لغيرهم(1). ويقول: مواطن الصبر ثلاثة: صبر على الطاعة فلا تفارق، وصبر عن المعصية فلا ترتكب، وصبر على المصائب فلا يجزع منها ولا يتسخط، ولكن يصبر وسيترجح، أي: يقول: إذا لِلَّهِ وَإِنَا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ.

ويقول: من الأوقات التي يرجى فيها استجابة الدعاء: ما بين الأذان والإقامة، والسحر، ووقت الفطر، وحال السفر، والمرض، وفي السجود، ودبر الصلوات، عند اشتداد الكرب من ظلم وغيرة، فقد ورد من الأحاديث والآثار ما يصدق هذا ويؤكد(2).

* * *

---

(1) 40/1
(2) 165/1

803
تفسير هود بن محكم الهواري الإباضي

من خلال كتابه تفسير كتاب الله العزيز

مؤلف هذا التفسير هو هود بن محكم الهواري إباضي من علماء النصف الثاني من القرن الثاني للهجرة والنصف الأول من القرن الثالث، جزائري من أهل المنطقة.(1)

التعريف بالتفسير:

وتفسير الكتاب العزيز من التفاسير المطبوعة حديثاً، تمت طباعته في أربعة مجلدات بدار الغرب الإسلامي الطبعة الأولى 1990م، بتحقيق بالحاج بن سعيد الشريف وهو إباضي أيضاً.(2)

(1) تقدم ترجمته في أهل المنطقة برقم ٢٤٥.

(2) محقق الكتاب واضح جداً أنه إباضي المذهب كما يظهر من ثنائة العطر على صاحبه وعلى الإباضية عامة، ويكفي في بيان ذلك وصفة عبد الوهاب الرستمي مؤسس الدولة الرستمية بالإمام عبد الوهاب ٦٦٨/١.

وقد ذكر في شيوخه علي بن يحيى بن معمر صاحب كتاب الإباضية في موكب التاريخ ٨٩/١، كما ذكر أن أبدى ملاحظاته لأسئلته المرحوم إبراهيم بوضع وهو إباضي عن علاقة تفسير هود بن محكم بتفسير يحيى بن سلام فقال: ما كنا نعلم هذا ولا سمعنا به ٢٣/١.

ويقول في تعليقه على السعي بين الصفا والمروة: وذهب بعض الإباضية إلى أنه سنة.

٨٠٤
ولقد ظل هذا التفسير أكثر من أحد عشر قرناً من بين خزائن خاصة، وهي خزائن لمعلمات من الأطراف الأخرى تحظى بها أبناءهم وحفادهم، وهي موجودة في وادي ميزاب جنوب الجزائر بمنطقة الغرابة، وفي إقليم جزيرة جرية، بالبلد التونسية.

إن المصادر الإيضاحية القديمة هي وحدها التي أشارت إلى هذا التفسير، ولذلك مصادر مطروح ذكره هو كتاب السير للسائق الشماسفي، وبعد ذلك بقليل ذكره مولى السنياسي في بحث له أورد فيه قائمة بأسماء كتب للإيضاحية لمؤلف مجهول، وهي لأبي القاسم البرادي الإيضاحي. وقد ذكر محققة تفسير كتاب الله العزيز أن هناك صلة وثيقة بين تفسير هود وبين تفسير بحري بن سالم البصري، وبينهما فرق من الزمان، ويعود ذلك بكثرة الروايات فيه عن علماء البصرة صحابة وتابعين، ثم عقد مقارنة بينهما تثبت العلاقة الوثيقة. ثم قال: واليوم وبعد أكثر من عشر سنوات من التحقيق والمقارنة والاستقراء، أستطيع أن أقول بدون تردد أن الشيخ هود الهواري اعتمد اعتماداً كبيراً إن لم أقل اعتماداً كلياً على تفسير ابن سلام البصري. ولو جاز لي أن أضع للكتاب عنواناً غير الذي وجدته في المخطوطة لكان العنوان هكذا: تفسير الشيخ هود الهواري

= بلزم تازرة دم ... ورجع بعض المحققين من الأصحاب فرضيته فلا يتم حج أو عمرة

ولمن ترك عملاً/161.

ووقول المحقق أيضاً: فإن الراجح عند الأصحاب وعدن إماماً جابر بن زيد أن الصلاة الوسطية في صلاة الصح، وهو قول روي أيضاً عن عمر ومعاذ وجابر بن عبد الله وغيرهم/228.

وقد وصف المحقق محمد إطفاش بأنه نقل الأئمة 249/2، كما أن تعليقه على آية الحجفر رقم 2 إذ يقول: "وسؤال الخروج، أي للعبادة في النار، كما تعلم من مسائل الخلاف بين الإيضاحية وبين بعض الفرق الإسلامية"/241/2/341/2/9/1 يؤكد ما ذهب إليه.

(1) أنظر: "مقدمة التحقيق"/1/5.

(2) كان مولى السنياسي ترجماناً عسكرياً بمحلقة غردابة بعد إلحاق وادي ميزاب سنة 1882م بإخضاع للنظام العسكري الفرنسي. انظر: المراجع السابق/1/6.

805
مخاطر تفسير ابن سلام البصري؛ لأن تفسير ابن سلام أصل لتفسير الشيخ هود الهواري ما في ذلك شك، وهذا هو عين الحقيقة والصواب. والأمانة العلمية تنقضني أن أجمل هذا وأبيه في تقديمي للكتاب (1).

وقد يكون الهواري رحل إلى القرىان طلبًا للعلم فلتلقاه مباشرة من محمد بن يحيى بن سلام أو من أبي داود العطار تلميذ يحيى، والذي أضافه هو تحريف عقيدة ابن سلام السلفية في تفسيره إلى عقيدة الإباضية. وقال البدر الشماخي - وهو إياضي - عن هذا التفسير: وهو كتاب جليل في تفسير كلام الله لم يتعرض فيه للتحو والإعراب بل هو على طرق المتقدمين (2).

وقد كان له منزلة كبيرة في قومه؛ ذكر الشيخ ميمون حمودي أن رجليه اختصما على تفسير هود بن محكم الهواري حتى بلغ تشاجرهما قبيلتهما، وحتى كادت الثورة تقوم بينهم. وتصاف الفريقان، وكاد الشر يقع بينهم. فلما رأى ذلك أبو محمد جمال نزع المصحف (التفسير) من بينهم فقسمه نصفين، فوافق قرطاساً بين النصفين لم يكتب، وأعطى لكل نصفاً، وزال الشر واصطلحوا (3).

نبذة عن الإباضية وعلاقتهم بالتفسير (4):

سبق أن ذكرت في التمهيد أصل الخوارج ودخولهم المنطقة واتقاسهم إلى فرق عدة (5) وقد دخل المغرب منهم فرقتان فقط هما: الإباضية والصفوية، وكان ظهورهما في مطلع القرن الثاني، وتنسب فرقة الإباضية إلى عبد الله بن إياض المري (1)، ومن أهم مبادئهم: تكفير مخالفتهم من المسلمين كفر النعمة، وتكفير مرتكب الكبيرة وخولده في النار، ونفي رؤية الله في الآخرة، والقول بخلق القرآن، وتأويل صفات الله تعالى، وإنكار الشفاعة.

(1) السير ص 381.
(2) انظر: المقدمة 19/1.
(4) انظر: ص 103.
(5) الفرق بين الفرق 103.
لمرتكب الكبيرة، وتكييف بعض الصحابة. وهم يكثرون من التأويلات الباطلة كتأويل الميزان بأنه العدل، وتأويل الضراب بأنه الدين القيم. وهم أفضل من غيرهم من فرق الخوارج في بعض الأمور، ومنها تحرير دماء مخالفتهم من المسلمين وعدم جواز سبيل ذرائهم، واعتبار دارهم دار توحيد إلا معسكر السلطان، تجويزهم مناجحتهم وموارثهم، وهذا ما جعلهم أقدر من غيرهم على الاستمرارية في المجتمعات السنية.

وفي تأهير انقسام الإباضيون على أنفسهم، وظهرت فرقة النكار الذين أنكروا إمامية عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن رستم، ومن زعمائهم: أبو يزيد صاحب الثورة الشهيرة ضد العباسيين، وقد كان له منكرات لا يمكنها حتى أعداء الدين؛ لأن مذهبه تكييف أهل السنة واستباحة أموالهم ونسائهم.


ولَا يُعْرَفُ من مفسري الإباضية في منطقة - بل على الإطلاق - غير قلة سبق ترجمتهم في المفسرين من أهل المنطقة، وليس لهم تراث تفسيري باق ولا ليزتهم من الخوارج؛ سوى هذا التفسير الذي بين أيديننا، والتفسير الثلاثة التي ألفها إطفيش من القرن الرابع عشر، وقد قام بدراسة منهج تفسير إطفيش الدكتور حسين الذهبي (2) والدكتور نجد الرومي (4)،وها أنا أقدم دراسة لهذا التفسير والله المستعان.

(1) انظر: المؤنس 57، رحلة التاجي 328، مدرسة الحديث 96/1 98.
(2) انظر: التفسير والمفسرون 316/1 319/2.
(3) انظر: اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر 303/1 307.

807
المنهج العام للتفسير:

لا شك أنمنهج هذا التفسير أثري إذ كان مختصرًا لتفسير ابن سلام كما قدمت، لذا فمنهجه هو نفس منهج ابن سلام(1)، لا يختلف عنه إلا في تدخله في المواضع التي يرد فيها تأييده مذهبه اعتقاداً وفقهًا. والملاحظ على هذا التفسير أنه ينقل كثيرًا عن علماء الإباضية في روايات كثيرة جاءت مسنودة إلى جابر بن زيد وإبيدة بن مسلم خاصة، وإلى عامة علماء الإباضية وفقهائهم الذين يصفهم بقوله: أصحابنا(2).

وأما في تفصيل المنهج الذي سار عليه هود فسأكتفي بقليل من الأمثلة لأنه هو نفسه منهج ابن سلام(3)، إلا أنني سوف أركز على مقارنه لمنهج ابن سلام لاختلافهما في العقيدة، ولكن هذه النقاط هي التي نقلت تفسير هود بن محكم من مصاف التفاسير الأثرية السلفية إلى التفاسير المذمومة التي يجب التحذير منها وإظهار عوارها. وقد قدم المؤلف لكتابه بمقدمة حوارًا بعضاً من علوم القرآن وقد قد أولاً لأنه أن المخطوطة الموجودة انتهت على عدم وجود بداية المقدمة، مثل أول ما نزل وآخر ما نزل، وتزول القرآن على سبعة أحرف، وقراء القرآن في عهد، وعدد سور القرآن والمكي والمدني، وفي القول في القرآن وغير علم، وما يلزم من تكلم في التفسير من علوم، وفضل ابن عباس في التفسير.


---

(1) تكلم عن منهج هود في تفسيره بالحاج شريف في تقديمه لكتاب 27/132 - 138.
(2) انظر: دراسة تفسير ابن سلام المقدمة ص 119.
(3) انظر: المقدمة 1/21. 547 - 563 من الرسالة.
(4) انظر: المقدمة 1/611 - 627.
(5) سبب تخرجته في ترجمة ابن عباس في الوافدين على المنطقة ص 417.
وهو يُعتبر بحق أول مختصر لتفسير ابن سلام، وقد حفظه في صورته الكاملة أو القريبة من الكمال، فهو أقرب زمنًا من المؤلف من ابن أبي زعمين، كما أنه حيوى من الأثار والأخبار ما لا يوجد فيه.

وهناك آيات أُغفل تفسيرها المصنفة جملة مثل: "إيّاك نعمة وربّي، نستعين (الفاتحة: 5) وكذا لم يفسر قوله: "وأ vero أذك أشتكى لا تشيكن دمّهاكم" (البقرة: 44). إلى قوله: "ظّهرون عليهم بالإيمان والمفروض (وبقرة: 5)."

وجملة لم يفسرها: "وأرّوزن بومهذ أحبة" (الأعراف: 8) وهي موجودة في مختصر ابن أبي زعمين، ويبدو أنه أعرض عنها لأنها تورطت في إثبات الميزان، كما يلاحظ أنه يسرد الأقوال دون ترجيح (3). وله بعض التفسيرات غير الوجهة (4).

المنهج التفصيلي للمؤلف:


ثانيًا: موقفه من العقيدة:

وقول الهواري ضد من يقول بالإرجاء شيء بارز في ثنايا الكتاب، ولكنه يرد على إرجاء أهل السنة وليس إرجاء المرجئة، ويقرر عقيدة الخوارج بطريقة غير جائزة.

(1) انظر: مقدمة المحقق ص. 38.
(2) انظر: كمثال 2/217، 242.
(3) انظر: كمثال 2/177.
(4) انظر: كمثال 2/146.
(5) انظر: كمثال 5/111.
قال ابن سيرين في الخوارج: إنهم عمدوا إلى أيات الوعيد النازلة في المشركين فوضعوها على المسلمين، فجاءوا ببدعة القول بالتكفير بالذنب (1)

عندما يقول ابن سلام مثالاً في قول الله تعالى: "ولَمَّا نَجَّيْنا أنْبِيَاءَ مُنْتَجِيَتْ مَدْخِلَتِهَا بِبَيْنَكُمْ" (النحل: 99): قال الحسن: كما صنع المنافقون، فلا تصنعوا كما صنع المنافقون، فظهروا الإمامون وتسروا الشرك، والدخل إظهار الإمام وإسرار الشرك. يقول الهواري: "نَجَّيْنَا بِبَيْنَكُمْ" أي: خيانة وغدرًا كما صنع المنافقون الذين خانوا الله إذا نقضوا الإمامون فقالوا ولم يعملوا، وتركوا الوفاء بما أقرروا به، والدخل الخيانة.

وإذا قال ابن سلام في قوله تعالى: "وَأَرْبَاتُ قَلْوُهُمْ " (النبأ: 85): أي: شكلت في الله، وفي دينه (2)، قال الهواري: أي: وشكلت قلوبهم في أن لا يعذبهم الله بالتفحيض عن الجهاد بعد إقرارهم لله وبندبه. ولم يكن ارتياهم شكاً في الله، وإنما كان ارتياهم وشكهم في أن لا يعذبهم الله بالتحزف عن نبي الله بعد إقرارهم وتحريهم (3).

ويقول ابن سلام في تفسير قول الله تعالى: "إِنَّهُ يُصَدَّعُ الْكَفَّارَ اللَايِبُونَ" (النور: 10): أي: التوحيد: "وَالْأَحْدَاثُ الصَّالِحَةُ يَرْقَعُهُ": التوحيد، لا يرتفع العمل إلا بالتوحيد، يؤيد الهواري: ولا التوحيد إلا بالعمل، كقوله تعالى: "وَسَمِعْ فَمَا سَعِينَ وَهُوَ مَوْجِينَ" (الإسراء: 16) والإيمان قول وعمل، لا ينفذ القول دون العمل (4).

وأحياناً نجد الهواري يضيف زيادات لتأكيد هذا المعنى، ويحمل الآية ما لا تحتتم. فقال في قوله تعالى: "وَلَوْ نَزَّلْنَ كَثْرًا إِذْ وَقَوْاَتْ عَلَى الْآخِرِ فَقَالَوْاْ إِنَّهُمْ نُرِيُونَ فَلَا يَكُنَّ يُكَذِّبُواْ رَبَّهُمْ وَلَا يَكُنَّ يُقَاتِلُواْ رَبَّهُمْ بِالأَلْبَابِ" (الأبواب: 27): فهو يرى في معنى التكذيب الذي ورد في الآية رأياً خاصاً. قال: وقال بعضهم: هم المنافقون وليس تكذيبهم هذا تكذيباً بالبعث، ولكنه بالعمل الذي لم يكملوه، ولم ينموا

(1) انظر: التحرير والتنوير 50/1.
(2) كما جاء في مختصر ابن أبي زمن في 127.
(3) 36/1.
(4) 26/1.
فترّضه. ومن قال إنها في المنافقين يقول: تكذيب تكذيب: تكذيب بالبعث الذي فيه جزاء الأعمال، وهو تكذيب المشركين والمنافقون منه برأى. وتلقيب آخر هو تكذيب المنافقين وهو ترك الوفاء وانتقاص الفرائض التي لا يكون أهلها مؤمنين إلا باستكمالها، فالمنافقون مكذبون بهذا الجهة، وبهذا المعنى لا على الإكراه والجحود، لكن على ترك الوفاء واستكمال الفرائض كان تكذيبهم.

والحق أن من تدبر هذه الآية من سورة الأعmarine يدرك أنها لا تعني المنافقين بالمعنى العام للتفاق، الذي نقرأ صورةً عنه في سورة براءة مثلاً، فإن السورة هنا مكية. وسياق الآيات قبلها وبعدها يوحي بأنها نزلت في مشركي قريش الذين ينكرون نبوة محمد ورسالته، وينكرون البعث ويكذبون به، ولكن هودا يرى في هذا التكذيب هنا معنى انتقاص الفرائض، ويسمي أصحابه منافقين، وهو معنى بعيد متكلف أملاء عليه فكره المنحرف.


قوله: {وَلَوَانَا قَبَلَ لَهُمَا لَنَفْتْحَدُوا} [البقرة: 13] يعني: وإذا قال لهم النبي ﷺ والمؤمنون آمنوا كما آمن الناس أي: أحكموا إيمانكم بالفعل الذي ضيعتموه. كما آمن الناس أي: كما آمن المؤمنون المستكملون القول والعمل، {فَأَلَّاهُمَا} يقول بعضهم لبعض: {لَا إِنَّهُمُ هُمُ الْمَفْتَدُونَ وَلَكِنَّ لَا يَسْتَمَعُونَ} أكونما آمن سفه بني فلان وسفيه بني فلان ممن آمن ووفي، يجيبونهم بالوفاء والكمال، ولم يعلنوا ذلك للنبي ﷺ. قال الله: {لَا إِنَّهُمُ هُمُ الْمَفْتَدُونَ وَلَكِنَّ لَا يَسْتَمَعُونَ} إنهم سفهاء في تفسير الحسن. وفي تفسير السدي: ولا يعلمون أن الله يخبر نبه بقولهم.

والذي جاء في تفسير ابن أبي زهرين: {وَلَوَانَا قَبَلَ لَهُمَا لَنَفْتْحَدُوا} 812

ومن تحريفه حتى يوافق عقيدته قوله في الشفاعة: (وَلَا تَقْعَدُوا شَنَّةً) [البقرة: 123] أي لا يتفع لها أحد عند الله؛ لأنه لا تكون الشفاعة إلا للمؤمنين خاصة(1). وقاله: (وَفَرَّنَ آنَا نِعْمَتَكَ قُوَّةً فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) [البقرة: 204] وهو المنافق الذي يقرر بالإيمان ولا يعمل بالفرائض: (وَيَبْتَغُوهُمَا أَن يَقْضَى الْحَيَّانَ) أي من ترك الوفاء بما أقر به: (وَهُوَ الَّذِي يَخْصَبُ) أي: كاذب. إذ لم يوف الله بما أقر به إذ لم يعمل بفرائضه(2).

وقد خالف في هذا الموضوع يحيى بن سالم تأديباً لمذهبه الباطل، وأما ابن سلام فقد قال: وهو المنافق الذي يقرر بالإيمان في العلانية: (وَيَبْتَغُوهُمَا أَن يَقْضَى الْحَيَّانَ) من الكفر والجحود بما أقر به في العلانية: (وَهُوَ الَّذِي يَخْصَبُ) أي كاذب المقول(3). وقاله: (وَبِمَا كَانُوا يَبْتَغُونَ) [الأعراف: 9] أي: أنفسهم وهو ظلم فوق ظلم وظلم دون ظلم. فالآية محتملة لظلم الشرك وظلم النفاق(4).

(وَمَا كَانُوا يَبْتَغُونَ بِفُجُوْرٍ) [الأعراف: 51] يعني أنه ليس أصحاب النار كلهم جاهدين، يقول: (وَمَا كَانُوا) أي: ولم يكونوا أي أهل النار جميعاً بآياتنا يبجحدون. أي إن أهل النار الجاهد بآياتنا وغير الجاحد. وهذا حقيقة التأويل؛ لأنه قد دخلت النار بغير الجحود، دخلها أكله الربا وراكبا الزنا، وقائلاً النفس، وآكلوا أموال اليدامة وأموال الناس بالباطل، وغير ذلك من الكبائر الموثقة. والآية جامعة لجميع الكفار من كافر مشرك، وكافر منافق على المعنى الذي نسرنا. فمن قال: إن أهل النار كلهم جاهدون أكذبه الوجود، فقد دخلها بغير جحود من وصفنا. ومن قال: إنهم جميعاً غير

813
جاجدن لقول الله: "وما حکمباً بیعثباً يیعتدبن"، أي: إنهم جميعاً لم يكونوا
جاجدين أکذبهم الوجود أن أهل الجحد وإنكار من أهل النار. قال الله: "وما
حکمباً بیعثباً يیعتدبن"، فانقطعت قصة أهل الجنة وأهل النار هناً(1).

و هذا تحریر واضح فإن "ما هنآ" هنا مصدرية وليست نافية. وقال أيضاً:
و قال بعضهم: الآية جامعة محتملة لفسق الشرك والتفاق، يقول: "ولله لا يپیدي
القوم الکذبین" [النور: 80] أي لا يكونون بالفسق مهتدين عند الله، من فاسق
مشرك أو منافق؛ وهو فقس فوق فقس، وفسق دون فقس(2).

ويقول: وفي هذه الآية دليل على أهل الفراق أن هؤلاء الذين وُهدوا
بالعذاب من ناداهم لله بالإيمان، وسماهم بما قبلهم من خصال الإيمان كلما
قبل المؤمنون فقال: "إلا نیفرمو" [النور: 39] أنتم الذين نودوا بالإيمان
وسموا به، "یبدعون عدایاً أیسا" [الفتح: 11] فلا يجوز لواصف أن يصف الله
أن يعبدون إن لم يبفروا كما استفروهم وهم مؤمنون(3).

 قوله: "کونا آلهین سعدوا فی الیقین حکیمین فإنا كامی أื่อکارون و أطر ف الا ما
نشأت روب" [الهد: 108] أي: إلا ما سيقوم به الذين دخلوا قبلهم. وذكر ها هنا
ما اقتربت الفرقة الشاقة من أن قوماً يدخلون النار، ثم يخرجون منها بالشفاعة؟
فإن هذا موضعه وموضع القدر عليهم(4).

ومن المواضيع التي سلك فيها مسلك التأويل قوله: "هل ينظرون إلا أن
يأتینهم الله" [البقرة: 110] يوم القيامة: "في ظللین من الفکار واللیثیة" أي
وتالمهم الملائكة: "وقیس الأمر" يعني الموت: "کونل الله يکسر الأمور" يعني
عواقبها. قال بعض المفسرين: "هل ينظرون إلا أن يأتینهم الله" أي بأمره: "في
ظللین الفکار واللیثیة وقیس الأمر" أي الموت.

ثالثًا: موقف من تفسیر القرآن بالقرآن(5):

يقول: "صرفت الیبت أصنمت عليهم" [الفاتحة: 7] يعني بالإسلام. قال

(1) 2/121
(2) 2/227
(3) 2/240
(4) 2/122
(5) وانظر: أيضاً في تفسیر القرآن بالقرآن 5/6، 6.
بعضهم: الذين أنعمت عليهم هم الأنباء، وهو كقوله: (أَوْلَٰكَ الْقَٰطِرُونَ ۚ أَنَّمَ أَنْفُسُهُمْ) (مريم: 58) إلى آخر الآية والإسلام بجمعهم جميعًا(1).

ويقول: (وَجَعَلْنَاهُمْ عِندَ اللَّهِ بَشَرًا مَّيْتًا) (المسد: 27) وهو الميثاق الذي أخذ عليهم في صلب آدم، وتفسيره في سورة الأعراف(2). وقد تقدم شيء من ذلك أيضًا فيما سبق.

رابعًا: موقفه من تفسير القرآن بالسنة:

وقد قام الجهوري بحذف كثير من الأحاديث والأحاديث الواردة في تفسير ابن سلام، والتي لا تنفق وأصول مذهبه. ومن ذلك: حذف أحاديث في تفسير قوله تعالى: (لَيُبْلُغُونَ ٱلشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنْ أُتِينُ ٱلْإِيمَانِ عَلَىٰ ٱلْعَهْدِ) (مريم: 77) وهي أحاديث في الشفاعة. حذف أحاديث متابعة في تفسير قوله تعالى: (فَيَّوْدُ أَلْلَهِ ٓاَسْتَفْرَأَ أَلَّلَهُ ۚ وَلَكَمْ ۖ مَّلِيَّٰئَةٌ) (الحجر: 2) وهي أحاديث الجهنيين، أو عتقاء الرجلن.

كما اختصر هود أغلب سلالات الإسناد أو حذفها، واكتفى بذكر الصحابي الذي روى الحديث عن رسول الله، ومن الأحاديث التي تفهر بذكرا أو وهم فيها: قال: ذكر أبو زيد قال: كنت مع النبي ليلة نمسي ففي بعض طرق المدينة ويدى في يده، إذ مرنا برجل يتهجد من الليل وهو يقرأ فتحة الكتاب، فذهب إلى أكل النبي فأرسل يدي من يده وقال: (صَبْرًا) وجعل يستمع. فلما فرغ الرجل منها، قال لي رسول الله: (ما في القرآن مثلها)(3).

وهو يذكر أحاديث لا أصل لها ومن ذلك تكرار: لحديث نسبه لرسول الله، قال: (السنة سنتان، وما سوى ذلك فريضة: سنة في فريضة، الأخذ بها هدى وتركها ضلالة، وسنة في غير فريضة، الأخذ بها فضيلة وتركها ليس بخطيئة)(4). ومن ذلك قوله: ذكر بعضهم أن رسول الله قال: (العقل

\[77/1\]

(1) 91/1

(2) 75/1

(3) ولم أفق على هذا الحديث.

(4) قال المحقق: لم أجده هذا القول حديثًا مرفوعًا إلى رسول الله، وسيتكبر وروده في هذا التفسير وأقرب ما وجدته من ذلك قول نسب إلى مكحول بلغت سنة سنتان: سنة أخذها هدى وتركها ضلالة، وسنة أخذها حسن وتركها لا بأس به; 82/1.

810
على العصبة والدية على الميرات

ومن ذلك قوله: «أَيُّهَا النَّبِيُّ وَلَن يَتَّبِعَنَا إِلَّا الَّذِينَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ» (البقرة: 196) قال بعض المفسرين: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّمَا هِيَ حَجٌ وَعُمْرَةٌ فَمَنْ قَضَى الفَريضة أَوْ قَضَى مَا عَلَيْهِ، فَمَا أَصَابَ بَعْدَ ذلِكَ فَهُوَ نَطْرَعُ» (١).

قلت: ذكر بعضهم أن رسول الله ﷺ قال: «لا تدفعوا حتى يدفع الإمام فإنها السنة» (٢).

ومما انفرد به أيضاً قوله: وذكر أن النبي ﷺ قال لثابت بن قيس: "شاطرها الصداق وطلقتها" (٣). يعني حين اختلفت منه زوجه.

وفي قوله تعالى: «فَتَشْرَبُونَ الْبَرَقُ» (الحديد: ١٣). ذكروا أن رسول الله ﷺ قال: "إِن أَحَدًا جَبِيلٌ يَحْبَنِي وَنَحْبُهُ. إِنَّهُ يَمْشِي بِالْقِيَامَةِ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، يَجِرُّ عَلَيْهِ أُقْوَامٌ يَعْرُفُونَ كَلَّاً بِسَبِيلِهِمْ، هَمَّ إِن شاء الله مِن أَهْلِ الجَنَّةِ" (٤).

وهو يحمل بهذين أسباب النزول، وانظر ذلك عند قوله: "قد رَأَى نَلْبَبُ وَجِعَتْهُ فِي السَّمَاوَاتِ" (البقرة: ١٤٤)، "وَمَا كَانَ اللَّهُ يَضَيعُ إِمَّانَكُمْ" (البقرة: ١٤٣)، "وَلَوْلَا الْكَانُوتُ وَالْعَقِيرُ" (البقرة: ١١٥) (٥)، وفي قوله: "يَقْتُلُونَ عَلَى النَّارِ" (الحجرات: ٢١٧) قال: قال بعض المفسرين: ذكر لنا أن واقف بن عبد الله التيمي، وكان من أصحاب النبي ﷺ، قتل عمر بن الحضري، رجلاً من المشركين في أول يوم من رجب، فاعتر المشركون أصحاب النبي ﷺ فأنزل الله ﷺ: "يَقْتُلُونَ عَلَى النَّارِ" (الحجرات: ٢١٧). فقيل: فلم يفر رجل كبير وعسكر عَن سَبِيلِ اللَّهِ بِفَضْلِ الله .

ومن تركه لبعض الروايات الباطلة إهماله لقصة ثعلبة بن حاطب التي

١٨٣/١ (٣) ١٦٩/١
٢٢١/١ (٤) ١٨٩/١
٨١٦ ٢٠٤/١ (٥) ١٣٩/١ (٧)
٦٠٥/١ (١) ٢٠٤/١ (٦) ٢٠٤/١

خامساً: موقفه من تفسير القرآن بأقوال السلف:

وقد حذف هود أسانيد الروايات أيضاً من تفسير ابن سلام وعلقها عن أصحابها أو ذكرها بدون نسبة. وكان يبدأ الكلام أحياناً بقوله: قال بعضهم، أو: ذكر عن بعضهم ... ربما قال أحياناً: بلغني كذا وهذا فيقول القارئ أن العبارة من قوله هو، ولكن عند المقارنة بتبني أن العبارة لأبي سالم. وهذا خطأ منهجي ما كان ينبغي أن يقع فيه الهواري، خاصة وهو يؤلف في عهد كان فيه الإسناد والرواية من العلوم التي يعني بها عنيبة بالغة.


سادساً: موقفه من السيرة والتاريخ وذكر الغزوات (5):


وقال في قوله تعالى: «اللَّهُ يَكْبِرُ الْأَقْرَضُ مِنْهُمْ هُمْ بِمَيْتِينَ» [القصص: 2] ذكرنا عن رفاعة القرطي في قوله: «اللَّهُ يَكْبِرُ الْأَقْرَضُ مِنْهُمْ هُمْ بِمَيْتِينَ»

(1) انظر: مقدمة المحقق 37/1.
(2) 155/2.
(3) 76/1.
(4) 84.
(5) 122.
(6) 119/1.
قُلْ، هُمْ يَبْعَثُونَ ﷺ قال: نزلت في عشرين من اليهود... بعدما أسلم الرجلان اللذان ذكر بعض أهل التفسير، فيكونون تمام الثني عشر كما قال كعب. والله أعلم (1)
سابعًا: موقفه من الإسرائيليات (2):
لقد تبع هود الهواري ابن سلام في سوق الإسرائيليات فما كتبه منها، وأكثرها عن الكلبي، ومن ذلك قوله: وفي تفسير الكلبي قال: خلق الله كل شيء قبل آدم وحوّل الملائكة هم عمارة السماوات. وفي كل سماء ملانائكة، وكان أهل سماء دعاء وتسبيح وصلاة. وكان كل أهل سماء فوق سماء أشد عبادة وأكثر دعاء وسبحًا وصلاة من الذين تحتهم. فكان إيليس في جند من الملائكة في السماء الدنيا قال: وكانوا أهون أهل السماوات عملاً.
وكان الجن بنو الجن الذي خلقه الله من مارح من نار عمارة الأرض، وهو عند الحسن: إيليس. وقال الكلبي: فلما وقع بينهم التحاسد والفتن اقتتلوا. فبعث الله جنداً من السماء الدنيا فيهم إيليس، وهو رأسهم. فأمروا أن يهبطوا إلى الأرض فيجلوها منها الجن بنو الجن. فهبطوا فأجلوهم عن وجه الأرض، فهان عليهم العمل فيها، وأحروا المكث فيها. ثم أحب الله تبارك وتعالى أن يخلق آدم وذرته، فيكونوا هم عمارة الأرض، فقال للملاكية الذين كانوا في الأرض، يعني إيليس وأصحابه، إن جاهل في الأرض خليفة ورافعهم منها. فوجدوا من ذلك وقالوا: أجعل فيها من ينسد فيها كما أُفسدت الجن، ويسفكوا الدماء كما سفكوا، ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك؟ قال: إن أعلم ما لا تعلمون. وقد علم أنه سيكون من بني آدم من يسبح بحمده ويقدس له ويطبع أمره. فخلق آدم وصور جسدًا ينظرون إليه ويعجبون منه، ولم يكونوا رأوا فيما خلق الله شيئاً يشبهه (3).
وقوله: ذكر بعضهم قال: أول ما خلق الله في الأرض طير وحوت،

(1) ينظر: أيضًا في الإسرائيليات 2/34، 65، 225، 26.
(2) ينظر: أيضًا في الإسرائيليات 2/38، 65، 225، 93.
(3) ينظر: أيضًا في الإسرائيليات 2/94.

818


ثانياً: موقفه من اللغة:


(1) 110، وإسرائيليات أخرى 1/ 1، 236، 242، 245، 248، 90/1، 109/1، 10، 105، 101، 10، 98/1، 96/1، 95/1.
(2) 132، 133.
(3) 245.
ومن التفسيرات اللغوية الغربية قوله: «قرنها خبيئة» [البقرة: 25] 
الخاسئ الذي لا يتكلم(1)، وقال في قوله: "ونري من الإجابة لاما ينفخرين بيتها" [البقرة: 47] اللام هنا صلة. وقال في قوله: "ونري يبها لاما ينفخر ولام هنا صلة(2).}

وهل هناك نقص آخر في أساليب هود وهو التكرار المطل أحياناً، أو وجود بعض عبارات في التفسير بلغت من الركاكة والقلق جداً(3) لا يلبق بمستوى تفسير كتاب الله.


**ب: موقف من القراءات وتوجيهها:**


---

(1) 114/1 (2) 117/1 - 118، والصواب أنها لام الابتداء وتمس المحلة. وتفيد توكيد مضمون الجملة. (3) انظر: 2/3، 4/3، 5/3، 197، 242/4، وانظر: أيضاً 2/122، 127/1، 167/1، 176/1.

عاصراً: موقفه من الفقه والأصول:

ومن المواضيع الفقهية في تفسيره وهو ما يؤكد سطوعه على تفسير ابن سلام
-
قوله: «وَمَا رَأَيْتُ مِنْهُنَّ رَيْقَتَمْ يِفْقَرَاتٍ» [البقرة: 3]: يعني الزكاة المفروضة على ما سن رسول الله ﷺ في الذهب والفضة، والإبل والبقر والغم، والبر والشعير، والتمر والزبيب. وفي قول الحسن وغيره من أصحابنا: وما سوى ذلك فليس فيه زكاة حتى يباع فتكون فيه زكاة الأموال يزكيه مع ماله إذا زكي إذا كان له مال. وبعض أصحابنا يجعل الذرة مع البر والشعير. وقد فسرنا ذلك في أحاديث الزكاة.

ولا يعرف لهود اليهودي كتاب في الحديث، ويبدو أن هذه الجملة من تفسير ابن سلام نقلت حرفيًا وأراد بها كتابه الجامع الذي صنفه في الحديث.

وقد رجح ذلك المحقق(3).


(1) 236/1 105/1
(2) 139/1 140
(3) 82/1
(4) 122/1 121/1

821
وأما موقفه من النسخ فيجايب أنه يقول في قوله تعالى: {قلّ يتنال فيهم}
{البقرة: 217}: وهذا منسوخ كان قبل أن يأمر بقتلهم عامة(1).
وفي الختام نذكر شيئاً من غرائبه في تفسيره وقد تقدم بعضها(2): قال:
{إِنَّمَا يَعْمَرُ كَسَبِيدُ الْكَوْكَبِ} يعني الكعبة لأنها مسجد جميع الخلق، إليها يؤمنون:
{فَانْتَظِرْنَاهُ إِلَيْهَا وَالْيَوْمُ الآخِرُ وَأَقِمَ الصَّلَّةَ وَقَانِ الزَّكَاةَ وَلَن نَّفَعِّلَ إِلَّا أَنَا اللَّهُ} [الترابية: 18] وعسى من الله واجبة(3).

ومن القواعد الاستطرادية التي ذكرها قوله: وسائل بعض السلف عن الرجل العالم الفقهي الذي قد اتخذه المسلمون سلفاً وإماماً، فاستقل بأمور المسلمين والنظر في حوائجهم، وهو قدير، هل ينظر المسلمون له نظراً يلغونه عن المسألة ويفضلونه على من سواء ومن لم يحتمل من أمر المسلمين ما احتمل ؟ فقال: نعم، وله ينبغي للمسلمين إلا هذا؟ وهل يجوز لهم أن يحتاج فيهم مثل هذا؟ وقد كان عمر بن الخطاب يفضل أهل الفضل في الإسلام ويعضهم من الصدقة والفيء بما لا يخفى، وله غيرهم ليا يحتملون من المسلمين، ويشغلون أنفسهم بحوائج المسلمين عن حوائجهم، فاضل أن يفضلوا، وأهل أن يشرفوا، وأهل أن ينظر لهم المسلمون بما يسعهم ويقوتهم ويقوت عيالهم(4).

_____________________
(2) 2003/2 وانظر: أيضاً 2/119، 142، 149.
(3) 2003/2 وانظر: أيضاً 2/119.
(4) 2003/2 وانظر: أيضاً 2/145، 146 وذكر تلك نسخه تعالى: {إِنَّمَا أَتَدْرَاكَ اللَّهُ وَالْكَسَّارُ} [التوبة: 60].
تفسير ابن حيون الشيعي
من خلال كتابه أساس التأويل وتأويل الدعائم

مؤلف هذا التفسير هو أبو حنيفة النعمان بن محمد بن منصور ابن حيون القاضي المغربي الشيعي الباطني الإسماعيلي ت 33 هـ، ويعرف في تاريخ أدب الدعوة الإسماعيلية المستقلة بسيدنا قاضي القضاة وداعي الدعاء النعمان بن محمد، وقد يختصره المؤرخون فيقولون (القاضي النعمان) تميزاً له عن أبي حنيفة صاحب المذهب الحنفي، وهو من أهل المنطقة ولد بالقروان ونشأ بها وتوفي بالقاهرة.

تعريف مختصر بالإمامة الإسماعيلية:

هي فرقة من فرق الشيعة الإمامية، يرئون أن الإمامة بعد جعفر الصادق انتقلت إلى ابنه إسماعيل نصاً من أبيه ثم إلى ابنه محمد المكتوم وهو أول الأئمة المستورين، وبعدة تتبع أئمة مستورون إلى أن ظهر بالدعوة عبد الله المهدي رأس الفاطميين، ولهما أسماء عدة منها الباطنية والفرامطة(1).

وهؤلاء يبطلون الشريعة جملة وتفصيلاً، ويعتقدون أن لها بوطن غير هذه الظواهر، ويستحلون المحرمات. واعتقادهم في الله والأنبياء من أبسط الباطل وينكرون القيامة والمعاد، ويعادون الإسلام وأهله أشد العداوة، وقد قتلوا الحجاج والقوام في بشر زمرزم، وسرقوا الحجر الأسود. وهم دائماً عون لأعداء الإسلام عليه، واتفق العلماء على كفرهم وخروجهم من الملة(2).

(1) انظر: التفسير والمفسرون 9/2.
(2) انظر لتفاصل ذلك: الأديان والفرق والمذاهب المعاصرة ص 101، كتاب الحركات الباطنية في العالم الإسلامي.

823
القرآن: وتأولون حسب أهوائهم.

الحديث المروي عن رجالهم: وجله موضوع أو مؤول على غير وجهه.

اجتهاد الأئمة: فالإمام عندهم هو المصدر الثالث للتشريع، ومما أن الرسول مختص بعلم الظاهر الفائدة مختصون بعلم الباطن (1).

المصادر الرئيسي عند الفاطميين هي خمسة كتب:

أولاً: دعائم الإسلام، للنعمان بن محمد قاضي قضاة المعز لدين الله الفاطمي.

ثانياً: تأويل الدعائم للنعمان بن محمد أيضاً.

ثالثاً: راحة العقل لداعي دعاة الفاطميين أحمد حميد الدين بن عبد الله الكرماني في عهد الحاكم بأمر الله.

رابعاً: الأنوار النطيفة في الحقيقة، للداعي اليماني طاهر بن إبراهيم الحارثي.

خامساً: المجالس المؤيدة، وملخصها "جامع الحقائق" لداعي الدعاء الفاطميين هبة الله بن موسى المؤيد في عهد الخليفة المستنصر بالله.

ومن الكتب الهامة الأخرى كتاب الذерьدة، وكنز الولد، وأسرار النطقاء، وسرائر النطقاء، وقد نشر منها كتابان: دعائم الإسلام وراحة العقل.

أما أعلام الدعوة وأئمة المذهب عند الفاطميين فهم ثلاثة:

أولاً: صاحبنا قاضي قضاة المعز لدين الله النعمان بن محمد المغروبي.

ثانياً: أحمد بن عبد الله حميد الدين الكرماني.

ثالثاً: داعي الدعاء الفاطميين في عهد الخليفة المستنصر بالله هبة الله بن موسى المؤيد الشيرازي.

ويدعي بعض المؤرخين أن الحركة الإسماعيلية نشأت سنة 128 هـ في العراق وفارس كحركة دينية أوجدها الإمام جعفر الصادق 148 هـ تحولت فيما

(1) انظر: تفاصيل ذلك في المدارس الكلاشمية 219 - 292 م، مدرسة الحديث في القبران.

107/1

824
بعد إلى حركة عقلية تدل على أصحاب مذاهب دينية مختلفة وأحزاب سياسية واجتماعية متعددة وآراء فلسفية وعلمية متنوعة (1).

غير أن بعض الإسماعيليين يرجعون بحركتهم إلى ما قبل هذا التاريخ، إلى عهد إسحاق بن إبراهيم الخليل (3)، ويستدلوا على ذلك بنظريات فلسفية وعقائدية. واشتت بعضهم في الغالب فقال: إن دعوتهم قديمة قدم الوجود (2).

التعريف بالتفسير:

ويشير أساس التأويل تفسير شيعي باطني، وهو مطبوع بتحقيق عارف نادر بدار الثقافة بروت، وكذلك كتاب تأويل دعائم الإسلام مطبوع. وكتاب "أساس التأويل" للنعمان يعتبر أساس المذهب الباطني، كما أن كتاب دعائم الإسلام له يعتبر أساساً للفقه والشريعة عند الإسماعيلية (3).

وتؤيّد دعائم الإسلام، هذا هو العناوين المتناول لهذا الكتاب، ولكن اسمه: "تربيبة المؤمنين بالتصوف على حدود باتل علم الدين". وهو تأويل الدعائم المعروفة، والكتاب في جزئين في التأويل الباطني للأحكام التي جاءت في كتاب دعائم الإسلام، نشرته دار المعارف بالقاهرة، وإن كان النعمان لحقه السنة قبل إتمام الكتاب وهو بعد ثاني كتاب هام بعد الدعائم.

ولا يزال هذا الكتاب هو الوحيد الذي يسيطر على حياة طائفة البواهر: أتباع الخلفاء الفاطميين في شبه القارة الباكستانية الهندية واليمن وحضرموت وفي الهند والباكستان وغيرهما. وعليه المعول في أحوالهم الشخصية وأحكام الأسرة، ومن عجب أن التشريع الإسلامي بالهند الآن يحافظ على شيء من القوانين التي كانت تطبق بمسرح في عهد الفاطميين.

والتأويل عند الإسماعيلية كما قال عارف نادر في مقدمة تحقيقه للكتاب: هو باطن المعنى أو رمز أو جوهره، وهو حقيقة مستورة وراء لفظة لا تدل

(1) تاريخ الدعوة الإسماعيلية 12/1. (2) تاريخ الدعوة الإسماعيلية 15/1. (3) انظر: عن الاتجاه الباطني: التفسير واتجاهاته ص 401.
عليها، وما سمى التأويل عند الإسماعيلية مقصور على أنهم دون غيرهم(1).

وقد جعلوا محموداً صاحب التنزيل، فالتنزيل اختص به الناطق في حياته. وهو علم الاظاهر وأحكام الشريعة والعلم المصرى بتعليمه وتبيلته واعتناقه لطبقات العامة. والباطن اختص به الإمام أو الأساسي، وهو علم التأويل والحقيقة ومرموزاتها و تعاليمها التي لا يمكن الإفصاح عنها إلا لجود الدعوة المخلصين الذين تدرجوا في مراتبها وترعوا في مناصبها وهم طبقات الخاصة(2).

المنهج العام للتفسير(3):

لم يتناول ابن حيون في تفسيره القرآن كله، بل أخذ بعض الآيات التي ظهر له أنها تؤيد المذهب الذي يدعو إليه، وقد تعرض في كتابه تأويل الدعائم لتأويل كم هائل من الآيات والأحاديث. وتجدر الإشارة إلى أن التأويل عند الإسماعيلية يختلف عن التفسير بمعاناه الشرعي الصحيح لدى أغلب الفرق الإسلامية الأخرى، فهو تأويل غريب لا يتلايه مع مفهوم اللغة والشرع والعقل، ولذا فسوف أكتفي بعرض بعض النماذج التي لا أزمه لها وهي تبين عن نفسها.

قال في أساس التأويل: في قوله تعالى: {أَلَوْ أَسْتَدْمَوعُوا عَلَى الْطَّرْيِقَةِ ۠ا لِسْتَنْتَهُمْ مَنَّعَنَا} [الجاف: 16]، قال: الطريقة هي النبا الناطق في زمانه، والإمام في أوانه من بعده، والآباء الغدغ هو العلم الغزي(4).

وفي تأويل قوله جل ذكره: {ثُمَّ كَانَ فِي مَعَالَةٍ إِلَّا أَنَّهُ لَفَسَدَتْ} [الأنبياء: 22] قال: فصاحب العصر سواء كان نبياً أو إماماً يدعى ناطقاً؛ لأنه ينطاق بالظاهرة، ويقوم به، وحجة يدعى صامتاً لأنه صامت عن الاظاهر قائم بالباطن.

(1) تاريخ الدعوة الإسماعيلية 1/12 (2) مقدمة المحقق 5/1. (3) ومنهجة نهج ابن حيون في تفسيره عبد السلام الكلازي في: المدرسة القرآنية 1/171 - 174، ومجلة بلعيد في: التفسير واتجاهاته ص 402 - 404. (4) مقدمة المحقق 29.

826
فالإمام والحجة بتعاقب الليل والنهار ... وفي ذلك قال الله تعالى: "حَجِّرِيْناً أَلَّلَّهُ وَأَنْبَاءَ النَّارِ.». (الإسراء: 12) إن آيات الله في الباطن حجج على خلقه، وهم الذين افترض عليهم طاعتهم.

وفي تأويل آيات الفاتحة قال: "أَهْدِنَا الصِّرَاطَ السَّمِيعَةَ صِرَاطَ الْمُتَّمِئِينَ.» (الفاتحة: 7) 

والصارط في اللغة: الطرق. ممثلاً هنا بالطرق لأن من لزم الطريق يصل، وكذلك من لزم الإمام يصل، والمراد هنالك بالطريق الإمام لا الطريق المسلك في الأرض.

وقد أثبت النعمان وجود الظهر والباطن في القرآن مستشهدًا بقوله تعالى:

٦٩٠ - نَسْكَلْتُ حَتَّىْ خَلَقْتُ الْمَقْدُورَ نَذَكَرْنَاهُمَّ.» (الذاريات) ويقوله تعالى:

٦٩١ - وَأَنْبَعَتْ عَلِيْهِمْ بُعْثَةً وَيَمِينًا.» (القصار) 

ويقول: إن من معجزات القرآن أن يأتي بالشيء الواحد، وله معنى في ظاهره ومعنى في باطنه. وبذلك كان ظاهره معجزة الرسول، وباطنه معجزة الأئمة من أهل بيته. وقال في قوله تعالى: "أَنتَ ذَرَّحْنِي چِرَّكَ.» (الشرح: 1) قال: عن بإشرح الظاهرة. ويؤول قوله تعالى: "بَعْثَنِي رَسُولٌ أَنْبِيَاءٍ وَلِلْأَلْبَانِ مَعَهُ.» (الفتح: 29) بأنهم الأئمة، ثم قال: وقد بينا في غير موضع أن اسم الإمام يقع على الرسول والأئس والأئمة جمع المؤمنين المتصلين بهم.

وذكر أنهم الذين اتبعهم بالحقيقة وآمنوا به وصدقوه ظاهره وباطنه وقاموا بأمره في حياته وبعد مماته من أسباب الذين كانوا في عصره والأئمة من بعده منهم: "مَعَهُمْ يَبَاعُوا إِيَاهُ وَيَتَمَسُّكُمْ أَمْرَهُ وَيَنْصَلُوكُمْ لِئنِّهُمْ فِي نَطَاقٍ واحِدٍ مَعِهِ، فَهُمْ حِيْلِ اللَّهِ المَتَّصِلُ طَرْفَهُ بِهِ.».

رسل الله، فالرسول هو أول حدٍ من الحيل في العالم السفلي والأساس متصل به، والأئمة يتصولون بالأساس واحدًا بعد واحد، والطرف الأدنى الذي هو بيد العباد إمام كل زمان فمادمناهم فمادنكسببه فقد تمسك بحبل الله،

٦٨٧

١٢) أساس التأويل ص.٣٤٣

٢) أساس التأويل ص.٣٤٣

٣) أساس التأويل ص.٣٤٥
وكل واحد منهم في زمانه هو العروة الوثقية التي لا انفصال لها، كالسلسلة، كل عروة منها متصلة بالأخرى، فمن تمسك بأدناها فقد تمسك بها كلها ومهمها مع بعض، وذلك قول الله ﷺ: "يُحَمِّلُ مَنْ قَالَ عَلَى نَفْسِهِ الْقُلْبَ الْبِكَارَةَ وَالْيَلِينَ يَمْنُعُهُمْ" [العذاب: 29]. وذكر في تأويل قوله تعالى: "فَصَلِّ لِيْلَيْتَ وَأَكْثَرْ" [الكوران: 2]. أن معناها: أقم الدعوة لله باطناً، وهي باطن الصلاة وأقومها في الظاهر ولا الظاهر دون الباطن: "وَأَنْعَرْ" أي خذ عهد الأساسية على أساسك ونصبه للبيان تنصل ذريتك الباطنة ويكثر المستجيبين لدعوتك وينبهر أمر شانك وقائل ذلك فيك. فكان كما وعد الله جل ذكره، والبحر إنما يكون للجمال وهي أمثال الأئمة، والذبح للغنم وهي أمثال المؤمنين، والبقир أمثال الحجج، فضرب مثل أساس إبراهيم بالدفن وأساس موسى بالبقر وأساس محمد بالبيع وذلك الذي ذكره من قول إبراهيم لأسسه إسماعيل (1).

وقال في قوله تعالى: "وَلِقَادَ ءَايُّتُكَ سَبْعَ آنِيَاتٍ" [الحجر: 77]. أي الأئمة السبعة (2)، أئمة الإسماعيلية.

وقال في تأويل قوله تعالى: "إِنَّ عَلَيْنَا الْحِسَانَ عَنْ يَدِهِ" [الشعر: 5]. مع التنزيل الظاهر بيان باطني يوضحه ويسخره لمن عصر عليه أمره بالبيان الذي هو التأويل (3). وقال في تأويل قوله تعالى: "وَلَّا تَنْسَى إِلَىٰ إِنَّ اللَّهَ الْمَهْدُ" [النور: 129]. فالشهداء الأئمة والصديقون هم أيضاً.

ومن ذلك قول الله ﷺ: "وَلَيْسَ الْيَلِينَ الْبِكَارَةَ وَالْبَيْضَاءَ وَالْبَيْضَاءَ الْبَيْضَاءَ وَالْبَيْضَاءَ الْبَيْضَاءَ وَالْبَيْضَاءَ الْبَيْضَاءَ وَلَا يُظْلَمُونَ" [الزمر: 19] وقوله تعالى: "فَأَيُّهَا الْيَلِينَ" [يوسف: 43]. وقوله ﷺ: "لَا تَخْفِفُوا فَرَاسَةَ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّهُ يُنظَرَ بَنْوُ اللَّهِ" (4). يعني الإمام (5).

(1) أساس التأويل ص 268
(2) أساس التأويل ص 3247
(3) أساس التأويل ص 428
(4) آخرجة الترمذي، كتاب التفسير، باب ومن سورة الحجر 1/5 وقال الترمذي: حديث غريب. وقال الألباني: ضعيف (ضعيف الجامع رقم 127) وانظر أيضاً الموضوعات 1/47.
(5) أساس التأويل ص 341.
ويقول في تأويل الدعائم: كذلك يرفض المؤمن المستجيب ما كان عليه من ظاهر أهل الباطن ويتمسك بظاهر أهل الحق وباطنهم، ومثل ما يترك من سرته عند قطعها ويربط ويكوي طرفه إلى أن يخف ويسقط، مثل ما يترك المستجيب عليه من توحيد أهل الظاهر الذي هو إلى الشريك أقرب كما قال تعالى: "وَوَلَّاهُمَا أَحْيَانِيُّهُمَا وَلَمْ يَتَفَحَّصُوا بِالْغَيْبَ" [يوسف: 106]. فيترك على ذلك في وقت الأخذ عليه إلا أنه يعرف أن سيره رحمة على حقيقي توحيد الله وتنزه عنه كل مثل وضد لئلا يعتقد ما كان عليه من ذلك من التشبه والشرك، وذلك مثل ربط السرة وحسمها، فإذا عرف حقيقي توحيد الله وتبين له ذلك سقط عنه ما كان يعتقده من افتراء المحملين على الله في ذلك وهذا مثل سقوط سرة المولود بعد أيام من ولادته.

ويقول: وقد سمعتم فيما بسط لكم من الأصول وقرئ عليكم من حد الرضاع في الباطن أن لكل جنس من الحيوان أمثالاً من الناس يرمز في الباطن بهم لهم ويكني عنهم ذكرهم في القرآن وفي الكلام، ومن ذلك قول الله: "وَأَنَّهُمْ ذَاتُ الْأَرْضِ وَلَا كُلُّ نَّفْسٍ بَالْبَيْنِ إِلَّا أَمْثَالُ مَا قَرَّبَنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ تَجْزَئَهُ" [الأنعام: 28]. فأخبر تعالى جل من مخبر أن جميع الدواب والطير أمثال للعباد الآدميين، فضرب من ذلك أمثالاً كثيرا قد سمعتم بعضها وتسمعون من ذلك ما يأتي في موضعه إن شاء الله تعالى، وقد سمعتم أن أمثال حشرات الأرض وخشاشها والهواج أمثال الحشو والرعاع من الناس وأن النحل أمثال المؤمنين.

ومن ذلك الحديث المأثور (2): "المؤمنون كالنحل لو علمت الطير ما في بطونها لأكلتها، كذلك المؤمن لو علم الكافر ما فيه من الفضل والعلم والحكمة لقلته حسدا له، والزنابير أمثال حشو أهل الباطل الذين يشبهون بأهل الإيمان، كما أن الزنبور يشبه النحل ويجكي صنعة بيتها التي تصنعه بالشمع.

1) تأويل الدعائم ص 48
2) قد يكون مأثوراً عن علي أو جعفر الصادق أو غيرهما، وليس ذلك صريحاً في نفسه
فيتبث الالتباس في نظر حقيقة الأمر، وذلك أثره من حضر أهل الباطل لا خطر
عندهم وإن تشبهوا بالأحرى الحق، والضب أحد الحشرات فضرب جحر
الضب وخشم الدبر، والدبر جماعة الزنابير كما قلنا، مثلًا لدعوة أشراز الناس
أووكهم، وأخبر الأمة أنهم سيسلكون في أتباعهم أثراهم مسلك من تقدمهم
من الأم، وقد فعلوا واتبعوا السفلا والأشرار وأووكهم الخلق واتبعوا بهم
وكذبوا عليه فزعموا أنه قال: `أطلع إمامك وإن كان أسود مجعضاً` (1)
فانتشموا بالسودان والعبدان والأشرار ونصبوا أثراهم من دون
أولبهم الله، فهذا تأويل الحديث، ومنه قول يعقوب ليوسف: `{وَلْتَحْكُمْكُمْ
يُبَيِّنَكُمْ مِن كَأْيُوبِ الْأَبْنَاءِ} (ليو: 16) فأما جحر الضب وخشم الدبر
فليس مما يدخله الناس، ولا يصح القول بذلك في الظاهر وقول الله تعالى:
{وَلَا يَسْتَقِرُّ الْجَنَّةُ عَلَى بَيْتٍ مَّعْدُودٍ فِي سَبِيلِ الْيَدَّ} (الأعراف: 44) له تأويل سيأتي
ذكره في موضعه {إن شاء الله تعالى} (2).

ويقول: والصلاة مثلها مثل إبراهيم وهو الذي بنى البيت الحرام
ونصب المقام فجعل الله البيت قبلا والمقام مصلا وحكي قوله تعالى: `{إِنَّ
وَجَهَتْ وَجَهَتْ لَيْلَى قَرْنَانَةَ وَأَرْضَ كَيْبِيَّةَ وَمَا أَنَّا يُبْتَكَرُونَ} (الأنعام: 79) وكان هذا القول هو افتتاح الصلاة للصليين، والركاكة مثلها مثل
موسى: `{إِذْ أَنَاٰ رَبُّكَ الْمَلِكُ الْأَعْظَمُ أَنْزِلْ إِلَى هُدُيَّةٍ إِنَّمَا عَلِيْهَا} (ذ为核心的
إِلا أنَّ رَبِّيَ} (النazesات: 16 - 18) فإنا أول ما أمره الله أن يدعو إليه أن
يزكي، والصوم مثله عيسى عليه السلام وهو أول ما خاطبه إياه أنه أن تقول لمن أراه
من البشر، وهو قوله الذي حكاه تعالى عنه لها: `{فَإِذَا تَبَيَّنَ مِنَ الْبَشَّرِ أَهْدَى} (مريم: 26) وكان هو كذلك
صوم دهره ولم يكن يأتي النساء كما لا يجوز للصائم أن يأتيهن في حال

(1) حديث صحيح أخرجه البخاري، كتاب الأذان، باب إمامة العيد والموال. 184/2 عن
أنس بن لفظ: `أسمعوا وأطيعوا وإن استعمل جعشي كان رأسه زبيبية. وأخرجه مسلم;
كتاب المساجد، باب كرابية تأويل الصلاة 448/1 عن أبي ذر بلفظ: `إِن خُلِّفَ
أوصني أن أسمع وأطيع وإن كان عدوا جعشي مجدب الأطراف.

(2) تأويل الدعائم: 50.
صيامه، والحج مثله مثل محمد ﷺ وهو أول من أقام مناسك الحج وسنسته، وكانت العرب وغيرها من الأمم تحج البيت في القاهرة ولا تقيم شيئاً من مناسكها كما أغبر الله تعالى عنهم بقوله: "وَأَيُّهَا الْيَهْوَةُ قَالُوهُمْ يَمْلِئُنَا مَعْمَالَةَ وَقِيْدَيْنَ [الأنفال: 35]. ... وكان الحج خاتم الأعمال المفروضة وكان هو خاتم النبيين فلم يبق بعد الحج من دعائم الإسلام غير الجهاد وهو مثل سابع الأئمة الذي يكون سابع أسبوعهم الأخير الذي هو صاحب القيامة...

قال: ففضل الله بذلك على سائر من تقدمه من المرسلين وجعل له دونهم فضيلتين ومثابتين للحج والجهاد، وإذا كان الذي مثله مثل الجهاد من أجل دعوته وشريعته وأحد أولاده وأئمة دينه فذلك قام هو أيضاً بالجهاد مع إقامة الحج، والجهاد ليس من أصل الأعمال إنما هو دعاء إلى اتباع الشريعة وقتل من انتفع من ذلك، وكذلك مثله الذي هو خاتم الأئمة لا يكون في وقته عمل كما أخبر تعالى عن ذلك بقوله: "وَلَمْ يُرِدْهُ بِغَيْرِ وَهْيَةٍ يَقْبَلْهَا الْمَلِيْكُ الْأَعْلَى" [الأنام: 108]. ...

قال: وكذلك يجري هذه الأمثال في أسباع الأئمة يكون أول كل أسبوع منهم مثله مثل الولاية لأنه أول من افترض الله منهم ولأبيه، والثاني مثله مثل الظهارة، والثالث مثله مثل الحج على ما تقدم من أمثال النطفاء، والسادس منهم يسمى متماً كما سمي محمد ﷺ خاتم النبيين ويكمل به أمر الأسبوع، ويكون السابع أقوامهم ويتم الأمر به، ومثله مثل الجهاد على ما تقدم به القول. فهذه أسباع السبع الدعائم التي هي دعائم الإسلام وأمثالها الذين هم النطفاء والأئمة كذلك هم دعائم الدين التي استقر عليها، فكانوا الأمثال أبها المؤمنون تكونوا من العالمين فإن الله يقول: "وَفِيَ الْأَسْلَامِ نَصُرُوهَا لِلْأَنْبِيَاءِ وَمَا بِعَفَأَهَا إِلاَّ الْكَسَلَيْنِ [ال rekl: 43]."

ويقول: وكل ما أظهر من الباطن على السنة الأنبية والأئمة صار ظاهراً وكان قبل ذلك باطناً ولا يزال ذلك حتى يقوم آخر قائم من أئمة محمد صلى الله

---
(1) تأويل الدعائم ص 51 - 53.
عليه وعلى الله الأئمة من ذريته الذي هو صاحب القيامة فيكشف الباطن كله ويرفع الظاهر والعمل كما قال تعالى: "لا ينفع قسما إلينا لم تكن مائدة من قلها أو كتبت في إلينا خيرا" (الإمام: 158) وكما قال تعالى: "فوم ينكث عن ساقه" (القلم: 44) والساق من الباطن لأنها مما يسر ولا يكشف: "فوم ينبع إلى الشجرة فلا ينقطعون" يعني أنه قد ارتفع العمل والانتفاع بالطاعة فلا يستطاع ذلك 1.

ويقول: والعرب في لغتها والمعروف من لسانها تسمي الشيء باسم ما صحبه وله وله، ومن ذلك أيضاً كان الكتاب مثل الإمام لأنه القرآن هو ألف كل إمام ويهمل ويهمل يعول وعنده علمه، قال الله للرسول ﷺ: "قل كف يأمر بأمره شهد بيتي وتجعل يعلم الكتاب" (الرعد: 42) يعني وصية عليه صلى الله عليه الذي أرده دعوة ذلك والأئمة من ولده الذين انتقل ذلك عنه إليهم، والعرب تستغنى الكتاب إماماً، قال أصحاب التفسير في قول الله: "فلكن أحسبتهم في إمام مبين" (بيت: 12) قالوا: يعني في كتاب 2.

ويقول: قول الله تعالى: "إني ورسول الله ومويثين وذين مثلك من أعداء يسيعون الصولة ويزرون الزكاة وهم يزرون وسميتهم - عرض الله نعمة الله - فإن أحرى الله هم العليمون" (الائتمة: 55) وإنما خاطب الله بهذا الخطاب المؤمنين جميعاً وكذلك قال تعالى: "والمؤمنون والمؤمنات بسمع أو يهتفون" (الصافات: 71) وقد ذكرنا أن الولاية دعامة من دعائم الإسلام وأمر الله في كتابه بعثه أولي الأمر وفرن ولايتهم بولاية رسوله بقوله: "إني ورسول الله وموثيماً وذين مثلك من أعداء يسيعون الصولة" (المائدة: 55) وذلك فرض فرضه الله على المؤمنين، والولاية أصلها السمع والطاعة، فلم كان القول في ذلك ما قالت العامة؛ من أن المراد بالولاية هنا والمؤمنين جميع من أنم بالله ورسوله، لم يدر من المأمور منهم بالسمع والطاعة، ومن يجب ذلك له من جميعهم، ولكي كانت طاعة جميعهم واجبة على جميعهم، وأهواهم مختلف وقولهم وآراؤهم شتى، ومنهم المطيع والعاصي والمؤمنين والمخالف. وقد علم الله ذلك منهم فلم يكن سبحةه ليوجب من ذلك ما لا يعرف حقيقته ولا يصح أمره ولا يثبت واجبه، ولكن اسم الإيمان

______________________________
(1) تأويل الدعائم ص 11.
(2) تأويل الدعائم ص 55.

٨٣٢
يقع على جميع من آمن بالله ولسانه وكتبه ورسله من أنبيائه وأئمة دينه وجميع أوليائه وجميع من صدق بذلك، وأصل الإيمان الصحيح، قال الله تعالى: "وَمَا أَنتُ بِمُؤْمِنٍ إِلَّا مَعَ الَّذِينَ كَتَبْنَاهُمْ مِنْ نَارٍ. [يوسف: 17]" أي ما أنا بصديق لنا وإن صدقتنا.

وعشيداً بل أكثرهم وإن آمنوا في الظاهر فقد أشركونا كما أخبر تعالى عن ذلك بقوله: {وما يؤمن أمتكم بالله إلا وهم شريكون} [يوسف: 106]، والمراد بالصديقين والشهداء من المؤمنين الأئمة منهم وكذلك قوله: {والمؤمنون والمؤمنة بسم الله ببشرى} {الأنبأة: 21} فالأئمة أولياء من دونهم من المؤمنين، ولا يتهم مفترضة على سائر من دونهم من المؤمنين، وهم أولياء المؤمنين الذين وليتهم فرض عليهم، وبعض الأئمة أولياء بعض لأنه لم يكن منهم إمام يحقق الإمامة إلا من بعد أن كان مأموناً وكان من قبل إمامه، والرسول إمام جميع الأئمة ووليهم، فهذا معنى قول الله: {والمؤمنون والمؤمنة بسم الله ببشرى} وولاية من له الولاية منهم من يولي منهم عليه، واسم الإيمان كما ذكرنا يجمعهم، والخطاب وإن جمعهم في الظاهر فإن يخص بعضهم دون بعض في الباطن، وقوله تعالى: {إني وضعت الله ورسوله والذين آمنوا أليكم نوراً يهديكم الصالحين} واله *رَكَّمُونَ} {المائدة: 55} وكل المؤمنين القائمين بما افترضه الله عليهم يقيمون الصلاة ويؤدون الزكاة ويركعون في الظاهر، وقد نص الله على ولاية من وصفه بهذه الصفة ودل بها عليه، فلمر ذلك أيضاً على ظاهره لرجوع إلى المعنى الذي بني فساده، ولكن الصلاة والزكاة كما بني ذلك في كتاب الدعائم من الإيمان وما يوجهوه وما مفروضات يباشرها من سائر الفرائض على الأئمة وعلى كافة المؤمنين، ولكن المراد ها هنا بالذين يقيمون الصلاة ويؤدون الزكاة وهم راكعون الأئمة صلى الله عليهم وسلم لأنهم هم الذين يقيمون الصلاة ويؤدون الزكاة بالحقيقة ظاهرة وباطنة، فأما في الظاهر فإن الصلاة الظاهرة التي هي الركوع والسجود والقيام والقعود والتشهد أفضلها ما كان في جماعة، ومنها ما لا يجزى إلا كذلك كصلاة الجمعة والعبدين، ولا تكون جماعة، إلا بإمام، فالأئمة هم الذين يقيمون الصلاة بالحقيقة، ويتناولهم الزكاة هو أن العباد قد تعدوا بدفع ما يلزمهم منها إليهم وتبعدوهم بإنبئتها من نجب له وصرفها في وجهها، فهم الذين يؤدون الزكاة بالحقيقة من يستحقها، وركوعهم طاعتهم لله ورسوله، والصلاة في الباطن هي الدعوة، فهم صلى الله عليهم وسلم يقيمونها، والمال في الباطن هو العلم وإخراج الزكاة منه في الباطن هو إخراج بما أوجب الله على أهله الذين هم أئمة دينه أن يبذلوا لمستحقه.

834
ومن ذلك قول النبي ﷺ: "كل شيء زكاة وركن العلم نشره" (1)، فهم المقيمون الصلاة والمؤمنون الزكاة والراكون بالحقيقة ظاهراً أو بابتاً وإياهم على الله بذلك. وقد روت العامة أن هذه الآية نزلت في علي ﭼ وقيل: إنه تصدق بخاتمه على سائلٍ مره به وهو راكع.


ويقول: فالمراد بالعلم في ذلك العلم المأثور عن أولياء الله وأنبيائه

(1) لم أجده كاملاً والمشهور في كتاب الأحاديث الصغيرة والموضوعة حديثاً: لكل شيء زكاة وركن الجسد الصوم، لكل شيء زكاة وركن البيت دار الصيامة. (انظر: كمثال العلم المأثور في الأحاديث الواهية رقم 825، 885).

(2) تأريخ الدعائم ص 61 - 62.

835
وأثنته صلى الله عليهم، والمراد بالعلماء هم صلى الله عليهم، ومن علم منهم فهو يُعد من العلماء على سبيل المجاز باتباعه لهم وتوهيه إياهم كقوله تعالى: 
"فَمَن يَتَّبِعُ الْيَدَيْنِ الْمَجَازِ يُفْلِحُ فَإِنَّ اللَّهَ لَمَّا يَتَّبَعُ الْيَدَيْنِ الْمَجَازِ - المائدة: 51" 
فهُم العلماء بالحقيقة صلى الله عليهم، وقد يقع اسم العلماء على المجاز على كل عالم بشيء ما كان، فليس أولئك وإن وقع عليهم اسم العلماء ممن يعني بالعلماء في الحقيقة...

قال: ومن ذلك قوله تعالى: «يَلْهُوَ مَآ أَيْتَ مِنْ رَبِّيْنَ في صُدُورَ الْيَتِيْحِ أُرْوَهُ» (الأنبياء: 49) يعني أولياءه، ولا يكون أهل العلم هنا كل من علم شيئاً ما كان، وكذلك قوله: "يَبْعِثُ اللَّهُ الْبَيْتَيْنَ يَسْأَلُونَ الْبَيْتَيْنَ أَيْلَامُ اللَّهَ أَيْلَامُ عَلَيْهِمْ» (المجادلة: 11) وإنما يعني بالعلماء هنا العلم الحقيقي الذي قد قدمنا ذكره المأثور عن أولياء الله.

قال: وما ذكرنا من أن العلماء بالحقيقة هم أولياء الله ما جاء في كتاب الدعائم عن رسول الله ﷺ أنه قال: "تعلموا من عالم أهل بيتي أو ممن تعلم من عالم أهل بيتي تنجوا من النار" (1) قال: ومنه قول نوح ﷺ: "وَلَنَدْكُلَّ بِيْطَرَ مَوْمَعًا" (نوح: 28) وقد ذكرنا أن لسان العرب يسمي فيه الشيء باسم ما صحب ولا شبهه، فمثل صلى الله عليه بيته الذي هو دعوة بأهل بيته القائمين بها والمعني الذي أراد تمثيل دعوته بدعوته نوح هو أنه كما هلك من تخلف عنها كذلك يهلك من تخلف عن دعوته، وكما نجا من داخلها كذلك ينجو من داخل دعوته؛ لأن نجوا أول أصحاب الشرائع وأول أولي العزم ومحمد ﷺ آخر أصحاب الشرائع وآخر أولي العزم (2).

ويقول: "كَأَرَسْنَا فِي شَكْرِهِ عِنْصَرًا يَبْنُوْهُونَ عَلَيْهِمْ أَلْيَنَا وَرَكْبَيْهَا وَيَبْنُوْهُونَ عِنْصَرًا مَّا أَمَّ نُكْرِيْوُا نُطُورًا" (البقرة: 151) وقال:

(1) تأويل الدعائم ص 65 - 66.
(2) تأويل الدعائم ص 67، وهذا الحديث لم أتفر له على أصل لا صحيح ولا ضعيف ولا موضوع.
(3) تأويل الدعائم ص 69.
وهو الذي بعث في الأنبيؤين رسلًا يبعثهم يسألك عينهم ما أثناه، وذكرهم وذكرتهم الكتب
والحكمة فكان كلهم من نحل آليه صلحتين (10) [الجمعية: 2] فالفكيد في الظاهر
هنا كتاب الله، والحكمة ما بينه رسول الله ﷺ وءام من عنده، والكتاب في
الباطن الإمام كما ذكرنا، والحكمة في الباطن التأويل الباطن، فتعلهم
رسول الله ﷺ ذلك ظاهراً وباطناً على درجاتهم ومنازلهم، والواجب لأهل كل
طبقة منهم، ومن ذلك قوله تعالى: {وأسمع نارك يعمم ظهرة وباطنة} [الفداeen: 20]
وهذا من أعظم نعمه فلم يكن الرسول ﷺ لتعليمهم من ذلك ظاهراً دون الباطن ولا
باطناً دون ظاهر، بل أسمع الله عليهم به كما أخبر نعمه ظاهرة وباطنة، فعلهم
علمه الله تعالى ظاهر العلم وباطنه بأن علمهم تنزيل الكتاب، وأخبرهم واجب
السنة، وأوقفهم على إمام زمانهم من بهده، وعلى واجب الإمامة للفصول من
ملده، وأواعد علم التأويل من أفاقه مقم له ليكون معجزة له، وأبان ينقله كذلك
واحد من بعد واحد منهم فين يخلق له للأمة ويوصي فيها مقامه من بعده (1)

ويقول: والطهارة في الباطن التطهير بالعلم، وما يوجه العلم من أحداث
النفسوس، قال الله: {ورَأَبَنَا يَنْسَمَأَهَا هَذَا الظَّهْرَاً} [الفرقان: 48] وقال: {وَيَتَّلِيَكُمْ مِنَ الْكَسَالَةِ مَا لَيْظَهْرُهُمْ يِنْبَعُ كُبْرَيْنَ يُرَبَّطُ عَلَىٰ فُلُوِّيَّمِكُم
وَمُتَّنِعُ يِنَّهَا} [الأشرف: 11] وقد تقدم القول بأن الماء مثل العلم فكما
يظهر العام الظاهر من أحداث الأبدان الظاهر، كذلك يظهر العلم من أحداث
النفسوس الباطنة وأفاعها الردية الملوية، وكذلك يكون الظهور بما يوجه العلم
من واجباته، قال تعالى: {فَهَمُّ مِنْ أَمَامِكُمْ صَدَقَةٌ ظَهَرَهُمْ وَنَزَكِّي} [النسوأ: 3] وقال: وقال تعالى: {وَذَانَكُمَا إِلَٰهِيُّ مَاكَاتِبُ أَلَبْبِي أَنْ لَا
تَنفِّذُ فِي سَيْنِكَ وَتَفْنِيُّ بُنيِّي لِطَلَّابِيْنَ وَالْقَابِلِينَ وَالْخَالِقِينَ} [الحج: 22]
فلم يسكته إلا صفوة من ولد إسحائيل ﷺ ولما تغيرت الأموات من بعده وسكن
الحرم المشركين وبعث الله ﷺ نبيه ﷺ كان فيما أنزله عليه قوله: {إِذَا اشْتَكِيَتْ
أَنْفُضْ تَقْرِيرُ السَّعِيدَ الْكَحْرُمَ بَعْضُ أَمَامِكُمْ مَكَانًا} [النسوأ: 28] فنفذه
رسول الله ﷺ عن الحرم فكان طهور البيت إسكان أولياء الله فيه وإخراج أعدائه

---

(1) تأويل الدعائم ص 71.
(2) تأويل الدعائم ص 72.


وذلك هي في الباطن إيمان لأن الدعوة جماعة الإيمان.

وقول: وقد جاء أن غورة الرجل ما بين السرة والركبتين وأن المرأة غورة كلها، فبأنا ذلك أن أمتار الرجال كما ذكرنا أمتار المعديين وهم الذين يفدون من دونهم من المؤمنين العلم والحكمة، وهم في ذلك على طبقات بعضها فوق بعض، فكل مفيد مثل الذكر، وكل مستفيد مثل الأنثى، والمستفيد يجب

---

(1) تأويل الدعائم ص 273.
(2) لم يأت بسبب النزول بهذا المفتظ الذي ورد في ممناه أخرجه البخاري عن البراء.
(3) تأويل الدعائم ص 275.
(4) كتاب الإيمان، باب الصلاة من الإيمان 95/1.
عليه سير جميع ما يفيد المعيد فمثله في ذلك مثل المرأة التي يجب سترها كلها، والمعيد لا ينبغي له كشف جملة ما عند، ومن ذلك لمن يفده وإنما ينبغي له أن يفده أطرافاً من الحكمة والعلم ويكشف من ذلك لكل من يفده بقدرته ويكون عند، من ذلك ما يستره عن دونه ليستحق به الفضل عليه، وكان الذي يجب ستره على الرجل ثلاثة شئين من بينه: فخذاه وفرجه وفكاه، ومن ذلك قوله تعالى: (كأنما ضلوا في رذلاً) أي ضلوا في رذلاً، لأنهم لا ي jeżeli العلم ينكر تلك المرأة من قبل صورته. النجوم يزين ضبعهم بالله من البهاء ويبدو صورة المشاء كله مُلوثاً لله. [النسور: 59] فعني بالذين آمنوا هم: المعيدين، وبالذين ملكت أعينهم: المستفيدين منهم غير المذكور لهم، وبالذين لم يبلغوا العلم: المحرمين المستفيدين والمأذونين الذين لم يبلغوا حد الإطلاق. فأمر المعيدين أن يستروا عنهم من هذه الثلاث العورات كلها فلا يفتروجمهما بما في حدودها من العلم حتى يجب ذلك لهم.

ويقول: مثل الصلاة مثل أول قائم بالدعاء التي افترضت فيها وهو محمد، وهذا مما ذكرنا أن الشيء يسمى باسم ما صحبه ولا مه، وأن الطهارة مثلها مثل أساس وهو علي، وقيل: إن ذلك يدل عليه حروفهما، فقيل صلاة أربعة أحرف ومحمد أربع أحرف وظه كثرة أحرف وعلي ثلاث أحرف، فلا يصح إقرار ببنو محمد إلا لم أقر بأن علياً وصية من بعد، وكذلك لا تكون صلاة في الظاهر من مصل إلا ببطهارة، ومن ذلك أيضاً قولهم: الموضوع مفتاح الصلاة، كذلك لا يولي النبي إلا من قبل وصية كما قال رسول الله: "أما مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد العلم فليأت الباب"، ومنه قوله تعالى: "وأووه إلى البيت من أثيبيك" [البقرة: 189].

(1) تأويل الدعائم ص 83.
(3) تأويل الدعائم ص 86.
ويقول: فالقبلة في التأويل مثلها مثل الحجة لأهل دعوة الباطن وأساس الشريعة، وهو وصي النبي صلى الله عليه وسلم، ومن ذلك قوله تعالى لمحمداً ﷺ: (قد رَأَى الْمَلَأِ مَطَالِبَهُ، وَزَيَّنَّهُ خِيَالَهُ فِي الْإِسْمَاعِيْلِيَّةَ، فَقُولُوا لَهُ مَنْ أَقْبَلَ لَهُ مَسْتَفَايَةٌ) [البقرة: 144]. يعني عليه بالله نصبه للحجة وأساساً لإماتة من بعده وأمر الناس بالتوحده إليه وأن يولي رسول الله ﷺ شطر المسجد الحرام وهو وجهه الذي قال فيه: (قَوْلُ وَجَهَاهُ مَنْ طَلَبَ مَسْجِدَ الْحَرَامِ) [البقرة: 149] وقد ذكرنا أن مثل المسجد الحرام مثل الناطق ودعوته وحجة الناطق وهو وجهه الذي يتوجه إليه الناس به في التأويل، وتوليه شطر المسجد الحرام هو توليه باطن الدعوة وهي نصفها لأنها دعوتان ظاهرة وباطنة، فظاهرة الدعوة تكون للناطق يقيم بها ظاهر الدين وأحكامه، وباطنها وهي الدعوة الباطنة يقيم بها حجه، ويقيم الحجة لها نقاءه ودعاته يدعون إليها، فهذا تأويل قوله: (قَوْلُ وَجَهَاهُ مَنْ طَلَبَ مَسْجِدَ الْحَرَامِ) أي وَأَمَر وصيَت أمر الدعوة الباطنة، ثم قال لجميع المؤمنين: (يَكُونُ مَا كُنْتُ قَوْلُوا وَجَهَاهُمَا) أي حيث ما كنت فافقوا على دعوة الحق.

و قال: الوفد في اللغة جمع وافد، وهو الذي يأتي الملك عن القوم، فكذلك الأئمة هم الذين يفدون إلى الله بأهل أزمتهم وهم الشهداء عليهم كما قال جل من قال: (فَكَيْفَ إِذَا جَعِلْتُ مِنْهُمَا نَفْسًا يَصِيرُهَا طَهُورًا) [النساء: 41] وقال: (فَأَلْسَنَّهُمُ الْكَبْرَةُ وَلَيْسَ مِنْهُمَا كَبْرَى) [الزمر: 19] وقال: (وَأَلْسَنَّهُمُ الْبَيْتُ وَلَيْسَ مِنْهُمَا بَيْتًا) [الحجر: 19] وكذلك الدعاء هم وفود أهل زمهم إلى أنتمهم عندهم عليهم بأعمالهم التي ظلوا فيها عليهم.

و في تأويل هذه النقول من جهة لا يتم على تأويل هؤلاء من جعل كل شيء في الأئمة ودعوته وطاعتهم، ومن هذا المنطلق يَصِيَّن لربط الشريعة بكل بما يملأ عليهم أنتمهم، وهذا هو الأساس الذي هدموا به الدين وانسلخوا منه كلية والعيان بالله، ومن أراء الاستفادة عن المراحل التالية لتلك المرحلة وما وصل إليه الأمر عنهم عليه بمراجعة كتاب الحركات الباطنية في العالم الإسلامي.

(1) تأويل الدعائم ص 237.
(2) تأويل الدعائم ص 239.

840
تفسير ابن بيرجان الصوفي

من خلال كتابية الإرشاد

مؤلف هذا التفسير هو أبو الحكم عبد السلام بن أبي الرجال محمد ابن بيرجان اللخمي الإثني عشري الصوفي من الوافدين على المنطقة تـ١٣٥٦هـ بمراكش(١).

وقد ذكرت في ترجمته أنهم عابوا عليه الإمعان في علم الحروف واستخدامه إياه في التفسير وقوروا أنه مبتدع.

نبذة عن موقف الصوفية(٢) من التفسير(٣):

قال الحافظ ابن الصلاح: "إنه لما سأل عن كلام الصوفية في القرآن، وجدت عن الإمام أبي الحسن الوعادي المفسر أنه قال: صنف أبو عبد الرحمن السلمي حقيقـت التفسير، فإن كان قد اعتقد أن ذلك تفسير فقد كفر. قال ابن الصلاح: وأننا أقول: الظن بأن يوثق به منهم أنه إذا قال شيئا من أمثال ذلك أنه لم يذكره تفسيرا ولا ذهب مندهش للكلمة المذكورة من القرآن العظيم، فإنه لو كان كذلك كانوا قد سلكوا مسلك الباطنية، وإنما ذلك منهم.

(١) تقدمت ترجمته في الوافدين بـ٣٣.
(٢) الصوفية: اختلاف أهل العلم في نسبتهم ومنشتهم ومنهم الغلابة الذين مروا من دين الإسلام وقالوا بوحدة الوجود وأغرقوا في الفلسفة، ومنهم المعتدين الذين اعتبروا التصوف معرفة للزهد والعزم من الدنيا كما كان أهل الصدر الأول، ولكن هذا القسم يكون متمندا وتحول أمر مدعاه إلى جنون وجذب ودرع وليل وزمر ومولد، بوتير للاستفادة: هذه هي الصوفية، وتصوفات، كلاهما لعبد الرحمن الوكيل، وهو على القائلين بوحدة الوجود لم يعلى سلطان فاري، التصوف بين الحق والخلق لمحمد فهر شقفة، حوار مع الصوفية لأبي بكر العراقي.
(٣) انظر: التفسير والمفسرون ٢/٣٣٨، اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر/١٣٥٧.
تنظير لما ورد به القرآن، فإن النظير يذكر بالنظير. ومع ذلك فياتهم لم يتساهلوا في مثل ذلك لما فيه من الإبهام والإلبات (1).

وقد قدم الدكتور حسين الذهبي التفسير الصوفي إلى قسمين: التفسير الصوفي النظري: وهو ما بُيّن على مباحث نظرية وتعليم فلسفة وهو يقوم على مذهب وحدة الوجود. التفسير الصوفي النظري أو الإشاري: وهو تأويل لآيات القرآن على خلاف الظاهر بمقتضى إشارات خفية تظهر لمن يطلق عليهم أرباب السلك، ويفرض فيه إمكانية التطبيق بينه وبين الظاهر المرادة (2).

ووهذا الأخير له شروط عند من قبله، وقد تقدم شيء من ذلك في كلام ابن باديس نسبًا إلا أن تلك الشروط لا تكاد تطبيق عند النقد.

وأضيف هنا قسمًا ثالثًا: وهو التفسير الصوفي الحرفي: وهو استعمال الحروف وأسرارها التي هي من محتويات في تفسير كتاب الله تعالى، وتفسير ابن جرجس من هذا النوع، وأما النوع الأول فسوف نتعرض له في تفسير ابن عربي، والنوع الثاني سوف نتعرض له في تفسير ابن عجيبة، نسأل الله السلامة.

التعريف بالتفسير:

وتفسيره المسمى "الإرشاد" من التفسير المخطوطة، وقد ذكر الزركلي أنه لم يُكتب، وأن أكثر كلامه فيه على طريق الصوفية، وفيه كشف الظان أن ذكر فيه من الأسرار والخواص ما هو مشهور فيما بين أصحاب هذا الشأن. وقد وقفت على نسخة على الميكروفيلم بمكتبة الجامعة الإسلامية جاء عليها: النصف الأول من تفسير القرآن العظيم للشيخ الإمام العارف الرباني أبي الحكم عبدالسلام بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن النخسي عن السليمانية بتركيا 1-951، وهي التي اعتمدت فيها دراسة الكتاب، وهي من سورة الفاتحة إلى سورة الكهف.

(1) الغنامي ص.29.
(2) انظر: التفسير والمفسرون 339/2، 352.
وقد افتتح المؤلف الكتاب بخطبة، ثم عقد فصلاً يدل على انحراف فكره
قال فيه: قَالَ الْهَلْفُ الْمُسْتَرْجَعُ لِيَبْصِرُ بعض عباده المؤمنين فيرون بها ما غاب عن أبصار رؤوسهم... فأردوا نحو الإيمان وحقيقة الإيقان ما ليس بشخص ولا جوهر ولا عرض ولا هو من قبل ذلك... ثم قد يكون أيضاً ما ليس كال الأجسام المعهودة... مرآة روحانية يصورها مصور العقل في باطن الذكر... وكذلك يزيل التوفر عن أسماء قلوبهم فيسمعون بها ما غاب عن آذان رؤوسهم... إلى أن قال: وأما الإلهام... إنَّهُ، وأما النور... إنَّهُ. فيلم يكن الله يجعل كلامه الكريم ظاهراً كله للحكمة والحكم اللذين في كلامه، ولنقا يصل إلى فهم رفع خطابه إلا من صرف همه إليه... ثم ذكر الظاهر والباطن.

ثم شرع في الحديث عن البسملة. وهذا التفسير في الجملة تفسير صوفي يركز على الحرف وشيء من الإشارة وأنواع من الهذيان، وهو لا ينقل عن أحد سبقة البتة، ولا يحت بالمغويات والنحو. ويبدأ بذكر اسم السورة كقوله: سورة البقرة... ولا يذكر مكية أو مدنية ولا عدد أي ولا مناسبات...

ولربما خالف ذلك مثل قوله: سورة الأنعام مكية غير تسع آيات، نزلت هذه السورة ليلًا، المنسوخ منها أربع عشرة آية. ويتعرض للكلام في العقائد فقال تحت قوله تعالى: ﴿إِذَا قَالَ الَّذِينَ كَفَرُواُ أَيَّضَىٰ إِنَّمَّا يُبِينُونَ،﴾ ﴿الْعَمَّارَ﴾ 55] بعد أن ذكر كلامًا كثيرًا عن المسيح والمسيح الدجال تطرق للكلام عن علي بن أبي طالب وقال: وحتى هذا اعتقد قوم أنه حي وأنه تكون منه رجعة فيفعل ما يفعل الوسفي فإنهم ادعوا أن رسول الله ﷺ جعله وصياً، وهذا لم يثبت وإنما يكون في نسله، ومنهم يكون الرجل الصالح المهدي المبشر به، فهذا أوقع أولئك في هذين من قولهم بالرجعة.

وهو يذكر الآيات القرآنية بكثرة في نسق واحد، وفي الغالب يكون لا تعلق لها بالآية الماردة تفسيرها أو تعلقتها طاليف جداً، وربما ذكر تفسيراً مقبلاً لأيّة بآية، كما هو منهج المفسرين مثل ذلك قوله: ﴿وَلَوْ كَانَتْ مَا يَأْكُلُونَ вُعْلَمَهُمْ﴾ (2) 1/213 ب. (1) 147/213 ب.

وقد يذكر بعض الأحاديث الصحيحة قوله: جاء في الصحيح المأثور أن جبريل ورسول الله صلوات الله عليهما (2) كاذن قاعدين معًا إذ سمع جبريل نقيضًا في السماء (3). فذكر الحديث في فضل الفاتحة وأوامر البقرة. فالقول: فذكر فيه حديث أبي بن كعب قال: قال رسول الله ﷺ لأبي بن كعب: "يا أبي أسألي لأرجو أن لا تخرج من المسجد... إلخ" (4) الحديث في فضل الفاتحة.

ومن الأحاديث غير الصحيحة قوله: قال رسول الله ﷺ: "إن الله جزاء القرآن ثلاثة أجزاء فجعل قل هو الله أحد جزءًا"، وفي أخرى: "فجعل سورة يس جزءًا" (5)

وقد يتعرض لأسباب النزول: ومن ذلك قوله: "كيابّاهَا أُذنِّبُهَا كامِنَّا لا تَسْتَرَقُّهَا أَلَّا يُصْلِمَا وَأَنْتُمْ شَكَّرُونَ" [النساء: 43] قال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه: صنع لنا عبد الرحمن بن عوف طعامًا فدعانا وسقانا الخمر فأخذت منا وحضرت الصلاة فقدمنا في فقرات: "قلَّ يَا كِتَابَ الْكِتَابِ الْأَعْمَدُ مَا نَسْبُدُونَ" [الكافرون: 1] ونحن نعبد ما نعبدون، فأنزل الله: "يَكُونُ الْلَّهُ" (6)

(1) 102/ب.
(2) أخرج مسلم، كتاب صلاة المسلمين - باب فضل الفاتحة 1/554/1 عن ابن عباس.
(3) سبب تخرجه.
(4) الرواية الأولى صحيحة أخرجها مسلم في صحيحه، كتاب صلاة المسلمين، باب فضل قراءة قل هو الله أحد 1/556/1 عن أبي الدرداء، وأما رواية بسن فلم أقف لها على أصل إلا أنه روى أن عن قراءة فأقصر القرآن. أخرجه عبد الوزار في المصنف 3/273 عن قنادة عن رجل مرفوعًا.
(5) 12/ب.

844
فمن مواضيع تعرضه لها: قال في قوله: {وَأَنَّهُ عَلَىٰ هُمْ نُبَايَةً مَّائَيْنَهَّ بَيْنَ الْجَبَالِ} (الناساء: 34) وأما السيرة والتاريخ

[الأعراف: 165]: اختلف الناس فيمن هو المعنى بهذا المعنى، فقال قوم: هو بلعام بن باوراء، وقيل: باور، وقيل آخر: هو اليسوع عابد من بني إسرائيل، قالوا: كانت له ثلاث دعوات استفدوها على ما ذكروه في امرأة والله أعلم أكان ذلك أم لا؟ وقال قوم: هو أميمة بن أبي الصلت، وقال قوم: نزلت في راهب بن صيغي، وقال قوم: إنها نزلت مثلًا في اليهود والنصارى وكل من آتاه الله من آياته وعلمه كتابه فانسلخ من ذلك فهو المعنى بهذا، ثم اختلفوا في القصص عن هؤلاء المذكورين وأنا ذكرًا طرفًا من قصص أمية بن الصلت لقرب طريقه وترك ذكر قصص ما قص في شأن أولئك لبعد الطريق وتعذر الوقوف على صحته وسقمه... فذكر طرفًا وذكر شعراً كثيرًا له في التوحيد(2).

والعجب أن أتي على قصة موسى والخضر اختصرها اختصارًا شديدًا ولم يتعرض لا لمماحة الخضر ولا لحقيقة العلم اللدني الذي كان من المتوقع إسهابه فيه، ولم يزده عن ذكر القصة مختصرة، وبدأها بقوله: العلم اللدني هو خاص الخاص من العلم، ولما سأله الصحابة وأعلمه سبب رحلته إليه قال: ياموسى أنت على علم علمك الله لا أعلم أنا، وأنا على علم علمته الله لا تعلمه أنت... إلخ.

ومما ذكره قبل سؤله للآيات عن سبب القصة قوله: رأى أنه أتى العلم دون أهل الأرض إذ لم يعلم في الأرض رسولاً غيره، فاراد الله أن يكشف له عن علم هو أرفع من علم الرسالة التي هي للبشر فأعلمه بصاحبه(3).

وأما الإسرائيليات فقد انفرد برأي غريب بالنسبة لهاروت وماروت، فقال: وكان الغالب ما أنزل عليهما ما هو من سبيل علم الأسماء وما يقضيه وما يكون دواء من السحر، وعلى الأقرب فالآخرين من معانيها وخاصة كل اسم منها في مناقعه... إلى أن قال: وكلاهما من عند الله جل وعز ومن

(2) 266/ب، 1/266.
(3) 176/ب، 2/418.
رسله وملائكته لا يعسون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمنون، فافهم مرسل الله من فضله. فكأننا لأجل ذلك يقولان للمتعلمين منهم: إننا نحن فتنة فلا تكفرن أي لا تزغ ولا تعدل عن الطريق فيعدل بك. فمن آمن منهم واتقى الله أعلم رقية العلم ونال ذروة شرفه ونجا من الفتنة، ووصف الله المتعلمين منهم على السبل المذمومة أنهم إنما كانوا يتعلمون منهما ما يفرعون به بين العصر ووزوجه بدل الذي يوجب الألفة كورم الوداد في الله ثم ما يتبع ذلك إلا محالة مما يضده. إلخ.

وأما اللغويات: فربما تعرض لشرح المفردات مثل قوله:

**الهدية:** التسديد والإرشاد وإتمام النعمة على المهدى.

ويتعرض للقراءات أحياناً مثل قوله: قرئ الحمد لله بالنسب على المصدر، والحمد لله بضم الدال واللام على الابناب وبالكسر أيضاً.


وذكر هنا مثالاً لأصلوه في محاولة الآيات الفقهية يقول: قوله تعالى:

> لا تَيْبَضُّمُ الْيَمَامُ كَمَا كَبِّرَ عَلَى الْأَلِيْلِ بِمَقْيَضِهِ لِمَلَّكُمْ تَنْفُعُونَ (البقرة: 183) إلى آخر المعنى، أَمَّا اللَّهُ جَلَّ ذِكَرِهِ عِبَادُهُ بِكَبْثِ الصِّيَامِ علَيْهِم مَّجِيلًا لا يُبَدِّرُ مِنْ لَفَظِ الصِّيَامِ مَا كَرِهَهُ فَلا قَدْرِهِ إِلَّا مَا قَالَ اللَّهُ: «كَمَا كَبِّرَ عَلَى الْأَلِيْلِ بِمَقْيَضِهِ» (البقرة: 183). فتوجه على المسلمين أن يصوموا صيام من كان قبلهم، فكانوا يصومون ويفطرن قبل غروب الشمس كصيام أهل الإنجيل، فبين الله هذا المجمل بقوله: «ثُمَّ أَنْتُمْ أَلْيَلُ إِلَى النَّهَارِ» (البقرة: 2) وكانوا يصومون إذا أوقعوا فرعوا أحدهم يدع عن الطعام أو نام عنه لم يرجع أيهما إلى مثلها فضمر ذلك بعضاً منهم فين الله عز وجل بقوله: «وَكَذَّبُوا وَرَايُوا حَيَّ بَيْنَ ثَوْبِهِمْ لأَلْيَلَ فَمِنْ الْأَلِيْلِ الأَخَوَانِ مِنْ أَلْيَلٍ» (البقرة: 2). وكانوا لا يمسون النساء ولا يجامعونهن في الصيام.
كانوا مع ذلك يتهافتون فيه ويحرجهم ذلك، فبين الله جل ذكره ذلك بقوله:

"أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ضُرِّبْ لَكُمُ الْحَمْدُ بِهِ وَأَنَّىٰ مَالِكَمُ إِلَّا هُمْ" (البقرة: 187) إلى أن قال: وليس من القرآن في هذا كله شيء منسوخ.ثم قال: "ومن مكان موضع أُوْلَىٰ الْقُرْآنِ" (البقرة: 185) فعند أن يصوم عدة ما أفتر أياماً أُخر من غيره وفي الخطاب: "وَقَالَ الْقُرْآنُ لِمَلَّأَهُمْ فَزْحًا طَفُّكَمُ الْبَيْدَاءَ" (البقرة: 184) فوجب على المرشد والمسافر عدة أيام أخر وبقي على المطيعين وهي الحامل إذا خافت على ما في طبها أفطرت وأطعت وإن كانت هي مطيفة للصوم، وكذلك المرض إذا خافت على رضيعها أفطرت وأطعت، وأما الهجرة والزمن الذي لا ترجى صحتهم فهم يطعنون ولا يكلفون صوماً لعذرهم الدائم، وفيه فمن تطوع خيراً... إلخ.

"أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَالَ وَقَالُوا: كَذَلِكَ قُلْلُكُمُ الْبَيْدَاءَ"...

والقرآن العزيز، فالمنسوخ بالقرآن هو شرع من كان قبلنا وكتابهم كما قال تعالى: "كِتَابُكُمْ... قُلْلُكُمْ" فكان ذلك شيء للكتاب المتقدم لا نسخاً للقرآن.

وقد تكلم عن النسخ عند قوله تعالى: "مَا نَسَخَ الْقُرْآنَ..." (البقرة: 166) وما قال: وما ورد في القرآن العزيز من ناسخ ومنسوخ من الحلول، وهو تقوله قد يسر الله جل ذكره ناسخه عند منسوخه، كنسخ الصدقة عند مناجة الرسول بالآية التي أعقبها بها... فذكرها ثم بين أن ذلك ليس نسخاً وإنما إنساء.

وقد ظهر أنه يرجح عدم وجود النسخ في القرآن، وفسر الآية تفسيراً جديداً وربطها بقصة هاروت وماروت فقال: وإن كان الكلام في نسخ القرآن ما أنزل على الملكين هكذا فتقوله: "مَا نَسَخَ الْقُرْآنَ..." مما أنزل عليهما: "فَبَلْ يُحِبُّونَ يِهْتَمَّا" أي أعظم مثوبة وأبعد من الفتنة وأقرب إلى السلامة.

هذا عرض شبه تفصيلي لمنهج المفسر وهو يعنى منه الانحراف عن الجادة، ونقل هنا بعض النقول التي تتحدث عن نفسها في بيان انحراف هذا

---

1/106، ب. 1/116.

847

(1) 64/24 ب.

(2) 1/106، ب.
التفسير فعلى ذلك: ذكر كلامًا كثيرًا به تحليل وتخطيط يشمل على أحاديث كثيرة صحية وآيات قرآنية بعضها في محلة وبعضها ليس في محلة ليقرر أن الفاتحة سبعة فصول، تنفصل هذه السبعة فصول إلى مائة فصل، عدد أسمائه جل ذكره وعددها عدد درجات الجنة عنها انفصل العلم كله وإليها رجع.

قال: وهذه الفصول الأربعة للقرآن شبهة بالفصل السبعة للأسماء، وقد تقدم ذكرها في شرح الأسماء ( يعني كتابه الذي الله في شرح الأسماء الحسنى) وهي أيضاً شبهة بالأ بأسماء سابعها يوم الجمعة وهو جامعها وموضع فريدها، عنه انفصلت وإليه ترجم عليها نحو ما تقدم من الخبر في اسم الشهيد، وهذه الفصول السبعة وما تفصلت إليه ترجم كلها إلى فصول فصل الإلهية وفصل النيو ويرجعان معًا إلى فصل الإلهية، الأعلى ينظم الألف.(1)

ثم يقول: إنهاء إياي أعني ونفسي أخاطب أين يذهب بك أبها اللاعب المتلاهي والبطل المتخاذل أغلقت حظك وليبت عن فوزك رب العالمين الرحمن الرحيم ذو العرش العظيم يذكرك ويثني كلامه على تلاوتك. إلى أن قال: إن الله وإن إلي راجعون وعند الله نحتسب غفالة التخلف: {وَعَسَّاهُ نَافِيٌّ} [روى عن ابن عباس] و{وَمَا يَبْهِمُ أَسْتَغْفِرُونَهُ} [روى عن ابن عباس] و{وَمَا شَعُورُكُمُ الَّذِينَ تَعَاوَنُونَ} [روى عن ابن عباس] و{فَإِنَّا رَبًا لَّنَفْغُرُ شَكُورًا} [فاتحة: 24].

وقال في تفسير كلمة: {الجَمِيعِ} [الفاتحة: 23] فصل: كان الله جَمِيع ولا شيء قبله ولا موجود سواء، ولا كتب في الذكر كل شيء ثم أوجده أوائل ما كتبه فكان ذلك ثناء لفرادته، ثم استوى على العرش فحمد كل شيء باستواه على العرش إذ حسي باستواه ذلك عبد الكلبي واستوى أي كمل وتحم شاهه المستوي العلي الكبير، فهو جل ذكره لا يعزب عنه من موجودات عبد الكلبي والجزئي مثلما ذكر في العلو ولا في المتنى ولا هو أصغر من ذلك ولا أكبر، فكان مقتضى اسمه الرحمن شامل للجملة ومقتضى اسمه الرحمن عام للمطيعين.(2)

848

(1) 14/12
(2) 10/15
ويقول في: "إِيَّاكُ نَعْبُدُ" (الفاتحة: 5) وهي كلمة مركبة من أربعة أحرف
هن حروف المعرفة الهزة والباء واللف والكاف، والهزة صادرة من ذات
المخاطب إلى الكاف التي هي لمواجهة المخاطب والبأء، واللف سبيل إلى
ذلك وعماد له أشار بها السر المخاطب بالإخلاص للعبادة على حكم التوحيد
المحض.. إلخ.

ويقول: "اللّه عَزَّ وَجَلّ" (بقرة: 1) ثلاثة حروف مرسمة ظاهرة، وأربعة
رؤوس، وسِئل توالى دخلت لضرورة النطق بالرؤوس المرسمة الرؤوس، ولما
كانت الهزة إنما دخلت لضرورة النطق بالألف لحقت بالتوالي إذا سبحة
والمرسمة ثلاثة عشرة كتب هذه التوالي........... إلى أن قال:
فصل: فالهزة يعطي معناها كلما أفهمته من معنى وما أعلمه من معلوم
وكذلك الألف وكذلك اللام إذ هي أوائل المعاني في كل ما خلت عليه كل
صحيح معنَّ التركيبي آться.

فذكر في الحروف حوالي خمس صفحات: قال فيها: وعلى هذا سبيل
تأولها حبر العرب عبد الله بن عباس ﷺ حيث قال: "اللّه عَزَّ وَجَلّ" (أنا الله
أعلم ﷺ) أنت عزيز ﷺ. وأن الله أعلم وأرى. ولإمكاني في العلم بالحروف لما
سُنّ عن تفسير قوله جل وعز: "سَيَصَبُّ فِي نُفْسِكَ رِبَاعٌ" (مريم: 2) قال: لو أخبرتم
بتفسيرها لكفرتم، وفي الأخرى لكونكم الحق.

والله لا إله إلا هو الحليم الحكيم.... الماضى والمضاء والمتمادي
والأمر النافذ والتدبير المبرم هكذا ويدخل في الاعتبار والأحكام
والفقه.... إلخ. (1)، ورجع للحروف مرة أخرى بعد أن تكلم عن نزول
القرآن على سبعة أحرف.

وعتقد عدد صؤل تحت قوله: "لِمَا يُؤْمِنُونَ بِالْيَتِّبَ" (بقرة: 3) قال في
بعضها: ومصدق هذا قول الله ﷺ: "فَمَنْ يُبْنِيُّ اللّهُ عَلَّمَ مِنْ أَمْرِهِمْ يُحْلِّقُهُ" (الطلاق: 4) وأخيرًا أن ذلك من أمره أنزله إلنا وأعظم البسر ما يفتحه الله ﷺ.
على بواطن المتقين وينزله عليهم من فتوحاته وإلهامه... إلخ.(1)
وقال في قوله تعالى: "وَلَمْ تَكُنْ فِي الْقُصُصِ حَيَوَةً" [البقرة: 179] أحد وجهي الخطاب معناه وهو الأظهر إرادة التشديد والزجر في حزمة الدماء بقتل القاتل من كان وهو الحق والصواب والحكم.
والوجه الثاني وهو الأظهر في آخر الآية: القصاص من الأنفس قوله: "لَمْ يَحْكُمْ نَفْسًا فَكَأَنَّهُمْ يَعْقُوبُ إِنَّهُ القصاص من الأنفس وتلك سنة أولى الألباب من كانت ذنوبه بضعة الضحك يقضى منها بكثرة البكاء ومن سهر في البطالة فليسهر في العبادة والاجتهاد... إلخ.(4).

********

1/26
2/27
3/27
4/103
800
تفسير ابن عربي الصوفي
من خلال التفسير المنسب إليه
وكتبته في صور الحكم والفتوحات المكية

مؤلف هذا التفسير هو محاي الدين محمد بن علي بن محمد بن عربي الحاتمي الأندلسي الصوفي ت 638 هـ وهو من الوافدين على المنطقة، تدخل وجودة وبجابة وغيرها.

التعريف بالتفسير:

وتصدر فيه المنصب إليه تفسير باطني صوفي اتحادي فلسفياً لا علاقة له بالتفسير، وهو تفسير مطبوع باسم تفسير القرآن الكريم لابن عربي، ويعق في مجلدين من منشورات دار القيادة العربية للتأليف والترجمة والنشر ط factions 387، ويؤيد اتجاهه فيه التقول التفسيري التي سوف نذكرها من الفصول والفتوحات المكية، وكلاهما له بلا جدال.

المنهج العام للتفسير:

يذكر المصنف في هذا التفسير مجموعة من الآيات يقوم بتفصيدها بناء على فكرة وحدة الوجود، وكلهم منصب على تقرير تلك الفكر الإلحادية التي ليست بعزل عن منهج ابن عربي العام، لذا فإن الطعن في نسبة الكتاب له لا أرى لها وجوهاً حيث إن المنهج واحد والأفكار مشابهة.

وربما ذكر الحديث أو تعرض لشيء من اللغويات وأبيات الشعر، وأنقل هنا نصاً من الفتوحات قرر فيه ابن عربي عقيدته، ومنها يكون الانطلاق للحديث.

(1) تقدمت ترجمته في الوافدين برقم 82.
عن النصوص التفسيرية: يقول: فقلنا: العزة الإنسانية كالحبرة الإلهية لا بل هي عينها(1).

وبعد أن ذكر عقيدة تقارب عقيدة المسلمين وأشهد على نفسه باعتقادها
قال: فهذه عقيدة العوام من أهل الإسلام أهل التقاليد وأهل النظر... ثم
أثروا إن شاء الله بعقيدة الناشئة الشاذة.... ثم أثروا بعقيدة خواص الله
من أهل طريق الله - من المحققين - أهل الكشف والوجود.... وأما
التصريح بعقيدة الخلاصة فما أفردتها على الت당ين لما فيها من الغموض...
فمن رزقه الله الفهم فيها يعرف أمرها... فإنها العلم الحق والقول الصدق
ووسيئ فيها البصير والأعمى تلحق الأباعد بالأداني وتلح الأسافل
بالأعلي والله الموقف لا رب سواه(2).

وكمما سبق في شبهه النعمان بن حيبر الباطني، أقول هنا: فلم ي
النصوص تحدث عن نفسها: في الفتوحات يقول في قوله تعالى: (م Jehمَّ البحرين
بليّب) [ال الرحمن: 19 - 21]: هل
بالبحر الذي أوصله به فأفناه عن الأعيان؟ أو بالبحر الذي فصله عنه وسامه
الإكوان؟ أو بالبرزخ الذي استوى عليه الرحمن؟ (بليّب) [ال الرحمن: 25 - 26]
يخرج من بحر الأزر اللؤلؤ، ومن بحر الأب المرجان، (بليّب) [ال الرحمن: 24]
الروحانية، (النفاث) من
الحقائق الإنسانية، (ف في البحر) الذاتي الأقدسي، (لاقظ) [ال Rahman: 25 - 26]
تيّب) [ال الرحمن: 26].

يسأله العالم العلوي على علمه وقوسه والعالم السفلي على نزوله ونجسه
كل خطرة في شأن... إلخ. ويقول: فهكذا لو اعتبر القرآن لما اختلف
ائيان ولا ظهر خصمان ولا تناطح عنوانا فندبروا آياتكم ولا تخرجوا عن
ذاتكم(3). ويلقول: وأعلموا أن يسومة سورة براءة هي التي في سورة النمل
فإن الحق إذا وهم شيئاً لم يرجع فيه ولا يرد إلى العدم، فلما خرجت

(1) الفتوحات/173
(2) الفتوحات/1241
(3) 271/272
رحمة براءة وهي البسملة حكم النبرى من أهلها برفع الرحمة عنه فوقف الملك بها لا يدري ابن يضعها، فقال تعالى: أعطوا هذه البسملة للبهائم التي آمنت بسليمان... إلخ (1).

ويقول تحت فصل بدور العالم ومنه الهباء والحقيقة المحمدية: فلما أراد تعالى وجودة العالم وبدأ على حد ما علمه بعلمه بنفسه انفعال عن تلك الإرادة المقدسة بضرب نجل من تجليات التنبأة إلى الحقيقة الكلية، نقول: انفع عنها حقيقة تسمى الهباء..... وهذا أول موجود في العالم، وقد ذكره علي بن أبي طالب عليه وسفل بن عبد الله التستري كذبٌ وغيرهما من أهل التحقيق أهل الكشف والوجود، ثم إنه سببه أن تجلي بنوره إلى ذلك الهباء..... أصحاب الأفكار البيلونية الكلي..... قال تعالى: {مَّن نُورِيٌّ كَيْنَكَوْرُوهُ} [النور: 35] فشبه نوره بالمصابح فلم يكن أقرب إليه تعالى قبولاً في ذلك الهباء إلا حقيقة محمد عليه السلام. .... بالعقل فكان سيد العالم وأول ظاهر في الوجود، فكان وجوده من ذلك النور الإلهي ومن الهباء والحقيقة الكلية وفي الهباء وجد عينه وعين العالم من تجليه، وأقرب الناس إليه علي بن أبي طالب وأسراز الأنباء (2).

ومن تفسيره نقل هذه المقاطع:

قال: {إِنَّ اللَّهَ لَا يُعْرِضُ أَن يُتَّبَعَ يَدَهُ} [النساء: 48] إشارة إلى أن الشقاعة العلمية ال相爱ذة مخلدة لا تتنازل بدأ دون العملية، أي لا يستر بوجوده ولا يفنى بذاته من بث يغيره في الوجود (3).

قال: {وَلَوْ أَتَاكَ كَبِينًا عَلَيْهِمْ} [النساء: 66] أي فرضنا عليهم: {أَن أَفْتَلَوْا أَنْشَكْمُ} بقطع الهوى الذي هو حياتها وإنشاء صفاتها: {وَأَخْرَجُوهَا مِن يَزَكْمُ} مقاماتكم التي هي الصبر والتوكال والرضاء وأمثالها لكونها حاجبة عن التوحيد كما قال الحسين بن منصور قدم الله روجه لإبراهيم بن آدم أجلته لما سأله عن حاله وأجابه بقوله: أدور في الصحاري وأطور في البراري حيث لا ماء ولا شجر ولا روض ولا مطر هل يصح حالي في التوكال أم لا؟ فقال: إذا

(1) ٢٢٧ – ٢٢٦
(2) ٢٣٠ / ١
(3) ٢٣٤ / ١
أفتيت عمرو في عمران بطلك فأين الفناء في التوحيد(1)

قال: (ونيا صِمِّمُ في الأرضين...)(النساء: 11) فإذا سافرت في أرض الاستعداد والطريق العلمي لطلب القيمين فليس عليك جناح أن تقصروا من الأعمال البدنية وأداء حقوق العبودية من الشكر والحضور لقوله عليه الصلاة والسلام: "من أوثى حظه من القيمين فلا يالي بما انقص من صلاة وصوم"(2).

وقال: (قَالُوا لِلَّهِ وَمُسْلِمُونَ)[النساء: 11] بالجمع والتفصيل، ولا تقولوا ثلاثة بزيادة الحياة والعلم على الذات فيكون الإله ثلاثة أشياء ويكون عيسى جزء من حياته بالله من النشف أو بالتفريقة بين ذات الحق وعالم النور وعالم الظلمة ويكون عيسى متولداً من نوره، بل قولوا بالكل من حيث هو كل، فيكون العلم والحياة عن الذات، وكذا عالم النور والظلمة، ويكون عيسى فانياً غير موجوداً بوجوده، حياً بحياة، عالماً بعلمه، وذلك وحده الذاتية المعبر عنها بقوله: (إِنَّمَا الَّذِيْنِ يُذْكَرُونَ)[النساء: 171] نُزِهُ أن يكون موجود غيره فيتولد منه وينفصل ويجانسه بأنه موجود مثله بل هو الموجود من حيث هو موجود(3).

وقال: (آن تَنْتَي) (الأعراف: 143) إشارة إلى استحالة الإثنيين وبناء الإثني

في مقام المشاهد كقوله:

(إِذَا تَسْخَيَبْتَ بَدَا وَإِنْ بَدَا غَيْبَانِي)(4)

واعد قوله تعالى: (وَلَدَّنَا مَصِيَّنا مَوْصِيَ الْكِتَابِ وَقَفَّيْنا مِنْ بَعْدِهِ إِلَى النَّارِ)[البرق: 78] يقول: والظاهر أن جبريل هو العقل الفعال وميكائيل هو روح الفلك السادس وعجيل المفيض للنفس الحيوانية الكلية الموكلة بالحيوانات وعزرائيل هو روح الفلك السابع الموكل بالأرواح الإنسانية كلها يقبضها بنفسه أو بالوسائل التي هي أوعانه وتسليمها إلى الله تعالى(5).

---

(1) 275/1 (2) 281/1 وهذا الحديث لم أقف له على أصل. (3) 449/1 (4) 301/1 (5) 51/1
قال: (فَقَالُوا) (ص: 1) إشارة إلى القلب المحمدي الذي هو العرش الإلهي المحيط بالكل كما أن: (فَقَالُوا) (ص: 1) إشارة إلى صورته على ما رمز إليه ابن عباس في قوله: (فَسَجِبَ بِمَكَّةِ كَانَ عَلَى عَرْشِ الرَّحْمَنِ) حيث لا ليل ولا نهار. ولكونه عرش الرحمن قال: (قَلْبُ المؤمنِ عِرْشُ اللَّهِ) (2). وقال:

«لا يسعى أرضي ولا سماحي وسعى قلب صاحب المؤمنين».

قال: (فَقَالُوا) (يرتبط الكتاب) (الناس: 1)، رعب الناس هو الذات مع جمع الصفات؛ لأن الإنسان هو الكون الجامع الحاصل لجميع مراتب الوجود، فربه الذي أوجده وأضاف عليه كماله هو الذات باعتبار جميع الأسماء بحسب البداية المعبر عنها بالله، ولهذا قال تعالى: (وَمَنْ يُقَامُ عَلَيْهِ مَّيْلًا لَا يَلْفَظُ) (ص: 75) بالمتقابلين من الصفات كاللطف والقهر والجمال والجلال الشاملي لجميعها.

وهذه أمثلة لبعض نقوله الإثيرة خلماً ن القادم في كلامه، قال: (وأمّنها) يجلّ الله جيبنا) (آل عمران: 103)، ولهذا قال أمير المؤمنين ﷺ: لا بد للناس من إمام أو ناجر. قال رسول الله ﷺ: (من فارق الجماعة قيد شبر لم ير بحبحة الجنة) (1). وقال: (الله مع الجماعة) (2). ولما نزل قوله تعالى:

(وَأَنَّ هَذَا ضِرْرٌ مَّسْتَيْتُوا) (الأنعام: 113)، خط رسول الله ﷺ خطأً، فقال: «هذا سبيل الرشد» ثم خط عن يمينه وشماله خطوطاً فقال:

«هذين سبيل الشيطان يدعو إلى» (1). قال: عن أنس بن النبي ﷺ أنه قال:

_ موضوع: الموضع: الموضعات للصاغي، كتب الحفا، رحم 1886.
_ (2) 1475/2، والحديث المذكور لا أصل له، انظر: سلسلة الأحاديث التي لا أصل لها 1، وانظر أيضاً: أحاديث القصص 1.
_ 257/2.

(1) أخرجه الترمذي، كتاب الفتن، باب ما جاء في لزوم الجماعة عن عمر مرفعاً بلفظ: من أراد بحبحة الجنة فيلبزج الجماعة. وقال: حسن صحيح غريب.
(2) المرجع السابق عن ابن عباس مرفعاً بلفظ: يد الله مع الجماعة. وقال الترمذي: حسن غريب.
(3) 1408/1، والحديث أخرجه أحمد في مسنده رقم 142، 447 عن ابن مسعود مرفعاً بنحوه. وقال أحمد شاكر: إسناد صحيح.

٨٥٥
أسنت السماوات السبع والأرض السبع على قل هو الله أحد» . وهو معنى صمديته(1).

ومن مواضع ذكره للشعر قوله: لأن المتوكل على الله الصابر على بلائه المستعين به لا بغيره ظاهر في طلبه . . . إنه، كما قال الشاعر:

من استعان بغير الله في طلب فإن ناصره عجز وخذلان(2).

وقوله تحت قوله: وَلَيْسَ مَّا فِي قَلْبِكُمْ [آل عمران: 154]: وقال رسول الله ﷺ: بلائنا لفضله: ما هوذية نبي مثل ما أوذيت(3) . . ولقد أحسن من قال:

الله در النائبات فإنها صدا اللئام وصيقل الأحرار.


ويقول في قوله تعالى: وَأَنْتُمْ تُقَعُّ مَّا كَأَنَّى [الحج: 31]، قوله: عند نه، العامل في الطرف في طريقنا، قوله ومن يعظؤم أي من يعظؤم عند نه، أي في ذاك الموطن كان خيرا له . . والمؤمن إذا نام على طهارة فروحه عند نه، فيعظؤم هناك حرمة الله، فيكون الخبر الذي له في مثل هذا الموطن المبشرة التي تحصل له في نومه أو يراها له غيره. والمؤمنون:

(1) أخرجه ابن حبان في صحيحه، باب ذكر البيان بأن المصطفى قد أودي . . .

(2) أخرجه ابن حبان في صحيحه، باب ذكر البيان بأن المصطفى قد أودي . . .

(3) أخرجه ابن حبان في صحيحه، باب ذكر البيان بأن المصطفى قد أودي . . .

806
التي يكون العبد فيها عند ربه كثيرة في عظم فيها حرمات الله على الشهود١.

وفي قوله تعالى: "وفقه ربك أن تبدو إلاَّ إياه" [الإسراء: 22] يقول:

فعلماء الرسوم يحملون لفظ قضي على الأمر، ونحن نحمله على الحكم كشفاً... وهو الصحيح؛ فإنهم اعترفوا أنهم ما يعبدون هذه الأشياء إلا لتقربهم إلى الله لزلفى، فأنزلهم منزلة النواب الظاهرة بصورة من استنابهم، وما ثم صورة إلا الألوهية تنسوها إليههم. ولهذا يقضي الحق حواججه إذا توصلوا بها إليه غيرة منه على المقام أن يهتم، وإن أخطأوا في النسبة فما أخطأوا في المقام، ولهذا قال: "إن هؤلاء أثنا عشرة" [النجم: 33] أي أنتم قلتم عنها: إنها ألهية... وإلا فسموه، فلو سموهم لقالوا: هذا حجر، أو شجر، أو ما كان، فتميز عنهم بالاسمية؛ إذ ما كل حجر عبد ولا اتخاذ إليها، ولا كل شجر، ولا كل جسم مثير، ولا كل حيوان. فلله الحجة البالغة عليهم بقوله: "قل سموهم" [الرعد: 32].

وإنما الخطأ في إثبات الغير وهو القول بالشرك، فهذا القول بالعده؛ لأن الشريك ليس ثم، وذلك لا يغفره الله؛ لأن الغفر السطر، ولا يستر إلا من له وجود، والشريك عدم فلا يستر... فهي كلمة تحقيق: "إن الله لا يُقدر أن يُشركه" [النساء: 48] لأنه لا يجده. فلو وجده لصح وكان للمغفرة عين تتعلق بها، وما في الموجود من يقبل الأضداد إلا العالم من حيث ما هو واحد، وفي هذا الواحد ظهرت الأضداد، وما هي إلا أحكام عين الممكنات في عين الموجود التي تظهرها علمت الأسماء الإلهية المتضادة وأمثالها٢.

وفي تفسيره لقوله تعالى: "أولئك في جنتي يدخلي جنتي وليست جنتي سواك، فأنت تستثنى إذن الإنسان فلا أعرف إلا بك كما أنك لا تكون إلا بي"، فمن عرفك عرفني، أنا لا أعرف فأنت لا تعرف، فإذا دخلت جنته دخلت نفسك فتعرف نفسك معرفة أخرى غير المعرفة التي عرفتها حين عرفت بك بمعرفتك إياها، فتكون صاحب معرفتي، معرفة به من حيث أنت ومعرفة بك من حيث
هو لا من حيث أنت، فأنتم عبد أنت رب، وأنتم رب لمن فيه أنت عبد، وأنتم رب وأنتم عبد لمن في الخطاب عهد... إلخ

ونختتم تلك النقول بما ذكره في قوله تعالى: "إِنَّ آلِبِيرِيكَ كُفْرُواْ سُوَّاهُمْ عَلَيْهِنَّ أَنْذَرْنَاهُمْ إِنَّ مِثَالَكُمْ لَعِنُّ نَارٍ..." (البقرة: 1) يقول: يا محمد...: "إِنَّ آلِبِيرِيكَ كُفْرُواْ سُوَّاهُمْ عَلَيْهِنَّ أَنْذَرْنَاهُمْ بِوعِيدٍ الذي أرسلت به، أم لم تنذرهم، لا يؤمنون بكلامك فإنهم لا يعقلون غيري، وأنتم تنذرهم بخلقية وهم ما عقلوه ولا شاهدوه، وكيف يؤمنون بك وقد ختمت على قولهم فيلم أجعل فيها مسعاً لغيري، وعلى سمعهم فلا يسمعون كلاماً في العالم إلا مني، وعلى أبصارهم غشاوة من بهائي عند مشاهدي، فلا يبصرون سواي، ولهم عذاب عظيم عندي... أردتهم بعد هذا المشهد السنى إلى إنذارك وأحجبهم عنى، كما فعلت بك بعد قاب قوسيين أو أدنى قرباً... أنزلتك إلى من يكذبك، وبرد ما جئت به إليه مني في وجهك، وتسليم في ما يضيق له سدرك، فابن ذلك الشرح الذي شاهده في إسراكي؟ فهذا أمناني على خلقك الذين أخفيفهم رضاي عنهم".

وهذا التفسير الذي ذهب إليه ابن عربي في فتوحاته قد خالفه في كتاب آخر سلك فيه منهج التفسير الظاهر، وهو إيجاز البيان في الترجمة عن القرآن، وهو مخطوط، منه نسخة مصورة على الميكروفيلم بالجامعة الإسلامية قد رجعت إليها وهي تقع في ثمانية أجزاء، وخطها جميل واضح من (158) ورقة تنتهي عند قوله: "فَبِكَ الرَّسُلُ..." (البقرة: 253) منقوله من أصل بخط المؤلف 1323 هـ فقال: قوله: "إِنَّ آلِبِيرِيكَ كُفْرُواْ" (البقرة: 2) الآية يقول: بكل ما تقدم ذكره، الكافر هو الساتر للحق والساترون للحق على قسمين: قسم يسترون الحق مع معرفتهم بأنه الحق فلا يمكن أن يستروه عن نفسه بل ستروه عن الغير بما يوردوه من الشهوة المضلة والتشيكيكات الصارفة عن ظهوره وهو قوله: "عَرَضُوهُمَا كَمَا يَعْرَضُونَ أَبْنَاهُمْ" (البقرة: 142) فهؤلاء جاهدون. والقسم

(1) الفصول/191
(2) الفتوحات/115

828
الآخر هو الذي ستر الحق عن نفسه بما ظهر له من الشبه فقامت له سنة بينه وبين الحق فسمى أيضاً بهذا كافراً لأنه ما وفي النظر حقه في الأدلة، فالأول معاند والثاني مغرور، قال الله نباهله عليه: {سواء علیه} [البقرة: 7] ولم يقل عليك، {أتذنتم} يقول: خوفتهم وأعلمتهم بأسباب السعادة والشفاء: {أم لم تذنتم} يقول: أو سكت عنهم: {لا يؤمنون} يقول: لا يصدقون إما عناداً وجدداً وإما جهالة... إلخٌ(1)

وينبغي أن الرجل متخطف أو متظاهر بموافقة أهل العلم في التفسير بالظاهر وقت الاحتيال إلى ذلك، ويكتب ما يكتب من القول بالباطن لمن هو على شاكنته، وقد قدمت في ترجمته ما يمكن أني بيرضيه ذلك، فقد كان علماء مصر قد أثروا بإبراق دمه ولم ينج إلا بصعوبة.

1/12 (1)
تفسير ابن عجيبة الصوفي
من خلال كتابه البحر المديد

مؤلف هذا التفسير هو أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي ابن عجيبة
الأنجري الصوفي الفاسي ت١٢٤٤هـ من أهل المنطقة وتوفي بلده أنجرة‏(١).

التعريف بالتفسير:

تفسيره هذا المسمى "البحر المديد في تفسير القرآن المجيد" من التفسير المخطوطة، وقد طبع قديماً بدار النشر للطباعة بمصر سنة ١٣٧٣هـ جزء من أوله ينتهي عند قوله تعالى: "إنك في خلق النجوم والأرض وخليفة آل بيل وآل بiareي لآلو الألبات "(٢) [آل عمران: ١٠٩] والكتاب تحت الطبع الآن في دار الكتب المصرية. وقد اعتمدت في هذه الدراسة الجزء المطبوع.

المنهج العام للتفسير:

وتفسير البحر المديد تفسير صوفي إشاعي لا يغفل التفسير بالظاهر، وطريقة مؤلفه فيه أنه يقسم السورة إلى مقاطع ثم يقوم بتفسير كل مقاطع حسب ما يقتضيه الظاهر ويدعى ذلك بالتفسير الإشاعي. وقد ذكرت في ترجمة المصنف السبب الباعث له على تأليف هذا التفسير، وما قاله في مقدمته: "فإن علم تفسير القرآن من أجل العلم، وأضاف ما ينفق فيه نتائج الأنكار وقرائر الفهم، ولكن لا ينقطع لهذا الخطر الكبير إلا العالم النحوي، الذي رسمت أقدامه في العلوم الظاهرة عربية وتصريفاً، ولغة وبياناً وفقهاً، وحديثاً وتأريحاً، يكون أخذ ذلك من أفواه الرجال ثم غاص في علوم التصوف ذوقاً وحالاً.

(١) تقدمت ترجمته في أهل المنطقة برقم ٣٨.

٨٦٠
ومقالاً، بصحة أهل الأذواق من أهل الكمال، وإلا فسكونه عن هذا الأمر العظيم أسلم، واشتغاله بما يقدر عليه من علم الشريعة الظاهرة أتم، واعلم أن القرآن العظيم له ظاهر لأهل الظاهر وباطن لأهل الباطن، وتفسير أهل الباطن لا يذوقه إلا أهل الظاهر، ولا يفهمه غيرهم ولا يذوقه سواءهم، ولا يصح ذكره إلا بعد تقدير الظاهر، ثم يشير إلى علم الباطن بعبارة رقيقة وإشارة دقيقة، فمن لم يبلغ فهمه للذوق تلك الأسرار، فليس لم ولا يبادر بالإنكار، فإن علم الأذواق من وراء طور العقول، ولا يدرك بتوتر النقول. قال في لطائف المتن: أعلم أن تفسير هذه الطائفة - يعني الصوفية - لكلام الله ورسوله بالماعاني الغريبة ليس إحالة للظاهر عن ظاهر، ولكن ظاهر الآية مفهوم منه ما جاءت الآية له عليه في حرف اللسان، وتمت أفهام باتنة تفهم من الآية، والحديثُ لمن فتح الله قلبه. وقد جاء أنه قال: لكل آية ظاهر وباطن، وحد ومتعل - فلا يصدنك عن تلقي المعاني الغريبة منهم أن يقول لك ذو جدول ومعارض: هذا إحالة لكلام الله ورسوله، ليس ذلك بإحالة، وإنما يكون إحالة لكلام الله لو قالوا: لا معنى له إلا هذا، وهم لا يقولون ذلك، بل يقولون الظواهر على ظواهرها ومراداتها وموضوعاتها وفهمهن عن الله ما أفهمهن.

وهو ينقل في هذا التفسير عن أساتذة التصفو ومشاهيره مثل أبي العباس المرسي (1)، والقشيري (2)، وأبي الحسن النوري (3)، وأبي الفارس ويقول: (4)، والحلاج ويقول: (5)، وأبي يزيد البسطامي (6)، وشيخ المشايخ القطب الجيلاني (7)، وأبي الحسن الشاذلي (8)، ومحبي الدين ابن عربي (9)، والجنيد (10)، وذي النون (11)، وابن الفارض (12)، ورابعة العدوية (13).

_____________________
(1) ص 103، 104، 105.
(2) ص 112، 113، 114، 115، 116.
(3) ص 103، 104، 105.
(4) ص 103، 104، 105.
(5) ص 103، 104، 105.
(6) ص 103، 104، 105.
(7) ص 103، 104، 105.
(8) ص 103، 104، 105.
(9) ص 103، 104، 105.
(10) ص 103، 104، 105.
(11) ص 103، 104، 105.
(12) ص 103، 104، 105.
(13) ص 103، 104، 105.
(14) ص 103، 104، 105.
والمحارث المحاسبى (1)، وأبن أبي مدين (2)، وصاحب الحكم العطائى (3)، والشترى (4)، وغيرهم.

ومن المصادر التي يحمل عليها من التفسير تفسير الفاتحة الكبير له (5) وينقل عن الروازي (6)، والبيضاوى (7)، والواحدى، والكحلي (8)، وأبن جزي (9)، والمتحفي الفاسي (10)، والزمخشري (11)، وأبن عطية (12)، والعلبى (13)، والسيوطي (14). كما ينقل عن الغزالي (15)، وأبن البنا (16)، وغيرهم.

المنهج التفصيلي للمؤلف:

أولاً: أسماء السور وعدد الآيات والوقوف وبيان المناسبات:

يتعرض ابن عجبة لعهد الآيات، ومنه قوله: قال سيدنا علي كرم الله وجه: أول سورة نزلت بالمدينة سورة البقرة، وفيها ستة آلاف وثمانون كلمة، وثمانون وستة وثمانون آية، وقيل سبع وثمانون (17). وقد ذكر أسماء الفاتحة وعدد الآيات عند الشافعى ومالك. وهو يحاول الربط بين الآيات بمناسبات مختصرة مثل قوله: ولما آراد الله تعالى أن يتكلم على الحج قدم الكلام على الأحوال لأنها سبب في وجوهه والوصول إليه (18).

وقال: لماذا أراد الحق تعالى أن يتكلم عن أحكام الحج قدم الكلام على الهلال لأنه معتبر في الحج أداءً وقضاء (19).

<table>
<thead>
<tr>
<th>رقم</th>
<th>صفحة</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>1</td>
<td>١٣٤</td>
</tr>
<tr>
<td>2</td>
<td>٢٣٢</td>
</tr>
<tr>
<td>3</td>
<td>٦</td>
</tr>
<tr>
<td>4</td>
<td>٨</td>
</tr>
<tr>
<td>5</td>
<td>٨١</td>
</tr>
<tr>
<td>6</td>
<td>١١٨</td>
</tr>
<tr>
<td>7</td>
<td>١١٥</td>
</tr>
<tr>
<td>8</td>
<td>١٦٨</td>
</tr>
<tr>
<td>9</td>
<td>١٤٢</td>
</tr>
<tr>
<td>10</td>
<td>١٦٦</td>
</tr>
<tr>
<td>11</td>
<td>١٥٢</td>
</tr>
<tr>
<td>12</td>
<td>١٥٢</td>
</tr>
<tr>
<td>13</td>
<td>٥٧</td>
</tr>
<tr>
<td>14</td>
<td>١٧٧</td>
</tr>
<tr>
<td>15</td>
<td>١٦٣</td>
</tr>
<tr>
<td>16</td>
<td>٦٨</td>
</tr>
<tr>
<td>17</td>
<td>١٥٧</td>
</tr>
<tr>
<td>18</td>
<td>١٥٩</td>
</tr>
</tbody>
</table>

٨٦٢
ثانياً: موقفه من العقيدة:

هذا هو الباب الأساسي في زعيم هذا التفسير، فانظر مثلًا إلى قوله في حديث عن الفاتحة: حمد نفسه بنفسه، ووجد نفسه بنفسه، وعظم نفسه بنفسه، ووجد نفسه بنفسه، والله در السعدوي حيث قال:

ما وجد الواحد من واحد
توحيد من ينطق عن نعته
توحيد إياه توحيده
ونعت من ينعته لأحد

فقال في تمجيد نفسه بنفسه مترجماً نفسه بنفسه: أَلْحَمْدُ لَهُ الْرَّبُّ

الْمَلََأِيْنِ (١٣) [الفاتحة: ٢] (١).

ووهذا انحراف عقدي خطر إن لم يكن كفراً والعباءة بالله؛ لأن «ما» النافية مع «من» تفيد الاستغراق، وتذكر لفظة «واحد» تدل على شمول ذلك للرسل صلوات الله عليهم وهم قد وجدوا الله حق توحيه. أما توحيد هؤلاء فلا شك أن الرسل لم يوجدوا به الله لأنهم جن الشرك، وقد قال تعالى: وَقَالَ أَوْزِيَ إِلَّهُكُمُ الْمَلَأُ الْأَلَّهَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَيَلَّهُ يَجْعَلُ عَمَلَكُمْ وَلَتَكُونَ مِنَ الْمَلََأِيْنِ (١٢) [الزمر: ٢٥]. و قال تعالى عن رسوله: أَوْزِيَ أَوْزِيَ الْمَلَأُ الْأَلَّهَ (١٣) [الأنعام: ٩٠]. وقال أيضاً مما يوحي بتأثره بوحدة الوجود وهو ما يظهر كثيراً في كلامه وإن خالفه غيره: لا عبارة بظاهر الأشياء وإنما العبارة بالسماك المكون، وليس ذلك إلا يظهر الحق وارتفاع عطاباه، وزوار أستاره وخفايه، فإذا تحقق ذلك النجل، والظهور، استويل على الأشياء الفناء والدثر، وتقشعت الظلمات بإشراف النور، فهناك يبدو عن البقين، ويفحى الحق المبين، عند ذلك تبطل دعوى المدعوين، كما يفهم العامة بطلان ذلك يوم الدين، حين يكون الملك لله رب العالمين. وليت شعري أي وقت كان الملك لسواه حتى يقع التقيد: آللَّهُ يُومَ الْقُلُوبِ (١٤) [الحج: ٢٥] وقوله: رَأَيْتَ يَوْمَ يُؤْمِنُونَ (١٥) [الانفطار: ١٩] لولا الدعاوي العريضة من القلوب المريضة؟ (٢)

ويقول: الطريق المستقيم الذي أمرنا الحق بطلبه، هو طريق الوصول إلى

٨٦٣
الحضرمة، التي هي العلم بالله على نعت الشهود والعباس، وهو مقام التوحيد الخاص الذي هو أعلى درجات في التوحيد، وليس فوقه إلا مقام توحيد الأنيام والرسل، ولا بد فيه من تربية على يد شيخ كامل عارف بطريقة السير، قد سلك المقامات تذوقاً وكشفاً، وجاز مقام الفناء والبقاء، وجمع بين الجذب والسلوك؛ لأن الطريق عويص، قليل خطاه، كثير قطاعه، وشيطان هذه الطريق فقيةً بمقاماته ونواعله، فلا بد فيه من دليل وإلاً ضل سالكه عن سواء السبيل (1).

أقول: والحمد لله، الدليل هو كتاب الله وسنة رسوله ﷺ والصراط الذي أمرنا بطلبه هو صراط النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، لا الأقطاب والأغوات والمجاذيف!!

ويقول: ثم افتح السورة برموز رمز بها بينه وبين حبيبته، فقال:

(التّر 1) [القرة: 1] وقد حارب العقول في رموز الحكماء، فكيف بالأنيام؟ فكيف بالمرسلين؟ فكيف بسيد المرسلين؟ فكيف يطمع أحد في إدراك حقائق رموز رب العالمين؟ قال الصديق ﷺ: في كل كتاب سر وسر القرآن فواتح السورة. اه. فمعرفة أسرار هذه الحروف لا يقف عليها إلا الصفوة من أكابر الأولياء، وكل واحد يلمع له على قدر صفائه شره. قال: قلت: والأظهر أنها حروف تشير للعمال الثلاثة: فالآلف لوحدة الذات في عالم الجبروت، واللام لظهور أسرارها في عالم الملكوت، والميم لسريان أتمها في عالم الرحمة، والصاد لظهور تصرف النبات في عالم الملك، وكل حرف من هذه الرموز يدل على ظهور أثر تصرف النبات في عالم الشهادة، فالآلف يشير إلى سريان الوحدة في مظاهر الأكوان، واللام يشير إلى فيضان أنوار الملكوت من بحر الجبروت، والميم يشير إلى تصرف الملك في عالم الملك.

قال جعفر الصادق: لقد تجلى الله تعالى لخلقه في كلامه ولكن لا يشعرون. وقال أيضاً وقد سألوه عن حالة لحقته في الصلاة حتى خر مغشيّاً

(1) ص. 17.
عليه، فلما سرى عنه قول له في ذلك فقال: "ما زلت أرد الآية على تلبي حتى سمعتها من المتكلم بها فلم يثبت جسمي لمعاينة قدرته". اه. فدرجات القراءة ثلاث: آداناها: أن يقرأ العبد كأنه يقرأ على الله تعالى واقفاً بين يديه، وهو ناظر له ومستمع منه فيكون حالتهم السؤال والتملق والتضرع والابتهاج، والثالثة: أن يشهد بقلبه كأنه تعالى يخطبه باللفظ، ويناجيه بإعفائه وإهانته، فمقامه الحياء والتعظيم والإصغاء والفهم، والثالثة: أن يرى في كلام المتكلم، فلا ينظر إلى نفسه ولا إلى قراءته، بل يكون فانياً عن نفسه، غالبًا في شهود ربه، لم يبق له عن نفسه إخبار، ولا مع الله غير قرار. فالأولى لأهل الفناء في الأفعال، والثانية في أهل الفناء في الصفات، والثالثة لأهل الفناء في الذات. رضي الله تعالى عنهم، وحشروا على مناجهم، آمين.

فلا ترضى بغير الله حباً وكن أبداً بعشق واعتماد
ترى الأمر المغيب ذا عيان وتحظى بالوصول والتلاقِي
يا من غرق في بحر الذات وثوان الصفات، ذلك الكتاب الذي تسمعه من أنوار ملكوتنا وأسرار جهونا، لا ريب فيه أنه من عدننا، فلا تسمعه من غيرنا: "فإذا قرأته فاعلم فرآتم" (القيامة: 18) فهو هاد لشهود ذاتنا، ومرشد للوصول إلى حضرتنا لمن أتى شهد غيرنا، وغرق في بحر وحدتنا(1).

ويقول: وقيل لأبي الحسن النوري: ما هذه الأماكن والمخلوقات الظاهرة؟ فقال: عز الظاهرة، وملك قاهر، ومخلوقات ظاهرة به، وصادرة عنه، لا هي متصلة به، ولا منفصلة عنه، فرع من الأشياء ولم تفرغ منه؛ لأنها تحتاج إليه وهو لا يحتاج إليها، كيف تتمكن من ظهور نور الحق في الأكوان، وتبعد عن حضرة الشهد والعيان، وقد كتمت أموامًا بالغفلة وغم الحجاب، فأحياكم بالبقطة والإيا، ثم بينكم بالفناء عن شهود ما سواء، ثم حيكم بالرجوع إلى شهود أثره بالله، ثم إليه ترجعون في كل شيء، لشهدون نوره في كل شيء، وقبل كل شيء، وبعد كل شيء، وعند كل شيء، كان الله ولا شيء معه وهو الآن على ما عليه كان.

(1) ص 20، 21، 22، 23، 24.
وفي بعض الكتب المنزلية يقول الله تعالى: يا عيدلي إنما كنت صفاتي
لتعرفني بها فإن أدعيتها لنفسك سبلك الولاية ولم أسلمك صفاتي، يا عيدلي
أنت صفتحي وأنا صفتح للجحاب إلى أرجع إليك، يا عيدلي فيك لتقومم باب
مفتاحه أنا، وفك لمجلى باب مفتاحه أنت فائقد أي البابين شيت... إلخ.

ويقول: أعلم أن الروح القائمة بهذا الآدمي، هي قطعة من الروح
الأعظم، التي هي المعاني القائمة بالأواني، وهي آدم الأكبر، والأب الأقدم.
وفي ذلك يقول ابن الفاضل:

واذى وإن كنت ابن آدم صورة، فإن فيك معنى شاهد بأحلى
ويقول: وقال بعض المنافقين: الحق تعالى منزه عن الأيمن والجهة
والكيب والمادة والصورة، ومع ذلك لا يخلو منه أين ولا مكان ولا كم ولا
كيف ولا جسم ولا جهر ولا عرض؛ لأنه للظلبه سار في كل شيء، ولشريته
ظهور في كل شيء، وإطلاقا وإحااته متكيف بكل كيف غير متقيد بذلك، فمن
للمعرفة هذا ولم يرته ولم يشهده فهو أعظم البصيرة، محروم من مشاهدة
الحق تعالى، وهذه الأشياء لا يفهمها إلا أهل الأذواق من أهل المعاني
تذوق أسرارهم وتفهم إشاراتهم وإلا فحسب أن تعتقد كمال التنبؤة وبطلان
التشبيه وتمسك بقوله تعالى: "ắtًّثك الله على نبينا محمد، وهو التحديد الشديد"

ويقول: الأولى أن يقول: وسمع للمحال بكل حال، ومن هؤلاء
الرجال وما الضابط الذي يضبط لنا من نسمن له ممن لا نسلم له؟ أهو السير
عرياناً في الشوارع أمثال سيدهم إبراهيم العتائين؟ أم إتيان الحمارة على
قارة الطريق بمرأى الناس أمثال سيدهم على وحش؟

ويقول: أعلم أن الأمكان والجهات وكل ما ظهر من الكائنات قائمة
بأنوار الصفات محوجة بأحادية الذات، كان الله محق الآثارات بإجلاء الأنوار
واحتوت الأنوار بأحادية الأسرار وانفرد بالوجود الواحد القهار والله دار القائل:

(1) انظر ترجمته وما جاء فيها في: الطبقات الكبرى ص 595.
(2) انظر ترجمته وما جاء فيها في: الطبقات الكبرى ص 626-627.

866
مذ عرفت الله لم أر غيرًا 
فقد المغير عندنا ممنوع
فمن كحل عين بصيرته بإشعار الخصائص لم يقع بصره إلا على الحق ولا
يعرف إلا إياه، ورأى الأشياء كلها قائمة بالله، بل لا وجود لها مع الله، ومن
فتح الله سمع قلبه، لم يسمع إلا من الحق ولا يسمع إلا به، كما قال القائل:
أنما بـالله أن تسطع و وهذا الله أسسكم
وقال الجنيب: لي أربعين سنة أناجي الحق، والناس برون أي
أناجي الخلق، فالخلق محدودون عند أهل العلم بالتحقيق، مثبتون عند أهل
الجهل والتفريق يقولون: (إنّا نكون أما آتيينًا تعالى) [البقرة: 118] مع
أنه يكلمهم في كل وقت وساعة.
وينقل عن ابن عربي قوله: من رأى الخلق لا فعل له فد فاز، ومن
رأهم لا صورة لهم فقد جاز، ومن رأهم بين العدوم فقد وصل (1). وانظر
أيضاً (2)، وقال: قال بعض العارفين: لو كلفت أن أرى غيره لم أستطع فإنه لا
غير معه حتى أشهد (3).
ويقول في مقامات التوحيد التي ذكرها تحت قوله تعالى: (وَاللَّهُ إِلَهُ)
والجَدِّ (البقرة: 163): وأعلم أن توحيد الخلق تعالى على قدري درجات,
الأولى توحيد العامة وهو الذي يصعب النفس والمال وينجو به من الخلوص في
النار، وهو النبي الشكراء والأنبئاء والصادق والأولاد والأسوأ، الثانية
توحيد الخاصة وهو أن يرى الأفعال كلها صادرة من الله وحده ويشاهد ذلك
بطرق الكشف لا طريق الاستدلال، فإن ذلك حاصل لكل مؤمن وإنما مقام
الخاصة يقين في القلب بعلم ضروري لا يحتاج إلى دليل، وثمرة هذا العلم
الانقطاع إلى الله والتوكيل عليه وحده فلا يرجو إلا الله ولا يخفف أحداً سواء، إذ
ليس يرى فاعلاً إلا الله في حرجة الأسباب وينبذ الأرباب. الدرجة الثالثة ألا يرى
في الوجود إلا الله ولا يشهد معه سواء، فغيب عن النظر إلى الأكران في شهود
المكرون وهذا هو مقام اللفاء فإن رد إلى شهود الأثر بالله سمعي مقام البقاء (4).

877

(1) ص 100
(2) ص 131
(3) ص 156
(4) ص 131
ومما يلاحظ في هذا التفسير استخدام اسم الحق على التفسير سواء في الظاهر وفي الباطن، وأخشى أن يكون ذلك تأثراً بالاتحادية الصوفية فإنهم يعتبرون أن كل ما في الوجود بطل والحق هو الله وحده، ولم ألحد استخدام هذا الاسم من أحد المفسرين المتقدمين.(1)

وهو يقول بأن الإنسان خليفة الله في الأرض، فيقول في قوله تعالى: "إِنَّ جَائِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَتُهُ" [البقرة: 30] يخلفني في أرضي وتنفيذ أحكامي وانظر في وحدة الوجود(2) وذكره الشعر في ذلك(3). ومن غلبه في طريقه يقول تحت قوله تعالى: "لَيُكْسَوْنَ مُهَادَةً عَلَى الْأَلْقَاب" [البقرة: 142] ثم إن العلماء بأحكام الله، إذا لم يحصل لهم الكشف عن ذات الله يكونون حقاً على العامة يشهدون على الناس، والآخرين يشهدون على العلماء فيكونون من يستحق التركبة، ويردون من لا يستحقها؛ لأن العارفين بالله عالمون بمقامات العلماء أهل الظاهر، لا يخفى عليهم شيء من أحوالهم ومقاماتهم، بخلاف العلماء لا يعرفون مقامات الأولاء ولا يشمون لها رأيه، كما قال القائل:

تركنا البحور الزاخرات وراءنا فمن أجل الناس أين توجهاً(4) ولله رحمة سريعة على بعض الغرق ومن ذلك قوله في: "إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نِسْعَبُ " [الفاتحة: 4] قال ابن جزي: أي نطلب العون منك على العبادة وعلى جميع أمورنا، فهذا دليل على بطلان قول القدرية والجبيرية وأن الحق بين ذلك(5).

ويقول: أما القرآن العظيم فلا بد من الإيمان أنه منزل على نبينا محمد(6) فمن اعتقاد أنه منزل على غيره كاره ورفض فإنه كافر بالإجماع.(7)

ثالثاً: موقفه من تفسير القرآن بالقرآن:

ومن تفسير القرآن بالقرآن وهو قال قوله: "قلتُ" [البقرة: 27] أي

(1) انظر كمثال: ص 8, 9, 12, 13, 28, 29.
(2) ص 40, 41.
(3) ص 97.
(4) ص 116.
(5) ص 98.
(6) ص 24.
(7) ص 12.
أخذه: {لا أتم من تريدة كثيره} وهبي: {ربنا عليك أن تفطر لنا وترحمنا للكونين من النحسيين} (الأعراف 23).  

رابعاً: موقعه من تفسير القرآن بالسنة: 

وهو يذكر الأحاديث بكثرة إلا أنه لا يعني بصحة الحديث من عددها، ومن ذلك ذكره الأحاديث كثيرة في التأمين، ومن مصادره ابن ماجه وأب بكر خزيمة وأبو داود. وقال: وروى الترمذي الحكيم عن ابن عمر يرفعه إلى رسول الله ﷺ قال: {أمي كالمطر لا يدرى أوله خير أم آخر}.  

وفي قوله تعالى: {فَعَلِّمَهُمَا بَعْدَ ذَلِكَ قَلْتُ عَذَابَ أَلِيمٍ} (البقرة 178) قال: وقد كتب على اليهود القصاص وحده، وعلى النصارى العفو مطلقًا، وخيركم لأمة المحمديين بمن أخذ الدين والقضاء، فمن اعتدى بعد أخذ الديمة وقتل فله عذاب أليم في الدنيا والآخرة، في الدنيا بأن يقتل لا محالة لقوله ﷺ: {لا أعافي أحدًا قتل بعد أخذ الديمة}.  

ومن الأحاديث التي يذكرها بدون تخرير: {أولئك الذين إذا رأوا ذكر الله}.  

وانتظر مثالًا لحديث أخطأ فيه، وانتظر أمثلة أخرى للأحاديث. ومن الأحاديث الموضوعة التي ذكرها قوله: وفي حديث طويل عن عائشة في قصة الحولاء الآمراء من الأنصار، قال لها رسول الله ﷺ: {ما من أمرة حملت من زوجها حين تحمل إلا لها من الأجر مثل القائم ليلة الصائم نهاره والعناز.}  

(1) ص 42  
(2) ص 19  
(3) ص 92. والحديث آخره الترمذي (وهو غير الحكيم)، كتاب الأمثال 152/5 بنحوه عن النبي ﷺ قال: حسن غريب، وأما حديث ابن عمر فهنا عند الطبرياني. ونظر: (المقاصد الحسنة رقم 997).  
(4) سبق تخريره.  
(6) نظر: ص 13.  
(7) ص 76، 77، 81، 83، 128، 132، 142، 143، 179، 181.
في سبيل الله، وما من امرأة يأتيها الطلق إلا كان لها بكل طلقة عتق نسمة و بكل رضعة عتق رقبة، فإذا فطمت ولدها ناداه من السماء قد كفيت العمل فيما مضى، فاستأنف العمل فيما بقي، قالت عائشة : قد أعطى النساء خيراً كثيراً، فلما كم يا عشر الرجال، فضحك النبي ، ثم قال: «مأمون رجل مؤمن يأخذ بيد امرأته يراوها إلا كتب الله لها حسنة، وإن عانقتها فعشر حسنات، وإن ضاجعها فعشرون حسنة، وإن أناها كان خيراً من الدنيا وما فيها، فإذا قام ليغسل لم يمس الماء شعرة من على جسده إلا محي عنه سبيته، ويعطي له درجة، وما يعطي بغضله خير من الدنيا وما فيها، وإن الله تعالى يباح الملائكة فيقول: انظروا إلى عبد قام في ليلة قرة يغسل من الجنابة يتقن بأني ربه، اشهدوا أنني قد غفرت له».

وقوله: روى عن علي كرم الله وجهه عن النبي ، أنه قال: «عليكم بالعدس فإنه مبارك مقدس وإنه يرق القلب ويكسر الدموع، وإنه بارك فيه سيعون نبياً آخرهم عيسى ابن مريم». وانظر أمثلة أخرى للأحاديث الضعيفة والموضوعة. وربما ذكر لفظ الحديث ولا ينص على أنه حديث، مثل قوله: «فبدل الذين ظلماً قولًا غير الذي أمروا به وقالوا مكان حطة: حنطة حبة في شعرة». وهو يذكر أسباب التنزول بدون دقة ولا عزو في كثير من المواضع.

ويتعرض لفضائل السور والآيات، ومن ذلك قوله: وقال رسول الله : «إن لكل شيء سناماً، وإن سنام القرآن البقرة، من قرأها في بيته نهاراً لم يدخله شيطان ثلاثة أيام، ومن قرأها في بيته ليلاً لم يدخله شيطان ثلاث ليلات، وفيها (1)».

أخرجه ابن الجوزي في: الموضوعات 2/ 170، ذكره السيوطي في: الآلئ المصنوعة 2/ 169، 172، ونقل عن ابن المبارك قوله لما سأل عنه: لا ولا على لسان نبي واحد وإنه لم يؤذ ينسخ.

(1) ص 19، 22، 69، 120، 122.
(2) ص 59.
(3) ص 69.
(4) وانظر: ص 20، 24، 31، 59، 69، 93، 95، 128، 138، 152، 153، 167، 179، 180، 181.

870
سيدتان القرآن وهي آية الكرسي(1)، وإنما كانت سنام القرآن أي ذروته لأنها
اشتملت على جملة ما فيه من أحوال الإمام فروع الإسلام.
وقال ﷺ: "أعطيت سورة البقرة من الذكر الأول، وأعطيت طه
والطوايين من آلهة موسى، وأعطيت فاتحة الكتاب وخواتيم البقرة من تحت
العرش"(2).

خامساً: موقفه من تفسير القرآن بأقوال السلف:
لا يتعرض ابن عجيبة لسواقة الآثار إلا قليلاً، وفيها بواطئ، مثل ما تقدم
عن علي وأبي بكر وعمر الصادق، وقد نقل عن ابن عباس نقولاً كثيرة منها
علي، والخليفة، وفهد، وعلي(4)، وعن الحسن(5)، وابن زيد(6)،
وبالا(7)، وعبد الواحد بن زيد(8) وقاتل(9).

سادساً: موقفه من السيرة والتاريخ وذكر الغزوات:
نظراً لكون القسم المطبوع محدود لم أقف إلا على شيء يسير من تعرض
المصنف للسيرة، ومن ذلك ذكره لسيرة عبد الله بن جحش في شهر جمادي
وقتلهم لعمرو بن الحضرمي في أول يوم من رجب، وما حصل بناء على ذلك
تحت قوله تعالى: "يتنظر على أيôn عبر آلوصٍ فيفٍ" [البقرة: 217].
كما ذكر عن الواقدي قصة خروجه إلى أحد وبعض الأحداث تحت
قوله تعالى: "واردغَت من أهلٍ يوثقُون مَعْيِشَةٍ مَلِئِيْقِيَّاتٍ" [آل عمران: 121]
واسترسل في ذكر أحداث الغزوة في الآيات التالية(10).

(1) أخرجه ابن حبان/2 فهذة في الضمفاء 6/1 وله شاہد، وقد صححه ابن
(2) سبق تخرجته ص71.
(3) ص10، وانظر: أيضاً ص32، 107، 137.
(4) 146، 147.
(5) 166.
(6) 148.
(7) 97.
(8) 88.
(9) 137.
(10) 32، 320، 322، 336، 341، 343، 342.
سابعاً: موقفه من الإسرائيليات (١)

وأوين عجيبة من المفسرين الذين يذكرون الإسرائيليات بغير تمحيص
وينقيدون في ذكرها، ومن ذلك: ما نقله تحت قوله: «المليون» عن الفخر
الرازي قَالَ: روي أن بني آدم عُرَض الده، وبنى آدم والجن عُرَض
حيوانات البر، وهؤلاء كلهما عُرَض الطيور، وهؤلاء كلهما عُرَض حيوانات
البحار، وهؤلاء كلهما عُرَض الملائكة الأرض الموكلين بني آدم، وهؤلاء عُرَض
ملائكة السماء الدنيا، وهؤلاء كلهما عُرَض ملائكة السماء الثانية، ثم على هذا الترتيب إلى
ملائكة السماء السابعة، ثم الكل في مقابلة ملائكة الكرسي تزير قليل، ثم هؤلاء
عُرَض ملائكة السرايق الواحد في سرادق العرش التي عدت عدا مائة ألف، طول
كل سرايق وعرضه كذلك، إذا قبالت السماوات والأرض وما فيها وما بينها
يكون شيئاً بسيطاً ونرزاً قليلاً، وما من موضوع شير إلا وفيه ملك ساجد أو راكع
أو قائم وله زجل بالتبسم والتهليل، ثم هؤلاء في مقابلة الذين يحولون حول
العرش كالقطرة من البحر ولا يعلم عددهم إلا الله تعالى (٢).

وقال وهب بن منبه: قوائم العرش ثلاثمائة وست وستون قائمة،
وين كل قائمة وقائمة ستون ألف صحراء، وفي كل صحراء ستون ألف عالم،
وكل عالم قدر الثقلين (٣).

وقد ذكر قصة هاروت وماروت وقال: ذكرها المندري في شرب الخمر.
وقال في حديثها: رواه أحمد وأوين حيان في صحيحه من طريق زهير بن
محمد، وقد قيل: إن الصحيح وقته على كعب. وقال ابن حجر: قصة هاروت
وماروت بسند حسن خلافاً لمن زعم بطلانها كعيبان ومن تبعة (٤). ثم قال فإن
قلت: الملائكة معصومون فكيف يصيح هذا مع هاروت وماروت. قلنا: لما
ركب الله فيهما الشهوة انسخما من حكم الملائكة لحكم البشرية ابتلاءً من الله
 تعالى لحما فلم يبق لهما حكم الملائكة من العصمة (٥).

(١) وانظر: في الإسرائيليات أيضاً ص ٣٩، ١١٢.
(٢) ص ٨٩.
(٣) ص ٨٨.
(٤) ص ٨٧.


ثانياً: موقعه من اللغة:

أما معاني المفردات فهو يتعرض لها بدون عزو كلمة بدأ تفسير أحد المقاطع، مثل قوله: اللقاء: المصادفة بلا قصد. والخلو بالشيء أو معه: الانفراد به، والشيطان: فيعال من شطن إذا بعد أو فعلان من شاطئ إذا بطل.

الاستهزاء بشيء: الاستخفاف بحبه، والعمه في البصرة: كالعصى في البصر (3).


والعشياء ما يغشي نببا وينغطيه، كني به عن تعاميمهم عن الإيمان.

ويقول: (أَسْتَقَدَّ) [البقرة: 17] الفين والتأه يحتلم أن يكون للطلب، أو زائدة بمعنى أوقد وليما شرطية. وذهب جواب، وإذا كان لفظ الموصول مفردأً...
واقعاً على جماعة يصح في الضمير مراعاة لفظه فيفرد ومعناه فيجمع، فأفرد في الآية أولًا وأجمع ثانياً، ويقال: أضاء نسيء، ضاء بضوء: ضوءٌ(1).
والصبيب المطر فيفعل من صاب المطر إذا نزل، وهو على حذف مضاف أي أو كذا صبيب، وأصله صيوب كسبب، قلبت الواو باء وأدغمت، ولا يوجد هذا إلا في المعتل كهيب ولين وضيق وطيب بالتضاد، وربما استدل على وجه الإعراب عن ألفية ابن مالك(2).

وهو أكثر من الاستدلال بالشعر، وجلله في الإشارات، وقد تقدم طرف من ذلك، وعندما استدل في التفسير الظاهر أتي ببتين صوفين، وهم قول الشاعر:

يا تائيا في مهبه عن سره
أنت الكريم طريقا وحقيقة
يا جامعا سر الإله بأسره(3)

ومن الأشعار أيضاً في تفسيره للظاهر قوله:
 فلا ترضى بغفر الله حسابا
وكن أبدا بعشق واشتيق
ترى الأمر المغيث ذا عيان
وتحظى بالوصول والتماقي
وهي صوفيات أيضاً(4).

ومن استدلالاته القليلة بالشعر على المعاني(5) قوله: والقوم قبل الحنطة والأصح أنه الثوم، قال الشاعر:

وأنت عنه الناس لشام الأصول
tعماكم الفوام والحوقل(6)

وهو يترعرع لأساليب البلاغة أحياناً، ويبني على النكتات التفسيرية، ومن ذلك قوله: لم قدم الرحمن على الرحيم والقياس الترقي من الأدنى للأعلى؟ فقال: لتقدم رحمة الدنيا، لأنه صار كالعلم من حيث إنه لا يوصف به غيره(7).

(1) انظر: ص 136, 140.
(2) ص 7.
(3) ص 23.
(4) ص 7.
(6) ص 7.
(7) ص 58.
وقوله: {إِيَّاكَ نُعِبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْمَعُ} [الفاتحة: 5] قال: وكرر
المضمير ولم يقل إياك نعبد ونستعين لأن إظهاره أبلغ في إظهار الاعتدام
على الله، وأمدح. ألا ترى أن قولك: {بِكَ أَنْتَصُرُ وَبِكَ أَحْمَيْتُ} [الماء: 108].
وقدم العبادة على الاستعانة لتوافق رؤوس الآي، وليعلم منه أن تقديم الوسيلة على طلب الحاجة
أدعي إلى الإجابة، فإن من تلبى لخدمة الملك وشرع فيها بحسب وسعه، ثم
طلب منه الإعانا عليها أجب إلى مطلب، بخلاف من كل فقه الملوك بخدمته،
فقال: أعتني ما يعينني عليها، فهو سوء أدب، وأيضاً من استحضر الأوصاف
العظيم ما أمكنه إلا السماحة إلى الخضوع والعبادة، وأيضاً لما نسب الملكل
العبادة إلى نفسه، أوهم ذلك تبجحاً واعتداداً منه بما يصدر عنه فعقبه بقوله:
{وإياك نستعين دفعاً لذلك التوهيم}.

ومن كلامه عن الالتفات قوله: {ومن عادة العرب التفت في الكلام والعدل
عن أسلوب إلى آخر نظرية وتشبيطاً للسامع، فتعدل من الخطاب إلى الغيبة إلى
التكمل قوله تعالى: {حَتَّى إِذَا كَشَتَ فِي الْفَتْنَةَ وَخَرَجَ} [يونس: 22]
ولم يقل: {وَقُولُهُ {وَقَدْ أَنْبَأْنَاهُ} فَقَبِّلْنَاهُ إِلَى بَلْدٍ} [ناضر: 9] أي ولم
يقل: {فَسَافَّه} .، والالتفات هنا في قوله إياك نعبد، ولم يقل: إيا نعبد لأن
الظاهرة من قبل الغيبة، وحسبه أن الموضوع تعين وصار حاضراً.

وقال أيضاً: فإن قلت: الرب في القرآن قد وقع من الكفار قطعاً فكيف
عبر فإن الدالة على الشك والتردد؟
قلت: لما كان ريبهم واقعاً في غير محله، إذ لو تأملوا أدنى تأمل لزالي
ربهم لوضح الأمر وسطع البرهان، كان ريبهم كأنه مشكوك فيه ومتبرد في
وقوته.

تأسعاً: موقفه من القراءات:

{وهو يبتكر للقراءات وتوجيهها} وربما ذكر القراءات الشاذة، ومن ذلك:

_____________________

(1) ص. 10.
(2) ص. 12.
(3) وانظر: في القراءات أيضاً ص. 104، 105، 127، 135، 140، 148، 149، 179.

876
قوله: وَقَرَأَهُمُ القَرَأَةُ الجُمَاعَةُ بِغَيْرِ أَلْفِ مِنَ الْمَلِكِ بِالْعَضٍّ، وَقَرَأَ عَاصِمَ وَالْكَسَائِيَ بِالْأَلْفِ مِنَ الْمَلِكِ بِالْكَسَرِ ثُمَّ أَخَذَ يُوجِهُهَا.

وَمِن ذَلِكَ قُوَّلَهُ: وَجِبَّرِيلٌ فِي هَذَا شَمَّانِ لَغَةِ أَرِبِ قُرَى بَهْنِ وَهِيَ: جِبَّرِيلُ كَسَيْبِيَلِ، وَجِبَّرِيلُ كَجَحْمُرْشِ، وَجِبَّرِيلُ بِفَتْحِ الْجِيمِ بِلَا هَمْزَةٍ، وَجِبَّرِيلُ بَكْسِرَهَا. وَأَرِبُ شَوَّاَذِّ جِبَّرِيلِ وَجِبَّرِيْلِ وَجِبَّرِيْلِ وَجِبَّرِيْلِ وَجِبَّرِيْلِ بَالْوَنْ.


وَقُوَّلَهُ: كَأَنْما يَقُولُ لَّنَ كَنْ يَكُونَ [مريم: 35]: قَالَ: وَقَرَأَ عِبَادُ عَامِرُ بِنْصُبِ المَضْرَاعِ وَلَحَظَهُ بِبَعْضِهِمْ أَنَّ المَنْصُوبَ فِي جَوَابِ الْأَمْرِ لَأَنْ يَصِحَّ جَوَابًا لِشَرْطَهُ، تَقُولُ: اضْرِبُ زِيْدًا فِي سَقَطِيْمٍ، آيَةٌ تَصْرِيبُهُ يَسْتَقِيمُ وَلَا يَصِحُّ أَنْ تَقُولَ إِنْ يَكِنْ يَكِنْ، وَقَدْ بِحَابٍ لِلَّهِ عَلَى الْمَعْنِي، وَالْتَقْدِيرُ إِنْ قَلْتُ كَنْ يَكِنْ، وَيَتَعْرِضُ لِلرَّسْمِ مِثَالَ قُوُّهُ فِي بَسْمَةٍ: حَذَفَ الْأَلْفِ لِكَثْرَةِ الْعَسْمَالِ

عاَشِراً: مَوْقِعَهُ مِنَ الفَقِهَةِ وَالْأَصْوَلِ:

وَأَمَّا تَعْرِضُهُ لِلْفِقَهِيَاتِ فَضْيَئُ جَدًّا وَلَا يُكْسِبُ قُوُّهُ عَلَى الْمَذَاхِبِ، وَالْخَلَافَاتِ الْفَقهَاَيْ، وَمِنْ ذَلِكَ: كَلَامُهُ عَنِ الْبَسْمَةِ، وَهَلْ هُيَ أَيْةٌ مِنْ كُلِّ سُوْرَةٍ أَمْ لَا وَحُكْمَهَا فِي الْصَّلاةِ؟ وَقَالَ: فَوِيَّاَ لَأَلْقِيْبِ بِفِيمْيُوْنَ... [البقرة: 184] وَعَلَى الْذِينَ يَطِيِّقُونَهُ بِلَا مَشْقَةٍ إِنَّ أَرَادُوهُ أَنْ يَفْطُروُنَ فَدْيَةً، وَأَنْ تَصْوِرُوا أَيْبَا المُطَيِّقُونَ لِلسَّيْاَمِ خَيْرٌ لَكُمْ إِن كَانَتْ تَعْلِمُونَ ما فِي الْسَيَّاَمِ مِنْ الأَسْرَارِ وَالْخَيْرِ المِدْرَارِ، ثُمَّ نَسِحُ بِقُوَّلِهِ: كَانَ كَثِيْرٌ يَنْكُمُ الْمِدْرَارُ فَلِيَصْفَهُ وَرَسْلُبِيدَا أَلَّهُ عَلَى مَا هَدَٰلَكُمْ [البقرة: 185] وَوَقَتُ الْتَكْبِيرِ عَنْدَ مَالِكٍ مِنَ
حيث يخرج إلى المصلى بعد الطلع إلى مجمع الإمام إلى الصلاة.

وقال في تفسير قوله تعالى: 

(1) "ولأينبئكم عند السيد المقربين" (البقرة: 191)

ابتداءاً: "وَلَأَنَبْئُكُمْ عِنْدَ السَّيِّدِ الْمُقْرَبِينَ" في نطقهم، وفي غيره: "كَذَلِكَ جَرَّةُ الْكُفَايَةِ" (2). هكذا اقتصر في تفسير الآية مع ما فيها من كلام كثير لأهل العلم.

وذلك قال في قوله: "إِنْ أَصْرَرْتُمْ فَأَصْرَرْنَا بَيْنَ الْهَيْدِ وَالْإِنْتِسَارِ" (البقرة: 192) فإن أحرصتم ومنتم من إتمامها فتحللوها منهما وعليكم ما استمر من الهدي وذلك شاها: "وَكُلُّهُ أَحْيَاءٌ وَسُوَءُ" أي لا تحالوا: "وَلَا تَتَحَلَّلوا" أي يحل ذبحه وهو محل الإحصار عند الشافعي فيذبح فيه بنية التحلل ويفرق، ومنى أو مكة عند مالك فيرسله؛ فإذا حقق أنه وصل وذبح حل وحل (3).

وقوله تحت تفسير: "يَتَلُّكُكُمْ عَلَى الْعَزْيَةِ وَالْعَلَايَةِ" (البقرة: 219).

والميسر قال ابن عباس والحسن: كل قمار ميسر من شطرنج ونرد ونحوه حتى لعب الصبيان بالجوز والكعاب إذا كان بالفصول، وسمي ميسراً لسر صاحبه بالمال الذي يأخذه، وأما إذا كان غير عوض إنا هو لعب فقط فلا بأس، قاله ابن عرفه (4).

ويقول: يقول الحق تعالى: "أي أبدا المؤمنون" (5) "كُثِّبْ عَلَيْكُمْ الْقُصُصُ" (البقرة: 178) في شأن القتلى في العمد فاستسلموا للقصاص؛ فالحر يقتل بالحر ولا يقتل بالعبد، بل يفرغ قيمته لسيده، وديلله قوله تعالى: "لا يقتل مسلم بكفار ولا حر بعبد"، والعبد يقتل بالعبد إن أراد سيد المقتول قتله فإن استحياه خُير سبده بين إسلامه وفدها بقيمة العبد. وكذلك إن قتل الحر، خُير أولياؤه بين قتله أو استرقافه فإن استحياه خُير سبده بين إسلامه وفدها بديله الحرم.

والأنثى تقتل بالأنثى والذكر بالذكر يقتل بالأنثى، وخصيص الآيّة بالمساوي قال مالك: أحسن ما سمعت في هذه الآية أنه يرد بها الجنس أياً جنس الحر والذكر وأنثى فيه سواء، وأعاد ذكر الأنثى تأكيداً لرد ما كان يفعله الجاهلية من عدم القعود فيها، ثم قال الحق تعالى: "فَعَلَّهُمْ عِلْيَهُمْ مِنْ دُمِ "(6) 149 (2) ص. 158

(3) ص. 160

(4) ص. 179

(5) ص. 162

(6) ص. 187
ولو قل فقد سقط القتل فالواجب اتباع القاتل بالدية بالمعروف من غير تعنيف ولا تعنيت وأداء من القاتل بإحسان من غير مطل ولا بحس ذلك الذي شرعت لكم من أمر العفو والدية تعنيف من ريمك ورحمة بكم(1).

ومن دعوة أهل التصوف إلى ترك الجهاد وسائر العبادات ينبغي علينا مفسرين بعض فيضاته في تفسيره لقوله تعالى: {كتبُ عليكمُ الفتنُ} [البقرة: 216] فيفص القتال بأنه جهاد أصغر وأن مجااهدة النفس جهاد أكبر وبين أن المراد هو تجلي الحق لهم وهذا هو ثمرة الجهاد الأكبر.

ويقول: أما الجهاد الأصغر فلا يحصل شيئاً من هذا، فلذلك كان مفضولاً عند أهل الجهاد الأكبر فبتكونه لما هو أرجح منه كما قال الشهري:

شع السيف والسبحة والسجاد وعقد سكرية من خمرة الإفراد(2)

وربما تعرض لشيء من الأصول ومن ذلك: كلامه عن تأثير البيان عن وقت الحاجة والفرق بينه وبين تأثير البيان لوقت الحاجة(3).

وقال عند قوله تعالى: {وَأَنَّكَ لَتُذْرِفُ بِالْفَتَاةِ} [البقرة: 72].

واستدلت المالكية بالقصة على الندمية الحمراء وهي قبول قول القتيل قبل موته بأن فلاناً قتلته، وفيه نظر لأن هذا حيبي بعد موته فلا يطرقه الكذب، واستدلت أيضاً على حرام قتل من الإرث، وفيه نظر لأن هذه شريعة من قبلنا بطرقها النسخ، لكن نبت في الحديث أنه لا يرث(4).

ومن كلامه في النسخ قوله في آية الوصية: وهذه الآية منسوجة في وصية الوالدين محكمة في الأفروج غير الورثين، فإذا كان الوالدان غير ورثين كالكافرين أو العبدين فهي محكمة(5).

وقوله: والنسخ إذا ما يكون في الأوامر والنواهي دون الأخبار؛ لأنه يكون كذباً، ومعنى النسخ إنهاء العمل بذلك الحكم، ونقل العباد من حكم إلى حكم.

(1) ص 177 (2) ص 145 (3) ص 152 (4) ص 144 (5) ص 147
لمصلحة فلما يلزم عليه البدء كما قالت اليهود... والنسخ عندنا ثلاثة أقسام:
نسخلفظ ومعنى كما كان يقرأ: لا ترغبوا عن أباكم فإنه كفر بكم، ثم نسخ
- نسخلفظ دون المعنى كالشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموها البطة ثم نسخ
لفظ وثقي حكما وهو الرجم - ونسخ المعنى دون اللفظ كلية السيف بعد الأمر
بالجهادنة مع الكفار، والله تعالى أعلم.(1)

حادي عشر: موقفه من العلوم الحديثة والرياضية والفلسفة والمعجزات الكونية:

لا يتعرض للشيء من ذلك سوى الفلسفة وهي فلسفة التصوف الكامنة في
كلام ابن عربي وابن الفارض ونحوهما، وقد قدننا شيئاً من ذلك عند الحديث
عن موقف المصنف من العقيدة، وسوف يأتي تكمل لنفس الموضوع في الفقرة
التالية.

ثاني عشر: موقفه من المواضع والآداب:

نظراً لكون الكتاب صوفيًا إشارةً فإنه يتضمن شيئاً من الزهيدات والوعظ
مع ما يحمل في طياته من انحراف منهجي واضح، ولذا فسوف أتكلم في هذه
الفقرة عن صوفيات هذا التفسير ومظاهر انحرافه. فمن الصوفيات التي أ👛حها
المصنف في تفسير الظاهر على الرغم من كون ذلك مخالفاً لمنهجه الذي ذكره
قوله: «أهدينا الصبر والصبر» (الفاتحة: 2) فإن قلت: إذا كان العبد
ذاهباً على هذا المنهاج المستقيم، فكيف يطول ما هو حاصل؟ فالجواب: أنه
طلب النثبت على ما هو حاصل، والإرشاد إلى ما هو ليس بحاصل، فأهل
مقام الإسلام الذي هو حاصل، يطلبون الترقي إلى مقام الإيمان الذي ليس
بحاصل، على طريق الصوفية الذين يخصون العمل الظاهر بمقام الإسلام،
anthe معابط بمقام الإيمان، وأهل الإيمان يطلبون الثبات على الإيمان الذي
هو حاصل، والترقي إلى مقام الإحسان الذي ليس بحاصل، وأهل مقام
الإحسان يطلبون الثبات على الإحسان والترقي إلى ما لا نهاية له من كشوفات
العرفان: «هو لوط على منزل طيب» (بوس: 76). وقال الشيخ أبو العباس

(1) ص 91

وليت شعري في أي آية في كتاب الله ذكرت درجة القطب هذه أم في أي حديث صحيح؟ وليس بعد الصالحين إلا الأنباء، وهل كان أبو بكر قطبًا أم كان عمر أم عثمان أم علي؟ وهل أخبر ذلك عنا رسول الله ﷺ أم الصحابة؟


وما أدرى أكمل هذا نقدمه أم كلام منزل الكتاب؟ قال تعالى: «أَلَيْنَ إِذَا أَهْضَبْتُ فِي سَمْعِكُمْ مَعْصِيَةً فَاءْتُوا إِنَّا نَبِيٌّ رَسُولٌ أُمِّيَّةٌ سُلَّطُونٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَرَضِيَّةً وَأَنَّكُمْ هُمُ الْمُهْتَدُونَ» (البغزة: 161, 157) وقال: «وَالصَّيْدَاءِينَ عَلَى مَا أَعَطَاهُمْ» (الحجر: 38) وقال: «وَالصَّيْدَاءِينَ فِي الْبَيْتِينَ وَالْبَيْتِينَ» (ال_FILENAME: 177) وقال: «وَأَصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ
ولأنا أدرك أن هذا منهجًا سلوكياً مصادمًا للفكرة، فإن الذي يشكر على المصيبة إنسان غير نموذج، يتضمن هذا الكلام نفي أصل العبادة وأمها وهو الدعاء، لأن الذي يشكر على المصاب كيف يدعو برفعه؟ وفي ذلك حكت من شأن الأنباء الذين جابوا المصائب بالدعاء بكشفها لا بالشكر عليها، وهذا التنطع معارضة للشيوعة السماحة التي أعطى كل ذي حق حقه، أما الإيثار فهو من دلالات الشكر على النعمة ليس ثمة تعارض أصلاً.

وأما إشاراتي فتنكرها تتحدث عن نفسها وهي جملة منصبة على أهل الخصوصية والمنكرنين عليهم من أهل العلم أو العوام، فهو يجعل فريق المؤمنين يراد به أهل الخصوصية وفريق الكافرين أو المناقصين يراد به أهل العلم أو عوام الناس.

وقد صرح بذلك في قوله: أعلم أن قاعدة تفسير أهل الإشارة هي أن كل عقاب توجه لمن ترك طريق الإمام وأنكر على أهله، يتجه مثله لمن ترك طريق مقام الإحسان وأنكر على أهله. وكل وعيد تועד به أهل الكفر حسي بدني، وعذاب أهل الحجاب معنوي قلي، فقول فيمن رضي بعيه، وأقام على مرض قلبه، وأنكر الأطباء ووجود أهل الطريقة، نزل الله من الخصوصية على قلوب أولئك بغيًا وحسدًا، أو جهالًا وسوء، أن ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده، فبما بغضب

---

(1) أخرج مسلم، كتاب الزهد والرقائق، باب المؤمن أمره كله خير /295 من صهيب مرفوعًا.

(2) أنظر: كمثال ص 29، 30، 33، 68، 76، 77، 79، 90، 120، 142، 172.

881
الحجاب على غضب البعيد والارتباك، أو بغضب جسم اللabyrinث، أو بغضب دم القلوب، على غضب الإصرار على المساوئ والعيوب. من لم يتغلغل في علمنا هذا مات مصراً على الكبار وهو ليس، كما قال الشاذلي: ولا يصح يتغلغل فيه إلا بصحة أهله، وللكافرون بالخصوصية أذاب الطمع وسجن الأكوام وهم شجراً الذل والهوان، وإذا قيل لهم: أمنوا بما أنزل الله من أسار الحقيقة وأنوار الطرق، قالوا: نؤمن بما أنزل علينا من ظواهر الشريعة، ويكفرون بما وراءه من أسار ككشف أسار الذات، وأنوار الصفات.

أقول: وقد شاء هؤلاء في منهجهم ذلك الرافضة الذين جعلوا كل آية ذم في أبي بكر وعمر، والصحابة رضوان الله عليهم، وكل آية ثناء في علي وال البيت، فهذا البيت ليس المشبه به.


وما أسوأ أحسنته!!

ويقول في قوله: "سواء عليهم آمنذتهم أم لم يذروهن لا يؤمنون" [البقرة: 6]. فتبعد من حجب العالمين بصلاحتهم عن مصالحهم، وحجب العلماء بعلمهم عن معلومهم، واختص قوماً بنفوذ غربائهم إلى مشاهدة ذات محبوبيهم، فهم في رياض ملكوتين يتئذبون، وفي بحار جنوتهم يسحون: "ليت هذا فائقه على لا ملوك[w1] [الصافات: 61]. ويوكل في قوله: "إِذَا أَيْدَىٰ لَهُمْ لَا تُقَسَّمُوا في الأشياء أولاً إنا نحن ملؤكم" [البقرة: 11]. وإذا قيل لمن يستغلف بالتعويق عن طريق الله، والإكبار على أولياء الله: أقصى من هذا الإفساد، وارجع عن هذا الغي والعناد، فقد ظهرت معالم الإرشاد لأهل الصحبة والوداد، قال: إنما أنا مصلح ناصح، وفي أحوالي كلها صالح، يقول

(1) ص 78
الحق: بل أقسمت قلوب عبادي. وردتهم عن طريق محبتني وودادي، ووعوقيهم عن دخول حضرتي، وحضرتهم شهود ذاتي وصفاتي، سدست بأحبائي، آيسنتهم من وجود التربية، وتحكمت على القدرة الأزليه، ولكنك لا تشع بما أنت فيه من البلاء، ولقد صدق من سبقت له العناية، وأحتف بالرضاية والهدية حيث يقول:

فهذه طريقة الإشراق كانت وتبقي ما الوجود باق
 وأنكره وما عوام لم يفهموا مقصوده فهموا
فتب أيها المنكر قبل القوات واطلب من يأخذ بيدك قبل الممات لتلا تلقى الله بقلب سليم، فتكون في الحضيض الأسفل من عذابه الأليم، فسب العذاب ووجود الحجاب، وإتمام النعم النظر لوجهه الكريم، منحنا الله الحظ الأوفر في الدنيا والآخرة، آمين.

ويقول: أعلم أن كثيرا من الناس يعتمدون على صحبة الأولياء، ويطلقون عنان أنفسهم في المعاصي والشهوات، ويقولون: سمعنا من سيدي فلان يقول: من رآنا لا تمسه النار، وهذا غلط وغرو، وقد قال ز.runtime لبنته: يا فاطمة بنت محمد، لا أغني عنك من الله شيئًا، اشترى نفسك من الله، وقال للذي قال:

ادع الله أن أكون رفيقك في الجنة، قال له: أعني على نفسك بكثرة السجود.


(1) ص 27.

883
نبأ لا أجل العصمة، فمن كان من الأولياء في مقام الإمامة فستمن أجل الحفظ،
والله تعالى أعلم، ولا يتخذ عند الله العهد إلا أهل الفناء والبقاء؛ لأنهم بالله فيما
يقولون، فليس لهم عند نفسهم إخبار ولا مع الله قرار.{1}

وأقول: سبحانه الله! ما هذه الجرئة الوقحة التي توصل صاحبها إلى أن
يقول: من رأني لا تمسه النار ولا أظن رجلا صالحا فضلًا عن ولي الله يقول:
من رأني لا تمسه النار، بل لا يقول ذلك إلا فاسق جريء على ربه، وقد
وصف الله عباده الصالحين بقوله: {إِنَّ اللَّهَ هُدِّيَ هُمْ مِنَ عَلَمِهِ} {المؤمنون: 75}... إلى أن قال: {وَلِلَّذِينَ يُؤْمِرُونَ مَا نَأْتُوا مَعَهُم مِّن شَرِّهِمْ} {المؤمنون: 111}
ال Kommentar: (1) Abo Bekr الصديق سيد الأولياء والعلماء يقول: لو أن إحدى قدمية بالجنة الأخرى
خارجها ما أمنت مكر الله. وكان سمي عمر يقول: لو نادي مناد يوم القيامة أن
ادخلوا جميعًا الجنة إلا واحدا لفرقت أن يكون هو. بل إن سيد الخلق
قال: {وَالَّذِينَ مَاتُوا مَسَكُوٍرًا إِلَّا الْقُرُوبَ الْكَبْرِيَّة} {الأعراف: 99} وكان أبو بكر
صديقة سيد الأولياء والعلماء يقول: لو أن إحدى قدمية بالجنة الأخرى
خارجها ما أمنت مكر الله. وكان سمي عمر يقول: لو نادي مناد يوم القيامة أن

وليت شعري من الذي يقول لولي: أصحبنا السلام الله وأسقتنا عنك
العلامة فاصنع ما شئت، أهو رسول موحى إلبي مثل الذي قال لأهل بدر ما
قال؟ أم أنه هو عين القائل لسيمون: {فَلَبِنُّ أَوْ أَنْحَى يَتَّبِعُ حَجَابًا} {ص: 39} وما
أظن الذي قال للولي المزعوم ذلك إلا إلياس عليه لعن الله.

ومن إشاراته النادرة المقبولة لا لكونها تفسيرا إشارياً إنما لكونها يشملها
عموم اللفظ في قوله تحت آية: {أَنْتُوْنَا أَنَّاسًا بُعِيْبًا وَنَسْتَوِينَ أَنْسَكَمْ} {البقرة: 444}:
كل من أشار إلى مقام لم يبلغ قدمه إليه، فهذا النصيغ متوجه إليه وكل من ذكر

{2} أخرجه البخاري، كتاب مناقب الأنصار، باب مقدم النبي ﷺ وأصحابه المدينة/7
{1} عن أم العلاء.

884
غيره بعباد لم يتخلص منه، قيل له: أتأمر الناس بالبر وتنبي نفسك خاليا منه، فلا يسمى من توبخ هذه الآية إلا النادر في الصفاء والوفاء. قال البيضاوي: المراد بها حث الواعظ على تركية النفس، والإقبال عليها بالتكمل ليقوم فقيم غيره، لا لمنع الفاسق عن الوعظ، فإن الإخلاء بأحد الأمرين المأمور بهما لا يوجب الإخلاء بالآخر فانظر. وتأمل قول القائل:

بأيّها الرجل المعلم غيره، هل لنفسك كان هذا التعليم كيما يصح به وأنت سقيم نصحاً وأنت من الرشاد عديم فإذا انتهت عنه فأتت حكيم بالقول منك وينفع التعليم عار عليك إذا فعلت عظيم﴾

وأردف هذه الإشارة بإشارة أخرى وبدون تعليق إلا أن أقول: اشتهر عن هذه الطائفة قولهم: إذا رأت شيخك على فاحشة فظن به خيراً، وقد ذكر صاحب سلوة الأنفس فيما ذكر من الكرامات أن فلاناً من الأولياء كان يفعل في حمارة في الطريق، فقيل له في ذلك، فقال: أصلح السفينة ... وبسق القصة التي تدل على إصلاح سفينة معطلة في عرض البحر فجأة بعد أن أعت أصحابها في نفس اللحظة الجنسية الشاذة﴾.

قال مفسرون تحت قوله:﴾أوصئتما عهدنا بهداً لبدهكم فيما لا لبدها﴾[البقرة: 100] بعد أن قرر عدم جواز حل المرد عقته مع شيخه ليتقل إلى شيخ آخر: وصحب تلمس شخصاً فرأه يوماً قد زنا بامرأة!! فلم يتغير من خدمته، ولا أخل في شيء من مرسومات شيخه، ولا ظهر منه نقص احترامه، وقد عرف الشيخ أنه رأه، فقال له يوماً: يا بني قد عرفت أنك رأيني حين فسقت بذلك

__________________________

(1) ص 47

(2) ذكر الشعراوي نحو هذه القصة بدون سبب ثم قال: وقد أخبرت عن سيدي محمد عنان فقال: هؤلاء يخيلون للناس هذه الأعمال وليس لها حقيقة. انظر: الطبقات الكبرى ص 342.
المرأة!! وكنت أنظري فراقو عنى من أجل ذلك، فقال له التلميذ: يا سيدي إن الإنسان معرض لمجاري أقدار الله عليه، وإنك من الوقت الذي دخلت فيه إلى خدمتك ما خدمتك على أنك معصوم وإنما خدمتك على أنك عارف بكيفية السلوك عليه الذي هو طلبي، وكونك تعصي شيء بينك وبين الله لا يرجع شيء من ذلك علي، فما وقع منك يا سيدي شيء لا يوجب نفاري وزوالي عليك وهذا هو عقدي، فقال له الشيخ: هكذا وإلا فلا، فربح ذلك التلميذ ووجه منه ما تقر به العين من حسن الحال وعلو المقام (1).

ومن القوائد التي تضمنها التفسير وهي استطراد منه على كل حال، قوله: "وَطِيَّبُ الصَّبَرِ" (البقرة: 155) قال ابن جزي: فائدة: ورد ذكر الصبر في القرآن في أكثر من سبعين موضعًا وذللك لعظم موقعه في الدين، قال بعض العلماء: كل الحسنات لها أجر معلوم إلا الصبر فإنه لا يحصر أجره لقوله تعالى: "إِنَّمَا يَؤْفُقُ الْصَّبَرُ أَجْرَمُ ""َيُقَيِّرُ ِمَا "*" (النور: 10)، وذكر الله للصوابرين.

٨٨٦
الحمد لله الذي بنعمته تسنم الصلاحات، والصلاة والسلام على سيد البريئين محمد وعلى آله وصحبه ومن اهتدي بهديه إلى يوم الدين.

وبعد، فقد كمل هذا البحث المواضع بفضل من الله وملاء، وهذا جهد المقل، وأملي أن أكون قد أضفت عملًا نافعًا، أجهد في صحافة عملي يوم حشري ونشري، وأن في هذه الخاتمة الموجزة أن أدلي بدل العاجز المقص، بما توصلت إليه من نتائج، وأوصني وصية من تبأو غير مقعده بما عنّ لي من توصيات، فأقول مستعينًا بالواحد الأول:

أولاً: لقد تبين لي من خلال هذا البحث عظم عظام مدرسة التفسير في منطقة غرب إفريقيا، واستمرارية هذا العظيم على مدى عصور الإسلام، فلم يتوقف هذا المد على الرغم من المعوقات التي وقعت في طريقه بفضل الله ثم بعزم العلماء وجهود الصالحين والأخير.

ثانيًا: وجود الكثير من المفسرين في تلك المنطقة الذين لم يحظوا بالاشتهر الذي ينال منازلهم العلمية، وخاصة في منطقة الشرق، بل ربما كان كثير منهم من المجهلين لدى طلبة العلم والمشتغلين به.

ثالثًا: وجود كم هائل من المخطوطات التي لم تر النور بعد في تفسير كتاب الله وما يتعلق به من إنتاج تلك المدرسة، لا يوجد عنها تصوير ولم تتحم بدراسة لمنهج مؤلفها فيها.

رابعًا: إن الدراسات التي عنيت بالمنطقة ما زالت في حدود ضيقة، ولم تتوفر بعد بإعطاء صورة متكاملة عن التفسير بها.

887
خامساً: لا بد لطالب العلم أن يبدأ من حوله وقوته وأن يلجأ إلى ربه ليهديه سواء السبيل فكم من عالم زل بل ضل ولا شك أن لذلك أسبابه وميرراته التي يجب على طالب العلم اجتذابها إلا أنه يبقى ما ذكره من الفزع إلى الله فهو نور السموع والأرض.

سادساً: الحق لا يعرف بالرجال وإنما يعرف الرجال بالحق، فلا يغثر طالب العلم برنين الأسماء وكثرة الثناة، فالحق أبلغ والباطل لجلج، وإن للحق نوراً يعرف به ومقايسه هو الكتاب والسنة ومنهج سلف الأمة وإياك إياك ونبات الطريق.

سابعاً: إن لمصر ولامزهرة خاصة دوراً بارزاً وقيادياً في حركة التفسير في المنطقة المدرسة من خلال احتواها لكثير من مفسريها وتهيئتها المجال للدراسة والتدريس بها، وهذا هو دأبها نسأل الله لها الدوام على ذلك.

وأما التوصيات فأقول:

أولاً: لا بد من صقل الاتصال بين المشاركة والمغارية من خلال تبادل الأبحاث والكتب المطبوعة والمخطوطات، فكم من بحث في إحدى المنتقدين لا علم للمنطقة الأخرى به، وكم من مخطوطات هنا ليس لها مصوراتها هناك، وأما المطبوعات وما أدرك ما المطبوعات فالأمر فيها عجيب، فلم وجدت الجهية التي تنق للاتصال وتتقبل التبادل المعلومات بين المنتقدين لكان في ذلك الخير الكبير.

ثانياً: ضرورة توجه طلبة العلم والباحثين من أهل الدراسات إلى هذا الكم الهائل من المخطوطات لتحقيقها وإخراجها للناس، فكم بذل فيها من جهد وكم حوت من علوم، وهي رهن المكتبات العلمية لا يطلع عليها إلا النزر اليسير.

ثالثاً: توجه الباحثين إلى دراسة مناهج هؤلاء المفسرين الذين لا يعرف شيء عن مناهجهم، وإبراز جوانب التميز سلبًا وإيجاباً في تلك المناهج. هذا ما ظهر لي فإن كان صواباً فمن الله وإن كان خطأً فعلي ومن الشيطان وآخر دعواه أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله على نبينا وحبينا محمد وعلى آله وسلم.

888
الفهرس

- فهرس الآيات الكريمة.
- فهرس الأحاديث الشريفة.
- فهرس المفسرين المترجمين.
- فهرس كتب التفسير الواردة في تراجم المفسرين.
- فهرس البلدان والأنساب المعروفة بها.
- فهرس الشعر.
- فهرس المصادر والمراجع.
- فهرس مواضيع الكتاب.
<table>
<thead>
<tr>
<th>الآية</th>
<th>الصفحة</th>
<th>رتبها</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>سورة الفاتحة</td>
<td>1</td>
<td>688، 590، 88</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td>2</td>
<td>872، 873، 876، 877</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td>3</td>
<td>848</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td>4</td>
<td>820، 821، 798، 82</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td>5</td>
<td>828، 826، 620</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td>6</td>
<td>809، 849، 871، 870</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td>7</td>
<td>726، 727، 729، 728</td>
</tr>
<tr>
<td>سورة البقرة</td>
<td>1</td>
<td>871، 872، 755، 76</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td>2</td>
<td>684، 849، 887</td>
</tr>
<tr>
<td>الصفحة</td>
<td>رمياها</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>--------</td>
<td>-------</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>787 - 783</td>
<td>2</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>228</td>
<td>2</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>849 - 821</td>
<td>3</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>ونما رزقناهم يفقون</td>
<td>3</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>308</td>
<td>5</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>أولئك على هدى من ربيهم</td>
<td>5</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>وأولئك هم المفلحون</td>
<td>6</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>إن الذين كفروا سواء عليهم الذنوب أم لم تنذرهم</td>
<td>6</td>
<td></td>
</tr>
</tbody>
</table>

- غشوة
- ختم الله على قلوبهم
- ومن الناس من يقول
- يخادعون الله والذين آمنوا
- وما يخدعون إلا أنفسهم
- في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضًا
- ولهم عذاب أليم بما كانوا يكذبون
- وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض
- لا إنهم هم المفسدون
- وإذا قيل لهم آمنوا
- إنؤمن كما آمن السفهاء
- كمثل الذي استوى
- ذهب الله بنورهم
- يا أيها الناس اعبدوا ربكم
- ولن تفعلوا
- وقودها الناس والحجارة
- رأىوا به متشابها
- إزواج مطهر
- رزقا منها من ثمرة رزقا

891
<table>
<thead>
<tr>
<th>الصفحة</th>
<th>الاباء</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>819</td>
<td>26</td>
</tr>
<tr>
<td>640</td>
<td>26</td>
</tr>
<tr>
<td>240</td>
<td>26</td>
</tr>
<tr>
<td>760</td>
<td>26</td>
</tr>
<tr>
<td>888</td>
<td>26</td>
</tr>
<tr>
<td>810</td>
<td>27</td>
</tr>
<tr>
<td>854, 686</td>
<td>29</td>
</tr>
<tr>
<td>681</td>
<td>29</td>
</tr>
<tr>
<td>787</td>
<td>29</td>
</tr>
<tr>
<td>767</td>
<td>30</td>
</tr>
<tr>
<td>221</td>
<td>30</td>
</tr>
<tr>
<td>096</td>
<td>31</td>
</tr>
<tr>
<td>242</td>
<td>31</td>
</tr>
<tr>
<td>682, 689, 082</td>
<td>30</td>
</tr>
<tr>
<td>873</td>
<td>36</td>
</tr>
<tr>
<td>848, 864</td>
<td>36</td>
</tr>
<tr>
<td>791, 868</td>
<td>37</td>
</tr>
<tr>
<td>769</td>
<td>37</td>
</tr>
<tr>
<td>459</td>
<td>38</td>
</tr>
<tr>
<td>459</td>
<td>40</td>
</tr>
<tr>
<td>408, 643, 647, 650</td>
<td>42</td>
</tr>
<tr>
<td>684, 650</td>
<td>44</td>
</tr>
<tr>
<td>798</td>
<td>45</td>
</tr>
<tr>
<td>768</td>
<td>46</td>
</tr>
<tr>
<td>819</td>
<td>48</td>
</tr>
<tr>
<td>012</td>
<td>54</td>
</tr>
<tr>
<td>790</td>
<td>55</td>
</tr>
<tr>
<td>719</td>
<td>58</td>
</tr>
<tr>
<td>644</td>
<td>58</td>
</tr>
<tr>
<td>892</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>الصفحة</td>
<td>رقمها</td>
</tr>
<tr>
<td>--------</td>
<td>------</td>
</tr>
<tr>
<td>٧٧٠</td>
<td>٦٠</td>
</tr>
<tr>
<td>٧٤٩</td>
<td>٦٠</td>
</tr>
<tr>
<td>٧٢٥</td>
<td>٦١</td>
</tr>
<tr>
<td>٨٢٠، ٣٧٢، ٥٩٤</td>
<td>٦٥</td>
</tr>
<tr>
<td>٧٩٩</td>
<td>٦٨</td>
</tr>
<tr>
<td>٦٨٥، ٤٦٢</td>
<td>٦٨</td>
</tr>
<tr>
<td>٧٩٢</td>
<td>٧١</td>
</tr>
<tr>
<td>٧٨٨</td>
<td>٧٣</td>
</tr>
<tr>
<td>٧٩٩</td>
<td>٧٤</td>
</tr>
<tr>
<td>٨٢٠، ٦٤٩</td>
<td>٧٥</td>
</tr>
<tr>
<td>٧٧٠</td>
<td>٧٥</td>
</tr>
<tr>
<td>٧١٧</td>
<td>٧١</td>
</tr>
<tr>
<td>٦٨٦، ٦٨٤</td>
<td>٧٨</td>
</tr>
<tr>
<td>٦٢١</td>
<td>٧٩</td>
</tr>
<tr>
<td>٧٩٢</td>
<td>٨٠</td>
</tr>
<tr>
<td>٧٨٤، ٦٤٧</td>
<td>٨٣</td>
</tr>
<tr>
<td>٨٠٩</td>
<td>٨٤</td>
</tr>
<tr>
<td>٨٠٩</td>
<td>٨٥</td>
</tr>
<tr>
<td>٨٢٠</td>
<td>٨٥</td>
</tr>
<tr>
<td>٨٠٤، ٧٧٩</td>
<td>٨٧</td>
</tr>
<tr>
<td>٨٨٨</td>
<td>٨٨</td>
</tr>
<tr>
<td>٨١٧</td>
<td>٨٨</td>
</tr>
<tr>
<td>٦٢٢</td>
<td>٩٠</td>
</tr>
<tr>
<td>٧٩٢</td>
<td>٩٧</td>
</tr>
<tr>
<td>٨٨٥</td>
<td>١٠٠</td>
</tr>
<tr>
<td>٧٧٣</td>
<td>١٠٢</td>
</tr>
<tr>
<td>٨١٩، ٧٩٠</td>
<td>١٠٣</td>
</tr>
<tr>
<td>٨١٩، ٧٧١، ٧٧٨</td>
<td>١٠٣</td>
</tr>
</tbody>
</table>

**الآية**

"وَأَذَا اسْتَسْقَى مُوسَى
بِصَائِكِ الحَجْرِ
إِلَى مَصْرَا،
فَقُلُوهُ لَهُمْ كُونُوا قَرْداً خَاصِسِينَ
قَالَ اِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقِيرَةٌ لَا فَارِضٍ
لَا فَارِضٌ لَا بِكُرٌ عَوْانٌ بِنَذٍّ ذَلِكَ
لَا شِبَّةٌ فِيهَا
وَإِذَا قَتَلَنَّ فِي هَا
فَقُلُوهُ لَهُمْ اسْتَعِبْتُ بِعِضْعٍ
وَإِنَّ مِنِّ الْحَجْرَةِ لَمَّا يَفْجِرُ مِنْهُ الأَنَهَارِ
فَأَتَمْعِنُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ
ثُدَّنُونَهُمْ بِمَا فَتَحَ الله عَلَيْكُمْ
وَمَنْهُمْ أَمِيْنَ لا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِيٌّ
فَوَقِيلُ لَهُمْ مَثَلَ أَيْدِيهِمْ
وَقَالُوا لَنَتَمَسَّنَا النَّارَ إِلَّا أَيَّامًا مَّعْدُودَةً
فَوَقِيلُوا لِلَّهَ حَسَنًا
وَإِذَا أَخَذَ مِثَاقَكُمْ
فَظَاهِرُوْنَ عَلِيْهِمْ بِالْأَنَثَمْ
وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَرُدُونَ
وَلَوْلَدَ آَيَّةٌ مُوسَى الْكِتَابُ
وَقَالُوا قَلُوبُهُمْ غَفُّلَ
فَقَلْلَآ مَا يُؤْمِنُونَ
بَشَّمَا أَشْتَرَوْا بِأَنْفَسِهِمْ
فَقُلُ مِنْ كَانَ عَدْوًا لِجَبِيلِ
أَوْ كَلِمَآ عَاهِدُوا عَهْدًا بِهِ فَرَيقٌ مِنْهُمْ
وَمَا كَفَرَ سَلِيمَانُ وَلَكَنَّ الشِّيَاطِينَ كَفَرُوا
وَأَتَبَعُوا مَا تَتَعَمَّلُ الشِّيَاطِينُ
وَأَنْزَلَ عَلَى الْمَلُوْكينَ بِبَابِلِ هَارُوتِ وَمَارُوتٍ
<table>
<thead>
<tr>
<th>الصفحة</th>
<th>رقمها</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>٤٨٣، ٤٨٤، ٤٨٥، ٤٨٦، ٤٨٧</td>
<td>١٠٦</td>
</tr>
<tr>
<td>٤٨٨، ٤٨٩، ٤٩٠</td>
<td>١٠١</td>
</tr>
<tr>
<td>٤٩١</td>
<td>١٠٨</td>
</tr>
<tr>
<td>٤٩٢</td>
<td>١١١</td>
</tr>
<tr>
<td>٤٩٣</td>
<td>١١٥</td>
</tr>
<tr>
<td>٤٩٤</td>
<td>١١٨</td>
</tr>
<tr>
<td>٤٩٥</td>
<td>١١٩</td>
</tr>
<tr>
<td>٤٩٦</td>
<td>١٢٠</td>
</tr>
<tr>
<td>٤٩٧، ٤٩٨</td>
<td>١٢٢</td>
</tr>
<tr>
<td>٤٩٩</td>
<td>١٢٣</td>
</tr>
<tr>
<td>٥٠٠</td>
<td>١٢٤</td>
</tr>
<tr>
<td>٥٠١</td>
<td>١٢٥</td>
</tr>
<tr>
<td>٥٠٢، ٥٠٣، ٥٠٤</td>
<td>١٢٦</td>
</tr>
<tr>
<td>٥٠٥، ٥٠٦</td>
<td>١٢٧</td>
</tr>
<tr>
<td>٥٠٧</td>
<td>١٢٨</td>
</tr>
<tr>
<td>٥٠٨</td>
<td>١٢٩</td>
</tr>
<tr>
<td>٥٠٩</td>
<td>١٣٠</td>
</tr>
<tr>
<td>٥١٠، ٥١١</td>
<td>١٣٠</td>
</tr>
<tr>
<td>٥١٢</td>
<td>١٣١</td>
</tr>
<tr>
<td>٥١٣</td>
<td>١٣٢</td>
</tr>
<tr>
<td>٥١٤</td>
<td>١٣٣</td>
</tr>
<tr>
<td>٥١٥</td>
<td>١٣٤</td>
</tr>
</tbody>
</table>

<table>
<thead>
<tr>
<th>الآية</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>وما ننسخ من آية أو ننسها</td>
</tr>
<tr>
<td>يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم</td>
</tr>
<tr>
<td>فقل هاتوا بر Hálan kým إن كنت صادقين</td>
</tr>
<tr>
<td>والله المشرق والمغرب</td>
</tr>
<tr>
<td>فتم وجه الله</td>
</tr>
<tr>
<td>وأسع عليكم</td>
</tr>
<tr>
<td>لولا يكلمنا الله أو تأتينا آية</td>
</tr>
<tr>
<td>ولا تسأل عن أصحاب الجحيم</td>
</tr>
<tr>
<td>فقل إن هدى الله هو الهدى</td>
</tr>
<tr>
<td>والله يدعو إلى الجنة والمغفرة</td>
</tr>
<tr>
<td>ولا يقبل منها عدل ولا تنفعها شفاعة</td>
</tr>
<tr>
<td>ولا تجزي نفس عن نفس شيئاً</td>
</tr>
<tr>
<td>واتخاذوا يوماً لا تجري نفس عن النفس</td>
</tr>
<tr>
<td>ولا يئال عهد الظالمين</td>
</tr>
<tr>
<td>وأذ أبلى إبراهيم ربه بكلمات</td>
</tr>
<tr>
<td>واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى</td>
</tr>
<tr>
<td>وأذ أبلى إبراهيم القواعد</td>
</tr>
<tr>
<td>وربنا إنك أنت النور الرحيم</td>
</tr>
<tr>
<td>وربنا وابعث فيهم رسولًا</td>
</tr>
<tr>
<td>قالوا نعبد إلهك وإله آبائكم</td>
</tr>
<tr>
<td>فإن آمنوا بما آثمن به</td>
</tr>
<tr>
<td>سيقول السفهاء من الناس</td>
</tr>
<tr>
<td>وقل لله المشرق والمغرب يهدى من يشاء</td>
</tr>
<tr>
<td>كذلك جعلناكم أمة وسطًا</td>
</tr>
<tr>
<td>وما جعلنا القبلة التي كنت عليها</td>
</tr>
<tr>
<td>وما كان الله ليضع إيمانكم</td>
</tr>
</tbody>
</table>

8٩٤
لا تكونوا شهداء على الناس

قد نرى تقلب وجهك في السماء

 يعرفونه كما يعرفون أبناءه

هو مولاهم

فول وجهك شتر المسجد الحرام

وحيث ما كتم فولوا ووجوهكم شطره

كما أرسلنا فيكم رسولًا منكم يتلو

بل أحياء ولكن لا تشعرون

وبشر الصابرين

الذين إذا أصابتهم مصية قالوا إنا الله

إن الصفا والمعروة من شعائر الله

وإلهكم إنما واحد لا إله إلا هو

فولو يريد الذين ظلموا إذ برون العذاب

كلوا مما في الأرض حاللاً طيلة

وإذا قبل لهم اتبعوا

أو لو كان آباؤهم

ومثل الذين كفروا

فمن اضطر غير باغ

وما أهل به لغير الله

ولحم الخنزير

إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات

أولئك وما يأكلون في بطونهم

ليس البر أن تولوا ووجوهكم

والصابرين في الأداء والقراء

يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص

فمن عفوي له من أخيه شيء

فمن أعتدى بعد ذلك فله عذاب أليم

ولكم في القصاص حياة

كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت
<table>
<thead>
<tr>
<th>الصفحة</th>
<th>رقمها</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>846 ، 847</td>
<td>183</td>
</tr>
<tr>
<td>876 ، 847</td>
<td>184</td>
</tr>
<tr>
<td>750 ، 262</td>
<td>185</td>
</tr>
<tr>
<td>876</td>
<td>185</td>
</tr>
<tr>
<td>876</td>
<td>185</td>
</tr>
<tr>
<td>760</td>
<td>186</td>
</tr>
<tr>
<td>847</td>
<td>187</td>
</tr>
<tr>
<td>760</td>
<td>187</td>
</tr>
<tr>
<td>760</td>
<td>187</td>
</tr>
<tr>
<td>760</td>
<td>187</td>
</tr>
<tr>
<td>760</td>
<td>187</td>
</tr>
<tr>
<td>760</td>
<td>187</td>
</tr>
<tr>
<td>760</td>
<td>187</td>
</tr>
<tr>
<td>760</td>
<td>187</td>
</tr>
<tr>
<td>760</td>
<td>187</td>
</tr>
<tr>
<td>718</td>
<td>188</td>
</tr>
<tr>
<td>210</td>
<td>188</td>
</tr>
<tr>
<td>793 ، 771</td>
<td>189</td>
</tr>
<tr>
<td>788</td>
<td>189</td>
</tr>
<tr>
<td>264</td>
<td>189</td>
</tr>
<tr>
<td>839</td>
<td>189</td>
</tr>
<tr>
<td>821</td>
<td>190</td>
</tr>
<tr>
<td>877</td>
<td>191</td>
</tr>
<tr>
<td>801 ، 771 ، 570 ، 716</td>
<td>194</td>
</tr>
<tr>
<td>877</td>
<td>196</td>
</tr>
<tr>
<td>462</td>
<td>196</td>
</tr>
<tr>
<td>761 ، 661</td>
<td>197</td>
</tr>
<tr>
<td>760 ، 596</td>
<td>198</td>
</tr>
<tr>
<td>779</td>
<td>200</td>
</tr>
<tr>
<td>779 ، 769</td>
<td>204</td>
</tr>
<tr>
<td>الصفحة</td>
<td>رقمها</td>
</tr>
<tr>
<td>---</td>
<td>---</td>
</tr>
<tr>
<td>752</td>
<td>205</td>
</tr>
<tr>
<td>680</td>
<td>208</td>
</tr>
<tr>
<td>840, 790, 814</td>
<td>210</td>
</tr>
<tr>
<td>878</td>
<td>216</td>
</tr>
<tr>
<td>3816</td>
<td>217</td>
</tr>
<tr>
<td>871, 822, 827, 871</td>
<td>217</td>
</tr>
<tr>
<td>716</td>
<td>217</td>
</tr>
<tr>
<td>766</td>
<td>217</td>
</tr>
<tr>
<td>716</td>
<td>217</td>
</tr>
<tr>
<td>877, 878, 879</td>
<td>219</td>
</tr>
<tr>
<td>800, 814</td>
<td>219</td>
</tr>
<tr>
<td>221</td>
<td>221</td>
</tr>
<tr>
<td>777</td>
<td>222</td>
</tr>
<tr>
<td>800</td>
<td>222</td>
</tr>
<tr>
<td>780</td>
<td>228</td>
</tr>
<tr>
<td>793</td>
<td>228</td>
</tr>
<tr>
<td>882</td>
<td>233</td>
</tr>
<tr>
<td>900</td>
<td>233</td>
</tr>
<tr>
<td>401, 427, 497</td>
<td>238</td>
</tr>
<tr>
<td>796, 620, 741</td>
<td>243</td>
</tr>
<tr>
<td>243</td>
<td>243</td>
</tr>
<tr>
<td>505</td>
<td>245</td>
</tr>
<tr>
<td>796</td>
<td>248</td>
</tr>
<tr>
<td>789</td>
<td>249</td>
</tr>
<tr>
<td>821</td>
<td>249</td>
</tr>
<tr>
<td>878</td>
<td>249</td>
</tr>
<tr>
<td>850</td>
<td>250</td>
</tr>
<tr>
<td>640</td>
<td>253</td>
</tr>
<tr>
<td>253</td>
<td>253</td>
</tr>
<tr>
<td>250</td>
<td>250</td>
</tr>
<tr>
<td>250</td>
<td>250</td>
</tr>
<tr>
<td>790</td>
<td>250</td>
</tr>
<tr>
<td>647</td>
<td>250</td>
</tr>
</tbody>
</table>

897
<table>
<thead>
<tr>
<th>الصفحة</th>
<th>رقمه</th>
<th>الآية</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>653</td>
<td>250</td>
<td>الله لا إله إلا هو الحي القيوم</td>
</tr>
<tr>
<td>701</td>
<td>250</td>
<td>ولا يحيطون بشيء من علمه</td>
</tr>
<tr>
<td>703</td>
<td>250</td>
<td>العليم</td>
</tr>
<tr>
<td>711</td>
<td>250</td>
<td>كربه</td>
</tr>
<tr>
<td>711, 657, 710</td>
<td>250</td>
<td>لا إكراه في الدين قد تبين الرشد</td>
</tr>
<tr>
<td>710</td>
<td>250</td>
<td>إن أتم نزل أنذاك</td>
</tr>
<tr>
<td>710</td>
<td>250</td>
<td>يخرجهم من الضلال إلى النور</td>
</tr>
<tr>
<td>710</td>
<td>250</td>
<td>لن ير إلى الذي حاح إبراهيم في ربه</td>
</tr>
<tr>
<td>710</td>
<td>250</td>
<td>ربي الذي يحي ونبت</td>
</tr>
<tr>
<td>710</td>
<td>250</td>
<td>أو كالذي مر على قرية</td>
</tr>
<tr>
<td>710</td>
<td>250</td>
<td>وهي خاوية على عروشها</td>
</tr>
<tr>
<td>502</td>
<td>261</td>
<td>مثل الذين يتفتون أموالهم في سبيل الله</td>
</tr>
<tr>
<td>711</td>
<td>260</td>
<td>وثبيتاً من أنفسهم</td>
</tr>
<tr>
<td>712</td>
<td>260</td>
<td>فظل</td>
</tr>
<tr>
<td>24, 423</td>
<td>269</td>
<td>يؤدي الحكمة من يشاء</td>
</tr>
<tr>
<td>712</td>
<td>271</td>
<td>وإن تبدوا الصدقات فنعمها</td>
</tr>
<tr>
<td>716</td>
<td>271</td>
<td>من سيئكم</td>
</tr>
<tr>
<td>714</td>
<td>273</td>
<td>ليس عليك هداهم</td>
</tr>
<tr>
<td>720, 714</td>
<td>273</td>
<td>تعرفهم بسيئهم</td>
</tr>
<tr>
<td>719</td>
<td>273</td>
<td>لا يسألون الناس إلهامًا</td>
</tr>
<tr>
<td>684</td>
<td>274</td>
<td>فلهم أجمر عند ربه</td>
</tr>
<tr>
<td>684, 186</td>
<td>274</td>
<td>الذين يتنفتون أموالهم بالليل والنهار</td>
</tr>
<tr>
<td>162, 174</td>
<td>274</td>
<td>واحل الله الجح وحرم الربا</td>
</tr>
<tr>
<td>400, 505</td>
<td>274</td>
<td>الذين يأكلون الربا لا يقومون</td>
</tr>
<tr>
<td>165, 174</td>
<td>275</td>
<td>ومن عاد فأولئك أصحاب النار</td>
</tr>
<tr>
<td>364</td>
<td>277</td>
<td>وإن الذين آمنوا وعملوا الصالحات</td>
</tr>
<tr>
<td>487, 708</td>
<td>280</td>
<td>وإن كان ذو عمرة فنظرة إليه</td>
</tr>
<tr>
<td>704, 703</td>
<td>281</td>
<td>وانقوا يوماً ترجعون فيه إلى الله</td>
</tr>
<tr>
<td>703</td>
<td>282</td>
<td>تجارة حاضرة</td>
</tr>
</tbody>
</table>

898
<table>
<thead>
<tr>
<th>الصفحة</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>٦٥٣</td>
</tr>
<tr>
<td>٧٩١</td>
</tr>
<tr>
<td>٧٧٧</td>
</tr>
<tr>
<td>٢٠٤</td>
</tr>
<tr>
<td>١٩٤</td>
</tr>
<tr>
<td>٨١١</td>
</tr>
<tr>
<td>١٩٧ ، ٦٠٨</td>
</tr>
<tr>
<td>٨٤</td>
</tr>
<tr>
<td>٦٨٠ ، ٥٩١ ، ٢٨٠</td>
</tr>
<tr>
<td>٨٣٣</td>
</tr>
<tr>
<td>٦٠٨ ، ٥٠٦</td>
</tr>
<tr>
<td>٢٨٦</td>
</tr>
</tbody>
</table>

<table>
<thead>
<tr>
<th>رمثا</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>٢٨٢</td>
</tr>
<tr>
<td>٢٨٢</td>
</tr>
<tr>
<td>٢٨٢</td>
</tr>
<tr>
<td>٢٨٢</td>
</tr>
<tr>
<td>٢٨٣</td>
</tr>
<tr>
<td>٢٨٣</td>
</tr>
<tr>
<td>٢٨٢</td>
</tr>
<tr>
<td>٢٨٤</td>
</tr>
<tr>
<td>٢٨٠</td>
</tr>
<tr>
<td>٢٨٦</td>
</tr>
</tbody>
</table>

<table>
<thead>
<tr>
<th>الآية</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>٣٦٤ ، ٢٤٣</td>
</tr>
<tr>
<td>٧</td>
</tr>
<tr>
<td>٧</td>
</tr>
<tr>
<td>٧</td>
</tr>
<tr>
<td>١٣</td>
</tr>
<tr>
<td>١٣</td>
</tr>
<tr>
<td>١٤</td>
</tr>
<tr>
<td>١٤</td>
</tr>
<tr>
<td>١٤</td>
</tr>
<tr>
<td>١٤</td>
</tr>
<tr>
<td>١٨</td>
</tr>
<tr>
<td>١٩</td>
</tr>
<tr>
<td>٢١</td>
</tr>
<tr>
<td>٢٣</td>
</tr>
<tr>
<td>٢٦</td>
</tr>
<tr>
<td>٢٧</td>
</tr>
<tr>
<td>٢٩</td>
</tr>
<tr>
<td>٣٧</td>
</tr>
<tr>
<td>٣٩</td>
</tr>
<tr>
<td>٤١</td>
</tr>
</tbody>
</table>

سورة آل عمران

| وما يعلم تأويله إلا الله |
| وقتهم محكمات وأخرى مشابهات |
| والراشدون في العلم |
| يرونهم مشتاهين |
| والله يؤيد بنصره من يشاء |
| زين للناس حب الشهوات |
| والقناطر المفترضة |
| زين للناس |
| شهد الله أنه ل إله إلا هو |
| إن الدين عند الله الإسلام |
| إن الدين يكفرن بأيات الله |
| ألم تر إلى الذين أوتوا نصيحة من الكتاب |
| قال اللهم مالك الملك |
| نزل الليل في النهار |
| ويعلم ما في السموات وما في الأرض |
| كلما دخل عليها زكريا المحراب |
| وسبدأ وحصروا |
| أنيك ألا تكلم الناس ثلاثة أيام |

٨٩٩
<table>
<thead>
<tr>
<th>الصفحة</th>
<th>الآية</th>
</tr>
</thead>
</table>
| ۶۲۲ | ۴۲  | وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ ياَ مَرْيَمَ ۛ لَهُمْ ۛ ۙ إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عَبْسِي إِنِّي مَتَفَكِّرُ ۛ ۙ فِي أَجَالٍ مَّا يَجَاءَكُم مِّنَ الْعَلَمِ ۛ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ عَالَمُوا ۛ وَرَأَيْتُ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ ۛ وَلَا تَأْمُرْنَا إِلَّا لَمْ تَنْتَبِعُ لَكُمْ ۛ لَيِسَ لِكَ عَلَيْنَا فِي الْأَمْيَامِ سِبْلٌ ۛ اَلْعُيُورُ آَلَيْنِ بِالْكِتَابِ ۛ وَرَبِّ ۛ عَلَى النَّاسِ حَجِ الْبِيْتِ مِنْ اسْتِطَاعٍ ۛ وَعَاطِصُوا بِحِيْلِ اللَّهِ جَمِيعًا ۛ وَلَتَكُنَّ مَنْ كُنْتُمْ أَمْهَةً يُدْعَوُنَّ إِلَى الْخِيْرٍ ۛ يُبْرِمُ وَجْهُهُ وَنَزِعُ وِجْهَهُ ۛ لَا يَضَرُّكُمْ إِنَّكُمْ أَنْبِيَاءُ ۛ وَبِيَاءَهَا بِغَضَبِ اللَّهِ ۛ وَإِذْ غَدَّوْتُ مِنَ أَهْلِكَ تُوبَةَ الْمُؤْمِنِينِ ۛ لِبَقِيعٍ طَرَفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا ۛ لَيْسَ لِكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ ۛ وَرَحَمَ اللَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۛ وَسَارَعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّنْهُ ۛ وَرَحَمَ عَرْضَاهَا السَّمَاوَاتِ ۛ وَالْأَرْضِ ۛ وَسَارَعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّنْ رَبِّكَ ۛ إِنَّ يَسُرُّكُمْ قَرْحُ فَقِسَ الْقُومِ ۛ وَمِنْ يُرِيدُ ثَوَابَ لَدَيْنَا نَؤْتُوهُ مِنْهَا ۛ وَكَأَنَّ مِن نَّبِيٍّ قَاتِلٍ مَعَهُ رَبِّهِنَّ ۛ وَلِيَحْصُوَ ما فِي قَلْبِكُمْ ۛ وَلا تحسَنَ الْذَّينَ قَتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا ۛ وَلَئِنْ قَالَ لِلْرَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ اللَّهُ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ قُتِّئْتُمْ ۛ قَدْ جَمَعْنَا ۛ
<table>
<thead>
<tr>
<th>الصفحة</th>
<th>الآية</th>
<th>رقمها</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>497</td>
<td>186</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>860, 850, 191</td>
<td>190</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>705</td>
<td>191</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>830</td>
<td>200</td>
<td></td>
</tr>
</tbody>
</table>

سورة النساء

<table>
<thead>
<tr>
<th>الآية</th>
<th>رقمها</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>717</td>
<td>1</td>
</tr>
<tr>
<td>718</td>
<td>3</td>
</tr>
<tr>
<td>600</td>
<td>4</td>
</tr>
<tr>
<td>618</td>
<td>6</td>
</tr>
<tr>
<td>844</td>
<td>10</td>
</tr>
<tr>
<td>349</td>
<td>11</td>
</tr>
<tr>
<td>588</td>
<td>11</td>
</tr>
<tr>
<td>588</td>
<td>11</td>
</tr>
<tr>
<td>677</td>
<td>11</td>
</tr>
<tr>
<td>677</td>
<td>12</td>
</tr>
<tr>
<td>655</td>
<td>15</td>
</tr>
<tr>
<td>619</td>
<td>15</td>
</tr>
<tr>
<td>882</td>
<td>15</td>
</tr>
<tr>
<td>828</td>
<td>18</td>
</tr>
<tr>
<td>593</td>
<td>22</td>
</tr>
<tr>
<td>314</td>
<td>23</td>
</tr>
<tr>
<td>210</td>
<td>25</td>
</tr>
<tr>
<td>088, 087</td>
<td>31</td>
</tr>
<tr>
<td>600</td>
<td>33</td>
</tr>
<tr>
<td>840, 833</td>
<td>41</td>
</tr>
<tr>
<td>850, 844</td>
<td>43</td>
</tr>
<tr>
<td>807, 803, 087</td>
<td>48</td>
</tr>
<tr>
<td>779</td>
<td>53</td>
</tr>
<tr>
<td>830</td>
<td>68</td>
</tr>
</tbody>
</table>

إن الله يأمرك أن تؤدوا الأمانات.
<table>
<thead>
<tr>
<th>الصفحة</th>
<th>رم‹ها</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>833</td>
<td>59</td>
</tr>
<tr>
<td>410</td>
<td>20</td>
</tr>
<tr>
<td>850</td>
<td>26</td>
</tr>
<tr>
<td>618</td>
<td>69</td>
</tr>
<tr>
<td>790</td>
<td>79</td>
</tr>
<tr>
<td>164, 160, 209</td>
<td>82</td>
</tr>
<tr>
<td>429</td>
<td>83</td>
</tr>
<tr>
<td>777</td>
<td>92</td>
</tr>
<tr>
<td>782</td>
<td>92</td>
</tr>
<tr>
<td>623</td>
<td>101</td>
</tr>
<tr>
<td>804</td>
<td>101</td>
</tr>
<tr>
<td>380</td>
<td>103</td>
</tr>
<tr>
<td>783</td>
<td>110</td>
</tr>
<tr>
<td>708</td>
<td>123</td>
</tr>
<tr>
<td>721</td>
<td>131</td>
</tr>
<tr>
<td>769</td>
<td>140</td>
</tr>
<tr>
<td>796</td>
<td>162</td>
</tr>
<tr>
<td>168</td>
<td>169</td>
</tr>
<tr>
<td>804</td>
<td>171</td>
</tr>
<tr>
<td>854</td>
<td>171</td>
</tr>
</tbody>
</table>

سورة المائدة

<table>
<thead>
<tr>
<th>رم‹ها</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>579</td>
</tr>
<tr>
<td>340</td>
</tr>
<tr>
<td>734</td>
</tr>
<tr>
<td>800</td>
</tr>
<tr>
<td>214</td>
</tr>
<tr>
<td>730</td>
</tr>
</tbody>
</table>

902
<table>
<thead>
<tr>
<th>الآية</th>
<th>رقمها</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>790</td>
<td>23</td>
</tr>
<tr>
<td>237</td>
<td>38</td>
</tr>
<tr>
<td>079</td>
<td>42</td>
</tr>
<tr>
<td>743</td>
<td>44</td>
</tr>
<tr>
<td>379</td>
<td>48</td>
</tr>
<tr>
<td>079</td>
<td>49</td>
</tr>
<tr>
<td>836</td>
<td>51</td>
</tr>
<tr>
<td>880</td>
<td>53</td>
</tr>
<tr>
<td>826, 832, 833, 834, 835, 836</td>
<td>55</td>
</tr>
<tr>
<td>876, 796</td>
<td>67</td>
</tr>
<tr>
<td>706</td>
<td>70</td>
</tr>
<tr>
<td>702</td>
<td>76</td>
</tr>
<tr>
<td>707</td>
<td>77</td>
</tr>
<tr>
<td>226</td>
<td>82</td>
</tr>
<tr>
<td>410</td>
<td>83</td>
</tr>
<tr>
<td>768</td>
<td>85</td>
</tr>
<tr>
<td>833</td>
<td>92</td>
</tr>
<tr>
<td>709</td>
<td>96</td>
</tr>
<tr>
<td>764</td>
<td>103</td>
</tr>
<tr>
<td>300</td>
<td>106</td>
</tr>
<tr>
<td>264</td>
<td>108</td>
</tr>
<tr>
<td>790</td>
<td>116</td>
</tr>
<tr>
<td>772</td>
<td>120</td>
</tr>
</tbody>
</table>

سورة الأنعام

<table>
<thead>
<tr>
<th>الآية</th>
<th>رقمها</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>761</td>
<td>1</td>
</tr>
<tr>
<td>762</td>
<td>1</td>
</tr>
<tr>
<td>808</td>
<td>2</td>
</tr>
<tr>
<td>881</td>
<td>3</td>
</tr>
<tr>
<td>الصفحة</td>
<td>رمياها</td>
</tr>
<tr>
<td>---------</td>
<td>---------</td>
</tr>
<tr>
<td>681</td>
<td>26</td>
</tr>
<tr>
<td>810</td>
<td>27</td>
</tr>
<tr>
<td>564</td>
<td>31</td>
</tr>
<tr>
<td>829</td>
<td>38</td>
</tr>
<tr>
<td>473, 349</td>
<td>54</td>
</tr>
<tr>
<td>591</td>
<td>59</td>
</tr>
<tr>
<td>863</td>
<td>90</td>
</tr>
<tr>
<td>776</td>
<td>74</td>
</tr>
<tr>
<td>830</td>
<td>79</td>
</tr>
<tr>
<td>502</td>
<td>82</td>
</tr>
<tr>
<td>241</td>
<td>101</td>
</tr>
<tr>
<td>769</td>
<td>109</td>
</tr>
<tr>
<td>093</td>
<td>120</td>
</tr>
<tr>
<td>093</td>
<td>121</td>
</tr>
<tr>
<td>013</td>
<td>122</td>
</tr>
<tr>
<td>094</td>
<td>123</td>
</tr>
<tr>
<td>021</td>
<td>124</td>
</tr>
<tr>
<td>260</td>
<td>125</td>
</tr>
<tr>
<td>740</td>
<td>126</td>
</tr>
<tr>
<td>621</td>
<td>127</td>
</tr>
<tr>
<td>701</td>
<td>128</td>
</tr>
<tr>
<td>640</td>
<td>129</td>
</tr>
<tr>
<td>751</td>
<td>130</td>
</tr>
<tr>
<td>701</td>
<td>131</td>
</tr>
<tr>
<td>080</td>
<td>132</td>
</tr>
<tr>
<td>070</td>
<td>133</td>
</tr>
<tr>
<td>070</td>
<td>134</td>
</tr>
<tr>
<td>500</td>
<td>135</td>
</tr>
<tr>
<td>089</td>
<td>136</td>
</tr>
<tr>
<td>831, 093</td>
<td>137</td>
</tr>
<tr>
<td>832</td>
<td>138</td>
</tr>
</tbody>
</table>

سورة الأعراف

809
813

404
<table>
<thead>
<tr>
<th>الصفحة</th>
<th>رقمها</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>869</td>
<td>22</td>
</tr>
<tr>
<td>607</td>
<td>20</td>
</tr>
<tr>
<td>607</td>
<td>26</td>
</tr>
<tr>
<td>830</td>
<td>40</td>
</tr>
<tr>
<td>814, 813</td>
<td>01</td>
</tr>
<tr>
<td>505</td>
<td>04</td>
</tr>
<tr>
<td>503</td>
<td>96</td>
</tr>
<tr>
<td>884</td>
<td>99</td>
</tr>
<tr>
<td>820</td>
<td>139</td>
</tr>
<tr>
<td>703</td>
<td>143</td>
</tr>
<tr>
<td>854</td>
<td>143</td>
</tr>
<tr>
<td>774, 571</td>
<td>143</td>
</tr>
<tr>
<td>833</td>
<td>143</td>
</tr>
<tr>
<td>741</td>
<td>157</td>
</tr>
<tr>
<td>1058</td>
<td>158</td>
</tr>
<tr>
<td>845</td>
<td>160</td>
</tr>
<tr>
<td>364</td>
<td>179</td>
</tr>
<tr>
<td>410</td>
<td>199</td>
</tr>
<tr>
<td>319</td>
<td>204</td>
</tr>
</tbody>
</table>

سورة الأنفال

<table>
<thead>
<tr>
<th>رقمها</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>690</td>
</tr>
<tr>
<td>714</td>
</tr>
<tr>
<td>837</td>
</tr>
<tr>
<td>578</td>
</tr>
<tr>
<td>576</td>
</tr>
<tr>
<td>831</td>
</tr>
<tr>
<td>607</td>
</tr>
<tr>
<td>60</td>
</tr>
</tbody>
</table>

بُسْلُوْنِكَ عَنِ الْأَنْفَالِ
وَإِذْ يَعْدِكمُ اللَّهُ إِلَى الْطَّافِقِينَ
وَإِذْ لَيْنُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَا لَيْتَهُكُم
وَإِذْ نَخْلُوْنَا أَمَانَاتَكُمْ
وَإِذْ هُنَّ لَا تَتَخَوَّنُوا اللَّهَ وَالرَّسُولُ
وَمَا كَانَ صَلَاتَهُمْ عِندَ الْبِتَّةِ إِلَّا مَكَاءٌ
وَاعْلَمُوا أَنَّا عَفْوُنَا غَنِيّمٌ مِّنَ شَيْءٍ
إِنْ يَكُن مُّنْتَكَمْ عَشْرُونَ صَابِرٌ
<table>
<thead>
<tr>
<th>الآية</th>
<th>السورة التوبة</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>579</td>
<td>يَا أُبَيْنَ الَّذِينَ آمَنُوا لا تَحْلَوْ شَعَائِرَ اللَّهِ</td>
</tr>
<tr>
<td>821 , 579</td>
<td>فَاتَلْوَا الْمُشَرِّكِينَ</td>
</tr>
<tr>
<td>822</td>
<td>إِنَّمَا يُعَمِّرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ</td>
</tr>
<tr>
<td>714</td>
<td>وَيَوْمَ هَٰذَا أَعْجِبِكُمْ</td>
</tr>
<tr>
<td>837</td>
<td>إِنَّمَا الْمُشَرِّكِينَ نَجِسٌ</td>
</tr>
<tr>
<td>766</td>
<td>قَالَتْهُمْ اللَّهُ أَنَّى يَانَكُونُونَ</td>
</tr>
<tr>
<td>814</td>
<td>إِلاَّ تَفْرَوَا</td>
</tr>
<tr>
<td>679</td>
<td>فَإِنَّ جَآءَكُمْ فَاحْكَمُونَ بِيْنَهُمْ</td>
</tr>
<tr>
<td>679</td>
<td>وَأَنَّ أَحْلَمَ بِيْنَهُمْ بَعْضُهُمْ بَعْضًا</td>
</tr>
<tr>
<td>810</td>
<td>وَارْتَابِ تَلْبِيْكَ</td>
</tr>
<tr>
<td>790</td>
<td>إِنَّمَا الصَّدَاطَاتُ لِلَّقَارِئِينَ وَالْمَسَكِينِ</td>
</tr>
<tr>
<td>834 , 832</td>
<td>وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَعْضُهُمْ بَعْضًا</td>
</tr>
<tr>
<td>812</td>
<td>وَمِنْهُمْ مِنْ عَادِهِمْ</td>
</tr>
<tr>
<td>812</td>
<td>فَأَعْقِبُهُمْ نَافَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ</td>
</tr>
<tr>
<td>814</td>
<td>وَلَهُدِي الْقُومَ الْقَافِقِينَ</td>
</tr>
<tr>
<td>710</td>
<td>يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا يَقُولُوا</td>
</tr>
<tr>
<td>503</td>
<td>قَلْ نَارُ جَهَنْمَ أَشْدَدَ حَرَّاً</td>
</tr>
<tr>
<td>672</td>
<td>وَقَالُوا ذَرْنَا نَكُنَّ مِنَ الْقَاعِدِينَ</td>
</tr>
<tr>
<td>672</td>
<td>وَإِذَا أَنْزَلْتَ سُورَةً أَنْ آمَنُوا بِاللَّهِ</td>
</tr>
<tr>
<td>794</td>
<td>وَآخَرُونَ اعْتَفَرُوا بِذَنَوبِهِمْ</td>
</tr>
<tr>
<td>837</td>
<td>وَخَذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدْقَةً</td>
</tr>
<tr>
<td>794</td>
<td>وَالَّذِينَ اخْتَذَلُوا مَسْجِدًا ضَرَارًا وَكُفْرًا</td>
</tr>
<tr>
<td>836</td>
<td>إِلاَّ مَا شَاءَ رَبُّكَ</td>
</tr>
<tr>
<td>009</td>
<td>لِلَّقَسَوْنَ أَسَسَ عَلَى الْتَّقْوَى مِنْ أَوْلِي الْبَيْنِ</td>
</tr>
<tr>
<td>078 , 008</td>
<td>مَا كَانَ لِلَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا</td>
</tr>
<tr>
<td>008</td>
<td>مِنْ بَعْدِ مَا بَنَبُوا لِهِمْ أَنْهَمُ أَصْحَابَ</td>
</tr>
<tr>
<td>894</td>
<td>لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى الَّذِينَ أَمَاتُوهُمْ</td>
</tr>
</tbody>
</table>
سورة يونس

927
879
849
617
634
680
688
727
704
643
89

سورة هود

727
473
303
691
518
212
364
848، 686
847
814
643

سورة يوسف

830
567
635
682

907
<table>
<thead>
<tr>
<th>الصفحة</th>
<th>رقمهما</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>۸۸۲</td>
<td>۱۷</td>
</tr>
<tr>
<td>۸۳۳</td>
<td>۱۷</td>
</tr>
<tr>
<td>۸۸۰</td>
<td>۳۲</td>
</tr>
<tr>
<td>۸۲۸</td>
<td>۴۶</td>
</tr>
<tr>
<td>۸۲۶</td>
<td>۷۴</td>
</tr>
<tr>
<td>۸۴۹</td>
<td>۷۶</td>
</tr>
<tr>
<td>۸۷۹</td>
<td>۷۶</td>
</tr>
<tr>
<td>۸۴۸</td>
<td>۱۰۷ - ۱۰۰</td>
</tr>
<tr>
<td>۸۴۸</td>
<td>۱۰۶</td>
</tr>
</tbody>
</table>

**سورة الرعد**

- "فأم ما يفتح الناس فِمْكَ فِي الْأَرْضِ" (۷۰۳، ۵۴۹، ۶۰۷، ۵۴۸)
- "وَأَرْضٌ لَهُمْ وَحْنَ مَآَبٍ" (۶۰۹)
- "وَهُمْ بِكَفَّارٍ بِالرَّحْمَٰنِ" (۶۰۹)
- "وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تَصِيبُهمْ" (۶۰۹)
- "وَرَسَّلَ الصُّوَافِقَ فِي صَبِيبٍ بِهَا مِنْ يَٰشَاءٍ" (۶۰۹)
- "وَلَوْ أَنْ قَرَآناً سِيرتُ بِهِ الْجَبَالِ" (۶۰۸)
- "فَأَمْلِ بِفِي الَّذِينَ آمَنُوا" (۶۰۸)
- "قَلْ لَمْ يَسْمُوحُ" (۶۰۸)
- "فَمَنْ تَبَعَّنَ فَإِنَّهُ مَنْ تَبِيعُ" (۶۰۸)
- "يَحْيَى اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيَشَّت" (۶۰۸)
- "قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ" (۶۰۸)
<table>
<thead>
<tr>
<th>الآية</th>
<th>الصفحة</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>سورة إبراهيم</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>٧٧٤</td>
<td>١</td>
</tr>
<tr>
<td>٦٠٢</td>
<td>٧</td>
</tr>
<tr>
<td>٥٠٠</td>
<td>٢٧</td>
</tr>
<tr>
<td>٥٣٥</td>
<td>٣٦</td>
</tr>
<tr>
<td>سورة الحجر</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>٨١٥</td>
<td>٢</td>
</tr>
<tr>
<td>٧٤٥</td>
<td>٦</td>
</tr>
<tr>
<td>٥٤١</td>
<td>١٥</td>
</tr>
<tr>
<td>٧٠٧</td>
<td>٢٤</td>
</tr>
<tr>
<td>٥٩٤</td>
<td>٢٦</td>
</tr>
<tr>
<td>٨٢٨، ٧٠٢</td>
<td>٨٧</td>
</tr>
<tr>
<td>٥٥٩</td>
<td>٩١، ٩٠</td>
</tr>
<tr>
<td>سورة النحل</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>٢٠</td>
<td>٤٤</td>
</tr>
<tr>
<td>٢٧٨</td>
<td>٥١</td>
</tr>
<tr>
<td>٤٧٤</td>
<td>٧٥</td>
</tr>
<tr>
<td>٥٥٤</td>
<td>٦٢</td>
</tr>
<tr>
<td>٨١٠</td>
<td>٩٤</td>
</tr>
<tr>
<td>٧٩٩، ٣٠١</td>
<td>٩٨</td>
</tr>
<tr>
<td>٧٨٤</td>
<td>١٢٠</td>
</tr>
<tr>
<td>سورة الإسراء</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>٢٨١</td>
<td>١</td>
</tr>
<tr>
<td>٧٤٥</td>
<td>٤</td>
</tr>
<tr>
<td>٥٥٢</td>
<td>٩</td>
</tr>
<tr>
<td>٧٣٦</td>
<td>١٢</td>
</tr>
<tr>
<td>٨٢٧، ٧٣٠، ٧٢٥</td>
<td>١٢</td>
</tr>
<tr>
<td>٩٠٩</td>
<td></td>
</tr>
</tbody>
</table>
وكل إنسان أزمنه طائره
وما كنا معذبين حتى نبعث رسولًا
من كان يباد العاجلة
ومن أراد الآخرة وسمي لها سعيها وهو مؤمن
فأولئك كان سعيهم مشكورًا
محورًا
كلاً نمد هؤلاء
لا تجعل مع الله إلّا آخر فتقعد
وقضي ربك ألا تعبوا إلا إياه
إما يبلغن عنك الكبر
وقل لهم قولًا كريمًا
وبالوالدين إحسانًا
واخفض لهما جناح الذل
 فإنك كان للأوّلين غفورًا
ولقد خلقنا الإنسان من صلصال
ولا تجعل بذك مغلولة إلى عنقك
ولا تقولوا أولادكم خشية إبلاء
ولا تقولوا الزنا
واوفوا الكيل إذا كتلم
ولا تقف ما ليس لك به علم
كل ذلك كان سيته عند ربك مكرهًا
لا تجعل مع الله إلّا آخر فتلقى في
إن تبمون إلا رجلًا مسحورًا
أولئك الذين يدعون يبتغون
وإن من قرية إلا نحن مهلكوها
أن لهم النار وأنهم مفرطون
أطم الصلاة لذولك الشمس
ورقان الفجر إن قرآن الفجر
سورة الكهف

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب

ولا تقولن لشيء إن فاعل ذلك غداً

وأذكر ربك إذا نسيت

وقل الحق من ريك.......

ينفثوا بئاء كالمهل

إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات

واضرب لهم مثل الحياة الدنيا

لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها

وعلمناه من لندا علماً

في عين حمتة.....

حتى إذا بلغ المغرب الشمس

إن ياجوج وماجوج مفسدون

قل لو كان البحر مدايا لكلمات ربي

فمن كان يرجو لقاء ربي

قل إنما أنا بشر مثلكم

سورة مريم

كیحص
<table>
<thead>
<tr>
<th>الصفحة</th>
<th>رقمها</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>630</td>
<td>2</td>
</tr>
<tr>
<td>625</td>
<td>3</td>
</tr>
<tr>
<td>630</td>
<td>4</td>
</tr>
<tr>
<td>619</td>
<td>6</td>
</tr>
<tr>
<td>666</td>
<td>26</td>
</tr>
<tr>
<td>830</td>
<td>26</td>
</tr>
<tr>
<td>884</td>
<td>34</td>
</tr>
<tr>
<td>877</td>
<td>35</td>
</tr>
<tr>
<td>719</td>
<td>39</td>
</tr>
<tr>
<td>760</td>
<td>40</td>
</tr>
<tr>
<td>750</td>
<td>47</td>
</tr>
<tr>
<td>722</td>
<td>47</td>
</tr>
<tr>
<td>806</td>
<td>57</td>
</tr>
<tr>
<td>810</td>
<td>58</td>
</tr>
<tr>
<td>506</td>
<td>78</td>
</tr>
<tr>
<td>502</td>
<td>78</td>
</tr>
<tr>
<td>506</td>
<td>80</td>
</tr>
<tr>
<td>598</td>
<td>2</td>
</tr>
<tr>
<td>598</td>
<td>3</td>
</tr>
<tr>
<td>616, 649</td>
<td>5</td>
</tr>
<tr>
<td>722, 742</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>772</td>
<td>8</td>
</tr>
<tr>
<td>618</td>
<td>10</td>
</tr>
<tr>
<td>606</td>
<td>12</td>
</tr>
<tr>
<td>501</td>
<td>13, 14</td>
</tr>
<tr>
<td>090</td>
<td>14</td>
</tr>
<tr>
<td>84</td>
<td>43</td>
</tr>
</tbody>
</table>

الآية

ذكر رحمة ربك عبده زكريا
نداء خفيا
وهن العظم واشتعل الرأس شيا
يرثى وبرث من آل يعقوب
فأما ترين من البشر أحدا
إني نذرت للرحمن صوما
ذلك عيسى ابن مريم قول الحق
فإنما يقول له كنى فيكون
وانذرهم يوم الحسرة
يا أبت إني أخف أن يمسك عذاب
سأستغفر لك ربي
سلام عليك
ورغفناه مكانا عليا
ولك الذين أنتم الله عليهم
ام اتخذ عند الرحمن عهدا
كلا ستكتب ما يقول
وابانتا فردا

سورة طه

لتشفى
إلا تذكرة لمن يخشى
الرحمن على العرش استوى

الله لا إله إلا هو الاسماء الحسنى
آنست نارا
فخلع نعليك إنك بالرادي المقدس
فاستمع لما يوحى إني أنا الله
وأقم الصلاة لذكرى
اذهب إلى فرعون إنه طغيان

912
<table>
<thead>
<tr>
<th>الصفحة</th>
<th>الآية</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>۲۳۲</td>
<td>۴۴</td>
</tr>
<tr>
<td>۴۶۹</td>
<td>۵۳</td>
</tr>
<tr>
<td>۶۱۶</td>
<td>۶۱</td>
</tr>
<tr>
<td>۷۳۵</td>
<td>۷۳</td>
</tr>
<tr>
<td>۷۴۲</td>
<td>۱۱۰</td>
</tr>
<tr>
<td>۸۸۲</td>
<td>۱۲۰</td>
</tr>
<tr>
<td>۱۲۰</td>
<td>۲۴۵</td>
</tr>
<tr>
<td>۲۸۷</td>
<td>۱۳۵</td>
</tr>
</tbody>
</table>

سورة الأنبياء

<table>
<thead>
<tr>
<th>الآية</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>۰۷</td>
</tr>
<tr>
<td>۰۷</td>
</tr>
<tr>
<td>۰۸</td>
</tr>
<tr>
<td>۱۷۱</td>
</tr>
<tr>
<td>۱۴۱</td>
</tr>
<tr>
<td>۲۶</td>
</tr>
<tr>
<td>۳۰</td>
</tr>
<tr>
<td>۵۷</td>
</tr>
<tr>
<td>۶۲</td>
</tr>
<tr>
<td>۶۲</td>
</tr>
<tr>
<td>۱۲۰</td>
</tr>
<tr>
<td>۸۸۸</td>
</tr>
<tr>
<td>۸۸۸</td>
</tr>
</tbody>
</table>

سورة الحج

<table>
<thead>
<tr>
<th>الآية</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>۶۴۴</td>
</tr>
<tr>
<td>۸۸۷</td>
</tr>
<tr>
<td>۸۸۷</td>
</tr>
<tr>
<td>۸۸۰</td>
</tr>
<tr>
<td>۷۰۱</td>
</tr>
<tr>
<td>۵۰۲</td>
</tr>
<tr>
<td>۵۴۷</td>
</tr>
<tr>
<td>۵۶</td>
</tr>
<tr>
<td>۸۳۰</td>
</tr>
<tr>
<td>۷۸</td>
</tr>
</tbody>
</table>

913
سورة المؤمنون

تقطعوا أمرهم بينهم زيراً كلٌّ
إن الذين هم من خشية ربهم مشفقون
والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم
فانت تسرون
أحسوا فيها

سورة النور

سورة أنزلناها وفرضناها
الزاني والزانية
ولا تأخذتم بهما رأفة في دين الله
الزاني لا ينكر إلا زانية
ومن يكرههن فإن الله من بعد
الله نور السماوات والأرض
مثل نوره كمشكاة فيها مصابح
رجال لا تلهكم تجارة
يا أيها الذين آمنوا ليستأنتم

سورة الفرقان

الذي له ملك السماوات والأرض
إذا ألقوا منها مكانًا ضيفًا
الملك بومزدي الحق للرحمن
أنزلنا من السماء ماء طهورًا
إذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً
والذين يقولون ربا اصرف عنا
والذين لا يدعون مع الله إلاها آخر
إلا من تاب وآمن
واجعلنا للمتقين إمامًا

سورة الشعراء

إذا معلم مستمعون

914
<table>
<thead>
<tr>
<th>الصفحة</th>
<th>الآية</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>364</td>
<td>61</td>
</tr>
<tr>
<td>688</td>
<td>80</td>
</tr>
<tr>
<td>507</td>
<td>217</td>
</tr>
<tr>
<td>507</td>
<td>218</td>
</tr>
<tr>
<td>504</td>
<td>219</td>
</tr>
<tr>
<td>662</td>
<td>220</td>
</tr>
</tbody>
</table>

**سورة النمل**

<table>
<thead>
<tr>
<th>شريحة</th>
<th>الآية</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>686</td>
<td>8</td>
</tr>
<tr>
<td>508</td>
<td>10</td>
</tr>
<tr>
<td>508</td>
<td>11</td>
</tr>
<tr>
<td>508</td>
<td>12</td>
</tr>
<tr>
<td>736</td>
<td>18</td>
</tr>
<tr>
<td>792,053</td>
<td>22</td>
</tr>
<tr>
<td>504</td>
<td>23</td>
</tr>
<tr>
<td>746</td>
<td>31</td>
</tr>
<tr>
<td>687</td>
<td>43</td>
</tr>
<tr>
<td>471</td>
<td>44</td>
</tr>
<tr>
<td>179</td>
<td>52</td>
</tr>
<tr>
<td>710</td>
<td>90</td>
</tr>
</tbody>
</table>

**سورة القصص**

<table>
<thead>
<tr>
<th>شريحة</th>
<th>الآية</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>745</td>
<td>4</td>
</tr>
<tr>
<td>744</td>
<td>9</td>
</tr>
<tr>
<td>670,674</td>
<td>22</td>
</tr>
<tr>
<td>711,674</td>
<td>22</td>
</tr>
<tr>
<td>609</td>
<td>24</td>
</tr>
<tr>
<td>776,770</td>
<td>20</td>
</tr>
<tr>
<td>665</td>
<td>20</td>
</tr>
<tr>
<td>572</td>
<td>20</td>
</tr>
</tbody>
</table>

---

"الآية" 910
<table>
<thead>
<tr>
<th>الصفحة</th>
<th>رقمها</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>667</td>
<td>20</td>
</tr>
<tr>
<td>667</td>
<td>27</td>
</tr>
<tr>
<td>676</td>
<td>38</td>
</tr>
<tr>
<td>676</td>
<td>48</td>
</tr>
<tr>
<td>680</td>
<td>50</td>
</tr>
<tr>
<td>681</td>
<td>1</td>
</tr>
<tr>
<td>681</td>
<td>21</td>
</tr>
<tr>
<td>682</td>
<td>23</td>
</tr>
<tr>
<td>684</td>
<td>50</td>
</tr>
<tr>
<td>684</td>
<td>49</td>
</tr>
<tr>
<td>690</td>
<td>73</td>
</tr>
<tr>
<td>694</td>
<td>22</td>
</tr>
<tr>
<td>694</td>
<td>23</td>
</tr>
<tr>
<td>702</td>
<td>50</td>
</tr>
<tr>
<td>703</td>
<td>17</td>
</tr>
<tr>
<td>703</td>
<td>18</td>
</tr>
<tr>
<td>703</td>
<td>19</td>
</tr>
<tr>
<td>703</td>
<td>20</td>
</tr>
<tr>
<td>703</td>
<td>21</td>
</tr>
<tr>
<td>703</td>
<td>22</td>
</tr>
<tr>
<td>703</td>
<td>23</td>
</tr>
<tr>
<td>703</td>
<td>24</td>
</tr>
</tbody>
</table>

تلاوت النص:

**سورة المنكبوت**

- 659: ألم أحسب الناس أن يتركوا
- 681: ولقد وصنا لهم القول
- 681: والذين آتيتهم الكتاب
- 682: وما كان ربك مهلك القرى
- 682: ومن رجعته جعل لكم الليل والنهار

**سورة الروم**

- 681: إن في ذلك آيات للعالمين
- 682: ومن آيات منا ملككم بالليل
- 683: فانظر إلى آثار رحمة الله...

**سورة لقمان**

- 703: هدى ورحمة للمحسنين
- 703: ومن الناس من يشري له الحديث
- 703: إن الشرك لظلم عظيم
- 703: وراصع على ما أصابك
- 703: وأسغ عليكم نعمة ظاهرة وباطنة

**سورة الأحزاب**

- 702: من المؤمنين رجال صدقوا
- 703: وأورثكم وأرضهم وديارهم
- 703: إنما يريد الله ليذهب عنكم...
<table>
<thead>
<tr>
<th>الصفحة</th>
<th>الآية</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>066</td>
<td>33</td>
</tr>
<tr>
<td>068</td>
<td>37</td>
</tr>
<tr>
<td>069</td>
<td>40</td>
</tr>
<tr>
<td>069</td>
<td>02</td>
</tr>
<tr>
<td>076</td>
<td>61</td>
</tr>
<tr>
<td>082</td>
<td>13</td>
</tr>
<tr>
<td>073</td>
<td>14</td>
</tr>
<tr>
<td>092</td>
<td>14</td>
</tr>
<tr>
<td>079</td>
<td>28</td>
</tr>
<tr>
<td>079</td>
<td>40</td>
</tr>
<tr>
<td>079</td>
<td>9</td>
</tr>
<tr>
<td>080</td>
<td>10</td>
</tr>
<tr>
<td>073</td>
<td>18</td>
</tr>
<tr>
<td>072</td>
<td>24</td>
</tr>
<tr>
<td>080</td>
<td>32</td>
</tr>
<tr>
<td>080</td>
<td>43</td>
</tr>
<tr>
<td>084</td>
<td>8</td>
</tr>
<tr>
<td>082</td>
<td>12</td>
</tr>
<tr>
<td>010</td>
<td>13</td>
</tr>
<tr>
<td>010</td>
<td>37</td>
</tr>
<tr>
<td>098</td>
<td>02</td>
</tr>
<tr>
<td>086</td>
<td>12</td>
</tr>
</tbody>
</table>

الآية

contrat في بيتك
وتمنى الناس والله أحق أن تتخذه
فيا أيا النبي اتنا أرسلنا شاهدا ومشرقا
لا يحل لك النساء من بعد
ملعونين أيمنا مثقفا

سورة سبا

يرحلون له ما يشاء من محاريب وتماثيل
فلما قضى عليه الموت
ما دلهم على موعده إلا دابة الأرض
وما أرسلنا إلا كفاءة للناس...
ثم يقول للملائكة... أهولاء

سورة فاطر

أرسل الريح فثير سحابا فسقناه إلى بلد
إلهي بصعد الكلم الطيب...
ولا تزور وزرة زور أخرى
إن من أمة إلا خلا فيها نذير
ثم أورثنا الكتاب الذين أصفتنا
ومكر السيء

سورة يس

إنا جعلنا في أعقابهم أغلالا
 وكل شيء أحصيناه في إمام مبين
 واضرب لهم مثلا
واجه لهم الليل نسلخ
مرقدنا

سورة الصافات

ビル عجب ويسخرون
سورة ص

«وثقولهم إنهم مسؤولون...»
«لا فيها غول ولا هم عنها ينزون»
«كأنه يبيض مكون»
«لمثل هذا فليعمل العاملون»
«والله خلقكم وما تعملون...»

سورة الزمر

«يكون الليل على النهار»
«إنما يوفي الصابرون أجرهم»
«أفنن شرح الله صدره للإسلام»
«فويل للقياسة تلزيمهم من ذكر الله»
<table>
<thead>
<tr>
<th>الصفحة</th>
<th>النص العربي</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>054</td>
<td>ولد في الصور</td>
</tr>
<tr>
<td>057</td>
<td>وحي بالنبيين والشهداء</td>
</tr>
<tr>
<td>058</td>
<td>حتى إذا جاؤوها وفتحت أبوابها</td>
</tr>
<tr>
<td>059</td>
<td>وترى الملائكة حافين من حول العرش</td>
</tr>
<tr>
<td>081</td>
<td>ونقول رجل مؤمن من آله فرعون</td>
</tr>
<tr>
<td>082</td>
<td>يا قوم لكم الملك اليوم ظاهرين</td>
</tr>
<tr>
<td>084</td>
<td>يا قوم إنما هذه الحياة الدنيا...</td>
</tr>
<tr>
<td>085</td>
<td>والذين كذبوا بالكتب</td>
</tr>
<tr>
<td>086</td>
<td>إذ الأغلال في أعتاقهم والسلاسل</td>
</tr>
<tr>
<td>088</td>
<td>وقالوا قلوبنا في أكثه مما</td>
</tr>
<tr>
<td>089</td>
<td>فل هو للذين آمنوا هدى وشفاء</td>
</tr>
<tr>
<td>095</td>
<td>والذين من قبلك</td>
</tr>
<tr>
<td>097</td>
<td>والملائكة يسبحون بحمد ربهم</td>
</tr>
<tr>
<td>098</td>
<td>ليس كمثله شيء وهو السميع البصير</td>
</tr>
<tr>
<td>099</td>
<td>ليس كمثله شيء</td>
</tr>
<tr>
<td>101</td>
<td>وقل آمنت بما أنزل الله من كتاب</td>
</tr>
<tr>
<td>103</td>
<td>اللهم طئف بعباده...</td>
</tr>
<tr>
<td>105</td>
<td>من كان يردد حرث الدنيا نؤته منها</td>
</tr>
<tr>
<td>114</td>
<td>وهو الذي يقبل التوبة عن عبادة</td>
</tr>
<tr>
<td>115</td>
<td>وقل آمنت بما أنزل الله من كتاب</td>
</tr>
<tr>
<td>116</td>
<td>وترؤهم يعرضون عليها</td>
</tr>
</tbody>
</table>

919
<table>
<thead>
<tr>
<th>الصفحة</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>788</td>
</tr>
<tr>
<td>360</td>
</tr>
</tbody>
</table>

<table>
<thead>
<tr>
<th>الآية</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>48</td>
</tr>
<tr>
<td>52</td>
</tr>
</tbody>
</table>

سورة الزخرف

<table>
<thead>
<tr>
<th>الآية</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>66</td>
</tr>
<tr>
<td>67</td>
</tr>
<tr>
<td>68</td>
</tr>
<tr>
<td>69</td>
</tr>
<tr>
<td>70</td>
</tr>
<tr>
<td>71</td>
</tr>
<tr>
<td>1</td>
</tr>
<tr>
<td>4</td>
</tr>
<tr>
<td>31</td>
</tr>
</tbody>
</table>

سورة الدخان

<table>
<thead>
<tr>
<th>الآية</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>72</td>
</tr>
<tr>
<td>66</td>
</tr>
<tr>
<td>46</td>
</tr>
</tbody>
</table>

سورة الجاثية

<table>
<thead>
<tr>
<th>الآية</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>66</td>
</tr>
<tr>
<td>65</td>
</tr>
</tbody>
</table>

سورة الأحقاف

<table>
<thead>
<tr>
<th>الآية</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>3</td>
</tr>
<tr>
<td>9</td>
</tr>
<tr>
<td>10</td>
</tr>
<tr>
<td>12</td>
</tr>
<tr>
<td>الصفحة</td>
</tr>
<tr>
<td>--------</td>
</tr>
<tr>
<td>405</td>
</tr>
<tr>
<td>377</td>
</tr>
<tr>
<td>324</td>
</tr>
</tbody>
</table>

سورة محمد

<table>
<thead>
<tr>
<th>الآية</th>
<th>رقمه</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>626</td>
<td>1</td>
</tr>
<tr>
<td>408</td>
<td>2</td>
</tr>
<tr>
<td>811</td>
<td>10</td>
</tr>
<tr>
<td>814</td>
<td>17</td>
</tr>
<tr>
<td>594</td>
<td>18</td>
</tr>
<tr>
<td>594</td>
<td>18</td>
</tr>
<tr>
<td>812</td>
<td>29</td>
</tr>
<tr>
<td>828, 827</td>
<td>29</td>
</tr>
<tr>
<td>708</td>
<td>29</td>
</tr>
</tbody>
</table>

سورة الفتح

<table>
<thead>
<tr>
<th>الآية</th>
<th>رقمه</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>1</td>
<td>—</td>
</tr>
<tr>
<td>2</td>
<td>—</td>
</tr>
<tr>
<td>10</td>
<td>—</td>
</tr>
<tr>
<td>17</td>
<td>—</td>
</tr>
<tr>
<td>18</td>
<td>—</td>
</tr>
<tr>
<td>18</td>
<td>—</td>
</tr>
<tr>
<td>29</td>
<td>—</td>
</tr>
<tr>
<td>29</td>
<td>—</td>
</tr>
</tbody>
</table>

سورة الحج

<table>
<thead>
<tr>
<th>الآية</th>
<th>رقمه</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>415</td>
<td>1</td>
</tr>
</tbody>
</table>

سورة ق

<table>
<thead>
<tr>
<th>الآية</th>
<th>رقمه</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>1</td>
<td>—</td>
</tr>
<tr>
<td>6</td>
<td>—</td>
</tr>
<tr>
<td>30</td>
<td>—</td>
</tr>
<tr>
<td>الآية</td>
<td>الرقم</td>
</tr>
<tr>
<td>------</td>
<td>--------</td>
</tr>
<tr>
<td>سورة الذاريات</td>
<td>364</td>
</tr>
<tr>
<td>وموها خلقتهما اللتان إلا ليعبدن</td>
<td>95</td>
</tr>
<tr>
<td>ومن كل شيء خلقنا زوجين</td>
<td>94</td>
</tr>
<tr>
<td>سورة النجم</td>
<td>811</td>
</tr>
<tr>
<td>ونوراً فيهم الذي وفاً</td>
<td>17</td>
</tr>
<tr>
<td>وفرأيت اللات والعزى</td>
<td>19</td>
</tr>
<tr>
<td>وإن هي إلا أسماء سميماً</td>
<td>23</td>
</tr>
<tr>
<td>سورة القمر</td>
<td>364</td>
</tr>
<tr>
<td>وإن كل شيء خلقنا بقدر</td>
<td>49</td>
</tr>
<tr>
<td>سورة الرحمن</td>
<td>802</td>
</tr>
<tr>
<td>فنامي آله ربكما تكذبان</td>
<td>13</td>
</tr>
<tr>
<td>مرج البحرين بلقيان</td>
<td>19</td>
</tr>
<tr>
<td>ولا الجوار</td>
<td>24</td>
</tr>
<tr>
<td>المنصتان في البحر كالأعلام</td>
<td>20</td>
</tr>
<tr>
<td>سورة الواقعة</td>
<td>809</td>
</tr>
<tr>
<td>فلا أقسم بمواعظ النجوم</td>
<td>70</td>
</tr>
<tr>
<td>القرآن كريم</td>
<td>77</td>
</tr>
<tr>
<td>في كتاب مككنون</td>
<td>78</td>
</tr>
<tr>
<td>لا يمسه إلا المطروحون</td>
<td>79</td>
</tr>
<tr>
<td>سورة الحديد</td>
<td>772</td>
</tr>
<tr>
<td>ظاهر والباطن</td>
<td>3</td>
</tr>
<tr>
<td>وهو معكم أينما كتمتم</td>
<td>4</td>
</tr>
<tr>
<td>هو الذي خلق السماوات والأرض</td>
<td>4</td>
</tr>
<tr>
<td>من ذا الذي يفرض الله قرضاً حسنة</td>
<td>11</td>
</tr>
<tr>
<td>فنصرف بينهم بسور</td>
<td>13</td>
</tr>
<tr>
<td>ألم يأمن للذين آمنوا أن تخلع قلوبهم</td>
<td>410</td>
</tr>
</tbody>
</table>

922
<table>
<thead>
<tr>
<th>الآية</th>
<th>الصفحة</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>والذين آمنوا بالله ورسله أولئك هم الصديقون</td>
<td>833، 828، 84٠، 83٠</td>
</tr>
<tr>
<td>والشهداء عند ربهم</td>
<td>١٩</td>
</tr>
</tbody>
</table>

سورة المجادلة

<table>
<thead>
<tr>
<th>الآية</th>
<th>الصفحة</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>يرفع الله الذين آمنوا منكم</td>
<td>83٦، 8٦٠</td>
</tr>
</tbody>
</table>

سورة الحشر

<table>
<thead>
<tr>
<th>الآية</th>
<th>الصفحة</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>ولا يجدون في صدورهم حاجة</td>
<td>8٧٨</td>
</tr>
<tr>
<td>ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا</td>
<td>١٠</td>
</tr>
</tbody>
</table>

سورة المتحجنة

<table>
<thead>
<tr>
<th>الآية</th>
<th>الصفحة</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>قد كانت لكم أسوة حسنة في إبراهيم</td>
<td>٧٣٢</td>
</tr>
</tbody>
</table>

سورة الجمعة

<table>
<thead>
<tr>
<th>الآية</th>
<th>الصفحة</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>هو الذي بعث في الأميين رسولًا منهم</td>
<td>٣٩٩، ٨٣٧</td>
</tr>
<tr>
<td>وأخرين منهم لما يلحقوا بهم</td>
<td>٥٥٩</td>
</tr>
</tbody>
</table>

سورة المنافقون

<table>
<thead>
<tr>
<th>الآية</th>
<th>الصفحة</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>لنن رجعنا إلى المدينة ليخرجنا</td>
<td>٧١٠</td>
</tr>
</tbody>
</table>

سورة التحرير

<table>
<thead>
<tr>
<th>الآية</th>
<th>الصفحة</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>لم تحرم ما أحل الله لك</td>
<td>٧٧٤</td>
</tr>
<tr>
<td>ومرير ابنة عمران</td>
<td>٢١٥</td>
</tr>
</tbody>
</table>

سورة الملك

<table>
<thead>
<tr>
<th>الآية</th>
<th>الصفحة</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>خلق سبع سموات</td>
<td>٤٦٢</td>
</tr>
<tr>
<td>ينقلب إليك البصر خاستاً</td>
<td>٣٧٣</td>
</tr>
</tbody>
</table>

سورة القلم

<table>
<thead>
<tr>
<th>الآية</th>
<th>الصفحة</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>ن والقلم</td>
<td>٧٣٩</td>
</tr>
<tr>
<td>يوم يكشف عن ساق</td>
<td>٨٣٢</td>
</tr>
<tr>
<td>ويدعون إلى السجود</td>
<td>٨٣٢</td>
</tr>
</tbody>
</table>

٩٢٣
<table>
<thead>
<tr>
<th>الآية</th>
<th>رقمها</th>
<th>الصفحة</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>سورة الحاقة</td>
<td>17</td>
<td>807 44 47</td>
</tr>
<tr>
<td>سورة المعارج</td>
<td>4</td>
<td>258</td>
</tr>
<tr>
<td>سورة نوح</td>
<td>27</td>
<td>752 28</td>
</tr>
<tr>
<td>سورة الجن</td>
<td>16</td>
<td>826</td>
</tr>
<tr>
<td>سورة المزال</td>
<td>0</td>
<td>700 6</td>
</tr>
<tr>
<td>سورة المذفر</td>
<td>41</td>
<td>837 48</td>
</tr>
<tr>
<td>سورة القيامة</td>
<td>18</td>
<td>865 23</td>
</tr>
<tr>
<td>سورة النبى</td>
<td>1</td>
<td>603 9 20 30</td>
</tr>
<tr>
<td>الآية</td>
<td>رقمها</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>------</td>
<td>-------</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>سورة النازعات</td>
<td>491</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>والنازعات غزفاً</td>
<td>1</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>يأتنا لمرودون في الحافرة</td>
<td>10</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>إذ ناداه ربه بالواد المقدس</td>
<td>830</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>كأنهم يوم يرونها لم يلبوا إلا عشية</td>
<td>46</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>سورة عبس</td>
<td>766</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>قتل الإنسان ما أكره</td>
<td>17</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>وجه يؤمن من ضاحكة مستبشرة</td>
<td>618</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>039</td>
<td>30</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>سورة التكوين</td>
<td>597</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>وإذا العشار عللت</td>
<td>4</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>سورة الانتظار</td>
<td>615</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>وما أدرناك ما يوم الدين</td>
<td>17</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>والأمير يؤمن الله</td>
<td>863</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>سورة الفجر</td>
<td>044</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>يا أيتها النفس المطمطة</td>
<td>27</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>نادخلي في عبادي وادخلي جتي</td>
<td>857</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>029</td>
<td>20</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>سورة الطارق</td>
<td>505</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>يوم تبي السرايئ</td>
<td>9</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>سورة الأعلى</td>
<td>6</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>سنقرنك فلا تنسى</td>
<td>207</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>سورة الليل</td>
<td>408</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>لا صلىها إلا الأشقي</td>
<td>15</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>سورة الضحى</td>
<td>264</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>وسوف يعطينا ربك فترضي</td>
<td>3</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>سورة الشرح</td>
<td>827</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>ألم نشرح لك صدرك</td>
<td>1</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>925</td>
<td></td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>الصفحة</td>
<td>رقمها</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>--------</td>
<td>------</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>773</td>
<td>4</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>773</td>
<td>5</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>774</td>
<td>6</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>662</td>
<td>1</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>093</td>
<td>7</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>474</td>
<td>1</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>420</td>
<td>11</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>474</td>
<td>1</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>074</td>
<td>2</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>074</td>
<td>3</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>844</td>
<td>1</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td>2</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>415</td>
<td>1</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>415</td>
<td>2</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>603</td>
<td>1</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>603</td>
<td>2</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>098</td>
<td>3</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>098</td>
<td>3</td>
<td></td>
</tr>
</tbody>
</table>

**الآية**

- وَرَفِّ زُكْرِيكَ
- فَإِنَّ الْعَسْرِ يَسْرًا
- إِنَّ الْعَسْرِ يَسْرًا

سورة القدر

- إِنَّا أَنزَلْنَا فِي لَيْلَةِ الْقُدْرِ

سورة القدر

- وَمَنْ يَمْعَنَ الْمَوَافِقَ

سورة القدر

- الْهَامِثُ التَّكْرُرُ

سورة القدر

- نَارَ حَامِيَةٌ

الخوثر

- إِنَّا أَعْطِيْنَاكَ الْخَوْثَرَ

سورة الكافرون

- قَلُوا أَيَا الْكَافِرُونَ

سورة النصر

- إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتحُ...

- فَسَبِحُ بِحَمَدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ

سورة+=
<table>
<thead>
<tr>
<th>الصفحة</th>
<th>رقمها</th>
<th>الآية</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>098</td>
<td>4</td>
<td>وامرأته حملة الحطب</td>
</tr>
<tr>
<td>098</td>
<td>5</td>
<td>في جيدها حبل من مسد</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td></td>
<td>سورة الإخلاص</td>
</tr>
<tr>
<td>770</td>
<td>1</td>
<td>قل هو الله أحد</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td></td>
<td>سورة الفلق</td>
</tr>
<tr>
<td>726</td>
<td>4</td>
<td>ومن شر النفاثات في العقد</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td></td>
<td>سورة الناس</td>
</tr>
<tr>
<td>800</td>
<td>1</td>
<td>قل أعوذ برب الناس</td>
</tr>
<tr>
<td>الصفحة</td>
<td>طرف الحديث</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>---------</td>
<td>-------------</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>828</td>
<td>اتقوا فراسة المؤمن فإنه</td>
<td>828</td>
</tr>
<tr>
<td>574</td>
<td>أم أبو عمار</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>554</td>
<td>أحسنوا الركوع والسجود</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>774</td>
<td>أبدعتي يعني أحسن تأديبي</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>883</td>
<td>إذا أحب الله عبداً لم يضره ذنب</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>050</td>
<td>إذا ذكر القدر فأمسكوا</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>709</td>
<td>إذا رأيت كلمة طبت شيئاً من أمر الآخرة</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>791</td>
<td>أرواح الشهداء في حواصل طور خضر</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>729</td>
<td>استأذنت يعني استغفر لأمي</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>554</td>
<td>استوا والذي نفسي بيدها إني لأراك</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>856</td>
<td>أمست السموات السبع والأرض السبع</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>830</td>
<td>اسمعوا وأطيعوا وإن استعمل</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>830</td>
<td>أطع إمامك وإن كان أسوداً</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>781</td>
<td>اعتمك وصم</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>871</td>
<td>أعطيت سورة البقرة من الذكر الأول</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>709</td>
<td>أعملوا بالقرآن أحلوا حلاله</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>883</td>
<td>أعني على نفسك بكثرة السجود</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>883</td>
<td>أفعلوا ما شئتم فقد غفرت لكم</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>793</td>
<td>أقرأوا سورة البقرة فإن أخذها بركة</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>645</td>
<td>ألا أخبركم بسورة عظيمة مثل السماء والأرض</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>792</td>
<td>ألا أعلمنك أعظم سورة في القرآن</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>711</td>
<td>الله مع الجماعة</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>800</td>
<td>اللهم اهد قومي</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>766</td>
<td></td>
<td></td>
</tr>
</tbody>
</table>
اللهُمَّ العَن نُفَلَا نَا، وَفِلَانَا
اللهُمَّ اهـد قَوْمِي، فَإِنْهُم لا يَعْلَمُونَ
اللهُمَّ عَلَهـ تَأوْيِلُ الْقُرآن
اللهُمَّ عَلَهـ الكِتَابُ
أَميَّا كَالْمَطْرِ لَا يَدُرِّي أُولَى خَيرِ أَمْ آخَرَهُ
إِنْ أَحَدًا جَبِيلٌ يَبحِتُ وَنْحُهُ
إِنْ أَوَّلُ الْنَّاسِ يَضِيعُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَيْهِ
إِنَّ اللَّهَ أَعْلَى كُلَّ ذِي حَقِّ حَقِّهِ
إِنَّ اللَّهَ جَزَأَ الْقُرآن ثَلَاثَةٌ أَجْزَاءٍ
إِنَّ اللَّهَ شَفَاعِي
إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الإِحْسَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ
إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ كَبَاءٌ
أَنْ تَدُؤُوُ اللَّهُ نَذَا، وَقَدْ خَلَقَكَ
أَنْ شَاهِدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنْ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ
إِنَّ خَلِيلًا أُوْصَانِي أَنْ أَسْمَعُ
إِنَّ فِي السُّمَاءِ الدُّنْيَا ثَمانِيَةٌ أَلْفٌ مَّلِكٌ
إِنَّ اللَّهَ نَسِعَ وَتَسْمِعِنَ اسْمَأً
إِنَّ اللَّهَ وَجَّهَ فِي كُلِّ يَوْمٍ عَشْرُونَ وَمَائَةَ رَحْمَةٌ
إِنَّ اللَّهَ فِي السَّمَوَاتِ السِّبعُ مَلَائِكَةٌ يُصْلُونُ
إِنَّ آمَّةً أَمْيَةٌ
أَنَا أَوَّلُ مَنْ تَشْقِيقَ عَنْهُ الْأَرْضُ
أَنَا أَوَّلُ الْنَّاسِ بَيْنَ مِرْيَمَ بِابِنِها
أَنَا مَدِينَةُ الْعَلَمِ وَرَعَيْتُهُ، بَيْنَ وَاحِيَ بِهَا
إِنَّمَا هَيَّا حَيَّ وَعَمْرَةٌ فَإِنْ قَضَاهَا
إِيمَانُ بِاللَّهِ وَالصَّلَاةِ لِوَقُتُها
بَابُ الْوَتْبَةِ مَفْتَحٌ مِنْ قَبْلِ النَّغْرِبُ
بَعْثُ لِلْأُحْمَرِ وَالأَسْوَدِ
٩٢٩
792 بل أنتم خالدون لا يخلفكم فيها
553 بل هو رجل ولد عشراً
549 بين السماء السابعة وبين العرش
574 بينا أنا أسير في الجنة
862 تعلموا من عالم أهل بيتي
662 تقطع الآجال من السنة إلى السنة
926 ثلاثة من حفظهن
792 جبريل
448 حدثنا الناس بما يفهمون
744 الحمد لله أم القرآن وأم الكتاب
589 خذي من مائه ما يكفيك
791 الدعاء هو العبادة
644 رب أفعل
810 السنة ستان وما سوى ذلك فريضة
620 سنوا بهم سنة أهل الكتاب
816 شاطروا الصداق
815 ص، ما في القرآن مثلها
598 طلوع الشمس من مغربها
881 عجبًا لأمر المؤمن إن أمره كله
816 العقل على العصبة والدابة على المبرات
590 على ملة إبراهيم ودينه
911 غداً أخبركم ولم يقل إن شاء الله
550 فإذا أنا ببراج بطولهم كالبيوت
626 فالتمس ولو خاتاً من جديد
792 فلا وصية لوارث
641 فمن أعدي الأول
917 فيضع الرب تبارك وتعالى قدمه عليها فتقول: قط قط
728 قال الله تبارك وتعالى: أنا أغنى
589 قتلت بنو إسرائيل ثلاثة وأربعين نبياً
قلب المؤمن عرش الله
قبل يبني إسرائيل
كان أهل الجاهلية يقولون.
كان رجل يداين الناس
كان يصلي في نعله
كتب الله كتاباً قبل أن يخلق السماوات والأرض
الكوثر نهر في الجنة
كيف يفعل قوم شجعوا نبيهم
لأعلمنك أعظم سورة في القرآن
لا أجر له
لا أعفائي أحداً قتل بعد أخذ الديّة
لا تبدوا اليهود والنصارى بالسلام
لا تجوز الوصية لوارث إلا أن يشاء الوارثة
لا تدعوا حتى يدفع الإمام
لا تسألوني عن شيء إلا بنيت لكم
لا تتغط المرأة المرأة لزوجها
لا يسمعن أرضي ولا سمائي وسعني قلب عبدي المؤمن
لا يقلل مسلم بكافر
لا، ولو قلت نعم لوجب
لقد أورذت في الله
لما أصيب إخوانكم يوم أحد
لن يغلب عمر يسرين
لن يفلح قوم تملهم أمهات
لي خمسة أسماء
ليس لك من صدقة المسلمين شيء
ليكون من أمني أفواه يستحلون
ليهبك العلم يا أبا المنذر
ما حق أمرئ مسلم له شيء يوصي
ما من عبد تصببه مصيبة فيقول اللهم
ما من عبد يلقى الله تعالى إلا ذنب
ما من مصيبة تصيب المسلم
من أتي عرفاً أو كاهناً فقد كفر
من أتي مكان كذا وكذا
من أراد ببحوة الجنة
من أوفي حظه من اليقين
من استمع إلى قينة
من حفظ خاتمة سورة الكهف كانت له نوراً
من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف
من رحم يرحم
من سره أن ينجيه الله من كرب يوم القيامة
من فارق الجماعة قيد شير
من قرأ الآياتين من سورة البقرة
من قرأ سورة الأحقاف كتب له عشر حسنات
من قرأ سورة الكهف
من لعب بالترد فقد عصى الله
من لعب بالتردشير فكانوا صبغ يده
من نسي صلاة أو نام عنها
من نظر مسراً أو وضع عنه
من وقاء الله شر اثنين ولج الجنة
ناركما هذه جزء من سبعين جزءاً
nنحن معشر الأنبياء لا نورث
نزلت علي آلياً سورة
نعم إذا أدخل الله فيه النور
نعم مررت على عبر بني فلان
نهر في الجنة أشد بياضاً من اللبن
هذا سبيل الرشد
هذل سبيل الشيطان
هل شيء زكاة وزكاة العلم

932
هو أن تعبد الله كأنك تراه
هو ما بين البيضاء إلى بصرى
وإذا صعد النفس لا أدرى هل أرده أم لا
والذي نفسني بديه لو قلت: نعم لوجب
والله ما أدرى وأنا رسول الله ما يفعل بي
وحدثنا عن بني إسرائيل ولا حرج
وفي بضع أحدهم صدقة
ولا رفعت طريقي فظنت
ولا صمات يوم إلى الليل
الويل جبل في النار
ويل واد في جهنم
يا أبا بكر إني رسول الله إليك
يا أبا المنذر - أبي بن كعب - أتدرى أي آية
يا أبي إني لأرجو أن لا تخرج من المسجد
يا إخوان القردة والخنازير
يؤتي بالقرآن وأهله
يا فاطمة بنت محمد
يبعث الله على رأس كل مائة
يعتصمون فيكم ملاكية بالليل والنهار
يتجاء بالموت فيوضع بين الجنة والنار
يذد الله مع الجماعة
يقول الله تعالى: قسمت الصلاة
اليهود
يوشك الأمم أن تداعى عليكم
<table>
<thead>
<tr>
<th>رقمه</th>
<th>اسم المفسر</th>
<th>تاريخ الوفاة</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>113</td>
<td>عكرمة بن عبد الله مولى عبد الله بن عباس</td>
<td>105</td>
</tr>
<tr>
<td>81</td>
<td>عبد الرحمن بن رستم بن بحرايم</td>
<td>171</td>
</tr>
<tr>
<td>11</td>
<td>عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن رستم الإباضي</td>
<td>188</td>
</tr>
<tr>
<td>166</td>
<td>محمد بن سحنون التنوخي</td>
<td>256</td>
</tr>
<tr>
<td>250</td>
<td>يحيى بن محمد بن يحيى بن سلام</td>
<td>280</td>
</tr>
<tr>
<td>79</td>
<td>سليمان بن سالم القطان أبو الريع</td>
<td>281</td>
</tr>
<tr>
<td>232</td>
<td>محمد بن ياسين أبو المنيب النفوصي من أهل القرن 3</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>245</td>
<td>هود بن محكم الهواري من أهل القرن 3</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>267</td>
<td>سعيد بن محمد بن صبيح ابن الحداد القيرواني</td>
<td>202</td>
</tr>
<tr>
<td>262</td>
<td>موسى بن عبد الرحمن بن حبيب القطان</td>
<td>206</td>
</tr>
<tr>
<td>319</td>
<td>أحمد بن أحمد بن زياد أبو جعفر الفارسي</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>10</td>
<td>البيتاء</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>266</td>
<td>محمد بن محمد بن وشاح ابن اللباب القيرواني</td>
<td>333</td>
</tr>
<tr>
<td>233</td>
<td>ربيع بن سليمان القطان</td>
<td>334</td>
</tr>
<tr>
<td>243</td>
<td>النعمان بن محمد بن مصور بن حيون</td>
<td>343</td>
</tr>
<tr>
<td>187</td>
<td>إبراهيم بن أحمد بن علي أبو سحاق الجبناي</td>
<td>369</td>
</tr>
<tr>
<td>241</td>
<td>عبد الله بن عبد الرحمن أبي زيد النيزي</td>
<td>386</td>
</tr>
<tr>
<td>100</td>
<td>أحمد بن علي بن أحمد أبو العباس الريعي</td>
<td>401</td>
</tr>
<tr>
<td>165</td>
<td>الباغاني</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>20</td>
<td>أحمد بن عمار بن أبي العباس المهلوبي</td>
<td>431</td>
</tr>
<tr>
<td>240</td>
<td>مكي بن أبي طالب حموش</td>
<td>437</td>
</tr>
<tr>
<td>249</td>
<td>عبد الله بن ياسين بن مكوك الجزولي</td>
<td>451</td>
</tr>
<tr>
<td>260</td>
<td>محمد بن علي بن محمد ابن الجوزي المعاوري</td>
<td>483</td>
</tr>
<tr>
<td>لقب</td>
<td>اسم الفشير</td>
<td>رقمه</td>
</tr>
<tr>
<td>----------</td>
<td>-------------------------</td>
<td>------</td>
</tr>
<tr>
<td>إبراهيم بن أحمد بن خلف بن الحسن بن فرتن</td>
<td>148</td>
<td><strong>538</strong></td>
</tr>
<tr>
<td>علي بن إسماعيل بن حزهم</td>
<td>270</td>
<td><strong>544</strong></td>
</tr>
<tr>
<td>الحسن بن علي بن محمد أبو علي المسيلي</td>
<td>261</td>
<td><strong>559</strong></td>
</tr>
<tr>
<td>علي بن عبد الله بن ناصر الوهراني</td>
<td>263</td>
<td><strong>560</strong></td>
</tr>
<tr>
<td>علي بن أحمد بن الحسن الحرالي</td>
<td>208</td>
<td><strong>580</strong></td>
</tr>
<tr>
<td>يحيى بن محمد أبو زكريا التلمساني</td>
<td>283</td>
<td><strong>581</strong></td>
</tr>
<tr>
<td>محمد بن يوسف بن أحمد أبو العباس ابن فرتن</td>
<td>286</td>
<td><strong>582</strong></td>
</tr>
<tr>
<td>سليمان بن علي بن عبد الله عفيف الدين</td>
<td>293</td>
<td><strong>583</strong></td>
</tr>
<tr>
<td>القرن السابع</td>
<td>217</td>
<td><strong>70</strong></td>
</tr>
<tr>
<td>عمر بن أبي الحسين محمد بن أبي الخطاب أبو علي السكوني</td>
<td>369</td>
<td><strong>46</strong></td>
</tr>
<tr>
<td>أحمد بن محمد بن عثمان الأزدي ابن البقاء</td>
<td>332</td>
<td><strong>204</strong></td>
</tr>
</tbody>
</table>
| محمد بن محمد بن عبد النور الحميري | 340  | **116** | عبد العزيز بن أبي القاسم ابن الدروال | (1) ح = كان حياً.
<table>
<thead>
<tr>
<th>رقم</th>
<th>اسم المفسر</th>
<th>تاريخ الوفاة</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>173</td>
<td>أحمد بن محمد بن إبراهيم العشاب</td>
<td>736</td>
</tr>
<tr>
<td>327</td>
<td>محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن الفوعي</td>
<td>738</td>
</tr>
<tr>
<td>214</td>
<td>إبراهيم بن محمد بن إبراهيم أبو سحاق السفائي</td>
<td>742</td>
</tr>
<tr>
<td>6</td>
<td>محمد بن أحمد بن أبي بكر المقرى التلمساني</td>
<td>691</td>
</tr>
<tr>
<td>141</td>
<td>محمد بن علي بن عبد الواحد الدكالي</td>
<td>763</td>
</tr>
<tr>
<td>14</td>
<td>أحمد بن العباس أبو العباس التقاوسي</td>
<td>765</td>
</tr>
<tr>
<td>146</td>
<td>محمد بن أحمد بن علي العليمي التلمساني</td>
<td>771</td>
</tr>
<tr>
<td>146</td>
<td>محمد بن أحمد بن علي العليمي التلمساني</td>
<td>778</td>
</tr>
<tr>
<td>167</td>
<td>محمد بن سعيد الرغبي الفاسي</td>
<td>785</td>
</tr>
<tr>
<td>188</td>
<td>محمد بن أبي مروان عبد الملك المرجاني</td>
<td>781</td>
</tr>
<tr>
<td>80</td>
<td>محمد بن أحمد بن مرزوق العجيمي الجد</td>
<td>781</td>
</tr>
<tr>
<td>150</td>
<td>الخطبى</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>79</td>
<td>عبد الرحمن بن أحمد الزغلبي</td>
<td>786</td>
</tr>
<tr>
<td>79</td>
<td>أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن الأزدي القصار</td>
<td>790</td>
</tr>
<tr>
<td>30</td>
<td>محمد بن محمد بن عفرة الزغلبي</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>217</td>
<td>محمد بن محمد بن محمد العقباني التلمساني</td>
<td>803</td>
</tr>
<tr>
<td>81</td>
<td>سعيد بن محمد بن محمد العقباني التلمساني</td>
<td>811</td>
</tr>
<tr>
<td>818</td>
<td>محمد بن أبي غالب بن أحمد المكناشي ابن</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>330</td>
<td>السكاك</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>140</td>
<td>محمد بن أحمد بن عثمان الوانوغي</td>
<td>819</td>
</tr>
<tr>
<td>226</td>
<td>عبد الرحمن بن محمد بن أحمد أبو حبيبي</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>80</td>
<td>التلمساني</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>165</td>
<td>محمد بن خلفة الوضنأتي الأبي</td>
<td>827</td>
</tr>
<tr>
<td>842</td>
<td>محمد بن أحمد بن محمد بن مرزوق العجيمي</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>290</td>
<td>الحفيد</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>36</td>
<td>أحمد بن محمد بن عيسى الليجائي</td>
<td>843</td>
</tr>
<tr>
<td>31</td>
<td>أحمد بن محمد بن عبد الرحمن ابن زاغو</td>
<td>845</td>
</tr>
<tr>
<td>127</td>
<td>محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن التلمساني</td>
<td>845</td>
</tr>
<tr>
<td>24</td>
<td>أحمد بن محمد بن أحمد أبو العباس البيلي</td>
<td>848</td>
</tr>
<tr>
<td>132</td>
<td>قاسم بن سعيد العقباني</td>
<td>854</td>
</tr>
<tr>
<td>151</td>
<td>إبراهيم بن فائد بن موسى الزواوي القسطنطيني</td>
<td>857</td>
</tr>
<tr>
<td>رقم السفارة</td>
<td>اسم المرء</td>
<td>تاريخ الوفاة</td>
</tr>
<tr>
<td>------------</td>
<td>----------</td>
<td>-------------</td>
</tr>
<tr>
<td>220</td>
<td>محمد بن محمد بن أبي القاسم المشذاني</td>
<td>825</td>
</tr>
<tr>
<td>13</td>
<td>أحمد بن سعيد القيسسيي البرزاق الحباك</td>
<td>870</td>
</tr>
<tr>
<td>219</td>
<td>محمد بن محمد بن عيسى الزندي</td>
<td>874</td>
</tr>
<tr>
<td>86</td>
<td>عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف العلياني</td>
<td>875</td>
</tr>
<tr>
<td>66</td>
<td>سعيد بن سليمان الكرامي أبو عثمان السملالي</td>
<td>882</td>
</tr>
<tr>
<td>198</td>
<td>محمد بن عمر بن محمد الفتحي</td>
<td>890</td>
</tr>
<tr>
<td>202</td>
<td>محمد بن قاسم الثلثاني الكزاعي</td>
<td>894</td>
</tr>
<tr>
<td>233</td>
<td>محمد بن يوسف بن عمر السوسن</td>
<td>895</td>
</tr>
<tr>
<td>28</td>
<td>أحمد بن محمد بن زكري أبو العباس الجغراوي</td>
<td>899</td>
</tr>
<tr>
<td>28</td>
<td>الحسين بن علي بن طلحة الجراحي</td>
<td>899</td>
</tr>
<tr>
<td>135</td>
<td>من أهل القرن 9 أبو القاسم الشريف السلاوي</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>169</td>
<td>محمد بن سلامة أبو عبد الله التونسي</td>
<td>903</td>
</tr>
<tr>
<td>187</td>
<td>محمد بن عبد الكريم المغليالي</td>
<td>909</td>
</tr>
<tr>
<td>178</td>
<td>محمد بن عبد الرحمن بن أبي العبد الخزرجي</td>
<td>911</td>
</tr>
<tr>
<td>152</td>
<td>محمد بن أحمد بن غازي المكسي</td>
<td>919</td>
</tr>
<tr>
<td>121</td>
<td>علي بن موسى بن هارون المطغري</td>
<td>951</td>
</tr>
<tr>
<td>143</td>
<td>محمد بن أحمد بن عبد الرحمن البيسني</td>
<td>959</td>
</tr>
<tr>
<td>236</td>
<td>محمد الشقطي</td>
<td>963</td>
</tr>
<tr>
<td>221</td>
<td>محمد بن محمد بن زيدان السلطان المهدي</td>
<td>964</td>
</tr>
<tr>
<td>52</td>
<td>بلقاسم بن محمد بن إبراهيم أبو محمد الدكالي</td>
<td>978</td>
</tr>
<tr>
<td>995</td>
<td>محمد بن علي بن عبد الرحمن بن أبي العباس</td>
<td></td>
</tr>
</tbody>
</table>

المجور

<p>| 18         | أحمد بن علي أبو العباس الزموري | 1001         |
| 16         | محمد بن أحمد بن محمد بن مرقد | 1001         |
| 154        | عبد الواحد بن أحمد أبو محمد الحميد | 1003         |
| 107        | محمد بن أحمد بن عيسى العجري | 1005         |
| 147        | بديع بن محمد بن محمد المراكز النفيز الرمادي | 1007         |
| 248        | محمد بن أبي يعقوب يوسف الطرغي | 1014         |
| 132        | أبو القاسم بن محمد الغساني | 1032         |</p>
<table>
<thead>
<tr>
<th>رقم</th>
<th>اسم العضو</th>
<th>تاريخ الوفاة</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>231</td>
<td>عبد الرحمن بن محمد بن يوسف القصري</td>
<td>1036</td>
</tr>
<tr>
<td>212</td>
<td>السعدى الذهبي</td>
<td>1037</td>
</tr>
<tr>
<td>201</td>
<td>عبد الواحد بن أحمد بن عاشور الفاسي</td>
<td>1040</td>
</tr>
<tr>
<td>179</td>
<td>أحمد بن محمد بن أحمد شهاب الدين المقري</td>
<td>1041</td>
</tr>
<tr>
<td>295</td>
<td>محمد بن أبي بكر أبو عبد الله الدلائي</td>
<td>1046</td>
</tr>
<tr>
<td>263</td>
<td>علي بن عبد الواحد بن محمد السلماسي</td>
<td>1057</td>
</tr>
<tr>
<td>274</td>
<td>عيسى بن عبد الرحمن الرجراحي السكاني</td>
<td>1062</td>
</tr>
<tr>
<td>336</td>
<td>محمد بن عمر المغري القراسي</td>
<td>1073</td>
</tr>
<tr>
<td>327</td>
<td>محمد بن عمر ابن أبي ستة المحتشي</td>
<td>1083</td>
</tr>
<tr>
<td>329</td>
<td>عبد القادر بن علي بن يوسف المغري</td>
<td>1091</td>
</tr>
<tr>
<td>335</td>
<td>محمد بن محمد بن سليمان الروداني</td>
<td>1091</td>
</tr>
<tr>
<td>369</td>
<td>يحيى بن أبي عبد الله محمد النافلي الشاوي الملباني</td>
<td>1096</td>
</tr>
<tr>
<td>323</td>
<td>محمد المدني بن جلون الكومي الفاسي</td>
<td>1098</td>
</tr>
<tr>
<td>314</td>
<td>من أهل القرن 11 محمد بن عبد الرحمن أبي عبد الله الرجراحي</td>
<td>179</td>
</tr>
<tr>
<td>205</td>
<td>الحسن بن مسعود بن محمد بن البوسي</td>
<td>1102</td>
</tr>
<tr>
<td>295</td>
<td>محمد بن الحسن المكري المجاسي المغراوي</td>
<td>1103</td>
</tr>
<tr>
<td>234</td>
<td>عبد السلام بن الطيب بن محمد القادر</td>
<td>1110</td>
</tr>
<tr>
<td>317</td>
<td>محمد بن عبد القادر بن علي الفاسي</td>
<td>1116</td>
</tr>
<tr>
<td>333</td>
<td>عبد السلام بن أحمد جوس الفاسي</td>
<td>1121</td>
</tr>
<tr>
<td>293</td>
<td>محمد بن أحمد بن محمد المسناوي الدلائي</td>
<td>1126</td>
</tr>
<tr>
<td>310</td>
<td>محمد بن الطالب أبي بكر الوالي المحموجبي</td>
<td>1127</td>
</tr>
<tr>
<td>280</td>
<td>محمد بن أحمد زيتونة المنشيري</td>
<td>1128</td>
</tr>
<tr>
<td>171</td>
<td>أحمد بن قاسم بن محمد ساسي أبو العباس</td>
<td>1129</td>
</tr>
<tr>
<td>211</td>
<td>صالح بن محمد بن أبي بكر العضوي الدراوي</td>
<td>1140</td>
</tr>
<tr>
<td>246</td>
<td>عبد الله بن محمد بن عبد الله ابن رازكه</td>
<td>1143</td>
</tr>
<tr>
<td>246</td>
<td>عبد الله بن محمد بن عبد الله العلوي الشنقطي</td>
<td>1143</td>
</tr>
<tr>
<td>الرقم</td>
<td>اسم العفر</td>
<td>تاريخ الوفاة</td>
</tr>
<tr>
<td>-------</td>
<td>------------</td>
<td>--------------</td>
</tr>
<tr>
<td>313</td>
<td>محمد بن عبد الرحمن بن زكري الفاسي</td>
<td>1144</td>
</tr>
<tr>
<td>160</td>
<td>أحمد بن أحمد بن محمد الشهداي الإدريسي</td>
<td>1146</td>
</tr>
<tr>
<td>208</td>
<td>الحسين بن محمد ابن العناني الجزائري</td>
<td>1150</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td>أحمد بن مبارك بن محمد أبو العباس السلماني اللمطي</td>
<td>1156</td>
</tr>
<tr>
<td>172</td>
<td>محمد الكبير بن محمد بن السرغيني العنبري</td>
<td>1164</td>
</tr>
<tr>
<td>349</td>
<td>محمد بن المختار بن سعيد الصيداني</td>
<td>1166</td>
</tr>
<tr>
<td>352</td>
<td>رمضان أبو عصيدة الصقاصي</td>
<td>1170</td>
</tr>
<tr>
<td>212</td>
<td>محمد بن الطيب بن محمد الشرقي الفاسي</td>
<td>1171</td>
</tr>
<tr>
<td>312</td>
<td>محمد بن محمد بن الشهلمي الشقتي</td>
<td>1171</td>
</tr>
<tr>
<td>326</td>
<td>عبد الرحمن بن عمر التواتي</td>
<td>1172</td>
</tr>
<tr>
<td>227</td>
<td>أحمد بن عبد العزيز بن شديد الهلالي</td>
<td>1175</td>
</tr>
<tr>
<td>162</td>
<td>السلماني</td>
<td>1175</td>
</tr>
<tr>
<td>348</td>
<td>محمد بن محمد التونسي اليلدي</td>
<td>1176</td>
</tr>
<tr>
<td>225</td>
<td>عبد الرحمن بن إدريس بن محمد المنجرة</td>
<td>1179</td>
</tr>
<tr>
<td>311</td>
<td>محمد بن الطيب بن عبد السلام القادري</td>
<td>1184</td>
</tr>
<tr>
<td>374</td>
<td>يوسف بن محمد المصعي المصلي الإباضي</td>
<td>1187</td>
</tr>
<tr>
<td>336</td>
<td>محمد بن محمد بن الطيب المغري التافلاتي</td>
<td>1188</td>
</tr>
<tr>
<td>160</td>
<td>أحمد بن حمّي الله أبو عبد الله الشقتي</td>
<td>1191</td>
</tr>
<tr>
<td>34</td>
<td>أحمد بن محمد بن عمر الجهيمي التونسي</td>
<td>1193</td>
</tr>
<tr>
<td>223</td>
<td>من أهل القرن 12 عبد الرحيم بن عمر بن المقدمي الشريف</td>
<td>1196</td>
</tr>
<tr>
<td>240</td>
<td>إبراهيم بن محمد بن عبد العزيز الحموي</td>
<td>1197</td>
</tr>
<tr>
<td>296</td>
<td>حمّي أحمد بن محمد {?}</td>
<td>1200</td>
</tr>
<tr>
<td>208</td>
<td>حمّي أحمد بن محمد {?}</td>
<td>1207</td>
</tr>
<tr>
<td>360</td>
<td>حمّي بن إخْلُوْنُ القلايدي القاضي الشقتي</td>
<td>1208</td>
</tr>
<tr>
<td>199</td>
<td>أبو بكر بن عبد الله بابا بن أحمد الغازى الشقتي</td>
<td>1209</td>
</tr>
<tr>
<td>309</td>
<td>محمد التاويدي بن الطالب ابن سودة المري</td>
<td>1209</td>
</tr>
<tr>
<td>190</td>
<td>أحمد بن هك القلايدي الشقتي</td>
<td>1214</td>
</tr>
<tr>
<td>275</td>
<td>الفقيه بن أحمد بن أبي بكر الشقتي</td>
<td>1214</td>
</tr>
<tr>
<td>رقم المفسر</td>
<td>اسم المفسر</td>
<td>تاريخ الوفاة</td>
</tr>
<tr>
<td>------------</td>
<td>-----------------------------------------</td>
<td>--------------</td>
</tr>
<tr>
<td>230</td>
<td>محمد بن مسعود الطنباعي</td>
<td>1214</td>
</tr>
<tr>
<td>277</td>
<td>قاسم بن علي التونسي زيزو</td>
<td>1215</td>
</tr>
<tr>
<td>274</td>
<td>يوسف بن عدن بن حمو أبو يعقوب</td>
<td>1223</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td>أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني</td>
<td>1224</td>
</tr>
<tr>
<td>260</td>
<td>الأنجري</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>329</td>
<td>المختار بن أحمد الكتبي</td>
<td>1226</td>
</tr>
<tr>
<td>276</td>
<td>محمد الطيب بن عبد المجيد بن كيران</td>
<td>1227</td>
</tr>
<tr>
<td>200</td>
<td>أحمد بن محمد بن المختار أبو العباسي التجاني</td>
<td>1230</td>
</tr>
<tr>
<td>272</td>
<td>حمدون بن عبد الرحمن المرسي بن الحاج</td>
<td>1232</td>
</tr>
<tr>
<td>228</td>
<td>عبد الرحمن بن محمد التظوي الحكيم</td>
<td>1237</td>
</tr>
<tr>
<td>218</td>
<td>سليمان بن محمد بن عبد الله المولى العلوي</td>
<td>1238</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td>محمد بن أحمد بن عبد القادر المعزوري أبو</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>284</td>
<td>رأس</td>
<td>144</td>
</tr>
<tr>
<td>310</td>
<td>محمد بن عبد السلام الناصري الشرعي</td>
<td>1239</td>
</tr>
<tr>
<td>264</td>
<td>علي بن محمد الجمالي الخليل</td>
<td>1248</td>
</tr>
<tr>
<td>279</td>
<td>محمد بن إبراهيم الأبريسي</td>
<td>1250</td>
</tr>
<tr>
<td>251</td>
<td>محمد بن محمود ابن علي عزوز الزغوانى</td>
<td>1252</td>
</tr>
<tr>
<td>367</td>
<td>حاشم بن محمد المدغري</td>
<td>1256</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td>عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد أبو زيد</td>
<td>1269</td>
</tr>
<tr>
<td>226</td>
<td>الجشميري</td>
<td>78</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td>محمد بن محمد المختار بن أحمد الكتبي</td>
<td>1270</td>
</tr>
<tr>
<td>334</td>
<td>الشنقيطي</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>205</td>
<td>محمد بن صالح بن ملكة التونسي</td>
<td>1276</td>
</tr>
<tr>
<td>308</td>
<td>محمد بن أحمد بن قاسم بن أبي النوفر النفي</td>
<td>1277</td>
</tr>
<tr>
<td>288</td>
<td>الصادق بن محمد الهاشمي الشريف السلماني</td>
<td>1278</td>
</tr>
<tr>
<td>200</td>
<td>أبو بكر بن محمد بن عبد الله البناني</td>
<td>1284</td>
</tr>
<tr>
<td>353</td>
<td>محمد العباسي بن المكي بوشمة المكاسبى</td>
<td>1294</td>
</tr>
<tr>
<td>310</td>
<td>محمد المهدي بن الطالب بن سودة</td>
<td>1294</td>
</tr>
<tr>
<td>237</td>
<td>عبد العزيز بن عبد الرحمن الهلالي الفيلالي</td>
<td>1296</td>
</tr>
<tr>
<td>رقم الصفحة</td>
<td>رقم الوفاة</td>
<td>اسم العضو</td>
</tr>
<tr>
<td>------------</td>
<td>------------</td>
<td>-----------</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td>254</td>
<td>عثمان بن سعيد المالقي أبو سعيد المستغاني</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td>268</td>
<td>عمر بن محمد الشرقاوي المغربي الزواي</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td>3</td>
<td>إبراهيم بن إدريس الحسني السوسي</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td>262</td>
<td>علي بن سليمان النجمي الوجعومي</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td>329</td>
<td>محمد بن عيسى أبو عبد الله الجزائري ثم</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td>107</td>
<td>محمد - فتحاً - بن محمد النفر</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td>277</td>
<td>أحمد بن محمد بن أحمد ابن الخوجة</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td>178</td>
<td>أحمد بن محمود بن عبد الكريم التونسي الحنفي</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td>193</td>
<td>محمد بن أبي القاسم بن رجيح الخلوتي الهاملن</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td>203</td>
<td>جعفر بن إدريس الحسني أبو المواهب وأبو</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td>54</td>
<td>الفضل الكتاني</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td>207</td>
<td>حسين بن أحمد بن حسين أبو محمد التونسي</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td>370</td>
<td>صفية بنت المختار</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td>319</td>
<td>محمد بن عبد الكبير أبو الفيض الكتاني</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td>192</td>
<td>أحمد بن محمد بن موسى السلاوي الحسناوي</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td>349</td>
<td>محمد المصطفى بن محمد الفاضل ماء العينين</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td>225</td>
<td>الشنقيطي</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td>226</td>
<td>محمد بحى بن عمر المختار الشنقيطي الولائي</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td>221</td>
<td>محمد بن عثمان بن محمد التجار</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td>356</td>
<td>محمد بن يوسف بن عيسى بن صالح أطفيش</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td>294</td>
<td>الجزازي</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td>106</td>
<td>محمد الطيب بن إسحاق النبطي</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td>188</td>
<td>أحمد بن محمد بن عمر الزكاري الفاسي ابن</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td>315</td>
<td>الخياط</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td>181</td>
<td>محمد بن عبد السلام بوسة</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td>220</td>
<td>صالح بن عمر بن صالح بن محمد الأعلى</td>
</tr>
<tr>
<td>الصفحة</td>
<td>رقم</td>
<td>اسم المصمم</td>
</tr>
<tr>
<td>---------</td>
<td>-----</td>
<td>------------</td>
</tr>
<tr>
<td>238</td>
<td>90</td>
<td>عبد العزيز بن محمد بن أحمد بناني</td>
</tr>
<tr>
<td>190</td>
<td>42</td>
<td>أحمد بن مصطفى بن محمد المستغاني</td>
</tr>
<tr>
<td>333</td>
<td>208</td>
<td>محمد (فتحا) بن محمد الخصصي النازي</td>
</tr>
<tr>
<td>343</td>
<td>218</td>
<td>محمد المكي بن محمد الباري</td>
</tr>
<tr>
<td>219</td>
<td>73</td>
<td>أبو شعبة بن عبد الرحمن الدكالي الصديقي</td>
</tr>
<tr>
<td>271</td>
<td>77</td>
<td>عبد الحفيظ بن الحسن بن محمد الحسن</td>
</tr>
<tr>
<td>192</td>
<td>40</td>
<td>أحمد بن محمد - فتحا - العلمي اليملي</td>
</tr>
<tr>
<td>222</td>
<td>79</td>
<td>عبد الحميد بن محمد ابن باديس الصنهاجي</td>
</tr>
<tr>
<td>293</td>
<td>100</td>
<td>محمد بن أحمد بن المكي بن أحمد السوسي</td>
</tr>
<tr>
<td>200</td>
<td>61</td>
<td>الحسن بن محمد بن بوجمعة اليوغلي</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td></td>
<td>أحمد بن محمد بن الحسن أبو العباس النطواني</td>
</tr>
<tr>
<td>27</td>
<td>181</td>
<td>الرهوني</td>
</tr>
<tr>
<td>199</td>
<td>49</td>
<td>أبو بكر بن الطاهر بن حجي زبير السلو</td>
</tr>
<tr>
<td>297</td>
<td>160</td>
<td>محمد بن الحسن بن العربي الحجري الفلاحي</td>
</tr>
<tr>
<td>291</td>
<td>164</td>
<td>محمد بن الخضر بن الحسين التونسي</td>
</tr>
<tr>
<td>234</td>
<td>10</td>
<td>محمد المدنية بن محمد الغازي المشيشي</td>
</tr>
<tr>
<td>267</td>
<td>124</td>
<td>عمر راسم بن علي الجواشي</td>
</tr>
<tr>
<td>29</td>
<td>183</td>
<td>DIAGRAM</td>
</tr>
<tr>
<td>318</td>
<td>180</td>
<td>محمد عبد الحفي بن عبد الكبير الكتاني</td>
</tr>
<tr>
<td>106</td>
<td>7</td>
<td>إبراهيم بن محمد بن إبراهيم أبو إسحاق إطفيش</td>
</tr>
<tr>
<td>328</td>
<td>215</td>
<td>محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td></td>
<td>DIAGRAM</td>
</tr>
<tr>
<td>247</td>
<td>222</td>
<td>مهدي الطاهر بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي</td>
</tr>
<tr>
<td>375</td>
<td>207</td>
<td>من أهل القرن 14 رقية بنت الحاج أمين العايشية العقوبية</td>
</tr>
<tr>
<td>250</td>
<td>110</td>
<td>من أهل القرن 14 عبد الوهاب بن عبد الملك بن عميه الشنقيطي</td>
</tr>
<tr>
<td>322</td>
<td>190</td>
<td>محمد المختار بن علي السوسي</td>
</tr>
<tr>
<td>288</td>
<td>149</td>
<td>محمد العربي بن أحمد النطواني</td>
</tr>
</tbody>
</table>

942
<table>
<thead>
<tr>
<th>رقمه</th>
<th>اسم المفكر</th>
<th>تاريخ الوفاة</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>183</td>
<td>محمد تقی الدين بن عبد القادر الهلالي</td>
<td>1407</td>
</tr>
<tr>
<td>101</td>
<td>عبد الله بن عبد الصمد كنون الفاسي</td>
<td>1409</td>
</tr>
<tr>
<td>101</td>
<td>عبد الله بن عبد الصمد بن التهامي الفاسي</td>
<td>1409</td>
</tr>
<tr>
<td>243</td>
<td>الطنحي</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>242</td>
<td>عبد الله بن محمد بن الصديق الغماري</td>
<td>1413</td>
</tr>
<tr>
<td>238</td>
<td>محمد المكي الناصري</td>
<td>1414</td>
</tr>
<tr>
<td>123</td>
<td>عمر الطالبي</td>
<td>1514</td>
</tr>
<tr>
<td>130</td>
<td>قضيلة الدماني</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>48</td>
<td>الأخضر بن قويدر الدهمة الجزائري المالكي</td>
<td>م</td>
</tr>
<tr>
<td>9</td>
<td>أحمد بن أحمد المختار الشنقيطي</td>
<td>م</td>
</tr>
<tr>
<td>53</td>
<td>جابر بن موسى أبو بكر الجزائري</td>
<td>م</td>
</tr>
<tr>
<td>105</td>
<td>عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي</td>
<td>م</td>
</tr>
<tr>
<td>109</td>
<td>عبد الواحد بن علي بن عبد الله</td>
<td>م</td>
</tr>
<tr>
<td>121</td>
<td>محمد الأمين بن الحسين الشنقيطي</td>
<td>م</td>
</tr>
<tr>
<td>122</td>
<td>محمد عمر بن عبد الله بن سيدي الجكني</td>
<td>م</td>
</tr>
<tr>
<td>128</td>
<td>محمد بن سيدي بن حبيب الجكني الشنقيطي</td>
<td>م</td>
</tr>
<tr>
<td>259</td>
<td>هند شلبي</td>
<td>م</td>
</tr>
<tr>
<td>260</td>
<td>وسيلة بلعيد</td>
<td>م</td>
</tr>
</tbody>
</table>

غير معروف في الوفاة

<table>
<thead>
<tr>
<th>رقمه</th>
<th>اسم المفكر</th>
<th>تاريخ الوفاة</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>196</td>
<td>أحمد أبو البأب</td>
<td>185</td>
</tr>
<tr>
<td>197</td>
<td>أحمد أبو النجاة الأزهرى</td>
<td>187</td>
</tr>
<tr>
<td>188</td>
<td>أحمد الصدر</td>
<td>188</td>
</tr>
<tr>
<td>219</td>
<td>أحمد بن محمد بن عثمان النبكي</td>
<td>72</td>
</tr>
<tr>
<td>233</td>
<td>سليمان الشافعي</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>88</td>
<td>عبد الرحيم بن علي بن إسحاق البوني</td>
<td></td>
</tr>
</tbody>
</table>

(1) م = معاصر.
<table>
<thead>
<tr>
<th>رقم</th>
<th>اسم المصيف</th>
<th>اسم العائلة</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>239</td>
<td>عبد العزيز المهديوي</td>
<td>عيسى بن أبي بكر بن القاسم الغدامسي</td>
</tr>
<tr>
<td>241</td>
<td>عبد الله بن محمد بن أحمد</td>
<td>علي كريت</td>
</tr>
<tr>
<td>266</td>
<td>قاسم بن محمد بن أحمد</td>
<td>محمد بن إبراهيم الأشعري</td>
</tr>
<tr>
<td>277</td>
<td>محمد بن عبد الله بن مسالى الفاراري بن عبود</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>315</td>
<td>المكناسي</td>
<td>محمد بن عبد الرحمن المراكشي</td>
</tr>
<tr>
<td>323</td>
<td>محمد بن كي الموريتاني</td>
<td>محمد بن الفتح - بن مبارك الأرثي</td>
</tr>
<tr>
<td>333</td>
<td>محمد بن محمد بن إبراهيم السفافي</td>
<td>أبو عبد الله السعيلي</td>
</tr>
<tr>
<td>370</td>
<td></td>
<td>ابن جزر</td>
</tr>
<tr>
<td>370</td>
<td></td>
<td></td>
</tr>
</tbody>
</table>

944
# فهرس المفسرين

الوافدين على المنطقة

<table>
<thead>
<tr>
<th>رقم</th>
<th>اسم المفسر</th>
<th>تاريخ الوفاة</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>416</td>
<td>عبد الله بن عباس بن عبد المطلب الهاشمي</td>
<td>68</td>
</tr>
<tr>
<td>414</td>
<td>عبد الله بن الزبير بن العوام الأسد القرشي</td>
<td>73</td>
</tr>
<tr>
<td>419</td>
<td>عبد الله بن عمر بن الخطاب العدواني</td>
<td>73</td>
</tr>
<tr>
<td>484</td>
<td>يحيى بن سلام بن أبي ثعلبة البصري</td>
<td>200</td>
</tr>
<tr>
<td>411</td>
<td>عبد الرحمن بن موسى الهواري الأستاجي</td>
<td>228</td>
</tr>
<tr>
<td>443</td>
<td>عبد الملك بن حبيب السلمي القرطبي</td>
<td>238</td>
</tr>
<tr>
<td>384</td>
<td>أحمد بن محمد بن حرب</td>
<td>241</td>
</tr>
<tr>
<td>379</td>
<td>إبراهيم بن حسين بن خالد بن مرتيل</td>
<td>249</td>
</tr>
<tr>
<td>483</td>
<td>يحيى بن زكريا بن مزين القرطبي</td>
<td>259</td>
</tr>
<tr>
<td>470</td>
<td>محمد بن يحيى بن سلمان</td>
<td>262</td>
</tr>
<tr>
<td>393</td>
<td>بقي بن مخلد بن يزيد القرطبي</td>
<td>276</td>
</tr>
<tr>
<td>436</td>
<td>قاسم بن محمد بن قاسم القرطبي</td>
<td>276</td>
</tr>
<tr>
<td>378</td>
<td>إبراهيم بن أحمد الشيباني أبو اليسر</td>
<td>298</td>
</tr>
<tr>
<td>483</td>
<td>يحيى بن إسحاق بن يحيى ابن الرقعة القرطبي</td>
<td>303</td>
</tr>
<tr>
<td>368</td>
<td>عبد الله بن محمد بن حنين الكلابي ابن أخي ربيع الصباغ</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>420</td>
<td>محمد بن عبد الله بن مسرة الأندلسي</td>
<td>319</td>
</tr>
<tr>
<td>445</td>
<td>محمد بن دقيق الأندلسي</td>
<td>335</td>
</tr>
<tr>
<td>422</td>
<td>عبد الله بن مطرف آمنة القرطبي</td>
<td>340</td>
</tr>
<tr>
<td>434</td>
<td>قاسم بن أصبغ البياني</td>
<td>340</td>
</tr>
<tr>
<td>480</td>
<td>منذر بن سعيد أبو الحكم البلوطي</td>
<td>350</td>
</tr>
</tbody>
</table>

940
<table>
<thead>
<tr>
<th>رقم الصفحة</th>
<th>رقم الشخص</th>
<th>اسم الشخص</th>
<th>تاريخ الوفاة</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>488</td>
<td>105</td>
<td>يحيى بن مجاهد بن عوانة الإليري</td>
<td>366</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td>2</td>
<td>إبراهيم بن إسحاق بن أبي زرد أبو إسحاق الطليطي</td>
<td>382</td>
</tr>
<tr>
<td>378</td>
<td></td>
<td>عبد الرحمن بن محمد بن فطيس أبو المطرف القرطي</td>
<td>402</td>
</tr>
<tr>
<td>409</td>
<td>30</td>
<td>عبد الرحمن بن مروان أبو المطرف النازعي</td>
<td>413</td>
</tr>
<tr>
<td>410</td>
<td>31</td>
<td>محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن صماد النجي</td>
<td>419</td>
</tr>
<tr>
<td>441</td>
<td>17</td>
<td>أحمد بن محمد بن عبد الله الطلمانكي</td>
<td>429</td>
</tr>
<tr>
<td>487</td>
<td>14</td>
<td>مبارك مولى محمد بن عمر سليمان بن عبد الملك بن سليمان التستري</td>
<td>430</td>
</tr>
<tr>
<td>406</td>
<td>79</td>
<td>الحنفي علي بن سليمان الزهراوي الحاسب</td>
<td>431</td>
</tr>
<tr>
<td>427</td>
<td>47</td>
<td>عثمان بن سعيد بن عثمان أبو عمرو الدياني</td>
<td>444</td>
</tr>
<tr>
<td>424</td>
<td>40</td>
<td>إسماعيل بن علي بن الحسين بن زنجويه السمان</td>
<td>445</td>
</tr>
<tr>
<td>392</td>
<td>20</td>
<td>القاسم بن الفتح ابن الرويلي</td>
<td>451</td>
</tr>
<tr>
<td>434</td>
<td>57</td>
<td>إسماعيل بن خلف السرقطي</td>
<td>455</td>
</tr>
<tr>
<td>391</td>
<td>19</td>
<td>سليمان بن خلف أبو الوليد الباجي</td>
<td>474</td>
</tr>
<tr>
<td>397</td>
<td>23</td>
<td>أحمد بن يوسف بن أصغ الطليطي</td>
<td>479</td>
</tr>
<tr>
<td>390</td>
<td>18</td>
<td>علي بن قتال بن علي المجشاعي الفردقي</td>
<td>479</td>
</tr>
<tr>
<td>429</td>
<td>50</td>
<td>محمد بن أحمد بن عبد الله ابن اللجاش</td>
<td>490</td>
</tr>
<tr>
<td>442</td>
<td>68</td>
<td>سليمان بن نجاح مولى المؤيد بالله أبو داود القرطي</td>
<td>496</td>
</tr>
<tr>
<td>400</td>
<td>24</td>
<td>محمد بن أبي الفرح بن فرج بن أبي القاسم المازري</td>
<td>516</td>
</tr>
<tr>
<td>466</td>
<td>88</td>
<td>عبد الله بن طلحة بن محمد اليازري</td>
<td>518</td>
</tr>
<tr>
<td>416</td>
<td>37</td>
<td>غالب بن عبد الرحمن بن غالب بن عطية الأندلسي</td>
<td>518</td>
</tr>
<tr>
<td>432</td>
<td>50</td>
<td>محمد بن الوليد بن محمد الطرطوشي ابن أبي زندقة</td>
<td>520</td>
</tr>
</tbody>
</table>

946
<table>
<thead>
<tr>
<th>الصفحة</th>
<th>رقم</th>
<th>اسم العفر</th>
<th>تاريخ الوفاة</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>427</td>
<td>48</td>
<td>علي بن عبد الله بن محمد بن سعيد الجذامي</td>
<td>532</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td>33</td>
<td>عبد السلام بن عبد الرحمن بن أبي الرجال ابن برجان</td>
<td>536</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td>437</td>
<td>محمد بن إبراهيم أبو بكر الغساني</td>
<td>536</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td>483</td>
<td>يحيى بن خلف ابن خلف الفرناطي</td>
<td>541</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td>446</td>
<td>محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي</td>
<td>543</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td>389</td>
<td>أحمد بن محمد بن عيسى ابن الأقليشي</td>
<td>550</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td>383</td>
<td>أحمد بن محمد بن أحمد بن رشد القرطبي</td>
<td>562</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td>449</td>
<td>محمد بن عبد الله بن ظفر السقفي</td>
<td>565</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td>476</td>
<td>محمد بن يوسف بن سعاداء أبو عبد الله المريسي</td>
<td>565</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td>428</td>
<td>علي بن عبد الله بن خلف ابن النعم</td>
<td>567</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td>450</td>
<td>محمد بن عبد الله بن ميمون العبدي</td>
<td>567</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td>484</td>
<td>يحيى بن سعدون القرطبي</td>
<td>567</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td>431</td>
<td>علي بن محمد أبو الحسن الفرناطي</td>
<td>577</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td></td>
<td>عبد الحق بن عبد الرحمن أبو محمد ابن الخراط</td>
<td>581</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td>402</td>
<td>عبد الرحمن بن عبد الله وأبو القاسم السهيلي</td>
<td>581</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td>382</td>
<td>أحمد بن عبد الصمد الخزرجي</td>
<td>582</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td>435</td>
<td>القاسم بن فروه بن خلف الشاطبي</td>
<td>590</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td></td>
<td>أحمد بن عبد الرحمن ابن مضاء أبو العباس</td>
<td>592</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td>381</td>
<td></td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td></td>
<td>أحمد بن مسعود بن محمد القرطبي</td>
<td>602</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td>388</td>
<td>موسي بن حسين الزاهد الميرغني</td>
<td>602</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td>482</td>
<td>علي بن القاسم بن يوشش الإشبيلي</td>
<td>605</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td>430</td>
<td>محمد بن أحمد بن مسعود الإشبيلي</td>
<td>608</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td>402</td>
<td>عبد الجليل بن موسي بن عبد الجليل القصري</td>
<td>617</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td>441</td>
<td>محمد بن أحمد بن سليمان الإشبيلي</td>
<td>617</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td>380</td>
<td>إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الطائي</td>
<td>620</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td>390</td>
<td>أحمد بن زياد بن عبد الرحمن القرطبي</td>
<td>625</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td>466</td>
<td>محمد بن عمر بن يوسف ابن معاذ القرطبي</td>
<td>631</td>
</tr>
<tr>
<td>رقم</td>
<td>اسم المفسر</td>
<td>تاريخ الوفاة</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>-----</td>
<td>-------------</td>
<td>--------------</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>458</td>
<td>محمد بن علي بن محمد بن عربي الحاتمي</td>
<td>738</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>470</td>
<td>محمد بن يحيى بن أحمد البغدادي</td>
<td>740</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>476</td>
<td>محمد بن عبد الوهاب بن عبد الكافي الأطرش</td>
<td>752</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>451</td>
<td>محمد بن عبد الله بن أبي الفضل المروي</td>
<td>760</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>431</td>
<td>علي بن محمد بن حسن الأنصاري</td>
<td>763</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>439</td>
<td>محمد بن أحمد بن أبي بكر الفرطاني</td>
<td>771</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>440</td>
<td>محمد بن سليمان بن محمد بن أبي الريح الشاطبي</td>
<td>772</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>442</td>
<td>محمد بن أحمد بن محمد بن مسلمان الشرشلي</td>
<td>780</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>382</td>
<td>أحمد بن عمر بن محمد أبو العباس المرسلي</td>
<td>786</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>410</td>
<td>عبد الله بن سعد بن سعيد بن أبي جمرة</td>
<td>790</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>421</td>
<td>عبد الله بن محمد بن عبد الملك المرجاني</td>
<td>799</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>383</td>
<td>أحمد بن محمد القرشي الشريف الغززاني</td>
<td>من أهل القرن 7</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>446</td>
<td>محمد بن عبد الرحمن البيهقي</td>
<td>701</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>464</td>
<td>محمد بن علي بن يحيى الغززاني الشامي</td>
<td>715</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>463</td>
<td>محمد بن علي بن محمد الأركشي الجذامي</td>
<td>723</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>431</td>
<td>عماد الدين الكندي أبو الحسين الإسكندري</td>
<td>741</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>439</td>
<td>محمد بن أحمد الغزاني الأندلسي</td>
<td>741</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>477</td>
<td>محمد بن يوسف بن علي أبو حيان الأندلسي</td>
<td>745</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>396</td>
<td>الحسن بن القاسم ابن أم قاسم</td>
<td>749</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>381</td>
<td>أحمد بن سعد بن محمد العسكري</td>
<td>750</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>472</td>
<td>محمد بن محمد بن محمد ابن الجزري</td>
<td>803</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>422</td>
<td>عبد اللطيف بن أحمد بن علي الفاسي المكي</td>
<td>843</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>480</td>
<td>محمد بن يوسف العبدري الغززاني</td>
<td>897</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>411</td>
<td>عبد الرحمن بن الكمال أبي بكر محمد جلال الدين السيوطي</td>
<td>911</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>400</td>
<td></td>
<td>900</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>401</td>
<td>عبد الباست بن خليل ابن الوزير المليطي</td>
<td>920</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>462</td>
<td>محمد بن علي الأندلسي البرجي أبو عبد الله الحاج الشطبي</td>
<td>963</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>رقم الصفحة</td>
<td>اسم المغر</td>
<td>رقم الصفحة</td>
<td>اسم المغر</td>
</tr>
<tr>
<td>------------</td>
<td>-----------</td>
<td>------------</td>
<td>-----------</td>
</tr>
<tr>
<td>464</td>
<td>محمد بن علي الخروبي الطرابلي</td>
<td>86</td>
<td>محمد بن علي الخروبي الطرابلي</td>
</tr>
<tr>
<td>457</td>
<td>محمد بن علي بن خليفة الغرياني</td>
<td>81</td>
<td>محمد بن علي بن خليفة الغرياني</td>
</tr>
<tr>
<td>438</td>
<td>إبراهيم بن عبد القادر بن أحمد الطرابلي</td>
<td>4</td>
<td>إبراهيم بن عبد القادر بن أحمد الطرابلي</td>
</tr>
<tr>
<td>437</td>
<td>كامل بن مصطفى الطرابلي</td>
<td>60</td>
<td>كامل بن مصطفى الطرابلي</td>
</tr>
<tr>
<td>443</td>
<td>محمد عبد الله بن حسن خير الله</td>
<td>70</td>
<td>محمد عبد الله بن حسن خير الله</td>
</tr>
<tr>
<td>382</td>
<td>من القرن الرابع أحمد بن عبد الله بن أبو بكر الأمير</td>
<td>9</td>
<td>من القرن الرابع أحمد بن عبد الله بن أبو بكر الأمير</td>
</tr>
<tr>
<td>471</td>
<td>محمد الزمزمي بن محمد بن الصديق الغماري</td>
<td>90</td>
<td>محمد الزمزمي بن محمد بن الصديق الغماري</td>
</tr>
<tr>
<td>438</td>
<td>محمد الغزالي بن أحمد السقا</td>
<td>63</td>
<td>محمد الغزالي بن أحمد السقا</td>
</tr>
<tr>
<td>489</td>
<td>عائشة بنت محمد بنت الشاطئ</td>
<td>106</td>
<td>عائشة بنت محمد بنت الشاطئ</td>
</tr>
<tr>
<td>477</td>
<td>محمد بن ملولي الشعراوي المصري</td>
<td>89</td>
<td>محمد بن ملولي الشعراوي المصري</td>
</tr>
<tr>
<td>426</td>
<td>عطية بن محمد بن سالم</td>
<td>46</td>
<td>عطية بن محمد بن سالم</td>
</tr>
<tr>
<td>412</td>
<td>عبد الله بن حكم الليفي</td>
<td>34</td>
<td>عبد الله بن حكم الليفي</td>
</tr>
</tbody>
</table>

949
<table>
<thead>
<tr>
<th>الصفحة</th>
<th>المؤلف</th>
<th>اسم الكتاب</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>267</td>
<td>عمار الطالبي</td>
<td>آثار ابن باديس</td>
</tr>
<tr>
<td>300</td>
<td>محمد عمر الجكني</td>
<td>الآيات التي ورد نزولها قبل حكمها</td>
</tr>
<tr>
<td>340</td>
<td>محمد الأمين الجكني</td>
<td>آيات الصفات</td>
</tr>
<tr>
<td>249</td>
<td>عبد الله الأمين الشفقيطي</td>
<td>الآيات المنسوخة في القرآن</td>
</tr>
<tr>
<td>363</td>
<td>مكي بن أبي طالب القيسي</td>
<td>الإبانة عن معاني القرآن</td>
</tr>
<tr>
<td>279</td>
<td>محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن</td>
<td>أبحاث في التفسير</td>
</tr>
<tr>
<td>171</td>
<td>أحمد بن قاسم البوني</td>
<td>إنجاح الأقران ببعض مسائل القرآن</td>
</tr>
<tr>
<td>313</td>
<td>محمد بن عبد الرحمن الفاسي</td>
<td>أجوبة على استشكالات...</td>
</tr>
<tr>
<td>166</td>
<td>إبراهيم بن محمد الصفاقسي</td>
<td>أحكام القرآن</td>
</tr>
<tr>
<td>159</td>
<td>أحمد بن أحمد القيرواني</td>
<td>أحكام القرآن</td>
</tr>
<tr>
<td>166</td>
<td>أحمد بن علي الباغمي</td>
<td>أحكام القرآن</td>
</tr>
<tr>
<td>300</td>
<td>محمد بن سمون التنوخي</td>
<td>أحكام القرآن</td>
</tr>
<tr>
<td>266</td>
<td>موسى بن عبد الرحمن القطان</td>
<td>أحكام القرآن</td>
</tr>
<tr>
<td>264</td>
<td>مكي بن أبي طالب القيسي</td>
<td>اختصار أحكام القرآن</td>
</tr>
<tr>
<td>240</td>
<td>عبد الكريم الحموئني</td>
<td>اختصار كتاب المجيد في إعراب القرآن</td>
</tr>
<tr>
<td>364</td>
<td>مكي بن أبي طالب القيسي</td>
<td>الاختلاف في الذبح من هو</td>
</tr>
<tr>
<td>277</td>
<td>قاسم بن محمد بن أحمد</td>
<td>أداة التوحيد والث怆ة والبعث</td>
</tr>
<tr>
<td>289</td>
<td>محمد العربي الطواني</td>
<td>الأرجوزة القرآنية</td>
</tr>
<tr>
<td>199</td>
<td>أبو بكر بن الطاهر السلوى</td>
<td>إرشاد الله في تفسير القرآن</td>
</tr>
<tr>
<td>367</td>
<td>النعمان بن محمد بن حيون</td>
<td>أساس التأويل</td>
</tr>
</tbody>
</table>

950
<table>
<thead>
<tr>
<th>الصفحة</th>
<th>المؤلف</th>
<th>الكتاب</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>280</td>
<td>محمد بن إبراهيم الأشعري</td>
<td>أسباب النزول</td>
</tr>
<tr>
<td>196</td>
<td>أحمد بن يوسف بن فتون</td>
<td>الاستدراك والإلهام للتعريف والإعلام</td>
</tr>
<tr>
<td>324</td>
<td>مكي بن أبي طالب الفيسي</td>
<td>الاستفادة في قوله تعالى: &quot;ولسوف يعطيك&quot;</td>
</tr>
<tr>
<td>336</td>
<td>محمد بن محمد البغدادي</td>
<td>أسرار المبالم</td>
</tr>
<tr>
<td>308</td>
<td>محمد بن صالح التونسي</td>
<td>أسرار فواتح السور</td>
</tr>
<tr>
<td>300</td>
<td>محمد عمر الجكني</td>
<td>الأسس العقدية الشريعة الأخلاقية...</td>
</tr>
<tr>
<td>340</td>
<td>محمد الأمين الجكني</td>
<td>أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن</td>
</tr>
<tr>
<td>360</td>
<td>محمد المكي الناصري</td>
<td>إعجاز القرآن على ضوء العلم</td>
</tr>
<tr>
<td>226</td>
<td>عبد الرحمن بن عبد الله الجشتيسي</td>
<td>إعجاز القرآن (الإيجاز)</td>
</tr>
<tr>
<td>313</td>
<td>مكي بن أبي طالب الفيسي</td>
<td>إغتنام الفرصة</td>
</tr>
<tr>
<td>181</td>
<td>أحمد بن محمد المقرزي</td>
<td>الإلهام والإعلام في تفسير سورة الأنعام</td>
</tr>
<tr>
<td>291</td>
<td>محمد بن أحمد الحفيظ</td>
<td>الأذكار في فضل القرآن والدعاء والاستغفار</td>
</tr>
<tr>
<td>317</td>
<td>محمد تقى الدين الهلالى</td>
<td>أسر التفسير لكلام العلي الكبير</td>
</tr>
<tr>
<td>236</td>
<td>عبد العزيز بن إبراهيم بن بزيزة</td>
<td>إيضاح (أو توضيح) المشكل في القرآن</td>
</tr>
<tr>
<td>202</td>
<td>جابر بن موسى الجزائري</td>
<td>إيضاح السبيل إلى منهج التأويل</td>
</tr>
<tr>
<td>215</td>
<td>سعيد بن محمد القرزاني</td>
<td>الإيجاز في ناسخ القرآن ومنسوخه</td>
</tr>
<tr>
<td>326</td>
<td>عبد العزيز بن إبراهيم ابن بزيزة</td>
<td>الجنة إلى منهج التأويل</td>
</tr>
<tr>
<td>364</td>
<td>مكي بن أبي طالب الفيسي</td>
<td>الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه</td>
</tr>
<tr>
<td>363</td>
<td>مكي بن أبي طالب الفيسي</td>
<td>بحث في التفسير التحليلي لقوله...</td>
</tr>
<tr>
<td>249</td>
<td>عبد الله الأمين الشافعي</td>
<td>البحر المديد في تفسير القرآن المجيد</td>
</tr>
<tr>
<td>191</td>
<td>أحمد بن محمد الأجري</td>
<td>البدر المنير في علوم التفسير</td>
</tr>
<tr>
<td>231</td>
<td>محمد بن عبد الكريم المغيلي</td>
<td>بدع التفسير</td>
</tr>
<tr>
<td>255</td>
<td>محمد بن محمد الغماري</td>
<td>الرقبة الهيكلية في الأسرار القرآنية</td>
</tr>
<tr>
<td>291</td>
<td>محمد بن أحمد الحفيد</td>
<td>بلاغة القرآن</td>
</tr>
<tr>
<td>302</td>
<td>محمد بن الخضر التونسي</td>
<td>بلغة الوضع على الآيات النصع</td>
</tr>
<tr>
<td>311</td>
<td>المختار بن أحمد الكتبي</td>
<td>بيان إعجاز القرآن</td>
</tr>
<tr>
<td>313</td>
<td>مكي بن أبي طالب الفيسي</td>
<td>البيان في إعجاز القرآن</td>
</tr>
<tr>
<td>342</td>
<td>عبد الله النفزي</td>
<td>بيان الناسخ والمنسوخ...</td>
</tr>
<tr>
<td>اسم الكاتب</td>
<td>المؤلف</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>-----------</td>
<td>---------</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>أحمد بن عمار المهدي</td>
<td>تحرير التفسير في اختصار تفسير...</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>أحمد بن علي القرشي</td>
<td>تحقية الأحاديث ومنة الأنجاب...</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>علي بن محمد الميلي</td>
<td>تحقية الأحاديث</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>محمد الناودي المري</td>
<td>تحقية الأخيرة بأحرف غريب</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>أحمد بن قاسم البوني</td>
<td>تحقیق الأئمّة في إعراب بعض آيات...</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>عبد الرحمن بن محمد التعليمي</td>
<td>تحقيق تفسير العلامي</td>
<td></td>
</tr>
</tbody>
</table>
| أحمد بن محمد الجمالي | تحقيق كتاب التصاريف التسعة السبع والخمسة وأيضاً...
| عمار الطالبي | التدابير والنظام فيما يتعلق بالبسمة 
<p>| هند شلبي | تقريب على إنكار الشيخ محمد عبده... |
| أحمد بن محمد بن البناة | تفسير آيات من سورة الفرقان |
| محمد بن عمر الفراسي | تفسير آيات من القرآن الكريم |
| أحمد بن محمد الزهراني | تفسير آية الكرسي |
| محمد بن الحسن الحجوي | تفسير ابن المظفر السمعاني |
| عبد الحميد بن بديع | تفسير الباء من البسمة |
| حمدون بن عبد الرحمن المرداسي | تفسير البسمة |
| صالح بن محمد الدراوي | تفسير بعض آيات من القرآن |
| محمد الأمين الشقيري | تفسير بعض السور (السبأ، الصرح) |
| أحمد بن محمد بن البناة | تحقیق البسمة |</p>
<table>
<thead>
<tr>
<th>المؤلف</th>
<th>اسم الكتاب</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>عبد القادر بن علي المغربي</td>
<td>تفسير جزء تبارك</td>
</tr>
<tr>
<td>عبد الله كون الفاسي</td>
<td>تفسير سور المفصل والفاتحة</td>
</tr>
<tr>
<td>قاسم بن سعيد العقباني</td>
<td>تفسير سورة الأعرام والفتح وغيرها</td>
</tr>
<tr>
<td>سعيد بن محمد التلمساني</td>
<td>تفسير سورة الأعرام</td>
</tr>
<tr>
<td>حمدون بن عبد الرحمن المرداسي</td>
<td>تفسير سورة الإخلاص</td>
</tr>
<tr>
<td>عبد السلام بن الطيب القادري</td>
<td>تفسير سورة الإخلاص</td>
</tr>
<tr>
<td>محمد بن أحمد الحنيف</td>
<td>تفسير سورة الإخلاص</td>
</tr>
<tr>
<td>محمد بن الحسن الحجري</td>
<td>تفسير سورة الإخلاص</td>
</tr>
<tr>
<td>محمد بن عبد الرحمن الناصري</td>
<td>تفسير سورة البقرة (غير كامل)</td>
</tr>
<tr>
<td>محمد الطيب بن كيران</td>
<td>تفسير سورة البقرة</td>
</tr>
<tr>
<td>علي كريت</td>
<td>تفسير سورة البقرة</td>
</tr>
<tr>
<td>محمد بن يوسف السنوسي</td>
<td>تفسير سورة البقرة وما بعدها</td>
</tr>
<tr>
<td>أحمد بن محمد الأندري</td>
<td>تفسير سورة الفاتحة الكتاب</td>
</tr>
<tr>
<td>محمد بن يوسف السنوسي</td>
<td>تفسير سورة الفاتحة وحتى قوله</td>
</tr>
<tr>
<td>محمد بن صاحب التونسي</td>
<td>تفسير سورة الفاتحة وشيء من سورة البقرة</td>
</tr>
<tr>
<td>أحمد بن محمد الأندري</td>
<td>تفسير سورة الفاتحة</td>
</tr>
<tr>
<td>محمد بن عبد الرحمن الناصري</td>
<td>تفسير سورة الفاتحة</td>
</tr>
<tr>
<td>سعيد بن محمد التلمساني</td>
<td>تفسير سورة الفتح</td>
</tr>
<tr>
<td>عبد الرحمن بن محمد التلمساني</td>
<td>تفسير سورة الفتح</td>
</tr>
<tr>
<td>حمدون بن عبد الرحمن المرداسي</td>
<td>تفسير سورة الفرقان</td>
</tr>
<tr>
<td>محمد بن محمد القويج</td>
<td>تفسير سورة ق</td>
</tr>
<tr>
<td>محمد بن عبد الرحمن الناصري</td>
<td>تفسير سورة الكهف</td>
</tr>
<tr>
<td>محمد بن عبد الله السعيلي</td>
<td>تفسير سورة الكوثر</td>
</tr>
<tr>
<td>محمد بن الحسن المقرى المغراوي</td>
<td>تفسير غريب القرآن</td>
</tr>
<tr>
<td>محمد بن عبد السلام يوسف</td>
<td>تفسير غريب القرآن</td>
</tr>
<tr>
<td>أحمد بن محمد بن زاغو</td>
<td>تفسير الفاتحة</td>
</tr>
<tr>
<td>المختار بن أحمد الكتي</td>
<td>تفسير الفاتحة</td>
</tr>
<tr>
<td>الصفحة</td>
<td>المؤلف</td>
</tr>
<tr>
<td>---------</td>
<td>--------</td>
</tr>
<tr>
<td>204</td>
<td>جعفر بن إدريس الكتاني</td>
</tr>
<tr>
<td>231</td>
<td>عبد الرحمن بن محمد القصري</td>
</tr>
<tr>
<td>301</td>
<td>محمد الطيب بن كيران</td>
</tr>
<tr>
<td>321</td>
<td>محمد بن عبد الكريم المغيلي</td>
</tr>
<tr>
<td>298</td>
<td>محمد بن الحسن بن العربي الحجري</td>
</tr>
<tr>
<td>200</td>
<td>أبو بكر بن محمد البناني</td>
</tr>
<tr>
<td>301</td>
<td>محمد الطيب بن كيران</td>
</tr>
<tr>
<td>163</td>
<td>أحمد بن عبد العزيز السلماني</td>
</tr>
<tr>
<td>150</td>
<td>إبراهيم بن عمر بيوض</td>
</tr>
<tr>
<td>242</td>
<td>عبد الحميد بن باديس</td>
</tr>
<tr>
<td>254</td>
<td>عثمان بن سعيد المستغانمي</td>
</tr>
<tr>
<td>268</td>
<td>عمر راسم البجائي</td>
</tr>
<tr>
<td>375</td>
<td>يوسف بن إبراهيم الورقلاني</td>
</tr>
<tr>
<td>175</td>
<td>أحمد بن محمد العشاب</td>
</tr>
<tr>
<td>151</td>
<td>إبراهيم الحسيني السنوسي</td>
</tr>
<tr>
<td>152</td>
<td>إبراهيم بن فائد القسطنطني</td>
</tr>
<tr>
<td>375</td>
<td>ابن جزرجز</td>
</tr>
<tr>
<td>205</td>
<td>الحسن بن محمد البوقيلي</td>
</tr>
<tr>
<td>208</td>
<td>الحسن بن محمد الجزائرى</td>
</tr>
<tr>
<td>212</td>
<td>زيدان بن أحمد السعدي</td>
</tr>
<tr>
<td>237</td>
<td>عبد العزيز بن الدوال</td>
</tr>
<tr>
<td>254</td>
<td>عبد الوهاب بن رستم الإباضي</td>
</tr>
<tr>
<td>257</td>
<td>عكرمة بن عبد الله مولى ابن عباس</td>
</tr>
<tr>
<td>263</td>
<td>علي بن سليمان الدماني</td>
</tr>
<tr>
<td>264</td>
<td>علي بن عبد الواحد السلماني</td>
</tr>
<tr>
<td>263</td>
<td>علي بن عبد الله بن ناصر</td>
</tr>
<tr>
<td>265</td>
<td>علي بن موسى المضيري</td>
</tr>
<tr>
<td>268</td>
<td>عمر بن محمد المغربي الزواوي</td>
</tr>
<tr>
<td>285</td>
<td>محمد بن أحمد المعكري</td>
</tr>
<tr>
<td>الرقم</td>
<td>المؤلف</td>
</tr>
<tr>
<td>-------</td>
<td>------------------</td>
</tr>
<tr>
<td>303</td>
<td>محمد بن خليفة الأبي</td>
</tr>
<tr>
<td>307</td>
<td>محمد بن سلامة النوني</td>
</tr>
<tr>
<td>314</td>
<td>محمد بن عبد الرحمن الخزرجي</td>
</tr>
<tr>
<td>321</td>
<td>محمد بن قاسم التلمسي الرصاع</td>
</tr>
<tr>
<td>325</td>
<td>محمد بن محمد الزندوي</td>
</tr>
<tr>
<td>328</td>
<td>هود بن محكم الهواري</td>
</tr>
<tr>
<td>368</td>
<td>إبراهيم بن محمد إطفيش</td>
</tr>
<tr>
<td>300</td>
<td>محمد عمر الجككي</td>
</tr>
<tr>
<td>191</td>
<td>أحمد بن محمد الأنجري</td>
</tr>
<tr>
<td>266</td>
<td>علي كريت</td>
</tr>
<tr>
<td>210</td>
<td>حمدون بن عبد الرحمن المرديسي</td>
</tr>
<tr>
<td>276</td>
<td>قاسم بن علي التلسي</td>
</tr>
<tr>
<td>349</td>
<td>محمد الكبير السرغيسي</td>
</tr>
<tr>
<td>300</td>
<td>محمد عمر الجككي الشنقيطي</td>
</tr>
<tr>
<td>353</td>
<td>محمد العياشي</td>
</tr>
<tr>
<td>301</td>
<td>محمد الطيب بن كيران</td>
</tr>
<tr>
<td>263</td>
<td>مكي بن أبي طالب القمسي</td>
</tr>
<tr>
<td>242</td>
<td>مكي بن محمد الورغمي</td>
</tr>
<tr>
<td>314</td>
<td>مكي بن عبد الرحمن الفاسي</td>
</tr>
<tr>
<td>322</td>
<td>مكي بن أبي طالب القيسي</td>
</tr>
<tr>
<td>263</td>
<td>مكي بن أبي طالب القيسي</td>
</tr>
<tr>
<td>352</td>
<td>مكي بن محمد عوزر الزغراني</td>
</tr>
<tr>
<td>376</td>
<td>وسيلة بالعيد</td>
</tr>
<tr>
<td>191</td>
<td>أحمد بن محمد الأنجري</td>
</tr>
<tr>
<td>193</td>
<td>أحمد بن محمد العلي</td>
</tr>
<tr>
<td>164</td>
<td>أحمد بن علي الزموري</td>
</tr>
<tr>
<td>219</td>
<td>سليمان الشافعي</td>
</tr>
<tr>
<td>226</td>
<td>عبد الرحمن بن رستم</td>
</tr>
<tr>
<td>الصفحة</td>
<td>المؤلف</td>
</tr>
<tr>
<td>-------</td>
<td>--------------------------</td>
</tr>
<tr>
<td>334</td>
<td>محمد الخصاصي النازى</td>
</tr>
<tr>
<td>314</td>
<td>محمد بن عبد الرحمن الروجاي</td>
</tr>
<tr>
<td>326</td>
<td>محمد بن علي المعاوери</td>
</tr>
<tr>
<td>168</td>
<td>أحمد بن عمار المهدوي</td>
</tr>
<tr>
<td>205</td>
<td>الحسن بن علي المسيلى</td>
</tr>
<tr>
<td>188</td>
<td>أحمد بن محمد الخوجة</td>
</tr>
<tr>
<td>192</td>
<td>أحمد بن موسى الحسناوي</td>
</tr>
<tr>
<td>322</td>
<td>محمد بن عثمان النجار</td>
</tr>
<tr>
<td>188</td>
<td>أحمد بن محمد البسيلي</td>
</tr>
<tr>
<td>306</td>
<td>محمد الطيب بن كيران</td>
</tr>
<tr>
<td>238</td>
<td>عبد العزيز الفيلالي</td>
</tr>
<tr>
<td>210</td>
<td>حمدون بن عبد الرحمن المرداسي</td>
</tr>
<tr>
<td>219</td>
<td>سليمان بن محمد العلوي</td>
</tr>
<tr>
<td>277</td>
<td>أبو القاسم الشريف الإدريسي</td>
</tr>
<tr>
<td>210</td>
<td>حمدون بن عبد الرحمن المرداسي</td>
</tr>
<tr>
<td>187</td>
<td>أحمد بن محمد البسيلي</td>
</tr>
<tr>
<td>322</td>
<td>محمد المختار السوسي</td>
</tr>
<tr>
<td>292</td>
<td>محمد بن أحمد المكاني</td>
</tr>
<tr>
<td>219</td>
<td>عمر بن أبي الحسين محمد السكولي</td>
</tr>
<tr>
<td>263</td>
<td>محمد بن أحمد السكولي</td>
</tr>
<tr>
<td>233</td>
<td>عبد الرحمن بن عمر الشريف</td>
</tr>
<tr>
<td>182</td>
<td>أحمد بن محمد الروهوني</td>
</tr>
<tr>
<td>254</td>
<td>عبد الودود بن عمي الشرقي</td>
</tr>
<tr>
<td>322</td>
<td>محمد بن أبي القاسم التونسي</td>
</tr>
<tr>
<td>181</td>
<td>أحمد بن محمد المقري</td>
</tr>
<tr>
<td>260</td>
<td>علي بن أحمد الحرالي</td>
</tr>
<tr>
<td>367</td>
<td>محمد بن يوسف الجزائري</td>
</tr>
<tr>
<td>360</td>
<td>محمد المكي الناصري</td>
</tr>
<tr>
<td>244</td>
<td>عبد الله كفنون الفاسي</td>
</tr>
<tr>
<td>الصفحة</td>
<td>المؤلف</td>
</tr>
<tr>
<td>---------</td>
<td>--------</td>
</tr>
<tr>
<td>326</td>
<td>محمد بن عمر الشنقيطي</td>
</tr>
<tr>
<td>329</td>
<td>محمد بن عيسى الجزائري ثم التونسي</td>
</tr>
<tr>
<td>187</td>
<td>أحمد بن محمد بن البناة</td>
</tr>
<tr>
<td>331</td>
<td>محمد بن قاسم اللمساني الرصاع</td>
</tr>
<tr>
<td>358</td>
<td>محمد بن أبي بعقوب الترغي</td>
</tr>
<tr>
<td>189</td>
<td>أحمد بن محمد بن الخياط</td>
</tr>
<tr>
<td>245</td>
<td>عبد الله بن محمد الغماري</td>
</tr>
<tr>
<td>230</td>
<td>عبد الرحمن بن محمد التمالي</td>
</tr>
<tr>
<td>232</td>
<td>عبد الرحيم بن عمر الشريف</td>
</tr>
<tr>
<td>157</td>
<td>إبراهيم بن محمد البناطي</td>
</tr>
<tr>
<td>210</td>
<td>حمدون بن عبد الرحمن العمراني</td>
</tr>
<tr>
<td>293</td>
<td>محمد بن الحسن الجنوي التطاوني</td>
</tr>
<tr>
<td>349</td>
<td>محمد بن محمد البليدي</td>
</tr>
<tr>
<td>374</td>
<td>يوسف بن عدنون أبو بعقوب</td>
</tr>
<tr>
<td>232</td>
<td>عبد الرحمن بن محمد القصري</td>
</tr>
<tr>
<td>288</td>
<td>عبد الرحمن بن محمد التطاوني</td>
</tr>
<tr>
<td>185</td>
<td>أحمد بن محمد القصار</td>
</tr>
<tr>
<td>187</td>
<td>أحمد بن محمد بن البناة</td>
</tr>
<tr>
<td>232</td>
<td>عبد الرحمن بن محمد القصري</td>
</tr>
<tr>
<td>310</td>
<td>محمد بن عبد الرحمن المراشكي</td>
</tr>
<tr>
<td>331</td>
<td>محمد بن محمد المهاجري</td>
</tr>
<tr>
<td>249</td>
<td>عبد الله الأتيمي الشنقيطي</td>
</tr>
<tr>
<td>347</td>
<td>محمد بن محمد المهاجري</td>
</tr>
<tr>
<td>167</td>
<td>أحمد بن علي الفرجشي</td>
</tr>
<tr>
<td>299</td>
<td>محمد عمر الجكني</td>
</tr>
<tr>
<td>223</td>
<td>محمد العبدي القرشي الفاسي</td>
</tr>
<tr>
<td>الصفحة</td>
<td>المؤلف</td>
</tr>
<tr>
<td>---------</td>
<td>--------</td>
</tr>
<tr>
<td>172</td>
<td>أحمد بن قاسم البوبي</td>
</tr>
<tr>
<td>258</td>
<td>محمد بن يوسف الجزائري</td>
</tr>
<tr>
<td>315</td>
<td>محمد بن عبد السلام الدرعي</td>
</tr>
<tr>
<td>249</td>
<td>عبد الله الأمين الشنقيطي</td>
</tr>
<tr>
<td>360</td>
<td>محمد المكي الناصري</td>
</tr>
<tr>
<td>307</td>
<td>محمد بن سيدي الشنقيطي</td>
</tr>
<tr>
<td>340</td>
<td>محمد الأمين الجركسي</td>
</tr>
<tr>
<td>352</td>
<td>محمد بن المختار الديباني</td>
</tr>
<tr>
<td>331</td>
<td>عبد الرحمن بن محمد الثعالبي</td>
</tr>
<tr>
<td>244</td>
<td>عبد الله كون الفاسي</td>
</tr>
<tr>
<td>202</td>
<td>محمد بن الخضر التونسي</td>
</tr>
<tr>
<td>197</td>
<td>أحمد أبو النجاة الأزهرى</td>
</tr>
<tr>
<td>188</td>
<td>محمد بن أحمد البصير مؤسسي</td>
</tr>
<tr>
<td>273</td>
<td>عياض بن موسى البحصي</td>
</tr>
<tr>
<td>360</td>
<td>محمد المكي الناصري</td>
</tr>
<tr>
<td>184</td>
<td>أحمد بن محمد الغماري</td>
</tr>
<tr>
<td>250</td>
<td>محمد بن علي الدكالي</td>
</tr>
<tr>
<td>260</td>
<td>علي بن أحمد الحراشي</td>
</tr>
<tr>
<td>312</td>
<td>محمد بن الطيب الفاسي</td>
</tr>
<tr>
<td>191</td>
<td>أحمد بن محمد الأنجري</td>
</tr>
<tr>
<td>364</td>
<td>مكي بن أبي طالب القيسي</td>
</tr>
<tr>
<td>364</td>
<td>مكي بن أبي طالب القيسي</td>
</tr>
<tr>
<td>197</td>
<td>أحمد أبيوب</td>
</tr>
<tr>
<td>320</td>
<td>محمد بن عبد الكبير الكتاني</td>
</tr>
<tr>
<td>280</td>
<td>محمد بن إبراهيم الأبراشي</td>
</tr>
<tr>
<td>312</td>
<td>محمد بن الطيب الفاسي</td>
</tr>
<tr>
<td>191</td>
<td>أحمد بن محمد الأنجري</td>
</tr>
<tr>
<td>194</td>
<td>أحمد بن محمود الحنفي</td>
</tr>
<tr>
<td>217</td>
<td>سليمان بن علي التلمسياني</td>
</tr>
<tr>
<td>الصفحة</td>
<td>المؤلف</td>
</tr>
<tr>
<td>---------</td>
<td>--------</td>
</tr>
<tr>
<td>264</td>
<td>مكي بن أبي طالب القيسي</td>
</tr>
<tr>
<td>264</td>
<td>مكي بن أبي طالب القيسي</td>
</tr>
<tr>
<td>264</td>
<td>مكي بن أبي طالب القيسي</td>
</tr>
<tr>
<td>264</td>
<td>مكي بن أبي طالب القيسي</td>
</tr>
<tr>
<td>264</td>
<td>مكي بن أبي طالب القيسي</td>
</tr>
<tr>
<td>264</td>
<td>مكي بن أبي طالب القيسي</td>
</tr>
<tr>
<td>264</td>
<td>مكي بن أبي طالب القيسي</td>
</tr>
<tr>
<td>191</td>
<td>علي بن عبد الواحد السلماني</td>
</tr>
<tr>
<td>266</td>
<td>محمد بن عمر الشنقيطي</td>
</tr>
<tr>
<td>191</td>
<td>أحمد بن محمد الأجزري</td>
</tr>
<tr>
<td>260</td>
<td>علي بن أحمد الجرحي</td>
</tr>
<tr>
<td>244</td>
<td>عبد الحميد ابن باديس</td>
</tr>
<tr>
<td>247</td>
<td>عبد الله الأмин الشنقيطي</td>
</tr>
<tr>
<td>264</td>
<td>مكي بن أبي طالب القيسي</td>
</tr>
<tr>
<td>187</td>
<td>أحمد بن محمد بن البناة</td>
</tr>
<tr>
<td>169</td>
<td>أحمد بن عمر المهدوي</td>
</tr>
<tr>
<td>288</td>
<td>محمد بن عيسى المغربي</td>
</tr>
<tr>
<td>289</td>
<td>محمد العربي التطوياني</td>
</tr>
</tbody>
</table>
| 167     | أحمد بن علي القرشي | فتح الكرم الوهاب في فضائل...
<p>| 311     | محمد بن طيب القادر | الفتح واللئة في آيات التطهير |
| 320     | محمد بن عبد الكبير الكتاني | النص المختوم في التفسير |
| 245     | عبد الله بن محمد الغماري | فضائل القرآن |
| 245     | عبد الله بن محمد الغماري | فضائل النبي في القرآن |
| 208     | الحسين بن علي السمالي | القوائد الجميلة على الآيات الجليلة |
| 111     | أحمد بن حمزة الله الشنقيطي | فوائد من الإتقان |
| 333     | محمد بن الكي الموريانى | قاموس أوضح التبيان في تفسير... |</p>
<table>
<thead>
<tr>
<th>الصفحة</th>
<th>المؤلف</th>
<th>اسم الكتاب</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>340</td>
<td>محمد الأمين الجكفي</td>
<td>قيس من قوله تعالى القرآن وعلومه القراءات بإفريقية</td>
</tr>
<tr>
<td>376</td>
<td>هند شليبي</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>37</td>
<td>هند شليبي</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>198</td>
<td>الأخضر بن قويدر الملكي</td>
<td>قطوف دانية من آيات قرآنية</td>
</tr>
<tr>
<td>252</td>
<td>عبد الواحد بن علي بن عبد الله</td>
<td>القول الحميد في تعظيم القرآن</td>
</tr>
<tr>
<td>172</td>
<td>أحمد بن مبارك اللطفي</td>
<td>القول المعتبر في جملة البسمة...</td>
</tr>
<tr>
<td>221</td>
<td>صالح بن عمر الأعلى</td>
<td>القول الوجيز في كلام الله العزيز</td>
</tr>
<tr>
<td>272</td>
<td>يحيى بن محمد بن سلام</td>
<td>كتاب التصاريف</td>
</tr>
<tr>
<td>253</td>
<td>محمد بن سعود الطرباعي</td>
<td>كتاب في البسمة والحمدلة</td>
</tr>
<tr>
<td>256</td>
<td>محمد بن يوسف المزدغي</td>
<td>كتاب في التفسير</td>
</tr>
<tr>
<td>187</td>
<td>أحمد بن محمد بن البناي</td>
<td>كتاب نحا فيه ملاك التأويل</td>
</tr>
<tr>
<td>291</td>
<td>المختار بن أحمد الكتكي</td>
<td>كشف النقاب عن أسرار قفرة الكتاب</td>
</tr>
<tr>
<td>220</td>
<td>محمد بن عبد الكبير الكتالي</td>
<td>الكشف والبيان في قوله...</td>
</tr>
<tr>
<td>260</td>
<td>محمد المكي الناصري</td>
<td>كيف يعيش الإنسان طبقاً لتعليم القرآن</td>
</tr>
<tr>
<td>195</td>
<td>أحمد بن مصطفى المستغانمي</td>
<td>لباب العلم في تفسير سورة: والنجم</td>
</tr>
<tr>
<td>259</td>
<td>محمد الشقيقلي</td>
<td>في حل مشكلة الكتاب</td>
</tr>
<tr>
<td>234</td>
<td>محمد بن محمد المختار الشقيقلي</td>
<td>لطائف القدسي في فضل آية الكرسي</td>
</tr>
<tr>
<td>282</td>
<td>محمد بن أحمد زيتونة المستيري</td>
<td>لمعان السراج في إبداء بعض لطائف المعراج</td>
</tr>
<tr>
<td>243</td>
<td>مكي بن أبي طالب القبسي</td>
<td>المأثور عن مالك في أحكام القرآن</td>
</tr>
<tr>
<td>244</td>
<td>مكي بن أبي طالب القبسي</td>
<td>ما أكله الفئاء منذ ووهم في...</td>
</tr>
<tr>
<td>330</td>
<td>محمد بن عيسى الجزائري التونسي</td>
<td>العباس في احتباك بمجزج الجنة والناس في</td>
</tr>
<tr>
<td>160</td>
<td>أحمد بن حمي الله الشقيقلي</td>
<td>تفسير قوله تعالى: ومن يكرهون</td>
</tr>
<tr>
<td>301</td>
<td>محمد الطيب بن كيران</td>
<td>مشاهد القرآن</td>
</tr>
<tr>
<td>244</td>
<td>عبد الحميد بن باديس</td>
<td>متعلق الجار والمجبور في البسمة</td>
</tr>
<tr>
<td>319</td>
<td>محمد عبد الحي الكتاني</td>
<td>مجالس التذكير</td>
</tr>
<tr>
<td>154</td>
<td>إبراهيم بن محمد الصفاقسي</td>
<td>مجلل أسرار القرآن في قوله...</td>
</tr>
<tr>
<td>333</td>
<td>محمد بن محمد الصفاقسي</td>
<td>المُجيد في إعراب القرآن المُجيد</td>
</tr>
<tr>
<td>370</td>
<td>بحى بن أبي عبد الله العلياني</td>
<td>المحاكمات بين أبي حيان والزمخشري</td>
</tr>
<tr>
<td>الصفحة</td>
<td>المؤلف</td>
<td>اسم الكتاب</td>
</tr>
<tr>
<td>---------</td>
<td>-------------------</td>
<td>-------------------------------------------------</td>
</tr>
<tr>
<td>324</td>
<td>محمد بن علي الفاسي</td>
<td>مختصر تفسير الزمخشري</td>
</tr>
<tr>
<td>300</td>
<td>محمد بن يوسف السنوسي</td>
<td>مختصر حاشية النفاذاني على الكشاف</td>
</tr>
<tr>
<td>277</td>
<td>عبد الرحمن التواتي</td>
<td>مختصر الصرف المخصوص في علم الكتاب</td>
</tr>
<tr>
<td>167</td>
<td>أحمد بن علي المكناسي</td>
<td>مراقي المجدد في آيات السعد</td>
</tr>
<tr>
<td>308</td>
<td>محمد بن صالح التونسي</td>
<td>مراع اسم الإشارة في قوله...</td>
</tr>
<tr>
<td>264</td>
<td>مكي بن أبي طالب القبيسي</td>
<td>المسترئي في قوله...</td>
</tr>
<tr>
<td>212</td>
<td>سعيد بن سليمان السملالي</td>
<td>مشكلات القرآن</td>
</tr>
<tr>
<td>281</td>
<td>محمد بن أحمد زيتونة المستيري</td>
<td>مطالع السعود وفتح الوهود...</td>
</tr>
<tr>
<td>231</td>
<td>عبد الرحمن بن محمد العتلي</td>
<td>مجمع مختصر في شرح...</td>
</tr>
<tr>
<td>259</td>
<td>علي بن أحمد الحرالي</td>
<td>مفتاح الباب المقابل لفهم القرآن المنزل</td>
</tr>
<tr>
<td>216</td>
<td>علي بن محمد الحصار</td>
<td>مقالة في إعجاز القرآن</td>
</tr>
<tr>
<td>270</td>
<td>عمر بن أبي الحسين محمد السكوني</td>
<td>المقتضب من كتاب التمييز</td>
</tr>
<tr>
<td>186</td>
<td>أحمد بن محمد بن زاغو</td>
<td>ملخصات من مطالع السعود</td>
</tr>
<tr>
<td>282</td>
<td>محمد بن أحمد زيتونة المستيري</td>
<td>مناقع القرآن</td>
</tr>
<tr>
<td>223</td>
<td>عبد الرحمن اليوني</td>
<td>منع جواز المجاز في المنزل للإعجاز</td>
</tr>
<tr>
<td>240</td>
<td>محمد الأمين الجكني</td>
<td>منجع الساكين في مناقع القرآن الكريم</td>
</tr>
<tr>
<td>241</td>
<td>عبد الله بن أبي بكر الغدامي</td>
<td>منهج العارف إلى روح العروارف</td>
</tr>
<tr>
<td>236</td>
<td>عبد العزيز بن إبراهيم ابن بوزية</td>
<td>منهج العلمي لتفسير القرآن</td>
</tr>
<tr>
<td>260</td>
<td>محمد المكي الناصري</td>
<td>المنهج الشرقي</td>
</tr>
<tr>
<td>270</td>
<td>عمر بن أبي الحسين محمد السكوني</td>
<td>الناسخ والمنسوخ</td>
</tr>
<tr>
<td>265</td>
<td>علي بن محمد الحصار</td>
<td>نزهة ذوي العقل السليم...</td>
</tr>
<tr>
<td>223</td>
<td>محمد المدني الكوفي الفاسي</td>
<td>نفائس المرجان في قصص القرآن</td>
</tr>
<tr>
<td>231</td>
<td>عبد الرحمن بن محمد العتلي</td>
<td>نفحات الطيب في اختصار تفسير...</td>
</tr>
<tr>
<td>240</td>
<td>محمد بن محمد بن الحميري التونسي</td>
<td>نهر الخير</td>
</tr>
<tr>
<td>202</td>
<td>جابر بن موسى الجزائري</td>
<td>نيل النجاح والفلاح...</td>
</tr>
<tr>
<td>222</td>
<td>عبد الحفظ الحسين</td>
<td>الهدية إلى بلوغ النهاية في معاني القرآن</td>
</tr>
<tr>
<td>363</td>
<td>مكي بن أبي طالب القبيسي</td>
<td>هدية المنان الكبرى على السبع المثنى الرائقة</td>
</tr>
<tr>
<td>310</td>
<td>محمد المهدي بن سودة</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>الصفحة</td>
<td>المؤلف</td>
<td>اسم الكتاب</td>
</tr>
<tr>
<td>--------</td>
<td>-----------------------------</td>
<td>-------------------------------------</td>
</tr>
<tr>
<td>357</td>
<td>محمد بن يوسف الجزائري</td>
<td>هميان الزاد إلى دار المعاد في التفسير</td>
</tr>
<tr>
<td>245</td>
<td>عبد الله بن محمد الغماري</td>
<td>واضح البرهان على تحريم الخمر....</td>
</tr>
<tr>
<td>الصفحة</td>
<td>الكلمة</td>
<td>الصفحة</td>
</tr>
<tr>
<td>--------</td>
<td>----------------</td>
<td>--------</td>
</tr>
<tr>
<td>205</td>
<td>بالوحيدوي</td>
<td>150</td>
</tr>
<tr>
<td>167</td>
<td>بونة (عنابة)</td>
<td>303</td>
</tr>
<tr>
<td>208</td>
<td>بيان</td>
<td>227</td>
</tr>
<tr>
<td>436</td>
<td>بيانة</td>
<td>163</td>
</tr>
<tr>
<td>434</td>
<td>تاركة</td>
<td>574</td>
</tr>
<tr>
<td>373</td>
<td>النازع (نزة)</td>
<td>485</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td>نافلاف (نافلاف: مداشر)</td>
<td>433</td>
</tr>
<tr>
<td>272</td>
<td>التهالي</td>
<td>411</td>
</tr>
<tr>
<td>441</td>
<td>الأحالي</td>
<td>306</td>
</tr>
<tr>
<td>358</td>
<td>الترغي</td>
<td>072</td>
</tr>
<tr>
<td>450</td>
<td>نصر</td>
<td>322</td>
</tr>
<tr>
<td>182</td>
<td>تطاوان</td>
<td>190</td>
</tr>
<tr>
<td>122</td>
<td>تلمسان</td>
<td>772</td>
</tr>
<tr>
<td>316</td>
<td>التسكيش</td>
<td>107</td>
</tr>
<tr>
<td>271</td>
<td>النوادي</td>
<td>175</td>
</tr>
<tr>
<td>271</td>
<td>العلالي</td>
<td>165</td>
</tr>
<tr>
<td>229</td>
<td>اللغلي</td>
<td>165</td>
</tr>
<tr>
<td>229</td>
<td>الجبلي (الجبلي)</td>
<td>204</td>
</tr>
<tr>
<td>148</td>
<td>جرية</td>
<td>176</td>
</tr>
<tr>
<td>317</td>
<td>جرحا</td>
<td>057</td>
</tr>
<tr>
<td>254</td>
<td>جزوله</td>
<td>205</td>
</tr>
<tr>
<td>472</td>
<td>جزيرة ابن عمر</td>
<td>293</td>
</tr>
<tr>
<td>338</td>
<td>الجكني (تجانكت)</td>
<td>172</td>
</tr>
<tr>
<td>188</td>
<td>الجمالي</td>
<td>481</td>
</tr>
<tr>
<td>الصفحة</td>
<td>الكلمة</td>
<td>الصفحة</td>
</tr>
<tr>
<td>--------</td>
<td>--------------</td>
<td>--------</td>
</tr>
<tr>
<td>431</td>
<td>جيان</td>
<td>297</td>
</tr>
<tr>
<td>460</td>
<td>الحرالي</td>
<td>381</td>
</tr>
<tr>
<td>152</td>
<td>سفاقس (صفاقس)</td>
<td>208</td>
</tr>
<tr>
<td>374</td>
<td>سكان</td>
<td>361</td>
</tr>
<tr>
<td>268</td>
<td>السكون</td>
<td>403</td>
</tr>
<tr>
<td>199, 192</td>
<td>السلاوي (سلا)</td>
<td>446</td>
</tr>
<tr>
<td>359</td>
<td>سلف الرجل</td>
<td>149</td>
</tr>
<tr>
<td>354</td>
<td>السوني</td>
<td>344</td>
</tr>
<tr>
<td>403</td>
<td>سهل</td>
<td>244</td>
</tr>
<tr>
<td>179</td>
<td>السياكروتي</td>
<td>593</td>
</tr>
<tr>
<td>430</td>
<td>شاطية</td>
<td>310</td>
</tr>
<tr>
<td>329</td>
<td>الشاوي</td>
<td>219</td>
</tr>
<tr>
<td>323</td>
<td>الشرشالي</td>
<td>324</td>
</tr>
<tr>
<td>312</td>
<td>الشرقي (شراقة)</td>
<td>246</td>
</tr>
<tr>
<td>242</td>
<td>ربط الفتح (الرباط أو رباط سلا)</td>
<td>200</td>
</tr>
<tr>
<td>463, 443</td>
<td>شريش</td>
<td>430, 445</td>
</tr>
<tr>
<td>470</td>
<td>الشلوبين</td>
<td>473</td>
</tr>
<tr>
<td>330</td>
<td>الشهرة</td>
<td>371</td>
</tr>
<tr>
<td>173</td>
<td>صاب</td>
<td>181</td>
</tr>
<tr>
<td>372</td>
<td>صابي</td>
<td>375</td>
</tr>
<tr>
<td>431</td>
<td>الرادة (عشيرة الصديقات)</td>
<td>219</td>
</tr>
<tr>
<td>350</td>
<td>صقلية</td>
<td>177</td>
</tr>
<tr>
<td>79</td>
<td>صنحة</td>
<td>244</td>
</tr>
<tr>
<td>841</td>
<td>الصوفية</td>
<td>164</td>
</tr>
<tr>
<td>452</td>
<td>الضموج</td>
<td>444</td>
</tr>
<tr>
<td>382</td>
<td>طبرك</td>
<td>151</td>
</tr>
<tr>
<td>473</td>
<td>طرطوشة</td>
<td>271</td>
</tr>
<tr>
<td>387</td>
<td>تنتمي</td>
<td>177</td>
</tr>
<tr>
<td>449</td>
<td>ظفر</td>
<td>443</td>
</tr>
<tr>
<td>الصفحة</td>
<td>الكلمة</td>
<td>الصفحة</td>
</tr>
<tr>
<td>-------</td>
<td>----------------------</td>
<td>-------</td>
</tr>
<tr>
<td>190</td>
<td>المستغلم</td>
<td>291</td>
</tr>
<tr>
<td>176</td>
<td>العجسي</td>
<td>289</td>
</tr>
<tr>
<td>345</td>
<td>المنشاوي</td>
<td>210</td>
</tr>
<tr>
<td>572</td>
<td>المشرفي</td>
<td>344</td>
</tr>
<tr>
<td>324</td>
<td>المشيشي</td>
<td>286</td>
</tr>
<tr>
<td>374</td>
<td>المصعي</td>
<td>271</td>
</tr>
<tr>
<td>249</td>
<td>المصودة</td>
<td>241</td>
</tr>
<tr>
<td>265</td>
<td>المضغري (مضغرة)</td>
<td>432</td>
</tr>
<tr>
<td>380</td>
<td>المعسكري (معكسر)</td>
<td>265</td>
</tr>
<tr>
<td>182</td>
<td>المغراوي</td>
<td>577</td>
</tr>
<tr>
<td>320</td>
<td>المغلي</td>
<td>323</td>
</tr>
<tr>
<td>179</td>
<td>المقري (مقرة)</td>
<td>430</td>
</tr>
<tr>
<td>161</td>
<td>السكانسي</td>
<td>151</td>
</tr>
<tr>
<td>401</td>
<td>ملطية</td>
<td>402</td>
</tr>
<tr>
<td>329</td>
<td>المنابر</td>
<td>231</td>
</tr>
<tr>
<td>374</td>
<td>الملكي</td>
<td>327</td>
</tr>
<tr>
<td>104</td>
<td>المنستير</td>
<td>410</td>
</tr>
<tr>
<td>239</td>
<td>المهدي (المهدوي)</td>
<td>337</td>
</tr>
<tr>
<td>482</td>
<td>ميريلة</td>
<td>38</td>
</tr>
<tr>
<td>424</td>
<td>ميلة</td>
<td>70</td>
</tr>
<tr>
<td>369</td>
<td>النائلي</td>
<td>572</td>
</tr>
<tr>
<td>793</td>
<td>النحل</td>
<td>481</td>
</tr>
<tr>
<td>217</td>
<td>النصيرية</td>
<td>334</td>
</tr>
<tr>
<td>477</td>
<td>الفجري</td>
<td>217</td>
</tr>
<tr>
<td>423</td>
<td>نفطة</td>
<td>172</td>
</tr>
<tr>
<td>162</td>
<td>نفاوس (نكاوس)</td>
<td>441</td>
</tr>
<tr>
<td>77</td>
<td>النكارية</td>
<td>197</td>
</tr>
<tr>
<td>331</td>
<td>الهاملي</td>
<td>265</td>
</tr>
<tr>
<td>429</td>
<td>هجر</td>
<td>442</td>
</tr>
<tr>
<td>316</td>
<td>الهلال</td>
<td>356</td>
</tr>
</tbody>
</table>

950
<table>
<thead>
<tr>
<th>الصفحة</th>
<th>الكلمة</th>
<th>الصفحة</th>
<th>الكلمة</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>356</td>
<td>الوهبي:</td>
<td>651</td>
<td>الهناء:</td>
</tr>
<tr>
<td>263</td>
<td>الوهراني:</td>
<td>644</td>
<td>وادي القرى:</td>
</tr>
<tr>
<td>416</td>
<td>يابرة:</td>
<td>373</td>
<td>ورجلان:</td>
</tr>
<tr>
<td>271</td>
<td>اليحصي:</td>
<td>341</td>
<td>الرغمي (ورغمة):</td>
</tr>
<tr>
<td>284</td>
<td>اليشتي:</td>
<td>203</td>
<td>الوشناتي:</td>
</tr>
<tr>
<td>205</td>
<td>اليوسفي (اليوسفي):</td>
<td>445</td>
<td>وشقة:</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td></td>
<td>224</td>
<td>الوغليسي:</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td></td>
<td>310</td>
<td>الولاني:</td>
</tr>
<tr>
<td>البيت</td>
<td>الصفحة</td>
<td></td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>------</td>
<td>--------</td>
<td></td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>في كل ليلة إلى السماء</td>
<td>420</td>
<td></td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>وقال إن رسول الله قد كتب</td>
<td>399</td>
<td></td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>أخا جوى وتباريخ وأوصاب</td>
<td>272</td>
<td></td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>إلا جني حنجل في الطعم أو صاب</td>
<td>272</td>
<td></td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>لكنه للضني والسقم أوصى بي</td>
<td>272</td>
<td></td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>كانني راصد للنجم أو صابي</td>
<td>272</td>
<td></td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>فأذهب فما بيك والأيام من عجب</td>
<td>717</td>
<td></td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>وسوى مراعاة وما ذلك في الكلب</td>
<td>686</td>
<td></td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>ترى كل ملك دونها يتذبذب</td>
<td>797</td>
<td></td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>لقد هان من بالت عليه التعالب</td>
<td>798</td>
<td></td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>أم الحليس لعجز شهيرة</td>
<td>730</td>
<td></td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>وكيل ذي غيبة يروف</td>
<td>730</td>
<td></td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>غير اتباع المصطفى فيما أتي</td>
<td>553</td>
<td></td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>حجم الفوائد ناصح النمرات</td>
<td>514</td>
<td></td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>عن التفسير بعض هناث</td>
<td>514</td>
<td></td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>فقي فيه معنى شاهد بأبوتي</td>
<td>816</td>
<td></td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>حسنا تختال احتياز تبرج</td>
<td>324</td>
<td></td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>نضفاض برد بالنجوم مدجج</td>
<td>324</td>
<td></td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>شبيب يزن مفرقى كالشاج</td>
<td>329</td>
<td></td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>شغفة الفنانة الطفيلة المغناة</td>
<td>329</td>
<td></td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>رمانتي روض كحق العجاج</td>
<td>329</td>
<td></td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>ننساب فوق جبينها الوهاج</td>
<td>688</td>
<td></td>
<td></td>
</tr>
</tbody>
</table>

هو الكلب إلا أن فيه ملالة
ألم تر أن الله أعطاك سورة
أرب يبول الشعلان برأسه
أم الحليس لعجز شهيرة
وكيل ذي غيبة يروف
من كان يرغب في النجاة فما له
هذا كتاب ما سبقت بمثله
مهدت فيه مسائلا وقواعد تنفي
وإني وإن كنت ابن آدم صورة
طرقت تبي على الصباح الأبلج
في ليلة قد ألبست بظلمها
أنفذت من داء الهوى بعلاج
قد صني حلم الأكبر عن لمي
ماء الشبيبة زارع في صدرها
وكان نما شمس الأصيل مذابة
تمرون الديار ولم تتعوجوا

967
<table>
<thead>
<tr>
<th>الصفحة</th>
<th>البيت</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>حبل برقادة المسيح</td>
<td>حل بها الله ذو المعالي</td>
</tr>
<tr>
<td>فكل شيء سواء ريح</td>
<td>ورأيته زوجك قد غدا</td>
</tr>
<tr>
<td>متقلبًا سيفًا ورمحاً</td>
<td>لا تكثرث بفراغ أوطان الصبا</td>
</tr>
<tr>
<td>فسعى تناش بغيرهن سعودًا</td>
<td>فالد ينمض عند فقد بحارة</td>
</tr>
<tr>
<td>بجمال أجياج الحسن عقودًا</td>
<td>إن القنوع بحمد الله يمنعني</td>
</tr>
<tr>
<td>من التعرض للمنانة النكد</td>
<td>إني لأكرم وجهي أن أعرضه</td>
</tr>
<tr>
<td>عن السؤال لغير الواحد الصمد</td>
<td>اغتنموا البار بشيخ ثوى</td>
</tr>
<tr>
<td>ترحمه السوقة والغبد</td>
<td>قد ختم العمر بعد مضي</td>
</tr>
<tr>
<td>ليس له من بعده عيد</td>
<td>ذاك السبيل المستقيم وغيره سبيل</td>
</tr>
<tr>
<td>الغواوة والضاللة والردى</td>
<td>فاتبع كتاب الله والسنة التي</td>
</tr>
<tr>
<td>صحت فذاك إذا ابتعت هو الهدى</td>
<td>فإن شئت حرمت النساء سواكم</td>
</tr>
<tr>
<td>وإن شئت لم أطعم نفاثًا ولا برداً</td>
<td>وأفردت أقرار البعير المعبد</td>
</tr>
<tr>
<td>وإذا كان من وحدة جاحد</td>
<td>ما وحد الواحد من واحد</td>
</tr>
<tr>
<td>عارية أرسلها الواحد</td>
<td>توحيد من ينطق عن نفسه</td>
</tr>
<tr>
<td>ونعت من ينعته لأحد</td>
<td>توحيد، إيان توحيده</td>
</tr>
<tr>
<td>وأعماك سكينة من خمرة الإحراد</td>
<td>دع السيف والسبحة والسجاد</td>
</tr>
<tr>
<td>من الله نور يلوح ويشهد</td>
<td>أغر عليه للنبوة خاتم</td>
</tr>
<tr>
<td>إذ قال في النفس المؤمن أشهد</td>
<td>وضم الإله اسم النبي إلى اسمه</td>
</tr>
<tr>
<td>أبين فزارد الله ما بيننا بعداً</td>
<td>تباعد عنى فقال إذ دعوته</td>
</tr>
<tr>
<td>فكانوها ولكن للإعادي</td>
<td>وخاروان حسبتهم دروعًا</td>
</tr>
<tr>
<td>فكانوها ولكن في فأدي</td>
<td>وخلتهم سهاماً صائبات</td>
</tr>
<tr>
<td>لقد صدنا ولكن من وادي</td>
<td>وقالوا قد صفت منا قلوب</td>
</tr>
<tr>
<td>لا الوتر مع طس مع ذي الرا اعتمد</td>
<td>ما بدأ حرف التهيج الكوف عند</td>
</tr>
<tr>
<td>وآخره لاأتي حمام المقاد</td>
<td>تمنى كتاب الله أول ليله</td>
</tr>
<tr>
<td>وهل كورت شمس الهدى أو هوى القدر</td>
<td>يبادر وهمي سائلًا هل أتي الأمر</td>
</tr>
<tr>
<td>وأننا نراه بالأصبان</td>
<td>ورؤية المهيمين الجبار</td>
</tr>
<tr>
<td>وفتنة المنكر والنكير</td>
<td>وضغطة القبر على المقرب</td>
</tr>
<tr>
<td>فاحكم فأن التواجد القهار</td>
<td>ما شئت لا ما شاء الأقدار</td>
</tr>
</tbody>
</table>

968
<table>
<thead>
<tr>
<th>الصفحة</th>
<th>البيت</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>٤٦١</td>
<td>يا لهف نفسي كان جدة خالد</td>
</tr>
<tr>
<td>٦٧٧</td>
<td>منسحح الجسم غائب حاضر</td>
</tr>
<tr>
<td>٧٠٦</td>
<td>منقبض في الغيوب مسبط</td>
</tr>
<tr>
<td>٧٠٦</td>
<td>كذلك من كان عارفاً ذاكر</td>
</tr>
<tr>
<td>٧٠٦</td>
<td>ببيت في ليله أخا فكر</td>
</tr>
<tr>
<td>٧٠٦</td>
<td>فهو مدى الليل نائم ساهر</td>
</tr>
<tr>
<td>٨٥٦</td>
<td>صدا اللثام وصيقل الأحمر</td>
</tr>
<tr>
<td>٥٩٧</td>
<td>فغض الطرف إني من نمير</td>
</tr>
<tr>
<td>٢٦٥</td>
<td>ومن صحيح ما أتيت به الخبر</td>
</tr>
<tr>
<td>٢٦٥</td>
<td>تقول وصت صدرها بسبيحنا</td>
</tr>
<tr>
<td>٢٦٥</td>
<td>ولولا كثرة اليهدين حولي</td>
</tr>
<tr>
<td>٢٦٦</td>
<td>وما يكون مثل أخي ولكن</td>
</tr>
<tr>
<td>٢٦٦</td>
<td>يا ليت ما قد قضى من ذلك يرجع</td>
</tr>
<tr>
<td>٢٦٦</td>
<td>يبيكى الكتاب كتاب الله غيبته</td>
</tr>
<tr>
<td>٢٦٦</td>
<td>مفسر الذكر الحكيم وما</td>
</tr>
<tr>
<td>٢٦٦</td>
<td>يا من يرى ما في الضمير ويسعم</td>
</tr>
<tr>
<td>٢٦٦</td>
<td>يا من يرجى للشاديد كلها</td>
</tr>
<tr>
<td>٢٦٦</td>
<td>يا من خزائن قوله في قول كن</td>
</tr>
<tr>
<td>٢٦٦</td>
<td>في الالفتار إليك فكري أدفع</td>
</tr>
<tr>
<td>٢٦٦</td>
<td>ما لي سوى فكري إليك وسيلة</td>
</tr>
<tr>
<td>٢٦٦</td>
<td>ما لي سوى فكري لبابك حيلة</td>
</tr>
<tr>
<td>٢٦٦</td>
<td>ومن الذي أدعو وأهتف باسمه</td>
</tr>
<tr>
<td>٢٦٦</td>
<td>حاشا لمجدك أن تقطن عاصياً</td>
</tr>
<tr>
<td>٢٦٦</td>
<td>أقول وقد قطعت بنا شروري</td>
</tr>
<tr>
<td>٢٦٦</td>
<td>منذ عرفت الإله لم أر غيراً</td>
</tr>
<tr>
<td>٢٦٦</td>
<td>أنا بالله أستطيع</td>
</tr>
<tr>
<td>٢٦٦</td>
<td>والتابعون ومن مناهجهم قفا</td>
</tr>
<tr>
<td>٢٦٦</td>
<td>سبحانه من قادر لطيف</td>
</tr>
<tr>
<td>٢٦٦</td>
<td>ثم ارعيوا ثم انتهى ثم اعترف</td>
</tr>
<tr>
<td>٢٦٦</td>
<td>إن بنتهوا يغفر لهم ما قد سلف</td>
</tr>
</tbody>
</table>

٩٧٩
أتمنى أن تقول فتبتلى
فلا ترضي بغير الله حباً
وكن أبداً بعشق وشئيقت
ترى الأمر المغيب ذا عيان

فهذه طريقه الإشراق
فتكات لحظك أم سيف أبك
وفي مقال في الأصول فروعه
وغارة ذات قيصروان

إذا ما أردت الدهر تقرأ فاستعذ
على ما أتي في القبل بسرا وإن تزيد
وقد ذكرنا لفس الرسول فلم يزد
نهاية إقامة العقول عفان

ولو صرح هذا الفعل لم بقي مجملا
وغاية سعي العالمين ضلال
وحاصل دنيانا أدي ووبال
سوى أن جمعنا فيه تقيل وقالنا

إن البخيل بلحظة أو لفظة
وانتم أمر لئام الأصول
كماك بالعلم في الأمي معجزة
ببسم الله يفتح العلم
وكيف يلوموني في حسن ظني
تنهجت عند الموت والموت بغيتي
وطابت بها نفسي لأتي قادم

علي خير ممدوح عليه وأكرما
لم بيج للناس منه رسم
علي النبي خير الأئمة
ذاك العلي الهادي التهامي
بال طوف لبثر همام
كرؤية البلاد بلا غمام
باب بحر ذوي البصرة للمعنى
فألقيت من فيها حمبر الورى فهما

970
كاني دينار يمر به أعمي

ящفظ تفسير ابن سلام

إذا أعوج الحوارد مستقيم

لم يفهموا مقصوده فهموا

هلا لنفسك كان ذا التعليم

كمس يصبح به وأنتم سقيم

نسحاً وانت من الرشاد عديم

فإذا انتهت عنه فأتت حكيم

بالقول منك وينفع التعليم

عاز عليك إذا فعلت عظيم

لو واضح السنة واجتبانا

وان بذا غريبني

فلما آسفونا أغضبونا

خلف الزعيم يثور كالبركان

حتى ضعاف الأهل والدان

وزعمه من غارة العدووان

طلقوا الدنيا وخافوا الفتن

أنها ليست لحي وطنا

صالح الأعمال فيها سفنا

وبرح الله عبداً قال أمينا

بظلم بالبيت الذي يلينا

ليس لنا من أمرنا ما شينا

ومنسي قد أصبحت في الحي هاهنا

ثلاث مدين بعد تسعين آمنا

وألفت شبهاً لا أطئ الشواحن

لعامك هذا قد أقاما البراهينا

بمرون بي لا يعرفون مكتاني

يا رب معني قد استبطنته فهماً

أمير المؤمنين على صراط

وأنكر ميلاً عوام

يا أبشر الرجل المعلم غيره

tصف الدواء لذا الساقم وذي الضنى

وأراك تلفع بالرشاد عقولنا

ابدا بنفسك فإنها عن غيها

فهناك يقبل إن وعست وريقدى

لا تنع من خلق وتأتي مثله

فالحمد لله الذي هداننا

إذا تغنيبس ببدا

قام العراق بقضه وقضيفه

بجندها بشببه وشيوهه

بيفدون بالأرواح حوزة أرضهم

إلى نعمة عامداً حضناً

فكروا فيها فلما علموا

جعلوها لجة واتخذوا

تزيدوا منا بعد أدناة طمعة

وخير الكلام ما كان لحناً

يا رب لا تسبني حبه أبداً

ما لأبي حمزة لا يأتينا

غضبان أن لا نلد البنينا

وإنما نأخذ ما أعطينا

الم ترى أي قد سعت معاشري

حييت وفي الأيام للمرة عبيرة

وقد خمدت مني شرارة قوتي

وانت ورب البيت تأتي محمدًا
<table>
<thead>
<tr>
<th>البيت</th>
<th>البيت</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>على دينه أحيا وإن كنت قاطنا ٧١٣</td>
<td>فحبي رسول الله عني فإنني</td>
</tr>
<tr>
<td>فإن ناصره عجز وخدلان ٨٥٣</td>
<td>من استعان بغير الله في طلب</td>
</tr>
<tr>
<td>٨٥٦</td>
<td>تركنا البحور الزاخرات وراءنا</td>
</tr>
<tr>
<td>فمن أين يدرى الناس أين توجهنا</td>
<td>وهموا فوارسها وهم حكامها</td>
</tr>
<tr>
<td>٧٥٧</td>
<td>انظر تجد فيه الوجود بأسره</td>
</tr>
<tr>
<td>٨٧٤</td>
<td>يا تائها في مهمه عن سره</td>
</tr>
<tr>
<td>٨٧٤</td>
<td>أنت الكمال طريقة وحقيقة</td>
</tr>
<tr>
<td>٦٥١</td>
<td>وهدياً الصوار قوامها</td>
</tr>
<tr>
<td>وتكفي العشيرة ما عالها</td>
<td>شهبت بالفاروق فافرق فرقه</td>
</tr>
<tr>
<td>٦٥١</td>
<td>وارزق عيان المسلمين رزقه</td>
</tr>
<tr>
<td>٢٤٧</td>
<td>تبارك مجدداً من وعاء أخيه</td>
</tr>
<tr>
<td>٢٠٦</td>
<td>فليصحب الحسن البصري يكفيه</td>
</tr>
<tr>
<td>٢٤٧</td>
<td>لأمر دقيق جل ثم يخبيه</td>
</tr>
<tr>
<td>٧٧٢</td>
<td>سواهما أولى عليهم عد له</td>
</tr>
<tr>
<td>٢٩٧</td>
<td>والكوف مع مك بعد البسملة</td>
</tr>
<tr>
<td>وهذه صواعق من حجوي</td>
<td>وهذه صواعق من حجوي</td>
</tr>
<tr>
<td>٤٧٩</td>
<td>عداي لهم فضل علي ومنه</td>
</tr>
<tr>
<td>٤٧٩</td>
<td>فل أذهب الرحمن عني الأعابدا</td>
</tr>
<tr>
<td>وهم نافسوني فاكتسبت المعاليلا</td>
<td>هموا بحثوا عن زلتي فاجتبتها</td>
</tr>
</tbody>
</table>
فهرس المراجع

أولًا: المطبوعات:
1. إتحاف أعلام الناس بمن حي بعده قاسم: المكناسي.
2. إتحاف أهل الزمان بأخبار ملوك تونس وعهد الأمان، لأحمد بن أبي
الضياف، الدار التونسية للنشر، ط 2، 1396 هـ.
3. إتحاف المطالع: ابن سودة = موسوعة أعلام المغرب.
4. إتحاف فضلاء البشر: الشيخ أحمد بن محمد بن عبد الغني الديباثي، مكتبة
ومطبعة المشهد الحسيني.
5. إحياء علوم الدين: الغزالي، مطبعة مصطفى بابي الحلي.
6. أخبار الأهل الرستميين: ابن الصغير، ت. د. محمد ناصر وإبراهيم بحار،
الجزائر سنة 1405 هـ.
7. أخبار وترجمة أندلسية ومغربية: إحسان عياض، دار الثقافة بيروت، ط 1،
1963 م، (مختارة من معجم المعرفي) للسفي.
8. آديب اللغة: جرجى زيدان، مصر 1414 هـ.
9. آديب المعلمين: لعبد الرحمن ساحنون، ح. ح عبد الوهاب، مراجع محمد
المعرفي الطوي، دار الكتب الشرقية، تونس، ط 2، 1292.
10. إرشاد الأريب = معجم الأدباء.
11. إرواء الغليل: محمد ناصر الدين الألباني - المكتب الإسلامي.
12. أزمة المغرب الأقصى: لا ندوم تحمة علي وحسني الحوت القاهرة
1916 م.
13. أزهار الرياض في أخبار عياض: أحمد بن محمد المقري النمساني، ت.
مجموعة من علماء المغرب، مطبعة فضالة بالقرب.
14. أساس البلاغة: محمود بن عمر الزمخشري، ت. عبد الرحمان محمود، دار
المعرفة، بيروت 1399 هـ.
15. أساس التأويل: النعمان بن عمر بن حيون، ت. عارف تامر، بيروت.

973
16 - أسباب النزول: الإمام المحقق أبي القاسم هيبة الله ابن سلامة أبي النصر، مكتبة العتبة، القاهرة، مكتبة سعد الدين، دمشق.

17 - أسباب النزول: الواحدي، مكتبة العتبة، مكتبة سعد الدين.

18 - أسد الغابة في معرفة الصحابة: ابن الأثير، دار المعرفة.


20 - أحسن المطالب في أحاديث مختلفة المراتب: محمد بن السيد درويش الحوت، ت، خليل الميس، دار الكتاب العربي، بيروت الطبعة الثانية 1403هـ.

21 - أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن: محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيط، عالم الكتب، بيروت.

22 - أطلس العالم: مجموعة من الأساتذة: مكتبة لبنان بيروت.

23 - أعلام الإسلام في الجزائر: محمد علي دبوز.

24 - أعلام الفكر الإسلامي في تاريخ المغرب العربي: محمد الفاضل بن عاشور، مطبعة النجاح تونس.

25 - أعلام المغرب: عبد الوهاب بن منصور، المكتبة الملكية بالرباط، ط1، 1398هـ.

26 - أعمال الأعلام فيمن بويع قبل الاحتلال من ملوك الإسلام: (قسم 3 خاص بالمغرب)، لسان الدين بن الخطيب الأندلسي (ت767هـ)، د. أحمد العبادي ومحمد الكتاني، دار الكتاب، الدار البيضاء 1964م.

27 - أعيان الشيعة: محسن الأمين: دمشق 1353هـ.


29 - إملاه ما من به الرحمن من وجه الإعراب والقراءات في جمع القرآن: أبي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى 1399هـ.

30 - إنباء العمر بأبناء العمر: ابن حجر العسقلاني.

31 - إنباء الرواة على أتباع النحاة: لأبي الحسن علي بن يوسف القطفي، محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الكتب المصرية، ط1، 1371هـ.

974
22 - أنساب الأشراف، أبو العباس أحمد بن يحيى البلذاري، نشر مكتبة المنشئ

23 - بغداد، القدس مطبعة الجامعة 1936م.

24 - أنموذج الزمان في شعراء القرومان: الحسن بن رشيق القروي، جمع وتحقيق الأستاذين: بشر بكوش ومحمد العروسي المطيري، المؤسسة الوطنية للكتب بالجزائر، الشركة التونسية للتوطيع 1440هـ.

25 - أيسر التفسير لكلام العلي الكبير: أبو بكر جابر الجزائري، الطبعة الثالثة 1410هـ.

26 - إيضاح المكون: إسماعيل باشا بن محمد أمين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان 1413هـ.

27 - اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر: فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي، بدون ناشر، الطبعة الأولى 1407هـ.

28 - إعتزاز الحرفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء: أحمد بن علي المقربي (ت 848هـ)، ت. د. جمال الدين النيلية، القاهرة، 1387هـ.

29 - الإباحية في العصور الإسلامية الأولى: صالح باجي، دار بو سلام، تونس، ط. 1.

30 - الإباحية في موكب التاريخ، علي يحيى معمر (ت 1408هـ) مكتبة وهرة سنة 1384هـ، دار الثقافة سنة 1385هـ، المطبعة الغربية بالجزائر سنة 1450هـ.

31 - الإباحي في علوم القرآن: شيخ الإسلام جلال الدين السيوطي، الطبعة الرابعة 1398هـ 1978م، مطبعة مصطفى البابي الحلي.

32 - الإباحي في علوم القرآن: عبد الرحمن السيوطي، دار المعرفة.

33 - الإباحي في أخبار غزنته: لسان الدين بن الخطيب الأندلسي (ت 772هـ)، ت. محمد عبد الله عثمان، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط. 2، 1393هـ.

34 - الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان، ترتيب ابن بلبان، ت. شبيب أرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط. 1، 1988م.

35 - الإحكام في أصول الأحكام، ابن حزم، مكتبة عاطف.

36 - الأدب العربي في المغرب الأقصى: سيد حامد النساح، دار التراث القaireنة 1973م.

37 - الأدب والفرق والمذاهب المعاصرة، عبد القادر شيبة الحمد، مطبوعات الجامعة الإسلامية.

975
الأزهر الرياضية في أئمة وملوك الإضاحية: سليمان بن عبد الله البازوني

الفوس.

الإشارة إلى وفيات الأعيان المنتقى من تاريخ الإسلام: للإمام الحافظ المؤرخ شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد الجهني الديشقي، دار ابن الأثير بيروت، الطبعة الأولى، 1411 هـ/1991 م.

الإصابة في تميز الصحابة: الشيخ الإسلام شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي العسلاني، ت. ط محمد الزيني، الطبعة الأولى، مكتبة الكليات الأزهرية.

الأخبار الشرقية في السنة الرابعة عشر: زكي محمد مجاهد، مصر 1368 هـ.

الاعلام بين حل مراكش وأغامات من الأعلام: عباس بن محمد المراكشي، فاس 1936 م.

الأخبار، قاموس تراجم أشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين: لخير الدين الزركلي، دار العلم للمللابين بيروت، لبنان، الطبعة الثانية عشر، شباط، فبراير 1997 م.

الإعلان بالتويج لمنذ التاريخ: أبو الخير بن محمد السهاوي، دار الكتاب العربي بيروت 1399 هـ.

الأغاغة، سياستهم الخارجية: د محمد إسماعيل، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ط 2، 1978 م.

الإجمال ابن ماكولا، ت. عبد الرحمن المعلمي اليمني، الناشر محمد أمين دمج، بيروت.

الإمام المازري: حسن حسن عبد الراوي، دار الكتب الشرقية، تونس.


الأصوات: الإمام أبي سعد عبد الكريم التميمي السماتي، عبد الرحمن بن يحي اليمني، الناشر محمد أمين دمج، بيروت لبنان.

الأنبياء المطرود ببروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس: ابن أبي زرع محمد بن عبد الحليم، ت. ط بع حجر.

الاستيرار في عجائب الأمصار: مجهول، الإسكندرية 1958 م.

الاستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى: أحمد بن ناصر السلاوي، ت. ولدي المؤلف دار الكلمة، الدار البيضاء 1954 م.
الاستيعاب في معرفة الأصحاب: لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن
عبد الرب، بهاشم الإصابة في معرفة الصحابة = انظر: الإصابة.

الأ.named يلمحيت بالغة بالتراجع أعلام الربط: محمد بن محمد بن
عبد الله، مصر 1347هـ.

الباعة الحقيق شرح اختصار علوم الحديث: لا ابن كثير، أحمد محمد
شائر، الطبعة الثالثة 1399هـ-1979م، دار التراث.

البحر المحيط وبهامشه النهر العاد: محمد بن يوسف بن حيان الأندلس،
مكتبة ومطبعة النصر الحديثة، الرياض.

البحر المديد: أبو العباس أحمد بن محمد بن عجيب الأنسخري، دار الثقافة،
مصر 1373هـ.

البداية والنهاء: الحافظ ابن كثير الدمشقي، الطبعة الثانية 1402هـ، مكتبة
المعارف، بيروت.

النادر المتالع بمحاسن من بعد القرن السابع: لـ محمد بن علي الشوكاني،
الناشر دار المعرفة، بيروت لبنان الطبعة الأولى 1348هـ.

البرهان في علوم القرآن: بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، ت. محمد
أبو الفضل إبراهيم، بيروت، دار المعرفة سنة 1391هـ.

البستان الظريفي في دولة أولاد مولاي الشريف: أبو القاسم الزبادي، مخطوط
بالخزانة العامة للربط.

البستان في ذكر الأولياء والعلماء بنسامة، ت. محمد بن أبي شنب،
الجزائر 1908م.

البيان المغربي في أخبار الأندلس والمغرب: لا ابن عفاري المراشكي
(ت278م)، الدار العربية للكتاب، بيروت، ط3، 1983م.

التاج المكمل من جواهر قائد الطراز الآخر والأول: محمد صديق حسن
خان، مكتبة دار السلام، الرياض 1488هـ.

التاريخ الكبير: الحافظ أبي عبد الله إسماعيل بن إبراهيم البخاري، دار
الكتب العلمية.

التخفة المرعبة في الدولة البكراشية في بلاد الجزائر المحمية: محمد بن ميمون
الزرواءي، ت. محمد عبد الكريم. الشركة الوطنية للنشر، الجزائر 1392هـ.

الشرطة والتهريب من الحديث الشريف: زكى الدين عبد العظيم بن
عبد القوي المنذر، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

977
- الشوف إلى رجال التصوف: التأديلي.
- التصريف: يحيى بن سلام (ت 700 هـ)، ت. هند شلبي، الشركة التونسية للتوزيع 1400 هـ.
- التصور والتصديق بأخبار الشيخ محمد بن الصديق: أبو الفيض أحمد بن الصديق، مكتبة واحدة، القاهرة 1366 هـ.
- التصور بين الحق والخلق: محمد فهر شقفة، الدار السلفية، الكويت، ط 3، 1403 هـ.
- التعليق على الأسباب = الأسباب.
- التفسير والمفروض: محمد حسين الذهبي، دار الكتب الحديثة الطبعة الثانية 1396 هـ - 1977 م.
- التفسير ورجاله: محمد الفاضل بن عاشور: دار الكتب الشرقية، تونس، ط 2، 1982 م.
- التقرب للإمام الحافظ شهاب الدين ابن حجر العسقلاني: الطبعة الأولى 1406 هـ - 1986 م، دار الرشيد.
- التكملة لكتاب الصلة: لأبي عبد الله محمد بن أبي بكر القاضي المعروف بابن الأبار، ت. السيد عزرت العمارة الحسيني، القاهرة سنة 1956 م.
- التكملة لكتاب الصلة، لأبي عبد الله محمد بن أبي بكر القاضي المعروف بابن الأبار، (ت 769 هـ) مكتبة الثقافة الإسلامية، مصر 1375 هـ.
- التكملة لوفيات النقلة: عبد العظيم المنضوري (ت 662 هـ)، ت. بشار عواد.
- التكملة لوفيات النقلة: عبد العظيم المنضوري (ت 662 هـ)، ت. بشار عواد.
- التلخيص الحبيبي في تخرج أحاديث الرافية الكبرى: ابن حجر العسقلاني.
- عتاب عبد الله هاشم اليمني، دار الفجر، ط 1384 هـ.
- التمهد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد: ابن عبد البر، مكتبة السوادي.
- التمهد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر، (ت 462 هـ)، ت. جماعة من العلماء، ط المغرب.
التوجيه مع فتح المجيد: الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ، دار الباز، مطبعة السنة المحمدية، الطبعة السابعة 1377 هـ - 1957 م.

التوجيه وإثبات صفات الربيب: محمد بن إسحاق بن خزيمة، راجعه محمد خليل هراس، دار الكتب العلمية 1398 هـ.

الخريج في قواعد علم التفسير: محمد بن سليمان الكافيفي، ت ناصر المطرودي، دار القلم، دار الرفاعي، دمشق، الرياض.

التالني ومنهجه في التفسير: عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف العثمال، المطبعة الت函ادية، الجزائر 1377 هـ.

النقاط: ابن حبان، دار العلم.


الجامعة: الترمذي لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سؤرة، الطبعة الثانية 1395 هـ، مطبعة مصطفى البابي الحلي.

100 - الجامعة في السنن والأداب والمغازي والتاريخ: أبو محمد عبد الله بن زيد القيرواني (ت 383 هـ)، ت. محمد أبو الأفغان، عثمان بطيخ، مؤسسة الرسالة ببيروت، المكتبة العتيقة تونس، ط 1، 1402 هـ.

101 - الجامعة لأحكام القرآن: أبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطي، دار الربان للتراث.

102 - الجرح والتعديل: الإمام الحافظ شيخ الإسلام الرازي، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى 1377 هـ - 1957 م، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية.

103 - الجزائر العربية: إحسان حقي.

104 - الجواهر الحسان في تفسير القرآن: بتحقيق محمد الفاضلي، المكتبة العصرية، بيروت سنة 1417 هـ.

105 - الجواهر الحسان في تفسير القرآن: بعناية محمد بن المصطفى ابن الخوجة، بالجزائر سنة 1405 م، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، بتحقيق عمار الطالبي، مؤسسة الوطنية للكتاب.


107 - الحركات الباطنية في العالم الإسلامي: ت. أحمد الخطيب، مكتبة الأقصى، الأردن، ط 2، 1406 هـ.
108 - الحركة الأدبية والفكرية في تونس: الفاضل ابن عاشور.

109 - الحركة الإصلاحية في تونس خلال النصف الثامن من القرن التاسع عشر، حبيب الجنجاني، حوليات الجامعة التونسية 1969م.

110 - الحركة العلمية في عصر الرسول وخلفائه: محمد السيد الوكيل، دار المجتمع، جدة 1409 هـ.

111 - الحركة الوطنية في الجزائر: د. أبو القاسم سعد الله.

112 - الحضارة الإسلامية في المغرب والأندلس عصر المرابطين والموحدين: حسن علي حسن، القاهرة مكتبة الخانجي 1980م.

113 - الحضارة المغربية عبر التاريخ: لحسن السائح، دار الثقافة الدار البيضاء ط 1، سنة 1975م.

114 - الحالة الميسرة: أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن الأبار، حسين مؤنس، الشركة العربية القاهرة 1383هـ.

115 - الحالة المستسية في الأخبار التونسية: محمد بن محمد الأندلسي، الوزير، السراج (ت 1149هـ)، الدار التونسية للكتاب 1970م.

116 - الحالة المستسية في الأخبار التونسية: محمد بن محمد الأندلسي، السراج.

117 - الحالة المستسية في ذكر الأخبار المراقبة: لمؤلف أندلسي من أهل القرن الثامن، ت: د. سهيل زكار، عبد القادر زماة، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء 1399هـ.

118 - الحملة الصليبية على الإسلام في شمال إفريقيا، مسألة تجنس المسلمين بالجنسية الفرنسية، المطبعة السلفية، سنة 1352هـ.

119 - الحياة الاجتماعية في الأندلس وأثرها في الأدب العربي: محمد سعيد الرغلي.

120 - الخلاصة النقية في أمراء إفريقيا: لابي عبد الله محمد الباجي المصري، مطبعة الدولة التونسية 1283هـ.

121 - الخلافة والخوارج في المغرب العربي: رفعت فوزي عبد المطلب، ط 1393هـ.

122 - الخوارج في بلاد المغرب حتى منتصف القرن الرابع: د. محمود إسماعيل عبد الرزاق، دار الثقافة، الدار البيضاء، ط 1976م.

123 - الدر المنثور في التفسير بالمأثور: عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، دار المعرفة.

980
124 - الدر النفيس والنور الأنيس في مناقب الإمام إدريس: أحمد بن عبد الحي، فاس 1214 ه.
125 - الدر السنية في أخبار السلالة الإدريسية: محمد بن علي السنوسي، مصر 1349 ه.
126 - الدر الكامن في أعيان العلوم الثامنة: أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني، حيدر أ.ب 1945 م.
127 - الدولة الحفصية: أحمد بن عامر، دار الكتب الشرقية.
128 - الدولة الموحدية بالمغرب في عهد عبد المؤمن بن علي، عبد الله علي، القاهرة 1971 م.
129 - الدبياج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب: إبراهيم بن علي بن فرحون اليعمري (ت 989 ه)، دار الكتب العلمية، بيروت.
130 - الدبياج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب: لابن فرحون المالكي، ت: د. محمد الأحمد، أبو النور، دار التراث، القاهرة، بدون تاريخ.
131 - النليل على كشف الظنون = إيضاح المكنون.
132 - النليل لكتاب البشائر أهل الإيمان في فتوحات آن عثمان = طب البشائر.
133 - النليل والتكملة لكتابي الوصول والصلة، أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك الأنصاري الأرضاوي المراكيشي (ت 703 ه)، ت: إحسان عباس، دار الثقافة بيروت، ط 1393 ه - 1973 م.
134 - الرد على القائلين بحجة الوجود: علي سلطان قاري، ت: علي رضا، دار الأمون، دمشق ط 1415 ه.
135 - الرد على من يقول القرآن مخلوق: أحمد بن سليمان النجاد، ت: رضا الله محمد، مكتبة الصحابة، الكويت.
136 - الرسالة المنتشرة لبنان مشهور كتاب السنة المستمرة: الإمام السيد محمد بن جعفر الكتاف، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان.
137 - الازواية الدلالية ودورها الدينية والعلمية والسياسية: محمد العياشي وجهاد ضد الأسبان والبرتغال.
138 - اليهود: أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبلا الشيباني، راجعها لجنة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى 1403 ه.
139 - السعادة الأبدية في التعريف بمشاهير الحضرة المراكيشي: لابن المبارك.

981
السلسلة الصحيحة: محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة الأولى 1403 هـ، المكتبة الإسلامية، الدار السلفية.

السليفية وأعمالها في موريتانيا: الشيخ الطيب بن عمر بن الحسين، دار ابن حزم، بيروت، الطبعة الأولى 1416 هـ.

السنة: أبي عبد الرحمن عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، ط.

السنة: أحمد بن سعيد بن سالم القحطاني، دار ابن القيم، الطبعة الأولى 1406 هـ.

السنة: أبو داود، دار الكتاب العربي.

السنة: أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، ط.

عبد الحميد، المكتبة الإسلامية، إسطنبول، تركيا.

السنة: الدارقطني، دار المحاسن للطباعة.

السنة: الدارمي، دار الكتب العلمية.

السنة: مجيد بن منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

السنة: البهقي، دار الفكر.

السيادة والحكم في إفريقيا: عبد الملك عودة، القاهرة 1959 م.

السير: للشماعي أحمد بن سعيد الشماخي (ت 928 هـ) ت.

نشر وزارة سلطنة عمان سنة 1407 هـ.

السير وأخبار الأئمة: أبو زكريا يحيى بن أبي بكر الورجلاني، ط.

عبد الرحمن أبو باب الدار التونسية للنشر، تونس سنة 1405 هـ.

السيرة النبوية لأبي هشام: ت.

الدكتور سهل زكار، الطبعة الأولى 1412 هـ.

الفكر.

الصحاح: الجوهري.

الصحيح المسند من أسباب النزول: مقبَل بن هادي الوادي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة 1408 هـ.

الصراع المذهبي بإفريقية: عبد العزيز المجذوب، الدار التونسية للنشر.

الصراع بين نصر، المقريزي.

الصلاة في تاريخ أئمة الأندلس وعلمائها وحدثائهم وفقهائهم وأدبائهم: لأبي القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال، الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الثانية، 1414 هـ.

الضعفاء الكبير، محمد بن عمرو العقيلي، دار المعتطي، ط.

الكتب العلمية، بيروت ط. 1404 هـ.

982
159 - الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، بيروت، دار مكتبة الحياة، د.ت.
160 - الطبقات: خليفة بن خياط، ت. أكرم العمري، مكتبة طيبة، الرياض 1983م.
161 - الطبقات الكبرى: عبد الوهاب الشعرياني، المكتبة التونافية، مصر.
162 - الطبقات الكبرى: لابن سعد، دار صادر، بيروت.
163 - العبر في خير من غير، الحافظ الذهبي، ت. صلاح الدين المنجد، الكويت 1984م.
164 - العبر ومدناه المبدئ والخير في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصريهم من ذوي السلطان الأكبر: عبد الرحمن بن محمد بن خلدون (ت808)، مؤسسة الأعلى للمطبوعات، بيروت.
165 - العرش وما روته فيه: محمد بن عثمان بن أبي شيبة العباسي، ت. محمد بن حمد الحموذ، مكتبة العلم، الكويت.
166 - المعظمة: لأبي الشيخ الأصبهاني، ت. رضاء الله المباركفور، دار العاصمة، الرياض.
167 - العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين: تقي الدين محمد بن أحمد الحسني الفاسي، دار الكتب المصرية.
168 - العقيدة السلفية في كلام رب البرية: عبد الله بن يوسف الجدي، الطبعة الأولى 1408هـ.
169 - العلل المتناهية في الأحاديث الواعية: للإمام أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي الشجي، حققه الأساتذة إرشاد الحق الأثري إدارة ترجمان السنة شامان، لاهاو.
170 - العصر في المصنفات والمؤلفين التونسيين: لحسين حسني عبد الوهاب، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان، الطبعة الأولى 1990م.
171 - العواصم من القواسم، الصلة في ت. مواقف الصحابة، محمد بن علي بن العربي، ت. محب الدين الخطيب، مطبعة السلفية 1387هـ.
172 - العيون والحاديث في أخبار الحقائق: (من خلافة الوليد بن عبد الملك إلى خلافة المعتصم)، لمؤلف مجهول، مكتبة المشئ، بغداد.
173 - الغابة في القراءات العشر: أبي بكر بن الحسين بن مهراذ النسبوري، ت. محمد بن غيشان الجناز، الطبعة الأولى 1405هـ.
174 - الفصول العائمة في محاسن شعراء المائة السابعة: أبي الحسن علي بن موسى الأندلسي، مصر 1945م.

175 - الغنية فهرست شيوخ القاضي عياض: دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى 1402هـ - 1982م.

176 - الفارسية في مبادئ الدولة الحفصية: أبو العباس أحمد بن حسين بن القنفذ القسنطيني، ت. محمد الشاذلي النميري، الدار التونسية 1968م.

177 - الفتوحات المكية: محيي الدين ابن عربي، ت. عثمان يحيى، الهيئة المصرية العامة، للكتاب 1392هـ.

178 - الفرق الإسلامية في الشمال الإفريقي من الفتح العربي حتى اليوم: الفرد، ب. ترجمة عبد الرحمن بدوي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط 21981م.

179 - الفرق بين الفرق: عبد القاهر بن طاهر البدغدي، ت. لجنة إحياء التراث العربي، دار الأفاق الجديدة، بيروت، ط 1402هـ.

180 - الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي: محمد بن الحسن الحجري الثعالبي الفاسي، المكتبة العلمية للتمكيني بالمدينة المنورة، ط 1397هـ.

181 - الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوطة: مؤسسة آل البيت، عمان 1989م.

182 - الفهرست: أبو الفرج محمد بن إسحاق بن النديم، مطبعة الاستقامة، د. ت.

183 - الفهرست: لابن النديم، دار المعرفة، بيروت، لبنان.

184 - الفوائد المجموعه: الشيخ الإسلام محمد بن علي الشوكاني، الطبعة الثالثة 1402هـ، المكتب الإسلامي.

185 - القاموس المحيط: القاهرة، طبعة بولاق، ستة 1372هـ.

186 - القرآن وعلومه في مصر: الدكتور عبد الله خورشيد.


188 - القرون عبر عصور ازدهارها، الحضارة الإسلامية في المغرب العربي: د. الجحب الجنيحاني، الدار التونسية، للنشر 1978م.

189 - الكامل في التاريخ: لابن الأثير علي بن محمد بن محمد الشيباني (ت 230هـ)، دار صادر، بيروت.

190 - الكامل في ضعفاء الرجال: أبي أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني، دار الفكر، الطبعة الأولى 1405هـ.
191 - الكشف عن حقائق التنزيل وعيون الأفاويل، الزمخشري، دار الفكر، ط. 1397.

192 - الكشف الإلهي عن شديد الضعف والوضوع والواهي: محمد بن محمد بن محمد الطرابلي، ت. محمد محمود أحمد بكار، دار العليان، مكة، بريدة، الطبعة الأولى 1408 هـ.

193 - الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة: نجم الدين الغزي، ت. جبرائيل جبر، دار الأفاق الجديدة، بيروت ط. 1379 هـ.

194 - الكواكب النبرات: أبي البركات محمد بن أحمد المعروف بابن الكبال، جامعة أم القرى بمكة، ت. عبد القوي عبد رزق النبي، دار المأمون للتراث، بيروت 1401 هـ.

195 - اللالئي المصنوعة في الأحاديث الموضوعة: عبد الرحمن السيوطي، دار المعارفة، بيروت، ط. 1401 هـ.

196 - اللباب في تهذيب الآنساب، عز الدين ابن الأثير الجزري، دار صادر، بيروت سنة 1400 هـ.

197 - المؤنس في أخبار إفريقيا وتونس، أبو عبد الله محمد بن أبي القاسم الزعيمي القرواني، المعروف بابن أبي دينار، ت. محمد شمام، المكتبة العتيقة، تونس، ط. 1287 هـ.

198 - المازري الفقه المتكمل وكتاب المعلم: محمد الشاذلي النيفر، المطبعة المصرية، تونس.

199 - المجلس والمسامرات، ت. الحبيب النقفي وإبراهيم، شرح محمد المندوي، المطبعة الرسمية، تونس، ط. 1975 م.

200 - المجلس والمسامرات: ت. الحبيب النقفي وغيره، تونس، المطبعة الرسمية، ط. 1978 م.

201 - المجتمع التونسي على عهد الأغالبة: عثمان الكعاب، مطبعة الغرب، تونس.

202 - المجددون في الإسلام: أمين الخولي، دار المعارفة، القاهرة، 1965 م.

203 - المجددون في الإسلام: عبد المتعال الصعيدي، القاهرة مكتبة الأدب وطبعتها بدون تاريخ.

204 - الملاحظات: للحسن البيوسي ت. د. محمد حجي، أحمد الشرقاوي إقبال، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط. 1982 م.

205 - المحرر الوحيز: ابن عطية الأندلسي، دار الكتب العلمية.
207 - المحرر النجيفي في تفسير الكتاب العزيز: القاضي أبي عمر عبد الحق ابن غالب ابن عطية، ت. عبد السلام عبد الشافي محمد، الأندلس، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

208 - المصنف: الحافظ أبو العبد التميمي القيرواني (ت 373هـ). ت. يحيى الجبري، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط 1403هـ.


210 - المدارس الكلامية بإفريقية إلى ظهور الأشعرية: د. عبد المجيد بن حمدة، دار العرب، تونس، ط 1406هـ.

211 - المدرسة القرآنية في المغرب من الفتح الإسلامي إلى ابن عطية: عبد السلام الكونوي، مكتبة المعارف، الرباط.

212 - المذهب التربوي عند ابن سحون، رائد التأليف التربوي الإسلامي: عبد الرحمن عثمان حجازي، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1406هـ.

213 - المسائل والممالك: عبد الله بن عبد الله خرذافنة (ت حوالي 300هـ)، لندن، 1889م.

214 - المسائل والممالك = انظر المغرب في ذكر أفريقيا والمغرب.

215 - المستدرك: للإمام الحافظ أبي عبد الله الحاكم النيسابوري، دار الكتاب العربي.

216 - المستند من ذيل تاريخ بغداد: لواء النجار، أحمد الحسيني، ت. قيس أبو فرح، دار الكتب العلمية، بيروت.

217 - المسند: لأبي يعلى أحمد بن علي بن المشتى التميمي، ت. حسين سليم أحمد، دار المأمون للتراث، دمشق، بيروت.

218 - المسند: أحمد بن محمد بن حنيل، ت. أحمد شاكر، دار الفكر، المكتب الإسلامي.

219 - المسند: لأبي سكر عبد الله بن الزبير الحميدي، ت. حبيب الرحمن الأعظمي، عالم الكتب، بيروت.

220 - المشتري في الرجال أسمائهم وأسلافهم: أبي عبد الله محمد أحمد العلمي، ت. محمد علي محمد البجاوي، دار إحياء الكتب العلمية، 1962م.

986
221 - المشتهر من الحديث الموضوع والضعيف والبديل الصحيح: عبد المتعال الجوسي، مكتبة وهبة، مصر، 1407 هـ.

222 - المصنف: غير منشور، الدار الطبية.

223 - المصنف: لأبي بكر عبد الرزاق بن همام الصناعي، ت. حبيب الرحمن الأعظمي، المكتبة الإسلامية، ط 1.

224 - المطبوع من أشعار أهل المغرب: لاين دحية.

225 - المعجم في تلخيص أخبار المغرب: محمد بن عبد الواحد المراكني، دار الكتاب بالمغرب، ط 1978.

226 - المعجم الصغير: الطبراني، دار الكتب العلمية.

227 - المعجم الكبير: الطبراني، وزارة الأوقاف العراقية.

228 - المعجم في أصحاب القاضي أبي علي الصدفي: لأبي عبد الله محمد بن عبد الله القاضي، ابن الأبار (ت 595 هـ)، مطبعة روس، مجريت، 1885.

229 - المعرفة والتأريخ: يعقوب بن مسافك البسوي، ت. أكرم العمري، مؤسسة الرسالة.

230 - المعنون: محمد المختار السوسي، الدار البيضاء، مطبعة التجاهي، 1380 هـ.

231 - المعيار المغرب والجامع المغرب عن فتاوى علماء إفريقية والأندلس والمغرب: أبو العباس أحمد بن يحيى الونشريسي، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1401 هـ.

232 - المغرب الإسلامي: د. الحبيب الجناحي، الشركة التونسية للتوزيع، 1389 هـ.

233 - المغرب العربي: إحسان حقي.


236 - المغرب العربي دراسة تاريخية: صلاح العقاد.


238 - المغرب غير التاريخ: إبراهيم حركان، دار الرشاد الحديثة الدار البيضاء، ط 1, سنة 1398 هـ.

987
المغرب في حلي المغرب: ابن سعيد علي بن موسى بن محمد، جزءان،
ت. الدكتور شوقى ضيف، القاهرة، 1953، 1955.

المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تحرير ما في الإحياء من الأخبار:
العراقي = إجاء علوم الدين.

المقتبس من أنباء أهل الأندلس: ابن حيان القرطبي، دار الكتاب العربي،
بيروت لبنان 1293 هـ - 1973 م.

المقفى الكبير ترجم مغربي ومشرقي من الفترة العبيدية: لقثي الدين المقريزي،
دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى 1407 هـ - 1987 م.

الممل والمحلل: محمد بن عبد الكريم الشرهستاني، ت. محمد سيد كلاشي،
بيروت، دار المعارف للطباعة والنشر 1995 هـ.

المتنزف المنيف في الصحيح والصحيح: محمد بن أبي بكر بن أبي بكر بن الحسن بن علي،
البصيرة، ت. عبد الفتاح أبو غدة، مكتبة المطبوعات الإسلامية، حلب،
الطبعة الثانية 1402 هـ.

المستعب من السياق لتاريخ نيسابور: الإمام أبي الحسين عبد الغافر،
إسماعيل الفارسي، ت. محمد أحمد عبد العزيز، دار الكتب العلمية،
بيروت، لبنان.

المستعب من تاريذ الملوك للأم: أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي، مطبعة
خادمة المعارف العلمية، 1357 هـ، حيدرآباد الدير.

المنهل العذب في تاريخ طرابلس الغرب: أحمد النائب الأنصاري، ج 1,
بيروت 1113 هـ.

المهدي بن تومرت (كامل): أبو بكر الصنهاجي البيدق، ت. ليفي
الرونسال، باريس.

المهدي عبر التاريخ: الطبيف الفقيه أحمد، دار القلم، تونس.

المواعظ والعواء بذكر الخطاب والآثار: المقريزي، مصر، 1327 هـ.

الموسوعة العربية الميسرة: إشراف محمد شقيق غربال، دار القلم، القاهرة
1965 م.

الموضوعات: الحسن بن محمد الصغاني، ت. نجيب عبد الرحمن خلف، دار
المؤمن للتراث، دمشق، ط 2 1405 هـ.

المطاة، رواية محمد بن الحسن = عبد الوهاب عبد اللطيف، لجنة إحياء
التراث الإسلامي 1387 هـ القاهرة.

988
254 - الناسخ والمنسوخ: أبو جعفر النحاس، دار الرسالة.

255 - الناسخ والمنسوخ في كتاب الله تعالى: قنادة بن دعامة السدوسي، ت. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية 1406 هـ.

256 - النيبوع الغربي في الأدب العربي: عبد الله كنون الحسيني، بيروت، مكتبة المدرسة 1395 هـ.

257 - النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة: يوسف بن تعزي بردي الأتاسي (ت 748 هـ)، المؤسسة المصرية العامة، القاهرة 1348 هـ.

258 - النشر في القراءات العشر: أبي الخير محمد بن محمد ابن الجزيري الدمشقي، دار الكتب العلمية، بيروت.

259 - النور السافر عن أخبار القرن العاشر: عبد القادر بن شيخ العيدروس، بغداد 1352 هـ.

260 - الهمة في آداب اتباع الأئمة: أبو حنيفة النوار بن محمد بن حيرون، ت.

261 - الوافي بالوفيات: طبعة هلموت ريف، ط 1318 هـ.

262 - الوصف في تراجم أدباء شنقيط: لأحمد بن الأمين الشنقيطي الناشر، مكتبة الخانجي، القاهرة 1409 هـ.

263 - الوفيات: العباس أحمد بن حسن بن علي المعروف بابن قنفذ القنطيتي (ت 810 هـ)، المكتبة التجارية، بيروت، ت. عادل نجيب، ط 1971 م.

264 - الولاية والقضاء: محمد بن يوسف الكندي، بيروت، 1918 م.

265 - البواقت الشميتة على أعيان مذهب عالم المدينة: محمد البشير ظافر، مطبعة الملاهي الباباسية 1325 هـ.

266 - انتصاف الحماية في تونس: علي المجريب، سداس للنشر 1985 م.

267 - انتصار عبد الكريم: محمود كامل فريد، مطبعة التقدم، 1325 هـ.

268 - بدائع الفوائد: أبي عبد الله محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، توزيع دار النفائس، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.

269 - بدأ التفاسير: عبد الله محمد الصديق الغمباري، ط 1385 هـ.

270 - برنامج الوادي آشى: لمحمد بن جابر الوادي آشى، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1982 م، الطبعة الثالثة.

271 - بصائر ذوي التميز في لطائف الكتاب المميز: أبو طاهر محمد الفيروزآبادي، نخبة إحياء الثرات الإسلامي، 1383 هـ.

989
272 - بطل الريف الأمير محمد بن عبد الكريم: عبر أبو النصر، دمشق، سنة 1934م.

273 - بغية الواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد: محمد بن خلدون، طبع الجزائر 1903م.

274 - بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس: أحمد بن يحيى الفضبي (599هـ) مطبعة روخس، مجريت (إسبانيا) 1884م.

275 - بغية الوعاة في طبقات اللغويين والناحية: للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، دار الفكر، الطبعة الثانية 1399هـ 1979م.

276 - بقية بن مخلد ومقدمة مسنده (عدد ما لكل واحد من الصحابة من الحديث)، ت، ودراسة د. أكرم العمري، ط 1404هـ.

277 - بنت الشاطئ رصاصة الحق في صدر العلماء = أنظر: مجلة الأربعاء.

278 - بنت الشاطئ والتفسير = أنظر: مجلة الأربعاء.

279 - بتوه هلال أصحاب النغمة في التاريخ والأدب: الظاهرة وعويس، النادي الأدب، الرياض 1401هـ.

280 - تأويل دعائم الإسلام: النعمان بن محمد ابن حيون، ت. محمد حسن الألزم.

281 - تاج العروس من جواهر القاموس: محمد مرتضى الزبيدي، المطبعة الخبرة، مصر، ط 1336هـ.

282 - تاريخ آداب اللغة العربية = آداب اللغة العربية.

283 - تاريخ إفريقيا في العهد الحفصي: روبر برشتنيك، نقله إلى العربية حمادي الساحلي، مجلدان، دار الغرب الإسلامي.

284 - تاريخ إفريقيا والمغرب: أبو إسحاق إبراهيم بن القاسم الرقيق القيرواني (ت بعد 417هـ)، ت. المنحنى الكعبي، مطبعة الوسط، تونس، 1968م.

285 - تاريخ ابن الفضلي = تاريخ العلماء والرواة للعلم.

286 - تاريخ ابن خلدون = العبر وديوان المبدأ والخبر.

287 - تاريخ ابن معين = يحيى بن معين وكتابه التاريخ.

288 - تاريخ الأستاذ الإمام وعمام الإصلاح: محمد رشيد رضا، مصر.

289 - تاريخ الإسلام: الذي، ت. عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، مؤسسة الرسالة.

290 - تاريخ الأمام والملوك، محمد بن جبريل الطبري، بيروت، 1939.

292 - تاريخ التراث العربي: لؤي سكر، أشرف على طباعته ونشره إدارة الثقافة والنشر بالجامعة، جامعة الإمام، الرياض، 1403هـ - 1983م.

293 - تاريخ التمدن الإسلامي: جرجي زيدان، مصر 1951م.

294 - تاريخ النقاط: للإمام الحافظ أحمد بن عبد الله بن صالح أبي الحسن العجل، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى 1405هـ - 1984م.


296 - تاريخ الجزائر العام: أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، ت. شهاب الدين 1995م، بيروت.

297 - تاريخ الجزائر في القديم والحديث: مبارك بن محمد الهلالي الميلي، الطبعة الجزائرية الإسلامية بقسططينة.

298 - تاريخ الدول الإسلامية، بالجداول المرضية: أحمد بن زينب دحلان، طبع بمصر.

299 - تاريخ الدولة السعدية: لمؤلف مجهول نشر جورج لوكلان.

300 - تاريخ الدولتين، الموحدة والحفصية: ت. محمد ماصور، تونس مكتبة العقيدة.

301 - تاريخ الشعوب الإسلامية: كارل بروكلمان، تقريب منير البعلبي ونبيه فارس، بيروت.

302 - تاريخ الصحافة العربية = فيليبا دي طرازي، المطبعة الأدبية، بيروت.

303 - تاريخ الطبري، تاريخ الأمم والملوك: أبي جعفر محمد بن جرير الطبري، توزيع دار البابا عباس أحمد البابا، مكة المكرمة.

304 - تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس: لأبي الوالي عبد الله بن محمد بن يوسف الأزدي المعرف بابن الفرض، الناشر مكتبة الخانجي مطبعة المدني بالقاهرة، الطبعة الثانية 1408هـ.

305 - تاريخ الفكر الأندلسي: آنخل جنلثال بالنشا، نقله عن الإسبانية حسین مؤنس، طبع بمصر، 1934م.

306 - تاريخ المغرب: الوزاني.

307 - تاريخ المغرب العربي: د. عبد زغلول عبد الحميد، مطبعة أطلس، القاهرة 1979م.
309 - تاريخ بغداد: الخليل البغدادي، دار الكتاب العربي.
310 - تاريخ بغداد: محمد بن ثابت الخطيب، دار الكتاب العربي.
311 - تاريخ تطوان: محمد داود.
312 - تاريخ تونس: محمد الهادي الشريف.
313 - تاريخ خليفة: خليفة خياط، ت. أكرم العموري، دار القلم، ط 2 دمشق، 1397هـ.
314 - تاريخ دمشق الكبير: أبي القاسم علي ابن عساكر، نسخة مصورة، نشر مكتبة الدار، 1407هـ.
315 - تاريخ علماء الأندلس: ابن الفضلي، طبع في مدريد، 1890م.
316 - تاريخ قضاء الأندلس أو المرقبة العليا في متنبجنية وفتياء، المالكي أبو الحسن علي بن عبد الله بن الحسن النباوي، نشر ليفي بروفسال، القاهرة، 1948م.
317 - تاريخ قصة وعلمانها: مقالات لجماعة من الباحثين، دار المغرب العربي، تونس، ط 1972م.
318 - تاريخ معالم التوحيد في القديم والجديد: محمد بن الخوجة، المطبعة التونسية، ط 1358هـ.
319 - تنصير الشرح بتحرير المشتبه: ابن حجر العسقلاني، المكتبة العلمية، بيروت.
320 - تمنة الأعلام: محمد خير رمضان يوسف: دار ابن حزم، 1418هـ.
321 - تحريز النرد والشترنج والملاهي: الرئيسية، ت. عمر عرفة، العالم.
322 - تحفة الزائر في مأتير الأمير عبد القادر وأخبار الجزائر: محمد عبد القادر الجزائري، الإسكندرية، 1936م.
323 - تحفة القادم: محمد بن عبد الله بن الأبار، ت. إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1406هـ.
324 - تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي: السيوطي، ت. عبد الوهاب عبد اللطيف.
325 - تذكرة الحفاظ: شمس الدين الذهبي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.
326 - تذكرة المحسنين = انظر: موسوعة أعلام المغرب.

992
277 - تراجع إسلامية شرقية وأندلسية، محمد عبد الله عنان، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط 1390 هـ.
278 - تراجع الأعلام المعاصرين والعالم الإسلامي: أنور الجندي، مكتبة الأندلو، القاهرة 1976م.

280 - تربية المؤمنين بالتوافق على حدود باتن علم الدين = انظر: تأويل الدعائم.
281 - ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك: القاضي عياض بن موسى بن عياض البسي، الطبعة الثانية 1403 هـ.
282 - ترتيب الموضوعات: محمد بن أحمد الذهبي، ت. كمال سبوني، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1410 هـ.
283 - تصحيف المفاهيم في جوانب من العقيدة: محمد أمان الجامعي، مطبوعات الجامعة الإسلامية، 1399 هـ.
284 - تعييل المنفعة: للإمام أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، دار الكتاب العربي.

285 - تعريف أهل التقديس: لأبي الفضل شهاب الدين أحمد بن علي العسقلاني، مكتبة الكليات الأزهرية.
286 - تعريف الخلف السلف: لأبي القاسم محمد الحفناوي، الجزائر 1324 هـ.

287 - تعبئة أهل القيروان بما جرى في البلدان من هيجان وتقلب الأزمات.
288 - تظييم قدر الصلاة: محمد بن نصر المرزوي، مكتبة الدار، المدينة المنورة، الطبعة الأولى 1400 هـ.
289 - تغلب التعليق: الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، سعيد عبد الرحمن القذيفي، المكتب الإسلامي، دار عمار، بيروت، دمشق.

290 - تفسير ابن أبي حاتم: أبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي، ت. حكمة بشير، وأحمد عبد الله الزهراني، مكتبة الدار، المدينة المنورة.

291 - تفسير ابن باديس في مجالس التذكير من كلام الحكم الكبير: عبد الحميد بن باديس، جمع محمد رمضان توفيق، محمد شاهين، دار الفكر.

993
242 - تفسير ابن عرفة: أبي عبد الله محمد بن محمد بن عرفة الورغمي، ت. حسن المناعي، مركز البحوث بالكلية.

243 - تفسير ابن كثير = تفسير القرآن العظيم.

244 - تفسير الشعراوي: محمد شعراوي، مطاعم دار أخبار اليوم.

245 - تفسير الطبري = جامع البيان.

246 - تفسير القرآن العزيز: عبد الرزاق بن همام الصنعاني، ت. عبد المعطي قلعجي، دار المعارفة، بيروت، ط 1411 ه.

247 - تفسير القرآن العظيم: أبي الفداء الحافظ ابن كثير، ت. عدة أساتذة، دار الشعب.

248 - تفسير القرآن الكريم: محلي الدين بن عربي، منشورات دار البقعة العربية.

249 - تفسير المشكل من غريب القرآن: مكي بن أبي طالب، ت. هدى الطويل المرعشلي، دار النور الإسلامي، ط 1408 ه.

250 - تفسير النسائي: أبي عبد الرحمن أحمد بن شبيب بن علي النسائي، ت. سيد الجلسي، صبري الشافعي، مكتبة السنة، الطبعة الأولى 1990 م.

251 - تفسير سور المفصل: من القرآن الكريم: السيد عبد الله كنون، دار الثقافة، المغرب، 1401 ه.

252 - تفسير كتاب الله العزيز: هود بن محكم الهواري، ت. بالحاج ابن سعيد شريف، دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان.

253 - تفسير مjahد: مجاهد بن جبر، ت. عبد الرحمن السوري، المنشورات العلمية، بيروت.

254 - تفسير هود بن محكم = تفسير كتاب الله العزيز.

255 - تقرير التهذيب: ابن حجر العسقلاني، ت. محمد عوامة، دار الرشيد.

256 - تكمل النفع بما لم يثبت به وفقة ولا رفع: محمد عمرو عبد اللطيف، مكتبة التوعية الإسلامية، مصر، ط 1410 ه.

257 - تلخيص الحج في تخريج حديث الزاهي الكبیر: الإمام أبي الفضل شهاب الدين أحمد العسقلاني، دار المعارفة، بيروت، لبنان.

258 - تنظيم الحماية الفرنسية في المغرب: محمد خير فارس.

259 - تنوير الحواري: عبد الرحمن السوطي = انظر: موطا مالك.

260 - تنوير المقياس في تفسير ابن عباس: منسوب إلى الفيروزآبادي، بهامش الدر المنثور.

1994
321 - تهذيب الأسماء واللغات: النروي.

322 - تهذيب التهذيب: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، دائرة المعارف
النظامية، الهند، 1325 هـ.

323 - تهذيب تاريخ دمشق: لابن عساكر (ت 798 هـ)، عبد القادر بدران
(1348 هـ)، دار المسيرة، بيروت، ط 1399.

324 - توضيح الدلباج وحلية الإبتهال: لبيد الدين القرافي، دار الغرب الإسلامي
الطبعة الأولى، 1403 هـ.

325 - تونس في عهد الحماية: تقولا زيادة.

326 - تونس وجامع الزينونة: محمد الخضر حسن، الدار التونسية.

327 - تيسير التفسير: محمد المكي الناصري، دار الغرب الإسلامي، بيروت.

328 - ثبت أبو جعفر أحمد بن علي البلوي الوادي الشي، دار الغرب الإسلامي
الطبعة الأولى، 1403 هـ.

329 - ثبت ابن عابدين: محمد بن عابدين، دمشق 1302 هـ.

330 - ثورة ابن غذاهم: وثائق تونسية الجزء الأول، الدار التونسية، للنشر 1967 م،
b. سلامة.

331 - ثورة علوي بن غذاهم: جام غانيحا، ترجمة لجنة من كتابة الدولة، الدار
التونسية، الطبع الرسمية للجمهورية التونسية، 1965 م.

332 - جامع البيان في تفسير القرآن: أبو جعفر محمد بن جبرير الطبري، الطبعة
الثالثة، 1388 م، مطبعة مصطفى البابي الحمصي.

333 - جامع التحصيل: الحافظ صلاح الدين بن سعيد خليل بن كيكلدي الغلاطه،
الطبعة الأولى، 1398 م، الدار العربية للطباعة.

334 - جامع الزينونة ومدارس العلم في العهد الحفصي والتركي: للطاهر
المعموري، الدار العربية للكتاب، 1980 م.

335 - جامع بيان العلم وفضلة وما ينبغي في روايته وحمله: ابن عبد البار، دار
الكتاب العلامة، بيروت، 1398 م.

336 - جامع كرامات الأوائل: يوسف النهيان، مصر، 1329 هـ.

337 - جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الأعلام مدينتها فاس: أحمد بن القاضي
المكاني، 1395-1396 هـ، دار المنصور، الرباط، 1974 م.
٣٧٨ - جذوة العقاب في ذكر وثائق الأندلس وأسماء رواة الحديث، والأدب، وذوي النباهة والشعر: لأبي عبد الله محمد بن فتحي العمري (ت: ٤٨٨ هـ)، نشر مكتبة الثقافة الإسلامية القاهرة (د.ت)، طبعة السعادة، مصر: ١٩٥٣ م.
٣٨٠ - حاشية الأدنوي = انظر: طبقات الأدنوي.
٣٨١ - حاضر العالم الإسلامي: لو تراب ستودارد، نقله إلى العربية عجاج نوح، مصر: ١٣٥٢ هـ.
٣٨٢ - حرز الأمانى ووجه النهائي: (الشاطبية)، القاسم بن فير العشبي.
٣٨٣ - حسن البيان عما بلغته إفريقية في الإسلام من السمو والعميان: محمد النمر، تونس: ١٣٥٣ هـ.
٣٨٤ - حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة: للمحافظ جلال الدين السوطي (ت: ٩١١ هـ)، ت: محمد أبي الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، ط: ١٣٨٢ هـ.
٣٨٥ - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء: للمحافظ أبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني، دار الكتاب العربي، الطبعة الثالثة: ١٤٠٠ هـ.
٣٨٦ - حوادث الأمير عبد الكريم: محمود كامل فريد، مطبعة التقدم.
٣٨٧ - حوار مع الصوفي: أبو بكر العباسي، مكتبة دار العاصمة.
٣٨٨ - خريطة القصر: للمحافظ الأصفهاني، مصر: ١٩٥١ م.
٣٨٩ - خطط المقيرزي = المواعظ والإعتراب.
٣٩٠ - خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر: للمجي، مصر: ١٢٨٤ هـ.
٣٩١ - خلاصة تاريخ تونس: ح. عبد الوهاب، الشركة التونسية للتووزيع، ط: ١٩٧٦ م.
٣٩٢ - خلاصة تهذيب الكمال في أسماء الرجال: أحمد بن عبد الله الخزرجي، مصر: ١٣٢٢ هـ.
٣٩٣ - خلال جزولة: محمد المختار السوسي، تطوان.
٣٩٤ - خير الدين التونسي: أبو القاسم محمد كرو، تونس.
٣٩٥ - خير الدين باشا: المنجي الشملي، تونس: ١٩٧٢ م.
٣٩٦ - دائرة المعارف الإسلامية: جماعة من المستشرقين، ط: ١٣٥٢ هـ.
٣٩٧ - درة تعارض العقل والنقل: ابن تيمية.
398 - درة الحجال في أسماء الرجال: أحمد بن محمد القاضي، الرباط.
399 - دعائم الإسلام: النعمان بن محمد بن حيون، ت، ظافر فيضي، طبع بالقاهرة.
400 - دليل المؤرخ المغربي: ابن سودة.
401 - دليل المؤرخ المغربي: ابن سودة.
402 - دوحة الناشرين لمحاسن من كان بالمغرب من مشاهير القرن العاشر: محمد بن علي الحسيني، ناس، 1309 ه.
403 - دور المرابطين في نشر الإسلام في غرب إفريقيا: عصمت عبد اللطيف، دار الغرب الإسلامي بيروت، 1408 ه.
405 - دولة الإدارة مملوك تلمسان وفاس وقروطبة: إسماعيل العربي، دار الغرب الإسلامي ط 1403 ه.
406 - ذهاب الحفاظ المخرج على الحروف والأنفاظ: محمد بن طاهر بن علي بن القيسري، ت، د. عبد الرحمن بن عبد الجبار الفروياني، دار السلف، دار الدعوة، الرياض، الهند، الطبعة الأولى 1416 ه.
407 - ذكرى الإمام العازري: عبد الله الزنداء، دار أبو سلامة، تونس، 1387 ه.
408 - ذكوات مع الشعراوي = انظر جريدة المدينة.
409 - ذيل الأعلام: أحمد العلاء، دار الخلافة، جدة، ط 1418 ه.
410 - ذيل البشائر: حسين خوجة، تونس، 1326 ه.
411 - ذيل العمر في خبر من غير: محمد بن أحمد بن عثمان بن قايمز الجهبي، ت، أبي هاجر محمد السيد بن بسيون زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
412 - ذيل تذكرة الحفاظ: أبي المحاسن الحسيني الدمشقي، دمشق، 1347 ه.
413 - ذيل طبقات الحفاظ: أبو بكر عبد الرحمن السويطي، دمشق، 1347 ه.
414 - ذيل طبقات الحنابلة: ابن رجب، بيروت، 1370 ه.
415 - ذيل مرة الزمان: موسى بن محمد اليووني، حيدر آباد، 1374 ه.
416 - رحلة التجاني: أبي محمد عبد الله بن محمد التجاني، المطبعة الرسمية، تونس، 1377 ه.
417 - رحلة الحج إلى بيت الله الحرام: محمد الأمين الشنقيطي، دار الشروق، 1403هـ، الطبعة الأولى.


419 - رسالة لطيفة في أحاديث متفرقة ضيوفية: محمد بن قنامة المقدسي، ت.

420 - روايته النهضة الحديثة: مارون عبود، بيروت، 1952م.

421 - روض القرطاس = انظر: الأنيس المطرود.

422 - روضات الجناة: الخوانساري.

423 - روضة التعرف بمفاخر مولاي إسماعيل بن الشريف: لابي عبد الله محمد الصغير الفرنجي، الطبعة الملكية بالرباط، 1382هـ.

424 - رياض الجنة = مجم الشيوخ.

425 - رياض النفس في طبقات علماء الفيروان وإفريقية وهمهم ونساهم وسير من أخبارهم وفضائلهم وأوصافهم: لابي بكر عبد الله المالكي، دار الغرب الإسلامي، بيروت - لبنان، 1403هـ.

426 - ريالات الألباب وزهر الحياة الدنيا: اللفجاني، مصر، 1273هـ.

427 - زاد المسير في علم التفسير: ابن الجوزي، المكتب الإسلامي.

428 - زعماء الإصلاح في العصر الحديث: أحمد أمين، 1948م.

429 - زهرة الآس في بناء مدينة فاس: الحسن علي الجرثوني، الجزائر، 1341هـ.

430 - سفينة البحر، عباس بن محمد رضا القمي، نجف، 1355هـ.

431 - سل النصال = موسوعة أعمال المغرب.

432 - سلالة العصر في محاسن الشعراء: ابن معصوم، مصر، 1324هـ.

433 - سلسلة الأحاديث الضيفة والوضوعية: محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الأولى، 1408هـ - 1987م.

434 - سلاطين الدير في أعيان القرن الثاني عشر: مرودي - مصر، 1324هـ.

435 - سلم العامة والمبتدئين إلى معرفة أئمة الدين: عبد الله بن يحيى البازوني الفموي، رسالة في علماء الإباضية، مصر، 1324هـ.

436 - سلوك الألفاس ومحادثة الأكاس: لـ محمد الكتاني، فاس، 1316هـ.

437 - سنن القراءة ومناهج المجهد: عبد العزيز بن عبد الفتاح الفاري، مكتبة الدار، ط 1414هـ.
438 - سوس العالمة: المختار السوسي.
441 - سيرة ابن هشام: الطبعة الثالثة 1398 هـ - 1978 م، مطبعة الفجالة الجديدة.
443 - شجرة النور الزركية في طبقات المالكية: محمد بن محمد مخلوف، دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان، دار الفكر.
444 - شذرات الذهب في أخبار من ذهب: أبي الفلاح عبد الحي الحنبلي، منشورات و. دار الأفاق الجديدة.
445 - شرح العقدة الطحاوية: ابن أبي العز، مكتبة الدعوة الإسلامية.
446 - شرح ديوان ابن رازك: محمد سعيد بن دهاء.
447 - شرح مشكل غريب القرآن: أبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي، دار النور الإسلامي، الطبعة الأولى، بيروت - لبنان، 1408 هـ.
448 - شرف الطبلي = انظر: موسوعة أعلام المغرب.
449 - شهورات التونسيات: ح. ح. عبد الوهاب، مكتبة المنار، تونس، ط2.
450 - شيخ الجامع الأعظم محمد الطاهر ابن عاشور: بلقاسم الغالي، دار ابن حزم، بيروت، ط1417 هـ.
451 - صحح الأعشى الفلفلشندي: (أبو العباس أحمد بن علي) في صناعة الإنسا، ت. الدكتور إحسان عباس، بيروت.
452 - صحح ابن ماجه: الألباني، مكتب التربية.
454 - صحح الجامع: محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة الأولى 1388 هـ، 1969 م، المكتب الإسلامي.
455 - صحح السيرة النبوية: ابن طرخون، الطبعة الأولى 1414 هـ، مكتبة العلم.
456 - صحح سنن أبي داود: الألباني، مكتب التربية.
457 - صحح مسلم: للإمام أبي الحسن مسلم بن الحجاج القشيري، دار إحياء الكتب العربية.
458 - صراع مع الحماية: محمد المرزوقي، 1973م
459 - صفة الصفو: ابن الجوزي، حيدر آباد، 1355.
460 - صفحات من تاريخ مدن الجزائر: عبد القادر نور الدين، قسنطينة.
461 - صفة من انتشر = انظر: موسوعة أعلام المغرب.
462 - صورته الأثر: أبي القاسم بن حوقل النصبي، ليدن، 1938م.
463 - صوفيات: عبد الرحمن الوكيل، مطبعة سفير، ط.1413هـ.
464 - ضيف الترمذي: الألباني، مكتبة التربية.
465 - ضيف الجمع الصغير وزياداته: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي دمشق، بيروت.
466 - طبقات ابن قاضي شهبة النحاة واللغويين.
467 - طبقات الحفاظ: عبد الرحمن السيوطي.
468 - طبقات الحنابلة: القاضي أبي علي محمد بن عبد القادر النابلسي، دمشق 1350هـ.
469 - طبقات الشاذلة = جامع الكرامات العلمية.
470 - طبقات الشافعية: الأسني.
471 - طبقات الشافعية الكبرى: الإمام أبي نصر عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي، دار المعرفة، بيروت - لبنان.
472 - طبقات القهاء: إبراهيم بن علي الشيرازي، أبي إسحاق (ت.476هـ).
473 - طبقات المشايخ بالمغرب: أبي العباس أحمد بن سعيد الدرجني (ت.707هـ) = إبراهيم طلاي مطبعة البحث قسنطينة، 1394هـ.
474 - طبقات المفسرين: جلال الدين السيوطي (ت.911هـ)، ت. علي محمد عمر، مكتبة وهبة القاهرة، ط.1396هـ.
475 - طبقات المفسرين: لأحمد بن محمد الأدنوي، الناشير مكتبة العلم وعمل.
477 - طبقات النحاة واللغويين: لابن قاضي شهبة.
478 - طبقات التحويلات واللغويين: أبي بكر، محمد بن الحسن الزبيدي الأندلسي، ت. محمد أبي الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر.
1000
479 - طبقات علماء إفريقية: أبي العرب محمد بن أحمد بن تميم، جمع محمد بن
أبي شنب، الجزائر 1373 هـ.

480 - طبقات علماء إفريقية (تونس): أبي العرب محمد بن أحمد بن تميم (ت 1373 هـ).
ت محمد بن أبي شنب، الجزائر 1915م، تصوير دار الكتب اللبناني،
بيروت، ت علي الشابي ونعم اليافي، الدار التونسية للنشر، 1968م.

481 - طبقات علماء إفريقية وتونس: لأبي العرب محمد بن أحمد بن تميم القيرواني،
الدار التونسية للنشر، تونس، المؤسسة الوطنية للكتاب، الطبعة الثانية 1980م.

482 - عالم القرن العشرين وغواص في بحر القرآن = انظر: مجلة الأربعة.

483 - عبد الكريم أمير الريف: روبرت فورن، ترجمة فؤاد أبو بكر، دمشق.

484 - عبقريته اليومي: عباس الجرا」と، الدار البيضاء، 1981م.

485 - عقبان الآثار: للجريبي.

486 - عصر المرازيق والمورحدين = الحضارات الإسلامية في المغرب والأندلس.

487 - عقود الداملي في الأساطير العوالية = ثبت العابدين.

488 - علماء ومنفرون عرفتهم: محمد المجذوب، دار الشرق.

489 - عيون الأريب عن نشأة المملكة التونسية من عالم وأديب: محمد النبفر،
الطبعة التونسية 1351 هـ.

490 - عيون الدراسة فين من عرف من العلماء في المائة السابعة ببيجية: أحمد بن
أحمد الدنبري، الجزائر 1328 هـ.

491 - عيون التاريخ: لأبي شاكر الكتيبي.

492 - غاية النهاية في طبقات القراء: لحسين الدين أبي الخير الجزري، دار الكتب
العملي، بيروت - لبنان على نشره ج. برجتسا، الطبعة الثالثة 1402هـ 1982م.

493 - فتح الباري شرح صحيح البخاري: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، مكتبة
الرياض.

494 - فتح الشكور في معرفة أعيان علماء التكرور: أبي عبد الله الطالب بن محمد بن
أبي بكر الصديق البلجيكي، ت محمد إبراهيم الكتاني، محمد حجي،
دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط 1981م.

495 - فتح المعفي بشرح ألفية الحديث: البخاري، ت علي حسين، المطبعة
السلفية، الهند، 1407 هـ.
496 - فتح إفريقية: عبد الله بن عمر الواقدي (ت۷۰۷ هـ)، مطبعة المنا، تونس، 1967 م.

497 - فتح البلدان: أحمد بن يحيى البلاذري (ت۷۲۹ هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، 1403 هـ.

498 - فتح مصر وأخبارها: عبد الرحمن بن عبد الله بن الحكيم (ت۵۷۵ هـ)، ليدن 1930.

499 - فصول الحكم: محي الدين ابن عربي.

500 - فضائل إفريقية في الأثر والأحاديث الموضوعة: محمد العروسي المطوي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1403 هـ.

501 - فهرس الخزانة الحسنية بالقصر الملكي بالرياط، المجلد السادس، الفهرس الوافي لعلوم القرآن، محمد العربي الخطابي الرياطي، 1407 هـ، ط الأولى، مطبعة النجاح.

502 - فهرس ابن بطيل: ابن طفيل، ت. أبي الأفجان ومحمد الرازي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1983 م.

503 - فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسائلات: عبد الحليم بن عبد الكبير الكتاني، ت. إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، ط 2، 1402 هـ.

504 - أهرامات خزانة الروتين: محمد العابد الفاسي، الدار البيضاء، 1399 هـ.

505 - فهرس مخطوطات مركز أحمد باشا للتوثيق والبحث، بثبوت: مجموعة من المكتبيين، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، لندن.

506 - فهرسة من روائع ابن شيخه: أبي بكر محمد بن خير الإشبيلي (ت۵۷۵ هـ)، المكتبي التجاري، بيروت، مكتبة العشاي، بغداد، مؤسسة الخانجي، القاهرة، ط 2، 1382 هـ.

507 - فوات الوفيات: ابن شاكر الكتبي، مصر، 1299 هـ.

508 - قائمة فتح المغرب محمود شيخ خطاب، دار الفتاح، بيروت، الطبعة الأولى، 1386 هـ.

509 - قضاء دمشق: لابن طولون، المجمع العلمي العربي، دمشق، 1956.

510 - نشأة قرطبة: محمد بن حارث الخشني القزيمي، (ت۳۶۶ هـ)، الدار المصرية للتأليف والترجمة، 1967 م.

1002
511 - قطوف دانية من آيات قرآنية: الأخضر بن قوئدر الدهمة، المطبعة العربية
غرداية، الجزائر، 1418 هـ.

512 - قالاند العقائ: للفتح بن خاقان، صورة لطبعة باريس، تونس، 1976 م.

513 - قيام دولة المرابطين: حسن أحمد محمود، دار الفكر العربي، بدون تاريخ.

514 - ضياء التأويل: ابن فودي، قوائد، طبع ببطانيه الاستدامة بالقاهرة.

515 - كشف الأستار عن زوايا البزار: نور الدين علي بن أبي بكر الهشمي، ت.

516 - حبيب الرحمن الأعظمي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية 1404 هـ.

516 - كشف الظنون عن أساسي الكتب والفنون: للعلامة مصطفى بن عبد الله
القسطنطيني الرومي الحفني، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، 1413 هـ.

1992 م.

517 - كنز الجوهر في تاريخ الأزهر: سليمان الحفني الزرباني، مصر، 1320 هـ.

518 - لباب النقول في أسباب الزلزال: للإمام جلال الدين السيوطي، دار التراث.

519 - لحظ الألوحات في الاستدراك والزيادة على ذكرى الوقفات: عبد الرحمن بن
عبد الجبار الغزياوي، دار الدعوة، دار السلف، الهند، الرياض، الطبعة
الأولى 1417 هـ.

520 - لسان العرب: ابن منظور، دار المعارف.

521 - لسان الميزان: للإمام شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر
القلتاني، مؤسسة الأعلى للطبوعات، الطبعة الثالثة 1390 هـ.

522 - لقب القوائد: أحمد بن محمد بن القاضي المكناسي.

523 - مناعم المرأة في مرحلة الزواج: عز الدين محمد نجيب، مكتبة ابن سينا،
مصر الجديدة، القاهرة.

524 - مجمع الزوائد ومنبع القوائد: للحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهشمي،
دار الكتب العربي، الطبعة الثالثة 1402 هـ.

525 - محمد العياشي، وجهادة ضد الأسبان والبرتغال: شوقي الجمل، مجلة الجمعية
المصرية للدراسات التاريخية عدد عام 1977 م.

526 - مختصر العلوم للعلي الغفار: المحافظ شمس الدين الذهبي، اخترعه وحققه
محمد ناصر الدين الألبانى، الطبعة الأولى، المكتب الإسلامي.

527 - مدرسة الحديث في القيروان من النهج الإسلامي إلى منتصف القرن الخامس
الهجري: للحسن بن محمد شواط، الدار العالمية للكتاب الإسلامي، الطبعة
الأولى 1411 هـ.
528 - مرأة الجناة وعبر البكزان: لأبي محمد بن عبد الله الباقعي اليماني، بيروت 1954 م.

529 - مراصد الإطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع: عبد المؤمن بن الحق البغدادي (ت 739 هـ)، مطبعة الدار البيضاء، القاهرة، ط 3137 هـ.

530 - مرويات الإمام أحمد في التفسير: مجموعة من الباحثين منهم حكمت بشير ومحمد طرهوني، الطبعة الأولى 1414 هـ-1994 م.

531 - مرويات الإمام مالك: ت. حكمت بشير ياسين وابن طرهوني، دار المؤيد الرياض 1415 هـ.

532 - مسائل الإمام أحمد: للد. عبد الله بن أحمد، المكتب الإسلامي.

533 - مسائل الإمام أحمد: للليثي، المكتب الإسلامي.

534 - مسارات الظرف بمحاسن التعريف، تاريخ فقهاء الدولة الحسينية بتونس: محمد السنوسي، تونس.

535 - مشاهير علماء الأمس: أبو حامد بن حبان البستي، القاهرة: مطبعة الجنة التأليف الترجمة 1379 هـ.

536 - مشاهير علماء نجد: عبد الرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ، دار اليماة للبحث 1394 هـ.

537 - مطبخ الأنس: الفتح من خايفان، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1403 هـ.

538 - معالم الإمام في معرفة أهل القيروان: عبد الرحمن بن محمد الأنصاري النيبوي، (ت 196 هـ)، أبي القاسم بن عيسى بن ناجي (859 هـ)، مكتبة الخانجي بمصر، المكتبة العتيقة، تونس، ط 2. 1388 هـ.

539 - معالم التنزيل: أبي محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي بهامش تفسير الخازن، دار الفكر، 1399 هـ.

540 - معالم تاريخ المغرب والأندلس، د. حسين مؤسس، مؤسسة المعارف، بيروت، ط 1، 1980 م.

541 - معاني القرآن: أبو جعفر النجاس، ت. محمد علي الصابوني، شركة مكة للطباعة، الطبعة الأولى 1408 هـ.

542 - معجم أعلام الجزائر: عادل نوبهض، مؤسسة نوبهض الثقافية، بيروت، ط 2، 1400 هـ.

543 - معجم الأدباء: شهاب الدين أبي عبد الله باقره الحموي، القاهرة، نشرة مرجليوت، المطبعة الهندية، سنة 1923 م.

1004
544 - معجم الأطباء: أحمد عيسى، القاهرة، مطبعة فتح الله إلياس، 1361هـ.
545 - معجم الأنساب والأسر الحاكمة: زايباور، ترجمة زكي حسن وآخرين، القاهرة، مطبعة جامعة فؤاد، 1951م.
546 - معجم البلدان: ياقوت الحموي (ت 626هـ)، دار صادر، بيروت، 1955م.
547 - معجم الجواهر = انظر: الجواهر الحسان.
548 - معجم الشيوخ: محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، ت. محمد الهيئة، الطابع، مكتبة الصديق، 1408هـ.
549 - معجم المؤلفين: عمر رضا كحالة، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى 1414هـ.
550 - معجم المحدثين والمفسرين: عبد العزيز بن عبد الواحد بن علي بن عبد الله.
551 - معجم المصنفين: للتونكي.
552 - معجم المطبوعات العربية: ليلى جواد طاهر.
553 - معجم المطبوعات: ليوسف سركيس.
554 - معجم المفسرين من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر: لعادل نويهض، مؤسسة نوبهض الثقافية، الطبعة الثالثة 1409هـ - 1988م.
555 - معجم طبقات الحفاظ والمفسرين: عبد العزيز عز الدين السيواني، عالم الكتب، الطبعة الأولى 1404هـ - 1984م.
556 - معجم ما استعجم في أسماه البلدان والمواسم: أبي عبد عبد الله بن عبد العزيز البكري، مصطفى السفه، عالم الكتب، بيروت، ط 3 سنة 1403هـ.
557 - معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس، ت. عبد السلام هارون، القاهرة.
558 - معرفة القراء الكتاب على الطرقyat والأعصار: سيد جاد الحق، دار الكتب الحديثة، القاهرة، سنة 1969م.
559 - معرفة علوم الحديث: الحاكم النيسابوري، مؤسسة الرسالة.
560 - مفتاح السعادة ومصالح السياحة: طاش كري زادة، حيدر آباد، 1329هـ.
561 - مفكورون وأدباء من خلال آثارهم: أنور الجندي، دار الإرشاد للطباعة، بيروت، 1967م.
562 - مقدمة ابن خلدون: ولي الدين عبد الرحمن بن خلدون، القاهرة، دار الشعب، 1389هـ.
562 - مقدمة الفتح = فتح الباري.
564 - مقدمة المحرر الوسيط = المحرر الوسيط.
565 - مقدمة تفسير ابن عرفة = تفسير ابن عرفة.
566 - مقدمة تفسير الطهري = تفسير الطهري.
567 - مقدمة دولة الأدارسة = دولة الأدارسة.
568 - مقدمة سلسلة الأحاديث الصحيحة = سلسلة الأحاديث الصحيحة.
569 - مقدمة طبقات أبي العرب = طبقات أبي العرب.
570 - مقدمة فتح الباري = فتح الباري.
571 - مقدمة في أصول التفسير: ابن تيمية، المكتبة السلفية.
572 - مقدمة مختصر تفسير الطبري = مختصر تفسير الطبري.
573 - مقدمتان في علوم القرآن: ت. آثر جفري، القاهرة، مكتبة الخانجي، 1951م.
574 - مكتبة حسن حسني عبد الوهاب (مخطوطاتها): عبد الحفيظ منصور، المعهد القومي للآثار، تونس، 1975م.
575 - مكي بن أبي طالب وتفسير القرآن: د. أحمد حسن فرحات، دار الفرقان، الأردن، ط 1404هـ.
576 - ملاك التأويل القاطع بعد الإلحاح والتعطيل في توجيه المشتبه النافذ من آي التنزيل: أحمد بن إبراهيم بن الزبير العاصمي الغرناطي، ت. سعيد الفلاح، دار الغرب الإسلامي، بيروت - لبنان، ط 1983هـ.
577 - مناقب أبي إسحاق الجنبيني (ت 392هـ): أبي القاسم الليدي، ت. ه.د.ر. إديريس.
578 - مناقب الإمام أحمد: عبد الرحيم بن الجوزي، مكتبة الخانجي، ت. عبد الله بن عيسى، القاهرة، 1399هـ.
579 - مناقب الحضيبي: محمد بن أحمد، الدار البيضاء، 1357هـ.
580 - مناهج الصفاء في مأنور موالينا الشرفاء: الفشتالي، ت. د. عبد الكريم كريم، مطبوعات وزارة الأوقاف بالرباط.
581 - منهج المقال في ت. أقوال الرجال: محمد بن علي الأسترايادي، طهران، 1304هـ.
582 - موارد النظمان إلى زوايد ابن حبان: نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي، ت. محمد عبد الرزاق حمزة، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.

1006
583 - موريتانيا بلاد شقيق: محمود شاكر، مكتبة دار الفتح بدمشق.
584 - موسوعة أعلام المغرب: محمد حجبي، دار العرب الإسلامي.
585 - موسوعة فضائل سور وآيات القرآن: ابن طهوني، مكتبة العلم.
586 - موطأ ابن زيد: ت. محمد شاذلي النميري، الدار التونسية للنشر 1399 هـ.
587 - مط åن مالك مع تنوير الحوالك: رواية بحى، مطبعة الحلب.
588 - موقعة وادي المخازن الحاسمة، محمد الفاسي، مجلة البحث العلمي بصدرها المركز الجامعي للبحث العلمي بالرباط، العدد التاسع ديسمبر سنة 1362 هـ.
589 - ميزان الاعتدال: الذهبي، دار العربية.
590 - نزهة الأئمة في طبقات الأدباء: عبد الرحمن بن مهدي بن الأداري، ت. إبراهيم السامرائي، مكتبة العمار الأردن، ط31418 هـ.
591 - نزهة الأئمة في طبقات الأدباء: حسن بن محمد الورتيلاني، الجزائر، 1327 هـ.
592 - نزهة الحادي في أخبار ملوك القرن الحادي: النبي محمد الصغير.
593 - نزهة الحادي في أخبار ملوك القرن الثاني عشر والثاني عشر: محمد بن الطبيب الندائي: فاس، 1315 هـ.
594 - نظم الدار والمهار في بيان شرف بني زياد: لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد الجليل النسي، مخطوط حقق منه الجزء المتعلق بالأدارة، ملف بالمكتبة الوطنية الأوروبية.
595 - نفاث البيان شرح الفرائض الحسان في عد أي القرآن: عبد الفتاح القاضي.
596 - نفح الطبب من عدن الأندلس الرطب: أحمد بن محمد المقري (ت1041 هـ)، ت. د. إحسان عباس، دار إصدار، بيروت، 1388 هـ.
597 - نكت الهندي في نكت العيان: صلاح الدين خليل بن أبيك الصغد.
598 - نهاية الأدب في فنون الأدب: لأحمد بن عبد الوهاب، محمد بن عبد الدايم البكري، المجلة العلمية، ج7، 1372 هـ.
200 - نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخيار: محمد بن علي الشوكاني، دار الجبل، بيروت، 1973م.

201 - نيل الاتجاه بتطور الديباج: أحمد بابا بن أحمد التنبكتي (ت 1032هـ)، (على هامش الديباج لابن فرجون)، دار الكتب العلمية، بيروت.

202 - نيل السائرين في طبقات المفسرين: محمد طاهر بمساعدة الحاج حاجي بهادر، دار القرآن مركز إشاعة التوحيد والسنة باكستان، كتب المقدمة، سنة 1386ه وولد سنة 1335هـ.

203 - هدية العازفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين إسماعيل، باشا البغدادي، استنبول، 1955م.

204 - هذه مراكش: عبد المجيد جلون، القاهرة 1949.

205 - هذه هي الصوفية: عبد الرحمن الوليد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 4، 1984م.


207 - وصف إفريقيا: للحسن بن محمد الوزان الفاسي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية 1983م.

208 - وظائف مجموعة: مطبوعة تاج أفس بامي.

209 - وفيات ابن قنفذ: ت. عادل نويهض، بيروت، 1971م.

210 - وفيات الأعيان وأبناء أبناء الزمان: أبي العباس أحمد بن محمد بن خلكان (ت 1081هـ)، ت. إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1398هـ.

211 - وفيات الوشريسي = انظر: موسوعة أعلام المغرب.

212 - نتيجة الدهر: للعالي، دمشق، 1303هـ.

ثانياً: المخطوطات والرسائل الجامعية والأبحاث غير المطبوعة والحوليات:

213 - إتحاف المهرة الخريرة بزوايا المسند من العشيرة: البومبري، ميكروفيلم.

214 - إنجاز البيان في الترجمة عن القرآن: لابن عربي الطائي، ميكروفيلم.

215 - البيان والتوصيل: لابن زبير، ميكروفيلم.

216 - التوصيل: للمهدي، ميكروفيلم.

217 - الدولة الأغلفة: عمار الطالبي، رسالة جامعة.

218 - الشيختي ومنهجه في التفسير: سميرة خضر، رسالة جامعة.

219 - المدخل الصغير إلى علم القرآن والحديث والعقيدة والتفسير: ابن طوروني، مرفقة على الكمبيوتر.
260 - الهدية: مكتبة أبي طالب، ميكروفيلم.
261 - تاريخ دمشق: للحافظ أبي القاسم علي بن الحسين المعروف بابن عساكر،
مصورة 1407ه مكتبة الدار.
262 - تفسير ابن سلام: مصور وميكروفيلم.
263 - تفسير ابن عرفة: ميكروفيلم.
264 - تفسير الفاتحة: بالإثني، ميكروفيلم.
265 - تقييد السبيلي: ميكروفيلم.
266 - ماهب الكمال: للإمام الحافظ جمال الدين أبي الحجاج يوسف المنفي، دار المأمون للتراث دار الكتب، مصور.
277 - جريدة أم القرى.
278 - جريدة البلاد.
279 - جريدة الجمهورية.
280 - جريدة الشرق الأوسط.
281 - جريدة المدينة.
282 - جريدة المسلمون.
283 - جريدة عکاظ.
284 - جهود ابن عبد البر في التفسير من خلال كتاب التمهد، رسالة جامعية.
285 - جهود الشيخ محمد الأمين الشنقيطي في تقرير عقيدة السلف: لعبد العزيز بن صالح يبراهيم الطويان، رسالة جامعية.
286 - حوليات الجامعة التونسية.
287 - ردوء على الشيخ الشعراوي من مجلة التوحید.
288 - عبد الرحمن الثعالبي ومنهجه في التفسير: عبد الحق عبد الدائم سيف القاضي، رسالة جامعية.
289 - مجلة الأربعاء.
290 - مجلة البحث العلمي.
291 - مجلة الجامعة الإسلامية.
292 - مجلة الرابطة.
293 - مجلة المهلم.
294 - مجلة الهداية الإسلامية.
295 - مجلة نتران.
46 - مجلة دعوة الحق.
47 - مجلة معهد المخطوطات.
48 - مختصر تفسير ابن سلام: أبو زمان، ميكروفيلم.
49 - منهج الشتقجي في تفسير آيات الأحكام من أضواء البيان: عبد الرحمن بن
العزيز السديس.
50 - ينبع الحياة: ابن ظفر، ميكروفيلم.
51 - عرائس البيان: التعليمي، مصور.
52 - صلة الخلاف بوصول السلف: محمد بن سليمان الوداني، مخطوط في
مكتبة الحرم المكي، طبع جزء منه في مجلة المخطوطات العربية، 1402 هـ.
53 - فضائل القرآن: أبي عبد القاسم بن سلام، محمد تجاني، رسالة جامعية.
54 - فضائل القرآن: يحيى بن الضريس، مصور.
<table>
<thead>
<tr>
<th>الموضوع</th>
<th>الصفحة</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>المقدمة</td>
<td>5</td>
</tr>
<tr>
<td>التفسير والمفسرون في غرب إفريقيا</td>
<td>6</td>
</tr>
<tr>
<td>أهمية البحث</td>
<td>7</td>
</tr>
<tr>
<td>أسباب اختيار الموضوع</td>
<td>8</td>
</tr>
<tr>
<td>خطة البحث</td>
<td>14</td>
</tr>
<tr>
<td>المصطلحات</td>
<td>15</td>
</tr>
<tr>
<td>شكر وتقدير</td>
<td>17</td>
</tr>
<tr>
<td>التمهيد</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>البحث الأول: نبذة عن علم التفسير وأهميته</td>
<td>18</td>
</tr>
<tr>
<td>المطلب الأول: التفسير لغة وإصلاحاً</td>
<td>18</td>
</tr>
<tr>
<td>المطلب الثاني: نشأة التفسير ومدارسه</td>
<td>20</td>
</tr>
<tr>
<td>المطلب الثالث: أهمية علم التفسير</td>
<td>23</td>
</tr>
<tr>
<td>البحث الثاني: جغرافيا هذه البلاد وتحديد أمكنتها</td>
<td>26</td>
</tr>
<tr>
<td>المطلب الأول: إفريقيا وأصل تسميتها</td>
<td>26</td>
</tr>
<tr>
<td>المطلب الثاني: تحديد منطقة إفريقيا جغرافياً</td>
<td>27</td>
</tr>
<tr>
<td>المطلب الثالث: تحديد الأمكنة المعنية بالدراسة وجغرافيتها</td>
<td>28</td>
</tr>
<tr>
<td>البحث الثالث: وصول الإسلام إلى هذه البلاد</td>
<td>29</td>
</tr>
<tr>
<td>المطلب الأول: الفتح الإسلامي للمنطقة</td>
<td>29</td>
</tr>
<tr>
<td>أصل البربر واستيطانهم المنطقة</td>
<td>30</td>
</tr>
<tr>
<td>فتح برقة وزويلة</td>
<td>30</td>
</tr>
<tr>
<td>فتح طرابلس</td>
<td>31</td>
</tr>
<tr>
<td>فتح إفريقيا</td>
<td>32</td>
</tr>
</tbody>
</table>

1011
المطلب الثاني: موريتانيا هل هي من بلاد المغرب المفتوحة أم من بلاد السودان؟ .......................................................... 46
المبحث الرابع: اهتمام أهل هذه البلاد وتأثيرهم بالعلوم الإسلامية .......................................................... 48
المطلب الأول: تأثير الفتح الإسلامي في الحياة العلمية في المنطقة ......................................................... 48
المطلب الثاني: الأوضاع في المنطقة بعد الفتح الإسلامي وحتى بداية الاحتلال الفرنسي وتأثير ذلك على الناحية العلمية .......................................................... 51
أولاً: عصر الولاة وقيام دولة الأدارة الأولى في المغرب الأقصى .......................................................... 51
ثانياً: عصر الدولة الأغلبية في المغرب الأدنى ودولتي الخوارج (المدرارية، الرستمية) في المغرب الأوسط ودولة الأدارة في المغرب الأقصى .......................................................... 60
ثالثاً: عصر الشيعة الإسماعيلية، وقيام دولة الأدارة الثانية في المغرب الأقصى .......................................................... 68
الأقصى رابعًا: دولة بني زيري أو الدولة الصنهاجية ودولة بني حماد بالمغرب .......................................................... 79
الأوسط ودولة الأدارة الثالثة بالمغرب الأقصى ..................................................................................... 83
خامساً: عصر المرابطين والموحدين ........................................................................................................... 88
أخوال المنطقة حتى الاحتلال الفرنسي ........................................................................................................ 88
أولاً: تونس .................................................................................................................................................. 88
الدولة الخصبة في المغرب الأدنى (تونس) ............................................................................................. 92
الدولة العثمانية في تونس وحتى الاحتلال الفرنسي .............................................................................. 92
حكم الباجات ............................................................................................................................................. 93
حكم الأسرة الحسينية ............................................................................................................................... 96
ثانياً: الجزائر ........................................................................................................................................... 96
الدولة الزيانية (بنو عبد الواد) في المغرب الأوسط (الجزائر) .......................................................... 97
حكم العثمانيين للجزائر.......................................................................................................................... 97
دور الولاة .............................................................................................................................................. 98
دور الباشوات ....................................................................................................................................... 98
دور الدايات ............................................................................................................................................ 98
ثالثاً: المغرب
المملكة المرينية (دولة بنی عبد الحق) في المغرب الأقصى (المغرب) .......................... 99
الوطيسون والسعيديون في المغرب ........................................... 100
الدولة العلوية .......................................................................... 105
المطلب الثالث: الأوضاع في المنطقة منذ الاحتلال الفرنسي وحتى الاستقلال ................................................................. 109
أولاً: تونس .................................................................................. 109
ثانياً: الجزائر .............................................................................. 112
ثالثاً: المغرب ............................................................................. 117
رابعاً: موريتانيا ....................................................................... 122
خريطة رقم (1) موقع المنطقة المعنية بالدراسة بالنسبة للعالم .......................... 125
خريطة رقم (2) موقع المنطقة بالنسبة لقارة إفريقيا ............................. 126
خريطة رقم (3) حدود المنطقة المدروسة ............................................. 127
خريطة رقم (4) تونس وبعض مدنها ......................................................... 128
خريطة رقم (5) الجزائر وبعض مدنها ...................................................... 129
خريطة رقم (6) المغرب وبعض مدنها .................................................... 130
خريطة رقم (7) موريتانيا وبعض مدنها ................................................. 131
خريطة رقم (8) موقع الأندلس بالنسبة للمنطقة ....................................... 132
خريطة رقم (9) الأندلس وبعض مدنها ................................................... 133
خريطة رقم (10) مواقع بعض قبائل المنطقة ........................................... 134
خريطة رقم (11) مواقع الخوارج إبان حكمهم ................................. 135
خريطة رقم (12) بعض الدول التي حكمت المنطقة وحدودها .......... 136
الباب الأول: المفصول في غرب إفريقيا ........................................... 137
مدخل ......................................................................................... 139
<table>
<thead>
<tr>
<th>الموضوع</th>
<th>الصفحة</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>الفصل الأول: تراجع المفسرين من أهل المنطقة</td>
<td>147</td>
</tr>
<tr>
<td>الفصل الثاني: الوافدون إليها</td>
<td>377</td>
</tr>
<tr>
<td>الباب الثاني: التفسير في غرب إفريقيا</td>
<td>493</td>
</tr>
<tr>
<td>الفصل الأول: دراسة عن التفسير في هذه البلاد</td>
<td>495</td>
</tr>
<tr>
<td>البحث الأول: نبذة عن علم التفسير ونشأته في هذه البلاد</td>
<td>496</td>
</tr>
<tr>
<td>الباب الثاني: تأثر التفسير في المنطقة بمدرسة المشرق</td>
<td>516</td>
</tr>
<tr>
<td>البحث الثالث: تأثر التفسير في المنطقة بالتفسير عند أهل الأندلس وغيرها من الدول المجاورة</td>
<td>526</td>
</tr>
<tr>
<td>البحث الرابع: الفقه المالكي والظاهري وأثره في التفسير بالمنطقة</td>
<td>532</td>
</tr>
<tr>
<td>البحث الخامس: القراءات وأثرها في التفسير والمنطقة</td>
<td>539</td>
</tr>
<tr>
<td>الفصل الثاني: دراسة أمثلة للتفسير بالتأثير بالمنطقة</td>
<td>545</td>
</tr>
<tr>
<td>تفسير يحيى بن سلام: من خلال تفسيره وخصائصه لأبي حسن</td>
<td>546</td>
</tr>
<tr>
<td>تفسير أبي بكر بن مخلد: من خلال تقوله وكتابه في الحوض والكوير</td>
<td>519</td>
</tr>
<tr>
<td>الفصل الثالث: دراسة أمثلة للتفسير بالرأي بالمنطقة</td>
<td>581</td>
</tr>
<tr>
<td>البحث الأول: أمثلة الرأي المحمود</td>
<td>582</td>
</tr>
<tr>
<td>تفسير المحدود: من خلال كتابه التفصيلي والتحصيل</td>
<td>583</td>
</tr>
<tr>
<td>تفسير مكي بن أبي طالب: من خلال كتابه البداية ومشكل الإعراب وتفسير</td>
<td>610</td>
</tr>
<tr>
<td>المشكل</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>تفسير ابن ظفر: من خلال كتابه ينوع الحياة</td>
<td>638</td>
</tr>
<tr>
<td>تفسير ابن بزلة: من خلال كتابه البيان والتحصيل</td>
<td>658</td>
</tr>
<tr>
<td>تفسير ابن عرفة: من خلال تقييد الأثري والبسيط</td>
<td>669</td>
</tr>
<tr>
<td>تفسير الطهاني: من خلال كتابه الجواهر الحسان</td>
<td>698</td>
</tr>
<tr>
<td>تفسير ابن بديع: من خلال مجالس التذكير</td>
<td>723</td>
</tr>
<tr>
<td>تفسير ابن عاشور: من خلال كتابه التحرير والتنوير</td>
<td>737</td>
</tr>
<tr>
<td>تفسير المكي الناصري: من خلال كتابه التفسير</td>
<td>767</td>
</tr>
<tr>
<td>تفسير أبي بكر الجزائري: من خلال كتابه أيسر التفسير وحاشيته نهر الخير</td>
<td>785</td>
</tr>
<tr>
<td>البحث الثاني: أمثلة الرأي المذموم</td>
<td>804</td>
</tr>
</tbody>
</table>

1014
<table>
<thead>
<tr>
<th>الموضوع</th>
<th>صفحة</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>تفسير هود بن محكم الهواري الإباضي: من خلال كتابه تفسير كتاب الله العزيز</td>
<td>804</td>
</tr>
<tr>
<td>تفسير ابن حبوب السفي: من خلال كتابه أساس التأويل وتأويل الدعائم</td>
<td>823</td>
</tr>
<tr>
<td>تفسير ابن برجان الصوفي: من خلال كتابه الإرشاد</td>
<td>841</td>
</tr>
<tr>
<td>تفسير ابن عربي الصوفي: من خلال التفسير المنسوب إليه وكتابه فصوص الحكم والفتوحات المكة</td>
<td>851</td>
</tr>
<tr>
<td>تفسير ابن عجيبة الصوفي: من خلال كتابه البحر المديد</td>
<td>860</td>
</tr>
<tr>
<td>الخاتمة</td>
<td>887</td>
</tr>
<tr>
<td>الفهرس</td>
<td>889</td>
</tr>
<tr>
<td>فهرس الآيات</td>
<td>890</td>
</tr>
<tr>
<td>فهرس الأحاديث</td>
<td>928</td>
</tr>
<tr>
<td>فهرس المسنين من أهل المنطقة</td>
<td>934</td>
</tr>
<tr>
<td>فهرس المسنين الوافدين على المنطقة</td>
<td>945</td>
</tr>
<tr>
<td>فهرس الكتب التفسيرية</td>
<td>950</td>
</tr>
<tr>
<td>فهرس البلدان والنسب</td>
<td>963</td>
</tr>
<tr>
<td>فهرس الشعر</td>
<td>967</td>
</tr>
<tr>
<td>فهرس المراجع</td>
<td>973</td>
</tr>
<tr>
<td>فهرس الموضوعات</td>
<td>1011</td>
</tr>
</tbody>
</table>

1015
اعمال المصنف العلمية في مجال العقيدة والقرآن وعلومه والتفسير والحديث والفقه والسيرة النبوية والتاريخ والدعوة والربية والآدب الإسلامي

- قام بمراجعة دقيقة لمصطفى الراجحي رسمياً وضفت جهوداً وعمل تقريراً تفصيلاً لما اكتشفه من أخطاء هامة.

- ساهم في مراجعة مصحف بالخط الفارسي تابع للمعهد العالمي للفكر الإسلامي بأمر من الدكتور إرسال للمجاهدين الآخرين.

- ساهم في مراجعة مصحف مترجم مصور من مصحف المدينة المنورة تابع للمعهد المذكور.

- قام تطوعاً بمراجعة الآيات المكتوبة على جدران مسجد قباء في توسعة خادم الحرمين الشريفين.

- قام بعمل دورات علمية على شبكة الإنترنت:
  - الأولى: في علوم الحديث بالتعاون مع الدكتور عاصم القروتي.
  - الثانية: في التجويد حكماً وأحكاماً.
  - الثالثة: في قراءة الجهاد من خلال كتاب الجهاد من صحيح البخاري له قرآن مفتوح.

- أسوأ على شبكة الإنترنت عن أسلحة الحرب، له مشاركات متكررة عدة في بعض الصحف والمجلات، ومشاركات في تحقيق ومراجعة بعض الكتب مع فضيلة الشيخ أبي عبد الرحمن بن عقيل الظاهري.

- طبع له من الكتب المโยضة والمتحقة ما يلي:
  1. قطف الزهد في أحكام جمع السهر.
  2. الصيحة الحمزة في البلد اللعينة.
  3. من أم الناس فليفشيف.
  4. إسعاف النساء بفضل الصفرة عن الدماء.
  5. أحكام السنة في مكة وعدها وحكم السرير بين يدي المصلي.
  6. ثلاثئة عشرة سنة ونجوماً حول السنة والمرور بين يدي المصلي.
  7. جمع المؤلفات التفسيرية لسورة المسجد من الباع والمعلون.
  8. مجلس فراق نعيم بن عبد (تحقيق).
  9. جزء سنة من أشعار لخطيب بغدادي (تحقيق).
  10. فضل قل هو الله أحد للخلال (تحقيق).
  11. موسوعة فضائل سور وآيات القرآن (أعمال الصحيح - مجلدان).
  12. صحيح السيرة النبوية المسمى بالسيرة الذاتية (المجلد الأول والثاني).
  13. فهرس شامل لرجال تاريخ دمشق للحافظ ابن عساكر بالبالغ 21 مجلداً مخطوطاً.
  14. تحديث تاريخ المولد (منشفي من السيرة الذاتية آنفاً).
  15. النبي تأكل تراة (منشفي من السيرة الذاتية آنفاً).
  16. الإسراء والمعراج (منشفي من السيرة الذاتية آنفاً).
  17. الهجرة النبوية (منشفي من المجلد الثالث من السيرة).

1016
18- الأحاديث النابئة في فضائل سور وآيات القرآن (مختصر الموضوع).
19- القوانع والقرن (قصة للأطفال).
20- سفينة والأسد (قصة للأطفال).
21- الإسلام ونبي الإسلام (دراسة حول شخصية النبي ورسالته).
22- مرويات الإمام أحمد في التفسير.
23- مرويات الإمام مالك في التفسير.
24- الروايات الواردة في البناي والكراء في سوق المنامة (نشر بحثاً في مجلة مركز بحوث
دراسات المدينة المنورة).
25- التفسير والمسرورين لا غرب إفريقيا (رسالة الدكتوراه).

*وله الآن في انتظر الطبع:
1- موسوعة فضائل سور وآيات القرآن (القسم الضعيف).
2- معرفة الصحابة لأبي تنعم - المجلد الرابع (تحقيق).
3- أحكام الحج في سورة البقرة (فهم السلف الصالح للأيام 196-203) مقتف من
أطروحة الماجستير.
4- منظورات مسلم لأساسات الروم (قصة واقعية).
5- مرويات ابن ماجه في التفسير.
6- عدة رسائل مقتف من كتاب الإسلام ونبي الإسلام.
7- الجمل الحزين (قصة واقعية للأطفال).
8- عبد الرحمن والجم (قصة واقعية للأطفال).
9- هدية كل عروس (هدتي لابنتي عند زفافها).
10- المدخل الصغير لعلوم القرآن والحديث والعقيدة والتفسير.
11- عقب الخلفاء الراشدين: دراسة شرعية لسيرة الملك عبد العزيز آل سعود (تحقيق).
12- المجادلة السبعة دراسة حديثة فقهية تاريخية.
13- كيف تقرأ القرآن لغير الناطقين باللغة العربية بالمشاركة مع الدكتور سعيد الصبوي.

*وهناك كتب أخرى تحت الإعداد ومنها:
1- المجلد الثالث من صحيح السيرة النبوية.
2- أحكام نسبية خصوصي في الصلاة.
3- أحكام تجريد القرآن.
4- شهادات حول العقيدة والرد عليها.
5- الجامع لأسباب النزول.
6- السيرة النبوية لابن هشام (تحقيق).
7- تفسير القرآن العظيم للمحافظ ابن كثير (تحقيق).

www.tarhuni.com: البريد الإلكتروني:
omhtarhuni@hotmail.com